

أصداء الشهادة

الجزء الثاني

عرض للعدوان على مسجد القديح الذي أودى بـ
شهداء المصراة

و محاولة العدوان على مسجد العنود التي احبطها
صلاة الصلاة

تأليف

يوسف حسن يوسف النمر

مقدمة

بعد مجزرة الدالوة المروعة التي وقعت في ليلة العاشر من المحرم من هذا العام ١٤٣٦ هـ والتي وقعت في حاضرة الأحساء، بعدها بعدة أشهر طلعت علينا الجماعات الإرهابية المتطرفة من جديد بعمليتين إرهابيتين استهدفت المكون الشيعي في حواضره الأخرى شرق المملكة العربية السعودية، حيث وقعت مجزرة في القطيف من خلال استهداف مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قرية القديح في يوم الجمعة الرابع من شهر شعبان، وأتبعها محاولة استهداف مسجد الإمام الحسين عليه السلام في حاضرة الدمام في الجمعة التالية يوم الحادي عشر من شعبان.

هذه الأعمال الإرهابية حفرت في صلب نفوس وأرواح أبناء المنطقة بحيث لا تعد أحداثاً عابرة، وإنما هي محطة دموية زودت الناس بالكثير من المشاعر، وأسست لوعي جديد وأسلوب جديد، ينطلق بالمجتمع نحو أفق جديد مخوف بالدماء والخطر.

ولأن كثيراً من المطالب التي رفعها العقلاء في هذا الوطن - والتي رصدتها في الجزء الأول من هذا الكتاب - لم يتم أخذها بعين الاعتبار، بل على العكس، كثير من الأخطاء أخذت بالتصاعد، لذلك فإن ردود الفعل اختلفت حدتها التي تصاعدت إلى حد كبير، فلا الإعلام الرسمي وشبه الرسمي خفف من حدة خطابه المستهدف للشيعية، ولا الصحافة والإعلام أوقفوا التحريض، وقبل ذلك لم يصدر من الجهات الرسمية اعتراف واضح بأن الشيعة مسلمون، هذا بالإضافة إلى تحويز كثير من المواطنين الشيعة ونسبتهم إلى "المشروع الإيراني" عبر كثير من وسائل الإعلام.

كل ذلك بالإضافة إلى إراقة دماء أبناء هذه الطائفة الذي لا لمبرر إلا هويتها المسحوقة والمكفرة في الإعلام الرسمي وشبه الرسمي، كل ذلك ساهم في رفع الشيعة صوته بمطالبهم التي تضمن لهم الحماية والأمن والمحافظة على تدينهم وبلادهم.

وفي هذا الكتاب قمت برصد ردود الأفعال والإدانات وحتى المجاملات التي لم تكن تخلو من التحامل على الشيعة والاستماتة في تبرئة خصومهم من المخرضين فيما وراء سطورها. ردود الأفعال هذه التي صدرت في الخطب والمقالات والبيانات والقصائد والمواقف التي وردت حول فاجعة "شهداء الحراب" التي وقعت في القديح، والوقفة البطولية التي وقفها "حماة الصلاة" في الدمام، وذلك في تبويب شبيه بما سرت عليه في الجزء الأول من هذا الكتاب والذي كان حول شهداء الدالوة.

ولم أفصل بين الحادثتين في هذه الأبواب رغم ترتيب المقالات حسب الأسبقية وذلك لوحدة سياق الحادثتين رغم بعض الفروق بينهما، فما حدث في القديح هو غدر وهجوم من الخلف وقد "وقع الموت عليهم"، وأما ما حدث في الدمام فهو رصد للجاني وافتداء للمؤمنين بالأرواح، أي إنهم "وقعوا على الموت"، وما داموا على الحق فإنهم لا يبالون أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم كما يقول سيد الفداء علي الأكبر بن الإمام الحسين بن علي عليهم السلام.

وأضفت هنا توثيقاً للحدث مع عرض للمقدمات وتعليق على بعض ردود الأفعال التي كان لابد من الوقوف عليها، متحرراً في هذا الجزء من العمل تحت مزاج أحد كما حدث في الجزء الأول، حيث عملت بما تراه اللجنة مناسباً، ومع ذلك فإن الكتاب لم ينشر من قبلهم ولا تمت الإشارة إليه بعد نشره على الإنترنت.

وبحسب متابعتي فإن هناك من المؤمنين المهتمين بتوثيق هذا الحدث من عمل على توثيق كل حادثة من الحادثتين على حدة، وفي ذلك من الأهمية الشيء الكثير، لأن تلك الجهود قد تسلط الانتباه على دائق أمور ربما يفوتني ذكرها بسبب بعدي الجغرافي عن موقع الحدث وقت العمل، بالإضافة إلى أن الإخوة عملوا على ذلك وهم في الوطن، وهذا يعطيهم ميزة عني لا يجب أن يغفلها المتتبع.

وللحيلولة دون تشكيل البعد الجغرافي ثغرة كبيرة في وجه هذا الكتاب فقد تعاون معي بعض المؤمنين في الوطن للوصول إلى بعض الحقائق التي لم أتمكن من الوقوف عليها من خلال وسائل الإعلام وذلك عبر التواصل السهل بالوسائط المختلفة، فلهم جزيل الشكر على كل ما قدموه في سبيل هذه القضية من تعاون ومن عمل شاق في مواكبة الأحداث بالمساعدة والمشاركة ورفع صوت الظلامنة التي وقعت على شيعة أهل البيت عليهم السلام من الطغمة الظلامية الفاسدة.

وإن حق الشهداء لا يوفيه سفر ولا فيلم ولا مجلس، ولكن هذا العمل هو فقط محاولة لتخليد هذه الحوادث في الذاكرة المكتوبة، للاستفادة منها في المراحل القادمة، وأؤكد هنا على ما قلته في مقدمة الجزء الأول، أن هذا الكتاب هو بمثابة الهيئة الاستشارية لما فيه من الآراء المختلفة حول القضية.

ولا يفوتني التنبيه إلى عدة أمور هي غاية في الأهمية وذات علاقة صلبة بموضوع بيد أنها لا تدخل ضمن موضوع هذا الكتاب:

- تفجير مسجد الإمام الصادق عليه السلام في دولة الكويت والذي استهدف الشيعة أيضاً وتبناه داعش ونفذه سعودي من مدينة القصيم، فهو مرتبط بمحادثتي القديح والعنود ولكنه لم يدخل في هذا الكتاب لعدة أسباب منها عدم إلمامي بتفاصيل المشهد في الكويت وأن في الكويت من هو أقدر على الكتابة حوله.
- تفجير مسجد قوات الطوارئ في مدينة عسير، فهو أيضاً مرتبط بهتتين العمليتين وكذلك عملية مسجد الإمام الصادق، وكذلك نفذه تنظيم داعش، وهو خطير جداً من الناحية الأمنية من حيث اختراق قاعدة عسكرية، ولم يدخل في هذا الكتاب لعدم إلمامي بالحادثة بالشكل الكافي.
- امتناع مجلس الشورى عن النظر في قانون الوحدة الوطنية، وذلك رغم الحاجة إليه، فلم أفرد لذلك فصلاً، وإنما أشرت إليه في بعض الهوامش، كما نقلت بعض المقالات التي تناولته ومنها مقالات أعضاء سابقين في المجلس.

- كذلك يجدر الإلفات أن وزير التعليم الحالي عزام الدخيل قدم بعض الوعود بإصلاح مناهج التعليم، ولكن مناهج العام الدراسي التالي للحادتين أتت غير محيية للتوقعات، ولكنها محيية للوفاق الوطني، حيث لم تخل من التكفير الصريح، ولعلي أو غيري نوفق في رصد ذلك في عمل مستقل.

وختاماً أسأل الله أن يحقن دماء المسلمين في كل مكان وأن يبحث شأفة الظالمين والمجرمين.

يوسف النمر

مدينة دنفر، كولورادو

القديح

الغدر

مدخل:

منذ الاعتداء الآثم على حسينية المصطفى في قرية الدالوة بالأحساء في مطلع العام الجاري ١٤٣٦ هـ وتنظيم داعش يصرح في خطابه أن الشيعة في السعودية هم هدف من أولى أهدافه استهدافاً، فضلاً عن أن أدبياته تعج بتكفيرهم والرغبة بإخراجهم من جزيرة العرب، وبين الفينة والأخرى تطفح وسائل الإعلام بعزمه - أي التنظيم - أو أنصاره على اعتداءات مماثلة لعدوان الدالوة، وكل ذلك مترافق مع معارك سياسية إقليمية تتقنع بالطائفية، أهمها على صعيد الداخل السعودي هو الهجوم على إيران "الشيوعية" وأتباعها "الشيعة" في الوطن العربي الذين "يريدون مد ولاية الفقيه إلى أوطاننا" بحذ زعم الإعلام، مما جعل هذه الحملة مستنقعةً يعمل بشكل خطر على تغذية أيديولوجيا الكراهية المشحونة بالسواد حتى نخاعها.

هذه الدعوة كانت تطلع كل يوم على مدى عقود من الزمن متسلحة بتبديع وتكفير وتفسيق للشيعة، ولها قنوات عديدة، كمنابر الجمعة، والإذاعة، والتلفزة بقنواتها التي تكاد لا تحصى، والصحافة، ووسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، والندوات والمحاضرات المختلفة.

ولم تغفل هذه الحرب السياسية منذ عقود أن تطال المكون الشيعي داخل السعودية، بل إنها شملته أكثر من مرة وحددته بالتكفير في المناهج ووسائل الإعلام، والتهديد بالقتل، والقذف في الأعراض، والتخوين بدعوى ولائهم لإيران، وغير ذلك من التعديات الكثيرة.

في المقابل كان الشيعة في السعودية وما يزالون يملكون من التعقل والحكمة ما يمنحهم من مناجزة من يهاجمهم بمثل ما يفعل، بيد أنهم يلجؤون إلى الوسائل القانونية والمحاكم والجهات المسؤولة لمحاولة إيقاف هذا السيل الجارف من الإساءات والتعديات، دون جدوى تذكر، فبعض الجهات النافذة في الدولة تقف سداً منيعاً دون المحرضين، وعلى سبيل المثال فإن الشيعة بعد مجزرة الدالوة رفعوا أصواتهم عالياً مطالبين بإيقاف التحريض الذي يؤدي إلى هذه النتائج الدامية، حين ذاك أحس وزير الإعلام السابق عبد العزيز خوجة بالمسؤولية الأخلاقية التي يتحملها جراء صمته عن هذا التحريض، فأعلن إغلاق مكتب قناة وصال الطائفية في الرياض، لكن الجهات النافذة كانت أقوى منه، فتم عزل الوزير بعد ساعات من قراره ليتواصل تدفق الكراهية من هذه القناة.

واستمر التصعيد الطائفي ضد الشيعة بوتيرة أعنف، وتضاعف بعد الانتصارات التي حققها الجيش العراقي والحشد الشعبي ضد مجموعات داعش الإرهابية من جهة، وتفجر بعد اندلاع الحرب على الحوثيين في اليمن من جهة أخرى، ولأن الحوثيين شيعة والحشد الشعبي متهم بأنه شيعي صرف، فقد استخدم الإعلام سلاح الطائفية والتبذيع لحرهم دون أي استفادة من درس الدالوة، ولا أي رؤية لاستبعاد شيعة الداخل من تحمل تبعات حروب إقليمية لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

كل هذه الأجواء تضافرت مع تصعيد مناصري داعش خطابهم ضد الشيعة في السعودية والخليج، ولأنها الحرب فلم يسلط الضوء على هذه المشكلة على الأقل في الإعلام، بل إن استخدام اللغة العقائدية الطائفية قدم لداعش فرصة استثمار هذا الهيجان الطائفي لتوظيفه في ضرب الداخل السعودي حيث أصدر التنظيم عدداً من المقاطع التي يؤكد فيها أنه لا يفرق بين شيعي عراقي أو شيعي حوثي أو شيعي سعودي، فكلهم كفار وكلهم يجب قتلهم، وهذا ما حدث في القديح.

شهداء المحراب:

بين يدي الله عز وجل وقف أهالي القديح في مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لأداء صلاة يوم الجمعة الموافق لذكرى ميلاد سيد الشهداء عليه السلام في الرابع من شهر شعبان المعظم من عام ١٤٣٦ هـ، وهم آمنون على أنفسهم بأمان الله وفي بيت الله، وأثناء انشغالهم بالصلاة، وإذا بـغلام يتمترس بالجبن ويحترف الغدر، هاجمهم من وراء ظهورهم متنزراً بكل الأحقاد التي بذرت في رأسه طوال سنوات من دراسة التكفير في المناهج ورضاعة الكراهية من وسائل الإعلام وحصادها على منابر تصفية الحسابات، واضعاً في حزامه مواداً شديدة الانفجار، اقتحم بيت الله وفجر نفسه، واستعرت "النار ذات الوقود" وقتل الركع السجود.

فكانت مجزة مروعة غادرة خلفت ما يربو على المئة بين شاهد وشهيد، ليبقى أثرها جرحاً راعفاً في ذاكرة البلاد، ولتكون منعطفاً في تأريخ المنطقة، يختلف ما بعدها عما قبلها، وقد تمخضت عن كثير من التداعيات نعرض لها مفصلة فيما يلي من الفصول.

التداعيات الأولية

وأقول الأولية لأنها كانت قريبة جداً من زمن الحادثة، وهذا لا يعني أنه لا تداعيات على المدى الأطول، فبعد هذه العملية الجبانة قامت قائمة البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وفيما يلي أرصد التداعيات المحلية في المجتمع المستهدف، أي المجتمع الشيعي في المنطقة وعلى وجه الخصوص مجتمع القطيف.

الغضب الاجتماعي:

فقد جاء هذا العدوان ولما تندمل جراحات الدالوة بعد، ولم يقدم الجناة في الدالوة إلى العدالة بعد، لذلك تولد شعور لدى المجتمع بالتقصير من قبل بعض الجهات المسؤولة والوجوه الاجتماعية المحلية في تعاملها مع حادثة الدالوة، لأنهم تعاملوا معها وكأنها حدث وطني سعودي، وليس استهدافاً للطائفة الشيعية على وجه الخصوص، فاختلعت ردود الفعل الشعبية، وتبدلت نبرة الخطابات من علماء الدين والمثقفين، فقد ألقى الكثير من الخطابات التي دعت إلى اليقظة والجدية في التعامل مع الحدث لتجنب تكرار هدر الدماء، وأن أبناء الطائفة لديهم الاستعداد للوقوف في وجه هذه التهديدات الجبانة.

الإدانات الواضحة:

لم يطل الوقت حتى نشر تنظيم داعش بيان تبني العملية الآثمة، ولم يطل الوقت حتى جابت المسيرات شوارع القطيف رافعة يافطات الإدانة المباشرة والصريحة لوجوه الدعوة المتطرفة ووسائل بث الفتنة، وكانت هذه المسيرات على روعة شجاعتها في تحديد من حرض وألب، وتسمية الأمور بمسمياتها دون مواربة، كانت إبداعية في أسلوبها الفني، فقد كان شكل المسيرة على صورة جناة يقادون بالخيال للتشهير بهم في الأزقة والطرق، غطي وجه كل منهم بصورة أحد المحرضين الذين يكفرون الشيعة في وسائل الإعلام، وقد رفض الأهالي تواجد مندوبي الإعلام الرسمي وشبه الرسمي لتغطية الحدث، وذلك لأن هذا الإعلام متهم

بالتحريض والتصيد ضد الشيعة، وكذلك فإنه عمل طوال أعوام ضد هذه الطائفة، وسيتبين في جريمة العنود بعض ما فعله هذا الإعلام في بحث مفصل.

أما النخب من رجال العلم فقد أصدر العديد منهم بيانات تعرب إدانتهم للعدوان وتعرض إلى العديد من التوصيات للمجتمع وللجهات المسؤولة لتجاوز هذه المرحلة، وكذلك فقد أدان هذا العدوان لغياف من المسؤولين السياسيين والدينيين في البلاد، وشددت بياناتهم وتصريحاتهم الإعلامية على الوحدة الوطنية والتعالي على الجراح في هذه المرحلة الحساسة.

رأس السلطة في البلاد الملك سلمان بن عبد العزيز أدان عبارات شديدة هذا العدوان وأكد بلغة واضحة أن كل من شارك وحرص وتعاطف مع المرتكبين فإنهم سيكونون عرضة للمحاسبة والمسائلة، وقد أوفد ولي عهده الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز لتعزيز ذوي الشهداء وللوقوف بشكل شخصي على مجريات الأمور، وستعرض لتفاصيل زيارته وتعزيزته بشكل مفصل في مكانه في الفصول القادمة.

الدعوة إلى المساهمة في حفظ الأمن:

ولأن البلاد مستهدفة، ولأن الطائفة على وجه الخصوص مستهدفة، فقد انبرت بعض القيادات الاجتماعية للدعوة إلى مساهمة المواطنين في توفير الأمن جنباً إلى جنب مع الجهات المسؤولة في الدولة، وقد قوبلت هذه الدعوات من قبل الجماهير بالقبول الحسن، فلم يعد هناك من يتمكن من الدخول إلى تجمعات التعازي أو الصلاة أو غيرها قبل أن يخضع إلى تفتيش شخصي من قبل اللجان الأهلية التي تشكلت على الفور، وسريعاً ما تعممت هذه الطريقة على جل مساجد المنطقة وحسينياتها، ولم يبد من الناس أي ضيق حيال تلك الإجراءات الوقائية.

وأجد أن كلمة سماحة السيد طاهر الشميمي التي ألقاها على الجماهير المحتشدة في القديح تعد صورة ناصعة لإيضاح هذا المطلب، وكيف أنه يسد هذه الثغرة الأمنية، كما

أكد سماحته في كلمته أن الخطأ الذي وقع في التعامل مع قضية الدالوة كان من نتائجه تكرار الاعتداء، وأن الوضع قابل لتجدد الاعتداءات إذا لم تقابل الحادثة بوقفة جديدة.

فقد قال سماحة السيد في كلمته ما نصه: "علينا أن نلتفت وننظر إلى أن الطائفة مستهدفة أكثر من غيرها، وأن هذا الحدث ليس حدثاً عرضياً وليس حدثاً استثنائياً. لو تم التعامل مع حادثة الدالوة بأفضل مما كان التعامل به لأمكننا تفادي مثل هذه الحادثة الثانية، وإذا لم نعتبر ولم نأخذ الأمر بعين الجد والاجتهاد واليقظة والحذر، فإن الحادث سيتكرر ثلاثاً وأربعاً وعشراً.

علينا ألا نتعامل مع هذه المجزرة، مع هذه الأضحية تعاملاً مهرجانياً فلكلورياً شعبياً وطنياً أو مثل مهرجان الجنادرية أبداً، هؤلاء حسينيون، فطروا على الحسينية، وعاشوا مع الحسين، وختموا حياتهم أيضاً مع الحسين، علينا أن نتعامل مع هذا الحدث أنه حدث مبدئي شيعي ولائي بالدرجة الأولى، ثم نتعامل معه على أنه حدث في المنطقة بالدرجة الثانية، ثم نتعامل معه أنه حدث وطني، فالوطن مستهدف كله، ولكن بالخصوص هذه المنطقة، والسؤال يطرح نفسه: هل نحن مستهدفون دون غيرنا؟ هل نحن قادرون على أن نحمي أنفسنا؟ هل الغير قادر على أن يحميننا؟ تحتاج هذه الأسئلة إلى إجابات مرة! إذا لم يستطع الغير أن يحميننا فلننسق ولنوكل الأمر إلى أنفسنا، الحماية الذاتية، ما حك جلدك مثل ظفرك".^١

وقد لقيت كلمته من الأصدقاء والقبول الشيء الكثير وأعادت للناس شعورهم بأنهم قادرون على حماية أنفسهم من أي اعتداء آخر عبر ثقتهم ببعضهم البعض، فضلاً عن دور رجال الأمن الذي يلعب الدور الأساس في هذا الجانب.

إلى ذلك فقد عقد اجتماع طارئ للقائمين على المساجد بدعوة من الأستاذ علي العالي القائم على جامع الكوثر في صفوى لمناقشة سبل حماية المساجد بالتكاتف مع الجهات الأمنية المنوط بها حماية المواطنين، وقد خلص اجتماعهم إلى عدد من التوصيات:

^١ للاستماع إلى الكلمة <https://goo.gl/CdBoQy>

١. إدانة العدوان على مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالقديح.
٢. شكر كل من تعاطف وتضامن مع أهالي الشهداء من داخل الوطن وخارجه.
٣. طالبوا بأن تقوم الدولة بمسئوليتها كاملة تجاه الوطن وحماية المواطنين وخاصة أماكن التجمعات من مساجد وحسينيات ومدارس وغيرها، وأن يكون الدم في المنطقة معصوما ومحترما.
٤. الدعوة لسن قوانين واضحة وصريحة وراذعة لتجريم التحريض الطائفي وبث الكراهية والفرقة بين مكونات المجتمع، وعدم زج اسم الطائفة لأي سبب سياسي كان في أتون الفتنة والتجاذب السياسي لاسيما مع وجود حالة التحريض التي تشهدها البلاد عبر الوسائل الإعلامية المختلفة والمقررات الدراسية وما تحمله خطابات الكراهية التي تبث من خلال المنابر الدينية.
٥. ضرورة ملاحقة المجرمين ومن يقف وراءهم ممن ارتكبوا هذه الجريمة النكراء ومن حرصهم بايقاع الحكم العادل بحقهم وعدم التسويف أو التأجيل فيه.
٦. أهمية تواجد الأخوة المؤمنين والمشاركة الفاعلة كما هو عهدهم في تشييع الشهداء والوقوف مع الأهل في القديح الجريحة.
٧. ضرورة أخذ الحيطة والحذر ورفع ثقافة الحس الأمني حتى لا تتكرر مثل هذه الجريمة في أماكن أخرى مع الأخوة المؤمنين جميعا وخصوصا القائمين على المساجد والحسينيات وإداراتها.

الإقبال على المساجد:

لم يعرف الخوف طريقاً إلى قلوب أبناء هذا المجتمع، ولا تزعزع إيمانهم بأهمية الشعائر الدينية، بل إن هذا التهديد الذي طرأ على وضعهم الراهن استحثهم على تكثيف الحضور إلى المساجد كردّ عملي واضح على كل من يتصور أن الإرهاب يخيفهم أو يزلزلهم عن موقفهم، واستجابة للدعوات التي أطلقها علماء المنطقة وخطباء الجمعة والتي أوصوا فيها

الناس على تكثيف الحضور للمساجد وإحياء الشعائر، فكانت المساجد تغص بالمصلين بشكل أكبر مما كانت الحال عليها قبل التفجير.

وقد تظارفت جهود أهالي القطيف من شباب ورجال أعمال وفنيين وأصحاب مصانع فوراً لترميم ما خلفه العدوان من أضرار في المسجد، حتى إنهم رفعوا أصواتهم على مئذنته بالأذان قبل الفراغ من كامل أعمال الترميم، فغص المسجد بالمصلين من القطيف، ومن مناطق مختلفة كالدمام والأحساء والبحرين، في رسالة صريحة المضمون في عدم الرهبة ولا الخوف، وفي مشهد لرص الصفوف ضد أي عدوان، فالمؤمنون أثبتوا في هذه النائبة أنهم جسد واحد.

ترافق مع هذا الإقبال - كما أوضحت سابقاً - مع تكثيف للنقاط الأمنية الشعبية المساندة للأمن والمنتشرة حول الأماكن المقدسة وأماكن التجمعات للتعزية بالشهداء وللتنديد بالعدوان.

التشيع والتعزية

أجمع الرأي العام الشيعي بعد العدوان على مسجد الإمام علي بن أبي طالب أن للتعامل مع الدالوة بشكل متراجح الأثر الكبير في تشجيع البغاة من جماعة داعش على تكرار الجريمة بشكل أكبر، وعلى ذلك فقد كان مرفوضاً بشكل قاطع وغير قابل للأخذ والرد تكرار التعامل الشيعي مع القضية كحدث وطن، لأن ذلك هو بمثابة الانتحار السياسي، وألححت الكثير من الخطابات والمقالات والتعليقات إلى رفض تكرار "الجنادرية" في إشارة سخرية للإفراط في إبراز الهوية الوطنية الذي بدر في تشيع شهداء الدالوة الكرام، الذين استشهدوا في حسينية وفي ليلة الحسين ليلة عاشوراء، فكانت شهادتهم حسينية بامتياز، بيد أن تشييعهم لم يظهر بهذا الطابع، وإنما تم لف الجنائز بعلم المملكة وليس علم سيد الشهداء وذلك لاعتبارهم شهداء الوطن، في سابقة لم تحدث في تاريخ المملكة ولا حتى تاريخ الأسرة الحاكمة، وكذلك كان خطاب سماحة السيد علي السلطان الذي ألقاه قبل التشيع وطنياً صرفاً، وأصبح المشهد العام هو محاولة إثبات ولاء الطائفة للوطن وللحكومة أكثر مما هو عليه من مظلومية.

وقد لاقت هذه المظاهر انتقادات عديدة في حينها، بعضها صريح وبصوت مرتفع، وبعضها خجول إلى حد ما، ولكن الأمر اختلف بعد مجزرة القديح، حيث أصبح الكل يريد التخلص من شبح الدالوة، وسادت خشية بأن يتكرر المشهد من جديد، ولذلك ارتفعت الأصوات التي استبقت الحدث وأكدت على أن الطائفة ليست أبداً في وارد إبراز وطنيتها ولا ولائها، وإنما على العكس، فالوطن بحكومته وبمكونه السني هو المطالب بالاعتراف بالشيعية أنهم وطنيون.

التحضير للتشيع:

بمذه الهواجس وهذه المواقف وما استتبعها من تساؤلات احتشد المئات من أهالي القديح لتشكيل لجان التشيع، ولما نزل الصورة ضبابية، وكان من أبرز الحضور حديثاً في ذلك الاجتماع هو سماحة الشيخ محمد العبيدان، الذي ألقى خطبة كانت هي الفيصل في هذا الكم من الأخذ والرد حول الموضوع.

قال سماحته: "ليس كل منا يملك القدرة على التحمل، ليس كل منا يملك القدرة على التماسك، كلنا مفجوعون، وكلنا مثكولون، وكلنا نعيش الألم، أخٌ فقد أخاه، وأبٌ فقد ولده، وزوجٌ فقدت زوجها، وأبناءٌ ذكوراً وإناثاً فقدوا أباً، أصدقاءٌ وأحبةٌ، زملاءٌ وأرحامٌ وأقاربٌ، إلا أن الأمر كيف ينبغي وكيف يلزم؟

إنما أود أن أنبه على أمر، من هذا المنبر أدعوكم لأمرين وكلني أمل أن نعي ما يقال: أولاً: أدعوكم إلى ضبط النفس والهدوء والسكينة والاستقرار، لا يعني ذلك الخنوع ولا الذل ولا الانبطاح، فرق بين أن أسعى إلى الحفاظ عليكم، وبين أن أطالبكم أن تكونوا خائعين ذليلين، الهدوء، ضبط النفس، والاستقرار لما ستلاقونه غداً.

من المحتمل أن تبدأ عوامل الاستفزاز، وأن تبدأ عوامل الإثارة، وأن تبدأ العوامل الانتهازية، فكيف يمكننا أن نتعاطى مع هذه الأمور؟ هل ننجزُ إلى ما يريد هؤلاء أن يجرونا إليه؟! هل نبعث لما يريد هؤلاء أن يبعثونا إليه؟! أم أننا نكون أصحاب حكمة ودراية، فلا نزيد الجرح جرحاً، ولا نزيد المصائب مصاباً، ولا نزيد الألم ألماً.

أيها الأحبة، لا أظنكم تخالفوني الرأي أنني وإياكم متبول، إن كنتم فقدتم إخوة أو فقدتم أصدقاء، أو فقدتم آباء، فوالله الذي لا إله إلا هو فقدتُ أبناءً وفقدتُ أربة، والله والله ما هجعت لي عينٌ، دموعي لم تتوقف، ولست ممن يتاجر معكم، وإنما أقولها بقلب صادق إليكم، أنا منكم، ومعكم، ألم لما تألمون، وأتحسس ما تتحسسون، بنات هؤلاء الشهداء بناتي، وأبناؤهم أبنائي، آباؤهم، إخوانهم، عوائلهم، هم تحت نظري وتحت رعايتي، ولستُ ممن يتاجر.

إذاً أولاً: أطلبكم بضبط النفس والهدوء والاستقرار.

ثانياً: لن يضيع دم شهدائنا، ولن أرضى أن تكون عندنا "جنادرية" ثانية في أرض القديح، سوف تجدون الشهداء يزفون زفاف الأبطال، يزفون زفاف الشموخ والكبرياء، يزفون زفاف الحسين وأصحاب الحسين، لن تجدوا شهدائنا إلا وهم يُلقون ببردة الحسين، ولا ينادى معهم إلا بنداء الحسين، ولا يسمى عليهم إلا باسم الحسين، نحن هكذا، سنسير على درب هؤلاء، وسنمضي معهم.

لن نقبل من أي أحد أن يطالبنا بشيء، لسنا المسؤولين عن إثبات وطنيتنا، من أراد فليقدم هو ليثبت لنا أننا وطنيون، إذا أثبت لنا أننا أبناء الوطن، بعد ذلك أبرزنا له هويتنا الوطنية، نحن لسنا مسؤولين عن إثبات وطنيتنا، وليقبل من يقبل، وليرض من يرضى، وليرفض من يرفض.

لن نثبت وطنيتنا لأحد على نزم دمائنا، ولا على جروحنا، ولن نتنازل عن أي شيء، من أراد هو عليه أن يثبّن أننا أبناء الوطن، وبعد ذلك لن يجد منا إلا أننا نثبت أننا وطنيون، نحن لن نتنازل، ولست ملزوماً أن أثبت وطنيتي، ولست مطالباً بذلك، أنت يا من تدعي أن هؤلاء للوطن أثبت لنا أنهم أتباع الوطن وبعد ذلك ستجد مني أنني أنا من يتصدى لإبراز هويتي الوطنية، أما أن أثبت أنا فأبدأ، أثبت وطنيتي على حساب جرحي؟! وعلى حساب كلمتي؟! وعلى حساب ألمي؟! وعلى حساب نرفي للدم؟! أبداً .. أبداً!

هؤلاء الانبطاحيون، هؤلاء المرتزقة، هؤلاء أصحاب الروائح النتنة التي سئمتنا من خطاباتها، وسئمتنا من كلماتها، نحن لا يمثلنا هؤلاء، ولا نغيرهم سمعاً، ولا نعطيهم أذناً.

نحن أصحاب مصاب، من أراد أن يشاظرنا مصابنا فأبناء القديح يفتحون القلوب قبل أن يفتحون البيوت، يفتحون الأرواح قبل أن يفتحون المجالس، حيّاه الله وبيّاه، أما أن مشاظرتك ألمانا بثمانٍ، فلسنا مأجورين، لسنا مأجورين، ولا نرضى أن نقبض أجراً لدمائنا التي نرفت، ولا لشهدائنا الذين وقعوا.

نحن أبناء القديح، مصابنا في القديح، ويرتبط بالقديح، ويخص أهل القديح. من أراد من الدنيا كلها أن يشاظر القديح مصابها فحيّاه الله، لا إشكال عندنا في ذلك،

ولا أدعو إلى تحديد، فالقطيف والقديح شيء واحد، لكن القطيف أهل الشرف، القطيف أهل الكرامة، القطيف أهل العزة، القطيف أهل الإيمان، ليس القطيف أهل الانبطاح، وليس أهل الذل والخنوع.

أنا لا أؤجج، ولكن أطالب أن أبقى في كلمي وفي حزني، أنا أرجوك، اتركني وما أنا فيه، ما طالبتك شيئاً، فلا تطالني بشيء، دعني أملك جراحي، ودعني أملك آهاتي، ودعني أملك آلامي، وأنا أنطوي على نفسي، وأنا أتحمل، كل منا يشاطر الآخر حزنه، ويضطرب على الآخر ليخفف عليه ألمه، أما أي أضطرب على هؤلاء؟! أنا المكلم؟! أنا المجروح؟! أنا الذي أمضي لأضطرب؟! أبداً!

وخذوها مني كلمة: لن تجدوا شهداءكم إلا يزفون زفاف الأبطال، وقلتُ لن تجدوا إلا الحسين عليه السلام يقودهم، وإن شاء الله يدنا واحدة وكلمتنا واحدة، وهدفنا واحد، وغايتنا واحدة.

نحن لا نطالب شيئاً، لكننا نطالب أن نبقى وألماً، أن نبقى ومشاعرننا، أن نبقى وأحاسيسنا، هم ألا يقولون أن هذا التفجير يرتبط بطائفة؟ نحن نقبل الطائفة. ألا يقولون أن التفجير يرتبط بمنطقة؟ كلكم قرأتم وسمعت الوسائل الإعلامية، هل وجدتم جهة معينة عبرت عنا بمواطنين؟! أو قالت عن شهداءكم شهداء الوطن؟! إذا شهداؤكم ليسوا أبناء الوطن!! إذا اعترفوا بكم أنكم أبناء الوطن فحين إذ لكل حادث حديث. أكرر التعزية وأكرر الألم وأكرر المصاب، كلنا مثكولون وكلنا مصابون ولن نرضى أن يتاجر أحد بمشاعرننا، ولن نرضى أن يعمد أحد إلى مطالبتنا بإثبات وطنيتنا عوضاً عن أن يثبتها هو.^١

هذه الخطبة التي تنضح بالغيرة على دماء الشهداء وعلى أبناء الطائفة المظلومة تضع المطالع لها في كل أجواء الحالة التي كانت بعيد التفجير الآثم، وهي تقطع الطريق على

^١ للاستماع إلى الكلمة <https://goo.gl/yZYp1P>

من وصفهم الشيخ بـ "الانبطاحيين" وهم شريحة اجتماعية لها توجهاتها الخاصة التي يعتقدون أن فيها مصلحة للطائفة والوطن.

كانت هذه الخطبة بالإضافة إلى العديد من المواقف المشرفة التي أطلقت من قبل علماء المنطقة - وكثير منها مرصود فيما يلي - كفيلة بنزع فتيل الغضب، وإعادة الاعتبار للناس التي أحست بالمظلومية والخذلان لما فُرضَ به في حادثة الدالوة وما قبلها من المواقف العديدة التي ليس هنا مورد تبيانها.

وبالعودة إلى تشكيل اللجان فقد انبثق الاجتماع عن عدة لجان وهي: لجنة نظام السير والحركة، ولجنة المواصلات، ولجنة الأمن والسلامة، واللجنة الطبية، واللجنة المالية، ولجنة شؤون الشهداء، ولجنة التغذية والتموين، ولجنة مراسم التشييع، ولجنة الحفل والخطابة، ولجنة الإعلام، ولجنة العلاقات والاستقبال، لجنة المراقبة العام، وتطوع للعمل ضمن هذه اللجان أربعة آلاف متطوع من أهالي القطيف والمناطق الأخرى، كان لسواعدهم الأثر الكبير في نجاح فعاليات التشييع والتعزية.

التجهيز:

كانت جراحات شهداء المحراب رضوان الله عليهم عظيمة الأثر في أبدانهم كما كانت عظيمة في تأريخ الطائفة في المنطقة، هذه الجراحات والإصابات بالإضافة إلى عدد الشهداء الكبير، استلزم توزيع جثامينهم العطرة على عدد من مغتسلات الموتى في القطيف، ليتم التغسيل في وقت مناسب، وقد تم توزيع العمل وفق الآتي:

- تجهيز غسيل الشهداء "محمد العفريت، وموسى مرار، وعلي صالح الغزوي، ونبييل العلوي" من قبل إسعاف جمعية مضر لمغتسل القديح الرئيسي.
- تجهيز غسيل الشهداء "السيد كمال العلويات، والسيد محفوظ العلويات" من قبل إسعاف جمعية العوامية لمغتسل مقبرة الحليلة.

- تجهيز غسيل الشهداء "سعيد إسماعيل الغزوي، وحيدر جاسم المقيلي" من قبل إسعاف جمعية العوامية لمغتسل مقبرة رشالة.
 - تجهيز غسيل الشهيد "حسين يقيم" من قبل إسعاف مجمع البطي لمغتسل مقبرة رشالة.
 - تجهيز غسيل الشهداء "عيسى أحمد الغزوي، ومحمد حسين الغزوي" من قبل جمعية سيهات لمغتسل الديبية.
 - تجهيز غسيل الشهيد "يوسف أحمد الغزوي" من قبل أبو علي ناس لمغتسل الديبية.
 - تجهيز غسيل الشهداء "محمد أحمد المسباح، ومحمد حسن عبد رب النبي" من قبل حسين سهوان لمغتسل الفاطمية "البستان".
 - تجهيز غسيل الشهداء "سعيد علي العبيد، وأحمد سعيد العبيد" من قبل إسعاف جمعية الجارودية لمغتسل الجارودية.
 - تجهيز غسيل الشهداء "علي جاسم الدرويش، ومصطفى الجنبي" من قبل إسعاف جمعية أم الحمام لمغتسل أم الحمام.
 - تجهيز تغسيل الشهيد "رضي حسن العراجنة" من قبل إسعاف العوامية لمغتسل العوامية.
 - تجهيز تغسيل الشهيد "عبد الله علوي القديحي" من قبل إسعاف جمعية صفوى لمغتسل الجش.
 - تجهيز تغسيل الشهيد "مهدي أحمد الخاطر" من قبل ناصر القرين لمغتسل الملاحه.
- وقد اجتمع ما يربو على الثمانين من مغسلي الموتى للتنسيق وتوزيع المهام فيما بينهم، وتحلل ذلك الاجتماع استعراض للأحكام الشرعية التي تخص تغسيل الشهداء وتراعي جراحاتهم، وقد تم التأكيد على عدد من التوصيات التي شدد عليها أهالي الشهداء كعدم تصوير الجثامين ونقل صورهم، وذلك حفظاً لحرمتهم.

التشييع:

أعدت اللجان خططها للتشييع، وأعلنت أنه سينطلق من أمام سوق الخميس وسط القطيف ليتجه إلى مقبرة القديح مروراً بالبحاري، وقد تعهدت الجهات الأمنية الرسمية ببذل كل التسهيلات والمساعدات لحفظ أمن هذا التجمع، كما عملت اللجان على تجهيز مخيمات التعزية على مساحة بلغت ٢٥٠٠ متر مربع، كما تم توفير الخدمات العديدة التي ستحتاجها الأعداد الهائلة التي ستحضر للتشييع، من نقاط لوقوف السيارات، إلى الماء والدواء، وكذلك تم نشر نقاط لتقديم المساعدات الطبية، والخدمات التي يحتاجها كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وقد شُجّر الطريق الواصل بين مغتسل بلدة القديح ومقبرة الحليّة بأشجار الریحان، وقد بلغ عدد المتطوعين للعمل في لجان التشييع أكثر من أربعة آلاف متطوع من مختلف المناطق.

ونظراً لفداحة ما حدث في هذا العدوان فقد تھشمت أجزاء كبيرة من أجساد الشهداء محمد عبد النبي ومحمد المسباح وكمال العلويات، وقد أكد الكادر الطبي عدم قدرة أجسادهم الطاهرة على تحمل الحرارة لمدة طويلة، لذلك فقد تقرر تشييعهم قبل الموعد المحدد لزفاف الشهداء الأبرار، وقد حضر هذا التشييع أعداد غفيرة من المؤمنين ولقيف من العلماء.

وجاء موعد التشييع، فماجت القطيف في بحر متلاطم من الأحرار الذين رفعوا كربلاء في راياتهم وفي شعاراتهم، وجعلوا الحسين صرختهم وقائدهم، جعلوا من هذا التشييع مسيرة احتجاج كبرى لم تكن لها أخت فيما مضى في تاريخ هذه المنطقة، هتفت بمجد الشهداء، وأدانت قاتليهم والساكتين عن أسباب القتل المباشرة وغير المباشرة، وكان الشهداء كالزوارق التي يحملها اليم إلى الساحل، حتى استقر بها المقام في روضة الشهداء في مقبرة القديح، حيث رضوان الله تعالى، ومرافقة النبيين والصديقين والأبرار.

ولم تخل هذه المسيرة من المواقف التي تستدر العبرات، فما أكثر الشكالي الذين آلمهم فراق أحببتهم، وما أكثر الشهداء الذين كانوا عظيمي الأثر في نفوس الناس، وما أجمل الصبر إلا على مثل هؤلاء.

وقد كانت هذه المسيرة نعم المواساة لأهالي الشهداء، وكانت نعم البطولة في تحدي شبح الموت الذي لم يكن هذا الحشد الكبير بعيداً عن أفكاره الظلامية في القتل والتصفية، وكانت نعم الوقفة الشجاعة التي رفعت الصوت بالمظالم التي لا تسقط بمرور الأيام والليالي.

التعزية:

أما مجلس التعزية فلم يكن تقليدياً أبداً، فبالإضافة إلى ما جرت عليه العادة من قراءة القرآن الكريم، وإقامة مجلس سيد الشهداء عليه السلام، فقد أقيمت في مخيم العزاء مراسيم الإدانة والاستنكار للشحن الطائفي، وكانت هذه المراسيم صريحة وواضحة، فعلى سبيل المثال تم تعليق بعض الكتابات التحريضية التي يكتبها بعض الدعاة وخطباء الجمعة، وتمت عنونها بـ "دعاة فتنة"، وإلى ذلك فقد تمت الإشادة بالمنصفين من أبناء الوطن، وخصص لكتاباتهم قسم خاص أيضاً، كما تمت مصارحة الكثير من المسؤولين بما يقع على عاتقهم من المسؤولية، وما يجب عليهم فعله.

وقد حضرت إلى العزاء وفود كثيرة من مناطق عديدة ومن المذاهب المختلفة، وقد كان من المعزين بعض أصحاب الإساءات والتحريض والتكفير، ولكن أهل العزاء استقبلوهم بالاستقبال الحسن وودعوهم بأفضل توديع.

تعزية ولي العهد الأمير محمد بن نايف:

وكان من أبرز المسؤولين الذين حضروا للتعزية، حيث حضر إلى قاعة الملك عبد الله في القديح لتعزية ذوي الشهداء، وقد أكد لهم حينها أن الدولة لن تدخر جهداً في القضاء على مرتكبي هذه الجريمة، وأن توجيهات الملك تنص على اجتثاث هذا الفكر من

جذوره، وعدم اللين مع هذه الفئة وكذلك الجهات المخططة والمدارة وكذلك الجهات المتعاونة.

وقد استمع الأمير إلى مطالب الأهالي، والتي نقل التلفزيون السعودي الرسمي بعضها، فقد قال أحدهم: كلمة خادم الحرمين يجب أن يتبعها كل مواطن، والمتعاطف يجب أن يعاقب، وقال غيره من ذوي الشهداء: نحن نقول إذا لم تقم الحكومة بدورها فهي - اسمح لي يا سمو الأمير - فهي شريكة في هذا الجرم.

فأجابه الأمير: أنا أدري أنك منفعل، ولا أملك لأن هناك شهداء متوفون. الدولة قائمة بدورها، وأي أحد يحاول أن يقوم بدور الدولة فسيحاسب، ولن تأخذ الدولة في الله لومة لائم، الدولة ستبقى دولة، وستضبط الأمن مع كل من يخالف كائناً من كان، فلنكن كلنا يداً واحدة مع الدولة.^١

^١ للاطلاع على المقطع <https://goo.gl/bRIIRm>

العنود

حماة الصلاة

تبين لنا من خلال ما سبق أن المساجد قد أخذت احتياطاتها الأمنية، وأن الشباب قد شكلوا اللجان الأمنية التي تحمي المقدسات من أي اعتداء محتمل، وكان مسجد الإمام الحسين عليه السلام في مدينة الدمام من تلك المساجد التي أخذت الاحتياطات الأمنية أيضاً، فقد تم وضع الحواجز وتحديد المداخل، بالإضافة إلى اقتصار الصلاة في المسجد على الرجال دون النساء وذلك في ليلة الجمعة الحادي عشر من شعبان.

وكان عموم خطباء الجمعة في البلاد قد خصصوا هذا اليوم لاستنكار جريمة القديح، بعضهم بدافعه الديني والأخلاقي، وبعضهم بدافع من وزارة الأوقاف التي ألزمت الخطباء بهذا الموضوع.

سماحة السيد علي السلطان كان في خطبته تلك يتحدث عن الذين يرون الحق باطلاً والباطل حقاً، تمهيداً للمثال الذي حدث من الاعتداء على المسجد، وعندما وصل السيد في خطابه إلى المقطع الذي يشير فيه إلى اجتماع المؤمنين في بيت من بيوت الله، اهتز المسجد جراء انفجار مدوٍ وقع خارج المسجد، فما كان من السيد إلا أن وجه المصلين بالسكينة وعدم الخوف.

تبين بعد الصلاة أن الانفجار قد أودى بحياة أربعة من خيرة شباب الدمام، كانوا قد أوثقوا مجرماتاً جباناً تزيى بعباءة عاره وأثقل جسده بالمتفجرات، وقصد قسم النساء الذي كان موصد الباب، فحاول اختراق حاجزهم ليرتكب جريمته، ولكن الشباب أرخصوا أرواحهم في سبيل حماية الصلاة والمصلين.

كان الشهداء هم: الشهيد عبد الجليل جمعة الأربش، والشهيد محمد جمعة الأربش، والشهيد السيد هادي الهاشم، والشهيد محمد العيسى، وأرواح شهداء القديح معهم، كيف

لا وهي بعروجها إلى الله دقت لهم ناقوس الخطر وشحذت همهم لهذه الوثبة الحيدرية، التي كانت كوثة أمير المؤمنين على عمرو بن ود والتي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كله إلى الشرك كله.

ربما لم يسمع الكثير صوت الشهداء الأبطال وهم ينقضون انقضاض الشواهي على ذلك الضبع الغادر، ووالله إنها صرخات حيدرية وصولات حسينية وفدائية عباسية، فقد احتوشوه من كل جانب وهم في عتادهم الكامل، كان سلاحهم سواعدهم التي التفت عليه ومنعته من الاقتراب من مسجد الله، وكانت متاريسهم صدورهم المفعمة بالشجاعة، كانت وثبتهم المصور لحظة من اللحظات الخالدة.

عندما يرتعد المجرم خوفا من ضحيته، وعندما يهرب المسلح من الأعزل، وعندما يختبئ القاتل في عباءة العار ويرفع القتل هامته في وجه القاتل، تكون لحظة تراجيديا يكتبها الله ويشهدها الملائكة وترتعد منها الشياطين.

وهذا العدوان الغادر أسفر عن عاصفة من ردود الأفعال التي يأتي تفصيلها فيما يلي من الفصول.

الرواية

الرواية الرسمية الأولى:

فور إحباط الشهداء لهذا العدوان، وتقديمهم أرواحهم حماية للمصلين أصدرت وكالة الأنباء السعودية (واس) البيان التالي:

الدمام ١١ شعبان ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٩ مايو ٢٠١٥ م واس

صرح المتحدث الأمني لوزارة الداخلية بأن الجهات الأمنية تمكنت بفضل الله وتوفيقه من إحباط محاولة تنفيذ جريمة إرهابية لاستهداف المصلين بجامع العنود بمدينة الدمام وذلك أثناء أدائهم لصلاة الجمعة، حيث تمكن رجال الأمن من الاشتباه بسيارة عند توجهها لمواقف السيارات المجاورة للمسجد وعند توجههم إليها وقع انفجار في السيارة نتج عنه مقتل (٤) أشخاص يُعتقد أن أحدهم على الأقل كان قائد السيارة، واشتعال نيران في عدد من السيارات.

وقد باشرت الجهات الأمنية في استكمال إجراءات الضبط الجنائي والتحقيق فيه، وسيصدر بيان إلحافي بالتفاصيل، ولا يزال الحادث محل المتابعة الأمنية، والله ولي التوفيق.

// انتهى //

ملاحظات على الرواية:

- لم تذكر الرواية أي دور للشهداء الأبرار في حماية المصلين، رغم أنهم هم وحدهم من تصدى للهجوم، ولهم بعد الله الفضل في سلامة المؤمنين في المسجد.

- ذكر البيان أن العملية ناجمة عن انفجار سيارة، بينما كانت العملية ناجمة عن حزام ناسف.
- عندما وقع الانفجار كان رجال الأمن في سياراتهم ولم يكونوا في معرض التوجه للمشتبه به، بخلاف ما ورد في البيان.
- الذين استشهدوا في الحادثة أربعة شهداء، وقد انتحر المجرم، ولم يكن القاتل أحد الأربعة كما ذكر البيان.

هذه الملاحظات ربما لم تكن قد توضحت لهم بعد في ذلك الوقت، ولكنها وضحت بعد ساعات من العملية، إلا أن الإعلام الرسمي وشبه الرسمي قد أغفلها بشكل جرح لأهالي الشهداء، ولعموم الطائفة، ويأتي فيما يلي تفصيل ذلك:

قناة العربية:

قامت هذه القناة بحملة منظمة لتهميش دور الشهداء بشكل لا يمكن أن يكون عن طريق الخطأ، وتم هذا التهميش عبر سلسلة من التقارير التي "تدس السم في العسل" وتخلط الحق بالباطل، وهذه القناة هي بامتياز مدرسة في "الكذب الاحترافي" في العديد من الملفات السياسة التي كان ملف شهداء الدمام أحدها.

وربما يمكن التماس العذر للقناة لو أنها اكتفت فقط بدور الصحافة المتخلفة التي لا عمل لها سوى نقل البيانات الرسمية، دون أي جهد يبذله الصحافي أو الإعلامي للوقوف على الحقيقة، وإعادة النظر في المعطيات، والعمل بالطبيعة الصحافية التي تحترم الحقيقة، والقناة لا تنقصها البراعة في التتبع والاستقصاء، ولكن الله أراد زيادة ثواب الشهداء بالظلم الذي ظلمتهم إياه هذه القناة وأخواتها من وسائل الإعلام، والذي وصل إلى حد استخدام دمائهم لرسم قصص غامضة تناقض الحقيقة لغايات مشبوهة.

وسأعرض هنا مجموعة من التقارير التي عرضتها القناة والتي نقلتها من الموقع الرسمي للقناة، وروابطها على الإنترنت مدرجة في الهوامش، أعرضها مع إبداء الملاحظات عليها:

التقرير الأول:

دبي - زينب خرفاتي

التقط عبد الجليل جمعة الأريش صورة سيلفي إلى جانب ابن خالته العيسى دون أن يعلم أنها ستكون الأخيرة لكليهما.

ولم تكد تمر دقائق معدودة ليدفع الأريش حياته ثمناً لحماية المصلين، عندما منع انتحارياً من الدخول إلى مسجد الإمام الحسين بحي العنود في الدمام.

وفجر الانتحاري نفسه أمام المسجد بعد أن طاردته الشرطة التي انتشرت بكثافة أمام المساجد منذ تفجير مسجد القديح الأسبوع الماضي.

الأريش أحد المبتعثين السعوديين في أميركا، درس في جامعة ويشيتا ستايت يونيفرسيتي بولاية كانساس، وكان قد عقد قرانه قبل يومين من الهجوم على المسجد.

والده جمعة الأريش، فخور ببطولة ابنه الذي أنقذ مئات المصلين من الهجوم الإرهابي.

وقفز هاشتاغ #تفجير_العنود إلى صدارة الهاشتاغات السعودية، بعد تدشينه بساعة واحدة، حيث جاءت التغريدات مستنكرة للحادث الإرهابي، ومحتفية في الوقت ذاته بعمل الأريش البطولي.^١

ملاحظات:

يعزف التقرير على وتر إنساني، حيث عرض إلى بعض خصوصيات حياة الشهيد الذي عقد قرانه قبل شهادته بيومين، وأنه شاب لما يزل الطموح أمامه، وأن والده يقف وقفة الأبطال مفتخراً بولده وموقفه البطولي المشرف.

^١ المشاهدة التقرير <https://goo.gl/s7JtmH> ومشاهدته في موقع القناة: <http://goo.gl/IcPRmy>

هذه المعلومات تثير في نفس المتلقي حساً عاطفياً يشعره أن صاحبة التقرير متعاطفة مع الشهداء، ولكن التقرير يمرر معلومة وهي أن الإرهابي كان مطارداً من قبل الشرطة، ولكن الشهداء وقفوا في وجهه، وهذا مخالف لحقيقة ما حدث، فالذي اشتبه بالجرم هم الشهداء، وقبل أن يشتبهوا به خاطبوه على أنه امرأة وطلبوا منه الانصراف لأن مصلى النساء مغلق، ولكنه حاول اختراق حاجزهم، وعند ذلك انقضوا عليه، فما كان منه إلا أن فجر نفسه.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذا التقرير يقول بأن رجال الأمن طاردوه، وهذه المعلومة لم ترد حتى في التصريحات التي نقلتها وكالة الأنباء الرسمية، وإنما هو اختلاق لشيء لم يكن، وتقرير هذه المعلومات الخاطئة والاختلاقات السافرة بهذه الطريقة هو احتراف للكذب ليس غريباً على هذه القناة لمن يتتبع الحقائق من ورائها.

التقرير الثاني:

الدمام - بدر الشهري وإبراهيم الحسين

بعد أسبوع من انفجار مسجد القديح بالقطيف، انفجار آخر يستهدف مسجد العنود بالدمام، حيث أحبطت سلطات الأمن السعودية محاولة لتفجير مسجد العنود في الدمام وهو مكتظ بالمصلين عبر سيارة مفخخة يقودها انتحاري.

نتائج التحقيقات الأولية كما تضمنها البيان التكميلي لوزارة الداخلية أكدت أن الانفجار تزامن مع توقف السيارة المشتبه بها، وكان ناتجاً عن قيام شخص متنكر بزي نسائي بتفجير نفسه بجزام ناسف عند بوابة المسجد أثناء توجه رجال الأمن للتثبت منه.

الحصيلة بحسب البيان ٤ قتلى بينهم الانتحاري، إضافة إلى إصابة ٤ تم نقلهم إلى المستشفى. الهجوم هو الثاني الذي يستهدف مسجداً للشيعية في السعودية في أسبوع واحد، فالجمعة الماضية فجر انتحاري نفسه في مسجد علي بن أبي طالب ببلدة القديح في القطيف، ما أدى إلى سقوط العشرات بين قتيل وجريح.

هجوم مسجد القديح تبناه تنظيم داعش، وأثار ردود فعل منددة داخلياً وإقليمياً ودولياً. السلطات السعودية صعدت من حملتها ضد خلايا تنظيم داعش، وأعلنت عن تفكيك خلية ساهمت في تفجير مسجد القديح. المعلومات التي أعلنتها وزارة الداخلية السعودية أظهرت كيف يعمل تنظيم داعش على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد الأطفال والمراهقين لتنفيذ عملياته الإرهابية. العاهل السعودي تعهد في برقية لولي العهد ووزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بمواصلة الحرب على الإرهاب مشيراً إلى أن كل من نفذ أو خطط أو دعم أو تعاطف مع التنظيمات الإرهابية سيتم عقابه.^١

ملاحظات:

ربما يجدر هنا أكثر من أي موضع آخر أن أستطرد قليلاً في بعض آداب المهنة الصحافية، فهناك من الصحفيين من يطلق عليه "صحافي مكتب" ويقصد به الصحافي الكسول الذي يكتفي بما يصل إليه من الرسائل وما ينشر على وسائل الإعلام وما يحصل عليه عبر الهاتف، من دون أن يكلف نفسه القيام بواجب الصحافي المحترم الذي ينقل الأخبار بشكل مباشر.

"صحافي المكتب" هو نمط منتشر في إعلامنا العربي، وهم الأغلبية من الصحفيين للأسف، لذلك فإن البحث عن الحقيقة في وسائل الإعلام العربية أصبح من الصعاب، وهذا التقرير مثال واضح على صحافي المكتب الكسول، فقد اكتفى الصحافيان المعدان للتقرير بالبحث عن طريق الإنترنت، وإرفاق بعض ما نشر في الصحافة، ولم يقوموا حتى بمراجعة التقرير، ولم ينتبها إلى أن التقرير يذكر في المقطع الأول أن الانفجار ناجم عن سيارة مفخخة، وفي المقطع الذي يليه يعلل الانفجار بحزام ناسف، في خطأ ناسف للتقرير،

^١ لمشاهدة التقرير <https://goo.gl/w81V0N> وللإطلاع عليه في موقع القناة: <http://goo.gl/cSwVd8>

والمضحك المؤسف أن مدير الأخبار في القناة والذي يفترض به أن يراجع أي تقرير قبل العرض، لم يظن إلى هذه الفداحة في التقرير.

يضاف إلى ذلك أن التقرير فيه من الارتباك ما لا يخفى على أحد، فلا أدري كيف يقول في الفقرة الأولى أن قوات الأمن أحبطت استهداف المسجد، وأن السيارة المفخخة قد انفجرت أمام المسجد؟! ولا أدري أين هو المكان الذي يجب أن تنفجر فيه السيارة لكي تنجح العملية في نظر هذا الصحافي الحاذق؟!

التقرير الثالث:

أنتجت قناة "العربية" فيديو يوضح كيف تم إحباط عملية تفجير كانت تستهدف المصلين بمسجد العنود بمدينة الدمام شرق السعودية.

ويظهر الفيديو توقف سيارة مشبوهة أمام المسجد، لينزل منها رجل متكرر بزي امرأة، في وقت لم يتم فتح المصلى الخاص بالنساء لأسباب أمنية، وهذا ما أثار الشك أكثر لدى رجال الأمن المتواجدين في المكان، لذلك ترجلوا إليه من الخلف للتأكد من هويته، وفي نفس الوقت تقدم إليه شابان من المتطوعين بالتنظيم في المسجد من الإمام، ليقوم الإرهابي بتفجير الحزام الناسف الذي كان يرتديه، ونتج عن ذلك استشهاد ثلاثة سعوديين من المتطوعين. قوة الانفجار أدت إلى تطاير بعض أشلاء الانتحاري إلى أكثر من مئة متر، لتسقط في أحد المنازل المجاورة.^١

ملاحظات:

في بناء الخبر يجب على الصحافي أن يكتب أهم عنصر في الخبر في الجملة الأولى منه، وهذا من الأساسيات في الصحافة، لذلك يتبين أن القناة كانت سعيدة لأنها أنتجت هذا المقطع، وأن أهم ما في الموضوع هو أنها أنتجت المقطع، بينما المفترض من قناة هي

^١ للاطلاع على التقرير <https://goo.gl/dSIUcn> وللاطلاع عليه في موقع القناة <http://goo.gl/es67jC>

الأولى عربياً من حيث القدرة على الإنتاج، ألا يكون مثل هذا المقطع إلا وسيلة توضيحية، وليس صلب موضوع الخبر.

وبالعود على المقطع فإنه أيضاً محاولة قوية لتثبيت رواية لم تتكلف القناة ولا صحافيوها عناء النزول إلى موقع الحدث للتأكد منها، وإنما تم العمل عليه بناء على المعلومات التي وصلت إليهم دون أي عناء، ولا يخفى أن المشهد المجسد له أثر بالغ في ترسيخ الرواية في الأذهان، لأن الفطرة البشرية تصدق ما تراه بالعين عادة، وهذا ما يتكلم عنه المخرجون والسينمائيون عندما يقولون: إن السينما التاريخية هي تخليد للحدث التاريخي في الذاكرة.

وقد لفت نظري أن الإخوة في اللجنة الإعلامية لشهداء القديح الكرام كانوا قد أنتجوا مقطعاً يجسد عملية الاعتداء على مسجد الإمام علي عليه السلام، وقد عملوا أيضاً على مقطع يجسد محاصرة الشهداء الأبرار في الدمام للإرهابي الجبان الذي لم يجد غير الانتحار مفرّاً منهم، وكان إنتاجهم أكثر إبداعاً من فيديو العربية، ولكن القناة كانت أسبق في النشر لأسباب لا تحفى على أحد، وكذلك كانت سعيدة لهذا العمل لغاية ليست خافية.

التقرير الرابع:

الدمام — إبراهيم الحسين

لم تستطع والددة عبد الجليل الأريش أن تفارق رائحة ابنها في موقع الانفجار بعد تشتت أشلائه عند مسجد الإمام الحسين بحي العنود، فأنهمرت دموعها حتى وقت متأخر من مساء أمس بجوار سيارته التي لم تتحرك من البوابة الشمالية، بالأمس تحتفل بقرانه، واليوم تحزن بوداعه، إلا أن خاتم الخطوبة لم يحترق.

وفي موقف أشعل وسائل التواصل الاجتماعي، قامت الكاتبة كوثر الأريش، والددة الضحية محمد البن عيسى، بتعزية والددة الانتحاري الذي فجر نفسه لاختياره خيرة الشباب الذين حاولوا الدفاع عن المصلين، وهذا يؤكد مقولة ابنها التي نقشها في أعلى حسابه بموقع الانستاغرام قائلاً: "يوما ما سيري الأعمى بصمتي، وسيسمع الأصم بسيرتي."

الخطيب علي الناصر لم يتوقع أن تردد اسم القديح من أعلى المنبر أدى لهيجان الإرهابي حتى فجر نفسه بالحزام الناسف، وراح ضحيته شباب أبرياء ما زالوا في ريعان شبابهم، وأكثر من ٢٠ سيارة تهمشت من هذه الحادثة.

أما الدكتور طاهر الأريش الذي باشر علاج أخيه عبد الجليل وقع ساجدا أمام المتجمهرين القلقين بشأن الضحية وقال "والله لقد رفع رؤوسنا"، وكان موقف أهالي الضحايا متماسكا في مجلس الناصر والسلمان الذي استقبل أفواجا كبيرة من المعزين.

وأوضح المتحدث الرسمي لوزارة الصحة بالشرقية أن مستشفيات المنطقة خالية من إصابات هذه الحادثة بعد خروج الإصابة الرابعة من مجمع الدمام المركزي مساء أمس.

يذكر أن أهالي حي العنود أقاموا صلاة المغرب والعشاء في نفس المسجد بعد الحادثة مع تواجد أمني كثيف لالانتهاء من الإجراءات الرسمية والحفاظ على استتباب الأمن.^١

ملاحظات:

أن يذهب الصحفي إلى موقع الحدث، وينقل مشاهداته أو أقوال الشهود، ومعاينة المتضررين، فإن ذلك هو المطلوب منه بحكم مهنته، ولكن أن يؤلف الصحفي أحداثاً لم تقع للتغطية على تكاسله وتفاعسه عن عمله فإن ذلك مخالف لجوهر المهنة وهو نقل الأحداث وليس تأليفها.

والتقرير السابق هو نموذج واضح للصحافي الذي يؤلف الأحداث تأليفاً، فمن تابع وربما حتى من لم يتابع، لابد وأنه سمع عن الحاجة فاطمة الأريش، وعن صبرها وعنقواها واستعدادها للتضحية بمن بقي لها من ذرية صالحة بنفس راضية، وقلب مؤمن، وبالرغم من معرفتي التامة أن هذه المرأة الصالحة ليست كما صورها التقرير بأنها تذرف دموعها "حتى وقت متأخر"، فتواصلت مع ابنها الأخ العزيز الدكتور علي جمعة الأريش لأستوضح منه

^١ للاطلاع على التقرير <https://goo.gl/6Ufvma> عليه في موقع القناة: <http://goo.gl/5ASWV5>

حقيقة الأمر، فأخبرني أن هذا لم يحدث أبداً، وأوضح أن الأمن قد منع الدخول للموقع ولكنهم سمحوا لهم بشكل استثنائي لأنهم أهل الشهيد، وطلبوا منهم المغادرة بسرعة، ولم يتجاوز الوقت ١٥ دقيقة، وكذلك يؤكد أخوها محمد موسى الأريش أنها ذهبت إلى موقع التفجير ظهراً، وسجدت لله شكراً على نعمة استشهاد أولادها، وذلك في مقطع فيديو نشرته اللجنة الإعلامية.

التقرير الخامس:

دبي — محمد اليوسي

الإرهاب في السعودية ليس وليد حادثتي القديح والعنود. البداية المنتظمة كانت منذ مايو ألفين وثلاثة.. عندما دشّن تنظيم القاعدة نشاطه العلني، وأعلنت الداخلية السعودية عملية واسعة لملاحقة المطلوبين.

مايو ٢٠٠٣

ثلاث سيارات تستهدف ثلاثة مجمعات سكنية لسعوديين ومقيمين في الرياض، والحصيلة عشرون قتيلاً ونحو ٢٠٠ مصاب

نوفمبر ٢٠٠٣

سيارة مفخخة تستهدف مجمع الحيا السكني في الرياض والحصيلة سبعة عشر قتيلاً وأكثر من مئة مصاب.

أبريل ٢٠٠٤

انتحاريان يستهدفان مبنى إدارة المرور في الرياض بسيارة مفخخة.

مايو ٢٠٠٤

هجوم على مجموعة شركات في ينبع غربي السعودية، يخلف ٦ قتلى. في الشهر نفسه إرهابيون يهاجمون شركات ومجمعاً سكنياً في الخبر، والحصيلة أكثر من ٢٠ قتيلاً.

ديسمبر ٢٠٠٤

فشل اقتحام القنصلية الأميركية في جدة، ومقتل المهاجمين واعتقال آخرين.

فبراير ٢٠٠٦

إحباط تفجير معمل بقيق النفطي

عام ٢٠٠٩

نجاة ولي العهد السعودي من الاغتيال بعملية انتحارية

يوليو ٢٠١٤

إرهابيو القاعدة يهاجمون منفذ الوديعة مع اليمن

أبريل ٢٠١٥

إحباط مخطط لتنظيم داعش بتفجير ٧ سيارات

مايو ٢٠١٥

انتحاري يفجر نفسه في مسجد القديح، ويخلف ٢٢ قتيلاً. في الشهر نفسه إحباط تفجير مسجد العنود بعملية انتحارية.^١

الملاحظات:

أنوه هنا أن التقارير السابقة قد صدرت في اليومين الأولين للحادثة، ولكن هذا التقرير صدر من القناة بعد تسعة أيام من الحادثة، أي بعد أن صححت وزارة الداخلية

^١ للاطلاع على التقرير <https://goo.gl/S3F6Yg> وللإطلاع عليه في موقع القناة: <http://goo.gl/lg6MzQ>

روايتها وأكدت على دور الشهداء البطولي، ومع ذلك فإن هذه القناة بقيت مستمرة في تهميش دور الشهداء الأبرار عبر العديد من التقارير، هذا واحد منها، حيث تورد خبر تفجير العنود دون أي إشارة تذكر لدور الشهداء، بل تكتفي بالقول إنه إحباط للعملية، ومن دون الإشارة إلى دور الشهداء الأبرار فإن المستمع لن يفهم إلا أن الذي أحبط العملية هم رجال الأمن.

هذه بعض النماذج للتقارير التي بثتها هذه القناة، والتي حاولت بكل استماتة أن تهمش دور الشهداء الأبرار وتضحيتهم بأجسادهم وأرواحهم في سبيل حماية المصلين.

الصحافة المحلية:

كان للصحافة المحلية أيضاً دور كبير في محاولة تهميش دور الشهداء الأبرار، تجلّى هذا الدور من خلال التقارير التي صادرت تضحيات الشهداء لصالح قصص مختلفة، وهو واضح في التقارير التي سأعرض مثالين لها، لأنها كلها تكاد تكون نسخة مكررة وسردها كلها مضیعة للوقت:

صحيفة الوطن:

العنوان: القیطة تحمي الدمام من سيناريو القديح

العنوان الثانوي: إفشال محاولة هجوم انتحاري لتفجير جامع العنود التركي لـ الوطن: عززنا إجراءاتنا حول مواقع محتمل استهدافها.

الخبر: منعت السلطات الأمنية في السعودية أمس تنظيم داعش من تكرار سيناريو تفجير القديح الإرهابي، وذلك عقب أن تصدت لانتحاري تنكر بزي نسائي وحاول زرع نفسه بين مصلي جامع العنود بالدمام، قبل أن يلجأ إلى الانتحار خارج أسوار الجامع في وقت كان يهجم رجال الأمن بالقبض عليه، في حادثة أسفرت عن استشهاد ثلاثة مواطنين وإصابة أربعة آخرين.

وأبلغ "الوطن" المتحدث الأمني في وزارة الداخلية اللواء منصور التركي بأن سلطات الأمن عززت من الإجراءات الوقائية في محيط عدد من المواقع المحتمل استهدافها من قبل تنظيم داعش، وهو ما أسهم، بعد توفيق الله، في إفشال دخول الانتحاري، مشيدا في الوقت نفسه بالدور الذي يلعبه المواطنون جنبا إلى جنب مع رجال الأمن، في التصدي لأية محاولات من هذا النوع.

وتتملك وزارة الداخلية قناعة بصلة تنظيم داعش وتورطه في المحاولة الفاشلة. وقال التركي "كل ما وقع من عمليات إرهابية خلال الأشهر الماضية يأتي في سياق التهديدات التي كان يطلقها داعش ضد أمن السعودية وسعيه إلى إثارة الفتنة بين المواطنين".

من جديد، أطل تنظيم داعش برأسه البغيض، ولكن هذه المرة عبر محاولة إرهابية أفشلت الأجهزة الأمنية السعودية تنفيذها بالشكل المخطط لها، وذلك عقب أن اضطر انتحاري إلى أن يفجر نفسه خارج أسوار جامع العنود بمدينة الدمام، بعد أن كان قد خطط لدخول الجامع وتفجير نفسه بين المصلين، حيث حالت البقطة الأمنية دون تحقيقه مبتغاه وتكرار سيناريو ما حدث في جامع الإمام علي بن أبي طالب بالقديح الجمعة ما قبل الماضي.

ويسود الاعتقاد لدى وزارة الداخلية السعودية بأن المحاولة الإرهابية التي أحبطتها بالأمس، تأتي امتدادا لاستمرار تنظيم داعش الإرهابي في سعيه لإثارة الفتنة بين المواطنين السعوديين واستهداف رجال الأمن.

وأوضح المتحدث الأمني لوزارة الداخلية اللواء منصور التركي، في تصريح صحفي أمس أن نتائج التحقيقات الأولية، أكدت أن الانفجار تزامن مع توقف السيارة المشتبه بها، وكان ناتجا عن قيام شخص متنكر بزي نسائي بتفجير نفسه بحزام ناسف عند بوابة الجامع أثناء توجه رجال الأمن للتثبت منه، حيث نتج عن ذلك مقتله وثلاثة أشخاص آخرين وإصابة أربعة بإصابات غير مهددة للحياة، ونقلهم إلى المستشفى وقال التركي في اتصال هاتفي أجرته معه "الوطن" أمس، إن كل ما وقع من عمليات إرهابية خلال الأشهر الماضية وعملية

أمس الفاشلة، يأتي في سياق التهديدات التي كان يطلقها داعش ضد أمن السعودية ويتسق مع ما وقفت عليه الأجهزة الأمنية من خلال التحقيقات التي أجريت مع المقبوض عليهم وثبت من خلالها تورط داعش في كل ما يجري. وعزا التركي تمكن الأجهزة الأمنية من إحباط تلك المحاولة الفاشلة، إلى الإجراءات الوقائية التي اتخذتها وزارة الداخلية حول الأماكن المحتمل استهدافها، التي قال إنها لا تقاس بالإجراءات الظاهرة للعيان، بقدر ما تخضع لعدد من الإجراءات المتعددة.

وأضاف بالقول "الجهات الأمنية اتخذت العديد من الإجراءات الأمنية الوقائية حول المواقع المحتمل استهدافها بأي عمل إرهابي، وهو ما ساهم بتوفيق الله بالحيلولة دون حدوث تفجير الأمس."

وحول ما أثير من أن مواطنين قاموا بالتصدي للانتحاري قبل دخوله الجامع، علق المتحدث الأمني على ذلك بقوله "نحن نتحدث عن جريمة إرهابية.. والتحقيقات الأمنية الجارية ستمكننا من الوقوف على التفاصيل الدقيقة لكل مجريات الحدث.. المهم الآن هو أن العمل الإرهابي تم إحباطه والحيلولة دون تمكن الانتحاري من تنفيذ جريمته بين المصلين وهم يؤدون الصلاة."

لكن اللواء التركي شدد في المقابل على الدور الذي يلعبه المواطنون في المملكة جنبا إلى جانب مع رجال الأمن، لحماية الاستقرار في الوطن، وإحباط كل المؤامرات التي يحكيها أعداء الوطن. وعن السيارة المشتبه بها، وما إذا كان قد تم العثور فيها على أية خيوط تظهر علاقتها بالانتحاري، قال المتحدث الأمني بوزارة الداخلية "نحن أوضحنا في البيان الإلحافي بأنه اتضح أن الانفجار ناتج عن قيام شخص متنكرا بزي نسائي بتفجير نفسه بحزام ناسف، ولم يثبت علاقة السيارة به". واستبعد اللواء التركي أن يكون من بين الضحايا الذين تم الإعلان عنهم بالأمس، أي شخص على صلة بالانتحاري. وقال "نحن ننتظر النتائج، ولكن الأقرب أن جميعهم شهداء من المواطن." ^١

^١ للاطلاع على التقرير <https://goo.gl/MB4uDD> وللإطلاع عليه في موقع الصحيفة: <http://goo.gl/FCjvgw>

الملاحظات:

لم يذكر الخبر أي جهد للشهداء في إحباط العملية، ولم يصورهم سوى أنهم ضحايا للعملية، كما أنه نقل الخبر بصورة النجاح للجهات الأمنية، بينما هو في حقيقته نجاح للشهداء دون غيرهم، بل إن التقرير يوضح نَقَسَ الصحيفة في أخذ الموقف المسبق من الشهداء ورفضها لفكرة إحباطهم للعملية، فتعبرهم عن ذلك بعبارة " وحول ما أثير من أن مواطنين قاموا بالتصدي للانتحاري" فكلمة ما أثير تنسب الرواية للمجهول، وكلمة إثارة في هذا السياق توحي بمعنى سلمي، بالإضافة إلى كل ذلك فإن التقرير يظهر أيضاً أن الصحيفة تنقل عن وسائل الإعلام ومصادرها في مكتبها، ولم تقم بالتغطية الميدانية للحدث.

جريدة اليوم:

العنوان: شهود عيان: جريمة "العنود" بشعة ونثق بقدرة الدولة على ضرب من يحاول المساس بأمننا

الخبر: أكد شهود عيان لـ "اليوم" أن الانفجار الذي وقع في ساحة جامع العنود في الدمام، أمس، عند صلاة الجمعة، وأوقع ٤ قتلى بينهم منفذ العملية، حول الساحة إلى ركام وألحق أضراراً بـ ١٣ مركبة ولطخ جدران المباني المجاورة وأثار الرعب لدى المصلين.

وأوضح إبراهيم بالعبس أن جامع العنود يعد من أقدم جوامع المنطقة الشرقية ويستوعب نحو ٥ آلاف مصل، منوها إلى تواجد الجهات الأمنية التي طوقت موقع الحادث؛ لرفع الوقوعات حيث تواجدت قوة المهمات والواجبات والأدلة الجنائية ودوريات الشرطة والمرور والدوريات الأمنية والبحث الجنائي وقوات الأسلحة والمتفجرات والمجاهدين والأمن الوقائي.

وقال إن لطف الله أنقذ أرواحاً بريئة داخل الجامع، مشيداً بجهد الأمن، ومطالباً بتكثيف الدورات والمحاضرات التوعوية لشباب الوطن. وأن من يقوم بهذه الأعمال هم أعداء الوطن.

وأكد عبد الحليم حسن كيدار عمدة تاروت أن ما حدث عمل جبان يزيدنا يقينا بوحدتنا وتمسكنا بقيادتنا الرشيدة ووحدة وطننا لن يعيبث بها عابث، وأضاف أن ما حدث زادنا قوة، ونحن ابناء الوطن يد واحدة واصفا الجريمة بالمصاب الجلل.

وقال كيدار إن العمل الخسيس في استغلال الجوامع والمساجد والمرافق العامة والذي لا يفرق بين شيخ كبير وطفل صغير يدل على دناءة المجرمين، مؤكدا أن ما حدث يثبت للجميع أن جميع المواطنين موحدون يلتفون حول قيادتهم الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وولي ولي عهده - حفظهم الله -.

وأكد عبد الله الحمود وهو جار ملاصق للمسجد أن ما حدث عمل جبان هدفه خلق الفتنة، مؤكدا أن المستهدفين من هذه الأعمال الجبانة ابناء الوطن كافة، وأن المجرمين لن ينجحوا في شق وحدة الصف لأبناء الوطن، فهم يد واحدة يلتفون حول قيادتهم الحكيمة، ونحن نقف صفا واحدا ضد من يريد الفتنة.

وقال علي عبد الله الحمود: الجريمة تمس جميع أبناء الوطن دون تمييز، فالمجرمون هدفهم واضح، ولن ينجحوا بتحقيق أهدافهم الدنيئة.

ووصف حسين النمر أحد الاهالي المتواجدين بموقع الحادث ما حدث بجامع العنود بالجريمة البشعة، نفذتها ثلة حاكمة.

ونشد على يد الدولة لتضرب بيد من حديد على هذه الثلة الحاكمة والمريضة، والتي اظهرت بغضها، مؤكدا أن الاهالي وجميع أبناء الوطن يقفون صفا منيعا مع الدولة - حفظها الله - ضد أي عمل إرهابي يحاول المساس بأمنها.^١

^١ للاطلاع على التقرير <https://goo.gl/7NsDKb> وللمطالعة في موقع الصحيفة <http://goo.gl/uN0mT2>

الملاحظات:

الذي تفوقت فيه هذه الصحيفة هي بذلها للعناء وتركها للمكتب والنزول إلى الشارع لتغطية الخبر، ومقابلة بعض الأهالي وجيران المسجد، والوقوف على الآثار التدميرية التي خلفها العدوان، وكل ذلك حسن.

ولكن هذا يجعل الحجة عليها أشد، فهي لم تسأل عن الشهداء، ولم تذكرهم، بل إنها تجاوزتهم بطريقة مشينة، فلا خلاف أن ما حدث هو لطف من الله كما ذكر التقرير، ولكن تضحية الشهداء الأبرار كانت مظهر لطف الله في هذه الحادثة، وبهم لطف الله بالمصلين، وهم من اختارهم الله لهذا الدور دون غيرهم، أما تجاوزهم بهذه الطريقة فهو إجحاف.

وهناك ملاحظة لا يجب أن تفوت، وهي في شكلها فنية صرفة، ولكنها في مضمونها تستبطن غايات محددة، وهي أن الجريدة قد اختارت من أقوال الشهود كل ما يحلو لها، ولكنها لم تأخذ منهم الشهادة وهي صلب المطلوب منهم، فمن حق كل منهم إبداء رأيه عندما تسأله الصحافة عنه، ولكن الخطأ هو خطأ الصحافي الذي يتعمى عن أن المطلوب من الشاهد هي الحقيقة التي شاهدها وعاينها، ولذلك هو شاهد عيان، ولكن هذه المعاناة هي ما لا تريد الصحيفة نقله، لأنه سيظهر دور الشهداء الأبرار في افتداء المصلين بأنفسهم، ويبين أنهم وحدهم من رصده وأوقفه وقضى عليه وحمل المسجد من العدوان.

الإشادات بالرواية الرسمية:

بالإضافة إلى هذه الحملة التي تطوع الإعلام بها، مهمشاً دور الشهداء ومعتماً عليه أو منتقياً منه، فإن كثيراً من المسؤولين والإعلاميين والجهات الرسمية والخارجية قد أصدروا إداناتهم للحادثة من دون أي إشارة للشهداء، بل نسبوا الجهود للجهات الأمنية، ما ساهم في مظلومية الشهداء وزاد من استفزاز مجتمعاتهم وأهاليهم، والجهات التي أشادت بالرواية الرسمية ونسبت جهود الشهداء وتضحياتهم إلى رجال الأمن هي:

- الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي.^١
- الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.^٢
- منظمة التعاون الإسلامي.^٣
- أمانة مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي.^٤
- مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ.^٥
- وزير النقل عبد الله بن عبد الرحمن المقبل.^٦
- السفير السعودي في السودان فيصل بن حامد معلا.^٧
- الناطق الرسمي باسم تحالف عاصفة الحزم العميد أحمد عسيري.^٨
- الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السند.^٩
- المدير العام لفرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الرياض تركي الشليل.^{١٠}
- رئيس البرلمان العربي أحمد بن محمد الجروان.^{١١}
- رئيس المحكمة العامة بمنطقة نجران الشيخ ماجد الرجيعي.^{١٢}

^١ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/UvoIoa> ولمطالعتها في موقع جامعة الدول العربية <http://goo.gl/p0Cdxg> ويلاحظ أن إدانة العربي تضمنت إدانة إلحاق الأذى بـ"عشرات" الجرحى، في حين لم يكن عدد الشهداء والجرحى يتجاوز العشرة، وهذا دليل تتبع نبيل العربي الدقيق لأوضاع العالم العربي ووقفه على حقيقة مجريات الأمور.

^٢ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/OY7ocL> ولمطالعتها في موقع (واس) <http://goo.gl/pOvWQA>

^٣ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/bCQT1L> ولمطالعتها في موقع صحيفة الرياض <http://goo.gl/GfdctP>

^٤ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/DWUjBY> ولمطالعتها في موقع (واس) <http://goo.gl/aKFvCY>

^٥ لمشاهدة الإشادة بالفيديو: <https://goo.gl/b2oyJs>

^٦ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/QvsmDI> ولمطالعتها في موقع (واس) <http://goo.gl/pBswmV>

^٧ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/ooEdnQ> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/vdU0sv>

^٨ لمشاهدة الإشادة بالفيديو: <https://goo.gl/AuuC76>

^٩ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/Efn5aA> ولمطالعتها في موقع (واس) <http://goo.gl/QemGaN>

^{١٠} لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/Bivz2l> ولمطالعتها في موقع (واس) <http://goo.gl/MQ8qLf>

^{١١} لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/7pCLsY> ولمطالعتها في موقع صحيفة الرياض <http://goo.gl/BGJ5YE>

^{١٢} لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/mou3Pn> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/crijwE>

- رئيس قسم الإعلام في جامعة الملك سعود الأمير نايف بن ثنيان بن محمد.^١
- مدير جامعة الباحة المكلف عبد الله بن محمد الزهراني.^٢
- مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمنطقة الشرقية الشيخ عبد الله بن محمد اللحيان.^٣
- مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة الباحة الشيخ فهد بن محمد البرقي.^٤
- نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الشيخ محمد بن ناصر الخزيم.^٥
- وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد توفيق بن عبد العزيز السديري.^٦
- النائب في مجلس الأمة الكويتي محمد الحويلة.^٧

ولك أن تتصور —عزيري القارئ— أن كل تصريح من هذه التصريحات يتم تكراره في العديد من تلك الصحف التي لا تعمل إلا نقل البيانات الرسمية والتصريحات المنشورة، وستلقفه القنوات التي تعمل على تهميش دور الشهداء، وكل هذا التكرار للخبر بعدة صياغات ومن جهات مختلفة وعبر وسائل عديدة، كفيل بأن يرسخ في ذهن المتلقي أن هذه حقيقة دامغة لا ريب فيها، فإذا وصله خبر بأن الشهداء كانوا هم من قاوم الإرهابي وأفشل هجموه، فإنه لا يكاد يصدق.

^١ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/c0nckN> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/lAfp4z>

^٢ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/3wnqTh> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/YQM6ib>

^٣ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/uEuFpp> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/YtkGwN>

^٤ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/SkNve3> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/bT9RxW>

^٥ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/sqQZRi> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/5sBXsb>

^٦ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/06EEdX> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/SHLLsQ>

^٧ لمشاهدة الإشادة: <https://goo.gl/4edBsn> ولمطالعتها في موقع (واس): <http://goo.gl/X4SXRn>

المراوغة في الأوصاف:

بالإضافة إلى هذا الظلم في إنكار إنجاز الشهداء فإن الظلم وقع عليهم وعلى مجتمعهم وطائفتهم من قبل "المشايع والدعاة"، لأن الدولة فرضت على خطباء الجمعة الحديث عن الحادثتين واستنكار ما حدث، فإن الكثير من "المشايع والدعاة" المعروفون، أظهرُوا براعة في الالتفاف على التعزية، فكان استنكارهم لزعة الأمن، وأن الأمن لا يجوز المساس به، من دون التطرق لتجريم القتل على الشيعة، وبعضهم عبر عن استهداف "دور العبادة" لتحفظهم على أن للشيعة مساجد، فجماهيرهم لا تسمع منهم أن الشيعة يعبدون الله أو يصلون، وإنما يسمعون الترهات والصور المغلوطة عن الحسينيات وهي أوصاف غير لائقة بالأدب ولا الكرامة.

وكذلك استخدموا ألفاظاً مثل: الضحايا، الموتى، المتوفين، وذلك لتحفظهم على إطلاق وصف الشهداء على شهدائنا الأبرار، وذلك نابع من تكفيرهم للشيعة، ولا يمكن أن يكون الكافر شهيداً، ولقد أصدر قرابة ٩٠ منهم بياناً وقحاً تكفيرياً، كان جوهره التأكيد على كفر الشيعة، وأن المسؤول عن تطبيق الحدود عليهم هو ولي الأمر وليس أي أحد، ولقد تم تناول هذا البيان في بعض المقالات والبيانات كما سيأتي في حينه.

اتهام إيران وحزب الله:

وبالرغم من أن تنظيم داعش الإرهابي أعلن بشكل واضح وصريح تبنيه للعملياتين في القديح والعنود، ورغم أن منفذيهما سعوديو الجنسية ومن مدينة القصيم المعروفة، إلا أن الصحافة في مقالاتها وتقاريرها أيضاً سارعت إلى اتهام إيران وحزب الله بالوقوف وراء هذه التفجيرات، وكذلك فعل أرباب التطرف من الدعاة والمشايع، رغم أن وزارة الداخلية كانت صريحة في تحديد من يقف خلف الموضوع، وإعلانها لقوائم مطلوبين كلهم سعوديون وأرباب سوابق وبعضهم سبق اعتقاله بتهمة الإرهاب، وبعضهم خضع لبرنامج المناصحة وأفرج عنه.

هذه التهم لا تقتصر على النكاية السياسية ضد إيران وحزب الله، وإنما تشتمل على عدة أخطار منها:

١. توهين صورة الدولة بدعوى أنها مختزقة في عقر البيئة السلفية النافذة في الدولة.
٢. التعامي عن المشكلة الداخلية التي أدت إلى هذه الجرائم، والتي تكاد تخلو من أي عامل خارجي غير ولاء داعش، لأن الداخل لديه من الفكر الداعشي المتشدد ما يغنيه عن أي شيء من الخارج.
٣. الإيحاء بأن المشكلة هي مشكلة بين الشيعة وأنفسهم ولا علاقة للبلاد بها، ويؤيد ذلك محاولة البعض إشاعة أن القاتل شيعي قطيفي وأنه هرب المتفجرات من البحرين.
٤. التصريح بعدم الحاجة إلى اتخاذ أي إجراء لاحتواء الشيعة في الوطن، ولا أخذ مطالباتهم بعين الاعتبار.
٥. زيادة في التحريض الطائفي، وتعميق الكراهية لدى الجمهور السني ضد الشيعة الشركاء في الوطن.

وكنموذج على هذه الاتهامات يمكن مطالعة التقرير التالي في صحيفة الوطن:

العنوان: تفجير القديح يرسم ملامح تحالف الدواعش مع حزب الله.. وإيران

العنوان الثانوي: الداخلية تكشف هوية الانتحاري.. وأسماء مستهدفي دورية الخزن

الاستراتيجي.. وتؤكد ارتباطهم بالتنظيم الإرهابي

الخبر: رسمت النتائج التي خلصت إليها وزارة الداخلية في إطار تعقبها للتفجير الانتحاري الذي ضرب مسجد علي بن أبي طالب في القديح، ملامح علاقة مفترضة بين تنظيم داعش الذي ثبتت مسؤوليته عن العملية، وبين حزب الله وإيران، والذين يشتبه بتورطهما في المحاولة الفاشلة لإدخال كميات كبيرة من مادة الـRDX المتفجرة إلى الأراضي السعودية عبر مملكة البحرين.

وخلال ٢٤ ساعة فقط، تمكنت وزارة الداخلية السعودية من كشف هوية انتحاري القديح، ويدعى صالح عبد الرحمن القشعمي، "والده موقوف منذ فترة"، وهو خلاف الاسم الذي روج له تنظيم داعش في إعلانه تبني العملية.

وكشف المتحدث الأمني بوزارة الداخلية اللواء منصور التركي أن الأجهزة المختصة ثبت لديها أن المادة المستخدمة في تصنيع الحزام الناسف هي مادة الـ RDX، وهي المادة ذاتها التي أحبطت القوات الأمنية ومصلحة الجمارك تهريب كميات منها عبر جسر الملك فهد الرابط بين السعودية والبحرين.

اللواء منصور التركي لم يستبعد أن تكون هناك علاقة بين محاولة إدخال تلك المادة من البحرين وبين تفجير القديح، إذ أوضح أن التحقيقات التي جرت مع الموقوفين آنذاك كشفت عن تمكن بعض العناصر من إدخال كميات مهربة إلى داخل الأراضي السعودية، وزرعها في بعض المواقع، لاستلامها من بعض الموجودين في الداخل.

وكانت الأجهزة الأمنية البحرينية دهمت كثيرا من المواقع في أعقاب محاولة تهريب مادة الـ RDX شديدة الانفجار، وضبطت في أوكار الإرهابيين شرائح اتصالات إيرانية وأعلاما تتبع ميليشيا حزب الله، وهو ما يعزز من وجود علاقة محتملة بين الأطراف الثلاثة في عملية استهداف أراضي المملكة.

وحيال إمكانية أن تكون تلك العلاقة قائمة علق اللواء التركي لـ "الوطن" على ذلك بقوله "الاحتمال قائم.. ولكننا ننتظر نتائج التحقيقات الجارية في القضيةتين."

منفذ عملية القديح هو من الخلية الإرهابية ذاتها التي أعلنت السلطات السعودية في رجب الماضي القبض على ٢٦ من عناصرها، وكانت تخطط لتنفيذ عمل إرهابي بهدف إثارة الفتنة الطائفية بين مكونات المجتمع السعودي، وهي الخلية المسؤولة كذلك عن إطلاق النار على دورية تابعة لأمن المنشآت مكلفة بحراسة مباني الخزن الاستراتيجي في الرياض قبل نحو

أسبوعين، والتي نفذت عملياتها في اليوم نفسه الذي أحبطت فيه القوات الأمنية تهريب مادة RDX من مملكة البحرين.

وأعلنت وزارة الداخلية أمس عن إلقاء القبض على الأشخاص الخمسة المتورطين في استهداف دورية أمن المنشآت الذي نتج عنه استشهاد قائدها الجندي ماجد عائض الغامدي .

وقال بيان الداخلية إن الموقوفين الخمسة أقرّوا بجريمتهم والتمثيل بجثة قائد الدورية عبر إشعال النار فيها، وهم: "عبدالمك فهد عبدالرحمن البعادي، محمد خالد سعود العصيمي، عبدالله سعد عبدالله الشنير، محمد عبدالرحمن طويرش الطويرش، محمد عبدالله محمد الخميس". وأكد بيان وزارة الداخلية أنه ضبط بحوزة الموقوفين الخمسة رشاشين من نوع كلاشينكوف ضبطا داخل مزرعة بمحافظة القصب، وأثبتت المضاهاة والفحوص الفنية لهما بمعامل الأدلة الجنائية أنهما السلاحان المستخدمان في الجريمة، كما تم ضبط ثلاث رشاشات مع ١٤ مخزنا لها، إضافة إلى خمس بنادق، وتسعة مسدسات، و١٢ مخزنا لها، وأسلحة بيضاء. ومن بين المضبوطات التي عثر عليها بحوزة مرتكبي جريمة استهداف دورية الحزن الاستراتيجي ٢٣٠ كيلو جراما من مادي نترات الألمنيوم ونترات البوتاسيوم التي تدخل في صناعة الخلائط المتفجرة.

كما أعلنت وزارة الداخلية كذلك عن ٢١ اسما يمثلون بقية أفراد الخلية التي تم تفكيكها أواخر رجب الماضي، من بينهم ثلاثة صغار في السن لا يتجاوز عمر أكبرهم ١٦ عاما، وتمثلت أدوارهم بـ "تبني فكر تنظيم داعش الإرهابي والدعاية له وتجنيد الأتباع خاصة صغار السن، وجمع الأموال لتمويل عملياتهم، ورصد تحركات رجال أمن وعدد من المواقع الحيوية، والتستر على المطلوبين أمنياً وتوفير المأوى لهم ومن ضمنهم منفذ العملية الانتحارية ببلدة القديح الذي ظهر أن الموقوف عصام سليمان محمد الداود كان يؤويه".

وأكدت وزارة الداخلية السعودية أن تلك الأعمال الإرهابية التي تستهدف المصلين ودور العبادة والمواطنين الشرفاء نفذت بأدوات تدار بأيد خارجية هدفها شق وحدة المجتمع وجره إلى فتنة طائفية، مبينة أن استنكار المجتمع السعودي بكل فئاته لهذه الجريمة النكراء ووقوفه صفا واحدا ضد هذا العمل الجبان يقول لهؤلاء: خبتم وخاب مسعاكم.^١

نماذج على اتهام إيران:

وهنا نجد تقريراً لقناة الجزيرة تستعرض فيه بعض أرياب التطرف من الإعلاميين ومشايخ الفتنة الذين اتهموا إيران بالضلوع في العملية منذ الساعات الأولى للتفجير، وهذه محاولة حرف واضحة للرأي العام عن المشاكل الداخلية، بالإضافة إلى غير ذلك مما سبق ذكره:

عنوان التقرير: مغردون عن تفجير القطيف: فتشوا عن إيران

بعد ساعات من تفجير مسجد للشيعة في منطقة القطيف السعودية، تصدر وسم #تفجير_إرهابي_في_القطيف موقع تويتر، واتهم عدد كبير من المغردين إيران بالوقوف وراء التفجير لإحداث فتنة مذهبية بالسعودية ردا على عاصفة الحزم ضد الحوثيين باليمن.

صب مغردون ونشطاء التواصل الاجتماعي جام غضبهم على إيران، بعد تفجير مسجد يرتاده سعوديون شيعة بمحافظة القطيف شرقي السعودية خلف عشرات القتلى والجرحى.

ورغم الحديث عن أن سعوديا فجر حزاما ناسفا داخل مسجد الإمام علي بن أبي طالب في بلدة "القديح" أثناء صلاة الجمعة، اتهم نسبة كبيرة من المغردين طهران بتدبير هذا الهجوم الانتحاري لخلق فتنة مذهبية في السعودية.

وأجمع النشطاء على وصف التفجير بالإرهابي وأطلقوا وسم (هاشتاغ) #تفجير_إرهابي_في_القطيف"، تصدر تويتر عالميا بنحو ٣٥٠ ألف تغريدة.

١ للاطلاع على التقرير <https://goo.gl/bNp140> ولمطالعة في موقع الصحيفة <http://goo.gl/mF7m3S>

ملاحظ هنا طريقة الصحيفة في محاولة ربط بعض الأحداث ببعضها البعض بطريقة سطحية لا تستند إلى دليل، فضلاً عن أن هذا النوع من الاتهام - كما أسلفت - كيدي ولا غرض منه إلا تميع القضية، ووزارة الداخلية السعودية أعلنت بشكل واضح مسؤولية تنظيم داعش عن الحادثة.

ويرى الأكاديمي السعودي أحمد بن راشد بن سعيد في تغريدة أن "صمود بلادنا في وجه المشروع الصفوي ليس بلا ثمن. كانت جريمة تفجير القديح متوقعة بعد عاصفة الحزم، ودعم أهلنا في سوريا. لكنها حشجة الموت!".

في السياق يؤكد الداعية والمفكر الإسلامي محسن العواجي أن "تفجير دور العبادة جريمة بشعة لا يعرفها المسلمون، ابتدعتها الصهيونيات: ألم يهددنا بها الإيراني أحمد بوردستان في ١٣/٤/٢٠١٥؟".

أما المغرد السعودي سعيد الشهري فيذكر في تغريدة أن "هذا ما فعلته إيران في العراق ولبنان قامت بتفجير المساجد والحسينيات لتزرع الفتنة بين الشعوب، لكن يحسون بإذن الله".

ولا يستبعد الداعية السعودي محمد الشنار أن تكون طهران خلف التفجير، وغرد "إيران خلف ذلك سواء من قريب أو من بعيد، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، فاللهم من أراد بلاد الحرمين بسوء فأشغله في نفسه".

ويحذر الحقوقي الجزائري أنور مالك قائلا "قامت مخبرات إيران بعمليات إرهابية ضد شيعة العراق لحشد طائفي ضد السنة، وهو ما تكرره في السعودية وغيرها!". وتابع في تغريدة ثانية "فتشوا عن مخبرات إيران في أي عملية تستهدف الشيعة بالوطن العربي، فهي تريد فوضى شاملة لإنقاذ مشروعها في سوريا واليمن!".

ويذهب الناشط المصري عمرو عبد الهادي إلى أن "تفجير مسجد الشيعة في السعودية.. المستفيد الوحيد منه هو إيران، تذكرت تفجيرات الشيعة في الحرم". ويوافق الكاتب جمال سلطان مواطنه ويغرد "من ارتكبوا الجريمة أرادوا عقاب السعودية وليس الشيعة، والإشارات الإيرانية بالعقاب كانت مادة يومية طوال الشهر الماضي".

وتحدث مغردون آخرون عن أن التفجير يهدف لضرب "الوحدة الوطنية وخلق فتنة طائفية بين السنة والشيعة".

ويعتبر الداعية سلمان العودة أن التفجير "جريمة نكراء واستهداف للأمن والوطن والوحدة ومحاولة لخلط الأوراق".

ويحذر الخبير الأمني والاستراتيجي السعودي إبراهيم آل مرعي من أن "الغرض من هذه التفجيرات ضرب الوحدة الوطنية السعودية، وفتح جبهة داخلية. خابوا وخاب مسعاهم".
ويؤكد الأكاديمي الكويتي عبد الله الشايجي أن التفجير يهدف "لإثارة الفتنة المذهبية في السعودية. الوحدة الوطنية كفيلة بإحباط مخططات الفتنة المرفوض والمدان".

ويشير المغرد السعودي خليفة الملحم إلى أن "الارهابي لا همه سني أو شيوعي، همه زعزعة هذا الوطن الآمن، لكنها بإذن الله مزايدة خاسرة على شعب واع لما يجري من حوله".

ويثير الكاتب السعودي كساب العتيبي عدة تساؤلات بتغيريته "العمل إجرامي ومُدان، وتوقيته مشبوه، ومكانه يُثير التساؤلات. أمن الوطن خط أحمر".

ويشدد الإعلامي السعودي صالح الصقعي على "كلنا القطيف، من استشهد هم أبناء هذا الوطن، المجرم الذي فجر نفسه يهدف لتمزيق هذا الوطن، على كل وطني الوقوف ضد هذه الجريمة".

وكانت لافتة تغريدات الإعلامي السعودي المقرب من دوائر القرار جمال خاشقجي "عمل إرهابي طائفي بامتياز، حان وقت تجريم الطائفية ووضع تعريف صريح لجريمتها يخشاه الكبير والصغير، ما لم نفعل فإنها فتنة كبرى"، وأضاف "إن بررت جريمة تفجير القديح لأنهم شيعة فاعلم أن داعش مثلما كفر الشيعة لمذهبهم سيكفرك ويستبيح دمك بمسجدك ويعتبرك صحوات لأنك لم تدخل في طاعته".

ويكرر الإعلامي السعودي سلطان الجميري كلام خاشقجي بصيغة ثانية ويغرد "من يفجر في القطيف اليوم لأنهم "شيعة".. يفجر غدا في الرياض لأنهم مرتدون".

ويغرد الداعية السعودي عائض القرني "اللهم من أراد المملكة بسوء فأشغله في نفسه ورد كيده في نحره، اللهم احفظ علينا أمننا وسلامتنا".^١

ماذا قال الشهود؟

هذا السؤال هو المهم الآن، فعليه يتضح الواقع الذي يتبنى عليه الموقف، ومن خلاله يتبين الخطأ الذي قام به الإعلام المحلي.

نبدأ مع الدكتور علي جمعة الأريش - وهو أخو الشهيدين محمد وعبد الجليل - حيث صرح لبرنامج "الوطن اليوم" على قناة "الآن" بتصريح مطول ومفصل^٢ يؤكد فيه أن الشهيدين عبد الجليل الأريش ومحمد العيسى كانا يفتشان الداخلين من البوابة الجنوبية للمسجد وأنه - أي علي - كان خلفهما يقف عند البوابة، وقد شاهد امرأة مغطاة بالعباءة ولا يظهر منها أي شيء، ويؤكد علي أن عبد الجليل انتبه إلى أن مشيتها ليست مشية امرأة عادية، فنادى عبد الجليل رجال الأمن الذين كانوا في سياراتهم، ولكنهم لم ينتبهوا لأنهم أغلقوا نوافذ السيارة من حرارة الجو، فذهب أحد المتطوعين مسرعاً إلى سيارة الشرطة لمناداتهم، فأسرع الإرهابي محاولاً اجتياز الحاجز الأول الذي يقف فيه الشهيد عبد الجليل وذلك لكي يصل إلى المصلى، فما كان من الشهيد عبد الجليل إلا أن واجهه، وأمسكه وصرخ في وجهه صرخة مدوية "اطلع" أي اخرج، ثم سحبه الشهيد وضربه وأبعده عن المسجد إلى ما بين السيارات، ولم تتجاوز المدة بين صرخة الشهيد عبد الجليل وبين الانفجار ١٢ ثانية، مؤكداً أيضاً أن الشهيد محمد الأريش كان يقف معه متطوعاً، يدخل إلى المسجد ويخرج منه لمعاينة الوضع، وأن محمداً اختفى في هذه الأثناء، ليتبين أنه كان مع الشهداء.

الشاهد الآخر هو السيد محمد ياسين الهاشم - وهو من أقرباء الشهيد السيد هادي الهاشم - في شهادته التي بثتها اللجنة الإعلامية للتشجيع على قناتها في يوتيوب، يؤكد

^١ لمشاهدة التقرير: <https://goo.gl/zXIqF6> ولمطالعته في موقع الجزيرة <http://goo.gl/2TW6Yg>

^٢ لمشاهدة المقابلة كاملة: <https://goo.gl/yCdc50>

السيد أنهم أثناء التفتيش شاهدوا امرأة كانت واقفة على بعد أمتار عنهم، فأخبروها أنه ممنوع دخول النساء اليوم، فأخذت تقدم رجلاً وتؤخر أخرى وكأنها متوترة، بعدها اتجه إليها عبد الجليل الأريش وأمسكها، فتوجه السيد محمد الهاشم إلى دورية الأمن وهو يصرخ: إرهاب .. إرهاب ولكن التفجير حدث في أقل من دقيقة، وقد تواصلت معه لأتأكد هل كان الإرهابي المتنكر بري امرأة مطارداً من قبل أحد، فأجابني السيد بالنفي.

هذا ما قاله الشهود، وواضح من خلاله أن الإرهابي لم يكن مطارداً، بل وصل إلى المكان من دون شعور رجال الأمن المتواجدين به، ولم يشتبه به أحد سوى الشهداء الأبرار، ولم يمسكه ويقضي على خطته ويحبطها إلا هم، وهذا موثق بكلام الشهود، وكذلك بكاميرات المراقبة في المسجد، والتي أظهرت الإرهابي واقفاً أمام الشهداء في التفتيش دون أي أثر للمطاردة، وأظهرتهم وهم ينقضون عليه كالشواهد دون أي تدخل من غيرهم^١، وكل ما طبلت وعزفت به الصحافة من قصص أخرى فهو غير صحيح.

امتعاض أهالي الشهداء:

عندما طلعت الصحافة بهذه التصريحات فهي ربما عكست ما تريده من تصورات، ولكنها لم تحسب ولم تراعي أن لهذه الدماء التي سفكت، والأوصال التي قُطعت، والأشلاء التي تناثرت، والأرواح التي افتدت، والنفوس التي جاهدت، أن لها أهل وأقارب متمتعون بالوعي، ويتابعون مجريات الأمور، بل ويصنعونها بأنفسهم وبفلذات أكبادهم، وإلا لماذا يفرحون ويستبشرون وأولادهم أشلاء متناثرة إلا لأنهم يدركون إدراكاً واسعاً أن وراء هذه التضحية أهدافاً سامية تستحق ذلك، وأن هذا الشرف يهون دونه الدم والمال.

لذلك فإنهم انزعجوا عندما استفاقوا على الصحافة وهي تضع دماء أولادهم على الهامش، وتحذفها من المشهد، فرفعوا أصواتهم بحق الشهداء، وتبيان حقيقة تضحياتهم، وأنقل بعض مواقفهم فيما يلي:

^١ لمشاهدة الفيديو من كاميرات مراقبة المسجد: <https://goo.gl/Ry6otK>

والد الشهيد محمد العيسى: ولماذا تخفون شهداءنا؟!

ظهر الحاج حسن العيسى والد الشهيد محمد العيسى في مقطع فيديو نشرته اللجنة الإعلامية على قناتها في موقع يوتيوب وهو يمسك بنسخة من جريدة اليوم ويقول: "فوجئت بجريدة - وهي موجودة بخبر: "الداخلية تحبط مخطط الإرهاب" ولماذا تخفون شهداءنا؟" ويؤكد بحرقه أن الذين أحبطوا العملية هم الشهداء الأبرار.

أهل الشهيد الهاشم: أنصفوا الشهداء بكلمة حق.

يقول الدكتور السيد جاسم العلي خال أيتام الشهيد السيد هادي الهاشم بأن الإعلام ينشر معلومات وبيانات خاطئة، حيث يتأسف السيد أن الإعلام يدعي أن رجال الأمن هم من صد الإرهابي، و"هذا الكلام غير صحيح"، مؤكداً على وجود دورية واحدة فقط، وأن رجل الأمن الذي كان في السيارة "لم ينزل ولم يحرك ساكناً حتى بعد مناشدة من الشباب الذين كانوا يحرسون المسجد بعدما تعرفوا على الإرهابي وضموه وأمسكوه، لم يتحرك أحد"، راجياً من رجال الإعلام أن ينصفوا شهداءنا بكلمة حق، وأن تذكر أسماءهم.

فاطمة الأربش: رجال الأمن أغلقوا على أنفسهم سياراتهم

فاطمة التي أدهشت ملائكة الله بصبرها وسرورها بما قدمت في سبيل حفظ الدين وبيت الله المعظم، تقف وقفة يعجز عنها الرجال، مواجهةً عواصف الإعلام الكاذب بصدق كلمتها، مقدمة نموذج التربية الحسينية أمام مناهج التربية التي طفحت حقداً ونكفيراً، تزار هذه اللبوة التي خرجت من عرين سباع أهل البيت رافعة مطالب الطائفة المظلومة، دون أن ترفع لها أو لعيالها مطلباً، ولو وقفت مع هذه المؤمنة في كتاب كامل لما وفيتها حقها، لذلك سأعود إلى صلب الموضوع.

تمتعض فاطمة، وتؤكد أن رجال الأمن أغلقوا على أنفسهم سياراتهم، وهي راضية مسرورة لأن أولادها هم من تصدى للإرهابي المجرم، وفي مقطع فيديو منشور من قبل اللجنة الإعلامية، تدين مناهج التعليم ووسائل الإعلام التي تحرض ضد الشيعة، وتستنكر سوء

معاملة أولادنا في المدارس والتميز الذي يتعرضون له، وتتأسى على أن الشيعة في الدمام ليس لهم مقبرة يدفنون فيها أمواتهم، وتستعرض معاناتهم بسبب منعهم من شعائرهم، واضطرابهم للانتقال من مدينتهم إلى غيرها لإقامة مأتم سيد الشهداء عليه السلام، محملة الدولة المسؤولية عن ذلك كله، ومطالبة إياها بإيقاف التحريض ضد الشيعة.

تصحيح الرواية الرسمية:

بعد هذه المواقف من أهالي الشهداء، والتي ترافق معها إشعال لوسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت، ورفع الصوت عالياً بحق الشهداء بالاعتراف لهم بالإنجاز، أصدرت وزارة الداخلية البيان التالي أنقله عن وكالة الأنباء السعودية:

جدة ١٦ شعبان ١٤٣٦ هـ الموافق ٠٣ يونيو ٢٠١٥ م واس

صرح المتحدث الأمني لوزارة الداخلية بأنه إلحاقاً لما سبق إعلانه ، يوم الجمعة الموافق ١١ / ٨ / ١٤٣٦ هـ ، بشأن إحباط محاولة تنفيذ جريمة إرهابية تستهدف المصلين داخل مسجد الحسين (رضي الله عنه) بحي العنود بمدينة الدمام أثناء أدائهم صلاة الجمعة ، من قبل شخص كان متتكرراً بزي نسائي أثار وضعه المريب انتباه رجال الأمن ، واستشعار مواطنين من المصلين لذلك ، مما حال دون دخول الجاني للمسجد ، وإقدامه على تفجير نفسه بحزام ناسف في مواقف السيارات المقابلة لمدخل المسجد ، ونتج عن ذلك مقتله ، واستشهاد (٤) أربعة مواطنين (تغمدهم الله بواسع رحمته)

عليه .. فقد أسفرت التحقيقات القائمة في هذا العمل الإرهابي الديني عن النتائج التالية :

-

أولاً: اتضح من إجراءات التثبت من هوية منفذ الجريمة الإرهابية الآتية بمسجد الحسين (رضي الله عنه) في حي العنود بمدينة الدمام، بأنه يدعى / خالد عايد محمد الوهي الشمري (سعودي الجنسية) من مواليد ١٤١٦/٦/٢٩ هـ، كما أثبت المعمل الجنائي من

خلال فحص عينات من بقايا جثة الإرهابي وموقع الحادث أن المادة المستخدمة في التفجير هي من نوع (آر دي إكس)

ثانياً: اتضح من إجراءات التثبت من هويات ضحايا الحادث الإرهابي، بأنهم كل من:-

عبد الجليل جمعة طاهر الأريش.

محمد جمعة طاهر الأريش.

هادي سلمان عيسى الهاشم.

محمد حسن علي العيسى.

الذين ضربوا بعملهم الشجاع وتضحياتهم بأرواحهم ودمائهم الطاهرة أصدق مثال على أن المواطن هو رجل الأمن الأول، وتقديراً من الدولة أعزها الله لتضحياتهم الجليلة فقد صدر توجيه خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله بمعاملتهم معاملة شهداء الواجب ومنحهم نوط الشجاعة، رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء.

هذا ولا تزال ملابسات هذه الجريمة النكراء التي لم تراع حرمة الدماء ولا حرمة المكان محل المتابعة الأمنية.

غصة لا بد منها:

المؤلم أن الإعلام الرسمي لم يعترف بحق الشهداء إلا بعد أسبوع من وفاتهم، بل إن ذلك جاء على مضض، ولكن الإعلام الأمريكي تبني بطولة الشهيد عبد الجليل الأريش منذ اللحظات الأولى، وقد منحوه من التكريم الشيء الكثير، وعدته جامعته مفخرة لها، وأرسلت الدولة وفداً دبلوماسياً إلى منزله في الدمام للقيام بواجب التعزية، وهذه المفارقة جديدة كل الجدارة بالوقوف أمامها ملياً

التداعيات الاجتماعية

موقف أهالي الشهداء:

استبشر أهالي الشهداء نبأ استشهادهم كما يستبشر الأب الذي يبشر بوليد جديد، بل أكثر من ذلك، فكلهم سجد لله شكراً على هذه النعمة، ولم يقبلوا التعازي، وإنما علقوا على أعناقهم أكاليل الورود، وراحوا يستقبلون التهاني، فرحين مستبشرين.

ولم يقتصر ذلك على الآباء، فحتى أمهات الشهداء، وإخوانهم، وأولادهم، وأزواجهم، وأصدقائهم، كلهم أبدوا جلدًا وعزماً من حديد، ولم يظهر عليهم الخوف أو الرهبة، وكان لهذا الموقف الأثر الكبير في رفع معنويات المجتمع، بل إن موقفهم كان درساً تربوياً متعدد الجنبات، تناولته العديد من المنابر والأقلام والمواقع من جوانبه المتعددة، لأنه عكس بيئة المنابر والحسينيات التي أنتجت شهداء الفداء والإقدام.

وكان أبرز تلك الدروس هو أن الشهداء هم صفوة الله التي يصطفها لهذا المقام الرفيع، وليست الصدفة هي التي توقع الشهيد، وهذه الشهادة تحتاج إلى تحضير رباني وإيمان حقيقي، وتربية صالحة، وتعلق بالله ورسوله وأهل بيته تعلقاً حقيقياً، ولقد أخذت العناصر النفسية والمعنوية للشهداء وأسرههم مساحة في فضاء الإعلام وأصبحت حديث المجالس، وسيتبين الكثير منها في قسم المقالات من هذا الكتاب.

التظاهرات في الدمام:

فور خروج المصلين من المسجد، ومشاهدة أشلاء الشهداء وهي متناثرة في المكان، والدماء تصبغ الأرض، والدخان يغطي السماء، سار المصلون في تظاهرات ترفع شعارات العزة والإباء التي رفعها أبو الأحرار في كربلاء، فكانت صرخاتهم تهر الدمام "هيهات منا الذلة"، كما تحلق الشباب وراحوا يلطمون صدورهم على وقع القصائد الحسينية والفدائية التي ألقيت في المكان.

الإقبال على المسجد:

لم يشن العدوان أحداً من المؤمنين عن الصلاة، فتدفق أهالي الدمام ومن حضر من المدن المجاورة كالخبر والظهران والقطيف وسيهات إلى المسجد لأداء صلاتي المغرب والعشاء، فكان الحضور مهيباً فاق عددهم الثلاثة آلاف، وبعد الصلاة رفع المؤمنون شعار "هيهات منا الذلة" في المسجد، في رسالة واضحة لمن يعتقد أن الخوف يعرف إلى قلوبهم سبيلاً.^١

تشریح الواقع في الإطار الإقليمي:

وذلك باعتبار أن هذه الحوادث لا تنفصل عما يحدث في الإقليم من الاعتداءات التي نخرت دول الجوار نخرًا، فالعراق لا تكاد تفيق إلا على القتل والذبح، والتنظيمات الإرهابية تسرح وتمرح في اليمن، وتحكم مساحات من سوريا، وتضرب أطنابها في العراق، وتتطلع إلى ساحات أخرى، لذلك فقد قدم سماحة السيد حسن النمر تشريحاً لهذه الأحداث ووضعها في سياقها العام بالنظر إلى الداخل والخارج، مشيراً بشكل واضح إلى مصلحة إسرائيل ومن يقف خلفها، واضعاً اليد على الأسباب الداخلية من التكفير والتبديع ومصادرة الرأي وغير ذلك من العوامل، وكانت خطبته بعد العدوان على مسجد الإمام الحسين بلحظات، وهذا نص خطبته أنقله من موقعه:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، رب اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي.

عباد الله! أوصيكم - ونفسي - بتقوى الله.

^١ دار في الوسط الاجتماعي جدل حول هذا الموقف وذلك إثر توبيخ السيد علي السلطان للمؤمنين بعد رفعهم لشعار "هيهات منا الذلة"، حيث كان توبيخه كما في هذا الرابط <https://goo.gl/TvJzTf> فقد كان غنيب اللهجة، في حين إن رفع هذا الشعار في هذا المورد هو موقف صمود واعتزاز واقتداء بأبي الأحرار عليه السلام الذي قالها في أحلك الظروف وأقساها، وقد أشيع عبر وسائل عديدة أن السيد اعتذر عن موقفه، ولكن ذلك غير موثق ولا صحيح، فالصحيح أن سماحته أعاد وجهة نظره بلهجة أخف حدة.

ولا يزال مسلسل الإجرام يتكرر. حصل الآن - أيضاً - انفجارٌ في الدمام عند مسجد العنود. وكأن هذه الأمة وهذا المجتمع يُراد أن يُجر إلى فتنة، ونسأل الله سبحانه وتعالى لشهداء الدالوة، ولشهداء القديح، ولمصابي تينك الحادثتين، ولمن أصيب أيضاً في هذه الحادثة، وبطبيعة الحال لا بد أن هناك إصابات.

عنوان حديثي سيكون تحت عنوان (حق لا تنقذ الفتنة).

وهذا المجتمع. الحديث كثيرٌ، والألم كبيرٌ. ولذلك، علينا - جميعاً - أن نتحمل المسؤولية من جهةٍ، وعلى الآخرين - بمختلف مسمياتهم - أن يشاركونا المسؤولية.

ما يحيط بهذا البلد وهذا المجتمع؛ بل ما يحيط بالأمة جمعاء، لا يسمح لأحدٍ بالتقصير، ولا التهاون، ولا بصرف الأنظار عن المجرمين الحقيقيين؛ الذين لا يتمثلون في أفراد، وإنما هناك ثقافة - للأسف الشديد - تشيع في بعض الأوساط يسهل معها لأصحاب المنظمات الشريرة أن تلتقط منهم، وممن آمن بهذا الفكر العدواني، والإجرامي، والإرهابي، والإقصائي، والإلغائي، للآخرين.

ولذلك، لا نجد من لا يتبنى هذا الفكر ابتلي بهذه الآفة.

العقل والنقل والوجدان لا يسمح بمثل هذه الأشكال من العدوان، بل بما هو أقل من ذلك؛ فحادثة الدالوة التي لم يُحسن التعامل معها للأسف الشديد. ولو اتُخذت الإجراءات المناسبة لكان ذلك كفيلاً - إلى حدٍّ ما - لتقليص دائرة الخطر، لا نقول لإزالة الخطر؛ لأن هذا الخطر لن يزول إلا باجتثاث هذا الفكر، وليس باجتثاث المنظمات التي كانت في يوم من الأيام، القاعدة، وفي يومٍ لاحقٍ صارت داعش، وفي يومٍ من الأيام قد تأخذ مسميات أخرى. المشكلة ليست في هذه المنظمات، المشكلة في الفكر الذي يستقي منه هؤلاء المجرمون منابع هذه العدوانية، وهذه الآفة.

الله سبحانه يقول في الكتاب الكريم - بعد أن ساق قصة ابني آدم، بعد ما حصل من العدوان من أخ تجاه أخيه؛ حيث قتل قابيل؛ وهو عنوان الشر، هابيل؛ وهو عنوان الخير - ساق الله سبحانه حكماً بهذا الصيغة "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" المائدة/ ٣٢.

فمثل هذه الأفعال؛ سواءً كانت في مراتبها الصغيرة أو في مراتبها الكبيرة، هذا أمرٌ لا يقبله حرٌّ، ولا يقبله شريفٌ، ولا دينٌ نازلٌ من عنده الله عز وجل. ولو ارتضاه أحدٌ - كبيراً كان أو صغيراً - فلا يمت إلى الإسلام بصلة.

أن تختلف مع أحدٍ في فكرة من الأفكار هذا أمرٌ، لكن أن يصل بك الاختلاف إلى حد الإقصاء والإلغاء؛ والذي يبدأ بالكلام ويسبق ذلك بالبعد النفسي، ثم يُمارس معه الإجماع والعدوانية، كالذي حصل في الدالوة، والذي حصل أسبوع الماضي في شهداء الفديح الذين بعدُ لم تحف دماؤهم. ومن العجيب أن يتكرر هذا الفعل بعد ثمانية أيام فقط!

أين هي الجهات الأمنية؟

أين هم المسؤولون عن أمن الناس؟

وكيف يُعاب على الناس أن يبحثوا عن وسائل مشروعة في درء الأخطار عن أنفسهم إذا تسببت الأمور بمثل هذه الكيفية؟!

الأمن هذا من مهام الدولة الحصرية. ليس من حق أحد أن يزاحم الدولة في مسألة الأمن. إذا كان هذا حقاً حصرياً؛ فيجب على الدولة أن تتحمّله بشكلٍ كاملٍ، وإذا حصلت خروقات أمنية، فإن المسؤولين هم الأمنيون؛ لأن الناس ليس من تكليفهم؛ إلا إذا أردنا للفوضى أن تعم وتشيع.

إذا فُسح للناس مجالٌ لهذا السبب أو ذاك، فإن الأمور ستكون خطيرة وكبيرة.

طلب منا أن نهدئ النساء. أخواتي وإخواني طريقنا نحن الذي ورثناه من أهل البيت هو طريق الشجاعة، وطريق الصلابة، والثبات. ليس من حقنا إخواني وأخواتي أن نفسح المجال لأحد أن يثير فينا الرعب، بل يجب أن نقلب عليه الطاولة. الشهداء أحياء عند الله يرزقون. وما حصل في الدالوة، وما حصل في القديح، وما حصل اليوم عند مسجد الإمام الحسين بحي العنود بالدمام، لن يزيدنا إلا ثباتاً وإصراراً وصلابةً على أننا ماضون في ما مضى عليه رسول الله (ص) وأهل بيته عليهم الإسلام دون أن يحصل، لذلك، فإن المطلوب من النساء هو الهدوء.

نعم هذا هو منطقكم والذين كان ولا يزال، ولن يزال. وإذا تصور أحد أن بالفتك بنا سيورث فينا خوفاً أو رعباً، فإننا نقول له "هيهات منا الذلة".

وأما إرهابكم - أيها الإرهابيون - فجوابنا بكلمة واحدة "كلا كلا للإرهاب".

الخطر الذي حصل اليوم تم التعامي عنه عندما انتشر في العراق، وفتك بأهلنا وإخواننا؛ تحت عناوين ومبررات وذرائع ما أنزل الله بها من سلطان. فجروا المساجد والحسينيات، فتكوا بالكبار والصغار؛ ظناً منهم أن ذلك سيثير حالة من الضعف فما وجدوا إلا والأمر عاد بالسلب عليهم، فازداد ذوو الشهداء، ومحبو الشهداء، ومريدو الشهداء، صلابةً وصموداً وإصراراً؛ فأصبح أولئك الإرهابيون يستغيثون منهم؛ لأنهم فقط قالوا "لبيك يا حسين".

الدروس والعبر التي يجب علينا - جميعاً - أن نتعلمها، ونستلهمها، مما حصل في الدالوة، ومما حصل في القديح، ومما حصل - اليوم - في الدمام، ومما يمكن أن يحصل؛ لأن من فعل هذه الأفاعيل لن يقف عند حدٍ!

ليس هذا علماً بالغيب، ولا هو تنبؤ، وإنما هو قراءة لمنطق الأمور. هناك مخطط قذر تديره قوى كبرى؛ قوى كبرى تتمثل في الاستكبار العالمي، في إسرائيل، في أمريكا، الذين لا يريدون لهذه الأمة أن تجتمع على خيرٍ، فيبحثون عن خصومات في داخل هذه الأمة؛ ليصرفوا النظر عنهم، وليزيدوا الخصومات فيما بين هذه الأمة. هذا الخطر خطر محقق بالعباد وبالبلاد.

أما العباد فإن فيه إزهاقاً للنفوس التي حرم الله إزهاقها، وإن فيه هتكاً للمعنويات التي لا يجوز "هتكها"، عدوان على المقدسات من مساجد وحسينيات.

وأما البلاد فإن من أشد ما فيه من الخطورة - أيها الإخوة والأخوات - هو أن يثيروا؛ وهذا يجب أن يلتفت له المسؤولون، هو أن يثيروا في نفوس الناس أن الدولة غير قادرة على حفظ أمن الناس! وهنا على الدولة أن تتحمل مسؤوليتها الحقيقية. إذا تطلب حفظ أمن الناس، ونفوس الناس، أن تزرعوا عساكر وشرطة أمام كل مسجد وحسينية، فإن هذا من واجبك أن تفعلوه، وإن لم تتمكنوا وتفعلوا أخبروا الناس، واستعينوا بالناس، وستجدون أن في هذا المجتمع، وفي هذه الأمة، رجالاً أولي بأسٍ شديدٍ؛ يملكون من العزيمة، والفهم، والقدرة، والتعاون، ما يسد هذه الثغرة، وهذا الخلل، وإن كنت أقول أن هذا من مهمات الدولة، ليس من مهمات أحد. ولذلك، فإن العبء عليهم ثقیلٌ، وأعان الله الجميع. أن ينكشف الوضع الأمني للدولة هذا أمرٌ خطيرٌ! يعني ما الذي سيقوله الناس، من محرم حادث، في شهر شعبان حادث، الأسبوع الماضي حادث، وهذا اليوم حادث!

ألم يتوقع أحد أن يتكرر هذا الحادث في مثل هذه المناطق؟! ولعل هناك تسريبات، أنا ليس عندي إحاطة. لكن الفعل هذا سيفتح المجال للكثير من التأويلات، الكثير من الأحاديث، التي قد يصيب بعضها، وقد يخطئ بعضها الآخر، هناك أزمة، ولابد لنا أن نبحث فيها عن حلٍّ.

قلت: الحديث كثيرٌ؛ لا أريد أن أخوض في أمرٍ متشعبٍ وواسع. لكن أشير إلى أمرٍ يهمنا، ويعيننا كشريحة من شرائح هذا البلد، ومكون من مكونات هذا البلد.

وقع علينا الضرر للمرة الثالثة، للمرة الثالثة، بعد الذي حصل في العنود اليوم، هذه هي المرة الثالثة. ولذلك، من حقنا على الدولة أن نتكلم، ومن حق الدولة علينا أن نسمع وتنصت.

للأسف الشديد هناك عوامل ساهمت في مثل هذه الأفعال الإجرامية، أذكر أربعاً منها:

العامل الأول: التحريض

الذي كان - ولا يزال - لا يزال التحريضُ موجوداً، الدِّعاءُ على الشيعة! دَعُونَا من هذين اليومين. والدِّعاءُ على الشيعة في منابر الجمعة، في مجالس الوعظ التي تنتشر تسجيلاتها المسموعة والمرئية. وحينما يُرى بعض الشباب الأغرار على أن الشيعة خونة! على أن الشيعة أعداء! ما الذي نتوقع أن يحمله هذا الشاب؟!

إن لم يجد ما يعبر به عن نفسه - كفرد - ستلتقطه منظماتٌ إجراميةٌ وإرهابيةٌ لتوجهه لأن يفرِّغ شحنة العداء، حتى لو كان في بيت من بيوت الله، حتى لو كانت في مسجد من المساجد، حتى لو كانت في حسينية، حتى لو كانت في أوساط جماعات من الأمنين. الذين يربونه على أن من يخالفهم في الدين حلال الدم.

لكنهم - للأسف الشديد - يسمع الدِّعاءُ على من يشاركونه في الدين، ومن يشاركونه في المواطنة في هذا البلد. فالتحريض الذي يحمل كل هذه العناوين من مهمات الدولة أن ترفعه.

وأما التخفيف منه، والمراوغة عنه، والتنكر له، فلن يزيد الأمر إلا أزمة. وسيُفسح المجال لمثل هذه الأفعال الإرهابية أن تتكرر، وأنا لا أتكلم - هنا - عنها عن منابر فقط. المسألة أوسع بكثير للأسف الشديد.

هناك صحف في البلد إذا أرادت أن تتحدث في شأنٍ سياسيٍّ، تريد أن تعبر عن مرئيات الدولة في مخاصمتها لدولة من الدول، لا تجد إلا الثغرة المذهبية التي يضربون عليها! فما بالنا؟!

نحن مواطنون في هذا البلد. نحن نفتخر بأننا أتباع أهل البيت، وأننا ننتمي لمذهب التشيع، شئت أم أبيت. ليس من حَقِّك أن تخاصم أحداً سياسياً، ثم أكون - أنا الشيعي - ضحيةً لهذا التحليل الأعوج والأهوج، والذي لا ينم عن إحساسٍ بالمسؤولية، ولا ينم عن إدراكٍ لما يمكن أن يترتب عليه من الضرر والخطر.

وقد حذرنا من سنين، وها هي الطامة وقعت! ونعوذ بالله من أن تتكرر.

قلنا ذلك فيما مضى، ونقوله الآن. لكن إنما يكون لهذا الحديث أثر إذا وجد أذنًا صاغيةً، إذا وجد أذنًا واعيةً! أما إذا وجدنا الصمم، ووجدنا مَنْ لا يسمع الكلام، وكأننا نريد أن نخاصمه في أمرٍ من الأمور، المتوقع أن تتكرر هذه الحادثة.

وها هي حادثة! بعد كل هذا الاستنفار الوطني، والاستنفار الرسمي، والتعاطف الظاهري.

وقد تعاطف معنا - مشكوراً - مَنْ شتَمنا قبل أيام من حوّننا قبل أيام، رَحَّبنا به في مجالس العزاء، وقلنا له حياك الله، أهلاً وسهلاً! مع أنه لم يمضِ على كلامه - أن الشيعة خونة، وأعداء - لم يمضِ على كلامه شهراً! لكن مع ذلك قلنا عفا الله عما سلف، نسأل الله أن يكون لهؤلاء الشهداء بركة، أن تعيدك إلى جادة الصواب.

هل تلتفت الآن إلى أن هذا ضرر لنا ولك؟!

لأنه لا يمكن أن يلحق بنا الضرر وحدنا! من فعل بنا هذا سيفعله بك!

أولئك المنظمات، أولئك الفجرة، أولئك القتلة، ليسوا أعداءنا وحدنا! لهم أجندتهم، لهم ترتيباتهم، لهم أغراضهم المعلنة! لا يحتاج أن يقوم بها أحد، هم يفعلون الفعل، ويصدرون البيانَ التوضيحيَّ لأسباب فعلتهم، ومع ذلك تجد بعض المعوجِّين في التفكير، المعوجِّين من الناحية النفسية، يريد أن يصرف النظر إلى اليمين وإلى اليسار.

هذا عامل.

العامل الثاني: التفكير والتبديع

وهنا أشير إلى أمرٍ. نحن حينما نسجل ملاحظتنا، وإدانتنا، للتكفير والتبديع، لا نريد أن نقول لللسنة - وهم إخواننا في الدين، وإخواننا في هذا المجتمع - غيِّروا من معتقداتكم! وليس من حقكم - أيضاً - أن تطالبونا أن نغيِّر من معتقداتنا!

التكفير - كرأي - افعل ما تشاء، ما يحلو لك. اعتقد في معتقدات الشيعة ما يحلو لك، وليعتقد الشيعة في مرئياتك ويعتقدون.

نحن نتكلم عن التكفير الإقصائي، التكفير العدواني، ألا تجد أحداً تختلف معه، وتعاديه، وتقصيه، إلا هذا الشيعي الشريك لك في الوطن؟!

أليس في بيتك سائق هندوسي، وسائق نصراني؟!

لماذا لا تشتتمه في الليل والنهار؟!

لأنك تجد أن ذلك أمرٌ معيبٌ، لأن ذلك أمرٌ ليس جديراً بأن تحقق من خلاله مصلحتك، فما بال هذا الشيعي الذي لا يجد من "بعض" هؤلاء - للأسف الشديد - إلا الإقصاء والإلغاء والشتم؟! مع أن الله عز وجل يؤدبنا ويقول "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" "الأنعام/ ١٠٨".

مَنْ سَبَّ سُبًّا! وَمَنْ فَتَحَ بَابَ الْفِتْنَةِ عَلَيْهِ أَلَا يَتَوَقَّعُ أَنْ تَقِفَ الْفِتْنَةُ عِنْدَ حَدٍّ مِنَ الْحُدُودِ.

ونعوذ بالله أن يصيبنا ما حصل، ونعوذ بالله أن يصيب إخواننا في الوطن ما أصاب.

هذه كارثة! هذا ألم! هذا إثم! هذا إجرام! يهدم، ويقوض كيان هذا المجتمع، وكيان هذه الدولة. علينا أن نضع أيدينا في أيدي بعض؛ بصدق وإخلاص؛ لنجثث هذا التحريض، وهذا التكفير الإقصائي.

كن سنياً كما تحب، وليكن الشيعي كما يحب، لكن لتكن الدولة على مسافة واحدة من الجميع، تكون دولةً لمواطنيها السنة، وبالمقدار نفسه دولةً للمواطنين الشيعة.

وإذا تناول شيعي - مذهبياً - على السنة فلتأخذه وتطبق عليه القانون، ولو فعل مثل ذلك السني، وتعدى على أخيه المواطن الشيعي - مذهبياً - فليطبق عليه القانون.

لكن أيضاً هنا نقول: يُفترض بمن يطبّق القانون ألا يكون منتزِعاً إلى هذا الفكر التحريضي؛ لأن هذا الفكر التحريضي لا يمكن أن يتصوره إلا فينا، وكأننا نحن الذين نملك الصحف، ونملك القنوات، ونملك كل هذه الوسائل!! هذا أمرٌ يضرّ بالجميع.

العامل الثالث هو: التفجير

هذا الفعل الإرهابي الذي حصل في الدالوة قبل أشهر في يوم عاشوراء، والذي حصل في القديح في الأسبوع الماضي في مولد الإمام الحسين.

ويبدو أن هؤلاء لا يُخفون أن عندهم مشكلةٌ مع الإمام الحسين، عندهم عقدة؛ لا يتحملون ذكر الإمام الحسين، والتولي للإمام الحسين!

ونقول لهم - بكل وضوح - نحن مع الحسين؛ في حياتنا، وفي مماتنا، في قيامنا، وفي قعودنا. ومن أراد هذا وقيله فليقبل، وليقبلنا بالحق، ولم يُرد هذا فليمت بغيظه، نحن حسينيون، وعلويون، وجعفريون، ومسلمون. لن نكف عما آمنا به بالدليل والبرهان، وافعل لنفسك وتبّ - أنت - من العقائد ما يحلو لك. هذا لا يضريك ولا يضرك أن أكون - أنا - شيعياً، ولن يضربي - أنا - أن تكون أنت سنياً.

هذا الوطن - بهذه البقعة الجغرافية الواسعة - يسع السنة، ويسع الشيعة، ويمكن أن يكونوا - جميعاً - شركاء في هذا الوطن.

العامل الرابع والأخير، والعامل الرابع والأخير، هو: التملص والتبرير

هذا الذي فجّر، الإرهابي الذي فجّر في الأسبوع الماضي، والذي حصل - أيضاً - من تنفيذٍ قدر هذا اليوم، وكذلك في الدالوة، هؤلاء أدوات رخيصة، هؤلاء بالفعل هم ضحايا هذا الفكر!

هذا سمع ذلك الخطيب الذي دعا على الشيعة "اللهم أهلك الشيعة والرافضة أجمعين" هذا الدعاء حصل في مسجد، في منبر جمعة!

وأنا لا أذيع سرّاً، هذا منشورٌ، حينما تضعُ العشرات، بل المئات، إن لم نقل الآلاف، من المساجد بالدعاء على الرافضة، قد لا يتأثر كلُّ الحاضرين! يملك كثيرٌ منهم من العقل والمنطق والحكمة ما يجعله يرمي بمثل هذا الدعاء إلى حيث يجب أن يُرمى، لكن قد يكون هناك سفهاء يحملون هذا الدعاء على أن هذا دعا بالهلاك، والله سبحانه وتعالى كلّفنا - نحن - بأن نقوم بعملية الإهلاك. فيبحث له عن وسيلة إجرامية؛ ليوقع هذا الأمر أن يأتي هذا الذي دعا وخوّن لیتملص اليوم، وليبرر، یتملص! أي يقول أنا لم أفعل! أنا لم أكفر!

كما أشرت إلى بعض من جاء مرحّباً به في مجلس العزاء، وهم كثيرون، وكذلك الذين كما قرأوا تعزية خادم الحرمين الشريفين والمسؤولين الكبار، سارعوا - أيضاً - هم إلى محاكاة ما فعله عاهل البلاد، وعزّوا، وواسوا!

هذا يعني أن الدولة، هي التي - للأسف الشديد - تحمل عملية التغيير والإصلاح. إذا كان هؤلاء يطيعون ولي الأمر في كل ما يفعل فإن حمل الدولة ثقیلاً، وإن العبء عليها ثقیلاً.

أبناء هذا الوطن - كلهم - أبناء الدولة، فإذا وجد راعي هذه الدولة، والمسؤول الأول في هذه الدولة، أن بعض أولاده اعتدى على بعضٍ عليه أن يدرس الأسباب الحقيقة والكاملة.

فإذا وجدنا أن المناهج - وهي موجودة، مقررات مدرسية -، ووجدنا أن هناك منابر، وأن هناك صحفاً، ليس من تكليفي أنا المواطن، أنا لا حيلة لي، أنا أملك أن أمنع نفسي - على مثل هذا المنبر - ألا أتكلّم، ولا أعبر إلا "إخواننا السنة"، لكن لا أملك شيئاً أفعله حيال ذلك الذي يدعو على الشيعة!

من يملك هذا الأمر؟

تملكه الوزارة التي كلّفته أن يؤم الجماعة، ويخطب، في ذلك المسجد أو ذاك.

وإذا كانت كلمة؛ قلت من فرد من أفراد الأسرة الحاكمة في هذه البلاد، "كلمة" قلت في حق شخص، طعن فيها من أصول هذا المواطن؛ بأنه ليس من المواطنين الأصليين - بكلمة

معروفة - استدعت أن يتصدى خادم الحرمين الشريفين - بنفسه - خلال أقل من ٢٤ ساعة، ويمنع هذا الفرد من الأسرة المالكة أن يظهر في وسائل الإعلام! هذا تصرف حكيم، وتصرف مسؤول، وتصرف مشكور، وتصرف نرجو أن يحصل مثله.

كل خطيب، كل خطيب يدعو على الشيعة، نحن نرى ذلك أنه أشد ضرراً من كلمة تعيير تُقال في حق مواطن؛ أصوله ليست من هذه البلاد! فليغزل هذا الخطيب، ولنجد كم خطيباً آخر لديه الاستعداد أن يكرر فعلته القبيحة؟!

أنا - شخصياً - لا أعتقد أن أحداً سيفعل مثل هذا الفعل؛ لأن هؤلاء - للأسف الشديد - مثل هذا، يثيرون النعرات المذهبية والطائفية التي تلحق الضرر بالعباد والبلاد، ثم إذا وجدوا أن الضرر كبير، والفاحشة انتشرت بين الناس، وظهر أثرها وبان، تملّصوا. قلنا ولم نقل! فعلنا ولم نفعل! لم يكن هذا قصدنا!

هذا أمر يضر بالجميع.

الحل المقترح:

أما الحل فهناك ثلاث خطوات، أعتقد أن من الضروري المبادرة إليها، أشرت إلى بعضها:

الأمر الأول: هو أن الدولة ومؤسسات الدولة يجب أن تكون على مسافة واحدة من الجميع دون تمييز.

هذه الدولة ليست للسنة وحدهم. وبطبيعة الحال، لن تكون للشيعة وحدهم. هذه الدولة لكل مواطن على أرضها، بل لكلٍ مقيم فيها، بل إن العبء على هذه الدولة أكبر، هذه الدولة تنتسب قبل غيرها إلى الإسلام، هي حامية الحرمين الشريفين، يعني أن قيم الإسلام يُفترض بهذه الدولة أن تكون هي المتصدرة في تطبيق هذه المسائل.

ولذلك، أملنا كبير، ورجاؤنا - بعد الله سبحانه وتعالى - كبير؛ أن تتحقق هذه الأمنية؛ بحيث لا يشعر أحدٌ بأنه من الدرجة الثانية! أو من الدرجة الثالثة!

الأمر الثاني: كفالة حق التدين في هذا البلد مع مراعاة التعددية المذهبية.

شئنا أم أبينا، هذا البلد فيه مذاهب متعددة، فيه سنة سلفيون، وسنة أشعريون، وهناك زيدية، وهناك إسماعيلية، وهناك شيعة إمامية. كل هؤلاء لهم حق في هذا الوطن.

مثل ما أن السلفي له الحق أن يتعبد الله بما يراه هو؛ بعد قيام الدليل عنده، يجب أن يُكفل هذا الحق - بشكل كامل، وبشكل مساوٍ - للشيعي، وللإسماعيلي، وللزيدي، وللأشعري. هذا حق يجب أن يُكفل.

إن لم يُكفل سيشعر أولئك بأنهم أصحاب تميّز، وأن نصيبهم في الدولة أكبر من نصيب غيرهم! وهذا يفتح باب العدوان؛ شئنا أم أبينا. لأنه هناك وعي وهناك لا وعي.

خادم الحرمين يقول أن الدولة لا تميز بين المواطنين، ولا بين أبناء المناطق، كيف يُترجم هذا المعنى؟

يترجم بأن يشعر الجميع أن الشيعة تحميهم الدولة مثل ما تحمي السلفيين، وأن الزيدية تحميهم الدولة مثل ما تحمي السلفيين الدولة.

وأنا لا يعني الانتماء الشخصي للمسؤول، أنا أتكلم عن الدولة، هذه الدولة كل من يحمل الهوية المدنية لهذه الدولة هو يحمل الانتماء الوطني لهذا البلد، ويجب أن يكون حقه مكفولاً مثل ما يكون للآخرين.

الأمر الثالث والأخير: تجريم التحريض

بعد أن يُحدد معناه بالإطار الذي ذكرته.

إذا كانت الدولة على مسافة واحدة من الجميع سنجد أن هناك حالة من التعايش السلمي.

لا فرق فيما يتعلق بالانتماء الوطني، لا فرق بين الشيعي والسني. بل نتجاوز، سيستحي الناس حين ذاك أن يسأل هذا "أنت شيعي؟"، أو أن يسأل هذا "أنت سني؟".

وهذا هو الوضع الطبيعي، والوضع الذي تعيشه الدول المتقدمة، الذين تجاوزوا هذه المسألة. صل لله كما شئت، صم كما شئت، حج كما شئت، خصوصاً فيما توافقتنا عليه، الأمور التي تختلف فيها إذا لم نكفل حق الاختلاف سنؤسس؛ من حيث شئنا أو لم نشأ، من حيث انتبهنا أو لم ننتبه، لمثل هذه الحوادث الإجرامية؛ التي وقع إلى الآن في الفترة الأخيرة على الأقل، واستُهدِف بها المواطنون الشيعة في هذه البلد، هذه هي الحادثة الثالثة، وهذا مؤشر خطير يجب أن يلتفت إليه الجميع.

أسأل الله عز وجل لشهداء الدالوة، وشهداء القديح، ولكل شهيد سقط في هذه البلد، لا ندري هل وقع ضحايا في الدمام أو لا، إن وقع، ولكل شهيد وقع مظلوماً في هذه البلاد وسائر بلاد المسلمين، نسأل الله عز وجل له علو الدرجة والمغفرة والرحمة، وللمصابين جميعاً الشفاء العاجل والكمال، ولذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان.

ونسأل الله عز وجل أن يحمي بلادنا هذه؛ وجميع بلاد المسلمين، من كل خطر، ومن كل ضرر، وأن يجمع شمل أمة الإسلام على ما يحب ويرضى، وأن يصلح الأحوال.

بلغني الآن أن هناك اثنين شهداء، نسأل الله عز وجل إن شاء الله السلامة للجميع.

قبل نهاية الحديث، صدقات هذا اليوم ستخصص - بطلب من جمعية سيهات - للأيتام والأرامل الذي وقعوا ضحايا للشهداء في الأسبوع الماضي. ولذلك، نأمل ونرجو من الأخوة التعاون في هذا الباب، ستسلم هذه الصدقات إلى جمعية مضر بالقديح.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا وإياكم من المساهمين والمشاركين في حمل بعضنا بعض.

اللهم صل على محمد وآل محمد

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلوات عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة، وفي كل ساعة، ولياً، وحافظاً، وقائداً، وناصرًا، ودليلاً، وعيناً؛ حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين، واخذل الكفار والمنافقين.

اللهم اشف مرضانا، وارحم موتانا، وأغن فقرائنا، وأصلح كل فاسد من أمر ديننا ودينانا ولا تخرجنا من الدنيا حتى ترضى عنا.

أنبه:

الإجراءات التنظيمية - التي تجدونها - هناك ما يبررها، وما حصل اليوم في الدمام هناك يفرض علينا جميعاً أن نقوم بهذه الإجراءات التي - إن شاء الله - تُستقبل من الجميع بصدرٍ رحبٍ؛ لأن الله عز وجل يقول "خُذُوا حِذْرَكُمْ" النساء/ ٧١".

نحن - للأسف الشديد - في حالة حرب مع هذا الإرهاب، مع هذا العبث، مع هذا الإجرام. ولذلك، المأمول، أكرر ما ذكرته في الأسبوع الماضي بعد أن سمعنا بالحادث، تكثيف الحضور في المساجد، التعاون مع الأخوة والأخوات الذين يقومون بعملية التنظيم، الإثبات لأولئك المجرمين أن إجرامكم لا يجدي نفعاً فينا بأي شكل من الأشكال.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد هذه الخطبة لا يوجد ما أضيفه للتوضيح، فهي أوضح من أن توضح، ولذلك نقلتها.

زيادة التطوع للجان الأهلية:

كان ما حققه الشهداء الأبرار من الناحية الأمنية نجاحاً كبيراً، حيث منعوا كارثة من الوقوع، وهذا شحذ هم الشباب في السير على هذا الطريق، فما حدث في الدمام يختلف عما حدث في القديح وفي الدالوة، فما سبق الدمام كان غدرًا، وكان يدعو إلى اليقظة والحذر، والحق يقال أنه لولا دماء شهداء القديح وما تبعها من رفع الحس الأمني وتكثيف الحراسات على المساجد، لما كانت هناك أي نقطة تفتيش على مسجد الإمام الحسين عليه السلام في العنود، لذلك فإن بركات دماء الشهداء في القديح كان لها فضل كبير في حماية الصلاة، ولكن البطولة التي أظهرها شهداء الدمام كان لها الدور الكبير في

ترسيخ فكرة الحماية المدنية للمساجد والمقدسات، لذلك فقد شهدت هذه اللجان إقبالاً أكبر من المتطوعين، وزال الشعور بالخوف الذي سيطر على البعض بعد الدالوة والقديح، وهو الخوف من الغدر، ذلك أن الشهداء الأبرار تمكنوا من إفشال عمل الغدر الذي كاد أن يقع على المسجد، وكذلك فقد أصدر مجموعة من شباب الدمام بياناً أكدوا فيه على أنهم ماضون في حماية مقدساتهم.

بيان شباب الدمام:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا صدق الله العلي العظيم.

تسللت أفعى الإرهاب التكفيري مرةً ثالثةً ساعيةً للدغ جماعةٍ مؤمنة من أهلنا ولكن هذه المرة في الدمام، ولولا الاجراءات الأمنية الاحترازية وجسارة وبطولة من استشهد على إثر ذلك من الشباب المؤمنين لوقعت فاجعة كبرى تنضم إلى أخواتها السابقات، بدايةً بالدالوة في محافظة الأحساء، ومن ثم في القديح في محافظة القطيف.

ونحن إذ نستنكر وندين بأشد العبارات هذا الاستهداف للطائفة الشيعية خصوصاً وللوطن عموماً من جماعات الإرهاب التكفيري الجبانة، نؤكد على البنود التالية :

أولاً:

نُشيد بدور شبابنا الشهداء الأبطال الفدائيين (محمد بن جمعة الأريش، السيد هادي الهاشم، عبد الجليل بن جمعة الأريش، محمد بن حسن العيسى) في التصدي للتكفيري الهالك حيث منعه من ارتكاب مجزرة كبرى كادت، لولا تضحياتهم الباسلة، أن تقضي على المئات من المؤمنين الراكعين الساجدين في هذا اليوم المبارك وبيت الله المبارك. كما نقف وقفة إجلال للصبر الجميل والفخر العظيم الذي أبداه ذوو الشهداء فهذا الموقف الشهم الذي لم يتزل ولم يرتبك أمام آلة الإرهاب الجبانة ساهم كثيراً في شحذ الهمم وشجع الناس على مواجهة أي اعتداء قادم لا سمح الله بكل رباطة جأش وعزم على حماية المؤمنين.

ثانياً:

إننا نؤكد على استعدادنا للسير على هذا الدرب الحمدي الأصيل في حماية الأماكن المقدسة والأرواح المحرمة والأعراض المصانة ولن نسمح لأي إرهابي جبان مجرم أن يعتدي على الآمنين

وسنستمر في أخذ الاحترازاات الأمنية في وجه الإرهاب وذلك بالتعاون والتنسيق الكامل مع الجهات الأمنية المختصة في الدولة، لأن هذه المرحلة جديرة جداً بالتعاون الجاد بين المواطنين ورجال الأمن وبين الحاكم والمحكوم .

ثالثاً :

إن ما يعانيه الإسلام من تشويه على يد الطغمة الإرهابية التي لا تفرق بين شيعي وسني أو كبير وصغير أو رجل وامرأة ولا تراعي لبيوت الله حرمة تحتاج منا التسامي على الخلافات الصغيرة وتوحيد الكلمة والموقف وعدم الانجرار وراء المهارات الطائفية التي تخدم التكفيريين ومن يقف خلفهم من القوى الكبرى.

رابعاً :

وجود مذاهب متعددة في هذا الوطن ليس أمراً طارئاً، كما أنه مدعاة للفخر وقوة للوطن، ولذا ندعو للاعتراف رسمياً بالتعددية بدون موارد ولا شبهة ولا إقصاء ولا تمييز، يتساوى الجميع فيها أمام عقد اجتماعي مكتوب بتوافق.

خامساً :

يفترض بالدولة في هذا العصر أن تكون محايدة وفوق أن تكون طرفاً في الاختلافات الاجتماعية لتكون على مسافة واحدة من الجميع ويفترض أن الأصل في مواطنيها هو الولاء لا التشكيك فيه لذلك يكون مطلب الاعتراف بالتعدد ركناً مؤسساً للتعامل بصراحة بين المواطنين والدولة حتى لا يبقى للريبة موطئ قدم.

سادساً :

إن حماية أمن الوطن لا تقتصر على تحصين الأماكن المستهدفة والمهددة وإنما يجب أن يدعم ذلك بحملة كبرى لتنقية وسائل الإعلام والتثقيف من كل ما فيها من التحريض والتكفير والتبديد والكراهية والإقصاء، لذلك يجب على الجهات المسؤولة الالتفات لما يلي - :

١- سن قانون يمنع بشكل صريح أي شكل من أشكال التحريض الطائفي بالتصريح وحتى التلميح في كل وسائل الإعلام والنشر والصحف ومواقع التواصل الاجتماعي.

٢- تنقية المناهج الدراسية والبحوث الجامعية من تكفير أي طائفة في الوطن.

سابعاً:

لا نكشف سراً إن قلنا أن من يوصفون بالأقليات في هذا الوطن يتعرضون إلى التمييز رغم أنهم أصيلون في هذه الأرض أصالة تجعل وصفهم بالأقلية انتهاكاً لحقهم التاريخي وتعدّ على هويتهم المشتركة مع بقية المواطنين، فضلاً عن حقهم في عدم التمييز الديني وحقهم في حرية المعتقد والممارسة الدينية من العبادات والمعاملات والأعراف والتقاليد، فالتأسيس القانوني لذلك هو الحل .

ثامناً:

هذه الخروقات الإرهابية من جماعة "داعش" خصوصاً، تؤكد أننا لسنا بمعزل عما يحدث في عالمنا العربي ولا نخدم سوى مآرب الكيان الصهيوني وأعداء الوطن، ومن هذا المنطلق، ندعو لتحسين أنفسنا والنظر إلى الحفر وردمها خارجياً وداخلياً، فالسعيد من اعطى بغيره.

تاسعاً :

نطالب الجهات القضائية بمحاكمة عادلة وعلمية لمن اتهموا بالجريمة ومن عاونهم ممن قبض عليهم في فاجعة الاعتداء على حسينية المصطفى في قرية الدالوة ورجال الأمن في الرياض ومسجد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في القديح ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه الاعتداء على هذا الوطن ورجاله ومواطنيه.

إننا إذ نؤكد على هذه البنود نرى أنها من الضرورة بما كان وأن فيها حفظاً للأوطان والمواطنين ووفاء لدماء الشهداء الأبرار وصورة للتعاون الجاد بين المواطنين ورجال الأمن صفاء واحداً في وجه الإرهاب الجبان.

وختاماً نسأل الله أن يلهم ذوي الشهداء الصبر وأن يسبغ عليهم من ألطافه وأن يحشر الشهداء في زمرة الأنبياء والأوصياء والصدّيقين ومن سبقهم من الشهداء الأبرار، إنه تعالى سميع مجيب.

الموقعون:

١. السيد أحمد إبراهيم الهاشم
٢. السيد علي العبد الحميد النمر
٣. أحمد جميل حسن بن صالح
٤. السيد علي حسين الحمود
٥. أحمد حسن يوسف النمر
٦. السيد علي حسين النويصر
٧. حسن العبد الله النمر
٨. السيد حسن علي النمر
٩. حسين العامر
١٠. السيد عبد الكريم حسين النمر
١١. السيد علي لؤي الصالح
١٢. السيد علي واصل العلي
١٣. السيد حمزة أحمد النمر
١٤. خليفة بن أحمد
١٥. السيد صادق السيد حسن النمر
١٦. السيد صادق عبد الله العلي
١٧. المحامي طه محمد الحاجي
١٨. السيد عبد الكريم إبراهيم الهاشم
١٩. السيد عبد الله هادي العلي
٢٠. السيد عيسى إبراهيم الهاشم
٢١. فيصل الحسين
٢٢. السيد قاسم إبراهيم الهاشم
٢٣. السيد ماجد سمير النمر
٢٤. السيد علي حسين النمر
٢٥. السيد محمد علي النمر
٢٦. السيد محمد الحسين
٢٧. السيد محمد السيد جعفر النمر
٢٨. السيد محمد السيد حسن النمر
٢٩. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٠. السيد محمد السيد حسن النمر
٣١. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٢. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٣. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٤. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٥. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٦. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٧. السيد محمد السيد حسن النمر
٣٨. السيد محمد السيد حسن النمر

٣٩. السيد محمد حسن عبد الله العلي النمر ٦٣. السيد حيدر السيد علي الحمود
٤٠. السيد محمد سمير النمر ٦٤. السيد علي عبد الكريم الحمود
٤١. السيد مصطفى السيد محمد النمر ٦٥. السيد محمد عبد الكريم الحمود
٤٢. مصطفى العرب ٦٦. السيد يوسف عبد الكريم الحمود
٤٣. مصطفى عبد الله بو سعيد ٦٧. السيد مرتضى احمد العبد الله النمر
٤٤. السيد مهدي السيد حسن النمر ٦٨. محمد السيد عبد العزيز النجدي الصائغ
٤٥. السيد مهدي أمين العلي ٦٩. السيد حميد أمين الصائغ
٤٦. موسى العيثان ٧٠. السيد علي محمد العبد الحميد النمر
٤٧. ميثم السلطان ٧١. السيد احمد الصايغ
٤٨. يوسف حسن النمر ٧٢. زكريا حسين الصاغة
٤٩. السيد يوسف عبد المحسن النمر ٧٣. السيد احمد العبد الحميد النمر
٥٠. السيد علي سمير الناصر ٧٤. السيد احمد عدنان ابو سليمان النمر
٥١. السيد يوسف احمد المبارك ٧٥. السيد ناصر السيد ملا محمد الملا ناصر النمر
٥٢. حسن علي موسى عايش الأريش ٧٦. السيد محمد السيد احمد العبد الله النمر
٥٣. السيد سلمان عبد الله العبد الله النمر ٧٧. السيد حميد السيد ناصر الملا ناصر النمر
٥٤. السيد حسين عبد الله العبد الله النمر ٧٨. علي جمعة طاهر الارش
٥٥. السيد محمد الناصر ٧٩. السيد عبد الغني السيد موسى المبارك
٥٦. ايمن بن حسن بن علي المهني ٨٠. السيد عمار عبد العزيز عبد الله الحمود
٥٧. حسين عبد الغني عبد الله الحمود ٨١. مؤيد عبد الله عايش النمر
٥٨. السيد مجتبي عبد الله الناصر ٨٢. السيد مجتبي حسن عايش النمر
٥٩. احمد نواف الحمود ٨٣. علي عبد الله عايش النمر
٦٠. علي مسلم بوجباره ٨٤. حسين سلمان العبد الله النمر
٦١. زهير الياسين ٨٥. سلطان عبد المحسن السلطان
٦٢. جعفر ناصر عبد الله التريكي ٨٦. السيد حسين علي الناصر المبارك

٨٧. محمد شاكر بو صالح
٩٠. حسن عبد الله بو عيسى
٨٨. السيد عمار يوسف العبد الله
٩١. السيد يوسف علي محمد العبد الله
٨٩. السيد رضا عبد الله علي العبد الله
٩٢. السيد عبد الجليل حسين العلي

إصدار ترخيص مقبرة لشيعة الدمام خارج الدمام:

أثير في وسائل الإعلام أن الشهداء الأبرار سيدفنون خارج مدينتهم وذلك لأنه لا مقبرة في الدمام تسمح لهم أو لغيرهم من الشيعة بالدفن فيها، فكان ذلك عامل ضغط أدى إلى إصدار ترخيص لمقبرة كانت تنتظر هذا الترخيص منذ سنوات، وأقتبس هنا من مقالي حول مطالب الشيعة في الدمام كتبته بعد إصدار هذا الترخيص بساعات:

رغم السماح لنا أخيراً بمقبرة إلا أنها ليست في مدينتنا .. بل إننا تعودنا على دفن أمواتنا الغالين في مقبرة سيهاة .. ولا يصح أن نترك مقبرة للذهاب إلى أبعد منها .. فالمقبرة المرخصة بعيدة عن المدينة .. ولا أدري ما الحساسية في دفن الموتى في مدينتهم.

كما أن تصريح المقبرة أوهم الكثير ولو للحظات أنها ثمن لدماء شهدائنا الفدائيين قدس الله أرواحهم .. والشهداء ليسوا في مورد التقييم فضلاً عن أن الناس والمجتمع ليس في مورد قبض أثمان لدمائهم الطاهرة التي لا تقدر بثمن إلا الجنة.. وإنما المورد هو مورد طلب حقوق مستحقة منذ زمن وقد برزت مظلوميتنا في قضية المقبرة عندما أخذت قضية عدم دفن الشهداء في مدينتهم وجاء تصريح المقبرة وكأنه جواب على ذلك .. إلا أن الشهداء لن يدفنوا في مدينتهم حتى مع هذا التصريح للمقبرة .. فهو ليس حل للمشكلة بقدر ما هو حل لمشكلة الرأي العام الذي يكتفي بالتفاعل مع الهاشتاقات والتغريدات ليس إلا .. كما أنه إرضاء لبعض القانعين بكل الظروف وأصحاب منطق "الله لا يغير علينا".

مراسيم التشييع:

تأخر تشييع الشهداء رضوان الله عليهم أكثر من خمسة أيام، وذلك لأن الكثير من أشلائهم قد تناثرت في دائرة واسعة، وقد التقطت بعض الأشلاء من أسطح المنازل،

وبعضها من الجدران، وذلك لأنهم قد أطبقوا على المجرم من كل جانب، وكان أكثر الشهداء تمزقاً هما الشهيد محمد جمعة الأريش والشهيد السيد هادي الهاشم، الذين لم يبق منهما عضو متصل بعضو، ولقد تأخر الإعلان عن شهادتهما لصعوبة التعرف عليهما.

وبعد جمع أطرافهم وأشلائهم رضوان الله عليهم، نقلت جثامينهم المباركة إلى مغتسل مقبرة سيهات، وكذلك تم التشييع في سيهات، وكان تشييعاً مهيباً يشبه تشييع شهداء القديح جرأة في رفع مظلومية الطائفة، ويشبهه في الحشود التي حضرت من المناطق المختلفة، وقد رفع المشيعون صور "المعتقلين المنسيين" وبالخصوص عبد الكريم النمر، الذي انتشر له مقطع صوتي يؤكد فيه أن الشهداء مفخرة لنا وأن هذه الأعمال لن تفت من عضدنا، وقد طالب المشيعون بالإفراج عنهم جميعاً.

أما مخيم التعزية فقد استُفيد من تجربة مخيم القديح، فعلق الكثير من الرسومات والصور التوضيحية التي كانت معلقة في القديح، لأن الرسالة هي الرسالة، والمطالب هي المطالب.

الإدانات

مراجع التقليد والفقهاء

السيد علي السيستاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

(أنا لله وأنا اليه راجعون)

اعزتنا اهل البيت الطيف الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فقد تلقينا ببالغ
الأسف والأسف نبأ الاعتداء الآثم على اخواننا المصلين في
مسجد الامام علي (عليه السلام) ببلدة القديح ، الذي أودى
فيه جمع وخرج آخرون أريقت دماؤهم الزكية ثمناً لولائهم
وأتباعهم لا نغفر اهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

وانما اذ نفر بكم ونواسيكم في هذا المصائب الجلل - ولا سيما
من نجعوا بفقد أحبهم - نسأل الله العلي القدير الذي ختم
لأولاد الائمة بالحسن فخرج بارواحهم الطاهرة في حال
الصلاة وفي يوم شريف هو مولد الامام الحسين عليه السلام
أن يحشرهم مع مولود هذا الدم وأن يلهم ذويهم الصبر
والسلوان ويعين على الجرحى والمصابين بالسفاه الغافل
والعافية النامة انه سميع مجيب ، ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم .

عبد الله



٤ شعبان
١٤٣٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

اعزتنا اهالي الدمام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد بلغنا نبأ المعاول
الآثمة للاعتداء على اخواننا المصلين في مسجد الانام الحسين عليه السلام
في الدمام، في سلسلة متواصلة من استهداف العناصر التكفيرية
لأشباع ائمة أهل البيت عليهم السلام في المنطقة.

وانما اذ نشأ طرکم الحزن والأسى في هذا المصائب الألام ونفري
ونواسي العوائل المتفوعة بفقد أحببها الذين أريق دمها وهم الزكية
ظلماً وعدواناً نسأل الله العلي القدير ان يعلي درجات هؤلاء الأبرار
ويحشرهم مع الانام الحسين واصحابه عليهم السلام وان يعين على
ذوهم بالصبر والسلوان وعلى الجرحى والمصابين بالسفاه العال
كما تنصيح اليه جلبت الآوه أن يحفظ المؤمنين والمؤمنات اين ما
كانوا من شر الأعداء وكيد الفجار انه أرحم الراحمين . ولا حول و

لا قوة الا بالله العلي العظيم . ١١ شعبان ١٤٣٦ هـ



الشيخ الوحيد الخراساني:

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواني وأحبائي أهل القطيف الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد فجعنا معكم بما ألم بكم من هذا الحادث الجلل الذي أصابكم وأصاب قوماً
مؤمنين في بيت من بيوت الله، لا لشيء إلا لأنهم فتية آمنوا برحمتهم فزادهم الله هدى فكانت
ضريبة تمسكهم بالثقلين المأمورين بالتمسك بهما كتاب الله وعترته نبيه أن قتلوا وأوذوا فإننا لله
وإننا إليه راجعون.

ومما يهون الخطب أنه بعين الله تعالى وقد قال عز من قائل: (وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ).

فطوبى لمن التحق منهم الى الرفيق الأعلى وعرجت روحه من بيت الله في طريق
الصلاة التي هي معراج المؤمن، وطوبى للمصابين بهذه المصيبة، فقد قال تعالى: (إِنَّمَا يُؤَفِّقُ
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب).

اللهم اشف المجروحين الذين فازوا بالسعادة في سبيل طاعة الله.

٥ شعبان المعظم ١٤٣٦

مكتب سماحة آية الله العظمى

الشيخ حسين الوحيد الخراساني

مد ظله العالي

الشيخ بشير النجفي:

نعيية مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) لسقوط
شهداء العمل الإجرامي في مسجد الإمام علي (ع) في قرية الفديح من الطيف
التاريخ: ٤ شعبان ١٤٣٦ هـ الموافق: ٢٣/٥/٢٠١٥ م، العدد: ٥٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم
أجمعين إلى يوم الدين.

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَوِّقُونَ) صدق الله العلي العظيم.

لا شك في أن أئمتنا في قرية الفديح قد قتلوا أثناء صلاة يوم الجمعة عابدين الله متضرعين إليه، على مدى محمد وآل محمد
صلوات الله عليهم وأجمعين استشهدوا لأجله وبسبب هذا الحب والولاء قصصهم المرموقة حبيبهم منهم تحفة القتل،
وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث مشهور معتر عبد المسلمين جميعاً على اعتبار الثوت في الفرس على
حبيبهم (عليهم السلام) شهادة فضلاً عن القتل على حبيبهم. فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ألا ومسن
مات على حب آل محمد، مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد، مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل
محمد، مات نائياً، ألا ومن مات على حب آل محمد، مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد،
بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد، يرف إلى الجنة كما ترف العروس إلى بيت
زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد، جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد، مات
على السنة والجماعة، ألا ومن مات على حب آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه (أبى من رحمة الله) ألا ومن
مات على حب آل محمد، مات كافراً، ألا ومن مات على حب آل محمد، لم يشم رائحة الجنة).

إننا في الوقت الذي نستذكر هذا الأعداء الأهم بشدة وعزم نبذل إلى الله أن يحتل بشهداء حراساً وأن يبل شهدائنا
فرايين عده في فردوسه الأعلى مع محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين، وأن يرزق ذويهم العسر وعناء الإيمان وأن يوفقهم
وإيانا لأن نشكر الله على نعمة الولاية.

إن هؤلاء القلة اختاروا أن يكونوا أدوات الكفار لتخريب بلاد المسلمين وتصعيد الفتن المذهبية والعرقية والطائفية
والعشائرية لتعطيل دول الإسلام، ولكننا حرصنا على بقاء مجتمع الإسلام وقوته فلا نقبل أن نحرق ما يريده الأعداء،
ونسأل الله أن يلفت نظر حكام المسلمين إلى معرفة خطورة حضور بعض المتطرفين لإرادة أعداء الوطن الإسلامي العزيز
واستخدام هذه الأدوات لنشر الإرهاب وتخريب أمن المسلمين، ونأمل أن يدركوا مصائبهم في الاستقرار ونشر الحب بدل
البغضاء والكراهية التي أدت إلى نشر الفتن في كل بلادهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والعافية للمتقين (وَلَقَدْ
ذُكِّرُوا بِالْآخِرَةِ فَأَنفَكُوا) لا يبرهنون علواً في الأرحاب ولا فساداً والغاية للمتقين (صدق الله العلي العظيم).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَكْتَبُ

سَاجِدَاتِ تِلْكَ الْعِظَمَى

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ الْحَكِيمِ

العدد

٥ شعبان ١٤٣٦ هـ

التاريخ

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

صدق الله العلي العظيم

استهدفت الجماعات التكفيرية المصلين في مسجد الإمام علي (عليه السلام) في القطيف مما أدى إلى استشهاد وجرح أعداد كبيرة من الأبرياء، ويأتي ذلك ضمن المسلسل الإجرامي الذي تقوم به المنظمات الإرهابية في استهداف شعبة أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم في العراق وغيره من بلدان المنطقة، فيستشهد نتيجة لذلك الشيخ الكبير والطفل الصغير والمرأة الضعيفة مما يجعلها من أشنع جرائم الإبادة الجماعية.

وإننا إذ نستكر هذه الأعمال الإجرامية ندعو الجهات الرسمية في تلك البلدان إلى تحمل مسؤوليتها في حماية مواطنيها ودفع الأذى عنهم، كما نطالب مجلس الأمن وسائر المنظمات الدولية أن تقوم بواجباتها في الوقوف بوجه هذه الانتهاكات الخطيرة والتي هي من أشنع جرائم الإبادة الجماعية وملاحقة المسؤولين عنها والداعمين لها حفاظاً على السلم الأهلي في تلك البلاد ودفعاً لمخاطر هذه الجرائم على الأمن في هذه المنطقة الحساسة والعالم.

كما نود تذكير المؤمنين في القطيف وسائر البلاد التي تتعرض لهذه الفجائع بالناسي بأوليائهم في الصبر واحتساب الأجر، فإن هذه الفجائع والمصائب بعين الله تعالى وعطفه (إِنَّمَا يُوفِ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)، فلا تمهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون فإتكم في ظل ورعاية مولانا وسيدنا صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) لأنكم أولياؤه ومحبيه الذين يشملهم عطفه ورعايته.

وفي الختام نسأل الله جل شأته أن يرفع درجات الشهداء وأن يحشرهم مع أوليائهم الظاهرين وأن يخلف على أهاليهم بأفضل الخلف وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل إنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

مكتبة
السيد محمد سعيد الحكيم
القطيف

العراق - النجف الأشرف - هاتف: ٣٣٣٢١٦ - ٣٣٣١٨٠ - ٢٦ - ٣٧٠٠٢٦ (٢٣ - ٩٦٤)

الموقع على الانترنت: <http://www.alhakeem.com> & org & net

البريد الإلكتروني: info@alhakeem.com

الشيخ إسحاق الفياض:

بسم الله الرحمن الرحيم

((ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون))

صدق الله العلي العظيم

تلقت المرجعية الدينية في النجف الأشرف نبأ الاعتداء الأثم من الإرهابيين التكفيريين على المؤمنين الشيعة الأمنين في بيوت الله ببالغ الحزن والأسى ، وبشديد الاستنكار والإدانة والتجريم لهذا العمل الإرهابي والذي تبين ضلوع عنصر ضال من جمع داعش الإرهابي فيه الذين طألما بيتوا الحقد السافر للمسلمين عامة ويغوا استئصال شيعة أهل البيت عليهم السلام خاصة ، ويبغون الفتنة بين طوائف المسلمين والادغال في قلوبهم .

ونحن إذ نعزي أسر وأهالي الشهداء خاصة ، وأبناء منطقة القديح والقطيف عامة، ونشاطهم الحزن ، ندعوا للجرحى بالشفاء العاجل ، نهيب بالمؤمنين التوكل على الله سبحانه ، والثقة به ، فإنه حاميهم ويتأسوا بمصائب أهل البيت عليهم السلام ، على أن يستدعوا اليقظة والحذر من أعمال همجية مماثلة ويتسلحوا برص الصفوف ومراقة مساجدهم وحسينياتهم ومدارسهم ومؤسساتهم والانتباه والإحتياط واتخاذ الإجراءات الكفيلة بحمايتهم من الدخلاء الذين يتربصون بهم الغفلة ، فإله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

مكتب سماحة آية الله العظمى

الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله)

النجف الأشرف



٥ / شعبان المعظم / ١٤٣٦ هـ

السيد محمود الهاشمي الشاهرودي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

الاخوة الكرام أبناء مدينة القطيف حفظهم الله تعالى ورعاهم

نتقدم بوافر العزاء والمواساة لأسر الشهداء الذين تعرضوا للاعتداء الغادر الأثيم
في مسجد الإمام علي (عليه السلام) - منطقة القديح-

ندعوا الله سبحانه وتعالى أن يحشر شهداء هذا الحادث الإجرامي مع الإمام
الحسين (عليه السلام)، وأن يلهم أهلهم وذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر، وأن يمن على
المرحى بالشفاء العاجل، إنه سميع مجيب.

ونحن إذ نستنكر هذا الاعتداء الغاشم ندعو أبناء الأمة الإسلامية وعلمائها
الأعلام إلى الوقوف بوجه هذا الانحراف التكفيري الخطير، والذي بدأ يشوه سمعة الاسلام
والمسلمين، ويدمر تكاتف المسلمين ووحدهم. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

السيد محمود الهاشمي

٦ / شعبان / ١٤٣٦ هـ

الشيخ محمد السند البحراني:

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)

نتقدم بأخلص التعازي لموالي أهل البيت (عليهم السلام) في القطف الحبيبة ولأهل القديح خاصة، ولعوائل الشهداء والجرحى بالأخص، على حادثة الإعتداء الجبان الغادر الفاجر على المصلين في مسجد الإمام علي (عليه السلام)، كما نستبشر بالأمل بقيام المؤمنين بالمراقبة واليقظة والحذر وأخذ الحيطة الكافلة لحماية أمنهم من الغدرة وأهل الغيلة، فإن المسؤولية إنما يراها أهلها.

ونسأل الله أن يبعث الهمم فيهم والتسديد ليكتب لهم الحفظ والسلامة.

مكتب | | سماحة آية الله الشيخ محمد السند "دام ظله"

النجف الأشرف

٦ شعبان ١٤٣٦ هـ ق.

السيد منير الحناز

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" - سورة آل عمران، آية ١٦٩ - صدق الله العلي العظيم.

لم يكد يستفيق المواطنون المسلمون من جراحهم في اليوم الدامي في قرية الدالوة الحبيبة، حتى اخترقتهم سهام الغدر والإرهاب في قديح الخير والعطاء، واغتالت في رحاب بيت الله كوكبة من البدور الساطعة من خيرة شباب القطيف الأبية، غير أن الحدث المروع أيقظ العقلاء في أرجاء الوطن العزيز، في نجده وحجازه، وقطيفه وهجره، بسنته وشيعته؛ إلى مجموعة من القضايا المصيرية:

- **الأولى:** أن الوحش المعتدي في الموقعين واحد، وأنه مازال يطلُّ بوجهه البشع، فهو ليس فرداً، بل هو زمرة معروفة تستغلُّ بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل لتشويه الشريعة، والتغريب بالعقول، والتحريض على حرمان المسلمين.
- **الثانية:** أن مقتضى المسؤولية الشرعية الملقاة على عاتق علماء الأمة بجميع مذاهبهم في مختلف ربوع وطننا الغالي؛ تهذيب الخطاب الديني انطلاقاً من القرآن الكريم حيث قال - عز وجل - : "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"، وقال: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ" وذلك من خلال استبدال لغة التكفير والشرك في حق أيِّ مذهبٍ مُحتلِفٍ في الرؤية إلى خطابٍ يركز على حفظ حرمة المسلم، وصون كرامته، ويعتمد ترسيخ الأخوة الإسلامية، ويقرُّ بالتعددية المذهبية في أرجاء البلاد، ويحترم الرموز والمقدسات والشعائر للمذاهب الإسلامية الأخرى.
- **الثالثة:** لقد آن الأوان لمشروع الأخوة الوطنية أن يتحول من الشعارات لواقعٍ عمليٍّ ملموسٍ، حيث لا تميز على مختلف الأصعدة، ولا أبوابٍ إعلاميةٍ مريضةٍ.

كما لا ننسى التأكيد على ما نادى به جميع الغيارى على وطنهم؛ بضرورة تشريع وتطبيق قانون تجريم اللُّغة الطائفية، من أيّ نافذة إعلامية، أو أيّ وسيلة من وسائل الاتصال.

وفي الأخير؛ أذكّر أخوتي المفجوعين من أهل القطيف العزيزة، أنّ هذا الحدث الخطير بابٌ لوحدة كلمتنا، وتأليف قلوبنا، وحشد طاقاتنا، وتلاحم جهودنا، مهما تعددت رؤانا، وتنوعت مناهجنا، وليس باباً للاختلاف والفرقة، قال - عزّ وجلّ - "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا".

رحم الله شهداءنا الأبرار، وأحقهم بسيد الشهادة أبي الأحرار الحسين، وأصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين، ومَنّ الرحمن على الجرحى بالشفاء والعافية، وجعل عَدَنًا خيراً من حاضرنّا، والحمد لله ربّ العالمين.

السيد منير الحباز

الاثنين ٦ شعبان المعظم ١٤٣٦هـ

الحيدري

سماحة المرجع الديني السيد كمال الحيدري

التاريخ: ٦ / جمادى / ١٤٣٦
الرقم: ٥٠
العدد: ١

مكتبة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الآية ١٢

ببالغ الحزن وعميق الأسى تلقينا خبر الجريمة المروعة التي استهدفت المصلين في مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في القديح بمحافظة القطيف، والتي ذهب ضحيتها عدد من الشهداء والجرحى من الأبرياء الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة.

إن اختيار المنطقة الشرقية ذات الأغلبية من اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام لمثل هذا العمل الإجرامي يهدف إلى تفجير الصراع المذهبي وضرب الاستقرار في بلدان العالم الإسلامي.

اتنا نهب بكافة ابنائنا من جميع الطوائف الإسلامية توخي الحذر والتحلي بمسؤولية عالية من أجل إحباط المؤامرات التي يحكيها أعداء الإسلام والمسلمين لضرب الوحدة الإسلامية، والتعايش الأخوي الإنساني بين جميع أبناء الطوائف الإسلامية، والوقوف بحزم ومسؤولية أمام محاولات إثارة الفتنة الطائفية المقيتة.

إن علماء المسلمين يتحملون في الظروف الراهنة مسؤولية كبرى، وخاصة علماء الحجاز والجزيرة العربية، في الوقوف وقفة رجل واحد كالبنيان المرصوص لو أد الفتنة، إذ لا يكفي التنديد بمثل هذه الجرائم، وإنما التصدي المسؤول لتحريم قتل النفس الزكية، واستباحة دماء المسلمين الذين يشهدون الشهادتين، وإصدار الفتاوى التي تحرم قتل أبناء الطائفة الشيعية كما تحرم قتل أبناء الطائفة السنية الكريمة.

إن أعداء الأمة استغلوا الأجواء التي ولدتها فضائيات الفتنة والمنابر المشبوهة لزرع الأحقاد بين أبناء ديننا الإسلامي الحنيف بمختلف توجهاتهم ومدارسهم، مستفيدة من إرث رواني نشأ في ظروف مشابهة دس أعداء الإسلام فيه ما ندفع ضريته اليوم وسيدفع ابنائنا ذلك غداً إن لم نعمل على تقيية التراث الإسلامي مما علق به وجعل القرآن العظيم محور حرركنا.

الهاتف: 37740180 25 98+
37634388 25 98+ (00)

WWW.ALHAYDARI.COM
INFO@ALHAYDARI.COM

إيران - قم - شارع حسين - بناية رقم ٢٣ - رقم الهاتف: 394



لذا تؤكد، وتدعو علماء الأمة، ونخبها الفكرية والثقافية على العمل المشترك في جميع البلدان الاسلامية من أجل إطفاء نار الفتنة بين المسلمين وعدم أخذ الآخرين بجريرة الشذاذ منها، وفسح المجال لصوت العقل والعلم والحكمة ليتحرك في سماء المسلمين ليوحد بينهم، ويكونوا «خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ».

(وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) صدق الله العلي العظيم.

السيد كمال الحيدري

٦ من شعبان المعظم ١٤٣٦

المصادف ٢٤ من شهر ايار مايو ٢٠١٥



علماء الدين

السيد حسن النمر:

التاريخ: / / هـ	مكتب السيد حسن النمر الشيخ الموصلي
الموضوع:	
المرفقات:	

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه (...) وَتَشْرُ الصَّابِرِينَ " الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ، وَإِلَىٰ إِلَهِهِ رَاجِعُونَ " (البقرة: 155-156)، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين، وعلى آله مصابيح الهدى وسلفي السجدة الطيبين الطاهرين، وبعد:

فها هو الإرهاب التكفيري يصب أهلكا في مقتل، ويؤذي - في عمل إجرامي آثم - بحياة جماعة من المؤمنين الأبرياء، رُفِعَ سجود بين يدي ربهم، وفي بيت من بيوت ذات الحزمة، وهو مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في القديح بمحافظة القطيف الأبية.

وهذه المناسبة الأليمة ترفع أحر التعازي إلى عوائل الشهداء خاصة، وعموم أهلنا وإخواننا في القطيف الشامخة عامة. وترفع أصواتنا بالإدانة والاستنكار الشديدين لهذا التفجير الإرهابي، ونطالب الجهات المختصة بالكشف عن الأيدي الخفية، التي عطلت له، أو حرّضت عليه، ونطالب - أيضاً - بالملاحقة القانونية لكل من يعلن تأييده له.

إن هذا الحادث الآثم - في طبيعته، وطريقة تنفيذه، ومن استهدف به - ليس منقطع الصلة عن حادث الدالوة الإرهابي، الذي راح ضحيته عدد من الشهداء، ولا يزال ذوهم ومحبوهم ينتظرون بفارغ الصبر إنزال العقوبة الشرعية بالقصاص العادل من مرتكبيه. فكلما الحرمتين تصبان في هدف لا يخفى على عاقل، وهو تدمير النسيج الاجتماعي في بلادنا العزيزة، ولا علاج لهما ولأمثالهما بغير قطع دابر الفسقة من أساسها، من خلال التأكيد الصريح على أن الشيعة مسلمون، يُعاقب كل من يكفرهم

(1)

المملكة العربية السعودية ص ب ٣٥٢٢٢ الرمز البريدي ٣١٤٨٨ الدمام هاتف المكتب ٠٠٩٦٦٣٨٣٤٧٤٤٩
www.al-nemer.net hasan.alnemer@gmail.com

أو يستبيح دماءهم. كما أنا - نحن الشيعة - نعلنها بكل صراحة، ودون أي مواربة،
أن السنة مسلمون، لا يجوز تكفيرهم، فضلاً عن سفك دماهم.
ودون هذا ستكون الساحة - ونعوذ بالله تعالى من ذلك - مفتوحة لكل إرهاب
وإرهابي، فتن، وتكفير، وتفجير، ثم ينسب ذلك - زوراً وبهتاناً - إلى دين الإسلام،
دين المحبة والسلام والرحمة.
وأوصي أهلنا وأبنائنا - في عموم الوطن - بالصبر والتحمل والحكمة، في التعامل مع
هذه الحادثة المنكرة والمستنكرة؛ بالقول السديد والفعل الحسن.
وإن من التركة لهؤلاء الشهداء والمصابين أن يستشهد بعضهم، ويُصاب آخرون،
وتفجع بهم ذويهم ومحبتهم، وهم في بيت من بيوت الله، مشغولين بالصلاة يوم
الجمعة امتثالاً لأمره. وإنهم - بإذن الله تعالى - ممن ينطبق عليهم قوله تعالى { وما
نلقوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد } [البرق: 8].
وعندما فإننا نسال الله تعالى أن يحفظ العباد والبلاذ من كل ضرر وعدوان، وأن يأخذ
بأيدي الجميع إلى ما يحب ويرضى من العدل والأمن، ويجنبهم الزلل في القول
والفعل.

وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

حرر في مدينة الدمام
بتاريخ 3/شعبان/1436هـ
الموافق لـ 22 / 5 / 2015م
السيد حسن النمر الموسوي

(2)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه {... ويثر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة، قالوا: إننا لله، وإنا إليه راجعون} [البقرة/ ١٥٥-١٥٦]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين، وعلى آله مصابيح الهدى وسفن النجاة الطيبين الطاهرين، وبعد:
فها هو الإرهاب التكفيري - وللمرة الثالثة - يتآل من مواطنين مسلمين؛ من أتباع أهل البيت عليهم السلام في بلاد الحرمين. حيث سعى إرهابي غادر - متكرراً في ملابس نسائية - إلى اقتحام مسجد الإمام الحسين عليه السلام في حي العود بالدمام، بقصد قتل أكبر عدد من المصلين؛ علماً أن أحداً منهم لم يكن موجوداً في المسجد تحوطاً من استهدافهم بعد ما حصل من غدر في القديح.
لكن مشيئة الله تعالى ولطفه حالاً دون دخول الإرهابي إلى المسجد، وذلك بتصد بطولبي من بعض من استشهد، فقد دافعه الشهيد الأريش ودفع به إلى خارج المسجد، ففجر نفسه وأهلكها، وتآل شرف الشهادة بسبب ذلك أربعة من المومنين، وأصيب آخرون.
إن هذا الفعل الإرهابي الخدائ والمتمكر لن يفلت في عهد أتباع أهل البيت عليهم السلام، ولن يخيفهم، ولن يدفع بهم - أبداً - إلى أتون فتنة طائفية يراد إيقاعها للإضرار بهذه البلاد الغالية. وإننا في الوقت نفسه لتؤكد على أن دماء هؤلاء الشهداء يجب أن لا تذهب هدراً؛ بتضييع بوصلة الأجر إلى غير فاعليها المباشرين والمخططين والمحرضين، وهم - جميعاً - معروفون لدى القاصي والداني، ونعني بهم : التنظيم الإرهابي الدنيء المعروف بداعش، وبشاطره - في ذلك - صناع خطاب الكراهية ومروّجوه؛ الساعون - بدناءة وخبيث - إلى نشر البغضاء بين المواطنين والإخوة - السنة والشيعية - بالظن المتكرر في معتقدات المواطنين الشيعة، الأمر الذي يؤسس لببنة تنمو فيها بذرة الفتن بين المواطن وأخيه، ويتشبع بها فتیان وشبان أغرار.
إن هذا الحادث الإرهابي وسابقه؛ في القديح والدالوة، لهما تذيير شوم على الأمن الاجتماعي ما لم يبادر أصحاب القرار إلى المسارعة في قطع منابت الفتنة التكفيرية عبر التأكيد الصريح على المساواة في المواطنة؛ دون تمييز، وتحت أي اعتبار، بين المواطنين الشيعة والسنة. وتكرر ما طالبنا به الجهات المختصة - في بيان سابق - بالكشف عن الأيدي الخفية؛ التي خططت له، أو حرّضت عليه، ونطالب - أيضاً - بالملحقة القانونية لكل من يعلن تأييده له، وأوصي أهلنا وأبنائنا - في عموم الوطن - بما أوصيناهم به - في ما مضى - بالصبر والتحمل والحكمة؛ في التعامل مع هذه الحادثة المتكررة والمستتكرة؛ بالقول السديد والفعل الحسن. وختاماً فانتنا نرفع أحر التعازي إلى العوائل الكريمة : الأريش، والنحسي، والسادة الهاشم، بالعروج الملكوتي لأبنائهم المومنين الشهداء الأبطال، ولعموم أهالي الدمام. ونسأل الله تعالى أن يحفظ العباد والبلاد من كل ضرر وعدوان، وأن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما يحب ويرضى من العدل والأمن، ويجنبهم الزلل في القول والفعل.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

حرر في مدينة الدمام
بتاريخ ١١/شعبان/١٤٣٦هـ
الموافق لـ ٢٩ / ٥ / ٢٠١٥م
السيد حسن النمر الموسوي

السيد حسن نصر الله

قال الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في خطابه بمناسبة عيد المقاومة والتحرير: أتوجه باسمكم بأسمى آيات العزاء والمواساة إلى أهلنا الطيبين المظلومين في بلدة القديح في القطيف على ما أصابهم نتيجة العمل الوحشي الممجي الذي استهدف المصلين في مسجد الإمام علي عليه السلام.

وأضاف سماحته: نعزيهم بشهادتهم، ونسأل الله تعالى لجراحهم الشفاء والعافية، كما نسأل الله تعالى لهم جميعاً أن يحميهم ويحرسهم بعينه التي لا تنام، ويعينهم على مواجهة هذا الخطر المحدق وبممكنهم من ذلك.

وفي خطابه بمناسبة ميلاد الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، أشاد سماحته ببطولة الشباب الذين حموا مسجد الإمام الحسين عليه السلام في الدمام، ومنعوا الإرهابي من دخول المسجد، مترضياً على الشهداء الأبرار.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه
المنتجبين وبعد

ببالغ الحزن والأسى، وبقلب منقطر وظهر منكسر،
أنعى أبنائي الشهداء الأبطال الذين واجهوا
بأجسادهم الطاهرة جبروت الغدر والعدوان، وحموا
آلاف المصلين من المؤمنين الموحدين، وإنا لله وإنا
إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وإننا ما زلنا نؤكد على إدانتنا ووقوفنا صفاً
واحداً ضد جميع أشكال الإرهاب والإجرام التي
تهدد مجتمعاتنا وأوطاننا. ا و سيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ا و إنا لله وإنا إليه راجعون.

علي السيد ناصر السلطان

السبت ١٢ شعبان ١٤٣٦ هـ

الموافق ٣٠ / ٥ / ٢٠١٥ م

السيد فاضل الدرويش:

قال تعالى: ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها...
"البقرة الآية ١١٤".

بقلوب يعتصرها الألم والحزن على فراق أحبة قد اغتالهم يد الإجرام الآثمة في محراب العبادة _ في بيت من بيوت الله _، من قبل فكر عفن قد استباح دماء الأبرياء، ولم ير حرمة للمساجد ودور العبادة، نعم إنه الفكر المارق الذي اغتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في محرابه، قد تجدد فيه دماء الشر والبغي والحقد الدفين، هؤلاء القتلة قد انتزعت الرحمة من قلوبهم فلم يرحموا حتى الطفل الصغير "الشهيد حيدر"، وجرى لهم غسيل دماغ فزعموا التقرب إلى الله تعالى بسفك الدماء الزاكية في عملية تدل على مدى حقارة هؤلاء الجبناء الذين لا يطعنون إلا في الظهر على حين غفلة.

وإذ نهيّب بالمؤمنين بالمشاركة الواسعة في تشييع هذه الكوكبة الحسينية إلى المثنى الأخير، كحق لهم علينا بالوفاء لدمائهم الغالية، وكصرخة إباء حسينية تصك آذان الشامتين والراضين عن فعلة هذا المجرم الذي فجعنا بأحبتنا، ولتصل الرسالة واضحة: التهديد بالقتل على الهوية لا يرعب أبناء علي والحسين والسيدة زينب، فطريق التضحية والشهادة ممتد على طول التاريخ.

كما ينبغي _ وفي رد قوي على مرتكبي مجزرة الجمعة الدامية _ تكثيف الحضور في صلاة الجماعة في المساجد والمشاركة في المناسبات الدينية في الحسينيات؛ ليعلم هؤلاء الجبناء أن انتحاريهم لا يرهبوننا أبدا.

كما ينبغي أخذ الحيطة والحذر في التجمع لتشيع الشهداء وما بعده في المناسبات المختلفة، فوجود الغيارى ممن ينظم مثل هذه التجمعات سيكون مورد طمأنينة إن شاء الله تعالى.

من قام بهذه الجريمة ليست العصبة الآثمة التي خططت ومولت وأرسلت هذا الجبان، بل الأخطر منهم تلك المناهج التكفيرية التي تغذي عقول هؤلاء بإبادة الشيعة وكل من يخالف فكرهم الضال والتخلص منهم، وتلك المنابر التحريضية والتي تعبت بعقول الناس دون أن تحاسب على نفث سمها الزعاف.

ولا يمكن أن ننسى المشاركة الوجدانية الصادقة من إخواننا السنة، فكلنا شركاء في وطن يجمعنا ويستحق منا العمل على رقيه وازدهاره، فيدا بيد تثبت للجميع أن الإرهاب لا دين ولا هوية له، ونسأله تعالى أن يبعد شرور هذه العصبة الآثمة عن جميع المسلمين، فالإرهاب لا يفرق بين سني ولا شيعي.

السيد محمد رضا سلمان:

طالب السيد محمد رضا سلمان الجهات الرسمية بالضرب بيد من حديد، منوها أن هيبة الحكومات والدول لا تُحفظ إلا بأقننة القوانين.

وطالب بإقامة الحدود وعدم تعطيها حتى لا يُسهم ذلك التعطيل في إذكاء هذه الروح الخبيثة بأن يقع ما هو الأسوأ، ولأن وضع الحد لمثل هذه التجاوزات هو الذي يستطيع أخذ السفينة لساحل النجاة.

وحذر سماحة السيد محمد رضا من أبناء الطابور الخامس الذين هم المنافقين المتربصين بالمؤمنين السوء منذ عهد الرسول إلى يومنا، لأنهم ربما يُرسلون بعض الرسائل التي فيها الاستشارة وجرجرة المؤمنين إلى مواطن هم في غنى عنها، وقال إن علينا حذف هذه الرسائل وعدم تناقلها لأنها لا تزيد المشهد إلا مأساوية، ولا تدخلنا إلا في حسابات خاسرة.

وجدد سماحته الثقة في أن المسؤولين متى ما أرادوا فإن لهم اليد الطولى في أن يضعوا حلاً ويحشوا الشجرة من أصلها لأن الشجرة متى ما تدلت غصونها ثم أسقطت ثمارها وجاء من يسقيها بماء الخبث والمكر والنفاق فلا ترجو أن تأكل منها إلا حنظلاً، ونحن نهمس في آذانهم ولنتمس منهم أن يكونوا جادين في أن تكون الصرامة هي سيدة الموقف.

وأوضح سماحته أن الإرهاب لا يفرق بين أحد مهما كان دينه أو مذهبه لأنه عدو للإنسان والسلام، ولا يظن أحداً أننا سنُخلي مساجدنا بتفجير هنا أو هناك، ولن نلغي اجتماعاتنا في الحسينيات، لأننا أبناء مدرسة لم تبخل بالدم طيلة حياتها.

وأكد أن التاريخ يشهد لنا أننا لم نغدر ولم نطعن من الخلف ولم نُفجر بأحزمة ناسفة.

وأعلن السيد إلغاء احتفالات ميلاد أقمار شعبان نتيجة للتفجير الإرهابي الذي حصل ظهر الجمعة في مسجد الإمام علي بمنطقة القديح بالقطيف.

وقال سماحته أن الحادثة أفجعت قلوب المؤمنين وقلوب كل من يحمل ضميراً حياً وأنه يأمل أن إلغاء احتفالات المواليد الشعبانية يُدخل السرور على أصحاب المناسبة لأننا نعيش آلام شيعتهم.

وأشار إلى أنه إن كان هؤلاء الأوغاد يراهنون بهذه الأعمال الإجرامية في أن ينالوا من إيماننا بأهل البيت فهم دون ذلك ولن يستطيع أحد منهم أن ينال من إيماننا وأفكارنا في محمد وآل محمد قيد أنملة، كما أنهم أجبن من أن يزايدوا على وطنيتنا، لأننا أبناء الأرض ونحن من وُلدنا وتشكلنا من ترابها وشربنا من مائها وتنفسنا من هوائها وعشنا أهلها حباً ومحبة عبر القرون.

وقال: نرف هذه الكوكبة النيرة لسيد الشهداء في ذكرى مولده لأنه الأولى باستقبالهم هذه الليلة في عالم الملكوت الأعلى، وتتوسل إلى الله بآل بيت العصمة أن يطبب جراح الجرحى ويمسح على قلوب ذوي الشهداء بالصبر والسلوان.

الشيخ إبراهيم الميلاذ:

انا لله وانا اليه راجعون

قبل أشهر قليلة قامت جماعة تكفيرية بإطلاق النار بطريقة عشوائية على المؤمنين العزل المجتمعين في إحدى حسينيات قرية "الدالوة" من محافظة الاحساء حيث سقط على إثرها جمع من الشهداء الابرار الذين سفكت دماؤهم حقدا بدم بارد تقربا للشيطان.

واليوم وفي يوم من ايام الله "الجمعة" وفي شهر من الاشهر الفضيلة "شعبان" وفي بيت من بيوت الله "مسجد الإمام علي ع" وفي ذكرى ميلاد السبط الشهيد الإمام الحسين وفي قرية القديح من محافظة القطيف يقوم شخص تكفيري آخر بتفخيخ نفسه بحزام ناسف ثم يفجر نفسه بين المصلين ليتحول المسجد في أقل من لحظة الى اشلء موزعة واعضاء مقطعة وقتلى وجرحى ودماء وحطام وكأن المسجد قد تعرض الى زلزال مدمر!

فأسفر هذا العدوان الجديد عن سقوط أكثر من عشرين شهيدا والعشرات من الجرحى غير الذين هم في حالات حرجة.

ولقد عاينا المكان بشكل مباشر بعد وقوع الحادث فوجدناه بحق في وضعية تبعث على الحزن والأس والذهول! ومن الدمار والخراب ما لا يمكن ان تفي بوصفه الكلمات وهو ما يكشف لك عن حجم الانفجار وما ادى إليه من اضرار في الانفس والممتلكات.

ان هذا الحدث الجلل وهذه الجريمة البشعة النكراء لا يمكن بأي حال من الأحوال ان تمر علينا مرور الكرام وكأن شيئا لم يكن أو ليكتفى فيها بالشجب والاستنكار أو اظهار الحزن والألم أو شيء من الغضب ثم ينتهي كل شيء!

ان حدثا بهذا الحجم من حيث البشاعة والخسائر والألم مما لا سابقة للمنطقة بمثله يتطلب من كل من يهمل الأمر ويعنيه "الحكومة والشعب" ان يتعامل معه وكأنه إعلان حرب وعلى هذا الاساس ينبغي التعامل معه كفعل وكردود افعال.

ان حدثا اجراميا وكارثيا بهذا الحجم من الجرم والعنف والعدوان يتطلب من الحكومة في الدرجة الأولى المهام والمسؤوليات التالية:

١ - البحث العاجل والسريع عن كل الاطراف التي دبرت وخططت ونفذت بل وحرضت عليه وتحرض على امثاله لتحاسب وتحاكم وتعاقب بشكل علني وفقا للشرعية والقانون.

٢ - وضع قانون يُجرم على أساسه كل المخرضين على التمييز أو التكفير أو القتل أو التسقيط حفاظا على الكرامة والحرية والحقوق.

٣ - اغلاق كل القنوات المخرضة على الفتن الطائفية والمتصدية لنشر روح الحقد والكراهية والداعية الى التكفير والقتل والتمييز الطائفي .. وكذا الصحف والمجلات ..

٤ - اصلاح وتغيير المناهج الدراسية التي تحتوي أو تتضمن افكارا ومفاهيم ومعلومات من شأنها ان تزرع الكراهية في النفوس وتثير غرائز التمييز وتحرض على الطائفية وتدعو الى استباحة الاعراض والدماء.

٥ - عزل وابعاد كل رموز الطائفية والتطرف عن مناصبهم واستبدالهم بغيرهم ممن لا يكون مثلهم في الموقف من التعددية المذهبية وليكونوا هم من دعاة الألفة والوحدة والمحبة بين ابناء الوطن الواحد.

٦ - السعي الخثيث وراء تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية بين جميع ابناء الوطن الواحد في توزيع فرص التعليم والعمل والرخاء والحياة الكريمة بعيدا عن كل ألوان الانحياز واشكال التمييز.

بهذه الرؤية العادلة والمتوازنة وبهذه المسلكية الحكيمة يمكن ان تحافظ الدول على روح العدالة والوحدة بين ابناء الوطن الواحد ومن دون ذلك ستتحوّل الحياة الى حلبة صراع ومعتزك للفتن والتكفير والقتل.

وليس من شك في ان الحكومة في هذه البلاد لو قامت بمسؤولياتها أو بشيء منها مما قد أشرنا اليه اعلاه منذ زمن طويل لما كانت حادثة الدالوة فيما مضى ولما كانت حادثة القديح اليوم.

ان حادثة "القديح / القطيف" الاليمة والمفجعة هي أكبر وأخطر مؤشر على ما يمكن ان تسقط فيه البلاد والمنطقة من عنف ودموية فيما لو لم تتحمل حكومة البلاد والحكومات في الخليج والمنطقة مسؤولياتها في اتخاذ الاجراءات اللازمة بل الضرورية في ضبط الأمن وتحقيق العدالة ونبذ التمييز والاستبداد.

ان التساهل في شيء من ذلك سيعرض كل شيء في البلاد والمنطقة للفتن والفوضى والانحيار والخراب.

وفي الاخير: لا يسعني الا ان ارفع يدي متضرعا لله تعالى ان يتغمد الشهداء بواسع رحمته وان يمن على الجرحى بالصحة والعافية وان يلهم اهل الشهداء وذويهم الصبر والسلوان وان يجعل أمورنا الى خير وعاقبتنا الى خير انه سميع مجيب واخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين.

الشيخ ابراهيم الميلاذ

الشيخ جواد الخالصي

أدان الشيخ جواد الخالصي التفجير الانتحاري الذي نفذته تنظيم "داعش" في أحد المساجد بالمملكة العربية السعودية، مشيراً إلى أن الاستنكار الواسع ينبغي أن ينقلب إلى عمل جدي لوقف الحروب الشاملة وإطفاء "الحرائق الطائفية".

وقال الخالصي في بيان "ندين الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق المصلين أثناء أداء صلاة الجمعة في مسجد الإمام علي (ع) في القديح في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية وأشباهها من الجرائم في كل مساجد المسلمين".

وأضاف، أن "هذه الجريمة رغم إدانة كل الجهات الرسمية والشرعية لها ما كانت لتحدث لولا الشحن الطائفي الخطير الذي سمعناه على لسان كبار العلماء وفي أقدس بقاع المسلمين تأييداً للحروب العدوانية ودفعاً لشرعنتها بالتوجه الطائفي المسموم والذي يؤثر على عقول الجبهة المغرر بهم ليندفعوا إلى اقتراف مثل هذه الجرائم الخطيرة وأثناء أداء الصلوات في بيوت الله".

وتابع الخالصي، أن "الاستنكار الواسع ينبغي أن ينقلب إلى عمل جدي لوقف الحروب الشاملة وإطفاء الحرائق الطائفية الواسعة من العراق إلى اليمن ومن البحرين إلى الشام ومن مصر إلى ليبيا والسودان، وليؤكد الجميع إنّ مخطط الفتنة الطائفية الخطير ومنهج التكفير والتفجير والقتل والتهمير لا يخدم إلا أعداء الأمة والدين".

الشيخ حبيب الخباز:

طالب الشيخ حبيب الخباز بمواجهة التطرف بمختلف أشكاله ومصادره، مشدداً على ضرورة مواجهة الإرهاب الفكري والإقصائي والقضاء والقبض على العابثين والمتورطين وعدم الاكتفاء بمطاردة الإرهابيين والمجرمين فقط.

وحذر في مقال له نشر بعنوان "رسالة فاجعة القديح" من خطورة التعبئة الفكرية التي تساهم في تغذية عقول الشباب وتشجيعهم على الانخراط في صفوف التيارات المنحرفة. وانتقد الشيخ الخطابات الطائفية التي تصدر من رجال الدين والتي يترتب عليها المواقف المعادية والصراعات المستمرة بسبب ما تبثه من خطابات وتحريضات من شأنها زرع الكراهية والبغضاء ضد الآخرين والمذاهب الأخرى من خلال مسوغات بعيدة عن مفاهيم الإسلام، كالحكم بالكفر والضلال في ظل الاختلافات والآراء.

وطالب الخباز بوضع قوانين تجرم مثيري الفتن أو النعرات الدينية والسياسية، مبيناً الحاجة لوجود مراقبة ومحاكمات أمام الجميع ليكون عبرة، داعياً لمعاقبة المتعدين للحريات والخصوصيات الدينية للطوائف والأقليات.

وشدد على أهمية القانون والذي تساهم سيادته في حماية وحفظ حقوق جميع مكونات الوطن، بالإضافة إلى للمشاركة السياسية والتمثيل لكل الجهات الوطنية.

وأشاد الشيخ الخباز بمبادرة البعض من الطائفة السنية الكريمة بالاستنكار والتهدة، لافتاً إلى ضرورة حل المشكلة الطائفية من خلال تنقية المناهج التعليمية والتي وصفها بأنها تحمل "اللغة الطائفية المقيتة" بالإضافة إلى الإعلام المسيس والمنحاز.

ودعا الدولة إلى التجاوب مع المطالب التي تنادي بأهمية اتخاذ الدولة تدابير وخطوات جريئة وقرارات إصلاحية جذرية، للحد من تفاقم المآسي المماثلة، منوهاً بضرورة

تبنى سياسات وطنية عادلة تكون فيها الدولة راعية للجميع وعلى مسافة واحدة من مواطنيها.

وأكد على ضرورة تكريس سياسات المصالحة الوطنية، والعمل على القضاء على بؤر الفساد ومنابر الفتن، وتوجيه الإعلام الهادف في خدمة الوطن والإصلاح والتنمية.

الشيخ حسن الصفار:

بسم الله الرحمن الرحيم

تشجيع الشهداء رسالة ثبات وصمود

أراد الإرهابيون القتل بفعلتهم الشنيعة التي استهدفت بيتاً من بيوت الله وجمعاً من المصلين المؤمنين في يوم الجمعة بمسجد الإمام علي عليه السلام في القديح، أرادوا أن ييثوا الرعب والذعر في النفوس، وأن يدفعوا الناس باتجاه مواقف التشنج والتوتر إيقاداً للفتنة الطائفية، لكن آمال الإرهابيين قد خابت وفشلت، فأبناء القطيف قد رضعوا الشجاعة والثبات والعزيمة والقوة بتمسكهم بدينهم وولائهم للنبي صلى الله عليه وآله وآل بيته الكرام (عليهم السلام)، وهم يحتزنون الحب الصادق للوطن، والوعي العميق بالوحدة الوطنية، لذلك من الطبيعي أن ينجحوا في تجاوز هذا الامتحان الصعب مع هول الفاجعة وقسوة الألم.

لقد كان التشجيع للشهداء مشهداً عظيماً لم تشهد البلاد له نظيراً، أثبت فيه الأهالي تلاحمهم، وقدرتهم على إدارة المواقف، وتنظيم الأمور.

وكانت رسالتهم واضحة في الثبات والصمود ضد الإرهاب والإجرام، وفي إدانة ورفض التحريض على الفتنة الطائفية، هذا التحريض المستمر الذي يوغل في جرح كرامتهم والتشكيك في دينهم واتهامهم بالكفر والشرك والابتداع، والقدح في ولائهم الوطني، بأساليب قدرة، ولغة بذيئة، عبر مختلف وسائل الإعلام والمنابر.

وطالما خاطبوا المسؤولين في الدولة لوضع حدّ لهذا التحريض المهين، وخاصة بعد حادثة الدالوة الأليمة في الأحساء قبل شهور، هذا التحريض الذي يجرح الكرامة ويوحي بالمهانة والإذلال، ويهيئ أجواء الفتنة، ويشجع على القتل والإرهاب.

ونأمل أن تؤدي هذه الرسالة التي أكدها مئات الآلاف من المشاركين في التشجيع دورها، وأن تجد الإصغاء والاستجابة الضرورية لحفظ أمن الوطن وحماية وحدته.

رحم الله الشهداء الأبرار الذين عرجت أرواحهم إلى بارئها في يوم مبارك، ومكان مقدس، وهم يؤدون الصلاة لربهم.

ومن الله على الجرحى بالشفاء العاجل وألهم الله أهالي القديح الكرام خاصة، وأهالي القطيف عامة الصبر والسلوان.

وشكرًا للجهود المبذولة من قبل اللجان وجميع المواطنين في إظهار هذا التشيع بالمظهر اللائق، وجزيل الامتنان للوفود التي شاركتنا هذا المصاب الأليم من مختلف المناطق من داخل المملكة وخارجها.

والحمد لله رب العالمين.

حسن الصفار

٦ شعبان ١٤٣٦ هـ

الشيخ حسين النمر:

استنكر إمام وخطيب جمعة العوامية بمحافظة القطيف الشيخ حسين النمر البيان الذي وصفه بـ المتشدد الذي أصدره ٩٤ داعية، على خلفية التفجيرين الإرهابيين الأخيرين في القطيف والدمام، معتبراً أنه يمثل الأرضية للإرهاب الطائفي في المنطقة.

وأوضح الشيخ النمر في خطبة الجمعة أن البيان التسعيني يعتبر تهديداً لأمن شيعة البلاد، لكونه ينظر لهم ككفار ومرتدين، وتوقف عند فقرات متعددة تضمنها البيان تعتبر تحريضاً غير مباشر على شيعة البلاد.

وأوضح أن البيان التسعيني لا يرفض قتل الشيعة إلا من منطق أمني، ولحفظ النسيج الاجتماعي من الفتنة والفوضى التي تضيع معها الحقوق.

واستهجن الشيخ النمر وصف البيان للشيعة بالأعداء الذين يستغلون الأحداث من أجل التضيق على وسائل الإعلام التي تحارب العقائد المنحرفة، على حد وصفه.

ورفض الشيخ النمر اللغة الاستعلائية التي تحدث بها البيان السلفي، واستهجن تعامله مع شيعة البلاد على أساس أنهم مكون حقير لا يحق له المطالبة بتغيير المناهج الدراسية التي تكفرهم بشكل صريح، وأضاف أن فقرات هذا البيان فيها تكفير وتحقير لنا ولكرامتنا وحقوقنا.

واعتبر أن بيان ٩٤ داعية والفكر الداعشي ملة واحدة، فكلاهما ينطوي على التكفير والتحريض على الإرهاب تحت عناوين دينية.

ومن جهة أخرى، ثمن الشيخ آل نمر في خطابه الجهود العظيمة التي يبذلها حماة الصلاة والذين يتكبدون الوقوف تحت أشعة الشمس الحارقة من أجل حماية المصلين، واصفاً إياهم بالأبطال.

ودعا كافة شرائح المجتمع إلى تقدير "حملة الصلاة" والتعاون معهم وتقبل
الاحترازاآ الأمنية التي ينبغي أن تطبق على الجميع من أجل حفظ أمن المصلين.
وآث على التطوع وزيادة أعداد المتطوعين، من أجل تخفيف الأعباء الكبيرة التي
يتحملها "حملة الصلاة".

الشيخ عبد الكريم حبيب:

طالب الشيخ عبد الكريم الحبيب المؤمنين بتشكيل لجان لحماية المواقع والنفس، داعياً أن يتحمل الجميع الحس الأمني.

وذكر في مسجد العباس بالربيعية بأن على أبناء المنطقة أن يكملوا هذا الواجب لمنع أي عدوان، مشيراً إلى أن المنطقة لها تجمعات كثيرة منها الجمعة والمناسبات الدينية.

وأضاف أن جميع أبناء المنطقة مهددة من أكبر طاغية في داعش والمسمى بأمير المؤمنين البغدادي، حيث يطلب من جماعته قتل الشيعة وأن ينغصوا عليهم معيشتهم، وأن هذا التهديد يوجه للقطف والأحساء.

وشدد على ضرورة أخذ الحذر والتماسك ومعرفة كيفية حماية النفس والتحلي بالصلابة وعدم الملل في المحافظة على الأمن.

وتحدث بأنه ذكر سابقاً عدة احتياطات أمنية كمنع دخول السيارات عند المساجد، ووضع حواجز قبل الوصول للمسجد وتفتيش الغرباء، ولكنه لم يرى شيئاً من ذلك.

وأوضح بأن أبناء المنطقة هم اعرف بأهلها والغرباء وهم اعرف بمدخلها، فيجب تشكيل لجان حماية، وأن تكون لدينا حماية ذاتية، حيث تمكن الدواعش من الدخول إلى المنطقة، لافتاً إلى أننا لا نعلم كم واحد منهم يتنقل بيننا، مشدداً على أهمية أخذ الاحتياطات اللازمة حيث أننا لا نعلم عن نواياهم النكراء.

وأشار إلى ما حصل سابقاً في شهر محرم في الأحساء، وأنه يجب على المؤمنين أن يحذروا حتى لا تتكرر تلك الفاجعة والمأساة، حيث أن العدو إذا تمكن مره فسيصوغ له أن يكرر ذلك مراراً، وأن الإنسان الحكيم عليه أن يخطط التخطيط السليم وأن يمسك بزمام المبادرة قبل أن يتمكن العدو منه.

وذكر الحبيل "أنه إذا كان يظن أولئك الإرهابيون التكفيريون القتلة أنهم سيقلقون من عزمنا أو يسألوا شوكتنا أو ينالوا من عقيدتنا ومن مذهبنا فهيئات هيئات".

وقال نحن لا نتزلزل ولن نستكين وأنا سنواصل مسيرتنا وإحياء مناسباتنا وإقامة شعائرها، مهما هددنا التكفيرين ومهما فعلوا.

واختتم بدعاء الله أن يطهر بلاد المسلمين كافة من الكفرة القتلة وأن يوفقهم إلى ما يحبه الله ويرضاه، وأن يرحم شهداء القديح بواسع رحمته ويسكنهم جنته، ويتفضل على المجرى بالشفاء، وأن يربط على قلوب الفاقدين بالصبر، والخلود للشهداء، واللعنة على التكفيرين.

الشيخ عبد الله اليوسف:

أدان الشيخ عبد الله أحمد اليوسف بشدة حادثة الإرهاب الغاشم الذي وقع في مسجد الإمام علي في بلدة القديح قبل أسبوعين وحادثة مسجد الإمام الحسين بحي العنود في الدمام قبل أسبوع، معتبراً ذلك من أشد المحرمات في الإسلام، وهو أمر لا يقره دين ولا مذهب ولا منطق ولا عقل ولا ضمير حي.

وأكد سماحته في كلمته ليوم الجمعة على أن الإسلام يؤكد على وجوب احترام الأنفس والأعراض والأموال، وعدم جواز التعدي أو التجاوز على حقوق الآخرين أو سلبها؛ ومن أهم هذه الحقوق: حق الحياة، حيث لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، وبالأولى أنه لا يجوز قتل الآخرين بغير حق، إذ أن ذلك من أكبر الجرائم وأعظم الذنوب والمعاصي.

وقد ابتدأ الشيخ اليوسف خطبته أن القرآن شنع قتل المؤمن فتلاً متعمداً بل وجعل لمرتكبه أربعة عقوبات في الآخرة وهي: الخلود في جهنم وكذلك غضب الله عليه والطرده من رحمته وأخيراً العذاب العظيم الذي أعده الله خصيصاً لمرتكبي هذا الجرم العظيم.

ونوه الشيخ بأن القرآن ذكر قتل مؤمن واحد فكيف يقتل أكثر من عشرين مؤمناً وهم في حالة الصلاة وفي بيت من بيوت الله وفي يوم الجمعة كما حدث في جريمة قتل المصلين في القديح؟!!

وقال: أنه وما لا شك فيه أن هؤلاء الأشخاص يفعلون ما يفعلون جراء ما يملكون من فكر وثقافة سوداء زرعت في أدمغتهم من مناهج ومنابر وقنوات إعلامية تتسم بالطائفية فتدعو إلى الكره والحقد والتمييز ضد المخالف بل ويتعدى ذلك إلى تكفير الطوائف الأخرى، مبيناً أن خطورة التكفير ليس في كونه مجرد رأي وحسب بل تنبع خطورته مما يترتب عليه من حلية دم المسلم وماله وعرضه".

وأما أخطار الإرهاب على الأمة فعدد الشيخ اليوسف بعضاً منها مثل إشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين وجرحهم إلى حروب تدمي الجميع وتقتل الكل وهذا ما يجب أن

يقف ضده الجميع شيعاً وسنة متلاحمين في وجه هذا العدو الواحد. كما أن الإرهاب يشوه صورة الإسلام، فهؤلاء الإرهابيون يدعون الإسلام وهو بريء منهم ومن أفعالهم الوحشية التي يبتونها للعالم أجمع.

وفي مواجهة الإرهاب ذكر الشيخ أموراً عديدة لو طبقت لكانت كفيلةً بتحسين المسلمين من هذا الشر فكان منها سن قانون يجرم الطائفية والكراهية الذي أصبح مطلباً شعبياً يطالب به جميع العقلاء والحكماء في هذه البلاد؛ وهذا القانون يجب أن يكون واضحاً فلا يفهم بأكثر من طريقة أو يفسر بأكثر من تفسير. وما حدث من أعمال إرهابية تدعو إلى ضرورة إيجاد معالجات جادة لخطاب الطائفية والكراهية والتمييز حتى لا تتكرر مثل هذه الأعمال الإرهابية في بلادنا.

وأضاف قائلاً: ليس كافياً في هذه الحوادث الإرهابية أن نقوم بالاستنكار والإدانة وإن كان مطلوباً في حد ذاته ولكن الأهم أن يُجرم مسببو الإرهاب ومحرضوه والحاثون عليه والمتعاطفون معه.

ودعا إلى تطوير وتعديل المناهج التي تُدرس في المدارس والجامعات والتي ينشأ عليها الأطفال ويبنى الكبار منها ثقافته فبدلاً من عرض رأي مذهب واحد وتهميش آراء بقية المذاهب مما ينتج عنه التعصب والتشدد تكون الدراسة بطريقة المقارنة في الفقه والعقائد وهو الأمر الذي يساعد على التسامح والانفتاح وفهم ما لدى الآخر.

وطالب بوجود خطاب يتسم بالمحبة ويدعو إلى الانفتاح على الآخر والقبول به حتى وإن لم تقتنع برأيه أو أن يغيّر هو من قناعاته، وهنا يكمن دور الإعلام في هذا المجال.

الشيخ فيصل العوامي:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

قال الحق جلّت قدرته: **تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا** (مريم: ٦٣).

ما لا يُحصى من التحيات تُزفُّ إلى أرواحٍ طاهرةٍ حازت وسام الشهادة بكلّ جدارة وصدق. أحرّ التعازي والمواساة إلى كلٍ ثاكلٍ ومفجوعٍ من أهلنا في القديح والعنود الطيبتين.

إن الأحرمة الغادرة في الوقت الذي فجّرت فيه أجساداً طاهرةً فتسارعت أرواحها لتحتل منازلها في جنات عدن، فإنها حرّكت بوصلة العقل المسلم باتجاه الخلل الخطير الذي ولّد مثل هذا الإجرام والدموية، وحرّك الحماسة عند المصلحين لتلمّس الحلول الناجعة. لكنّ مثل هذه الحماسة غالباً ما تولّد اندفاعاً وقتياً يتلاشى مع جفاف الدموع وقد تُصرف في فراغ، إنها حماسةٌ محمودة يجب أن تفرّغ في مكانها الصحيح.

لا شكّ أن القرار السياسي لتجريم التحريض على الكراهية له أثره الفاعل في هذا السياق ويجب أن نطالب به، لكنه ليس الحل الجذري.

إن الحل الجذري ما يضطلع به المصلحون من العلماء والمفكرين لإصلاح العقل الإسلامي. هنا مكمن الخلل. تقويم هذا العقل وبناءه بالشكل الصحيح يتطلب منا كعلماء ومفكرين نشاطاً ممنهجاً يمتد لجيلين، ربما خمسين سنةً أو أكثر، فلا نلهي أنفسنا بالترقيع بحلول سطحية.

إننا لن نتجاوز هذه المحن ما لم نركّز على هذا البعد ونعطيه حقه من الاهتمام.

سدّدنا الله وإياكم للصالحات، وحفظ بلادنا من كل سوء.

فيصل العوامي الأحد ١٣ / شعبان / ١٤٣٦ هـ

الشيخ مصطفى موسى:

طالب الشيخ مصطفى موسى الجهات المسؤولة بمحاربة مؤججي الطائفية، مشددا على ضرورة الحد من الدعوات التكفيرية على شاشات التلفاز.

ودعا موسى في كلمته التي ألقاها للطلبة المبتعثين في تورنتو بكندا، إلى رفض التحزبات والتي من شأنها تمزيق المجتمع، وتفتيت وحدته.

وأكد على أهمية وحدة الصف، بين مكونات المجتمع، داعيا إلى تصعيد مستوى الاستنكار لإيصال الصوت إلى من يهمهم الأمر، مطالبا بأخذ الحيطة والحذر وأن يكون الأهالي على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

وأشاد الشيخ موسى بخطوة تأسيس لجان حماية للأماكن العبادية، واصفا إياها بـ "الأمر الحسن"، ومشددا على ضرورة المبادرة في حماية المساجد والحسينيات. متسائلا "لماذا ننتظر ان يأتي من يدافع عنا".

وذكر أن الهجوم الإرهابي التكفيري في القديح يعد مؤشرا خطرا، مشيرا إلى أهمية التعامل معه بحذر لأنه ينذر بالمزيد من المخاطر، ومنوها إلى ضرورة التعاطي مع الحادثة بشكل يليق بدماء الشهداء.

وانتقد موسى النزعة الطائفية التي عبر عنها بـ "داء العصر"، داعيا أفراد المجتمع وأبناء الوطن إلى التكاتف للتصدي له والاستنكار له.

الجدير بالذكر أنه تضامنا مع حادثة القديح التي راح ضحيتها ٢١ شهيدا أقام الطلبة المبتعثين في كندا مجلس قراءة القرآن على أرواح الشهداء.

الشيخ مصطفى ملص:

دان رئيس حزب اللقاء التضامني الوطني الشيخ مصطفى ملص "التفجير الإرهابي البربري الذي استهدف مسجد الإمام علي في السعودية، والذي أدى الى استشهاد عشرات المصلين اثناء تأديتهم صلاة الجمعة"، مؤكداً "أن هذا التفجير هو استكمال لمسلسل القتل الذي نشاهد فصوله في سوريا والعراق واليمن."

ودعا الشعب السعودي وأهالي القطيف "لعدم الانجرار وراء مخططات الجماعات التكفيرية الإرهابية التي تسعى الى زرع الفتنة في مختلف الشعوب العربية، والالتفاف حول بعضهم من أجل محاربة ظاهرة الارهاب التي تتمدد في الدول العربية".

كبار العلماء في البحرين:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وإن عظم الخطب، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد بن عبد الله الصّادق الأمين وآله الطاهرين وأصحابه الأخيار الميامين.

الإرهاب الجاهلي السائد هذه الأيام في الساحة الإسلامية وعلى أيد تزعم أنها تمثل الإسلام تمزّد صريح على فكر القرآن والسنة، وما كان منه غير ذلك فهو جهل وفهم أعمى للإسلام.

إرهابٌ منقّر للعقول والقلوب عن الإسلام وهو ينسب إليه زوراً وبهتاناً، وأداة شديدة الفاعلية في تشويهه وإسقاطه. إرهاب فيه تفكك لعرى الأمة الإسلامية، وهدم لوحدها بصورة عاجلة. إرهاب يشعل احتراباً داخل الأمة لا حدود له بلا رحمة ولا رأفة ولا اعتبار للدين ولا إنسانية. إرهاب بلغ من درجات الطغيان حدّ التلاعب بدماء المسلمين وحرماّتهم.

لهذا كله فإن موقفنا وموقف غيرنا من أهل الغيرة على الإسلام والذين يحترمون ثوابته وأحكام شريعته، ويقفّرون للإنسان قيمته، موقف الشجب والإنكار والتنديد والعداء لهذا السلوك الإجرامي المناهض للواضح البين من الإسلام والقيم الإنسانية. يستوي في ذلك كلّ الإرهاب جاء من قريب أو بعيد، وصدر من أهل هذا المذهب أو ذاك، ومن حكومة أو شعب، ومن أي فرد أو من أي تجمع وفئة واتجاه، وسواء أصاب هذا البلد أو ذلك البلد، وأهل هذا المذهب أو ذلك المذهب، وأهل هذا الدين أو ذلك الدين.

وما صار في القديح من القطيف من عمليّة إرهابية شنيعة استهدفت المصلين في ركوعهم للخالق العظيم يوم الجمعة وفي بيت من بيوت الله عزّ وجلّ، واحدة من أبشع صور الإرهاب المحرّم الآثم المتحدّي لكل حرّمات الإسلام وشريعته الغراء ومقدّراتها.

إنّما جريمة بالغة الحسّة والقذارة والفجور دالّة بكل وضوح على الاستخفاف
الفاضح بالإسلام العظيم وقيمه، وفي الفرض الآخر على الجهل الأعمى بالجليّ البين
الضروري من أحكامه. عملية تحمل من التشويه للإسلام ما يُغني عن ألف حملة غربيّة حاقدة
معادية له. والإرهاب لا يوجد ولا يولد تلقائياً، وإنما له أسبابه ومقتضياته وبيئته ومحضنه.
وهو كذلك في نموه واستشرائه وتوسعه.

ولا يخفُّ الإرهاب، ولا ينكمش، ولا تضيق مساحته، ولا يناله انحسار ولا ينتهي
إلّا حيث تحفّ هذه الأسباب، وتنتهي وتتوارى.

الإرهاب باقٍ ويزداد قوّة واشتداداً في ظل دعمه بالمال والسلاح والرجال سرّاً أو
علناً. وهو باقٍ ويزداد اشتداداً ما بقيت السياسة في الأمة داعمة له، وما بقيت توقّر له البيئة
المناسبة من ظلم واضطهاد للشعوب وإفقارها، ومن تمهيش ومحاربة للكلمة الحرة البناءة فيها.
وإن انتشار البطالة والفراغ في شباب الأمة من تقصير الحكومات ليوفر البيئة
المناسبة لظاهرة الإرهاب وتوسعه ويمدها بسبب قوي من أسباب هذا التوسع والبقاء
والاشتداد. وفي محاربة حكومات الأمة للفكر الإسلامي الناصع، وحجبها للمساحة الكبيرة
من الإسلام مما لا ترى فيه خدمة لسياستها الظالمة مصيبة على الإسلام، وعامل مهم من
عوامل انتشار ظاهرة الإرهاب.

ويبقى الإرهاب ويشتد الإرهاب ما لم يتوقف لعب السياسة بكل ما لها من
إمكانات وأساليب قدرة بورقة الإرهاب، ولن يشهد أيّ انحسار وسيزداد في القوة والانتشار،
وهي ورقة تستخدمها حكومات عديدة في سياستها الداخليّة والخارجيّة.

ونرى أنه مما يجب على كل المراكز العلمية المعتبرة في الأمة والتي تمثل مصدراً للفتوى
من كل المذاهب أن تجمع كلمتها في إعلان صريح بحرمة هذه الظاهرة الفتاكة بالدين والأمة
وأن يتواصل هذا الإعلان مدعوماً من علماء الأمة الغيارى على الإسلام والأمة الإسلامية
مصحوباً ذلك بالتبصير العلمي لمنافاة الإرهاب لما عليه فكر الإسلام والواضح من ضروراته

وبديهيّاته، والتبصير العملي بما تودي إليه هذه الظاهرة الحارقة من القضاء على الأمة ودينها العظيم. ولا نرى أبداً أن يحارب الإرهاب بإرهاب مثله ففي ذلك نشر للفوضى، وزيادة في نشر الرعب الحرام وسرف في سفك الدماء المحرمة، وأخذ للبريء بالمدنب، والصحيح بالسقيم في عمليات إجرامية مجنونة عامة تنال من تنال من غير تفريق. مقابلة الإرهاب السائد بإرهاب مثله إضافة ظلم لظلم، وسوء إلى سوء، ومنكر إلى منكر. هذا النوع من مواجهة الإرهاب اشتراك في تشويه الإسلام وهدم أسسه وتفتيت الأمة.

وإننا لنشارك الأعداء المؤمنين من أهل القديح والقطيف عامة وكل المؤمنين حزنهم العميق وألمهم المحض للحدث الجلل الذي تسببت فيه يد الإجرام الآثمة في تفجير مسجد القديح الذي أغرق المسجد بالدماء الزكيّة للمصلين.

إننا نرفع أحر التعازي وأصدق المواساة لأعزائنا من أهل القديح والقطيف وعموم المؤمنين. رحم الله شهداء هذه الفاجعة ورفع درجاتهم في الجنة، وكفّ يد السوء والعدوان عن جميع المؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وكشف هذه الغمة وكل غمة عن هذه الأمة.

والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

الثلاثاء ٢٦ مايو ٢٠١٥

٧ شعبان ١٤٣٦ هـ

الموقعون:

السيد جواد الوداعي - الشيخ عيسى أحمد قاسم - السيد عبد الله الغريفي -

الشيخ عبد الحسين الستري - الشيخ محمد صالح الربيعي

علماء ووجهاء سيهات:

استنكر جمع من علماء ووجهاء سيهات الجريمة الشنعاء التي استهدفت مسجد الحسين بحي العنود التي اودت بحياة ٤ شهداء وسقوط عدد من الجرحى أثناء تأدية صلاة الجمعة.

قالوا في بيان "بقلوب يعتملها الحزن والأسى، باسمنا وباسم أهلنا في مدينة سيهات، نتقدم بخالص العزاء والمواساة لأهلنا في مدينة الدمام لسقوط الشهداء الأبرار جراء العمل الإجرامي الجبان، حينما استرخصوا أنفسهم ليحموا مئات المصلين، متمثلين بذلك موقف أصحاب الحسين - -، عندما وقوه بأنفسهم ليصلي وبقية أصحابه حتى نالوا عظيم الفوز بالشهادة، فطوبى لهؤلاء الفتية الذين اصطفاهم ربهم شهداء عنده يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، ونستنكر أشد الاستنكار هذه الجريمة الشنعاء".

واضافوا، إننا اذ نعبر عن إجلالنا وإكبارنا لمقام الشهداء باسمنا وباسم أهالي مدينة سيهات نبدي لأهلنا بالدمام ولذوي الشهداء عظيم رغبتنا أن تتضمن أرض سيهات جثامين الشهداء والتشرف بدفن الشهداء الأبرار في مقبرة سيهات ونيل شرف بركاتهم، لتتوج بهم مقبرتنا، فقد جاء في الحديث: "الشهداء أمراء أهل الجنة".

وسألوا، الله أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته وأن يجعلهم مع محمد وآله في جنات النعيم وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

علماء ووجهاء مدينة سيهات:

الشيخ جواد آل جضر، الشيخ حبيب الخباز، الشيخ ناجي ال زواد، الشيخ سعيد آل ابراهيم، الشيخ فهمي زين الدين، الشيخ مصطفى المسلم، الشيخ حسن ال سليس، الشيخ حميد ال درويش، الشيخ عبد المنعم آل سيار، الشيخ صالح المنيان، السيد محمد الساخن، السيد ماجد السادة، الشيخ شوقي المقداد، الشيخ شاكرا المعلم، الشيخ حميد آل عباس، الشيخ جعفر آل داوود، الشيخ زامل الشويخات، الشيخ صالح ال عيد، الشيخ سعيد البيات،

الشيخ هاني آل خاتم، الشيخ عبد الجليل الزاكي، الشيخ صادق الرواغة، الوجيه عبد الرؤوف
المطروود، الوجيه محمد علي آل خليفة، الوجيه سالم السلام.

مجلس علماء الدمام:

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً

إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

في اليوم الذي كانت قطيفنا الحبيبة تبتهج بفرحة مولد أبي الأحرار الحسين بن عليّ عليهما السلام امتدت يد التكفيريين إلى أهاليها في القُدَيْح وفي بيت من بيوت الله وهم يؤدون صلاتهم لربهم في يوم الجمعة فأراقت دماءهم الزكية ظلماً وعدواناً. وإننا في مجلس علماء الدمام إذ ندين هذه الجريمة البشعة أشدّ الإدانة نوضح ما يلي:

١- إن استهداف مُصلين أبرياء في بيت من بيوت الله في يوم جمعة يكشف زيف ادعاء المُنفذين والمحرضين المتلبسين بلباس الدين.

٢- إن وصول هذا المجرم الغريب المتحزم بالمتفجرات يثير الاستغراب أمام هشاشة الإجراءات الأمنية من قبل الجهات المختصة.

٣- إن تكرار الحدث الإرهابي بعد حادثة الدالوة يفرض على الجهات المختصة الاهتمام الجاد في القيام بمسؤولياته في حماية المناطق التي يقطنها الشيعة المستهدفون من قبل التكفيريين.

٤- إن المُتسبب الحقيقي لهذه الجريمة البشعة هي منابر التحريض الطائفي ومشايخ الفتنة الذين يتاح لهم وللأسف المجال لبث سمومهم عبر قنوات رسمية!

٥- ندعو جميع المؤمنين للمشاركة الفاعلة في اسعاف الجرحى والتبرع بالدم والاحتشاد في تشييع الأجساد الطاهرة والحضور الكبير في مجالس العزاء.

٦- إن شركاءنا في الوطن من إخواننا السُّنة لا يتحملون وزر هذه الجريمة وإن الذين يستحقون الملاحقة وإنزال الجزاء هم التكفيريون الذين يستهدفون كُل مَنْ خالفهم شيعة كانوا أم سنة.

٧- إن هؤلاء التكفيريين الذين يستبيحون الدم الحرام إنما هم أدوات بأيدي أعداء الدين الذين يعملون على ايقاع الفتنة بين المسلمين شيعة وسنة وغيرهم والاقتتال بينهم.
في الختام: نسأل الله الرحمة وعلو المقام للشهداء الأبرار والشفاء العاجل للجرحى وان يحفظ لنا الأمن والأمان.

مجلس علماء الدمام

الجمعة ٣ / شعبان المعظم / ١٤٣٦

بَيْنَ مَجْلِسِ عُلَمَاءِ الدِّمَامِ



﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

2 محرم 1439 هـ

نعزي ونبارك لأهاليينا الأعزاء شيعة أهل البيت في حاضرة الدمام استشهاد أبائنا الأربعة الذين سقطوا في تقجير جامع الإمام الحسين (ع). ونحن وإن أنما وأحزننا استشهادهم وتناثر أشلائهم إلا أنهم أصبحوا مصدر فخر واعتزاز لنا بموقفهم البطولي في الغداء بأرواحهم لدفع الموت عن عشرات بل مئات من المصلين. وإننا كجمع من علماء الدمام إذ نتقدم بالعزاء ونبارك لذوي الشهداء ونود التأكيد على مايلي:

- ١- إن هذا الاعتداء الأثم المخالف للأعراف الدينية والإنسانية يثبت مجددا زيف دعوى مرتكبيه المتلحفين بعبادة الإسلام. والإسلام منهم براء.
- ٢- إن هذا الاعتداء يضع السلطات الأمنية مجددا أمام مسؤولياتها باتخاذ إجراءات جادة وسريعة وصارمة لوقف مسلسل التفجيرات الإرهابية.
- ٣- إننا نشيد ببطولة الشباب الشهداء من كوادر حماية المسجد الذين تصدوا للعدوان الإرهابي التكفيري بأجسادهم ومنعوا وحدهم من وقوع مجزرة بين المصلين داخل المسجد. وهذا يكشف عن أهمية تنظيم الحماية الأهلية الذي يلزم تفعيله في كل تجمعاتنا.
- ٤- إن ردود الفعل الأولية لأهاليينا الشرفاء من شيعة الدمام قد عبرت عن مدى وعيهم وإيمانهم وولائهم. وإننا ندعوهم للتوحد وإثبات الحضور في المساجد والمجالس الدينية لإفشال أهداف الجناة.
- ٥- إن الحدث يستوجب على الجهات الرسمية الذهاب إلى أبعد من الإجراءات الأمنية نحو تجفيف منابع التحريض والشحن المذهبي التكفيري.
- ٦- إننا نشد على أيدي اللجنة المنظمة للتشيع والعزاء وندعوها للحزم في الحفاظ على الهوية الحقيقية للشهداء وأنهم شهداء العقيدة والصلاة والمسجد.
- ٧- إننا نعد إخواننا من أهل السنة شركاء في الأرض وإخوة في الدين. ونعي تماما وجود مؤامرة كبرى تحيكها الصهيونية وأعداء الإسلام للتفريق بيننا. وفي الختام، نسأل الله عز وجل علو المقام لشهدائنا الأبرار والصبر والسلوان لذويهم المفاقد.

أسماء الوفود:

١- الشيخ علي عبد السلام
٢- الشيخ هادي الموسوي
٣- الشيخ أحمد الهادي
٤- الشيخ عبد الله الهادي
٥- الشيخ أحمد عبد الجبار السمين
٦- الشيخ مقام الزبير
٧- الشيخ محمد عبد الجبار السمين
٨- الشيخ جندب العبد علي
٩- الشيخ مختار القاسم
١٠- الشيخ محمد عبد الجبار السمين
١١- الشيخ محمد القاسم

١- الشيخ منصور الهادي
٢- الشيخ عبد الجبار السمين
٣- الشيخ عبد الله السمين
٤- الشيخ عبد الكريم السمين
٥- الشيخ عبد الجبار السمين
٦- الشيخ عبد الجبار السمين
٧- الشيخ جندب العبد علي
٨- الشيخ مختار القاسم
٩- الشيخ محمد عبد الجبار السمين
١٠- الشيخ محمد القاسم

الجهات الرسمية

الملك سلمان بن عبد العزيز:

قال خادم الحرمين الشريفين إن "فداحة جرم الاعتداء الإرهابي الآثم الذي استهدف مسجدا بقرية القديح يتنافى مع القيم الإسلامية والإنسانية، وفجعنا جميعاً بهذه الجريمة النكراء".

وأكد خلال ترؤسه الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، الاثنين، أن "جهود المملكة لن تتوقف يوماً عن محاربة الفكر الضال ومواجهة الإرهابيين والقضاء على بؤرهم. مشدداً على ما وجه به بأن يكون كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة عرضة للمحاسبة والمحاكمة، وأن ينال عقابه الذي يستحقه، مقدماً تعازيه الحارة لأسر المتوفين من أهالي القديح.

بدوره أعرب مجلس الوزراء عن استنكاره للحادث الإجرامي الذي استهدف المسجد، وما نتج عنه من سفك للدماء وقتل للأبرياء وتهتك لحرمة النفس المعصومة، وحرمات الأمن والاستقرار وحياة المواطنين الآمنين.

وعد المجلس ذلك "عدواناً إرهابياً ظالماً، من حاقدين استباحوا دماء المسلمين واستهداف المصلين". منوهاً بما حققته الأجهزة الأمنية من الكشف السريع عن منفذ تلك الجريمة النكراء، والقبض على أغلب أعضاء الخلية الإرهابية التي ينتمي إليها وتتلقى توجيهاتها من تنظيم داعش الإرهابي في الخارج بهدف إيجاد فجوة بين أبناء الوطن ونشر العداوة والفتن وشق وحدة المجتمع.

ووجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز برقية للأمير محمد بن نايف ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية فيما يلي نصها: لقد فجعنا جميعاً

بالجريمة النكراء التي استهدفت مسجدا بقرية القديح مخلفة ضحايا أبرياء، ولقد آلمنا فداحة جرم هذا الاعتداء الإرهابي الآثم الذي يتنافى مع القيم الإسلامية والإنسانية.

إن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة سيكون عرضة للمحاسبة والمحكمة وسينال عقابه الذي يستحقه ولن نتوقف جهودنا يوماً عن محاربة الفكر الضال ومواجهة الإرهابيين والقضاء على بؤرهم.

ونرغب إليكم نقل تعازينا الحارة لأهلنا في القديح من أسر المتوفين، . نسأل الله تعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته ويسكنهم فسيح جنته، ونقل تمنياتنا ودعواتنا للمصابين بأن يمن الله عليهم بالشفاء العاجل.

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء:

أدانت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء - بشدة - الحادثة الإرهابية التي استهدفت المصلين في صلاة الجمعة، ببلدة القديح بمحافظة القطيف، وعدتها جريمة بشعة تهدف إلى ضرب وحدة الشعب السعودي، وزعزعة استقراره، ويقف وراءها - بلا شك - إرهابيون مجرمون، لهم أجندات خارجية، وليس لهم ذمة، ولا يراعون حرمة، وغاظهم أشد الغيظ قيام المملكة بواجباتها الدينية والعربية والإسلامية.

وسألت الله تعالى أن يَمَكِّن من هؤلاء المجرمين عاجلاً غير آجل؛ لإنزال أشد العقوبات بهم؛ ليكونوا عبرة ومثلاً لمن تسول له نفسه الاعتداء على أي مواطن أو مقيم على ثرى هذا البلد الآمن الأمين.

وقال الأمين العام لهيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور فهد بن سعد الماجد: إن وعي الشعب السعودي سيكون - بعد الله تعالى - أقوى رادع هؤلاء الإرهابيين الذين نزع الإيمان من قلوبهم، ويطمعون أن يوقعوا الفتنة بين أفراد هذا الشعب الكريم، الذي اجتمع على ولاة أمره، وتحقيق له الأمن والرخاء والاستقرار في محيط مضطرب تعصف به الفتن والحروب.

وطالب الجميع من مواطنين وعلماء ومثقفين أن يتنادوا إلى تقوية اللحمة الداخلية، وتفويت الفرصة على الأعداء المتربصين الذين ما فتئوا - ومنذ عقود - يتحينون الفرصة لخلخلة أمن واستقرار بلاد الحرمين الشريفين؛ ولكن الله تعالى لهم بالمرصاد، ثم المواطن الذي هو رجل الأمن الأول، ورجال أمننا البواسل، الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الدفاع عن حرمت هذا الدين وحدوده وأمنه واستقراره، وثقّنتا فيهم كبيرة بعد الله تعالى في تقديم من يقف خلف هذه العملية الإرهابية؛ لينال عقوبته الشرعية الرادعة.

وسأل الله تعالى أن يَمَكِّن من هؤلاء المجرمين عاجلاً غير آجل، وأن يرينا فيهم ما يشفي غيظ قلوبنا، وأن يحمي بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، إنه سميع مجيب.

المفتي العام للمملكة العربية السعودية:

أدان مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز آل الشيخ،
العمل الإجرامي الذي أدى لسقوط 19 شهيداً.

وقال المفتي في حديث لقناة لإخبارية: هذا العمل الإجرامي هو منهج الأعداء
بالإجرام والفساد واختراق صفوف الأمة، وهذا العمل جرم وعار وإثم عظيم.

وأضاف: لعن الله من حَـطَّط ودبر له وأعان عليه، والواجب علينا تقوى الله، وأن
نكون يدا واحدة، وأن نؤيد ولادة أمرنا، ونشد أزهرهم، وندعو الناس للتآلف بينهم.

رئيس ديوان المظالم:

استنكر رئيس ديوان المظالم رئيس مجلس القضاء الإداري الدكتور خالد بن محمد اليوسف العمل الإجرامي الذي وقع ظهر الجمعة، في أحد المساجد ببلدة القديح بمحافظة القطيف؛ حيث قال: إن هذا العمل عمل إجرامي لا يُمْت للإسلام بصلة، وفيه قتل للأبرياء، وإزهاق للأرواح الآمنة المصلية، وشق لصفوفهم.

ووصف اليوسف: هذه الفئة التي قامت بهذا التفجير؛ بالفئة الضالة التي خالفت الكتاب والسنة، ولم تراع حرمة الزمان والمكان، وباءت أفعالهم الإجرامية الشنيعة بالخسارة والوبال في الدنيا والآخرة.

ودعا الله سبحانه وتعالى أن يحفظ على هذه البلاد أمنها واستقرارها بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - وأن نكون يدا واحدة ضد المتربصين بأمن بلادنا، سائلا الله العلي القدير أن يتقبل الشهداء، ويرد كيد الكائدين في نحورهم.

وزير العدل:

أدان وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء الدكتور وليد بن محمد الصمعاني العمل الإرهابي الآثم الذي استهدف مسجدا ببلدة القديح في محافظة القطيف عقب صلاة الجمعة.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: إن هذا العمل الآثم الجبان فعل مجرم لا تفعله أو تقره وترضى به إلا أنفُس مألها الحقد والبغض لما تعيشه بلادنا - والله الحمد - من تآلف ووحدة أغاظت الأعداء ومرضى النفوس، مبدياً استنكاره لمثل هذه الأعمال الإرهابية الآثمة التي تستهدف أرواح الأبرياء والأمينين التي لا يقرها ديننا الحنيف وشريعتنا الإسلامية.

وأكد إدانة جميع منسوبي وأعضاء المجلس الأعلى للقضاء ووزارة العدل لهذا العمل الإجرامي وجميع الأعمال الإرهابية بكل صورها وأشكالها وأيا كانت دوافعها البعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السامية.

وشدد الدكتور الصمعاني على أن القضاء في المملكة الذي يستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية سيقف بحزم وعدل في وجه كل مفسد وعابث بأمن البلاد؛ تحقيقاً للعدالة وتعظيماً لحق الأنفس المعصومة التي جاءت الشريعة بحفظها والتشجيع على من استهان بها، مستشهداً بقوله سبحانه وتعالى فيمحكم التنزيل من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأن ما قتل النَّاسَ جميعاً، واستتباً بالأمن الذي امتن الله به على عباده وجعله من أعظم النعم قال تعالى الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ.

وأكد أن القضاء الشرعي في المملكة ستكون أحكامه رادعة وحازمة في حق كل من يثبت تورطه أو تحريضه أو تأييده لمثل هذه الأعمال الإجرامية الدنيئة؛ وذلك بعد استيفاء الضمانات القضائية والإجراءات التي تحقق العدالة وتحفظ الحقوق وتردع الجناة والمفسدين بكل حزم وقوة.

المجلس الأعلى للقضاء:

استنكرت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للقضاء الحادث الأليم والآثم الذي وقع أمس في جامع العنود بالدمام، وقالت "إن الحادث الذي وقع بعد أسبوع على حادث مسجد القديح بالقطيف يؤكد على استهداف أمننا واستقرارنا ووحدتنا ويسعى مخططوه ومنفذوه لإذكاء نار الطائفية وإشعالها وتأجيج الخلافات المقيتة خدمة للقوى الخارجية التي تحاول إشغال دولتنا حرسها الله وأيدها بنصره وتوفيقه".

وأوضح معالي الأمين العام المتحدث الرسمي للمجلس الأعلى للقضاء الشيخ سلمان بن محمد النشوان أن هذه الحوادث ليست المستهدف فيها طائفة معينة بل هي ترمي لما هو أبعد من ذلك لشحن النفوس ونشر الفوضى والعنف دون أي إحساس بجرمة الدماء وعصمتها.

وقال "إننا أمام منعطف خطير واختبار كبير لوحدتنا والتفافنا حول ولاية أمرنا وعلماءنا، فينبغي أن تزيدنا هذه الحوادث قوة وتعاوناً للتصدي للمحاولات البائسة والأفكار التكفيرية التي يدعو لها فئات من الناس أعماهم الجهل والتبس عليهم الحق وأصموا آذانهم عن صوت العلماء الراسخين في العلم فتلطخت أيديهم الغادرة بدماء سيسألون عنها يوم القيامة عند حكمٍ عدلٍ لا يظلم مثقال ذرةٍ جل في علاه".

وأشار معاليه إلى أنه بحمد الله وفضله وتوفيقه ثم بيقظة الجميع وجهود رجال الأمن لم يستطع منفذ الجريمة من دخول الجامع مما قلل من الخسائر في الأرواح، فالحمد لله على قضائه وقدره.

ودعا معاليه إلى الاجتماع على الهدى والحق والوقوف صفاً واحداً ضد هذا الفكر الضال المنحرف الذي يريد من خلال قيامه بهذه الجرائم إحداث فتنةٍ وفرقةٍ سيكون لها الأثر السيء على الجميع إن لم نحكم عقولنا ونجتمع على كلمة سواء خلف ولاية أمرنا وعلماءنا الذين يسعون للقضاء على هذا الفكر المنحرف وهذا الاستهداف السافر.

وقال الشيخ النشوان في ختام تصريحه: إن المجلس الأعلى للقضاء برئيسه وأعضاءه وعموم
القضاة ومنسوبي الجهاز القضائي والعدي كافة، يستنكرون هذا الحادث الاجرامي الأليم
ويدعون الله عز وجل أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه وأن يعيدها من
الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجمعنا على الحق والسنة ويديم أمننا وأماننا ويزيدنا إيماننا
وصلاحاً ويوفق ولاية أمرنا لما فيه صلاح البلاد والعباد."

الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

استنكر معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله السند، التفجير الإرهابي الذي وقع الجمعة في أحد مساجد القديح بمحافظة القطيف، ونتج عنه قتل وإصابة العديد من المصلين، وعده عدواناً آثماً وجرمًا عظيمًا وقتلاً للأنفس المعصومة التي حرم الله قتلها؛ بل وجعله من كبائر الذنوب، مستشهداً بقوله تعالى "ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها".

وأوضح معاليه أن هذا الحادث الإجرامي لا يخدم إلا أعداء الإسلام ومن يريدون النيل منه وتشويهه بأعمالهم الشنيعة وجرائمهم النكراء، مشيراً إلى أن هذا العمل ليس من الإسلام في شيء؛ وإنما هو ظلم وبغي وعدوان وإجرام تأباه الشريعة الإسلامية المطهرة وتكره الفطر السوية وترده العقول السليمة.

وقال معاليه: إن هذا التفجير الآثم علاوة على كونه قتلاً للأنفس المعصومة إلا أنه جمع بين ذلك وبين قتل المصلين الذين جاء تحريم الاعتداء عليهم في كل دين، مما يغلظ الإثم ويعظم الجريمة.

وأكد معالي الدكتور السند أن هذه البلاد ستظل - بإذن الله - صامدة وقوية بالله أولاً، ثم بولاة أمرها الذين يحكمون الشريعة ويحققون العدل، وقيّمون شعائر الإسلام، وبإخلاص المواطنين والتفافهم حول ولاة أمرهم، وسعيهم إلى الوحدة ونبذ الفرقة، وكل ما يخل بأمن هذا الوطن واستقراره.

وحذر معاليه المجتمع عموماً والشباب خصوصاً من الاغترار بدعاة الفتنة والضلال، الذين ييشون أفكارهم المنحرفة، دون مراعاة ولا رجوع لدين ولا خلق ولا فضيلة، بل تجردوا من كل معاني الإنسانية والقيم السوية، داعياً إلى الرجوع إلى العلماء الراسخين الذين نهلوا

العلم من مصادره واعتمدوا الكتاب والسنة مصدرا وشرعية، وسلمت نفوسهم من الأهواء والانحرافات الفكرية.

ودعا معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الله عز وجل أن يديم على بلادنا نعمة الأمن والإيمان، وأن يحفظها من كل سوء ومكروه، ومن كل حاقد وحاسد، وأن يحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي العهد، وأن يديمهم ذخرا لهذه البلاد.

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي:

أعرب معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس باسمه واسم أئمة وخطباء

وعلماء ومدرسي الحرمين الشريفين ومنسوبي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عن استنكاره للحادث الإجرامي والهجوم الدموي الذي استهدف المصلين أثناء أداء صلاة الجمعة ببلدة القديح في محافظة القطيف.

وعد كل ذلك إجراما وفسادا وعدوانا وإرهابا وطغيانا مستشهدا بقوله تعالى وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وقوله تعالى: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

ودعا معاليه إلى تقوى الله عز وجل والحذر من أعمال العنف والجرائم الإرهابية التي هي من الشر العظيم الذي يهدد أمن المجتمعات واستقرارها مشيرا إلى أن هذه الأفعال الشنيعة والأعمال الإرهابية هي خديعة أعداء الإسلام.

وبين معاليه أن الدماء التي تراق دون وجه حق وبلا سبب شرعي إنما هي ظلم وعدوان وإرهاب ومسالك جاهلية، حيث جاء في الحديث لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما"، مشددا على أن الشريعة الغراء جاءت لحفظ الدماء وتعظيم شأنها.

وأهاب معاليه بالجميع الحذر من هذه المسالك الضالة، وتحقيق الأمن بجميع صورته لاسيما على الأنفس والأبدان مؤكدا خطورة استهداف بيوت الله

والمساجد ودور العبادة والمصلين يمثل هذه الاعمال الشنيعة فحق المساجد عمارتها وصيانتها وتنجيها كل ما يخل برسالتها فضلا أن تجعل مكانا للجرائم والموبقات وعدم مراعاة حرمة المكان والزمان وتعرض أمن بلاد الحرمين الشريفين للعبث والفوضى وخرق وحدة شعبه

بتصرفات تجسد الفرقة وتذكي الطائفية وتخالف ما سارت عليه هذه البلاد المباركة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

ودعا معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي للشهداء بالرحمة والمغفرة والرضوان وأن يكونوا في عداد الأبرار في أعالي الجنان.

كما دعا للجرحى بالشفاء والعافية ولولاة الأمر ولأهل الشهداء بحسن العزاء وجبر المصاب وإلهام الصبر والاحتساب وعظم الأجر والمثوبة وأن يحفظ الله بلادنا من عدوان المعتدين وإرهاب الحاقدين المتربصين وأن يديم علينا وعلى بلادنا وبلاد المسلمين الأمن والأمان والاستقرار والاطمئنان، إنه سميع مجيب.

مدير الجامعة الإسلامية

دان مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المكلف الدكتور إبراهيم بن علي العبيد المهجوم الإرهابي على مسجد العنود بالدمام وأزهقت فيه أرواح الأمنين المصلين.

وقال العبيد: إن التفجير الإرهابي الذي حدث في صلاة الجمعة في حي العنود بالدمام اعتداء على أمن الوطن وعلى مواطنيه الأمنين المصلين فهو أمر مستنكر لا يرضاه الله ولا عباده المؤمنين، وأن هذا العمل امتداد للأعمال الإرهابية التي عانت منها المملكة منذ سنوات من قبل ثلة انحرفت عن المنهج السليم لتثير الفتنة بين المواطنين، وتشق وحدة الصف.

وأكد الدكتور العبيد أن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بجميع منسوبيها تستنكر هذه الجريمة التي أزهقت فيها أرواح الأمنين من مواطني هذا الدولة المباركة، رافعا التعازي لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولسمو ولي عهده الأمين ولسمو ولي العهد حفظهم الله وإلى ذوي الشهداء، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يحفظ البلاد ومواطنيه.

مدير جامعة طيبة بالمدينة المنورة:

ندد معالي مدير جامعة طيبة الدكتور عدنان بن عبد الله المزروع بالعملية التي استهدفت تفجير مسجد حي العنود بمدينة الدمام أثناء صلاة الجمعة يوم أمس، مؤكداً أن إحباطها بفضل الله يدل على فشل مخططات الأعداء لإثارة الفتنة في بلادنا واستغلالهم الجهلة وسفهاء الأحلام مطية لتحقيق تلك الأهداف، لإدراك جميع أبناء هذا الوطن ما يهدفون إليه من زعزعة للأمن والاستقرار الذي تعيشه بلادنا.

وأضاف الدكتور المزروع في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: لقد انكشف وجههم القبيح الذي لا يفرق بين آمن مستأمن واقفاً بين يدي الله وصغير أو كبير في سبيل تحقيق أهدافهم الدنية.

وقال الدكتور المزروع: إن المحاولة الفاشلة التي وقعت أمس في جامع حي العنود وسط مدينة الدمام وقبلها في القديح، جريمة نكراء تنم عن جهل بالدين وسماحته ومخالفة صريحة لهدي الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم ورسالته "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وزاد من قبحها أنها استهدفت بيتاً من بيوت الله التي لا يجوز التعرض لها في جميع الرسائل وحتى في أوقات الحروب فهي دور آمن وأمان.

وشدد معاليه أهمية أن يقف المجتمع كله صفاً واحداً في استنكار هذا العمل الإجرامي، وأن يشترك الجميع في حماية أمن هذا البلد، ويكونوا عوناً لأجهزة الأمن وعدم السماح لكائن من كان أن يزرع بذور الفتنة وشق وحدة الصف فكلنا يد واحدة تجمعنا أخوة الدين والوطن واللغة.

ورفع مدير الجامعة خالص العزاء لوالد الجميع ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ولأسر الضحايا، سائلاً المولى أن يُصيرهم على مصابهم وأن يربط على قلوبهم ويجير مصابهم، وأن يوفق ولاية أمرنا لما فيه خير للبلاد والعباد وأن يحبط مكائد الأعداء ويرد كيدهم في نحورهم.

نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام

عبر معالي نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الدكتور محمد بن ناصر الخزيم عن استنكاره للحادث الإرهابي المجرم الذي تعرض له المصلون في أحد المساجد ببلدة القديح بمحافظة القطيف الجمعة سائلا الله أن يتقبلهم شهداء عنده وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل.

ورفع معاليه تعازيه لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - وأسر الشهداء والشعب السعودي والأمة الإسلامية.

وقال إن الإسلام يرفض الإرهاب بكل صوره وأشكاله رفضا قاطعا لأنه عدوان، والله لا يحب المعتدين، ومن فضل الله عز وجل وعونه أن المملكة

استطاعت خلال الفترة الماضية إدارة أزمة الإرهاب في معالجة مثل هذه المواقف بحزم ولن تخضع لابتزاز أي تنظيم أو جماعة إرهابية ممن يدعون

تطبيقهم لشرع الله وهم يمارسون أبشع الجرائم بحق المجتمع وبحق الوطن ابتداء من جرائم القتل وزرع الفتنة والكرهية، فنهج المملكة واضح في الضرب بيد من حديد على كل من يروع أمن الأمنين دون الدخول في تعامل يضيفي لهم شرعية".

وأكد معاليه حرمة الدماء المعصومة حيث يقول الله عز وجل وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته في حجة الوداع: إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا.

ودعا معالي الدكتور الخزيم الجميع إلى أن يقفوا صفا واحدا تجاه البغاة والمفسدين القتلة مهما كانت جنسياتهم أو توجهاتهم، وقال إن هؤلاء يستهدفوننا في ديننا وأمننا ووطننا، ولن يعكر

صفونا - بإذن الله - عبث عابث أو تحرش مجرم حقير"، مؤكداً أن ما حدث يعد جريمة كبرى في حق أمن الشعوب واستقرارها ورخائها.

وهنا معاليه رجال الأمن على شرف خدمة دينهم وعقيدتهم وبلادهم ومقدساتهم والذود عن حياض الوطن ومقدراته، حاثا كل فرد من أفراد المجتمع على أن يكون عوناً لرجال الأمن في أداء مهمتهم العظيمة وعينا ساهرة في الحفاظ على أمن هذه البلاد والإبلاغ عن كل متورط أو داعم لهذه الأعمال الإجرامية والأفعال التخريبية، حفاظاً على أمن الوطن.

ودعا معالي نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الله بأن يحفظ أمن هذه البلاد ويديم عزها وأمنها في ظل القيادة الرشيدة والحكيمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد حفظهم الله.

الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان:

دانت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بشدة الهجوم الذي استهدف المصلين في صلاة الجمعة في أحد المساجد ببلدة القديح بمحافظة القطيف، واصفة من قام بهذا العمل ومن يقف وراءه بأنه مجرم تعدى على الحق في الحياة وانتهك حرمة الدماء المعصومة.

وقالت الجمعية في بيان لها: " تستنكر الجمعية هذه الجريمة البشعة التي تهدف إلى النيل من وحدة الشعب السعودي وزعزعة استقراره، وإثارة الفوضى، وتؤكد أنها على ثقة تامة بأن الأجهزة المختصة ستعمل على تقديم من يقف وراء هذه الجريمة البشعة للعدالة.

وقد أعرب رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان الدكتور مفلح القحطاني عن استنكاره لهذا العمل الإجرامي الذي يهدف إلى النيل من الحق في الأمن الذي يتمتع به شعب المملكة ومن يقيم على أراضيها، مؤكداً أن من يقف وراء هذا العمل لن ينجح من النيل من وحدة الشعب السعودي وترباط وتلاحم نسيجه الاجتماعي، فوعي المجتمع سيكون بالمرصاد لهؤلاء الإرهابيين الذين تجردوا من إنسانيتهم، ويسعون لإيقاع الفتنة بين مكونات المجتمع الذي يتمتع بالأمن والأمان والرخاء والاستقرار في منطقة غير مستقرة.

رئيس هيئة حقوق الإنسان

أدان معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتور بندر بن محمد العيبان التفجير الإرهابي الآثم والجبان الذي استهدف مسجدا ببلدة القديح في محافظة القطيف عقب صلاة الجمعة وذهب ضحيته عدد من الأبرياء.

وقال إن هذا العمل الإرهابي يتنافى مع القيم الإسلامية والإنسانية كافة، مؤكداً أن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - أيده الله - ستمضي بكل قوة في مكافحتها للإرهاب واجتثاثه وأن أبناء المملكة يقفون صفا واحداً ضد هذه الأعمال الإجرامية التي تنتهك كل القيم والأعراف والحقوق.

وبين العيبان أن القضاء الشرعي العادل في المملكة سيحاسب بكل عدالة من حرض ونفذ ودعم هذه الأعمال الإرهابية.

ورفع معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان أحر التعازي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي

ولي العهد - حفظهم الله - ولأسر الضحايا وأبناء وطننا العزيز كافة، وأن يمن على الجرحى والمصابين بالشفاء كما دعا المولى جل وعلا أن يحفظ المملكة من كل سوء ومكروه.

محافظ القطيف ومحافظ الحفجي:

استنكر محافظ القطيف خالد بن عبد العزيز الصفيان التفجير الإرهابي الذي وقع في أحد مساجد بلدة القديح بمحافظة القطيف، ونتج عنه وفاة 21 من المصلين وإصابة العديد منهم. وقال: إن ما حصل مؤسف ويعد عدواناً وإثماً استهدف نفساً محرمة وقتلها بغير حق"، مؤكداً أن ذلك يتنافى مع قيم الدين الإسلامي الحنيف.

وبيّن الصفيان أن هذا الحادث الإجرامي لا يخدم إلا أعداء الدين ومن يريدون النيل منه وتشويهه بأعمالهم وجرائمهم، موضحاً أن هذا العمل ليس من الإسلام في شيء؛ وإنما هو ظلم وبغي وعدوان وإجرام.

وأكد أن المملكة ستظل بإذن الله وتحت قيادة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - ستصدى لأي فتنة، داعياً المواطنين إلى الوحدة الوطنية والوقوف خلف القيادة أيدها الله ورص الصفوف ونبتذ الفرقة، وكل ما يخل بأمن هذا الوطن واستقراره للحفاظ على المكاسب الوطنية لهذا البلد المعطاء.

وحذر الصفيان من عدم الانجرار وراء الفكر الضال والمنحرف ومن يبيث دواعي الشر، وكذلك عدم إعطاء الفرصة لكل من يريد التربص بأمن وسلامة المواطنين، مشيراً إلى أن الإرهاب لا يعرف ديناً ولا وطناً، داعياً الله عز وجل أن يحفظ الوطن من كل سوء ومكروه، ومن كل حاقد وحاسد.

واستنكر محاولة استهداف المصلين يوم أمس الجمعة، في تفجير جامع حي العنود بالدمام، الذي أوقع عدداً من الشهداء وأصاب آخرين، في الوقت الذي لم يراع فيه هؤلاء حرمة الدماء وبيوت الله.

ووصف الصفيان هذا العمل بأنه إرهابي جبان تقف وراءه نفوس ضعيفة مغرر بها تستهدف أمن هذا الوطن، وبث الفتنة وضرب اللحمة الوطنية وتفريق الشمل.

وقال: " إن من يقوم بمثل هذه الأعمال هو خارج عن الدين، داعياً إلى توحيد الصف والترابط من أجل إحباط أي مخطط يستهدف أمن هذا البلد وعدم الانسياق لأي فتنة، مؤكداً إن بلادنا ستظل صامدة مترابطة لا يتخللها أي جماعات تسعى لتفرقة أبناء الشعب الذين أثبتوا ترابطهم ودحر أعداء الوطن الغالي قبله المسلمين وكل ما حاولوا توسعة الفرة بين أبناء الوطن زادت اللحمة.

وسأل الله عز وجل أن يحفظ بلاد الحرمين من كل مكروه وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم وأن يديم عزها واستقرارها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي العهد حفظهم الله، وأن يتقبل شهدائنا ويمن على المصابين بالصحة والعافية.

من جانبه أكد محافظ الخفجي زيد بن عبد العزيز العتيبي أن تفجير جامع حي العنود؟ بالدمام يهدف من وراء هؤلاء الإرهابيين إلى إثارة الفتنة بيننا وهذا أمر غير مقبول وستصدى له أجهزتنا الأمنية بكل قوة لردع هؤلاء الخفافيش وسيقضى عليهم بإذن الله.

وقال "إن من أراد بهذه البلاد فتنة وإحداث فيه جرماً أو تفجيراً في أي شبر فيها، فندعو الله عز وجل أن يفضح أمره ويهتك ستره والدين من هؤلاء الشرذمة براء".

مدير جامعة أم القرى

استنكر معالي مدير جامعة أم القرى الدكتور بكري بن معتوق عساس التفجير الإرهابي الذي أسفر عن مقتل وجرح عدد من المصلين أثناء أدائهم صلاة الجمعة في أحد المساجد ببلدة القديح بمحافظة القطيف.

ووصف معاليه أن هذه الأعمال الإجرامية التي تهدف لزعزعة أمن واستقرار هذه البلاد المباركة إنما هي أعمال تخريبية ليس لها هدف سوء زرع الفتن التي نبذها ديننا الإسلامي الحنيف في كافة شرائعه، مؤكداً أن هذه البلاد المباركة ستبقى صامدة بإذن الله في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله -.

وقال الدكتور عساس: إنه مهما قام المخربون والمفسدون للسعي لشق صف اللحمة والوطنية بين أبناء هذا الوطن، إلا أننا والله الحمد في هذه البلاد المباركة سنظل نرفع راية التماسك والتلاحم " مبيناً أن تماسك أبناء المملكة وتلاحمهم هو الدرع الحصين بعد الله تعالى لوحدة هذا الوطن المعطاء الذي يقوم على مبادئ العقيدة الإسلامية السمحة التي ترفض أعمال الإفساد في الأرض والإخلال بالأمن والإساءة إلى هذا الكيان المستقر بفضل الله ومنته.

وأشاد مدير جامعة أم القرى بما يقوم به رجال الأمن البواسل من بذل أرواحهم وأنفسهم في سبيل حفظ أمن هذه البلاد واستقرارها وبث روح الطمأنينة بين شعب المملكة والمقيمين عليها، مبرهنين للجميع بأنه لا مكان للأعداء في المملكة، وأنهم مهما خربوا وأفسدوا فإنهم مدحورين خائبين بإذن الله.

مدير جامعة الباحة:

أكد مدير جامعة الباحة المكلف الدكتور عبد الله بن محمد الزهراني أن الشعب السعودي يستنكر الحادث الإجرامي الذي وقع ببلدة القديح في القطيف وذهب ضحيته مجموعة من المصلين وعدد كبير من الجرحى.

وقال الدكتور الزهراني في تصريح لوكالة الأنباء السعودية لقد امتدت اليد الآثمة على المصلين الأمنين بهذا المسجد ومن خطط لهذا التفجير بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في بلادنا الغالية وإيجاد جو من الاضطراب وعدم الاستقرار في الوقت الذي تسعى فيه بلادنا لرد مكائد الأعداء ويقوم جيشنا الباسل بحماية الحد الجنوبي ورد مخطط الإجرام عن الشعب اليمني الشقيق.

وبين أن هذه التفجيرات الآثمة تنم عن مخطط شرير يستهدف أمن واستقرار بلادنا ولحمتنا الوطنية وهي حرب على الدين وأهله ولا تخدم إلا أعداء ديننا ووطننا الغالي، مؤكدا أن الشريعة الإسلامية السمحة تنبذ هذا العنف ولا تقر هذه التفجيرات وجاءت بحفظ الضرورات الخمس، سائلا الله أن يحفظ لنا ديننا وبلادنا وولادة أمرنا من حقد الحاقدين ومخططات المجرمين وأعداء الدين.

مدير جامعة الملك خالد:

أكد معالي مدير جامعة الملك خالد في أيها الدكتور عبد الرحمن بن حمد الداود أن الجريمة الإرهابية التي اقترفتها يد الغدر في بلدة القديح بمحافظة القطيف شاهد آخر على بشاعة الفكر الضال ودناءة مخططاته، ومحاولة بائسة لإشاعة الفتنة، وزعزعة الاستقرار في بلد آمن، ومجتمع متماسك.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: إن استهداف أرواح الأمنين وترويعهم وسفك دمائهم المعصومة، هو منهج من ضلت بصيرته وانخرفت فطرته، وخابت مساعيه، فكيف إذا كان ذلك على ثرى أرض الحرمين، ومهبط الرسالة، وقبله المسلمين".

ودعا الجميع إلى مكافحة هذا الفكر الضال، ودعم اجتهاته، ونشر تعاليم الدين الإسلامي السمحة التي حفظت للناس دماءهم وأعراضهم وأموالهم، مع أهمية قيام العلماء والمربين وأهل الرأي ورجال الإعلام، بواجب بيان الحق للناس والتحذير من شرور الإرهاب ونتائجه، بالحكمة والموعظة الحسنة، والحوار والإقناع، مشيراً إلى أن التعاطف مع منفذي مثل هذه الجرائم مشاركة لهم في الجريمة ووزرها.

وأوضح أن استنكار أفراد المجتمع السعودي بكافة أطيافه لهذه الجريمة النكراء كان ردا واضحا على أرباب الأفكار الضالة، ورسالة صريحة للعالم أجمع بأن تماسك هذه البلاد ووقوفها صفا واحدا خلف قيادتها الحكيمة في وجه كل متربص سيقطع الطريق على كل من تسول له نفسه إشاعة الفتنة أو محاولة الإفساد والتخريب في وطن وسع الجميع حبا وعطاء.

ودعا معالي مدير جامعة الملك خالد في ختام تصريحه الله تعالى أن يحفظ هذه البلاد وأن يديم عليها أمنها وרגدها، في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي عهده، وأن يجنب هذه البلاد الطاهرة كيد الكائدين، ومكر الحاقدين، وضلال المفسدين.

مدير الشؤون الإسلامية بالباحة:

استنكر مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة الباحة الشيخ فهد بن محمد البرقي الحادث الإجرامي، الذي استهدف المصلين في بلدة القديح بمحافظة القطيف، مؤكداً أن هذا التفجير الإرهابي الذي انتهك حرمة بيت من بيوت الله لا يمكن أن يقدم عليه إلا إرهاب يتجرد من الإسلام والإنسانية وكل مبادئ الشريعة التي تعصم جميعها حرمة النفس.

وقال في تصريح ل واس إن هذا العمل ليس من الإسلام وإنما هو ظلم وبغي وعدوان وإجرام لم يراع فيه حرمة الدم الحرام، محذراً من تلك الأيدي الخفية وراء هذه الأعمال التي تسعى من خلالها إلى زعزعة الأمن والفرقة بين أبناء الوطن.

وبين أن المملكة قيادة وشعباً ماضية بإذن الله في محاربة الإرهاب بجميع فئاته وأشكاله وملاحقة كل من يقوم به حتى يتم اجتثاثهم وتطهير المجتمع منهم، مؤكداً وقوف الجميع مع ولاية الأمر ورجال الأمن ضد الأعمال الإرهابية.

وسأل مدير فرع الشؤون الإسلامية بالباحة، الله تعالى أن يرد كيد الفئة الضالة في نحورهم، وأن يحفظ على بلادنا أمنها واستقرارها.

مدير عام الشؤون الإسلامية بنجران:

استنكر مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة نجران العمل الإرهابي الذي وقع أمس في أحد مساجد بلدة القديح بمحافظة القطيف، ونتج عنه مقتل وإصابة عدد من المصلين.

وعد الشيخ الرويس في تصريح لوكالة الأنباء السعودية هذا العمل الإرهابي من الأعمال الإجرامية والتخريبية التي تهدف إلى إثارة الفتن والقلق في هذا البلد الأمين الذي هو مهبط الوحي وقبلة للمسلمين، مستشهدا بقوله تعالى: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم، ومن الإلحاد والظلم الاعتداء على الأنفس المعصومة بقتلها وترويعها.

وقال: إن مثل هذه الأعمال إنما تخدم وتحقق أهداف أعداء الإسلام والمسلمين، وأن من قام بهذا الفعل المشين فيه دلالة واضحة على ما تنطوي عليه نفسه من خبث النية والحقد الدفين، مقدماً نفسه رخيصة في سبيل الشيطان ناهيك عما يعد له في الآخرة من الإثم المبين من قتله لنفسه"، مشيراً إلى أن السنة الصحيحة حرمت قتل النفس سواء بالانتحار أو قتل الأنفس البريئة.

ودعا مدير عام الشؤون الإسلامية بنجران المواطنين إلى التفطن لما يحاك للبلاد والعباد من وراء تلك الأعمال التي لا تخفى على كل مسلم ما يراد من وراءها من إثارة الفتن وإعانة أهل الشر والفساد لزعة الأمن والأمان في بلاد الحرمين، مشيراً إلى أن فتاوى هيئة كبار العلماء في المملكة تؤكد دائماً إنكارها لتلك الأعمال الإجرامية والتخريبية التي لا تمت للإسلام والمسلمين براء منها.

وسأل في ختام تصريحه الله عز وجل أن يحفظ أمن واستقرار البلاد ويرد كيد العابثين والمتربصين في نحورهم وأن يرحم شهداء الوطن ويتقبلهم برحمته.

وزير الخدمة المدنية:

أكد معالي وزير الخدمة المدنية الأستاذ خالد بن عبد الله العرج أن التفجير الإرهابي الآثم الذي طال مسجد بلدة القديح بالقطيف، هو عمل فاسد متجرد من الإنسانية وبعيدا كل البعد عما أمر به الدين الإسلامي في تحريم قتل النفس بغير الحق.

وأوضح معاليه أن هذا العمل الإجرامي المنافي لتعاليم الدين الإسلامي والمخالف لكافة القوانين والأعراف البشرية، سيكون بحول الله وقوته داعما قويا على الأرض الصلبة للحملة الوطنية التي تتميز بها المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز - رحمه الله - الذي جمع ووحّد هذا الوطن على العقيدة الإسلامية الصحيحة وعلى الحب والوفاء ونبتد الفرقة، وسار على هذا النهج القويم أبناؤه البررة من بعده.

وأضاف معاليه: إن المملكة حكومة وشعبا كانت ولا تزال والحمد لله، من أوائل الدول التي تحارب الإرهاب والتطرف وتنبذ الفرقة، وهي سباقة في دعم المجهودات الدولية في محاربة هذا الداء، وكانت في مواقف كثيرة صاحبة المبادرات والتحذير من خطر الإرهاب، إلى جانب أنها وبفضل الله ومنته استطاعت أن تكون أنموذجا في تقديم الأساليب الفعالة للقضاء عليه.

ودعا معالي وزير الخدمة المدنية المولى عز وجل أن يحفظ للوطن أمنه وعزته ورفعته بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي العهد وسمو ولي العهد - حفظهم الله -.

رئيس الهيئة العامة للطيران المدني:

أدان معالي رئيس الهيئة العامة للطيران المدني الأستاذ سليمان بن عبد الله الحمدان العمل الإجرامي الذي استهدف المصلين في أحد مساجد بلدة القديح بمحافظة القطيف الذي أدى إلى إزهاق أرواح بريئة في صورة عمل إرهابي جبان يتنافى مع قيم الدين الإسلامي الحنيف.

وقال معاليه في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: إننا نقف صفاً واحداً ضد هذه الأعمال الإجرامية التي تستهدف أمن بلاد الحرمين الشريفين، وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية.

ونوه بالجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لاقتلاع جذور الإرهاب ومحاربتة بكل قوة

وحزم، مشيراً إلى أن المملكة حققت في ذلك إنجازات كبيرة على مستوى العالم في مكافحة الإرهاب وبذلت الكثير من الجهد والدعم في سبيل التصدي لهذه الظاهرة التي تسفك الدماء المعصومة دون وجه حق.

وأكد الحمدان حرص المملكة على إحقاق الحق ومحاسبة المفسدين في الأرض، وقال: نحن على يقين أن من يقف وراء هذا العمل الإجرامي سواء من خطط ودعم ستطاله يد القضاء الشرعي العادل في بلاد الحرمين التي تحتكم إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

ورفع معالي رئيس الهيئة العامة للطيران المدني أحر التعازي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - ولأسر الضحايا وأبناء الوطن العزيز كافة، داعياً الله أن يمن على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل وأن يحفظ المملكة من كل مكروه وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان.

وزير النقل:

استنكر معالي وزير النقل المهندس عبد الله بن عبد الرحمن المقبل الحادث الإجرامي الأليم الذي تعرض له أبناء الوطن أثناء تأديتهم صلاة الجمعة يوم أمس ببلدة القديح بمحافظة القطيف.

وأكد معاليه أن هذا العمل الإرهابي الذي أدى إلى استشهاد وإصابة عدد من المواطنين الأبرياء يتنافى مع مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف وقيمنا وأخلاقنا الإسلامية والإنسانية.

وأوضح المهندس المقبل أن هذا الحدث يبين أن من يقف خلفه أعداء لأمن واستقرار هذا الوطن المبارك ووحدة صفه يحملون ضده كل الحقد والكراهية لما هو فيه من خير وأمن واستقرار واجتماع لكلمته والالتفاف حول قيادته.

وقال: إن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - أيده الله - مستمرة بكل قوة في مكافحة الإرهاب واجتثاثه، إضافة إلى تلاحم أبناء الوطن الذين يقفون صفًا واحدًا ضد هذه الأعمال الإجرامية التي تنافي كل القيم والأعراف.

وقدم معالي وزير النقل التعازي لأهالي المتوفين، سائلًا الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وأن يشفي المصابين، وأن يحفظ بلادنا وبلدان المسلمين من الشرور وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم.

مدير تعليم عسير :

استنكر مدير عام التعليم بمنطقة عسير جلوي بن محمد آل كركمان الجريمة الإرهابية التي اقترفتها يد الغدر والعدوان في بلدة القديح بمحافظة القطيف، مشيراً إلى أنه عمل إرهابي جبان يتنافى مع قيم الدين الإسلامي الحنيف، ومحاولة بائسة لزعزعة الاستقرار في مجتمع متماسك وبلد آمن.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: لقد خابت مساعي أرباب الفكر الضال ومن يحرضهم، في بث الفرقة بين أبناء الوطن، فيجب على الجميع أن يقفوا يدا واحدة ويستنكروا هذا العمل الجبان من هذه الزمرة الفاسدة، وقد بعثوا رسالة للعالم أجمع بأننا جميعاً مواطنين أوفياء في وطن احتوى الجميع حبا وعطاء، وقيادة حكيمة تقف في وجه كل من تسول له نفسه الإفساد والتخريب".

ودعا مدير تعليم عسير إلى مكافحة هذا الفكر الضال، واجتثاثه، والحرص على نشر تعاليم الدين الإسلامي التي حفظت للناس دماءهم وأعراضهم وأموالهم، مع أهمية قيام الجميع كل في مجاله بواجب بيان الحق للناس والتحذير من شرور الإرهاب ونتائجه، بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة، منوها بالجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لاقتلاع جذور الإرهاب ومحاربه بكل قوة وحزم، التي حققت إنجازات كبيرة على مستوى العالم في مكافحته، وبذلت الكثير من الجهد والدعم في سبيل التصدي لهذه الظاهرة التي تسفك الدماء المعصومة دون وجه حق.

ورفع آل كركمان أحر التعازي والمواساة إلى خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - ولأسر الضحايا وأبناء الوطن العزيز كافة، سائلاً الله تعالى أن يمن على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل وأن يحفظ الوطن من كل مكروه.

مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني:

استنكر مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الحادث الإجرامي البشع الذي تعرض له المصلون يوم أمس الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة بمسجد بالقديح بمدينة القطيف الذي راح ضحيته العديد من المصلين الأبرياء ما بين قتيل وجريح.

وعبر المجلس عن بالغ أسفه، وعن إدانته الشديدة لهذا الحادث البعيد عن كل القيم الإسلامية والوطنية، والإنسانية وأن من قام به لا يوجد في قلبه ذرة

من إيمان أو احترام لحرمه بيوت الله ومرتاديه، ومما يؤكد أن هذا الاعتداء يستهدف المملكة في أمنها ووحدتها، مقدما خالص تعازيه لأسر الضحايا، داعيا الله أن يخفف أحزانهم ويلهمهم الصبر والسلوان.

وقال معالي رئيس مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الشيخ عبد الله بن محمد المطلق: باسمي واسم مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز

للحوار الوطني إننا نستنكر هذا الحادث الإجرامي البشع وإن هذه الأعمال الإجرامية لن تزيد الشعب السعودي إلا تماسكا وتالفا والتفافا حول قيادته الحكيمة.

وأضاف الشيخ المطلق أن بلاد الحرمين الشريفين، ستظل آمنة على الدوام بفضل الله عز وجل وفي ظلال القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - آل سعود حفظه الله - وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي العهد، وبتضامن مواطنيها بكل فئاتهم وأطيافهم الاجتماعية.

وأوضح أن مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني يمد يده دائما ويفعل منظومة من الحوارات التي تهدف إلى مكافحة التطرف والإرهاب والتمسك بكل ما

يدعو له ديننا الإسلامي الحنيف من تماسك وتسامح ووسطية وحث على التضامن والأخوة
والتعاقد بين المسلمين والوقوف صفا واحدا أمام التحديات التي تواجه البلاد في هذه
المرحلة.

منسوبو تعليم المدينة المنورة:

عبر منسوبو إدارة التعليم بمنطقة المدينة المنورة عن بالغ استنكارهم للعمل الإجرامي الآثم والهجوم الدموي الذي استهدف أمس، أحد مساجد بلدة القديح بمحافظة القطيف، وراح ضحيته عدد من أبناء الوطن، رافعين أحر التعازي والمواساة لأهالي الضحايا.

وندد مدير عام التعليم بمنطقة المدينة المنورة ناصر بن عبد الله العبد الكريم بهذا العمل الإرهابي الجبان بحق الأبرياء، الذي ينم عن قلوب حاقدة حاسدة تفتقر لأي معنى من معاني الرحمة والإنسانية، لأناس غلبت عليهم شقوتهم، مبينا أن ديننا هو دين السماحة والسلام، ومجتمعنا هو مجتمع الألفة والوثام.

وقال: خيب الله تعالى أمل الحاقدين في تحقيق أهدافهم السوداء لزرع الفتنة، والتحريض، والشحن بين أبناء الجسد الواحد، فشعب هذا الوطن لا تهرز لحمته مثل هذه الأعمال الإجرامية وأكبر مما يتخيل هؤلاء المجرمون من أن تنال هذه الجرائم الإرهابية من ألفته وسلمه الاجتماعي.

وأكد العبد الكريم أن هذا العمل الجبان لن يؤثر بحول الله على النسيج الوطني المتلاحم، سائلا المولى تعالى أن يتقبل الموتى في الشهداء وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، معرباً عن ثقته التامة في أن القيادة الرشيدة أيدها الله تعالى بحكمتها وحرصها سخرت كل إمكانياتها للحفاظ على أمن هذا الوطن الغالي واستقراره.

مدير جامعة نجران:

وصف مدير جامعة نجران الدكتور محمد إبراهيم الحسن التفجير الذي حدث في أحد مساجد القديح بمحافظة القطيف أثناء صلاة الجمعة بالعمل الإرهابي الجبان الذي ينم عن حقيقة الفكر الذي يحرك هذه الجماعات الإجرامية.

وقال الدكتور الحسن في تصريح لوكالة الأنباء السعودية "يعتقد هؤلاء الإرهابيون ومن يقف وراءهم أنهم يمثل هذه الأعمال الإجرامية سيحدثون فرقة وتناحر بين أبناء الوطن، وهذا أمر لا يمكن أن يحدث والتجارب السابقة والفاشلة لهم وغيرهم من أعداء وطننا العزيز أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك خطأ حساباتهم وفشل كل خططهم، فكل عملية إرهابية تزيد التلاحم بين جميع أطراف المجتمع، ونرى بعدها هبة واحدة في وجه كل من له يد أو دور في أي عمل إرهابي يطال أي جزء عزيز من وطننا وذلك من نعم الله على هذا البلد الذي يفتخر باحتضانه ورعايته للحرمين الشريفين".

وقدم الدكتور الحسن التعازي باسمه واسم جميع منسوبي جامعة نجران لأسر الشهداء، سائلاً الله الرحمة لهم والشفاء للمصابين.

مدير تعليم نجران:

أستنكر مدير عام التعليم بمنطقة نجران ناصر بن سليمان المنيع، التفجير الإرهابي، الذي وقع بمسجد في بلدة القديح بمحافظة القطيف، الذي استهدف عددا من المصلين الأبرياء أثناء أدائهم صلاة الجمعة.

وقال إن المفاهيم الخاطئة التي زرعت في رؤوس الجماعات الإرهابية الضالة، تحت مختلف المسميات وتقوم بنشرها في عالمنا العربي والإسلامي، اليوم خطر محقق بالجميع لا يقتصر على مكون واحد فقط بل يطال جميع مكونات المجتمع، الأمر الذي يستوجب منا جميعا الوقوف صفا وأحدا للتصدي لتلك الأفكار والممارسات التخريبية التي تستهدف اللحمة الوطنية والقيم الإسلامية العليا للإسلام".

وأشار المنيع إلى أن العالم بأسره في مواجهة مفتوحة لدحر تلك العصابات الإجرامية الإرهابية التي شوهت صورة الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو للتسامح والتعايش بسلام، مبينا أن تلك الفئة الضالة قد أعمى الحقد والكراهية قلوبها، مما أدى إلى خروجهم من الإنسانية والعقلانية.

ودعا مدير عام تعليم نجران، أفراد المجتمع إلى التحلي بضبط النفس والتبصر، فيما يحاك لوطننا الغالي من قوى الشر والظلام، الذين يسعون بكل حقد وكراهية إلى استهداف وحدتنا الوطنية والنيل من مكتسبات مملكتنا الغالية، سائلا الله عز وجل أن يديم على هذه البلاد، أمنها واستقرارها، وأن يرحم ضحايا الوطن ويتقبلهم برحمته.

إمام المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

عبر فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي وقاضي محكمة الاستئناف بالمدينة المنورة الشيخ الدكتور صلاح بن محمد البدير عن بالغ استنكاره واستهجانه الشديدين، للتفجير الإرهابي استهدف مسجدا في بلدة القديح بمحافظة القطيف.

وقال الشيخ البدير في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: إن الأمة لا زالت تتلقى سهام الغدر من الفئات الضالة والتنظيمات الإرهابية الشاذة في عقيدتها وفكرها ومنهجها الذي يقوم على التكفير والقتل والغدر والتخريب والتدمير والتفجير والعبث.

وتابع فضيلته القول "ما زال هؤلاء الأشرار يستخدمون بعض الشباب الأغرار لضرب الأمة في وحدتها وأمنها واستقرارها بتنفيذ عمليات إجرامية خبيثة تستبيح الدماء المعصومة، ودور العبادة، ومن آخر الجرائم البشعة والمروعة التي يجب على كل عاقل استنكارها ورفضها والتي منها هذه الجريمة التي وقعت في بلدة القديح بالقطيف وراح ضحيتها العشرات بين قتلى ومصابين، محذرا الأمة من أن الإسلام عظم شأن الدماء، وحرم قتل النفس المعصومة بغير حق، مستشهدا بقول الحق تبارك وتعالى "وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ"، ومستدلا بما ورد في السنة النبوية حيث قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سن القتل وقوله عليه الصلاة والسلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما".

وأكد الدكتور البدير أن هذا الاعتداء الذي وقع في بلدة القديح عمل إجرامي وظلم وعدوان تحرمه الشريعة الإسلامية ولا تقبله، وهو قتل للنفوس

المعصومة المحرمة بغير حق، وعمل إرهابي يناقض روح الإسلام ومقاصده التي قامت على العدل ومعاني الرحمة ونبذ الظلم والبغي والعدوان، منبها إلى

أن هذه العملية العدوانية الخبيثة البغيضة التي وقعت تهدف إلى زرع الفتنة في المملكة وزعزعة الأمن وبث بذور الفوضى، مشدداً على أن شعب المملكة يرفض الفوضى والعبث بأمنه واستقراره".

وقدم فضيلته تعازيه لذوي القتلى ومواساته للمصابين، بما يخفف عنهم مصابهم الجلل، حاثهم على التحلي بالصبر والحكمة.

ودعا الشيخ البدير كل من اغتر من الشباب المسلم بأفكار رؤوس الشر والفتنة بأن يتقوا الله في أنفسهم وأن هذه الأعمال العبيثة لا تخدم دين الإسلام ولا

تنصر قضيته ولا ترفع رايته ولا تحقق مصلحته بل تجر المفاصد العظيمة والمصائب الكبيرة عليه وعلى المسلمين، التي ما أصيب الإسلام بمثلها قديماً وحديثاً.

وخاطب الفئة الضالة والمارقة والمغرر بها وكل من تسول له نفسه المساس أو الإخلال بأمن بلاد الحرمين الشريفين بالقول لا تشوهوا بهذه الأفعال القذرة والخبيثة الإسلام وجلاله وجماله وكماله بالأفعال الشاذة والفتاوى النادرة والسلوكيات العدوانية، والجرائم الخبيثة التي تأبأها نصوصه، وترفضها مبادئه ومقاصده، وتردُّها وسطيته وسماحته ورحمته، ويستغلُّها خصومه لإلصاق التُّهم به، وتشويه صورته، وتنفير الناس منه، وتهيج العداء ضده.

وفي ختام تصريحه سأل إمام وخطيب المسجد النبوي المولى عز وجل أن يديم على بلادنا أمنها واستقرارها ووحدتها وأن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي العهد والشعب السعودي كافة.

المنظمة العربية للسياحة

أدانت المنظمة العربية للسياحة التفجير الانتحاري الذي استهدف أحد المساجد ببلدة القديح بمحافظة القطيف يوم أمس، معربة عن بالغ تعازيها في ضحايا الحادث الإرهابي، داعية الله العلي القدير الشفاء العاجل للمصابين وأن يلهم المولى عز وجل أسر الضحايا الصبر والسلوان.

وأكد معالي رئيس المنظمة الدكتور بندر بن فهد ال فهيد باسمه ونيابة عن منسوبي الأمانة العامة للمنظمة كافة، وأسرة السياحة العربية إدانتهم لهذا التفجير الإرهابي، مشيراً إلى أن الهدف من هذا العمل الإرهابي هو زعزعة أمن واستقرار المملكة ومواطنيها والمقيمين على أراضيها.

ودعا آل فهيد الله تعالى أن يحفظ المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وحكومته الرشيدة من كيد الكائدين وحسد الحاسدين.

رئيس غرفة التجارة الدولية:

قدم رئيس غرفة التجارة الدولية السعودية ياسين بن سعيد آل سرور، تعازيه لعائلات ضحايا الحادثة الإرهابية التي وقعت بمسجد بلدة القديح بمحافظة القطيف، مؤكدا أنها جريمة إرهابية لن تؤثر على نسيجنا الوطني والاجتماعي، ولن تحقق غاياتها في تفرقة أبناء الوطن الذين يملكون وعيا كبيرا وعميقا لما يحاك ضدهم.

وقال إن الإرهاب لا دين له ولا جنسية أو انتماء غير الجريمة، التي تستهدف الأبرياء وأمن وسلامة الوطن، مؤكدا أن وطننا ظل على مر تاريخه عصيا على عوامل التفرقة لأنه قام على أسس من التوحيد لجميع أبنائه على اختلاف مذاهبهم، ولذلك لا يمكن السماح لحوادث مثل هذه أن تحقق أهدافها بهدم مبادئ وقيم التعايش بين أبناء هذا الوطن.

ودعا آل سرور أبناء الوطن جميعا للالتفاف حول قيادتهم والثقة بالله ثم فيهم من أجل إيقاف مرتكبي هذه الأعمال المتطرفة ومنعهم من تشويه أمن بلادنا، سائلا الله تعالى أن يحفظ لوطننا أمنه وأمانه في ظل حكومتنا الرشيدة، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو وليعنده الأمين، وسمو ولي العهد - حفظهم الله -.

مدير تعليم ينبع:

شجب مدير التعليم بمحافظة ينبع الدكتور معجب الزهراني العمل الإرهابي الذي استهدف المصلين بمسجد القديح بمحافظة القطيف، وأسفر عنه إزهاق الأنفس البريئة وإصابة عدد من المصلين، مقدما تعازيه للقيادة والشعب السعودي وأهالي ضحايا تلك الجريمة.

وأكد أن المخططات التي يرسمها صناع الإرهاب لتنفيذها في قلوب المسلمين شاهد على بعد تنفيذها عن الإسلام وشاهد عليهم كتنظيمات دموية تهتم بإثارة الفتن والانطواء تحت عباءة الدول المصدرة للإرهاب وعاجزة عن اختراق وحدة المجتمع السعودي.

وأوضح الزهراني أن هذا العمل المنافي لمبادئ الدين وأحكامه يدعو إلى العمل على تتبع جذور هذا الفكر الضال ومعرفة مصادره والتصدي لتصحيحه وتقويمه من قبل أهل العلم والرأي، معربا عن استنكاره لإرهاب الآمنين.

وأكد بأن مثل هذه الأعمال لن تؤثر بحول الله تعالى على كيان الدولة، ولن تنال من أية مكتسبات، ولن تحقق أي هدف، فقد أثبت هذا الشعب أن دولة تحكم شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لن تهزم، ولن يقدر أعداؤها على زعزعة الثقة بين قيادتها وشعبها.

مجلس الدعوة والإرشاد:

استنكر مجلس الدعوة والإرشاد الحادث الإرهابي الأثم الذي استهدف أحد مساجد بلدة القديح بمحافظة القطيف يوم الجمعة الماضي وأدى إلى إزهاق الأرواح البريئة، ووصف المجلس الحادث بأنه عمل إرهابي شنيع، وجريمة نكراء فيها انتهاك حرمة بيوت الله، وحرمة دماء المسلمين، كما أن هذا العمل الإجرامي يتنافى مع قيم الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة، عادا مرتكبه ومن يقف وراءهم من أصحاب الفكر الضال والمنحرف بأنهم من المفسدين في الأرض.

وأكد فضيلة وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد الدكتور توفيق بن عبد العزيز السديري عضو المجلس أن مرتكب تلك

الجريمة الشنيعة يعد من الضالين في حق عقيدتهم، ودينهم، وآثم خالف شرع الله، وسفك الدم الحرام، وروع الأمنين.

وشدد الدكتور السديري في تصريح له على أن ذلك العمل الإرهابي الذي استهدف الأمنين يعد جريمة كبرى منافية للقيم والتعاليم الإسلامية بل هو من أعظم أحوال الإفساد في الأرض، وأن هذا الحادث لن يثني من عزيمة ولاية امرنا في محاربة الإرهاب بكل الوسائل والسبل أيا كان مصدره ومرتكبه، وأن هذا التفجير الإجرامي لن يؤثر في ترابط وتكاتف أبناء الوطن في مواجهة هذه الفئة الباغية التي تحاول بكل ما أوتيت من قوة أن تنشر الفوضى والفتن.

وأهاب بالجميع إلى الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم والحذر من دعاة الفتنة والفساد، وترويج الشائعات، والتعاون مع رجال الأمن لتتبع المفسدين في الأرض الذي يحاولوا النيل من أمن هذه البلاد واستقرارها، مشددا على أهمية تقوية الجبهة الداخلية في مواجهة الأعداء المتربصين الذين يحاولون باستمرار خلخلة أمن واستقرار بلاد الحرمين الشريفين.

وقدم فضيلة وكيل الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد العزاء لذوي الشهداء، سائلا الله لهم المغفرة، كما سأل الله ان يمن على المصابين بالشفاء العاجل، معربا عن ثقته بأن رجال الأمن بتوفيق من الله سبحانه وتعالى قادرون على تقديم من يقف خلف هذه العملية الإرهابية للقضاء لينال عقوبته الشرعية وفق كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

وسأل الدكتور توفيق السديري في ختام تصريحه المولى عز وجل أن يحفظ أمن واستقرار هذه البلاد المباركة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي العهد حفظهم الله، وأن يحمي جميع من يعيش على أراضيها من كل مكروه.

الجدير بالذكر أن المجلس يضم في عضويته، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، وهيئة كبار العلماء والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووزارة العدل، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

هيئة الإغاثة:

أدانت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، الجريمة التي وقعت في أحد مساجد بلدة القديح بمحافظة القطيف، ووصفتها بالعمل الإرهابي.

وأوضح الأمين العام للهيئة إحسان بن صالح طيب، أن مثل هذه الجريمة النكراء في حق أرواح بريئة لا يمكن أن تصدر إلا من صاحب عقل مختل، ولا يمكن أن يقترفها مواطن يمت لمثل هذه الأرض الطاهرة.

وقال: إن القلوب اعتصرها ألم شديد وحزن عميق بهذا الخبر المفجع الذي وجد استنكارا كبيرا ليس على مستوى المملكة بل على مستوى العالم بأسره.

وأضاف: إن من وراء هذا الحادث المريب مجموعة من الإرهابيين الذين ظلوا على الدوام يبنون أحقادهم وضغائنهم من خلال عقول فجّه وباسم عقيدتنا السمحاء، ذلك لأن الغرض الأساسي من مثل هذه الأعمال الدنيئة، يأتي لخدمة الأعداء، متناسين أن الشعب السعودي المتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى ثم بالتفافه حول قيادته الرشيدة لن يتيح لمثل هؤلاء الأعداء أية فرصة للنيل من هذا الوطن العزيز.

وأشار طيب إلى أن هذه الفئة الضالة التي تسعى إلى زعزعة الأمن في بلادنا، ووحدها، لا يدركون أن مثل هذه الأعمال الإجرامية لا تزيد شعبنا إلا تماسكا والتفافا حول قيادته الحكيمة، سائلا الله العليّ القدير أن يحفظ المملكة وأن يديم عليها أمنها واستقرارها.

الشيخ علي الحذيفي:

استنكر إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ الدكتور علي الحذيفي، الحادث الإرهابي الذي استهدف أحد المساجد بمحافظة القطيف، مؤكداً أن ذلك العمل الإجرامي، يعد من الإفساد في الأرض والغدر والخيانة والعدوان.

وأكد في تصريح لوكالة الأنباء السعودية، أن القصد من هذا الفعل الشنيع هو زرع الفتنة، وقد رد الله كيد الإرهاب وأزهق شره، وثبت توحيد الصف والحمد.

إمام المسجد النبوي:

عد فضيلة إمام المسجد النبوي بالمدينة المنورة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البعيجان، ما وقع من تفجير في بلدة القديح بمحافظة القطيف، محاولة

لزعزعة أمن هذه البلاد بين أبنائها، معربا عن يقينه التام في أن الله عز وجل سيرد كيد الكائدين في نحورهم، ويجعل تدبيرهم تدميرا عليهم، مؤكدا أنهذه الفعلية الإجرامية لن تؤثر بإذنه تعالى على ترابط وتكاتف أبناء هذا الوطن.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: إننا نحمد الله عز وجل على ما من به علينا في هذه البلاد المباركة من الأمن والأمان واجتماع الكلمة ووحدة الصف، ونسأله سبحانه المزيد من فضله، وأن يوزعنا شكر نعمه.

وأوضح الشيخ البعيجان، أن هذا العمل الإجرامي هو من الفساد الكبير الذي لا يقبله عقل ولا دين ولا ترضى به الشريعة لقوله تعالى **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق**، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما.

ودعا فضيلة إمام المسجد النبوي، الجميع إلى تقوى الله جل وعلا والاعتصام بالكتاب والسنة، والوقوف صفا واحدا خلف ولادة الأمر — حفظهم الله ، لإفشال مخططات من يريدون الفتنة لهذه البلاد، سائلا الله أن يحفظ هذه البلاد.

جامعة جازان:

أعربت جامعة جازان عن بالغ حزنها واستنكارها الشديد وإدانتها للحادث الإرهابي والإجرامي الذي استهدف المواطنين بأحد مساجد مدينة القديح بمحافظة القطيف يوم الجمعة الماضي.

وأكدت الجامعة في بيان لها، أن تلك الأعمال الإجرامية تستهدف أمن الوطن وزعزعة استقراره من قبل الضالين، وأن تلك الأعمال تتنافى مع رسالة الإسلام وقيمه، مشيرة إلى أن الوطن سيبقى شامخاً لن تززع وحدته تلك الأعمال.

ونوهت بوقوف المجتمع السعودي بمختلف شرائحه ضد هذا العمل الإرهابي، وهو ما يجسد اللحمة الوطنية في ظل ما ينعم به هذا الوطن من أمن واستقرار.

وقدمت جامعة جازان للوطن وللقيادة الرشيدة ولأهالي الشهداء، أحر التعازي وصادق المواساة، سائلة المولى عز وجل أن يمن بالشفاء العاجل على المصابين، وأن يحفظ أمن واستقرار ولحمة الوطن.

جامعة تبوك:

قدمت جامعة تبوك للوطن وللقيادة الرشيدة ولأهالي ضحايا مسجد القديح بمحافظة القطيف أحر التعازي وصادق المواساة، سائلة المولى عز وجل أن يمن بالشفاء العاجل على المصابين من هذا الحادث الإجرامي الجبان، وأن يحفظ أمن واستقرار ولحمة الوطن.

وأعربت جامعة تبوك في بيان لها عن بالغ حزنها واستنكارها الشديد وإدانتها للحادث الإرهابي والإجرامي الذي استهدف المواطنين في مسجد القديح بمحافظة القطيف يوم الجمعة الماضية.

وشجبت الجامعة كل الأعمال الإجرامية التي تستهدف أمن الوطن والمواطن وزعزعة استقراره من قبل الفئة الضالة، وقالت: إن هذه الأعمال تتنافى مع رسالة الإسلام السمحة وقيمة النبيلة، مشيرة إلى أن الوطن سيبقى شامخاً، ولن تزعزع وحدته تلك الأعمال الجبانة.

وأثنت جامعة تبوك على وقوف أبناء المجتمع السعودي بمختلف شرائحه ضد هذا العمل الإرهابي وهو ما يجسد اللحمة الوطنية في ظل ما ينعم به هذا الوطن من أمن واستقرار بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود — حفظه الله —.

رئيس مجلس الشورى:

أدان معالي رئيس مجلس الشورى عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ حادث التفجير الإرهابي الذي وقع في مسجد ببلدة القديح في محافظة القطيف واستهدف عددا من المصلين الأبرياء أثناء أدائهم صلاة الجمعة.

وقال معاليه في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: إن هذا العمل الإرهابي يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي والقيم الإنسانية، هدفه الأول زرع وبث الفتنة الطائفية بين شعب المملكة وتنفيذ أجندة خارجية لتمزيق وحدة المملكة.

وأكد الدكتور آل الشيخ أن شعب المملكة سيقف صفاً واحداً تجاه كل من يحاول بث الفرقة بين أطراف المجتمع وزعزعة استقرار البلاد، وإحداث الفتنة بين أبنائه ووحدته النسيج الوطني.

وأضاف معاليه: إن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - ستمضي قدماً بعون الله في مكافحة الإرهاب بحزم لاجتثاثه، مشيداً بهذا الصدد بما يبذله رجال الأمن وجميع الأجهزة الأمنية بقيادة سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية من جهود في سبيل محاربة الإرهاب وملاحقة الإرهابيين ووآد مخططاتهم.

ورفع رئيس مجلس الشورى التعازي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - ولأسر الضحايا وأبناء وطننا العزيز كافة، داعياً المولى جل وعلا أن يتغمدهم برحمته وأن يكتبهم من الشهداء، وأن يمن على الجرحى والمصابين بالشفاء، كما دعا المولى جل وعلا أن يحفظ المملكة من كل سوء ومكروه.^١

^١ يجدر بالإشارة أن مجلس الشورى قد أحضّر قانون حماية الوحدة الوطنية المعد من قبل بعض الأعضاء على خلفية هذه الاعتداءات، وقد لاقى هذا الإجهاض رفضاً شعبياً واسعاً، إلا أن بعض الحقوقيين كانوا يرون أن نص القرار لم يكن مناسباً، وسبب الإجهاض غير مناسب أيضاً.

مدير الجامعة الإلكترونية:

ندد مدير الجامعة السعودية الإلكترونية المكلف الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الموسى، بحادثة تفجير مسجد الإمام علي بن أبي طالب في بلدة القديح بمحافظة القطيف في شرق المملكة، التي راح ضحيتها عدد من المصلين الأبرياء، وأصاب العديد منهم أثناء تأديتهم صلاة الجمعة الماضية.

وقال الدكتور عبد الله الموسى في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: إن هذه الجريمة الشنعاء التي لا يقرها الدين ولا يقبلها العقل، تستهدف لحة الوطن، من خلال زعزعة أمن جزء عزيز علينا من بلادنا، وإثارة البلبلة بين أبناء المجتمع، وهي من الأساليب التي يروجها الإرهابيون الحاقدون على نعمة أمن واستقرار المملكة، والتفاف الشعب السعودي حول قيادته الرشيدة.

وأوضح أن التفاعل السريع بين أبناء المملكة في التعبير عن رفضهم لهذه الجريمة البشعة، يؤكد بجلاء أن الشعب السعودي يعي ويدرك مثل هذه الأساليب الباطلة التي تبغي الفساد في الأرض، كما يُشدّد من جهة أخرى على وقوف الشعب صفًا واحدًا - بإذن الله تعالى - خلف ولادة الأمر بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - ضد من يحاول أن ينال من وطننا الأبي.

ونوه الدكتور عبد الله الموسى، ببسالة رجال الأمن في كشف مخططات شبكات الإرهاب التي تحاول النيل من بلادنا، داعيًا - المولى عز وجل - أن يحفظ ولادة أمرنا من كل سوء، ويسدد خطى رجال الأمن المخلصين في مساعيهم المجيدة لحفظ واستتباب أمن البلاد، ويتغمد قتلى حادثة القديح بواسع رحمته، ويجبر مصاب أهلهم وذويهم، ويُشفى من أصيب فيها.

أكاديميو جامعة حائل:

أجمع مسؤولو جامعة حائل على بشاعة العمل الإرهابي الذي استهدف المصلين في مسجد الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في بلدة القديح بمحافظة القطيف وراح ضحيته ٢١ شهيداً كانوا يؤدون فريضة صلاة الجمعة، مؤكدين أن هذا العمل الإرهابي ضمن أجندة تخريبية تهدف إلى زعزعة أمن المملكة وضرب وحدتها الوطنية.

وقال معالي مدير جامعة حائل الدكتور خليل بن ابراهيم البراهيم "نعلم جيداً أن هذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف أبناء الوطن يقف وراءها قوى خارجية تهدف إلى زعزعة تماسك السعوديين واستهداف حصنهم المنيع بوحدتهم الوطنية"، مضيفاً أن هذه الحادثة زادت من التفاف الشعب حول القيادة الحكيمة وأوضحت للعالم أجمع أن السعوديين بمختلف توجهاتهم الفكرية وشرائحهم العمرية لا يمكن أن تخترق صفوفهم مثل هذه الأعمال التخريبية.

وأكد البراهيم أن ضحايا القديح ليسوا وحدهم بل يشاركونهم كل من قدم قطرة دم لبلاده في الشمال والجنوب بمختلف مدن المملكة ومناطقها، مشدداً على أن دم أبنائنا في القديح لن يضيع في عهد سلمان الحزم وأن الجهود الكبيرة التي تبذلها الجهات الأمنية والمتخصصين لتحصين أبناء الوطن ومقدراته الأهم من هذا الفكر التخريبي، الذي يسعى لاستغلال صغار السن أبشع استغلال، مشيراً أن على الجامعات تقديم مبادرات إيجابية تتماشى مع الجهود المبذولة لجعل شبان هذا الوطن وشاباته فاعلين لبناء مجتمعهم.

وقدم معالي مدير جامعة حائل العزاء باسمه واسم منسوبي الجامعة للقيادة والشعب على شهداء هذه الجريمة الشنعاء، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ للوطن أمنه واستقراره بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو ولي العهد.

من جانبه عد وكيل الجامعة للتطوير الأكاديمي وخدمة المجتمع الدكتور راشد الحمالي أن
حادثة القديح زادت من تماسك الشعب ووقوفه خلف القيادة الحكيمة، مشيراً إلى دور
الجامعات في مواجهة الأعمال الإجرامية بالفكر ومحاربة التطرف وتعزيز الانتماء الوطني.

وأكد وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الدكتور عبد الله الدوسري أن أبسط
المبادئ الإنسانية ترفض هذه الأعمال الإرهابية التي تسعى لضرب النسيج الاجتماعي وتبث
الطائفية بين أفراد المجتمع، مضيفاً أن هذه الفئة الضالة، التي لم تراخ حرمة المكان ولا الزمان
أصبحت أفعالهم خسارة لهم في الدنيا والآخرة، حيث تعمل وفقاً لأجندات خارجية، مؤكداً
أن الشعب السعودي قد أحبط هذه المخططات بتماسكه ووقوفه وراء قيادته الرشيدة.

وأوضح وكيل الجامعة الدكتور إبراهيم الشنقيطي أن المجتمع السعودي يعي جيداً ما يحاك
ضده ويعلمون أن التفجير الإرهابي للمسجد لم يكن إلا استهدافاً لوحدة الوطن واستقراره.

كما أبان عميد معهد البحوث في جامعة حائل الدكتور عبد الله الفوزان أن الحقيقة التي
يعرفها السعوديين جيداً تتمثل بوجود عدو خارجي، وأن هذا العدو لن يستطيع إنجاح هذه
المخططات بعون الله تعالى وتوفيقه ثم بتماسك الشعب السعودي ووحدته بقيادة خادم
الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد.

أما عميد شؤون الطلاب في الجامعة الدكتور سعود الناييف شدد على أن دور الجامعات في
التوعية من أخطار التطرف الفكري الذي أدى إلى انحراف بعض الشباب والشابات ووقعهم
فريسة للتنظيمات الإرهابية لا يقل أهمية عن الدور الذي تمارسه الجهات الأمنية لمحاربة
الإرهاب، مشيداً بالدور الكبير الذي تقوم به هذه الجهات لتحقيق الأمن والأمان للمجتمع
السعودي.

منسوبو جامعة الملك خالد

استنكر منسوبو جامعة الملك خالد مع العمل الإجرامي الذي قام به أحد الإرهابيين الأسبوع الماضي، بأحد مساجد بلدة القديح التابعة لمحافظة القطيف، مبينين امتعاضهم من قباحة الفعل ودناءة التفكير الذي يهدف في المقام الأول إلى تمزيق الوحدة الوطنية.

وبين وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية الدكتور محمد الحسون أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها منطقة القديح في محافظة القطيف وذهب ضحيتها عدد من أبناء الوطن تهدف لزعزعة وطن الحرمين الشريفين والعمل على شق النسيج الاجتماعي، وزرع الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، وتأتي ضمن مخططات خارجية تستهدف بلدنا بلد الأمن والاستقرار.

وقال "هي أحداث مؤسفة تجعلنا نقف وقفة جادة في مواجهة هذه الأفكار والتصدي لها ومعالجة القصور في أفكار شبابنا وتوجيههم توجيهاً سليماً يحفظ وسطية فكرهم، وينمي حبهم للوطن ولولاة الأمر، وقبل ذلك للدين الإسلامي الحنيف الذي يأمر بالوسطية، ويرفض الغلو في كل أمر من أمور الدين والدنيا".

وأضاف "بلدنا يمر بمرحلة تحتاج وقوفنا صفا واحداً ضد أعداء الدين والوطن كما تتطلب منا أن نعمل على حشد كل الإمكانيات، ونعمل مؤازرة القيادة السياسية، وتحقيق السلم الاجتماعي".

بدوره بين وكيل جامعة الملك خالد للتخصصات الصحية الدكتور خالد بن سعد ال جليان أن ما حصل يعد عملاً إرهابياً يهدد الوطن وأبنائه، مؤكداً أن ما حدث يعد عملاً مأساوياً هز الوطن بأكمله، وتسبب في قتل عدد من الشهداء الأبرياء.

وبين أن القضية لا تمس القديح فقط بل تمس الوطن وأمنه وأبنائه ووحدته، مشيراً إلى أن أرضنا المباركة - حفظها الله - لا تقبل مثل هذا العمل المسموم والمخططات الخبيثة الفاشلة خاصة، وأن أطياف مجتمعنا تعي جيداً الأهداف الحقيقية وراء هذا الفعل الشنيع الذي لا يمت للإسلام بصلة.

من جهته أوضح وكيل الجامعة لكليات البنات الدكتور سعد بن محمد دعجم أن ما حدث في القديح من تفجير وقتل ناس أبرياء ترفضه الأديان السماوية كافة ويرفضه كل البشر، ومن هنا فإن الإسلام بريء من هذه الأعمال التي يقوم بها من باع دينه ووطنه ثم يدعي أنه يدافع عن الدين.

وأضاف وكيل الجامعة لكليات البنات الدكتور أن ما حدث نرفضه نحن سكان المملكة العربية السعودية ولا نقره لأننا نعتبر من قام به أشخاص خارجين عن ديننا الإسلامي الحنيف الذي يدعو للرحمة ولا يعرف التفرقة بين شخص وآخر إلا بالتقوى.

بدوره بين عميد كلية الشريعة وأصول الدين الدكتور أحمد بن محمد الحميد أن الأمن والاستقرار والوحدة والائتلاف سمات بارزة في وطننا الغالي الذي يعيش أبناؤه بالأمن والاستقرار منذ عهد الملك المؤسس إلى عهد ملكنا المفدى سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -.

وقال "على مدى تاريخ هذا الوطن وهو يتعرض إلى محاولة لزعزعت أمنه رغبة من أعدائه لتدمير مقدراته ولكنها باءت جميعها بالفشل ولله الحمد، وهذا بفضل من الله أولاً ثم بفضل اللحمة الوطنية بين الشعب والقيادة التي عمادها البيعة الشرعية وما تفرضه من واجبات".

وأضاف ما حصل في قرية القديح الغالية على قلوبنا من جريمة بشعة اهتزت لها النفوس المؤمنة التي تؤمن بحرمه دم المسلم وحرمه الزمان والمكان وتستشعر تبعاتها، سائلاً الله للشهداء الأبرياء الرحمة والمغفرة وللمصابين الشفاء العاجل، مهيباً بأبناء الوطن أن يحافظوا على مقدراته، وأن يصموا آذانهم عن كل من يريد به السوء وأن يكونوا عينا ساهرة وأذنا واعية لكل داعٍ لهدم مقدرات وطنهم.

من جانبه بين عميد كلية الطب الدكتور عبد الله سعيد عسيري أن من نعم الخالق جلة قدرته علينا معشر البشر معجزة اليدين فمن منا يستطيع لو التفكير فقط دون محاولة العيش دونهما.

وأضاف أنه بالرغم من أنهما من الناحية التشريحية الشكلية والجوهرية لا تختلفان كثيرا، إلا أن في حياة البشر يدان مجازيتان تختلفان ولا تشتبهان البتة مع أيادي البشر، وهما يد البناء ويد الهدم وكلتا اليدين تتمتعان بأصابع ذات مهارات نوعية، وأكف مبسطة، ومغلولة وترتوي بالشرابين والأوردة وتأثرز بالمعاصم وتشتد بالسواعد والزنود وتتحرك وتناور بالمفاصل وتستقوي بالعضلات.

وقال "شتان بين أيادي الهدم والغدر وأيادي البناء والعطاء، فأأيادي الهدم والغدر أصابعها ملطخة بدماء الأبرياء جاحدة لأنعم ربها موجهة لهدم كل جميل، عدوة للحضارة والبشرية، لا تجيد إلا فن التشريك والتفجير وتستدرج للتخريب والتدمير، تراها دوما خلف كل خراب، كفوفها مكتوب عليها الشقاء والتعاسة وسوء الخاتمة، شرايينها تغيظ بالدماء الفاسدة مشحونة بالكراهة والبغضاء قاتمة اللون عفنة الرائحة وأوردتها مكتظة بالدماء الجامدة".

بدوره أوضح عميد كلية طب الأسنان الدكتور إبراهيم بن سليمان الشهري أن التفجير الإرهابي في بلدة القديح بمحافظة القطيف انتهك حرمة بيت من بيوت الله في يوم جمعة واستهدف مصليين يؤدون فرض، الأمر الذي لا يمكن أن يقدم عليه إلا إرهابي تجرد من إسلامه ومن إنسانيته، ويدل على مدى الخسة والدناءة لهؤلاء الإرهابيين.

وأضاف أن الذين قاموا بهذا العمل وخططوا له ودعموه، إنما ينفذون توجهها يعمل على تفكيك مكونات المنطقة، وتغليب روح الانقسام بين مواطنيها، وكسر توازنها المجتمعي التاريخي، وشق الوحدة الوطنية المتينة، وهي تريد النيل من المنجز الحقيقي لبلادنا.

من جهته أوضح عميد كلية العلوم الدكتور سليمان بن عبد الله ال رمان أن ما حدث من استهداف للأبرياء العزل وهم يؤدون صلاة الجمعة في بيت من بيوت الله، عمل إجرامي لا يقره عقل ولا دين مخالف لجميع تعاليم الأديان السماوية استنكره القاضي قبل الداني، وهذا الفعل يدل على بشاعة الفكر الضال المنحرف ومن يؤيده أو يتعاطف معه.

وأضاف أن هذا الفعل المشين يهدف إلى شق الصف واللحمة بين أفراد المجتمع السعودي، ورغم كل ذلك فقد سطر أبناء المجتمع السعودي بجميع أطيافه صغيرهم وكبيرهم أروع الأمثلة بين المنقذ والمسعف والمتبرع بدمه لمن طالتهم يد الغدر.

من جانبه بين عميد كلية التربية الدكتور عبد الله آل كاسي أن الحادث الإجرامي الأليم الذي تعرض له أبناء الوطن أثناء تأديتهم لصلاة الجمعة عمل بشع مخيف، مشيراً إلى أن الرسول صل الله عليه (وآله) وسلم أخبر كما عند البخاري من حديث عبد الله بن عمر أن المؤمن لا يزال في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً.

وأضاف أن ما حدث في بلد آمن هو جريمة بشعة هدفها زعزعة الأمن وزرع الفتنة، إلا أن وعي الشعب السعودي بجميع طوائفه كفيل بإبطال أهداف هذه المخططات.

فيما أكد عميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر الدكتور مبارك بن سعيد آل حمدان أن الشعب بجميع أطيافه يفاخر بالوحدة الوطنية المباركة التي أرسى دعائمها الملك الموحد عبد العزيز - رحمه الله -، مشيراً إلى أنه من فضل الله علينا في هذا الوطن أن حباناً لحمة وطنية لا مثيل لها من شمال المملكة إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، لذلك لم يفتأ الحاقدون والكائدون والناعقون في تكرار محاولات شق صف الوحدة الوطنية، وإثارة الفتنة والنعرات الطائفية المقيتة.

الجهات الدولية

المملكة الأردنية الهاشمية:

أدانت المملكة الأردنية الهاشمية، التفجير الإرهابي الذي وقع في أحد المساجد في بلدة القديح بالقطف.

وأعرب الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية الدكتور محمد المومني في تصريح صحفي، عن أسف الحكومة الأردنية واستنكارها لهذا العمل الإرهابي.

وأكد المومني وقوف بلاده إلى جانب المملكة العربية السعودية في كل الظروف والأحوال ولاسيما في مواجهة الإرهاب الذي يستهدف المساس بأمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها، معربا عن تعازي الحكومة لأسر المتوفين الذين سقطوا جراء الاعتداء الأليم.

كما أكد أن الأردن يرفض كل أشكال الإرهاب والعنف والاعتداء على المدنيين الأبرياء في كل العالم.

الإمارات العربية المتحدة:

أدانت دولة الإمارات العربية المتحدة العملية الإرهابية التي استهدفت المصلين في أحد المساجد ببلدة القديح في محافظة القطيف، ونتج عنه مقتل وإصابة العديد من المصلين.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية معالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش في تصريح صحفي: إن هذه الجريمة الإرهابية تقتضي ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي وتكثيفها على الأصعد كافة لمواجهة هذه الأعمال الجبابة والفكر الضال الذي لا يرفعى للنفس البشرية وأماكن العبادة أية حرمة، مؤكداً موقف بلاده الثابت والرافض للإرهاب بأشكاله كافة والتي تتنافى مع الشرائع والقيم الدينية والأخلاقية.

وأضاف معاليه أن دولة الإمارات تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية وتجدد رفضها الدائم أشكال العنف والإرهاب كافة وتؤكد تضامنها ودعمها للمملكة العربية السعودية في مواجهة هذه الجرائم الإرهابية الخطيرة التي تستهدف النيل من وحدة النسيج الوطني بالمملكة.

وأعرب معالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش عن تعازي دولة الإمارات العربية المتحدة لحكومة وشعب المملكة ولعائلات الشهداء وتمنياتها في الشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

كما أدانت الإمارات العربية المتحدة التفجير الإرهابي الذي حاول استهداف مسجد العنود في مدينة الدمام أثناء صلاة الجمعة وأسفر عن سقوط عدد من الضحايا الأبرياء.

وقال معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتية الدكتور أنور بن محمد قرقاش في تصريح له: "إن دولة الإمارات إذ تدين بشدة هذا العمل الإرهابي الجبان، وتجدد رفضها الدائم لكل أشكال العنف والإرهاب؛ لتؤكد على تضامنها ودعمها القوي للمملكة العربية السعودية في مواجهة هذه الجرائم الإرهابية الخطيرة التي تستهدف النيل من وحدة النسيج الوطني بالمملكة".

وأكد أن هذه الجريمة الإرهابية تقتضي ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي، وتكثيفها على الأصدقاء كافة؛ لمواجهة الأعمال الإرهابية، والفكر الضال الذي لا يرفع للنفس البشرية وأماكن العبادة أية حرمة، مشدداً على حرمة الدماء، وبيوت الله.

وأعرب معاليه عن تعازي دولة الإمارات الحارة لحكومة وشعب المملكة وأسر القتلى الأبرياء، وتمنياتها بالشفاء العاجل للجرحى والمصابين، داعياً الله أن يديم للمملكة أمنها واستقرارها، وأن يحفظها من كل شر وسوء.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:

أدانت الجزائر بـ "شدة" الهجوم الإرهابي الذي استهدف الجمعة مسجدا في بلدة القديح بمحافظة القطيف، مخلفا قتلى وجرحى من بين المصلين، داعية إلى تكثيف الجهود الدولية لمحاربة الارهاب.

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية، عبد العزيز بن علي الشريف، في تصريح "لوكالة الأنباء الجزائرية": ندين بشدة الهجوم الانتحاري الغادر الذي استهدف الجمعة مسجدا ببلدة القديح في محافظة القطيف بالمملكة العربية السعودية وأسفر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى من بين المصلين.

وأضاف أن هذا الاعتداء الإرهابي يستوقفنا مجددا حول أهمية وضرورة تكثيف الجهود في كل البلدان وعلى المستوى الدولي لمحاربة هذه الآفة البغيضة التي يسعى عرابوها لنشر الرعب والفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار في كثير من بلدان العالم.

وتابع وإذ نجدد إدانتنا القوية للإرهاب بشتى أشكاله وصوره فإننا نؤكد تضامننا ووقوفنا إلى جانب الأشقاء في المملكة العربية السعودية قيادة وحكومة وشعبا، كما نتقدم بخالص التعازي وأصدق المواساة لأسر المتوفين.

الجمهورية اللبنانية:

أدانت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية بشدة التفجير الإرهابي الذي استهدف أمس الجمعة مسجدًا في بلدة القديح بمحافظة القطيف.

ودعت الخارجية اللبنانية في بيان لها إلى رص الصفوف لمواجهة الإرهاب الذي بات يهدد أمن وأمان وسلامة واستقرار المملكة وكل دول المنطقة من دون تمييز، مؤكدة وقوف لبنان إلى جانب قيادة المملكة في حربها الحازمة على الإرهاب حتى استئصاله نهائيًا من المنطقة.

جمهورية السودان:

أعربت الحكومة السودانية عن إدانتها واستنكارها لحادث التفجير الإرهابي الذي استهدف أمس جامع العنود في مدينة الدمام شرقي المملكة العربية السعودية الذي أسفر عن سقوط عدد من الأبرياء.

وأكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السودانية السفير علي الصادق في تصريح له رفض السودان زعزعة الأمن في المملكة العربية السعودية، مشيراً إلى أن مثل هذه الأعمال الإجرامية لن تثني المملكة على مواصلة مسيرتها التي تدعو إلى الحق والخير ومناصرة المظلومين. كما أكد وقوف السودان إلى جانب المملكة وتأييدها في كافة الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على أمنها واستقرارها.

واختتم تصريحه بالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان وأن يحفظ المملكة العربية السعودية الشقيقة وشعبها العزيز من كل سوء.

الجمهورية التونسية:

أدانت تونس بشدة الاعتداء الإرهابي الآثم الذي استهدف مسجداً ببلدة القديح في محافظة القطيف وراح ضحيته عدداً من المواطنين الأبرياء.

واستنكر بيان صادر عن وزارة الخارجية التونسية هذه العملية الإرهابية الشنيعة التي تستهدف زعزعة استقرار وأمن المملكة، معبراً عن تضامن تونس مع قيادة وشعب المملكة وأهالي الضحايا.

وجددت تونس تأكيدها على دعم ومساندة المملكة في جهودها لحفظ الأمن والاستقرار في ربوعها وضمن أرواح مواطنيها وممتلكاتهم، داعية جميع الأطراف الدولية إلى ضرورة تفعيل جهود مقاومة ودحر الآفة الإرهابية التي أضحت تمثل تهديداً لمصالح واستقرار الدول وللأمن والسلم في العالم.

جمهورية مصر العربية:

أدانت مصر بشدة حادث التفجير الإرهابي الذي استهدف جامع العنود بمدينة الدمام شرقي المملكة العربية السعودية، وراح ضحيته عدد من الأبرياء.

وأكد المتحدث باسم الخارجية المصرية السفير بدر عبد العاطي في تصريح له، تضامن مصر الكامل ووقوفها مع المملكة في مواجهة الإرهاب الغاشم، معرباً عن تعازي مصر حكومة وشعباً لأسر الضحايا.

جمهورية جيبوتي:

أدانت جيبوتي الحادث الإرهابي الذي وقع أمس الجمعة في أحد المساجد ببلدة القديح في محافظة القطيف وأسفر عن مقتل وإصابة العديد من المصلين.

وقال سفير جمهورية جيبوتي وعميد السلك الدبلوماسي بالرياض ضياء الدين سعيد باخمزة الحكومة الجيبوتية أدانت في بيان صدر فوراً الحادث، وعبرت فيه عن استنكارها الشديد للتفجير الإجرامي الجبان الذي استهدف المصلين في المسجد.

وشدد السفير على أن بلاده "تشجب بقوة هذا العمل الآثم الجبان الذي يتنافى مع القيم والمبادئ الإسلامية والإنسانية كافة، مؤكداً وقوف بلاده مع المملكة العربية السعودية الشقيقة في تصديها للأعمال الإجرامية التي تهدف إلى زعزعة الأمن وبث الفتنة.. وتؤيد كافة الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على أمنها واستقرارها.

وجدد سفير جمهورية جيبوتي موقف بلاده الثابت من نبذ الأعمال الإرهابية والعنف بكافة صوره وأشكاله وأيا كانت دوافعه.

ورفع السفير ضياء الدين باخمزة باسمه واسم السلك الدبلوماسي المعتمد في المملكة، تعازيه الحارة ومواساته إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى سمو ولي عهده الأمين، وإلى سمو ولي العهد، وإلى أسر وضحايا ومصابي الحادث الإجرامي وللشعب السعودي الشقيق.

دولة الكويت:

أدانت دولة الكويت بشدة الاعتداء الإرهابي الذي استهدف أحد المساجد في بلدة القديح بمحافظة القطيف وأدى إلى مقتل وجرح عدد من المصلين.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية في تصريح "لوكالة الأنباء الكويتية": إن دولة الكويت تدين هذه الجريمة النكراء التي تستهدف أمن واستقرار المملكة العربية السعودية وزرع بذور الفتنة التي تنبذها كافة الديانات السماوية وترفضها أعرافنا الإنسانية والأخلاقية.

وأضاف أن هذه الجماعات وأعمالها الإرهابية تتطلب منا مضاعفة جهودنا الإقليمية والدولية لوأدها وتخليص العالم من شرورها.

وأكد المصدر وقوف دولة الكويت إلى جانب المملكة العربية السعودية وتأييدها في الإجراءات كافة التي تتخذها لترسيخ الأمن والاستقرار، مجددا موقف دولة الكويت الثابت الرافض للإرهاب بإشكاله وصوره كافة.

وأعرب المصدر في ختام تصريحه بأن يتغمد الله الضحايا بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل وأن يحفظ المملكة العربية السعودية وشعبها العزيز من كل مكروه.

كما أعربت دولة الكويت عن إدانتها واستنكارها الشديدين لحادث التفجير الإرهابي الذي استهدف أمس مسجد العنود في مدينة الدمام الذي أسفر عن سقوط عدد من الأبرياء.

وأفاد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية أن هذا العمل الإرهابي الشنيع الذي يهدف إلى إشعال الفتنة في المملكة العربية السعودية الشقيقة وزعزعة الأمن والاستقرار فيها لن ينال من عزم وإصرار الأشقاء على مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة وفكرها الضال الذي لا يراعي حرمة النفس البشرية مما يؤكد أن من يقف خلفها بعيد كل البعد عن الإسلام وقيمه السمحاء.

وأكد المصدر وقوف دولة الكويت إلى جانب المملكة وتأييدها في كافة الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على أمنها واستقرارها.

وأختتم المصدر تصريحه بالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان وأن يحفظ المملكة العربية السعودية الشقيقة وشعبها العزيز من كل سوء.

دولة قطر:

أعربت دولة قطر عن إدانتها واستنكارها الشديدين للتفجير الإجرامي الذي استهدف المصلين أثناء تأديتهم لصلاة الجمعة في أحد مساجد بلدة القديح بمحافظة القطيف، وأسفر عن وقوع عدد من القتلى.

وأكدت وزارة الخارجية في بيان لها وقوف دولة قطر مع المملكة العربية السعودية في تصديها للأعمال الإجرامية التي تهدف لزعزعة الأمن وبث الفتنة بين أبناء الشعب السعودي، مشددة على تأييد دولة قطر الكامل للإجراءات الأمنية كافة التي تتخذها المملكة العربية السعودية للحفاظ على أمنها واستقرارها.

وجدد البيان موقف قطر الثابت من نبذ الأعمال الإرهابية والعنف بصورة وأشكاله كافة، معبراً عن تعازي دولة قطر ومواساتها لأسر الضحايا الذين سقطوا جراء هذا العمل الآثم.

كما أعربت **دولة قطر** عن إدانتها واستنكارها الشديدين للتفجير الذي استهدف مسجد العنود بمدينة الدمام، والذي أسفر عن سقوط عدد من الأبرياء.

وأكدت وزارة الخارجية في بيان لها، وفقاً لوكالة الأنباء القطرية "قنا"، أن هذا العمل الإجرامي يتنافى مع كافة القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية والدين الإسلامي الحنيف، مشددة على وقوف دولة قطر بجانب المملكة العربية السعودية، وتأييدها الكامل لكافة الإجراءات التي تتخذها المملكة من أجل تعزيز الأمن والاستقرار.. كما أعربت الخارجية عن ثقتها في قدرة الأجهزة الأمنية للمملكة العربية السعودية في الكشف عن مثل هذه الأعمال الإجرامية وإبطائها وتقديم المجرمين للعدالة.

سلطنة عمان:

أدانت سلطنة عمان بشدة التفجير الإرهابي الآثم الذي استهدف جامع العنود بمدينة الدمام شرقي المملكة العربية السعودية أمس وأسفر عن سقوط عدد من الأبرياء.

وأكدت وزارة الخارجية العمانية في بيان بثته وكالة الأنباء العمانية استنكارها ورفضها الدائم لكل أنواع العنف والإرهاب وتحدد تضامنها الثابت مع

الشقيقة المملكة العربية السعودية في مواجهة هذه الجرائم والآفات الخطرة بحق الأبرياء والبشرية جمعاء.

مملكة البحرين:

أدانت مملكة البحرين التفجير الإرهابي الآثم الذي استهدف المصلين في صلاة الجمعة بأحد المساجد ببلدة القديح في محافظة القطيف.

وقال بيان لوزارة الداخلية البحرينية: نؤكد دعمنا الكامل للإجراءات الأمنية المتخذة لضمان أمن واستقرار المملكة العربية السعودية، مشددین على أن مملكة البحرين تقف قلباً وقالبا مع شقيقتها المملكة العربية السعودية في خندق واحد للتصدي للأعمال الإرهابية والإجرامية في ظل العلاقات الوثيقة والتاريخية التي تربط بين قيادتي البلدين وشعبيهما الشقيقين.

وعبر البيان في ختام تصريحه عن تعازيه ومواساته لقيادة المملكة العربية السعودية والشعب السعودي.

كما أدانت **مملكة البحرين** التفجير الإرهابي الذي استهدف جامع العنود بمدينة الدمام وراح ضحيته ثلاثة من الأشخاص الأبرياء وإصابة أربعة آخرين.

وأكدت في بيان بثته وكالة أنباء البحرين أن هذا العمل الإرهابي يتنافى مع كل القيم الأخلاقية والإنسانية ويتناقض مع الأديان السماوية كافة وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة، محذرة من أن مثل هذه الأعمال الإجرامية تهدف لإشعال الفتنة الطائفية تؤدي إلى صراعات مقيتة ومدمرة للجميع.

وقدمت مملكة البحرين خالص التعازي والمواساة لأسر ضحايا هذا الحادث الأليم وذويهم. وأشادت بالجهود المباركة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - في مكافحة الإرهاب على الصعيدين الإقليمي والدولي، مثمّنة جهود قوات الأمن التي حالت دون تنفيذ جريمة إرهابية تستهدف المصلين أثناء أدائهم لصلاة الجمعة.

وأكدت موقفها الداعم للمملكة العربية السعودية وتأييدها في كل ما تتخذه من إجراءات لبسط الأمن وتعزيز الاستقرار في مختلف أرجاء البلاد، مشددة على أن أمن المملكة العربية

السعودية هو من أمن العالمين العربي والإسلامي وهو ما يستوجب توحيداً عربياً وتضامناً إسلامياً وتعاوناً دولياً من أجل القضاء على الإرهاب الذي يهدد جميع الدول والشعوب دون تفرقة أو تمييز وتخليص العالم من تلك الآفة الخطيرة.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية:

أدانت إيران على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها مرضية أفخم بشدة العملية الارهابية ضد المصلين في مسجد الإمام علي عليه السلام في بلدة القديح بمحافظة القطيف السعودية. وأكدت أفخم في تصريح لها مساء أمس الجمعة على ضرورة تحديد ومعاقبة التكفيريين المجرمين في هذه الحادثة الارهابية.

وقالت مكافحة الجماعات التكفيرية وعدم التورط في مغامرات خارجية ووقف فرض إملاءات على شعوب المنطقة هي خطوات ضرورية يجب وضعها في الاولوية.

كما استنكرت المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، التفجير الإرهابي الذي استهدف مسجدا شيعيا بمدينة الدمام بالسعودية.

وبحسب وكالة أنباء "إرنا" الإيرانية، جاءت تلك التصريحات على هامش مؤتمر صحفي عقد مساء أمس الجمعة، حيث أشارت أفخم، إلى الجرائم الإرهابية التي يرتكبها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" خلال الأسبوعين الماضيين ضد مصلين المنطقة الشرقية، مشددة على ضرورة وضع العديد من الخطوات الجادة للحد من تلك الجرائم التي تستهدف الأمن والاستقرار في المنطقة هذا بالإضافة إلى تصعيد الخلافات الدينية واحداث فتن بين صفوف الشعب.

جمهورية باكستان الإسلامية:

دان الرئيس الباكستاني ممنون حسين ورئيس الوزراء نواز شريف الحادث الإرهابي الذي وقع في أحد المساجد ببلدة القديح في محافظة القطيف وأسفر عن مقتل وإصابة العديد من المصلين، وأكدوا وقوف باكستان مع المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب.

وقال الرئيس الباكستاني في بيان صادر عن القصر الرئاسي وفق ما بثته وكالة الأنباء الباكستانية إن باكستان تعبر عن تعازيها وحزنها العميق في ضحايا هذا الحادث الإرهابي.

وقدم التعازي إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله في ضحايا الحادث الإرهابي، مؤكداً أن باكستان تقف مع المملكة العربية السعودية وتتضامن معها في هذا الوقت الحرج. من جهته قال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في بيان صادر عن ديوان رئاسة الوزراء بإسلام آباد إن باكستان تقف متضامنة مع المملكة العربية السعودية في وجه الأعمال الإرهابية الجبانة، وأعرب عن تعازيه في ضحايا الحادث الإرهابي، وتمنياته بالشفاء العاجل للجرحى.

كما دان الرئيس الباكستاني ممنون حسين ودولة رئيس الوزراء نواز شريف بشدة التفجير الإرهابي الذي استهدف جامع العنود بمدينة الدمام وراح ضحيته عدد من القتلى الأبرياء.

وأوضح التلفزيون الحكومي الباكستاني أن الرئيس ممنون حسين ورئيس الوزراء نواز شريف دانا بشدة التفجير الإرهابي الذي استهدف جامع العنود بالدمام وعداه عملاً إرهابياً جباناً، وأكدوا وقوف باكستان مع المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب، وأعربا عن تعازيهما للقيادة والشعب السعودي وذوي القتلى في ضحايا التفجير.

كما دان وزير الإعلام الباكستاني برويز رشيد التفجير الإرهابي بالدمام وقدم خالص التعازي والمواساة لأسر ضحايا هذا الحادث الأليم.

الولايات المتحدة الأمريكية:

دان البيت الأبيض الجمعة الهجوم الإرهابي الذي استهدف أحد المساجد ببلدة القديح بمحافظة القطيف خلال صلاة الجمعة.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست: نعرب عن حزننا لفقدان الأرواح وندين هذا العنف.

كما أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن إدانتها للتفجير الإرهابي الذي حاول استهداف مسجد العنود بمدينة الدمام وراح ضحيته عدد من الأبرياء، مؤكدة وقوفها إلى جانب المملكة حكومة وشعباً في مواجهة الإرهاب.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جيف راثكي في الإيجاز الصحفي اليومي: إن واشنطن تستنكر العمل الإرهابي الوحشي الذي قام به هؤلاء الإرهابيين داخل دور العبادة، مضيفاً أن هذا الاعتداء دليل واضح على عدم اكتراث هؤلاء الإرهابيين لحياة البشر.

وأكد راثكي وقوف الولايات المتحدة إلى جانب المملكة العربية السعودية في مواجهة هذا العنف والتزامها بالعمل مع المملكة وشركائها الدوليين في مكافحة الإرهاب والتطرف.

جمهورية ألمانيا الاتحادية:

أدانت الحكومة الألمانية بشدة، التفجير الإرهابي الذي استهدف أمس الجمعة مسجدا في بلدة القديح بمحافظة القطيف.

وأعربت نائبة الناطق باسم الحكومة الألمانية كريستينه فيرتس في تصريح لها، عن أسف الحكومة الألمانية واستنكارها لهذا العمل الإرهابي، ووصفته بالعمل الجبان والخسيس يريد القائمون وراءه زعزعة الأمن في المملكة العربية السعودية.

وأكدت فيرتس وقوف بلادها إلى جانب المملكة العربية السعودية في كل الظروف والأحوال ولاسيما في مواجهة الإرهاب، معربة عن تعازي الحكومة لأسر المتوفين الذين سقطوا جراء الاعتداء الأليم.

مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

دان مجلس التعاون لدول الخليج العربية الحادث الإرهابي الذي وقع في بلدة القديح بالمملكة العربية السعودية، وأدى إلى وفاة وجرح عدد من المواطنين الأبرياء الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة في مسجد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ووصف معالي الأمين العام لمجلس التعاون الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني هذا الحادث المؤلم بأنه عمل إجرامي جبان، يتنافى مع القيم والمبادئ الإسلامية والإنسانية كافة، معرباً عن شجب دول مجلس التعاون واستنكارها الشديد لاستهداف المواطنين الأبرياء وهم يتعبدون في بيوت الرحمن، ومساندتها للمملكة في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها.

وقال معاليه: "إن مرتكبي هذه الجريمة البشعة استهدفوا من ورائها إشعال نار الفتنة وتهديد النسيج الاجتماعي وزعزعة أمن واستقرار المملكة"، معرباً عن ثقته في كفاءة أجهزة الأمن في المملكة العربية السعودية وقدرتها على كشف ملابسات هذا العمل الإرهابي، ومحاربة الفكر الإرهابي الضال"، معرباً عن تعازيه الحارة لذوي الشهداء وللحكومة والشعب السعودي، متمنيا للجرحى الشفاء العاجل.

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو":

أدان المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، بشدة، التفجير الإرهابي الذي استهدف مسجداً في بلدة القديح بمحافظة القطيف.

وأوضح بيان صادر عن منظمة للإيسيسكو، من مقرها بالرباط، أن التويجري وصف هذا العمل الإرهابي "بالجبان والديء"، وبعد فسادا في الأرض واعتداء على نفوس معصومة في مكان طاهر وفي يوم عظيم هو يوم الجمعة، مؤكداً أنه "إجرام شنيع لا يقوم به إلا مجرمون ضالون وقتلة مارقون".

وأشار مدير عام المنظمة أن "أهداف هذه الجريمة البشعة لضرب الوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية، وإثارة الفتنة بين أبنائها، لن تتحقق، ومن يقف وراءها سيتم بإذن الله كشفه وإنزال أقسى العقوبات عليه".

كما دان المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري التفجير الإرهابي الذي حاول استهداف مسجد العنود بمدينة الدمام وأسفر عن سقوط عدد من الضحايا الأبرياء.

وقال الدكتور التويجري في بيان صادر عن المنظمة: "إن قيام عناصر إرهابية باستهداف المساجد هو دليل على ضلالهم وبعدهم تماماً عن الإسلام الذي يحرم قتل النفس المعصومة والفساد في الأرض".

وأكد المدير العام للمنظمة وقوف الإيسيسكو بقوة مع المملكة في حربها على الإرهاب الذي يستهدف أمنها وسلامة مواطنيها، مشيراً إلى أن من يقف وراء هؤلاء الإرهابيون ويدعمهم أيّاً كان وضعه سيلقى جزاءه العادل والرادع.

اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان:

أدانت اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان بشدة الاعتداء الآثم الذي استهدف جامع العنود بمدينة الدمام.

وأكدت اللجان الفلسطينية في بيان أن تلك الأعمال الإرهابية تأتي في إطار محاولات جهات مشبوهة لضرب أمن واستقرار المملكة لما لها ولقيادتها من دور إيجابي في معالجة قضايا المنطقة.

وأعلنت اللجان وقوفها إلى جانب المملكة في مواجهة التحديات التي تواجهها، مؤكدة أن الشعب الفلسطيني لن ينسى يد الخير والبركة التي قدمتها ومازالت تقدمها المملكة قيادة وشعباً إلى الشعب الفلسطيني.

وشددت اللجان على أن الشعب الفلسطيني سيبقى وفياً للمساعدات التي قدمتها قيادة المملكة الحكيمة للقضية الفلسطينية.

المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي:

دان المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي العمل الإرهابي الذي استهدف المصلين بمسجد القديح في القطيف وراح ضحيته نحو ٢١ شخصاً وإصابة نحو مائة شخص. وأكدت الأمانة العامة للمركز في بيان لها أن الهدف الأساس من هذا العمل الإرهابي في هذا التوقيت والأوضاع التي تشهدها المنطقة ما هو إلا السعي إلى إحداث الفتنة بين أبناء شعب المملكة العربية السعودية.

وأوضحت أن القتل والتخريب واستهداف الأمنيين عمل غير أخلاقي وجريمة غير مبررة بلا ضمير إنساني وهذا النوع من الإرهاب الذي يجب على الجميع مواجهته بكل حزم.

وأضافت أن الأمين العام الدكتور إيها ن جاف وأعضاء الأمانة العامة يقدمون خالص عزائهم ومواساتهم لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي العهد وسمو ولي ولي العهد - حفظهم الله - ولأهالي الضحايا وأبناء الشعب السعودي سائلين الله الشفاء العاجل للمصابين.

حزب الله:

أدان حزب الله بـ "شدة" التفجير الإرهابي الحاقق الذي استهدف مسجد الإمام علي (ع) في بلدة القديح في القطيف، والذي أدى إلى استشهاد أكثر من عشرين مصلياً وجرح العشرات، فيما كانوا يؤدون صلاة يوم الجمعة المباركة.

واعتبر الحزب في بيانه أن هذه الجريمة "واحدة من الجرائم التي تستهدف المساجد والمراكز الدينية على امتداد عالمنا الإسلامي والتي ترتكبها جماعات لا تعرف معنى للصلاة ولا تراعي حرمةً لبيوت الله ومراكز عبادته، ولا تقيم وزناً لحرمة الدماء الطاهرة البريئة التي تُسفك على مذابح الجهل والحقد والتحريض الطائفي والمذهبي."

وقال: "إن أصحاب الفكر التكفيري الإرهابي الآثم لا يميّزون بتفجيراتهم بين شيعة وسنة، أو بين مسلمين وغير مسلمين إنما يمارسون وحشيتهم ضد الجميع، منطلقين من فكر حاقد يكفر كل من عداهم ويحلّ ذبحهم، فيرتكبون بحفهم أفطع المجازر وبأشكال توازي أفطع ما شهدته البشرية على امتداد تاريخها، منفذين بذلك أهداف القوى المعادية لأمتنا عن سابق إصرار وتعمّد.

وتقدم حزب الله بأحر التعازي لأهالي الشهداء الأبرياء الذين قضوا في هذا التفجير الآثم، ويعبّر عن مواساته للجرحى الذين أصيبوا راجياً لهم الشفاء العاجل. ويؤكد أن النصر بعون الله تعالى حليف الصابرين المؤمنين المحتسبين على الظالمين والطغاة وأدواتهم الشيطانية.

دار الإفتاء المصرية:

استنكرت دار الإفتاء المصرية التفجير الإرهابي الذي حاول استهداف مسجد العنود بمدينة الدمام.

وأكدت دار الإفتاء في بيان لها أن الجريمة تستهدف ضرب الاستقرار بالمنطقة العربية بأسرها من خلال نشر بواغث الفتنة الدينية والطائفية، وجر المنطقة لمربع الفوضى.

وأضافت أن هذه الأعمال الإجرامية لا تمت للإسلام ولا للمسلمين بصلة، وأنها عبارة عن إملاءات تنفذها عناصر تدعي زوراً وبهتاناً حمل لواء الشريعة والدفاع عن الدين، في محاولة لإثارة الفتنة ونشر الفوضى.

كتلة المستقبل النيابية في لبنان:

أعربت كتلة المستقبل النيابية عن استنكارها الشديد وإدانتها للجريمة الارهابية التي نفذها وفق ما أعلن التنظيم الارهابي "داعش" والتي استهدفت مواطنين مسلمين أبرياء كانوا يؤدون الصلاة في أحد المساجد في بلدة القديح في محافظة القطيف في المملكة العربية السعودية.

وقالت الكتلة: "إنّ هذه الجريمة المشبوهة والخبيثة تحمل معها مخاطر هائلة لأنها تهدف الى إشعال الفتنة بين المسلمين وتخريب عقولهم وتدمير عمرائهم وشق صفوفهم. والفتنة أشد من القتل إذ أنّها لا تعرف حدوداً ولا تحتاج إذا انطلقت إلى جواز مرور بل تنفّس لتطال الجميع".

ودعت في المقابل لوقف التحريض والتجيش المذهبي والامتناع عن بث السموم وتشويه المفاهيم وتحويل الحقائق وذلك من أجل قطع الطريق على ذلك التناسل المريض والخبيث لأولئك الارهابيين معتبراً أن هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا بالعودة إلى التمسك بالعروبة المستنيرة التي تعترف بكل المكونات والتي تشكل القاسم المشترك بينها وكذلك التمسك بجوهر الإسلام الذي يدعو إلى السلم والاعتدال والوسطية والتسامح.

أضافت: "المطلوب من الجميع ومن العقلاء بالذات التصدي لهذه الافة السرطانية التي تشوه الاسلام والمسلمين والتي من الواجب مجابقتها والوقوف في وجهه من يتقصدها ويحرض عليها وذلك للحد من انتشار مفاسدها وجرائمها التي تخدم أعداء العرب والمسلمين".

وتقدمت الكتلة الى عائلات الشهداء الابرياء والى السلطات والمسؤولين في المملكة العربية السعودية بأحر التعازي القلبية الحارة، وختمت: "إننا في كتلة المستقبل نتضامن مع عائلات الشهداء ونقف الى جانبهم ونعتبر ان هذه الجريمة انما تستهدفنا كما استهدفتهم باعتبارنا عربا ولبنانيين كما تستهدف جميع العرب والمسلمين".

مجلس الأمن الدولي:

أدان مجلس الأمن الدولي التفجير الإرهابي الذي استهدف مسجداً في بلدة القديح بالقطيف.
وأوضح المجلس في بيان رئاسي أن أعضاء المجلس الخمسة عشر "يدينون بأشد عبارات
الإدانة" التفجير الإرهابي ويعبرون عن تعاطفهم العميق ويقدمون تعازيهم إلى عائلات ضحايا
هذا العمل الشرير وإلى حكومة المملكة العربية السعودية.

مجلس علماء فلسطين في لبنان:

استنكر مجلس علماء فلسطين في لبنان التفجير الإرهابي الإجرامي الذي وقع بأحد المساجد في بلدة القديح بمحافظة القطيف.

وأكد في بيان أصدره في بيروت أن الإسلام براء من هذه الأفعال ومن يقوم بها هو مجرم متأمر على تفتيت الأمة ولا يمت إلى الإسلام بصلة.

وقدم المجلس التعازي لذوي الضحايا وتمنى للجرحى الشفاء العاجل.

رئيس مجلس الوزراء اللبناني تمام سلام:

استنكر دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني تمام سلام حادث التفجير الذي تعرض له أحد المساجد في بلدة القديح في محافظة القطيف ووصفه بأنه عمل جبان.

وقال سلام في تصريح له: إن الجريمة الوحشية التي تعرض لها مصلون أبرياء إنما تدل على عقل إجرامي أسود لا يقيم وزناً للحرّمات ولا صلة له بالإسلام والمسلمين ويهدف إلى القتل المجاني بغرض إيقاع الفتنة السوداء بين أبناء البلد الواحد.

وأضاف: إن عملاً من هذا النوع لا يمكن وضعه في أي سياق سياسي ولا يمكن النظر إليه إلا باعتباره عبثاً خالصاً من شأنه الإساءة إلى الأمن والأمان والاستقرار التي طالما عرفت بها المملكة العربية السعودية.

وقال: إننا واثقون من أن القيادة في المملكة العربية السعودية ستتعامل بما هو معروف عنها من حكمة وحزم مع هذه الجريمة النكراء ومن يقف وراءها بما يحفظ أمن بلاد الحرمين الشريفين ووحدة أبنائها ".

وختم الرئيس سلام بالقول: "إننا إذ نعزي أهالي الشهداء الأبرياء ونتمنى الشفاء العاجل للمصابين نتقدم باسم الشعب اللبناني بأحر التعازي إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وإلى الشعب السعودي الشقيق، مؤكدين أن الضيم الذي يصيبهم إنما يصيب اللبنانيين جميعاً".

سعد الحريري:

قدر السعودية ان تواجه الإرهاب بكل اشكاله وتنظيماته وكياناته الفكرية والأمنية، وقدر السعودية ان تدفع مرة جديدة ضريبة الحملة على الفكر الضال ورفض الانجرار الى الفتنة التي تعمل لها دول وأدوات ومنظمات، وتريد للبلدان العربية والإسلامية ان تغرق في حرائقها. وقدر السعودية أيضاً ان تبقى قلة الدفاع عن القيم النبيلة للإسلام وان تتصدى للخطر الذي يحتاج العالم زوراً باسم الاسلام والمسلمين.

الانفجار الذي استهدف مسجد العنود في مدينة الدمام، هو عمل خسيس لا غرض منه ولا غاية سوى النفخ في رماد الفتنة واستدعاء الوباء المذهبي الذي تحركه جهات معلومة الى الداخل السعودي، في محاولة دنيئة لإثارة الغرائز المذهبية بين ابناء المملكة.

ولن يكون هناك من رد مسؤول وراذع على مثل هذه الجرائم الإرهابية، أفضل من الرسالة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الى ولي العهد الامير محمد بن نايف بن عبد العزيز، بعد الانفجار الذي استهدف بلدة القديح في القطيف، وهي الرسالة التي تحدد خطوط المواجهة مع الإرهاب والساكين عنه والمتعاطفين معه، وتضع وحدة النسيج الوطني السعودي وحمايته من اي تهديد، في اولوية الاهتمامات التي ترعاها الدولة.

ان تنظيم داعش يعتقد ان الرد على التدخل الإيراني في الشؤون العربية، يكون بالانتقام من ابناء الطائفة الشيعية في المملكة أو لبنان أو العراق أو سواها، وهو تفكير اسود لا يمت الى قيم الاسلام والعروبة بصله، بل هو الوجه القبيح الآخر للجرائم التي ترتكب في سوريا وغيرها، ويندرج في سياق المخطط المجنون لجعل الفتنة المذهبية بين المسلمين، القاعدة التي تتحرك فيها ساحات الصراع السياسي.

لكن السعودية ستبقى بخير، وهي قادرة، بإذن الله بوحدة ابنائها وحكمة خادم الحرمين وإرادة ولي العهد وولي ولي العهد، قادرة على التصدي للمحنة ووأد الفتنة في مهدها، مهما حاول داعش أو سواه الى ذلك سيلاً.

اني اذ اتوجه من خادم الحرمين الشريفين بأحر التعازي للضحايا التي سقطت في الانفجار، اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمد الشهداء برحمته وان يمن على الجرحى بالشفاء والسلامة، وان يحمي السعودية وشعبها من كل شر.

مفتي جمهورية مصر العربية شوقي علام:

أدان مفتي جمهورية مصر العربية شوقي علام، الهجوم الذي استهدف أحد المساجد ببلدة القديح في محافظة القطيف واصفا مرتكبيه بـ "المتطرفين المجرمين".

وقال في بيان له اليوم: إن هؤلاء تجرأوا على حرمة بيت من بيوت الله، وسفكوا فيه دماء المصلين الذين اجتمعوا لأداء فريضة صلاة الجمعة، ولم يراعوا لدماء المسلمين ولا بيوت الله حرمة، فأصبحوا بذلك من أهل الخزي في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة، مستشهداً بقول الله تعالى "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"، وقوله تعالى "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا".

وطالب مفتي مصر شعب المملكة العربية السعودية ألا ينجروا وراء من وصفهم بـ "دعاة الطائفية والفتنة"، وأن يتوحدوا سوياً من أجل مواجهة "المتطرفين الذين يسعون إلى إشاعة الفوضى والفساد في بلادنا العربية، وهو ما يصب في مصلحة أعدائنا.

وزير الأوقاف المصري محمد مختار جمعة:

استنكر وزير الأوقاف المصري محمد مختار جمعة العمل الإرهابي الذي استهدف المصلين بأحد المساجد في بلدة القديح بمحافظة القطيف.

وقال: إن الإرهاب كله ملّة واحدة، وهدفه هو القتل والتخريب واستهداف الأمنين بلا وازع من دين أو خلق أو ضمير إنساني حي.

شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب:

استنكر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب التفجير الإرهابي الذي استهدف أحد المساجد ببلدة القديح في محافظة القطيف، وأسفر عن مقتل وإصابة عدد من المصلين.

وأكد في بيان اليوم، حرمة الدماء وحرمة بيوت الله وضرورة النأي بها بعيداً عن الصراعات، مشدداً على أهمية التأكيد على أخوة الإسلام، وضرورة تغليب العقل والحكمة وعدم الانسياق وراء مخططات إشعال الفتن الطائفية.

عضو هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي الشيخ الدكتور همام حمودي:

دان عضو هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي الشيخ د. همام حمودي التفجير الإجرامي الذي استهدف المصلين في مسجد الإمام علي في مدينة القطيف والذي يعد الأكثر دموية داخل الأراضي السعودية والذي ينذر بأوضاع خطيرة.

وحذر الشيخ د. حمودي من خطورة دعم الإرهاب التكفيري مشدداً على وجوب معاقبة الداعمين لهم بالمال والمقاتلين والإعلام، فضلاً عن الانسياق للمخططات الاجنبية الاقليمية التي تهدف الى اشعال الفتن الطائفية في عموم المنطقة، وعدم الانجرار الى الفكر الضال المنحرف الذي لا يمت للإسلام بأية صلة والذي جاءت به عصابات داعش الارهابية.

ودّكر عضو هيئة رئاسة مجلس النواب، المملكة السعودية بنتائج دعم ونمو الارهاب التكفيري عبر الترويج له ودعمه مالياً وبشرياً، مما انعكس سلباً على أمن واستقرار جميع المنطقة.

وقال الشيخ حمودي "إن حادثة ١١ ايلول ٢٠٠١ نموذج واضح ودرس بليغ يجب ان يأخذ به جميع الدول كيف ان النار ستعود على من اشعلها"، مشدداً على ان الموقف الصحيح هو ايقاف دعم الجهات التكفيرية الارهابية ومعاقبة الداعمين لهم بالمال والرجال والإعلام، لافتاً إلى ان الارهاب لا يمكن تحديده وحصره بمنطقة دون أخرى، وكرر الشيخ حمودي مطالبته "علماء نجد" بإدانة فكرة التكفير وقتل المصلين المسلمين من المذاهب الاخرى سيما وان علماء نجد يتحملون الجزء الاكبر من مسؤولية تبريره وترويجه، مؤكداً على ضرورة الاتفاق بين الدول الاسلامية على معاقبة من يروج له ويدعمه، واصدار قوانين تجرم ذلك وتعاقب عليه.

وقدم الشيخ حمودي تعازيه ومواساته الى اسر شهداء المصلين، معرباً عن حرص العراق على استقرار المنطقة ووحدة شعوبها.

مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان:

دان مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان العمل الإجرامي الذي استهدف المصلين في أحد المساجد ببلدة القديح في محافظة القطيف، ووصفه بالعمل الإرهاب بحق الإسلام ومشروع فتنة بين المسلمين.

وقال المفتي في بيان له اليوم: إن أمن المملكة العربية السعودية حاضنة الحرمين الشريفين والمؤمننة على رعايتهما هو من أمن العالم الإسلامي كله والاعتداء على أمنها هو اعتداء على أمن كل مسلم في كل مكان من العالم واستهداف بيت من بيوت الله يؤدي فيه المؤمنون الصلاة هو استهداف للإسلام نفسه، ولذلك فإننا نعدّ المسلمين جميعاً مسؤولون عن الوقوف مع المملكة العربية السعودية لمكافحة هذا الإجرام الذي يستهدف من خلاله الإنسان والمقدسات.

وأشاد المفتي دريان بأجهزة الأمن في المملكة على وقفها الشجاعة ضد الإرهاب في المنطقة، مقدماً التعازي للشهداء ومتمنيا الشفاء للجرحى.

وليد جنبلاط:

استنكر رئيس "اللقاء الديمقراطي" النائب وليد جنبلاط "التفجير الإرهابي الذي استهدف منطقة القطيف في المملكة العربية السعودية، وعبر عن شجبه الشديد "لاستهداف المدنيين الابرياء أثناء تأديتهم الصلاة في المسجد".

وأكد أن "هذا الحادث الإرهابي البربري المدان يؤكد مرة جديدة أن الإرهاب لا يميز بين المناطق أو الأشخاص أو الطوائف أو المذاهب، وهو يستهدف ضرب استقرار المملكة والتعرض لأمنها الوطني الذي يبقى ركنا أساسيا من منظومة الأمن العربي".

وتقدم جنبلاط بالتعازي الحارة من عائلات الشهداء وذويهم، متمنيا "دوام الاستقرار للمملكة العربية السعودية في هذه المرحلة العصبية التي تمر بها المنطقة".

ماكتب

حول الأحداث

المقالات

سراج أبو السعود: القديح.. فاجعة الوطن

مؤلمة هي فاجعة القديح الإرهابية، التي أودت بحياة عشرات المصلين وجرح أضعافهم، في مسجد الإمام علي عليه السلام في القديح، إحدى بلدات مدينة القطيف أمس الجمعة، حينما فجر أحد الإرهابيين نفسه باستخدام حزام ناسف أوصله سريعا إلى جهنم وبئس المصير. وعرج بهؤلاء الشهداء العُزّل الآمنين إلى الجنة إن شاء الله، والعزاء موصول لكل مواطن آلمته هذه الفاجعة المحزنة، وشعر وأيقن أنَّ المستهدف هو الوطن بأسره، وما هذا العمل إلا سعي من أجل إذكاء روح الكراهية وصناعة أسباب الإرهاب المقابل، لتنشأ بالنتيجة فتنة وتناحر في هذا البلد لا يعلم خطورتها إلا الله سبحانه وتعالى، هذا القاتل المجرم لم يراعِ حرمة بيت الله ولم يحفظ له كرامة، حينما منح نفسه الحق في تفجيرهِ وقتل المصلين الذين مُلئ دماغه من الشحن ضدهم بأنهم مشركون ومستباحو الدم، فجاء متقرباً إلى الله سبحانه وتعالى بهذا العمل وإرضاء وإسعاداً لمن ألقموه هذا الاعتقاد.

القاتل الحقيقي كما أعتقد هو كل طائفي تفرغ لنشر نqn روحه المريضة في تويتر أو في الإعلام أو في المنابر، كل هؤلاء الذين يشتمون الشيعة ليل نهار ويؤلبون ضدهم ويكفرونهم شركاء في هذه الجريمة، بل كل من يحاول بطريقة أو بأخرى منح القتل تبريرا لفعالهم، لأنهم حينما فعلوا ذلك صنعوا أسباب الإرهاب والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بقتل الشيعة واستباحة دمائهم، وجعلوا من هذا القاتل يظن بالفعل أن مصيره الجنة ورضا الله سبحانه وتعالى.

الوطن ينزف دما، الوطن طُعِنَ غدرا وعدوانا، الوطن هنا هو القطيف والأحساء، هو الرياض والقصيم، هو مكة والمدينة وجدة، الوطن هو كله دون تجزئة، من قام بالجريمة ورضي بها وترحم على فاعلها هو المجرم الحقيقي، الذي طعن وسيبقى يطعن الوطن ويخربه ويفسده كلما سنحت له الفرصة.

ليس المطلوب من أحد أن يترك دينه أو مذهبه أو حتى أن يقول ما يُعجب الآخر ويظهر الاحترام لمعتقده، المطلوب هو أن يعي الناس أن الدين والمذهب والفكر أمور شخصية ليس لأحد أن يفرضها على الآخر، أعجبك مذهبي أو لم يعجبك فهذا شأنك، أما أن تُجيز لنفسك فرض رأيك عليّ وعلى غيري فهذا لا وألف لا.

حينما دخل الملك عبد العزيز عليه الرحمة القطيف أبان زعيمها الفقيه الإمام علي أبو عبد الكريم الخنيزي - بُوع برغبة من الشيخ وكثير من زعماء القطيف ورجالها، الذين رفضوا حكم الإنجليز - رغبتهم في منحهم حكما ذاتيا حينذاك، وانضموا طوعا إلى حكم الملك. القطيف هي عنوان كبير وشامخ للولاء لهذه الأرض، ومن حاول ولم يزل يحاول الإساءة للقطيف وأهلها هو شخص مأجور أو مستغفل، يجهل هذه الأرض الطيبة وأهلها الوطنيين الذين كانوا وما زالوا بُناة حقيقيين لهذا البلد، سلاحهم العلم والتفاني والإخلاص في كل ما يوكل إليهم، حتى أصبحوا محل ثقة كل من عرفهم، لا سيما كبريات الشركات التي سعت دائما لاستقطابهم.

رحم الله الشهداء وأهم ذويهم الصبر والسلوان، وأسأل الله أن يحمي هذا البلد ويحفظه من كيد الكائدين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سلمان محمد العيد: الإرهاب مرة أخرى

وعاد الإرهاب يطل برأسه مرة أخرى، ويقدم هدية ثمينة لدعاة الطائفية والمذهبية، بعد أن قام شاب سعودي يوم الجمعة "٢ شعبان ١٤٣٦، ٢٢/مايو/٢٠١٥" بتفجير نفسه بحزام ناسف وسط عدد من المصلين الشيعة في مسجد الإمام علي ببلدة القديح بمحافظة القطيف، فأهلك نفسه، مخلفاً وراءه عددا من الشهداء والجرحى، بعملية طالما تكررت في أكثر من بلد عربي، خصوصا العراق...

وقد تمت العملية في منطقة تقع على بعد بضعة كيلومترات من بعض آبار النفط، وبعض المجمعات الصناعية في الظهران والجبيل والدمام، ما يعني أن العملية قد تخلف آثارا سلبية على الاقتصاد الوطني، فالمنطقة التي تجتذب المليارات من الاستثمارات المحلية والأجنبية تتعرض إلى هجوم ينسف استقرارها واستمرارها في العطاء من هذا الجانب، فالمستثمر الأجنبي سوف يضع في حسابه مسألة الاستقرار الأمني مع كافة مقومات المناخ الاستثماري لكي يقرر أن يستثمر.

بالتالي فالأمر خطير، بل خطير للغاية، فالاقتصاد يتعرض لخطر، وبلادنا تفاخر الأمم والشعوب والحكومات بقوة اقتصادها، ففي حال تكرر مثل هذا الفعل فهل نتصور أن تكون بلادنا عنصر جذب لمستثمر أجنبي، إذا ما انتشرت وشاعت مثل هذه الأجواء المعبأة بالعنف، والمليئة بلغة الدم والقتل، ولنا شواهد كثيرة في دول مجاورة، فهل أحد يجرؤ على الاستثمار في العراق أو سوريا على سبيل المثال.

والأمر الثاني، أن العملية نفذها مواطن يحمل التابعية السعودية، بحق مواطنين كلهم من الجنسية نفسها، فمواطن يقتل مواطنين، ما يعني أن العملية تهدد الوحدة الوطنية، التي نفتخر بها، وتباهى بها صحافتنا المحلية المتنورة، فالوحدة الوطنية جاء من ينسف جدارها، ويقصف أسوارها، ويتخطى حدودها، تلك الوحدة التي طالما تغنى بها بعض الكتاب والصحفيين وهي

خط أحمر، هذا الخط تخطاه مواطن يدعى أبو علي الزهراني، الذي لا يمكن مقارنة ما قام به مع أي شخص آخر وصف بالإرهاب والعمل ضد الوحدة الوطنية مثل الشيخ نمر النمر.

من هنا فالوحدة الوطنية باتت على المحك، فمواطن يقتل مواطنين، وربما يحدث في المستقبل تبادل للقتل والسحل، فهذا يقتل ذاك، ففي هذه الحالة تترشح البلاد لأن تدخل نطاق الحرب الأهلية، والتي إن ابتدأت لن تهدأ ولن تتوقف ولدينا شاهد كبير هو لبنان، الذي دخل في العام ١٩٧٥ أتون الحرب الأهلية المسلحة، وإلى اليوم هو يقاسي ضراوة تلك النار، والحرب هناك أخذت بعدا آخر.

والأمر الثالث، إن النطاق الجغرافي للعملية تم في بلدة القديح بمحافظة القطيف، وهي منطقة يتبنى أهلها المذهب الشيعي، ومن قام بعملية التفجير وإهلاك الأرواح البريئة شخص ينتمي إلى المذهب السني الحنبلي على طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو مذهب بلادنا الرسمي، فالمسألة تنطوي على بعد طائفي بامتياز، أي أن الدوافع للقيام بهذه العملية هي دوافع طائفية مذهبية بلا جدال، فهي جريمة موجهة ضد الشيعة، نفذها شخص سني عربي سعودي زهراني!!

بالتالي فالطائفية بعد هذه العملية باتت قائمة في بلادنا بصورة لا تقبل النقاش، وأخذت بعدا خطيرا هو الدم والقتل والأحزمة الناسفة، وما يؤسف له حقا أن من قام بهذه العملية يزعم لنفسه الإسلام والجهاد، ويرى نفسه سوف ينال الشهادة بعد قتله عددا من الشيعة الرافضة.

وتبعاً لذلك، فإن الحالة الطائفية التي كنا منزعجين منها، وهي التي كانت في حدود التجيش اللفظي، نراها قد أخذت طريق التصفية الجسدية، فالتفاهم والحوار بات يعتمد لغة الدم، أي أن الطائفية باتت دموية، فمنفذ الجريمة انطلق من دوافع مذهبية، وقيل أنه قد دخل برنامج مناصحة، كان من نتائجها هو اللجوء إلى هذه العملية، والنتيجة من كل هذا القول

أن الذي يقول أن بلادنا ليست طائفية عليه أن يزيل الغشاء من على ذهنه، ويعيد النظر في تفكيره.

وبناء على كل ذلك يجدر بنا التوقف قليلا عند ظاهرة معينة، وهي أن بلادنا وبعد بعد الهجوم السعودي على الحركة الحوثية في اليمن، وما جرى من حوادث تحت إسم عاصفة الحزم وإعادة الأمل، ارتفعت النبرة الطائفية في وسائل الاعلام السعودية والتابعة لها، وكذلك الأصوات في الخطب، ومواقع التواصل، والقنوات الفضائية، وتركز الحديث عن الشيعة ومشروعهم الصفوي، وعدائهم تجاه السنة، واتجه الحديث صوب التشيع كمذهب، وصوب الشيعة كطائفة في كل مكان، مركزين على خصوصياتهم كالتقية وولاية الفقيه والمهدي المنتظر والموقف من الصحابة.... الخ، وهي عقائد طالما شرحها الشيعة في كتبهم، ومن يطلع عليها بشكل واع يكشف براءة الشيعة من كل التهم التي تلصق بهم تحت هذه المسميات، لكن الآخر كما يبدو لم يفهمها بشكل صحيح، أو فهمها وأصر على التعاطي بالخطأ معها، هذه الحالة كانت موجودة منذ زمن بعيد، حتى قبل انتصار الثورة في إيران، ولكن تمت إعادة انتاجها بصورة فجّة وعدائية في الأيام الماضية.. وطالما دأبت هذه الوسائل الاعلامية والمنابر والدراسات على تصوير الشيعة على أنهم خطر على الإسلام، وخطر على الأمن الداخلي، وخطر على كل شيء عربي، فقد تم إظهار الشيعي واليهودي في صورة واحدة، بل الشيعي لديهم أخطر، ذلك بعيدا عن الصراع القائم مع دولة إيران الشيعية، وبعيدا عن خلافات حكومتنا الرشيدة مع الشيعة في كل مكان.. ففي مثل هذه الأجواء لا بد أن يظهر مثل هذا الإرهابي الذي يعتقد أنه بفعله سوف يدخل الجنة، وسوف يخدم الإسلام، وسوف يكون في قائمة الشهداء، وهذا ما حصل فقد ظهر من يشيد بعمله ويترحم عليه ويدعو له.

وفي المقابل، وكلما ظهرت الدعوات الواعية من الشيعة والسنة لتجريم الافعال الطائفية، ومحاربة الأفعال ذات البعد الطائفي، تقابل بالرفض الرسمي ونجد الزيادة في الطرح الطائفي يوما بعد يوم، بدليل ان قناتي وصال وصفا وكلاهما ييثان سموهما الطائفية من بلادنا الحبيبة،

بعكس القنوات الشيعية التي تحمل التوجه نفسه، والتي تبث من الخارج ولا علاقة مباشرة لنا كشيعية في السعودية معها.

وتبعاً لذلك، مازالت مناهجنا العلمية، ومنابرنا الثقافية، وجامعاتنا الموقرة، فضلاً عن الديوانيات والاستراحات ومواقع التواصل جميعها تعج بالعداء ضد الشيعة، والعمل على مقاومتهم، فالشيعة باتوا خطراً على الأمن الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، بينما لو دققنا في الأمر لوجدنا العكس هو الصحيح.

اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة، جريمة تتم في يوم الجمعة، في صلاة الجمعة، في مسجد الإمام علي، بحق جماعة يلهجون عالياً بصوت الأذان، وبالشهادتين، ومع ذلك يتم استباحة دمهم من قبل مواطن يشترك معهم في الدين والوطن واللغة، على أنهم "كفرة مبتدعة" .. تلك والله كارثة ما بعدها كارثة.

حسن آل جميعان: بأي ذنب تقتل القديح؟

تتبعثر الكلمات وتتشابك الأحرف وتختلط الأفكار من هول ما يجري من قتل وعنف وارهاب الضحية الأولى ذلك الانسان الذي لا حول له ولا قوة، لا أعلم أي نفس لا تجزع من قتل نفس طاهرة وتتألم لما يصيبها من ألم، لقد ماتت ضمائر تلك القلوب القاسية التي لا تعرف إلا لغة الغدر والقتل والترهيب، حيث الدين صار مشوها وملاحمه غير واضحة بسبب ما قام به أولئك الحمقى الذين حولوا دين الله إلى لغة دم ودمار.

فجعت قرية القديح الوادعة بالقطيف شرق السعودية بعملية اإرهابية أليمة ظهر يوم الجمعة قام بها إرهابي منزوع الرحمة والضمير في مسجد الإمام علي عليه السلام حيث المصلون يأدون الصلاة خاضعين لله وقلوبهم تنتظر المغفرة والرحمة، فإذا بانفجار داخل المسجد الصغير الذي لا يعرف إلا لغة الدعاء والحب، وما انتهى صوت دوي الانفجار إلا بأكثر من عشرين شهيد ومخلف الكثير من الجرحى بعضهم في حالة حرجة جدا نسأل الله لهم الصحة والعافية ولأرواح الشهداء الرحمة والمغفرة.

الارهاب لم يأتي فجأة ولم يكن حدث عابر بل هو نتيجة إلى تراكمات كثيرة أنتجها خطاب الكراهية والتحريض الطائفي البغيض الذي هو نتيجة موروث تاريخي ضخم فيه احتكار للحق ونزعة الصوت الواحد وتقسيم البشر إلى فسطاطين إما أن تكون معي أو أنت ضدي وبذلك تستحق الموت والتنكيل، هذا التاريخ الذي يحتزل العنف علينا تنقيحه وغربلته حتى لا تتكرر النزعات العنيفة التي تتبرك بالدماء ولغة القتل.

سن قانون يجرم التحريض المذهبي والحث على الكراهية من الخطوات الأولى التي يجب القيام بها لحماية السلم الأهلي والاجتماعي لكي لا تتكرر مثل هذه الحوادث الإرهابية مرة أخرى في أي مكان في الوطن، لا سبيل لنا للحفاظ على أمننا إلا سيادة القانون لكي نحمي ونحافظ على أمن البلد وحماية المواطن من أي اعتداء قد يتعرض له مما يسبب له الأذى والضرر، استقرار البلد وسلمه الاجتماعي لا يكون إلا بوجود قانون يحمي الكل من الكل

ولا أحد فوقه حيث هو سيد على الجميع ويحمي الجميع وبذلك نكون حافظنا على التنوع والتعدد الموجود في هذا الوطن من أي تهديد أو عمليات ارهابية لا سمح الله في المستقبل.

الخطوة الأخرى علينا بث روح المحبة والتسامح والتعايش بين أبناء الوطن الواحد وعدم التفريق بين المكونات الاجتماعية الموجودة والقائمة في هذا الوطن المترامي الأطراف، التعدد الحاصل هو حقيقة تاريخية وحضارية لا يمكن لنا إقصائها أو إزالتها من الخارطة الاجتماعية في هذا البلد، تحقيق السلم الاجتماعي مكفول باحترام هذا التنوع والتعدد ولا غنى لنا عنه ولا سبيل لنا إلا بالقبول به واحترامه والحفاظ عليه لأنه من مصادر الثراء والقوة والازدهار لأي أمة تريد الحياة والاستقرار لها وإلى شعبها.

أخيرا تبرير الارهاب لا يحل الأزمة ولا يزيل الخطر القائم بل يجعلها تشتعل أكثر مما يهدد أمن واستقرار الوطن، إذا أردنا أن نحل المشكلة علينا الاعتراف بها أولا حتى نتمكن من معالجتها وتفاديها في المستقبل، مؤمن بأن أول خطوات الحل لأي مشكل هو الاعتراف به ومن ثم تشخيصه بشكل جيد حتى نتمكن من القضاء عليه حتى لا يتكرر مرة أخرى، مؤمن أيضا أن الوطن للجميع ولا يحق لأي أحد أن يزايد على أحد فيه لأننا شركاء فيه ومتساوون في الحقوق والواجبات، ومؤمن بأن التنوع والتعدد سبب لقوة وثراء الأمم حيث هي سنة الحياة التي لا مفر منها من أراد أن يكون بمفرده فليبحث عن كوكب آخر غير الأرض لكي يعيش فيه أما هذه الأرض فهي ستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إلى شهداء القديح والوطن الرحمة والرضوان.

سارة الرشيدان: دماء القطيف تسيل منا

أتمنى أن تصدر توجيهات وأنظمة تمنع الدماء على المختلفين على المنابر خاصة الشيعة ويجرم تناقله كما يتم تجريم كل أنواع العدوان اللفظي التي تهز وحدتنا الوطنية التي نحن اليوم بأمس الحاجة لها لرأب الصدع.

ما لم يَقْلُهُ بِأَمْسِكِ، الشعراءُ	سَيَقُولُهُ فِي يَوْمِكِ، الشهداءُ:
هذي هِيَ "الأحساء" منذ تَكَوَّرَتْ	أَرْضاً.. لها حُبُّ "الحسين" سماءُ!
وطريقُها عبر المصيرِ مَحَبَّةٌ	ومصيرُ والحبُّ نبضٌ فيهما، ودماءُ
ها نحنُ: شريانُ الهوى ووريدُهُ	ها عبر الطريقِ إخاءُ

شاعر الوطن جاسم الصحيح يرثي شهداء الأحساء:

أكتب هذا المقال وخبر عن تبني داعش لعملية تفجير في جامع الإمام علي في القديح بالقطيف.

صور الأشلاء اختلط فيها بقايا المفجر بمن ذبحهم. وصور الأشلاء والدماء تغطي الأرض وترفع سؤالاً للسماء بأي ذنب قتلت؟!

عشرون شهيدا ومئة جريح ما زالت دماؤهم تسأل من أخرجها من عروقها عدوانا وأسألهما على الأرض؟

صورة للداعشي في تويتر تظهره مبتسما قبل العملية بعد أن أبلغوه باقتراحها وحسابات تنسب لداعش تتناقل الخبر بفرح!

سؤال آخر من أنتم أيها المختلفون عن المسلمين ومن هم المسلمون بالنسبة لكم؟!

كيف سلم منكم المحاربون ولم يسلم المصلون؟! ثم كيف يتسم من يقدم على قتل مصلين يوم الجمعة؟ هل أقنعوه أنه سيدخل الجنة؟ هل أقنعوه أن من يصلي الجمعة في جامع يستحق الموت؟! كان شابا يرتدي زيا باكستانيا ويفجر في القطيف، مزيج معتاد أن يرتدي أبناء الوطن ما لا يمثلهم بل يمثل عدوهم الخارجي!

قبل أيام كان أحد الإرهابيين يقول إنه الوحيد على حق واليوم نجد من يدعم رأيه ويموت وربما يظن أيضا أنه الوحيد على حق!

مللنا القول إن شباب الوطن لقمة سائغة لأعدائه يفخخوهم ويفجروهم متى ما أرادوا، بل هم قنابل متحركة يضغطون على الزناد في أي لحظة يريدون. هناك خطر يخترقنا من الداخل يجعل تحويل أبنائنا إلى قنابل متفجرة أمرا سهلا.

دعونا نعيد ما قاله شاعر لحبيبتة ونوجهه لداعش ومن خلفها:

فقلت كما شئت وشاء لها الهوى قتيلك قالت أيهم فهم أكثر؟!

لعشاق داعش والمنظرين بجهل لها أفيقوا ما طال الشيعة شرب ويشرب منه السنة من أيام مجمع المحيا وحتى آخر دورية قتلوا أفرادها؛ هذا لو كان ولاؤكم طائفيا.. وما ذاق العجم تجرع مرارته العرب أكثر، فالواقع أنهم يدعون محاربة الكافر الأجنبي لكن المسلم العربي هو من يموت بقدرة قادر وربما ذبحه من لا يتكلم لغته!

الموت خبزنا اليومي في الوطن العربي في نفس الوقت بمصر واليمن فكيف تفرحون بموت أو قتل جديد؟! وكيف تستبشرون بأخبار قتل المصلين؟!

القضية باختصار الحرب على المواطنين حرب على الوطن، والحرب على حسينية أو مسجد حرب على الإسلام أولا والوطن أولا وثانيا وعاشرا.

أصبحنا نعرف أعداءنا ولا شك؛ لكن هناك من يدعمون العداوة على الوطن بجهلهم، فربما ألقى أحدهم بكلمة تثير حزن وألم المصابين وهو يظن أنه يوجهها للعدو!

أن يتباهى أحدهم بأن الخطيب دعا لأن يزلزل الله الأرض تحت الشيعة فانفجرت الأحساء قمة الحمق والحقد والغباء.

السياسة وحروبها أبعد ما تكون عن الدين لأن كل الأديان حتى الوثنية منها أخلاقية فكيف بالإسلام أبي المكارم؟!

من يفرح بمصابنا في الأحساء سيفرح به عدوه غدا حين يصاب والأيام دول والبلاء يدور بين البشر، عدا أن القاتل له أهل انفطرت قلوبهم ولا شك لموت ولداهم وتناثر جسده الشنيع قاتلا لكن لا دية لمن قتلهم ترد عنه الموت!

هنا ندرك أنه حتى التفجير الإرهابي يوحد حزننا الشيعي السني. أهل القاتل ضحايا فاجأهم الخير بالتأكيد.

هذا المقال الثاني في حياتي بعد مقالي ليلة وفاة الملك عبدالله الذي أكتبه ولا أكاد أميز الحروف من البكاء لأني أتخيل كل الشهداء والجرحى شفاهم الله وهم يتعطرون ويذهبون للمسجد والأمهات والأبناء والأحفاد والزوجات ينتظرون عودتهم كما ذهبوا فتعود لهم أخبار التفجير وتبكي النساء والأطفال من مات ومن أصيب. أذكر أن الراحل العظيم الملك عبدالله كان يعقد تقاربا بين المختلفين لم يمنعه ما كان ينعم به الناعقون من أعداء الإنسانية فقارب أديانا ومذاهب وحقق الكثير، رحمه الله؛ لكن بقي هناك أمر مهم طالب به كثيرون من السنة والشيعة وهو تحريم وتجريم الطائفية والتكفير؛ وما دام هذا التفجير شهد من قلة ابتهاجا فيجب أن نحاكمهم على انعدام الوطنية والإنسانية ونشر الفرقة بيننا ونحن اليوم نلمس تطورا عظيما في حسم القضايا الحقوقية لا يتجاوز الساعات، فأتمنى أن تصدر توجيهاً وأنظمة تمنع الدماء على المختلفين على المنابر خاصة الشيعة ويحرم تناقله، كما يتم تجريم كل أنواع العدوان اللفظي التي تمز وحدتنا الوطنية التي نحن اليوم بأمر الحاجة لها لرأب الصدع حتى

لا يرتفع صوت البكاء ونزف المزيد من الدماء ونصيح يا لثارات الشيعة أو السنة، ولنعلم أن الكلمة هنا أمانة تحفظ الأوطان أو تدمرها.

حسين العبد الجبار: الدالوة والقديح: الإعتراف بالمشكلة المحلية فضيلة

وفر بيان "جنود الخلافة بولاية نجد" التابع لداعش عناء البحث مجدداً عن الجاني، وحدد للسعوديين نقطة البداية لمنع المزيد من الكوارث الطائفية. البيان أوضح بلا لبس أن هناك فكر تكفيري محلي سعودي لم تُروه دماء دالوة الأحساء ولم يكتفي بدماء قُديح القطيف. فتوعد البيان المواطنين الشيعة بالمقبل من الأيام السود حتى إخراجهم من الجزيرة العربية. فهذا الفكر يرى أن الشيعة مشركون وأن مساجدهم التي يصلون فيها الجمعة معابد يستخدمونها لسب الصحابة.

من حماقة اليوم التغاضي عن أصوات التحريض الطائفي المكشوف في القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي. لم يعد مجدياً إلقاء اللوم على الآخرين وتسويق الوقت في التحليلات الفارغة، ولن تجدي نفعاً بيانات الإدانة الخجولة التي تلعن المجرم ولا تترحم على الضحية. البيانات الوطنية هي تلك التي تدين المجرم وتترحم على الشهداء وتعزي ذوبهم وتدعو لهم بالصبر والسلوان. وإن كان صاحب البيان جهة دينية فمن واجبه أيضاً تبين فظاعة هتك بيوت الله وحرمة كتابه الكريم ولا سيما في يوم الجمعة. ما يحتاجه السعوديون اليوم هو التحلي بالشجاعة والمسؤولية للإعتراف بوجود هذا الفكر الضال كثافة ومنهج للكثيرين.

هذا المنهج لم يرس أعمدته ويكون له شعبية واسعة من فراغ. فإلى الأمس ما زال هناك نقاش حول اعتبار شهداء القديح شهداء أم مجرد قتلى. وتبين ذلك جلياً على لسان أحد رجال الشرطة في الفيديو المتداول حين ترحم على الانتحاري مستفزاً أهالي الشهداء بدلاً من أن يخفف عليهم ويطمئنهم بأن العدالة ستأخذ مجراها. كذلك كان مراسل قناة "الإخبارية" الذي وصف الشهداء بالقتلى مما أثار حنق الأهالي المفجوعين. لا شك أن هؤلاء سيعاقبون.

ولكن هاتين الحادثتين يدلان على وجود ثقافة عامة تشكك بإسلام الشيعة ووطنيتهم نتيجة تراكمات طويلة من فتاوى التكفير ومناهج التعليم الإقصائية. ولن يكون الحل بعقابات فردية.

منذ بداية المشكلة السورية ازداد الخطاب الطائفي في السعودية بلا رادع وتفاقم في شدته بعد المشكلة اليمنية. وتم التشكيك في وطنية الشيعة والإستهزاء من عقائدهم في الصحف المحلية والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي. بل وصل الأمر إلى حد تهديد شيعة السعودية والخليج علنياً. وكان العقلاء يحذرون من خطورة هذه التهديدات على السلم الأهلي واللحمة الوطنية ونادوا إلى ضبط الإعلام وتجريم الطائفية. فالحروب الأهلية إن اشتعلت فهدامة للأوطان بكل مكوناتها ومقدراتها، لا تفرق بين سني وشيعي ولا بين جنوبي وشمال، ولا غالب فيها ولا منتصر وإنما الجميع مغلوب. وليس العراق وسوريا ببعيدتين ولا نتاج الحرب الأهلية في لبنان يخفى على العقلاء.

لا شك أن أجبنا وإخواننا من المذهب السني يتألمون لهذا المصاب الجلل. فالوطنيون الإنسانيون هم الأغلبية في مجتمعاتنا. ورغم تلوث وسائل التواصل الاجتماعي بمخرجات التكفير إلا أن صوت الوطنيين علاهم هذه المرة. وكان لأجبنا بني خالد موقفاً كالبلسم الشافي حين وقف أحدهم بعد تبرعه بالدم خاطباً ومعبراً عن أمله ومواسياً وداعياً لإخوانه القطيفين بالصبر والسلوان والسلامة في الوطن.

غداً في تشييع الشهداء وكما كان في الدالوة، سينادي المشيعون بوحدة الوطن وعدم الإنجرار للفتن. لكن ذلك لن يكون كافياً لمنع المزيد من سفك الدماء المؤدي للإحتراب الطائفي. فتشريع قانونٍ حازمٍ يجرم الخطاب الطائفي ويعاقب المحرضين من أي منبر كان، أصبح ضرورة وطنية لردع العابثين بأمن الوطن. وكما أن الثقافة تواجه بثقافة، فيجب أن تكون مراجعة مناهج التعليم وتنقيتها من الطرح الإقصائي جزءاً من خطة طويلة الأمد لتخريج العقول الوطنية المتحابة والمتسامحة بدلاً من العقول المفخخة والإقصائية. ويبقى على الإعلام الرسمي

المسؤولية الكبرى في الترويج للخطاب الوطني العاقل والإنشغال بمعالجة هذه المشكلة
الحساسة بعيداً عن المشكلات الخارجية وتشنجات المحللين الطائفية.
رحم الله شهداء القديح الطبية وألبس جرحاها لباس الصحة والعافية.

نجيب الزامل: يا من فجرتَ مسجدَ القديح.. فجرتنا جميعا

هذا الذي حدث في القديح، وأسأل الدماء الآمنة في مسجدٍ من مساجد الله، بيتٍ من بيوت الله، آمن وأطهر بقاع الأرض، الذي أحزن البلاد، ورّع الناس، وخلع القلوب، واستدر الدموع، وفي صلاة الجمعة الجامعة الفضيلة.. لا يمكن أن يكون عملا إنسانيا، بله أن يكون دينيا.

لا يمكن لمؤمن يدخل مسجدا بأي مكان على البسيطة، إلا ويغمر قلبه الخشوع، ويستسلم لدين الإسلام ذلك الذي يأخذ مشاعر المسلم مباشرة للسماء، والقرب من خالق السماء، فينفيه عن كل رغبة وعاطفة دنيوية، ما عدا هذه العاطفة العُليا التي تربط المخلوق بخالقه.

هذا التفجير باللحم الحي في وقت التواصل مع الله تعالى والخشوع بالإيمان الذي يملأ قلب المؤمنين، لا ومليون لا.. لا يمكن أن يكون دينياً، ولا بأي سببٍ ديني مهما كان. ولن يقتنع واحدٌ عاقلٌ على الأرض من المسلمين ومن كل دين ومعتقد أن هناك ديناً أو تعليمات دينٍ تسمح أن يُفجّر باللحم البريء الحي، فضلا أن يؤجر عليه.. ومن العبث ومن تقليل العقول المسلمة المؤمنة أن نحاول أن نثبت أن الإسلام بكل شرائعه يحرم ذلك تحريما قاطعا مطلقا.. بل لا يجوز عقلا ومنطقا أن نحاول إثبات ما هو ثابتٌ بذاته.

بالأمس تحولت قاعة الملك عبدالله بالقطيف، إلى مستشفى موقعي، كمستشفى ميادين الحروب، والموت يحوم على الجرحى النازفين من الجروح العميقة النازفة، والأشلاء تتساقط منهم.. لماذا؟ لماذا؟ من يقول لي لماذا؟ آه يا ربي كل هذا الحزن، كل هذه الدماء، كل هذا الرعب.

بالأمس الدم شحيح، والأجهزة التي تنقل الدم شحيحة ايضا مع أن أحدا لم يبق في المحافظة إلا وذهب يتبرع بدمه، ولو طلبوا منهم أكثر من الدم لقدّموه. وتجمعت كل كوادِر القطيف الطبية، ووصل من الدمام والخبر الأطباء والمرضون المتطوعون.

كيف أقول لكم إنه في وسط الدم، ودوامات الظلام، تبزغ نجوم تضيء الأجواء الكالحة المريعة، نجوم التكاتف القوي، أمواج من الأحزان والدعاء من كل مكان وكأنهم معهم في وسطهم، هم أهلهم، أخواتهم وإخوانهم.. ولما نقلوا الجرحى لمستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام ثار العمل كسيل، كطوفان عملي عاطفي.. حتى أن التغريدات صارت لا تستمهلني من مستشفى الملك فهد: "أين أنت؟ أعد تغريداتنا بطلب التبرع بالدم". وتقع عيني على تغريدة عابرة من فتاة بطله اسمها بشرى القحطاني تقول: "الآن بطلع مع خواتي لتبرع". بل إن البطل خالد عمر الضويان بتغريدة يقول لي: "شروطهم تعجيزية، رفضوا تبرعي لأني مسوي حجامه من أربعة شهور، ويطلبون أن يمر عليها سنة!" انظروا خالد يشتكي حزينا لا لأمرٍ مصلحي له، بل لأنه يريد أن يهب دمه لإخوته الذين يحتاجونه.

نحن أمةٌ واحدة رضي من رضي، وأبى من أبى. نحن أهل واخوة رضي من رضي، وأبى من أبى. نحن نحزن جميعا لكل مصاب يحل بأي مكان بهذه البلاد، رضي من رضي وأبى من أبى. نحن سواسية عند الله، رضي من رضي وأبى من أبى. ثم من عاهل البلاد مباشرة نحن سواسية عنده، رضي من رضي وأبى من أبى.

اليوم دموع، وغدا يعدنا الله بيوم جديد.

خلف الحربي: قنابل الكراهية في القطيف!

وهكذا يرتكب الإرهابيون جريمة جديدة يروح ضحيتها عشرات الأبرياء من أبناء هذا الوطن، لتتأكد المخاوف بأن قوى الشر والظلام لن تتوقف عن محاولة السعي لإدخال البلاد في دوامة العنف الطائفي التي أحرقت الدول المجاورة، هكذا ينتظر الطفل عودة أبيه من المسجد فلا يجيء أبداً؛ لأن ثمة يدا آثمة وروحا خائنة وعقلا مغسولا بدماء الأبرياء قررت أن تقلب حياة عائلته رأساً على عقب.

هذا المجنون الذي فجر نفسه في القطيف ليقتل أناسا لا يعرفهم هو صنعة روح مشبعة بالكراهية قبل أن يكون صنعة من خططوا لهذه العملية القذرة، هذه الكراهية التي تتحول يوماً بعد يوم إلى مرض لا تتوقف أخطاره عند الحقد الطائفي المريض، أو الخروج على سلطة الدولة، أو تنفيذ رغبات الأعداء بأبخس الأثمان، بل تمتد لتحول الحياة كلها إلى عبث أسود.

دول كثيرة حولنا تحولت إلى ركام، يقتل فيها الإنسان جاره ويهجر زميله في السكن ويطلق النار على شخص لا يعرفه؛ لأن الإنسان فيها كان مستعداً للسباحة في بحر الكراهية، أو أنه في أحسن الأحوال وجد نفسه مضطراً للسباحة بعد أن وضعه تجار الكراهية بين خيارين لا ثالث لهما: أما أن يسبح معهم أو أن يغرق مثل بقية الأبرياء.

نحن مثل غيرنا.. لسنا أفضل حالاً من أي أحد.. إذا استسلمنا لدعوات الكراهية سوف نغرق، إذا سكتنا على السموم التي ييئها المحرضون سوف يجرفنا الطوفان المرعب من حيث لا نعلم، إذا قبلنا بالكثير من العبارات الطائفية والعنصرية والشتائم الإرهابية بسبب الاختلاف في المعتقد أو تباين وجهات النظر لن ننفعا غدا البكاء على اللبن المسكوب، كل السوريين والعراقيين والليبيين كانوا يعيشون في دول عرفت بقبضتها الأمنية القوية، ولا يتخيلون أبداً أن شوارع مدنها سوف تتحول إلى مسارح للقتل المجاني، ولكنهم وقعوا لحظة ما في فخ كراهيتهم لبعضهم البعض، ولم يعد بإمكانهم العودة إلى تلك اللحظة الآمنة البعيدة.

كلنا أخوة، وكلنا أبناء وطن واحد.. يجمعنا علم واحد وأرض واحدة ومصلحة واحدة..
وكلنا القطيف.. هي منا ونحن منها.. ونسأل الله العلي القدير أن يتقبل شهداء الوطن
ويشفي الجرحى، ويجبر مصاب الأسر الكريمة التي فجعت بهذا الحادث الإجرامي كما فجعنا
به جميعاً.. وأن يحمي البلاد والعباد من جنون هؤلاء القتلة الذين أعمت عيونهم الكراهية
وشحنت نفوسهم بالأحقاد الطائفية، فتحولوا إلى قنابل بشرية تنشر الموت وتبشر بالخراب
الكبير.!

عادل الحسين: ما بين الدالوة والقديح

لم تحف دماء الشهداء الأبرار الذين سقطوا في الدالوة ليلة العاشر من المحرم من عام ١٤٣٦ هجرية، ليلة استشهاد سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، الإمام الحسين عليه السلام، هذه داعش تفجع المسلمين من جديد في يوم ميلاد الإمام الحسين عليه السلام في يوم الجمعة الثالث من شهر شعبان من عام ١٤٣٦ هجرية، يفجعنا التكفيريون في القديح بمسجد الإمام علي عليه السلام بسقوط عشرات الشهداء الأبرار وإصابة أكثر من مائة جريح.

يد الغدر والإجرام، ومعول التكفير والتفخيخ تطال تلك الفتية الذين آمنوا برحم الواحد الأحد الفرد الصمد، لا ذنب لهم سوى أنهم يؤدون صلاة الجمعة في بيت من بيوت الله. كانوا في ضيافة الله، يلهجون بذكر الله، يركعون ويسجدون لله وحده لا شريك له.

لكن تلك الآفة المدمرة للبلاد والعباد، إنها آفة التكفير التي نخرت أدمغة الشباب في عالمنا الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، فعشعشت في عقولهم الكارحة لكل جميل. وتمكنت من عقولهم المعادية لكل ما هو مختلف معهم دينيا ومذهبيا وطائفا وعنصريا وقبليا ومناطقيا. فأصبحوا لا يؤمنون بالحوار، ولا يقرون بحرية الإيمان والاعتقاد. أمسى دينهم الإرهاب والقتل والذبح والتنكيل والتفجير والتفخيخ. لا يفرقون في إجرامهم بين مسجد وحسينية ومدرسة وكنيسة، كلها في عقيدتهم مستهدفة للتفجير والتدمير وقتل الأبرياء فيها.

الشبه بين الدالوة والقديح أن كلاهما قرنتان هادئتان هائتتان يسكنهما أناس طيبون مسالمون، محبوبون للخير والسلام لكل الناس. الذنب الوحيد لأهل هاتين القرينتين أنهم موالون لأهل البيت عليهم السلام. ذنبهم أنهم يصرخون بقول الإمام الحسين عليه السلام: "هيهات منا الذلة". إذن المستهدف في تلك الجريمة اللتين تم ارتكابهما من قبل التكفيريين في الدالوة والقديح، واللتين هدرت فيهما تلك الدماء الزكية، كان المستهدف فيهما هو الإمام

الحسين عليه السلام. "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون".

رحم الله شهداءنا الأبرار وحشرهم مع محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين في الفردوس الأعلى. وأنزل سكنته على أهلهم وذويهم وألمهم الصبر والسلوان. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن على الجرحى والمصابين بالشفاء والصحة والعافية بحق محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

يوسف أبا الخيل: التعصب المذهبي حين يحول الإنسان إلى وحش سادي

الراصد لحم الطائفية وهي تتبوأ رأس السنام في السياق العربي الإسلامي المعاصر، لا بد وأن يدركه الخوف، ويتملكه الفزع مما تنذر به من عقابيل ينفطر لها قلب الشجاع الأشم. إن الرائد الذي لا يكذب أهله ليجد اليوم فؤاده كفؤاد أم موسى، وحزنه كحزن يعقوب، وخوفه كخوف كليم الرحمن. ذلك أن الطائفية باتت اليوم تُوظف في غالبية النشاطات الإنسانية، حتى تلك التي هي بعيدة منها بعد الثرى من الثريا.

لا يحدث اليوم حدث، ولا يستجد أمر ما، إلا ويؤول تأويلات طائفية، حتى وإن كان منها بعد المشرقين. ثمة روح مذهبية بغیضة تتلبس الروح الإسلامية لتجعلها أسيرة لأحداث مضى عليها ما ينيف على ألف وأربع مئة سنة.

وتزداد الطائفية سوءاً على سوءها إذ انضاف إليها حقيقة أن التعصب هو الأصل في تكوين الإنسان، بينما التسامح وقبول التعددية في إطارها الشامل، هو الاستثناء.

إن أحداث التاريخ، في قديمه كما في حديثه، لتتضح بما يؤكد تأصل التعصب والعنف في طبيعة الإنسان، وبأن التخفيف منه لا يكون بالمواعظ المجردة التي تقفز فوق القيم المجتمعية، بقدر ما يتطلب تفكيك بنيته الفكرية التي تمدّه بأسباب الاستدامة والتمدد.

إن الغرب المعاصر شاهد حي على ضرورة تفكيك البنية الفكرية للتعصب، للوصول إلى مجتمع متسامح. ذلك أنهم لم يتخلصوا من الإرث الطائفي البغيض الذي أحل بهم دار البوار وخراب الديار، إلا بعد أن سلط عليه الفلاسفة وعلماء الاجتماع والتاريخ أضواء النقد التاريخي الذي أعاد زرع مقولاته في الفضاءات والسياقات التي أنتجته استجابة لدواع سياسية واجتماعية ودينية. وهو ما يحتاجه اليوم الصراع الشيعي السني، الذي لا يقل بشاعة ودموية عن الصراع الكاثوليكي البروتستانتي.

من مآسي الصراع الطائفي في الغرب ما ذكره المؤرخ الأميركي: "ول ديورانت" في "قصة الحضارة" من قيام الملك لويس الرابع عشر في عام ١٦٨٥م بإلغاء ما كان يعرف بـ "مرسوم

نانت"، وهو مرسوم كان ينظم العلاقة بين البروتستانت والكاثوليك في فرنسا، ويسمح للبروتستانت "الهيجونوت" الفرنسيين بهامش من المساواة الاجتماعية والسياسية مع الأغلبية الكاثوليكية، وبنوع من حرية العبادة، بعد أن مر على فرنسا، كما على بقية بلدان أوروبا، سنين كسني يوسف من الحروب الدينية المذهبية بين طائفتين ينتميان إلى دين واحد، كل منهما تدعي أنها وحدها الفرقة الناجية، وأن الأخرى قد كفرت بأنعم الله وتعاليم يسوع، وأبغضت وشتمت الحواريين. وهي نفس الاتهامات التي يطلقها كل من الشيعة والسنة اليوم في حق بعضهم، سواء بسواء وما ربك بظلام للعبيد.

ماذا ترتب على إلغاء لويس الرابع عشر ل "مرسوم نانت"؟

لقد أُذِنَ للجنود الكاثوليك "أن يقترفوا كل جريمة بحق الهيجونوت. فكانوا، مثلاً، يُكروهوهم على الرقص حتى يدركهم الإعياء، ثم يقذفون بهم في البطاطين إلى أعلى، ويصبون الماء المغلي في حلوقهم، ويضربون أقدامهم، وينتفون لحاهم، ويُحرقون أذرعهم وسيقاتهم بواسطة هيب الشموع، ويكروهوهم على أن يقبضوا على الجمر الملتهب بأيديهم، ويحرقون أرجل الكثيرين منهم بإمسакها طويلاً أمام نار كبيرة، ويُلزمون النساء بأن يقفن عاريات في الطريق يحتملن هزء المارة وإهاناتهم. وقد أوثقوا مرة أمماً مرضعاً إلى عمود سرير، وأمسكوا برضيعها بعيداً عنها وهو يصرخ طلباً لثديها، فلما فتحت فاهاً لتتوسل إليهم بصقوا فيه. وقد أُكْرِهَ نحو ٤٠٠,٠٠٠ من البروتستانت على حضور القداس الكاثوليكي وتناول القربان، وحكم على الذين بصقوا قِطْعَ القربان بعد مغادرتهم الكنيسة بالحرق وهم أحياء. وزج بالذكور من الهيجونوت المعاندين في سجون تحت الأرض أو زنانات غير مدفأة. أما أطفال البروتستانت، ممن بلغوا سن السابعة فما فوق، فقد فُصلوا عن أهاليهم، حماية لهم من أن يتربوا على عقيدة آبائهم الفاسدة، ولكي يربوا على العقيدة الكاثوليكية، التي وحدها "الصحيحة"، المنجية من عذاب النار وبئس المصير".

وقبل إبرام هذا المرسوم بأكثر من عشرين عاماً، كان الفرنسيون على موعد مع مجزرة شهيرة من مجازر الصراع المذهبي بين البروتستانت والكاثوليك، تلكم هي ما تعرف بـ "مجزرة سانت بارتيليمي"، التي لا تزال عالقة في الذاكرة الجمعية الفرنسية حتى اليوم.

فما كاد الليل يُرخي سدوله ليلة الرابع والعشرين من شهر أغسطس عام ١٥٧٢م، حتى نادى رجال الدين الكاثوليك في باريس وما حولها بقتل كل بروتستانتي يُعثر عليه، فلم تكذب الجماهير الكاثوليكية تسمع تلك النداءات من القسس والرهبان، حتى أطلقت لدوافعها الحيوانية العنان، لتقتل من البروتستانت ما يقرب من خمسة آلاف وهم نائمون!.. هدأت المذبحة قليلاً، ولكن ما حدث في يوم الاثنين الخامس والعشرين من نفس الشهر، أعاد عجلة المذبحة إلى الدوران. ذلك أن شجيرات الشوك البري أزهرت في غير أوانها في مقبرة للأطفال، فهلل الكهنة للأمر، وعدّوا الحدث معجزة وعلامة على رضا الله تعالى على ما يفعله الكاثوليك بأعدائه من البروتستانت. ولما قُرِعت أجراس الكنائس في باريس احتفالاً بالمعجزة، ظنت الجماهير الكاثوليكية المتعصبة أن هذا القرع دعوة إلى تجديد المذبحة، فاستأنفت القتل من جديد. وفي تلك الأيام المرعبة أرسل الممثل البابوي في باريس رسالة إلى بابا روما قال فيها: "أهنئ قداسة البابا من أعماق قلبي على أن الله جل جلاله شاء أن يوجه شؤون هذه المملكة في مستهل بابويته توجيهاً غاية في التوفيق والنبل، وأن ييسط حمايته على الملك والمملكة الأم حتى يستأصلا شأفة هذا الوباء "المذهب البروتستانتي"، بكثير من الحكمة".

وحين وصل النبأ إلى روما نفخ حامله "الكردينال اللورين" ألف كراون وهو يهتز طرباً. وسرعان ما أضيئت روما كلها، وأطلقت المدفعية من قلعة سانت أنجلو، وقرعت الأجراس في ابتهاج عارم، وحضر جريجوري الثالث وكرادته قداساً مهيباً لشكر الله على "هذا الرضا الرائع الذي أبداه للشعب المسيحي"، والذي أنقذ فرنسا والكرسي البابوي المقدس من خطر عظيم. وأمر البابا بضرب ميدالية خاصة تذكراً لمذابح الهيحونوت.

لنلاحظ كيف يحول التعصب المذهبي رجال الدين، الذين هم أولى الناس بتقديم الدين على أنه رحمة للعالمين، إلى ساديين لا يتلذذون بشيء كتلذذهم لقتل وسحق جماجم مخالفينهم في

المذهب، وبشيهم على النار وهم أحياء، وبقبر بطون نسائهم وإخراج الأجنة منها ورميها في صناديق القمامة!

إن الدوافع الحيوانية التي تنطلق من العصبية الدينية والمذهبية لا تختلف بين دين وآخر، أو بين مذهب وآخر. وما يحدث الآن من الجماعات الإرهابية، والميليشيات المتطرفة، ومن متطرفي الشيعة والسنة أكبر دليل، فهي لا تختلف كثيراً عما كان يجري بين الكاثوليك والبروتستانت في العصور الوسطى. والله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

رضي الموسوي: القديح "الفازعة" للخير، المنكوبة بإرهاب خطاب التكفير

إن هذا الإرهاب، ما لم تحقّف منابعه ومحاصرة المبشرين به، فسوف يضرب في أمكنة أخرى، قرية من المنطقة الشرقية أو في عمقها

كأنما قدر البلدات الوادعة النائية البعيدة عن الضجيج أن تتلقى ضربات الإرهابية الموجهة الموجهة إلى خاصرة الوطن، الهادفة إثارة الفتنة والاحتراب الداخلي الذي لا يبقى ولا يذر. حدث ذلك بالأمس مع بلدة القديح المعروفة بفزعة أبنائها لكل مستنجد بهم، وبكرمهم الحائمي وبمناقبيتهم العالية. ربما لأن طبيعة مهن أبناء هذه القرية وتاريخها الذي ينحدر من صيد السمك واللؤلؤ والزراعة، قد أرسى قيماً أخلاقية يتسم بها أبناء البحر والزراعة خصوصاً. كان الإرهاب يمتحن مضر - القديح في مناقبيتها بارتكاب الجريمة البشعة التي راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى، ليشكل الأهالي بمصيبة أشد من مصيبة وجريمة قرية الدالوة في شهر نوفمبر ٢٠١٤، عندما سدد الإرهاب رصاصاته على إحدى حسينيّات القرية ليقتل ويحرق أبناء القرية، فضلاً عن المنتسبين من رجال الأمن السعودي.

بلدة القديح التي تسمى أيضاً مضر، قرية ضاربة جذورها في التاريخ، ترتخي على أطراف مدينة القطيف شمالاً، وتبعد عنها مسافة ميل واحد تقريباً، بينما تحتضنها الكثبان الرملية العالية من الغرب. ولأن المنطقة الشرقية غنية بنخلها، فإن غابات النخيل تغطي المساحات وبينها بساكنيها المعطاءة، المحملة بعبق تاريخ البحرين الكبرى، المعطرة برائحة "الطلع" الذي ييشرنا بقدوم موسم الرطب إيذاناً بمهرجانات التمور الممتدة في الأرض الطيبة. يبلغ عدد سكان القريح قرابة ٣٠ ألف نسمة، كانت تطل على الخليج قبل الزحف العمراني الذي أبعد البحر، لكنها لاتزال تتنفس هواء الكامن في أحشاء تاريخها، حيث كان أهلها يغوصون بحثاً عن اللؤلؤ ليأتي تجار الخليج والهند ينتقون ما جادت به تلك السواعد من صيد قيعان الخليج. هذه البلدة التي يعود تاريخها إلى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، تدخل التاريخ بإصرار على ولوج العلم والمعرفة الحديثة، ويوجد بها الآن، وفق بعض الإحصاءات، خمس مدارس للبنين وتسع مدارس للبنات. لا ندري أي مقبرة من مقابر القديح الأربع ستحتضن الجثامين

الطاهرة: مقبرة رشالة أو مقبرة الحليلة أو مقبرة عيال عبد الحي، أم مقبرة الأطفال غير المستخدمة حالياً.

والأهل يهيلون التراب على أحببتهم - أحببتنا في القديح، ثمّة من يرقص فرحاً على أشلاء الشهداء، وثمة من سيزور الحقائق ويحرف بوصلة الاتهام بعيداً عن الجرم الحقيقي الذي مهمته التخطيط لعملية إرهابية أخرى، فالإرهاب ليس له دين ولا مذهب. ومن قام بهذه الجريمة ولد من خوارج العصر، ومن رحم الخطاب التكفيري الذي يرفع شعاراً واحداً لا غيره هو الفرقة الناجية التي لن يدخل الجنة غير أفرادها. خطاب ساد في السنوات الأخيرة في وسائل إعلام غير قليلة، ومورس على المنابر في تعبير عن حالة تيه وضياح لا يمكن فهمها إلا من زاوية واحدة هي السعي لتفتيت الأمة وبلداتها. هكذا يفعل الإرهاب بشتى صنوفه: يرفض الآخر المختلف ويخرجه من الملة ويحلل دمه وقتله من خلاف. هذا الخطاب متهم بتجذير عقلية الإقصاء والانتقام والشطب من على وجه الأرض بعمليات انتحارية يريد صاحبها الذهاب سريعاً للحرور العين اللآتي ينتظره على أحر من الجمر، حسبما لقّنه أسياده، فجاء إلى الدالوة قبل عدة أشهر، ثم أسرع بالأمس إلى القديح ليفجع أهلها بتفجير نفسه وقتل العشرات بينهم ذلك الطفل الذي ينتظر هدية من والده بعد أن يخلص من صلاة الجمعة الأخيرة.

إن هذا الإرهاب، ما لم تخفف منابعه ومحاصرة المبشرين به، فسوف يضرب في أمكنة أخرى، قريبة من المنطقة الشرقية أو في عمقها، على الرغم من الجهود التي قامت بها وزارة الداخلية السعودية، التي كشفت في الشهر الماضي عن إحباط مخططات إرهابية بسيارات ملغومة كان يفترض أن تنفذها عناصر تلقت أوامرها من تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، حيث بلغ عدد السيارات المعدة للتفجير نحو سبع سيارات، ثلاث منها جاهزة للتفجير، فضلاً عن هواتف نقالة وأموال لتنفيذ مزيد من العمليات الإرهابية.

لكن منقذ جريمة القديح تمكّن من اختراق كل الحواجز والدخول إلى المسجد، بينما الناس في صلاتهم ركعاً سجّداً يدعون الله أن يتقبل أعمالهم الصالحة، ليأتيه الأمر بالتفجير فتطير

أشلاء الشهداء والجرحى، في محاولة لإيقاظ تلك الفتنة التي لعن الله موقظها ولعن الله من حرّض عليها ومن أراد إغراق أوطاننا بفتن قد نعرف كيف بدأت، لكننا لا نعرف متى تنتهي، خصوصاً وأن هستيريا الإرهاب التكفيري تتمدد اليوم في جغرافية الوطن العربي، وتثير علامات استفهام وعلامات تعجب لا تُحصى.

الرحمة لشهداء بلدة القديح والشفاء لجرحاها والصبر والسلوان لأهلنا في مصابهم الجلل.

محمد آل سعد: جبهتان: داخلية وخارجية.. أيهما أخطر؟

أعادت فاجعة القديح إلى الأذهان ما حدث في الدالوة بمحافظة الأحساء، مساء الإثنين، الموافق العاشر من شهر محرم للعام الحالي، لكن ما حدث للمصلين في مسجد القديح أكبر ألماً، وأعظم وقعاً، لأن هذه الواقعة ما هي إلا امتداد للأولى، وحدوثها دليل قاطع على استمرار العبث الإرهابي بأمن البلد.

تشير المعلومات الأولية إلى أن ما حدث في مسجد القديح عبارة عن عملية إرهابية بشعة، نفذها إرهابي تكفيري، مستهدفاً الأبرياء المصلين، في بيت من بيوت الله، ليس لهم ذنب إلا أنهم يؤدون فريضة الصلاة، وقد يكون هذا الإرهابي على شاكلة من شاهدموه، قبل أيام، على إحدى القنوات الفضائية في مقابلة يعترف فيها ببشاعة فكره، وأنه كان يتعاطى المخدرات ويقتل المسلمين، طالباً إلى اللجنة طريقاً.

هناك من يعزف على أوتار الطائفية، يغرد حيناً، ويخطب حيناً آخر، يلّمح حيناً، ويصرّح حيناً آخر، هناك من يتوارى خلف الستار، وهناك من يعبئ العقول الخاوية، العقول التي أتهكتها المخدرات والفساد حقباً من الزمن، ثم تدّعي التوبة، وغسل الذنوب، والتقرب إلى شياطينهم بقتل المسلمين الأبرياء، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

من يتابع مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة "تويتر"، يرى القوم فريقين، فريقاً يتألم مما حدث، وفريقاً يشمت، وبيارك، ويتوعد بمزيد، بأسماء مستعارة، وأسماء صريحة، ما يلبث أصحابها إلا ويعلنون أن حساباتهم مخترقة، ليخرجوا من طائلة المحاسبة القانونية.

بلدنا يواجه حرباً خارجية، وأخرى داخلية، والداخل أشدّ خطراً، وأكبر فتكاً، عندما يغدر بالدار أحد أبنائها، فلا بد من اليقظة والحذر، فالجهات الأمنية تقوم بدور كبير، وعلى الجميع مساندتها، كي لا يتحول بلدنا إلى ميدان للطائفية، ولنا في الجوار عبرة.

رحم الله شهداء القديح، المصلين، الأبرياء، وأعان دولتنا لتضرب بيد من حديد على أيدي
الغلاة المجرمين، الذين يعيشون في الأرض فساداً، ويقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق، إنه
سميع مجيب!

باقر علي الشماسي: لقد أنفلتت الضباع من جحورها فمن المسؤول؟

هل المسؤول عدم مفاجأتها في جحورها للقضاء عليها؟ أم المسؤول الافاعي في خطب الجمعة على منابر دور العبادة ولم يردعهم أحد؟ أم المسؤول القنوات التي تضخ ثقافة الكراهية وإباحة دماء الطائفة الشيعية في كل مكان من أجل أن يذهبوا إلى الجنة؟ أم المسؤول المناهج التدريسية؟

أم المسؤول قناة الوصال وامثالها في لندن قناة ياسر الحبيب؟ أم نحن كنا في غفلة عن أنفسنا وانشغالنا في الاختلافات بيننا؟ أم المسؤول عدم وجود قانون يحرم ويعاقب من يبيث الكراهية بين المذاهب الاسلامية؟

ان هذه العناوين الانفة الذكر كلها مجتمعه هي من أسباب استمرار الفتنة الطائفية.. أما الإدانات من هنا وهناك والبيانات والتصريحات بإدانة الجرائم الطائفية وخصوصا مذبحه القديح بمحافظة القطيف يوم الجمعة الماضي في المسجد وفي صلاة الجمعة، فهذه الإدانات والتصريحات أمر مقبول ومطلوب ولكن هذا لا يكفي للقضاء على هذه الفتنة الطائفية مالم يُسن قانون صريح ومعلن بإلغاء التمييز الطائفي من جذوره من مناهج أو في الاعلام أو في القنوات أو في التوظيف بقانون معلن وإلا فنحن تائهون ومقبلون على مصير مجهول.

ونحن نأمل من القيادة أن تعالج هذه الأفة الطائفية قبل أن تتمكن من بث سمومها أكثر مما كان وحينئذ يكون مرضاً مزمناً عصي العلاج ولكن سرعة المعالجة لهذه الافة هو الحل: رحم الله شهدائنا في كارثة مسجد الإمام علي بالقديح رحمهم الله وادخلهم فسيح جناته ونسأل الله بالشفاء العاجل للجرحى والمصابين في هذه الكارثة.

أحمد الجمعية: من "الدالوة" إلى "القديح" .. وحدتنا الوطنية تنتصر

الواضح أننا أمام مشوار ربما يطول هذه المرة مع الجماعات الإرهابية، وأكثر من ذلك ربما يأخذ منحى نوعياً آخر في استهداف المدنيين وإثارة الفتنة الطائفية، وتحديدًا بعد أحداث الدالوة في الأحساء مطلع نوفمبر ٢٠١٤، والتي راح ضحيتها سبعة مواطنين ورجلا أمن.. وأمس حادثة تفجير مسجد في بلدة القديح في القطيف ونتج عنه وفيات وإصابات خطيرة.

الفارق الزمني بين الحادثتين لا يتجاوز سبعة أشهر، رغم اختلاف مكان الاستهداف من الأحساء إلى القطيف وهذا له دلالات أخرى ستكشفها نتائج التحقيق، ولكن الهدف واحد وهو محاولة ضرب الوحدة الوطنية من جذورها، والتمهيد لزعة الأمن والاستقرار، وإرباك المشهد الوطني المتلاحم أرضاً وإنساناً وقيادة، ومحاولة استفزاز كل طرف على الآخر، وبث روح الفرقة والانقسام على أساس طائفي.

ويبقى سيناريو الإرهاب في كل مرة محتملاً بسقوط القتلى والمصابين، وتدمير المباني، ولكن لا ينجح إطلاقاً.. إطلاقاً في إثارة الفتنة الطائفية داخل مجتمعاتنا، والشواهد على ذلك كثيرة، ويكفي من حادثة الدالوة الأخيرة حين خرج المواطن في الأحساء أكثر وعياً بالمؤامرة، وتمسكاً بثوابت وطنه، وثقة برجال أمنه، ووحدة مجتمعه، وفي المقابل عبّر الوطن من كل حدوده واتجاهاته بتضامنه مع أسر القتلى والجرحى، واصطف مع أهالي الدالوة في مشهد وطني مهيب، وحميم، ونزيه في سلوكه وعاطفته، وهذه المرة سيتكرر مشهد وحدة الوطن في القطيف حين يخرج المواطن هناك وهو أكثر عزماً وتصميماً على مواجهة الإرهاب، ونبذ الطائفية، والالتفاف حول الوطن، والمضي معاً بصف واحد لمواجهة التهديدات، ومثيري الفتنة، وقبل ذلك الثقة برجال الأمن في كشف الحقيقة، وإظهارها في وقت قياسي، وملاحقة كل من تورط في الحادثة الإجرامية، كما حصل في الدالوة حين كانت النتائج أسرع مما توقعه الإرهابيون ومن يقف وراءهم.

أعود مرة أخرى للفارق الزمني بين الدالوة والقديح، وهو فارق بسيط في إعداد وتجهيز وتجنيد إرهابيين لتنفيذ عملياتهم الجبانية، واستهداف الأبرياء، وهو ما يعطينا دلائل عدة أبرزها "أولاً" أن هناك خلايا لا يزال تجنيدها واستمالاتها والتأثير فيها من أهم أهداف الجماعات الإرهابية، حيث أخذت وقتاً ليس طويلاً في التشكيل الإلكتروني، والفكري، والسلوكي، وربما التدريب خارج الوطن، وعادت مرة أخرى لمهمة التنفيذ، وهو ما يعني أننا أمام تحدٍ لمواجهة تجنيد الشباب لصالح التنظيمات الإرهابية، و"ثانياً" أن هذه الجماعات تبحث لها عن مسرح للتواجد على الأراضي السعودية لإظهار جزء من مكانتها، وقوتها، ولفت الانتباه إليها، وهذا يعني أن المملكة هي على رأس الدول المستهدفة من الإرهاب، وزاد عليه إثارة الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد، و"ثالثاً" أن الجماعات الإرهابية تدرك أن الجهات الأمنية في المملكة أحبطت لها محاولات عدة لاختراق الحدود، أو محاولة استهداف مواقع حيوية، أو مدنية، وهو ما تحقق في مناسبات كثيرة ولم يعلن عن معظمها، وبالتالي هذه الجماعات تعلم أن عملية إرهابية واحدة من بين عشرات العمليات التي تم وأداها في بداياتها من قبل رجال الأمن في المملكة يعد لها مكسباً كبيراً، ولكن الذي لا تدركه هذه الجماعات أن انفلات عملية هنا أو هناك يكشف مزيداً من المعلومات والحقائق، ويظهر نسيجاً وطنياً أكثر تماسكاً من قبل، ويمنح الجميع فرصة الوعي بالتهديدات والتحديات، وبالتالي رغم الألم والجرح الذي فينا من عملية القديح سوف ننهض أقوى، وأكثر تصميمًا على المواجهة، والوقوف مع رجال الأمن.

أيضاً الفارق الزمني بين الدالوة والقديح تغيرت معه عوامل عدة، أهمها أحداث المنطقة، وعاصفة الحزم تحديداً، وتداعياتها سياسياً وأمنياً وعسكرياً، وهو ما يعني أن حالة الحرب التي خاضتها قوات التحالف في اليمن لاستعادة شرعيته من الانقلابيين؛ لا بد أن يكون لها تبعات أمنية، وهو فعلاً ما تصدت له قوات الأمن في مناسبات كثيرة جداً، ونجحت، ولكن يبقى وعي المواطن هو الأهم في هذه المرحلة الحساسة، ويدرك أن وحدته هي سلاحه، ومصدر قوته، وهو فعلاً ما شاهدناه من ردود فعل على مواقع التواصل الاجتماعي حين

وقف الجميع مع القديح، وأهلها، واعتبروا أن المصاب والألم هو لنا جميعاً، وجرح جزء من الوطن هو جرح لبقيته، وهو ما يعني أن مخطط الطائفية فشل مع ردة الفعل الأولى، والأيام شاهدة على أن هذا الوطن لا يخسر، ولا ينكسر أمام الطائفية البغيضة.

ميثم الجشي: القديح مسئولية من؟

قبل سبعة أشهر إستفاق الوطن على جريمة الدالوة البشعة والتي استهدف فيها إرهابيو داعش حسينية في قرية الدالوة بالأحساء، وراح ضحيتها سبعة شهداء كانوا يحتفلون بشعائر عاشوراء كما يفعلون كل سنة. اليوم تكررت نفس الحادثة في القطيف ولكن بشكل أكثر دموية بتفجير أحد إرهابيي داعش نفسه بمسجد الإمام علي عليه السلام بالقديح، مخلفاً وراءه ٢١ شهيداً قضاوا وهم واقفين بين يدي ربهم.

إننا اليوم نقف مدهوشين حائرين أمام مشهد دموي ومأساوي تنهد أمامه هم الرجال ورجاحة الحكماء وشجاعة الفرسان. اليوم نرى أشلاء أهالينا متناثرة فوق المصاحف في بيت من بيوت الله، في يوم من أيام الله، فتصاعدت أرواحهم إلى بارئها مخلفين ورائهم أرامل وأيتام وثواكل، ومجتمع مكلوم من أقصاه إلى أقصاه.

بالأمس وبعد حادثة الدالوة سأل الناس بعضهم البعض ماذا بعد؟ واليوم يسأل كل منا الآخر ماذا بعد؟ أستكون هناك دالوة جديدة وقديح جديدة؟ وكيف ستكون هذه المرة؟ وكم ضحية ستسقط على مذبح هذا الإرهاب الأسود والذي لا يميز بين صغير أو كبير أو شيعي أو سني؟

الإرهاب ليس وليدا لهذه اللحظة، بل هو نتاج لتراكم الشحن والتكفير والحث على الكراهية لسنوات طويلة، في السابق كان محصوراً بين دفعات الكتب، أما اليوم فتجد أن له منابر تصدح به، وجماعات تعتنقه وأفراد يروجون له في كل مكان، ووسائل التواصل الاجتماعي تعج بهذا الغناء ليل نهار. اليوم نجد بعض الجرائد الرسمية تنشر رسومات كاريكاتير ومقالات تشتم الشيعة بكل صراحة، ونجد بعض مدعي العلم والفقه ممن إستأمنتهم الدولة على عقول النشئ يغردون بكفر الشيعة جهاراً نهاراً دون رقيب ولا رادع، ومن ناحية أخرى نجد أن أي أزمة سياسية أو أمنية ينج بالشيعة فيها عبر مقالات وتصريحات لبعض الكتاب والمثقفين حتى أصبحنا أمام محاكمات في الوطنية من قبل هؤلاء لإثبات وطنيتنا التي أثبتها الماضي

والحاضر، بل حتى أصبحت كلمة شيعي تهمة وسبّة. وكل هذا أدى ليس للإستخفاف بدماء الشيعة فقط، بل أدى هذا إلى إستهداف البلد كله من تبوكه إلى جيزانه ومن ينبعه إلى قطيفه، والتهاون بأمنه.

بعد حادثة الدالوة طالب الكثير ممن يحبون هذه البلد من الشيعة والسنة بسن قانون يجرم الطائفية والتكفير والحض على الكراهية وتطبيقه على الجميع شيعة وسنة، وها نحن اليوم نطالب بسن هذا القانون من جديد للحفاظ على لحمتنا الوطنية، ولكي نكون صفاً واحداً بوجه أعداء هذا الوطن من الخارج والداخل. إن سن هذا القانون أصبح ضرورة ملحة، فقد أصبحنا على مشارف فتنة تهدد كيان وجوهر هذا الوطن بكل أطبافه التي هي مصدر قوته ومنعته وصلابته بوجه أعدائه.

اليوم أصبحنا نمشي وتلقت حولنا خائفين مضطربين لا نأمن لا على أنفسنا ولا على عوائلنا، فالفطين من تعلم من تجارب غيره، وها نحن نعيش وحولنا برك من الدم والحروب الطائفية تغذى بالتكفير والتحريض على القتل بالهوية، وإذا فقد الإنسان أمنه واستقراره فقد رغبته بالحياة وركن لليأس والتطرف.

اليوم لا أوجه كلامي هذا لعلماء الدين شيعة أو سنة، ولا أوجهه للمواطن العادي البسيط، ولكني أوجهه للمسئول الأول عن أمن واستقرار هذا الوطن لأنه أملنا الأخير وسور منعتنا الذي نلوذ به من نكبات هذا الزمن المشؤوم.

اليوم أقف على بابك لأطالبك كمواطن بل كإبن من أبنائك بسن قانون يحميني ويحمي أبنائي وأهلي ووطني من فتنة تدق أبوابنا بعنف، أطالب مطالبة المحب لهذه الأرض التي رويت اليوم بدماء ٢١ شهيداً كما رويت من قبل في الدالوة بدماء ٧ من شهدائها. إن سن هذا القانون وتطبيقه هو خط الدفاع الأول عن وحدة هذا الوطن، وهو الذي سيضع الجميع أمام مسؤولياتهم الوطنية والدينية، دون حيف ولا تفريط.

اليوم يجب أن نقف جميعاً أمام المرأة ونصارع أنفسنا في جردة حساب طويلة، مليئة بالشحن المذهبي والحث على الكراهية، اليوم صرحتنا مع أنفسنا وإعترافنا بأخطائنا كحكومة وكمواطنين هو المطلب الأول، وتحصين أمننا الداخلي عبر قانون قوي حازم وعازم هو السياج الحقيقي لحماية أمن هذا البلد واستقراره. اليوم ضرب الإرهاب بلادنا من أخطر خاصرة، ضربها عبر اللعب على الطائفية والمذهبية النتنة، والتي لولم تكن موجودة لما خشى أي منا أن تتحول حادثتي الدالوة والقديح إلى بداية لحرب هويات ومذاهب.

في الحروب الخارجية يكون العدو واضحاً وصريحاً، أما في الفتن الداخلية، فإننا نحارب أشباحاً، ولم يكن لهذه الأشباح منفذاً لما خشينا على أمننا وإستقرارنا. ستجد يا سيدي كثيراً من الأفلام المناقفة المزورة للحقائق والتي ستنتهي إلى القول بأننا لا نحتاج إلا لإدانة هذا الفعل عبر مقالات وزيارات مجاملة لا تلبث أن تتبخر وتنسى، كما حصل بعد حادثة الدالوة. اليوم نقف نحن وأنت أمام إستحقاق مصيري خطير، يجب أن نواجهه بصراحة وواقعية دون أي تحميل، الإرهاب قد يضرب أي بلد، ولكن إذا كان هذا البلد محصن بقانون صارم وحازم وعازم لحماية مختلف أطيافه، فإنه لا يخشى على أمنه ولا على قوة جبهته الداخلية، أما إذا لم يكن هذا القانون موجوداً، وكان هناك منابر ومؤسسات إعلامية تضج بالكفير وإهانة أطياف كبيرة من المواطنين، فإننا سنكون كمن يهدم بيته فوق رأسه.

إننا يا سيدي نعيش في بيت واحد، وأي خلل أو تهديد لهذا البيت فإنه تهديد لكل ساكنيه، وأنت رب هذا البيت، وليس لنا سواك من بعد الله سبحانه وتعالى، وأنت راعٍ، وكل راعٍ مسئول عن رعيته، والراجي لا يستحي، والله أبواب مفتحة.

السيد ماجد السادة: أنتم شركاء في دمنا ما لم تجرموا تكفيرنا

رفضت الجماهير الساخطة دخول طاقم قناة إحدى القنوات الرسمية موقع الحدث لتغطية تلك الجريمة النكراء التي ذهب ضحيتها حتى كتابة هذه السطور أكثر من عشرين شهيدا وأربعين جريحا جراء عملية انتحارية جبانة استهدفت جموع المصلين بمسجد الإمام علي عليه السلام في القديح يوم الجمعة ٣ شعبان ١٤٣٦ هـ.

هذا الرفض يكشف عن مدى الاحتقان المعتمل في نفوس المواطنين الشيعة تجاه إعلام بلادهم الرسمي وشبه الرسمي وما يقوم به من تحريض وتعبئة ضدهم، ومن نافلة القول أن هذه الجريمة جاءت ظهيرة اليوم الذي اختتم فيه إمام جمعة الرياض خطبته بالتحريض على الشيعة، كما وجاءت بعد أيام من مقال تحريضي في إحدى الصحف التي تصدر في المنطقة الشرقية ذات الكثافة الشيعية العالية.

إن ما جرى من تفجير إرهابي بين جموع المصلين لم يكن حادثا عارضا وابن لحظته بل هو حادث تأسس على تعبئة تحريضية مستدامة ضد الشيعة تغذيها المناهج التعليمية سواء في المدارس أو الجامعات ويرسخها الإعلام المحلي من صحافة وقنوات وراديو، وجملة من البرامج الدينية كخطب الجمعة والمحاضرات والندوات والمؤتمرات، تحت مراءى ومسمع الجهات الرسمية دون أدنى اعتراض منها.

هذا السلوك الرسمي مع المكون الشيعي في البلاد المتمثل في إطلاق العنان لحملة التعبئة والتكفير والتحريض ضدهم، فوق كونه يعد استهتارا بأمن هذا المكون الاجتماعي، يعتبر في الحقيقة ممارسة غير مباشر لإبادة إنسانية قائمة على العنصرية الإثنية بحق أحد مكونات المجتمع في البلاد، مما لا يبقى لها عذرا أمام الجريمة النكراء بحق شهداء الجمعة الدامي.

في العرف الأممي الحكومات هي المسئولة الأولى أمام الشرعة الدولية عن أمن وحماية مجتمعيها بمختلف تنوعاته ومكوناته العرقية والإثنية وغيرها، بل لا مبرر لوجودها ما لم تحقق الأمن والاستقرار للمجتمع، وإن عدم تجريم التكفير والتحريض ضد الشيعة في هذه البلاد سيفهمه

المجتمع إطلاق لعنان التكفير والتحريض وتواطأ على الإجرام بحقه وانتهاك حرماته ودمه، وهذا الشعور إذا ما استحکم في مجتمع سيجد نفسه وحيدا ومكشوفاً أمام المخاطر التي تتهدده مما يضطره لأن يبادر بنفسه ليتحمل مسؤولية أمنه والدفاع عن ذاته وكيانه دون اللجوء للجهات الرسمية، مما يؤدي ذلك إلى انفراط عقد الأمن الاجتماعي، وبعدها لا تستغرب ردود فعل بعض أفراد المجتمع إلى تجاه أي مؤسسة إعلامية يشعر أنها تهدد أمنه بممارسة التحريض ضده، حينها ستخرق السفينة ويتشرذم الجمع ولات حين مندم.

الاستجابة الحقيقية لحادثة القديح والتي سيعتبرها المكون الشيعي خطوة جديّة تجاه حمايته وأمنه الاجتماعي هو تجريم أي سلوك أو ممارسة تحريضية وتكفيرية ضد الشيعة في البلاد، وذلك بدءاً بمناهج التعليم ومروراً بخطب الجمعة والبرامج الدينية وانتهاءً بالإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وإلا اعتبرت كل إجراءات دون ذلك هو لعب على الذقون ومجرد مسوحات تجميلية لا أكثر.

وأهيب هنا بالكتاب والإعلاميين أن يعزموا على كتابة تقرير موثق عن كل ممارسات التحريض ضد الشيعة في الإعلام المحلي تحديداً ونشره أمام الرأي العام والضمير العالمي والمسؤولين.

وفي الأخير نبتهل إلى الله تعالى أن يتقبل شهداءنا عنده ويجعل لهم قدم صدق عنده مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام، وإن يلهم ذويهم الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الشريف حاتم العوني: بينوا موقفكم بصراحة في الشيعة الجعفرية^١

كل الاستنكارات لحادث القديح التي صدرت من الجهات والشخصيات الدينية لن تكون ذات قيمة حتى يبينوا موقفهم بصراحة في الشيعة الجعفرية:

هل هم مسلمون ؟ وإن كانوا كذلك ، كيف نجتمع بين الحكم بإسلامهم وتقارير (الدرر السنينة) التي تقرر كفرهم صراحة أو كفر من اعتقد عقائدهم وعمل أعمالهم من وجوه عديدة دون إعدار بجهل أو تأول.

فلا بد من التصريح ببطلان تلك التقارير وبنقضها بكل وضوح وقوة ، ليكون الحكم بإسلام الشيعة الإمامية مقبولا في الأوساط الدينية . وإلا سيبقى التناقض مانعا من قبول الحكم بإسلامهم ، وسيكون الحكم بإسلامهم عند المكفرين : تقية من أولئك العلماء وإكراها سياسيا لهم .. والله المستعان على غربة الإسلام!!

فإن لم يكن الشيعة الإمامية مسلمين عندهم : فهل هم كفار يعاملون معاملة أهل الكتاب بأحكام أهل الذمة ؟

فعليهم حينئذ أن يبينوا دليل ذلك الحكم بوضوح ، لو أمكنهم إثبات أنهم كأهل الكتاب ، وكيف لهم أن يكونوا مواطنين في جزيرة لا يجتمع فيها دينان ، وأن يدخلوا مكة ؟! وإن كانوا عندهم ليسوا مسلمين ولا من أهل الكتاب ، فهل هم ملحقون بأهل الكتاب في أحكام أهل الذمة ، كالمجوس ؟

وحينئذ : كيف لهم أن يكونوا مواطنين في جزيرة لا يجتمع فيها دينان ، وهل يسمحون بأخذ الجزية من غير المجوس وأهل الكتاب ؟! فكثير من العلماء (ومنهم الإمام أحمد) أن الكفار غير أهل الكتاب والمجوس لا جزية عليهم : يخيرون بين الإسلام أو القتل.

^١ ورد المقال بلا عنوان ، فاقبست العنوان من المقال بتصرف.

فإن لم يكونوا عندهم مسلمين ولا كتابيين ولا ملحقين بأهل الكتاب ؟ فهل هم كفار أصليون ، رغم نطقهم بالشهادتين وانتسابهم للإسلام وصلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ؟ فإن كانوا كفارا أصليين ، فكيف يكونون مواطنين في جزيرة الإسلام ، وكيف يُسمح لهم بدخول مكة والمدينة ؟!

فإن لم يكونوا كذلك كله عندهم ، فلم يبق إلا أن الشيعة الإمامية مرتدون ، وهم يرون حد الردة : الاستنابة ثم القتل على من لم يتب ، فهل هذا هو حكم الشيعة الجعفرية ؟ فإن كانوا كذلك فهل المانع من قتلهم والداعي لعدم القتل هو فقط خشية الفتنة وعدم القدرة على تطبيق الحكم في الوقت الراهن ، لما يترتب عليه من مفساد . فإن رجعت الأمور لذلك :

فقد يخالفهم الآخرون في تقدير المفساد ، وقد يعتبرون أنهم بالقيام بهذه العمليات الانتحارية قد حققوا مصلحة إقامة الحد ، ولم يوقعوا الدولة في حرج ؛ لأنهم خالفوا نظام الدولة واقتأتوا على ولي الأمر ، فللدولة حق التبرؤ من فعلهم ، وقد وقع أجرهم على الله ، بإقامة حد من حدود الله !! كما يقررون ذلك في تصريح الحج : من حج بلا تصريح فحجه صحيح ، وأثم بمخالفة ولي الأمر ، ولكن من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه!!!

إن أردنا الإصلاح حقا فعلينا الرجوع إلى أصل المعضلة ، وحلها من أساسها . وأساس المشكلة الطائفية ديني ، وليس سياسيا.

أخيرا: أعلم خطورة هذه الأسئلة ، لكن اشتعال المنطقة يجعلنا نقدم مصلحة الأمة على مصلحة النفس ؛ فلو لم يكن في ذلك إلا السعي في تأمين مستقبل أبنائنا والجيل الصاعد ، لكفى ، مع ما نرجو أننا نرجوه من ثواب الآخرة.

عادل أحمد آل عاشور: كم أنت عظيم أيها القديح

لطالما حملت هذه البلدة العظيمة من الصدق والوفاء لحب النبي وآله الأطهار في تمسكها بالنهج الحسيني الأصيل.

إن التفجير الأرهابي الدامي على بلدة القديح ماهو إلا تكرسًا لحالة الطائفية البغيضة التي يحملها المتطرفون الضالون، أصحاب الفكر الهدام والمنحرف. والذين لا يتورعون عن سفك الدماء الطاهرة في كل مكان. فهم لا يحققون مآربهم الخبيثة والدينية إلا بطرق الخزي والعار الذي نشأوا وترعرعوا عليه.

إن هذه الاعمال البائسة والمفلسة لم ولن تمنعنا من المضي قدمًا في التزامنا على الصفوف الأولى لكل صلاة، ومن الحضور أيضًا في كل الشعائر الحسينية. متوكلين ومعتمدين على الله الذي كتب لكل نفس أجلها وهو من يتوفى الأنفس في منامها. فلا قدرة لأحد أن يرد شيئًا قد قضاه الله، بأن يتوج ثلثة من المؤمنين تاج الشهادة في مولد سيد الشهداء الحسين ابن علي عليه السلام في يوم الجمعة الذي خصه الله بالعظمة والشرف.

إن ثقافة صغيرنا وكبيرنا مستلهمة من قول سيدنا الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام حيث قال: أبا الموت تهددني يا أبن الطلقاء، إن الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة.

هنيئًا للشهداء الأبرار وسام الولاء في حب الحسين عليه السلام وجعلهم الله في جنات الخلد والنعيم. سلام لك أيها القديح العظيم فأنت فعلا عظيم بما نلت من شرف الشهادة لأهلك الطيبين المخلصين.

عظم الله أجورنا وأجوركم بهذا المصاب الجلل وألهم الله الفاقدين الصبر والسلوان، ونحتسب الأجر والثواب من عند الله الرؤوف الرحيم.

إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

معتوق الحرز: بين الهوية والقانون.. مطالبات بالتجريم ضد الكراهية

أصيب من أصيب واستشهد من استشهد في الحادثة الثانية التي تستهدف الشيعة فيها في هذه السنة، أستشهد فيها خيار هذا البلد من أطفال وشباب وأباء. رحمهم الله جميعاً قبل أن تُكمل هنا ملاحظة: لا أحاول تقديم حل أو تفسير نهائي فهناك أوجه متعددة للحدث وهنالك تفسيرات كثيرة، بعضها واقعي وبعضها غير واقعي.

السعوديون والهويات الفرعية.

أنا من الطائفة الفلانية وأنت من القبيلة الفلانية. يقول د. فؤاد إبراهيم أن في السعودية الثقافات الفرعية والروابط التقليدية هي محفزات على الانتماء إلى الهويات الخاصة^١، وبحسب د. توفيق السيف أن أبرز الإشكالات التي تواجه الهوية الجامعة هو القلق على مصير الهويات الأخرى^٢.

إذاً موضوع الهوية الجامعة في السعودية لم يتم بلورته بالشكل المطلوب الذي من مهامه معالجة موضوع التمييز بحيث تكون الهوية الجامعة حاضنة لجميع الهويات الفرعية وتصبح هذه الهويات أمراً وهماً ثانوي. التمسك بالتقاليد والهويات الفرعية خوفاً على مكانتها الطبيعية هو الذي يشعر الناس بالقلق حيال ما سيصلون إليه بعد التضحية، وبالتالي فسوف يتم التمسك بها خوفاً عليها. المواطنة كحل لهذه المعضلة. يذكر د. توفيق السيف في هذا السياق أن "تبنى المجتمع السياسي مبدأ لمواطنة... هو الخطوة الأولى لتشكيل الهوية الوطنية^٣". إذاً الخطوة الأولى هي التحول من شاعرية الوطن إلى تبني المبدأ القانوني الذي يوضح فيه أن الجميع شركاء في الوطن ولهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات وأنهم سواسية لا قبيلة

^١ فؤاد إبراهيم - الشيعة في السعودية ص ٤٩

^٢ توفيق السيف - أن تكون شيعياً في السعودية ص ١٥٠

^٣ توفيق السيف - أن تكون شيعياً في السعودية ص ١٥٤

فوق قبيلة ولا طائفة فوق طائفة، فبالتي فإنه لا خوف على أي هوية من الهويات الفرعية سواء كانت دينية أو عرقية أو قبلية، كل الهويات محفوظة بالحاضنة الأساسية.

الشيعية وقانون تجريم الطائفية.

مطالبات عدة قام برفعها السعوديون بوجود قانون بتجريم الكراهية. الشيعية طالبوا الدولة بهذا القانون أكثر من غيرهم - أنظر نص وثيقة شركاء في الوطن -، إذ أن هذا الأمر يعتبر من الأزمات التي يعيشها أي شيعي في السعودية، وذلك في ظل التمييز الذي يتعرض له الشيعية، نرى كل يوم خطابات تحريضية ضد الشيعية وتتهمهم بالعمالة وعدم الوطنية والخروج عن الإسلام.

سلطة القانون هي الحل. إن إيمان الناس بالمطالبة بقانون يجرم الكراهية والتحريض نابع عن عدم ثقة وفقدان أمل الناس بالمبادرات التي حصلت تحت عنوان الانفتاح على الآخر، إذ أن هذه المبادرات كانت على مستوى الطبقة الدينية ولم تكن على مستوى الشباب الذي يمثل الأغلبية في السعودية، أيضاً نرى أن التشنجات في العالم الإسلامي في ازدياد خصوصاً بعد الأزمة في العراق وسوريا. الناس اليوم ترى في أن حل مشكلة الطائفية يكون بالعمل السياسي وليس بالدين.

إيمان الفردان: كيف حالك اليوم يا قطيف؟

أصبحت اليوم يا قطيف وأنت تكتسين ثوب الحزن والألم، يترنم الفاقد على ضفاف بحر الدامي، متمنيا رجوع قلوب تمزقت لترتطم أمواجها بضفاف بحر قلبك الغارق تحت آلام الفقد الموحشة.

بالأمس كان هناك صباح يشع أملا وضاءا وحلما باسماء، واليوم أصبحت تلملمين رحيق ذكريات وأحلام وئدت في عنفوانها، أصبحت وقد اغتيلت صلاة تنن وتشكو لخالفها ممن بترها، أصبحت وقد اغتيلت الطفولة الطاهرة في محراب الصلاة تلك البراءة التي تآقت لتنال هدية والدها لتصلها هدية السماء السامية.

بالأمس كان هناك أب يصلي ويرجوا العودة لأبنائه ليحفهم برعايته ويضمهم بحنانه، وكان هناك أخ سند لأهله واخوته يحيطهم باهتمامه ومحبتة ويحلم بمستقبل مشرق تزهو به حياته، وكانت هناك زوجة فاقدة انشب اليتم أطفاره على عنق أطفالها ليجعلها كالطير المذبوح.

واليوم حل عليك الصباح يا قطيف وأنت تشمين ثياب أحباب عطرها دماء الشهداء، فنشرت عطرا انتشر عقب شذاه ربا ونخيل قطيفنا الشكلي، فأبي قلوب أصبتموها وأدميتموها بجهلكم، إنها قلوب تشربت حلاوة الإيمان، ووعت معنى الشهادة والإباء، أبت إلا أن تختار طريق الشهادة والبقاء والحياة الأبدية، في لحظة اغتيلت فيها الآمال والأحلام، فما بال السكون والذبول يلف أحياءك الحانية الرؤوفة، لقد اختار الله لهم الشهادة وأي شهادة، شهادة في أقدم يوم، وأطهر مكان، وأفضل عبادة!

أين القطري: الدالوة.. القديح.. فهل من مزيد؟!

هي الأولى من نوعها، بحزام ناسف يفجّر إرهابي جمعاً من المصلين في المملكة العربية السعودية بمنطقة القطيف "بلدة القديح". حدث يجعل مسؤولي الوطن في محاكٍ عظيم قد تجاهلوه بالأمس حين حدث ما حدث في "الدالوة". لا أدري كم من دروس الألم والفقد والمصاب نحتاج حتى نفهم أنه لا أمان من الطائفية المقيتة ما لم نُجرّم؟!

أتذكّر جيداً صراخات أهل الوطن حين سقط شهداء "الدالوة" مطالبين بسنّ قانونٍ يجرّم الطائفية العمياء. الصغير والكبير، السني والشيوعي، الشمالي والجنوبي، الشرقي والغربي كلهم نادوا بذلك في مجالسهم، وكتاباتهم، وخطاباتهم. ولكن كلّ هذه الأصوات إلى الآن لم تجد لها أذناً صاغية. ولكأن الدماء المسالات لم تكن لها حرمة!

لا يخفى أزيز هذا الإحتقان المتماذي والمتفشي على عاقل! ولربما بات موضة من لا موضة له. وسائل التواصل حبلٌ يجيش من الوحوش في تويتر ويوتيوب وفيسبوك. يكتبون وينطقون دونما أية خوف أو رادع. ولكثيراً ما يفخرون ويؤججون ولا من رقيبٍ عتيد. حينما تتجول في أحدها، تجد قنابل موقوتة تترصد الهجوم على مكّون من مكونات الوطن متى ما سنحت الفرصة. لك في ذلك ما يخزي العين حين بحثك عن مفردة "الروافض" في أفنية التواصل الاجتماعي. وأين الغرابة؟! فكل ذلك نتاج طبيعي لما تمتلئ به بطون التراث من شتى أصناف التكفير، والتخوين، والتعدّي على المسلمين الشيعة فضلاً عن الفتاوي التي لا تكاد تجد فيها سوى شرعنة القتل والتفنن فيه. قبل فترة ليست بالطويلة تتعدى جريدة من جرائد الوطن ناشرة قبيح نسخها بكل "أمان سالمين" متجاهلة واجبها في تفتيت الطائفية. فهل جنت "اليوم" اليوم ثمارها؟! الإعلام الاجتماعي من جهة والصحافة من جهة والمناهج والفتاوي من جهة، الكل يهذي بما يشاء ناشراً لثقافة الحقد والطائفية وطاعنا في بعض أبناء الوطن.

أبناء الوطن الشرفاء اليوم جميعاً في عزاء. وسيظل هذا العزاء متجدداً في يومياتهم ما لم تُنقح المناهج التكفيرية وتُستهجن في فصول المدارس والجامعات بعد أن لقنت لسنين وسنين. مجرد

الإدانة والشجب والاستنكار لا يعني سوى الضوء الأخضر للمزيد من المآسي والويلات.
فُجّعنا بالأمس بالعزيزة "الدالوة"، واليوم بالحبيبة "القديح" وحتما سيستمر الإفتجاع ما دامت
"شخطة قلم" قرار تجريم الطائفية متعسّرة.

أحمد علي الشمر: شكرا لكم على هذه المواقف

لكننا مازلنا نطالب بسن قانون حاسم.. لتجريم التحريض والتجيش الطائفي.

بوادر جميلة ورائعة تلك البيانات والدعوات الصادرة، من قبل مختلف الجهات والهيئات الحكومية والقطاعات العامة والخاصة، التي شجبت واستنكرت الجريمة الإرهابية البشعة التي وقعت أمس في القديح، وراح ضحيتها أكثر من عشرين شهيدا، وعشرات المصابين، بعضهم إصاباتهم حرجة.

أقول أن تلك لاشك وقفة رائعة وجميلة ومشكورة، من جميع الجهات التي حرصت وبادرت بالعمل على أهمية إثبات التأكيد على هذه الوقفة، إلى جانب المواطنين المنكوبين في هذه الكارثة الأليمة، وهي وقفة لانشك في إخلاصها ووفائها، الذي يدل على صلة التلاحم والتآزر مع المواطنين الأعزاء بمختلف مكوناتهم في هذا الوطن العزيز، ومن ثم التأكيد على ضرورة الوقوف والتصدي بحزم، لهذه الممارسات الإرهابية المتطرفة، التي تسعى للنيل من وحدة النسيج الاجتماعي، والتأثير على عنصر اللحمة الوطنية، ومحاولة زعزعة الأمن والاستقرار وإشاعة الفوضى، وارتكاب أعمال التفجير والتفخيخ والقتل، التي تستهدف المواطنين الأمنيين والأبرياء، وتدمير المرافق والممتلكات، وغير ذلك مما تقوم به هذه الجماعات من أعمال شنيعة ومجازر دموية رهيبة.. لقتل الناس في المساجد وأماكن العبادة، دون جريرة أو رحمة أو واعز ديني أو رادع ضميري أو أخلاقي!!..

ما أود التأكيد والإشارة إليه في هذه العجالة، أن هذه الهبة الرائعة لجميع المسؤولين، والعديد من الهيئات المؤسسية والكثير من القطاعات والأفراد، من المواطنين الأعزاء، الذين أعربوا عن استنكارهم وشجبهم لهذه الجريمة، وتعاطفهم مع المواطنين المغدورين، أقول ليت جميع هذه العواطف الحياشة والدعوات الاستنكارية الحماسية، ليتهما تترجم إلى عمل حاسم وحازم من قبل الجميع لقطع دابر هؤلاء الأشرار، وذلك بالاستعداد العملي الفاعل، لوضع خطة وآلية تأسيسية، للتصدي للمجرمين ومواجهة هذا الفكر الإرهابي المنحرف، وخاصة ما يبيث منه

على وجه التحديد عبر المنابر والوسائط الإعلامية، مما ينفثه ويرسله المغرضون والطائفيون، وكل من يحاول بث التفرقة وإثارة الفتنة والنصرة الطائفية والقبلية البغيضة وزعزعة الاستقرار والتواصل بين جميع مكونات المواطنين في هذا الوطن العزيز.

أقول أن من الواجب على جميع أفراد وهيئات المجتمع المدني بمختلف توجهاته واختصاصاته، ونحن نواجه هذه المحن الخطيرة التي يتعرض لها الوطن والمواطنین، الواجب العمل بضرورة تجنيد جميع الطاقات وبذل المساعي الممكنة، وبمساندة ودعم الجهات المعنية بالدولة، لمحاربة هذا الفكر الضال للوقوف صفا واحدا، أمام كل المحرضين والمدسوسين، وكل من يحاول المس والتطاول على مكونات الوطن والمواطنین، ومذاهبهم وطوائفهم، من الذين ينشرون الفكر التحريضي ويزرعون بذور الفتنة وعوامل الشقاق وإثارة النزعات الطائفية، بين مكونات المواطنین بذرائع شتى، والذي يكون مردوده ومؤدى نتائجه التحريضية في نهاية المطاف، هو هذه الأعمال الإرهابية الإجرامية، التي يذهب ضحيتها الأبرياء من المواطنین، وسواء كان ذلك عبر الوسائل التعليمية، أو عبر منابر وخطب الجمعة أو ما ينشر ويذاع ويعرض بمختلف الوسائط الإعلامية.

أقول أخيرا.. أن جميع هذه المجهودات التي تبذل برغم أهميتها في مواساة المواطنین المغدورین، ويكتفى فيها فقط على مسألة الحماس الوقتي.. برفع أصوات ونداءات ودعوات الشجب والاستنكار، سوف تذهب سدى ولن تحدي نفعا.. ولن تزيل العوامل المؤدية إلى مسوغات هذه الجرائم، إن لم تعالج دوافعها في بذل العمل على قطع دابر أسبابها الرئيسية، وتجريم أصحابها!؟..

وفي مثل هذا الموقف ونحن نتمثل اضطرابا، لما قيل من قبل في شعرنا العربي "لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي" فلقد أجهدنا القول الذي سبق وأن قلنا من قبل، ومازلنا الآن نكرره.. أنه حتى يمكننا القضاء على أسباب ودوافع هذه الأعمال والممارسات الإرهابية والتكفيرية!!..

المطلوب هو تكريس العمل بسرعة من أجل سن قانون حازم وصارم، يجرم أعمال التحريض وأعمال وأفعل الشحن الطائفي والمذهبي المقيت، الذى يذاع ويعرض وينشر عبر المنابر والوسائط التعليمية والإعلامية المختلفة.

وكما قال من قبل أيضا، طيب الذكر وزميلنا العزيز الكاتب الأستاذ علي سعد الموسى، في مقالته الرائعة المنشورة بصحيفة "الوطن أون لاين" بتاريخ ٧/١٠ / ٢٠١٤ م تحت عنوان "الموجة الثانية من خراج الإرهاب" وبما لخصه في مضمون قوله "نحن نحارب المنتج ولكننا لم نقفل المصنع.

حسين العلق: شهداء القديح

وقع الأسوأ وسُفكت الدماء البريئة في القطيف هذه المرة. ولُدغنا من ذات الجحر التكفيري مرة أخرى، كما كان متوقعا للأسف، ولم يمض سوى أشهر قليلة على سفك الدماء في دالوة الأحساء. وعلى غرار الحادثة الأولى سيتلقى أهالي شهداء القديح وجرحاها سيلا من بيانات التعاطف وبرقيات التضامن، وتغريدات الإستنكار، من أعلى الهرم السياسي والديني والإعلامي نزولاً - ويا للمفارقة - إلى آخر محرض تكفيري على سفك هذه الدماء نفسها!. إلا انه لا مناص من وضع كل ما سبق ضمن خانة النفاق السياسي من البعض، ما لم يتبع بإجراءات سياسية وأمنية وقضائية جدية، توقف العبث الطائفي الذي بات يقتل الأبرياء.

ان اعلان التعاطف مع الضحايا أمر انساني مطلوب. لكن هذا التعاطف نفسه سرعان ما ينقلب إلى عملية استخفاف بدماء الأبرياء، حين نرى البعض يوزع بيانات التضامن مع الضحايا من جهة، وفي ذات الوقت يغض الطرف - إن لم يساهم من حيث يشعر أو لا يشعر - في ترويع فتاوى التكفير ودعاوى القتل والتحريض على العنف ضد هؤلاء الضحايا أنفسهم. هذا اللون من التعاطف الملطخ بالدماء لا يحتاجه ضحايا القديح اليوم، بقدر ما يحتاجون لمن يحقن دمائهم ويأخذ بحقيهم ويحمي أرواح أبنائهم ويحفظ كرامتهم المهذرة على شاشات الفتنة وجرائد الغفلة!

لن يقبل الأهالي بعد اليوم، أن يتعاطف معهم أحد في يوم، ويسيء لهم باقي أيام السنة! هذا هو باختصار لسان الحال هنا في الأحساء والقطيف وهو كذلك صوت كل أصحاب الضمائر الحية في كل شبر من هذه البلاد. ذلك ان حجم الإساءات وسيل التكفير ودعوات القتل والتصفية، أضحت على مرأى ومسمع الجميع، بل باتت مادة للمباهاة والمزايدة بين التكفيرين المتطرفين "وعلى عينك يا تاجر"، ولا من حسيب ولا رقيب، فإذا وقعت الواقعة وسفكت الدماء انسكبت حينها بعض دموع التماسيح على ارواح الضحايا، هنيئة، ألا تبا لهاتيك الدموع الوقحة!

ينبغي أن يقال أيضاً، أنه قد آن الأوان لأن تنتهي لعبة الإساءة وتهديد المواطنين تحت غطاء النزاعات الخارجية. فمن غير المقبول أبداً، أن تمرر الشتائم وتستمر فضائيات الفتنة والتكفير في البث من أراض بلادنا، ضمن لوازم النزاعات السياسية خارج حدودنا، فعلاوة على تلقي الإساءة والتكفير على مدار الساعة، بات يدفع أهالينا الثمن من دمائهم وأرواحهم! ولذلك نقول بأن آوان اللعب بالبيضة والحجر قد ولى، بعد أن رأينا الآن بعض الحصاد المر وانعكاسات ذلك على أمن البلاد والعباد.

من هنا، فالجميع مدعوون لممارسة دور ضاغط نحو اتخاذ إجراءات سياسية وأمنية وقضائية ملموسة تحت مظلة القانون، ضد العبث الطائفي المنفلت. عدا عن ذلك، ستبقى بيانات التعاطف وبرقيات التضامن وتغريدات الاستنكار، من طرف من نحسن الظن فيهم، ليست إلا "مسكن آلام" مؤقت في أحسن الأحوال، انتظارا لوقوع المكروه مرة أخرى، أما عند البعض الآخر فلا تعدو كلمات الاستنكار إلا مسايرة مؤقتة لولي النعمة، ثم تعود حليلة لعادتها التكفيرية القديمة. ولذلك نقول ونكرر، شعبنا نفاقاً.. نريد أفعالاً!

نسأل الله الرحمة لشهداءنا الأبرار في بلدة القديح، كما نقدم خالص العزاء لعوائلهم الكريمة، والدعاء بالشفاء العاجل لجميع المصابين.

سائلة الموشي: أن تحب الله.. أن لا تقتل عباده

أن تحب الله يعني أن تحب كل خلقه. أن تُحِب لأخيك الإنسان ما تحب لنفسك. ما عدا هذا مجرد أفكار وهمية تمسك بها العقل لأنها منحنته هوية. إن أقصى درجات التطرف الإنساني والسياسي والديني أن يستباح قتل المصلين في المسجد أياً كانت طائفتهم أو مذهبهم أو معتقدتهم. من تجاهل هذا الأمر وكان له رأي آخر فهو يبرر كل جريمة ترتكب من هذا النوع.

أظهرت لنا الأحداث الأخيرة أنماطاً من البشر تجعلنا أمام حقائق مريعة عن حجم الفكر المضطرب والمشوه الذي يحملونه في رؤوسهم ويتداولونه ويؤمنون به. فمنهم من تبين أنه لم يكن معارضا بشكل من الأشكال لكل معاني القتل والتطرف في معناها المطلق، فهو قابل لكل هذه الأشكال الحركية تحت أية مسميات. بل ولديه الدافعية النفسية والفكرية ليكون مقاتلاً شرساً لأجل القتل في حد ذاته وليس لأجل المبدأ.

ومن أنماط الذين يتساقطون كل يوم أمامنا أشخاص معروفون بأسمائهم الاعتبارية وشخصيتهم، ومنهم من يعدّ ذا شعبية كبيرة واسعة، وبكل حرية وثقة يث سمومه المبطنة للفكر التخريبي فيتلقفه الأتباع متأثرين ومؤثرين في غيرهم. هذا الفرد المؤثر المضطرب الذي لا ينظر لمصلحة الوطن أكثر مما ينظر إلى النقطة الضيقة في فكره المتشعبة بالهوس التدميري من منطلق أنه "رجل الرب الصالح في الأرض"، وغيره كلهم يجب أن يقتلوا ويفجروا وإن كانوا على سجادة صلاة. مثل هذا النموذج يجب أن يُحجم تماماً.

إن فعلهم وقولهم ليس إلا شراً يكمن فيه كل الباطل. وعلى الرغم من هذا فهم متواجدون وبكامل لياقتهم المعنوية والشعبية. يوجهون ويحركون الدهماء والعامّة ويمسكون بعقول الناس بقوة رافعين شعار الدين وحب الله والرسول ليمسوا روح الإنسان المسلم في عمق مسلماته وبهذا المدخل الحق الذي هو أهم قيم المسلم. ينساق مع البقية في تيار تطرفهم الفكري من دون أن يعارض كل خطوة وكل فكرة، من دون أن يفكر مجرد تفكير في مضمونها.

الذين هلّلوا ورحبوا وابتهجوا سرّاً وجهرّاً بخبر سماع تفجير مسجد القديح، بل دافعوا عن مشروعية الحدث لأسباب طائفية بحتة ليس لها موقف من الصالح الوطني. هم أنفسهم من لا يرون أن مهمة بناء الدولة والمجتمع والمؤسسات والاهتمام بوحدة الوطن هي فوق كل الاختلافات. أصبحنا أمام أشباه بشرية خطيرة تبرر القتل والخراب على حساب الوطنية وسلامة الوطن.

خالد السليمان: بأي ذنب قتل حيدر؟!

يصر ابني عبدالعزيز البالغ من العمر أربع سنوات ونصف على أن يرافقني إلى المسجد لصلاة الجمعة رغم كل محاولات إثنائه حتى لا يشغلني أثناء الاستماع للخطبة، لكنه يقدم جميع التعهدات بالالتزام بالهدوء للحصول على إذن الذهاب!

في المسجد، يجلس هادئاً كما وعد يتأمل أعمدة وقبة المسجد ويجول بنظره بين صفوف المصلين، وأكاد أشعر بإحساسه وتفكيره، فهو ينقلني إلى سنوات بعيدة في أعماق طفولتي عندما كنت أصر على مرافقة والدي رحمه الله إلى المسجد لحضور خطبة وصلاة الجمعة، كانت لحظات ساحرة يستشعر فيها الطفل لحظات الإيمان النقي الذي لم تلوثه الدنيا بمعاصيها بعد!

كان المكان بالنسبة لي مقدساً، فهو بيت الله ودار عبادته وملتقى مشاعر المؤمنين به، لم أشعر فيه يوماً سوى بالأمان والرحمة، وهو شعور نما معي حتى اشتد عودي، وعندما بدأت أعني الأخبار التي تحمل أنباء تفجير وقتل المصلين في بعض مساجد المسلمين في باكستان وغيرها أصبت بصدمة عظيمة، فمن ذا الذي يفكر بقتل المصلين في دار العبادة؟!

حيدر، الطفل السعودي الذي لم يتجاوز من العمر خمس سنوات ذهب إلى مسجد قريته ليحضر صلاة الجمعة، لكنه لم يرجع من المسجد، لقد اختبر صدمة تفجير وقتل المصلين في دار العبادة مبكراً، واختطفه الموت عند عتبات الحياة الأولى!

لن يعرف حيدر من قتله ولا لماذا قتله.. ولن تشغل تفكيره حيرة السؤال: كيف يمكن لمجاهد يطلب الشهادة أن يطرق أبواب الجنة منتحراً عند باب مسجد؟!

شاء الله تعالى أن يكون حيدر طيراً من طيور الجنة، وترك الدنيا لغربان الموت والكراهية!

بسام الفليح: جرح القديح

أعطت حادثة "القديح" وقبلها حادثة "الدالوة" للشعوب العربية والعالمية والإسلامية درساً تاريخياً في مدى التلاحم والترابط الذي يمتاز به الشعب السعودي.

لا يعرف الإرهابيون جيداً طبيعة الشعب السعودي وتركيباته وترابطه ولحمته، ولا يعرف هؤلاء "هجم العصر الحديث" المنغلقون أخلاقياً واجتماعياً وفكرياً، وحبيسو بوتقة فكرهم الضال والمتطرف، أنه ليس باستطاعة أعتى القوى والأفكار والأيدولوجيات التي مرت وعصفت بالمنطقة أن تحرك أو تؤثر قيد أنملة في علاقة المواطنين السعوديين ببعضهم ببعض، أو أن تشق الصف والوحدة والترابط واللحمة، أو تحاول أن تضرب المجتمع ببعضه ببعض سواء طائفيّاً أو قبليّاً أو مناطقيّاً أو فئويّاً، فالمجتمع السعودي مجتمع يعي جيداً تلك الدسائس والألاعيب التي من الصعب أن تنطلي عليه، والتي باتت لا تنطلي حتى على الطفل، فالذي لا يدرك ذلك هم وحدهم داعش "فتائل الموت" منفذو العملية القذرة والخسيسة، الذين لم يستوعبوا الدرس جيداً منذ حادث "الدالوة" الذي أظهر للعيان والبيان مدى التماسك واللحمة والمساندة لشعب هذه الأرض الطاهرة، إلا هؤلاء المغيبيّن عن أرض الواقع "بالخشيش المتطرف"، الذين تم وضع حجاب أسود على عقولهم وعيونهم ويسيرهم تطرفهم وفق الإشارة أو نقطة الانطلاق التي يأمرهم بها قادتهم وأمرأؤهم ليعيثوا في الأرض فساداً ودماراً.

المملكة العربية السعودية عصيّة عليكم كما كانت عصية على أنظمة ودول كبرى وعظمى ضمرت الشر لبلادنا ولكنها تحطمت وتلاشت.

حفظ الله المملكة وشعبها من كل مكروه، ورحم الله من راحوا ضحية لهذا الحادث الشنيع الذي تمقتته الإنسانية جمعاء، حيث إن الإرهاب لا دين ولا مذهب له، ولا ينتمي لأي شكل من الإنسانية، فجرح القديح هو جرح غائر في قلوب السعوديين أجمع.

راشد الفوزان: كلنا سعوديون بهوية وطنية

الإرهاب لا جنسية ولا دين ولا دولة ولا لون له، يكذب من يقول هذه التفجيرات تتعلق بأي شيء إنساني ناهيك عن أنه ديني سواء كان إسلاماً أو غيره، قتل النفس التي حرم الله، هي كالذي يقتل الناس جميعاً، يقول الله سبحانه في كتابه الكريم "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" .. المائة؛ هل تكفي هذه الآية وتختصر كل شيء؟؟ نعم تكفي فقتل النفس والترويع والفتن وشق الصفوف ليس من الإسلام بشيء، وليست من أي دين ولا أي إنسانية في هذا العالم، ما حدث "بالدولة ثم الآن بالقديح" بمنطقة من بلادنا هو "إرهاب" أيا كان من قام به في دينه أو شخصه أو أين ينتمي، نحن كلنا سعوديون في الدولة من عهد المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله عليه - وحتى عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - استندت إلى المساواة والعدل بين الناس، من شهادة الميلاد إلى الشهادات العلمية من الابتدائي إلى ما شاء الله من شهادات، من الهوية الوطنية، من دفتر العائلة، من جواز السفر، لرخصة القيادة، كل الوثائق الحكومية لا تكتب إلا "سعودي" ورقم الهوية، فلا يذكر ببلادنا والحمد لله لا دين ولا طائفة ولا لون ولا قبيلة ولا منطقة، كلنا سعوديون؛ وهذا ما يجب أن يرسخ ببلادنا، كلنا سعوديون وهوية وطنية فقط هي الموحد لنا وبحب هذا الوطن، فلا شيء يميز بيننا.

قبل يومين وقبل تفجير "القديح" بيوم واحد أكد خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - خلال استقباله رئيس هيئة حقوق الإنسان ورئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بكلمات واضحة جلية لا لبس بها أن المملكة قامت دعائمها على التمسك بالشريعة الإسلامية التي دعت إلى حفظ حقوق الإنسان وحمايتها، مؤكداً أن الحكم في المملكة قام على أساس العدل والشورى والمساواة. هذا هو منهج الدولة والحمد لله تسير عليه منذ عهد المؤسس ولليوم والمستقبل، كل ما يحدث من إرهاب وقتل الآن ولا أعير أي أهمية للجنس أو الدين أو المذهب فكلنا أبناء وطن وسعوديون، هو استهداف لهذا الوطن لشق صفه وهذا ما يدركه والله الحمد كل مواطن، وعلينا أن نعمل على التعايش وغرس وترسيخ

حب هذا الوطن بهويتنا الوطنية "كسعوديين" وأن يحارب ويمنع ويعقاب كل من يميز أو يحقن الكراهية سواء الدينية أو المذهبية أيا كانت، بأي وسيلة تمارس به، وأن نعمل صفا واحدا بحماية هذا الوطن، وكل مواطن عليه دور كبير ومهم، بأن يدرك ويعرف ما يحاك من أعداء هذا البلاد التي وهبها الله سبحانه أمنها وأمانها وبقيادة وحكم دولة تعمل على ذلك بكل قوة واستطاعة فحفظت النفس والمال، والأهم الوطن.

نريد نشر التسامح والحب بين أبناء هذا الوطن، وهنا الجميع مسؤول كمواطن أو مسؤول والجميع، كلنا "سعوديون" الهوية الوطنية لا تصنفك إلا أنك "سعودي" وطن قائم على المساواة بين شعبه، وهذا ما يجب أن نتعايش به بنشر التسامح والحب والمحبة ووقف كل تصنيف وحقن واحتقان وكراهية.. كلنا سعوديون.

حسن آل قريش: إدانة الإرهاب في "القديح" لا تكفي

دان الجميع وشجب ورفض وندد بالحادث الإرهابي في مسجد الإمام علي في بلدة القديح، الذي راح ضحيته ٢٢ شهيداً من بينهم طفل نرف حتى الموت، ولم يفكر أحد أو يتطرق إلى منابع الفتنة وكيف نجففها ونمنع انتشارها في عروق المجتمع السعودي ومواجهة المسؤول عنها بشتى الطرق.

أوقفوا الفتنة من منابعها فالإدانة لا تكفي.. هذا ما نريده في الأيام المقبلة حتى لا يعم الظلام مستقبلنا، ونسقط جميعاً في الفتنة التي يريدونها أعداؤنا، ولعلي بتلك الكلمات أبدأ طريقاً يحتاج إلى دعم وجهود كل أبناء الوطن، ولا يكفي أن ألفت الانتباه إليه، فلا بد السعي إلى محاصرة الفتنة والقضاء عليها فهي مسؤولية مجتمعية وأخلاقية وإنسانية لكل أبناء المملكة قبل أن تكون رسمية.

أول طريق الفتنة الكلمة المتداولة في كل وسائل الإعلام المسموع والمقروء والمرئي، فهناك مسؤولية على وزارة الإعلام في التصدي لمنابر ودعاة الفتنة، من هنا نستطيع أن نقف على أهم الأسباب، فإذا علم المجتمع أن الحرف يقتل والكلمة تقتل والعبارة تقتل سيفكر ألف مرة كل من يكتب أو يتكلم في وسائل الإعلام، فإذا أراد أن ينقد للبناء فأهلاً وسهلاً وإذا أراد أن ينقد للفتنة والهلاك والدمار فلا أهلاً ولا سهلاً، وهذا ينفذ بالقانون والمحاسبة حتى تتضح المسؤولية أمام الجميع.

ثانياً المناهج الدراسية والكتب المنشورة التي تحمل آراءً في طياتها براثن الفتنة وتسري في وعي وعقول أبناء المملكة، لابد من تقنين ومراجعة كل المناهج الدراسية وتطويرها حتى تتفق مع التسامح والأمن والسلام المجتمعي وتبتعد عن الفتنة وتغذيها بكل الطرق المباشرة وغير المباشرة، أما الكتب المنشورة لابد من مراجعتها والإشارة إلى ما تتضمنه من آراء تساعد على بث الفتنة، والتنويه إليها، واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاهها وتوعية المجتمع بخطورتها،

ولاسيما المثقفون والكتّاب بذلك، فهي مسؤولية شاملة تقع على كاهل كل أبناء المملكة بلا شك.

ولابد أن نشير إلى أهمية تجريم إرهاب أي فئة في المجتمع، بشتى الطرق فالإرهاب صوره كثيرة، ولا ينحصر في سفك الدماء، كما حدث في القديح، فالإرهاب الفكري، أشد من الإرهاب الدموي، فالشيعة يُكفّرون علناً؟ هل هذا يصح أو ينهي الفتنة والإرهاب؟ هل هذا يبيي المجتمع وينهض به؟ هل واجه أحد تلك الظاهرة؟ من هنا لابد أن نقف لحظة.. من هنا يبدأ القضاء على الفتنة..

يكفي البكاء على اللبن المسكوب، فلا أُفضّل حصر الأعمال الإرهابية التي عانى منها الشيعة في المملكة العربية السعودية، وأثمن كل الإدانات لمسؤولي المملكة وعلى المستوى العربي والدولي، ولكن ماذا بعد؟ ماذا نفعل؟ بعد كل عمل إرهابي ندين ونشجب ونرفض ونندد، لابد أن نبدأ في فعل شيء لوقف الفتنة وإراقة الدماء.

ولعل اعتبار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أن كل من شارك أو خطط أو دعم أو تعاون أو تعاطف مع الجريمة التي استهدفت مسجد الإمام علي بن أبي طالب في القديح سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة، بداية لطريق ممنهج للقضاء على الفتنة، ولكن لابد أن يدرك الجميع أن الطريق طويل ويحتاج إلى جهد كبير وتكاتف من كل أبناء المملكة وسعي دؤوب من المسؤولين، فمن حقنا أن نحلم بمستقبل أفضل يتعايش فيه أبناؤنا بالمحبة والسلام والخير والأمان، حمى الله الوطن من كيد الأعداء.

فريال الهاجري: كلنا قديح القطيف

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أصبحنا وأصبح الملك لله في يوم جمعة مبارك نصبح على صوت الآهات والألم والدماء في أحد بيوت الله الطاهرة بتفجيريه من قبل جماعة إرهابية تبنت هذا الحدث وأعلنت مسؤوليتها عنه بفخر. جماعة لا تمت للإسلام بصلة والإسلام بريء منهم. جماعة يهتمها سفك الدماء وإشعال الفتن، واختلاق الفوضى ببلاد الحرمين لتفريق المسلمين بغض النظر عن المذهب، فهي تقتل السنة الأبرياء بحجة أنهم كفار، وتقتل الشيعة الأبرياء بحجة أنهم شيعة، تقتل بوجهين لآلة قتل واحدة. تلك الجماعة الداعشية التي قالت: أشرقت شمس الخلافة على منهاج النبوة، وشع نورها، وفتح الله على يديها البلاد وقلوب العباد.. الخ. أين أنتم من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وأفعاله فهي بعيدة عنكم بعد السماء عن الأرض! أين النور وأنتم الظلام؟ أين البلاد التي تفتحونها وأنتم الفساد فيها! أين قلوب العباد وأنتم من يذبح العباد! لا تبالون ولا تشعرون بما تسببتم به لمئات الأسر من حزن وألم وعناء، يتمتم أبناءهم ورملمت نساءهم، وشوهم الإسلام، وأسأتم للمسلمين جميعاً في شتى بقاع الأرض - المسلمون الذين يعرفون للإسلام معنى والذين يفرقون بين الحق والباطل، من يحترمون دينهم ويطيعون ولاية أمورهم -، أهدافكم دنيئة، ونواياكم قذرة تقتلون الشيعة وتسحبونهم لحرب طائفية متناسين أن السنة والشيعة في السعودية عيان في رأس ولا مكان بيننا للطائفية ولا الإرهاب ولا الضلال ولا الظلام ولا لكم ولمن وراءكم، هدفنا واحد وهو الأمن والأمان في ظل حكومتنا الرشيدة التي لا تغفل لها عين وكلنا لها جنود مجندة تمثلها بأمنها واستقرارها، وديننا واحد وهو الإسلام، ولن تقوم لكم قائمة في بلاد الحرمين بإذن الله تعالى، سنحاربكم نحن وقيادتنا بكل ما استطعنا من عزم وقوة وكلمة واحدة.

اخواني في الإسلام؛ ما حدث في تلك القرية الآمنة يعد عملاً إجرامياً يهدف إلى تفريق الأمة، وزعزعة الأمن، ونشر الفتن، فلا تساعدوهم على تحقيق أهدافهم الدنيئة، تعاونوا وتكاتفوا وأثبتوا لهم وللعالم أجمع أننا اخوان متكاتفون متعاونون. فالسعوديون سيقون مهما

عملتم قلباً واحداً ويداً واحدة والأمثلة كثيرة لا تحصى ولا تعد وأبرزها على الساحة موقف ولي العهد ووزير الداخلية ووزير الصحة والشعب بأكمله عندما نذفت قلوبهم حزناً وألماً لما حدث وسارع كل بدوره للوقوف مع المتضررين والتبرع بدمائهم للمصابين بكارثة القديح لكم منا جميعاً كل التقدير والاحترام. رحم الله الأبرياء وعجل بشفاء الجرحى وحفظ الوطن من أعدائه في الداخل والخارج، وجعل كيدهم في نحورهم، فللأبرياء حوبة، وللمظلومين صرخة تصعد للسماء بدون حجاب، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

مها الشهري: مصابنا في القطيف

حادثة جديدة أصابت جزءا من جسدنا الوطني وتألما لأجلها جميعا، ونحن الآن نستجدي مواقف العقلاء، فهي إحدى الوسائل التي تستهدف أمن المسلمين وتنتهك حرمتهم، وتدفع بدمائهم كفاتورة من أجل توسيع دائرة الفوضى واستغلال التوتر الطائفي الذي يجتاح المنطقة، حينما أخذ التوتر يشكل ثغرة يسهل للأعداء اللعب على أوراقها وإثارة نزاعها مع كل حدث، إزاء عقليات جاهلة ومؤجلة باعت شرفها وضميرها ودينها، وكانت أداة سهلة للأعداء الوطن.

إذا كنا سنتساءل عن الجهة المستفيدة من حدوث الجريمة وتفشيها في مجتمعنا، فلا شك أنها تنظيمات شاذة تتعاون وتعتبر أن نسبة أي ممارسة ذات شذوذ أخلاقي إليها رفعة من شأنها، ولا شك أن التطرف أحد مكوناتها الأساسية، فهي تمارس الإرهاب وتتجراً على حرمة المسلم وانتهاكها حتى في بيوت الله ظنا بأنه السبيل الذي تستطيع به مد نفوذها، الأمر الذي يحتاج إلى وقفة أمنية ووطنية تعمل على سد الثغرات التي يستخدمها الأعداء للتغلغل بيننا.

على العقلاء تجاوز فكرة التعميمات والتصنيف والتنميط التي تؤزم المواقف الضدية، والحقيقة أننا التمسنا من هذا الحدث مواقف مشرقة وتعاطفا إنسانيا ووطنيا يغض النظر عن الاختلافات الإثنية والمذهبية، ومن تخلف عن هذا الإطار فعلينا إعادة النظر في التربية التي عملت على إنتاجه وحرفت إدراكه وتصورات، حين لا بد من مقاومة الفكر الذي ينمي الفروق والاختلافات ويضع دلالات لتكريس التعصب والتفرقة.

رجاؤنا أن نتجه إلى بناء الهوية وتعزيز الانتماء الوطني في جميع مكوناتنا الثقافية، وتذويب الفروقات وإزالة الحواجز النفسية، وذلك من خلال تنميتها وإشغالها ببناء مجتمعها وخدمته سعيا في تقويته كمجتمع مدني حديث، وعلينا أن ندين هذا الفعل الإجرامي مهما كان مصدره ودافعه، فهو يروج للفوضى والعشوائية وينمي الإجرام، وقد حان الوقت لإقرار القانون الذي يضع حدا مفصليا للأساليب التي تعمل على التحريض وتشعل الطائفية،

وتتعاكس مع أهداف وحدتنا الوطنية، ومما لا شك فيه أن مثل هذه الأحداث تعطي انعكاسات كثيرة ومتفاوتة، وهناك من يستفيد من حدوث هذه الجرائم، ويتمنى أن تشتعل الفتنة لتنهش في كياننا الاجتماعي.

الأمر الذي حدث يطالنا جميعاً، ومصابنا في القطيف يجعلنا نشعر بحجم الفراغ الذي يحدثه التساؤل: ماذا يعني أن يهدد الإنسان في أمنه؟! وبقي لنا أن نوجه العزاء إلى أهاليها في القطيف.. جبر الله مصابكم، ورحم شهداءكم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فراس التركي: شبابنا أمانة

فجع الوطن بأكمله، ظهر الجمعة، بتفجير جبان في أحد مساجد القطيف أودى بحياة العشرات من الأرواح البريئة، في فعل لا يقره دين أو عقل أو إنسانية، ودخيل على وطن ينعم بالأمن والأمان.

وفورا اعترفت إحد فرق الفكر الظال ومعول الهدم والشر باقتراف هذه الفعلة الشنيعة، وبنفس مبررات كل مرة تزهق فيها روح بشرية. وتأصيل هذا الفكر المدمر من قبل هذه الفئة الضالة هو ما تسعى إليه في كل مرة ترتكب فيه جريمة باسم الدين.

وهذا الفكر، وإن اختلفنا نحو مسببات وعوامل نشأته، هو فكر دخيل على هذا المجتمع، حتى وإن التحق به فئة من المغرر بهم، ولكن الأهم هو عدم إيجاد البيئة الخصبة لانتشاره، واجثائه من جذوره هي مسؤولية مجتمع بأكمله.

محاربة هذا الفكر لا تكون إلا بفكر معاكس يقر بأن الاختلاف هو سنة من سنن الحياة، ولو شاء الله جعلنا متشابهين، ولكن حكمته عز وجل شاءت ذلك، وهو ما لم يستوعبه كثير رغم تقدم العمر والأزمان.

وحدة الوطن وشبابه لن تتأثر بمثل هذه التصرفات الخارجة عن منهج ديننا ووطننا، وردة الفعل الأولية وتلاحم أفراد وطننا لدلالة أخرى بأن الدخلاء ليس لهم مكان البتة. كما أن وعي كافة أفراد المجتمع تجاه هذه الأحداث ودحض كل الإشاعات ومحاربة زرع الفتن مهام كل واحد منا.

توقيت هذا العمل الإجرامي ومحاوله جر الانتباه والبلبله في وقت الجهود ملتفة حول ردع الهجوم الجنوبي من الحوثيين وأعوانهم، يدل بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذه اللحمة ونعمة الأمن والأمان من ضمن المستهدفين في زعزعة وطننا.

ولا يقوم وطن بدون شبابه عماد المستقبل، فهم هدف لمثل هذا الفكر الدخيل، ولزام على كل مسؤول في الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أن يخاطب عقل الشاب بمنطق هدفه البناء ورفعة شأن مجتمعه، وأن يكون معول بناء، وليس عالة أو أداة هدم وتخريب.

ماقل ودل:

"ولا تنازعوا فتفشلوا"

محمد آل الشيخ: داعش تحيي سنن المغول

آخر المنتجات القطبية الأخوانية الأكثر غلواً وتطرفاً وعنفاً وتوحشاً بين حركات الإسلام المسيس، هي بلا شك "داعش"، التي لم ترث جرائم القاعدة الإرهابية القدرة، وتسير على ذات المنوال فحسب، بل أضافت فظاعات عنف جديدة إلى حركات الإرهاب العنيفة لم يعرفها التكفيريون قبلهم. ولعل آخر بدعهم، وما ألقى هؤلاء الأوباش المتأسلمون بالإسلام، تفجير المساجد، بقصد القتل الجماعي؛ كحادثة تفجير مسجد القطيف التي لم تصدم السعوديين فقط بل العالم أجمع، وبيّنت بما لا يدع مجالاً لأي رأي آخر ألا حل لهذه النبتة الخبيثة إلا اجتثاث الأصل والأفرع، مهما كانت التبعات والتضحيات.

هذه البدع، لم تعد فقط قولهم البدعي بجواز قتل النفس، بحجج واهية مفبركة ما أنزل الله بها من سلطان، وإنما تجاوزتها إلى تكريس ثقافة "التوحش" التي استلهموها من الطريقة "المغولية" في الحروب والغزو، حين انتهجها "جنكيز خان" فوظف الرعب والحرق والتخويف بالقتل وإبادة الجموع البشرية، والتفنن في قتلهم بوحشية، وسيلة لإنجاح اجتياحه لمعظم العالم الآسيوي في القرن الثالث عشر الميلادي؛ فأصبحت الإمبراطورية المغولية التي أسسها أكبر إمبراطورية عرفها التاريخ على الإطلاق؛ كانت تتكون مما يُعرف الآن بالصين ومنغوليا وفيتنام وتايلاند وأجزاء من سيبيريا ومملكة لاوس ومينمار ونيبال وبوتان، ثم أضاف خلفاؤه الشرق الأوسط وأجزاء من أوروبا الشرقية؛ تحقق له ذلك من خلال "وحشية مفرطة" لم يعرف لها التاريخ مثيلاً؛ فقد كان - مثلاً - إذا استعصت عليه بلدة، يُحرقها ويحرق الأسرى من أهلها بالنار عندما يفتحها، كما فعل الدواعش بالطيار الأردني "الكساسبة"، وكما فعلوا - أيضاً - بجنود سوريين أسروهم بعد اقتحامهم قرية سورية، فأشعلوا شعور رؤوسهم بالنار وهم مكتفون، وتركوهم يحترقون حتى الموت، بحجة أنهم علويون كفار؛ وكان هدف جنكيز خان من هذه الأساليب الوحشية، أن يُرعب أهل البلدان التي يستهدفهم بغزوه، فإذا بلغتهم الأخبار الوحشية للغزاة المغول القادمين إليهم، تركوا بلدانهم وفروا؛ وهذا هو الأسلوب نفسه الذي انتهجه الدواعش وطبقوه على الأرض في عملياتهم الانتحارية الإرهابية، في غزوهم

للعراق وسوريا، وطوروا هذا الأسلوب المغولي، وفحواه "استباق الحرب، بالتخويف من أهوالها" بأن جعلوا من التصوير والإخراج السينمائي المحترف، ممراً ومَعبراً لبث الذعر في من يستهدفونهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في الإنترنت، على طريقة المغول الوحشية ذاتها، ولكن من خلال تقنيات حديثة.

لذلك يمكن القول وبالأدلة القطعية، إنّ الدواعش والطرق التي ينتهجونها طريقة محض "مغولية"، ولا تمت بصلة للسلفية التقليدية، ولا للسلفية المتأخونة، ولا حتى لفرق الخوارج، ولا لأخلاق المسلم المحارب، بل ولا لأخلاق العرب في جاهليتهم كذلك، رغم أنهم يزعمون تطبيق الشريعة؛ غير أنّ وحشيتهم وبربريتهم، وعدم اكتراثهم بضوابط الشريعة في الإسلام، جعلهم خارج إطار الإسلام، وعالة على الإنسانية.

ويبدو أنّ الظاهرة الداعشية، أخذت من كل توجه قبيح قطرة ومن كل منهج شاذ فكرة، ثم مزجوا بعضها ببعض، ونسبوها زوراً وبهتاناً للسلف فكانت داعش وكان الدواعش، وكان نسف المساجد على الركع السجود، عملاً جهادياً!

ورغم همجيتهم ووحشيتهم، فثمة من يعتبرهم سلفيين لاتخاذهم جانباً من مقررات السلف العقدية ومدوناتهم وكتبهم في مقرراتهم التعليمية وحلقات الشحن العقدي في المساجد، إلا أن بينهم وبين السلف كالذي بين جنكيز خان والإسلام. وهناك من يعتبرهم قطبيين لثوريتهم وميلهم إلى العنف فضلاً عن تبجيلهم لسيد قطب في أدبياتهم، غير أن القطبيين - إذا استثنينا القاعدة منهم - لم يقتروا رغم ثورتهم وميلهم إلى العنف والتغيير بالقوة، من الجرائم مثل هذه الصور الهمجية الفظيعة التي يقترونها في ممارساتهم الإرهابية، وإن كنت لا أشك أن البذرة الأصلية كانت قطبية قطعاً. وهناك من يعتبرهم تيمين سلفيين، وابن تيمية، وإن كان يغلب عليه التشدد في بعض أقواله، إلا أنه لا يخرج عن مدلول النص المباشر والحرفي قيد أنملة، وهؤلاء القوم بينهم وبين نصوص الشريعة مثل ما بين النقيض ونقيضه؛ فهم في الواقع، خليط من هذا وذاك وهذه وتلك، أشبه ما يكونون بالوحوش البشعة شكلاً ومضموناً في أفلام الخيال العلمي الهوليودية المرعبة، التي استمدوا أفكارها من إحياءات "هندسة الجينات

الوراثية" وما يمكن أن يصل إليه هذا العلم حين تختلط جينات الكائنات بعضها ببعض، لتظهر النتيجة - كما في الأفلام - بمخلوق عجيب غريب، لم يُعرف له سلالة من قبل؛ فالداعشي، كأنه جاء نتيجة لخلطة من جينات خنزير وجينات ضبع أعرج وجينات ثعبان وجينات فأر نجس مع جينات إنسان قطبي إخواني خسيس، فانتهدت هذه الخلطة المختبرية إلى مخلوق مشوّه قبيح "داعشي" فيه من كل تلك الكائنات صفة قميئة، إلا أنه ليس إنساناً بكل تأكيد.

أميمة الجلاهية: جريمة يتبرأ منها رباب الشيطان

لدينا وزارة داخلية واعية وقوية ومتمرسه تملك من الإمكانيات البشرية والقدرات اللوجستية في مكافحة الإرهاب والجرائم على اختلافها ما أبحر العالم، وهي جزء من منظومة وطنية تسعى لرعايتنا والحفاظ على مقدراتنا

المعضلة الكبرى التي نعيشها اليوم في داخل البلاد وخارجه هي وجود أناس امتهنوا كره أنفسهم، أناس فقدوا الأمل واعتقدوا أن قتل أنفسهم وقتل غيرهم يعدان الوسيلة المثلى للنجاة، هؤلاء أوهمو أنفسهم وأمثالهم أن الجنة هي مثواهم.. أتساءل هؤلاء جهلة؟! أم فقدوا عقولهم؟! ففي خضم بحثهم عن النجاة ارتكبوا جرائم يتبرأ منها رباب الشياطين.

نطالب قضاتنا الأفاضل بإيقاع "حد الحراة" على أمثال هؤلاء ومن دعمهم وساند جرائمهم وصفق لقتلهم وترويعهم للآمنين، إذ لن يأبه العالم بنا لو قتل أبناؤنا وروع أطفالنا وتيتموا، ولو ترملت نساؤنا، وسيكون حال العالم معنا كحاله مع سورية والعراق وبورما وفلسطين وليبيا وحتى اليمن.. فالعالم الأول يجيد التنظير بدرجة أولى، ولن يتحرك ساكنا إلا في حال تعرضت مصالحه للخطر، وبالتالي ليس من الحكمة أن ننتظر الرحمة من هذا العالم.. بل علينا أن نولد مصالحه في أرضنا لعله يعيد النظر في سياساته ضد الإرهاب ليس خوفا علينا، بل على مصالحه من الضياع، فالسياسة التي اعتمدها تجاه الإرهاب لا تخلو من تسويق.. نخصد نحن كأمة إسلامية وعربية نتائجها على الأرض، نتائج تتعرض لأمن البلاد والعباد.

منذ سنوات ونحن نحاول إفاة هذا العالم من غيبوبته الاختيارية أمام تحركات إرهابية ولدت حولنا وكان بالإمكان قتلها في مهدها إلا أن تقاعس العالم عن التحرك في مواجهتها دفعها لتنمو وتشعب وتشر سمومها في الدول المجاورة، محاولة نقل فيروساتها القاتلة إلى أرضنا وداخل مخادعنا.. هذه الجماعات سواء كانت تدعي أنها توافقنا في المذهب أو كانت ممن يخالفنا مذهبيا تتحرك تحت مظلة الإرهاب.. مؤمنة به وبأيديولوجية تروع الآمنين، فأيا كان هؤلاء! ومهما كانوا! عليهم أن ينالوا عقوبة رادعة، والعقوبة التي فيها نجاتنا هي تطبيق "حد الحراة"

إذ الواجب علينا تجاه ديننا ثم وطننا تجاه أحفادنا قبل أبنائنا أن نقف صفا واحدا في مواجهة إرهاب يسعى للمساس بوحدة البلاد وأمن العباد.

ليس لمن دعم الإرهاب أي مكان بيننا ولو اكتفى بالضغط على أحد أزرار أجهزة الكمبيوتر، فالدعم الإلكتروني سريع الانتشار وقد يقوم بدور المدرب للعمليات الإرهابية، ومن هنا كان علينا وعلى دول العالم العمل على تخصيص جيوش وطنية قادرة على مراقبة هذا الجهاز، كما على مؤسسات التعليم في بلادنا العمل على توعية شبابنا بواجبهم تجاه وطنهم وخطورة هذه الشبكة، التي يحول الله ستكون أوهم من بيت العنكبوت. لا أتخيل كيف باتت أسر من قتلوا، وكيف أصبح حال الأمهات والزوجات والأطفال! ولكني أعلم أن المملكة حكومة وشعبا انتفضت مجددا عن بكرة أبيها أمام جرائم لا تمت إلى انتمائنا الوطني بصلة، أمام أفراد لا ينتمون لنا بصلة، فقد لفظناهم وتبرأنا إلى الله سبحانه منهم، ومن توجهاتهم الإجرامية التي استفحلت وتجبرت.

بحمد الله لدينا وزارة داخلية واعية وقوية ومتمرسة تملك من الإمكانيات البشرية والقدرات اللوجستية في مكافحة الإرهاب والجرائم على اختلافها ما أبحر العالم، وهي جزء من منظومة وطنية تسعى لرعايتنا والحفاظ علينا وعلى مقدراتنا، ورجالها أبنائنا، فقد عهدناها في أحوالنا كلها ساهرة ونحن نيام، كما أنها تعمل دوما على الإمساك بمن تسول له نفسه المساس بأمنا، ولولا الله سبحانه ثم رجالها لكنا نخصد يوميا عشرات الجرائم أمثال جريمة "القديح" ولفقدنا الآلاف من الأبرياء. نحن كمواطنين مطالبون أن ندعم جهود وزارة الداخلية ونساند تحركاتها، ونعدها بما نعرف وحتى بما نشك أننا نعرف، داعين الله سبحانه أن يسدد خطاها للإمساك بمن كان خلف هذه الجريمة الوحشية وبمن دعم تحركاتها الإرهابية متطلعا للإضرار بأمنا وسلامة وطننا حكومة وشعبا، وترويع من جاءنا آمنا مطمئنا من معتمرين وحجاج وغيرهم.

وفي النهاية أوجه التعازي لأهالي "القديح" بشكل عام ولأهالي الضحايا بشكل خاص، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سعد الدوسري: لنكشف الأقنعة.. لنحافظ على الوحدة

هل يجب أن نستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لكي نثبت بشاعة جرم قتل المسلم للمسلم، وحجم العذاب الذي ينتظره في نار جهنم؟! لا أظن أننا نحتاج لذلك، طالما أن القاتل يدّعي أنه ابن كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. لنوقّر جهودنا في هذا الجانب، ولنحاول أن نقنعه بأن من جنّده لارتكاب هذه الجريمة الوحشية، هو أبعد ما يكون للدين، وأقرب ما يكون للأهداف السياسية.

إنّ هذا الشاب العشريني الذي ينتحر في عرعر أو في الأحساء أو في القطيف، لا ينتحر من أجل أبي بكر البغدادي، بل من أجل الله، فمن استطاع أن يقنعه بأنه سيدخل الجنة المحفوفة بحور العين، بعد انتحاره؟! هذا هو من يجب أن نتحدث بلغته. ويجب أيضاً أن نترك الحديث بلغة القرآن، لكي نثبت أن هذا الفعل الإجرامي لا يمثّل الإسلام، فكل عاقل يعي أن ليس لتعاليم هذا الدين الحنيف علاقة بالعمليات الانتحارية الجبانة التي لا تقتل سوى الأبرياء.

اليوم، يجب أن نركّز جهودنا الشعبية والرسمية في فضح هؤلاء الذين يقدمون شبابنا قرابين لأغراضهم السياسية. يجب ألاّ نتردد أو نتساهل في فضحهم، مهما حاولوا أن يرتدوا عباءات الدين، وأن يتخذوا منه حصانة لهم؛ هل نقول هذا الكلام، لأنه طفع الكيل بنا؟! لا، فلقد طفع منذ زمن طويل، لكن أحداً لم يكن يستمع لتحذيرنا. أما وقد، صعدوا حربهم ضد وحدتنا، في وقت لا نحتاج فيه سوى الوحدة، فهذا طفع الطفع. ويجب على من يدّعي أنه لا يزايد على الدين، أن يُسمِعنا صوته، وأن يقول كلاماً واضحاً عمّا يجري اليوم، من محاولات جرّ البلد إلى صراع طائفي دموي، يدفع ثمنه الأبرياء.

أسامة القحطاني: إسلام الطائفة وطائفة الإسلام

الله لم يجعلنا أوصياء على آخرين في فهمنا للدين، بل الأصل هو "لا إكراه في الدين"، فالإكراه لا يجوز في أصل الدين بنص القرآن، وهو إحدى قواعد الإسلام، ولذلك فإن نية المكره وتصرفاته غير محاسب عليها في الجملة

خصَّ الله تعالى أمة الإسلام بحفظ كتابها "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، وكان من أعظم حكم هذا الحفظ أن يبقى الإسلام منيعاً من تدخلات البشر، فطالما بقي القرآن محفوظاً، فإنه مهما زاع البشر عن الحق؛ فإن النص الذي يحكم عليهم ما زال محفوظاً ويمكن العودة إليه ومعرفة الحق من خلاله، والتجديد الحقيقي هو السعي لعزل الشرع المحض وأصول الدين عن تدخلات البشر واجتهاداتهم.

هل الإسلام هو دين الطائفة المعينة التي تشكلت بعد اختلاف البشر بدوافعهم المختلفة السياسية والعنصرية والعادة وغيرها؟ كم نسبة المسائل العقديّة التي اختلف عليها المسلمون ونجد فيها نصّاً قطعياً يقطع الخلاف فيها؟ وكم نسبة الخلافات التي يجلس العلماء يتناظرون حولها في مجلدات لإثبات صحة هذا وذاك؟ هل يحتاج القطعي من الدين أن تثبته بكل تلك المجلدات؟ أم أن الأمر في الحقيقة هو أننا نختلف فيما تركه الشارع الحكيم ليحتوي طوائع البشر واختلاف مشاربهم وعقولهم؟

من أعظم مقاصد الإسلام وأحد أجمل أصوله؛ أنه لا يجعل أحداً من البشر - مهما كان - وسيطاً بين العبد وربه، وهذا المعنى هو فحوى ومقصد الرسالات جمعاء، وهو يشمل وساطة البشر بالعبادة المباشرة أو من خلال اتخاذهم وسطاء بين الله وعباده في فهم الدين وتفسيره مثلاً "في الجوانب الاجتهادية تحديداً التي لم يأت فيها الشرع بالقطع". فتوحيد الله يشمل العبادة بكل جوانبها، بما في ذلك فهم النص الشرعي بالطرق العلمية الصحيحة. وإلا فما الفرق بين وضع الوسائط المحسوسة كالأصنام بين العبد وربه وبين وضع وسائط معنوية من البشر بين العبد وربه في فهم كلامه تعالى؟

أعود وأقول إن الشرع الحنيف لم يترك مجالاً للتحكم في المعاني الأصلية والكبيرة التي جاء الوحي لأجلها، فكلها جاءت بالنص القطعي الذي لا مجال لتفسيره بشيء مخالف لمعناه، فنصوص تلك الأصول كلها جاءت قطعية النقل "بمعنى جاءت بالنقل الصحيح المتواتر" وقطعية الدلالة بمعنى أن النص يدل على المعنى بدلالة المطابقة على المعنى وليس بدلالة الالتزام مثلاً أو التضمن أو غير ذلك من أنواع الدلالات. فلا يمكن تفسير "وأقيموا الصلاة" إلا بالأمر بإقامة الصلاة، وكذا قوله "ولا تشركوا به شيئاً" إلا بالنهي عن إشراك شيء بالله تعالى. ولذلك؛ فإن تفسير هذين النصين لا يمكن أن ينحرف عن مساره الصحيح، وإلا فإن المخالف قد خالف النص صراحة ولا يمكن أن يُقبل تأويل مثل هذا النص بمعنى مخالف. ولكن هذا الأمر لا ينساق لفرعيات تلك الأصول، فلا يُقبل تحريف تحريم الإسلام للربا مثلاً، حيث جاء النص القطعي بتحريمه بنفس الطريقة أعلاه، ولكن الخلاف جاء في فرعيات، مثل اختلاف العلماء في التورق هل هو ربا أو لا؟ ولا يجوز القول بأن من يرى إباحة التورق أنه يبيح الربا.

أذهب لنقطة أعمق قليلاً؛ ماذا عن الخلاف بين المذاهب الإسلامية في العقيدة؟ ماذا إذا كان الباحث المجتهد مقتنعاً ويدين الله برأيه الذي يعتبره البعض مخالفاً، وكان ذلك في مسائل لم يأت النص بالشروط أعلاه عليه؟ هل نقول يجب عليك أيها المجتهد أن تعبد الله حسب رؤية الطائفة الأخرى أو العالم الفلاني؟ أم حسب ما تدين الله به أنت؟ إذا كان الواجب هو الأول فما هو الدليل عليه؟ وما الفرق بين هذا والشرك باتخاذ الوسطاء؟ وأرجو أن يُعاد التأمل في هذا السؤال بتجرّد وإخلاص.

الالتزام بالكتاب والسنة واجب على كل مسلم، ولكن ماذا عن الإلزام باتباع فهم عالم وإمام معين أو طائفة معينة؟ وهنا أسئلة كثيرة حول عبارة "السنة والجماعة" / "أهل البيت" / "السلف الصالح" وغيرها، ولكن ما ضابط هذه العبارات؟ كيف نفرق بين الصالح من أهل الجماعة/ أهل البيت/ السلف والطالح منهم؟ أليس الدليل هو الكتاب والسنة؟ وما الدليل على وجوب اتباع هؤلاء بدلاً من الاجتهاد المتجرد لله تعالى؟ وهل اتباع فهم هؤلاء تحوّل

ليصبح أحد مصادر التشريع المعروفة غير ما يذكره علماء أصول الفقه؟ إذا كان نعم فأين الدليل؟ وما الفرق بين هذا المبدأ الذي تقرره الطوائف وبين مبدأ التوحيد الكامل بطاعة الله وحده؟ هل يمكن فهم بعض هذه المصطلحات بمعنى الإجماع؟ فكلام العلماء حول الإجماع موجود في أصول الفقه وشروطه وضوابطه معروفة، ومعلوم أن الإجماع القطعي هو فقط ما جاء النص القطعي بمعناه، ولا يدخل تحته أغلب مسائل الخلاف بين الطوائف، وكل إجماع تخلى عنه شرط من شروط الإجماع القطعي يصبح ظنيا، ولا شك أن آراء السلف الصالح وأهل البيت الصالحين أحد أهم الأنوار التي تضيء لنا الطريق الصحيح، ولكن الكلام هنا على صعيد نقاش الدليل الشرعي الذي نحاسب به الآخرين.

الله لم يجعلنا أوصياء على آخرين في فهمنا للدين، بل الأصل هو "لا إكراه في الدين"، فالإكراه لا يجوز في أصل الدين بنص القرآن، وهو إحدى قواعد الإسلام، ولذلك فإن نية المكره وتصرفاته غير محاسب عليها في الجملة، وكذلك في فروع الدين وفهمه، فكل باحث مجتهد يفهم الشرع حسب ما يفهم هو وليس حسب فهم آخرين! وسيحاسبه الله فقط بفهمه وما يدين الله به هو فقط. نعم هناك أصول وقواعد علمية ودقيقة لفهم النصوص، ويجب الالتزام بها، وهذا يمنع الوصاية على الآخرين بألا يفهموا إلا بفهمنا نحن طالما الجميع ملتزم بالقواعد العلمية، إلا إذا كان معرض الحديث هو البحث والنقاش العلمي.

كم هي المسائل التي يعتبرها البعض أصلا من أصول الدين وهي في الحقيقة خافية على أئمة وعلماء كبار من ذوي الصلاح! بالرغم من أن أولئك العلماء من أقرب الناس وأكثرهم قراءة وتأملا للكتاب والسنة! فهل أصول الإسلام خفية إلى هذه الدرجة؟ أم أن الحقيقة هي أن تلك المسائل التي يعتبرها البعض أصولا هي في حقيقتها اجتهادية لم يأت الإسلام فيها بالنص القطعي، فلا يمكن أن تكون من أصول الدين؟

هذه تساؤلات أرجو أن تكون مفتاحا لحل الكثير من الاحتقان والتشدد الذي نعيشه، وأسأل الله تعالى الحفظ من الزلل والخطأ.

حسن آل عامر: أبعادوا المساجد عن حساباتكم

أيها الإرهابيون..

أيها السياسيون

أيها المخابراتيون..

أيها الطائفيون...

أيها المكفرون..

في كل مكان وزمان..

فعلتم كل شيء، دمرتم كل جميل في كل مكان، زرعتم الأحقاد والفتن في كل الأزقة وتحت كل الجدران متعددة الألوان والأشكال التي عاشت مئات السنين متجاوزة يستند بعضها على بعض ويقوى بعضها ببعض عن أي هزة أرضية أو عقلية تمر حولها، نجحتم كثيرا وفشلتم أكثر. أصبحتم تقودون الآلاف وربما الملايين من المغيبين فكريا، الذين صدقوا كذبكم الكثير، وانساقوا في ركاب أجنداتكم ومصالحكم الخاصة، التي لم تجدوا لها وقودا سوى أرواح الأبرياء والبسطاء، الذين صدقوا أنهم يدافعون عن "الأمة" وهم مجرد ألعاب شطرنج في أيدي مخابرات وساسة لا يهمهم سوى بقاء مصالحهم واستمرار نفوذهم وسيطرتهم على العقول والأبدان.

يا هؤلاء..

لم يبق لنا نحن البسطاء والعامّة، إلا المساجد التي نعبد الله فيها كل حسب ما أتاح الله من علم ومعرفة فالمعابد والمساجد منذ بدأ الإنسان في عبادة ربه، هي المكان الآمن الذي يلجأ إليه في أي محنة. فانظروا إلى أين وصلتم بنا.. أصبحت المساجد مكان خوف وربما قتل.

أيها المحرضون..

أيها المحتفلون بالدماء..

متى تدركون أن الدماء عندما تجري في مكان ما، فإنهم ربما تتحول إلى أنهار تحتاح الجميع؟.. مشكلتكم أنكم على سرر وثيرة فلا تصل أرجلكم ولو بعض الأشواك التي مزقت أقدام وحياة البسطاء والعامة الذين صدقوكم، وانساقوا جنودا لكم، يرهنون عقولهم لكم، ثم يتحولون في لحظات إلى حطب تشعلونه أن شئتم.

بالطبع سيقال الكثير وسيتحدث المئات وسنسمع الإدانات، ولكن متى نسمع أو نقرأ لمن يقول كفى تضليلا واستغفالا للبسطاء؟.. متى وأين سنرى من يرد بصدق وحزم على ما يروج من أكاذيب متبادلة بين الطائفيين في العالم العربي والإسلامي. فلنكن صادقين مع أنفسنا، فإن أكثر الاحتقانات الطائفية التي عشعشت في المجتمع أتت من ترويج أكاذيب ومبالغات حول ممارسات هذه الطائفة أو تلك.

فهل تكون حادثة مسجد القديح بداية حقيقية لتصحيح بعض هذه الأكاذيب الشائعة؟

نتمنى ذلك. والأهم أن تبعد المساجد ودور العبادة عن المزايدات السياسية.

عبده خال: واجبنا ضد الإرهاب

بلغت الحصيلة الإجمالية للجريمة الإرهابية التي شهدتها بلدة القديح ١٠٩ حالات، منها ٢١ حالة وفاة، والبقية تعددت إصاباتهم.

هكذا، ثمة محرضون وشخص ينفذ العملية الإرهابية والقتلى والجرحى بالعشرات، هذا هو السيناريو المتبع في كثير من العمليات الإرهابية.

وفي كل عملية إرهابية ثمة شخص يتجه لنسف نفسه بيقين أنه أدى واجبا مقدسا، فمن أسلم هذا الشاب لذلك اليقين؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال، علينا الاعتراف أننا نعيش في عالم طفحت منه العنصرية والمذهبية والطائفية، وكل منها يتم تغذيتها بأقوال وشروحات للمريدين حتى تشبع الفرد بمشاعر الكره اتجاه أي مغاير له.

وفي حادثة القديح "وما قبلها" طرأت بالبال صورة منفذ أي عملية انتحارية كيف تم توجيهه وبأي الحجج والأدلة والبراهين التي سيقى لعقله وثقافته كي يجعله مفتاحا للدمار، كيف تم إيصال المنتحر إلى نقطة الهاوية حتى لم يعد للوجود أي قيمة، وكل شيء تحول إلى فناء: ذاته والمستهدفون والأبرياء.

حقا، كثير من المنفذين لعمليات الإرهابية هم مساكين هم ضحايا للمحرضين اكتسبوا ثقة عمياء لدى هؤلاء الشباب، فقادوهم لتنفيذ مخططاتهم السياسية باسم نصرة الدين، وفي كل مرة يذهب المنتحرون ومعهم عشرات الأبرياء، ويبقى المحرضون يستعدون لمحنة جديدة وشباب جدد ينفذون لهم ما يتمنونه.. كل هذا العمليات المنظمة تتم باسم الدين.

ومع كل عملية انتحارية شبابية "كلهم شباب" علينا أن نلوم منظومة اجتماعية كاملة سهت عن هذا الشاب حتى وصل إلى السقوط النهائي، كل المنظومة تسأل كيف لشاب أن يختطف لتنفيذ عملية انتحارية؟ أين المدرسة؟ أين المسجد؟ أين الأسرة؟ أين الجامعة؟ أين المؤسسات

المدنية؟ كل هذه المؤسسات تتحمل مسؤولية شاب يقدم على نفس ذاته، ولأن المنظومة فشلت في حماية الشاب المنتحر تكون قد أعطت الفرصة الكاملة للمحرضين كي يعيشوا فسادا في عقول شبابنا.

والمستهدفون لوحدة وأمن وطننا يعملون على فك عناصر معادلة الوحدة الوطنية من خلال تأجيج المجتمع من الداخل، ولعدم وجود تجاذبات داخلية،، وما هم الآن يلعبون على فك معادلة الوحدة الوطنية مذهبيا.

وعلى المواطنين "قبل الدولة" التنبه من أين يأتي الخطر، فليس مقبولا الآن رفع المذهبية، سواء تم ذلك من خلال وسائل الإعلام أو من حناجر أئمة المساجد أو في مجالسنا، فالوطن ليس مذهبا وليس عزية يستقل بها أطراف دون أطراف، بل هو وطن الجميع، وما يمس فرد واحد يمس الجميع "كلنا في واحد".

وتقديرنا لرجال الأمن ويقظتهم، علينا التنبه إلى أن اختيار المناطق بقصدية تحميلها تحميلا مذهبيا يزيدنا يقينا أن المستهدف هو فك معادلة الوحدة الوطنية.

وحماية الوطن ليست مسؤولية رجل الأمن بمفرده، بل هي واجب على الجميع المحافظة على كل المكتسبات لنا كأفراد وكوطن يظللنا من المخاطر المحدقة من كل صوب.

محمد العصيمي: جرح الوطن في القديح

حين يأتي إرهابي ويفجر نفسه بالمصلين في مسجد القديح، فإن هذا يعني حدوث تطور نوعي في استهداف أمن المملكة وأهلها. ولست شخصيا بصدد البحث عن من وراء هذه الجريمة النكراء، كما حدث عند كثيرين بعيد سماعهم بخبر التفجير المدان سعوديا من أقصى بلادنا إلى أقصاها. ما يعني بالدرجة الأولى أننا لم نعد بمنأى عن نيران الطائفية البغيضة التي تنهش الآن في لحمنا، كما نهشت من قبل في لحوم شعوب عربية تحيط بنا من كل مكان.

وما يعني أكثر هو أن نبقى على نفس الحال من الإدانة والشجب والاستنكار لما حدث ثم نعود إلى ما نحن فيه من غلواء تعرض بعضنا لبعض على أساس طائفي ومذهبي، إذ لا يمكن أن ننكر بأن هناك من الكتب والتغريدات والتصريحات ما يفجر كل يوم لحمنا الوطنية ونسيجنا الاجتماعي. وهناك أسماء معروفة، من السنة والشيعه، لا يكاد يتوقف حبرها الطائفي المقيت عن السيلان. بل إنني أزعم بأن هناك من طابت له بغضاؤه وطائفيته، فأصبح لا يخاطب الناس، على كل وسائل التواصل الاجتماعي، إلا بكل ما هو دافع إلى كره ونبذ أبناء الوطن الواحد لبعضهم.

بيننا أشخاص نذروا أنفسهم وأدياتهم لشق الصف وزرع بذور الفرقة والتمزق وتهديد سلامتنا الاجتماعية بشكل عام. وهؤلاء لن يتوقفوا عن غيهم وإسرافهم، في تفرقنا وتمزيقنا، بمجرد أن نتمنى عليهم ذلك أو ندعوهم إليه بالحسنى. بل لا بد أن يؤخذ على أيديهم وأفكارهم من خلال سن أنظمة صارمة تجرم الطائفية وتجبر من ينفخ في بوقها إلى حثفه بتفويض من المجتمع ككل. هذا المجتمع الذي اصطف رجاله ونساؤه بالطواير ليتبرعوا بالدم لجرحى جريمة القديح. وهو ذات المجتمع الذي تجمع عن بكرة أبيه في بلدة الدالوة بالأحساء قبل حوالي سبعة أشهر مستنكرا ومعزيا ومواسيا في قتلى وجرحى تلك الحادثة البشعة.

من صفوف هذا المجتمع الذي ما زال وسيظل بإذن الله مترابطة متكاتفًا ورافضًا لكل الممارسات الطائفية وجرائمها القذرة يمكن أن تسن هذه الأنظمة التي تقطع دابر الطائفيين الذين ما فتئوا يلبسون ويدلسون ويزعمون أنهم يتقربون إلى الله، زورا وبهتانًا، بالتحريض والتأليب وتهديد سلامة المجتمع والناس.

نحن الآن بإزاء حالة جديدة لا تستثني منا أحدا. ولا بد من أنظمة ناجزة لتجريم الطائفية، قولًا وفعلاً وتصرفاً، تتعدى منطقة النوايا الحسنة والأمنيات الرحبة؛ لنحمي مجتمعنا من دعاة الفتن.

محمد الأحيدب: وليس سنياً ولا شيعياً

تماماً مثلما أن من فجر جزءاً من مبنى المرور بالرياض استشهد فيه عدد من أبناء هذا الوطن المسلمين، منهم المراجعون وعدد من الموظفين المدنيين والعسكريين، ومن فجر المجمع السكني في عليا الرياض "مجمع الحيا"، وذهب ضحيته عدد من السكان المسلمين، لم يكن مسلماً أصلاً، ناهيك عن أن يكون شيعياً أو ينتمي لأي مذهب أو طائفة، فإن من فعل فعلته الإجرامية المخرجة من الملة بقتل الأنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق والغدر بالمسلمين وهم يصلون الجمعة في مسجد الإمام علي بن أبي طالب في بلدة القديح بمحافظة القطيف ليس مسلماً أصلاً، ناهيك عن أن يكون سنياً أو ينتمي لأي مذهب أو طائفة!!

هذه حقيقة وحجة لدحر من يريد بنسج وحدتنا الوطنية شراً عن طريق زرع الكراهية الطائفية يجب أن نركز عليها جميعاً، وعلى اختلاف مذاهبنا وطوائفنا، علماء ومعلمين، مشايخ ودارسين، مرجعيات وتابعين، فجميعنا ندرك أن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ليس من الإسلام في شيء، فكيف نقبل بأن نصنفه فرعاً، وهو ليس من الأصل؟!.

من يوجد لديه ذرة من عقل وتمييز، وليس فقط العاقل المثقف المطلع على ما يحدث الآن في أنحاء بلاد المسلمين، يدرك دون عناء تفكير أن أعداء الإسلام لا يستطيعون محاربة المسلمين بالمواجهة، وأن أسهل حرب نجحت على المسلمين دون خسائر أو حتى عناء تمت بالتفريق بين الطوائف والمذاهب وزرع الفتن بين الجهلة منهم.

وواضح جداً لأي مدرك لديه شيء من تمييز أن عدو وطننا الحالي إقليمياً، وإن كان يدعي الإسلام، أكثر من تشير إليه أصابع الاتهام فيما يحدث في محافظة القطيف من عمليات إرهابية، وما قد يتبعه في غيرها في الجانب الآخر بهدف إثارة الفرقة والفتن بين المذاهب وتصوير الأمور على أنها فعل وردة فعل!!، فعلياً الحذر، بل حتى ما يحدث خارجها إعلامياً في قنوات فضائية مغرضة وفي مواقع "تويتر" و"الفيس بوك"، فالهدف واضح والوسائل واضحة

ومتعددة، ويبقى أن نتعامل معها بعقل وحذر و"تمييز" لما يحاك بنا وليس "تمييزاً" مذهبياً بيننا عند كل جريمة أيا كان موقعها!!

حسن مشهور: الإرهاب الأعمى يضرب مجدداً

لا ينفك أعداء الوطن يطرقون كل باب قد يؤدي فتحه لتوليد مزيد من حالة الاحتقان الداخلي والإضرار بسلامنا الأهلي والإساءة لنا على الصعيد الخارجي. إن ما جرى في مسجد الإمام علي "رضي الله عنه" ببلدة القديح في محافظة القطيف، هو الإرهاب بعينه، نرفضه جميعاً كمواطنين، وقبل ذلك يرفضه الشرع ولا تقره القوانين كافة ولا الأديان السماوية.

من استشهدوا هم مواطنون من هذا البلد، هم أهلنا وبنونا، وهي عملية إرهابية تعد بالدرجة الأولى موجّهة لنا كسعوديين حكومة وشعباً، وليست مجرد عمل فردي نتاج فكر متشدد كما قد يعتقد بعضنا للوهلة الأولى.

فامتلاك حزام ناسف يكون المدى وقوة تفجيره كل هذا الحجم، واختيار هذا التوقيت بالذات وقت صلاة الجمعة حيث يكون المسجد مزدحماً بالمصلين أكثر من أيام الأسبوع، هو أمر لا يستطيعه فرد، ولا يملك مقومات تنفيذه، وإنما هو نتاج تخطيط تنظيمي على درجة عالية من الإعداد والتنظيم والتخطيط والتنفيذ.

وفشل هذا المخطط يكون أولاً وأخيراً، في التفافنا وتكاتفنا ووقوفنا يداً بيد كحائط صد ضد هذه المحاولة الإرهابية وغيرها من المحاولات الدنيئة التي تستهدف أمننا ولحمتنا الداخلية وتستهدفنا كمواطنين بالدرجة الأولى. يد الغدر قد جربت أن تلعب على وتر الطائفية من قبل ولكنها قد فشلت، وما زلنا نذكر تلك الجريمة النكراء التي ارتكبتها يد الغدر والعدوان بحق المواطنين الأبرياء في قرية الدالوة بمحافظة الأحساء في مساء الإثنين العاشر من محرم للعام الجاري، ولكن كان أبناء الوطن يداً واحدة في رفض مثل هذا الإرهاب، كما كان لأجهزتنا الأمنية دور ريادي في كشف الجناة في وقت قياسي، حيث تكشف لاحقاً ارتباطهم بجهات خارجية معادية للوطن وللأمة تسعى للإضرار بنا وبوحدتنا الداخلية وبسلامنا الأهلي.

رحم الله شهداءنا من أبناء القطيف، وحفظ الله وطننا وشعبنا وقيادتنا من كل شر ومكره ورد كيد كل حاقد إلى نحره، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عايض بن مساعد: جريمة "القديح" الإرهابية.. ونظام الوحدة الوطنية!..

-لم يتورع الإرهابيون عن تنفيذ جريمتهم البشعة في بلدة "القديح" الهادئة، يوم الجمعة الماضي؛ حيث لا يأهون بحمة الدماء، ولا يحترمون خصوصية اليوم الفضيل، ولا يؤمنون بقدسية دور العبادة، وفظاعة التعدي عليها، فضلاً عن تفجيرها، وقتل الأبرياء الآمنين، فكيف بالمصلين المسلمين، شركاء الأرض والنبض والوطن!؟..

-هذه الجريمة النكراء؛ إحدى الثمرات الشيطانية للتحريض والفتنة والتطرف، فلا جريمة بلا مقدمات، ولا عمل بلا فئاعات، وإن أردنا السلم المجتمعي، والأمن الوطني، فلنعلم أن معظم الجرائم والفتن؛ شرارتها الأولى الحروف والكلمات، فمتى يخرس المذهبيون والمحرضون، دعاة الفتنة الذين تُركوا لبث سمومهم وأفكارهم الشيطانية، قبل أن تتكاثر مسوخهم الإرهابية!؟..

-كل محرض وداعية فتنة يجب أن يخرس للأبد، أياً كان مذهبه أو معتقده، فإن تركناهم ينبحون، ويتقياؤون سم الطائفية الزعاف، وينشرون عدوى التفرقة والتشتت بين أبناء الوطن الواحد؛ غرقنا جميعاً، وندمنا حين لا ينفع الندم!..

-يا شركاء الدين والأرض والوطن؛ لا مجال اليوم لتبادل الاتهامات، وتصفية الحسابات، فعدونا واحد، وهو لا يفرق بين مذهبٍ وآخر، فدماء الجميع حلالٌ لديه، وسيقتل الأخ بعدما يجهز على أخيه، وهدفه شق الصف، وزرع الفتنة، وواجبنا أن نتكاتف ونتعاون، لدحر المجرمين، وكسر شوكة الإرهابيين!..

-يا وجهاء المجتمع ومثقفيه، وعلماءه ومفكره؛ متى تقومون بواجباتكم الوطنية، وتؤدون أدواركم الحقيقية؛ لتعزيز قيم التسامح والتعايش والإخاء والمواطنة، بلا ترددٍ ولا موارد، فمن المعيب أن تخبو أصواتكم المبشرة بالحب والحياة، وتعلو أصوات غربان الشؤم والموت والخراب!..

-ختاماً؛ متى يخرج "نظام الوحدة الوطنية" للنور؛ لتجريم التطرف والطائفية والعنصرية، ومعاقبة
المحرضين على الكراهية، وقطع الطريق على هوة التمييز والتصنيف بكل أشكاله
ومسمياته...؟!!

أمل الطعيمي: الجهاد الأسود

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً أفبعد قول الله عز وجل من قول؟ أو بعد الإسلام والاستسلام والمسالمة والسلم من قول أو عمل بين المسلمين إلا التراحم والإرشاد بالعقل والحب واللين والكلمة الحسنة؟ أيعقل أن يأتي جاهل امتلاً غروراً ويظن أنه يصلح دين الناس بالسيف والمتفجرات!! لا والله لا يعقل ولكنها دناءة البشر وأطماع البشر وجنون ما بعده جنون يغلف بالدين ويستتر بالإصلاح وخلفه ما خلفه من أطماع سياسية غرقت مخططاتها بدماء المسلمين التي أسأها الفجور والطغيان البشري حين يتلبسه الشيطان فيزين لهم القبيح، ويشوه كل جميل أراد الله للناس والحياة.

فجعية أخرى فجعنا بها الأشرار أيّاً كان اسمهم وانتمأؤهم، ودماء مسلمة سالت مع تكبيرة الإحرام في واحد من بيوت الله. فجعية رتبت أحداثها باسم الشر والكره والحقد والرغبة الشيطانية المحمومة في نزع فتيل الفتنة في بلد آمن مطمئن يعمل فيه الجميع على صناعة الحياة وتنميتها بكل متطلباتها؛ ليحقق الإنسان فيها أسباب وجوده فيها فيما بينه وبين الله، وفيما بينه وبين البشر. هكذا في لحظة وبضغطة زر على الشر تتطاير أشلاء جسد ركه الشيطان فيقتل نفسه ليقتل!! لا في ساحة للحرب؛ بل في ساحة للطهر والعبادة والوقوف بين يدي الله الخبير العليم. وكأنه جاء إلى هناك ليتأله على الله!! كأنه جاء برسالة غير رسالة محمد الذي جاء رحمة للعالمين. محمد الذي كان على خلق عظيم وجاء بشيراً ونذيراً، وما جاء ليقتل، جاء بالكلمة الحسنة وما جاء بالسيف إلا لمن اعتدى.

فإذا لم يكن كل ذلك الشر باسم الدين فهو باسم السياسة؛ وهذه أشد وطأة منهم وأشد في الاستنكار منا، فتلك السياسة الخرقاء لا تتردد في توظيف أي شيء وكل شيء من أجل تحقيق مآربها بما في ذلك الدين فقبحت من سياسة وقبحت من أهداف تتلاعب بالعقول باسم الدين! وهنا تكون الجناية مضاعفة منهم، وتتطلب منا مقاومة مضاعفة ليست مقاومة سلاح بل مقاومة عقول حرفت معاني الذكر الحكيم ونظرت إلى بعضه وأعرضت عن بعض!! وإلا فأين أولئك عن قوله تعالى "من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل

الناس جميعاً ومن أحيائها فكأنما أحياء الناس جميعاً" ألا تكفي هذه الآية لتضيء للناس الدروب المظلمة التي ملأت قلوبهم وعقولهم بالسواد. ألا تكفي هذه الآية لتسترشد بها الدول فتسن القوانين التي تقف بالمرصاد لكل من سولت له نفسه أن يسعى بالفساد العملي أو اللفظي التحريضي الذي يجر إلى القتل كاستخدام ذلك القاموس الدموي الذي راج بين بعضهم وهو يمتلئ بالفاظ مثل التكفير وحز الرؤوس والجهاد الشيطاني الأسود. ألا تكفي هذه الآية التي جمعت بين أثر القتل وأثر الإحياء لتثير العقول. ألا تكفي ليكشف الجميع عن التأله؟! بلى والله إنها كافية شافية لمن يتدبر فما بال أقوام يصدون عن الحق ويدعون أنهم حُماته؟

سما يوسف: وحدة الوطن .. لن يمزقها حزام ناسف

إن ما حدث يوم الجمعة في مسجد الإمام علي بن أبي طالب في القديح من اعتداء آثم على العزل الآمنين في بيت من بيوت الله لا يقبله عقل ولا دين ولا منطق، فهو إرهاب وترويع بكل ما تعنيه الكلمة، وهذا يثبت أن الإرهاب لا دين له وإنما هدفه القتل والتدمير وتمزيق وحدة الصف والكلمة وخلخلة الأمن ونشر الفوضى والخوف بين الناس، وهذا ما يرفضه المجتمع السعودي بكل فئاته وطوائفه، لأن هذه البلاد منذ أن أسسها المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبدالعزيز بُنيت على هدي من الكتاب والسنة النبوية المطهرة، ودستورها الإسلامي يكفل لكل مواطن ومواطنة الحياة الكريمة والمساواة في الحقوق والواجبات وحفظ المال والعرض، وهذه الأعمال الإجرامية لن تزيد أبناء الشعب السعودي إلا تماسكاً والتفافاً حول قيادتهم وحماية وطنهم.

والذين يراهنون على وحدة الوطن واستقراره هم واهمون وخاسرون، لأن سقف المواطنة عند أبناء المملكة لا يمكن أن تؤثر فيه هذه التصرفات الجبانة، والوطن ووحدته من الثابت عند كل مواطن سعودي وسعودية، بغض النظر عن المذهب والتوجه والفكر، ويلتقون في هدف واحد هو "الوحدة الوطنية"، وليس هناك من يستطيع زعزعة هذه الوحدة وهذا الانتماء لوطننا الغالي، وبيعتنا لولاة أمرنا توجب علينا ألا نتخلى عن وطننا وقيادتنا ومنجزاتنا التاريخية.

إن هؤلاء المجرمين المأجورين يجب أن يفهموا أن كل مواطن ومواطنة سعودية من أبناء هذا الوطن الغالي لديهم من الوعي والنضج الفكري ما يمكنهم من معرفة أهداف ومرامي الإرهاب والدافعين به من الخارج بقصد زعزعة أمننا واستقرارنا الذي ننعيم به في هذه البلاد الطاهرة بعد أن عصفت الفوضى بكثير من البلدان في عالمنا المعاصر، وبالتالي لن تُجدي هذه الأفعال الرعناء في زرع الفرقة والشحناء والتناحر بين أبناء هذا الوطن الأوفياء من شرقه وغربه وشماله وجنوبه.

نترحم على شهداء القديح ونعزي قيادتنا الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن نايف وولي ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، ونعزي أنفسنا وذوي المتوفين الأبرياء، ونسأل الله للمصابين الشفاء العاجل، وهو مصاب آلمنا جميعاً قيادة وشعباً، ولكنه لن يزيد أبناء هذا الوطن إلا لُحمة وتماسكاً وإيماناً بحق المواطنة وحماية أمننا واستقرارنا بعيداً عن مزايدات الأعداء ورهاناتهم الخاسرة. اللهم من أراد لهذا الوطن سوءاً فرده عليه، واحم قيادتنا من كل مكروه!

حمود أبو طالب: جمعة القديح .. جمعة الوطن

الساحة هي نفسها؛ لأنها في استراتيجيتهم الساحة الخصبة لتفجير المجتمع من الداخل، والمستهدفون هم أنفسهم، الإخوة الشيعة الذين يظنون أنه بتكرار استهدافهم يمكن خلخلة الوطن وزعزعة أمنه تمهيدا لتحويله إلى تناحر طائفي ومذهبي يضمه إلى بقية الأوطان التي نراها الآن تذوب وتتفتت، التغير النوعي هذه المرة أن عملية القديح تشبه انفجارات يوم الجمعة المتكررة التي نراها في مساجد العراق وتحصد مئات الأرواح منذ فترة طويلة، بعدما تحول العراق إلى مجتمع طائفي بامتياز نتيجة مخطط جهنمي تم إعداده بعقول شيطانية. وسبق أن أكدنا كثيرا أن المملكة تضايقهم كثيرا؛ لأنها قاومت كثيرا ولا تزال مستقرة وآمنة بكل المقاييس، فكيف لها أن تستمر كذلك، وأن تصر على حماية نفسها من وصول الحرائق التي تحيط بها.

الآن، وفي هذه اللحظة، وقبل أي شيء آخر، لا بد أن يكون مصاب القديح مصابا إنسانيا ووطنيا في المقام الأول، وأي شخص لا يعتبره كذلك أو يوارب رأيه أو يستخدم التعبيرات العائمة والكلمات المواربة، فهو متجرد من الإنسانية وبعيد عن الوطنية بل وخائن لها. الذي يغتبط بأذى من يخالفه في فكره ومذهبه وطائفته داخل وطنه، فلا علاقة له بكل القيم الأخلاقية والوطنية، يكفيننا ما سمعناه وشاهدناه واكتوينا بنتائجه، والمسألة لم يعد فيها خيار غير حماية الوحدة الوطنية بكل الأساليب والوسائل الممكنة.

وسواء تأكد أن وراء الحادثة تنظيم داعش أو غيره، فإنه ممكن جدا ورغم الانتباه الأمني الشديد أن يتسلل شخص إلى داخل المملكة من ساحته الجهادية المتوحشة أو أن يتم تجهيزه في الداخل ليقوم بمثل عملية القديح، ليست المشكلة في مثل هذا الانتحاري؛ لأنه أداة، وإنما المشكلة في العملية اللوجستية المعقدة التي جعلته يصل إلى الهدف. أطراف هذه العملية فكرا وتمويلا وتجهيزا وتسترا ونقلا وحماية هم النعابين المختبئة في جحورها، والتي لا بد من القصاص منها وجعلها عبرة قوية لغيرها. يجب ألا يكون الوطن متسامحا بأي شكل مع الذين يسعون إلى النيل منه.

إنها جمعة حزينة نتمنى ألا تتكرر، ونسأل الله الرحمة والمغفرة لشهداء الغدر والخسة والخيانة،
والسلامة والعافية للمصابين. ودمت يا وطننا مظلة يعيش تحتها الجميع في سلام ووئام.

محمد المختار الفال: أوقفوا خطاب الكراهية

تقسيم المنطقة على أساس ديني طائفي إثنى مشروع قديم وضع خطوطه واستنبت جذوره الاستعمار وترك قابليته للتفعيل قائمة.. ولم تنجح الدولة الوطنية في النظام العربي في انتزاع أسبابه لهشاشة هذا النظام.. وحديثا أحيا هذا المشروع المفكر الأمريكي برنارد لويس؛ تمهيدا طبيعيا لقبول فكرة الدولة الإسرائيلية القائمة على أساس ديني.. وفي السنوات الأخيرة ظهر المشروع مرة أخرى في ثوب "نظرية الفوضى الخلاقة" التي عمل على بلورتها الأمريكي دوجلاس فايت وارتبطت باسم وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس..

وما يجري اليوم هو تطبيق عملي للمشروع، بغض النظر عن المسميات أو اللافتات المرفوعة.. ومن المؤسف أن تكون سياسة إحدى دول المنطقة الأداة التي تساعد على تنفيذ المشروع أو تحقيق أهدافه، حتى وإن ظلت تعلن صباح مساء أنها ما سعت لاكتساب القوة إلا لمقاومة المشروع الصهيوني ونصرة المستضعفين الذين اغتصبت أرضهم وشردوا من ديارهم "!!".

إن ما نشاهده اليوم في سوريا والعراق من إثارة النعرات العرقية والتمييز الطائفي يشكل البرهان والدليل القاطع على أن موجة الكراهية وفتح مخزون الأحقاد سيقود إلى تدمير المنطقة وإهدار طاقاتها وإفقار شعوبها، وتغذية نيران الحروب الأهلية التي لن يستطيع أحد إطفائها إذا عمت الأرجاء ولم يتداركها العقلاء..

إن هذه الفوضى التي يريد أصحابها تحقيق الأهداف الخاصة تجدد غداها ودعمها في أخطاء السياسيين الطائفيين، الذين جاءت بهم حماقة بوش الابن حين سلم العراق إلى فئة فقدت بصيرة التاريخ وغابت عنها دروسه، فظنت، في لحظة النشوة، أن الظرف سيمكنها من القفز على الواقع وتجاوز الحقائق لتؤسس مشروعا طائفيا يتجاهل جزءا مهما من النسيج العراقي الثري بتنوع أطياف مجتمعه. وهناك أخطاء، بل خطايا الخطاب الثقافي والديني، في المنطقة بصفة عامة، حين لم يتمكن من الفصل ما بين الخلافات السياسية وإن تذرعت بلافتات طائفية وبين الاختلافات المذهبية وتباين وجهات النظر في الكثير من القضايا الوطنية.. إن

خطاب الكراهية المتنامي في المنابر ووسائل التواصل الاجتماعي يفسد ما تعمل الدولة لإصلاحه على مستوى الحقوق والواجبات.. وقد تسللت المجموعات الإرهابية تحت مظلة الخطاب المتوتر واللغة المشحونة والتركيز على عيوب ونقائص المختلف، لتغري بعض السفهاء قليلي العلم والدين والخبرة ليكونوا وقود نارها الموجهة إلى الجميع.. وإذا لم يعالج هذا الخطاب الباث للكراهية، فأخشى أن يتزايد التباغض وسوء الفهم وشحن النفوس، وهو الأمر الذي لن يستفيد منه إلا من يريد أن يرى شعوب هذه المنطقة ودولها وقد دخلت في صراع مدمر يحرق الأخضر واليابس.

سعود القصبي: القديح وصرخة الوطن

عظم الله أجر أهالي شهداء القديح

نحن نعلم أن الغلو يؤدي إلى التطرف ومنه إلى منهج التكفير، ونحن نعلم أن التكفير يؤدي إلى الخروج عن الدين وطاعة ولي الأمر وإباحة دم المسلم التي منها الأعمال الإرهابية للفرقة. ولا بد لنا كأفراد ومجتمع بكل أطيافه وأجناسه، أن نبذ ما يفرق ونجتمع على ما يقرب، ومنها أن نحث على اللحمة الوطنية أينما كانت وكيفما كانت، ندين فيها الغلو والتطرف ومنهج التكفير وجميع الأعمال الإرهابية.

فنحن أبناء هذا الوطن من بره وبحره ومن جباله وأوديته ومن هضابه وسهوله ندين وبشدة العمل الشائن الإجرامي الإرهابي الذي أتى على أهالينا في بلدة القديح من مسجدها بقيام أحدهم بتفجير نفسه ممن ضل عن سبيله لإيقاع الفتنة في المجتمع وإحداث أكثر الضرر وإراقة دم المسلم. فرحم الله شهداء أهالي مسجد بلدة القديح من هذا العمل الإجرامي مدركين جلل مصابهم مواسين جراحهم، ونسأل الله لهم الثواب والأجر ولأهاليهم أجر الاحتساب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فما أراد فاعلو هذا العمل الشائن الإجرامي الإرهابي الذي تدينه كل الأديان والطوائف والملل والنحل، إلا الفرقة لكي تسود الفوضى ولكي يضطرب المجتمع فينقض على بعضه بعضاً فلا يكون إلا الشحنة والبغضاء ولا يتحكم العقل، فتضطرب معه الطبيعة الإنسانية البشرية، فينسى فيها المرء إسلامه وعروبه ووطنيته.

ونقول لمن كان وراء هذا العمل، خستتم فلن تستطيعوا أن تفرقوا بيننا والنيل منا، فنحن جسد واحد.. ومن أبناء بلد واحد. ومهما اختلفنا ومهما كان من تعدد نهجنا أو من قبائل وفصائل بلدنا نظل أبناء هذا الوطن ومن نسيجه.. جسد واحد.

ولأعداء الأمة أينما كانوا نقول لهم سيكفينا الله شروركم وأفعالكم وحسبنا الله عليكم ونعم الوكيل. والحمد لله فبلدنا بلد الأمن والأمان، وهو برضا الرحمن موطن الإسلام وتحت قيادة

حكيمه راشده رشيدة، وتحت لواء وراية وكلمة واحدة، ولا يستطيع أن يفرق بلدنا كائناً من كان، أو أن ينزع منها لحمها وأصالتها وعروبتهها ويتمكن من زعزعة نسيجها. فلن تنالوا منا ولن تبلغوا مناكم ولن تحققوا مآربكم مهما سعيتم وقلتم وفعلتم.

وما لنا في آخر حديثنا إلا أن نكرر أن عظم الله أجر أهالي شهداء القديح، وقلوبنا كلها منفطرة ومعكم، ولن أصيب منكم شفاه الله وربي يحفظكم ويرعاكم.

سعود المريشد: وعينا بخطر الإرهاب أكبر مما مضى

تجربة المملكة شعباً وحكومة مع الإرهاب فكراً ومنهجاً تجربة قاسية ومريرة بكل المقاييس، وكون تلك الأعمال الإرهابية لم تأت من غريب فهي أشد وقعاً على النفس، لأنها جاءت من ترى في كنف هذا البلد المعطاء وعاش في ظله ونهل من خيراته، ثم ما لبث أن تنكر لهذا وذاك وبات يهدد أمن وطنه وأمن أبناء جلدته ولحمتهم وأمن مكتسبات الوطن التي خص الله - سبحانه وتعالى - وفضل بما هذا البلد عن غيره من سائر بلاد العالمين. كما أن تجربة التعامل مع الجرائم الإرهابية وتبعاتها تجربة فريدة من نوعها ومضرب للمثل بين الدول، بسبب أنها برهنت للعالم أجمع مدى تلاحم وولاء والتفاف كل أبناء هذا الوطن بأطيافه حول حكومتهم وشعبهم كل فكر منحرف واستعدادهم لتقديم الغالي والنفيس من أجل رفعة هذا الوطن الغالي والحفاظ على أمنه واستقراره من العبث بالمصير الذي نتقاسم نتائجه.

ولهذا نقول إن مكن قوة وعزة شعبنا بكافة أطيافه ومكوناته هو درجة وعيه بخطر الإرهاب، وما يشكله من تهديد لكيان الدولة ووحدة الوطن وتآلف الشعب فيما بينه ومع حكومته، وإدراكه لما يحاك ضده من مؤامرات لغرض النيل من ذلك التآلف، والعزم على التصدي النظامي والشعبي للإرهاب وفكر التعبئة المنحرف المغذي له، وأن المجتمع يدرك أكثر مما مضى أن اللعب بورقة الطائفية لن تزيده إلا تلاحماً.

عيسى الجوكم: القديح .. وقرارات الملوك

القديح مدينة حاملة عصامية، لم يمنعها "قصر اليد من طول اليد" في المحافل الرياضية، فهي المدينة التي حققت حلما سعوديا طال انتظاره بلقب كأس آسيا لكرة اليد والوصول للعالمية في هذه اللعبة.

طموح أهالي هذه المدينة ليس له حدود، فقد عرفوا بجمالية المفردة في المدرج، والجدية داخل الملعب، وتحويل الشوك لورد في أحلك الظروف، فرغم قلة الإمكانيات والتدريب على ملاعب مسفلنة وسط الأجواء المناخية المتعددة حرا وبردا ومطرا وغبارا، إلا أن رجال هذه المدينة أوفياء لقديحهم لدرجة تجعلك تصفق كثيرا لفنهم ومهاراتهم وتطرب لجمهورهم عندما تتابع يدهم في الصالات أو قدمهم في الملاعب.

لقد أبهر أهالي القديح الجميع رياضيا، وها هم يبهرون الجميع بصبرهم في الشدائد وتماسكهم في المصائب، ووعيمهم وصدهم لكل من يحاول استثمار دمائهم ضد بلدهم وشعبهم وقيادتهم، فالمصاب واحد عند الجميع، والألم الذي أصاب القديح في صلاة الجمعة بفاجعة التفجير الآثم والذي راحت ضحيته دماء زكية تناثرت شظاياه حرقا في قلوب جميع أبناء المملكة وكل الشرفاء، فاليد الغادرة التي فجرت في القديح الحبيبة هي نفسها التي فجرت في الرياض وجدة والقصيم والجنوب ولم تفرق بين مواطن وآخر ومنطقة وأخرى، ولا بين مدني ولا عسكري ولا مسئول، فهي يد لا تحمل في أجندتها سوى الخراب والدمار للجميع بفكر تبرأ منه الجميع.

لك الله أيها القديح، فقد واكبت المصائب بساطة أهلك الذين لا يعرفون سوى الطيبة عنوانا والابتسامة تفصيلا والعفة والكرامة كتابا، فبالأمس القريب كانت فاجعة حريق أفرأحك الذي راح ضحيته "٦٧" امرأة وفتاة، وحينها كانت يد العطف من الملك عبدالله بن عبدالعزيز "رحمه الله" بإنشاء صالة أفرأح بالقديح.

واليوم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - يتوعد كل من شارك وخطط ودعم وتعاون وتعاطف مع جريمة القديح النكراء سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة والعقاب الذي يستحقه.

"يا أهلنا في القديح" هكذا يخاطب القائد العادل الحازم سلمان بن عبدالعزيز أهالي وأسر الشهداء في تفجير القديح البشع.

سلمان الجشي: إنه الوطن يا سادة

وأنا أتلقى علاجي في المستشفى، تلقيت عن طريق الواتس أب رسالة من ابني ذي ال ١٥ عاما عبارة عن أجزاء من جسم مضرج بالدماء، هل لكم أن تتخيلوا مشاعره؟ وما الأثر النفسي لتلك الصورة، ليس وقت إرسالها ولكن في المستقبل؟ مجرد سؤال أطرحه؟ صديق عزيز يسألني: لماذا تقتبس ولا تكتب عن فاجعة قرية القديح في منطقة القطيف؟ وإجابتي: إن يدي تعجز أن تعبر عن مشاعري، إحساسي! دموعي هي الجواب. لذا سأخذكم معي في جولة قرائية تتعرفون خلالها على ما عبر به المواطن الإنسان عن الفاجعة:

-خليل الذيابي "حينما كنت في عمره كنت أحتفظ بفيديو نحر أحد الأجانب بعد أن صوروا لي أنها ضرب من ضروب النصر والعزة! قاتلهم الله فقد أفرعونا".

-خالد بن أحمد "رحم الله شهداء مسجد القديح. لم يفلح المجرم ولن يفلح أمثاله في التفريق بين أبناء الشعب السعودي الشقيق".

-سلطان الجميري "من يفجر في القطيف اليوم لأنهم" شيعة .. يفجر غدا في الرياض لأنهم مرتدون".

-محمد القويز "لا بد أن يدرك الغلاة من الطائفتين أن جرائمهم تقربنا من بعضنا البعض سنة وشيعة".

-الشيخ عبد العزيز آل الشيخ "إن التفجير الإرهابي الذي وقع ببلدة القديح في محافظة القطيف جرم وعار وإثم عظيم، مشددا على وجوب وحدة الصف والتآلف".

-صديقي العنيزاوي "يا قطيف الخير.. قولي ما الخبر، أصحيح.. جاءك وغد، يصلي فكفر!

ارتدى ثوب المهانة واشتهى النوم على نار سقر"!

-هيلة المشوح "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" آية تستحق التأمل!

-عزام الدخيل "الوحدة الوطنية الصادقة تتبين بوقوفنا مع أهلنا في القديح، نرفض اختراقنا، ومعا ضد العابثين، فالإرهاب لا دين له".

-إيمان الأمير "يدينون... يستنكرون... والله الإدانة وحدها لا تكفي! بحاجة إلى قانون يجرم هذا الحقد الدفين للطائفية.. احتوا شبابكم الذي ضيعته أسطواناتكم المشروخة منذ أفغانستان".

-زياد الدريس "حادثة القديح بشعة وجريمة بكل المقاييس، الدينية والإنسانية والوطنية. هذا الفعل ليس من الإسلام، لكنه باسم الإسلام مع الأسف.!"

-أحمد الحناكي "عندما تتأمل مواقع التواصل الاجتماعي وما يكتبه بعض المتطرفين عن الشيعة تشاهد العجب والمعاداة والإساءة" وكأن الشيعة ليسوا مسلمين"

-جميل الذيايبي "أليس مؤسفا أنه لا يزال بيننا بعد كل هذه السنوات" الحرجة "من لا يزال يصمت عن سلوكيات وممارسات هؤلاء الإرهابيين؟"

هل تريدون المزيد أم استوعبتم؟

واسمحوا لي أن أتساءل: هل الفكر أو التفكير الداعشي موجود في العقلية الداعشية فقط؟ وأنهى مقالي بأن القطيف وأهلها يستحقان المواساة، وكلنا مع القديح، خالص العزاء لك يا وطننا.

وأحلم بحلم سارة الرشيدان "تجريم كل أنواع العدوان اللفظي التي تهرز وحدتنا الوطنية التي نحن اليوم في أمس الحاجة إليها لرأب الصدع حتى لا يرتفع صوت البكاء" الذي هو حلمكم وحلم أبنائي وأبنائكم.

حفظ الله وطننا وأهلهم الشهداء الصبر والسلوان.

سامي الجمعان: روح التوحيد والصف

من بالغ الأسف وعظيم الحسرات أن يكون أكثر سؤال تم تداوله منذ أن تم تنفيذ العملية الإرهابية الخسيسة في القديح: هل المنفذ سني أم شيعي المذهب؟، وكأننا لسنا بصدد عملية إرهابية تستهدف الوطن والمواطنين على اختلاف مذاهبهم، أو لسنا حيال عدو واحد وضعنا نصب عينيه، دون أن يأبه بانتماءاتنا المذهبية، وتوجهاتنا الفكرية، أو حتى بجغرافياتنا المناطقية، وكم تمنيت أن نعي الدرس منذ أن وقعت حادثة الدالوة الأليمة قبل فترة، وقبلها ما وقع في الرياض أو مدينة بقيق، فعلى أقل تقدير كانت حادثة الدالوة درساً استثنائياً أكد لنا قاطبة أن الإرهابي الديني يستهدف ضرب الصف الواحد وتشيت اللحمة الوطنية وزعزعة صفوفها، فتعامل الجميع مع الحادثة وفق هذا التصور الواضح، فجاءت إدانة أهالي الأحساء شيعية وسنة الواقعة وساروا يدا بيد ليقولوا لذلك الإرهابي خسئت وباتت مساعيك إلى فشل ذريع.

الآن ونحن نقف حيال حادثة إرهابية جديدة تستهدف الوطن بأسره صرنا في أمس الحاجة إلى الترفع عن سؤال على درجة كبيرة من السطحية والسذاجة، وتكراره وتكريسه يحقق للإرهاب مآربه وأهدافه، ويختصر الطريق على ما وضعه من مخططات، تضع الشيعي في مواجهة مباشرة مع اخيه السني، حين تلقى التهم جزافاً على النحو الذي رصدناه في مواقع التواصل الاجتماعي، بل انطلت اللعبة على أناس يقودون الفكر وكنا ننتظر منهم أن يجابهوا الطائفية وفكرها ويضعوا نصب أعينهم الوطن ووحدة صفه.

ما أفهمه من هذه العملية الإرهابية النتنة أن ثمة من يخطط ويرسم وينفذ ضد وطني، نعم: وطني الذي استهدفوه وزعزعوا أمنه وروعوا الراكعين الساجدين في بيوت الله، أو في أي بقعة فيه، وهذا هو ما يعني: أن لا أنساق وراء الذين يصبون حقدهم الطائفي في هذه الفترات العvisية تحديداً ليؤلبوا المواطنين على بعضهم البعض، في بلد آمن يتفأ ظلال الخير ورغد العيش، فتترصده أعين الحاقدين وعلى رأسهم الطائفيون فكراً وممارسة، وهذا بمجد ذاته الخطر الداهم الذي يحقق بنا جميعاً إن عززنا أسباب وجودهم ومنحناهم فرصة للتحرك بيننا.

رحم الله من طالتهم يد الغدر والإرهاب والندالة والخسة والجبن في قرية القديح، وحسبهم الله فيمن عنده، وأسكنهم جنات النعيم، وحفظ الله هذه البلاد وأهلها من فتنة الطائفية المقيتة، فقد بات الأمر جلياً بأننا حيال مشروع منظم هدفه الرئيسي خلق هذه المواجهة بين الطائفتين، وإشعال فتيلها، وتأجيج نيرانها، وبالتالي بات دورنا أكبر من التنظير وأهم من التعبير، بأن نكون عمليين وفاعلين من حيث ما يلي: أولاً: بث روح التوحيد في الصف والكلمة والمصير بين أبناء الوطن، ثانياً: تأكيد المواطنة بمعناها العميق، بجعلها منطلقاً لمواقفنا وممارساتنا، ثالثاً: ضرورة العمل على إسقاط الأقنعة عن وجوه كل خائن، امتنهن الترويج للطائفية، والدعوة لها، أو تبني موقفاً تأليبياً بين أبناء هذا الوطن الغالي العزيز، وستبقى الدالوة والقديح والرياض رغم قسوة ما حدث محفزا لنا على المحافظة على الصف الواحد في هذا الوطن.

محمد الرشيدى: كان من الممكن ألا يكون إرهابيا

الطفل السوري "أسيد برهو" يبلغ من العمر ١٤ عاما كاد في ديسمبر العام الماضي ان يفجر نفسه بجزام ناسف ويقتل العشرات من الطائفة الشيعية بمسجد بالعراق، هذا الطفل الذي ارسله التنظيم الارهابي داعش لقتل الابرياء بالمسجد، كان طموحه ان يصبح طبيبا ويعشق كثيرا فن نانسي عجرم وافلام جاكى شان.

كان شجاعا بكل ما تعنيه الكلمة، لانه قبل التفجير سلم نفسه للشرطة العراقية واخبرهم بالهدف الاجرامي الذي طلبته منه داعش، من يعشق الفنون ويحلم ان يكون طبيبا ويساعد الناس، مهما حاولت التنظيمات الارهابية لغسل دماغه لن تستطيع.

للاسف نحن في السعودية لسنا غربيين عن الهجمات الانتحارية، اقصى قصص تفجير الاشخاص انفسهم من اجل قتل الابرياء موجودة في صفحات تاريخنا القريب، في كل مرة نردد "شباب تم التغيرير بهم ونصمت"!!.

وكالات الانباء العالمية لم تركز في حادث مسجد القديح بالقطيف كثيرا على عدد القتلى أو المصابين أو القصص الاخبارية المرتبطة مباشرة بهذا الحدث من ناحية انسانية، انما ركزوا كثيرا على منفذ العملية الانتحارية وعلاقة اللقب الذي يحمله بقتل الشيعة.

من قام بتفجير المسجد بالقديح وغيره من ابنائنا السعوديين نجد ان سهولة التغيرير بهم مستمرة منذ سنوات وان كانت الطرق تتطور اكثر واكثر، تذكرون الشاب الذي تناولت قصة انضمامه للقتال بالعراق والتقى به برنامج الثامنة، أخونا جالس في بيتهم ويتابع بتأثر مقاطع اليوتيوب والاحترافية التي يعمل بها من يقومون بنشر مثل هذه المقاطع لغزو عقول الشباب تحت مشروع الدعوة للجهاد والاستمتاع بالخور العين!!..

لا زال المسلسل مستمرا للاسف، ولا زال استغلال وسائل التواصل الاجتماعي بهذا الخصوص اكثر احترافية، في ظل مجتمع منغلق للاسف، ولا نجد فيه أي وسطية بالأراء بدون تجرد، يا ابيض يا اسود، وهذا التناقض الذي زادت حدته كثيرا مع تطور تقنيات الاتصال والتواصل

تسبب كثيرا في تزايد عدد شبابنا المنضمين دون عقل أو تفكير للمنظمات الارهابية، وتزايد اخبار تفجير انفسهم وقتل الآمنين!!

السينما كأداة تثقيفية واداة تسليية يعتبر مجرد الحديث عنها فسقا وفجورا، رغم انها من الممكن ان تكون اداة مهمة لمحاربة التطرف الفكري الموجود لدينا ونعاني منه، اعمالنا الدرامية بعيدة كل البعد عن واقعا، الكل يريد ان يكون كوميديا ساججا.

لدينا شباب سعودي وبالحفاء للأسف يقدمون اعمالا سينمائية رائعة وذات مضمون فكري عميق، ولكن لا صوت لهم، الاسبوع الماضي شاهدت فيلم شقة رقم ٦ للبرنامج الجديد والرائع "بعيون سعودية" على ال MBC وصاحب فكرة البرنامج زميلنا رجا المطيري ومن تقديم ناصر القصبي، كان الفيلم ذا رؤية ابداعية بواقعا الحالي ويجسد جزءا من ألم هذا المجتمع وحصار البعض له بهدف الاستمتاع بالسلطة وليس الهدف الاسمى المفترض ان يقوموا به، مما ولد لنا كبتا اجتماعيا جعل البعض يصل بهم التفكير للتفجير بمسجد، تخيلوا مسجدا واناسا ابرياء ومسلمين ومن ابناء وطننا، اطفالا وكبار سن.

الطفل اسيد وحبه لنانسي عجرم وافلام جاكى شان جعله يفكر بالحياة لحظات قبل ان يقتل الابرياء، تمنيت ان هذا الامر حدث لمفجر مسجد القديح، كان من الممكن ان يكون اكثر حبا للحياة والمهم ان يكون انسانا وليس اربابا.

رشود الخريف: الوطن للجميع

فجع القاصي والداني على أرض الوطن بما حدث في "القديح" بمحافظة القطيف يوم الجمعة الماضي، وقضى فيه أبرياء لا ذنب لهم. إنها جريمة شنعاء تُنكرها الأديان السماوية السمحة، وترفضها القيم الإنسانية النبيلة، مأساة مؤلمة، تخيلوا أن يذهب أحدنا لصلاة الجمعة ليجد نفسه بين دماء وأشلاء الأحباب والأقارب والجيران! ومع كثرة التحليلات السياسية، فإن المنطق والعقل يشيران إلى تفسير واحد لا ثاني له، ألا وهو أن هذا الحادث محاولة مغرضة لزرع الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، الذي استطاع بتماسكه أن يرفض العنف ويتجاوز مراحل تاريخية صعبة. ولكن يبقى السؤال المفتوح: من وراء هذا الحادث الديني؟

لا شك أن معرفة المدبر لهذا الحادث الأليم يساعد في حماية المجتمع من تكراره مرة أخرى، ولكن الأهم والأنجح لقطع دابر الفتنة هو الوقوف صفاً واحداً لحماية الوطن وتبني منهج الاعتدال والتسامح الديني، فلا إفراط وتطرف في اتجاه منهجي "داعش" و"طالبان" التكفيريين، ولا تفريط بالدين وقيمه في الاتجاه المقابل، فكل الأمرين لا يخدمان الدين في شيء، ولا يؤديان إلى استتباب الأمن والاستقرار، ولا يُسهمان في بناء مجتمع إسلامي عصري فاعل ومحصن أمام التفكك الأسري والضياع. كم نحن في حاجة إلى تطبيق مبادئ الدين الإسلامي السمحة، دون غلو وتشدد، ودون تحاون وتسيب يفقد الدين هيئته وفاعليته في تنظيم المجتمعات الإسلامية، فالإسلام صالح لكل زمان ومكان، ما يعني ألا نفرض فهمنا الشخصي أو الطائفي للدين على المسلمين الآخرين، فالدين الإسلامي للجميع ومناسب لكل الأعراق والأجناس والبلدان وأنماط الحياة سواء في الهند أو الصين أو أمريكا أو الدول العربية.

والتشدد المذهبي لا يجلب الأمن والاستقرار وازدهار البلدان، بل يفكك الأوطان، ويؤدي إلى هجرة العقول إلى الخارج، ومن ثم يعرقل التنمية، ويجلب التخلف، ولنا في العراق الجريح مثلاً قريباً. ولكن من اللافت للنظر أن الإرهاب لم ينحسر رغم الجهود الدولية والمؤتمرات والندوات. وهنا تبرز تساؤلات مهمة: أين الخلل؟ وما أسباب هذا التطرف الديني؟ وكيف

العلاج؟ وكيف رأب الصدع بين السنة والشيعية لحماية المجتمعات الإسلامية من الاستغلال الخارجي؟ وكيف يمكن تعزيز التعايش والقبول بالآخر؟

لا بد من تعزيز مفاهيم "المواطنة" و"الوطنية"، فجميع المواطنين سواسية أمام النظام، ولهم جميع الحقوق وعليهم جميع الواجبات للوطن. وهذا يتطلب أن ندرك مفاهيم مهمة مثل العمل على التعايش والقبول بالاختلاف بين مكونات الوطن الواحد. وهذا ما أكد عليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - يحفظه الله - خلال استقباله رئيس هيئة حقوق الإنسان في كلمته التي جاء فيها: "إن أنظمة الدولة تتكامل في صيانة الحقوق وتحقيق العدل وكفالة حرية التعبير والتصدي لأسباب التفرقة ودواعيها وعدم التمييز، فلا فرق بين مواطن وآخر ولا بين منطقة وأخرى، فأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات". إذا فالتسامح الديني شرط لتعزيز الانتماء الوطني، والانتماء الوطني شرط للاستقرار والازدهار. أدعو الله أن يحفظ الوطن من كل سوء، وأن ينشر السلام والأمن في أرجاء المعمورة.

فوزي صادق: نحن عهدة وأمانة في رقابكم

لقد سال الدم في محراب الصلاة، وهتكت العبادة، وهدمت المساجد، ويتمت البيوت
ورملت النساء. لكن أين؟

بدار أين سعود! وبمملكة التوحيد، وبجوار قبلة المسلمين، وبجوار قبر خاتم
الأنبياء ﷺ وصحبه الكرام، فلقد فجع الوطن من قبل، وآخرها بالدالوة واليوم بالقديح،
فغدر وقتل المواطن مواطنيه، من الطفل حتى الشيخ، أي أين الوطن قتل أبناء الوطن، تقريباً
وقرباناً لله!

إلى والدنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله، وإلى المحمدين
الكرمين حفظهما الله، وإلى كل مسؤول بهذا الوطن الكريم، بعد التحية والسلام بتحية
الإسلام.

أبناءنا ونحن وأبنائنا عيال الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، عهدة وأمانة منه في رقابكم، وأنتم
أهلاً لها وأهلاً لها وأهلاً لها، ونطالب بتجريم الطائفية المذهبية المقيتة، وبكل وسائلها وطرقها
ودهاليزها، بدءاً بالأعلام وقنواته وصحفه، والتعليم ومعلميه وكتبه، والمساجد وخطبائه
وخطبه، والتجمعات والفعاليات، وبكل وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني، وأن يعاقب
المخالف ويحاكم، وكل من يخرض على الطائفية وزعزعة أمن البلاد وأشاعه الفتنة بين العباد،
فأمن البلد خط أحمر، ولا جدال فيه! وأمام كل مواطن، وبغض النظر عن انتمائه أو نحلته.

رحم الله شهداء الوطن، من يذب عنا بالحدود، ورجال الأمن والمواطنين، وشفى المرضى،
والعزاء لذويهم، ونحمد الله على وعي المواطنين بمختلف أطيافهم، وتلاحمهم، وتعاضدهم،
الذين اختلطت دمائهم بأجسادهم بعد المصيبة، وهذا يدل على طيبة وسماحة الشعب
السعودي خلف قيادة حكيمة حفظها الله، فخيّبوا آمال أعدائهم.

حسن القرني: قادحو الطائفية

فاجعة بلدة القديح بحثت عن ركام الفتنة الطائفية فكان سور الوطن شامخاً أمامهم وحتى لا يصل أولئك بالمجتمع إلى مُستنقع الفرقة فإن علينا مراجعة مشهد ما قبل القديح وما بعده على طريقة القيادة الحازمة والشابة.

دور العبادة في القطيف أو في غيرها من وطننا الكبير دور لها حرمتها وأداء الناس لعبادتهم في أمن وطمأنينة أمر يكفله الدين وتحرص عليه الدولة وحتى لا يأتي يوم آخر يُساق فيه الحزن إلى بيوتات الناس، فإن احترام مشاعر الناس ومصائبهم ومتابعة معاناتهم اليومية وتفهم تركيبة أفكارهم مسألة يجب أن تُؤخذ في الحسبان.

أرقام القديح كانت أرقاماً مؤثرة وأصابته كبد كثيرين من أهلها وغير أهلها فقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ثاني أعظم جرائم البشر بعد الشرك.

ورغم قناعة المجتمع بالدور الأمني، الذي يبذله رجالنا للحفاظ على سلامة المجتمع إلا أن تسلل مثل هذا الإرهابي ووقوفه بين صفوف المصلين ثغرة يجب أن ترتق بطريقة وقائية تهتم بالفكر الذي أنشأ شاباً وغييه عن الواقع ليقدم جريمته النكراء.

وزارة الداخلية تحقق مكاسب شبه يومية وهي مكاسب نرفع لها أسمى آيات الشكر والتقدير، ولا أعتقد أن شيئاً يعدل تقديم هؤلاء الرجال لأرواحهم في مناسبات أمنية مُتعددة؛ لكن في حاجة ماسة إلى فتح قنوات أكثر حركة مع أفراد المجتمع بكل أطيافه لرسم خارطة تقينا شُرور المستقبل.

الدور التثقيفي التنويري على مستوى الوزارة عبر قطاعات شبابية أخرى في الدولة يجب أن تضربه عصا التغيير، فتعدد حالات الاعتداء على دوريات الأمن وعمق بعض صور الانفلات المروري اليومي

دون وجل من النظام وتوقع شريحة عريضة خلف مواقع التواصل الاجتماعي تُضي ساعات في ظل سبات أسري، وأمثلة كثيرة لا مجال لحصرها تتطلب شراكة علاقة حقيقية بين الوزارة والأسر غير تلك التي تعتمد خطأً مُستهلكاً لا يستطيع الوفاء بأنماط الحياة في كل منطقة.

إن جهاز العلاقات العامة أو الجهة المعنية بالتواصل مع الآخرين في وزارة الداخلية بكل قطاعاتها تقريباً يعاني ضموراً ولا يُسجل عملاً وقائياً مُشبعاً لمسؤولية المواطن وهو أمر لا يحتاج إلى دليل رغم وجود سمو ولي العهد على رأس هذا الهرم وعنايته الخاصة بكل تفاصيله وهو ما أعطاه بُعداً تطويرياً على مستوى حاجة المواطن الخدمية.

أثبتت التجارب بما لا يدع مجالاً للشك أن إقامة المناسبات الشبابية الترفيهية ومثلها تكثيف الجولات الأمنية الضبطية للمخالفين وملاحقة البؤر الإرهابية نجاعتها في رسم مُستقبل مُطمئن، لكنها مؤشرات في حاجة إلى تعزيز لكي تكتمل الصورة.

إن مراجعة العلاقة مع الأسر والمدارس والمخيمات والاستراحات وكل تفاصيل الشباب في كل مكان من شأنه إزاحة الستار عن علاقة ظلت مشوبة بالحذر مع رجل أمن ارتسم في أذهان الناس بأنه منتج للعقوبة فقط.

مطلق المطيري: جمعية لآباء الإرهابيين

تعد أسر الإرهابيين الأكثر ألماً وخسارة في المجتمع، فمن يرى اسم ابنه على قائمة المطلوبين أمنياً، أو يشاهد في التلفزيون العملية الانتحارية التي نفذها ابنه، سيتمزق كل عرق في جسده وينفجر من عظم المصاب، الابن الذي عده لحماية الوطن يخون الوطن، فإن تعاطف مع ابنه بدافع الأبوية أذى وطنه، وإن وقف مع وطنه لام نفسه على التربية والحماية لابنه، حالة الأب المعذب من فعل ابنه المتطرف حالة نشاهدها ونعرفها ولكن ماذا قدمنا لها؟ وهل هي حالة فعلاً تستحق المساندة؟

آباء الإرهابيين احتمال أن يكون لديهم خطاب تربوي جديد، لم تعرفه مناهج التعليم من قبل أو وسائل الاعلام، فهم اصحاب تجربة واقعية مع الارهاب ولو كانوا غير مدركين لخطورتها في حينها، الا انهم بعد اكتمال التجربة الأليمة بغفلة منهم، أدركوا خطورة بعض تصرفات ابنائهم التي نمت امام اعينهم، بسبب ثقتهم بالابناء، فالأب المحب عادة لا يكتشف الانحرافات خاصة وان حجبت عنه بغطاء ديني، فبعد انكشاف ما أخفي عنه، عرف خطأ المتابعة والتوجيه وامتلك حاسة خاصة في معرفة التوقيت المناسب لمنع الجريمة وهي في مهدها..

الاب الذي ابتلي بابن من نوع المتفجرين شراً، لديه ألم حارق، يحتاج ان يثبت لمجتمعه ان ضلال الابن ليس ناتجاً عن انحراف في عقيدة الاب أو سلوكه، ولكن ماجرى كان مصيبة حلت به واصابت غيره ايضاً وسوف تستمر لغيرهم، في معركة الشر مع الخير، ومن الم الاب تاتي فكرة انشاء جمعية لآباء المتورطين في اعمال ارهابية، ليس المقصود الرعاية لالمهم عن طريق الشفقة، ولكنها رعاية من نوع آخر، رعاية تمتد الى كل الوطن وباسمه، فهذا الرجل مسلم ابتلي ويريد ان يدفع الم الابتلاء عن غيره، فهو يملك التجربة ويستطيع ان يرويها بشكل تربوي مفيد، ولكي تكتمل دائرة الفائدة يفترض ان تكون هناك مؤسسة ترصد التجارب وتقدمها على لسان من عايشوها، في المدارس والاعلام والمساجد.

الأب الذي يخاطب الطلاب بألمه في مدارسهم سيكون تأثيره أبلغ وأصدق، ولن يتحقق ذلك الا بعمل مؤسسي تربوي، يقوم على أصحاب التجربة لخدمة أبناء الوطن، وأم تذهب لمدارس البنات تبث عليهن حزنها وخذلانها، لتنقذ وتربي عاطفة النشء على الحق المبين، عاطفة لا ترضى عذاب الامهات واحراق افئدتهن، فتأسيس خطاب تربوي يجب الا يخطئ تجارب من خبروا الارهاب وناولهم عذابه ليس مرة أو مرتين بل الف مرة، فهؤلاء الالباء يحبون وطنهم وابناءه ويريدون ان يحموه من خلال رواية تجاربهم وتفسيرها بصيغة التحذير المنقذ، الذي يمنع الشر قبل حدوثه، ولعل وزارة التعليم تبادر بتأسيس هذه التجربة التربوية واطلاقها من صدور من مروا فيها الى الفصول الدراسية.

خالد السليمان: الطائفية .. الحاصرة الضعيفة

كشف هوية منفذ الجريمة الإرهابية بمسجد قرية القديح يضع نقاطا على حروف، فهو يربط منفذ الجريمة بخلية داعش التي تم كشفها والقبض على العديد من أفرادها قبل أسابيع، مما يعني أننا أمام دائرة إرهابية تحاوت أحجارها وباتت مكشوفة للأجهزة الأمنية!

كما أن العملية تؤكد أن مسار زعزعة استقرار البلاد اتخذ منحى جديدا نحو إثارة الفتنة الطائفية، على أمل أن تكون الحاصرة الضعيفة، فقد بدأت باستهداف الأجانب، ثم رجال الأمن، واليوم وضعت المواطنين الشيعة هدفا بغرض شحن الطائفة واستقطاب أفرادها نحو دوامة الفعل وردة الفعل!

فهم يستندعون الفتنة الطائفية؛ لأنها البيئة الخصبة والحاضنة للإرهاب والتكفير، ففيها يخلق العدو الطائفي، وبه تستقطب وتجنّد الطائفة لخلق مشهد تضيئه النيران ويلعب فيه الجميع الأدوار لحساب الآخرين!

هنا يأتي دور المثقفين للتوعية وإضاءة كواليس المسرح بدلا من الصعود إلى خشبته للمشاركة في لعب نفس الأدوار، مثال ذلك إلقاء المواعظ ضد التحريض، بينما هم في حقيقة الأمر يمارسون التحريض المقابل!

يجب أن ندرك جميعا أهداف اللعبة، فلا نقع في شباك اللاعبين، فتفجير دور العبادة عمل مستفز لا يستهدف من هم داخلها بقدر ما يستهدف من هم خارجها، فالانفجار الحقيقي يقع خارج المسجد عندما تشتعل نار الفتنة وتصم الآذان عن سماع صوت العقل وتعمى الأبصار عن رؤية الحقيقة، ولنا في العراق عبرة!

قدرنا الوحيد الذي نملكه كي لا نهزم أمام عدو يستبيح دماءنا جميعا، أن نكون يدا واحدة تقطع يد الإرهاب وتبتر أصابع الفتنة وتقتلع ألسن دعاة التكفير!

عزيزة المانع: الإفساد في الأرض

حقاً، كم هو محزن ومؤلم ما حدث في القطيف يوم الجمعة الماضي من فقد لأرواح بريئة مؤمنة، اختطفت حين كانت واقفة آمنة في بيت من بيوت الله تؤدي شعيرة الجمعة في يوم من أيام الله المفضلة.

ولكن ما كان أكثر إيلاماً وأشد إثارة للحزن والأسى، أن ذلك الحدث المفزع كان بيد واحد منا، ابن من أبنائنا، ولو أنه حدث بيد غريبة، أو نتيجة كارثة طبيعية لا يد لأحد في وقوعها، لربما كان وقعه على القلب أهون، وألمه أخف!!

رغم أن تنظيم داعش بادر بإصدار بيان يفخر من خلاله بتبني تلك الحادثة البشعة، إلا أن الحقيقة الفعلية، التي تطعننا في الأعماق، هي أن داعش ما كان لأتباعه أن يجدوا موطئاً قدم بيننا لو لم يكن فينا من يمهّد لهم الطريق ويفتح لهم الأبواب، حتى وإن لم يكن عن عمد، فهذا الإجرام الذي يتفاخر داعش بأنه فاعله، ما كان له أن يقع، لو لم تشتعل داخل مجتمعنا منابر وقنوات وصفحات تويتر والفيس بوك والصحف الإلكترونية والورقية وغيرها، بحطب التحريض؛ لأن المحرضين على الكراهية يتجاهلون أننا كلنا مسلمون، مفضلين ألا يعترفوا بتلك الحقيقة؛ حتى يكون المجال أمامهم أوسع لبث روح التعصب وتغذية الأحقاد واستباحة الدماء، فكان أن نجحوا في تربية أفراد رضعوا حب الإفساد في الأرض، وصاروا يمارسونه وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا.

وما نرجوه الآن هو أن يكون في وقوع هذه الحادثة المفجعة في القطيف وما قبلها من حوادث، صفارة إنذار توقظ فينا الشعور بمدى ما ننساق إليه من خطر متى استمررنا على ما نحن فيه من تبادل قذائف الكره والتحريض ورفض التسامح والقبول للمختلف عنا.

ولعل الوقت قد حان لتتجه وزارات الشؤون الإسلامية والإعلام والتعليم إلى معالجة هذه الدعوات البغيضة الداعية إلى النفور والعداوة بين الأطياف، بتبني حملات مكثفة تدعم روح التسامح والتقبل والرفع من الوعي بأهمية الوحدة بين أبناء الوطن الواحد في مواجهة العدو

وهزيمة المفسدين في الأرض، وفي الوقت نفسه تحكم قبضتها على كل من يتلفظ أو يخط بيده حرفا ينجم عنه إثارة الفتنة وخلخلة الأمن والاستقرار.

رحم الله الموتى، وألهم أهلهم الصبر ولا حرمهم الأجر، وشفى المجرى وألبسهم عن قريب ثوب الصحة والعافية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مبارك بو بشيت: وما أشبه الدالوة الهادئة بالقديح الوادعة

بلدة وادعة هادئة يصافحها البحر من الشرق وتشرق على وجناتها الشمس من الشرق
ويلامس خديها بحنان ورقة عفوية نسيم البحر القادم بخطراته الناعمة من الشرق ايضاً.

وأما خضرتها الندية فتلاحظها في النخيل وسعفها وأشجار اللوز والليمون وبقية الخضار
المكتنزة بنعم الله.. إنها القديح التي أرسلت سفراءها الى الجنة في حفلة استشهاد لا مثيل لها.

إذ اختار الله لهذه الكوكبة من الشهداء شرف الزمان وهو وقت صلاة الجمعة الغراء واختار
لها شرف المكان وهو المسجد الجامع "جامع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم
الله وجهه" واختار لها شرف الموقف والحدث وهو الركوع لله الاعلى.

إن أعظم سعادة يجدها المسلم في حياته ووقت وداعه لهذه الحياة القصيرة ووقت دخوله عالم
البرزخ.. نعم إن من أعظم السعادات سعادة حسن الخاتمة ومن وفقه الله - سبحانه وتعالى
- لحسن الخاتمة قبل موته فقد فاز فوزاً عظيماً.. قال بعض السلف رحمه الله: إذا أراد الله
بعبد خيراً وفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه.

فما أحرانا وأحرى كل مسلم ان يسأل الله ليل نهار ان يحسن خاتمته ويستعيد بالله من سوءها.
قال أحد الصالحين عن الدنيا: لو ان الانسان عرف قدر الدنيا وما طبعت عليه من الاكدار
والانكاد والمصائب والاحزان وعرف ان ما فيها خداع وسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى
إذا جاءه لم يجده شيئاً لهانت عليه المصائب وخف وقعها لان هذا هو حال الدنيا.

طبعت على كدر وانت تريد صفواً من الاحزان والاكدار.

فنسأل الله - الكريم - ألا يتلينا ببلاء يعجز عنه صبرنا وان يرحم ضعفنا واخواننا المسلمين
وأجل بالمسلم ان يعتبر بما حوله من الأحداث ويعلم أن الله في ذلك الحكمة البالغة وأن
يعالجها بالصبر الجميل.

ونحن مأمورون بالصبر بل مرغوبون فيه إذ يحثنا ديننا الإسلامي الحنيف على الامتثال لاقدار الله والصبر عليها لنحصل على الجزاء الاوفى بالصبر والاحتساب.

فلقد ورد عن النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" حديث شريف ما معناه: إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا.

فالله - سبحانه وتعالى - هو المقدر والمصير فما على المؤمن إلا ان يصبر على ما أصابه من العسر والشدة والمصائب ويحمد الله ويثق في ان مع العسر يسرا وان المصيبة أو الرزية لا بد ان يعقبها فرج من الله، ولقد قال الشاعر القديم:

وإذا مسك الزمان بضر عظمت دونه الخطوب وجلت

فاصطبر وانتظر بلوغ الأمانى فالرزايا إذا توالى تالت.

ولقد صدق الدكتور سالم العجمي حين قال هذه العبارات التي تكتب بماء الذهب لما فيها من الحكمة والموعظة الحسنة: وإن مما يسلي عن المصيبة ويهونها، ويجلب الصبر بإذن الله: العلم بأن تشديد البلاء يخص الأخيار.

لذلك قال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم": "أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة فالأهل، يتلى الناس على قدر دينهم، فمن وجد في دينه صلابة زيد في بلائه، ومن وجد في دينه رقة خفف عنه".

ومما يعالج به المرء المصائب: الرضا بقضاء الله - عز وجل - وقدره، والاستعانة بالله - عز وجل - فيما أصابه من المصائب بدعائه والتضرع إليه لأن يثبت قلبه وأن يقوي يقينه، لأن قوة الإيمان بالله وقضائه وقدره تثمر الطمأنينة بما قضى الله سبحانه وتعالى.

ومما يخفف المصاب أن يعلم بأن المصيبة ثابتة لا قدرة له على تغييرها.

فإن فقد فقيداً له أن يرجو من الله الخلف فيما فقدته كما ينبغي أن يتألم في حال من ذهب
نفسه بسبب حوادث الزمان فإن كان على صلاح حال فليحمد الله إن كان فقيدته مصلية
صائماً طائعاً لربه.

رحم الله شهداءنا الأبرار ومن على المصابين بالشفاء العاجل ورزقنا وذويهم حسن العزاء..
"إنا لله وإنا إليه راجعون".

حمود أبو طالب: خلطة التكفير والتفجير

كعادتها، كانت وزارة الداخلية سباقة في كشف تفاصيل العملية الإرهابية في القديح، لكن المعلومات التي تضمنها بيان الوزارة فيها الكثير من الألم والإحباط والخوف مما سيحدث لا قدر الله إذا استمر استقطاب الانتحاريين بعد حقن أدمغتهم بالسسم الزعاف. فعندما يكون بعض أفراد الخلية الداعشية في سن المراهقة المبكرة، فإننا إزاء مأزق كارثي إذا لم نتمكن من القضاء على كل الأسباب والعوامل التي تجعل فتى في سن الخامسة عشرة يتحول إلى إرهابي تنفيذي لديه استعداد لتفجير نفسه كي يقتل أكبر عدد من البشر داخل وطنه. كيف يتم تحويل صبي في المرحلة المتوسطة إلى كادر انتحاري؟. متى وأين بدأ يتشرب فكر التكفير لينتهي إلى قناعة بأن مجتمعه ودولته وأهله وأقاربه كلهم كفار وجهادهم واجب شرعي عليه. كيف يصبح مثل هذا الفتى تنظيماً رغم ما في عمل التنظيمات من تعقيد ومخاطر. إنها قضية في منتهى الخطورة؛ لأنها تشير إلى أننا لم نتعامل بحسم مع المنابع والبؤر التي تحتطف عقول الشباب، ولم نفكك حلقات المنظومة التي تحول شاباً في مقتبل العمر إلى تكفيري تفجيري داخل وطنه. وعندما يتكشف لنا في حوادث كثيرة بأن بعض الشباب الذين يفجرون أنفسهم أو يجهزون لأعمال تخريبية كان مقبوضاً عليهم ثم أطلق سراحهم، فإننا أيضاً أمام إشكالية لا بد من التعامل معها بحزم وحسم ووضوح. لقد أعلن هؤلاء الحرب على الوطن والمجتمع بشكل واضح، إنهم ليسوا فئة ضالة ولا منحرفين عن جادة الصواب أو مخطئين يندمون ويتوبون، إنهم إرهابيون إرهابيون، ولا يوجد لهم تعريف أو مسمى غير ذلك، والذين ما زالوا يماحكون ويترددون في وصفهم بهذا الوصف هم جزء خطير من المشكلة. إنها حرب لن تنتصر فيها الأجهزة الأمنية بشكل حاسم رغم أدائها المتفوق إذا لم تتضامن معها جبهات كثيرة. المسار الذي يمر خلاله صبي من نقطة البراءة إلى نقطة التفجير لا بد من فحص الألغام المزروعة فيه ونزعها، وإلا فإننا كمن يداوي سرطاناً خبيثاً بالمسكنات. نحن في مرحلة خطيرة لا بد أن تكون أساليب التعامل فيها مختلفة عن ذي قبل حتى نحقق الأمان والحماية لوطننا ومجتمعنا.

هايل الشمري: كنت في قرية شبيعة:

قبل ١٥ عاما، عينت في قرية ذات أغلبية شبيعية، أذكر يومها أي طلبت تغيير مكان العمل، ولو إلى موقع أبعد. لم أكن أملك إجابة مقنعة عندما سألني المسؤول عن السبب، لكنه قال لي: "باشر عملك هنا وجرب، إذا ما أعجبك الوضع بعد شهر تعال ويصير خير!"

بعد بضعة أشهر زارني ذات المسؤول في مكان عملي، وجلسنا معا في مكتبي على انفراد، فسألني هل ما زلت عند طلبي في البحث عن مكان آخر؟! ذكرته بأنه وعد بنقلي إلى مكان آخر إن لم يرق لي هذا المكان، لكني اليوم أطلب عدم نقلي داخليا إلى مكان آخر، ولو كان أقرب من هذا، حتى تنتهي فترة عملي هنا بالكلية.. لقد تطورت زمالة العمل إلى صداقة خارجه!

في العام التالي انتقل إلينا زميل شيعي، وأخبرني أنه قادم من مسقط رأسي، لم يكن يتوقف عن سرد ذكرياته هناك، ولا أذكر يوما أنه حكى لي سماعه خلال فترة عمله هناك حديثا طائفا ضده، أو تميزا في المعاملة رغم أنه الموظف الشيعي الوحيد بينهم.

مر شريط تلك الذكريات سريعا وأنا أتابع تداعيات جريمة تفجير مسجد بقرية القديح، وكيف نجح العقلاء من الطرفين في وأد الفتنة الطائفية باكرا، وأفشلوا محاولات المحرضين استغلال الحادثة في نحر التعايش بين أبناء الوطن الواحد.

واهم من يظن أن مرتكب جريمة القديح كان يستهدف أصحاب مذهب بعينه بقدر ما كان يريد ضرب اللحمة الوطنية، ألم يفجر من قبل شركاؤه في الفكر الضال أنفسهم في مركز سويف الحدودي ليستشهد ثلاثة من رجال الأمن؟!

الحقيقة أن كلا الجانبين ضحايا للتطرف والإرهاب، رغم هذا لا يزال البعض - من كلا الطرفين - يستغل مثل هذه الحوادث في بث سموم الفرقة وشحن النفوس وإيهام فئة بعينها بأنها مستهدفة دون غيرها!

نحن نعيش خطرين، أولهما الفكر الداعشي التكفيري المتطرف، والآخر هو الفكر التحريضي الذي يبيث الكراهية بين أفراد المجتمع، وكما جرّمنا الفكر الأول بات من الضروري تجريم الآخر الذي لا يقل عنه خطورة.

شلاش الضبعان: أيها الوطن .. السعيد من وعظ بغيره

في دين الرحمة كان المصطفى صلى الله عليه وآله يمنع صغار السن أن يشاركوا في معارك تحرير الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد رغم أن المعركة واضحة المعالم والقائد رسول الأمة صلوات الله وسلامه عليه!

وفي دين الزيغ والضلال يجند صغار في السن أعمارهم ستة عشر عاماً وخمسة عشر عاماً تحت رايات مجهولة ليقتل بهم أهل الإسلام!

وصدق المصطفى - صلى الله عليه وآله - في الحديث الذي يرويه عنه أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه "يكون في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من أحسن الناس قولاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، إن لمن قتلهم عند الله أجرًا".

بيان وزارة الداخلية بالأمس، والذي جاء بعد جريمة القديح، وبين أن منفذ العملية ما هو إلا أداة في خلية عاثت في الأرض فسادا بالتدمير وقتل رجل أمن مسلم يحمي مكتسبات أهل الإسلام، بل والتمثيل بجثته من خلال إشعال النار فيها، وفوق ذلك السعي والتخطيط لمزيد من الجرائم التي وفق الله رجالنا لإحباطها!

هو رسالة لكل واحد منا، وللآباء والأمهات والأخوة الكبار خصوصاً أن يعيدوا النظر في طرق تربيتهم لأبنائهم، فالتحديات في هذا الزمن ليست كالتحديات في زمنهم، ولم يعد المفسد رافعاً للواء الإفساد، بل تفردنا بمفسدين يرفعون راية الإسلام وللأسف!

ولذلك على كل أب وأم أن يعيدا النظر في أساليبهما التربوية ويرقيان بها، وذلك بالتركيز على زيادة وعي الأبناء وعلمهم وربطهم بالدين الحق من خلال مصادر التلقي الموثوقة وهي كثيرة في مجتمعنا والله الحمد!

كما أن على الأب خصوصاً أن يطيل الجلوس مع أبنائه وأن يسمع منهم ويناقشهم، فهم استثماره الحقيقي وكل دقيقة يصرفها من أجلهم سيحصل نتيجتها في حياته وبعد مماته!

وعلى الوالدين أن يفعلآ أساليبيهما الرقابية ويتابعا مدارس أبنائهما وأصدقائهم والمواقع التي يزورونها، فالوقاية في المراحل الأولى أسهل من العلاج عندما يستفحل الداء وينتشر المرض!

أيها الأب، أيتها الأم، أيها الأخ كان الله بعونكم فالمهمة كبيرة ولكن نتائجها عظيمة ومثمرة فسيروا بعون الله!

علي أيمن بزرون: التفت يمينا فارتعب يساراً فيغشى عليه

حُلُم؟ كلنا نحلم ونستيقظ من بعد ذلك ولكن لاوّل مرّة اعيش حلماً لا يّام معدودة وسيبقى معي ابد الدهر.. كيف استطيع الاستيقاظ ومنه وانا فور ما فتحت عيني كان كلّ شيء يُذكرني بما قد حصل، ذاك السّقف السّاقط والزجاج المتكسر واللّحوم المتطايرة.. كيف لي ان استوعب مثل هذه المناظر الّتي كُنّا نشاهدها عبر التّلفاز في دول اخرى؟ ذاك الرّحام عند الباب.. تخيل نفسك في وسطهم وتنظر الى الرّجال الممدّدين على الارض يحملونهم ليخرجوهم سريعاً محاولين انقاذهم.. تسمع الصراخ آتٍ من كلّ ناحية.. فلتفت يمينا يساراً تُصدم.. تلتفت مُجدّداً فثُرب! الدماء في كلّ بقعة.. والسّقف قد انهار على الخلائق.. وذاك الرّجل الطاعن بالسّن كان جالسا عند الباب ملطّخاً ثوبه بدماء ابنائه.. صامتاً ينظر الى الارض وسط كلّ تلك الممعة.. يهمس بلسان حاله، يا رب.. انا رجل طاعن بالسّن.. عشت من العمر ما يكفي.. وها انا في مسجد.. في صلاة.. جمعة، الهى لم لم تختري شهيداً معهم؟.. فيأتي له الرّدّ يكفيننا شرفاً ان اختار الله من اهلنا شهداء.. وكلّما زادت لوعة الفراق زاد لنا الاجر في لحظة.. استصعبت علي تخيلها.. فرأيت امّاً تُلقن ولدها الحروف والارقام.. طفل في الرّوضة للتو يتعلّم الارقام.. واحد اثنان.. لدى محمّد تفاحتان، تخرّج من هذه المرحلة قبل عدّة ايام فكيف به وهو متحمّس للذهاب الى المدرسة.. الّتي لا يذهب لها الا الكبار.. ها هو وقد انتقل من مرحلة الى مرحلة بالفعل، قد ذهب الى هناك ابعد ما يمكن.. الى الرّفيق الاعلى.. بعيداً عن كلّ هذا الدنس والقاذورات الّتي لا يستطيع ان يتعايش معها احد.. فكيف به طفل اراد الله ان يخلّصه من كلّ هذا؟ ولكن.. ماذا عن الطّفل الآخر؟ كان في المنزل يشاهد التلفاز كعادته ظهيرة الجمعة، ينتظر عودة ابيه الى المنزل.. أمّي لقد تأخر والدي في العودة اليوم فما قد حصل؟ هل سيقف كي يشتري لي بعضاً من الحلوى؟ بالتأكيد سيفاجئني بأمر آخر يا ترى ما هو؟ فيأتي الرّدّ صعباً: نعم يفاجئك اليوم اباك يا ولد.. سيأتي لك بأعلى هديّة.. بلقبٍ لم تحلم به يوماً يا ابن الشّهيد فهنيئاً لك ولابيك هذا الشّرف. واليوم.. التفت يمينا فارتعب.. يساراً، فيغشى علي.

جعفر الشايب: من الدالوة إلى القديح: الحقائق المرة

من الصعب على الإنسان أن يعبر عن مدى الحزن الكبير والألم الشديد، وهو يشاهد أمام نظريه جثث الشهداء وضحايا تفجير الجمعة الدامي، بمسجد الإمام علي ببلدة القديح، وقت صلاة الجمعة، الأشلاء موزعة في مختلف أرجاء المسجد والجدران كلها مضرجة بالدماء والزجاج المتطاير لم يبق جسدا إلا اخترقه.

خارج المسجد عشرات الآلاف من الناس متجهمين جاءوا من مختلف أرجاء المحافظة وعليهم سحابات الحزن والكآبة والألم والذهول، ومئات الأسئلة في أذهانهم تبحث عن إجابات واضحة لما يجري، لكنهم يجمعون في هتافاتهم الموحدة على إدانة الإرهاب والتطرف وكل من يقف خلفه.

سبعة أشهر مضت بين فجيعتي الدالوة بالأحساء والقديح بالقطيف، تتشابهان في أن الجريمتين وقعتا في أماكن دينية تعبدية، وفي مناسبات دينية مقدسة، واستهدفت مواطنين أبرياء شيعة يؤدون شعائهم، وأن منفذي الجريمتين شباب إرهابيون من أبناء الوطن يرتبطون بجماعات متطرفة.

المتطرفون هؤلاء لم تقتصر أعمالهم الإرهابية على مخالفتهم من أتباع المذهب الشيعي فقط، بل شملت مؤسسات الدولة ومصالحها وجنودها وعديدا من الأجانب الغربيين المقيمين في المملكة، والتهديد بالقتل والتصفية بلغ كل من يخالفهم فكرا أو عملا.

كثيرون هم من يحاولون التهرب من مواجهة الحقائق المرة التي أدت إلى حدوث مثل هذه الأعمال الإرهابية الموجهة ضد المواطنين الشيعة من أبناء المملكة، وتحت حجج ومبررات واهية وغير أخلاقية أو إنسانية، وتصورات واهمة. وسنقرأ ونسمع مزيدا من هذا الغثاء الأجوف الذي يلقي باللائمة على الضحايا الأبرياء، أو يربط هذه العمليات الإرهابية بأسباب خارجية أيا كانت.

لسنا في وارد توزيع الاتهامات في وقت لم توار فيه جثث الشهداء إلى الآن، ولكن واجبنا الوطني يحتم علينا المشاركة في نقل مشاعر أهالي الضحايا في كلتا الفاجعتين الأليمتين. والعمل على اكتشاف الخلل كي نتعافى من هذا المرض الفتاك، الذي ينتشر بيننا كالسرطان، مهما كانت هذه الحقائق مرة أو صعبة.

فالخطاب التكفيري ينظر للمسلمين الشيعة على أنهم مشركون ويصنفهم مبتدعة ينبغي محاربتهم، وينسحب ذلك بطبيعة الحال على المواطنين الشيعة في المملكة الذين ينعنون في مختلف الوسائل الإعلامية والدعوية بالرافضة، وأحفاد عبد الله بن سبأ وابن العلقمي وأبناء المتعة وعبد القبور وعملاء إيران والمجوس والصفويين وما إلى ذلك من أوصاف سخيفة لا تستقيم مع سماحة الدين أو حقوق المواطنة.

هذا الخطاب الأرعن والمنفلت الذي ينتشر بيننا، الذي يروج له من جهات محددة ومعروفة عبر القنوات الفضائية ومختلف وسائل الإعلام، ولما يحمله من حض مباشر على العنف والكراهية، هو ما يدفع عديدا من هؤلاء الشباب للالتحاق بالجماعات الجهادية المتطرفة التي تنشر قتل وتصفية المخالفين.

لا يزال هذا الخطاب الطائفي بمؤسساته وهيئاته وشخصه هو المهيمن على الساحة الفكرية والثقافية والإعلامية، ويدفع بمزيد من التوتر والتشنج والاستقطاب المذهبي، وكلما حدثت جريمة كهاتين الجريمتين سعى رموزه لتبرئة ساحتهم وإدانة هذه الأعمال، مع أنهم هم ذاهم من يحرضون عليها.

من أجل المعالجة الجادة ينبغي أن يكون هناك إقرار رسمي وواضح بموقعية الشيعة في خارطة هذا الوطن، من ناحية كونهم مسلمين لا يجوز تكفيرهم بأي صورة، وأنهم مواطنون متساوون مع البقية لهم ذات الحقوق وعليهم نفس الواجبات، وأن أي تشكيك أو اتهام في ولائهم للوطن أو تخوينهم يعد إضرارا بالوحدة الوطنية.

كما ينبغي الوقوف بحزم أمام الجهات التحريضية التي تواصل تغذية حالة التطرف ومحاسبة أي صاحب دعوى طائفية، من أجل السعي لتخليص وطننا من الآثار التي تترتب على تصاعد موجة هذا الخطاب التكفيري، الذي يهدد أمن وسلامة الوطن ووحدته.

ناصر المرشدي: مفجر القديح "ضحية"

التفجير الإرهابي في القديح، وكل عملية قتل مماثلة سبقتها أو ستليها - لا قدر الله -، هي في نهاية الأمر ثمرة صغيرة مرّة، لشجرة كبيرة شيطانية، تطابق وصفاً شجرة الزقوم التي ذكرها الله في كتابه: "إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم * طلعها كأنه رؤوس الشياطين".

"زقوم الإرهاب" شجرة تخرج في أصل عقول مريضة غير سوية، تسقى ماء آسناً، وتسمّد أرضها سماداً ملوثاً، لتكبر وتتمدد، طارحة علينا وبيننا طلعاً من شياطين الإنس.

موقفنا من هذه الشجرة الخبيثة لا يعدو لعن طلعها المرّ، وإن أجهدنا في أمرها ضربنا عليها سوراً، نظن أننا نحاصرها به، بينما أغصانها تنمو وتتمدد في الفضاء، وتطرح طلعها خارج السور، ولا نشعر به إلا حين يتزقمه أحد منا أو من أهلنا في بقعة ما من الوطن، وسنبقى كلنا دون استثناء عرضة لأن نغص بثمرة من ثمار هذه الشجرة اللعينة، طالما بقي لها أصل.

لا شيء سيجدي طالما لم نجتث هذه الشجرة من جذورها، ونستصلح الأرض التي نبتت فيها، ثم نزرع في مكان كل شجرة خبيثة اجتثت، شجرة طيبة.

الإرهاب فكرة، والفكرة لا تموت بموت انتحاري ففخ عقله بها، وفخخ جسده بالديناميت لينثره بيننا أشلاء، ظناً منه أنه يدفع مهر حورية تنتظره عند باب الجنة، ليس بينه وبينها إلا أن يموت!

هذا الانتحاري مجرد نهاية طرفية لعملية لمنظومة طويلة ومتشابكة من الأفكار والشخص والمنظمات، بعض عناصرها مع شديد الأسى والأسف منا وفينا، بين ظهرانينا!

قبل أن نحمل هذا الانتحاري الجرم علينا قبل ذلك أن نعرف أنه ضحية كما هو مجرم تماماً، ضحية ظروف اجتماعية وتعليمية وتربوية صنعت من عقله إناءً فارغاً قابلاً لأن يمتلئ بأي شيء! لكن المجرم الأكبر والأخطر هو الذي صنعه! الذي استغل ظروفه، ومازال يتربص بأمثاله الفارغين، ليحقنهم بأفكاره القاتلة، ويحوّلهم إلى نهايات طرفية عملية لها!

يقول الفيلسوف الفرنسي "باسكال": "لا يرنكب المرء الشر كاملاً وببساطة مثلما يرتكبه بناءً على عقيدة دينية". في ظل استثناء "القطيعية" لا أسهل من تعبئة العقل الفارغ بعقيدة دينية مقلوبة يصنعها قائد قطيعي، والنتيجة شرٌّ مستطير يُقترف بمنتهى البساطة!

محمد إبراهيم فايع: المقصود الوطن لا "القديح" بذاتها

بداية أقول ليس المقصود بالعمل الإجرامي الذي فاجأنا الجمعة الماضية مدينة "القديح" بذاتها، وهي جزء غال من الوطن، إنما المقصود بهذا العمل الإرهابي هو "الوطن بأكمله". فالقديح أرض سعودية، ومجنون من يعتقد أنه إذا كان ساكنوها من "الشيعية" أنها ليست سعودية، أو أنها لن تهم أي سعودي، ومن يعتقد بهذا، فعليه أن يراجع وطنيته وولاءه للوطن، وكما قال القصبي - رحمه الله - "ونحن جزيرة العرب افتداها.. ويفديها غطارفة وأسد" هذا القول الفصل الذي يجب أن يعيه كل سعودي، صرف النظر عن مذهبه وانتمائه ومن يكون، فالإرهاب الذي طال "القديح" هو نفس الإرهاب الذي طال "الرياض"، وهو نفس الإرهاب الذي طال منفذ "عرعر"، وهو نفس الإرهاب الذي حاول "تهريب أسلحة قادمة من البحرين"، وهو نفس الإرهاب الذي يخطط له إرهابيون كانوا سنة أم شيعة لتخريب وحدة الوطن، وهز أمنه، وزعزعة استقراره، هذا الكلام الذي يجب أن يُفهم ويُتار ويُقال، ولهذا حينما يحاول بعضهم "توظيف العمل الإرهابي" والاستفادة منه لتحقيق مصالح سياسية واجتماعية، ويرفع شعارات على حساب دماء "الشهداء" فهذه خطيئة لا يرتكبها إلا حمقى المثقفين والكتبة.

فالكلّ أجمع على "إدانة العمل الإرهابي" الذي جرح "القديح" مثلما الكلّ أدان "قتل الجنود" الذين سالت دماؤهم في مواجهة الإرهاب في كل مكان من الوطن، والكلّ سمى ضحايا "القديح" شهداء، وسمى العملية "إرهاباً" وكذلك سقوط "جنود الوطن" في مواجهة الإرهابيين، أي كانوا، هم "شهداء وليسوا قتلى". والعمل الذي سقطوا ضحايا فيه لمواجهة الإرهابيين هو "إرهاب" وليس "حادثاً".

بهذه المعادلة المتساوية "سنجعل العدو يخسر أهدافه" التي خططها ليستهدف بلادنا، وسنجعله ينكص على عقبيه خاسراً ذليلاً "حينما" يرانا وقد اصطففتنا خلف "الملك سلمان بن عبدالعزيز" الذي أشار - حفظه الله - أنه ينظر إلى كل مواطن، وكل منطقة "نظرة واحدة" ليس عنده فروق واختلافات بينها وبينهم، فكل مدينة وقرية وهجرة هي "المملكة

العربية السعودية"، وكل ساكنيها على اختلاف أطيافهم ومذاهبهم هم "سعوديون" فليرتق من يسمون أنفسهم مثقفين، وليضطلعوا بمسؤولياتهم الوطنية، فمن "المعيب" هذا التراشق الذي يحدث في وسائل التواصل الاجتماعي، ويحمل الفكر الظلامي والتكفيري لأبناء الوطن الواحد، لأقول لهم جميعاً نحن في وطن، ولنا قيادة حكيمة تدعو للابتعاد عن التفرقة العنصرية والمذهبية، فمثل هؤلاء المغردين على وسائل التواصل الاجتماعي يعملون على "تقسيم" الوطن إلى "فريقين متحاربين". وما تلك التغريدات العمياء إلا هدف من أهداف العدو الداعشي لنا، أعود لأقول إن المقصود هو "الوطن" وليس "القطيعة". فلا تعطوا العدو الداخلي والخارجي، فرصة لأن يحقق هدفه في تفكيك نسيجنا الاجتماعي.

نداء آل سيف: أطفالنا وحادثة القديح

سألتني ابنة أختي ذات الثمانية أعوام، عن سبب حادثة التفجير الانتحاري الذي استهدف المصلين في بلدة القديح، وراح ضحيته ٢١ شهيدا، فتسمّرت مكاني، باحثة في ذاكرتي عن جواب يمكن أن تستوعبه دون أن يشعرها بالخوف، وحينما أدركت هذه الصغيرة بفطرتها مدى الحيرة التي أوقعتني بها، صفعيني بقولها "خلاص أصلا أنا ما بروح المسجد ويقول لأبوي بعد يترك المسجد للأبد".

عبارتها الأخيرة كانت أشد ألما من السؤال نفسه. كنت بصدد أن أجعلها تعدل عن رأيها وأن أقول لها بأن المساجد آمنة، ولكنني تراجعت خوفا من أن يتكرر ذات الحدث فتظنني كاذبة، لقد خشيت أن أبين لها أن ما حدث شيئا عابرا ولن يحصل ثانية، فتساءلت في داخلي "وهل أملك ضمانا بذلك" أولم تتكرر دالوة الأحساء بعد أقل من ثمانية أشهر!!

نعم أعترف بعجزني عن الجواب عن سؤالها وعن إقناعها بعكس ما تفكر به. وماذا عساي القول لطفلة لا تعرف تعصب المذاهب ولا خلافتها الطائفية، هل أضدتها وأقول لها أن ما حدث بسبب مناهج كتبك المدرسية التي تزرع الكراهية وتحتضن بين سطورها بذور النزاع الطائفي والعنصري، بدلا من أن تحمل هذه المناهج المقيتة على عاتقها مسئولية تربية الأطفال على قيم التعايش وثقافة المواطنة التي لا بد أن يتربى النشء عليها.

وهل أخبرها بأن الإعلام وهي التي تحلم أن تكون صحافية في المستقبل، هو سبب آخر في ما حدث، فإعلامنا بكل وسائله أمسى أرضية خصبة للتحريضات الطائفية وملعبا لتبادل الاحتراب الطائفي وإشعال التنافر والصراع. حتى أوشك أن يصبح مقبرة لأي فكرة تلملم شمل هذا الوطن وتسعى إلى وحدته، إيماننا بأن الحروب تولد من رحم الإعلام.. "فالحرب أولها كلام" ثم تتطور وتكبر لتتحول إلى تبادل الرصاص والتفجيرات.

وهل أملك الجرأة لأخبر صغيرتي أن إعلامنا يحتاج إلى حروف المواطنة وأن منسوبيه عليهم أن يتعلموا لوائح الشرف المهني، فأكثرهم يعتقد جهلا وتعنتا أن منصبه الإعلامي هو فرصة

لسكب الزيت على النار، فتحرق أخضر ويابس الوطن فلا تبقي لنا لا نخلة الأحساء ولا قمح القصيم ولا حتى صحراء الرياض.!

ويا ترى، هل من المناسب إعلامها بأن عليها الحذر حينما تفتح قنوات التلفاز، وأن لا ترجف خوفاً بمجرد سماع من يطالب بقتلها، ولا تطلب الاختباء في المنزل حين تسمع من يجاهر بشوقه للحدود العينة وأن الطريق إلى الجنان يمر بدماء أهلها، وهل علي تهيئة لما ستسمع من خطب ونداءات لشخصيات لها وزنها وثقلها الاجتماعي، فلربما كان مستقبلاً أستاذها في إحدى الجامعات من يغرد بقتل المنتمين إلى مذهبها، وآخر من العاملين في القطاع العسكري يتغنى بأمنيته في أن يكون الفارس المغوار الذي يقتل أهلها في القطيف صغيرهم قبل كبيرهم.

وهل من الجيد إخبار طفلة في عمرها أن بلادها الحبيبة، لا يوجد بها قانون لتجريم الدعوات والخطابات التي من شأنها إن تنتهي بتفجيرات أكثر ضرراً ربما. فرغم كل المطالبات التي ينادي بها العقلاء من الطرفين مازالت حكومة بلادنا صماء عنها.

كيف لي أن أبرر لها ما تسمعه من أخبار هذه الحادثة والتي قد يكون أشدها الما نبأ استشهاد الطفل حيدر المقيلي والذي تخرج للتو من روضته؛ وبماذا أجيبها حينما تسألني عن الشهيد علي آل غزوي ذو العاشرة من عمره والذي رحل مع ركاب الشهداء..

أعترف بعجزتي، وأني لا أعرف ماذا أجيبها لو عادت وسألتني مجدداً، فهل علي أن أزيّف لها واقعنا بألوان الطيف وأننا نحيا في الدولة المثالية التي تكرر معاني الوطنية ومفاهيم الوحدة، فلعلها تكبر وقد تغير الحال الذي نعيشه، أم علي أن أصدمها من الآن وأخبرها بالواقع المر الذي نتجرع مرارته من هدر الكرامة وسلب الحقوق.

ولعلي أكتفي بـ "سأحك الله يا جود، دائماً تسألني أسئلة لا أعرف جوابها" فلربما كان الجهل أنفع من المعرفة "المؤلمة"!

جاسم العبود: القديح عروس لن تحتضر عند أقدام الجريمة

في يوم الجمعة الماضي، في يوم عيد المسلمين وفي بيت من بيوت الله ببلدة القديح رفع الأذان والإعلان للصلاة، ما أن رفع المصلون أياديهم تقرباً إلى الله كأنهم البنين المرصوص، حانت ساعة الصفر وامتدت يد الغدر بكل خبث ودهاء كخفافيش الظلام، إذ بدوي انفجار هز أرجاء بلدة القديح وهز معها قلوباً ثكلى، امتزج صوت الدعاء وصوت الانفجار، وتراكت جثث الشهداء الطاهرة وتطايرت أشلاؤهم، ونزفت دماؤهم الزكية وعلا الصراخ وتبددت الأحلام وآمال المستقبل.

حانت قيامة النفوس الأبية، كلٌ مصدوم لم يستيقظ من هول الفاجعة وعنف الحدث، كلٌ يجري مذعوراً إلى المسجد وإلى المستشفيات التي أعلنت حالة الطوارئ وأطلقت نداءات الاستغاثة، فاستجاب لها الشرفاء من كل ملة وطائفة، استجابوا لنداء الإنسانية التي غصت في دواعي الحزن والمرارة، وجسدوا الوحدة المباركة في فاجعة أكبر من أن توصف بقلم أو يسردها كاتب أو تنقلها صحيفة أو تبثها شاشة.

جثث تراكتت وجرحى ملقاة أجسادهم ودماء زكية وأشلاء تناثرت، وصرخات موجعة اختلطت بين جريح وفاقد لم نشهد لها مثيلاً، معبرة عن مأساة واحتضار للإنسانية عند مقاصل التطرف والمؤامرة والعمالة والخيانة والإرهاب، هكذا زفت بلدة القديح كالعروس لن تحتضر عند أقدام الجريمة وطواغيت العصر والزمان، ولن تصمت أقلامنا في حضرة الشر فهذه الدماء زكية وهذه الأجساد طاهرة.

ما حدث في بلدة القديح من اعتداء آثم على عزل آمنين يؤدون ركناً من أركان الإسلام "الصلاة"، في بيت من بيوت الله "المسجد" لا تقبله أي ديانة سماوية، جميع الديانات تحرم سفك الدماء كما أنه جرس إنذار مبكر لمسلسل أحداث قادمة، وتفجيرات انتحارية تستهدف وحدتنا، ومن ثم وجب علينا وحدة الصف والتخطيط الحكيم لمواجهة هذا الخطر المحدق بنا جميعاً.

نتقدم بأحر التعازي وصادق المواساة لأهالي القديح، ونسأل الله أن يتغمد الشهداء الأبرار
بواسع رحمته ومغفرته ويسكنهم فسيح جناته، ويمن على المصابين بالشفاء العاجل، وأن
يحمي بلدنا وشعبنا وحكومتنا من كل شر ومكروه، ويرد كيد كل ذي كيد في نحره، إنه سميع
مجيب.

ألباب الكاظم: في التفجير الإرهابي على القديح

الحدث الأخير الذي هزّ المنطقة الشرقية والساحة الإسلامية، باستهداف مسجد الإمام علي ع، في القديح، من قبل إرهابي داعشي، اندس بين حشود المصلين الأبرياء، ليفجر حزاما ناسفا ارتداه، فخلّف كثيرا من الشهداء والضحايا والجرحى أثناء ركوعهم بين يدي الله عزّوجلّ. ذلك التفجير الذي سعت أقلام وهابية كثيرة لجعله إيراني المصدر، واضح المعالم حتى قبل إعلان التنظيم الداعشي الوهابي تبنّيه. فما حصل في القديح قد حصل آلاف المرات في العراق من قبل الدواعش، وطالما رأينا مساجد العراق وهي تحتضن أشلاء المصلين، بنفس الطريقة التي حصلت في مسجد القديح.

لم يعد خافيا على أحد، التعصّب الطائفي الذي يقوم الوهابية بتأجيجه على الشيعة في الداخل والخارج، مع التطبيق العملي لما يتبنونه من معتقدات تجيز ذبح وقتل الآخر المخالف لهم فكريا وعقائديا. وراح على إثر ذلك الملايين من الشيعة في العراق ولبنان وسوريا والمنطقة الشرقية، القطيف والإحساء.

ومن الجدير بالذكر لفت الانتباه للآراء المتعددة في مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت ترمي بالجرمة البشعة بحق الأهالي الشيعة، على إيران، حتى بعد إعلان تنظيم داعش مسؤوليته عنه، وبعد أن أعلنت الدولة أن المسؤول عن التفجير داعشي، غيرت تلك الأقلام رأيها معلنة تعاطفها مع الضحايا ومسلمة بأن التفجير داعشي، وهذا مؤشر غير ايجابي بالطبع على عدالة أصحاب تلك الآراء التي إذا الريح مالت مالوا حيث تميل، ولا يمكن أن يُعوّل عليها فيما يمسّ قضايا الشيعة أصلا. لأنها أصوات تابعة لمن يضمن مصالحها الشخصية. لذلك ينبغي المطالبة بالاعتراف بالمذهب الشيعي وبإعطاء هذا الحق الطبيعي لأفراده، للتعبير عن قضاياهم وإدارة شؤونهم بالصورة الصحيحة، أسوة بالدول الشيعية التي تعترف بالمذهب السني بل وبالديانات الأخرى، أو السنية التي تعترف بالمذهب الشيعي.

وإن إلقاء التهمة على إيران من قبل أصحاب الفكر الوهابي، هو تكتيك مكشوف، لأن معارضة الحقيقة التي أعلن عنها من قبل الدولة، لن تأتي بنتيجة ذات فائدة، لذا يلجأ البعض في هذه الحالة إلى ما يعرف في أدبيات الرأي العام، بتحويل الانتباه أي تحويل انتباه الناس نحو موضوع آخر في مثل أهمية الموضوع المثار أو أكثر أهمية منه. ويتمظهر في حالتهم تلك بإلقاء التهمة على إيران. وهل يوجد ما هو أكثر إثارة وإخافة بالنسبة للآخرين من إيران! وأخيراً حتى لا ينزف الجسد الشيعي مزيداً من الدماء الطاهرة على الشيعة جميعاً السعي وراء تحصيل ذلك الحق، وهو الحق في اعتناق المذهب الذي نادى به شيخنا الكريم نمر النمر حفظه الله وأعاده سالماً.

ليلى الزاير: الشيطان بألف صورة

هناك مواقف تزدحم فيها الكلمات لتعبر عن جمال الحدث، بينما كلماتي تقف على استحياء لأنها لا تستطيع أن ترسم الموقف بجميع أبعاده المحزنة "وللأسف الشديد".

وفي حياتنا صور متعددة مرت بنا ومواقف محزنة جابحناها وخضنا غمارها بدءا بالمناهج الدراسية وتكفيرها لنا منذ كنا صغارا ومرورا ببعض معلمات الدين اللاتي اعتمدن أسلوب "إليك أعني واسمعي يا جارة" في التجريح بمذهبنا إلى أن وصلنا للجامعة وجاء استبعادنا نحن الطالبات الشيعيات من حضور حفل تخرجنا الجامعي هذا فضلا عن تعمد إيذاءنا طوال سنين دراستنا، ومما علق في ذاكرتي تفوق واجتهاد إحدى طالبات القديح التي كنا نضع الآمال عليها بأن تكون إحدى الأستاذات الجامعيات عند تخرجنا إلا أن القسم الجامعي اختار من دفعتنا الطالبات ذات المذهب السني وكالعادة انزويينا بعيدا عن كل منصب أو امتياز نخلم به.

صديقتي القديحية تسكن بجانب مسجد الإمام علي عليه السلام المنكوب وقد قرأت بالأمس اسم والدها من بين الشهداء السعداء.

آه منك يادهر من رفيق! تتوالى الأحزان تباعا علينا فقط لأننا ننتهج أهل البيت سلام الله عليهم كمذهب نعتقده ويسري في دمائنا لذلك كانت الضريبة باهضة الثمن، تصل لسفك دمائنا وقتل أولادنا، وطميش المتميز من طاقاتنا. تلك المحبة التي جمعت بيننا وبين أهل البيت هي يقين تام في قلوبنا لم تزعزعه مناهجهم التكفيرية ولا تلك الإهانات التي تطالنا حال عودتنا من زيارة الأماكن المقدسة في المطار، ولا ضربنا وشتمنا في المسجد الحرام والمسجد النبوي ولا حتى القنوات الفضائية التي تسعى لنشر ثواب من يقتلنا كل ذلك له نكهته التي نستعذبها في سبيل الولاء الحسيني والتي ستظل ملازمة لنا أبد الدهور. ولو حلقت قلوبنا بعيدا ستحط ركايبها عند الحسين بن علي بن أبي طالب، كم كنا ضيوفا عنده ليستضيف بكرمه شهداء الأحساء والقديح في أيامه.

لا تقل لي يا صاح إني مغالية في حب الحسين ولا تقل خرجت عن قضيتنا لأنك لو قلبت قلوبنا رأساً على عقب سترى الدماء تنساب باسم الحسين لأن قضيتنا الحقيقية هي الحسين ونحن نعيش من أجلها نبكي لنمسح الألم بداخلنا ونشعر بالراحة النفسية عندما ينتهي العزاء على الحسين بذرف الدموع، والبعض منّا شفي من مرضه ببركة الحسين سلام الله عليه، ونعود من مراقدهم الشريفة ونحن محملون بهداياهم. وأخيراً رحلت بالأمس كوكبة من شهدائنا في يوم ميلاد الحسين عليه السلام.

نحن مثل الحسين لا نبدأ بقتال ولا نرفع متفجرات وقنابل وعندما نرى الشياطين المنتشرة بألف صورة نستعين عليها بالله تعالى الذي وعد المستضعفين بالنصرة والاستخلاف في الأرض، وكم من شيطان بثّ الرعب في أتباعه، وخوف أنصاره لكنه ليس له سبيل علينا وهذا ما نحمد الله تعالى عليه فمن المستحيل أن يمتلك الشيعي فكرة تفجير الآخر وهو يصلي قائماً راکعاً لله تعالى ثم يطلب من الله أن يدخله جنته ويواجه بالحوار العيني، ليس هذا في معتقدي ولا معتقد أجدادي وآبائي لانتملك أهدافاً معادية للإسلام، ولن ننزع خلف منظمات داعشية إرهابية وسوف ندافع عن أنفسنا وعن معتقداتنا بثبات وتضحية ولا يهمنا أن وقعنا على الموت أو وقع الموت علينا.

فاطمة الناصر: أمي: احتضنني قبل أن يصنعوا مني قنبلة!

"الأم مدرسة لتعليم التعمير لا التفجير!"

تعددت الحضارات، وتعرت تضاريس الأرض، وقماحت الحدود، وبقيت الأمومة الحانية ثابتة لا تتغير، حواء الأم مهرجان الفرح، وصمام الأمان للبشرية، هي من نثرت نواة الحياة في بطنها، وتعاهدتها بالسقيا، قد سهرت وربّت وعانت من أجل أن لا يمس تلك النواة أذى؛ ولكن لنا وقفة عند مفارقة رائعة في فلسفة الأمومة؛ فبالرغم مما نراه من حمايتها لابنها من كل مكروه إلا أنها في ذات الوقت تُعِدُّه ليعمر الوطن ويدود عنه بروحه ودمه؛ من أجل الوطن والدّين تتخلى الأم عن أنانيتها تجاه ابنها ليعمّ السلام البشرية؛ فكم رأينا من أمّ تشيّع جثمان ابنها بالزغاريد والورد إيمانا منها بسمو هدف الدفاع عن الأرض، ونيل الشهادة!

أما الآن فإن هذا العالم يبدو مخيفا ونحن نجد بعض رائدات التربية هنّ مصانع الفكر المنحرف لأبنائهن بشكل مباشر بإرضاعهم المفاهيم الخاطئة والكُره أو غير مباشر بتسليمهم للمضللين وعدم الاهتمام بمناقشتهم وإشباع همهم إزاء بعض المتغيرات والاختلافات فذلك جعل من أبنائهن قنابل موقوتة هن زججن بها لتفجير "الأبرياء الغافلين الغزل الآمنين المتعبدین" فماذا فعلت بعقل ابنك لتجعله يتحزم النار ويحرق الساجدين الرّكع؟!!

نعم أيتها المربيات، نحن مسؤولات أمام الله عن تثقيف أبنائنا، وارتفاع مستوى وعيهم، ومساعدتهم على استيعاب المتغيرات، وحقوق وواجبات الآخر؛ في ظل التربية القويمة التي نشأنا عليها رحم الله والدينا الذين سقونا الخير والدّين الحنيف قدوة وتلقينا أما ما تفعلنه برمي أبنائكن في براثن الكُره، والدم، فهذا ما يشعل المجتمع بالوحشية التي لا تمت لديننا بصلة.

أيا أم: عودي لاحتضان أطفالك وتربيتهم على هدي الإيمان فمَنْد الأزل لا تُعَمَّر الأرض ولا تستقيم المثل إلا على ضفاف الأمومة.

عصام المالكي: داعش .. وإرهاب الآمنين!

إن حادث استهداف أحد مساجد قرية القديح بمحافظة القطيف، عن طريق انتحاري يحمل حزامًا ناسفًا فجره أثناء صلاة الجمعة، مما أسفر عن مقتل ما يزيد على عشرين مُصلّيًا، وإصابة العشرات، ليؤكد أنّ يد الإرهاب والتطرف يدُ آثمة، لا تُقيم وزنًا للدم المعصوم، ولا تُعرف حرمة لبيوت الله، ولا كرامة للأشهر الفاضلة، والأزمنة المباركة.

وإنّ بذور التطرف الفكري التي تتشظى قنابل ومُتفجّرات تغتال سكون الآمنين، وتزهق أرواح الأبرياء، وتهدم بُنيان الله، فيكونون حقيقين باللعنة التي قررتها لهم الآثار الشريفة في السنة النبوية.

إنّ هؤلاء المتطرفين الساعين إلى زعزعة استقرار الأمة، وتكدير أمنها وسلامها، جديرون بأن نواجه عدوانهم بلا هوادة، وأن تتضافر قوى الأمة جمعاء لاستئصال شأفة الشر الذي يحملونه في صدورهم، وينفذونه في جرائمهم.

ولقد استنكرت جميع الهيئات الإسلامية والعربية، الإقليمية والدولية، هذا الاعتداء الأثيم على بيوت الله وروادها، في يوم من أفضل أيام الله، فاستنكرته الدول العربية جمعاء، وأدانه أمين عام الجامعة العربية، كما استنكرته وأدانتها منظمة التعاون الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، ونعت مفتي عام المملكة الحادّث بالجرمة الخطيرة.

وإنّ اعتراف ما يسمّى بـ "داعش" بمسؤوليته عن الحادث، يضيف جريمة جديدة إلى سجل جرائم هذا التنظيم الممقوت، ويضع على عاتق السلطات الأمنية مسؤولية ملاحقة كُلّ الضالعين في هذه الجريمة، سواء بالتخطيط، أو بالتحريض أو بالتنفيذ، وألا يُفليت هؤلاء من قبضة العدالة، وأن يكونوا عِبْرَةً لكل من تُسوّل له نفسه التَّيْل من استقرار هذا البلد الآمن المبارك.

وإننا لن نزيدنا تهديدات الدواعش إلا إصرارًا على محاربة الإرهاب، وتخفيف منابعه الفكرية، ودَعْم وسطية الإسلام البعيدة عن التطرف والغلُو. ولن تُفلح تلك العمليات القذرة في إيقاظ

النعرات الطائفية البغيضة في أوطاننا، فالشيعة في بلادنا يتعايشون مع السنة بكل ودّ، حيث تُعلي حكومتنا من قيمة المواطنة التي لا تفرق بين المواطنين بسبب العرق أو اللون أو الطائفة، فكلُّنا تحت مظلة الوطن ننعّم بكافة الحقوق، ونتحمّل بإخلاص كلّ الواجبات.

إنّ دماء من قُتِلوا ظلماً، ستكون لعنة على الظالمين، ووبالا على المجرمين، ودافعاً لتوحد كل طوائف الأمة نحو مواجهة المفسدين وجرائمهم، وإن الأجهزة الأمنية لن تتوانى في اتخاذ كافة التدابير لضمان أمن المواطنين، وتعقّب الجناة الذين لن يفلتوا من العقوبة، ولن يهنئوا بمقام في أرضنا الطيّبة.

حفظَ الله بلادنا من كلّ مكروه وسوء، وهيئاً لولاة الأمر كلّ خيرٍ في صالح البلاد والعباد.

خالد الشريدة: إرهاب القديح يمس الوطن بأكمله

الحادث الإرهابي في مسجد القديح يؤكد بصورة قاطعة أن الإرهاب يزداد شراسة في ضرب أحد أهم عوامل الوحدة الوطنية، فلم يعد الأمر مجرد عملية إجرامية لأفراد ضلوا وانحرفوا بمنهجهم العقدي وإنما تطور ذلك سلبيا لتهديد لحمة الوطن وتفرقة أبنائه، اعتمادا على مبادئ تكفيرية ضالة لا علاقة لها بدين أو عرف أو قيم اجتماعية وإنسانية، فما حدث مأساوي ومؤسف لأنه طال بعض أبناء وطننا الآمنين وهم في بيت الله يؤدون صلاتهم، ومن يتناول على حرمة المسجد لا يمكن أن يكون دينه الإسلام الذي يدعو إلى السلام والتسامح.

انحراف المنهج الديني هو أساس التفكير الممحي للضالين الذين يتم تغييبهم عقليا ليتحولوا إلى أدوات متفجرة لا تتورع عن قتل الأبرياء بمن فيهم أطفال بكامل براءتهم، وحين نظر في الصورة التي تم فيها الحادث نتأكد أن ذلك الفعل الإجرامي لا يصدر إلا من شخص مجرم لا يستند إلى دين مطلقا لأنه لا يوجد دين يهلك الأنفس بهذا المنحى الوحشي، والعدائي الفاجر، فكل الأديان وفي مقدمتها الإسلام تكرم النفس وتصون حرمتها إلا ذلك الفكر الذي فقد البوصلة وانتهى بالموت والتفجير حتى في بيوت الله الآمنة.

عزأؤنا لعائلات الضحايا وهم أخوة لنا في الدين والوطن والإنسانية والمجتمع الواحد الذي ننتمي إليه، واختلاف مذاهبنا إنما هو من السنن الطبيعية في البشر، وليس ذلك موجبا للوصول بالخلاف والاختلاف إلى الدم والقتل وانتهاك حرمت الأنفس، وما صدر فعل مذموم يلقي كل الاستهجان والاستنكار، لأنه جريمة بمعنى الكلمة، ولكنها حالة إرهابية لا تزال تستهدف بلادنا بصورة عامة ولا تخص فئة دون أخرى، لأن ما حدث في القديح سبقته أحداث في الرياض وجدة وغيرها.

الشر يعم والخير يخص، تلك قاعدة للأسف تتطابق مع المجريات الإرهابية لفئات ضالة لا تزال تعتقد في أفكار عقدية باطلة تقدم لنا مثل هذا الإجرام والإرهاب، وبلادنا ظلت تعاني لسنوات من إرهاب هؤلاء الضالين بما يستوجب وعيا وعملا جماعيا يعزز لحمتنا ويكفيها

الفتنة التي يمكن أن يتسبب فيها هذا الإجرام، فالفاعل في حادث القديح مطلوب أمنياً ووالده موقوف وينتمي لتنظيم إرهابي، وذلك يفترض أنه تم التخطيط للجريمة وتنفيذها بدم بارد.

الإرهاب يتطلب مواجهة شاملة يختص بها كل مواطن سعودي، لأن المستهدف هو الوطن واستقراره وأمنه وسلامه وتعايش أبنائه، وإذا لم نرتفع بالوعي الى المستوى الذي يمتص تلك المخططات والأهداف القبيحة فإننا لن نسلم، ولنا في عبر التاريخ وتجارب غيرنا من الشعوب عظة ودرس، فإنما حصلت فيها التفرقة حين استسلمت لأهداف الضالين وتعاملت دون وعي مع ما يفعلون لتفريقهم وتشيتهم فكان ان انتهوا لأحقاد وفتن وصراعات فقدوا فيها الوطن والسلام الداخلي.

في اعتقادي أننا ووطننا أكبر من أن نسمح باختراقنا من خلال جرائم إرهابية كهذه، ومن خلال تجارب أجهزتنا الأمنية وفعاليتها في ملاحقة هؤلاء المتطرفين يمكننا أن نثق فيها للحفاظ على الأمن، وأن ندعمها بأفق يتسع لاستيعاب أغراض الذين يحيقون بمكرهم السيئ على بلادنا، فنحن من نقاوم ونصد كيدهم بوعينا وتكاتفنا واحترامنا لبعضنا.

منصور الضبعان: إلى الطفل القطيفي حيدر في قبره: أنت حي

١. يا حيدر المقيلي.. يظنون أن في تمزيق براءتك نصراً للدين!، ويعتقدون أن في تلويث طهرك بدمائهم النجسة هدماً للصور الحصين!، ويزعمون أن في نحر طفولتك يصنعون في الصف فرقة!.. ولكن هيهات!
٢. يا حيدر المقيلي.. ييكى "مشيعوك" وأنت تضحك!، تضحك لأنك الحي وهم أموات!، وتضحك من "قاتلك"!، كيف سلّم "رأسه" لجبناء؟!، وكيف سلّم جسده ليمزقه "الحثالة" أوهموه ب "الجنة" وكأنهم يملكونها.. وكأنهم لا يريدونها!
٣. يا حيدر.. يا أجمل الأسماء.. "وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم" .. هاهو السور يزيد قوة، وهاهي الصفوف تزيد تماسكاً، لا تعتب!، فقاتلك قد قتل إخوة لك في "الرياض" و"مكة" و"بغداد" و"دمشق"!، "جبان" لا يعرف إسلاماً لا سنة ولا شيعة ولا إنسانية!، يعرف الدم فقط!، ونحن نعرف "الله"!
٤. يا حيدر المقيلي.. ستكون للناس مفتاح خير!، وسننحر "الكراهية" و"الفرقة" و"الريب على قبورهم!، وسنضيء ب "نور الله" ثم محياك عتمة طال أمدها وصبرنا عليها كثيراً فكنّت - جعلك الله بجوار إبراهيم عليه السلام - الدليل والفتاح العظيم..
٥. يا حيدر.. لقد بدأت حياتك حين أرشدتنا إلى أن القوم إن تركوا "السفيه" يخرق السفينة غرقوا كلهم!، وأنرت بصائرنا إلى أن العدو الحقيقي هو ذاك الذي يلبس ملابسنا ويأكل أكلنا ويسكن معنا ولكن ملامحه "هلامية" غير واضحة!، وعلمتنا أن "الأمن" هو الحياة!، و"فضحت" جهلنا وتطرفنا حين ألهمتنا أن "التعايش" ممكن وذكرتنا بجار نبينا محمد صلى الله عليه وآله..
٦. يا حيدر.. أيها الشاهد الشهيد.. إلى جنة الخلد وملك لا يبلى.. إلى إبراهيم عليه السلام.

زيد المليحي: حادثة القديح والتلاحم الوطني

فجعت المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامي يوم الجمعة الماضي إثر الخبر الأليم الذي ضجت به وسائل الإعلام فور حدوثه، وهو قيام أحد الإرهابيين، بالتسلل لمسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بلدة القديح بمحافظة القطيف، وقيامه بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف استشهد على أثره ٢١ وجرح ١٠٢ مواطن سعودي بينهم أطفال بعمر "حيدر" الذي أبكى جميع مواطني هذا البلد الآمن.

جميعنا كمواطنين وأبناء في هذا الوطن من شرقه إلى غربه نستغرب قيام مثل هؤلاء بهذه الأعمال الإرهابية التي لا تمت للدين بصلة وليس لها علاقة بالإسلام، ولكنها أصبحت دخيلة علينا وعلى بلاد الحرمين الشريفين، وهؤلاء الذين لم يراعوا حرمة صلاة الجمعة وقيامهم بتفجير عباد الله في المساجد، وقتل رجال الأمن، كما فعلوا برجل أمن المنشآت في الرياض الذي أطلق عليه طلق ناري، واستشهاده ومن ثم التمثيل بجثته بحرقه في مركبته أثناء تأدية عمله.

مثل هؤلاء لا ينتمون لطائفة أو دين بل ينتمون للإرهاب، وهدفهم هدم اللُحمة الوطنية التي وضع لبناتها الأولى المغفور له الملك عبدالعزيز ودعمها أبناؤه الملوك الذين أكدوا على أن الوطن للجميع، وأن جميع من عاش على هذا التراب فهو مواطن وله كافة حقوقه وممارساته التي يستطيع أن يمارسها في حدود المواطنة المتفق عليها.

وقد حملت رسالة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يوم أمس الأول إلى ولي العهد وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف خطاباً صريحاً تجاه من قام بهذا العمل وجاء فيه "إن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة، وسينال عقابه الذي يستحقه، ولن تتوقف جهودنا يوماً عن محاربة الفكر الضال ومواجهة الإرهابيين والقضاء على بؤرهم".

حفظ الله أمن بلادنا وحفظ لنا قيادتنا الحكيمة في ظل وجود خادم الحرمين الشريفين سلمان
بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف وولي ولي
عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان.

علي الزين: التمييز والمناهج الدينية في الكتب الدراسية تسبب الاختناق

الطائفي

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

يبالغ الحزن والألم ننعى اهلنا في القديح وأسأل الله أن يربط على قلوبهم بالصبر والسلوان.

إننا ندين هذا العمل الإجرامي والإرهابي وندين من يبرر لهذا القتل ويرمي ويتهم من ليس له أي علاقة بهذا التفجير سواء كان المبرر صحيفة رسمية أو من رجال الفتنة مهما كانت مكانته.

نحنيء شهداءنا الأبرار على مانالوه من مراتب عاليه ومكانة سامية استحقوا أن يكونوا في جنة الخلد مع الحسين وأهل بيت الحسين وأولاد الحسين وأصحابه.

هذه الكوكبة من الشهداء الأبرار تميزوا في حياتهم بحبهم لله وبحبهم لرسوله وأهل بيته الى جانب عملهم الطيب وسيرتهم الحسنة المباركة من الرحمة والتسامح وحسن الخلق وأهل بلدهم يشهدون لهم بذلك فإنهم نعم الإخوة البررة.

لقد امتدت يد الغدر والخيانة من أصحاب الفكر الأموي البغيض وهم أدعياء الإسلام وهم اسلام الاسم والرسم إلى فعل مجزرة يهتز له عرش الرحمن بقتل أناس قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

تعلم أصحاب الفكر التكفيري من اسيادهم الأمويين قتل شيعة علي عليه السلام على التهمة والظنة بل من ليس له ذنب كهؤلاء الأبرياء المصلين المتقين العباد.

الكثير سمع كلمات من هنا وهناك لها واقع وهي نفثات مصدورين إن صح التعبير وقد تكلم عنها من قبل كتاب كثر مخلصون وطيون شرفاء عن ضرر هذا الفكر الظلامي الذي يكفر كل من لا يلتقي معه في الفكر ولاسيما الشيعة فإنهم أخذوا النصيب الأول في تكفيرهم واعتبارهم أعظم خطرا من اليهود والنصارى.

لكن الأدهى وأمر وهو أمر تغتم له النفوس وتحزن أن أخوتنا من أهل المذاهب الإسلامية ومن يدعي الوسطية في كثير من الأحيان مضلل لا يريد أن يعرف عن الشيعة أي شيء بل ويتهمها بما أنزل الله به من سلطان ويطعن في عقائد الشيعة بغير علم بل يأخذ المطاعن من أعداء الشيعة ويأخذه إرسال المسلمات وإن كانت العقائد حقه وفقههم سالم وبيانه من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

نفثة مصدور خرجت من قلب طاهر

متجرعا بغصته ولم يخرجها إلا بعد هذا المصاب الجلل وهو يحمل المسؤولية أنتم وكتبكم في المدارس صنعت داعش، خطباء مساجدكم وجامعاتكم وقنواتكم الفضائية أمثال وصال وصفا هي التي تخرج هذا الفكر المتخلف. المسلمون من جميع أبناء المدارس الفكرية المختلفة الذين يقدسون رسول الله وأهل البيت والصالحين ويعتبرونهم مثالا أعلى حيث يزورون قبورهم ويتبركون بقبر النبي حيث تدل عليه الروايات الصحيحة على اختلاف مشارب أصحاب المذاهب مع الأسف يتم ممانعتهم بل وضربهم ومنعهم حتى من كتاب دعاء وزيارة. لماذا لا يتمتع المسلمون بالحرية في عبادتهم في مسجد نبيهم والتسليم على رسول الله. اليس هذا الأمر يولد فكرا متشددا متحجرا يدرج عليه الصغير ويشيب عليه الكبير. اليس هذا الأمر وذاك يسبب احتقانا واختلافا بين المسلمين مع النهي الشديد من القرآن الكريم عن الفرقة قال تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ربحكم.

نفثة مصدور خرجت من قلب هذا المؤمن حيث يقول إن التمييز في المناصب الإدارية وإن كان الشيعي مؤهلا وهو أولى من غيره لكنه يقدم عليه من ليس أهلا بل يقدم عليه شخص من غير المواطنين.

لماذا الكتاب من أهل السنة يفسحون لهم المجال في الصحف يتكلمون ويطعنون في الشيعة بل يؤلبون عليهم ولم يفسح للشيعة أن يعبروا ويعرفوا بعقيدتهم خصوصا إذا طعن بها الآخر.

نعم بسبب هذا التمييز وجعل الشيعة مرتبة دونية وهذا الكلام تكلم الكثير عنه وهو عدم استحقاق للمعلمة الشيعية أن تكون مديرة مدرسة. وأغلب محافظات المملكة حتى في المناطق النائية فيها جامعات والقطيف هي أم الخير لم تنل جامعة واحدة وقد طالب مرارا وتكرارا سماحة العلامة الجليل الشيخ عبد الحميد الخطي رحمه الله زعيم القطيف بجامعة وناد أدبي حتى في مقابلاته في الصحف ولكن دون جدوى. هذا غير البطالة أقصد العاطلين عن العمل وهم أصحاب شهادات حتى وإن كان لا يحملون شهادات ألا يستحقون العيش الكريم. هذه ظالمان نبثها نريد تغيير الواقع الفاسد لابد من فتح جامعات في القطيف وتشغيل العاطلين من شبانا وتغيير المناهج الدينية خصوصا الكلمات التي تخص الشيعة ونزهم بالروافض والصفوية والمجوس والمشركين وعبداء القبور وهذا وإن كان عدم ذكره بالمطابقة ولكن أكثر المناهج تتضمن ذلك..

يتميز الشيعة عن غيرهم بأن عندهم ارتفاع الرصيد الأخلاقي وهذه عدالة ووسطية تلقوها شيعة آل محمد كآبر عن كآبر بفضل توجيه أئمتهم ومراجعهم وسيرة أئمتهم ومراجعهم حافلة بذلك لو أراد أن يتبع المتبع بروح موضوعية. وإلا بريك هذه الدماء التي تسفك في كل مكان وزمان، في العراق وباكستان، ولبنان، وسوريا والآن في السعودية وسفك الدم ليس رخيصة والشيعة ليسو جبناء ومهجتهم رخيصة يقدمونها ولكن فقط في سبيل الدين والوطن والعرض حسب مقتضى الحال وغير ذلك لا يقبلون أبدا ولكن مع ذلك تراهم يضبطون أنفسهم ويصفحون لأنهم يقدمون الأهم على المهم كما يعمل أئمتهم. ويبادرون مخلصين بالوحدة الوطنية، واللحمة الأخوية، واجتثاث الفتنة والقضاء عليها، وعدم توجيه اللائمة لمذهب أو قومية، إنطلاقا من تعاليم الدين والقرآن الكريم، ولا تزر وزارة وزر أخرى. بلوغ هذه المرتبة العالية من ضبط النفس لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، والشجاع من ملك نفسه عند الغضب، هذا الرصيد الأخلاقي الكبير الذي يملكه الشيعة ينبغي للعالم أن يعترف به ويقر حتى وإن كان لدولة شيعية تعاديتها لا أن يدير ظهره، ولكن مع الأسف في بلداننا الإسلامية وبسبب التضليل الأموي يضع الإستفهامات تلو الإستفهامات على الشيعة،

وليس فقط في صدق النوايا، وإنما أكبر من ذلك وهو اعتبارهم مشركين وخارجين عن رتبة الإسلام وهم يعلمون بإسلامهم وإيمانهم لكنهم يتغافلون بأن الشيعة في آناء الليل وأطراف النهار يعملون بالإسلام على النحويين العبادي والمعاملي ولكنه البغض المتأصل في النفوس. غدا سيكون تشييع الشهداء المتقين الطاهرين من شيعة أهل البيت نتمنى أن يكون تشييعا مهيبا يكون مرضيا عند محمد وآل محمد وتكون نتيجته صلاح ونصر لشيعة آل محمد، نسأل الله أن يعجل فرج آل محمد وأن ينتقم من عدوهم.

هيا عبد العزيز المنيع: شهداء الركعة الثانية

بدايةً أكرر عزائي لأهلنا في قرية القديح حيث كان العمل الإجرامي الذي اودى بحياة شهداء صلاة الجمعة الأولى من شهر شعبان.. الشهداء سعوديون والمجرم سعودي.. المكان مسجد من مساجد الله التي ينادى فيها للصلاة ولا شيء غير الصلاة..

استشهد الشيخ والشاب والطفل في لحظة انحناء لله في ركعتهم ربما الأولى وربما الثانية.. الإمام يكبر للركوع والإرهاقي يضغط على حزامه الناسف..

هل ذلك من الاسلام..؟ هل ذلك يرتبط بأي شكل وبأي دين سماوي.. وهل يتداخل مع الحس الانساني لأي انسان مهما بلغ تبلده وموت ضميره..؟

اسئلة تتقاطر ولكن لا جواب، لا جواب.. سوى حسبنا الله ونعم الوكيل في إجرام دخل بيوت الله وفي محرضين قتلوا الأمن داخل بيوت الله..

ألبي وألم كل مواطن يتزايد حين نعلم ان هؤلاء أو أكثرهم هم منا ومن لحمتنا الوطنية، هم من شاركونا يوماً طعمنا.. وهم من شارك اخوتنا وابنائنا مقاعدهم الدراسية.. هم من كانوا جيرانا لأحدنا، هم من فرحت امهاتهم واباؤهم بقدمهم وسهروا الليل لألمهم وتألما لتسريحهم من المدرسة وتسريحهم النهائي من منظومة الحياة والعطاء والدين..

لا بد أن يتم التركيز في هذه الفترة على منابت ومنابع التطرف.. بعضهم في ساعات المساء وعبر شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر ينشرون ثقافة التشدد ويعلنون تطرفهم ولعنهم لكل من يختلف معهم.. ثم يذهبون صباحاً لقاعات المحاضرات لتلقين ابنائنا العلوم!.. ثم نصرخ لانتشار فكر التشدد والتطرف بين شبابنا..

في منابر بعض مساجدنا يتزايد خطاب التشدد ولا يتردد بعضهم في تكفير بعضنا لمجرد الاختلاف في الرأي..

الذراع الأمنية قوية وباترة ولكن للأسف بقية المؤسسات لازالت متفرجة لا حراك سوى
تدديد واستنكار لفظي لايسمن ولا يغني من جوع ولا يقابل احتياجا..

التفجير الأخير يفرض على الجميع من باب الوطنية ان ينفض الغبار عن مؤسسته ويعمل
على اجتثاث الفكر المتشدد واقتلاع جذوره اينما وجدت لابد من عمل استراتيجية وطنية
يتم تنفيذها بقوة وبتوقيات زمنية واضحة مع متابعة تنفيذها وتقويمها بشكل سنوي من
جهاز متنوع التخصصات وليس من تخصص واحد استراتيجية تحدد مسؤولية كافة
المؤسسات الوطنية في حماية الأمن الفكري وبنائه بعيدا عن كل أشكال التطرف التي باتت
تنخر مجتمعنا وتسفك دماء ابنائه بدم بارد وتحرض على تكفير بعضه البعض.. مع ضرورة
ان يتم سد الفراغ التشريعي الذي جعل من الطائفية والعنصرية بكل اشكالهما سببا في
التحريض والقتل الى ان وصل الأمر بهم لقتل اخوتهم في المسجد يوم جمعة..

ثقافة التطرف تزيد وخطورتها تتعمق فهي ترتدي الدين لباسا وعقيدتها دموية والهدف زعزعة
وطننا بقتل ابنائه بأبنائه.. ومواجهتها لا تأتي بحزام امني فقط بل بحزام فكري يواجه هذه
الثقافة بقوة ودون مواراة.. لابد من اقتلاع جذور هذا الفكر فأصحابه يشاركونا الوطن
والطريق ويستظلون بسمائنا وطابور الباحثين عن "الانتحار" إن لم نواجهه بالفكر فسيطول
ويطول.

عبير العلي: الإدانة والاعتراف بين الدالوة والقديح

قبل قرابة الستة أشهر كتبت في مقال نشر في هذه الصحيفة -صحيفة الوطن - بعد العمل الإرهابي الذي استهدف مجلس عزاء في قرية الدالوة واستشهد فيه عدة أشخاص: أنه يجب أن لا ينسينا فرحنا بالتلاحم الذي ظهر بين الشعب ووقفته المنكرة لذلك الاعتداء الغاشم، البحث عن المتسبب الحقيقي خلفه، وأنه يجب ألا نكتفي بالإدانة والتنظير والتضامن بالكلام العاطفي والمكرر بعد كل مأساة تنتهك الإنسانية وتستبيح دماء الأمنين، بل علينا التحرك بشكل عملي يحمي الإنسان والمكان من قادم مجهول لا يُتكهن به، خاصة ونحن على فوهة بركان من الفتن والافتتال الطائفي المحيط بنا في الدول المجاورة. وأنه ينبغي أن تُسن قوانين عاجلة، صارمة وواضحة ضد التحريض الطائفي والعنصري بكل أشكاله ومن أي طرف، ففي فرض القوانين حلٌّ لكثير من مشاكلنا المتراكمة وضمان عدم حدوث الأسوأ مستقبلاً.

وللأسف أتى هذا المستقبل أقرب مما نتصور لتطال يده الغادرة بيتا من بيوت الله علق فيه المصلون أرواحهم بين يديه لينتزعها الموت غيلة وهم آمنون في صلاتهم، متوجهون لقبله يؤم المسلمون من كل بقاع الدنيا وجههم نحوها دون تصنيف أو تراتب يمنح أحدهم الأفضلية على الآخر، تناثرت أشلاؤهم الطاهرة بسبب جسد غادر اندس بين صفوفهم بالحيلة والغدر، مقدما جسده وحياته قربانا لحياة أخرى أوهم أن فيها نعيما دائما له إن استهان بالدماء والأرواح.

ونحن نستعرض صور الحادثة الأليمة ووجوه الشهداء صغارهم وكبارهم، تقفز للنفس السوية التي ألمها هذا الإزهاق للأنفس والاستباحة للإنسانية عدة تساؤلات عن الدافع الذي جعل مثل هذا الشخص الإرهابي يتجرد من إنسانيته ومن دينه ومن الرغبة في الحياة حتى يؤذي الآخرين؟ وهو في هذه السن الصغيرة من الذي خلق لديه هذا التوجه وعزز لديه الرغبة في إراقة الدماء؟ وباسم أي دين أقنعه أن يفعل ما فعل؟ والتساؤل الأكثر وجعا: كيف وجد هؤلاء المسوخ بيئة خصبة لنواياهم وأفكارهم؟ وأي تمكين حصلوا عليه ليكون لهم معه ضمان انقياد أعداد كبيرة خلفهم كالقطعان؟ الإجابة صادمة، وتصيبنا في مقتل ظن الأفضلية الذي

نعتقده على العالم والشعوب والمذاهب والطوائف والفرق الأخرى. هذه الحقيقة الصادمة التي يرفض الكثير تصديقها بأن أبناء الدين الواحد والوطن الواحد يتخلون عن إنسانيتهم ويستبيحون دم الآخر ليكون لهم طريقا للجنة بتحريض من نفس أبناء الدين والوطن.

بعد بيان وزارة الداخلية يوم السبت الذي كشفت فيه هوية منفذ التفجير الإرهابي في مسجد الإمام علي ببلدة القديح في القطيف أثناء أداء صلاة الجمعة وانتماءه لتنظيم داعش الإرهابي، وظهور قائمة بالموقوفين من المنتمين أيضا لداعش والمتضامنين معه الذين يقومون بتجنيد الأحداث والتغريب بهم وجمع الأموال لتمويل العمليات الإرهابية وترصد رجال الأمن والمواقع الحيوية وغيرها مما ورد في البيان، يتضح لنا أن البيئة التي انطلق منها ذلك الإرهابي ليقف بين صفوف المصلين يفجر نفسه ليست بعيدة ولا غريبة أو خارجية. ولو افترضنا جدلا ذلك، فجميعنا يعلم أنه لا توجد في شريعة داعش المنحرفة حرمة لدم مسلم أو غير مسلم ولا لرجل أمن أو مواطن آمن، ولا لمنتمٍ لحكومة عربية أو إسلامية، إلا من وافق هواه هواهم، وآمن بما يؤمنون به من تكفير وقتل وتقسيم وتحريض. فالجميع في أعينهم كفر، وجميعنا مستهدف في أي فرصة يجدونها لتكرار هذا الفعل في جامع آخر أو تجمع مختلف، لن يثنى عنهم إنسانية ولا دين أو وطنية. وخطوتهم الجريئة للدخول لأهداف مدنية بدؤوها بمسجد في صلاة جمعة، تصرف ينم عن تحدي صريح وجرأة بشعة وقادم لا يُعلم كيف سيكون ما لم تكن للحكومة وقفة حازمة لتجفيف منابع التي تستوعب من يحرض ويخطط ويهيئ المجرمين للقيام بمثل هذه العمليات.

أصوات الإدانة والاستنكار سمعناها على مستوى الحكومة والمؤسسات والأفراد - تماما كما كان أيام الدالوة - وتواصل الإنكار من الدول والهيئات الخارجية، وانبرى بعض من كان يحرض بالأمس، ويمهد في الأنفس الهشة الطمأنينة والارتياح لقتل من يختلف معهم أو إبدائهم، انبرى للتبرير والإنكار بعد حادثة القديح، بينما أثر آخرون الصمت. وأصوات العامة والعاديين في مجالسهم ورسائلهم الخاصة هي الوجه الخفي والحقيقي لموقفهم تجاه ما حدث وهي الأهم للالتفات لها ومحاولة تفهم مشاعرهم ومعرفة أسبابها وعلاجها، خاصة

تلك المتضامنة مع ما حدث أو المؤمنة بأن لهم الحق في محاسبة الآخرين ممن يختلفون معهم ولو وصلت هذه المحاسبة إلى إزهاق أرواحهم غيلة.

أكرر كما ذكرت سابقا: أن موقفا ضد الإرهاب ينبغي ألا يكون تسجيل موقف وحسب، بل تحرك عملي وواقعي تبدأه الجهات العليا. وأن نؤمن أن بداية التغيير تبدأ من أنفسنا ومن أبنائنا واختبار مشاعرنا تجاه من يُقاسمنا الإنسانية والدين والوطن، وننقي ما خالط فهمنا ومشاعرنا تجاه الآخر من تدليس المحدثين والمتطرفين، لنخلق مجتمعا سوياً لنا وللأجيال القادمة يؤمن بقداسة الأرواح والأوطان ويتخذ من التعايش والسلام أسلوب حياة.

رحم الله شهداء القديح، وأحسن العزاء لذويهم وعزاء الوطن فيهم وفي من نال من أمنه وحماه من كيد الكائدين.

عبده خال: أكلوا الأكباد

حادث القديح في القطيف كان مهيجا للمشاعر، وفاجعا على كل المستويات التي استوعبت أن الحادث محاولة مستميتة لفك التلاحم بين أفراد الوطن الواحد، كمحاولة للقفز على واقعنا الحقيقي بأن الوطن كتلة موحدة بأطبافها وتشكالاتها وتمايزها لا تسلم جهة بجهة، وأن المواطنة وعاء يتسع للجميع من غير مزايده أو أفضلية لمنطقة على أخرى أو طيف على طيف.

ومع أي حادثة تمس هذا الوجود لن ينرى الأفراد للدفاع عن هذا الوطن بل سكون جميعا في صف واحد لخوض معركتنا الفاصلة لإبقاء أمننا واستقرارنا وضد العبث والتمزق. وفي مواجهتنا مجتمعين لكل عناصر الدمار والقتل سكون شهداء عصر على رؤية مواقع مصارعهم، وسوف ندفن كل كائن ارتضى بالقتل والحرق كوسيلة حياة.

وفي كثير من العمليات الإرهابية نكتشف أن المنفذين هم صغار في السن وأعمارهم لا تمكنهم من معرفة خبايا ما يحدث من تجنيد لمشاعرهم وتوجيهها ضد دينهم ووطنهم..

ولأن العمليات الإرهابية الأخيرة كان أبناؤنا هم المنفذون لها وهذا يعيدنا إلى المربع الأول بأن شبابنا هم وقود يتم استخدامه في إضرام الإرهاب داخليا وخارجيا، في أمثال التنظيمات الإرهابية "داعش أو القاعدة"، والسبب في ذلك التحريض الذي يرى أن الجميع على اعتلال عقدي يستوجب نفير الشباب من أجل إصلاح تلك المعتقدات الواهية، وفي هذه النقطة تعب الكتاب وهم يشيرون لأهمية إحداث مراجعات فكرية حقيقية والقبض على المحرضين الذين يدفعون بهؤلاء الشباب إلى الموت وهم ينعمون بخير الدنيا ونعيمها.. وتكون المبالغ النقدية التي حملها الإرهابيون إشارة واضحة إلى التمويل السخي فمع تجفيف منابع الأموال للجماعات والفتات الإرهابية إلا أن التمويل لازال يصلهم بسخاء وهذا يشير إلى انتقال الأموال عن طريق شخصيات بدلا عن البنوك.

وحين يأتي إعلان داعش عن تبني الهجمات الإرهابية نلتقط إشارة من هذا الإعلان بأن داعش تريد وهجا إعلاميا بأن لها تمردا على أراض عديدة..

ومع كل حدث إرهابي نتطلع أن تكون من معطيات هذا الحدث دراسة ونتائج تدلنا إلى الوسائل الناجعة لمواجهة دواعش الداخل قبل الخارج، فما يصلنا من رذاذ الإرهاب إلا من خلال أبنائنا الذين درسوا في مدارسنا ودخلوا وخرجوا من مساجدنا يجعلنا نضع أيدينا على رؤوسنا وإذا علمنا أن بعض الأسر متعاطفة أو مشاركة مع تلك الجماعات نكون فعلا بحاجة للمراجعة.

كما أن الوقت لم يعد كافيا لكل هذه التهجئة فالإشارات مجتمعة تؤكد على ضرورة المراجعة بما يحفظ الدين والوطن ليس فقط من الجانب الأمني، إذ أصبح من الضروري أن تكون المواجهة مواجهة فكرية شاملة ومدعومة لكي يكون هناك معنى لما تحققه الأجهزة الأمنية من إنجاز وسرعة القبض على الخلايا الإرهابية.

ألباب كاظم: في التفجير الإرهابي على القديح

الحدث الأخير الذي هزّ المنطقة الشرقية والساحة الإسلامية، باستهداف مسجد الإمام علي عليه السلام، في القديح، من قبل إرهابي داعشي، اندس بين حشود المصلين الأبرياء، ليفجر حزاما ناسفا ارتداه، فخلّف كثيرا من الشهداء والضحايا والجرحى أثناء ركوعهم بين يدي الله عزّوجلّ. ذلك التفجير الذي سعت أقلام وهابية كثيرة لجعله إيراني المصدر، واضح المعالم حتى قبل إعلان التنظيم الداعشي الوهابي تبنيّه. فما حصل في القديح قد حصل آلاف المرات في العراق من قبل الدواعش، وطالما رأينا مساجد العراق وهي تحتضن أشلاء المصلين، بنفس الطريقة التي حصلت في مسجد القديح.

لم يعد خافيا على أحد، التعصّب الطائفي الذي يقوم الوهابية بتأجيجه على الشيعة في الداخل والخارج، مع التطبيق العملي لما يتبنونه من معتقدات تجيز ذبح وقتل الآخر المخالف لهم فكريا وعقائديا. وراح على إثر ذلك الملايين من الشيعة في العراق ولبنان وسوريا والمنطقة الشرقية، القטיפ والإحساء.

ومن الجدير بالذكر لفت الانتباه للآراء المتعددة في مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت ترمي بالجرمة البشعة بحق الأهالي الشيعة، على إيران، حتى بعد إعلان تنظيم داعش مسؤوليته عنه، وبعد أن أعلنت الدولة أن المسؤول عن التفجير داعشي، غيرت تلك الأقلام رأيها معلنة تعاطفها مع الضحايا ومسلمة بأن التفجير داعشي، وهذا مؤشر غير ايجابي بالطبع على عدالة أصحاب تلك الآراء التي إذا الريح مالت مالوا حيث تميل، ولا يمكن أن يُعوّل عليها فيما يمسّ قضايا الشيعة أصلا. لأنها أصوات تابعة لمن يضمن مصالحها الشخصية. لذلك ينبغي المطالبة بالاعتراف بالمذهب الشيعي وبإعطاء هذا الحق الطبيعي لأفراده، للتعبير عن قضاياهم وإدارة شؤونهم بالصورة الصحيحة، أسوة بالدول الشيعية التي تعترف بالمذهب السني بل وبالديانات الأخرى، أو السنية التي تعترف بالمذهب الشيعي.

وإن إلقاء التهمة على إيران من قبل أصحاب الفكر الوهابي، هو تكتيك مكشوف، لأن معارضة الحقيقة التي أعلن عنها من قبل الدولة، لن تأتي بنتيجة ذات فائدة، لذا يلجأ البعض في هذه الحالة إلى ما يعرف في أدبيات الرأي العام، بتحويل الانتباه أي تحويل انتباه الناس نحو موضوع آخر في مثل أهمية الموضوع المثار أو أكثر أهمية منه. ويتمظهر في حالتهم تلك بإلقاء التهمة على إيران. وهل يوجد ما هو أكثر إثارة وإخافة بالنسبة للآخرين من إيران! وأخيراً حتى لا ينزف الجسد الشيعي مزيداً من الدماء الطاهرة على الشيعة جميعاً السعي وراء تحصيل ذلك الحق، وهو الحق في اعتناق المذهب الذي نادى به شيخنا الكريم نمر النمر حفظه الله وأعاده سالماً.

عادل الحسين: هل يجتمع الإرهاب وحب أهل البيت في قلب واحد؟

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى.

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: "ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ"، سورة الشورى: آية ٢٣.

جعل الله سبحانه وتعالى أجر رسالة الإسلام التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وبكل ما فيها من نور وخير وسعادة في الدارين، جعل الله أجر ذلك كله هو المودة لقربى رسوله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ". ونعت هذا الأجر بالبشارة للمؤمنين الذين آمنوا برسالة النبي صلى الله عليه وآله، وعملوا الصالحات التي أمرهم بها. قال العلامة السيد الطباطبائي في تفسير الميزان: أن الحسنة التي وردت في قوله تعالى: "وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا" تعني مودة قربى رسول الله صلى الله عليه وآله. وبشرت الآية الكريمة أيضا المؤمنين الذين يودون أهل البيت عليهم السلام بأن الله سوف يزيدهم حسنا في كل حسنة يقتربونها، وتعبر كلمة "الحُسْن" عن كل شيء جميل في حياة الإنسان المؤمن. وقد تكون تلك الزيادة في الحُسْن تشمل الزيادة في الإيمان، والإخلاص، والثبات، والطمأنينة، والسكينة، وغيرها من المفردات الحسنة. فهل يتصور أحدنا مقدار تلك الزيادة - في الحُسْن - الصادرة عن المطلق سبحانه وتعالى؟ قطعاً سوف تكون تلك الزيادة بلا حد ولا نهاية. فهنيئاً لمن يلقي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وفي قلبه تلك الحسنة وهي مودة أهل البيت عليهم السلام.

نلاحظ في الآية الكريمة السابقة أن الله سبحانه وتعالى قرن الإيمان بالمودة، ووعد المؤمنين بالمكافأة على مودتهم لأهل البيت عليهم السلام بأنه سوف يزيدهم حسناً على حُسْنٍ في كل شيء جميل وفي كل شيء حسنٍ يقتربونه.

وقال تعالى في آية أخرى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا"، سورة الفتح: آية ٤. قال العلامة السيد الطباطبائي: الله هو الذي أوجد الثبات والاطمئنان ليشهد به الإيمان الذي كان في قلوب المؤمنين قبل نزول السكينة، فيصير بذلك أكمل مما كان قبله. ونلاحظ في هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى قرن الإيمان بالسكينة، وكلاهما محلها القلب. كما أن الإيمان يزداد بالسكينة، فالإيمان أيضا يزداد بالمودة لأهل البيت عليهم السلام. لذا تجد أن المسلمين الذي يتولون أهل البيت عليهم السلام ويحبونهم قولاً وفعلاً، يتصفون بركة القلب وشفافية اللسان واللطف في تعاملهم مع الآخرين مهما كان دينهم أو مذهبهم. ينطلقون في ذلك من تعاليم القرآن الكريم وسيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسيرة أهل بيته عليهم السلام.

فهل يا ترى يجتمع الإرهاب وحب أهل البيت عليهم السلام في قلب واحد؟

الإرهاب يعصف ببلدة القديح:

في ظهر يوم الجمعة، وفي اليوم الثالث من شهر شعبان من عام ١٤٣٦ هـ حدث انفجار مروع في صفوف المصلين في مسجد الإمام علي عليه السلام في بلدة القديح بمحافظة القطيف. وتبين بعد التحريات والبحث الجنائي أن إرهابياً اسمه "صالح بن عبد الرحمن القشعمي" يكنى بـ "أبي عمر النجدي" وهو ينتمي إلى تنظيم داعش الإرهابي، كان لابساً حزاماً ناسفاً، وفجر نفسه في صفوف المصلين أثناء أداء صلاتهم. وسقط بسبب هذا العمل الإرهابي الداعشي ٢١ شهيداً وأكثر من ١٠٠ جريح.

لو أسقطنا ما فهمناه من تدبرنا لتلك الآيتين الكريمتين على هذه الحادثة الأليمة التي أدمت القلوب وأقرحت العيون، هل من الممكن أو من الصحيح أن نقول بأن هذا الإرهابي الذي فجر نفسه في بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى، وفي مسجد كان مكتظاً بالمصلين، أن في قلبه مودةً لأهل البيت عليهم السلام؟ أو في قلبه سكينة أنزلها الله عليه؟ قطعاً سوف تكون

الإجابة بالنفي القاطع، لماذا؟ لأن كل مسلم يؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر، ويؤمن بالمعاد والحساب والعقاب، يعتقد اعتقادًا جازمًا أنه ليس من المنطق في شيء أن يجتمع النقيضان: حب أهل البيت عليهم السلام مع هذا الكم الهائل من الكراهية المصبوبة على مسلمين مسلمين كانوا يؤدون صلاتهم في مسجد من مساجد الله، فیدخل عليهم هذا الإرهابي بكل ما يحمل من كراهية في قلبه، ويفجر نفسه فيهم من غير رحمة ولا رأفة. قطعًا لن يكون في قلبه إيمان ولا مودة ولا سكينه. بل يقينا، لو كُشف لنا الغطاء لوجدنا في قلبه شيطانًا متربعا فيه، يآتمر بأمره وينفذ خططه الإجرامية.

لو حللنا شخصية هذا الكائن الداعشي، لوجدنا أنه يكره حتى نفسه، لذلك أزهق روحه وعجل بها إلى نار جهنم وبئس المصير.

نصيحتي لكل من يحمل هذا الفكر التكفيري المدمر للبشرية والإنسانية، أن يجلس مع نفسه ويتفكر قليلا في معاني الإسلام الجميلة. ذلك الدين الإسلامي الحنيف، دين المحبة والسلام.

إن الدين الإسلامي الحنيف كفّل لجميع الناس حرية العبادة وحرية الاعتقاد وحرية التعبير. قال الله تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"، سورة البقرة: آية ٢٥٦. نستفيد من هذه الآية الكريمة أن الاعتقاد والإيمان من الأمور القلبية التي لا يُحكم فيها الإكراه والإجبار. وسيظل الناس مختلفين مهما اتُّخذت التدابير لتذويب الاختلافات بينهم.

لذا فإن السبيل الأمثل لإدارة الاختلاف بين الأديان والمذاهب والطوائف هو التركيز على ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع وبين أفراد الأمم. وتبني مبدأ الحوار لتقليص هوة الاختلاف. فالحوار مبدأ قرآني أصيل نجد ذلك في قوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"، سورة النحل: آية ١٢٥. وقال تعالى: "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ"، فصلت: آية ٣٤.

وهذا السلوك مصداق لقول الإمام علي عليه السلام في عهده لمالك الأشتر رضوان الله تعالى عليه في وصفه للناس: "فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق"، محمد

عبد: نهج البلاغة، ج ٣، ص ٨٤. والجميل في قول الإمام علي عليه السلام أنه استخدم مفردة "الدين" ولم يستخدم مفردة "الإسلام" وكأنه يهدف من قوله هذا إلى مخاطبة جميع أهل الأديان المختلفة ليقول لهم: أن هذا الإنسان إما أخ لك في دينك الذي تنتمي إليه، سواء كان دينك هو الإسلام أو المسيحية أو اليهودية أو المجوسية، أو غيرها من الأديان السماوية والوضعية الأخرى، أو أنه أخ لك في الإنسانية لكنه ينتمي إلى دين آخر مغاير لدينك. ومنه نستنتج أن التعايش السلمي ومفهوم المواطنة رسمه أهل بيت العصمة عليهم السلام في أقوالهم وأفعالهم منذ الأيام الأولى من دعوة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله.

وتجد تلك الدعوة السلمية متمثلة في كثير من آيات القرآن الكريم. ومثال على ذلك ما ورد في شأن فرعون، حيث أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه موسى وأخاه هارون عليهما السلام إلى فرعون وقال لهما: "اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ"، سورة طه: آية ٤٣ وآية ٤٤. مع أن فرعون كان طاغياً ومتعالياً في الأرض ومتجبراً على الناس، وقد ادّعى الربوبية، إلا أن الله سبحانه وتعالى أمر موسى وهارون عليهما السلام أن يستخدموا اللين والكلمة الطيبة مع فرعون.

رحم الله شهداءنا الأبرار وحشرهم مع محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين. وأعظم الله الأجر لنا ولكم ولذويهم ومحبيهم وأحسن الله العزاء للجميع. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن على جميع الجرحى بالشفاء والصحة والعافية.

محمد العصيمي: غريزة القطيع

الفتى صالح القشعمي والأطفال المنتسبون لخليته الداعشية ليسوا سوى تلك الخرفان التي سقط أحدها في الوادي فتبعته البقية بفعل غريزة القطيع. أي أنهم آحاد غبية تدفعهم غريزة حيوانية إلى الإرهاب ليمارسوه وينتحمروا في سبيله، بعد أن سول لهم "الرعيان" أن ما يفعلونه هو نصرة للدين وأهله وحرب ضد الكفار والمنافقين ومن والاهم.

في آخر دراسة علمية عن الانتحار أشارت تحليلات إلى أن غريزة القطيع من الأسباب الرئيسية لعمليات الانتحار الاختيارية، مثل تلك التي نفذها الإرهابي القشعمي في مسجد الإمام علي بن أبي طالب في القديح والناس يصلون. ومثل مئات العمليات الانتحارية التي تحدث الآن في العراق وسوريا والتي يرتكبها محسوبون على الطائفتين، السنية والشيعة.

تحت ضغط هذه الغريزة العاتية دخل الشاب الغر المسجد متمنطقا بحزامه الناسف مبيتا النية لقتل نفسه وقتل غيره. وعند "سمع الله لمن حمده" فجر الحزام ليموت ويقتل معه واحدا وعشرين بريئا وطفلا ويصيب أكثر من مائة مصل إصابات بالغة الله يعلم كيف سينجون منها.

بطبيعة الحال لا يمكن لغريزة القطيع القاتلة أن تتحول إلى ممارسة أو إيمان فردي إلا بعد وقت من غسيل المخ والنفس، بحيث تجرد هذه النفس شيئا فشيئا من كل معاني الأخوة في الدين والإنسانية وحرمة الدم، وتساق لها الأدلة والمبررات التي تجيز الاعتداء على بيوت العبادة والأبرياء حتى لو كانوا أطفالا لا حول لهم ولا قوة ولا يملكون من أمرهم ولا حتى من أمر المعتدى عليهم شيئا.

المسألة الأخطر أن هذا "الغسيل" الذي يعظم من عدد القطعان يركز على الصبية وغضاضة عقولهم وأفكارهم، حيث لم يفجني أن يكون من بين خلية داعش المقبوض عليها مؤخرا من هو في سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة. ومن لا يتوقع ذلك لا يفهم طبيعة التنظيمات الإرهابية التي تتغذى على الدم بغض النظر عن عمر سافكه أو أعمار ضحاياه. المهم لدى

هذه التنظيمات أن يزيد عدد الذين يقتلون أنفسهم وغيرهم في سبيل تحقيق أهدافها، التي لم تبعد في يوم من الأيام عن الأهداف السياسية عند من "يطبخونها" خلف جدران المخابرات والمؤامرات.

ما نحن بإزائه في المملكة وفي العالم العربي خطير جدا، إذ إن الخوارج، بفعل غريزة القطيع، يتزايدون وتتعاظم شروهم وتهديداتهم لمجتمعاتهم قبل غيرها. وإذا لم تجتمع إرادة الدول العربية وتلتزم الإرادات الوطنية لتفتيت هذه القطعان، بكل الوسائل التعليمية والفكرية والأمنية، فإن ما ستراه تلك الدول في مستقبلها لن يقارن، في سوءه وبشاعته، بما رآته حتى الآن.

الشيخ محمد المحفوظ: سؤال التنوع والوحدة الوطنية

يبدو من خلال معطيات عديدة، أن ظاهرة الانقسام في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تحت يافطات وعناوين دينية ومذهبية وقومية، ظاهرة حقيقية، وتتطلب معالجة واعية وموضوعية وتاريخية.. ولقد كان العالم الفرنسي "جاك بيرك" واعياً لظاهرة التصدع والتنازع التي تشق الاجتماع السياسي العربي والإسلامي الحديث من خلال لفت الانتباه إلى وجود ما سماه بـ "وتأثير سير" واستراتيجيات حراك متعارضة ومتضاربة في المجتمع العربي الواحد، بما يصح معه القول بوجود مجتمعين متقابلين ومتصادمين في المجتمع الواحد.

وتأسيساً على هذه الحقيقة فإننا نستطيع القول: إن الدولة العربية - الإسلامية المعاصرة هي القادرة وحدها بما تمتلك من إمكانيات وقدرات وسياسات، من معالجة كل التداخيلات السلبية من جراء وجود حالة من التعدديات والتنوعات في المجتمع والوطن الواحد.

ولا يمكن أن نتجاوز تشظيات الاجتماع العربي - الإسلامي المعاصر، إلا بخيار الدولة الحاضنة للجميع والمعبرة عن جميع التعبيرات والمكونات، ومتجاوزة في آن انقسامات المجتمع وتنشيطاته الأفقية والعمودية..

وفي تقديرنا أن هذا الأمر يتطلب الاهتمام بالنقاط التالية:

ضرورة أن تكون مؤسسة الدولة متعالية على انقسامات المجتمع، ولا تكون جزءاً منها..

ألا يكون الانتماء الديني أو المذهبي أو القبلي هو قاعدة التعامل، وإنما تكون قيمة المواطنة بكل حمولتها القانونية والدستورية هي وحدها قاعدة التعامل في مختلف دوائر الحياة. فالمواطنة بصرف النظر عن المنابت الأيدلوجية للمواطنين، هي التي تحدد نظام الحقوق والواجبات..

المطلوب دائماً وبالذات في الدول التي تحكم مجتمعات مختلطة ومتعددة، هو صيانة التعدد على مستوى الأمة والمجتمع، وبناء مجتمع سياسي موحد بعيداً عن نزعات المحاصصة..

لأننا نعتقد أن بناء الدولة على قاعدة المحاصصة الطائفية أو المذهبية، يديم الانقسامات، ويحيي التوترات مع كل حدث أو تطور سياسي..

لهذا فنحن مع احترام تام لكل مقتضيات التعددية على مستوى الاجتماع، أما على مستوى الدولة فإننا بحاجة إلى مجتمع سياسي موحد.. بحيث تكون الكفاءة هي جسر العبور الوحيد إلى مواقع الدولة الأساسية.. وفي هذا السياق نعتبر أن نظام المحاصصة الطائفية التي عملت الولايات المتحدة الأميركية في العراق على تنفيذه وتطبيقه، من أرذل الأنظمة التي شوهت النسيج الاجتماعي العراقي، وأدخلت العلاقات الداخلية بين مختلف المكونات والتعبيرات العراقية، في محنة شديدة مازال الواقع العراقي يدفع ثمنها على مختلف المستويات.

ضرورة العمل على بناء مؤسسات للمجتمع المدني، عابرة للمناطق والأديان والمذاهب والقبائل.

وإذا لم تتمكن شعوبنا من بناء مؤسسات مدنية وطنية جامعة لكل التعدديات، فإن هذه الأزمات ستستمر ولن نتمكن من الخروج من مأزق الراهن.

فالطريق للخروج من كل التداعيات السلبية والخطيرة، التي تعيشها أغلب المجتمعات العربية والإسلامية اليوم، في وقف حالة الانحدار والتشطي المذهبي والجهوي، وإعادة الاعتبار لكل عناصر الوحدة والائتلاف الاجتماعي والوطني.

وان الاستقرار السياسي العميق، هو الشرط الشارط لأي عملية تنموية أو تطويرية لكل المؤسسات والهياكل الإدارية والسياسية. وان التعامل الحكيم في التعامل مع حقائق التنوع الاجتماعي، يقتضي التفكير بطريقة ليست ضيقة أو منحوسة في أطر واعتبارات ما دون الوطنية؛ لأن هذه الأطر الضيقة، ستنتج بطبعها خيارات ضيقة، لا تنفع حقائق التنوع الاجتماعي، وتضر في ذات الوقت بحقيقة الوحدة الوطنية والاجتماعية.

وفي تقديرنا أن أي خيار لا يساهم في تعزيز الوحدة الداخلية لمجتمعاتنا المتنوعة، هي خيارات مضرّة للراهن والمستقبل معا. وعليه فإننا نرى أهمية معالجة كل مشكلات التنوع الاجتماعي،

ولكن على قاعدة الوحدة الاجتماعية والوطنية. وأن أي محاولة لمعالجة مشكلات هذه الحقائق، وتفضي إلى خلق حالة من الإرباك الاجتماعي والسياسي، فإنها على الصعيد الواقعي، لن تعالج هذه المشكلات، وستضيف لها حساسيات ومشكلات جديدة من جراء التعامل الخاطئ مع حقائق التنوع الاجتماعي. ولبناء المعادلة الصائبة، بين عدم التغافل عن المشكلات، وفي ذات الوقت عدم الإضرار بحقائق الوحدة الوطنية والاجتماعية. نقترح الالتفات إلى الأفكار التالية:

١. ضرورة وجود منظومة قانونية، تعتبر الانتماء الوطني والمواطنة، هما الحقائق الثابتة التي تحدد قواعد المعالجة لأي مشكلة سواء أكانت إدارية أم ثقافية أم سياسية.
٢. إن معالجة أي مشكلة في الإطار الوطني، تساهم على المستوى الفعلي في تعزيز حقائق الوحدة الوطنية والاجتماعية. ونعتقد في هذا الإطار أن التغافل عن المشكلات، هو الذي يضر عبر متواليات عديدة بمستوى الاستقرار الداخلي والانسجام الاجتماعي.
٣. العمل على زيادة وتيرة التواصل الاجتماعي، وتشجيع كل المبادرات التي تستهدف تعزيز حالة الإخاء الوطني. لأن حالة الجفاء والتباعد النفسي والاجتماعي، هي التي تضر بالوحدة. وأن التواصل الاجتماعي بكل مستوياته، هو الذي يعزز خيار الوحدة، ويعمق مستوى التفاهم بين جميع المكونات والأطراف.

سطام المقرن: حادثة القطيف وتفكيك الفكر الداعشي!

مواجهة العنف والتطرف تتم من خلال التفسير العقلاني للنصوص الدينية، وترسيخ التعددية الدينية والتسامح وحقوق الإنسان، وهذه المفاهيم لا يمكن ترسيخها إلا من خلال نقد وغربلة التراث الديني

يسعى التنظيم الإرهابي المجرم "داعش" إلى ضرب استقرار المملكة من خلال محاولة بث الفتنة الطائفية بين السنة الشيعية، فشل التنظيم في المرة الأولى في حادثة "الدالوة"، وها هو يكرر المحاولة في حادثة "القديح" لعل وعسى أن تفلح مساعيه هذه المرة، ولكن هيهات فالمواطنون اليوم سنة وشيعة يدركون جيدا المساعي الإرهابية والإجرامية لهذا التنظيم في شق الصف السعودي الواحد.

لقد نجحت المملكة ممثلة في وزارة الداخلية في القبض على منفذي العملية الإرهابية في حادثة "الدالوة" في وقت قياسي، مثلما نجحت في القبض على المسؤولين في تفجير مسجد "القديح"، ولكن يبقى التحدي الأكبر في مواجهة الفكر الإرهابي الذي أنتج التنظيمات الإرهابية في البلاد العربية والإسلامية مثل داعش والقاعدة وحزب الله والحوثيين وبوكو حرام وغيرها.

فجميع التنظيمات الإرهابية تستند على الدين في ترويج أفكارها، وبالتالي الحصول على الأتباع والأموال، وتبرير عملياتها الإجرامية بالشهادة ودخول الجنة، والقتلى من الأبرياء في نار جهنم، فإذا أردنا قطع دابر الإرهاب واجتثاث جذوره، ينبغي علينا أولاً مواجهة فكره بكل شجاعة وصراحة.

إن العنف والقتل عند الإرهابيين عبارة وسيلة تعبدية تستمد شرعيتها لديهم من الغاية النبيلة التي يتصورونها، وهي إقامة حكم الله على الأرض عن طريق الجهاد في سبيله، لذا يلجأ المتطرفون إلى الإرهاب والعنف وهم يعتقدون أن ما يقومون به إنما هو بإرادة الله، وعلى هذا

الأساس لا يفكر الإرهابي الذي يقوم بقتل الناس وتعذيبهم في جسامته وشناعته وجرم فعلته، بل فيما سيناله في الآخرة من نعيم الفردوس الأعلى في الجنة.

فعلى سبيل المثال نجد في فتاوى بعض الفقهاء "سنة وشيعة" أمورا لا إنسانية ونصوصا عدوانية كثيرة مستمدة من التأويل أو التفسير الضيق للقرآن الكريم وسيرة نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم المذكورة في أمهات المصادر التاريخية، ومن هذه الفتاوى والآراء الدينية تظهر المباني الفلسفية والفكرية والعقدية للإرهاب.

ولنأخذ بيان "داعش" الأخير في حادثة القديح كنموذج نستطيع منه استنتاج المباني الفكرية لهذا التنظيم المجرم، والذي جاء فيه ما نصه: "أصيب في هذه العملية زهاء "٢٥٠" .. تجمعوا في المعبد يشركون بالله ويسبون صحابة رسوله... قد أشرقت شمس الخلافة على منهج النبوة وشع نورها وفتح الله على يديها البلاد وقلوب العباد" .. "لن يقر لجنود الدولة الإسلامية قرار حتى نحقق وصية نبينا ونخرج المشركين، كل المشركين من جزيرة العرب"!

ومن البيان السابق نلاحظ أن هذا التنظيم الخبيث يستغل العاطفة الدينية الموجودة في المجتمعات الإسلامية من خلال التركيز على مصطلحات مثل "الشرك"، "الخلافة الإسلامية"، "منهج النبوة"، "وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم"، وذلك لتبرير عملياته الإرهابية وتحقيق أهدافه السياسية المتمثلة في ضرب استقرار المملكة وإثارة الفتنة في البلاد. وعلى هذا الأساس، فإن المباني الفكرية لهذا التنظيم تستغل الاعتقاد بأن الحقيقة واحدة مطلقة من خلال التركيز على التفسير الخاطئ لحديث "الفرقة الناجية"، فإذا اعتقد الإنسان أنه يملك كل الحقيقة وأن عقائده تتطابق مع الحقيقة وبالتالي فإن عقائد الآخرين باطلة وهم كفار مشركون بالله، فليس هناك مسوغ للتعايش أو التسامح مع الآخر، فهم يعرفون الحق ولكنهم يتبعون أهواءهم ويتبعون خطوات الشيطان، لذا يجب محاربة الباطل ونصرة الحق، وعليه يجب قتال أهل الباطل والقضاء عليهم وإخراجهم من جزيرة العرب لأنهم كفار مشركين.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، يستغل التنظيم الإرهابي الاعتقاد السائد بأن الحياة الدنيا ما هي إلا مكان للاختبار فقط وليتميز المؤمن من غير المؤمن وليس لها أية قيمة أخرى فيتم الاستهانة بالإنسان وحقوقه وحياته في هذه الدنيا، وهذه الأفكار للأسف موجودة في الفكر الديني السائد في المجتمعات الإسلامية سواء كانت شيعية أو سنية.

وبسبب هذه الأفكار والمعتقدات ظهرت التنظيمات الإرهابية، وبسبب إغماض أعيننا وعدم الالتفات إليها ظهرت تلك القوى المنفلتة التي لا نعلم في أي دنيا وفي أي عالم تعيش، ويقتى بعض رجال الدين مصرون على تلك المباني الفكرية القديمة، وهذا الإصرار يزيد المشكلة حدة وعمقاً ويزيد من حالات العنف والإرهاب. إن القراءة الدينية التقليدية المنتجة للإرهاب والعنف هي حصيلة الفهم القديم للدين وليست ناشئة من الدين ذاته، وهنا تنشأ المعضلة التي يصعب ضبطها والسيطرة عليها والتي ترضخ لها المجتمعات الإسلامية.

إن حل هذه المشكلة يفرض علينا مواجهة هذا الخطر من موقع الانفتاح عليه ومواجهته من خلال التفسير العقلاني للنصوص الدينية وحقوق الإنسان، وترسيخ التعددية الدينية والتسامح في المجتمع، ومثل هذه المفاهيم لا يمكن ترسيخها إلا من خلال النقد والغربة المستمرة للأفكار والتراث الديني.

فالتعددية تعني أن الحقيقة متعددة وكثيرة وأن كل إنسان أو دين يملك جزء الحقيقة لا كلها، فلا يصح قتال الآخر المخالف، لأنه ليس على باطل ولأنه لا يتبع الشيطان، والتسامح يعني أن كل إنسان مهما اختلف في الدين والمذهب يجب احترامه واحترام حقوقه بل يجب حبه وإسداء الخير إليه، ويجب احترام هذه الحياة وإعمارها واعتبارها أعظم نعمة إلهية على الإنسان.

والمجتمعات الإسلامية بحاجة إلى أن تعرف وتدرك المباني الحديثة لحقوق الإنسان والتعددية، وأن يكون التسامح الديني واقعياً وغير صوري يقوم على أساس الاختلاف في العقائد الدينية

والمذهبية والثقافية، مع إشباع روح الإنسان بالرحمة الإلهية.. يقول الله عزّ وجل: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

ويبقى السؤال: كيف يتم ترسيخ التعددية والتسامح في المجتمعات الإسلامية للقضاء على أفكار العنف والإرهاب؟.. أترك الإجابة للعلماء ورجال الدين والدعاة في جميع المذاهب والطوائف الإسلامية.

بسام فتيني: التلاحم مع القديح

لستُ أعلم كيف يُمكن لإنسان طبيعي عاقل بالغ أن يعتقد ولو لوهلة بأن الطريق إلى الجنة يكون بتفجير مسجد وقتل أبرياء!

في حادثة "القديح" أطل الوجه القبيح للإرهاب مرة أخرى، لكنها الطلّة الأسوأ لأن المكان بيت من بيوت الله والزمان صلاة الجمعة! لن أستغرب أبداً أن يلجأ الإرهابيون للقتل فهذا ديدنهم فهم لا يعرفون إلا لغة الدم ولا يعرفون من الدين إلا ما صورته لهم عقولهم المريضة، فاستبدلوا الحِلْم بالدم واللين بالقنابل، فكانت النتيجة أن تنتهي حياتهم وهم أشلاء بين الأنقاض، وكالعادة وخلف كل ظلام ثمة بصيص نور جاء الموقف الرسمي والشعبي متحداً ضد الخطأ أياً كان فاعله والتعاطف مع البريء أياً كانت تصنيفاته، فلا مكان للطائفية حين تجمعنا أرضية الوطن، فشريك في الأرض ومن يحمل نفس جنسيتي له ما لي وعليه ما علي نتساوى كأسنان المشط أمام الحقوق والواجبات نحو الوطن. هذه اللّحمة هي رد عملي لكل من يعتقد أن بإمكانه صنّع فخ لنا ليجرنا نحو معارك طائفية لأبناء وطن واحد، ولا زلت أذكر جيداً موقف "المواطنين" في حادثة الدالوة حين تشابكت أيديهم بصف واحد وبصوت واحد يرددون "إخوان سُنّة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه".

إن هذه الوحدة هي الترياق الحقيقي لسُم التآمر أو محاولة التآمر على وطننا ومكتسباتنا، لكن بإذن الله نحن أقوى بتعاضدنا وعلينا أن نُفرق جيداً بين الفعل والفاعل والضحية، فلسنا بحاجة لتكرار أخطاء جيراننا ممن وقعوا في الفخ، وعلينا أن نعتبر وعلى الدولة كذلك أن تضرب بيد من حديد على كل من يؤجج الطائفية وهم كثر، ويمكن ملاحظتهم وبوضوح من سموم تغريدهم.

خاتمة: الوطن أولاً ولا عزاء للطائفيين.

حسين رمضان آل قریش: التحريض على الكراهية قبلية موقوتة

الاخ الكاتب محمد الرطيان المحترم اقسم لك اننا كنّا نرى القبلة في كل وقت وفي كل مكان من وطننا نراها في مناهج الدراسة ونراها في الصحف المحلية ونراها في بعض الفضائيات ونراها بوضوح اثناء زيارتنا لبیت الله الحرام وقبر الرسول الاكرم عليه صلوات الله ولا نستطيع الاقتراب منها لتفكيكها واذا اقتربنا منها خشية ان تنفجر وتصيب اخواننا في هذا الوطن نجد من يمنعنا من تفكيكها ولقد بحث أصواتنا ونحن نناشد الجهات الرسمية من خطورت هذا الخطاب "القبلة" الذي تفجر في قلوبنا ومشاعرنا وأحاسيسنا منذ زمن قبل ان يتفجر في دالة الاحساء العزیزة وفي قديم القطيف الكريمة وكما حصل بالامس بعد مجزرة الدالة وارتفعت الأصوات في كل ارجاء الوطن مطالبة بتفكيك الخطاب القبلة بسن قانون يحرم التحريض على الكراهية من أي طرف كان وتحت أي مظلة دينية أو مذهبية أو قبلية أو عنصرية ولكن لم يحرك ساكن بل ازدادت رقعة ومساحة القبلة الموقوتة مع كل حدث في خارج الوطن ونخشى ما نخشاه ان تتكرر المأساة وتخفت الصرخة المدوية بالامس التي ضمت أكثر من نصف مليون حنجرة بحسب تقديرات جريدة الرياض اننا في القطيف والأحساء كما هو الحال في نجد والحجاز نشعر بالاطمئنان لرسائل الأخوة الكتاب الذين هبوا لنصرة هذا المجتمع المخطوف من جهة واحدة لا احد يتجرأ ويخاطر لنزع الألغام المنتشرة في ربوع هذا الوطن ان هذه الأصوات لن يكتب لها النجاح اذا اربطت بالحدث ثم تراجعت الى ان تأتي كارثة في الوطن فيستيقظ الضمير نأمل ان يكون هذا الضمير متيقظا على الدوام حتى يأتي اليوم الذي نسمع فيه صدور قانون يجرم المحرضين على الكراهية لحماية هذا الوطن ومكتسباته.

ليالي الفرج: قتلتم الصلاة في محرابها

يُمَّة، آسف / نَامِي وَحْدِي / أنا هذا اليوم عند الله أنام، / ولا تَحَاتِنِي يُمَّة / ما كُو إرهابي
يفجّرنا بقنابل، / ماكو وَرْدُ اللَّيْلَةِ من الخوف ذابل، / كلنا بِمِ الله بسلام / ما أريدُ أرجع
بعدُ للدّنيا، آسف، / كَلْبِي يا يُمَّة حمامة / والأرضُ مو للحمام، /.. مثَلْتُ هذه المقطوعة
الشعرية التي جاءت في لغةٍ شعبيةٍ دارجة، ولكنها مشبوبة بمعاني فجائية لا يمكنها أن تغادر
القلب إلا واللوعة والألم يعتصران من يقترب من المشهد؛ فالشاعر علي الصايغ راح يتصور
الطفل الشهيد، أو عصفور الجنّة البديع حيدر المقبلي، الوجه المنير والطلعة البهيّة التي افترستها
أنياب الشر والإرهاب البربري الحاقد، واغتالته الوحشية التي تغلغل بين جوانحها الفتك
وضرب قيم الإسلام والمحبة والسلام.. واستشهد حيدر بعد أيام معدودة من تحرّجه من أولى
مراحل التعليم ما قبل المدرسي.. حيدر هو حكاية الطفولة التي أبكت زينب، وعلي، وجميع
الأطفال الذين صعقتهم فاجعة الجمعة الدامية التي استشهد في صلاتها ٢١ شهيداً في بيت
من بيوت الله هو مسجد الإمام علي بن أبي الطالب عليه السلام، بسبب الجريمة النكراء
والعمل الإرهابي الجبان الذي جرت فصوله على أرض مدينة القديح، ذات البساتين التي
يأرج فيها شجر الرازيّ والورد والمشموم، وينفح في فضاءها الليمون، مع باسقات النخيل
التي تكاد سعفاتها تنقش الكرم المضريّ على كل عذوق ثمارها؛ إذ هي تربة العطاء والتكاتف
والحبة، كما هو الحال في باقي مدن وبلدات المنطقة ذات الوجه النضير والحضور البارِع في
مقامات التميز والإبداع والإنجاز.

يأتي هذا الحديث الإنساني الذي تتشعب منطلقاته وسط بلد مكلوم وأمام رزية مفجعة،
فيما تتوزع أبعادها المشجية وآلامه المدمية في مديات الأفق، وتبرز مجموعة قواسم مشتركة
لتجمع كل ذلك ضمن إطار يحمل شؤوناً ويتأوّه شجوناً، ويمكن أن نتقل عبره إلى محطة
مهمة يأتي في مقدمتها سؤال لا مناص من طرحه، عبر التمهيد والإيضاح القادم.

قبل ثمانية شهور، كانت هناك واقعة ماثلة، وهي الجريمة الإرهابية في بلدة الدالوة العريزة في
محافظة الأحساء العريزة، والتي أشبعت حديثاً، بل وما زالت مآلاتها محلّ اهتمام لدى

الكثيرين، ولعل أهم ما أفرزته تلك الواقعة هو الالتفات إلى ما يراد من فتنة تسعى لضرب ركائز الوحدة الوطنية عبر نشر ثقافة تكرر خطاب الكراهية والسعي إلى استغلال ضرب تماسك المكونات الوطنية ومحاولة تأجيج لغة العنف الطائفي عبر خطط فئة مارقة خرجت عن كل القيم والمبادئ وتجاوزت على الأمنين الذين عُرفوا بحبهم لبلادهم وعشقهم لأرضهم، فيما جاءت توصيات جميع المهتمين بالشأن العام أو الشأن الوطني بضرورة وضع نظام لتجريم كل ما يتسبب في إثارة العناوين الطائفية ونتائجها الخطرة من خلال الترويج لمفاهيم الشحن الطائفي، ومحاولة جر الفتن للداخل من خلال وسائط التعبئة الإعلامية من قنوات تستضيف بعض طلبة العلم وبعض المشتغلين في الدعوة أو الأكاديميين في بلادنا للتعريض بالطائفة الشيعية تارةً وتكفيرها أو تهديدها تارة أخرى، وهذا واضح لكل راصد موضوعي، كما أن بعض الصحف لها ممارسات تأتي ضمن هذه اللعبة القذرة التي تحاول إشعال فتيل العناوين الطائفية دون حساب ولا عقاب، مثلما حدث من بعض صحف المنطقة قبل نحو شهرين من الآن، وهو الأمر الذي ينظر إليه العقلاء بأنه معول هدم خطير وخروج على النظام الأساسي للحكم الذي يمنع المساس بكل ما يضر بالوحدة الوطنية.

إضافة إلى أن هناك مطالبات مستمرة ناقدة لإيقاف ومعالجة بعض المناهج التعليمية أو الكتب التي تطبع وتوزع في الوقت الذي يحتوي على بعض المضامين التي لها أبعاد تطعن في المكونات الوطنية الأخرى؛ مما ينشر الفكر المتشدد الرافض للآخرين المختلف معهم، ويتراكم مثل هذا الفكر الإقصائي، تنشأ وعبر الحواضن الفكرية السلبية والمنابر المشجعة على تكفير أو نعتهم بالضلال والبدع؛ ما يقود إلى حالة فكرية مأزومة يكون من نتائجها ما حدث في الدالوة قبلاً، والآن في القديح.

والسؤال هنا: لماذا لم يتحقق من التوصيات التي قدمت منذ الدالوة ولو بعضها؟!، مع أن الأستاذ محمد رضا نصرالله أشار في حوار متلفز إلى ما مجمله أنه وستة أعضاء في مجلس الشورى سبق وأن تقدموا بضرورة وضع نظام يجرم كل ما يتسبب في البعد الطائفي، من تحريض لا يزال على المنابر الرسمية وفي الصحف والمواقع الإلكترونية، وفي صفحات بعض

الأسماء التي لها علاقة بالدعوة أو طلب العلم، وأرجع حالة التراخي في دراسة ذلك إلى الحالة البيروقراطية في مجلس الشورى، وهنا ألفت إشارة استفهام نضعها أمام هذه الحالة من التراخي، كما استغرب أبناء المنطقة من اختراق هذا الإرهابي لكل نقاط التفتيش الأمني التي تطوق المحافظة.

يتفق الجميع على أن الوضع خطير جداً، ولا بد أن تكون هناك إرادة حقيقية للحفاظ على جميع المكونات الوطنية ومكتسبات الوطن، فهل من تلبية قريبة للمطالبات المشار لها؟

يوسف مكي: مخاطر اختيار الدولة الوطنية

لم تعد مشاريع تفتيت البلدان العربية، التي بدأ الحديث عنها منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي خططاً استعمارية مستقبلية، ولم يعد بالإمكان اعتبار الحديث عنها، استكمالاً لنظرية المؤامرة، فقد أصبحت واقعاً ملموساً في عدد من البلدان العربية، التي كان لها الدور الريادي في قيادة مشروع النهضة العربية. فقد سقطت عملياً، وعلى أرض الواقع، خريطة التقسيم التي أعدت للمشرق العربي في سايكس - بيكو. وجرى تفكيك سريع لليبيا واليمن. ومصر تعيش حالة استنزاف يومي، لعله ينتهي بفرج قريب، يعيد للقلب خفقاته. ومحاولات العبث بأمن البلدان العربية واستقرارها تجري على قدم وساق، لتصل إلى قلب الجزيرة العربية، في عمل إرهابي جبان استهدف مسجداً، أثناء تأدية صلاة الجمعة، في قرية القديح بمحافظة القطيف شرق المملكة العربية السعودية، يعلن تنظيم "داعش" عن تبنيه للعملية الانتحارية.

أين تكمن البداية في التصدي للمخاطر التي تهدد الدولة الوطنية، سؤال يراود الكثير من المواطنين، الذين يواجهون حرب التدمير والتكفير بصدورهم العارية. فهل يكفي أن تكون مواجهة الإرهاب والتطرف أمنية فقط، أم أنها تقتضي مراجعة للأفكار والسلوك، وإعادة بناء الثقافة ومناهج التربية، وتخفيف فكر التسامح لدى وسائل الإعلام العربية؟

ثم لننتقل بالأسئلة إلى ما هو أعمق.. هل يمكننا القول إن التكفير هو نهج طارئ على ثقافتنا، أم أنه نهج راسخ وقديم، من حيث كونه في مدوناتنا الفقهية والدينية، وذلك هو الأقرب للواقع، لكن ذلك لم يتسبب في الماضي في وجود انفجارات وتهديد للسلم الاجتماعي.

واقع الحال، أن قراءة الواقع الراهن، تشير إلى صعوبة إحالة تفسيرات ما يجري إلى ثقافة التكفير، والصراع الطائفي. فالصراع في ليبيا على سبيل المثال، يدور بين أتباع مكون مذهبي واحد، ويأخذ شكلاً مختلفاً. مناطقياً أحياناً وقبلية في أحيان أخرى. ولم يغير انسجام الليبيين المذهبي، من حدة الصراع بين الخصوم، الذين يجمعهم دين واحد ومذهب واحد.

ولا يختلف الوضع كثيراً في مصر. فالإرهابيون في معظمهم من المصريين الذين ينتمون مذهبياً، إلى المذهب الذي ينتمي له معظم المصريين، ومع ذلك تنشط في سيناء حركات التكفير والتفجير. ويكفر الإرهابيون كل المجتمع، معتبرين أنفسهم في حال هجرة من أرض الشرك، محتكرين لأنفسهم صفة الإسلام وداره.

في السودان كان الصراع، عرقياً ودينياً بين الشمال والجنوب، ولكنه لم يكن كذلك بين المركز والجهة الغربية من البلاد. فكلهم سودانيون مسلمون وعرب. وهذا الواقع ينطبق على الصراعات التي يعلن عنها بين فينة وأخرى، في الشمال العراقي بين الأكراد في أربيل والسليمانية. وكلا المجموعتين تنتمي إلى مكون قومي واحد، وتدين بدين واحد هو الإسلام.

نسوق هذه الأمثلة، ليس بهدف إنكار أثر التربية والثقافة والإعلام، فتأثيرات هذه المجالات في إعادة تشكيل العقل مؤكدة، وليس فيها شك. ولكن إحالة كل مسببات ما يجري من عواصف وكوارث، وأعمال تخريبية لها، سيجعلنا نغفل أموراً لا تقل أهمية ووجاهة، في توجيه جيل الشباب، في كثير من البلدان العربية، للارتباط بمنظمات التكفير.

في حادثة العليا، بمدينة الرياض في نهاية التسعينات من القرن الماضي، تكشف أن جميع من شاركوا في العملية، كانوا من العاطلين، ومن لم يكملوا تحصيلهم العلمي. والحال هذه تنطبق على معظم الإرهابيين الذين يقاتلون في عدد من البلدان العربية. فهؤلاء يقاتلون أحياناً في سبيل الحصول على المال، ويطمعون في ثواب الآخرة، حسب ما يعتقدون.

إن ذلك يطرح بحدة، مواضيع لا تقل أهمية كالأمن الاجتماعي والأمن الغذائي. فتفشي البطالة، من شأنه أن يؤدي، في حالاته الأدنى إلى تهديد للأمن الاجتماعي، وارتفاع معدلات الجريمة، وتشكيل عصابات المخدرات والنهب والقتل. وفي حالاته الأعلى إلى انضمام جيوش العاطلين، لحركات التكفير والتفجير.

انتشار البطالة، واتساع الفروقات بين الغني والفقير، من شأنه أن يوفر احتياطاً هائلاً لحركات التطرف، تغدو عندها العناصر الأخرى، كجمود مناهج التربية، وتحريضها على التعصب،

وركود الثقافة، وعجز وسائل الإعلام، عناصر مساعدة على انتشار ظاهرة التطرف، ولكنها ليست سببها المباشر.

والأنكى، أن ظروف التخريب أدت إلى متواليات من شأنها تعزيز ظواهره. فحالات التدمير المنهجي لمؤسسات الدولة، ومؤسسات الإنتاج الاقتصادي، وتفكيك الكيانات الوطنية، أدت إلى مضاعفة ظاهرة البطالة، بشكل غير مسبوق. ولم يكن أمام جموع الفقراء والمعدمين، سوى الالتحاق بعصابات القتل والتكفير، أو تشكيل عصاباتا الخاصة. وقد وضع ذلك الدولة الوطنية، بالأماكن التي طالتها عصابات الإرهاب في وضع مأساوي لا تحسد عليه، ولا يبدو في الأفق ما يشير بأن نهايته ستكون قريبة.

يعاني الوطن العربي أيضاً، مخاطر تهدد الأمن المائي العربي. فقد شاءت حقائق الجغرافيا أن تكون منابع الأنهار الرئيسية فيه من خارجه. ومنذ السبعينات من القرن المنصرم، خضعت سوريا والعراق، لابتزاز تركي، نتج عنه في مراحل عدة تخفيف نهر الفرات، وتهديد البلدين بالعطش. والحال هذه تنطبق على نهر النيل، الذي تشكل هضبة الحبشة منبعه الرئيسي، ماراً بالسودان ومصر، إلى المصب في حوض البحر الأبيض المتوسط.

وليس سراً أن الحبشة تقوم الآن ببناء سد النهضة الذي يهدد بناءه بإنقاص كميات المياه المتدفقة إلى السودان ومصر. وكلنا نعلم أن النيل هو مانح الحياة لأرض مصر، وأن مصر كما قال المؤرخ اليوناني هي "هبة النيل".

وبالمثل هناك تهديد ماثل للمعابر والممرات الاستراتيجية العربية، وهناك أيضاً خطر صهيوني حقيقي ظل لما يقرب من سبعة عقود، خنجراً مسموماً في خاصرة الأمن القومي العربي. وسيظل الوجود الصهيوني بالمنطقة العربية جرحاً نازفاً يهدد الوجود العربي بأسره.

مخاطر اختيار الدولة الوطنية العربية، لا يمكن مواجهتها إلا بمنظور الأمن القومي العربي، بكل تجلياته. وهي مهمة لا يمكن لأي بلد عربي أن يضطلع بها بمفرده، فتحقيق الأمن القومي، هو حاصل تفاعل خلاق ومثمر بين جميع البلدان العربية، والهدف هو التصدي لكل

المعوقات والمخاطر التي تهدد الدولة الوطنية، وعلى رأسها الأمن الاجتماعي والأمن المائي والأمن الغذائي، وحماية الحدود والمعابر، وعدم التفريط في الأطراف، ورفض الاستسهال في التسليم بضائع الحقوق العربية. وهي وحدها التي تتكفل بمزعمة الإرهاب. فهل آن قرع ناقوس الخطر؟

عبد الواحد المطر: إلى ماذا يسعى البشر، أفراداً، شعوباً وحكومات؟

القلب الأعم الذي نستطيع اختصار الصورة فيه بشكل عام هو الحياة في ازدهار سواء أمنياً، صحياً، غذائياً، اقتصادياً وروحياً.

الأفراد يبحثون عن توفير سبل الحياة الكريمة لهم ولأسرهم ويحرصون على تأمين مستقبلهم ومستقبل أبنائهم. والمجتمع يسعى بشكل عام للشعور بالأمن وتساوي الفرص فيما بين أفرادهِ وتوفر بيئة صديقة محفزة للتطور وتحسين مستوى المعيشة.

والدولة تهدف إلى توفير الاحتياجات الأساسية لشعبها عن طريق فرض الأمن وحماية البلاد من الاعتداءات الخارجية والداخلية وتطبيق مبادئ العدالة وتهيئة مناخ قانوني/اقتصادي يساعد على النمو والرخاء.

النجاح أو الازدهار والعيش برفاهية يستلزم تضافر جهود الأطراف الثلاثة وسنركز في هذا المنبر على الجانب الاقتصادي وماله علاقة به لتحقيق تلك الأهداف.

عناصر النجاح:

الأفراد:

السعي الدائم لتطوير القدرات والمهارات الفردية عن طريق التعليم والتدريب. كل خبرة تكسبها تزيد من قيمتك وتعطيك ميزة إضافية على المنافسين سواء كانت وظيفة أو أعمال حرة.

التفوق يستدعي الإبداع والنظرة الذكية للمستقبل والعمل الجاد لتحقيق الأفكار.

اسعى قدر ماتستطيع لنيل شهادة في تخصص يحتاجه السوق وابتعد عن التخصصات النظرية المزدحمة. الامام باللغة الانجليزية ضرورة ملحة الآن ويتقنها الكثير ممن حولك ميز نفسك بلغة إضافية تتناسب وطبيعة عملك.

خطط منذ الآن للتوفير والاستثمار طويل الأجل مهما قلت مصادرك. لاتبذر كل دخلك على أمور ترفيهية غير منتجة.

المجتمع:

قوة المجتمع من قوة أفراد. التنمية والسعي للرفاهية يجب أن يشمل الجميع بحيث يقوم الكبير بمعاونة الصغير والأخذ بيده.

الإيمان الحقيقي بوحدة المصير والمصلحة الواحدة هو أساس تماسك وترابط المجتمع بعيدا عن التطرف والتحزب المبني على الاقصاء والتفرد بالرأي. لنضع هذه الحكمة أمامنا دائما، عامل الناس كما تحب أن يعاملوك. التعامل والتعاون بين أفراد المجتمع لتفعيل التضامن الاجتماعي والدعم الاقتصادي لأفراده.

التواصل مع الأجهزة الحكومية سعيًا في تطوير الخدمات واجب على الجميع بشفافية وإيمان بأن الهدف هو الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة.

الدولة

إستغلال الموارد الطبيعية والبشرية للدولة مع التأكيد أن الشعب هم أعلى وأهم المصادر. توفير البيئة الحاضنة للإبداع والتطوير والتي تبدأ من ماقبل مرحلة المدرسة بغرس حب العمل والإنتاج والتميز.

صياغة الأنظمة والقوانين التي تضمن إقامة العدالة، محاربة الفساد وتشجع على الإنتاج.

دعم الأفكار الإبداعية وتوفير السبل لأصحاب الأعمال الصغيرة.

التأكيد على المساواة في الفرص بعيدا عن إستغلال القوي للضعيف.

وضع، تطبيق ومراجعة خطط التنمية مع وجود أهداف إقتصادية قابلة للقياس وفق خطط زمنية محددة.

ما ذكرت في الأعلى نظرة بسيطة موجزة لأفكارعلها تساهم ولو باليسير في نماء وطننا الغالي. نعم، قطعنا مشوارا كبيرا في تنمية بلدنا ولكن الأمم الأخرى تتسابق في تطوير إمكانياتها ايضا. ما أرغب به شخصا أن يعيش أبنائي في بيئة ومستوى إقتصادي أفضل مما عشته وهو مايشاطرنه فيه الجميع واقعيا. الأمن، العدل، العلم والعمل هي المحاور الي ينبغي أن تكون مرتكزا في طريق تحقيق أهدافنا.

في الختام، اللهم احفظ وطننا وابنائنا من كل شر. اللهم ارحم شهدائنا في القديح ونجران وجيزان وفي كل مناطق مملكتنا وتقبل شهدائنا جنودا ومواطنين في جنتك.

ياسين آل خليل: داعش يضرب قطيف السلام

القطيف كانت وما زالت واحدة سلم ومحبة وفيض من رقي الأخلاق والتسامح والعيش المشترك وقبول الآخر. كل هذا لا يروق لشذاذ العقول وأعداء الإنسانية وضباع الغاب من أكلة الأكباد والقلوب. أتباع داعش التكفيريين الذين طبع الله على قلوبهم بعد أن أضاعوا هُدهاه فتوهّموا أنهم بصب جمّ حقدهم وغضبهم وإضرار نيرانهم في بيوت الله وقتلهم المؤمنين وهم رُكّع سيوصلهم إلى الجنة ويحضوا بمباركة نبي الرحمة الذي هو منهم برآء.

كفروا بآياته وضربوا عرض الحائط بحرماته في يوم هو عند الله من أفضل أيامه، لينالوا من أناس مسلمين لبّوا نداء الجمعة فسعوا إلى بيت من بيوت الله ليذكروا فيها اسمه ويتقربوا إليه بالصلاة والدعاء. لم يعلم المصلون أن تلك الأيدي الآثمة التي اتخذت من الذبح والقتل منهجاً وسيلاً أن تصل إليهم، فدفعت تلك العصاة الآثمة بأحد عملائها بعد أن غسلوا دماغه وأفرغوه من حب محمد وأهل بيته لينفذ جريمتهم النكراء في قطيف السلم والسلام وليسفك دماء الأبرياء ظلماً وبهتاناً فيفتك بصغارهم ويمزق شيوخهم ويرمل نساءهم ويبيتم عيالهم.

ما حصل في "قديح القطيف" من قتل وهتك لحرمات الله متوقع وليس بغريب في ظل بيئة مشحونة تريد النيل من الآخر بكل وسيلة متاحة. بيئة تسمح لكل من ارتدى لباس الدين من غربان هذا العصر أن ينعق بما لا يعلم لإثارة النعرات الطائفية وإضرام نار الفتنة وليفرق بين مكونات هذا المجتمع الآمن فتحصل الفرقة التي نهى عنها الخالق في كتابه الحكيم. ما أن تتحقق الفتنة حتى يغتنم من ضاقت صدورهم بالضغائن والكراهية لينكلوا بالآخر، وكل ذلك على حساب التعايش والسلم الأهلي والذي بات كل مواطن شريف يخشى على ضياعه بين ليلة وضحاها واستبداله بتلك "الفوضى الخلاقة" والتي يسعى أعداء الأمة من الصهاينة لنشرها في أوطاننا فيصبح الجمع على ما فرطوا فيه من نعمة العيش الآمن نادمين.

في الوقت الذي يتنافس فيه المتنافسون من شعوب العالم الحر للعناية بالعقل واحترامه وتقديسه لأنه موطن الفكر وبه ترتقي الأمم؛ يسعى دواعش عصرنا للنيل من كل من يختلف معهم

ليتهمونه بالشرك مرة وبالكفر مرة أخرى، وما أن تتاح لهم فرصة للنيل من ذلك الخصم حتى يلجؤوا إلى أبشع الطرق لتصفيته والخلاص منه. وما حصل في "قديح القطيف" إلا إنموجاً جلياً لنتائج ذلك الفكر المنحرف وتلك الصناعة الخبيثة التي لم يشهد التاريخ لها مثيل.. ألا وهي "صناعة الموت" والتي تنفذ بأيد داعشية لا تعرف الرحمة والإنسانية.

علمنا العربي والإسلامي لم يعد يحتمل أكثر بعد أن ألحق الدواعش الخراب والدمار بالبشر والحجر ولم يبقون على شيء، فحتى الأموات لم تسلم من كيدهم، فنبشوا القبور وهدموا المساجد ودور العلم وكل ما يمت إلى الحضارة أو الإنسانية في شيء. أما نحن اليوم فلسنا ببعيدين عما يحصل حولنا، بل بتنا نقرب شيئاً فشيئاً إلى تلك الصورة البشعة خاصة بعد استهداف الدواعش لكوكبة من الشباب والشيوخ والأطفال في قطيف السلام، لا لجرم اقترفوه إلا توجههم لخالقهم في يوم الجمعة بالعبادة والدعاء بأن يجعل هذا البلد آمناً من كيد الكائدين.

في خضم هذا المصاب الجلل لا يسعني كمواطن وإنسان يحب لهذا الوطن السلامة إلا أن أحذر من خطر هذه الآفة السرطانية المتمثلة في داعش التكفيرية ومن يدور في فلകهم ويقف ورائهم ويشجعهم على مواصلة غيهم وغلهم بالكلمة المكتوبة والمسموعة وتنفيذ أعمالهم دون مؤاربة أو خوف من قانون يوقفهم عند حدهم؛ أو مجتمع واع ينبذهم ولو بكلمة أمر بمعروف هنا قد توقظهم عن التماذي في غيهم أو نهي عن منكر هناك قد ينقذ الكثير من الأنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق وذلك أضعف الإيمان.

نحن اليوم في حيرة لما أصابنا من هول المصيبة التي لحقت بنا. كل السنين الغابرة عشناها في غبن وظلم لامس كل جوانب الحياة اليومية التي عاصرناها كأبناء لهذا القطيف الصابر المحتسب عسى أن يأتي اليوم الذي يرفع فيه العزيز القدير تلك الغمة عن هذه الأمة، ويُعترف بهذا المكون البشري المسالم على أنه جزء لا يتجزأ من مكونات هذا المجتمع وأن مايمسه يمس كل فرد من المجتمع الكل. اليوم وبعد أن جرحنا هذا الجرح العميق، فإنه بات علينا أن نرفع الصوت عالياً مدوياً عسى أن يُسمع هذه المرة. لقد سمعت آذاننا من القول الكثير حتى أخذ

الشك يراودها إن كانت هناك من مصداقية تذكر لما يقال في حين شدة. ابن القطيف اليوم ينتظر أفعالاً تشعره بأنه مواطن له ما لغيره من أمن وكرامة ووجود.

ابن القطيف لا يستحق هذه الهجمة الشرسة وهو الإنسان والمواطن المخلص الذي عمل منذ القدم وما زال يكدح ليضيف نكهة إلى رغد العيش الذي يهنأ وينعم به جميع أبناء هذا البلد، وهذا ما لا ينكره إلا الجاحدون. فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان. لكن هذا الحديث يؤخذ بعين العبرة ممن يمتلكون العقل والحكمة، أما لشذاذ العقول من الدواعش فهو كالنفع في قرية مثقوبة. لهذا كان جزاؤكم يا أهل القطيف هو التقتيل والتهميش. ابن القطيف اليوم لا ينتظر تلك التطمينات الجوفاء بل يطالب قيادته بأن تقف بحزم أمام كل معتد آثم يريد العبث بأمن هذا البلد من خلال استهداف هذا المكون أو أي من مكونات هذا المجتمع الآمن. كما أنه يطالب قيادته بسن القوانين المناهضة للكرهية وبث الفتنة. اليوم وبعد أن استُهدفت بيوت الله بشرر الحاقدين باتت المطالبة بالحماية الأمنية أمر ملح لا يستوجب التباطؤ فيه لأي سبب كان حتى يشعر التكفيريون بأن بلدنا هذه لا يمكن أن تكون موطناً لهم يعيشون فيه الخراب والدمار كما يأمرهم أميرهم البغدادي. كما أنه بات للحاقدين أن يعلموا أن شريعة الغاب التي يحتكمون إليها ستنكسر وينتهي أمرها عندما ترص الصفوف وتصفوا النوايا لتبني سداً منيعاً في وجه الظلمة من الدواعش ومن يدور في فلحهم.

في الختام الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والعزاء للفاقدين. إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين.

هاني المعاتيق: التشيع أوصل الرسالة:

حدث لم تبقى وسيلة إعلامية إلا تكلمت عنه حتى العدو لم يستطع السكوت والإشارة حتى لايتهم بالطائفية ربما البعض جامل أو نافق أو سجل حضور ولكن المحصل أن الحدث اخترق الحجب ورفع الأقنعة.

ليس غريباً أن يقتل الشيعة في أي مكان ولم يتفاجئوا وكأنه حدث غريب بل هو الهاجس الذي يسكنهم ويعلمون أنه آت فمقدماته قد استوفت حقها ووسائله أصبحت متاحة كل ما كان يراودهم ويحيرهم حقاً سر كل ذلك التأخير لهؤلاء القتلة رغم تزايد منابر التحريض العلني وبكل صوره الدموية التي توقفت اليوم فقط مؤقتاً بل نسبياً لمتصاص الحدث وكأن الشيعة أطفال سذج يمكن اسكاتهم بقطعة حلوى ثم يواصلون مسيرة الدم والتحريض دون خجل.

الحدث وقع رغم مرارة جراحه وألم فقد الأحبة إلا أنه لم يمر مرور الكرام ولن تنفع معه قطع الحلوى لتسكين وجعه والهروب من مسؤولية الدم المراق في البيت واليوم والشهر الحرام.

من كان يقول أن الشيعة كفار، فقد قتلوا راکعين مصلين لله في مسجد يرفع فيه الأذان ويتلى فيه القرآن وفي يوم الجمعة.

من كان يقول أن الشيعة يحرضون على قتل السنة فإن القاتل هو ومن حرضه يقول أنه سني والشيعة تقول هو إرهابي تكفيري أهل السنة منه براء

من كان يقول أن الشيعة جماعات متفرقة لايجتمعون على رأي فالحضور المليوني كافي ليعرف العالم أن دماء أبنائه لا يحق لأحد التنازل عنها وأن حرمة الدم وهتك المعتقد خط احمر تجاوزه يعني الشهادة عندهم والحضور لساحات الإستنكار دون دعوة من أحد.

حدث تجلت فيه أروع صور الإستنكار ووحدة المسار وخطورة الموقف سجلت القطيف
اليوم هذا الحدث بدم الشهادة ورفعت الأقنعة دون مجاملات عن كل المحرضين وتطالب
بالقصاص من القتلة الحقيقيين الذين لا يزالون يبنون سمومهم.

دماء شهدائنا ورعاية مجتمعنا من الإرهاب والتكفير في أعناق الجميع وقد كان التشيع الملبوني
رسالة واضحة أن الدم الحرام وقود كل المستضعفين المسلمين الذين يحق لهم المطالبة بالقصاص
كما يحق لهم اليوم أن يضعوا النقاط على الحروف دون مزادة أو تضليل.

رحم الله شهداء الصلاة وشافى الله جرحى العبادة وربط على قلوب أهل الراحلين نحو الجنان
بالصبر والسلوان وهنيئاً لك يا قطيف هذا العرس المخضب بدم الصلاة.

خالد حمد السليمان: تجريم التحريض

قبل سنوات فوجئت بخطيب جمعة مسجدنا يلقي خطبة متشنجة مليئة بالإساءات لمكون من مكونات المجتمع، فكتبت مقالا أتساءل فيه عن جدوى مثل هذه الخطبة وأثرها في تفتيت اللحمة الوطنية وغياب رقابة المرجعية الرسمية!

يومها اتصل بي السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وكان حينها أميرا للرياض ويرافق المغفور له الأمير سلطان بن عبدالعزيز في رحلته العلاجية بأمريكا ليبلغني أن سموه يستفسر عن اسم الخطيب وعنوان المسجد!

لاحقا علمت أن هناك من اهتم خلال ساعات من نشر المقال بالمسألة من وراء المحيطات لإدراكه خطر إهمال مثل هذا العبث بنسيج الوحدة الوطنية، بينما الجهة المسؤولة عن الخطباء بوزارة الشؤون الإسلامية لم تحرك ساكنا إلا بعد شهرين من نشره بإرسال رسالة لم يعقب عليها أحد حتى اليوم!

من هنا أدرك معاني برقية التعزية التي وجهها الملك لأهالي ضحايا تفجير المسجد في بلدة القديح وتعهده بمحاسبة كل من ساهم في ذلك العمل الإرهابي أو تعاطف معه، لأن التعاطف من أشكال التحريض التي يدرك - وفقه الله - أنها من أهم وسائل إشعال الفتن الطائفية والعرقية والعنصرية في المجتمعات!

التحريض بضاعة المتطرفين، ولا يمكن مواجهته إلا بالقوانين التي تعاقب من يمارسونه وتجرم أفعالهم، يجب أن يكون تطبيقها فاعلا كي يثمن كل متحدث أو كاتب كلماته، فالمسألة ليست رأيا يخصه وحده بل معول يخرق في بدن سفينة تخصنا جميعا!

عبد الوهاب العريض: القديح التي علمتني وأبكتني

لم أكن أعرف كثيراً عن بلدة القديح قبل عام ١٩٨٥م غير أنها بلدة محاطة بالنخيل على أطراف مدينة القطيف، وحينما كانت خطوتي الأولى نحو الحياة العملية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ودخلت إلى المبنى الرئيس فيها "٢١"، وتم توجيهي للعمل ضمن قسم المحاسبة مع شخصية مازلت أتذكر كل حرفٍ تعلمته منه، وكل نصيحة كان يقولها لي، وكان بيته أول بيت في "القديح" تذهب له عائلتي لتكون معرفتنا ممزوجة بين العمل والعلاقة الشخصية.

عبدالرسول تريك كان أول معلم لي في الحياة العملية، منه تعلمت القوانين المحاسبية، وكيفية التعامل مع الأرقام وإدارة المشاريع، وتعلمت منه أن الإصرار على النجاح لا يتوقف، وبعد فترة بسيطة عرفت أن معظم زملائي في الطابق الخامس - قسم المحاسبة - هم من "القديح" محمد الناصر، وأبو أمجد أبو الرحي وسلمان الخاطر"، وآخرين ربما لا تحضرني أسماؤهم، كانوا جميعاً يفتتحون صباحهم بجلسة مصغرة في مكتب عبدالرحمن الجلال "الأحسائي" مدير المحاسبة برفقة رئيس قسم المحاسبة المرحوم "سعد العبيد - الوسطى"، وفي الظهيرة يجلس الجميع برفقة مدير عام الشؤون المالية "عبدالرحمن العقيل - الوسطى" على وجبة غداء يأتي بها حسين الخليفة - سيهات، برفقة محمد أبو حليقة - الأحساء، وبحضور الخالدي - عنك، لتكون سفرة واحدة يجتمع فيها كافة أطياف الوطن على وجبة غداء يومية.

هذه المجموعة التي كانت تشكل أسرة المحاسبة حينها في الجامعة، وكانت العلاقة بين الجميع ليست فقط علاقة عمل بقدر ما هي إنسانية وحميمية تعلمت من خلالها أننا لا نعيش في عزلة بل في وطن مصغر بكافة أطيافه، يجمعنا مسجد واحد، وبيت واحد وعلاقة هي الأجمل في نسيجها الاجتماعي.

من خلال هؤلاء الأشخاص تعرفت على بلدة القديح، وأصبحت أتردد على بيوتها وأزور الأصدقاء والزملاء فيها، وهم على علاقة وثيقة بالشعر والثقافة واللغة العربية التي لا يقبلون

أي تحريف بها، ولا تخلو بيوتها من مكتبة متنوعة الأطياف، تحتوى على كثير من الكتب التي يتبادلون المعرفة فيها - رغم أوضاعهم المادية البسيطة - وهذا ما كان يقوله ويكرره السيد عدنان العوامي الذي كان رئيساً لبلدية القديح حينها إن أهل القديح شعراء بالفطرة.

تلك القديح التي عرفت عرفت وعرفها جميع من اقترب من أهلها، بيوت علم وثقافة وهدوء لا يشاغبون الآخرين في معطياتهم، نأوا بأنفسهم عن الضجيج وابتعدوا عن فوضى المدن، وظلوا في بلدتهم المحاطة بالنخيل وأشجار الليمون، ونادراً ما يزورها الغرباء، حتى دخلها يوم أمس ما يزيد على ثلاثمائة ألف مواطن يرددون قصيدة الشاعر العراقي كاظم الكربلائي ليزفوا أطفالاً وشباباً وكهولاً في لحظاتهم الأخيرة:

"يمّة ذكريني من تمر زفة شباب.. من العرس محروم وحتي دم المصاب / شعبة شبابي من يطفوها.. حنتي دمي والكفن دار التراب / يمّة ذكريني يمّة ذكريني من تمر زفة شباب / من ثدي النيبا راضع بصافي الحليب.. وبهالشهادة صار إلي قسمة ونصيب / حوفتي بدمي خلها يفرشوها.. حنتي دمي والكفن دار التراب".

عبد الرحمن مرشود: حربنا على الخطاب الطائفي .. جبهة أخرى

على أصحاب الخطاب الطائفي أن يدركوا أن القضية متعلقة بأمننا وأمن أطفالنا فعليهم أن يكفوا عن عبثهم غير المسؤول. عليهم أن يفهموا نداء الضرورة المصلحية، إن لم يفهموا نداء الدين والوطنية والأخلاق

من التسطيح الساذج أن ننظر إلى جريمة القديح كمجرد حادثة عنف طائفي، يقف وراءها خطاب كراهية استعدادي من جهة داخلية أو خارجية. فالأمر أكثر تعقيدا من ذلك بالتأكيد، وإن بدا واضحا أن من يقف خلف هذه الحادثة يحاول استغلال حالة التوتر الطائفي السائدة في ظل أوضاع خاصة تمر بها المنطقة. تلوح خلف هذه الحادثة وسابقتها في "الدالوة" ملامح خطة بدائية تحاول استفزاز أحد مكونات الشعب ليتصرف بطريقة تثير ارتياب المكون الآخر، مما يسمح بأن تطفو حالة من الاستقطاب الذي يؤدي بدوره إلى انزلاق أمني يسمح باستغلاله والنفوذ من خلاله ليتم توجيهه بعد ذلك لصالح المحرك الأصلي لهذه الخطة. تكاد هذه الخطة لفرط بدائيتها مفهومة من قبل الجميع تقريبا. ولكن القضية لا تتوقف على مجرد الفهم النظري، بل تتعدى أهميتها ذلك إلى ضرورة توافر النباهة العملية لدى جميع أطراف الشعب ليستكمل الشعب بها مقومات الحصانة الأخرى الملقاة على عاتق الأجهزة الأمنية في الدولة.

ولذلك فإن استبعاد الخطاب الطائفي كعامل رئيس في وقوع هاتين الحادثتين، لا يعني إطلاقا افتراض الاستهانة بخطورة هذا الخطاب، بل إن محاربته تقع في رأس قائمة الأولويات الآن، فإخماد فتيله بشكل استباقي هو الكفيل الحقيقي بتفويت الفرصة على من يهدف إلى حصول التفاعل الانفجاري بين هذا الخطاب وخطته المراد بها إدخال بلدان المنطقة في هذه المتوالية الشريرة. لذلك فأخر ما نحتاجه الآن تلك الأدبيات الاستفزازية التي تعج بها الكثير من المنابر، سواء في العالم الإلكتروني أو الواقعي، علماً بأننا لن نستطيع المضي في مكافحة مثل هذه الأدبيات قبل إقرارنا بوجودها والنظر إليها بعين الواقع أولا. على أصحاب مثل هذا الخطاب أن يدركوا أن القضية متعلقة بأمننا وأمن أطفالنا، فعليهم أن يكفوا عن عبثهم غير

المسؤول. عليهم أن يفهموا نداء الضرورة المصلحية إن لم يفهموا نداء الدين والوطنية والأخلاق. كما علينا كشعب يعيش في هذه البلاد بامتنان أن نعمل بدأً على إفهامهم بشق السبل الفكرية والتربوية، ولا نكتفي بالمطالبة بالتحريم القانوني لأفعالهم، وإن كان هذا مهما بطبيعة الحال.

لا أتصور أن تلك الأيادي التي أثمت بحادثتي "الدالوة" و"القديح" لديها نية بالتوقف عن كيدها أو شروها، بل الأمر مرشح بحسبانها إلى تكرار عملياتها بالطريقة ذاتها لا سمح الله. لذلك من المفترض عدم التأخر في مكافحة الأدبيات الطائفية، سواء تلك التي تستهدف السنة أو نظيراتها المستهدفة للشيعة، فالقضية قضية وطن.

ولعل أحد أبرز الأدوار هو الدور الذي من المفترض بمثقتي البلاد القيام به، لا من خلال الخطب والهاثاف بدم الطائفية والتنديد بها فحسب، بل عليهم أن يتجاوزوا ذلك إلى التوغل الفكري في بنية الخطاب الطائفي ذاته وتفكيكه، سواء كان ذلك بواسطة استعراض أطروحاته وتفنيدها، أو من خلال تحليل بواعثه السيكلوجية ومقوماته التراثية والاجتماعية، في سبيل معالجتها بطرق علمية جادة وصبورة، وفي هذه البلاد من مفكرين وأكاديميين من هم مؤهلون لذلك بكفاءة وجدارة.

ومن حسن حظنا أننا كمسلمين نستند على قيمة عليا نؤمن بكونها أصل الرسالات وعلّة السياسات، وهي قيمة العدل والقسط "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ"، ولذلك فالأساس في تعاملنا مع الآخر هو تحري الإنصاف دونبغي أو جور، وهذا كفيل وحده بإسقاط دعاوى الثأر والتعدي التي يجترها دعاة التمييز والطائفية عبر اجترار المرويات التاريخية الطاعنة في هذه الفئة الدينية والمذهبية أو تلك، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"، وإن كان هذا المنطلق في التعامل مع من هو خارج سور الملة، فهو المنطلق من باب أولى مع إخوة الملة والقبلة المغايرين للمرء في بعض المعتقدات. وهذا بلا شك مما يسهل مهمة المنظرين لخلع الشرعية عن دعاوى

الخطاب الطائفي من زاوية دينية أخلاقية، وهو مما يتسق مع فكر المواطنة الحديث الذي يرتكز دعائمه على مبدأ المساواة أمام القانون من حيث الحقوق والواجبات، فالقانون هو التمثيل المدني لقيمة العدل الأخلاقية كما هو معروف.

ليس علينا إهدار مثل هذه المكتسبات القيمة التي تسلحنا بها ثقافتنا في وجه النزعات الغرائزية التي يتضمنها الخطاب الطائفي تحت أغطية خادعة من المزايدة الدينية، التي لا يتوسل في تمريرها على الأذهان أكثر من حيل إنشائية، ومغالطات منطقية، هي وسيلة كل فكر أعوج ومضلل.

يوسف مكى: فشل الإرهاب وسقطت الفتنة

عمليتا الدالوة والقديح لم تستهدفا تخريب المرافق الاقتصادية في الدولة، بل هدفنا إلى ما هو أعنف وأقسى من ذلك بكثير، فالهدف زرع بذور الفتنة، وحصاد الجهد طويل ومستمر من بث ثقافة التحريض والكراهية

صحيح أنها ليست المرة الأولى التي تواجه فيه بلادنا أعمالا إرهابية، تستهدف أمنها واستقرارها، ولكنها المرة الأولى التي يستهدف فيها بيت من بيوت الله، وأثناء تأدية صلاة الجمعة، ويسقط فيها هذا العدد الكبير من الشهداء والجرحى.

هل يمكن قراءة ما جرى بمعزل عما يجري من حولنا، في عدد من البلدان العربية، وبشكل خاص في العراق وسورية، حيث تتمركز داعش، وتسيطر على أجزاء كبيرة من أراضي البلدين. سيطالب كثيرون بأن يجري التعامل مع حادثة القديح، باعتبارها عملا إرهابيا معزولا عن الاستراتيجية الكبرى، التي بدأ تنفيذها منذ أكثر من عقدين من الزمن، واتضحت معالمها خلال السنوات الأربع المنصرمة، وكان من نتائجها تفكيك كيانات وطنية، وتسعير الحروب الطائفية، تمهيدا لإعادة صياغة خارطة المنطقة، على أساس استبدال الدولة الوطنية، بكانتونات طائفية مجهرية.

لم يعد هناك مجال للسجال، فتتظيم داعش أعلن تبنيه ومسؤوليته عن ارتكاب الجريمة النكراء، بحق أهلنا في القديح. وكان قبل قرابة ثمانية أشهر من هذا التاريخ قد ارتكب جريمة مماثلة في قرية الدالوة بالأحساء، ذهب ضحيتها عدد كبير أيضا من الشهداء، نحسبهم في اللجنة إن شاء الله. والخيط الرابط بين الحداث هو ارتكابهما في أماكن عبادة.

ارتكبت حادثة الدالوة في شهر محرم الحرام، وأثناء طقوس العزاء باستشهاد الإمام الحسين، سبط رسول الله، وسيد شباب أهل الجنة. أما حادثة القديح فكانت استهدافا مباشرا للمصلين في مسجد الإمام علي، وأثناء تأدية صلاة الجمعة.

ما تقودنا إليه هذه المقدمة هو وجود نوايا مبيتة، بدأ تنفيذها للتسكير الطائفي، وتفكيك مكونات الوحدة الوطنية في هذه البلاد. فالحدثان بخلاف حوادث التفجير السابقة، استهدفا لأول مرة أماكن دعاء وعبادة. والفرق كبير بين استهداف مؤسسات اقتصادية ورسمية، وبين استهداف أماكن عبادة. فالطبيعي أن تكون أعمال الإرهاب بحق مؤسسات الدولة والمؤسسات الاقتصادية، عوامل توحيد والتفاف من قبل الشعب حول قيادته، باعتبارها الجهة الوحيدة القادرة على تحقيق الأمن والاستقرار.

في الحالات السابقة، لم تكن هناك فرصة لتنشيط الخطاب الطائفي البغيض، وتبرير فعل الجريمة من بعض من يحتسبون زورا وبهتانا على الوطن، والذين يستهدفون وحدته، وأمنه واستقراره. وكانت مهمة القيادة السياسية واضحة في هذا المجال، التوجه مباشرة، ومن غير رحمة، نحو محاربة الإرهاب، ولم يكن عليها أن تعالج التبعات النفسية وقضايا الوحدة الوطنية وهي تتصدى لجرائم التخريب. فالكمل في خندق المواجهة، والجميع قيادة وشعبا في خيمة واحدة، وسفينة واحدة.

عمليتا الدالوة والقديح لم تستهدفا تخريب المرافق الاقتصادية في الدولة، بل هدفنا إلى ما هو أعنف وأقسى من ذلك بكثير. فالهدف هو زرع بذور الفتنة، وحصاد لجهد طويل ومستمر من بث ثقافة التحريض والكراهية. ولذلك تغدو مهمة المواجهة من قبل القيادة والشعب شاقة وعسيرة، لأن الرد على ذلك هو مواجهة ثقافة الكراهية، وأن تستبدل ثقافة بثقافة ورؤية برؤية، بما يعزز وحدة النسيج الوطني، ويهزم خفافيش الليل، ويعيد للجميع السلام والطمأنينة.

في حادثتي الدالوة والقديح، المروعتين، تبين بما لا يقبل الشك والجدل، رسوخ الانتماء الوطني، للمصابين وأهاليهم. تجلت ردود الفعل بوعي عميق لأهداف الإرهاب، فكان أن شهدنا انضباطا من قبل عوائل المصابين والأهالي، عبر بصدق عن وعي وطني رفيع. وجاءت ردود الفعل من كل مناطق المملكة، من الكتاب والمثقفين، ومن كل مكونات المجتمع

السعودي، في فاجعة القديح كما في حادثة الدالوة، لتفشل مخططات الإرهاب، ولتعلي من شأن الوحدة الوطنية.

وفي كلتا الحالتين أيضا، برز التلاحم بين الشعب وقيادته. فالإرهاب لا يستهدف بلدا بعينه، ولا أشخاصا بعينهم، وإن وجهت السهام مباشرة لصدورهم. الإرهاب مشروع سياسي يستهدف زجنا في قلب الحرائق التي تجري من حولنا في عدد من البلدان العربية. إن هدفه وجودنا جميعا، ووجود وحدتنا، ولا يمكن فهم حقيقته، إلا في وضعه في سياق الأجندات الكونية الكبرى، الهادفة لتفتيك المنطقة بأسرها، والتي بدأ الإفصاح عنها منذ مطالع التسعينات من القرن الماضي. وقد تعززت باستراتيجيات وخرائط تفصيلية، لم تعد سرا على من له قلب وبصيرة.

في القديح قدمنا قافلة رائعة من الشهداء، نحتسبهم جميعا قربانا لوحدتنا الوطنية، ووقع مصابون كثر، وتحلى التماسك الاجتماعي في آلاف البشر، الذين زحفوا إلى مستشفيات القطيف والدمام، وإلى الوحدات الصحية، للتبرع بالدم. وامتزج دم أبناء هذه البلاد في أوردة الجرحى، والدم لا يسأل عن المذهب، ولا عن الجنس، ولا عن المنطقة.

وكانت ردود الفعل حاسمة في كل مدن المملكة، في استنكار الجريمة وإدانتها والمطالبة بإلحاق أقصى العقوبة بمرتكبيها.

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع، كان مشهد تشييع الشهداء مهيبا وجليلًا. صحيح أن الحزن كان كبيرا، للحد الذي يعجز فيه المرء عن توصيفه، لفقد الأهل والأحبة، لكن القافلة ستظل تسير، وسيطل الربيع الأخضر مجددا، وستنتصر قيم الوحدة والفضيلة والتسامح، ويهزم نهج التكفير. وربما يحاول الإرهابيون مرة أخرى العبث بأمن هذا الوطن، لكن كيدهم سيرد إلى نحورهم. ففي القديح فشل الإرهاب وسقطت الفتنة، وعاد الإرهابيون إلى قبورهم، مولين الأدبار.

ياسر سلامة: الضربة القاضية

البرقية التي أرسلها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله - لصاحب السمو الملكي ولي العهد والتي من ضمن ما جاء فيها - إن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة "جريمة مسجد قرية القديح" سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة.

هذا الأمر الحازم الصارم من خادم الحرمين الشريفين، كان ضربة قاضية قاصمة على كل مرجف يعمل على إشاعة الكذب والباطل بين المواطنين الأمنيين، وهم للأسف وإن كانوا قلة لا تذكر إلا أنهم يعيشون بيننا ويحسدوننا وقبل ذلك يحسدون أنفسهم وأهليهم على ما آتاهم الله من فضل ونعمة،،

العدو صاحب الباطل الإرهابي يسعى بكل الوسائل لدق عظم البلد، لحمتها ووجدتها، وأنى يكون له ذلك والبلد يحميها الله ثم الملك سلمان الذي أفرغ المتعاطفين المنافقين النائمين وسطنا وقلوبهم مليئة بالحق والكراهية والحسد.

التوجيه الحكيم الحصيف بمحاسبة ومحكمة المتعاطفين مع من شارك وخطط ودعم وتعاون في قضايا الإرهاب لم يكن متوقعا أبدا من الإرهابيين الخفيين الذين كانوا يظنون أنهم بمنأى عن الحساب بل والأنظار.

مثل هؤلاء يشكلون البيئة الحاضنة لأعمال الإرهاب ويعملون خاسرين لإيجاد العلل الواهية والتبريرات الفاسدة لكل الأعمال الخسيسة الدنيئة التي يقومون بها قتلة الأبرياء.

ثقافة الموافقة والقبول وإيجاد الأعذار التي يقوم بها ويحاول ترويجها المتعاطف مع الإرهاب لم تعد مخفية، وهي لا تقل ضررا وخطرا على الإسلام والمسلمين من القتل والتفجير الممارس بمنهجية ضد الأبرياء.

زمن السكوت عن أصحاب الوجوه الملونة انتهى وأمن البلد والناس فوق كل اعتبار، والنفاق
الممارس بدهاء مكشوف من القلة الكاذبة الفاسدة سيكشف ويرفع عنه الغطاء، والحزم
وملك الحسم هو من سيواجه مثل هؤلاء المنتفعين المرتزقة الذين يقولون ما لا يفعلون.

أميمة الخميس: ماء العماء الأول

في الأسطورة السومرية يقولون إنه في بداية التكوين لم يكن هناك إلا "ماء العماء الأول، وهو الذي انبثقت عنه المخلوقات" بحسب ما كانوا يعتقدون! حيث لا ملامح لذلك الماء، لا نبض، لا طبيعة، لا حضارة فقط ماء غامض يسبق الكينونة، كمصهور أسدي غامق..

وداعش.. ليست إلا ماء العماء الأول.. تنسكب على وجه العالم فتذيب المكون الحضاري، أكسير ظلامي خال من الإنسانية وأبعادها ومظاهرها، يطمس الملامح ويعيد البشر إلى حالة أميبية تستسيغ فناء المخلوقات حولها لتعيش.

عملية الذبح والتهديم والحرق التي ترفع داعش راياتها ما هي إلا رموز لمرجل المصهور الأسدي الذي تنبثق عنه داعش كتنظيم منبث تماماً.. لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، بعيداً عن جميع العمران الذي كانه وحاوله سكان ما بين النهرين منذ فجر التاريخ.

أضيف لملف الخطاب الإعلامي المحلي منذ "عشرين عاماً" أي بداية حربنا مع الإرهاب المئات من المفردات، وتضخم بالعديد من المصطلحات "الإرهاب، المحرضات، الحاضنات، التعايش، قضايا الشباب، غسيل الأدمغة، الوسطية، التطرف.. وهكذا".

وستظل ساحة المواجهة الوطنية تقريباً هي النجاحات الأمنية والإعلام، وما عدا ذلك فهو سلسلة من ردود الفعل التقليدية تبدأ بصدمة يثور المجتمع ضدها كونها تهدد استقراره وتماسكه الوطني، ثم تنطلق أصابع الاتهام بغضب طائش ضد الكثيرين، فيهرع مؤصلو هذا الفكر ليلوذوا بكلمة الوسطية، أو الكلام العام وترحيل التهم إلى المؤامرات الخارجية.. يكون عندها المجتمع قد امتص الصدمة، وبدأت تتخطفه قضايا همّة اليومي، وتطفو على السطح مواضع قصور خدماتي أو تنموي، أو حقوق مواطنة مغيبة.. وتتبدد دماء شهداء الإرهاب بين القضايا السابقة، وأخيراً تهدأ النفوس البشرية بل تنسى.. إلى أن تعود لصدمة جديدة عبر فعل إرهابي آخر.

أجزم أنه لا توجد أمّ في الوطن لم يتقلص قلبها جزءا على مرأى الشباب المتورط بجريمة القديح الذين كانوا فريق صناعة التوحش.

ومهما وصفناهم بالانحراف العقدي، وبالتوحش، وبالانحراف.. سيكون لهم من الجانب الآخر سلم قيم يرجعون له يبررهم ويباركهم ويمرر لهم صكوك الغفران والخلود.

ولن أنسى موقعي مع يافعة صدف وأن تشاركت وإياها مجلساً، حيث ذكر اسم عائلة أحد المتطرفين فاستفسرت: هل تقصدون الإرهابي؟ فالتفتت علي بتأنيب يقترب من التوبيخ قائلة:.. تقصدين المجاهد؟ تأملتتها مشدوهة وصمت، لأنني ببساطة أعلم بأن لها سلمها القيمي الخاص الذي تحكم إليه، وأي نقاش بيننا سيتحول إلى نوع من الجدل العقيم.

هؤلاء الفتية لديهم سلّمهم القيمي الذي تحذر في أعماقهم منذ بواكير الوعي كانوا يرجعون له في تفسير علاقتهم مع العالم، والهدف من حياتهم الدنيا، وإعمار الأرض، وعلاقتهم مع الآخر وهكذا..

الباقى هنا بعد جريمة القديح أعتقد أن قاموسنا الإعلامي أصيب بتخمة كبيرة، وليس بحاجة إلى المزيد من المصطلحات تضاف له ولن نقول جديدا عندما نعلن أن خطاب التطرف والكراهية هو من يهيمن على المشهد.. وهو بحاجة لتفكيك.

الوطن لم يعد يريد أن يسمع المزيد.. أعتقد أنه أن أوان العمل.. الميدان يريد قوانين، يريد استراتيجيات ويتصور إلى برامج وخطط.. ذلك قبل أن يكتسحنا طوفان.. ماء العماء الأول.

نسيمة السادة: وماذا بعد فاجعة القديح

فجعنا، تألمنا، بكينا، ووارينا شهداء الوطن التراب ونحسبهم حياء عند ربههم يرزقون ونشكر كل من قدم تعازيه وأعلن تعاطفه لكن ثم ماذا؟

تركت الفاجعة في ذاكرة القطيف بل والوطن جرحا عميقا سيبقى أثره الى سنين قادمة ولن يزال بكلمة شجب هنا أو استنكار هناك. لذلك علينا أن ننظر للمستقبل ونستشرفه ونخطط له فهو حق أبناؤنا الذي يجب صيانته والدود عنه، فقد خلفت الجريمة النكراء ٦٣ يتيما وعوائل بسيطة في بيوتات صغيرة مكتظة، راح عائلها وضعف حالها، خلفت حالة من الذعر وعدم الاطمئنان لدى الصغير والكبير، جرحى في المستشفيات تعطلت حياتهم ولربما يحتاجوا الى فترة طويلة من العلاج وكلفة كبيرة في التأهيل الجسدي والنفسي.

وبعد الفاجعة ولملمة الجراح يحين وقت العمل بواجبنا الانساني والوطني، وهو الوقت المناسب للوطن أن يحتضن أبناءه ويكفكف دموعهم ويشد أزهرهم وينصفهم ويحميهم، وعلى الجهات المسؤولة أن تضع من أولوياتها تكفلهم ورعايتهم وحمايتهم ولمدى بعيد. فتلمس احتياجاتهم وتعالج صعوباتهم، ومن جهة أخرى تسعى لقطع جذور هذا الفكر الضال من جذوره، فهؤلاء الاطفال الجهلاء المغرر بهم لم يكونوا صنيعه يوم أو شخص أو حتى أسرة، انما هم صنيعه مؤسسات اعلامية وتربوية تعمل من سنين في شحن الحقد في قلوبهم حتى انفجر في الآخرين فقتلهم. من مناهج لم تسمح بمجال لاختلاف الرأي وحرية التعبير، لإعلام تحريضي بيننا وليس من دول خارجية، وسلطة منحت البعض لممارسة تمييز واقتصاء ضد الصغير والكبير، المرأة والرجل، الشيعي والسني، القبلي والحضري، فمزقت وحدة الوطن بمسميات ما أنزل الله بها من سلطان وتخالف ابسط مقصد اسلامي ألا هو المساواة والكرامة الانسانية، على حساب وطن أم يظلنا وتراب ومصالح تجمعنا وكلمة حق تفرق على ديارنا.

ولخوفنا وحرصنا على الوطن ولحمته، وحبنا لترابنا وعزها، طالبنا وما زلنا بنظام يجرم الخطاب الطائفي والتحريضي والتمييزي فهو من أولى الاولويات في هذه المرحلة لكبح هذه السلسلة

المتابعة من الانجراف، والتحقق من تطبيق المساواة والعدالة وعدم التهاون في عقاب أي كان اذا ما تجاوز في ذلك، وأراد سحب الوطن الى الهاوية والتشرذم والافتتال لا سمح الله، ولنا في دول الجوار عبرة، والتفريق بينه وبين المطالب المشروعة للمواطن لإحقاق حق أو دفع باطل. وبعد كل هذه الدماء مازال البعض يتغنى بدين واحد ولكن بشروط يحددها، وبأفكار يقيدها. مازال هنالك من يتجرأ ويبرر سفك الدم وللأسف أو يستنكر بلسانه ويقذف ويضرب بيده، ليس المهم ان نتوافق في الرأي ولكن الالم أن نحترم آراء واختلافات بعضنا ولا نحولها الى خلاف أو صراع.

وماذا بعد كل هذا؟ علينا أن نقف من تلك الدماء البريئة المسفوكة ونؤديها حقها ونستثمرها ولا نجعلها تذهب هدرًا.

أنس زاهد: عذراً حيدر

عذرا حيدر لم أستطع أن أبكيك.. فالبكاء في مقتلك لن يتناول إلى هامتك.. ولن يتسامى إلى مقام الطفولة.. ولن يليق بروحك التي لم تعرف الدنس.

عذرا حيدر فالبكاء مهمة صعبة في حالتك.. في حضرتك. إحساسي بالخيبة، بالخذلان، بقلّة الحيلة، بوزر الصمت.. كل ذلك يمنعني من البكاء.. يتحول إلى حاجز يقف في وجه دموعي، خصوصا وأنا أرى من يحاول تبرير قتلك، بعد أن حرّض على كرهك.

ابني حيدر: ستقول لي إنك لا تفهم ماذا يعني الإقصاء والتحريض على الكراهية.. ستقول لي إنك لا تفهم ماذا تعني مصطلحات كالروافض والنواصب والصفويين والسلفيين والمجوس وعملاء إيران.. بالمناسبة: هل تعرف أين تقع إيران يا حيدر؟!.. أقصد هل تعرف الجهة التي تقبع فيها؟!.. أم أنك لا تعرف بعد معنى الجهات؟!.. ربما لم تدرس في روضتك ماذا يعني الشمال والجنوب، الشرق والغرب.. كل ما تعرفه يا حبيبي يقع خارج نطاق الكراهية التي حصدتك.. خارج نطاق الطائفية التي لم تسمع عنها.

هل تعلم يا حيدر أن بعض دعاة الحداثة حملوا جهات خارجية مسؤولية دمك دون أن يستنكروا مقتلك.. الحداثة يا حيدر تعني أن الإنسان هو مركز الكون، تعني أن الإنسان ثابت أما الأفكار فلا قداسة لها، حتى الحقائق العلمية يمكن أن يكون بعضها متغيرا.. أحد كبار الحداثيين يا حيدر لم يوجعه مقتلك، كفر بحداثته عند مدخل شرايينك.. هناك.. عند بوابة أوردتك، خلع عنه حداثته وحول مقتلك إلى فرصة لتصفية حساباته مع قوى إقليمية لا تعرف أنت عنها شيئا!.. أكان لا بد لدمك يا حيدر أن يسيل لنعرف كم كنا جميعا، مسؤولين؟!.. مسؤولين بالتحريض، بالتعاطف مع التحريض، بتحويل وسائل التواصل الحديثة، إلى ألغام محملة بالكراهية والحقد والرغبة في الانتقام والاستبشار بأخبار الدم! عشرات آلاف المقاطع تداولناها عبر "الواتساب"، دفعت أنت ثمنها من لحمك الحي.. لماذا؟!.. هل كان عليك أن تدفع ثمن الجهل والطائفية والجنون والغرائزية، حيث انخفض

مستوى الوجود من الحالة الإنسانية إلى حالة دون ذلك بكثير؟!.. هل كان عليك أن تدفع ثمن من يرسل "البرودكاستات" ليحرض أو يشوه أو يخاطب نزعة القتل، أو يسخر ليمارس تعاليا يطمئنه إلى أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، وأن غيره يعيش في الضلال والانحراف.. بل والكفر أيضا؟!

ترى يا حيدر كم عدد الذين شاركوا في قتلك وهم لا يشعرون؟!.. منذ جريمة الدالوة كتبت محذرا أولئك الذين خاضوا في الدم دون أن يشعروا، فهل أحسنَ أحدٌ بذلك، وهل توقف أيُّ عددٍ من الناس، مهما كان صغيرا، عن استقبال وإعادة إرسال ذلك القرف الطائفي، حتى لا يشاركوا في دمك ودم أمثالك؟!

ابني حيدر: فتشت عبر الإنترنت عن صورك.. لماذا تصوب عينيك في جميع تلك الصور نحوي.. نحونا؟!.. لماذا كنت تحرص على النظر مباشرة في عيني الكاميرا؟!.. هل تريد أن تدينني؟!.. تجلديني بسياط تلك النظرة؟!.. أنا أيضا يا حيدر عندي بنت وابن، صحيح أنهما أكبر منك، لكنهما مستهدفان مثلك تماما. صدقني يا حيدر أن المستهدف ليس شخصك، وإنما جيلك بأكمله.. المستهدف هو المستقبل. الغاية هي دم الجميع، فاليوم صوت عشاق الدم، صار هو الأعلى.. والدم يا حيدر لا عقيدة له، لكن عقيدة الطائفي هي الدم.. فهل تعي الفرق يا حيدر؟!

أعرفُ يا حيدر أنك لم تفهم معظم ما كتبتّه، وأعرف أيضا أنك لم تفهم لماذا قتلوك؟ سأقولها لك يا حيدر: من قتلك يريد لنا أن نتحول إلى سوريا أو عراق آخر، فهل تعرف ما هي سوريا وما هي العراق؟!

لن أبكيك يا حيدر حتى يحاسب هؤلاء.

صباح عباس: وماذا بعد

ثلاثة أيام مضت على حادثة التفجير الإجرامي الذي حدث في مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في منطقة القديح الجريحة في القطيف الأبية يوم الجمعة الدامي الثالث من شعبان عام ١٤٣٦.

ثلاثة أيام لعلها فترة كافية لتعطي مؤشرا أوليا لما ستكون عليه الأمور بعد الحادثة الأليمة لأهلينا في قطيف الكرامة والصمود.

لقد توالى خلال هذه الأيام الصعبة والقاسية مجموعة من الخطابات والتصريحات لعل أبرزها ما جاء على لسان المتحدث الأمني لوزارة الداخلية اللواء منصور التركي وبعض الكتاب وأصحاب الرأي.

إن المتتبع والمراقب عن كثب في خلفية هذا الزلزال الذي هز القطيف وأمنها وأفقدتها إحدى وعشرين شهيدا من خيرة شبابها الأخيار الشرفاء في هذا الحادث الفظيع والمأساوي يشعر الجميع بالذهول والإستنكار لموقف السلطة السياسية ورموزها، فكل ما صدر من أفعال ومن ردود أفعال ومن تداعيات بعد الحادثة لا ترقى إلى المستوى المطلوب ولا المتوقع ولا المأمول أبدا.

إن هذه المجزرة وهذه الفاجعة لم تكن الحادثة الأولى التي تزهق فيها الأرواح وتغتال فيها الأنفس وتستباح فيها الحرمات ولن تكون الأخيرة أيضا، فمسلسل التحريض والتهميش والإلغاء لازال مستمرا وتدعمه أيدي سرطانية تعمل في الخفاء كالحفافيش بإمكانات ضخمة ومقدرات هائلة لا تتوقف ولا ترتدع ولا تتوقف لحظة.

إن حالة الإختراق الأمني والولوج إلى أحد مساجد القديح في قلب القطيف والتسلل إليه وتفجير المصلين وهم في حال الصلاة متجهين للقبلة في حالة خشوع وتوجه لخالقهم في يوم الجمعة الفضيل لبداية مرحلة فاصلة وحساسة وخطيرة لم تشهدها المنطقة يوما في القطيف ولا في غيرها.

إن التعاطي مع الحادثة يجب أن يكون استثنائيا لأن ما حدث يمثل خطبا إستثنائيا وهذا يتطلب موقفا استثنائيا وموقفا إنسانيا مسؤولا ليكون بمستوى الحادثة وخطورتها، وعلى السلطة السياسية أن تمارس دورها الفاعل والمتفاعل مع ما تواجهه منطقتي الأحساء والقطيف من تصويب فاضح لأمنها، وتعدي سافر لترويع أهلها. وهذا يذكرنا بالهتافات والمطالبات التي إنطلقت بتجريم الحس الطائفي والطائفية المقيتة والذي تجاوز ما نسبته ٧٥ في المائة من إجمالي التصريحات والدعوات والتنديدات في حادثة الدالوة في الأحساء والتي أكملت شهرها الثامن دون أن تتخذ السلطة السياسية أي خطوة علاجية لمواجهة الخطر التكفيري والشيطاني كأبسط إجراء لهول ما حدث وكإستجابة أولية وواقعية لهموم الناس والأمهم ومشاكلهم، بل المولم في الأمر أن هذا الموضوع لم يحظى حتى الآن بطرحه في مجلس الشورى لمجرد النقاش فيه والحديث حوله.

إن السلطة السياسية مسؤولة عن كل قطرة دم أريقتم ظلما وكل روح زهقت تعديا وجورا وهي المسؤولة عما حدث في القديح وما سيحدث.

إن الإسلوب الإستراتيجي وموقف الصمت وغض الطرف الذي تنتهجه السلطة السياسية في ثلاث وزارات حكومية وهي تمارس الشحن الطائفي وتلعب دور الإقصاء والتجريم بشكل علني ولافت دون أن تحرك ساكنا مدعاة للتساؤل والريبة، فوزارة التعليم تمارس ذلك عبر مناهجها الدراسية،

ووزارة الثقافة والإعلام عبر منابرها وأجهزتها الإعلامية وقنواتها الفضائية، ووزارة الشؤون الإسلامية عبر مشايخها وخطباء المساجد وأئمة الجمعة والجماعة.

على السلطة السياسية أن تتخذ إجراءات واضحة وخطوات جادة ومباشرة مع العابثين من أصحاب الفكر الداعشي التكفيري المشحون بالحق والعداء والبغضة وإيقافهم عند حدهم. اما مسؤولياتنا الإنسانية والأخلاقية لما بعد الفاجعة فمسؤوليتنا أكبر وأعظم وأعظم.

-علينا أن نتجاوز مرحلة الخطابات التملقية الإنبطاحية التخديرية إلى مرحلة الخطوات التنفيذية الواعية التي ترقى إلى مستوى آلام الناس المظلومين والمضطهدين وإلى مستوى ثقّتهم وآمالهم.

-على اصحاب الأفلام الرخيصة والمتزلفين أن يغيروا لغة خطابهم الهزيلة والمستسلمة إلى لغة الخطاب الواعي المنبثق من الكرامة ورفض الظلم والإعتداء فثقافتنا تفرض علينا لونا خاصا لخطابنا ومواقفنا ومنطقنا، إنه موقف العزة والكرامة والمسؤولية.

-وحتى لا تدفن مطالبنا مع شهداءنا، وحتى لا تركز جانبا وتكون حبرا على ورق يتطلب الموقف الآن وبكل جدية ومسؤولية إلى تشكيل لجان خاصة تتابع مع الجهات المعنية إتخاذ التدابير اللازمة والإجراءات الحاسمة لحفظ المواطنين وحفظ كرامتهم وحقوقهم.

-إن المبادرات الشكلية لبعض الشخصيات البارزة في الدولة في زيارة المصابين في المستشفيات لن تطفئ ألم الحسرة والوجع من قلوبهم وقلوب الفاقدين والمفجوعين والممرلين فالألم عميق وغائر وموجع.

يحتاج المصابون مع ذلك وقبل كل ذلك كما يحتاج الناس جميعا في القديح كما في القطيف والأحساء إلى تسجيل المواقف الكفيلة برد الإعتداء ومحاربة المجرمين وتخفيف منابع الفتن والدسائس وسن قوانين العدل والمساواة ليعيش الجميع بالأمن والأمان في مجتمع السلم والتعايش والمحبة.

توفيق السيف: اليوم التالي للمذبحة

تفجير المصلين في مسجد الإمام علي بالقديح قد يكون مجرد مبادرة جنونية معزولة، وقد يكون جزءًا من مخطط واسع النطاق. ثمة كلام كثير يشير إلى الاحتمال الثاني، لكن ليس لدينا معطيات مادية تؤكد. في الوقت ذاته، يصعب تخيل أن هذه الجريمة فورة غضب محدودة أو منفصلة.

اكتشاف حقيقة الهجوم ومغزاه الفوري مهم دون شك، لكن الأكثر أهمية هو التفكير في انعكاساته الموضوعية؛ أي تلك الآثار التي تترتب بشكل طبيعي على مثل هذا العمل، سواء كانت مقصودة بذاتها أو غير مقصودة. يقولون عادة إن الحرب تستخرج أسوأ ما في الإنسان. ذلك أنها - على خلاف الصراعات السلمية المعتادة - تثير الخوف الغريزي على الوجود. وليس في الغرائز ما هو أقوى من غريزة البقاء، عند البشر والحيوان على السواء. إذا شعر الإنسان بأن وجوده مهدد فسوف يفعل أي شيء لمقاومة هذا التهديد، ولن يفرق آنذاك بين الأفعال العاقلة وتلك الجاهلة التي لا تليق بالإنسان.

الخوف على الوجود يبدأ كحالة شعورية، فإذا صادف تمثيلات واقعية لذلك التهديد، فإن الشعور يتحول إلى انشغال ذهني وروحي بالبحث عن وسائل الدفاع عن الذات وانشغال مواز بالانفصال عن جهة التهديد المفترضة. تبدأ الصراعات على هذا النحو، ثم تتطور وفق ديناميات جديدة، قد لا تكون ذات علاقة بالدافع الأول.

خلال السنوات الثماني الماضية، وبالتحديد منذ عام ٢٠٠٦ كشفت وثائق لتنظيم "القاعدة" تتحدث صراحة عن مثل هذا السيناريو، باعتباره استراتيجية يمكن أن تختصر الطريق إلى الهدف المركزي للتنظيم؛ أي إقامة "الدولة الإسلامية". ثمة رسالة لزعيم القاعدة السابق في العراق أبو مصعب الزرقاوي، تتحدث عن خطة محددة غرضها الفوري هو دفع الناس للتفكير في إقامة منظومة للأمن الذاتي. وهو يفترض أنها ستكون تحت هيمنة رجاله.

الخطوة الأولى إذن هي إفشال الدولة وفصلها عن الجمهور، من خلال إقناعهم بأن عليهم أن يحموا أنفسهم بأنفسهم وليس بقوة الدولة وقانونها. المرحلة الثانية تأتي بشكل طبيعي. من يفكر في امتلاك قوة خاصة، فلا بد أن يحدد في الوقت ذاته العدو المفترض الذي سيكون هدفًا لهذه القوة. هذا الهدف يجب أن يكون واحدًا من ثلاثة: إما الدولة الوطنية أو دولة أجنبية أو طيفًا آخر من المجتمع يصنف كعدو.

بالعودة إلى المذبحة التي نفذتها "داعش" في مسجد الإمام علي في القديح. فقد يكون الهجوم من تدبير مجموعة مجنونة، تصرفت ربما بدافع الكراهية الطائفية، أو بدافع الانتقام من الدولة، أو بغرض إثبات الوجود والقدرة على الضرب في كل مكان. أيًا كان الدافع، فما يهمنا هو الفعل نفسه والانعكاسات التي يمكن أن تترتب عليه، والتي قد تكون أشد خطرًا منه. يوم الأحد قال بسام عطية، العميد بوزارة الداخلية إن "داعش" تتبنى فعليًا استراتيجية لتقسيم المملكة إلى خمسة أجزاء، وإن هجوم القديح جزء من هذه الاستراتيجية. هذا يؤكد أن الأمر لم يعد في نطاق الاحتمالات، أو على الأقل، إن جهاز الأمن الوطني يتعامل معه كخطة قيد التنفيذ وليس كاحتمال. نحن إذن أمام تحول جوهري في اتجاه الإرهاب الموجه للمملكة. فيما مضى كنا نتعامل مع جرائم الإرهاب باعتبارها محاولات إزعاج غرضها الضغط على الحكومة، أو إثبات الوجود، أو حتى الانتقام، وفي أحيان أخرى كنا ننظر إليها كانعكاس للتوترات الخارجية. أما اليوم، فالأمر يتعلق بمخطط له أهداف سياسية محددة، أبرزها تقسيم البلد. هذه قضية مختلفة تمامًا، تتطلب استراتيجية عمل هدفها على وجه التحديد هو معالجة البنى الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية التي تشكل أرضية أو بنية مناسبة لإنجاح المخطط التقسيمي. كنت قد تحدثت تكرارًا عن الحاجة لقانون واستراتيجية عمل لصيانة الوحدة الوطنية وتجريم إثارة الكراهية. وأجد اليوم أن المسألة ما عادت تحتل الانتظار، لأن أعداء الوحدة الوطنية قد بدأوا فعلاً بتنفيذ مشروعاتهم. نحن بحاجة إلى تفكير جديد وإرادة جديدة لإفشال هذا المشروع الخطر، كي لا نذهب إلى مستقبل كارثي.

رائد السمهوري: خواطر حول حادثة القديح

التطرف لا يمكن أن ينشأ في بيئة تطرده، ولا يمكن أن يتزعزع في أجواء ترفضه، وأوجب الواجبات اليوم تحصين هذه البيئة من هذا الانحراف الخطير الذي يهدد الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي

إن قتل إنسان بلا جريمة مهما كان دينه أو جنسه أو اعتقاده جريمة بشعة، فكيف لو كان المقتول مسلماً يسفك دمه وهو يؤدي صلاته لله راکعاً وساجداً، ثم كيف لو كان المقتول قتل غدرًا، ثم كيف لو كان المقتول مواطناً؟

إن القديح منطقة سعودية، كبرى القنفذة ونجران والرياح وجدة وتبوك، لا فرق بين مدينة ومدينة؛ ولا دم أرخص من دم، "ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً". نفس نكرة في سياق الإثبات كما يقول الأصوليون، وهي تعني أي نفس مهما كانت.

والذي يقصد أهل القديح بالقتل اليوم لأنهم شيعة؛ لا يستبعد أن يهدف إلى قتل أهل مدينة أخرى لأنهم مرتدون مثلاً، ولن يعجز القاتل عن تبرير فعلته بما يشاء من شبهات وأقويل. وإذا تبين أن القاتل المجرم منتمٍ إلى تنظيم داعش التكفيري المشبوه؛ فلا بد من التذكير ببعض النقاط:

١- تنظيم داعش التكفيري المجرم ليست مشكلته مع الشيعة فقط، بل هو يكفر ويقتل أهل السنة، ويغتال العلماء والدعاة والمصلحين منهم في العراق والشام، بل إنه لم يتوان عن تكفير إخوانه في الجهاديين - أعني جبهة النصرة - فضلاً عن غيرهم.

٢- صحيح أن جوانب من تنظيم داعش هي جوانب تنتمي إلى الحداثة، يظهر هذا في كتابهم "إدارة التوحش" - وليتأمل القارئ هذا المصطلح الذي كأن كاتبه سطره في القرن التاسع عشر الميلادي -، كما يظهر هذا في تلك الآلاف المؤلفات التي ولدت وعاشت في بلاد الحداثة، في الغرب، ثم هاجرت لتحمل السلاح وتقاتل وتعيش أجواء الإثارة، أقول:

صحيح أن جوانب من تنظيم داعش فيها نكهة حدائيه، فمشروع "إدارة التوحش" هذا ليس مصطلحا قرآنيا ولا نبويا ولا فقهيا، بل هو مصطلح حدائي سياسي، لكنه في الوقت ذاته يستند إلى أدبيات تراثية، إن كان أخطأ في فهم بعضها، فلا يمكن القول إنه أخطأ في فهم كلها، ولئن كان أصاب فهم بعضها على مراد قائلها، فلا يمكن القول إنه أخطأ كل الخطأ في تنزيلها - كما أراد قائلوها -، وما أخطأ فيه من تنزيلها فهو عند قائلها في أسوأ حالاته اجتهد ينال فيه المجتهد أجرا واحدا!

هذا، دون التأمل في تلك الأدبيات التي ما هي إلا فهم بشر انتهى زمامهم ومشكلاتهم، فلا حاجة لنا بها الآن لا فهمها ولا تنزيلا. وشرح هذا يطول جدا ولا تتسع له مقالة. ويعلمه المتخصصون.

٣- هذا المفجر التكفيري الأثيم إنما أقبل على فعلته الخبيثة الشنعاء تلك مشحونا بعاطفة جياشة، عاطفة حملته على القتل والتصفية، وهو يرى أنه يفعل ما يفعل تقربا إلى الله ونصرة لدينه. السؤال هنا: ما الأدبيات التي اعتمد عليها؟ ماذا كان يقرأ ويشاهد؟ من كان يتابع؟ ما المقولات التي يحفظها ويستدل بها ويستخدمها؟ هل كان يقرأ يا ترى الكتب العلمية المحضة التي تناقش الشيعة في العصمة والإمامة والتأويل وغيرها بالحجج العلمية والعقلية الرصينة، يقولون، ونقول، وإن قالوا قلنا، وإذا اعترضوا بكذا فالرد بكذا - وهو أمر مفهوم وله أهله وسياقه وأجواؤه -؟ أم كان يقرأ ويسمع ويشاهد ما يملأه كراهية وحقدًا مما هو قائم على الأحكام العامة، والشتائم، والتهيج، واللعب بالعواطف؟

٤- يقول الشيخ صالح الحصين، يرحمه الله: "التشدد موجود دائما في كل زمان ومكان، بل إنه مع الأسف قريب من طبيعة الإنسان، لا سيما إذا لم تروض بتربية الوسطية والاعتدال. والتطرف ينبعث في كثير من الأحيان عن عجز الإنسان عن النظر إلى الحقيقة من مختلف الزوايا، فالشمولية والتوازن في النظر إلى الآراء أو الأشخاص أو الأشياء لا ينموان إلا في ظل تربية متوازنة".

وهذا يدفعنا جميعا إلى الالتفات إلى التربية، كيف نربي أبناءنا، في المدارس والمساجد والبيوت، شيعة وسنة، أنريهم على التطرف أم الاعتدال؟

إن إنسانا يتربى في بيئة تشحنه عاطفيا ضد الآخر هو قريب جدا من التطرف، إذ هناك حالة منشئة، وحالة كاشفة، فالحالة المنشئة هي تلك التغذية التي تؤبلس وتشيطان الآخر، ولكنها تبقى مكتومة، مستورة، تحت غطاءات عديدة، حتى إذا ما كشف الغطاء وظهرت مكونات النفوس؛ فما بين فريق وفريق إلا أن يسلم الأسلحة فقط، ثم يكون قتل الإنسان أهون عند أحدهم من قتل ذبابة، وقد رأينا هذا ونراه في العراق والشام.

التطرف لا يمكن أن ينشأ في بيئة تطرده، ولا يمكن أن يترعرع في أجواء ترفضه، وأوجب الواجبات اليوم تحصين هذه البيئة من هذا الانحراف الخطير الذي يهدد الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي؛ ف "داعش" وأمثاله من التنظيمات المشبوهة لا يمكنه أن يغري شبابا محصنا ضد التطرف، وضد شعاراته، وما تستند تلك الشعارات عليه من نظريات.

٥- لا بد من إسكات كل الأصوات التي تنفخ في نار الفتنة من جميع الطوائف، لا بد من قانون رادع يلجم تلك الأفواه التي تبث سمومها، فهل الحرب إلا من الكلام؟ وهل العنف اللفظي إلا مقدمة للعنف السلوكي؟

6. الخطاب المتطرف لا بد أن يواجه بخطاب معتدل، وعليه؛ لا بد أن ينال المعتدلون فرصتهم كاملة ووافية ليواجهوا التطرف والتشدد بالبيئة والبرهان والدليل من الكتاب والسنة.

وقى الله البلاد والعباد أعمال هؤلاء الشرذمة الأشرار، ورحم الله الشهداء، وصبر ذويهم، وعوضهم خيرا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

عادل الحسين: رسالة إلى معالي وزير التعليم بخصوص المناهج الدينية

إلى معالي وزير التعليم الدكتور عزام الدخيل الموقر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى.

تحية طيبة وبعد..

بعد الحادثة الإرهابية الأليمة التي أصابت الوطن الحبيب في بلدة القديح الهادئة الهانئة في محافظة القطيف، علت أصوات المطالبين بتغيير مناهج التعليم الدينية التي تدرس في مدارسنا وجامعاتنا، وطالبوا أيضا بسن قانون يجرم كل أشكال التحريض على الكراهية المذهبية والطائفية والقبلية والمناطقية.

واستنادا لهذه المعطيات الخطيرة التي قد تهدد السلم الأهلي في مجتمعنا المسلم بكل أطرافه المذهبية "الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية والإمامية والزيدية والإسماعيلية والصوفية والإباضية، وغيرها"، أقترح لمعاليتكم ما يلي:

أولاً: تبني مشروع اصلاحي لتهديب المناهج الدينية في جميع مراحل التعليم العام والتعليم العالي. على أن تكون تلك المناهج الدينية مبنية على قيم الإسلام الجميلة، بحيث تعرض تعاليم الإسلام كما أنزلها الله سبحانه وتعالى - نقية صافية - على قلب نبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، دون التعرض إلى أي مذهب من المذاهب الإسلامية باتهامها بالبدعة والشرك. وينبغي التركيز على بث ثقافة التعايش والمواطنة مع جميع أفراد الوطن بشقيه المواطنين والوافدين من غير تمييز. ويمكن الاستفادة في هذا المجال من تجارب سلطنة عمان الرائدة في إعداد مناهج التعليم الديني. فسلطنة عمان مثال رائع للتعايش السلمي الديني والمذهبي بين مواطنيه ومقيميها، لذا ينبغي على جميع الدول الإسلامية الاحتذاء بهذا البلد المميز.

ثانياً: إن كان الاقتراح الأول يصعب تحقيقه بسبب رفض بعض المذاهب الإسلامية في وطننا العزيز، لذا أقترح أن تُلغى جميع المناهج الدينية ما عدا القرآن الكريم، على أن يقتصر على تلاوته وحفظه وتجويده. ويُترك أمر التثقيف الديني على عاتق الوالدين والأسرة. بحيث يشكلون أبناءهم بالطريقة التي يفضلونها ويرونها صائبة وفقاً لمذهبهم.

الذي دعاني إلى كتابة هذه الرسالة بالذات إلى وزير التعليم لما تزخر به مناهج التعليم الديني من التعرض إلى بعض المذاهب الإسلامية واتهامها بالبدعة تارة وبالشرك تارة أخرى. فهذه الكتب الدينية تحرض على الكراهية وتغذي الطائفية وتشجع على الفرقة والتباغض بشكل مباشر.

فإذا سنّ مجلس الشورى قانوناً يجرّم كل أشكال التحريض على الكراهية المذهبية والطائفية والقبلية والمناطقية، سوف تكون وزارة التعليم أول المؤسسات المدنية التي سيطاها القانون المزمع سنه بالمطاردة القانونية إن لم تُسرّع في إلغاء المناهج الدينية من منظومة التعليم في المدارس والجامعات، أو على الأقل تهذيبها.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

فراس عالم: حوار وطني في مسجد القديح

حادثة التفجير المفجعة في مسجد الإمام علي بالقديح آلتنا جميعاً، آلتنا في مكة، وجدة، والرياض، وأبها، والباحة، وتبوك، وعرعر، دوى صوتها المفزع في أركان البلاد جميعها من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها. كل بيوت الوطن كانت على موعد مع الحزن، كل الأمهات بكين الطفل حيدر، الذي تخرج من روضته قبل أيام، ثم التحق بربه في المسجد كأصغر ضحية للإرهاب الأعمى. كل الرجال كانوا يغالبون غضبهم، ودمعهم، وهم يمسخون التراب عن وجوه الضحايا المتوضئة، التي اجتمعت لتلي نداء ربها، وقرر شخص ما أن يمنحها شرف الشهادة في بيت من بيوت الله دون سابق تمهيد، أو ميعاد.

سحابة كثيفة من الأسى غلقت السهل، والجبل، ونهر من الوجع سال حتى فاض على ضفاف الخريطة. ومرة أخرى يثبت أبناء هذه الأرض المباركة أنهم أكبر من كل مؤامرات الغدر والخيانة، وأن الخنجر الذي يطعن أحد أبنائها يُدمي قلوب ٣٠ مليون أخ له قبل أن تبلغ الطعنة منتهاها.

عاصفة الإنكار والدهشة، وصرخة الوجع والرفض، هي حال الناس، ولماذا؟ ولمصلحة من؟ هما من أسئلة مقالهم.

لكن ذلك الوعي بالمسؤولية، والحس الأخوي والإنساني العالي، كان هناك ما يعكره من رياح العنصرية الطائفية الخبيثة، فوجدنا وسط غبار الحادثة، وركام الأشلاء النازفة، والدماء التي لم تجف بعد، من يرفض الترحم على الضحايا، ويعايرهم بمذهبهم المختلف، كأهم مجرمون لا ضحايا، ووجدنا كذلك من يستنكر حادثة التفجير، وتعكير الأمن، لكنه يرفض تسمية الضحايا بالشهداء، لأنهم ليسوا على مذهبه، وكأن الأمن يمكن فصله عن حماية أرواح المواطنين، وسلامتهم أيّاً كان مذهبهم؟! تلك الريح الخبيثة ليست وليدة الصدفة، وليست حدثاً عابراً يمكن تجاهله لشذوذه، بل هي مؤشر خطير على مدى تغلغل الطائفية والتحريض في نفوس فئات عريضة من المجتمع، ومدى القبح الذي يمكن أن تنشره لدرجة الإخلال

بالسلم الاجتماعي للوطن ككل عندما لا ينجل أصحابها من إبداء شتماتهم، وعدم تعاطفهم في لحظة مشحونة بالأسى، والدم مثل هذه. ما الذي بقي من الحس الإنساني لدى هؤلاء لم يتم تشويبه، وتدميره بعد، وهم يشاهدون تلك المناظر المفزعة لإخوانهم في الدين، والوطن، بكل ذلك البرود والتشقي؟

لقد حان الوقت لنذكر خطورة نيران التحريض الطائفي، التي كان بعضهم يتسلى بإشعالها، والعبث بها، دون إدراك لخطورها. حان الوقت لنعرف أن النار قد مسّت ثوبنا بالفعل، وأكلت لحمنا، وفاحت رائحة دخانها العفن، حان الوقت لنقف بحزم تجاه أي جملة، أو كلمة تحريض ضد أي فئة، أو طائفة، أو مذهب، وقفة حازمة تدين، وتجرم، وتعاقب مرتكبها بأشد عقوبة ممكنة. حان الوقت لناخذ حوارنا الوطني الدائر منذ أكثر من عشر سنوات بجدية أكبر، وأن ننقله إلى مستوى أعلى، يناقش بعمق، ووضح أبعاد المشكلة، ويسمي الأشياء بأسمائها. حان الوقت كي تكون حادثة القديح منطلقاً لحوار وطني حقيقي، وجاد، يفتح صفحة جديدة من الإخاء بين أبناء الوطن الواحد، حوار تباركه، وتظللله أرواح الشهداء، التي دفعت ثمن صمتنا، وتخاذلنا عن إطفاء النار قبل أن تصبح حريقاً.

مصطفى محفوظ: لكي لا تتكرر الجريمة

تعرضت بلدة القديح بالقطيف يوم الجمعة الموافق ٢٢ مايو / أيار إلى جريمة إرهابية بشعة، حيث تمكن إرهابي حاقد من تفجير أحد بيوت الله وقت صلاة الظهر، مما أسفر عن قتل وجرح عشرات المصلين. هذه الجريمة النكراء تحملنا جميعا مسؤوليات جسام لحماية السلم الأهلي ضد كل الجهات التي تستهدف أمن الوطن واستقراره.

بعد العملية الإرهابية مباشرة، أدانت كثير من النخب الثقافية والدينية الوطنية الحادثة الأليمة، فيما انبرى من عرف بالتحريض الطائفي إلى إلباس التهمة إلى مكونات خارج الوطن، متناسيا الاختلافات الفكرية بين الطرفين.

لذلك وفي ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها المكون الشيعي، لا بد من القول: أن الشيعة السعوديون يعتبرون أن وطنهم الحالي هو وطنهم النهائي. فهم على المستوى التاريخي لم يعرفوا وطنًا غير هذا الوطن. وفي ذات الوقت، هم يعتزون بخصوصيتهم الثقافية، ويتواصلون مع من يشترك معهم في الانتماء المذهبي، ولكنهم يرفضون أي توجه يعمل على تحويل الاشتراك في الخصوصية الثقافية، إلى مبرر لبناء علاقة سياسية عضوية مع من يشترك معهم في الانتماء المذهبي. فبالنسبة لهم، لا توجد مقايضة بين الانتماء الوطني والانتماء المذهبي. فلم يسجل التاريخ أن المكون الشيعي ضحى بانتمائه الوطني، لصالح أي انتماء آخر.

ومن المهم في هذا الإطار الإشارة إلى أنه في داخل دائرة الانتماء المذهبي، تبقى حقائق التنوع الفكري والثقافي والسياسي قائمة. فمن الخطأ التعامل مع الشيعة وكأنهم كتلة تحمل ذات الأفكار والقناعات الثقافية والسياسية. إذ لا يصح تحميل الشيعة السعوديون مسؤولية ما يقوم به شيعة

آخرون خارج حدود الوطن. فقد رأينا - للأسف - أن مستوى التحريض المنهج على الشيعة السعوديين قد ارتفع إلى أعلى مستوى بعد الحرب القائمة في العراق وسوريا اليمن. فالشيعة السعوديون يتحملون كامل المسؤولية فيما يتخذونه من قرارات، ولا يجوز وطنيا

ربطهم بأي مجتمع شيعي خارج الوطن. فاشتراكهم مع مجتمعات أخرى في الانتماء المذهبي لا يعني بأي حال من الأحوال قبولهم بكل تلك الممارسات

كما يجب تكرار المطالبة بسن قانون وطني لتجريم الكراهية والتحريض المذهبي، فالقانون وحده هو الرادع لكل المتطاولين بغير وجه حق على أي من مكونات الوطن. فاستقرار الوطن يتطلب في هذه اللحظة الحرجة وجود مثل هذا القانون لحماية جميع التعدديات الموجودة فيه من أي تهديد.

أحسب أن هذه الخطوات تساهم في استقرار الوطن من جملة الجرائم التي تتهدده.

نسأل الله تعالى أن يرحم الشهداء الأبرار ويحشرهم مع النبيين في أعلى عليين، ويمن على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل.

مازن السديري: لا يوجد في المملكة لا مجوس ولا هكسوس

جاءت جريمة مسجد القديح لتؤكد للرأي العام بأن المملكة ملكاً وشعباً هم قلب واحد لحفظ هذه البلاد من أي تشتيت أو انحراف عن مسار التنمية الذي نسعى للوصول إليه.. بلا مبالغة أو دبلوماسية لست قلقاً على الاقتصاد السعودي، فلا أحد يستطيع أن ينكر أن الشعور بالأمن موجود بيننا جميعاً، وأن الحياة الإنتاجية تسير على وضعها الطبيعي، وجاءت كلمة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - لتؤكد بأن الأمن والمواطن هما خط أحمر لا يمكن المساس به.

عاشت بريطانيا لسنوات في حرب طائفية عقيمة في السبعينيات والثمانينيات التي كانت تعاني فيها من أسوأ الظروف الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية، ومن يعد للتاريخ يتذكر الانفجارات والعمليات التخريبية والاغتيالات التي طالت أعضاء في مجلس العموم، ومع ذلك أصبحت بريطانيا من أعلى دول أوروبا نمواً بفضل إصلاحات "تاتشر" التي لم تكن تقبل التراجع.. المملكة أقوى بكثير من أن يهزها انفجار هنا أو هناك، والكل يعرف حجم عمق معرفة المملكة بمحاربة الإرهاب وحجم الترسانة العسكرية السعودية لمواجهة أي خطر جيوسياسي.

مع التغيرات تكون التطورات والتي يقترحها الكثير من الإخوة المواطنين بفرض قانون يجرم التعصب الطائفي أو العنصري، والمملكة لم تبخل يوماً بفرض قانون يحمي سلامتها أو يدعم تنميتها.. أرى وأسمع آراء غريبة مثل: هؤلاء خوارج وهؤلاء مجوس، تسميات لا علاقة لها بهذا الزمن ومفهوم الدولة والمواطن، ما أعرفه أن هذا هو مواطن صالح ومنتج ولا بد من بيئة صالحة تساعد على النمو، ومواطن آخر فاسد لا بد من قانون يعاقبه أو القصاص منه إذا اعتنق الإرهاب، هذا زمن المواطن والإنسان والإنتاجية والمعرفة وعلى هذا الأساس تصنف الدول وقدراتها ولا تصنف على أن فيهم خوارج أو هكسوس.

أخيراً؛ سيبقى ذكر رجالات أمننا ومن استشهد منهم في دعائنا ومصدر فخرنا رحمهم الله
وأسكنهم فسيح جناته، ورحم الله ضحايا مسجد القديح وأعان الله ذويهم بالصبر على
مصابهم..

نذير الماجد: لكي لا تتكرر حادثة القديح

دعاة الكراهية متمرسون جيداً في غسل الدماغ، بارعون للغاية في تلوين البراءة والخامات البشرية بألوان الكآبة والسواد.

في كل مكان يحضر الانتماء ويغيب الفكر والإنسان. يشيع خطاب الطائفة على حساب خطاب الإنسان بكل رحابته واتساعه وكونيته. والضحية هذا الإنسان نفسه، الذي يجد ذاته موزعاً بين كراهية آخذة في التوسع كهم كبير يلتهم ما عداه وحب للذات يأخذ شكل نرجسية وتعصب.

الإنسان ضحية لأنه صار ممسوخاً بهذا الداء، الإنسان الطائفي إنسان مشوه. مزيج قبيح من الكراهية والغرور والنرجسية والجهل. لا غرابة إذن لو تحول هذا المسخ إلى بؤرة من الكراهية والنبد والاستبعاد قبل أن يصير قبلة حقيقية توزع الموت.

هذا المسكين ضحية. سنين وهو يتعلم فنون الكراهية. سنين وهو يتلقى ثقافة الموت، ويتعلم الجهل في صورة خادعة "هل ما زال هناك من يصدق هذا الإدعاء؟". أموال تضخ لحشو دماغه بكل أصناف الجهالة والحققد. دعاة الكراهية متمرسون جيداً في غسل الدماغ، بارعون للغاية في تلوين البراءة والخامات البشرية بألوان الكآبة والسواد.

هؤلاء العصايون ينشرون أمراضهم العصابية. أرى أن من الضروري إزاحة التعريف السيكلولوجي الشهير لسيجموند فرويد من اتهام الفكر الديني نحو اتهام تجلياته المرضية الماثلة في الفاشية الدينية والطائفية الدينية، فليس الدين بصفته نصاً هيروغليفاً بحاجة مستديمة إلى التأويل والتفسير، والمعنى الذي يضيفه التدخل البشري هو العصاب الجماعي، وإنما صوره الكاريكاتورية الممسوخة التي يضيفها عليه العصايون. العصاب الجماعي هو ذلك الدجل الديني الذي يجعل من أتباعه عصايين. "أقول ذلك على نحو سجالي".

تلك القراءات الفاشية والجاهلة للدين أحالته إلى عصاب جماعي. إلى مرض ووباء كارثي. بعد أن كان الدين للإنسان صار الإنسان للدين. أصبح القتل اليوم باسم الله، باسم الحقيقة الدينية والأخلاق وحراسة المذهب.

ما الذي يفعله الإرهابي وذلك الذي يزرع الحقد والجهل المؤسسي في ذهنه؟ يحلم ثم يمزج الحلم باليقظة ثم يجعل من ضحاياه مواضيع لحلمه. إنه العصاب الجماعي الكارثي الذي يتهددنا اليوم في كل مكان.

كل هذه الخواطر داهمتني بينما كنت أتأمل حادثة القديح المساوية. تحضر المساواة بشكل مضاعف. القاتل والمقتول كلاهما ضحية. القاتل ما هو إلا أداة لفاعل شبحي موزع هنا وهناك، هذا الفاعل يخترق كل الأمكنة والمؤسسات. إنه العصاب المنغمس في هذيان استعادة الماضي المتخيل. وهي ذاتها الأحلام الفردوسية باستعادة الماضي التي تتحول إلى كوابيس حقيقية تفخخ الحاضر بالجثث. يصير الحلم بالدخول إلى الجنة والفردوس كابوساً مرعباً من حفلات الموت الجنائزية، الماضي المستعاد الأكثر حياة من الحاضر نفسه يشهر نفسه في صورة دموية لحاضر محاصر ومفكك ومصادر. فهذا الأخير ينسحب لصالح صور الماضي المتخيلة واستيهامات موعلة في السادية الفاشية.

إن نكبة الحاضر ناجمة قبل كل شيء عن عزوف الفكر عن تفكيك ذلك الماضي المتخيل. ولكي لا تتكرر حادثة القديح ينبغي البدء أولاً من هنا. بالشروع في تفكيك مدخلات الإرهاب وليس مجرد مخرجاته بما في ذلك الخطاب الماضوي والتهبؤات الحلمية للماضي المتخيل.

بحت الأصوات المطالبة بعدم الاكتفاء فقط بالحلول الأمنية. يجب البدء قبل التفكير بالزجر عن طريق العقوبة والقانون الجنائي بالكيفية التي نستطيع من خلالها مواجهة الفكر بالفكر. وحتى ذلك لا يكفي، فالتغيير الذي يقتصر على الفكر والمعالجات الفكرية ما هو إلا مثالية فارغة. المطلوب أولاً التفكير بالسياق والبيئة.

أوجد بيئة نابذة للإرهاب ثم عاقبه وقم بمطاردته. وذلك حتى لا تتكرر هذه الحادثة المأساوية. أخيراً، كلي رجاء أن تسفر هذه الحادثة - لكي لا تتكرر بالطبع - عن معالجات جدية وأن تكون الحادثة المأساوية المسمار الأخير في نعش الكراهية والتصحير الحضاري الشائع في أوطاننا، وأن تؤدي دماء الشهداء إلى بداية النهاية لذلك العصاب الجماعي والنجسية المقيتة المتفشية في أوساطنا. وحينها فقط يمكننا أن نتنفس الحرية والأمن جنباً إلى جنب ونستطيع بناء أوطان حقيقية يمكننا فيها أن نتعلم الفلسفة والفن ونعيشهما على مستوى السلوك والفكر والأخلاق. محاربة الإرهاب تتطلب مواجهة الجهل بالفكر، العصاب والأحلام باليقظة، وهستيريا الكراهية بالحب والحياة والتعايش والقبول بالآخر.

الطائفية والتطرف والكراهية التي ندفع ثمنها اليوم نتيجة لتحالف الجهل مع النفوذ والثروة. والإرهاب بصفته جهلاً مقدساً هذا الذي يطل علينا بوجهه المرعب ما هو إلا نتيجة طبيعية لتأسيس ممتد وتاريخي لهذا الجهل المقدس. إما داعش وأهوالها أو الحرية والحياة.. وما من منطقة وسطى بين الجنة والنار.

تركي العيجان: الحر تكفيه الشهادة

مؤمّ جداً ومُفجّع أن نشهد في القطيف الغالية مجزرةً دمويّةً ذهب ضحيّتها عددٌ كبيرٌ من الشهداء في القديح الجريح؛ فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

حدثت اهتزت له القطيف بأهلها، وشعر بعمق ألمها الجميع، وتسابق المخلصون لبذل قصارى جهدهم في تقديم واجب المساندة والدعم الإنساني، مقدّمين أروع نموذجٍ لتلاحم أبناء القطيف، مجسّدين بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى".

إن هذا العمل الإجرامي هو أسوأ سلوكٍ يُمكن أن يقوم به إنسانٌ تجاه أخيه الإنسان، ولكنّ هذا السلوك الخطير لم يكن ليكون لو لا تلك الأرضية التي مهّدت له ودفعت باتجاهه.

وإذا أردنا أن نمنع مثل هذا السلوك المشين مستقبلاً ينبغي علينا أن نستأصل تلك الأرضية الخطيرة التي تُسبب هكذا إجرام.

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه: ما هي تلك الأرضية؟

لا يخفى اليوم على أيّ عاقلٍ أن التحريض الطائفي هو الأرضية الخصبة لمثل هذا السلوك العدواني.

ولكن كيف نشأ هذا التحريض؟

إن التحريض الطائفي يُعبّر عن قراءةٍ خاطئةٍ للآخر، تطوّرت في الذهن حتى أصبحت معتقداً راسخاً، وهذا المعتقد بطبيعته السلبية يولّد سلوكاً سلبياً تجاه الآخر.

ومثالٌ على ذلك: لو أنّك اعتقدت أن شخصاً يتصف بالكذب، فإنّك ستتحاشى التعامل معه، بل إنك لن تُصدّق أقواله وأفعاله حتى وإن كان ظاهرها إيجابياً، نظراً لذلك المعتقد الراسخ في ذهنك تجاهه.

وهنا إذا أراد ذلك الشخص أن يزرع في نفسك الثقة فيه، فإن عليه أن يكون صادقاً معك في أقواله وأفعاله في مواقف وأزمنة متعددة حتى يتمكن من استبدال ذلك المعتقد السلبي في نفسك تجاهه.

فالسُّلوك الخارجي يُمثِّل المرحلة الأخيرة؛ وهو ما نراه من تعامل الآخر تجاهنا.. فإذا كان هذا السلوك ليس منصفاً وأردنا تغييره فعلياً أن نعود لذلك المعتقد الذي ولّد هذا السلوك السلبي.. وإذا تمكّنا من تحطيم ذلك المعتقد أمكننا استئصال السلوك السلبي..

وهنا أضرب مثالين واقعيين، أحدهما من التاريخ، والآخر من الواقع المعاصر:

ففي تاريخ الإمام علي عليه السلام عمد معاوية لتشويه صورة الإمام لدى أهل الشام حتى اعتقد أهل الشام أن الإمام لا يصلي، ولذا كانت سيرة أهل الشام السب والشتيم للإمام عليه السلام وتكفيره؛ ومرة جاء أحدهم إلى الكوفة ودخل مسجدها المعظم ورأى رجلاً يصلي.. فقال: من هذا؟ فأجابه: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاندesh واستغرب، وقال: عليّ يصلي؟! فكان ذلك الموقف بمثابة الصدمة التي أيقظت ضميره.

وفي واقعنا المعاصر يشهد شيعة أهل البيت عليه السلام حملة شعواء مغرضة تحريضية تصفهم بالروافض تارةً وبالمبتدعة تارةً أخرى ولم تقف المسألة عند ذلك فقط حتى وصفوهم بالشرك..

وترسّخت هذه الأفكار في أذهان الكثيرين، فالقنوات الفضائية المغرضة لم تألوا جهداً في التحريض على الشيعة وتشويه معتقداتهم والطعن في شخصيات قياداتهم، وتبعثها بعض الصحف المحليّة ووسائل الإعلام المغرضة، وكذلك المناهج التعليمية لم تسلم من لغة الشحن الطائفي، وليس هذا فحسب، بل إن الكثير من الدعاة وأئمة الجمعة مارسوا الدور ذاته في التحريض ضدّ الشيعة.. حتى أصبحت تلك الأفكار المقيتة والكذّوبة والمغرضة معتقداً راسخاً لدى الكثيرين.

ونظراً لطبيعة هذا المعتقد الجائر، فإن السلوك الناتج لن يكون سوى بغض الشيعة والتضييق عليهم والنيل من شخصياتهم والتآمر عليهم وقتلهم حين يكون ذلك متاحاً؛ وهذا ما حصل بالفعل في أكثر من بقعة من بقاع الأرض...

واليوم تشهد قطيفنا العالية فاجعةً ومجزرةً أليمة يعود جذرها لذلك المعتقد الشنيع؛ وإننا إذ نسلّم لأمر الله تعالى نرفع أيدنا له سبحانه أن تكون هذه الحادثة المؤلمة نهايةً لذلك المعتقد الحقير.

فأي دليل يمكن لشيعة القطيف أن يقدموه لأولئك الذين اعتمر الحقد والبغضاء في قلوبهم أكبر من شهداء يتربص بهم عدوهم وهم في بيتٍ من بيوت الله تعالى وأثناء تأديتهم لفريضة الصلاة؟!!!

فهل ينتظر الإنسان الحرُّ دليلاً أكثر وضوحاً من هذا؟!.. وهل بإمكان الشيعة تقديم ما يثبت إيمانهم، وصحة عقيدتهم أكثر من هذا؟!

إن هؤلاء التكفيريين إذا كانوا بالفعل أحراراً فإن هذه الشهادة المباركة أكبر من أن تكون كافيةً لزعة ذلك المعتقد الخطير الذي ترسخ في أذهانهم ضدّ شيعة أهل البيت عليهم السلام ؛ ليعودوا إلى رشدهم ويعترفوا للشيعة الأبرار بصدق معتقدتهم وحقيقة إيمانهم؛ ويتراجعوا عن كل أساليب التضليل والتحريض التي سعوا إلى بثّها في أذهان التابعين لهم؛ وبذلك فقط نقي مجتمعنا ووطننا وأمتنا ويلات هذا التحريض المقيت.

ولنا بسبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين الشهيد عليه السلام القدوة والأسوة؛ والذي صادف يوم ميلاده الأغر أن يكون موعداً لهذه الشهادة العظيمة؛ ففي كربلاء وقف الإمام عليه السلام مخاطباً تلك الحشود الأموية التي برزت لقتاله، فقال لهم: "ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم غرباً كما تزعمون".

وإذا لم تكفي هذه الشهادة لتأكيد بطلان تلك المعتقدات ضدّ الشيعة، ووجدنا من يتمسك بها، ويظلّ مسترسلاً في طغيانه وعداوته للشيعة، فلا وربك لا يُجدي معهم شيء أبداً، فالحذر من أولئك فرض واجب، وإعداد العدة لصدّ عدوانهم مسؤولية الجميع، لأنه سيتحقق حينها فيهم قول الله سبحانه وتعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" * لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ " سورة النحل؛ ١٠٨ - ١٠٩.

وهذا ما حصل بالفعل، فقد سمعنا أصواتاً نشاز ارتفعت من هنا وهناك تؤيد ما جرى، وتبارك له، وبالتأكيد فإن هذه الأصوات لا تفقه للإنسانية أيّ معنى فضلاً عن أنها تنتمي للإسلام الذي ضمن للإنسان كرامته.

ولذا فإن اعتماد قانون رسمي يُجرّم التحريض الطائفي، ويسن عقوبات رادعة تجاه مثبيري الفتنة، أصبح ضرورة ملحة لا يُمكن التنازل عنها في مجتمع يعيش فيه جماعات ترى أن وجودها وبقائها لا يتحقق إلا بإلغاء الآخر المختلف معها.

وإني إذ أقدم خالص العزاء والمواساة لذوي الشهداء خاصة وللقديح الجريح والقطيف الأبية عامّة، أرفع يديّ الضراعة إلى الله سبحانه وتعالى بأن يحفظ القطيف وبلادنا آمنة من شرّ المعتدين، وأن يُديم علينا نعمة الأمن والأمان، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين؛ وإنه على كلّ شيء قدير.

محمد جواد المسلم: إذا لم تحاكموا المخرضين .. لا تحاكموا أحداً

العذر من الله ومن شهدائنا..

فالحديث يبدو مخجلاً امام دماء ٢١ شهيداً قتلوا راکعين في محراب الصلاة.. بأحزمة صنعت امام اعيننا فوق منابر المساجد وفي قنوات التحريض، وبأيدي دعاة التكفير والفتن، ولم يكن المنفذ سوى أداة مسخت فكرياً لتقتنع ان الطريق الى جنة الله يكون بقتل المصلين وهم راکعين في بيته!..

نخجل من امهات الشهداء ان يرونا ونحن نستعرض بوطينتنا فننشغل بذلك عن المطالبة بالقصاص من الجاني!..

نخجل من براءة الطفل "حيدر" وعيناه التي تعاتبنا.. وتقتلنا في اليوم ألف مرة!..
بعد تشييع شهداء "الدولة"..

تحدث الجميع عن عرس وطني برعاية أهالي الشهداء حينما وأدوا الفتنة قبل دفن أبنائهم..
ارتفعت اصوات النخب بالمطالبة بسن قانون يجرم الطائفية، وطالبوا بتحريك سريع من قبل الدولة لإيقاف التحريض في المناهج وقنوات الفتن ومنابر التكفير، اذ أنه ليس من المعقول ملاحقة الفراه ومكائن التفريخ لازالت تعمل وتمارس نشاطها بمأمن من العقاب!.. وقد حذروا من مجازر مماثلة في حال تجاهل الدولة لتلك المطالب.

لكن..

هانحن الآن نقف في "القديح" امام مجزرة جديدة، يرتكبها المجرم ذاته، ولعلها تكون حلقة من سلسلة مجازر قادمة، ان لم يصاحب الكلام والهدر تحرك عملي جاد للقضاء على مصانع الإرهاب بدل الإكتفاء بمطاردة منتجاتها.

يتحدث البعض عن أجندة خارجية، ومؤامرات لزرع الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، وفي هذا الفرض يجب علينا البحث عن إجابات لهذه الأسئلة:

من تراه يخدم تلك الأجندة الخارجية أكثر من المحرضين ودعاة التكفير؟

ليس من المرجح ان يكون اولئك الدعاة عملاء لتلك الجهات؟

كيف تغلغلت تلك الجهات لتمارس الطائفية بين أبناء الشعب من قنوات تبث من داخل الدولة، بل من عاصمتها؟!

كيف سيطرت تلك الجهات على إعلامنا وصحفنا؟!

كيف وجدت تلك الجهات طريقها الى اغلب المنابر في مساجد تشرف عليها وزارة رسمية؟

وهل تلك الجهات هي من وضعت التكفير في مناهج التعليم لدينا؟!

كفانا استخفافاً بالدماء..

تكرار هذه الإسطوانة يعني الهروب والتنصل من المسؤولية.. اذ لا توجد دولة في هذا العالم بمأمن من المؤامرات الخارجية.. لكن التصدي لتلك المؤامرات يكون بالتحصين الداخلي عبر قوانين رادعة تقطع الطريق امام كل من يحاول التجيش الفكري وزرع الفتن، وتهيئة الساحات للإقتتال.

باختصار شديد..

اذا كان الحديث مخجلاً امام دماء الشهداء، فالمجاملة على حساب دمائهم خيانة عظمى للشهداء.. بل للوطن..

غياب قانون ضد الطائفية وبقاء المحرضين بلا محاكمة يحمل الدولة المسؤولية التامة عن كل قطرة دم سالت وسوف تسيل بدافع التحريض!..

فشعار "وطن لانحميه.. لا نستحق العيش فيه" هو شعار يجب ان تتبناه الدولة قبل الشعب..

وحماية الوطن في هذا الظرف تتطلب تحركاً عملياً من حكومة البلد لقطع دابر الإرهاب، وإيقاف جميع وسائل التحريض والتجيش الطائفي، ومحكمة كل من تورط فيها، وماعدا ذلك.. لا يمكننا ان نعتبره تحركاً جاداً للقضاء على الإرهاب ومنع إراقة المزيد من الدماء.

وكل واعٍ يعلم.. ان المطالب حينما تكتب بالدماء.. ليس من الحكمة تجاهلها..

ميرزا الخويلدي: القديح .. الإرهاب والخوف

"الخوف" سيد الموقف! شعور جارف بالفزع والترويع، يعم القطيف وهي محافظة كبيرة شرق السعودية بعد التفجير الإرهابي في القديح.

الخوف يرسم ملامحه الكريهة في كل اتجاه؛ آباء وأمهات صاروا يخفون نظراتهم القلقة عن أطفالهم، وصغارًا يلوذون بالصمت. ثمة تعبيرات ناجمة عن هذا الخوف، كتلك الصيحات المطالبة بالحذر والתיقظ، وهما تعبيران رمزيان للارتياح والشك. ناهيك بدعوات حسنة أو سيئة للأمن الذاتي بالتنسيق مع السلطات المحلية. الخوف إذن مفتاح كل الشرور. لأنه نقيض الأمن الذي نعده أفخر منتجاتنا الوطنية. مفتاح الشرور لأنه أسرع الطرق لبناء الفاصلة الشعورية بين السكان ونصب الحواجز وجدران الفصل، وترسيخ الكراهية، وتعميق الشعور بالعزلة.

المجتمع الخائف كالفرد الخائف، فريسة سهلة لقوى الشر في الداخل والخارج. حالة الذعر تجبره على البحث عن الحماية، والالتصاق قسرًا بها. ولا تعشعش أفكار التطرف والانعزال ومخاصمة المحيط والآخر في بيئة أكثر خصوبة من بيئة الخوف. فالخوف كما يقول سقراط: "يجعل الناس أكثر حذرًا، وأكثر طاعة، وأكثر عبودية".

هو خطر لأنه يدمر المجتمع من الداخل، يصهره في قوالب صارمة حد القسوة والتطرف، خير من عبر عنها ووصفها برتراند راسل بقوله: "الخوف الجمعي يحفز غريزة القطيع ويميل هذا الخوف إلى إنتاج شراسة تجاه أولئك الذين لا يعتبرون أعضاء في القطيع".

لماذا نقول ذلك ونحذر منه؟

لأن هناك من لا يبالي بالآثار الناجمة عن الترويع والاستهداف الجمعي، أعني المحرضين ومروجي خطاب الكراهية، وصولاً لرعاة الفكر الحاضن للإرهاب.

يظنون أنهم يسجلون نصرًا رمزيًا بقهر خصومهم، وجعلهم يتألمون ويكتوون، بعض هؤلاء لديه فائض من الكراهية يعجز عن تصريفه وتفريغه، فيجد في الأبرياء العزل ضالته. بعضهم أصحاب أجندات حزبية وسياسية ترتقي فوق الأشلاء والدماء. كل هؤلاء لا يهمهم النتائج ولا يقلقهم مصير ما يفعلون. وما الأوطان بالنسبة إليهم إلا بدعة أو كذبة جوفاء، وما التعايش إلا تكاذب ونفاق بغض.

لذلك لا ملاذ سوى "الدولة" القادرة على تطمين الجميع بأنهم تحت مظلتها آمنون مطمئنون على حياتهم وأرزاقهم وكرامتهم ومستقبل أطفالهم. وهذا لا يتم إلا بالقانون الذي يتساوى الجميع تحت مسطرته، ويشعر الجميع أنهم "متساوون" تحت جناحه.

آن الأوان لتشريع صارم وفعال لتجريم خطاب الكراهية والتحريض. آن الأوان لسن قانون مكافحة الطائفية والعنصرية والمناطقية وكل أشكال التمييز بين الناس. بما في ذلك التمييز ضد المرأة أو العمال الأجانب.

آن الأوان لإنشاء هيئة ملكية أو مفوضية سامية تأخذ على عاتقها حماية الوحدة الوطنية ومنع إثارة الانقسام والاحترا ب الداخلي.

ما نراه أمامنا فظيع ومؤلم، فأوطان وكيانات ذابت في الفوضى بسبب هذا السلوك الأرعن، وعلمنا أن نشد بالنواجذ على مشروع الدولة التي وحدها قدرة على وضع تلك العشييات في موضعها ولجم انحرافها نحو التدمير. لا يوجد لدينا أغلى ولا أكثر أهمية من الأمن وهو مكسب واستثمار لا يجوز التفريط به أو تعريضه للامتحان. ستكون دماء الضحايا في القديح قربانًا زكيًا لهذا القانون الذي أصبح اليوم حاجة يتطلع إليها كل السعوديين.

السيد ماجد النمر:

تاريخياً؛ الدولة اعتنقت الفكر الوهابي السلفي كإيدولوجيا رسمية تقوم على أساسه و تستمد منه هويتها و تنتهل شرعيتها و تمارسه نظرياً و سلوكاً في مختلف أجهزتها، بحيث يصعب فصل هذه الأيدولوجيا عن كيان الدولة السياسي و الإجتماعي، إلا في حال تحديد المجال الديني عن المجال السياسي، بالمعنى العلماني و هذا مستحيل بنسبة الأمر الذي يدفعنا إلى مساءلة فكرة سنّ قانون لتجريم الطائفية و ما قد تستبطن من ورائها من مواجهة لذاكرة الدولة المقدسة و المرحلة التأسيسية منها. إذ يُقال أنه ما من دولة من الدول لا تستند في تأسيسها إلى ذاكرة أو مشروع مقدس ما ممتد من الماضي بدأ به الأسلاف و ينتظر من يكمله من الأُخلاف، تستحصل منها الدولة شرعيتها و تصنع من خلالها رؤيتها و تستشرف بها آفاق مستقبلها، و ذلك، لتمدّها بأسباب البقاء و الديمومة بله، و تزودها بسطوة في المخيال الشعبي العام مرضخة الشعب. و حيث أن السعودية كذلك لديها ذاكرتها المقدسة و سردياتها و روايتها البطولية و الأسطورية التي ترمز لتاريخ الدولة و أمجادها و "فتوحاتها" تكشف عن المكنون الذي قامت من أجله و النهج الذي تسير عليه منذ مرحلة التأسيس، حتى هذه اللحظة المفصلية، كسردية تطهير الجزيرة العربية من المشركين و عبدة القبور و الأصنام، مثلاً و المقصود، هنا، بالطبع، الشيعة و السنة المتصوفة و الإسماعيليون أو لنقل كل ما هو خارج عبادة المرجعية الوهابية، و توحيد شتاتهم ضمن منظومة الإسلام التوحيدي الخالص من "الشرك" و "البدع" و هذه السردية التاريخية بما تحتوي من مفاعيل و ديناميكية ذات تأثير بعيد ليس سهلاً انتزاعها من وعي المؤسسة الدينية المتنقذة و المخيال الشعبي الذي نشأ و ترعرع على هكذا سرديات، تأسس لحالة صراع و صدام أبدي بين مذهب الدولة الرسمي و سائر المذاهب الإسلامية على رأسهم المذهب الشيعي، (الاثنا عشرية)، إذ لا يمكن أن يُنظر إليهم، بأي حال من الأحوال، إلا بوصفهم جسم شاذّ و دخيل (لا أريد أن أستخدم الوصف الوهابي الازدرائي) على الدولة و المجتمع الوهابي السلفي؛ بله، على الأمة الإسلامية و هذه مشكلة تاريخية عميق لها امتداد يتصل بعهد الخلفاء. و لا زالت

هذه النظرة سائدة لكن بصورتها الوهابية المتشددة عند المؤسسة الدينية. فإصدار مثل هذا القانون قد يستبطن إدانة فعلية للدولة و منهجها الرسمي الذي لا يملك إلا أن يكون طائفيًا بطبعه و طبيعته و إلا سوف يتخلّى عن دوره الدعويّ، إذن، من الصعب أن يكون مثل هذا القانون حلاًّ ناجحاً. أو هذا ما يبدو لي. أجل، هو محاولة فقط لاجترار حلّ يوّاري خلل بنيويّ و تكوينيّ قد ازداد تعقيداً و تعاظم منذ تأسيس الدولة، حتّى تغلغل في كيانه و استعمر ذهنه، فأخذت تعبّر عنه، بشكلٍ صريحٍ، مناهج تربوية تكفيرية و قنوات فضائية تحريضية وصولاً بفتاوى كبار العلماء؛ و بالنتيجة، يترجم في عمليات انتحارية مجنونة كما حصل في مسجد الإمام علي (ع) في القديح الشامخة.

السيد رضوان النمر: السلفية المقنعة بالحدثاءد. عبدالله الغدامي نموذجاً..

من المفارقات العجيبة الغريبة أن ترى الكثير من المبشرين بالعقلانية و الحدثاء الذين قضوا عمراً طويلاً في ذلك حتى عُرفوا أنهم من الرواد في هذا الإتجاه ، و لكن ما إن يصطدموا مع "الآخر" حتى ترى أن "العقلانية" ما هي إلا واجهةٌ تُخفي ورائها العصبية و العقدة النفسية الحاكمة على تفكيرهم والدافعة لهم على إقصاء لـ"الآخر" بل محاولة شطبه، وهذا الموقف يتجلى بوضوح في موقفهم من "الشيعة" و "التشيع" ، و من هؤلاء الأكاديمي السعوديين "د. عبد الله الغدامي" صاحب الكتب المعروفة في النقد الأدبي و النقد الثقافي التي كان لها صدى كبير في الأوساط الثقافية، الذي ظهرت عليه في الأونة الأخيرة النزعة المذهبية الصارخة التي أثارها الحساسية المذهبية والمتابع لتغريداته و ريتوياته في حسابه في "تويتر" بعد الإشكال حول النظام السوري بعدما عُرف بـ"الربيع العربي" يري ذلك بوضوح، و قد تبلورت نزعة المذهبية في موقفه من تفجير القديح، فلم تكن هذه الجريمة رغم بشاعتها لِتُحدث عنده توازناً في التفكير ، و لنلقأ تغريدته التالية التي يقول فيه:

"هناك توافق وطني عام بشجب ما جرى في القديح.

الخلاف يأتي في قراءة الأصابع الخفية.

كل له مخزون ذهني يوجه قراءته.

أما أنا فأضع خطط إيران في بالي "

و غيرها من التغريدات و الرتويات الكثيرة التي تملأ حسابه و التي من خلالها يجتهد لصرف الأنظار عن الإشكال الفكري المولد لهذا التطرف الذي وراء العمليات الإرهابي و التي يجتهد في الترويج على أنها مؤامرة إيرانية .

و في تغريدته السابقة و غيرها و ريتوياته الكثيرة نموذج لتفكيره الأعوج و تحليلاته الإلتفافية التي تسبطن تبرير التفجير و القتل بصرف النظر عن القتلة و الفكر المسؤول عنه.

مع الأسف أن الغدامي ظل يطنطن بالنسق الثقافي و أثره في إنتاج النصوص و ضرورة قراءتها داخل أنساقها الثقافية و الإجتماعية و خارجها وووو،، و حين جد الجد و كانت الحقيقة صادمة له و كان الموقف يتطلب العقلانية و الموضوعية إذا به أسير لـ"النسق الثقافي المتطرف" لواقعه.

إنها العصبية الكامنة تأبى إلا أن تُطل برأسها البغيض لتفضح مدعي العقلانية في الأزمات.

محمد النقي: قصتي.. أنا حيدر جاسم المقبلي

ولدت في أحد أحياء القطيف في المنطقة الشرقية قبل خمسة أعوام فقط. منذ انعقاد نطفتي رعتني الألفاظ الالهية مع جِمْ من الحب والحنان. أتذكر جيدا وأنا في أحشاء أمي حيث كنت اشعر في سكينه عجيبه، خمسة مراتٍ في اليوم. لم أكن أعلم سبب تلك السكينه إلى أن رزقني الله بحاسه السمع في شهري الخامس، حيث علمت أن سبب تلك السكينه وقوف والدتي في محراب صلاتها وترديدها لآيات الله في أوضاع مختلفه، مابين وقوف وركوع وسجود. دائماً ما كنت اسمع أذكار والدتي قبل خلودها للنوم وبكائها بصمت من خشية الله.

وما إن أنعم الله علي بالخروج إلى هذه الدنيا. وبكل صراحة لم أكن أود في الخروج. كنت أخشى أن أفقد شعوري بالطمأنينة والسكينه التي اعتدت أن أعيشهما وأنا في كنف أحشاء والدتي الحبيبة. لكن قدر الله وماشاء فعل خرجت لهذه الدنيا بدأت بالتعرف على مشاعر أخرى جميله - لم أحس بها من قبل - تبعث في نفسي الراحة والدفء. بدأ أبي يأخذني معه الى المسجد حيث جمع المصلين يقفون صفا الى صف يتوحدون في عبادته من خلقنا جميعا. رهيب كان هذا المنظر لطفل مثلي. ما هذا النظام والانسجام العجيب في حركاتهم وترنيماتهم وخشوعهم. أحببت المسجد وعشقت الصلاة فيه. مع أن معظم رواد المسجد يفوقوني بالعمر بكثير، الا أنني لم أكن لأذهب للعب مع أقراني، بل لأجد وأسترجع ذلك الشعور الجميل الذي اعتدت عليه وانا في رحم أمي.

وفي ذات جمعه. سمعت نداء الاذان يعلو من المسجد الذي لا يبعد عنا الا عشرات الأمتار. لكنه كان غريبا هذه المرة. لم أسمعه يبدأ ب "الله أكبر" فقط. كأن النداء كان يقول:

يا حيدر.. يجب عليك الحضور الى المسجد اليوم.. يجب عليك اليوم الذهاب، فرب السماء يعدك بجائزة عظيمة!!

لذلك ذهبت وحيدا ومن دون مصاحبه أبي للمسجد في هذه الجمعة. وبالفعل ومع اللحظات الاولى وأنا ادخل المسجد كان الشعور غريبا ولكنه كان جميلا. وقفت في الصفوف

الخلفية في جموع المصلين وشرعت مع المصلين ب "الله أكبر". وقفت في محرابي ولم أشعر بمن هم حولي. كأن حواسي عجزت عن تمييز من هم حولي. ردد الإمام "سمع الله لمن حمده" ومع انتقالي من حاله الركوع الى الوقوف رأيت أمام عيني أمي بحجابها الجميل وأبي يقف بجانبها وهما يتبسمان لي. وعيونهما تذرف بالدموع. كانت الدموع تنزل باستحياء على خديهما الذي لطالما كنت اقبلهما حبا وشوقا لهما. تحولت تعابير وجه أمي، وضعت يدها على فمها وكأنها تتحسر وبدأ أبي بالركض نحوي. وفجأة رأيت قطرات من الدم قد سقطت على وجهه والدي وتحولت دموعها إلى قطرات من الدم وأصبحت يد والدي ملطخة بالدماء.

كانت تلك اخر مشاهدة لي في دنياي.. ابتسامات والدي.. ودموع تذرف.. ودمٌ يهدر في بيت الله..

بعد الانفجار

أماه.. أبتاه.. لقد ربيتماني وكنتم تعلماني في الخمسة أعوام الماضية، على حسن الخلق وطاعة الرحمن وحب محمد وآل محمد. اليوم فقط علمت عظمه تلك التربية.

اسمحوا لي ودعوني اليوم وأنا شهيد وللتو قد دفنوني في قبري أن أعلمكم..

ولكن قبل أن أعلمكم أود أن أقول لكما.. أماه لقد اشتقت لحضنك الدافئ.. لقبلاتك على خدي.. ليديك الحنوتين وهما تلامسان خدي.. أماه اشتقت للنوم بجانبك.. لقصصك التي تقولينها لي قبل نومي..

أبتاه.. لقد اشتقت لك أيضا.. اشتقت للعب معك.. فقدت حنانك يا أبي..

بالرغم من كل ذلك الشوق وقسوة البعد، الا أنني اليوم فطنت الى عظمة تلك التربية التي ربيتموني عليها. صحيح أن قصة حياتي انتهت وأنا في الخامسة فقط من عمري. إلا أن قصة جديدة قد بدأت للتو. بدايتها تدل على أنها ستكون قصة يتمناها كل البشر. فبدايتها

بدأت ببسمه رسمت على محياي. على عكس بدايتي التي ابتدأتها بقصتي الاولى حيث كنت أبكي وأنا أخرج لهذه الدنيا.

في تلك اللحظة.. لحظة الانفجار! أتاني شخص ذو وجهٍ جميل. ملؤه النور. لم أره قط في حياتي ولكن شعوري نحوه كان غريبا.. وكأنني أعرفه من قديم الأزل.. مجرد رؤيته رسمت البسمة على وجهي وزرعت السعادة في قلبي..

قال لي:

-حبيبي حيدر. أتعلم من أنا؟!

لم أعلم كيف أجيبه. احترت في أمري.

-لعلك لا تعرفني ولم ترني من قبل ولكنني أعرفك حق المعرفة.

أنت الذي كنت تأتي لمجلسي وتخدم فيه وتواسي بصغر سنك أُمي فاطمة! أنا الذي عشقتني في طفولتك. أنا الذي ذرفت دموعك عليه.. أنا الذي كنت تناديه ب يا حبيبي يا حسين.. أنا الذي تركت لعبك وجلست كالكبار في مجلسي.. أنا الذي وضعت اسمه على جبينك.. أنا الحسين بن علي وفاطمة!

لم استوعب ما كان يحدث. ركضت مسرعا نحوه لأحضنه. شتمت فيه أطيّب رائحة. أحسستني بالراحة والطمأنينة. سد فراغ فقدي لكما.

قلت له هل لك علمٌ لماذا قتلت هكذا يا حسين؟ أنا ابن الخامسة لم أذنب ولم أظلم. كل ما فعلته أُنِي أحبك وأُنِي ذهبت لبيت الله لأصلي. فلماذا قتلوني؟

-دعك منهم الآن إن لهم من يأخذ بحقك منهم. انه الله أحكم الحاكمين وأعدل العادلين. اليوم لك حياة جديدة لا يعرف الحزن لها من طريق.

وماذا عن أُمي وأبي؟! لقد اشتقت لهما.

-لا تخشى عليهما. إن الله وعدهما بما هو خَيْرُ لهما في جنته. وانهما سيلحقون بنا كما وعد الله.

"الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" *أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" البقرة ١٥٦ - ١٥٧

عبد العزيز العويشق: جريمة القديح.. كيف نواجه داعش داخلياً؟

لا بد من تجريم الخطاب الطائفي من أي جهة كانت، بإصدار تشريع يضع العقوبات الرادعة لأي خطاب من شأنه شق الوحدة الوطنية، ويتعين القيام بذلك في أقرب وقت لحماية الجبهة الداخلية من التطرف والتعصب

الإجماع الوطني والعالمي على إدانة الجريمة الإرهابية التي ارتكبت أثناء صلاة الجمعة الماضية "٢٢ مايو" في مسجد الإمام علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" ببلدة القديح بمحافظة القطيف أظهر أن مدبري تلك الجريمة أقلية منبوذة في المملكة، تتلقى تعليماتها من تنظيم مشبوه يعيش خارج التاريخ وخارج منظومة الأخلاق والقيم التي تؤمن بها الأغلبية الساحقة من مواطني هذا البلد. ويجب أن تدفعنا بشاعة هذه الجريمة إلى التعامل بحزم مع هذه العصابة ومؤيديها، داخليا وخارجيا، على نحو يمنع وقوع مثل هذه الجرائم مستقبلا.

كان لافتا للنظر قدرة الأجهزة الأمنية خلال وقت قصير على تحديد هوية منفذ المجزرة التي ذهب ضحيتها "٢١" شهيدا و"١٠١" جريح. ففي يوم السبت أعلنت وزارة الداخلية هوية الانتحاري، وأشارت إلى أنه مواطن سعودي، من المطلوبين للجهات الأمنية بسبب انتمائه لخلية إرهابية تتلقى توجيهاتها من تنظيم داعش الإرهابي في الخارج. وأشارت إلى أنه تم الكشف عن هذه الخلية خلال شهر مايو الحالي، وأنه قُبض حتى تاريخه على ستة وعشرين من عناصرها وجميعهم سعوديو الجنسية.

بالإضافة إلى استهداف مسجد القديح، استهدفت الخلية قوات الأمن. فوفقا لبيان وزارة الداخلية، ثبت تورط خمسة من عناصر هذه الخلية الإرهابية في ارتكاب جريمة إطلاق النار على إحدى دوريات أمن المنشآت أثناء قيامها بمهام الحراسة بمحيط موقع الخزن الاستراتيجي جنوب مدينة الرياض يوم الجمعة "٨ مايو ٢٠١٥"، التي نتج عنها استشهاد أحد جنود الدورية. وأفاد البيان أن الإرهابيين الخمسة أقرؤا بقتله والتمثيل بحتته بإشعال النار فيها. وضُبط معهم كمية كبيرة من الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة المستخدمة في تنفيذ الجريمة،

إضافة إلى مواد لصنع المتفجرات، وضُبطت معهم كذلك نشرات تشرح كيفية تحضير المتفجرات وأخرى تتضمن فتاوى للفكر الضال.

وأورد البيان أسماء أعضاء الخلية وأدوارهم، إذ تمثلت أدوار بقية الموقوفين من عناصر هذه الخلية في تبني فكر تنظيم داعش الإرهابي، والدعاية له وتجنيد الأتباع خاصة صغار السن، وجمع الأموال لتمويل عملياتهم، ورصد تحركات رجال الأمن وعدد من المواقع الحيوية، والتستر على المطلوبين أمنياً وتوفير المأوى لهم ومن ضمنهم منفذ العملية الانتحارية ببلدة القديح.

وكان لافتاً للنظر أن من ضمن أعضاء الخلية الموقوفين مراهقين صغاراً، أحدهم من مواليد ١٤٢٠/١٠/٣ هـ "١٠ يناير ٢٠٠٠"، وآخر من مواليد ١٤٢١/٥/٢٢ هـ "٢٢ أغسطس ٢٠٠٠"، وثالث من مواليد ١٤٢١/٩/١ هـ "٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠".

ومن هذه المعلومات نرى المزيج المتفجر الذي يستخدمه تنظيم داعش في سعيه لشق وحدة المجتمع السعودي وجـره إلى فتنة طائفية: فتاوى من أئمة الضلال المنتمين للتنظيم، والإيقاع بصغار السن والأطفال والمراهقين واستغلال براءتهم وجهلهم، والقدرة على استخدام الإنترنت للتواصل وتدريب أتباعه على صناعة المتفجرات من مكونات محلية، وتهريب الأسلحة والمتفجرات التي يصعب تصنيعها محلياً، وتدريب أتباعه عليها.

ولمواجهة هذا التنظيم الضال، يجب أن نتعامل مع كل مُكوّن من مكونات هذا المزيج لتحجيده والقضاء عليه، وأن يتم ذلك من خلال العمل وفق خمسة مسارات متوازية:

المسار الأول: تجريم الخطاب الطائفي من أي جهة كانت، بإصدار تشريع يضع العقوبات الرادعة لأي خطاب من شأنه شق الوحدة الوطنية، ويتعين القيام بذلك في أقرب الآجال بسبب ظروف الحرب والحاجة إلى حماية الجبهة الداخلية من التطرف والتعصب.

المسار الثاني: مراقبة وسائط التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام ومقاضاة من يخالف القانون بعد إصداره.

المسار الثالث: استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام بشتى أنواعها، للوصول إلى الشباب لدحض الفتاوى الضالة والفكر الإرهابي، ونشر الثقافة الوطنية وتشجيع الشباب على المشاركة في أنشطتها.

المسار الرابع: توفير إمكانات أكبر لتكثيف العمل الأمني، لإيقاف عمليات التجنيد والتدريب والتدريب على الأسلحة والمتفجرات.

المسار الخامس: العمل الإقليمي والدولي. لم يصل العمل الإقليمي والدولي إلى المستوى الذي بلغه العمل على مستوى المملكة في متابعة ومراقبة أنشطة الجماعات الإرهابية. ونظرا إلى أن كثيرا من الدعم الذي يتلقاه أتباع التنظيم داخل المملكة يصل إليهم من الخارج، فإن من الضروري نقل المواجهة إلى خارج الحدود. وهو عمل يواجهه بالطبع صعوبة بالغة لأن دول الجوار التي يتربص فيها تنظيما داعش والقاعدة دول ضعيفة أو فاشلة، ولذلك يصعب التنسيق معها، وهو ما كان دافعا إلى تشكيل التحالف الدولي لمحاربة داعش.

وتعمل دول التحالف الدولي - ومن ضمنها المملكة العربية السعودية - على هزيمة التنظيم عسكريا في العراق وسورية، ولكن العمل العسكري لم يحقق نتائجه المرجوة حتى الآن. ومع الحاجة إلى استمرار العمل العسكري لإضعاف الآلة العسكرية للتنظيم، فإن هناك حاجة إلى أن تعمل دول التحالف على تبادل أفضل للمعلومات الاستخبارية، وبذل جهد أكبر لمنع تدفق المقاتلين، واعتراض تهريب الأسلحة والمتفجرات والأموال من وإلى مناطق الصراع.

وإلى أن يتم القضاء على التنظيم خارج المملكة، فإنه سيظل يمثل تهديدا داخليا، كما رأينا من الخلايا الكثيرة التي تم ضبطها في مناطق المملكة المختلفة، وعلى الرغم من الجهود الأمنية الهائلة داخل المملكة، تمكن أتباع التنظيم من ارتكاب عدد من الجرائم البشعة، كان آخرها وأشدّها إبلا ما قتل المصلين الأمنيين في جامع القديح يوم الجمعة الماضي. ولذلك فلا يمكن التعويل على التحالف الدولي أو العمل العسكري وحده لدحر التنظيم داخل حدودنا.

حليمة درويش: شهداء الصلاة دماؤهم لن تباع والويل إن فعلنا

وراء كل حكاية نرف دامى ىجعلك مذهولا أمام حجم الابلأ الذى اختصت به هذه العوائل بأن كان لها من الله الكرامة فنظر إليها بعين الرضا واختار منهم الشهداء، ماحء فى حاءة التفجير الإرهابى فى بىء من ببوء الله مسجء الإمام على عليه السلام تقشعر منه الأبدان وءذرف له الدموع ومن ىملك إنسانية حرة أبىة فهو ىءرك بأن ماحء إنما هو بالغ البشاعة لىطرح الأسئلة ذاها الذى تناولتها مواقع التواصل الاجتماعى والشبكات الالكرونية وبعض الصحف ولأول مرة قء ىجتمع المءءلفون على أمرا واحد وهو أن ءءررض الطائفى وإءارة الفءن كانت أهم الأسباب التى أءجت ضعف النفوس وسبءرت على عقولهم فجءءهم لمصالح بعبءة تماما عن هءفهم الظاهرى الذى ىءغنون به وهو إءىاء العقبءة لأنها لم ءمء أصلا!

القءبىء تلك القرىة التى فجعت فى مءراب الصلاة الجمعة الماضىة كانت أصواء المصلبن فىها ءرءء سمع الله لمن حمءه لىكون آءر عهءهم بالءنبا رءبلا بلىق بأرواحهم العاشقة، وأى عقبءة أسمى من ءلبىة نءاء الرحمن فى بوم الجمعة وفى بىء من ببوءه التى أذن أن ىرفع فىها اسمه وءكره.

وءاء ءشبع أكثر مهابة حبء القطفى شامءة كنخىلها وءابءة أصولها ولا مءال ءشكبك فى وطنىءها ووءءءها وسلمبىءها ولكن ءلك لا ىعنى أن ءذهب دماء الشهداء هكءا مءرء جنازة ءشبع وعزاء ىقام!

دماء الشهداء كان لها زفافا ءءطء أءءاء حاضرىه المءاء من الألوف قاربء على النصف ملبون مشبع وربما أكثر كلهم ىهءفون بمطالب قء مهء لها الشهداء بءمائهم وأولها ءءرم الطائفىة بقانون رسمى وقء ىقول قائل بأن هذا القانون موءوء فعلا فإءا أبن ءطببق العقوباء على مرءكبى مثل هذه المءالفاء من الطائفىن، وكما ءم ءطببق نظام المءالفاء على مءءاوزى السرعة بنظام ساهر فإننا نءءاج لنظام ساهر آءر أكثر ضبطا وءزما وءببىة فى

التعامل مع حفظ الأرواح البريئة الآمنة والتي يترص بها أعداء الإنسانية ومدعي اللحمة الوطنية التي صدقنا بوجودها فازددنا جراحا على جراحنا!

شهادؤنا الذين رحلوا الجمعة الماضية صنعوا ماعجز عنه الكثير فحركوا المسؤولين وجاؤوا بهم ليستمعوا بأنفسهم للمطالب التي كانت ومازالت محل استغاثة قبل الدالوة وازدادت وتيرتها بعدها ومازالت تستغيث!!

حيدر بطفولته ألهب المشاعر وصارت صورته المتداوله خطابا واضحا لمنتهكي الحرمات وقتل النفوس البريئة ليكون في كل قلب ييكي مرارة الفجيعة حيدر ماثلا يتساءل ببراءته بأي ذنب قتلت...

وكما بدأت مقالي فمع كل شهيد حكاية موشحة بالألم والوجع ومرارة الفقد وجاءت هذه الجريمة البشعة لتزيد الجراح أوجاعا جديدة مااندملت، صفية الغزوي أم لخمسة أبناء خرجوا لأداء الصلاة فاستشهد واحدا منهم وأصيب الأربعة أحدهما في حالة حرجة كيف يبدو البيت خاليا مرة واحدة من أبنائها وزوجها حسين أحمد الغزوي الذي عودهم منذ الصغر على أداء الصلاة في المسجد، وهم من عانوا مرارة الفراق وحسرة الموت منذ نار القديح التي أحرقت القلوب قبل ١٦ سنة.

وهاهي تقى ابنة الشهيدة معصومة المرزوق في حادثة حريق القديح تحمل لقب زوجة شهيد وهي التي عانت اليتيم منذ كانت في السابعة من عمرها، فأى كلمات بها نواسي جراحهم وأي حديث سوى أن نقول لهم لن تذهب هذه الدماء الزاكيات هدرا فدماء الشهداء أصبحت أمانة في عنقنا ومسؤوليتنا أن تبقى حاضرة شاهدة حتى ينال الجناة عقابهم وتتحقق المطالب التي رُفعت شعاراتها مع أجسادهم في التشيع المهيب يوم الاثنين الماضي.

ناهيك عن الأيتام حيث قارب العدد ٦٤ يتيما فأى مصاب هو مصابهم وأي عزاء قد نواسيهم به وأي عذر نقدمه لأبناء الشهداء سوى أن ذوكم قتلوا لأنهم في الصلاة يعبدون الله.

لكل من أنصفنا بإنسانيته قبل أي شيء آخر، لكل من أرسل تعزيتة صادقة بعيدة عن المجاملات الزائفة لمجرد أن تهدأ الأمور، لكل من كتب كلمة وبثها في قنوات التواصل والصحف والشبكات منددا بما حدث مدركا بأن الخطر سيطل الجميع وسينال من أبناء هذا الوطن شيعة وسنة مادام القتل للأبرياء في عقيدتهم مباح، لكل هؤلاء أنتم شركاء معنا في حمل المسؤولية والوقوف معا في سد الأبواب عليهم والتي تمنحهم فرصة التسلل بل والمجاهرة بفجرهم وغيهم.

إغلاق القنوات ومحاسبة أصحاب الفكر المتشدد لكلا الطرفين بات أمرا ضروريا وغيرها من المطالب كتغيير المناهج والتي صدحت بها الأقلام والأصوات ومهدت لها دماء الشهداء التي أريققت فعلينا أن لانبيع هذه الدماء الزاكيات بثمان بخس وويل لنا إن فعلناها!

محمد السماعيل: قبل الحادثتين وبعدهما

بعد الحادثة الارهابية التي هزت قرية الدالوة في محافظة الأحساء، وهزت الوطن بأكمله مطلع نوفمبر ٢٠١٤، وراح ضحيتها سبعة مواطنين ورجلاً أمن، جاءت حادثة ارهابية ثانية لتهز الوطن مرة أخرى، وهي حادثة تفجير مسجد الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - التي وقعت في بلدة القديح بالقطيف، والفارق الزمني بين الحادثتين لا يتجاوز سبعة أشهر، وكان الهدف منهما سياسياً بحتاً، متخفياً بقناع طائفي، يحمل معه مخطط الفتنة البغيضة لبيته في سائر أرجاء البلاد العربية والإسلامية؛ لتحقيق أهدافه الشريرة التي منها زعزعة الأمن والاستقرار، وضرب الوحدة الوطنية من جذورها، وإرباك المشهد الوطني المتلاحم، باستخدام سذج سُلبت عقولهم، اعتقدوا أنهم انتصروا لدينهم، وتقربوا إلى الله بتفجير بيته وقتل عباده وهم سجد ركع.

بعد الحادثتين مباشرة قمنا بإدانة الفاعل دون أن نعرف هويته، وترحمنا على الشهداء، وتعاطفنا مع المصابين دون أن نبحث عن هويتهم؛ لأن العنصريين والطائفيين وحدهم هم من يبحثون عن هوية المصاب والقتيل ليحددوا موقفهم من دمائهم.

وبهذا حددنا موقفنا من القتل والدمار والارهاب مهما كان الفاعل، وهكذا ينبغي أن نكون دائماً كأبناء وطن واحد.

بعد الحادثتين الارهابيتين علمنا أنهما كانتا من بين عشرات العمليات التي تم وأداها قبل وقوعها من قبل رجال الأمن الأشاوس في المملكة؛ وهذا يعد مكسباً كبيراً لنا، يجعلنا نفخر بمنجزات "العيون الساهرة" رجال الأمن في بلادنا، ونفخر بحضورهم المشرف، ونفخر بما أنجزوه من نتائج في كلتا الحادثتين.

فهم أعمدة السكينة والاستقرار، والواجهة الأولى التي تواجه الموت بعزيمة وشجاعة، وتقدم الروح في سبيل استتباب الأمن وحفظ الوطن وسلامة المواطنين والمقيمين.

المتابع لما يجري حولنا قبل الحادثتين وبعدهما يدرك أن المنطقة برمتها تُقاد الى حرب طائفية مفتوحة، ببرامج شيطانية يائسة، تحاك من أجل استفزاز السنة والشيعة في المنطقة، وتهدف الى بث روح الفرقة والانقسام على أساس طائفي بينهما.

لكن هيهات أن ينجحوا في الوصول الى هذا الهدف الشرير في بلادنا؛ لأن المسلم السني والمسلم الشيعي في بلادنا يتألم أيما تألم إذا أصاب جاره أي مكروه سواء في حادث سيارة أو حريق أو أي حادث آخر، فما بالك بالألم الذي يعتصرهما إذا ما تم تفجير مسجد مكتظ بالركع السجود من أي من الطائفتين؟!

قبل الحادثتين كان أهل المنطقة الشرقية "سنة وشيعة" يعيشون في وئام وتعايش وسلام، وتحلى هذا الوئام بعد حادثة الدالوة التي خرج بعدها جميع أهالي الاحساء سنة وشيعة مترابطين ومتمسكين بثوابتهم الوطنية ووحدة مجتمعهم.

وكذلك الأمر في حادثة القديح بالقطيف التي هرع فيها أبناء المنطقة الشرقية "سنة وشيعة" للتبرع بالدم، وزارت القصيم بإعلان أميرها الاستنفار والاسراع في التبرع بالدم لإخواننا في القطيف، وكان هذا هو موقف سائر مناطق المملكة وشعبها الذي أطلق عبر وسائل التواصل الاجتماعي "الهاشتاق" السعودي تحت مسمى "يد واحدة لمواجهة الفتنة"، وكهذا نحن دائماً أكثر حصانة، وأكثر تمسكاً بثوابتنا الوطنية ووحدةنا الاجتماعية.

بعد الحادثتين استمعنا الى أصوات العقلاء من المراجع الشيعية والسنية والرموز الثقافية والاجتماعية في سائر أنحاء المملكة وخارجها.

واستمعنا الى تصريحات هيئة كبار العلماء التي أكدت على تجريم استهداف بيوت الله والمواطنين الابرياء، وإيماننا الراسخ بقضاء الله وقدره نستحضر دائماً قوله تعالى: "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" البقرة "٢١٦".

لو عدنا بالزمن الى الوراء قبل الحادثتين، وقبل ما يسمى "الربيع العربي" لوجدنا ان الناس لا يكرهون أو يحبون بناء على الهوية والطائفة، ولم يكن يعينهم كثيراً مذهب من يتعاملون معه. أما اليوم فالقتل صار على الهوية والطائفة، وأصبح حديث الناس اليومي عن الكلمات الطائفية والمذهبية.. ما الذي جرى؟ ولماذا جرى؟

الطائفية لن تزول من تلقاء نفسها، بل ستزول بنشر ثقافة التسامح والتعايش ومحاربة خطابات الكراهية في هذه المرحلة الحساسة، وأجدي اليوم متفائلاً بمخاض سينتج عنه - بإذن الله - ولادة إرادة جادة للصلح والتعايش، إرادة تجعلنا أكثر تصميمًا على مواجهة الطائفية.

وبإذن الله سنتجح هذه الإرادة بالجهود المشتركة بين أبناء "الشيعة والسنة" الذين جمعتهم أشياء كثيرة منها: الدين، وصلة الرحم، المواطنة، والعيش المشترك، والقومية العربية، والتاريخ الانساني.

وكما ذكرت فان بصمات رجال الأمن ممثلة في وزارة الداخلية لمعالجة الشق الأمني في كلتا الحادثتين كانت واضحة ومقدرة ورائعة.

لكن ينبغي أن توازرها بصمات أخرى تقمع الخطاب العدواني إعلامياً، بل ينبغي إطلاق مشروع وطني لنشر قيم التسامح والتعايش وقبول الآخر بين الطائفتين السنية والشيعة.

اللهم احفظ المملكة العربية السعودية من الفتن، واجعلها شامخة باللحمة الوطنية مهما حاول الارهابيون شق الصف، ووطننا صامد ولن يتراجع ولن يخسر ولن ينكسر أمام الطائفية البغيضة.

باقر الشماسي: مذبحة القديح من رحم الغلاة ومنابرهم

أن هؤلاء التكفيريين لا يمثلون إخواننا السنة، وإنما يمثلون تنفيذ مشروع أمريكا وإسرائيل في الشرق الاوسط لتقسيم البلاد العربية وشرذمة جيوشها: لذلك يجب أن لا ننجر وراء "الفتنة الكبرى" ويجب أن نكون يقضين لها، حيث أن الطائفة الشيعية بالقطيف لها روابط اجتماعية وودية مع أخواننا السنة من بني خالد والمهاشير وكانت هناك مؤسسات مشتركة بين أهل القطيف وبني خالد كمستوصف مشترك مثلاً، ومصانع طبوق ومؤسسات مقاولات أخرى.. وتبادل معهم الزيارات في الأفراح والأتراح..

أذاً هؤلاء الغلاة الذين يسمون أنفسهم بعلماء السنة زوراً وبهتاناً بينما هم عبيداً لاستخبارات السي أي أيه لتفجير "الفوضى الخلاقة" وعلى الطائفة الشيعية في السعودية أن ينتبهوا لهذه المكيدة "الفتنة الكبرى" وفي الجانب الآخر من إخواننا السنة عليهم أن يتصدوا لهذه الفتنة بكل ما أوتوا من امكانات ..

وأما الجانب الثالث وهو الجهة الرسمية مطلوب منها إلغاء التمييز الطائفي من جذوره كما هو مطلوب منها أيضاً واجب فوق كل الواجبات وهو محاربة دعاة التحريض على الحقد والفتنة الطائفية الدموية والحرب الأهلية لا قدر الله ..

كما هو مطلوب أيضاً البدء لإلغاء التمييز الطائفي وإيقاعاته المدمرة للمجتمعات في كل مكان وزمان: والمطلوب من حكومتنا الرشيدة أن تُغلق أفواه الغلاة وإبعادهم عن كل دور العبادة وخطب الجمعة، وإلغاء ادواتهم الإعلامية ومعاقبتهم على ماجنوه من تحت فتاويهم الضالة، حيث هم السبب في مجزرة الدالوة بالأحساء قبل ما يقارب من عام فلولا فتاواهم الشحن والتحريض الطائفي لما حدث ما حدث في مذبحة القديح هذه البلدة البطلة التاريخية: في مسجد الإمام علي عليه السلام يوم الجمعة وربما قد يحدث في المستقبل لا سمح الله أشد وحشية وهمجية في بعض أنحاء القطيف وأشد سوداوية مما سبق: طالما انهم هؤلاء الغلاة الضالين لازالت تعمل بنشاط متواصل: لذا لا يستبعد تكرار هذه الكوارث وعلاج مكافحة كل

ذلك رهن لسن قوانين صارمة، أمنية واجتماعية والتساوي بين كل المواطنين في كل شيء دون استثناء ..

أن هذه الامور هي مطالب مشروعة سماوياً وتقرها القوانين الارضية الدولية والأمنية، ولن يتسنى للدولة تطبيق هذه الامور على أرض الواقع مالم تُقطع رأس الافعى ومحو ادواتهم بصرامة وإلا "كأنك يا زيد ماغزيت" ..

بينما زيارة سمو الامير محمد بن نايف وزير الداخلية الكريمة إلى القطيف وخصوصاً لأهالي شهداء مذبحه القديح وتعزيتهم الامر الذي يجعلنا نحمل امالاً، ربما هذه الزيارة تُعطي مؤشراً لاهتمام الدولة في سرعة سن هذه القوانين المطلوبة الآنفة ذكرها ..

أن مطاردة هؤلاء الغلاة التكفيريين ومعاقتهم بشدة ومصادرة وسائلهم الفتوية من أجل أمن هذا الوطن واستقراره ..

ومن أجل ان نسبق الزمن قبل ان يتمكن المشروع الأمريكي والصهيوني بتقسيم بلادنا وبلاد العرب في الشرق الاوسط .. والجدير بالذكر أن اهل القطيف وقفوا مع الملك عبدالعزيز رحمه الله ضد الدولة العثمانية فطردوهم من القطيف دون أن تسيل قطرة دم .. فهل نُكافئ بهذه الدعوات بإباحة دمنا والتمييز ضد الطائفة الشيعية ..

فهل مكافأة أهل القطيف مقابل ذلك أن يقوم هذا القطيع من الوحوش والغلاة الضالين أن يصرخوا ليل نهار وتحت الشمس بفتاويهم بإباحة سفك دماء هذه الطائفة الشيعية، كما وتقوم هذه العقول المصنعة حديثاً والمعلبة في مطابخ امريكا واسرائيل .. لهذه الفئة الضالة والمضللة للشباب السعودي .. وفي ضوء تلك المعطيات الإيجابية من قبل أهل القطيف ١٩١٣م مع جلالة الملك المرحوم عبدالعزيز ألم نستحق التقدير والعرفان ومساواتنا ببقية المواطنين من اقصى البلاد الى اقصاها في كل شيء ودون استثناء بدلاً من الإقصاء والتمييز.

محمد الجلواح: القديح الحلقة الثانية

كلما حاول الوطن والمواطن أن ينسى شيئا من جراح الحزام الناسف وجراح الإرهاب والعنف والموت والدم والموت.. ينفجر حزام ناسف آخر.

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ينفجر الحزام في أي مكان لا يراعي مسجدا ولا حسينية ولا مستشفى ولا مدرسة ولا دائرة حكومية ولا مؤسسة أهلية، ولا محلا تجاريا ولا طفلا ولا شيخا ولا شابا ولا امرأة ولا شجرة ولا طيرا ولا حيوانا ولا بحرا ولا حتى طقسا أو جوا أو مطرا.

ينفجر الحزام الناسف فتنهال كلمات الحزن والغضب والتنديد تماما كأنه يال قطرات الدماء البريئة التي وقفت تصلي لربها في بيت من بيوت الله في يوم من أشرف أيام الله.

نعم.. لأن الجريمة البشعة التي حدثت لأهلنا في القديح بالقطيف واستنكرتها الدولة - أيدها الله - بمختلف جهاتها وإداراتها ومستوياتها، وراح ضحيتها عدد من الأبرياء الشهداء كبارا وصغارا وثلة كريمة من الجرحى في مسجد الإمام علي لن تزيد الوطن إلا تأكيدا على تماسك لحمته الوطنية، ولن تزيد المواطن إلا إصرارا على المجاهرة بحب الوطن ونبد الكراهية والمجاهرة بضرورة قبول التعددية الفكرية والمذهبية القائمة في البلد.. كما يؤكد المواطن على مجاهرته بضرورة قبول الآخر والاهتمام بكل الشرائح الموجودة للحفاظ على النسيج الاجتماعي، كما لن يزيده ذلك إلا إصرارا على المواصلة بطلب استصدار قانون واضح يجرم - بضم الياء وفتح ما بعدها وتشديد الراء المكسورة - من يقوم بذلك ويحدد العقوبة، وسرعة تنفيذها بحسب ما يتطلبه الأمر.

أكتب هذا المقال من المملكة المغربية الشقيقة، حيث أشارك في مهرجان شعري، حضر حفل افتتاحه سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين بالرباط وسعادة الملحق الثقافي..

لكن قلبي في بلادتي المملكة العربية السعودية، ويتفطر شوقاً لأهلي وأحبي وحزناً عليهم في كل شبر منها، ويصل خبر التفجير للإخوة المغاربة هنا فيتساءلون بدهشة واستغراب وألم عن كيفية حصول مثل هذا الأمر في "مسجد" من "سعودي" في "بلاد الحرمين الشريفين" فلا أملك جواباً للجميع.

إن الدولة - حرسها الله من كل سوء - لها الريادة في "سرعة" معرفة الجناة والقبض عليهم، وكشف أسمائهم للعموم لكن السؤال يبقى قائماً من لدن كل المواطنين: متى سيتم إنزال وتنفيذ العقوبة بهم وعليهم؟.

فجريمة الدالوة لم يحف دماء ضحاياها بعد، وهي التي تم الكشف عن مجرميها في وقت قياسي، لكن بقيت الأسئلة قائمة ومثيرة. متى سيتم معاقبة مرتكبيها؟

إن خطرهم - بهذه الحال - يزداد.. يا صاحب السمو الملكي ولي العهد ووزير الداخلية، ولا أشك أبداً في مقدرة سموكم الكريم وجهازكم الأمني البارع، بالضرب بيد من حديد على هؤلاء الذين يحيلون الأمن إلى دموع ويؤثرون على الوحدة الوطنية.. لا سمح الله.

وهنا لن نتوقف عند الأقاويل والشائعات والالتهامات المتبادلة والإحالات والتخوينات والأسباب والجهات الداعمة والمنفذة أو المظنون بها، أو ما يتم تناوله وتبادله حول هذا الحدث الجلل في وسائط التواصل والإعلام.. بل سنتوقف عند خوفنا من القادم ومن حدوث المزيد من الجرائم "الداعشية" المماثلة، وبخاصة وهم ينتقلون في مختلف المناطق والمدن، وما حادثة الرياض التي وقعت قبل نحو شهرين عنا ببعيد.

نعم.. إننا نخشى على وطننا السعودي العزيز الآمن منهم، ومن يحرصهم بالكلمة والمقال والخطبة والتجيش والشحن الطائفي والقناة الإعلامية والريال الحرام والصورة والكتاب المدرسي والتكفير وغير ذلك.

إنني بصفتي مواطناً سعودياً أنعم بالامن الذي يحرص عليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة.. أتمنى لوطني كل سلام وخير وأمان وأعزي من قلبي

ذوي شهداء وجرحى مدينة القديح بالقطيف، وأسأل الله تعالى أن يرحمهم ويسكنهم فسيح
جناته ويمن على الجرحى بالشفاء والصحة والعافية ويلهم ذويهم والوطن معهم جميل الصبر
والسلوان.

محمد آل سعد: اليوم القديح وغداً...؟

الدولة - حفظها الله - تواصل جهودها الحثيثة حتى لا ينتقل ما حدث في مسجد الإمام علي بن أبي طالب في القديح إلى مسجد أو مكان آخر من بلادنا الغالية، ولا أدل على مواصلة تلك الجهود من تأكيد الملك سلمان - حفظه الله - على قطع دابر الإرهاب، بكل أشكاله، وهو واثق مما يقول.

ندرك، جميعاً، أن الإرهاب لا دين، ولا مذهب، ولا أرض له، كلما توفرت له الفرصة ضرب ضربته، لذلك فمواجهته من أصعب المواجهات، لتدخله وتشعباته، وانغماسه في النفوس الدنيئة اعتقاداً، وتغلغله في العقول الخاوية فكرياً.

الأمر أكبر من تصدي رجال الأمن لهؤلاء المعرَّ بهم، الأمر يصل إلى دائرة التحريض، إلى أكثر من دائرة من دوائر تربية الفكر الإرهابي، وغرس بذوره في عقول الناشئة، الأمر يتعدى محاسبة القنوات الفضائية المحرّضة، إلى دوائر وحلقات التنظيم.

الوضع يحتاج إلى إعادة النظر في قوانين محاربة الفكر الضال، والبحث عن الثغرات الموجودة فيها، من أجل سدها بقوانين صارمة، تجرّم كل من يحرص، ولو بشكل ضمني، فالمواجهة تحتاج إلى نظام صريح تصدره الدولة، وتحاسب من يخالفه حساباً عسيراً، كما أشار الملك في رسالته.

أغلب التركيز، لدينا، على النهاية الطرفية للعملية الإرهابية، أي التصدي لمن ينقذ، ولكن التركيز، والمحاسبة الحقيقية ينبغي أن تبدأ من مرحلة البذر، لتنقية الأفكار في البيت، والمسجد، والجامعة، ليتربى الجميع وفق مبدأ واحد، أنّ الوطن لكل المواطنين، وليس لمذهب دون مذهب، ولا لطائفة دون طائفة، وأن النظام يقف على مسافة واحدة من الجميع.

لا نريد أن تدخل البلد في صراعات مذهبية، ويبدأ مسلسل الثأر، فالمواطن، أيضاً، عليه مسؤولية كبيرة، في ضبط النفس، والابتعاد عن برائن الفتن، والحرص على معاضدة الدولة،

لتبقى وحدتنا متماسكة وملتقة حول قيادتنا، فالدولة ستنصف كل من تضرر من غدر
"داعش" وأذناها.

القتلة الحقيقيون، يا سادة، ليسوا هؤلاء المعرّ بهم، بل من يقف وراءهم!

منصور الضبعان: القديح صفحة للوطن وصفة للعدو

"صبراً على شدة الأيام إن لها.. عقى وما الصبر إلا عند ذي حسب" علي بن أبي طالب
مقدّر هذا الغضب، وتباً لمن لا يقدره!، على قلوبنا جميعاً هذا الحزن، وتباً لقلب لا يحمله!،
تبقى القديح ويبقى رجالها ونساؤها وشيوخها وأطفالها ومساجدها وشوارعها رمزا للغضب
على "القتلة" وأيقونة الاجتماع والالتفاف والتكاتف!

وبحجم هذا التقدير والاصطفاف نقول: لا!، للخروج عن النص!، فالقديح وإخوتها يعلمون
الناس "التعقل"، ويلهموننا كيف نتغلب على أحزاننا وآلامنا ونرد الأمر لأهله، وكيف نرفض
أن يدفعنا غضبنا وحزننا إلى الغوغائية والفوضى!، فالمسلمون أهل مرجعية.

الدنيا دار كدر وهمّ ومكروه ولا بد أن يصاب الإنسان فيها فالصابر والحامد مأجوران،
والكافر مأزور، ومهما بلغت احتياطات الناس وحذرهم فأمر الله واقع وقضاؤه تام وما يحدثه
هو ابتلاء لانقول معه إلا ما يرضي ربنا، ثم نرد الأمر لأهله فنساندهم ونساعدهم ونحرر
عقولنا من مرض الشك والظنون فالعدو واضح وأهدافه جلية.

"التعقل" أول طريق عودة الحق لأصحابه، ومن سمح للغضب بأن يُسيّره هلك وأهلك، ومن
سيطر عليه الغضب فقد اجتمعت عليه مصيبتان!، فأصبح كأنه يعاقب نفسه، ولا يُفترض
ب "القديح" أن تشعر أنها وحدها!، والله إننا معها ولها، رحم الله أمواتها رحمة واسعة وشفى
مصائبها شفاء لا يغادر سقماً، وأبقى من بقي بخير وعفو وعافية وأمان..

"ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب
والرضى." علي بن أبي طالب.

سعيد العضاضي: أحسن الله عزاءكم يا أهل القديح وعزاءنا معكم

فوجئ المجتمع السعودي بتفجير انتحاري استهدف مسجد علي بن أبي طالب في قرية القديح بمدينة القطيف السعودية خلال أداء صلاة الجمعة الماضي، ما أسفر عن سقوط ما لا يقل عن ٢٠ شهيدا و ٥٠ جريحا حسب آخر الأرقام الواردة. فبينما جموع المصلين يؤدون الصلاة سمع دوي انفجار هائل داخل المسجد حينما قام انتحاري بتفجير نفسه بوضعه حزاما ناسفا كان مخفيا تحت ثيابه. وقد جاء هذا التفجير في اليوم الذي يحتفل فيه المسلمون الشيعة بذكرى ولادة الإمام علي بن الحسين، رابع الأئمة الاثني عشر. وهذا ليس التفجير الأول، ففي نوفمبر "تشرين الثاني" الماضي أطلق مسلحون النار على مصلين في أحد المساجد بقرية الدالوة بالأحساء بالمنطقة الشرقية، التي تضم أكبر تجمع للمواطنين السعوديين الشيعة، ما أدى إلى مقتل ثمانية منهم.

وقد انشغل الرأي العام المحلي وتكاتف الناس حول أهل القديح وعلق الكثيرون حول الحادثة، لدرجة أنني أجزم أن ليس لوسائل الإعلام السعودية مادة إعلامية خلال الأيام القليلة الماضية سوى حادثة القديح. وأنا في العادة لا أحبذ أن أخوض في الموضوعات التي أشبعت كتابة وتحليلا لأن الكاتب سيكرر ما قاله غيره فيمل القارئ، إلا أن تفجير القديح يحتم علينا جميعا المساهمة من أجل شجب واستنكار هذا العمل الخبيث، وينبغي لنا أن نتعاون كتابا ومسؤولين ومواطنين ومدنيين وعسكريين وسنة وشيعة من أجل أمننا، وأرى ذلك واجبا دينيا ووطنيا وإنسانيا. لذا سيكون مقالي هذا مساهمة في فاجعة القديح، فأهل القديح وأهل القطيف وإخواننا الشيعة يستحقون منا الكثير، وسنظل متلاحمين مترابطين رغما عن أنف من يخطط لضرب بعضنا بعضا ويريد أن يوظف الطائفية لمكاسب شخصية كما فعل في بعض الدول العربية، فاليد واحدة والأداة واحدة.

وقبل أن أبدأ، أريد أن أستغل منبري هذا لأقدم خالص العزاء والمواساة لأهلنا وإخواننا في القديح وأقول لهم أحسن الله عزاءكم، ورحم الله موتاكم، وعظم الله أجركم، فله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار، فالمصاب واحد، والجرح واحد، وقد ألمنا ما ألمكم،

وأصابنا ما أصابكم، ولكن ما نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل "إنا لله وإنا إليه راجعون". ورغم هذا الجرح الغائر وهذه المصيبة المدوية وهذا المصاب الجلل، إلا أنني أود أن أسجل إعجابي بما رأيته من تلاحم بين أفراد الشعب السعودي، فلسان حالنا يقول كلنا أهل القديح سنة وشيعة، كبارا وصغارا، مسؤولين ومرؤوسين، رجالا ونساء، مثقفين وعامة. فلم يستطع تفجير القديح أن يقيض الفتنة في السعودية، بل زادها تلاحما وترابطا ووعيا وإدراكا بما يدور حولها. هذا التلاحم ينبئ عن فكر نير يندر وجوده في هذا الوقت، خصوصا أن الطائفية قد تسللت خفية في السنوات الأخيرة إلى المجتمعات العربية ففرقت جمعها وشتتت شملها وقيضت فتنا ونكأت جراحا.

فرغم الجرح من فقدان أبنائنا وإخواننا المصلين في مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مدينة القديح، إلا أن هذا التلاحم وهذا الوعي وهذا الفهم السريع لما وراء التفجير يخفف الآلام ويضمّد الجراح، فدول متقدمة ومجتمعات متحضرة إلى الآن لم تستطع أن تسيطر على الفروقات المجتمعية، ولم تستطع أن تردم الهوة الثقافية، وفي مقدمتها رافعة شعار الحرية أمريكا التي ما زالت إلى الآن تعاني لظى الاختلافات على أساس العرق والدين واللون والجنس والطائفة. أما نحن، فقد تخطينا هذه المرحلة لأننا بنينا حضارتنا على قبول بعضنا باختلافاتنا، وما حادثة القديح ومن قبلها حادثة الدالوة إلا برهانان على ذلك.

ولكن دعونا نغوص قليلا في الموضوع ونحلل الموقف لعلنا نصل إلى السبب الجوهرى وراء هذا التلاحم الذي تبتهج به النفوس وتقر به الأعين. أرى أن العقل الجمعي للمجتمع السعودي أدرك الأزمة جيدا وحلل الموقف بعناية ونظر عن يمينه وعن يساره ومن فوقه ومن تحت أقدامه فرأى الطائفية كيف مزقت العراق، وكيف شلت حركة الحياة في سورية، وكيف ضيعت البوصلة في لبنان، وكيف قسمت اليمن إلى شيع ومذاهب يذيق بعضها بأس بعض. هذه الدول لم يشتتها الفقر ولم يفرقها الجهل، فقد ظلت عقودا ترزح تحت خطر الفقر، الذي فتت هذه المجتمعات هي المؤامرات الخارجية المبنية على أسس طائفية. وقد تحدثت مرارا وتكرارا عن خطر الطائفية، وكنت أخشى أن تأتينا فتكسر وحدتنا، إلا أن نبؤتي لم تكن في

مكانها، فهي الطائفية تدخل بلادنا في أوقات عصيبة وما زادتنا إلا تلاحما وتعاضدا وهذه نعمة من الله ورحمة ينبغي أن نحدث بها. لقد أدرك المجتمع السعودي سنة وشيعة ورأى بأمر عينيه كيف تفعل الطائفية بالشعوب الآمنة، فالأعراض تنتهك والمحرمات تستباح والأنفس ترهق والدماء تراق والحقوق تضيع.

لذا نقول لمن يباغتتنا بمثل هذا الفعل الجائر ابتعد عن بلادنا فقد رأيت تماسكنا وقربنا من بعضنا وقوة شكيمنتنا وصلابة عودنا، وأظنك لن تجد ضالتك بيننا، فقط ستخسر أتباعك وتبدد أموالك. فكم تفجير فعلت؟ وكم كارثة صنعت! وكم سفيه جندت! كل هذا لم ينل منا، ولم يحقق ما تأمله منا، الذي حدث أنها اتضحت نيتك وتبينت أهدافك وتعرت هويتك، ولم يزدنا هذا إلا تلاحما وترابطا ومحبة رغم اختلافنا. فنحن بالفعل مختلفون وما العيب أن نكون مختلفين؟ لقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس مختلفين في اللون، والطول، والعرض، والخلفة وقبلنا بذلك، أفلا نرضى بأن نكون مختلفين في العادات، والتقاليد، والديانات، والمذاهب؟ لذا لا تحاولوا أن تلعبوا على اختلافاتنا وأنصحكم أن تسوقوا بضاعتكم في أماكن بعيدة وبلاد أخرى غير بلادنا. بلاد لا تعرف معنى الحضارة، وأمم يغيب عنها فهم الحياة، وأرض يصعب فيها التعايش، وشعوب تسعر للفتنة. غادروا بلادنا فليس لكم فيها حضور، وليس لكم فيها قبول، ولا يوجد لكم بها سوق فأنتم تلعبون في الميدان الخطأ.

ميثم الجشي: القديح في ضمير الوطن

المادة لا تتحرك في الفراغ أبداً دون دافع في بيئة الحركة، ولا تستطيع البناء فوق بركة مياه، ولا تستطيع صنع أي مادة من العدم، كل هذه قوانين طبيعية معروفة لدى الجميع. قبل سبعة أشهر استفاق الوطن على جريمة الدالوة البشعة التي استهدف فيها إرهابيو "داعش" حسينية في قرية الدالوة بالأحساء، وراح ضحيتها سبعة شهداء كانوا يحتفلون بشعائر عاشوراء كما يفعلون كل سنة. أخيراً تكررت الحادثة نفسها في القطيف ولكن بشكل أكثر دموية، بتفجير أحد إرهابيي "داعش" نفسه في مسجد الإمام علي عليه السلام بالقديح، مخلفاً وراءه ٢١ شهيداً قضاوا وهم راکعون بين يدي ربه. وقبل هاتين الحادثتين وما بينهما حدثت أحداث إرهابية كثيرة استهدفت مجتمعات سكنية ومرافق عسكرية من قبل تنظيم القاعدة، وذهب ضحيتها المئات، من سعوديين وغير سعوديين، مسلمين وغير مسلمين.

اليوم تطورت القاعدة إلى إنتاج نموذج أكثر دموية وأكثر إرهاباً، ف "داعش" خرجت من رحم القاعدة، لكنها تفوقت في استباحتها لكل الحرمات الدينية والأخلاقية. في السابق كانت القاعدة تستهدف الدولة والمواطن على حد سواء، فلا تفرق بين مدني أو عسكري، أو مسلم أو غير مسلم، تضرب كل من يقف في طريقها، وما حادثنا مجمع الحيا في الرياض أو مجمع الواحة بالخبر ببعيدتين عنا. في السابق كنا نحارب القاعدة عبر لجان المناصحة والحركة الأمنية على الأرض من قبل مختلف القطاعات الأمنية في المملكة، اليوم "داعش" تضربنا في أنفسنا، في وحدتنا، تضرب مشاعر التعايش لتحوّلها لكره، ف "داعش" لا تتوانى أن تقتل الشيعي والسني بالطريقة نفسها والأسلوب نفسه.

التطور الخطير الذي أضافته "داعش" لتاريخ الإرهاب الذي عانت منه المملكة الأمرين هو اللعب على الاختلافات المذهبية، فالمجتمع السعودي فيه الشيعي والسني والصوفي والإسماعيلي والسلفي، وعاش الجميع في مآمن مسلمين. جرّمتا الدالوة والقديح هما بادرة استهداف هذا التنوع المذهبي وبث الفتنة وشق الصف الوطني، وما نحن نرى أنهار الدم التي تسيل من حولنا في العراق وسورية نتيجة الفتنة المذهبية العفنة. اليوم يجب الالتفات لكل

دعوة كراهية أو تكفير أو إقصاء لأي مكون من مكونات المملكة. إن هدف أي عدو خارجي هو زعزعة وحدة النسيج الاجتماعي والسلم الأهلي للمملكة، نعم سنستطيع ردع كل اعتداء خارجي بقوة السلاح، لكن خط الدفاع الأول الذي يقف حائلاً أمام كل خطر خارجي هو الحفاظ على وحدتنا الوطنية. إن أكثر ما يسعد أعداءنا هو التحريض والتكفير الذي يبثه بعض مدعي العلم في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فعندما يخرج التكفير أو التحريض ممن يدعي أنه داعية أو دكتور في إحدى الجامعات أو عالم دين، فاعلموا أنه عميل لأعداء هذا الوطن، فكل من يساعد أعداءنا في الخارج من دول ومنظمات هو عميل، والواجب علينا كمواطنين نبذه، والواجب على الأجهزة الأمنية الضرب على يده.

بعد حادثة الدالوة تنادى بعض أعضاء مجلس الشورى وآخرون لطرح قانون يحافظ على الوحدة الوطنية، يدعو إلى تجريم أي إثارة طائفية أو دينية أو مناطقية أو قبلية داخل المملكة، اليوم أصبح وجود هذا القانون مطلباً ملحاً للحفاظ على أمن واستقرار المملكة، وسيكون بإذن الله الجناح الآخر الذي تستند إليه القطاعات الأمنية والقضائية لحفظ ببيعة هذا الوطن وتماسك جبهته الداخلية.

إن ما يجمعنا اليوم كشعب هو كلمات الملك سلمان حفظه الله تعليقاً على حادثة القديح في برقيته لولي عهده الأمير محمد بن نايف "إن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع جريمة تفجير مسجد في قرية القديح سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة وسينال عقابه الذي يستحقه". حفظ الله بلادنا وأهلنا من كل سوء.

صالح الديواني: قانون القديح

مأساة "القديح" كما هي الآن جرح الوطن، يمكن أن تتحول إلى فكرة قانون الوطن المناهض للغلو والتطرف، وأن تمثل نقطة مناسبة لسن قوانين تجريم العنصرية والطائفية بكافة أشكالها من وجهة نظري أرى أن القانون هو أحد أهم الفنون التي ابتدعها الإنسان، ليجد من خلاله طريقة تمكنه من الخروج من الغابة الحيوانية، إلى الصورة الإنسانية التي تمثلها، وهذه الصورة تتركز في مضمونها على محاولات فك تعقيدات الاختلافات الفكرية والعادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية.

القانون بحد ذاته مجموعة صيغ معقدة من وجهات النظر والاقتراحات والأفكار، لذلك يخضع لضرورات الحوار والتوافق والاتفاق، ولا بد من دعمه بقوى تنفيذية مختلفة، ليظل مصدر اطمئنان وثقة المجتمع أفرادا وجماعات، وإلا فإنه سيفقد قيمته وقوته التي يعول عليها. فالقانون رغم تعقيده يعتبر أساسا جوهريا يتفق عليه الجميع، لتحقيق أكبر قدر من نجاح مبدأ التعايش في المجتمعات الإنسانية، وجعله أحد أهم أعمدة بنيتها وكيانها.

والمشهد في الشارع العربي يعبر بصراحة، عن احتياجنا لسن قوانين واضحة ومحددة أكثر من أي وقت مضى، لتضييق الخناق على أولئك الذين يحاولون تمرير أفكارهم السوداء واختطاف العقول، وكذا لردع المكفرين والمتطرفين والعنصريين و"ملاقيف" الفضيلة والطريق إلى الله تعالى.

وبحاجة إلى تشريعات تُجرّم أولئك الذين يؤججون نار الفتنة، ويؤيدون الأفعال البغيضة، ولا يخرجون من التلون ساعة الحزم بعد الكارثة! فالتحريض المبطن على الكراهية والقتل، ثم إنكار المسؤولية من جانب المحرضين؛ مهزلة لا يجب أن تخرج من سلطة القانون وطائلة العقاب، وإلا فلا يجب أن نستغرب حين يخرج علينا جيل تربى على سماع عبارات التكفير والتحريض وما يكرس الكراهية بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد.

إذ إن مثل تلك القوانين والتشريعات ستتكفل على الأقل بتقييد القطيع المندفع من فريق التأييد غير الواعي بما يفعل "على عماها"، وستسمح في الوقت ذاته بإطلاق أجنحة الفكر المستنير، والدعوة إلى التسامح والتعايش، وهنا تكمن عبقرية القانون وضرورة وجوده.

فالعقل العربي والإسلامي بقي قرونا خارج الوعي بالمفاهيم العليا للحرية والحريات وممارساتها، وظل يفهمها على أنها الفوضى والفساد، وهنا تكمن أكبر قضاياها معها من جهة، ومع من أرادوا ويريدون له أن يراها من هذه الزاوية الحمقاء.

ما حدث في القديح من بشاعة، هو نتاج فكر مريض غاب عنه العقل تماما، ونتيجة لسلوكيات منحرفة تمت تغذيتها عبر طرق كثيرة مختلفة، بفكر مغلق لا يحمل في قراره إلا الحقد والسواد، وهو أيضا خروج على منهج الحاكمية في الإسلام التي منها الاستخلاف والشرعية والمنهاج، ناهيك عن خروجه عن قيمة الدين والأخلاق، من خلال بثه ما يشكك في إيمان الناس، ويزعزع أمن البلاد والعباد، ويثير العداوة والبغضاء.

وحين يطل علينا من يحاول تهويل خطر الآخر، وجرنا إلى مساحاته الفكرية الخربة، في مسألة خطر الشيعة والتشيع، والقول بضرورة معاداتهم، فإن الواجب علينا ألا ندع لهم الحرية في اختطاف العقول، وتبرير لغتهم الفكرية المتهالكة التي لا تجد أحيانا ما يسندها.

فتعداد الشيعة في العالم حسب إحصائية عام ٢٠٠٩ بموسوعة الويكيبيديا، يبلغ حوالي "١٥٥ إلى ٢٠٠" مليون، من المجموع الكلي للمسلمين البالغ ١,٦٢ مليار نسمة، تبلغ نسبة المعتنقين للمذاهب الشيعية منهم ١٠ - ١٣% فقط، والقول بخطرهم الداهم، هو جزء من التصعيد غير المقبول من جانب المحرضين، والذي نراه يتحول من الديني إلى السياسي حاليا على كلا الجانبين، وما يقابله من ردود أفعال كالدعوة إلى تشكيل حشود شعبية للدفاع عن الشيعة مثلا، وهي فكرة غير مقبولة على الإطلاق من أي كان داخل الوطن الواحد أو خارجه، لأن ذلك من شأنه أن يعيدنا إلى المربع الأول في قانون الغاب.

مأساة "القديح" كما هي الآن جرح الوطن، يمكن أن تتحول إلى فكرة قانون الوطن المناهض للغلو والتطرف، وأن تمثل نقطة مناسبة لسن قوانين تجريم الطائفية بأشكالها كافة، والتحريض على الكراهية، والتحرش والعنصرية، وتضع حدا للمندسين من أصحاب الفكر الضال بين ظهرائنا، لكي يستمر مفهوم الوطن للجميع قويا.

محمد المسعود: أزلقت الجنة للشهداء !..

أزلقت الجنة للشهداء غير بعيد، فكل شيء عنده بقدر مقدور، وقضاء غالب، أرواح طاهرة يجتبيها ربها بين ركوع وسجود، من بين تكبير الله أحراما لله بصلاة، وعند رطاب ذكره كان إليه التسليم، إن الخواتيم يصنعها أول السير إليه، أول السعي، أول الأقبال، والرضا على العبد آخره!..

القديح ومعراج جمعتها، وأرتفاع صلاحها التامة لرب هو رحمن وهو رحيم، فرائد الطين، أيتها القرية الطيب نباتها، الطاهرة أغصانها، لينة العود، كثيفة الورق والطهر وكرم الفقراء. وفيض صفاتهم!..

بين صلاتين في محرابين، كان للقديح إسراء وعروج روح، صلاة الفجر لعلي بن أبي طالب عليه السلام في محراب الكوفة، وأبن ملجم الذي خالط طهر الصلاة بدم الغدر.. والغيلة.. ورجس أبلis.. وكان للشهداء مواعدهم في محراب مسجد تسمى باسمه، يحمل المصلون في قلوبهم حبه، وأتباعه.. وتم لهم من الله مغفرة مدخرة.. وكان الغدر هو ذات الغدر، والغيلة هي الغيلة، والصلاة التي تنثر على أرواح الشهداء الروح والريحان وسندس أخضر!.. وأبن ملجم بعقله وخبث باطنه، لا يموت يزرع القتل ويحصده بالغدر والغيلة ذاتها!..

تلتقي الخواتيم عند الطهر الأول الذي صنعها، هذه المنزلة من الشهادة لا يهبها الله لأي أحد، وليس كل أنسان هو خليق بها، خرج الشهداء إلى مضاجعهم اللينة، خرج الشهداء إلى مستودع ومستقر رغد، عند مليك مقتدر، خرج الشهداء إلى أجال مقدرة لا يردها حذر، وجميل هذا المنقلب ونعيم هذا المآل!..

لقد مضى الشهداء برفعة خليقة بفرح الشهادة، وحزن متواضع على الفقد!.. إن كرامة العبد أن يمضي في سبيل ربه شهيدا، فينال مراتب الشهداء، ورفعته، ومنزلهم التي تدنيهم من الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا..

لا ألفين القديح تتسربل بحس الفاجعة على خاتمة، أستجلبت من الطهر والرفعة والشرف خاتمة علي بن أبي طالب..!

لا يضطرب في حس القديح البصيرة واليقظة، إن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون...!. فليس من نفس تموت قبل أجلها الذي قدره الله لها، ليس من قاتل إلا وهو عاجز، وليس من محرض إلا وهو قاتل أضعف منه، وليس من صامت وساك، إلا وهو تابوت لضمير ميت وقلب أعمى..!

يا قرية لبست في صلاتها وجمعتها خاتمة علي ودخلت إليه من محرابه ومأذنة مسجده: إنكم عندما تضعف نفوسكم تكونوا على أبواب ألم جديد...! لا تسمحوا لأحد أن يبدل المقام الرفعة الذي ترقى إليه الشهداء، بعويل قليل الصبر على مصيبته، يسقط أجره، ويشمت فيه عدوه..!

إن للشهداء صلاة طويلة هي أجمل مما نحسب، وهي أطهر مما نعي، وهي اصدق من الحزن على رجال قد غمرهم اللطف، وحسن المنقلب، وجميل فعل الله بهم..!

إن هذه الفاجعة هي سلسلة طويلة جدا، يمد في طولها العمى والجهل، هي قصة أقدم مما نقدر، وأوسع مما نتصور، ولا تقف عند أحد، أو طائفة، وكلّي يقين أن القديح لن يغادرها صبرها ولا حكمتها، فهي لم تزل خليقة بالشرف الرفيع في المواقف. حين يكبر الغصن يتسع معه ما في داخله..

الناس موتى جميعا.. والشهداء وحدهم هم الأحياء "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" آل عمران.

ليعظم الله للوطن كله الأجر فيمن فقد منكم، ويضاعف لكم المثوبة عليها. وبقي الله المسلمين كافة والإنسانية عامة من القتل ووزر سفك الدم الحرام في كل مكان وفي كل زمان، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم الحكم الله، وإليه يرجع الأمر كله. وإليه المنتهى والرجعى.

الشيخ حبيب الحباز: رسالة فاجعة القديح

من الطبيعي امام ما حدث من مأساة أن يبادر البعض من الطائفة السنية الكريمة، الرسمية والاجتماعية، الى الاستنكار والتهدة، ومحاولة تخفيف الجرح وامتصاص الغضب وتجاوز الحدث، لكن ذلك لا يحل المشكلة والازمة شبه المزمنة وهي التي تكرست عبر عقود ومن خلال المناهج التعليمية وهي لغة الطائفية المقيتة، لكنها اليوم هي أشد خطورة وفتكا في ظل التحولات والصراعات الإقليمية وكذلك السياسات الخاطئة.

حيث أصبحت لغة عامة وتحولت الى مناكفات سياسة واجتماعية عكست بظلالها على الوطن والمواطنين، وأوجدت تصدعا وشرخا في العلاقات، فهل من البساطة القضاء على الجريمة أو يلتئم الجرح مع استمرار الواقع السيء؟

في الواقع والى الان لم نجد حلوًا تلامس الواقع مع كثرة المطالب، سوى وعود وتوصيات دون فعل يذكر، ومع استمرار الازمات يرى الكثير من المهتمين بالشأن الاجتماعي من مختلف الاطراف بأن ما حدث لم يكن مستغربا، بل متوقعا مع وجود الشحن الطائفي والصراعات الإقليمية، وما حدث في الأحساء ما هو الا مؤشرا وتحذيرا ونذيرا، اما السبب الرئيس في كل ذلك هو وجود بيئة حاضنة بدءا من المناهج التعليمية والتعبئة الطائفية والإعلام المسيس والمنحاز، ولذلك نقول اذا لم تتخذ الدولة تدابير وخطوات جريئة وقرارات اصلاحية جذرية سوف تتفاقم ونشهد مآسي مماثلة.

من هنا لا بد من التأكيد على أمور:

- 1- مواجهة التطرف بأشكاله ومن اي جهة في داخل البلاد
- 2- تبني سياسات وطنية عادلة تكون فيها الدولة راعية للجميع وعلى مسافة واحدة
- 3- وضع قوانين صارمة بحق من يتعدى على الحريات والخصوصيات الدينية للطوائف والأقليات

- 4 وضع قوانين تجرم كل من يثير الفتن أو النعرات الدينية والسياسية، وان تكون هناك مراقبة ومحاكمات امام الجميع ليكون عبرة.

ولذلك نقول ايضا ان مواجهة التطرف ليست في مطاردة الإرهابيين والمجرمين فقط وإنما الأهم هو في مواجهة الإرهاب الفكري والإقصائي أولا، والقضاء والقبض على العابثين والمتورطين ثانيا، لأن التعبئة الفكرية هي المقدمة والأساس والتي تغذي وتقود شباب وأبناء الوطن الى الانخراط في صفوف التيارات المنحرفة، وتزين لهم أعمالهم وترسم لهم الأحلام عبر الأوهام بضمان لهم المستقبل والخور العين، وكذلك حينما تكون مهمة رجال الدين هي زرع الكراهية والبغضاء ضد الآخرين والمذاهب الاخرى من خلال مسوغات بعيدة كل البعد عن مفاهيم الاسلام، كالحكم بالتكفير والضلال في ظل الاختلافات والآراء، فذلك امر في غاية الخطورة لما يترتب عليه من مواقف معادية وصراعات لا تنتهي.

من هنا تأتي أهمية القرارات السياسية الحكيمة في احتواء ومعالجة هذا التطرف، أولا - من خلال سيادة القانون الذي يحمي الجميع وحقوقهم ثانيا - المشاركة السياسية بأن يكون تمثيل لكل الجهات الوطنية، ثالثا - القضاء المستقل وغير المنحاز.

اما المعالجات السطحية والقشرية والآتية لا يمكن ان تعالج الواقع أو تنقلنا الى وضع أفضل، خصوصا في ظل الظروف الراهنة في الداخل والخارج، وإذا ما ارادت الدولة ان تتجنب مثل هذه الأزمات الحادة فيجب ان تركز سياسات المصالحة الوطنية، وكذلك القضاء على بؤر الفساد ومنابر الفتن، وتوجيه الإعلام الهادف في خدمة الوطن والإصلاح والتنمية.

واما المسؤولية التي على عاتق الناس والأبرياء امام هذا الحدث والجريمة النكراء هو أخذ الحيطة والحذر خصوصا في المناسبات وعند التجمعات دون الاعتماد الكلي على اجهزة الأمن والحكومة، كما قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ".

السيد صادق النمر: وقوف على قانون التحريض الطائفي

إنَّ شفة الدماء الطاهرة للشهداء أبلغ منطقاً وأقوى حجةً منا كلنا علينا، وقد توارى الشهداء في مثوهم الأخير ليكملوا معراجهم نحو السماء حتى يجاوروا أهل الجنان محمداً وآله الطيبين الطاهرين. في هذا الوقت الحرج لا بدَّ من التساؤل والبحث حقاً عن كوة ضوء في هذا النفق المظلم الذي نوشك الدخول فيه حتى لا ندخل فيه، فالخبر المسكوب منذ فاجعة الأحساء في "الدالوة" يمدُّ البحر في كميته تنديداً وتحذيراً من أنه؛ إن لم يُسنَّ قانونٌ ضدَّ التحريض الطائفي فستكرر تلك الفاجعة. لم نلبث إلا أشهراً قليلة، كان من الممكن فيها أن يُسنَّ القانون ويُشرع في تطبيقه أيضاً، وها قد وقعت الفاجعة مرةً أخرى في "القديح"، لكن بشكل أبشع وأقبح.

أقف هنا على القانون المطلوب، وطبيعته تفرض طرح الأسئلة عليه وعلى الظروف المحيطة بنا قبله، وذلك لأن غاية المطالبين به هي منع فواجع أخرى من مثيلاتها، إذن فالقانون في نفسه ليس غايةً ولكنَّ ما وراء القانون هو الغاية؛ من تأمين جانبِ أطياف المجتمع وقطع طريق الفتن الأهلية. إنَّ طرح مثل هذا القانون دون وضوح في الرؤية سيؤدي إلى أن يكون سلبياً ومستخدماً كما حصل إبان الفترة المكارثية في أمريكا، أداة لتصفية الحسابات ورشق التهم والاعتقالات التعسفية، وعندها تتحول الدولة إلى بوليسية وهذا ما لا نريده.

سنُّ هذا القانون يفترض توفر حاضنة حقيقة لتطبيقه، تؤسس للتعددية وتعترف بها في الوطن بدون مواربة ولا شبهة ولا إقصاء ولا تمييز، يتساوى الجميع فيها أمام عقد اجتماعي مكتوب بتوافق، وسوى ذلك فلن يكون مثله مفيداً ولا نافعاً، لأنَّ الخطابات عامةً تنعكس عليها سياسات دولها وتؤثر فيه بشكل واضح، من هنا نتساءل عن إمكانية وفاعلية القانون المطالب به ما لم تتغير سياسة الدولة في الداخل المتعدد التي يُراد تطبيقه فيها.

تتبنى الدولة المذهب السني السلفي، وليست هنا الإشكالية، إن الإشكالية الأساسية في نظري هو عدم وضوح موقف الدولة والمؤسسة السلفية التي تتبناها من التعددية وظهور ميلهم

إلى رفضه ومن ذلك موقفهم من الشيعة. لقد طرح الدكتور الشريف حاتم بن عارف العوني وهو السلفي تساؤلات جريئة وخطيرة، يُشكرُ عليها، عن موقف الجهات والشخصيات الدينية من الشيعة بعد فاجعة "القديح" وهي جهات رسمية وشبه رسمية عديدة، وقد غاب الترحم فيها على الشهداء، فكانت تساؤلاته دقيقة ولمست لباب المشكلة لديهم من خمس إشكالات:

١. فإما أن يكون الشيعة مسلمين.

٢. أو غير مسلمين.

٣. أو يكونوا غير ذلك من أهل كتاب ذميين.

٤. أو ملحقين بأهل الكتاب فيترتب عليهم ما يترتب من ذلك.

لكن تساؤله الأخير كان خطيراً وبيّن أن هناك خطاباً ملتويّاً موجوداً وبالإمكان استخدامه من الإرهابيين أيضاً وولهدا كان التساؤل عن جدوى سن القانون المطلوب مع وجود هذه الإشكالية.

يُفترض بالدولة في هذا العصر أن تكون محايدةً وفوق أن تكون طرفاً في الاختلافات الاجتماعية ويفترض أن الأصل في مواطنيها هو الولاء لا التشكيك فيه لذلك يكون مطلب الاعتراف بالتعدد ركناً مؤسساً للتعامل بصراحة بين المواطنين والدولة حتى لا يبقى للريبة موطئ قدم، لكن ما نراه أن انعكسات الاختلافات الاجتماعية المذهبية هي المسيطرة، فهي رسمية في المناهج التعليمية والصحف والخطاب العام، ما يَسَّرُ للمتطرفين المحرضين أن يستخدموه فيما يضُرُّ البلاد والعباد.

إن مشكلة الإرهاب التكفيري في المنطقة عميقة وبعيدة الغور وتدعونا إلى التفكير ملياً فيما يدور حولنا وماهية الخطاب المرسل تجاه الخارج وانعكاساته على الداخل أيضاً، ومن هنا يجب التصريح والحوار والتساؤل بدون خوف حتى يخفت الاحتقان.

لا ألفينك بعد اليوم تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا..

شريعة الشمالان: وطن يجمعنا لا فتنة تفرقنا

ما حدث بالقديح شيء مؤلم وحزين، شيء لا تفي الكلمات والعبارات في وصف مبلغ الحزن والألم الذي سببه ذلك التفجير الضخم الذي حصد أرواح المصلين.

لا أدري كيف هان المصلون على الانتحاري، كيف لم يفكر بأطفال ينتظرون آباءهم ونساء يصنعن الغداء كي تجمعهم سفرة واحدة، وباسم الله يمدون أيديهم للغداء، فلا هم أكلوا ولا نحن؟

جمعة كئيبة، لا كأبي جمعة، تسابقت الأرواح للسماء كما تتسابق القبور لاحتواء الأجساد البريئة التي حصدها المفجر.

كل بقعة في أرضنا السعودية هي قطعة من القلب، وكل روح خلفها أرواح تنتظرها وتفرح للقائها.

كم هو مؤلم وحزين أن توقظ فتن وتُخترع فتن غير موجودة أصلاً. لقد عشنا إخوة وأصحاباً وزملاء في العمل وكراسي الدراسة، أمضينا أعمارنا ونحن نخجل أن نتحدث عن السنة والشيعية، ونعتبر الأمر مسألة شخصية، ومن العيب أن تطرح وتناقش، حتى أتت أمور مهيبة لجيل جديد، جيل غير جيلنا، ومن هنا تدفقت أمور أخرى لم نكن نعرفها.

في كل دول الخليج هناك زواجات مختلطة، وكان العراق معقل هذه الزواجات، والكثيرون الأم شيعة والأب سني، أو العكس، فكيف يمكن أن تفصل أجساداً ودماء؟!

عندما دخل المفجر ألم يتأمل الوجوه من حوله، هناك شباب يمسون أطفالهم، وهناك شيوخ يتعكزون على أبنائهم، ألم يحز في نفسه، هل سلم قبل أن يجلس، وهل صلى ركعتين تحية المسجد. ويمكن أن أثير آلاف الأسئلة.

من أين أتت لنا الطائفية وكيف تغذت وكيف نمت ومن ثم ستعود لنا فتنة كبيرة نسقط جميعاً في أتون نار لا ندري كيف ستمر علينا؟ اللهم سترك وحسن عاقبتك.

لا أحد يحاسب أحدا، الله هو الولي الحميد الذي يحاسب ويعاقب ويعفو ويسامح، القتل والجرح والتفجير ليس سمة المسلم، الذي حرّمه القرآن.

إننا ندعو لتجريم الطائفية ومن حكى بها ومن أججها واعتباره يشق وحدة الصف الوطنية. وهذه الدعوة تعني وجود نظام وعقوبات كبيرة لمن يفعل ذلك ويشهر به، وحدتنا الوطنية غالبية علينا والشرقية بالذات كانت مركزا كبيرا لفسيفساء الوطن نظرا لكونها مركز جذب بسبب فرص العمل في شركة أرامكو ومن ثم انفتاحها حيث الكثير من المواطنين من مختلف المناطق والعرب وأجانب من كل أصقاع العالم كانت تنصهر فيها، ولم تعرف التطرف يوما وما حملت أفكارا ضد بعضها البعض. فسبحان الله كيف هان على هذا الانتحاري أن يفعلها، وكيف يسخر نفسه ليفجر ويقتل، لم يفجر حتى يعود المسجد الأقصى، ولم يفجر حتى تملأ الأرض عدلا لكنه فجر لفتنة سوداء قائمة.

أخيراً لا بد من الحذر وانتشار الأمن ليقوم بدوره في الحماية وتفتيش الداخلين للمساجد خاصة في المناسبات والاحتفالات أيا كان نوعها فالذي قتل في الدالوة هو نفس اليد التي قتلت في مسجد "علي بن طالب رضي الله عنه" في القديح.

إنه حدث جلل وقطع قلوب أمهات وأطفال وشيوخ، وحزننا كمواطنين كبير، ولا يكفي أن نشعر بالحزن فقط لكن أن نسعى جميعا لمحاربة التطرف والتعصب المذهبي.

رحم الله الموتى وتقبلهم شهداء ورعى الله وحدتنا من كل سوء، وحفظ لنا وطننا سالما معافى..

فاطمة سلمان آل قريش : طوفان الشهادة

اليوم وأنا أقف في صفوف المعزين..أخذتني روعي إلى يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام حيث التزاحم والتنظيم والتهافت والتلبية.. كلها مراسم تأخذك إلى كربلاء.. أغمضت عيني لبرهة وراودتني أمنيه.. ربما موجهه..او مفجعه.. لكنني تمنيت أن تتناثر أشلاءنا.. وتطير أرواحنا الى السماء. أسوة بالشهداء.. العجيب.. أن الكوادر أوقفونا عن السلام على ذوي الشهداء.. بقولهم أن طوفان بشري في الخارج هائج من كل مكان.. ولا يسع الجميع السلام..لفظة طوفان تلك.. كانت مهيبة جداً..تشعرك بالغرق الولائي في حب الحسين..هذا الحسين الذي بات مصدر جبنهم وضعفهم..لدرجة أني تخيلت هذا الطوفان الهائج..في عداد الشهداء..وأنا نغرق بدمائنا..ونسبح ناحية الجنة..وأعلم يقيناً أن هذا الطوفان بمثابة صاعقة على التكفيرين..الدواعش..تُحججهم..وتبين هشاشتهم وضعفهم..وأنه مهما إبتلعنا الموت جميعاً.. فمن كل حذبٍ ستناسل..وبأي طوفان آخر..يحل محلنا..ويخلدنا التاريخ..هذا التاريخ الذي بدأ به الأمير علي عليه السلام..ولن ينتهي حتى ظهور القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف..لهذا..لن يتغير التاريخ بل يستمر بقولنا)..أثمدنا بالموت يا ابن الطلقاء..أما علمت بأن الموت لنا عادة..وكرامتنا من الله الشهادة (..اللهم ارزقنا الشهادة..والحقنا بركبهم..وفي زمرةم..واحشرنا مع محمد وآل محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام...

علي جعفر الشريمي: المخرضون على الفتنة الطائفية

هناك وعي وإحساس عام بخطور خطاب الكراهية، لكن التحريض ما زال مستمرا، والتحاق الشباب بالجماعات التكفيرية في ازدياد، ولهذا السبب لا أتردد في المطالبة بتشريع قانون يجرم كل أشكال العنصرية ضد الآخر. الحادثة الإرهابية التي جرت قبل أيام في "القديح"، وقبلها في "الدالوة"، تكمن خطورتها في كونها مصحوبة بدوافع طائفية تحريضية مقيتة تبث الكراهية والتمييز ضد مكون من مكونات الوطن. ولقد أحسنت الدولة ممثلة في وزارة الداخلية إذ تعاملت كما ينبغي بسرعة وشفافية، فكانت الحصيلة أن صرح المتحدث باسم الداخلية، بأنه تم التثبت من هوية منفذ الجريمة الإرهابية وأنه سعودي الجنسية، وهو من المطلوبين للجهات الأمنية لانتمائه إلى خلية إرهابية تتلقى توجيهاتها من تنظيم داعش الإرهابي في الخارج. وقام ولي العهد ووزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بزيارة تضامنية للمصابين في مستشفى القطيف المركزي وقدم واجب العزاء لأسر الشهداء. وكما جرت العادة إبان أي حادثة إرهابية يأتي البعض ليلقي باللائمة على الآخر الخارجي، فيتهم القوى الإقليمية والدولية ويحملها مسؤولية تجنيد شباننا وتضليلهم، بهدف إشعال المنطقة واستدامة الفوضى فيها وصولا إلى تقسيمها طائفيًا، ثم يبرر الحادثة بكل سهولة بأن التطرف حالة دولية، وأن هناك آلاف أكثر من شباب الدول الأخرى أيضا متورطين! والحق أن الجبهة الخارجية لم تكن لتنجح لولا ضعف المناعة الثقافية لهؤلاء الشباب، بعبارة أخرى لو كانت الجبهة الداخلية محصنة من أفكار التطرف والطائفية والعنف، لما استطاع دعاة الكراهية في الخارج كسب تلك العقول الشابة. ولذلك تجد أن ولادة مشروع "اللاطائفية" في مجتمعاتنا ما زال متعسرا وبل ويحتاج لعملية قيصرية كونه لم ينبع من الداخل. وعلى ذلك فإن "الحواضن الاجتماعية" هي المسؤول الأكبر والأخطر في تقبل الأشقاء الثلاثة: الإرهاب والتطرف والطائفية، سأحاول هنا رصد بعض الأحداث الطائفية في المملكة التي شغلت الرأي العام وقد كتبت عنها منذ سنوات، لأنه مع الأسف الشديد هناك من يعزف على هذا الوتر باستمرار،

وبطريقة لا تتسجم مع طبيعة المرحلة الحرجة التي تتطلب منا جميعا الوقوف صفا واحدا ضد كل من يُحاول النيل من وحدتنا الوطنية.

١- في فبراير ٢٠١٣ تفاعل مغرد "تويتر" مع خبر الإعلان عن تنظيم محاضرة تحمل عنوانا طائفيا لأحد الدعاة في جامعين بمدينتي تبوك والرياض، استنكر من خلاله الكثير مثل هذه الدروس الطائفية المثيرة للكرهية بين أبناء الوطن الواحد. ٢- في مايو ٢٠١٣ تم الإعلان عن دورة عقائدية حملت كثيرا من العناوين الطائفية أشرفت على تنظيمها إحدى الجامعات. ٣- في أبريل ٢٠١٣ أطلق أحد الأكاديميين الدعاة تغريدة نارية من العيار الثقيل، تحمل مضمونا طائفيا حرض فيها على قتل النساء والأطفال في العراق، حيث ذكر أنه: "لو مارس المجاهدون في العراق الغلظة والقتل حتى فيمن وقع أسيرا حتى لو كان طفلا أو امرأة..." ٤- في مايو ٢٠١٤ أطلق بعض الدعاة والأكاديميين تغريدات نارية تحريضية ضد المواطنين في المدينة المنورة، ممن ينتمون إلى أحد المذاهب الإسلامية، وذلك عبر هاشتاق يحمل عنوانا طائفيا. ٥- في أبريل ٢٠١٥ يمكن العودة إلى مضمون مقال كتبه بعنوان: "أبعدوا المؤجلين عن عاصفة الحزم" ذكرت فيه أننا شهدنا بعضا من المقالات والخطب الدعوية والتغريدات التوتيرية، فيها جرعات مضاعفة من النكهات الطائفية، ومحاولة زج الحرب وتقويضها في التمايز المذهبي، ليقرروا بذلك أهدافا جديدة لم تقررها القيادة.

نعم، هناك وعي وإحساس عام بخطاب الكراهية، لكن التحريض ما زال مستمرا، والتحاق الشباب بالجماعات التكفيرية في ازدياد، ولهذا السبب لا أتردد في المطالبة بتشريع قانون يجرم كل من يمارس أي شكل من أشكال العنصرية ضد الآخر، أو ينشر الكراهية والتحريض في المجتمع. وكذلك تجريم الكثير من الأوصاف الطائفية التي يتم إلحاقها ببعض أبناء الوطن مثل: "مبتدعة، قبوريون، كفار، مشركون، رافضة، نواصب، أبناء المتعة، وعملاء إيران، خونة، والجوس، والصفويون"، وما إلى ذلك من أوصاف تضر بحقوق الإنسان والمواطنة.

عبد الله الشمري: برقية الملك

جاءت البرقية، التي وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله، إلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف، رعاه الله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، واضحة لا تقبل التفسير إلا في مسارها الذي رآه سلمان الحزم.

جاءت البرقية واضحة في وصف الجريمة بأنها فاجعة، وأن فداحة الاعتداء الإرهابي، الذي استهدف الأبرياء مؤلم، وأنه فعل آثم، يتنافى مع القيم الإسلامية والإنسانية.

نعم، لقد وضعت برقية الملك الجريمة في إطارها الحقيقي، كونها عملاً إرهابياً جباناً، ووضعت مَنْ قام بها، ومهد لها، وتعاطف مع الإرهابيين في مكانه الصحيح، الذي يستحق معه المساءلة والمحاسبة، فكانت كلماته السامية، أيده الله بنصره، حازمة، وقوية لا تقبل التأويل: "إن كل مشارك، أو مخطط، أو داعم، أو متعاون، أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة، سيكون عرضة للمحاسبة والمحكمة، وسينال عقابه الذي يستحقه، ولن نتوقف جهودنا يوماً عن محاربة الفكر الضال، ومواجهة الإرهابيين، والقضاء على بؤرهم".

ثم ختم برقيته، رعاه الله، بنقل تعازيه إلى أهله في القديح من أسر المتوفين، ويسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنهم فسيح جنته، وينقل تمنياته ودعواته بأن يمنَّ الله على المصابين بالشفاء العاجل.

ينفذ ولي العهد أمر خادم الحرمين، ويصل إلى المنطقة الشرقية، ويزور المصابين في مستشفى القطيف المركزي، وينقل لهم تمنيات خادم الحرمين الشريفين الطيبة لهم بأن يمنَّ الله عليهم بالشفاء العاجل والتام، ويعزي ذوي المتوفين نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، بحضور صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الشرقية، الذي قطع إجازته، وعاد إلى المنطقة الشرقية في يوم التفجير، وزار المصابين في المستشفى، واطمأن على أوضاعهم.

في "بلاغ مكة المكرمة"، الذي اختتم أعماله يوم الأربعاء "السابق" لجريمة التفجير في القديح، جاءت رسالة المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد تحت عنوان: "الإسلام ومحاربة الإرهاب"،

وتداعى إليه علماء الأمة الإسلامية ومفكروها، من مختلف قارات العالم، تلبية لدعوة رابطة العالم الإسلامي؛ لتقول للعالم: "إن التطرف ظاهرة عالمية، والإرهاب لا دين له، ولا وطن".

انعقد المؤتمر برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وافتتح أعماله صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، لبحث: "الإرهاب، تعريفاً له، وتشخيصاً لأسبابه، وحماية للأمة من آثاره، وتبصراً بمآلاته، بعد أن استفحل أمره، وعظم خطره، حيث شوه صورة الإسلام شرعة ومنهاجاً، واستحلت بسببه الدماء المعصومة، واستعلت نزعات الانقسام المذهبي والعنصري والديني، وتكالب الأعداء على الأمة المسلمة، مستهدفين هويتها ووحدتها ومواردها".

انتهى المؤتمر إلى توجيه خمس رسائل مهمة هي: الرسالة الأولى وجهها إلى قادة الأمة الإسلامية، والثانية وجهها إلى علماء الأمة الإسلامية، والثالثة وجهها إلى الإعلام في العالم الإسلامي، والرابعة وجهها إلى شباب الأمة الإسلامية، أما الرسالة الأخيرة فقد وجهها إلى العالم ومؤسساته وشعوبه.

صدرت هذه الرسائل الخمس من علماء الأمة الإسلامية في أظهر بقاع الأرض، مكة المكرمة، لتكون دليلاً، وموجهاً للمسلمين في هذه المرحلة من تاريخهم، الذي تتلاطم فيه الأحداث، وتتعاظم فيه المصائب.

إن الخلل الفكري، الذي يعيشه "حدثاء الأسنان"، والانحراف العقدي، الذي ينتهجونه، هو بسبب التعبئة، التي يمارسها "قاعديون مارقون" من خلال وسائل مباشرة، وغير مباشرة، أو باستخدام وسائل التواصل المختلفة العابرة للحدود؛ لجر هؤلاء الصغار إلى مستنقع الإرهاب بينما هم، وأبناؤهم يرفلون بكل أسباب السلامة، ويتنعمون برغد العيش، ويمارس بعضهم البذخ متنقلاً بين عواصم العالم.

إن هذه الحرب، تحتاج إلى وقفة جادة من الدولة والمجتمع معاً؛ لكسر شوكة الإرهاب، وكشف داعميه، وبيان زيفهم، ومعرفة المتعاطفين معه، أو المتبنين للأفكار المنحرفة والضالة.

إن منظري الإرهاب، ومحركيه، يبنون مخططاتهم على أفكار منحرفة، ويستخدمون قياسات شاذة، يزينها لهم الشيطان، وتعجب بها عقولهم الجوفاء، وتعمى بسببها قلوبهم المريضة عن رؤية الصواب، والاهتداء إليه، وتُردّيهم ضمايرهم الغائبة عن الوعي والمسؤولية في المهالك.

لقد جاء بيان وزارة الداخلية كاشفاً عن أسماء، وأعمار مَنْ تم القبض عليهم، وهو يؤكد أن منظري الإرهاب، و"قاعديوه"، لجأوا إلى وسائل قذرة؛ لنشر شرورهم بين الشباب، والزج بهم في أتون الإرهاب.

إن الأمر يحتاج إلى وقفة جادة من الأسر، والمدارس، والجامعات، والمساجد، والإعلام، والمجتمع، وأجهزة الدولة المختلفة؛ لقطع الطريق على هؤلاء المفسدين، الذين يسعون إلى النيل من المجتمع باستخدام شبابه معاولَ هدمٍ في بنائه المترابط عبر الزمن.

وقفة: إن الأوعية الفارغة يسهل ملؤها، وهو ما يقوم به "قاعديو" الإرهاب في تجنيد الشباب الصغار!

سعد عبد الرحمن العثمان: شهداء الوطن

لقد شكلت حادثة التفجير الأثيم الذي طال بيتاً من بيوت الله في بلدة القديح بمحافظة القطيف وراح ضحيته ٢١ شهيداً و١٠٢ جريح من أبناء الوطن صدمة لكل الشرفاء في العالم أن تتجرأ يد الغدر والإرهاب والكراهية بانتهاك حرمة المساجد وتستبيح الأنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق.

لقد فتحت الفاجعة جرحاً في قلب الوطن ينزف من شرق المملكة إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها ودقت ناقوس الخطر بأن الإرهاب لا دين له ولا يفرق بين صغير وكبير ولا مسلم آمن جاء ليؤدي الصلاة في بيت من بيوت الله. وهذا يدعونا لنقف خلف قيادتنا الرشيدة صفاً واحداً لمحاربة الإرهاب بشتى ألوانه وأشكاله وأن يؤدي كل فرد من المجتمع دوره في محاربة هذه الشرذمة التي تهدف إلى شق الصف واللحمة الوطنية وإثارة الفتنة البغيضة بين أبناء الوطن الواحد.

نعزي مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد والحكومة الرشيدة وكافة الشعب السعودي بهذه الفاجعة الأليمة ونسأل الله للشهداء المغفرة والرحمة ولأهلهم وذويهم الصبر والسلوان.

رحم الله شهداء الوطن برحمته الواسعة وحفظ لهذا الوطن الغالي حكامه وأمنه وأمانه ووحدته ترابه وشعبه ورد كيد الحاقدين والعابثين بالأمن إلى نحورهم.

الشيخ إبراهيم الميلاذ: ماذا بعد فاجعة القديح

بالامس قام ما يزيد على نصف مليون من الاخيار بتشيع أكثر من عشرين شهيدا من شهداء الكرامة ممن سقطوا على ارض القطيف الحبيبة وفي يوم جمعة وفي بيت من بيوت الله بعد ان فجر نفسه بينهم احد التكفيريين الحاقدين.

ولقد كان تشييعا لا مثيل له في تاريخ البلاد منذ ان كانت حيث تميز بكثافة الحضور وتنوعه ودقة تنظيمه وضبطه بالاضافة الى ما كان عليه من حزن وسكينة ووقار.

وهكذا استمر موكب التشييع في جلاله وبهائه من لحظة انطلاقته والى ان وريت الجثامين الطاهرة في مثواها الاخير في مقبرة القديح.

ولكن ماذا بعد؟ وثم ماذا؟ وماذا عن الجاني والمسبب والمحرض؟ وماذا عن القادم من الأيام؟ وما الضمانات لكي لا يتكرر مثل هذه الحوادث المفجعة؟ وماذا عن التهديدات المتواصلة بالقتل والانتقام من ذات المصدر والجناة؟

ماذا علينا ان نفعل لكي نحمي انفسنا من الاخطار المحدقة؟ ما هي مسؤوليات الدولة والحكومة؟ وماذا بإمكان الناس ان يفعلوا لحماية دمائهم واعراضهم وممتلكاتهم مما يتهدها من اخطار محدقة وجدية؟

ان طرح مثل هذه التساؤلات امر هو في منتهى الاهمية والضرورة وهو ما ينبغي ان يزيدنا وعيا بواقعنا الجديد وما يكتنفه من مخاطر حقيقية بل وهو ما ينبغي ان يفتح اعيننا على ما ينتظرنا من مسؤوليات عملية مما ينبغي ان نبادر اليه ازاء تلك الاخطار الحقيقية التي تتهددنا.

ان الامور تعرف بأوائلها كما تعرف بأواخرها.!

فقبل اشهر قليلة وقعت حادثة الدالوة بالاحساء وذهب ضحيتها كوكبة من الشهداء وقد سبقتها تحذيرات قوية خوفا من حدوثها ولانه لم تتخذ عندها ابسط الاجراءات اللازمة كان

ضحايها طعمة سهلة سائغة للتكفيرين الذين افرغوا رصاصات رشاشاتهم في صدور الابرياء
العزل.!

واليوم في "القطيف / القديح" وبالرغم من كل التحذيرات المماثلة للتحذيرات التي كانت
قبل وبعد حادثة الدالوة يفيق الناس مرة ثانية على صوت جريمة مروعة اخرى هي اكثر
بشاعة وأكثر ضحايا من تلك التي ارتكبت بايد تكفيرية أثيمة في مدينة الاحساء.!

والجاني هو الجاني والخطر هو الخطر بل العدو هو العدو... أوليس قد تبني الجريمة الثانية
"القديح" تنظيم "داعش" الدموي... أوليس قد هدد ولا يزال يهدد بتكرار عملياته الدموية؟!
ثم الا نسمع ونرى ما تقوم به هذه الجماعات التكفيرية الدموية من جرائم في بلدان قريبة
ومجاورة من قتل مريع للابرياء وهتك للاعراض والحرمات ونهب للممتلكات وتدمير للحياة
والعمران؟!!

فكيف لا يحق بعد ذلك كله لكل فرد منا ان يطرح على نفسه تلك التسؤلات الهامة وان
يثيرها في من هم حوله من ابناء مجتمعه وأمته ليتنبهوا لما حولهم من اخطار حقيقية وتحديات
كبرى تهدد فعلا حياتهم واعراضهم وكراماتهم؟! بل ولكي يفكروا بعمق في سبل درء تلك
الاعطال وتجاوز تلك التحديات؟!!

ولكي تتجلى لنا بعض معالم الاجابة على تلك التسؤلات المكثفة ينبغي ان نلتفت بعمق
وحذر للحقائق التالية:

1/ ان العدو الأول للدين والأمة انما هو اسرائيل التي هي في كل ما هي عليه "منذ لحظة
ولادتها من سفاح والى هذه اللحظة وستبقى ابدا كذلك" نقيض ما عليه الأمة من دين
وشريعة ومبادئ وقيم.

وبالتالي فهي جسم غريب قد زرع في قلب العالم الاسلامي ضمن مخططات اجنبية استراتيجية
بعيدة المدى.

وهنا تتجلى المفارقة حقيقةً واضحة في موقف كل من الجماعات التكفيرية واسرائيل بعضهما من بعض مما يكشف لكل حصيف ما بينهما من تماهي وتقاطع في الاهداف والمنطلقات وانهما من سنخ واحد وانهما معا عدو واحد يقاثلان في جبهة واحدة ولغايات مشتركة.

2/ ان اخطر ما هي فيه وعليه الجماعات التكفيرية العدوانية هو ما تؤمن به من فكر وتروج له من مفاهيم عن الدين والحياة وعلى اساسه تتخذ المواقف وتبني الافعال.. ان هذا الفكر الظلامي الضال المضل هو الذي على اساسه يكون تكفيرهم وسفكهم للدماء وهتكهم للاعراض والحرمات هنا وهناك.

وبالتالي فان هذا الفكر هو الاساس في ولادة هذه الجماعات وهو المغذي لها والمحرك وهو ما ينبغي للامة ان تكشف عنه النقاب وان تميط عنه اللثام من خلال التعرف على مكان ولادته والبلد الذي نشأ فيه والحكومات المتحالفة معه والداعمة له.

3/ لاشيء هو اكثر خطورة من الفكر التكفيري والجماعات المؤمنة به والحاملة له والداعية له والعاملة به وبالتالي فان هذا هو ما يجب شرعا وعقلا على أبناء الأمة بل على العالم بأسره ان يعمل على كشفه وفضحه ومواجهة كل الافراد والجماعات والدول السائرة في ركابه والداعمة له.

ان الفكر التكفيري والجماعات الارهابية وجهان لحقيقة واحدة وهما معا يهددان الأمن والاستقرار العالميين وما لم يكن ثمّة وعي بذلك ومواجهة موحدة وحقيقية فان المنطقة والعالم لن يعرفا معنى الحياة المستقرة والأمنة والكرامة أبدا.

4/ ليس ثمّة في العالم منطقة ستكون بمنأى عن اخطار الارهاب والجماعات التكفيرية التي تملي عليها ايدلوجيتها واجب نشر ما تؤمن به من فكر في مختلف بقاع العالم والجهاد كما تزعم من اجل اقامة الدولة الاسلامية!

واذا كان ذلك كذلك فان خطر التكفير وجماعاته المسلحة لن يستثني احدا لا شعوبا ولا دولا وهو ما ينبغي على الدول ان تعيه وخصوصا دول العالم العربي والاسلامي التي تعيش

فجوة لا تتوقف عن الاتساع بينها وبين شعوبها بسبب الكبت والاستبداد وغياب العدالة الاجتماعية والتبعية للاجنبي.

ان الحل الوحيد امام تلك الحكومات وتبعاً لها الشعوب للحصول على القدرة الحقيقية لمواجهة الجماعات التكفيرية الارهابية هو المسارعة الى الانخراط في مشاريع المصالحات السياسية بين الحكومات والشعوب على قاعدة سيادة القانون على الجميع. ومن دون ذلك فان الفجوة ستتسع بين الحكومات وشعوبها ونقاط الضعف والثغرات التي يمكن ان ينفذ منها الجماعات التكفيرية ستكثر وهو ما سيجعل الكل في مرمى الخطر الزاحف بلا أدنى ريب.

5/ ان الاخطار المحدقة لا يمكن درؤها بالتباطئ والتشاقل والتسويق ومن لا يبادر بكل ما امكن الى دفعها والتوقي منها والتصدي اليها فانه لا محالة سيدفع اثمانا باهضة وربما دفع حياته ووجوده نتيجة اهماله وتقصيره في الاعداد والمواجهة تماماً كما نشهده اليوم هنا وهناك من عالمنا العربي والاسلامي.

من هنا ينبغي المسارعة للاعداد والاستعداد على اساس أسوأ الاحتمالات الممكن حصولها خلال الأتي من الأيام المقبلة.

ولتعلم الحكومات كما ينبغي ان تعلم به الشعوب ان ما يشهده العالم اليوم من خطر الجماعات التكفيرية الارهابية لا يمكن مواجهته الا بالتنسيق والتعاون المشترك بين الشعوب والحكومات معا ومن هنا تأتي أهمية وضع الخطط والبرامج لتجنيد ما أمكن من ابناء الشعب وتدريبهم على حمل السلاح وتنظيمهم في تشكيلات عسكرية ضمن مؤسسات الدول وتحت ادارة حكوماتها حتى تكون قادرة على التصدي والمواجهة ورد كل عدوان يتهدد الدين والايوطان وهو ما يتوقف بدوره على مصداقية الانظمة الحاكمة وفاعليتها في هذا المجال.

وفي الاخير نقول:

ان خطر الارهاب التكفيري المدعوم استراتيجيا أو تكتيكيا من دول كبرى واقليمية ومحلية لن يستثني احدا وانه خطر حقيقي وفعلي ولا سبيل لمواجهة الا بتظافر اكبر قدر من الجهود المنتظمة ضمن اطار التعاون والتنسيق المشتركين ولا سيما فيما ينبغي ان يكون بين الحكومات وشعوبها على اساس حلحلة المشكلات العالقة وتقوية الجبهة الداخلية لمواجهة كل الاخطار المحتملة وبالخصوص الخطر الارهابي التكفيري المجرم وكل الدول الداعمة له.

السيد فاضل علوي آل درويش: حكاية نازفة في القديح

يا للهول ماذا أرى؟: ارمق ببصرك نحو حيطانه المملوطة بدماء الركع السجود، نعم هاهنا شقي ثمود عقر الصلاة بقتل مقيميهها، وكشف المجرم عن القناع الزائف الذي يرتديه بادعاء التدن بمقارفته لجرمة يندى لها جبين الإنسانية، يدعي التدن وما يحمله هو دين الحق وسفك الدماء وهتك الحرمات، ما يحمله ليس بقلب وشرايين تجري فيها الدماء، بل سائل غريب في تركيبه وعناصره المكونة له يغذي جسمه العفن، تريق يتألف من حماقة وخلايا تكفير سرطانية.

قتلت الصلاة: فيا عدو الله أما رق قلبك لمكان ينخلع القلب البشري لقداسته وروحانيته، لوحة الطهر والعشق للرحمن تجدها في بيت أسس على التقوى والعبادة بأبهى صورها؟ أما عرتك قشعريرة _ وأنى لمسح مثلك بذلك _ وقد وقفت على أناس يتوجهون بقلوب وجوارح خاشعة لرب العالمين، في جو أنس ولذة بذكر الله لا يعرف مثلك أبجدياته، قد استندوقها هؤلاء العظماء فلبوا نداء الصلاة لأول وقتها طالبين رضوان ربهم؟

أما حانت منك التفاتة رقة بحال عباد الله وقد تنوعت أعمارهم بين كبير في السن قضى جل عمره حليفاً للمسجد، وشاب قد طلق هواه وزخارف الدنيا، ليتجه بكل وجدانه نحو الحياة الحقيقية، لم يحمل هما إلا النجاة في اليوم الآخر، قد أعجز الشيطان عن إغوائه، وبين برعم يافع نشأ منذ نعومة أظفاره على تربية المسجد، قد خطت رجلاه في معترك الحياة بجنان عامر بحب الله تعالى وطاعة والديه، فحاز محبة واحترام الجميع وإكبارهم لمنهجه السديد، وبين براءة طفولة أطلقت يد أبويه الحانية هويته ومسلكيته بحب بيوت الله تعالى؟

ادعاء البطولة الزائفة: نعم أيها المجرم الحقير في فعله الديني، لم يكن لك حظ إلا في الشجاعة الزائفة التي ادعيتها، أقبلت من الخلف في وقت تعلم أن هؤلاء العظماء قد تراصت أجسامهم وتكاملت أرواحهم المحلقة في ملكوت الله تعالى؛ لتضمن عدم وجود أية ردة فعل تجاهك، فما أجنبك وأنت تدعي البطولة بإتيان أفعال الديني اللئيم!

وجه شيطاني: وتدعي القرب من الله تعالى بفعل الشياطين، فقررت عيون عاقر الناقة ومثكل المؤمنين في الجمعة الدامية، فمتى كان قتل النفوس البريئة فعلا بطوليا، ومتى كانت المساجد ساحات قتال تبرز فيها عنترياتك وتمارس فيها عربدتك؟

دماء تحكي: نعم حكاية نازفة تذرف عليها الدموع الجارية، يوم هتكت حرمة المساجد، فأين أدعاء الإسلام وأين صرختهم الحقيقية في وجه الإرهابيين ومشغليهم، أما إخوان الشياطين ممن يمدونك بالباطل فتمنوا أن يكونوا شركاء لك في جرمك فيضربوا بإرهابهم في مكان آخر، وأما في العلن يذرفون دموع التماسيح، فلم يعد نفاقهم وتلوّهم بالذي ينطلي على أحد حتى ممن يمتلكون عقول العصافير.

صرخة صادقة: هب كل حر وذو دين حقيقي من جميع أرجاء الوطن — بكل أطيافه — والعالم ليصرخوا في وجه الإرهابيين: كفوا شركم وارحلوا عنا بفكركم الشاذ وفعلكم التخريبي، نريد عيشا يقبل فيه الآخر ويحترم فيه معتقده خال من الأصوات التكفيرية.

صرخة عالية انطلقت من حناجر دقت ناقوس الخطر من هؤلاء الذين لا يراعون عهدا ولا محرما، فالإرهابيون كالأخلاق السرطانية تعلم بداية إجرامهم ولا يتنبأ أحد بمنتهاه، استشعر أصحاب العقول والأقلام ما يمكن أن يفسده هؤلاء الإرهابيون بجرمهم.

وستسكن القلوب عندما ترى خطوات عملية في إسكات الأصوات الناشزة المؤيدة لسفك الدماء، فالإرهاب يد تنفيذية وإعلام محرض وعلماء سوء يمدوهم بالفتاوى المزيفة المنادية بالتكفير وسفك الدماء، فلتصمت كل تلك الأبواق.

أنيسة عبد اللطيف السماعيل: لماذا القديح؟

مدينة تعيش في سلام وأهلها يحبون السلام نعرج عليها عندما نتوجه للقطيع تستقبلنا بهدوء وسكينة أهلها يرحبون بالقدام والعابر انما مدينة تعيش حالة من الهدوء في حركات أهلها وتتجنب ان تكون طرفا للنزاع مع من حولها تقام فيها الصلوات بكل سكينة وهدوء الى أن انطلقت شرارة من يعادي نفسه وكيف تفجر نفسك وتفجر ارضك وتغتال ابرياء بينهم من هو عاجز كبير وطفل صغير يناجي ربه، انما اول جمعة من شعبان والناس بشوق لشهر الخير والبركة لكن الشيطان كان حضوره أقوى في نفس الارهابي الشريرة ليتمكن منها الحقد والكراهية والبغضاء لاناس لا تعرفهم ولم تعاشرهم.

كيف تزهق ايها القاتل دماء حرم الله قتلها؟ وكيف هانت نفسك عليك؟ الا تعلم جرم ما قمت به؟ الا تعلم ان من قتل نفسا بغير حق فكأنه قتل العالم بأسره؟ قتل طفلا بريئا وشيخا وقورا قتلهم وهم بين يدي الله وفي بيت من بيوت الله، ماذا يريد هؤلاء؟ وماذا يهدفون اليه؟ هل يريدون شق الصف بين أبناء الوطن؟ هل يريدون إشعال الطائفية؟ هل يريدون اثارة الفتن؟ هل يريدون زراعة الشك والضعينة بين أناس منا يحملون الحب والسكينة والمشاركة في حب هذا الوطن؟

ان أهل القديح لهم احساس مختلف بمن حولهم ان فيهم طيبة وهدوء البحر وسكونه انهم لا يعتدون وليس لديهم أعداء ان مشاركتهم في هدوء بكل يد تبني ولا تهدم وتعمر ولا تدمر ان الطفل الذي استشهد وعينه تتطلع لمستقبل كان استشهاده حزنا لكل طفل في المملكة، لماذا اغتيلت براءة الأطفال لماذا كسرت نفس تتطلع للحياة؟ ولكن سبحان الله ايها الارهابي دخلت بيت الله وقد تجردت من كل شعور ومات لديك كل احساس دخلت على المصلين خاشعين ساجدين يدعون ربهم في يوم فضيل يوم الجمعة وفي صلاة الجمعة لتقتلهم، ولكن لم تقتل الا نفسك وما طارت الا بقايا جسدك الذي تمزق بعملك وغدرك وخيانتك ولكن البشرى لمن استشهد وهو بين يدي الله وهو في صلاته وأقول لك ستظل راية الوطن مرفوعة

وسندحر كل خائن لوطنه وكل معتد أثيم ولن نتهاون مع كل من يتهاون ويعتدي على كل مواطن مخلص يخاف الله ويخشى الله في السر والعلانية.

ان تشبييع ضحايا التفجير فجر الالم في نفوس الشرفاء ووقفه أهل الوطن مع فاجعة الالم تنم عن احساس واحد وقلب واحد يجمعهم وطن واحد يحمل شعار لا إله الا الله محمد رسول الله وان الخالق سوف ينصر الحق ويزهق الباطل وسوف تكشف الأيام للخونة ومن يحتبئ وراء ستار النفاق والخداع ويزايد على حب الوطن انه وطن لشرفاء وسوف يحميه المخلصون الذين يعيشون على ترابه ودفنوا في ارضه.

أحمد الهلال: الخارجون على الإنسان

وددت لو سألت ذلك الإرهابي، قبل أن ينفذ جريمته البشعة والغادرة في مسجد الإمام علي بن أبي طالب في القديح، كيف وصلت بك الخسة والدناءة أن تتجرأ بكل وقاحة وصلف لم يعرف له مثيل، أن تنفذ جريمتك في بيت من بيوت الله والناس سجدا لله تعالى؟ وتقتل أنفسا عصمها الله ألا بحق هو من استأثر به وحده. فمن أين أتيت بصك تدعي به امتلاك رقاب البشر تتصرف بها كما تشاء...!! وما هو أقبح من الفعل أنك تدعي التقرب إلى الله بجرمك هذا...!!! أي صلف على الله أن تقتل أنفسا معصومة وفي بيت من بيوت الله، ألم تسمع ولو لمرة واحدة! أن المساجد لله.

إننا نحار بك حينما نصفك...!!، لشدة قبح جرمك، وصلفك في اعتدائك على الإنسان أيا كان لونه أو عقيدته.

قل لي هل لك من الإنسانية نصيب؟! للخليفة الراشد الإمام علي بن أبي طالب مقولة أصبحت نبراسا للإنسانية "الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق". هل قرأت هذه المقولة مرة في حياتك؟، وقبل ذلك هل قرأت القرآن وتدبرت آياته تدبر المؤمن الورع الواعي لما يقرأ "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا". فهل قرأت هذه الآية وخشع لها قلبك ولو لمرة واحدة...!!

أم أبيت أنت ومن معك إلا أن تنحرفوا ليس عن الإسلام، بل على كل ما يمت للإنسان بصلة.

أيها الخارجون على الإنسان، يا من لم يراعكم عقل ولا ضمير، وأبيتم إلا أن تستمروا في غيكم، وتستمعوا لصوت الفتنة والتحريض.

نعترف لكم بشيء واحد، بأن "عدلكم الظالم..!" لم يفرق بين أبناء هذا الوطن، فجرمكم طال الجميع من شرق هذا الوطن إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه، بل طال الإنسان في أي بقعة كان.

وفي كل مرة تقومونا بإرهابكم على هذا الوطن، يزداد في الإنسان نبذكم، والتنديد لجرمكم الذي تجاوز كل معنى للإجرام.

نقولها بكل وضوح لهؤلاء الارهابيين لستم منا ولا نحن منكم فلا أخلاقنا هي أخلاقكم ولا وسطيتنا وسماحة ديننا هي وسطيتكم وسماحتكم، بل لا إنساننا هو إنسانكم. ولم نقرأ مبرراً لقبيح فعلكم...!، لا في قرآن ولا سنة...! أو شريعة من شرائع الأمم بأسلافها ومتأخريها، فمن أي شريعة أتيتم لتبرروا قبيح فعلكم...!. جرمكم الذي طال الآمنين في أوطانهم. فليس لكم منا إلا النبذ، والتأكيد على لحدتنا، والتمسك بمبادئنا وقيمنا وقبل ذلك بإنسانيتنا.

فاخرجوا من قرآننا، ومن قول نبينا، ومن قلوبنا ودمائنا، ومن أخلاقنا، ومن تربيتنا وسلوكنا، ومن مناهجنا وإنسانيتنا، ومن عقول شبابنا، ومن وعينا، ومن لغتنا وثقافتنا ومن شعرنا وأدبنا، ومن ألعاب أطفالنا، ومن أغاني البحار واليا مال لسواحل شرقنا، ومن عروضات نجدنا، ومن مجسّات حجازنا، ومن تعدد مذهبنا وجمال لهجاتنا ومن بحرنا وصحرائنا وأرضنا وسمائنا، ومن نخيلنا وحقولنا، ومن مدننا وقرانا وأحيائنا وأزقتنا ومن بدوننا وحضرنا، ومن وسطنا وشرقنا وغربنا وشمالنا وجنوبنا.

اخرجوا...

فلقد استوحشتنا منا فاستوحشتنا منكم.

السيد ماجد السادة: كربلاء القديح!!

قال تعالى "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ"

دائرة الحزن في بعض المصائب تضيق وفي بعض المصائب تزداد وتتسع وذلك اعتماداً على نوع المصيبة وحجمها وهدفها ورمزيتها.

ان مصائبنا تشكل تحدياً وجودياً للأمة لذا لا بد أن نكون واعين ومستوعبين لها وذلك أمر ضروري جداً. لا يجب أن يكون هناك تقصير في الفهم والتحليل لهذا الإرهاب، فالتشخيص الخاطئ والمتعمد لا يُوجد حلاً، ان الواجب يحتم المعالجة لأن الأسباب معروفة ليست في اطارها المحلي أو الاقليمي بل حتى في اطارها الدولي.

ذلك لأن المسألة مسألة وجود للأمة الإسلامية التي يراد تفتيتها بخطابات تكفيرية لها تفاصيل معروفة حتى لدى اصحاب الهيمنة والتسلط، وكيف لا تكون كذلك وهم من وراءها!

الخطاب التكفيري الذي ينظر للمسلمين الشيعة أنهم مشركون ومبتدعة يجب محاربتهم، انهم ابناء متعة وعبدية قبور، عملاء لجهات خارجية هذا الخطاب الذي ينشر عبر وسائل اعلام ومناهج دراسية ووجوه كريمة.

الخطوة الأولى للعلاج هي ايقاف هذا الحريق واطفاؤه فلو أرادوا ذلك بصدق واخلاص لفعلوا!

إن تحريف وتشويه الأسباب والدخول في مزايدات ضيقة هي نفسها التي رُفعت هناك في كربلاء بعد قتلهم وذبحهم لسبط رسول الله حسين الالباء والقيم والتي قالوا فيها "خرج عن حِدِّه فقتل بسيف جَدِّه"

التشابه كبير بين فاجعة القديح وفاجعة كربلاء اثناء وبعد الفاجعة.

المكان مقدس والزمان مقدس هنا وهناك! قتلوا الحسين ومن معه لأنه الحسين بن علي وهؤلاء قُتلوا في يوم ميلاده لأنهم سائرون على خط الحسين! هناك تناثرت دماؤهم واشلاؤهم على

صعيد الطف وهنا تناثرت دماؤهم واشلاؤهم في بيت من بيوت الله! هناك أبي الضيم صلى بأصحابه صلاة الخوف لأنه كان يقاتل من أجلها وهنا لأنهم يعرفون للصلاة قيمتها أصروا على اقامتها فصرعوا في محاريبهم! هناك صرع حبيب بن مظاهر الشيخ الكبير وهنا في القديح صرع الشهيد علي الدرويش ذو العقد السابع! هناك في الطف قطعوا أشلاء قمر بني هاشم العباس وهنا بكّر المشيعون في دفن الشهيد محمد عبدرب النبي لأن جسده الطاهر لا يتحمل التأجيل! هناك قطعوا القاسم الذي لم يبلغ الحلم إرباً إرباً وهنا الشهيد علي صالح الغزوي الذي لم يبلغ الحلم! هناك الطفل الرضيع وهنا أصغر شهيد في كوكبة الأقمار حيدر ٥ سنوات والذي رثى فيه أبويه حبّ الصلاة في المسجد، كان والده يقول: حيدر اذا سمعت كلامي وذهبت للمسجد ستري الجنة، فكان يقول وكيف هي الجنة؟ يقول له: ستراها بعد عمر طويل، فقال أريد أن أراها! فهل هي مشيئة القدر؟ أم سر الشهادة؟ يقيناً أن هناك سر فحيدر لم يتعود الذهاب ظهراً للمسجد وكانت هذه أول مرة يسرع للصلاة ظهراً بمجرد أن سمع صوت الأذان فقالت له أمه لا تتأخر يا حيدر صلي وتعال نتغدى....

خرج حيدر وماهي إلا دقائق حتى هز ذلك الانفجار جسد حيدر وعرجت روحه إلى الجنة التي كان متسرعاً لرؤيتها.

• هناك زينب ثكلى وأخواتها وهنا في "كربلاء القديح" أمّ وزوجة وبنت وأب وابن كلهم ثكالى لكنهم فخورون!

محتجى آل عمير: الشكاوى والمواطنة

عند كل زيارة من أحد كبار مسؤولي الدولة لعزاء ذوي شهداء القديح، كان المواطنون يتوجهون بالشكاوى لهم، وقد تكرر أن رافق الشكاوى حدة في الخطاب، كما حصل مع وزير الداخلية ووزير الصحة ومدير عام تعليم الشرقية وأحد أعضاء وفد وزارة الشؤون الإسلامية. ما أريد أن أقوله هنا، أن توجُّه المواطنين لمسؤولي الدولة بالخطاب الحادّ، لا يعني محاولة الخروج على سلطتها كما يريد أن يفهمها بعض المغردين وبعض الصحفيين من ذوي العقول الثالثة والضماير الميتة ممن ساهم ولا زال يُساهم في شيطنة المواطنين الشيعة، فإن من يريد القيام بدور الدولة؛ لا يتوجه بالشكاوى "إليها"! التوجُّه لمسؤولي الدولة بالشكاوى يعني - بنفسه - أن هؤلاء المواطنين يرون أن الحلول ينبغي أن تصدر من الدولة، وأن تصدر وفق أطرها المسموحة، يقولون للمسؤولين أننا نريد منكم "أنتم" أن تتولوا حل هذه المشاكل، وهذا المعنى هو نفس ما أشار وشدّد عليه وزير الداخلية، من أن الدولة قائمة ولا ينبغي لأحد أن يحاول القيام بدورها. لا ينبغي للمسؤولين أن يغتاظوا عندما تُوجَّه مسؤولية الأخطاء إليهم؛ فإنهم لم يُسمَّوا "مسؤولين" إلا لأنهم "مسؤولون"، وإن حِدَّة الخطاب - إذا كانت هنالك حِدَّة خطاب - لا ينبغي أن تخرج عن كونها تعبيراً صريحاً عن إحساس هؤلاء "المواطنين" بتقصير الجهات المسؤولة عن أداء مسؤولياتها، والتي ينبغي أن يتعامل معها المسؤولون بصدر رحبٍ يتناسب وتؤلّيتهم هكذا مسؤوليات كبيرة.

"إن المواطنين الشيعة في المملكة هم جزء أصيل لا يتجزأ من كيان هذا الوطن الغالي، فهو وطنهم النهائي، لا بديل لهم عنه، ولا ولاء لهم لغيره، وهم من بادروا إلى الانضواء تحت رايته الخفاقة حينما رفعها الملك المؤسس عبد العزيز طاب ثراه، دون تمنع أو تردد، ووضعوا كل إمكانياتهم وثرواتهم في خدمة بناء الوطن، متطلعين إلى العدل والأمن والمساواة والاستقرار.^١

^١ جزء من وثيقة "شركاء في الوطن" الموجهة إلى المرحوم الملك عبد الله بن عبد العزيز بتاريخ ٣٠ أبريل ٢٠٠٣.

إبراهيم العثيمين: مجزرة القديح .. وجدلية الدين والسياسة

تبنى تنظيم "داعش" الارهابي يوم الجمعة الماضي ٢٢ مايو ٢٠١٥، تفجير مسجد الإمام على بن أبي طالب، في بلدة القديح التابعة لمحافظة القطيف شرق السعودية، وقتل ما لا يقل عن ٢٠ شخصا من بينهم طفل لا يتعدى عمره ٧ سنوات في محاولة منه للعب على الورقة الطائفية. تلك الجريمة الشنعاء التي تقشعر منها الابدان وتمرض القلوب وتكشف عن سوء وقبح هذه الفئة الضالة التي تنتهك دماء المسلمين، وتفجر في بيت من بيوت الله دون مراعاة لأي قيم دينية أو أخلاقية أو حتى إنسانية. فهذا الإرهابي الذي استهدف مواطني القطيف الشيعة هو نفسه الارهابي الذي استهدف رجال الامن السنة قبل أسابيع. وبالتالي هذا الارهاب لا يفرق بين سني ولا شيعي وانما هدفه إثارة الفتنة وهز امن واستقرار هذا البلد الآمن. وقد اكدت الأجهزة الأمنية بحمد الله وفضله القبض على مخططي ومنفذي التفجير الارهابي. وفي هذه المناسبة الحزينة لدي نقطتان رئيسيتان أحببت التطرق لهما في عجالة:

أولاً: من هو الارهابي؟ يطرح ديتقور أستاذ في العلوم السياسية في جامعة أوهايو وله مؤلفات عديدة في شؤون الارهاب، سؤالاً مهماً هو: هل الارهابي مريض نفسي أم عقلائي له برنامج سياسي؟ ويصل الى نتيجة هي ان الارهابي مريض نفسي يبحث عن تبرير لتعليل ممارسته العنف والقتل، فيتم اختراقه وتوظيفه سياسياً من قبل دول أو جماعات لها مشاريع سياسية. وبالتالي اذا اسقطنا هذا الحديث على تنظيم داعش وجدنا ان داعش ما هو الا كيان سياسي متطرف، يحلم بإقامة خلافة مزعومة ويجلبون المرضى النفسيين لتنفيذ مشروعهم المتمثل بإسقاط السلطة والاستيلاء عليها. والا كيف تأتي هذه القدرة على تفجير الارهابي نفسه وقتل أكبر عدد من الناس بينهم اطفال بدم بارد الا بسبب خلل نفسي وافكار منحرفة تم تسويقها بحجة تطبيق الشريعة الاسلامية. فعند تصفح معظم الشباب الذين ينتمون لهذا التنظيم الارهابي تجد اكثرهم يعانون مشاكل واضطرابات نفسية وعقد اضطهاد تطورت تدريجياً حتى وصلت الى شخصية متعطشة للقتل وسفك الدماء. تقول مديرة منظمة العطاء الانسانية الدكتوراة "رشا علوان المجمعي": ان "داعش اعتمد اسلوب خطف المصابين بامراض

نفسية وهستيرية أو مرضى داون سندروم "المنغولي" لتجنيدهم في سبيل القيام باعمال انتحارية تستهدف القوات الامنية أو المدنيين".

ثانيا: أين يأتي دور الدين في تغذية العنف؟

في كتاب **Fields of blood: Religion and the history of violence** "حقول الدم.. الدين وتاريخ العنف" والذي ألفته كارين آرمسترونج **Karen Armstrong** الباحثة البريطانية الشهيرة المختصة في علم الدين المقارن، ومن أكثر الشخصيات إثارة للجدل. تحاول آرمسترونج في كتابها ان تجيب عن تساؤل جوهري ومهم هو: هل الأديان حقا هي المصدر الحقيقي والفعلي للعنف والتطرف؟.. وبعد استقراء طويل للتاريخ بداية من المجتمعات الزراعية السومرية - قبل ستة آلاف عام - حتى ظهور الأديان الإبراهيمية وبدء تكوين المجتمعات بفكرتها الحديثة، تصل لإجابة مفادها أن فكرة العنف الديني هي محض "أكذوبة". وان العنف الذي يأخذ صبغة دينية غالبا ما ينبع من اهداف سياسة. فالسياسة كما تقول آرمسترونج هو المولد الرئيسي للتطرف والعنف، وليس الدين. فعصر الإقطاع كما تمثل آرمسترونج كان خير شاهد على استغلال الدين من قبل مالكي الأراضي لتبرير عنفهم واستغلالهم للفلاحين، فزعموا أن الله له حكمته في خلق الفلاح ليكون عبدا للمالك الأرض، ومن ثم يكون أي اعتراض من قبل الفلاحين تمردا على مشيئة الله، ويستوجب عقابا قاسيا. فرغبة السياسي في السيطرة والاستبداد كما تؤكد آرمسترونج "كانت هي المحرك الرئيسي وراء ارتكاب مذابح الحملة الفرنسية، والحروب النابوليونية، والحرب الأهلية الأمريكية، والحربين العالميتين الأولى والثانية في الغرب، وكذلك وراء الحملات الصليبية على الشرق، وأيضا هو نفس المبرر للنشاط الحالي للجماعات الارهابية". فهذه التنظيمات الارهابية، وعلى رأسها تنظيم داعش يستغلون الدين لتبرير عمليات القتل والتعذيب والوحشية التي يرتكبونها من اجل الوصول الى السلطة. فهم يخوضون حربا سياسية يباح فيها كل شيء باسم الدين. وبالتالي كما تقول آرمسترونج: "السياسة والطموح البشري هم الجناة الحقيقيون وراء كل أشكال العنف العام، وليس الدين".

واخيرا أتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة لأهالي الضحايا وذويهم في هذه الفاجعة، وأسأل
الله العظيم ان يتغمدهم برحمته، ونحن سنظل صفا واحدا خلف قيادتنا الحكيمة وايدينا
بأيديهم ضد التطرف والارهاب وكل ما يمس هذا البلد الآمن.

ياسين آل خليل: هل من يعتبر؟

أمي الغالية، أنا أعلم أن الفراق صعب لكن كل منّا يتحدث من موقعه. أنا مقدر لك حزنك على فراقني، وأنا أشعر بأن شمسك التي كانت تضيء سمائك قد غابت إلى غير رجعة، وأن نهارك قد تحول إلى ظلام دامس. كما أنني أدرك أن الوقت لم يعد كالوقت وأن كل شيء فقد طعمه منذ تلك الدقيقة التي سمعتي فيها خبر رحيلي. لكني لا أريدك أن تعتقدي ولو للحظة أنني بعيد عن أحاسيسك وأنت تعلمين علم اليقين أنني ولوقت ليس ببعيد كنت جزءاً لا يتجزأ منك.

إلا أنني أريد أن أطمئنك غاليتي بأني سعيدٌ جداً لمفارقتي دنياكم. صحيح أنني لم أحيا تلك السنين الطويلة لأكون ذلك ألكم الكبير من الخبرة فيها، لكنني وفي ذلك العمر القصير عاصرت شقاء دنياكم وتفاهتها في مجمل مفاصلها وتفصيلها. وقد تبّين لي الآن بعد أن انتقلت إلى الحياة الحقيقية الأزلية بعيداً عن الزيف وعدم الاستقرار بأن أهل الدنيا غارقون في ترفٍ ونعيم زائف وهو لا محالة زائل، أما عن شهادتي في يوم الجمعة وأنا راکعٌ أصلي لتبّين أن لا يقبل التوضيح بأن الصلاة هي عمود الدين وأنه عندما يكون توجهنا خالصاً لله لا شريك له فالممات حينها تطهير للإنسان من الذنوب فترتقي روحه للجنة وإلى النعيم الحقيقي الذي لم يخطر على بال بشر. فمن حقك اليوم يا أمي أن ترفعي رأسك عالياً لأن الله أكرمك بأن اختار ابنك شهيداً وفي بيت من بيوت الله وهو راکع يصلي.

أما لسان حال ذلك الزوج الذي فارق زوجته وعياله فلا يختلف كثيراً عن ذلك الصبيّ ولسان حاله ينشد: زوجتي الحبيبة كنت أعلم أنك كنت تنتظرين قدومي بعد صلاة الجمعة لنجلس والعيال تبادل أطراف الحديث حول مائدة الغداء التي أعدتها حسب طلبي، إلا أن القدر شاء أن يكون غدائي في الجنة ويا لها من هدية ربانية لا تقدر بثمن. زوجتي وأم عيالي عليك بالصبر والصلاة لأنها قرة عيني التي أوصلتني إلى النعيم الدائم. كما أنني أوصيكم أحبتي من أهل بيتي وسائر المؤمنين على حضور الجمعة في بيوت الله وإن كان الخطر كبيراً إلا أن الثواب

أكبر. عليكم أحبتي بالإكثار من الصلاة على محمد وآل بيته لأنها ثقيلة في الميزان ولا يعلم مقدار فضلها إلا من مسّت قدماه جنان الخلد.

والدي العزيز أخوتي وأخواتي وأصدقائي وأحبائي أهالي القطيف، صحيح أنكم كنتم تنتظرون ذلك اليوم الذي تروني فيه عريسًا وأن فراقني قد أوجعكم لأنني لم أترك خلفي إبنًا تنتظرون إليه كلما اشتقتكم لي، لكني والله سعيد وسعادي لا يعادلها شيء. فما أن فارقت دنياكم حتى زوجني الله بأجل ما خلق من حور العين. فلا تحزنوا لفراقني واعلموا أنكم على حق والحق معكم ولن يخيّب الله مسعاكم. عليكم بالتمسك بكتاب الله وعترته أهل بيته حتى تظفروا برضاه ويحتسبكم من الفائزين بجنانه.

أما الكلمة الجامعة للشهداء والموجّهة لأهالي القطيف فكان لسان حالها يقول: أحبتي أهالي القطيف، يا قديح الإباء، كم نحن فخورون بكم وشاكرون مسعاكم الطيب وهبتكم كرجل واحد لخدمة الشهداء والجرحى من يوم الجمعة المباركة والتي اختار الله فيها أعباءه ليودّعهم الجنة مع أحب الناس إليه من خلقه محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. أحبتي نوصيكم بتقوى الله والسير على سيرة نبيه وآل بيته من بعده لأنهم مفتاح الجنان. إرفعوا رؤوسكم عاليًا وازدادوا فخرًا فأنتم الأعلون بما أنتم عليه من نعمة الولاية. أنتم اليوم مغبوطون بل محسودون ولو دارت بكم الدوائر. تمسكوا بمبادئكم لأنها لا غيرها ترتقوا دنياً وآخرة، احتسبوا تضحياتكم عند بارئكم، عندها لن يخذلكم وستوفون أجوركم يوم القيامة بما كنتم تعملون.

أما آخر الكلام فكان للمُعَرَّر بهم من أبناء هذا الوطن والذين أضاعوا بوصلتهم بسماعهم للمغضوب عليهم من الدواعش بأن يفنوا أنفسهم في قتل الأبرياء من المسلمين المسلمين وإغوائهم بأنهم سينتهون إلى الجنة دون حساب أو عقاب، فكان لسان حالهم نذير مبين: الإنتحاري الذي فجر نفسه في وسطنا ونحن ركع نُسبح الله بحمده قد عرف نهايته ومقرّه في نار سقر وهو في انتظار أقرانه ومن أغووه ليعرفوا هم الآخرين أي مصير ينتظرهم.

الكثير منهم يشهدوا بأنهم أعينهم الفرق بين تلك الثلة الناجية والذين هم في مقام عند ربهم عظيم، أحياء عند ربهم يُرزقون وفي دُنْيَاكُمْ كيف هبَّت لهم الأنفس من كل حدب وصوب في تجمع مليوني لتشييع جثامين طاهرة وليفعلوا أسمى آيات التبريكات لتلك الأسر المحتسبة والتي كرمها الله بأن اختار من بينهم شهداء يعلوا بهم شأنهم وتقر بهم أعينهم لتستقيم دنياهم وتصلح بذلك آخرتهم. فهل من يعتبر!..

حسين عسيري: إلى مركز الحوار .. حل الطائفية كان بأيديكم

مركز الحوار الوطني لن يكون ناجحا إلا إذا قاتل العنصرية بالطرق التي تلائم أجيالنا الشابة وليس كبارنا ونخبتنا، وليس بطريقة البشوت والصالونات المخملية المغلقة؟

سبق أن تحدثت مع الإخوان في مركز الحوار الوطني الأسبوع الماضي قبل حادثة القديح عن أهمية مثل هذا الموضوع وضرورة أن يكون هناك شيء عن الوحدة الوطنية بشكل جديد ومختلف، ولكن للحق ليس منطقيا أبدا أن تكون "أذنا" لا تسمع، و"لسانا" لا يتحدث، و"عيونا" لا ترى، فذلك يعني أن القائمين على مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني لا يعرفون حجم وأهمية وخطورة دورهم، مع أنني أعرف شخصا رئيسه الشيخ فيصل بن معمر، وهو رجل يبذل ويحاول ويجتهد وقد تحدثت معه أكثر من مرة، كما سبق وأن هاتفت الدكتور فهد السلطان وهو من الشخصيات المهمة في المركز، أيضا أعرف حماسهم ولكن هناك شيء ما خاطئ في منهجية عمل المركز، وهو عدم إيمانهم بوسائل تؤثر بشكل كبير في الشباب.

عملية القديح في القطيف هي أحد أشكال الإخفاق في إيصال رسالة مركز الحوار الوطني، وأعتقد أنه كان يمكن أن يسهم مركز الحوار الوطني في عدم حدوثها؟ مركزنا العزيز غائب تماما عن هذا الإعلام الجديد بالشكل المؤثر والمختلف، الميزانية الموجودة للمركز مهما كان حجمها، مخصصة الآن فقط للحوار داخل الغرف المغلقة، بينما العالم الأكثر تأثرا وتأثيرا والذي يتخطف أبناءنا كل يوم متروك لـ "داعش" وغيرها! مركز الحوار يجب أن ينتهج خطابا جديدا لجيل جديد لا تهمه الندوات بقدر ما تهمه الدراما والأفلام التلفزيونية التي لها كبير الأثر في نفوس الشباب الذين نريد لهم أن يكبروا دون عنصرية أو طائفية: لا يقول ١١٠ أو ٢٢٠، ولا يقول "طرش بحر" أو "صفر سبعة" أو "أعرابي"!! أو من تماما أن مركز الحوار الوطني نفسه يحتاج إلى حوار وطني في داخله كي يؤمن بوسائل جديدة لمخاطبة الشباب، وليجد اللسان الصحيح في مخاطبة الناس بشكل مؤثر حقيقي: هل فكر العاملون مثلا بالسايكودراما في إنتاج مسلسل مؤثر؟ هل فكر باقتراح هاشتاق عاطفي مرن؟ هل فكر باختراع شخصية افتراضية على "تويتر" تبث الحب؟ هل فكر بفيلم يوتيوبي عن سني وهب

قلبه لمريض شيعي، فامتزج الجسدان في جسد واحد، لينتشر هذا الفيلم في "الواتساب"؟ هل فكر بتسليط الضوء على نماذج مشرفة من الطرفين؟

رضي الموسوي: حين ينادي أهل القديح برجم الإقصاء والتكفير

في ساحة التعزية، تستقبلك لافتات تدعو لوقف حملات التحريض وبث الكراهية والتكفير التي لم تتوقف حتى بعد المجزرة، وذلك رحمة بالوطن والمواطنين

ليس هناك أكثر صدقا من دعوات أولياء الدم حين ينادون بوقف التحريض وبث الكراهية والتكفير من أي مصدر كان. فهؤلاء هم من اكتوى بنار فقد الأحبة الذين رحلوا بعد أن اقتنع أحدهم بقتلهم كي يذهب للحدود العيون ويتغذى مع النبي والصحابه، وفق ما أوهمه المحرضون الذين هم القتلة الحقيقيون.

في الطريق إلى قرية القديح بمحافظة القطيف، ثمه عقب التاريخ المختزن في جذوع النخيل الباسقات والبساتين التي لاتزال بقايا منها بعد أن امتد العمران ليقرض الشجر المحيط بالقرية الوادعة. كل الاستعدادات قد أنجزت، فنصبت خيام التعزية الكبيرة التي يستقبل فيها ذوو الشهداء المعزين، بينما صفت على جانبي الطريق مضائف تخفف على الزائر عناء سفرته ومسافات الطريق للذين قطعوها من مختلف مناطق المملكة ودول الخليج. عندما سمعنا صدى التفجير الإجرامي، تسارعنا لترتيب القيام بواجب العزاء لأهلنا في القديح، فشقت سيارتنا الطريق إلى القطيف بمساعدة أحد الأصدقاء من أبناء صفوى الذي واكبنا طوال الوقت مع مجموعة من الأصدقاء الذين أبوا إلا أن يكونوا معنا طوال الرحلة حتى وجبة العشاء المتأخرة في بيت الكرم في الصفوي.

في ساحة التعزية، تستقبلك لافتات تدعو لوقف حملات التحريض وبث الكراهية والتكفير التي لم تتوقف حتى بعد المجزرة، وذلك رحمة بالوطن والمواطنين ولكي لا تمتد شرارات الحقد إلى أبعد مما وصلت إليه في الدالوة قبل أكثر من ستة أشهر لتصل قبل أيام إلى قرية القديح المفجوعة باثنين وعشرين نجما، فضلا عن عشرات الجرحى. وهذه الدعوات لا تأتي إلا من خلال اجتثاث جذور الإرهاب التكفيري والاقصائي الذي يجري التنظير له من قبل بعضهم. وهنا تأتي أهمية الترجمة الفورية للتصريحات التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان

بن عبدالعزيز بعيد المجزرة التي أكد فيها على "أن كل مشارك ومتعاون أو متعاطف مع جريمة تفجير المسجد في القديح سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة، وسينال عقابه الذي يستحقه". "إن جهودنا لن تتوقف يوما عن محاربة الفكر الضال ومواجهة الإرهابيين والقضاء على بؤرهم". إن الترجمة الفورية لهذا التصريح المهم تتمثل في لجم الاندفاع المحمومة التي تتبناها بعض وسائل الإعلام المعروفة في تأجيح الطائفية والمذهبية والإقصائية وصولا إلى تكفير الآخر. فبعض الوجوه غير قادرة على الاعتراف بأن الانفجار الإجرامي حدث في أحد بيوت الله أثناء صلاة الجمعة. وكيف يعترف بذلك وهو يكفر الآخر الذي يتفق معه في وحدانية الله والإيمان برسوله وبالقرآن واليوم الآخر، ويختلف معه فقط في هوامش الاجتهاد؟!

الترجمة الفورية لقول خادم الحرمين تعني أيضا مواجهة الفكر المتطرف بمزيد من الوعي والمعرفة وتحقيق العدالة ونبد التمييز بكافة أشكاله. فالوطن أمانة في أعناق الجميع وفي مقدمتهم أصحاب القرار، ولا يمكن الحفاظ على سلامته إلا عندما تصحو كل أطرافه وتتعاين. فهو كالجسد إن اشتكى منه عضو تداعت له باقي الأعضاء بالسهر والحمى.

هكذا نفهم ضرورة أن يسود السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي وأن يتفرغ الجميع للتنمية الإنسانية الشاملة التي يكون فيها الإنسان وسيلة وهدفاً في آن واحد من أجل تحقيق معدلات متقدمة من العدالة الاجتماعية الضرورية لتطوير أي مجتمع يريد دخول التاريخ ويسير على خطى التقدم والازدهار.

في القديح لنا أهل وأحبة وأصدقاء. وهي لا تختلف عن أي قرية بحرينية كانت تحتضن البحر وتسورها البساتين، وأهلها لا يختلفون عن أهلنا هنا حيث يحفر التاريخ عميقا لمشاركات زاداها الزمن تراصا ومحبة وانصهارا. واحسب أن أهل القديح كما أهل المملكة ومنطقة الخليج العربي، يحلمون بوحدة بلدانهم وباستقرارها وتنميتها كما ينبغي لعزة شعوبها ورفع شأنها.

أنهى أهل القديح مراسم العزاء، وعيونهم لا تزال شاخصة وأسئلتهم حائرة عن أسباب هذا الحقد الأعمى الذي سفك دماء أبنائهم وراح يهدد بمزيد من الإرهاب الأسود المدان. لكن

العيون الشاخصة تلك يلمع في أعماقها الأمل الذي لا يستطيع أن يطفى نوره إرهابي أو
محرض على قتل الحياة وسرقة الفرحة من الوجوه المتعبة لكنها المبتسمة حتى في أوقات الحزن
المدمر والدم المسفوك.

حسين منصور الشيخ: فيما تبقى البيئة الحاضنة

تبني التنظيم الإرهابي "داعش" عملية تفجير مسجد للشيعة بالقديح، إحدى بلدات محافظات القطيف شرق السعودية، الذي وقع يوم الجمعة ٢٢ / ٥. ولعل اعتراف التنظيم بتبني العملية أراح الأجهزة الأمنية من مهمة الملاحقة والبحث خلف الدوافع والخلفيات، إذ لم يبق أمامها سوى القبض على ما تبقى من تلك الخلية الإرهابية المخططة، وبخاصة بعدما تم القبض على ٩٥٪ منهم، حسب تصريح أمير المنطقة الشرقية، وبذلك يتم غلق ملف هذه القضية، وتأمين البلاد من شرور هذه الفئة.

إن الجميع يعلم بأن ما حدث أبعد غورًا من تبني التنظيم لمثل هذه العمليات، وأن جميع المعالجات الأمنية لا يمكنها القضاء على ظهور خلايا أخرى. ذلك أن الحادثة المأساوية مثّلت إلى الآن ذروة ما تعانيه هذه الطائفة من مظاهر التمييز الرسمي ضدها. فمنذ أن نشأت الدولة السعودية بتحالف سياسي ترعاه الأسرة المالكة، وديني ترعاه المؤسسة الدينية ممثلة في أسرة آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بنيت جميع مؤسساتها وفق التوجّه السلفي الذي يرى فيما يمارسه أبناء الطائفة الشيعية من شعائر دينية مظاهر للبدع والشرك تهدّد نقاء توحيدهم وصحة عقيدتهم، ما يسهّل تكفيرهم وإخراجهم من الدين.

ولذلك، تعدّ الإشارة إلى الهوية المذهبية للشيعة أمرًا بالغ الحساسية في جميع وسائل الإعلام الرسمية، ويجب تجنّب الإشارة إلى أيّ من مظاهر الهوية الشيعية فيها. ففي حين تشغل وسائل الإعلام العالمية بتغطية ما يعرف عند المسلمين بيوم عاشوراء "اليوم العاشر من الشهر الأول من التقويم الهجري القمري المعتمد في السعودية"، حيث يخرج الملايين من الشيعة في العالم في مسيرات يظهرون فيها حزنهم على استشهاد الإمام الثالث عندهم "الإمام الحسين"، وكذلك في ذكرى أربعين يومًا على استشهاد، حيث يخرج الملايين أيضًا، لا تجد لهذا الحدث أي ذكر في الإعلام الرسمي، مع وجود شريحة واسعة من رعايا الدولة من أتباع هذه الطائفة. وبالمثل، لا تجد حضورًا لأيّ من المناسبات الدينية، أو إشارة في الصحف المحلية أو نشرات الأخبار لأيّ من خطب الجمعة للمساجد الشيعية.

ويشترك مع الإعلام: المؤسسات التربوية، حيث تمثل مواد التربية الدينية جزءاً أساسياً من موادّ التوجيه السلوكي والبناء الفكري للطلاب من المدرسة وحتى يتخرج في الجامعة. وهي موادّ لا تكتفي بطمس معالم الطائفة باعتبارها مكوّناً اجتماعياً، بل تمارس تحريضاً ضدّ أتباعها، ذلك أن الطالب ينشأ في مناهج التربية الدينية على أنّ الدين الإسلامي قائم على أساس تطهير العقيدة من كل ما يشوبها من سلوكيات الشرك التي تمارسها الطائفة الشيعية، وهي تنشئة تقوم على الكراهية والتحسّس تجاه كل ما له علاقة بالهوية الشيعية، إلى درجة أنه في العام ٢٠١٤ عندما شاع في وسائل التواصل الاجتماعي أن صورة على غلاف أحد المناهج الدراسية تعود إلى عالم دين من الشيعة، صدرت العديد من الأصوات الداعية إلى تمزيق ذلك الغلاف، وهو ما استجابت له المؤسسة الرسمية، مع أن عالم الدين لم يكن مرتدياً للزّي الديني في تلك الصورة.

ويضاف إلى ذلك ما تمارسه بقية المؤسسات الرسمية، فإلى الآن لا يسمح ببناء مساجد للشيعة إلا في المناطق التاريخية لوجودهم، وهي: القطيف والأحساء والمدينة المنورة، وتمنع إقامتهم لصلاة الجماعة خارج هذه المناطق، لدرجة ملاحقة من يخالف هذه التعليمات، وبخاصّة في أحداث إقامة الجماعة في مدينة الخبر في العامين ٢٠٠٩ و ٢٠١٠. كما يمنع دفن موتاهم في مقابر خاصّة بهم في خارج هذه المناطق الثلاث. ويمكن تصوّر تعامل المؤسسات الرسمية الأخرى ذات الطابع الديني، من قبيل: وزارة العدل، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وزارة الأوقاف، هيئة كبار العلماء، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هيئة رئاسة الحرمين الشريفين، وبعض الجامعات ذات الصبغة الدينية، مثل: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فهذه المؤسسات حكر على توجّه ومذهب واحد فقط، ولا يسمح بظهور أي هويّة أخرى.

إنّ هذه المظاهر وغيرها، تجعل الهوية المذهبية غير السلفية هويّة مستفزة لشريحة واسعة يتغذّى عليها جيل من أبناء الوطن الواحد تجاه شركائهم، ولا يمكنها أن تهيئ لحالة طبيعية من التعايش والقبول من قبل هذه الشريحة المخلصة لما تبثّه المؤسسات المرعية من الدولة.

بلقيس علي السادة: فجرونا قبل أن تولد داعش

فجرونا قبل أن تولد داعش حين بصق وركل أحد المدرسين الأطفال في المدرسة فقط لأنهم بنظره أبناء شيعة روافض ويستحقون السحق، وكان من بينهم طالب لم يَحتمل الإهانة وأخذ حقه بيده وبطريقته الخاصة ربما لغياب قانون يجرم هؤلاء الجهلة الطائفيون وربما لشيء آخر!.

فجرونا حين فجروا مستقبل زميلة لي في سكن للطالبات في الرياض كانت متفوقة لم تحمل أي مادة طوال دراستها الجامعية سوى "١٠١ سلم" دراسات إسلامية حملتها لخمس مرات متتالية حتى ذاب قلبها قبل أوراق "ملزمتها" وتورمت عينها لا من صعوبة المادة بل من دناءة استاذها الذي مزق بطائفيته مستقبلها تاركة الجامعة حاملة معها كل الغبن في رحلتها الأخيرة للقطيف! دون أن يأخذ حقه أحد لعدم وجود قانون يجرم الطائفية!.

فجرونا حين اعتدوا على برائتنا في المدارس؛ فقد كنت في الثامنة من عمري حين كانت تسألنا المدرسة المشحونة بالكراهية للآخر، من منكن "سيده" من الأشراف، وأرفع يدي ببراءة أنا أنا يا معلمة، وتعاقبني أنا وآخريات مثلي بالوقوف طوال اليوم نظراً لما شحن في عقلها الصدا من أكاذيب عنا، وضاع حقنا لعدم وجود قانون ينصفنا ويجرم الطائفية!.

فجرونا وفجرونا وفجرونا مرات لا حصر لها قبل أن يفجروا في حسينية الدالوه في الأحساء، وقبل التفجير الآثم في مسجد الإمام علي عليه السلام في قديح القطيف؛ فما هذا التفجير الأخير إلا واحد من سلسلة تفجيرات عشناها مذ ولدنا وحتى اليوم، وستكرر ما لم يوضع حد لهؤلاء التكفيريين القتلة.

الطائفيون معروفون يسرحون ويمرحون في وسائل التواصل، ويتراقصون على الجراح بكل وقاحة، معروفون من مقالاتهم ورسوماتهم في الصحف الرسمية، والقنوات الفضائية التحريضية، ومن كتبهم المنشورة والمصرحة، معروفون في مناهج وزارة التربية والتعليم، معروفون وهم ينعقون على المنابر.

نحن نعرف من فجرنا وأباح دمنا، والمسؤلية كل المسؤلية على عاتق المسؤول لاجتثاث
التحريض الطائفي الصريح المصرح من منبعه بسن قانون يحمي ويحرم، وعذراً إن انفجرنا
"فالزيطه والزمبليطة" لن تعيد حقوق أحد!.

حسين رمضان آل قريش: اقتتلوا الإشاعة في مهدها

الحمد لله الذي دفع ما كان أسوء وكشف الارهابي قبل أن يتمكن من دخول مسجد الإمام الحسين عليه السلام في العنود ورحم الله الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم دون المصلين وبهذه الحادثة الاليمة ينبغي ان نتوقف قليلاً

ليس من العقل أن تبحث عن الأخطاء والتصرفات والسلوكيات وحتى بعض العبارات والتصريحات في وقت المصيبة والكارثة ثم تقوم بنشرها على وسائل الاتصال الاجتماعي وانت لا تعلم تأثيرها وانعكاسها السلبي على ابناء مجتمعك فقد يكون التصريح أو المقطع المنشور سلاحاً في يد عدوك يرتد عليك وعلى اهلك خصوصاً الخبر أو الصورة التي تسيء الى ابناء جلدتك ممن لهم شأن، حتى وان اختلفت معهم فليس محلها وقت المصيبة، تشتت هذا وتنتقد ذالك فليس هذا هو اخلاق محمد وأهل بيته عليهم صلوات الله إن بعض الأخوة الذين نظروا لهذا السلوك واستحسنوه تحت عناوين، كشف المنافقين مرة، وأخرى محاربة افكارهم، وتارة القول للمسيء اسأت والمحسن احسنت، وكل هذه العناوين وغيرها، التي تبرر لهذا السلوك في منع أو رفض المشارك في العزاء ومواساة المكلمين والجرحى.

أقول: أن هذه المبررات لا نجد لها مكاناً في خلق القرآن الذي يصدق ليل نهار للمؤمنين أن يقولوا للناس حسناً والقول الحسن مقدم على الصلاة وما فائدة الصلاة اذا تعمدت الاساءة للناس وما فائدة المواساة والعزاء اذا علم المجروح والمكلم والتكلى انك تسيء الى من يأتيه للعزاء.

يقول تعالى: ".... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ" * "سورة البقرة" الآية ٨٣ والسؤال الذي يطرحه الغالبية من الناس من وراء نشر هذه الإساءات للطائفة؟ ومن المستفيد من نشر هكذا عبارات تنال من رجال دين أو مثقفين أو وجهاء فهم جميعاً أصحاب عزاء ومصاب فلماذا نعكر صفو الاجر والمغفرة ونزول الرحمة على شهداء المجتمع كله وحتى من أراد مشاركتنا من اخواننا الصادقين الذين شاركونا

المصاب. وليس لنا غناً عن اخوننا المخلصين الذين يتألمون لألامنا ونضع القوم في سلّة واحدة ثم يقوم من يتربص بنا الدوائر ويبعث برسائل مشبوهة عن لساننا ونحن نصفق له دون ان ندرك المخاطر التي يريدها عدونا نسأل الله ان يجنبنا المخاطر ويبعد عن اهلنا وارضنا شرّ الاشرار.

الشيخ زكي الميلاد: ما بعد الجمعة الدامية في القديح

سوف يسجل المؤرخون لاحقا أن حادثة القديح، المعروفة بحادثة الجمعة الدامية، أنها أول حادثة من نوعها، وأخطر حادثة إرهابية بشعة ومؤلمة مرت على تاريخ القطيف الحديث والمعاصر، وجعلت هذه المنطقة في واجهة الأحداث العالمية، وشغلت اهتمام المراقبين والمتابعين في جميع أنحاء العالم تقريبا.

وستظل هذه الحادثة بخلاف جميع الحوادث الأخرى التي مرت على منطقة القطيف، في دائرة التذكر والانتباه دائما، ولن تمحى أو تنسى، لا مع تقادم الأيام، ولا مع تعاقب الليل والنهار، ولا بتأثير عوارض الحياة الأخرى، وذلك لطبيعة هذه الحادثة وأبعادها العبادية والوجدانية والرمزية وحتى الوطنية.

فمن أبعادها العبادية، أن هذه الحادثة حصلت في بيت من بيوت الله، أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وهذا أعظم وصف يمكن أن يطلق على شيء أو على مكان في عالم الدنيا، الوصف الذي يحمل كل دلائل الحرمة والقداسة والعظمة والشرف والاحترام، وحصلت في وقت شعيرة هي من أقدس شعائر الإسلام، وهي شعيرة الصلاة التي هي عمود الدين، وفي يوم هو من أشرف أيام المسلمين يوم الجمعة، الذي يعد يوم بهجة وسرور، ويوم أمن وسلام.

ومن أبعادها الوجدانية، أن شهداء هذه الحادثة كانوا من مختلف الأعمار، كان فيهم الطفل الصغير، وفيهم الشاب اليافع، ومن تخطى مرحلة الشباب، وفيهم الأعزب والمتزوج، وفيهم الأب والجد، وعددهم فاق العشرون، وكل واحد من هؤلاء كانت له في ذلك اليوم حكاية، ومثل حكاية ستظل تروى وتروى من لسان إلى لسان، إلى جانب المصابين الذين فاقوا المائة ونسأل الله لهم العافية والشفاء العاجل.

ومن أبعادها الرمزية، ما ظهر وتجلّى في التشيع المهيّب، الذي مثل بدوره حدثا كبيرا، مدهشا وخلّاقا، فقد تقاطر عليه الأهالي من مناطق ودول عدة، من الأحساء جنوبا إلى الكويت

شمالاً، إلى البحرين شرقاً، وعد أضخم تشييع حصل في تاريخ منطقة القطيف الحديث والمعاصر، وسوف يؤرخ له من هذه الجهة.

في هذا التشييع كشف أهالي القطيف عن حقيقة موقفهم من العمل الإرهابي الذي ضرب بلدة القديح، وبرهنوا كيف أنهم في المحن والأزمات الكبيرة والخطيرة، يكونوا على قلب رجل واحد متضامنين ومتماسكين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء.

ومن أبعادها الوطنية، أن هذه الحادثة وعلى غرار حادثة الدالوة من قبل في منطقة الأحساء، أظهرت سيلاً متدفقاً من المشاعر الوطنية النبيلة والخلاقة، وهي المشاعر المتوقعة والمنتظرة في مثل هذه الحالات المؤلمة، فكان من السليم جداً اعتبار أن هذا المصاب هو مصاب الوطن برمته، وأن المستهدف في هذه الحادثة هو الوطن في نسيجه المجتمعي، وفي سلمه الأهلي، وفي وحدته الوطنية، وقد نجح أهالي القطيف في هذا الاختبار وبرهنوا على وطنيتهم الصادقة، كما نجح أهالي الأحساء في هذا الاختبار من قبل، ونجح معهم الوطن، وطن الجميع.

وما بعد هذه الحادثة، ينتظر أهالي القطيف تغيراً في طريقة التعامل معهم، وأول خطوة في هذا السبيل وقف التحريض وتجريمه، فهذه الحادثة ما كانت لتحصل لولا هذا التحريض، الذي بث روح الكراهية.

توبي ماثيسن^١: الظائفية في السعودية بعد تفجير مساجد الشيعة

لم تمضِ إلا سبعة أيّام فقط على التفجير الأكثر دمويّاً وعنفاً شهدته المملكة العربيّة السّعوديّة منذ سنوات، حتّى وقع تفجير آخر في أحد مساجد الشيعة في المحافظة الشّرقية. في ٢٩ من أيار/ مايو. قام مهاجمٌ بتفجير سيارته بعد أن ملأها بالمتفجرات أمام مدخل مسجد العنود بمدينة الدمام؛ ما أودى بحياة أربعة شبابٍ شيعيين على الأقل^٢

في ٢٢ من أيار/ ماي ، قام صالح القشعمي و هو مواطن سعودي، بتنفيذ هجوم انتحاريّ في مسجد الإمام علي بقرية القديح في واحة القطيف ذات الأغلبية الشّيعيّة. كان الهجوم الأكثر دمويّةً على السّعوديين الشّيعية على الإطلاق، إذ أودى بحياة ٢١ شيعيّاً و أُصيب عددٌ كثيرٌ بجروحٍ ، علاوةً على ذلك، نُقذ الهجوم، أثناء صلاة الجمعة؛ ما يشير إلى أن من قام تنفيذ هذا الهجوم لم يكن يعتبر المصلّين مسلمين. و حين ارتفعت الأصوات المناوئة للشّيعية سريعاً من شتّى أنحاء المملكة لتلقي اللّوم على إيران و حزب الله ، سارع تنظيم الدولة (داعش) في الإعلان أن " جندياً من الخلافة " قد قام بالهجوم الواقع في ٢٢ أيار/ مايو.

البيان الرّسمي حمل توقيع الدولة الإسلاميّة في ولاية نجد؛ مما يعني أن داعش باتت تمتلك فرعاً رسمياً في محافظة نجد في قلب العربيّة السّعوديّة. أعلنت الجماعة بدء حملتها في تخليص شبه الجزيرة العربيّة من " كلّ المشركين " ، و في غضون ساعاتٍ، تبنّت الدولة الإسلاميّة في ولاية نجد تفجير الدّمام الّذي وقع في ٢٩ أيار/ مايو، مضيفَةً خطوة أخرى من خطواتها في تطهير العربيّة السّعوديّة من الروافض.

^١ ترجمها من الإنجليزيّة إلى العربيّة السيد ماجد النمر .

^٢ ملاحظة: يبدو أن الكاتب لم يكن قد اطّلع أثناء كتابته المقال على كامل تفاصيل العملية الإنتحارية في مسجد الإمام الحسين في العنود، المعروف أن منفذ الجريمة كان يتنكر بزي نسائي و حاول الدخول إلى المسجد إلا أن الشباب الأبطال المكلفين بالتفتيش منعه و طرحوه أرضاً عند مواقف السيارات لكن في أقل من لحظة فجر حزامه الناسف فكان ما ما كان و نتج عن ذلك أن احترقت بعض السيارات القريبة من الحدث. لذا لزم الإشارة. (المترجم)

هذه التفجيرات أثارت مجموعةً من التساؤلات المهمة حول قدرة الحكومة السعودية على توفير الحماية و الأمن لمواطنيها ، كتمدد داعش داخل المناطق السعودية ، و مستقبل العلاقات السنّية-الشّيعية ، و السّلاح ذو الحدين المتمثّل في رعاية الدّولة لخطاب الكراهية ضد الشّيعية.

كانت هذه التفجيرات الثانية و الثالثة الّتي استهدفت الشيعة في السعودية من قبل تنظيم الدولة (داعش). منذ بداية نوفمبر ٢٠١٥. عندما قام سعودي مسلّح بإطلاق النار على مجموعة من الشّيعية خلال مغادرتهم مجلس عزاء (حسينية) في واحة الأحساء بقرية الدّالوة، وهي كذلك منطقة ذات غالبية شيعية. وحينما اعتُقل المهاجم بسرعة و معه العشرات من معاونيه، عبّر الكثيرون من مختلف أرجاء المملكة عن تعاطفهم إزاء الضحايا و حضروا مراسم التشييع، ما يعدّ تغييراً ملحوظاً. و قد ناقش مجلس الشورى مشروع قانون تجريم خطاب الكراهية الطائفي في الشّهور الّتي تلت جريمة الدّالوة، لكن لم يُتخذ أيّ إجراء حتّى الآن. على الرّغم من أن الملك الراحل عبدالله أخذ يفتح على الشّيعية بحذر حينما تولّى الحكم سنة ٢٠٠٥، لكن الملك سلمان لم يفعل شيئاً في هذا الشأن إلا القليل منذ وصوله إلى السلطة في يونيو. فبدلاً من ذلك؛ دشّن سلمان عهده بحربٍ شنت على اليمن ضدّ الثوار الحوثيين و القوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح. على الصعيد الداخلي، أظهر الملك الجديد إنحيازاً أكثر للتيار المحافظ في الطيف السنّي، بما في ذلك، رجال الدين الّذين كانوا ينتقدون الملك عبدالله و سياسته الخارجية خصوصاً حملته الّتي شنت ضدّ الأخوان المسلمين.

في بداية القصف على اليمن، أبرز رجال الدين السنّة أشادوا بالقيادة الجديدة و أيّدوا الحرب ضدّ الحوثيين، مثل سلمان العودة، في وقتٍ نظر البعض إلى الحرب بوصفها حرب دينية، و محاولة لمواجهة النفوذ الإيراني، -السعوديون مقتنعون تماماً أن الحوثيين وكلاء لإيران - على الرّغم من أن الشّيعية الزيدية يحتلفون عن الشيعة الإثني عشرية في إيران و العديد من الممارسات و المعتقدات الدينية لدى الزيدية قريبة إلى حدّ كبير من السنّة.

كان لتصعيد هذا الخطاب المعادي للشيعة تأثير سلبي على الشيعة في داخل المملكة و ألقى بظلالٍ فاقمةٍ على العلاقات الطائفية. الكثير من السعوديين لم يتحدثوا علناً ضدّ الحرب، على ما يبدو، خوفاً من الاضطهاد، إذ قد يؤدي انتقاد الحكومة إلى السجن لعشرات السنين. إلا أن عدداً كبيراً من السعوديين، لا سيما، الشيعة و الجنوبيون يبدو أنهم ضدّ الحرب. فعلى سبيل المثال، تم إلغاء مظاهرة مناهضة للحرب كان من المفترض أن تخرج في العوامية شرق المملكة بعد أن أبلغ النشطاء بأنه سوف يكون هناك إطلاق نار في حال خروج أي مظاهرة. لكن تأثير الحرب كان أسوأ بكثير في جنوب المملكة العربية السعودية، خاصة منطقة نجران، المنطقة التي استوطنها، منذ القدم الإسماعيليون الذين يصفهم رجال الدين الوهابيون بالروافض و الذين عانوا أيضاً من التمييز الطائفي. مع أنّ الإسماعيليين اندمجوا في مؤسسات الدولة، بما في ذلك القوات المسلحة بنحوٍ أفضل من باقي الشيعة في المملكة، إلا أنّ ما يزيد من حالة القلق و التوتر أن الحرب تدور على عتبات بيوتهم و قصف نجران يجري عبر الحدود إلى جانب صعود الخطاب المعادي للشيعة.

أعاد التفجير الذي وقع في القطيف و الدمام تحديد النقاش حول مشكلة الشيعة في المملكة العربية السعودية و السياسة الدينية التي تنتهجها الدولة. الأحساء ، حيث حصلت واقعة ١٤ نوفمبر، هي منطقة متنوعة مذهبياً يعيش تحت ظلالها السنة و الشيعة. لكن القطيف و القرى المحيطة بها ذات أغلبية شيعية ولها تاريخ عريق من المعارضة السياسية، ومنذ فبراير ٢٠١١ تحدّى الحراك الشعبي المستلهم من الانتفاضات العربية و الحركات الاحتجاجية في البحرين فكرة أن المملكة العربية السعودية ستكون بمنأى عن رياح الانتفاضات العربية.

تركزت مطالب الحراك في البداية على إطلاق سراح السجناء السياسيين و الإصلاحات الديمقراطية الوطنية و حقوق الإنسان. لكن قوبلت حركة الاحتجاج بقمعٍ شديد؛ الأمر الذي دفع بالبعض للجوء إلى العنف. و بدورها قوات الأمن تكبدت خسائر في تبادل لإطلاق النار أصيب خلاله أكثر من ٢٥ جُلهم من الشباب و الرجال الشيعة. الرمز الرئيس

للحراك الاحتجاجي، الشيخ نمر النمر كان قد أُعتقل في صيف ٢٠١٢ و أصدر حكم في حقّه بالإعدام. حكم قد يتمّ تنفيذه في أيّ وقت.

تعرّثت الحركة الاحتجاجيّة منذ ٢٠١١ و ذلك عائد أساساً إلى القمع، و وهن النشاط و فقد الدعم من شتّى النواحي في المنطقة، بما في ذلك من الحزب الشيعيّ الداعم للحكومة. مهما يكن الأمر. لقد تحوّلت جنازة ضحايا هجوم ٢٢ أيار/ مايو إلى مسيرة ضخمة عارمة شارك فيها مئات الآلاف من الناس. و حظيت بالتغطية الكاملة من قبل وسائل الإعلام السّعوديّة الرسميّة مع دعوات توكّد رفض العنف الطائفي في محاولةٍ، علي ما يبدو، لمنع وسائل الإعلام المعارضة من استغلال المشهد في التشييع، نشرت الصحف السّعوديّة خبر التشييع على صفحاتها الرئيسيّة مشيرةً إلى أن نصف مليون قد حضروا التشييع. و نشرت كذلك بيان الملك سلمان الذي عبّر فيه عن " تألمه " و وعيده بمطاردة و معاقبة المتورّطين بالجريمة. في الوقت نفسه، اعترى الكثير من الشيعة، لا سيّما ذوي الضحايا و المقربون منهم شعورٌ بالخذلان و الخيبة

حيال الدولة و تخوّفوا من أن يستمر العدوان، فهم متفاجئون من أن شيئاً ما لم يتّخذ منذ جريمة الأحساء للحؤول دون وقوع عدوان مماثل. فالقطيف و القرى المحيطة بها، على خلاف الأحساء، مليئةٌ بنقاط التفتيش منذ ٢٠١١ لمنع حالة الشغب و ملاحقة أولئك المتورّطين بالحركة الاحتجاجيّة الشيعيّة التي أشتهرت في أوساط الشيعة (بالحراك). أما الدّمام، فمدينة تأسّست أبان التنقيب عن النفط في منتصف القرن العشرين، تقطنها غالبية سنّية و أقلّيّة شيعية معتبرة. إلى حدٍّ ما؛ لذلك كان الوصول إلى مسجدٍ للشيعة في الدّمام أسهل من القطيف. منذ عقود طالب المتطرّفون السّنة بإغلاق مساجد الشيعة في المدن المختلطة بين السّنة و الشيعة. مثل الدمام و الخبر. الدولة بدورها استمرت في إغلاق عدّة مساجد شيعيّة في مدينة الخبر، خلال السّنات الماضية.

دعا قائد خط الإمام ؛ و هي حركة اجتماعية مؤيدة لإيران نشطت في المنطقة الشرقية منذ الثمانينات، الشيخ عبدالكريم الحبيب مع غيره من كبار رجال الدين؛ إلى تشكيل لجان شعبية لحماية المصلين و التصدي للهجمات المحتملة في المستقبل، أنشئ حساب جديد على تويتر؛ أخذ يتداول صور لرجال من اللجان الشعبية يرتدون سترة برتقالية، و يقومون بإيقاف السيارات و تفتيشها و مراقبة الناس عند مداخل المساجد، إضافةً إلي دوريات نسائية في الشوارع، يجادل رجال الدين الشيعة إذا ما كانت الدولة عاجزة عن حماية الشيعة و توفير الأمن لهم، فيجب أن يكون زمام الأمر بأيديهم. إن اسم الحشد الشعبي ، الميليشيات التي تأسست مؤخراً في العراق لمواجهة داعش لم يغب عن بال السكان في الداخل و المراقبين في الخارج ، فتصرفت اللجان قد تشكل تهديداً مباشراً للقوة المحتكرة من قبل الدولة، و قد استنكر مغردون سعوديون ذلك على حساباتهم في تويتر وجود هذه اللجان منذ انطلاقتها في القطيف، في وسم (هاشتاق) " لا لجان الحشد الشيعي في القطيف" مستبدلين كلمة (الشعبي) بـ (الشيعي).

إن الخوف المتزايد في أوساط الشيعة يمكن فهمه، بالنظر إلى طبيعة تنظيم الدولة داعش و إعلانها عن ولاية نجد داخل المملكة وصولاً بالهجمات الأخيرة التي استهدفت مساجد شيعية، فتنظيم الدولة (داعش) و مثيلاتها قد تتسبب في صعود تيار شيعي متشدد وازدياد حالة عدم الثقة بين الشيعة من جهة و بين الدولة و بقية المجتمع السعودي، من جهة أخرى، يظل الشيعة هدفاً سهلاً بالنسبة إلى داعش، أسهل من استهداف مسلحين أجانب متخندقين في مبانٍ محصنة و أقل إثارة للجدل في أوساط المجتمع السعودي مقارنةً باستهداف جنود و رجال الشرطة سعوديين ، فتنظيم الدولة (داعش) يتغذى على عقود طويلة من مناهج التعليم في المدارس و الجامعات الإسلامية و وسائل الإعلام التي تحرض ضد المكون الشيعي فضلاً عن أن الكثير من المتشددين السعوديين انضموا إلى الجماعات المسلحة في سوريا و العراق مدفوعين برغبةٍ جامحة لمواجهة النفوذ الإيراني و الشيعي، و هي ذات الأهداف التي تسعى السياسة الخارجية السعودية وسائر دول الخليج إلى تحقيقها.

ربما على السعودية أن تختار بين استخدام الخطاب الطائفي المعادي للشيعة كأداة سياسية في الداخل و الخارج و بين التهديد الحقيقي الذي يمثله المتطرفون المعادون للشيعة و الذين سينقلون الصراع داخل المملكة، مع عواقب لا يمكن التنبؤ بها؛ ما يشكل خطراً على استقرار المملكة و المنطقة كلها، وبإمكان الملك الجديد (سلمان) إذا ما أراد، أن يسنّ عدداً من القوانين لكبح الحالة الطائفية المنفلتة، بالتأكيد على أن الشيعة مواطنون سعوديون و ليسوا "سعوديين آخرين" أو مواطنين من الدرجة الثانية. بإمكانه كذلك إصدار قانون تجريم خطاب الكراهية و الطائفية على غرار ما قامت به دولة الكويت، و قد كانت هناك دعوات تطالب بإغلاق مكاتب قناة وصال السعودية ذات الخطاب الطائفي البغيض، إلا أنها ما زالت نشطة و فاعلة في وسائل التواصل الاجتماعي وصولاً بالعديد من الحسابات السعودية على "تويتر" بما في ذلك بعض رجال الدين الذين أبدوا تعاطفاً حيال الإرهابي منفذ جريمة القديح أو أنهم ساهموا في نشر نظريات المؤامرة حول الحادثة.

بإمكان الملك سلمان أيضاً إلغاء التمييز القضائي ضد الشيعة (حيث يتطلب القانون القضائي وجود شاهدين من الشيعة مقابل ادّعاء سني واحد) و بإمكانه تعزيز محكمة قانون الأحوال الشيعية و تعيين رجل دين شيعي في مجلس كبار العلماء، أعلى هيئة دينية في البلاد. كما يمكنه تعيين وزراء شيعة (لم يصل أحد من الشيعة إلى الوزارة منذ تاريخ الدولة)، و سفراء (لم يكن هناك سوى سفير واحد و كان ذلك في إيران). أو محافظين محليين في المنطقة الشرقية، بما في ذلك إعادة النظر في الكتب الدراسية مثل ،كتاب التوحيد، التي يتوجب على كل الطلاب في السعودية من الشيعة و الإسماعيلية دراستها ضمن المناهج التعليمية في الدولة.والتي تصف الشيعة بالروافض والمشركين. بمعنى أنهم ينكرون وحدانية الخالق، ويستطيع أيضاً إطلاق سراح السجناء السياسيين الذين قضوا في السجن نتيجة مطالباتهم بالإصلاح السياسي و تعزيز حقوق الإنسان. كذلك بمقدور الملك البدء في إدخال الشيعة إلى الوزارة الداخلية و تجنيدهم في الجيش و الحرس الوطني و هي مؤسسات لطالما حُرّم الشيعة منها عموماً.

إن كل هذه الإجراءات قد لا تحظى بقبول شعبي، بين بعض السعوديين خصوصاً مضادي الشيعة من رجال الدين . مهما يكن الأمر، فإنه بدون القيام ببعض التغييرات الجذرية. سوف تظل مشكلة الشيعة قائمة في السعودية، يمكن للهجمات الأخيرة أن تمثل فرصة جيدة للمضي قدماً نحو إلغاء بعض السياسات الطائفية التي دفعت في المقام الأول الكثير من الشباب السعوديين للجهاد في الداخل و الخارج.

ميثم الجشي: أولادنا .. والوحدة الوطنية

في طريق العودة من المدرسة أمس، كان ولدي سلام يتحدث مع أحد أصدقائه، وكنت أنصت لحديثهما بتأمل، ولم أتوقع يوماً من الأيام أن أسمع بعض الألفاظ على لسان أطفال لم يتجاوزوا العاشرة من العمر، فكلمات مثل "داعش" و"تفجير" و"حزام ناسف" هي كلمات مؤلمة للكبار، فما بالك أن تسمعها من لسان أطفال أبرياء، كانوا قبل أيام لا يعلمون من هذه الكلمات شيئاً أبداً، الخلاصة التي استقرت بذهني بعد هذا الحديث هو أن ما بعد حادثة القديح الإجرامية ليس كما قبلها أبداً.

كلي ثقة بأن هذه الكلمات والمصطلحات قد تم تناولها من قبل أطفال أكثر، ومن ذوي شهداء الوطن كافة، فدم رجال الأمن الذي سال في مواجهة الإرهاب هو الدم نفسه الذي سال في القديح والدالوة والرياض والقصيم وفي أي مدينة ترفع شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكلنا فيما يمس هذا الوطن واحد، ولا مزايدة على منطقة دون أخرى، ولا على مذهب دون آخر، ولا عن قبيلة دون أخرى، كلنا نواجه العدو نفسه والتحديات نفسها. اليوم لا أريد مناقشة الشق الأمني أو السياسي لما حدث ولما قد يحدث - لا سمح الله -، ولكني أريد أن أثبكم ما يجول بصدري وصدور الكثير من أبناء هذا الوطن.

منذ توحيد هذا الوطن قبل أكثر من ٧٠ عاماً ونحن نعيش تنوعاً ثقافياً ودينياً وفكرياً، ولم يتغير هذا التنوع بعد كل هذه السنوات، فما زال المجتمع السعودي مجتمعاً متنوعاً مذهبياً وقبلياً وفكرياً وثقافياً، ولن يستطيع أي مغامر أو حالم أن يغير هذا التنوع، الذي يعد مصدر قوة ومنعة في أعين العقلاء. اليوم نقف كمجتمع أمام تحدٍ كبير في إقرار هذا التنوع اجتماعياً، فقبول السعودي المختلف معك في مذهبه أو منطقته أو فكره أمر حتمي، لن نستطيع تغييره ولن نستطيع تغييرك، إلا أن وحدة الدين والمصير تجمعنا تحت مظلة واحدة، فلو شب حريق في بيت جارك، فسيأتي إليك، فواجبك الديني والمصلحي والمنطقي أن تهب لنجدته ومساعدته. اليوم ضرب الإرهاب القديح، وضرب قبلها الدالوة والرياض والقصيم والخبر، يجب أن ننظر لهذه المدن بمنظار وطني، لا بمنظار طائفي أو قبلي أو فكري، كان الضحايا

اليوم شيعية، وسقط قبلهم ضحايا سنة ومقيمون مستأمنون، إلا أن التعريف الحقيقي لكل هؤلاء أنهم مواطنون، يشتركون معك ومعى في الحاضر والمستقبل، مصيري ومصيرهم ومصيرك واحد.

أبنائي وأبناؤك سيعيشون مع بعضهم بعضاً، وواجبي وواجبك أن نغرس فيهم قيم الحب والتسامح، وأن تكون عقيدتهم هي أن هذا الوطن للجميع، وأن من يعتدي على مكون من مكونات هذا الوطن، فكأنه اعتدى على الجميع، وأن واجب الجميع حمايته وصونه، فأنت مواطن وأنا مواطن، وهذا هو المهم بل هو الأهم في رسم علاقتي بك وعلاقتك بي.

حسين أنور السنان: هل تحققت أهداف جريمة القديح

أسبوع حزين مضى لف بظلاله السوداء القائمة محافظة القطيف خاصة ومناطق المملكة عامة جراء العملية الإجرامية الجبانة التي استهدفت مسجد الإمام علي بالقديح، وراح ضحيتها واحد وعشرون شهيداً، وما يزيد على المائة من الجرحى الذين خلفوا وراءهم أيتاما وأرامل وقلوبا منفطرة من هول المصاب وبشاعة الجرم.

وبعيداً عن الحثثات والمسببات والتراكمات التي مهدت إلى هذه الجريمة وهي بالتأكيد غير خافية على الجميع، والتي يتربع على رأسها خطاب الكراهية والعنف والتكفير الذي يمارسه البعض في بعض الوسائل الإعلامية، وبالأخص وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة التي فضحت وكشفت حجم الاستقطاب الطائفي الذميم، وأفصحت عما تحمله بعض النفوس المأزومة من غل وكراهية لا تنتهي لهما، بعيداً عن هذا كله أراني اليوم أكثر ميلاً للحديث عن أهداف تلك الجريمة البشعة التي تحمل في طياتها الكثير من السوء لشعب هذا البلد، وكذلك الحديث عن النتائج المحققة عقب الجريمة التي ظهرت بعد ساعات قلائل من وقوعها.

لا يختلف اثنان على أن أهم أهداف الطغمة الفاسدة الجبانة التي كانت وراء تلك العملية هو زرع حالة الشقاق والفتنة بين السنة والشيعة في المملكة العربية السعودية، والتمهيد لحالة من المصادمة والاحترا ب على أرض الواقع المادي تتمظهر بردات فعل عنف مسلحة من كلا الطرفين، بعد أن مهدوا لها في البداية إعلامياً عبر بعض الوسائل الإعلامية وخصوصاً بعد الحرب في اليمن، التي استغلها بعض دعاة الفتنة لتأجيج الخطاب الطائفي ضد المكون الشيعي بالمملكة، والتي بيّن خادم الحرمين الشريفين غايتها من البداية وصرح بأنها ليست حرباً طائفية وليست ضد مذهب معين بل هي حرب أمنية بمحطة.

هذا التفجير كان البداية العملية لزرع التناحر الطائفي بين السنة والشيعة الذي يراد منه شق اللحمة الوطنية وإضعاف الجبهة الداخلية للنسيج الاجتماعي والسياسي بالمملكة.

ولكن ما الذي حدث؟ هل بالفعل نجح المخطط الإرهابي في تحقيق هدفه؟ هل نحن على شفير احتراب طائفي سني شيعي بالمملكة بعد هذا الحادث؟ أقول بفضل الله ومنه وبركة تلك الدماء الطاهرة التي سالت في بيت الله وهي راحة له موحدة لآلائه "لا" وألف "لا"، إن هدف الطغاة لم يتحقق وخاب ظنهم ومسعاهم! ولكن كيف ولماذا خابت ظنهم وحساباتهم؟ كيف فاتتهم الفرصة لتحقيق ما يأملون؟.

الجواب عن تلك الأسئلة وبساطة هو أن القيادة السياسية والدينية في المملكة، وفي أعلى مستوياتها متمثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن نايف، وفضيلة المفتي العام وهيئة كبار العلماء في المملكة أدانوا على الفور هذا العمل الجبان وجرموه ونعتوا الضحايا ووصفوهم بالشهداء، وأعطوا المصاب حقه على المستوى الوطني، وتم التعاطي مع المواطن القطيفي الشيعي كمواطن أولاً وكمسلم وشهيد وضحية ثانياً، ولم يكن هناك غموض في العبارات ولم تكن هناك تورية في الإدانة ولم يترك المجال للطائفيين في التفسير المغاير لما قيل من تصريحات وبيانات رسمية.

كما أن الاستنكار الشعبي الكبير والمشرف من جميع أطراف شعب المملكة وتدفق الوفود الرسمية والشعبية التي جاءت إلى القطيف لتقديم العزاء والمواساة لأهالي الضحايا ولأهل المنطقة قطع الطريق على من في قلبه مرض وخيب ظنونه الشيطانية.

هذا كله كان بمثابة البلسم البارد الذي أثير على الجراح الطرية والحروق الملتهبة، فاطمأنت النفوس إلى أن عدوها ليس المواطن السني، وأن ما أصابها ليس لكونها تعتنق مذهباً مختلفاً، وأيقنت بأن عدوها منبوذ من شعب هذه الأرض، وأنه مازال متخفياً جباناً لا يملك الجرأة على الظهور وكشف وجهه القبيح جهاراً.

أيقن المواطن الشيعي بأن عدوه ليس الدولة أو المواطن السني كما أريد له أن يكون، وبهذا فاتت الفرصة على الأعداء من خلق ردة فعل مضادة يقوم بها المواطن الشيعي تجاه الدولة أو المواطنين السنة. ولكن هذا لا يعني بأننا في مأمن من الفتن والقلاقل التي قد يحاول

الأعداء بثها مرة أخرى، لذا يجب علينا تعزيز المكتسبات الناتجة عن هذا الحادث الأليم والتي يمكن تعزيزها بسن قانون يجرم الطائفية والعنصرية صراحة، والعمل على تنقيح جميع الوسائل الإعلامية من خطابات الكراهية والتحريض والتخوين مهما صغر حجمها، وبث روح التسامح والمحبة بين المسلمين جميعا وبيننا وبين غيرنا من خلق الله الذين لا يعادوننا. إن ما حصل في القديح دفع ثمنه رجال وأطفال ونساء تكلى وأرامل ودماء طاهرة سالت على محراب الصلاة في يوم الجمعة. كلنا نعول على قيادتنا ووعي ورقى شعبنا ونضع أيدينا في أيديهم ضد من أراد بنا وبأهلنا السوء ونحتسب دماء شهدائنا عند الله الذي لا تضيع عنده الودائع.

عالي القرشي: التفجير الحرام للجامع والخراب في اليوم المبارك

كثير منا أنّ وتألّم وأصيب بالحسرة والأسى لما حدث من تفجير وسفك للدم الحرام في جامع القديح يوم الجمعة الماضي، وذلك أقل ما تقتضيه الأخوة في الدين والإنسانية والمواطنة.

أتى هذا الحادث لافتاً في سياق الأحداث في المنطقة؛ لكن ربّ ضارة نافعة؛ فعلى الرغم من غور الجرح ظهرت متانة العلاقة بين جناحي الوطن: سنة، وشيعة على اختلاف المستويات الرسمية والشعبية؛ إذ هرع السنة للاستنكار والعزاء ومحاولة رتق جراح إخوتنا بالقطيف.

الجرح غائر والنفوس التي أزهقت بريئة؛ والمواطنون براء من أن يحملوا إثم تلك الجريمة الشنعاء يبقى على الجميع التفكير في رتق الجرح حتى يندمل ويرمّ على شفاء وطهر وبرء؛ وذلك على النحو التالي:

١. تمتين العلاقة الطبيعية بين جناحي الوطن. عاش أهل السنة والشيعة كل منهما يحترم الآخر ويشاركه الحقوق والواجبات على امتداد تاريخ طويل، وحين جمعتهم المجاورة والمواطنة في هذا الوطن سعد كل منهما بخيرات هذا الوطن، على حد سواء، ونال كل منهما الخدمات الحكومية، واحترم أهل السنة حسنيات الشيعة ومساجدهم، وجمعتهم أحياناً كثيرة الملتقيات الثقافية والحرمان الشريفان.
٢. تعزيز المتفق عليه بينهما، كل منهما يسلم وجهه لله عز وجل، ويدعن للقرآن الكريم، ويتعبد به، ويحلّ النبي محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم، ويذكر أبا السبطين ورابع الخلفاء الراشدين سيدنا علي " رضي الله عنه ". والغالب منهما لا يجد غضاضة في إجلال آل البيت وزوجاته صلى الله عليه (وآله) وسلم وأصحابه.
٣. تحييد المختلف عليه بينهما، لكل منهما متركزات في مذهبه، وتقتضي المعاشة واحترام المذهبية ألا يكون الاختلاف مناط النظر إلى الآخر ونبذه بالكراهية، لئلا

يستثمر ذلك لإذكاء الطائفية البغيضة خاصة إذا فقهنا أن اختيارات أحدهما ليست ملزمة للآخر، وليست أيضا مخرجا للآخر من دينه.

٤. مراعاة كل ذلك من قبل الطرفين في تربيته، وتوجيهه للنشء لديه؛ حتى ينشأ لدينا تجاور كريم ومواطنة شريفة بين الجناحين.

٥. بث كل من الطرفين في مجتمعه ثقافة الوعي بما يراد للمنطقة وبلادنا من الأعداء؛ حتى يصعب عليهم اتخاذ أحدهما مطية لتنفيذ المؤامرات ضد ديننا وبلدنا وشعبنا.

سجدي الروقي: بيوت القديح تنن

العنوان سبق أن كتبته قبل ١٦ عاماً في فاجعة حريق خيمة زفاف عرس القديح الذي ذهب ضحيته ٧٦ شهيدا وأكثر من أربعمئة حالة إصابة أغلبهم من النساء والاطفال، والعشرات مازالوا يعانون آثار الحريق وتشوه البشرة الى اليوم.

كان يوم أربعاء داكن السواد، وحادثة مفجعة تفاعل معها جميع شرائح المجتمع والمسؤولون ونقلت الخبر جميع وسائل الإعلام وتبعات الحادث وقصص مأساويته لعدة أيام.

وتوالى قصص وحكايات الاسر المكلومة على ذويهم ولم يذق أهالي البلدة طعماً للنوم لعدة أيام وتطلب بحثهم عن ذويهم وقتاً طويلاً لتعدد المستشفيات وتغيير ملامح المفقودين بسبب النار، وتوافدت أفواج المعزين من كل مكان.

فواحدة تلو الأخرى كانت تلي نداء ربها وتلتحق بركب شقيقاتها والعدد يتزايد يوماً بعد آخر حتى وصل عدد الراحلات الى ستة وسبعين شهيدة بين أم وفتاة في ريعان شبابه وطفل لم يبلغ الحلم.

واليوم يعيد التاريخ بفاجعة أخرى في جامع الإمام علي بن أبي طالب بالقديح ويسقط الضحايا والمصابون في عمل إرهابي جبان ليس له ملة ولا دين ولا مبرر، ويختلف على أن الحريق جاء لخلل في تسليك الكهرباء، والآخر جاء لخلل في عقول المنفذين!

فمن فجر المسجد هو من قتل رجال الأمن، لذلك المستهدف هو الوطن والمواطن والبلاد ومقدراته وليس فئة أو نفرا أو أفراداً أو جماعات.

عاد الانين بعد ستة عشر عاماً لتفريق البلدة الهادئة الحاملة مرة أخرى على فاجعة من نوع آخر في يوم جمعة وفي مسجد يحمل اسم الإمام علي - رضي الله عنه - وكان هناك مصلون آمنون مطمئنون توسطهم الإرهابي الجبان وفي الركعة الأولى ليسقط أكبر عدد من الضحايا أطفالاً أو شيوخاً لا يهم! المهم هو العدد الأكبر هذا هو فكرهم وتفكيرهم وتكفيرهم.

عاد الانين، ولكن بوقفة موحدة لجميع فصائل المجتمع، وجدت اهتماما خاصا من قادة هذه البلاد بتعزية واستنكار من لذن خادم الحرمين الشريفين وزيارة تعزية ومواساة من سمو ولي عهده شخصياً لتذهل المخططين وتخرس المتشدقين من عودة اللحمة والاصطفاف والوقوف صفاً واحداً لا تزعزعه قوة ولا يتحرك عن مبادئه قيد أنملة.

عاد الانين في كل بيت من بيوت القديح وعادت الاحزان على فقد أب حنون وابن بار وصديق صدوق وسط صرخات الشرفاء "لا للارهاب لا للطائفية لا للداعشية".

شيعت القديح ضحاياها، لكنها لم تشيع وطنيتها ولم يتنازل أهلها الطيبون عن طبيبتهم ودمائهم خلقهم ولا شبابها العاملون عن مواقع عملهم ومقاعد مدارسهم وجامعاتهم لتستمر الحياة أقوى مما كانت.. والله المستعان.

محمد الطاهر النمر: تفجيرات داعش الغادرة .. لماذا الشيعة

بالأمس فدى ثلة من أهلنا واحبائنا جموع المصلين في مسجد الإمام الحسين عليه السلام بحي العنود في الدمام أربعة من خيرة شبابنا سقطو وسط ذهول الآمنين.

وبذلك سجلت حاضرة الدمام مشاركتها شرف الشهادة وروت أرضها بدماء ابنائها المباركة فأكملوا ٣٤ شهيدا منضمين لكوكة الشهداء الحسينيين مع الدالوة والقديح.

فهل ياترى تتحقق دعاوى الدواعش بأنها لن تكون الأخيرة؟ أم ان الوطن واهله وقواها الرسمية والشعبية ستكون أكبر وستكون مؤهلة وكفوءة بأن تتكاتف وتلم جراحها وتلجم هذه الطغمة الفاجرة وتنهيهم في اوكارهم وتند فتنهم في مهدها؟

قبل ايام اعلنت وكالات الأنباء عن تسجيل صوتي للمدعو ابوبكر البغدادي - زعيم الحركة - يعلن فيها توسع دولته الى خارج حدودها في الشام والعراق وانه سيبدأ بالسعودية، ليس خافيا على أحد مدى تعقيد مهمة اختراق داعش للأمن السعودي المعروف بقدرته العالية على محاصرة الجماعات الإرهابية ومراقبتهم الدقيقة واختراقهم في الصميم وعن كذب منذ احداث الإرهابية في العقدين التاليين وكذلك سيطرتها الأمنية على معاقلهم واعتقال الكثير من رؤوسهم المدبرة.

البغدادي اعلن بأنه يستهدف اسقاط آل سعود "ال سلول بحسب تسميتهم" الا انه دعا جماعته للبدأ بالشيعة أو "الرافضة بحسب تسميتهم" وقتلهم اينما وجدوا.

وهنا يتبادر إلى الذهن ما جدوى أن تصعب داعش المهمة على نفسها وتستهلك رجالاتها والغامها في مهام انتحارية ضد الأقلية الشيعية الآمنة، فيما هم يدركون جيدا ان ذلك "لن يغير من واقع الحال شيئا" فلا الشيعة سينقرضون بل ولن يتناقصوا! فمن يرتفع الى ربه شهيدا ابقى واعمر منا نحن الراحلون غدا أو بعده.. هم الباقون رموزا لنا ولأجيالنا وهم الذكرى والأبطال والمحبوبون الذين لن ننساهم وستعلق صورهم في كل جدارياتنا وحساباتنا الالكترونية.

كما انهم لن يهربوا ولن يمكنوا انفسهم منهم؟

اذا ماهي حقيقة ما تفكر به هذه المجاميع الفاجرة بهذا القتل العشوائي للصغار والكبار؟ في المساجد؟

وكيف يكون ذلك نواة لوصولهم الأخير لمبتغاهم وهو اسقاط الحكومة بعد حدوث فلتان امني كبير؟

من خلال قراءة بسيطة لحجم التهديدات والاستفزات والأعلانات الفورية والصوتية والصورية التي تقوم بها هذه الجماعة قبل وبعد الأحداث

١. اعلانات وصور للأحرمة الناسفة مع اشارة للمزيد وماهو أكثر ترويعا

القاتل الارهابي المنتحر الجزراوي مثلا اعلن ما سيقوم به مسبقا وارسل العديد من الصور كما لاتزال العديد من الحسابات تغرد بمثله وماهو أشر.

٢. تحديد للمواقع المستهدفة واعلاؤها.

٣. اعتقال العديد من المشتبه بهم حال قيامهم بالتوثيق والتصوير وتحديد المواقع.

٤. اعلان اسماء القتلة وصورهم بالصوت والصورة بشكل شبه فوري بعد الانفجارات.

٥. اشعارات مسبقة من الحكومة للعمد وبعض المسؤولين عن المساجد بأخذ الحيطة

والحذر والتواصل معهم في حال حدوث ما يريب.

هذه نقاط وغيرها بمطالعتها يمكننا الجزم من خلالها كمؤشرات أن الهدف الأساس من وراء كل ذلك اكبر بكثير من مجرد التشفي بقتل الأبرياء من الشيعة حال الصلاة وسفك دمائهم وثلل امهاتهم.

لذا يصبح الاستفسار لماذا كبيرا؟

كبيرا وكبيرا للغاية وهنا يبرز احتمالات - نتجاوز منها ما يتعلق بما يحاول البعض من توزيع اتهامات ودعاوى بوجود مؤمرات داخلية أو خارجية خفية - لأنها كثيرة ولايوجد مايستند

به عليها يحمل ثقلا سوى الظنون والاثهامات التي لا تغني من الحق شيء فلا الحكومة غبية لتشعل النيران في بيتها الداخلي ولا ايران تعمل بهذا الخبث وتغامر بكل مصداقيتها في العالم والداخل والخارج لأجل قضية مبهمه فضلا عن انها من المستحيل ان تتمكن من التعامل مع هذه الفئة من قريب أو بعيد.

لذا يكون ابرز الاحتمالات وارجحها هو ما يعترف به الفاعل ويدعوا له علانية وبصرامة وهو اسقاط النظام بداية من ضرب التجمعات الشيعية وملاحقتهم.

فكيف يكون المستهدف الكبير هو اسقاط النظام في هذه الحالة؟

هناك اكثر من سيناريو واقعي جدا يمكن النظر له على محمل الجد والعمل بيد واحدة على منعها:

اولا: توقع حدوث رد فعل طبيعي معاكس من الشيعة ضد اخوانهم السنة ويدل على ذلك قيام الحكومة بتطويق وحماية المساجد السننية المخاذية للمساجد الشيعية والقريبة منها.

ثانيا: توقع توليد يؤر داعشية متعاطفة ومتعطشة للدماء بعد كسب مزيد من الجهلة المستغفلين الذين يمكن ان يغمر بهم وغسل ادمغتهم من ذوي الاستعداد المرضي والسوابق خصوصا مع تمكنهم من تحقيق انتصارات واهية بنشر الدعر والألم في وسط الفئة المستهدفة والقطاع الامني الذي يبدوا عليه التحير والدهشة امام تسارع الأحداث الدامية ومع انها منكشفة وواضحة ومعلنة مسبقا ضمن استراتيجية نشر الرعب الاجتماعي العام.

ثالثا: لأن الشيعة هم الخاصرة الهشة في الوطن وهم الأقلية الأقل تعاطفا في الواقع ولو بان غير ذلك في العلن - والكلام عن الفئة المتأثرة بالفكر المنحرف - ولذا فقد تم اختيار استنزاف الوطن على مراحل بداية من هذه الجهة التي تبدوا اقل تأثيرا في عاطفة الوطن وحتى تهون ويستحمل الناس ما يأتي تاليا انتهاء بمرحلة الانهيار بعد ان تصل الطعنات للقلب.

وعليه ان الواجب يقتضي التالي:

فمن الواجب علينا اليوم واقصد على كل من يحب هذا الوطن ويأمل بعودة الأمن والاستقرار وعدم استشرء الفتن ومشاهد الدماء تلتطخ ارجاء مساجدنا وارضينا وبيوتنا الآمنة، أن يقوم بواجبه كاملا وأن يتطوع لردئ فتنة محدقة وعدم الاستهانة بخبائث هؤلاء القوم الذين تمكنوا من الاطاحة بدول من مناطقها الهشة وزعزعتها وترويع مواطنيها وتقتل وتشريد الألف المؤلفة من ابنائها.

اخي دع كل خلافاتنا جانبا فالיום فرصتنا الأخيرة يجب أن تقوم بواجبك، أن تكتب ان تقف أن تحضر وترفض، ان تراقب وتحمي، ان تشارك وتندد أن تبلغ على كل ما يريب، ان تشارك الأمن الوطني والمتطوعين بالتعاون والتجاوب.

وقبل هذا كله أن لا نخلج من رأب الصدع في بيتنا وأن نراجع بواقعية وشفافية لماذا الشيعة تحديدا؟ من سبب جعلهم يبدون لقمة سائغة لهؤلاء الأوغاد؟ وهل يجب أن يستمر الوضع وان ننتظر الاسوء اذ لات ساعة مندم؟

ام أننا يجب ان نعلن حالة الطوارئ الفكري والأمني ونحاسب من كان السبب ومنعهم من المزايدة والتلاعب بمصائرنا ومستقبل اوطاننا دون محاباة لأحد.

حفظ الله وطننا واهلنا من كل سوء يراد به ورد الله كيد المغرضين في نحورهم.

فهد الخالدي: الرد على جريمة القديح

الاعتداء الإرهابي على المصلين في مسجد القديح والذي كان محل استنكار واستهجان محلياً وعالمياً لم يكن موجهاً لأهالي القديح فقط بل هو جريمة بحق الوطن كله بكل فئاته ونواحيه، وهو محاولة لثيمة لزعزعة الاستقرار والأمن وتهديد أرواح المواطنين إضافةً إلى النوايا السيئة التي يهدف إليها من هم وراء المنفذين المباشرين لهذا الاعتداء الآثم، والذين يعملون ما بوسعهم على الإيقاع بين المواطنين وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية والمناطقية بل والقبلية إن استطاعوا، فاليد الآثمة التي ضربت المصلين في القديح، هي نفسها التي اغتالت المواطنين في الدالوة بالأحساء، وهي نفس اليد الآثمة التي اغتالت رجال الأمن في دورية الرياض، وارتكبت غير ذلك من الاعتداءات في المنطقة الشرقية والرياض وغيرها؛ وسوف لن يقف حقدّها عند حد معين بل ستواصل ارتكاب هذه الجرائم كلما وحيثما استطاعت.

لقد كان التعبير العفوي من كافة فئات المواطنين واستنكارهم لهذه الجريمة ومشاركتهم لأهالي الضحايا والمصابين، وكذلك الجموع الحاشدة التي سارت في موكب التشيع والعزاء، ومسارعة منسوبي القطاع الصحي في المنطقة لإلغاء إجازاتهم الأسبوعية للمساهمة في علاج المصابين، وكذلك حملات التبرع بالدم التي لم تقتصر على المنطقة الشرقية فقط بل تجاوزتها إلى الرياض والقصيم وغيرها؛ كل ذلك لم يكن مشاركة في العزاء فحسب ولا مواساة لأهالي الضحايا، بل هو كذلك رد قوي على كل الكائدين لأمن الوطن واستقراره بأن وحدتنا الوطنية عصية على تحريضكم وعيثكم.

أما حضور سمو ولي العهد وسمو أمير المنطقة الشرقية مقر العزاء ومواساتهم ومشاركتهم لذوي الموتى والمصابين فهي تعبير عن مشاركة المسؤول وولي الأمر المواطنين أفراحهم وأتراحهم، وهي قمة التواصل والتواضع والخلق الرفيع الذي اعتاده المواطنون من ولادة الأمر في هذه البلاد، وقبل ذلك كله ما ورد في كلمة خادم الحرمين الشريفين في اجتماع مجلس الوزراء، حيث أكد - يحفظه الله - على فداحة جرم الاعتداء الإرهابي الآثم، وأنه يتنافى مع القيم الإنسانية والإسلامية؛ مؤكداً أن جهود المملكة لن تتوقف يوماً عن محاربة الفكر الضال

ومواجهة الإرهابيين والقضاء على بؤرهم، وتأكيد - أيده الله - أن كل مشارك ومخطط وداعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة عرضة للمحاسبة والمحكمة وأن ينال الجزاء الذي يستحقه، إضافةً إلى استنكار المجلس الذي أعرب عنه في جلسته الأخيرة لهذا الحادث الإجرامي وما نتج عنه من سفك للدماء وقتل للأبرياء وانتهاك لحرمة النفس المعصومة وحرمات الأمن والاستقرار وحياة المواطنين الآمنين.

كما أن جهود الأجهزة الأمنية التي أدت إلى الكشف السريع عن هوية منفذ هذه الجريمة النكراء والقبض على أغلب أعضاء الخلية التي ينتمي إليها هي محل تقدير واحترام وتبعث على الثقة أن هذه الأجهزة اليقظة سوف تواصل جهودها في التصدي للإرهابيين ومن هم وراءهم من الجماعات الضالة والأيدي الآثمة. أما المواطنون في المنطقة الشرقية فسوف يواصلون العيش الأخوي والتواصل والتراحم والصلوات التي اعتادوا عليها جيلاً بعد جيل، ولا شك أن أمثالي من أبناء المنطقة الشرقية ومن بني خالد على وجه الخصوص ما زالوا يحتفظون بعلاقات المواطنة والجوار مع إخوانهم من أبناء القطيف، وهي نفس العلاقات التي كانت بين الآباء والأجداد وورثوها جيلاً بعد جيل، ولا تنطلي عليهم ولا على أبنائهم من بعدهم مكائد الكائدين الذين لا يسعدهم أن يروا التلاحم والتآخي يسود بين أبناء الوطن الواحد لأن ذلك يربط مخططاتهم ويسقط مؤامراتهم؛ وكما اتفقنا جميعاً في استنكار هذه الجريمة البشعة وتوحدنا في مواجهتها فسوف يكون هذا شأننا دائماً في مواجهة كل مصادر الفتنة والداعين لها ومثيريها، يداً تحمي أمن الوطن واستقراره ويداً تساهم في مشاريع البناء والتنمية حتى نكون جديرين بالمواطنة في وطن سيظل لنا جميعاً واحة أمن وعطاء واستقرار - بإذن الله -.

إبراهيم المسلم: جسد واحد

إن الحادث الإجرامي الذي وقع مؤخرا في بلدة القديح هو حادث أليم ومأساوي بكل ما تعنيه من كلمات استهدف قتل الأبرياء بدون ذنب، بهدف إثارة الفتنة بين أبناء المنطقة الواحدة ولكن التلاحم والوحدة الوطنية في هذا المجتمع السعودي الكريم فاقا كل التحديات وأثبتا ان التماسك واللحمة الوطنية زادا حب الشعب للقيادة.

لا شك أن هذا الحدث الأليم ذكرنا بحادثة الدالوة المفجعة والتي حدثت في الأحساء الحبيبة، وذهب ضحيتها مواطنون وكذلك عسكريون لا ذنب لهم في أحداث دموية وجميعها جاءت بفكر خاطئ والسبب الفهم المغلوط للدين.

الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يعيش وجاره يهودي، وكذلك بينهما مشركون وكفار ومنافقون يسكنون، ولكن حقوقهم محفوظة ودماءهم مصونة، ولا يمكن لأحد أن يبيع دماءهم أو قتلهم.. لذا يجب أن يكون هناك عدل في إطلاق الأحكام على من هم غير مسلمين فما بالك إذا كانوا مسلمين.

الآن أثبتت الاحداث أن التكتاف لإيقاف ذلك الفكر الضال الذي يهدم العقول قبل البيوت مطلب وضح تحققه. فالفكر هو الذي يقود إلى التصرف فإذا كان الفكر سليما فالنتائج يكون سليما.. لذا يجب أن نكون حريصين على الأبناء من الانزلاق في هذا الاتجاه في هذا النفق المظلم حيث ستكون نهايته الهلاك.

كلنا نتضامن مع هؤلاء الضحايا والمصابين في تلك الحادثة التي أراد الله أن تكتب عليهم، وأن ندعو بالرحمة لمن زهقت أرواحهم ولمصائبهم سرعة الشفاء.. من هنا يجب أن تتكاتف مهمنا اختلفنا في الرأي حتى لا ننتظر من الأعداء استغلال تلك الفجوة للإخلال بأمننا واختراق صفوفنا. فنحن مجتمع واحد ضد الإرهاب ومن يسانداهم فلنتواصل جميعا لتصحيح الفكر الضال ونقطع الطريق من كل اتجاه على العدو، حتى يعلم بأن لحمتنا الوطنية لا يفرقها أي من تلك الأفعال الدنيئة الهادفة لتفكيك المنظومة الأسرية التي نعيشها.

إن تلك الضربة الطائشة التي وجهت لترويع أمن المجتمع فشلت في تحقيق هدفها، حيث إن لحمة المجتمع السعودي لا يمكن النيل منها لأنه مجتمع عاقل وعلى وعي ودراية بما يدور حوله وما يخطط له من مخططات تهدف لإثارة الفتنة وإحداث خلل بداخله.

أيضا التفاعل السريع من القائمين على أمور البلاد وسرعة تفاعلهم وتعقب الجناة هنا وهناك لأكبر دليل على قوة الضربة التي ستوجه لهؤلاء المفسدين الراغبين في تعكير صفو جو المجتمع السعودي.

صراحة تتعدد وجهات النظر وكل بحسب تقديره ونظراته للموقف، لكن نتفق جميعا في أننا جسد واحد ومجتمع واحد لا خلاف بيننا في شيء، بل الفاسدون هم الذين يحاولون إثارة الفتنة بداخل مجالسنا.

أخيرا لننعم معا بالأمان ولنواجه ذلك العدو ونضرب بيد من حديد، حتى تقطع يده العابثة بأمن هذا البلد، حفظ الله مملكتنا.

فواز عزيز: شياطين تدعي الدين

أشلاء الإرهابيين تتمزق على أبواب المساجد، وأطراف الوطن تتماسك وطوائف تتوحد.

حسبنا الله ونعم الوكيل، لم يسلم المصلون من غدر مدعي الدين، بينما سلم أعداء الإسلام منهم.

هذه الجمعة الثانية التي يغدر فيها مدعو الدين ببيوت الله جهارا نهارا، ويتسابقون لتبني هذا الإجرام الذي لا يعرف دينا ولا إنسانية، بل حتى الحيوانات لا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى من الوحشية!..

لم تكن جريمة بحق الوطن وحده، بل هي جريمة بحق الإنسانية والأديان، يفجرون المصلين في مسجد ثم يصرون على جريمتهم وعلى وحشيتهم، فيحاولون قتل مصلين في مسجد آخر في الجمعة التالية، دون أي راد من وازع ديني أو أخلاقي، حتى الحروب لها أخلاق، والغدر فيها دناءة وخسة، فكيف حين يكون الغدر بالآمنين المسلمين، وفي مسجد يتقربون فيه إلى الله..؟

ليست الشجاعة أن تغدر، ليست الشجاعة أن تقتل المصلين، بل الشجاعة أن تصفح في المعركة، كلنا نحفظ قصص الخليفة الراشد علي بن أبي طالب وبطولاته في المبارزة، وتلك القصة التي نازل فيها "مشركا" فنال منه وضربه وحين أوشك على الإجهاد عليه بصق المشرك عليه وهو ساقط وعلي رافع سيفه على رأس المشرك، والناس تنظر وتنتظر من الذي ينتصر، فما كان من علي إلا أن أنزل سيفه وترك المشرك، وحين سأل لماذا لم تقتله قال: لقد بصق في وجهي فخشيت أن أغضب لنفسي ولا أغضب الله - عز وجل -.

هذا ما تعلمنا من دينا الإسلامي الحنيف الذي لا يعرفه الدواعش، ولا يعملون به، هذه هي الشجاعة وليست مباغته المصلين وهم بين يدي الله - عز وجل -.

ربما كل مساجدنا كانت تتحدث لحظة التفجير عن الإرهاب والتطرف الذي قتل المصلين في القديح الجمعة الماضي، فزاد جرحنا بتفجير آخر دُحر فيه المجرم المتنكر بزي امرأة قبل وصوله إلى المسجد، ففجر نفسه على أبواب المسجد وأخذ معه أرواحا طاهرة، وهذا التوافق يثبت أن مشكلتنا ليست ممن يصلون في المساجد ويحضرون الخطب، بل فيمن يدعون التدين ويأخذون دينهم وفتاويهم من مجرمين بعيدين عن الخطر!..

حين وقع حادث التفجير في مسجد حي العنود بالدمام لم يسأل أحد ما هي الطائفة التي في المسجد، بل اصطف الشعب في نبذ الإجرام أين كان مكانه.

"بين قوسين"

رحم الله شهداء الوطن: محمد العيسى، وعبدالجليل الأريش، هادي الهاشم، وخالص العزاء للصديقة كوثر الأريش، جبر الله مصابكم ومصابنا.

عبد الحميد العمري: غدر الإرهاب والشعارات الضالة

ماذا يعني أن يعلن الإرهاب عن نفسه في مساجد بلادنا الأبية؟ غير أنه يعلن عن عدائه للدين ثم الوطن وأهله، ماذا يريد أن يقول لنا بقتل المصلين الركع السجود لربهم في أقدس الأماكن؟ إلا أنه عدو لله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وللمؤمنين! وأي رسالة غادرة حاقدة هذه التي يريد أن يوصلها إلينا أعداء الله؟

ألا إنها لن تزيد فينا قيادة وشعبا متحدا إلا عزما وقوة واتحادا، ألا إنها لن تغفل فينا وشائج التفافنا حول مصيرنا الواحد، ووطننا الواحد، وحبنا وولائنا لهذه الأرض الآمنة بفضل رب العالمين. يزيد الإرهاب الغادر في ضلاله وغيه المبين، ونزيد نحن قيادة وشعبا في التصدي له وردعه على قلب واحد ملؤه الإيمان بالله وحده لا شريك له. يد تحمل راية الإسلام الخالص في زمان الفتى؛ سيحميها الله بفضلها وعنايته! ويد تحمل راية التوحيد في موج تلاطمت فيه أهواء المضلين وأعداء كلمة التوحيد، ستبقي بحول الله منتصرة مؤيدة فوق غدر الإرهاب مهما بلغت به أوهامه الشيطانية.

تعطرت بيوتنا بدماء الشهداء من أبنائنا، وتعفنت يد الإرهاب الغادر ومن يقف وراءها جبننا وخذلانا بالعار والهوان. بالأمس القريب كانت "القديح" العروس الشهيدة، وبالأمس الأقرب لحقتها عروس شهيدة أخرى "العنود"، انكشفت في دخان فتنة غدرها المتصاعد نوايا المخلصين، وميزتها عن نوايا الشر والغدر. الفرحة القصيرة للإرهاب بأقزامه الهالكين، يقابلها صلابة وعزة للوطن وأهله لا تلين، فلا ترى في أعدائنا إلا غبنا وحقدا دفينا، ليتوغل أكثر في وحل اليأس والخسران، وهو يرى السعوديين ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا، قد التفوا حول كلمة واحدة، وحول فعل واحد، فماذا بعدئذ سيبقى له من أوهامه؟!

إن من الواجب في غمار مواجهة غدر الإرهاب، تحصين أنفسنا أولا من الانجرار خلف شعاراته الضالة، وحصين أبنائنا وبناتنا من الانخداع بها، وحصين مجتمعنا الكريم من التفتت. وأن يتصدر العلماء وقادة الرأي على اختلاف مشاربهم قبل غيرهم للجزم مبررات خونة الدين

قبل الوطن، فلا سلاح أقوى من سلاح العلم والفكر في وجه الجهل والتنويم، ولرب كلمة واحدة على حق مبين أغنت وتغني عن إطلاق مليون رصاصة، وإلا كيف اصطاد أعداء الأمة من هم من أبنائنا، وحولهم إلى شوكة غادرة في خاصرة وطنهم وأهلهم إلا بجهلهم بالدين القويم، وغياهم التام عن الفكر المستنير بالحق لا بالضلال؟! كلما صعد المنبر فينا أهل العلم والفكر، واتسع امتداد نوره في عقول أبنائنا وبناتنا، كلما سقط الظلام، وابتلع حبال الوهم والتغريب. إنها المبادرة الأهم للمواجهة الأقوى مع غدر الإرهاب، وهي السلاح الأجدى ضد من يسرق عقول وقلوب فلذات أكبادنا، ليضرب بهم آباءهم وأمهاتهم وأهلهم ووطنهم!

لنفتح كل أبوابنا ونوافذنا وعقولنا وقلوبنا لنور العلم والفكر، ولنحارب في دواخلنا كل ما يحتمل أن يتحول غدا إلى ثغرة قد يستغلها الشيطان وأعوانه الخاسرون. إنها غاية الأمل؛ أن يكون المنتحر جهلا والشهيد فداء إخوة! وإنه غاية الغضب؛ أن يتزود العدو الغادر الضعيف من أي ثغرة محتملة في عقول وأفئدة البعض منا! إنه أحد أركان الاستعداد والتحصين الذي أمرنا الله عز وجل به في محكم قوله المبين: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" [الآية ٦٠ سورة الأنفال]. إن سلاح العلم والفكر هو السلاح الوحيد الذي لا يمتلكه العدو، فيما تظل بقية أنواع الأسلحة في متناول الجميع، سواء أهل الحق أو أهل الباطل، وهو السلاح الذي حقق لنا التقدم فيه بفضل من الله حتى ساعة النصر والاستقرار، وجنب بلادنا العزيزة وأهلها التورط في وحل ما تورط فيه كثير من البلدان حولنا! إلا أن ما نشهده في الوقت الراهن من محاولات غادرة خاسئة، يتطلب منا زيادة التسليح العملي والفكري في وجه هذه المستجدات الخطيرة.

لن يفل فينا العدو عزما مهما بلغت قوة غدره، ونحن نحصن عقولنا وأفكارنا بالانفتاح العلمي الخلاق، ولنا في غيرنا من الشعوب عبرة لمن ألقى السمع وهو شهيد؛ فقد شهدت بقاء متفرقة من العالم جزءا يسيرا قد لا يذكر مما شهدته بلادنا العزيزة من ويلات الإرهاب، فماذا

حدث لها غير أنها هوت في قيعان سحيقة من الحروب الداخلية والفتن، لم تخرج منها طوال عقود من الزمان إلا وقد خسرت بفداحة مؤلمة شعوبها ومقداراتها ومواردها! كان من أهم الفوارق بيننا وبينهم عدا الولاء والوحدة حول حب هذه الأرض الطاهرة، ما تتمتع به بلادنا من انفتاح فكر قادتها ومجتمعها على حد سواء، وهو المكسب الحضاري الذي حظيت به بلادنا بصورة أكبر خلال العقد الأخير، أوصلنا إلى مراحل متقدمة جدا مقارنة بمن حولنا إقليميا، اكتسبنا جميعا تحت مظلتها الواسعة شجاعة أكبر في مواجهة كل تحدياتنا الداخلية، ولهذا لا عجب أبدا في مواجهة أحداث الإرهاب الأخيرة؛ أن ترى وتقرأ وتسمع اتحادا لافتا من لدن المواطنين والمواطنات كافة حول وطنهم ومجتمعهم، حتى قبل أن يصدر أي بيان رسمي! إنها الصدمة الأقوى والأكثر ردعا في وجه الإرهاب الغادر، وفي وجه أعدائنا على اختلاف مشاربهم. ولا عجب أبدا بعدئذ؛ أن تزيد فينا جميعا تلك المحاولات الفاشلة قوة ولاننا ووحدتنا حول قادتنا، ولأجل بلادنا الأبية، في الوقت ذاته الذي نشهد خلاله ارتعاد أعدائنا وهزيمتهم، وفي مقدمتهم الكيان الصفوي من أعشار مثل تلك المحاولات الإرهابية!

ستمضي بلادنا عزيزة أبية بفضل من الله في طريقها القويم، تشارك بثقة في ترسيخ السلام العالمي من خلال استقرارها الصلب، مؤكدة أن تلك التفجيرات الإرهابية لن تزعزع فيها مثقال ذرة مما يظنه أعداؤها، وأن الوطن والاقتصاد اللذين يتمتعان ببركاز الاستقرار والتقدم وفرص النجاح، وهو ما تثبته على أرض الواقع موقعها ضمن دول العشرين الأكبر اقتصادا عالميا، والدولة الرائدة التي تسهم بفعالية في توطيد الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي عالميا. حفظ الله بلادنا وقادتها وأهلها من كل مكروه وشر وغدر. والله ولي التوفيق.

حسين بزبوز: الانتصار للمذهب وعقدة الفشل .. تفجير القديح نموذجاً

يبدل أتباع المذاهب المختلفة جهوداً حثيثة لتغيير فكر وقناعات وعقائد أبناء المذاهب والعقائد والأديان المخالفة، فتلقى الخطب وتطلق الفضائيات وتطبع الكتب وتحرر مقاطع الفيديو... الخ، ورغم كل ما يبذل من جهود وأموال تكون النتيجة عادة هي الفشل، ولا يمكن تسجيل أية نقاط تذكر ولا أي انتصار حقيقي على أبناء المذاهب والعقائد المخالفة، إلا في الحدود الضيقة وفي حدود الحالات الشاذة والمحدودة التي تقابلها عادة أيضاً انتصارات مماثلة شاذة ومحدودة للخصوم، فبقى هنا القاعدة الصامدة في وجه التغيير حاضرة في كل حين عبر التاريخ لتذكرنا بالحقيقة ف "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، فالتدين غالباً في واقعنا البشري عاطفي صوري، وهو برحمة تكوينية إجتماعية عاطفية تخترق الشعور لتستقر في الذات الخفية وفي اللا شعور أو مناطق اللاوعي التي يصعب الوصول إليها عادة من قبل العقل. وهذا ما يجب أن نعيه وأن نسلم به، وهو ما يفرزه الواقع البشري وتعدد البيئات والظروف، من تنوع بشري حتمي.

لكن بدل التسليم بهذا التنوع البشري الأزلي والحتمي، ومع الفشل في تحقيق المراد مذهبياً وعقدياً وفي ظل رغبة وإصرار أتباع المذاهب المختلفة على تحقيق الإنتصار على الآخر المختلف، دون الخضوع للتأمل العميق في سنة الإختلاف التي يؤكد بها الدين العظيم في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" المورث للرضى والتسليم بما خلقه الله من تعدد وتنوع وتشعب، ومع عدم تشبع أنفس أفراد من المتدينين بحقيقة النصر الإلهي الحتمي لرسالاته وللحق الذي جاء به أنبياءه والوارد في مثل قوله سبحانه وتعالى "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد"، وفي ظل عدم الرضى أيضاً عقلاً ومنطقاً بأن يكون للآخرين دين أو معتقد حاضر بثقله في ساحة الحياة الواقعية يتعامل معه بسعة قول الله سبحانه وتعالى "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" وقوله عز من قائل "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام

لها والله سميع عليم" رغم ثقل واستفزاز هذا النوع من الاختلاف العقدي المورث للشعور بالنقص والخطأ على النفس الإنسانية والذي تتسامى الأديان السماوية فوقه، يولد هنا ذلك الجدل العقيم المتشنج بين أتباع المذاهب والأديان والعقائد المختلفة الخارج عن طور الحوارات العقلانية المعتدلة، ويخرج من رحمه كائن مشوه هو الإرهاب ومتشددون ومتعصبون يسعون للانتصار لأنفسهم وعقائدهم بكل الطرق، ساعين لرفع عقد الفشل والنقص من أنفسهم بكل سبيل، فاتحين أبواب التشاتم والتقاتل والاحتزاب على أبناء الأمة الواحدة والشعب الواحد والدولة الواحد والوطن الواحد على مصراعيها، مدمرين بذلك كل مكان القوة الجامعة في الأمة التي يجب استثمارها لصالح الجميع، ومبشرين كل سبيل النجاة والنجاح والإزدهار والإستقرار... فيحظى الجميع هنا في النهاية بالخراب والدمار.

هنا تحديداً يتم تأصيل التطرف لإزالة عقد الفشل والنقص ولتحقيق نشوة الانتصار، فيصبح التطرف والعنف نمطاً وقوالب جاهزة لمن شاء إلى التطرف سبيلاً، ولكل من ألقى سمعه على الجادة فوجد غواة يغوونه عن سبيل العقل والإنسانية، فيتلقف هذا التطرف صاحب كل حظٍ عاثرٍ، وكل من يجد في نفسه الإحباط، وكل غر لم يتشبع بعد من قيم تسامح السماء، ولا شبع بعد من عمق فهم ووعي عقلانية الحياة، ولمن لم يرد المعين العذب لعقلانية وإنسانية رسالات السماء.

وهنا يشتم البعض رموز الآخر، ويقوم البعض الآخر بالتفخيخ والتفجير والقتل... والتعصب كله في النهاية ملة واحدة، مهما اختلفت المذاهب والأديان والمعتقدات، ومهما اختلفت أشكال العنف. فهؤلاء جميعاً في النهاية، مهما اختلفت مشاريعهم وأفكارهم وتنوعت سلوكيات العنف لديهم، واقعون في فخ الانتصار للأديان والعقائد عبر العنف، في شكله اللفظية أو العملي، فلا يصغون لصوت العقل ولا يحتكمون له ولا يستطيعون ذلك، فكل فردٍ منهم واقعٌ في خدر نشوات الانتصارات الموهومة، وكل منهم أسير ثقافة مريضة تفخخ العقول وتسلب الإرادة والرشد، وكل منهم يفجر الأمة ببلاهة تفوق التصورات، دون قابلية

أي منهم في ظل نشوته وتخدير قواه العقلية للركون للغة العقل والإصلاح والصالح والمصالح المنطقية والجوهرية.

لكن هؤلاء الغلاة والمتطرفون أنفسهم ضمن تناقضاتهم العجيبة، كلما تلقفوا شاذاً نفر من مذهبه أو معتقده أو دينه إلى مذهبهم أو معتقدهم أو دينهم - ومن حقه الاختيار طبعاً - ، طاروا به إلى عنان السماء، ليفرحوا بالهداية التي تأتي على مقاساتهم، فلا تقف بهم الفرحة عند باب من أبواب السماء إلا اخترقته، رافعين بمجتهم بالصالح والإصلاح، وموحين للعالم أنهم هم فقط دعاة الصالح والإصلاح وعمارة الأرض في هذا العالم بل وفي الكون كله، وإن كان ذلك خلافاً للواقع، وهنا رغم حبهم للخير هذا، فلم إذاً يتركوا لغة هداية الآخر وإصلاح الآخرين وبوابات استقبال المنقلبين والمتقلبين لعقائدهم وسوح الحفاوة بهم وبصالحهم في ميادين أخرى فيقلبونها حرباً ودماراً لأتفه الأسباب، خصوصاً حين نعلم أن الآخر المخالف والمختلف لم يقاتلهم ولم يقتلهم ولم يفجرهم ولم يؤذهم على الأقل مادياً، وإذا كانوا فعلاً يفرحون بالإصلاح وبالمهتدين لأديانهم ومذاهبهم هكذا، فلم تجدهم منتقلين من هذه الساحات إلى مساحات الشجار والإحتراب والسب والتكفير والتفجير، فيأخذون في أحسن الحالات تبريراً إن وجدت تبريرات، البريء بجريمة المذنب، دون رابطة تذكر إلا هوية المعتقد، بدل الإصرار على نهج الهداية والإصلاح؟!.

إنه ببساطة يا سادة "الإحباط"، هو المولد الحقيقي لهكذا مشاعر وأفكار وسلوكيات متناقضة، فعشرات بل مئات السنين تمر وكل أبناء مذهب ثابتون على مذهبهم لا يتزحزون عنه أبداً، في ظل استمرار حروب الكلام، وهذا الثبات يغيظ ويؤجج العداة، فالجدل لا يجلب الانتصار، والإحباط كفيل بخلق البدائل وتأصيلها دينياً وعقدياً ليخرج الحل من دوامات الحوار الهادي ثم الجدل العقيم، لشيء يشعر منفذوه ومنتهجوه ولو من باب الوهم، بنشوة الانتصار، حتى لو كانت البوابة إراقة الدم البريء، بعد القفز فوق بوابات الحوار والجدال بكل أصنافها.

وفي النهاية فيبقى الأكيد هو أن الجدل الديني الفكري لا يغير عادة الأديان مهما كان معتدلاً وعقلانياً إلا في الحدود الضيقة جداً، فيزرع لهذا الإحباط، ولهذا بالتأكيد ينتقل المحبطون منه، لأن الأديان المستهدفة في العادة ليست في ضمائر أتباعها أفكاراً، بل هي عواطف ومشاعر وانفعالات، يغذيها تاريخ طويل من التنشئة والتربية والألفة لما تفرضه البيئة الأم، في حاضنات تدعمها الأسرة عادة لتسمح بتولد المشاعر الإيجابية تجاه عقيدة مختارة سلفاً، وفق أقدار إلهية لا يختارها المولود، أي كان دينه ومذهبه.

لكن أيضاً، على جميع المحبطين هنا، الفارين من لغة الحوار إلى لغات العنف، ومن يستهدف تفخيخ عقولهم فكر التطرف، أن يعوا تماماً أن التفجير أيضاً كالجدال الذي يفرون منه، فهو في النهاية لا يغير العقائد والمذاهب والأديان ولا يجلب الانتصار - وسنستذكر هنا طبعاً حادثة القديح الأليمة، التي سنلقي على شهدائها الأبرار ألف تحية وسلام كل يوم -، فالعنف الحاصل دائماً بما يخلف وراءه يذكرنا أنه هو دائماً الخيار الأسوأ للدعوة والتغيير الديني، بل إن ذلك واقعاً لمن أشد ما يكشف الإفلاس وما يعري الفكر والمعتقد وما يستفز الهوية الجامعة لأتباع المذاهب والعقائد المخالفة المعرضين للإعتداءات والهجوم فيوحدهم في وجه الخطر القادم وفي قبال الجبهة المهاجمة المخالفة التي تشعرهم بالتهديد والخطر المدمر وتسعى لخلق انتصارٍ دائمٍ عليهم مصبوغٍ بلون دمائهم، وهو ما يشكل أكبر خط أحمر في الدنيا، فيولد الإحتراب هنا في الأمة وتدمر الأوطان على نار هكذا خلاف. ولا سبيل في النهاية، للتعامل مع الخلافات الدينية بشكل إيجابي ناجح قادر على تغيير الخصوم أو تحييدهم أو النجاح معهم، لمن أراد ذلك حقاً، إلا عبر حوارٍ راقٍ يدعمه سلوك راقٍ، يعزز الانتماء لحاضنة عدالة واحدة حقيقية واضحة ومقنعة.

وإن تفجير القديح هو في مشهد العنف الحاصل لشاهد واحد ونموذج واحد فقط من تلك الشواهد والنماذج العديدة الكثيرة المتكاثرة التي تمر عبر التاريخ، الدالة على ما تفرزه عقد الفشل والنقص والعجز عن تغيير عقائد الخصوم والأغيار فتفجر، الأمة وتفرز الدمار.

والضحية هم طبعاً، عقل سني يفخخ وجسد شيعي يفجر... وسني يؤذى وشيعي يتطاول ويتجاوز خطوطاً حمراء للآخر فيؤذي... وهلم جرا، ولا يشمل ذلك الكل طبعاً، فيقتل الأبرياء في الطرفين ويخسر الجميع من أبنائه وذويه وأحبته وأهل ملته، والمسؤول دائماً هو تطرف وسب في طرف، يغذيه تطرف وتكفير وما شاكل في الطرف الآخر وبالعكس، وأبناء الجميع سنة وشيعة حطب للفتنة وبضاعة لمن يؤججها ومن يتاجر بها ومن يسيسها، يدفعون الثمن ويذهبون ضحايا هذا الإنفلات المجنون، الذي يجب أن يقف العقلاء في الطرفين في وجهه بحزم، متعاضدين مع دولهم في ذلك، قبل أن تصبح دولهم وأرواحهم وكل مكتسباتهم هشيما تذروه الرياح في ليلة ظلماء أو ضحاها. ولابد من أن تقوم الدول هنا طبعاً، وهي الأقوى والأقدر والأخبر بدورها أيضاً، وهو المنطقي والمتوقع في كل الحالات، لتحمي الكيان الأم وأبنائه.

فهل سنكون هنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فنستمع لصوت العقل، لنقف في وجه عقد الشعور بالفشل والنقص، ونجرح للتسامح المؤدي للبناء، ونفشل تأصيل التطرف والقتل، ونفشل استغلال ذلك وتوظيفه أيضاً، بدل الإرتقاء في أحضان التطرف المريق لدماء الأبرياء والمدمر للأمم والشعوب، وبدل الميل له أيضاً أو احتضانه وتعزيزه؟! وهل سنقف هنا، بعقل وحزم، دون تلكؤ ولا تأخر، ولا عجز؟!.

الله سبحانه وتعالى أعلم.

تركي عبد الله السديري: لا ديانة .. ولا عقل

للأسف لاتزال حماقات مَنْ هم ليسوا أقلية فقط، بل هم أصحاب خلل عقلي يؤدي بهم إلى ما هم فيه من سوء وضياح، أفراد الفئة الجاهلة يمتهنون المساجد لتكون هدفاً للأعمال الفردية الإرهابية ظناً أن مثل هذه الجرائم سوف تزرع الهلع وتفكك الأمن وتشق الصف.. أولاً لماذا في المسجد؟.. أين الدين؟.. وما هي مشروعية قتل المسلم.. أي مسلم؟..

إن ما سوف يحدث هو غير ذلك تماماً، حيث الدولة وعلى رأسها خادم الحرمين الملك سلمان ومن خلفه من رجالات الدولة وكذلك المجتمع بكل أطرافه.. الجميع يقفون ضد هذه المهازل التي لا يقرها الدين ولا العقل ولا الأخلاق.. المملكة قوية وهذا أمر لا يحتاج لبرهان.. لكن المؤلم أن نرى ضحية من الإرهاب ويكون المسجد هو موقع الهدف..

لقد قدم خادم الحرمين قبل أيام كلمة بعد حادثة مسجد القديح تثبت للجميع حرص الدولة وصرامتها على سلامة أبنائها.. وتسابق السعوديون من كل المناطق لتقديم واجب العزاء لإخوانهم بالقطيف، حيث قُدر الحضور بالآلاف.. لذلك عندما ترى هذا التلاحم لا يشوبك شك بأن المواطنين في الوعي والتحضر ما يفوق محاولات أفراد الأقلية المؤمنين بالكفر وجزالة الضلال وتعدد الجهل.. كان على رأس المعزين ولي العهد الأمير محمد بن نايف الذي قدم العزاء دون الإحاطة بحراسة عالية ليرى العالم مستوى الأمن والاستقرار في المملكة..

هذه المحاولة العنيفة من الأقلية التكفيرية - التي أجزم أن عددها قليل جداً - سوف تقل أكثر مع هذه الحماقات الضالة وسيكون مصيرها مزبلة التاريخ..

علينا أن نتكاتف جميعاً ضد هذا الفكر الخبيث؛ خصوصاً مع ما قامت به دولتنا الكريمة بتشكيل لجان مناصحة لأي شباب مخدوعين لم يُجرموا.. كذلك الأسرة هي خط الدفاع الأول، وعلى كل أب يكره أن يرى مصير ابنه مثلما حدث لمن قذف نفسه كجمر في سبيل الإرهاب ألا يتهاون، وأن يتعاون مع لجان المناصحة.. فكلنا جنود من أجل هذا الوطن..

وعلى خطباء الجوامع وأساتذة الجامعات والمدارس ونشطاء التواصل الاجتماعي تكثيف الوعي ضد كل من يشجع الإرهاب أو التكفير..

المملكة أقوى من سخافاتهم، وبيوت الله والنفوس سوف تُصان في هذا البلد الحَبِيز والذي لا يشغل قائده سوى خير ورفاهية المواطن.

جلال عبد الناصر: داعش والمخدرات

يتساءل البعض عن الوحشية التي يتميز بها أفراد عصابات داعش، ويعزي الكثير من الناس بأن الفكر الضال من خلال عملية غسيل المخ هو السبب الرئيسي وراء ذلك. ولكن هناك سبب آخر علينا ألا نتغاضى عنه وعلينا أن نضعه في عين الاعتبار هو حتمية تعاطي الدواش لمادة الكبتاجون المخدرة.

أفادت تقارير وكالة "ريا نوفستي" الروسية بأنه بعد أن تم فحص جثث قتلى داعش في مدينة كوباني السورية، تبين بأنهم كانوا تحت تأثير مادة الكبتاجون المخدرة، إضافة إلى أنهم وجدوا كميات كبيرة من تلك الحبوب كانت مخبأة في جيوبهم. وكشفت أيضا بأن تلك الحبوب قد تم توزيعها عن طريق عصابات المافيا في اوكرانيا على الجماهير المناهضة لروسيا في العام المنصرم. ذلك أفادت صحيفة **The International Business Times** بأن خبراء في علم السلوك رجحوا بأن **Jihadi John** و الذي قد نفذ حكم الاعدام لأحد المحتجزين الاجانب، كان يتحدث بطريقة تشير على إنه في حالة غير طبيعية، مما يدل على أنه تحت تأثير كمية كبيرة من حبوب الكبتاجون.

ومن المعروف بأن ذلك النوع من المخدرات يجعل من متعاطيه شديد العدوانية ولا يخشى الموت، إضافة إلى ظهور أفكار انتحارية. حيث أن حبوب الكبتاجون تعتبر خليط من الادوية المنشطة كالأمفيتامين، الميثامفيتامين، والايفدرين.

لقد اقتحم الدواش حدود الوطن ولم تكن أول ضحاياهم ولكننا ربما كنا الاعنف. وعلى العموم يظل الارهاب واحد ومنبعه واحد فهم التكفيريين من الدواش والمطلبين لهم. ونحن نقول لهم إن جئتمونا بالأحزمة الناسفة وبطونكم ملئ بالمخدرات فسوف نقف حكومة وشعبا، وشيعة وسنة ضد إرهابكم.

هيا المنيع: لا للتصنيف الطائفي للإرهاب

تفجير المسجد يوم جمعة يمثل رأس الحماقة في ممارسات الإرهاب المحلي ولكنه أيضاً جزء من منظومة مستمرة في العمل الإرهابي الذي أصاب الجميع ورّوع الجميع سنيّاً وشيعيّاً دون تمييز بين هذا وذاك فالإرهاب لا جنسية له ولا دين له... بل إنه نتيجة الغلو والتطرف والانحراف الفكري..

محليا الإرهاب روع السني والشيوعي بنفس الحماقة وقتل الطفل السني كما قتل الطفل الشيوعي.. ومحاولة إلباسه ثوب الطائفية الآن ليس لصالحنا بل علينا التعامل معه وفق رفض عام دون الوقوف عند تصنيف طائفي؛ لأن ذلك ليس لصالحنا بل انه قد يشغلنا عن تفكيك أسباب اتساع ثقافة التشدد وبالتالي ظهور الإرهابيين.

ولعل تفكيك أسباب الإرهاب يساعدنا على اجتثاثه خاصة وانه وصل إلى حد انخراط الأطفال والمراهقين فيه بهذا الشكل وانتقال الدعم اللوجستي للقرى وأيضاً للمرأة يعني حتمية ضرورة تحديد الأسباب ومواجهتها بقوة ودون أن نلجأ إلى اتهام بعضنا البعض أو الارتكاز على تصنيف طائفي للإرهاب أو محاولة رمي كامل على طرف ما.. لأننا بذلك سنكون مثل النعامة التي اكتفت بغرس رأسها في الرمل للاختباء من خصومها فصار اقتناصها أسهل وأقل تكلفة....

انخراط الأطفال والمراهقين يرتبط مباشرة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة والأسرة وأيضاً المسجد... انخراط المرأة في العمل الإرهابي لا بد من معرفة أسبابه هل تكمن في الأسرة أم في غياب وعي المرأة وخضوعها لسيطرة ولي أمرها المتشدد والمتطرف بالكامل دون وعي فكري أم هي ثقافة أيضاً تشربتها في المؤسسة التعليمية وخارج مؤسسة الأسرة.

هل إقصاء النشاط النسائي وخاصة المنبري ساعد في نشر ثقافة التطرف واقتناص تلك الفتيات والسيدات للعمل الإرهابي وتحويلهن من يناييع للحب والحنان إلى براكين من العنف والدموية..؟ تفكيك أسباب الإرهاب هو الذي سيوصلنا للحلول، أما محاولة رمي المسؤولية

على طرف ما فإنه يساعد على نمو الإرهاب وتجذره أكثر وأكثر فحين نعتزف أن المدرسة غائبة عن ربط الطفل بوطنه عبر ممارسات ناضجة وواعية فإننا سندرك أن غيرها اقتنصه لأهدافه المعادية للوطن ولإنسان الوطن، وحين نعرف أن بعض خطباء المساجد يحرضون على بعضنا البعض فسندرك أن المسجد أخطأ المسار الصحيح..

أيضا تفكيك الأسباب من شأنه أن يقينا من اعتقاد بعضنا أنه هو فقط المستهدف، فالواقع والشواهد تؤكد أن الوطن ككل مستهدف واننا جميعاً مستهدفون وان سلطة الحفاظ على الأمن هي مسؤولية الدولة فقط كما أكد ذلك سمو ولي العهد في حوار مع أحد أفراد أسر من طالته يد العنف في حادثة مسجد القديح حيث اتسم خطاب سموه بعمق إنساني وحكمة المسؤول..

وهو ما يجب أن يعرفه الجميع فالمواطن شريك في الحفاظ على الأمن ولكنه ليس بديلاً عن الدولة في الحفاظ على الأمن بمعنى أن المواطن مطلوب منه التبليغ حين يشك في أمر ما ولكنه لم ولن يكون بديلاً عن مؤسسات الأمن الرسمية بأي حال.

فايزة الحمادي: القديح .. شاهد ثان على فشل المخطط

في الدالوة، وبعد سبعة أشهر من جريمة شنعاء بَدَرَ الإرهاب فيها براعم الفُرقة وسقاها بمياه التعصبِ وَقَلَّبَهَا وَسَمَّدها، لم تثمر الأرض الطيبة غير الخير، ولم تُنبث إلا تماسكاً ولحمةً بين أبناء الوطن العظيم، فشلت زراعته الآثمة، وصَابَهَا وَدَقُ رَوَاعِدِ المملكة، فكان لا بد من أن يتدخل ثانية، وأن يرمي شباكه أبعد هذه المرة، بعد أن طال الانتظار، وفشِلَ المخطط، وضاع مجهودُ خطَّط له قبلها أعواماً.. هذه المرة كان الهدفُ القديحُ بالقطيف، أرضٌ احتوت سُكَّانَهَا حَنِيئَةً عليهم غير عَصِيَّةٍ، وأهل وَدٍّ تَأْلُفُهُمْ وَيَأْلُفُونَك، وَحُبُّهُمْ وَحُبُّوَنَك.. ولأن الغيظَ شديداً والكيدَ خذولاً، اختار اللعينُ المسجدَ هدفاً، وفي وَقْتٍ تلاحمت فيه الصفوفُ من أجل صلاةٍ مودَّعين، انْفَجَرَتِ القُنْبُلَةُ، فكانتِ المسافة بين الواقع والمأمول.. قَتَلَتْ وَأَصَابَتْ وَمَزَّقَتْ لَحْظَةً، لكنها في حقيقة الأمر لم تُصِبْ إلا عَيْنَ رَامِيهَا وقلبه، فحين انقشع دخانُ القنبلة كانت الصفوفُ كما هي.. أهلُ المملكة جميعاً يدُّ واحدة أمام ذلك المخبول، يُنَادُونَ سلمانَ الخير: أَقْبِلْ يا عزيزي، رياحُ الشرِّ عقيمٌ...!! فانْقَلَبَتِ القنبلةُ نعمةً، والحنةُ منحةً، والظلامُ ضياءً مبهرًا..

عجيبٌ أمرُ هذا الشعبِ، ينتفضُ من المصيبة أقوى عوداً وأشدَّ حزمًا، يتخذ الرجَّات مطايا والهزَّات سبيلا، راضٍ بحكم القضاء رضا طفلٍ بقسمة أبيه له، مرحَّبًا بالمخاطرِ ترحيبَ ناقةٍ عِيدِيَّةٍ بصحراءٍ منبسطة.. وفاعِلٌ في قلبِ الأزمةِ فعاليةٌ سهمٍ في صدرِ التَّراخي.. طَيِّبٌ.. شعبٌ طيبٌ، لكنه إن جدَّ الجدُّ، وألقت يدُ خائنةٍ بِرُمحٍ مضطربٍ في جموعِ الأمنين، دَرَّعَ صَلْدَ وَلَأْمَهُ كَمِيٍّ وقميصٌ من حديدٍ سَرَبَلَتْهُ أيدٍ من حديدٍ لقلوبٍ من حديدٍ، يَفُومُ كَأَنَّ العراقلَ وَضِعَتْ ليعبرها، يجتمعُ وَهُوَ لَمْ يَتَفَرَّقْ أصلاً، فَتَخْرُجُ شباكُ الثعبانِ الخَوونِ خاويةً.. نسيخٌ واحد لا يعرف الأدلجة ولا يعترف بالمذهبية، يكره يدَ التقسيمِ كراهيته للمباضع، وَيَضَادُّ التصنيفَ، ويحتقرُ الطائفية.. فكان لا بد إِذْنُ أن يأتي نعيُ المملكة لفلذات أكبادِها أسمى من التصنيفِ وأرفعَ من التوزيعِ على مذاهبِ فقهيةٍ أو أقاليمٍ مناطقيةٍ، أو مستوياتٍ

اجتماعيَّة، نعت المملكة قلبها دون أن تختبر جزيئاته، وأقسمت على الانتقام لهم جميعًا، كُلاً لا يهوى الانقسام على ذاته، ورأسًا واحدًا مرفوعًا لا يعرف الانكفاء.

فشلّ من بعد فشل لعينِ حسودِ نعرفها سُمِلَتْ، ويدِ تفريقِ شُلَّتْ، ولسانِ إفكٍ آنَ له أن يُقَطَّعَ، وقد كانَ، لا فرقَ إن تسمّى داعشَ أو القاعدةَ أو تلبّسَ بغيره من منحرفِ التنظيماتِ وشائِها، فالعدوُّ واحدٌ نعرفه، والباعثُ واحدٌ ندرّكه، والهدفُ واحدٌ، ولكنَّ يكونَ.. تقويضُ أمنِ المملكةِ، وحرْفُها عن مسارِها الاقتصاديِّ والثقافيِّ والاجتماعيِّ والعلميِّ المشهود، وشغلُّها بمعاركٍ متوهِّمةٍ، غيرَ أن المملكةَ رزقها الله الوعيَ خالصًا، لا تقاتلُ طواحينَ الهواءِ، ولا تنصرفُ عن مراميها، ولا تشيَّبَ رُميَّها.. فسهمُها صائبٌ، وحضُنُها لأبنائها وسيعٌ.. وغداً تقفُ القديحُ كما الدالوةُ محطةً أخرى من محطاتِ الانتصارِ، ودرجةً في سلّمِ الخلاصِ، الذي تبنيه قيادةٌ سبّاقةٌ إلى العملِ، وترصفُه إرادةٌ شعبٍ لا يُقهرُ بقُبلةٍ أو قبيلتين!

عادل الحسين: أما آن للجرح أن يندمل

يا ترى من المسؤول عن استمرار نزيف الدم الذي يراق في أرجاء الوطن بعنوان طهروا جزيرة العرب من المشركين؟ أما آن لهذا النزيف أن يتوقف؟ أما آن لهذه الدماء الزاكيات أن تؤخذ بعين الاعتبار؟ لنقف جميعا صفا منيعا ضد الإرهاب الذي يعصف بالبلاد والعباد.

قافلة الشهداء تزداد يوما بعد يوم. قبل سبعة أشهر وبالتحديد في ليلة العاشر من شهر محرم الحرام سقط من أبناء الدالوة والمنصورة بالأحساء ثمانية شهداء وعدد من الجرحى. وقبل أسبوع وفي يوم الجمعة في الثالث من شهر شعبان في مسجد الإمام علي عليه السلام في القديح بالقطيف سقط ٢٢ شهيدا وعشرات الجرحى. وبالأمس في يوم الجمعة في العاشر من شهر شعبان في مسجد الإمام الحسين عليه السلام في العنود بالدمام سقط خمسة شهداء وعدد من الجرحى.

أما آن لمجلس الشورى أن يجتمع ليقر مشروع قانون تجريم الكراهية المذهبية والطائفية والقبلية والمناطقية؟ أما آن لوزارة التعليم أن تتبنى مشروعا لتهذيب المناهج الدينية كي تكون المناهج الدينية تعرض الدين الإسلامي الحنيف بلا مذهبية ولا طائفية؟ أما آن لوزارة الإعلام والثقافة أن تلجم أبواق التحريض الطائفي في وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وكتب وفضائيات؟ أما آن لوزارة الشؤون الدينية أن تعترف بالمذاهب الإسلامية الأخرى التي يعيش أتباعها في وطننا الحبيب؟ لكي تلجم كل متربص بالوطن وأبنائه البررة، وتفوت الفرصة عليهم فتمنعهم من زرع الفتنة ومن شق العصا ومن بث الكراهية.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ وطننا الغالي وأن يحفظ أمنه وأمانه. وأن يرحم شهداءنا الأبرار ويحشرهم مع محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين. وأن يمسخ على قلوب ذويهم بالسكينة والصبر والسلوان. وأن يشافي جميع الجرحى والمصابين بحق محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

محمد النقي: يوم للصراخ .. ولكن بحكمة

أنا لست سعوديًّا.. ولست أحسائيًّا.. ولكنني إنسانٌ تعلم من دينه أنه "من لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم" .. إنسانٌ يرى الفتنة تزحف بطيئًا نحو مجتمعه كما تزحف الأفعى نحو فريستها.

كنت أرى في الأمس القريب تكفيرًا ونعوتًا طائفية وَاخراجًا من الملة، وسلْبُ للحريات العقديّة، وغسلٌ للادمغة تحت شعار التوحيد، ومناهج ملؤها الكراهية والبغضاء. في تلك المناهج بين كل كلمة تكفير وأخرى نعتٌ بكفرٍ وزندقه.

أمّا اليوم فلم تقف الطائفية الى هذا الحد البغيض. بل خرجت من الكتب وسارت تتجول في شوارع المدينة. تبحث عن من تقتل اليوم وتفجر غدا. تسفك الدماء في بيوت الله. نعم انما بيوت الله لا حانات للخمر ولا صالونات للفجر والعهر.

مسكين من يعتقد أننا نخشى أو نخاف من الموت. كم أرأف بحالك يا ارهابي! وإن كان كالانا يعتقد أن بموتنا ندخل الجنة. ولكن شتان بين جنتينا. فجنتك هي ملاذٌ لمن قتل الأبرياء وظلم النساء وأيتم الأطفال ومثّل بالموتى. وجنتي هي تجمعٌ للشهداء الذين قُتلوا وهم في محارِب صلواتهم.. وهم في ضيافة الله.. وهم على وضوء وطهارة.. فسالت دماؤهم في بيت الله وعلى عتبات بيته!

لا كلام لي معك أيها الإرهابي فأنت إما حاقدٌ أو قد غيب على عقله، وإذا اردتُ أن أحسن الظن بك، قلتُ أنك سمحت لهم بغسل دماغك كما يسمح الميت بتغسيله قبل دفنه، بلا حراك ولا محاسبة لمن يغسله.

ولكن الكلام اليوم لمن يقف متفرجا على ما يحدث. لمن قلبه يستنكر ويكره ما يحدث ولكن لا جرأة له على البوح بذلك. لمن يقف من بعيد مستغرقا في فكره محاولا لإيجاد كل التبرير لما يحدث لانه لا يريد أن يفتك باللحمة الوطنية كما يعتقد. ومن قال لك انك بدفاعك عن الحق وعن المظلوم تشق الوحدة أو تفتك باللحمة الوطنية!

وكما إن اليوم هو يوم فاجعه والقلوب المنكسرة والصدور حرقا. كذلك هو يومٌ للحكمة والتروي. يومٌ ليحاسب كلٌ منا نفسه. مسؤولا كان ذو سلطة أو عابر سبيل في هذه الدنيا لا ناقة له ولا جمل.

نهايةً أقول.. نحن من عقائدنا "أن الموت لنا عادة.. وكرامتنا من الله الشهادة".

حسن الخاطر: الإرهاب التكفيري يطال القديح

استغل هؤلاء الإرهابيون ديانة عظيمة للقيام بأعمالهم الإجرامية تحت غطاء ديني، فيرتكبون أبشع الأعمال ويفجرون أنفسهم لقتل الأبرياء لأنهم يعتقدون حقيقة أن الله يأمرهم بهذه الأفعال وسوف يكافؤون بالنعيم، ولو لم يكن ذلك، فما هو الدافع الحقيقي الذي يجعل الإنسان يفجر نفسه في وسط مسجد، وينهي حياته بنفسه، والحياة هي أغلى ما يملك الإنسان؟!!

إن قوى الشر الإرهابية التكفيرية، التي لا تتوفر فيها الرحمة والتسامح والتعقل، وبعيدة كل البعد عن الإنسانية، وليس لها علاقة بالدين الإسلامي إطلاقاً، هي المسؤولة عن هذه الولايات التي حلت بوطننا العربي وحولته إلى وطن دموي، فالأعمال الوحشية التي يقوم بها هؤلاء التكفيريون في العراق وسوريا وفي أنحاء متفرقة في وطننا العربي، وصلت قبل بضعة أشهر إلى مدينة الأحساء، وها هي اليوم تطال قرية القديح في محافظة القطيف، حيث قام أحد الإرهابيين في يوم الجمعة بتفجير نفسه في وسط مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لقتل الأبرياء وهم يصلون، ونتج عن هذا الحادث الإجرامي أكثر من عشرين شهيدا وعشرات المصابين، ومن بين الشهداء أطفال، فأبي دين ينتمي له هذا الإرهابي؟!!

إن هذا الفكر الإرهابي التكفيري لم يأت من فراغ، بل هو نتاج تعبئة طائفية ضد الشيعة، استمرت لفترة طويلة من الزمن، لذلك يجب علينا تجريم أي ممارسة تحريضية وتكفيرية ضد الشيعة كالكتب والقنوات الفضائية والمحاضرات والخطب وجميع وسائل الإعلام المختلفة، التي هي أساس المنبع الفكري التكفيري، وهذه الممارسات تزرع الكراهية والبغضاء وتمزق الوطن، وتكون النتائج مخيفة ومرعبة كالحادثة التي حدثت في القديح ومن قبلها في الأحساء، فعلينا استئصال هذه الغدة السرطانية بكل قوتنا، ويجب علينا جميعا وعلى وجه الخصوص أصحاب القرارات بتجفيف منابع هذا الفكر الإرهابي التكفيري، وسن قانون يجرم هذا التحريض الطائفي، والتصدي لأسباب التفرقة والتمييز ومحاربتها، ونشر ثقافة الحب والتسامح بين جميع أبناء هذا الوطن، لا فرق بين مواطن وآخر، فأبناء الوطن متساوون في الحقوق

والواجبات، وأختم هذا المقال القصير بكلمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي كتبها إلى عامله على مصر مالك الأشتري، والتي يدعوه فيها إلى نشر ثقافة المحبة بين أبناء الوطن: "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق".

يوسف أبا الخيل: صراع السنة والشيعية على ضوء فلسفة التاريخ..!

كيف يمكن لفلسفة التاريخ الهيجلية منها على وجه الخصوص أن تُقَيِّم تطور الصراع السني الشيعي الذي وصل إلى حد تفجير المساجد وهي تغص بالمصلين؟ هل يمكن النظر إلى هذه التطورات الخطيرة على أنها إيذان بحروب مذهبية لا تبقي ولا تذر؟ وإذا كانت كذلك، فهل هي علامة على انحدار وتقهر قيمي سيقضي على ما تبقى من قيم الخير والعدل؟ ومن ناحية أخرى، ألا يوجد بين ثنايا هذه الأحداث الدامية ومضة تفاؤل تقود إلى الزعم بأن هذا الشر وسيلة إلى خير مستقبلي؟

هذه الأسئلة وغيرها حاول الفيلسوف المثالي الألماني، "هيجل"، توفي عام ١٨٣١م، أن يجيب عنها ضمن منظور فلسفته للتاريخ، والتي ترى أنه لا يمكن تقييم أحداث التاريخ انطلاقاً من الأحداث الظاهرة على سطحه، وإنما من خلال الحفر الأركيولوجي في الطبقات السحيقة منه، والتي توحي لنا بأن التاريخ الكوني يسير نحو غاية سامية هي، كما يسميها هيجل، "الروح المطلق، أو الوعي بالذات، أو الحرية العامة، من خلال دولة الحق والقانون"، ذلك أن العقل يحكم العالم ويتجسد في التاريخ. لكن مشكلة التاريخ العويصة التي لا يفهمها إلا الرواد والأفذاذ من مثل هيجل، تكمن في أنه لا يصل إلى هدفه الكوني إلا من خلال أسوأ محطاته، وأكثرها تلبساً بالشر والدماء والدموع والفواجع الإنسانية، وهذا ما يسميه هيجل بـ "العامل السلبي في التاريخ".

إذاً، يمكن القول، انطلاقاً من فلسفة التاريخ الهيجلية، إنه لا يمكن تجاوز الحاضر الشيعي/السني المسيّر من قبل تراث طائفي، صيغ وفق براغماتية سياسية ماضية، إلا بعد معارك شرسة مع الماضي. لا يمكن تفكيك تراث ماضوي يهemin على الحاضر، فيجعل الشيعة والسنة يقتل بعضهم بعضاً حتى داخل دور العبادة، بمجرد الوعظ والتذكير بمساوئ الطائفية والتناحر المذهبي.

تجاوز هذه المرحلة، يتطلب، وفقاً للهيكلية، المرور العملي بها، والاكتواء بنارها، وتذوق حميمها وجحيمها، ومعنى أشمل: الالتقاء بالجحيم الطائفي وجها لوجه، حيث تنوير التراث، وتنفيذ ما فيه من وصايا ومقولات عنف على أرض الواقع. عند ذلك فقط يمكن تجاوز الماضي وتصحيح الحاضر وصولاً إلى مستقبل أفضل. الاشتباك مع التراث العقدي السياسي، وتذوق ما فيه من جحيم، هو وحده الذي يمكن أن يفتح العيون على مآسيه، ويمهد لتجاوزه. التاريخ وفقاً لهيجل، لا يتقدم باتجاه الروح المطلق، أو الوعي بالذات، أو الحرية العامة الشاملة، وكلها أسماء لمسمى واحد، إلا عبر أسوأ محطاته، وأكثرها رعباً ودموية وطغياناً واستبداداً. هكذا يسير التاريخ، وهكذا يرسم مشهد مسيره نحو الروح المطلق.

يجب، لكي يتجاوز المسلمون الحاضر الممتد في الماضي، أن يتحرروا من عقد الماضي المذهبي ورواسبه التاريخية. ولن يتم ذلك بالتبشير النظري بفضائل التسامح، والدعوة إلى قبول التعددية، ورسم مشهد نظري أخذ لمدينة مدعاة، وإنما يتم بتسليط أضواء النقد التاريخي على تراث مذهبي، كان في بدايته عبارة عن تنافس سياسي، على طريقة الأحزاب السياسية، ثم تحول، على أيدي الفاعلين الاجتماعيين للحزب الذي خسر المعركة الحربية، إلى تراث عقدي أدخل فيه من الدين والعقيدة ما لا يمت له بصلة، ثم جاره الحزب المنتصر بأن حول أدواته النظرية التي كان يستعين بها ضد خصمه إلى مقولات عقدية هي الأخرى. هكذا تتفتح أعين جماهير الطائفتين على ما ظل محتفظاً به، ومحجوباً عن الأنظار طوال ما يزيد على ألف سنة من الصراع المذهبي بينهما.

ينقل الدكتور "هاشم صالح" في كتابه "الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ" على لسان هيجل كلاماً على طريقة المحاكاة فيقول: "اعلموا أنه توجد عقلانية عميقة تحكم العالم، وتشكل لحمته الخفية. وبالتالي، لا ينبغي أن يغشكم المظهر الفوضوي والكارثي للعالم العربي حالياً، ف وراء الأكمة ما وراءها، وتحت الأشياء ما تحتها. ولا تخشوا الصراعات الطائفية ولا حتى الحروب الأهلية. ذلك أن معارك البشر وتطاحنهم ليست إلا المواد الخام، أو المواد الأولية التي يستخدمها العقل لكي يتوصل إلى مبتغاه في نهاية المطاف، أي حرية البشر

وسعادتهم على الأرض. لا شيء عظيمًا يحصل في التاريخ من دون صراعات البشر وأهوائهم العنيفة الهائجة. العقل يتوصل إلى مبتغاه عن طريق "اللاعقل"، أي عن طريق جنون التاريخ. البشر المنخرطون في الصراعات يعتقدون أنهم يتابعون أهدافهم الخاصة عندما ينخرطون في الممارسة السياسية ويتحمسون بكل قوة ويتفاعلون، ولكنهم يحققون أهداف العقل المتجسد في التاريخ الكوني على غير وعي منهم. إنهم وقود التاريخ السائر نحو الإمام وتجاوز العقبات".

لربما يختلف بعض فلاسفة التاريخ مع هيجل في تحليله للتاريخ الكوني بأن العقل يتجسد فيه، وصولاً إلى الروح المطلق، ومن ثم يختلفون معه أيضاً في كيفية النظرة التقييمية إلى "جنون التاريخ"، إلا أن محاولة رصد محطات سير التاريخ في الأمم التي تجاوزت محنها، يعطي مصداقية للتحليل الهيجلي لفلسفة التاريخ. بمعنى أن "جنون التاريخ" مهم جداً، بل وضروري لتجاوز هذا الجنون نفسه. لا بد من المرور بالهيجان والصراعات، والقتل على الهوية الدينية والمذهبية لكي تُتجاوز هذه المحطات المرعبة إلى نقيضها ثم إلى مركب منها.

لنُعد إلى الذاكرة نتفأً من قصص الصراع المذهبي بين الكاثوليك والبروتستانت في الغرب، وسنجد في تجسيد التاريخ لمخطاها صدقاً كبيراً للتفسير الهيجلي للتاريخ. لو لم يتجسد الصراع بين دينك الطائفتين إلى حروب مجنونة أخلت بعض المدن الأوروبية من سكانها، كما حدث مثلاً في حرب الثلاثين عاماً، والتي جرت في ما بين عامي ١٦١٨ و١٦٤٨م، لما اكتشف الأوروبيون حماقة وجنون الصراعات الدينية والمذهبية، ولما توصلوا إلى هذه الأنظمة المدنية التي تدع الناس وما عقدوا عليه قلوبهم، لتكتفي بمحاسبتهم على واجباتهم السياسية والاجتماعية المنبثقة من مفهوم "المواطنة" الحديث، ولتترك ما سوى ذلك لله رب العالمين، الذي سينبئهم بما كانوا يعملون، وعلى ماذا كانوا يختلفون.

وسيُضطر السنة والشيعية إلى المرور بـ "جنون التاريخ" المضمخ بالإحن والعصبية والقتل على الهوية المذهبية، لكي يكتشفوا، كما اكتشف أقرانهم في الغرب، أنهم كانوا يصارعون طواحين الهواء منذ ما ينيف على ألف سنة، وأن العقائد، كما قال الدكتور: علي الوردي في كتابه "خوارق اللاشعور": "ليست في يد الإنسان، وهو لا يستطيع أن يحصل عليها أو

يتركها كما يريد. بل إنها قناعة "لا شعورية" تأتي نتيجة الإيمان القوي والمراس الطويل،
والانغمار الذي يخامره شك".

وهي نفس الفكرة التي توصل إليها الجاحظ قبل ألف سنة، عندما قال بأن آراء الإنسان
وعقائده ليست إرادية، بل هي مفروضة عليه فرضاً، وأنها نتيجة حتمية لكيفيه تكوين عقله
وما يعرض عليه من الآراء.

ومن ثم، فإنك مهما بالغت في الإساءة إلى إنسان ما بسبب ما تعتقده أنت من ضلال
عقيدته، ناهيك عن أن تقاتله عليها، فإنك لن تزيده إلا تمسكاً بها، وزيادة في اقتناعه
بصحتها. ويبقى الهدى الرباني هو الفيصل في الموضوع فالله عز شأنه يقول: "لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة". ولقد فسر بعض أئمة التفسير الشرعة
هنا بالدين، والمنهاج بالمذهب.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

محمد المسعود: مأزق المصادقية

أحيانا نراقب ذنوبنا لنخفيها لا لتتطهر منها، وأحيانا لا نرى الذنب ذنبا إلا إذا فعله غيرنا، أو كنا ضحايا له، إننا جميعا اليوم مدعورون ممن حولنا، خائفون منهم، عسير الصدق في القلوب، عسير الصدق في النفوس، عسير الصدق في الوعود، وشحيح في المشاعر وإن ذاع وشاع وانسكب وفاض.

هذا الصدق المرفوع عنا، خلف وراءه هذا الفراغ العاطفي العظيم الذي لا يملؤه شيء، وترك فينا هذا الشك العظيم في كل من حولنا فلو صدق القلب، وصدقت المشاعر، لما كانت القطيعة على أوهن الأسباب، ولما تمت الكراهية لأضعف الكلمات، ولما استحكمت العداوة لموقف غالبه غضب، وأظهرته هشاشة الطبع، وانعدام العصمة واستحالة الكمال، محال ألا يكون في المخلوق العجز والعيب والضعف وفي جميعها، يغفرها القلب إن صدق في الحب، ويتقبلها العقل بقبول الأم لسيئات صغارها، وسرعة مغفرتها لذنوبهم. لأن الصدق في الحب يعاجل المغفرة، ويستر القبيح، ويشيع الجميل، ويقلل الإساءة ويسرع إلى كل جميل ومغفرة.

عجزنا عن الصدق مع أنفسنا، قبل أن نعجز عنه مع ما حولنا، خائفون، ومسلوبو القدرة على أن نمنح أحدا الأمان، كثيرون محتبثون، كثيرون عاجزون عن الصدق لأنه يظهر حقيقتهم التي يخجلون منها، ومشاعرهم التي لا يملكون الشجاعة لمواجهتها بها، في "المحاكم" خصومات، وقضايا، لو اطلعت عليها لوليت من كثير من الناس فرارا، وملئت من الخلق رعبا، لو كانت حقيقة المشاعر ظاهرة للخلق لتعذر أن يدفن بعضهم بعضا، لو كانت ظاهرة لألقي بالبعض إلى الضباع الجائعة المعتادة على أكل الجيفة.. واللحم الفاسد لخبث ما فيه، وخبث فعله وتدبيره.

ما أكثر المتسلقين لنيل باطل، ما أكثر الغرائز الفصيحة التي تلقي شعرا وهياما لتمتطي جسد ضحية، وما أكثر سجادة الصلاة التي تنشر لاصطياد المال لا لذكر الله، ما أكثر الوعظ لمصلحة الواعظ أكثر من الموعظة وسامعها، وما أشد ضرر الراهب على الدنيا إن دنت

لفمه، ما أكثر ما يستأكل الناس بالله وبالدين، وما أكثر الرياء في رجفة الأبدان، وخشوع الأطراف، وخلفها ذئب صبور، ما أجمل الرخام الأبيض فوق القبر، وفي باطنه عظام الموتى..
ونتن رائحته.

الذي يبصر ما نبصره في "الخصومات والمنازعات"، والذي يرى ما نراه في حياتنا الاجتماعية، والذي يتأمل بغي الناس بعضهم في بعض بالحال الذي تباع فيه زوجة ثيابها لتستكمل مهرا فرض عليها أن ترجعه، وبالحال الذي يخرج ميسور أخته من بيت أبيه للرصيف لأنه يريد قبض الثمن الذي لا يحتاج إليه، وهو في غنى عنه، وبالحال الذي لا يفي أكثر من ٧٠ من كل مائة بالدين والحقوق المالية.

هي أمة بتمامها ليس دولة محددة ولا مجتمع بعينه، هي أمة تعيش مذعورة النفس، خائفة راجفة واجفة من كل أحد ومع كل أحد، يخاف الصديق صديقه، والزوجة زوجها، والمدين دائئه، والطبيب مريضه، والمريض طبيبه. والعاشق والعشيق والمحب والحبيب، والمحامي ووكيله، كلهم مذعورون لأن الله رفع عنهم الصدق، فكان الخوف من كل أحد عقابهم العاجل.
قلوب مذعورة ولا ملاذ...! إلا إليه وحده سبحانه.

خالد السهيل: كسر صلف الإرهاب

تتعزز القناعات لدى كل العقلاء، بأن هناك استهدافا للمملكة العربية السعودية وأهلها وأمنها. وليس لدى يد الإرهاب العمياء تفريق بين إنسان وآخر، ولا بين منطقة وأخرى، فالإرهابي الذي تطاول على رجال أمن يحرسون الحدود، أو رجال شرطة في العاصمة، أو أجانب يعملون في السعودية، هو نفسه الذي وجه إرهابه إلى دور عبادة في "الدولة" و"القديح"، وهو نفسه الذي استهدف أمس جامع العنود في الدمام.

وبصرف النظر عن تغير الأماكن والأهداف، لكن المؤكد أن هذه الحوادث، تعزز أهمية توحيد كل المواطنين ضد هذا الإرهاب المبرمج. إذ ليس من مصلحة أحد تحقيق أهداف الإرهابيين ومن ينصرهم من أشقياء اتفقت مصالحهم مع ما تمارسه "داعش" و"القاعدة" و"جبهة النصرة" من عريضة تتوكل على التدين.

إن النقاش الذي ينبغي أن يسود بيننا، لا بد أن يأخذ في الاعتبار، أن أقصى أمان الإرهابيين، أن ينصرف النقاش إلى مواضيع لا تخدم وحدة الوطن.

لقد كنت سعيدا أمس وأنا أجد خطيب مسجد الجمعة، يؤكد أن استهداف مسجد في "القديح" يؤدي فيه مسلمون عبادتهم ليس من الدين ولا المنطق. ولقد جاءت المحاولة الإرهابية التي استهدفت جامع العنود في الدمام لتعيد محاولة شق الصف.

إن ما يثلج الصدر، أن كل الأطياف أدركت أن الفتنة تستهدف الأمن والاستقرار، ولذلك فقد اتفق الجميع على إدانة هذا الفعل، كما اتفق على أن الفكر الإرهابي الضال يتطلع إلى شق الصفوف، من خلال محاولة تكرار جريمة "القديح".

إن وطننا أمانة بين أيدينا، والاصطفاف ضد الإرهاب والغلو أيا كان مصدره هو الذي سيجهض هذه المحاولات ويفرغها من مضمونها.

سراج أبو السعود: الوطن ما نبيعه

لا شك أنَّ عملاء الخارج وأعداء الوطن ممن يكفرون الشيعة ويبررون قتلهم، وممن هم متعاطفون مع القتل والمجرمين في حادثة صلاة الجمعة الدامية في مسجد الإمام علي عليه السلام بالقديح، متوجسون اليوم من القرار الحكيم لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله - الذي يدعو لمحاسبة المحرضين والمتعاطفين ومعاقبتهم، هذا القرار سيضع بلا شك حدا لهم ولكل شخص تفرَّغ ليل نهار لشتن الشيعة وإلقاء المحاضرات التحريضية ضدهم والدعاء عليهم، بأن يزلزل الله الأرض من تحت أقدامهم ويبيدهم كما أباد قوم عاد وثمود ويبيد معهم اليهود والنصارى والملحدون.

أصحاب القلوب السوداء الذين كانوا وما زالوا يعتقدون أنَّ مفاتيح الجنة بأيديهم ومن هم على شاكلتهم، بذلوا جهوداً مضنية في التغرير بالأحداث وصغار السن واستمالتهم لصالحهم، هذا ما كان واضحاً من صور الإرهابيين التي أظهرت بعضاً ممن لم يتجاوز الخمسة عشر عاماً والستة عشر عاماً من العمر، ما يعني بوضوح أن المجرم يستهدف هذه الفئة العمرية الصغيرة بالترويج لإرهابيته، في هذا السياق يبدو من المهم جداً أن تعي كل أسرة أنَّ مسؤوليتها الشرعية والوطنية هي التنبيه للمحيطين بأولادها ومراقبة تصرفاتهم وردود أفعالهم تجاه الأحداث المختلفة، وتبليغ السلطات الأمنية تجاه أي تصرف مشبوه، وفي اعتقادي لو حدث تعاون شعبي في هذا الأمر سيجد الإرهابيون أنفسهم محاصرين بشكل كبير ولن يستطيعوا استمالة أحد.

بعد حادثة الدالوة في الأحساء وأثناء التشييع كان المجرمون الطائفيون ينتظرون خروج هتافات طائفية من الناس المثكولين في أعزائهم ضد شركائهم في الوطن من الطوائف الأخرى، لتتشكل فتنة في المجتمع السعودي، ولكن الجماهير الغاضبة والحزينة كانت أكثر فهما وإدراكا لدوافع تلك الفئة الضالة فرفعوا شعار "إخوان سنة وشيعة، هذا البلد ما نبيعه"، لكي يؤكدوا للجميع أنَّ الوطن عصيٌّ على دعاة الفتنة وأنه سيبقى وطناً يُظل الجميع دون فرق بين أحد، قالها الملك سلمان إن المواطنين سواء، وقالها قبله الملك عبدالله - رحمه الله -، وهي سنة جميع

ملوك المملكة، وفي يوم تشييع شهداء القديح ورغم الحالة المفرطة من الحزن والغضب الشديد الذي يملأ المشاركين إلا أنَّ أحداً منهم لم يسمح لنفسه بإهانة واتهام السنة عموماً بهذه الجريمة، الناس في كلتا الحادثتين أدركوا أنَّ المجرم لا يمثل طائفة، وإنما يمثل نفسه في المقام الأول ومجموعة من أصحاب الفكر الضال التي هي أبعد ما تكون عن الشعب السعودي.

لا شك أنَّ وطننا مستهدف، هذه هي الحقيقة التي ينبغي أن يعرفها الجميع، وأنَّ أولى الواجبات التي هي مسؤولية كل مواطن هي السعي إلى لمّ الشمل وتوحيد الكلمة وتقوية الجبهة الداخلية، لتفويت الفرصة على كل شخص يريد العبث بأمن هذه البلاد، وينبغي على الجميع أن يتحملوا مسؤوليتهم ضد أي صوت نشاز طائفي تكفيري يُجيز لنفسه ضرب الوحدة والإساءة إلى أحد مكونات المجتمع السعودي، ينبغي على الجميع الوقوف في وجهه ورفع أمره إلى الجهات المختصة للتعامل معه وفق القانون، هذه البادرة الوطنية من الجميع هي كما أعتقد ما ستحقق كثيراً من النتائج الإيجابية، أما إذا التزم الجميع الصمت فسيتشجع عملاء الخارج من دعاة الفتنة والإرهاب والتكفيريين على الاستمرار في التحريض والعبث بالأمن، لتظهر لنا لا محالة كثير من أخوات دالوة الأحساء وقديح القطيف، حمى الله وطننا من كل سوء.

رجاء ابو علي: الذهنية التحريضية وإعادة الأمل

أكدت الحوادث الإرهابية التي حدثت في الدالوة بالأحساء، والقديح في القطيف؛ والعنود في الدمام "ظهر أمس" أن العمليات الإرهابية مستمرة، وتتمدد، فبعد سقوط ٨ شهداء، و٢٨ جريحاً في "الدالوة" إثر إطلاق رصاص، تصاعد الحدث في مسجد الإمام علي بالقديح، ليسفر عن ٢١ شهيداً، و١٠٢ "جريح"، جراء تفجير إرهابي! ومحاولة الدخول لمسجد الإمام الحسين في العنود بالدمام يوم أمس في زِي امرأة، واستشهاد المفتش الدكتور عبدالجليل الأريش وآخرين. الأمر الذي يشير إلى تطور في نوعية الجريمة، ومستوى الكوارث الناجمة عنها، كما أنه يعتبر تجاوزاً على الأمن، وتهديداً للسلم الأهلي، ما أوجع المواطنين سنة، وشيعة؛ فجاءوا وفوداً، واحتشدوا جماعات، وأفواجاً لتعزية أهالي الشهداء، في موقف وطني فريد، تتميز به بلادنا في مثل هذه الأزمات. لكن العجب، كل العجب في استمرار ثلة تحريضية في ممارسة دورها التخريبي بمباركة، وفرح، وتوعد بمزيد من النكبات اللاإنسانية، فكيف يمكن إيقاف هذه التجاوزات الكارثية؟

إن الأصوات الشعبية طالبت، ومازالت، بتطبيق نظام تجريم الطائفية، وذلك لما لها من خطر كبير على الوطن، وقد توعد الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، بمحاسبة كل مشارك، ومخطط، وداعم، ومتعاون، ومتعاطف مع هذه الجرائم، في خطاب أعاد الأمل إلى نفوس أهالي المنطقة خاصة، والشعب السعودي عامة، وهذا ديدن الدول المتقدمة، التي يحتكم شعبها لقانون يضبط الحياة، ويضمن حقوق المواطنين، ويؤمن بوجودهم، ودورهم، ومساهماتهم في البناء والتقدم الإنساني والوطني.

إننا اليوم نواجه "الأثر"! فقبل سنوات لم تكن العاقبة واضحة للجميع؛ ربما لانعدام الرؤية المستقبلية، أو لسوء التنبؤ بمخرجات التفريق بين المسلمين، وبين المواطنين، أو لقلّة الوعي، والاطلاع على تجارب الاحتراب الطائفي، وما أنتجت من عواقب كارثية على أممها؛ ومنها ما توقف بعد سيل من الحروب الدموية، والاقتتال الطائفي؛ مثل التجربة الأوروبية.

إن هَمُّنا الوطني اليوم هو إيجاد حلٍّ ومخرج لهذه الأزمة، التي نزلت علينا بلا رحمة، ومازال هناك أمل في الخروج منها؛ فعلى الرغم من تعقُّد المشكلة، واستفحالها، إلا أن الوقت مازال في أيدينا لانتشال بلادنا من خطر الدخول في حرب دموية، تسيِّرها الطائفية العدائية المتراكمة. فرصتنا اليوم بالمبادرة الجادة لاستدراك الوضع، والإصلاح؛ بتضافر الجهود، وتكامل الأدوار بين الشعب بكل أطيافه، والدولة، بفرض قانونها، وسلطانها، للضرب على أيدي المخربين.

وما بين أفراد، وجماعات إجرامية، وتخريرية، بفكرها، ومنهجها، في حاجة إلى المحاسبة والمقاضاة - وهؤلاء يوقفهم، ويكف ضررهم تطبيق القوانين - هناك أيضاً أجيال حاضرة، ومقبلة، في حاجة هي الأخرى إلى النظر الجاد إلى منهجية تنشئتها، وتربيتها، وتعليمها قيم التسامح واحترام الآخر، وجعلها تعلق أي اختلاف، لضمان سلامة المستقبل المقبل، فالخوف اليوم أصبح يساور كلتا الطائفتين، لأن الخسارة تطال الجميع، بالتفجير، أو التغيرير بالشباب، ناهيك عن أن الإرهاب يتمدد، ويستوطن كلما سنحت له الفرصة، وهنا يتفق الشرفاء من السنة والشيعة على ضرورة الوقوف ضد الفكر التحريضي المؤلِّد للإرهاب.

ستنتوي مرحلة التنظير، والمواقف المرتبطة بالحدث، لندخل مرحلة الإصلاح العملي العلاجي بتطبيق القانون على المحرضين، ومحاسبتهم، والوقائي والنمائي بإعادة النظر في الرؤية التربوية والتعليمية لتنشئة جيل مشرق جديد.

منصور الضبعان: إنهم يحتضرون .. فازدادوا قوة

وتستمر الخطة الفاشلة باستهداف الجوامع والمساجد واللعب على وتر الطائفية وضرب الأمن ومحاولة إثارة حرب أهلية داخلية لتفكيك الصف الواحد، ذلك الصف الذي طالما أغاظ عدو الله والوطن..

عدة محاولات "داعشية" للدخول عبر الحدود الشمالية السعودية باءت بالفشل الذريع، ومحاولات عبر الحد الجنوبي باءت بالخسران المبين، حيث كان يقابلها نجاح سعودي في الخارج متمثلاً في تحقيق عاصفة الحزم أهدافها في اليمن، وامتياز سعودي في الداخل متمثلاً في قمع الفتنة في مهدها وكشف المخططات الخبيثة في عمليات ذكية أنتجت مزيداً من الثقة والقوة والتكاتف وتقوية الصف..

كيف يمكنكم أن لا تنبهبوا إلى أن تكاتفكم وتراصكم واصطفافكم وحبكم بعضكم بعضاً وعشقكم وطنكم رغم اختلاف مذاهبكم.. لا يمكن أن يمرّ دون أن يغيظ عدوكم ويملاً قلبه بالحسد والحقد والغیظ؛ الأمر الذي يجعله ينقلب على مبادئه فيقوم بتخريب المساجد.. ومتى؟!.. في يوم الجمعة!.. ومتى؟!.. أثناء صلاة الجمعة!.. لا يمكن أن يفعل ذلك إنسان فضلاً عن مسلم!

تفجير القديح وتفجير العنود وكل عبث تمارسه "خفافيش الظلام" لابد من أن يؤدي إلى مزيد من التآلف وتقوية اللحمة الواحدة، فهم يريدون أن يجعلوا من بلاد الحرمين عراقاً آخر!، فأصبحوا يقومون بممارسات تدل على أنهم يحتضرون.. وأنهم إلى زوال..

الرد على قوى الظلم والضلال والظلام يكون بوضع الكتف الشيعي على الكتف السني لتكوين سور، واليد السنية على اليد الشيعية لتكوين قبضة، لا حل إلا هذا!، ولا رد أبلى من هذا.. رحم الله الشهداء في تفجير العنود.. واللهم اكفنا شر كل من أراد بوطننا شراً بما شئت وكيفما شئت.

محمد المختار الفال: لن تفلحوا

الجريمة الشنيعة النكراء، التي ارتكبتها يد الغدر في مسجد الإمام علي بالقديح قبل أسبوع وراح ضحيتها عشرات الأبرياء، أكدت متانة الوحدة الوطنية، وبرهنت على الوعي الجمعي العميق لأخطار الإرهاب وأهدافه الشريرة، التي تسعى لشق الصف وإثارة الفتنة بزرع الأحقاد والإحن والشكوك بين المواطنين حين تستهدف طائفة من أبناء هذا البلد، لكن خاب ظن ومسعى المجرمين، فقد تنادت الأصوات، من جميع أرجاء الوطن، منددة بالاعتداء، ورافضة المساس بأمن أي جزء منه والحرص على صون دماء أبنائه في جميع مناطقه وطوائفه. ورأينا الوفود تتقاطر، طوال الأسبوع، على القطيف للتعزية والمؤاساة؛ تأكيداً لهذه المعاني والقيم والمبادئ. وقبل هذا الشعور الصادق والتعاطف الكبير من أبناء الشعب السعودي مع أسر الضحايا، أعلنت القيادة أن المجرمين سيلقون العقاب الرادع، وأن المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات أمام الدولة، وأن أمن الوطن مسؤولية الدولة، وهي قادرة بحول الله وقوته على صونه وحمايته والوقوف في وجه كل من يريد به شراً أو كيداً.

وكانت الزيارة التي قام بها المسؤولون، وعلى رأسهم سمو ولي العهد، إلى موقع الحدث تأكيداً لهذا الحزم والعزم الذي يثبت روح الاطمئنان والسكينة في النفوس والقلوب، وتأكيداً على أن أجهزة الدولة قادرة على مواجهة الإخطار التي تحاك ضد الوطن واستقراره وأمن أهله ومن يقيم على أرضه..

وتأتي الجريمة الإرهابية الثانية في مسجد حي العنود بالدمام، التي راح ضحيتها أبرياء في بيت من بيوت الله، لتؤكد أن المجموعات التخريبية قوة ظلامية لا تصغي لصوت العقل أو وازع الضمير ولا يحكم تصرفاتها وأعمالها شرع أو دين، وهي تستخدم أفراداً غيبت عقولهم وعميت بصائرهم، فلم يعودوا يفرقون بين حق وباطل، أو بين حلال وحرام، وابتاتوا "آلات دمار" عمياء ينفذون أهداف من لا يريد لهذه البلاد أن تبقى مستقرة آمنة.

لكن، مرة أخرى، سيؤكد المواطن السعودي أنه أوعى من أن تخدعه أباطيل هذه القوى الشريرة، ولن تغير إصراره وموقفه المبدئي من التمسك بوحدته الوطنية ومساندته لإخوته في كل مكان من هذا الوطن، على مختلف طوائفهم ومذاهبهم، وسيجعل من هذه الوحدة قوة متجددة ورمزا لمواجهة الأخطار التي يصدرها أعداء الحياة وكارهو الوئام والتآلف، وستكون حاضنة تحمي رجال الأمن الذين يضحون بأرواحهم من أجل الجميع.

سيقول المواطنون السعوديون المخلصون لهؤلاء القتلة: خاب مسعاكم وتعثرت خطاكم ولن تفحلوا أبدا في تحقيق أهداف من صرتم له أدوات ضد وطنكم.

حمود أبو طالب: تحذير المتعاطفين

مرة أخرى، شكل الشعور العام تجاه جريمة القديح ظاهرة وطنية إيجابية تؤكد أن مجتمعنا في غالبه الأعم أعقل وأكثر إنسانية ووطنية مما يظن به بعض المصابين بخلل في فهمهم لدين الحق والخير والحب والسلام. لقد تكرر المشهد الذي حدث في الدالوة بشكل أشمل وأعمق في القديح؛ لأن الجريمة كانت أشد وأكثر إبلاما، فقد حدثت في بيت من بيوت الله وغدرت بالواقفين بين يدي الله من الأبرياء المسلمين. كان توقيتها مدروسا ببحث كبير لتحقيق نتائج أكبر من مجرد قتل عدد من المواطنين من طائفة محددة، فقد أرادت استثمار الظروف المحيطة والاقتتال الطائفي واحتراب أبناء الوطن الواحد في أكثر من مكان لإشعال الحريق في الوطن الذي يعيش السلام والأمن والتنمية والاستقرار بمحاولة تهيئته ليكون نسخة من النسخ المحيطة بنا من ساحات الموت والدمار وأنهار الدماء التي لا تجف. أرادوا ذلك وخططوا له، لكن أثبت الوطن أنه أكثر وعيا وقوة وتماسكا مما كانوا يظنون.

كان خطاب الملك الذي وجهه لولي العهد واضحا وحازما وجديدا في أبعاده، فقد أكد أن كل "مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة وسينال العقاب الذي يستحقه". هنا تتسع دائرة المحاسبة لتشمل المتعاطفين، والتعاطف له أشكال عديدة، منها الفاقع الصارخ، ومنها المراوغ الذي يتدثر بحجج وتخريجات فيها من الخبث الشيء الكثير. ولكن بعد حادثة القديح لم يعد الوقت مناسباً أبداً تحت أي ذريعة أن يستمر التسامح مع أي شكل من أشكال التعاطف، أو التساهل مع تمرير الكلام المفخخ بالغام تؤثر على وحدة الوطن ووثام المجتمع والسلام الاجتماعي. لا أحد يجب أن يظن بعد الآن أن بإمكانه الاستمرار في اللعب بالنار من خلال أفكار وطروحات بعيدة عن الموضوعية والمسؤولية الوطنية، لا تخدم سوى الذين يتربصون بالوطن ويتمنون زعزعة أمنه واستقراره. هناك فرق كبير بين الأوقات والظروف ولا يوجد وقت ولا ظروف أكثر حساسية من التي نمر بها، ولا يجب السماح لأحد باستغلالها ضد الوطن.

يوسف الرضي: تأبين الشهيد السيد هادي

رحمك الله ياسيد هادي

"وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ..." 19
الحديد

يا سيد هادي بماذا نؤبئك .. كنت نوراً بيننا وأنت اليوم نورٌ عندالله .. نورك من نور الإيمان .. بالله... من نور الله.. أنت الهادي الهادي... لم تكن يوماً بيننا إلا تقياً صامتاً عن غير ذكر الله .. كم كان حياؤك عظيماً.. كم كان إيمانك عظيماً .. لم نرك يوماً ساخراً من أحد أو مغتاباً لمؤمن.. لم نرك يوماً عابساً في وجه مؤمن .. لم نرك تتواني عن قضاء حاجة مؤمن أو خدمته.. لم نرك إلا مخلصاً في أداء رسالتك التعليمية.. لم نرك إلا محبوباً من كل من عرفك أو تعامل معك.. لم نرك في ضجيج أو هرج ومرج.. لم نرك إلا خيراً في خير.

لله أنت.. أنت الكنز المخفي... والإيمان المكنون... والولي بين الناس الذي لا يشعر به إلا الملائكة لأن عملك لله وحده لارياً ولاسمعة .. أنت الصائم القائم... لطالما كنت المداوم على الصلاة في الجماعة... الصبور على انتظار الإمام وإن تأخر في الحضور

أنت الصائم في شهر الله وشهر الرسول وشهر الأمة لايشيك عن ذلك جهد أو عمل أو تعب ... أنت في العمرة والحج الخاشع المتأني المتأمل في أداء النسك .. ذهبت عند الله شهيداً صائماً في يوم الجمعة في وقت الصلاة مدافعاً عن أرواح المؤمنين المصلين.

إن نبكي فإننا نبكي أنفسنا الغارقة في أمور الدنيا.. إن نبكي فإننا نبكي على أنفسنا... نعيد الحساب مع هذه الدنيا من خلال نهج الصالحين الذي كنت عليه فكانت خاتمتك الحسنی والشهادة والدرجة الرفيعة.. نأمل أن تنالنا منك الشفاعة في الآخرة أيها الشفيع المشفع كما نالنا شرف صحبتك بعضاً من أيام الدنيا فكان لنا اليوم الفخر بذلك .. إن الله اصطفاك من بين هؤلاء المؤمنين وأنت أهل لذلك.. هنيئاً لك .. هنيئاً لك .. هنيئاً لك الشهادة.

مریم آل عبد العال: سنين الصمت ومصائبها

بطلًا تكثر الحكم حول بأسه وتدرسه الثقافات كقوة، قد انقلب لنقطة ضعف وخنوع لا قوة، مكث بيننا نحن أهالي القطيف حتى سلب من أرضنا تلك البركة. هو الصمت الأخرس؛ الذي سيحول بيننا إلى أن تبرد دماء شهداء الفاجعة الدامية، والتي تواكبها الآن ضجة إعلامية واستنكارات متضامنة كظاهرة معتادة لم تبارح كل مصيبة وكل حق مفقود، ثم يعود ليحل مكان هذا الضجيج، فمن الجاني؟ وما هو الموقف المطلوب في هذه المرحلة، الذي ينبغي أن نصعده لكي نطرد عنا هذا الخطر المحدق من حيث ما سيخلفه الصمت إن لم يكن هنالك حراك الآن؟، ثمن دماء الشهداء ماهو وماهي حيثيات مطالبه؟. تقول فضيلة الفاروق ولعل الاتفاق أن هنالك فوارق في الصرخات بين القضايا ككل فإن "هنالك قضايا لا تحلها صرخات الجرائد، هناك قضايا يحلها العدل والقانون والضمان الحية".

صمت قاتل تسلل من خلاله الدواعش حين تم تحويل الفاجعة الدامية في الدالوة إلى عرس وطني، تناسى فيه دعاة اللحمة الوطنية التي انصهرت بلهب الانفجارات، أسبابه وما وراءه حين كان من المفترض أن تتبع الدعوة لعدالة وطنية، كان علينا أن تصدى للفاجعة بعد حينها، فلم تكن الدعوة كافية كما هو معروف حتى أحبط من أحبط منها، إن الحاجة اليوم تقوم على أهمية قيام مجتمع يمسك بزمام القانون ويتصدى لمشاكله متكاتفاً مع الدولة، فكان من الأجدى الاستماع والتعاون مع الأصوات التي تدعو لاستئصال كل منبر فتنوي ومعاقبة الأقالام المسلحة بالطائفية، ومحو الكراهية التي ضمتها الكتب الدينية المدرسية، وإيقاف أدوات الإرهاب الفكري الإعلامي، مع دعم الوطنية بإرساء حقوق المواطنة وموازنتها وفق الحاجات الملموسة كقيم، والقبول بالتعدد المذهبي بما فيه المذهب الشيعي كمذهب معترف به ضمن المذاهب الرسمية، وإنشاء المساجد والمقابر للمجتمع الشيعي الكائن في غير مناطقه التاريخية، ولكن ملاحظة التحرك أتبعها إراقة دماء شهداء القديح والتي عُد الحدث ذو الحويلة الكبرى، تصاحبه حالياً تحركات استنكارية تضامنية، إلى أن لحقت هذه الحادثة تفجير حي العنود الغادر، وهما هو الصمت قد بدأ ينسدل ولم تبرد دماء الشهداء بعد، فإن من طالب

باللحمة سابقاً هو واقعاً المطالب الأول بالتصدي للمطالبة بقانون التجريم. وقد "كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" حان لكم الآن أن تقيموا مجتمع القانون فعلياً فلم يعد الضجيج اللحموي وحده ينفع.

وحيث لم يكن الصمت وليد هذه السنة، فقد عايشنا القطيف سنين صمتٍ أردت بحالها ضاعت بها حقوقها، وفي هذا الجانب كان القياس بمضمون عقلي من حيثية أن "المصيبة ليست في ظلم الأشرار بل في صمت الأخيار!!..^١

صمتنا حينما رأينا أرضنا تنتزع من أراضي المنح الحكومية لتعطى لغيرنا، فصارت تحمل أعلى كثافة سكانية على المملكة بل على دول الخليج العربي.. انكتمنا حين أن القطيف كانت تحتل أدنى كفاية سريرية في فتحها من المحافظات على مستوى المملكة، وبكمننا حرماننا من مدينة جامعية للقطيف، ولم ينطقنا أنها المحافظة ذات سابع أكبر حجم طلابي على مستوى المملكة وليس بها جامعة، راقبنا هويتنا تطمس لمنطقة هي أقدم تجمع بشري في تاريخ الخليج وليس لها ذكر حتى في كتب التعليم، منطقة يزخر المتحف الوطني من متروكاتها الأثرية، بل ومتروكات حضارتها تتجول بين متاحف العالم وتسكن المتحف الوطني بالرياض وتغلب بتواجدها ما يحتويه، سكتنا عن هدم آثارها وإهمال مواقعها الأثرية، وردمها وتسويق صيانتها إلى أن تحال للإنذار بلا أسف!! خنعنا لوطقة التدمير حين صارت هي الوحيدة التي حُوصِر عمرانها من أجل النفط وتلاشت بقعتها الزراعية، وحين جففت أرامكو عيونها، ومازلنا صامتين أمام استقطاع حدودها منذ أعطيت لريبياتها "القرى والهجر"، فخلف ذلك أسر القطيف في حدود أنتجها توسع تلك القرى والهجر لمدن كبيرة عليها، فخلفت وراءها أزمة سكنية جعلت القطيف تأكل نفسها من الداخل على زرعها وبحرها بغير صوت غيور مثلاً!!..

صمتنا وصمتنا بعد هذه السنين المرة، ولكن..... بعد أن استحلّت الحرمات وأريقّت الدماء، أيراد الاعتقاد أننا سنصمت، ماكنين في صمتنا؟؟!، كلا فالصمت صار

^١ مارتن لوثر كينج: ناشط إنساني سياسي حصل في عام ١٩٦٤ على جائزة نوبل للسلام لدعوته إلى اللاعنف.

يسلبنا لا يحمينا...!! لابد أن يقوم مجتمع القانون وهو كما يقال "قد يكون صحيحاً أن القانون لا يمكن أن يجعل شخصاً يحبني، لكن بإمكانه منعه من إعدامي زوراً، وهذا في اعتقادي في غاية الأهمية".^١

قد حان للأفعال أن تُنظر وتكون شواهد، حيث لابد الالتفات إلى أن التحرك سيعدو ناقصاً إذا لم يتم تشخيص ومعالجة الأمور على أرضية الوطن، الأمور واضحة ولا علاج دونها سيحقن الدماء.

إن تصالح النفوس ليس إلا هدف لاحق للتحركات الحالية التي ينبغي أن تبدأ حالاً قبل أن تحف الدماء وهذا يمنتج حاجة استيعاب أن "السلام الحقيقي ليس مجرد انعدام التوتر؛ بل هو وجود العدالة"^٢ فإن طال صمت المجتمع بعد الفاجعة فلن يتوافر لها أن تأمن من غدر الطائفية، وحتى لا يقال تعب الكلام من الكلام وحتى لا يصدق من قال أن "العرب ظاهرة صوتية"، لا بد أن يقال آن للحراك أن يوقف الصمت ليغدو الفعل قانون يحمي المجتمع.

^١ المصدر السابق.

^٢ المصدر السابق.

سعيد السريحي: هل هم مستهدفون؟

الحديث عن سوء فهم للإسلام يقف وراء العمليات الإرهابية، فيجعل منها حربا دينية تقوم على تكفير جميع المسلمين باستثناء أولئك المتطرفين الذين يؤمنون بما تؤمن به الجماعات الإرهابية، أو حربا طائفية تخرج من الملة كافة الطوائف باستثناء الطائفة التي ينتمي إليها أولئك الإرهابيون، الحديث عن سوء فهم للإسلام أفضى إلى ذلك كله هو نفسه سوء فهم لطبيعة تلك العمليات الإرهابية، وسوء فهم لنوايا ومقاصد الذين يخططون لها، وسوء معرفة بأهدافهم، وسوء تقدير لما يمكن أن يتم توقعه منهم.

لا يمكن لسوء الفهم من قبل أي طائفة تدعي انتماءها للإسلام أن يفسر هذه الأعمال التخريبية التي تستهدف أول ما تستهدف البلدان الإسلامية، ويكون المسلمون هم أول الضحايا الذين يكتوون بنار تلك الأعمال، كما لا يمكن لسوء الفهم من قبل أي طائفة للمذهب الذي تنتمي إليه، سنيا كان أو شيعيا، أن يفسر تلك الأعمال التي لا تفرق بين سني وشيعي حين تستهدف الأمنين الأبرياء دون تفريق بين من هو سني منهم أو هو شيعي، وإذا كانت الأحداث الأخيرة في القديح وحي العنود في المنطقة الشرقية قد استهدفت إخواننا في الدين وشركاءنا في الوطن الشيعة، فإن العمليات الإرهابية من قبل الجماعات نفسها استهدفت أول ما استهدفت السنة، فسعت إلى ضرب مصالحهم، وكان ضحاياها منهم في عملياتها السابقة أضعاف ضحاياها من الشيعة في عملياتها الأخيرة.

الإسلام وسوء فهم الإسلام، والمذاهب وسوء فهم المذاهب، لا ينهض بتفسير ما يحدث، ذلك أن هناك أجندة سياسية تحرك رقعة الشطرنج تقف وراء كل ذلك على نحو يجعل من مواجهة هذه الأعمال عملا سياسيا وعملا أمنيا بجثا لا دخل للإسلام وفهمه به ولا دخل للمذاهب وتعصباتها به.

تلك الجماعات الإرهابية لا تستهدفنا باعتبارنا مسلمين، أو خارجين عن الإسلام بناء على ما يحكمون علينا به، كما لا تستهدفنا باعتبارنا سنة أو باعتبارنا شيعة، كما أن تحرك تلك

الجماعات الإرهابية لا يتركز على اعتبار أنها تعتقد أنها هي التي على الدين القويم أو المذهب السليم، نحن مستهدفون باعتبارنا وطناء، وهم يتحركون بناء على أجندة تسعى لضرب مقدرات هذا الوطن، وإذا ما أدركنا ذلك نؤكد لنا أننا أمام مواجهة مفاتيحها أمنية وسياسية لا تفيد معها محاولات تصحيح المفاهيم والتذكير بقيم العدالة والتسامح في الإسلام.

محمد العصيمي: سني / شيعي: وطني

في حديث لأخبار التاسعة من "إم بي سي"، يوم الجمعة الماضية، قلت إن انفجار الدمام وانفجار القديح من قبله يعني أن هناك الآن استهدافا إرهابيا منظما ضد المملكة، ووراءه من وراءه من قوى إقليمية أو دولية، وليس هذا الاستهداف بعيدا عن موقف المملكة الوطني والعروبي في اليمن. أن يحدث تفجيران في جمعيتين متتاليتين وبنفس الطريقة، فهذا يعني أن أجندة "داعش" التي تبنت الجريمتين الإرهابيتين تنشط ضد أراضينا وأمننا وسلامة مجتمعتنا من غيلات الفتن والتناحر.

و"داعش"، كما هو واضح من سياق أقوالها وأفعالها واقتراقاتها، توظف، كما هو شأن كل التنظيمات الإرهابية، كل حين لتنفيذ فعلا يستفيد منه، سياسيا، من يوظفها لارتكاب هذا الفعل. أي أنها بلا هدف سوى خدمة هذا الغرض أو ذاك لمن يفتح أبوابه أوسع ويدفع أكثر ويتماها مع إيغالها بالدماء والأشلاء وترويع الأمنين في كل مكان.

طبعاً، قطيعها الأعم لا يصدق ذلك ولا يمكن أن يقنعه أحد بأن التنظيم الذي ينتمي إليه ليس سوى أداة لتخريب بيوت العرب والمسلمين والإجهاز على ما تبقى من قدراتهم وإمكاناتهم الوطنية. وبالتالي لا أمل مطلقاً بأن نعيد صفوف هذا القطيع إلى الحضن الوطني أو نعول على مراجعة مدركاته بعد النصح والإرشاد والتفقيه الديني والوطني.

ما نعول عليه حقاً هو أن يعرف كل سعودي، سني أو شيعي، بأن بقاءه وطنياً هو ما سيقطع كل الطرق على الإرهابيين الذين يقتلون المصلين في أي مسجد، إذ لا يمكن أن يستبعد أحد، ضمن الوظيفة السياسية لتنظيم داعش، أن يفجر مسجد يصلي فيه سنة كما فجر مسجد الإمام علي بن أبي طالب في القديح، أو محاولة تفجير مسجد الإمام الحسين في حي العنود بالدمام.

الهدف، وراء هذا الاستهداف المنظم الحثيث، هو تقاتل السعوديين كما يتقاتل العراقيون والسوريون واليمنيون والليبيون. أي أن ينهد سقف الوطن على رؤوس الجميع وينزلقوا إلى

أتون الفتن والانتحارات والتفجيرات التي تقوض مكاسبهم الوطنية والاجتماعية والتنمية. وإذا كان "داعش" فشل مرتين إلى الآن في إشعال فتنة سعودية تترقبها وتتمناها، فإنها ستفشل أكثر كلما دام هذا "الصمود الوطني السعودي" في وجه إرهابها وتفجيراتهما. ومثل هذا الصمود يتطلب الكثير. ومن هذا الكثير الوعي الكامل لدى كل مواطن بضرورات الأمن والاستقرار، والأخذ على أيدي المحرضين والطائفيين ومحاسبتهم والتشهير بأسمائهم. ويتطلب، بلا كثير مباحكة أو جدال، أن كل من يحمل جنسية هذا الوطن له حق المواطنة الكاملة، الذي تترتب عليه واجبات وحقوق بقدر ما يكون المواطن صالحا ومخلصا لا يجور على أحد ولا يستقوي بمذهبه ولا يصنف المواطنين على هواه. وهذا أمر بدأت به الدولة في خطابات الملك يحفظه الله وبقي على الآخرين، من علماء دين وكتاب وإعلاميين ومواطنين عاديين، أن يتحملوا مسؤولياتهم وأن يخضعوا للحساب والعقاب إذا أخطأوا ومارسوا طائفية من أي نوع.

عبد الرحمن الهزاع:

من القديح إلى الدمام، وخلال أيام قليلة تكررت محاولات النيل من هذه البلاد وأمنها واستقرارها.

توهم المدبرون والمنفذون أن استمرار العمليات الارهابية سيزرع الذعر والخوف بين المواطنين ويؤدي إلى حالات إرباك لدى الجهات الأمنية يجعلها عاجزة عن القيام بعملها والحفاظ على الوطن والمواطن.

من يريد الإضرار بالبلاد وأمنها فعليه، وبكل بساطة، الرجوع إلى التاريخ القريب واستلهم الدروس والعبر. متى تعرضت المملكة لأول عمليات قتل وتفجير؟ وكم تبعها من عمليات ارهابية ومحاولات فاشلة؟

الواقع يتحدث عن الكثير ولكن العبرة بالنتائج. الحمد لله الوحدة الوطنية تزداد وتذوب في ثناياها كل محاولات التفتيت وزرع الخلافات المذهبية والطائفية. أما حماة الوطن فحدث عنهم ولا حرج فقد أثبتت الوقائع كل أشكال القوة والصلابة والاستعداد لبذل الغالي والرخيص في سبيل الوطن. سالت الدماء الزكية واستشهد البعض وفي النهاية لا تهاون ولا تخاذل، والكل يردد: وطن لا نحمله لا نستحق العيش فيه.

سياسة الدولة وقادتها لم تترك أي فرصة أو مناسبة إلا وهي تجدد التأكيد بأن أمن الوطن خط أحمر لا يمكن تجاوزه مهما كان الثمن، وفي برقيته لسمو ولي العهد وزير الداخلية في أعقاب جريمة القديح أكد خادم الحرمين الشريفين "أن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة وسينال عقابه الذي يستحقه ولن تتوقف جهودنا يوماً عن محاربة الفكر الضال ومواجهة الإرهابيين والقضاء على بؤرهم".

الأمير محمد بن نايف، وهو من سبق واستهدفه الارهابيون، وضع النقاط على الحروف في حوار الأخير مع أحد أقرباء شهداء القديح وبين أن الدولة ليست عاجزة عن القيام بما هو

مطلوب منها لحماية مواطنيها. المواطنون بكل فئاتهم وطبقاتهم لم تفلح كل الجرائم في النيل من وحدتهم وهم يؤكدون المرة تلو الأخرى ألا مجال للاختراق أو المساومة، ويكفي لكل منصف أن يقرأ أو يسمع كل ما يقال ويكتب في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام التقليدية لتظهر له الصورة واضحة وجلية.

اليوم، وبلادنا تمر بهذه الظروف تزداد مسؤوليتنا كمواطنين في أن نكون سنداً وعيناً ساهرة لرعاية أمن الوطن والتعاون مع الجهات الأمنية في الإبلاغ عن كل أمر أو شخص مشتبّه فيه فكم من معلومة صغيرة أسهمت في قطع الطريق وإفشال محاولات مغرضة للقتل والتخريب. ما حصل في القديح وما تلاه في الدمام من جرائم لن توقف مسيرة البلاد ولن تزعزع الامن والاستقرار وستظل بيوت الله عامرة بالمصلين في كل الأوقات والدعوات في أرجائها بأن يحفظ الله لهذه البلاد أمنها واستقرارها.

خلف الحربي: بين الأريش والإرهابي

كانت لحظة حاسمة.. تلك التي التحم بها الشهيد عبدالجليل الأريش بالانتحاري الذي كان يرتدي عباءة نسائية وينوي تفجير مسجد العنود في الدمام.. لحظة بحسابات الزمن لا تتعدى ثواني معدودات، ولكنها بحسابات التاريخ سوف تظل خالدة في ضمير الوطن، إنها لحظة المواجهة بين المسلم الحقيقي الذي يضحي بحياته من أجل منع الأذى عن الآخرين، وبين مدعي الإسلام الذي يفجر جسده كي يدمر المساجد ويقتل المصلين، مواجهة بين المواطن النبيل الذي يقدم روحه فداء لوحدة بلاده، وبين المواطن المجرم الذي يموت من أجل أن يمزق بلاده.

شاب في مقتبل العمر عاد من دراسته الجامعية في الولايات المتحدة ذهب إلى المسجد ليصلي وهو يرتدي أجمل ثيابه، وشاب لم يدرس إلا في كهوف الظلام ذهب إلى المسجد ليفجره وهو يرتدي عباءة نسائية، إذا لم تستطع أن ترى الفارق العظيم بين الشابين لمجرد الاختلاف المذهبي، فأنت بالتأكيد ترتدي عباءة الانتحاري المخجلة حتى لو لم تكن ترتدي حزامه الناسف!

بمقاييس الدين، الأريش ذهب إلى المسجد ليصلي الجمعة، بينما الانتحاري ذهب إلى المسجد ليفجره ولم يفكر إطلاقاً بصلاة الجمعة. وبمقاييس الإنسانية، الأريش ساهم في الحفاظ على أرواح البشر ودفع حياته ثمناً لذلك، والانتحاري لم يتردد في قتل نفسه من أجل أن يموت أكبر عدد من البشر. بمقاييس الوطن، الأريش عاد لينفع مجتمعه بعلمه، بينما الانتحاري جاء ليدمر مجتمعه بجهله، عائلة الأريش زفته شهيدا، والعصابة الإرهابية التي ينتمي إليها الإرهابي زفته شهيدا أيضا، ولكن أنت كيف تنظر إلى هذا الأمر؟!.. من منهما كان مع وطنك؟ مع إنسانيتك؟ مع مبادئ دينك؟ مع سلامة عائلتك؟ مع مصلحة مجتمعك؟.

من خلال قدرتك على تحليل هذه الصورة شديدة المباشرة والوضوح يمكنك أن تقيس منسوب الإنسانية في قلبك، ويمكنك أن تحدد فهمك للإسلام ومدى حرصك على مصلحة وطنك، فهذه المواجهة الحاطفة القاتلة للطرفين هي ذاتها المواجهة الحاطفة القاتلة بينك وبين ضميرك، من خلالها يمكن أن تعرف ما إذا كانت الطائفية قد سيطرت على عقلك وقلبك إلى درجة أنك لم تعد تميز الحق من الباطل، واختلط عليك ما هو إنساني بما هو متوحش.

أنت وحدك في خلوة تامة مع قلبك، لا أحد يراك، لا أحد يسمع همهماتك، وحدها صورة الالتحام بين شهيد الوطن والإرهابي الانتحاري تمر أمام عينيك.. والحكم لك.. والفهم لك.. ووخزة الضمير لا يشعر بها إلا أنت!.. لا أحد يطلب منك أن تتخلى عن مذهبك الذي تؤمن به، ولكن: هل أنت حر إلى درجة أنك يمكن أن تميز الصواب من الخطأ دون الحاجة للاستعانة بالآخرين، أم أنك قد استعبدت نفسك بنفسك إلى درجة أنك لا يمكن أن تميز الفارق بين النور والظلام قبل أن يرشدك شيخك إلى ذلك!.

فاضل العماني: الفتنة الطائفي .. الامتحان الصعب

في مطلع نوفمبر ٢٠١٤، استهدفت خلية إرهابية تنتمي لتنظيم داعش الإرهابي قرية "الدالوة" في محافظة الأحساء، وقامت بعمل إجرامي راح ضحيته ثمانية شهداء من المواطنين إضافة إلى شهيدين من رجال الأمن، وفي الجمعة قبل الماضية تلطخت يد الغدر مرة ثانية بجرمة بشعة في بلدة القديح في محافظة القطيف مخلفة ٢٢ شهيداً قضا غيلة وهم يؤدون الصلاة في بيت من بيوت الله، هذا طبعاً غير العشرات من المصابين والجرحى، وقبل يومين وأثناء صلاة الجمعة بمسجد الإمام الحسين بحي العنود بالدمام، يواصل هذا التنظيم المجرم استهدافه المصلين الآمنين مخلفاً بعض الشهداء والمصابين.

يبدو أن هذا الفكر المنحرف الذي يمتن القتل والدمار والتوحش، يسعى جاهداً من خلال جرائمه البشعة التي لا تُراعي قدسية ولا ذمة، أن يُحدث شخراً غائراً في نسيج المجتمع السعودي، ليحقق أهدافه الشاذة والمشبوهة لزعزعة الأمن والاستقرار في مجتمعنا المسالم ولبث سموم الفرقة والفتنة بين أبناء الوطن الواحد. تلك هي الأجندة المعلنة التي يُمارسها بدناءة وخسة هذا التنظيم الإرهابي الذي أصبح وصمة عار في جبين الإنسانية.

حوادث الإرهاب الأليمة، فتحت جروحاً نازفة في قلب الوطن وهزّت كل أركان المشاعر، ولكنها في المقابل، جسدت روح التلاحم والتعاطف في صورة وطنية لم نشهدها من قبل. لقد أصبحت تلك الدماء الزكية، صرخة كبرى في وجه هذا الفكر المتطرف الذي فقد أدنى معاني الرحمة والمحبة والإنسانية، فضلاً عن الانتساب لشريعة الإسلام السمحة.

تلك مقدمة طويلة لا بد منها، لكي تؤسس لهذا السؤال الخطير الذي يفرض نفسه الآن بكل قوة ووجاهة وضرورة: كيف نمنع تمدد هذا الفكر المنحرف وسط شبابنا لكي لا تتكرر هذه الحوادث المأساوية؟

أعرف أنه سؤال صعب ومعقد، ولا يمكن الإجابة عنه بشكل مباشر وشاف في مساحة محدودة كهذه، ولكنني سأحاول ما استطعت أن أحدد بعض الأسباب/الدروس الرئيسية

التي يمكن الاستفادة منها للقضاء على هذا السرطان الخبيث الذي يُحاول أن ينخر في جسد الوطن.

لا أعرف سبباً مقنعاً، لعدم وجود مركز وطني متخصص لدراسة وتحليل وعلاج ظاهرة التنظيمات الإرهابية حتى الآن! وطننا، يُعتبر هدفاً كبيراً من قبل الجماعات والتنظيمات الإرهابية والتكفيرية، لما يمثله من قيمة ومكانة ورمزية. نحن بحاجة ماسة، لمعرفة منسوب هذه الظاهرة الخطيرة ومدى تغلغلها في فكر ومزاج وقناعة أطفالنا وشبابنا.

الإعلام بمختلف أشكاله ومستوياته، لاسيما الجديد، لا يجب أن يُترك هكذا، ليمارس أدواره المشبوهة كمنصة كبرى لإشاعة الكراهية والتعصب ولنشر ثقافة الإقصاء والازدراء ولترويح مظاهر العنف والفتنة الطائفية! لا بد من سن قوانين وتشريعات وتنظيمات تُجرم وتُعاقب كل من يُمارس الاتهام والتخوين والتكفير ضد الآخر. مبدأ العقاب والمحاسبة والملاحقة القانونية، قيمة حضارية مهمة جداً للحفاظ على سلامة الوطن.

المناهج الدراسية، سواء على صعيد التعليم العام أو الجامعي، بحاجة ضرورية جداً لعملية تنقية ومراجعة وإعادة صياغة لتكون مناسبة وملائمة، بل وجامعة لكل الأطياف والطوائف المتعددة في الوطن، فوجود عبارات وإشارات واتهامات تُسيء لمكون أو شريحة أو فئة من المجتمع، قضية خطيرة للغاية ولا يمكن قبولها، فنحن مجتمع متعدد ومتنوع ويتمتع ببعض التباينات والاختلافات والتمايزات بين مكوناته المختلفة. مناهج التعليم، لا يجب أن تقع في فخاخ التعريفات والتوصيفات المثيرة، ولكنها "الصدر التنويري" الرحب الذي يُسهم في صنع حالة وطنية رائعة من الاندماج والتكامل والقراء.

المنابر بكل ألوانها وتوجهاتها، تحتاج لعملية ترشيد وتقنين ومراقبة، لأنها تُمثل حالة متقدمة من الجذب والاستقطاب والتأثير، فالكتابات والخطب والدروس والاستفتاءات التي تُمارس التحجيش والتعبئة الطائفية، والتي تغص بها الصحف والفضائيات والمواقع الإلكترونية، لا يمكن لها أن تستمر، لأنها كارثية بامتياز.

للأسرة دور كبير جداً في تنشئة أبنائها بشكل متوازن وطبيعي ومتسامح، بعيداً عن الغلو والتشدد والتزمت، إضافة إلى ملاحظتها واهتمامها ومراقبتها لأي تغيرات أو تصرفات أو سلوكيات غير سوية تحدث لأبنائها.

أغلب من يحمل الفكر المتشدد، إما عاش في أسرة متشددة أو أسرة مفككة. فالأسرة، هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي المجتمع الصغير الذي يتشكل منه الوطن الكبير.

خطاب المواطنة، هو "الضابط الوطني" الذي يجب أن يلغي كل الخطابات والقناعات والأيدولوجيات الأخرى، الطائفية والقبلية والمناطقية والفتوية. خطاب الاعتدال، وهو امتداد طبيعي لخطاب المواطنة، هو من يستحق أن يسود ويتمظهر في كل تفاصيل ومفاصل المجتمع.

العدو الحقيقي، هو المنظر والمحرض والمشرع، وليس المنفذ. فأولئك الشباب البسطاء الذين استخدموا كأحزمة ناسفة وقنابل موقوتة تُدار وتُبرمج وتُستغل لتنفيذ مآرب خبيثة وأجندات مشبوهة، رغم خطرهم الشديد، إلا أن الخطر الأكبر يتمثل فيمن غرر بهم وجندهم. هؤلاء، هم الأعداء الحقيقيون الذين يجب أن تنالهم العقوبة ويلاحقهم العار.

الدماء الزكية التي أريقَت ظلماً وعدواناً في الدالوة والقديح والدمام وفي وكل بقعة من وطننا الكبير، تستحق منا جميعاً الوقوف صفّاً واحداً ضد كل من يُهدد وحدتنا الوطنية وسلمنا المجتمعي.

خالد السليمان: وحدتنا .. خط الدفاع الأول

لن يتوقف الإرهاب عن استهدافنا والغدر بنا، حربه ضدنا لم تعد سرية، هي معلنة منذ سنوات طويلة، وركائبه أصبحت مطية لكل من أراد بنا سوءا من الدول والتنظيمات العدو التي توظفه وتسيره مختارا أو غافلا في اتجاهات مصالحها!

أما كيف يمكن لنا مواجهته والتصدي له، فليس لنا إلا أن نجعل لحمتنا ووحدة كلمتنا السور الحصين، وأن نرص صفوف المجتمع بكل مكوناته ليكون خط الدفاع الأول، فالمستهدف ليس المسجد ولا الشيعة، بل الوطن والسعوديون!

راهنوا على استهداف الأجانب وفشلوا، راهنوا على استهداف رجال الأمن وفشلوا، ويراهنون اليوم على استهداف بعض مكونات المجتمع لخلق الفتنة وسيفشلون، فقد كانت ردة فعل المجتمع السعودي عكسية، وأظهرت المأساة على قدر ألمها أننا جسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأضلاع، ولم يكن السنة السعوديون أقرب في أي يوم من الأيام إلى إخوانهم الشيعة السعوديين منه اليوم، ولم يكن المجتمع أكثر وعيا في أي وقت بما يحاك ضده من شرور لشق صفوفه وخلق الفرقة وجر البلاد والعباد لمستنقع الفتنة منه الآن!

إن هزيمة الإرهاب تبدأ من داخل نفوسنا، بامتلاك البصر والبصيرة لكشف حقيقة العدو ومعرفة هويته، ثم بالوقوف صفا واحدا مع الدولة في خوض معركة مواجهته والتصدي له! إنها معركة لا نملك إلا أن ننتصر فيها؛ لأنها معركة حاضر ومستقبل وطن.

خليل الفزيع: الولاء للوطن دون سواه

في لحظة من لحظات التجلي بين الخلق والخالق، وفي بيت من بيوت الله التي يعمرها من آمن بالله، وفي يوم فضيل من أيام التقرب إلى الله بالدعاء والعبادة الخالصة لوجهه تعالى هو يوم الجمعة.. في هذه الأجواء الروحانية التي تمتلئ فيها النفوس بالإيمان والقلوب بالحبة والعقول بالتفكير في نعم الخالق التي لا تعد ولا تحصى، ومنها الأمن في النفوس والطمأنينة في القلوب.. في هذه اللحظات الحميمة.. يسفر الحقد عن وجهه القبيح، ويأتي الانفجار الكبير في بلدة آمنة مطمئنة عرف أهلها بالطيبة والكرم وحسن المعشر، لتصحو القديح ومعها الوطن كله على هول الكارثة، وفداحة المأساة بانفجار في مسجد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه هز أركان نفوس وقلوب وعقول المخلصين من أبناء الوطن، الذين آلمهم النبأ.

ولما يمضي أسبوع حتى كانت المفاجأة التي لا تقل ألماً بمحاولة تفجير مسجد الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه في حي العنود بالدمام، وفي يوم الجمعة أيضاً، وفي رحاب بيت من بيوت الله، فالأيدي القذرة التي وصلت إلى القديح والعنود لا تستهدف القديح وحدها ولا العنود وحدها، إنما تستهدف الوطن بكامله، وهو أمر لا يغيب عن أذهان المنصفين الذين يرون أن هذا الوطن بمختلف مناطقه ومختلف مكوناته المذهبية، إنما هو مستهدف من أعداء نذروا أنفسهم للشيطان، وأبوا إلا أن يزعزعوا أمن هذا الوطن، لكن وعي المواطن قد فوت عليهم هذه الغاية الخبيثة، عندما التف المواطنون حول أشقائهم في القديح والعنود، كما التفوا سابقاً حول أشقائهم في الدالوة، كما سيلتفون حول إخوانهم في أي جزء من هذا الوطن إذا تعرض لمثل هذا الإرهاب البشع، لا قدر الله.

شهداء القديح والعنود هم شهداء الوطن، واقع تتلاشى أمامه كل محاولات التشكيك أو التصيد في المياه العكرة التي لوثتها أيدي الآثمين من أعداء الحياة، الذين يسفرون عن وجوههم الكالحة بسواد العار والخيانة والأحقاد الدفينة، والتي يشعل أوارها دعاة الفتنة ومروجو الأفكار الضالة، والعاملون على تقويض أمن البلاد والعباد، وتشويه صورة الإسلام بالإساءة إلى رموزه

تارة، وبالتكفير تارة أخرى، لا فرق في ذلك بين سنة وشيعة، فالكل في قارب واحد وعلى الجميع تقع مسؤولية إنقاذه من أمواج تسونامي الطائفية الذي إذا استفحل دمر كل ما حوله، وإذا استوطن في أرض حوّلها إلى خراب لا تقوم لها قائمة بعده، والعياذ بالله.

لقد خاب أمل الأعداء، لكن نعيق أتباعهم ما زال يثبت أن مرحلة القضاء على هذه الأصوات طويلة، وتستدعي الحكمة والصبر والصمود أمام هذا التحدي الشرس الذي يواجهه بشجاعة هذا الوطن ومواطنوه، وإذا كان التفجير اليوم في مسجد للشيعة في القديح وآخر للشيعة أيضا في الدمام، فلا نستبعد أن يكون التفجير القادم في مسجد للسنة وفي أي مكان، لصب الزيت على النار، فتزداد نار الفتنة اشتعالا في غفلة من المنشغلين بتبادل الاتهامات والتحريض والعزف على وتر الطائفية، بما فيه من أصوات نشاز، ونغمات مشروخة تؤذي من يستمع إليها، بل وتصيبه بالصمم، لكي لا يسمع ما يدور حوله من مؤامرات وخيانات وتحريضات وتحشيدات وغياب تام عن رؤية حقائق الأمور، التي تقول ان المستهدف ليس الشيعة فقط، بل الوطن بكل مكوناته المذهبية، وإن لم نع هذه الحقيقة، فإن المستقبل لا يبشر بالخير، وعلى المدى البعيد ستدفع أجيالنا القادمة الثمن غاليا، وبشكل أكبر مما يدفعه جيلنا، رغم فداحة ما ندفعه الآن من خسائر، من أرواح الأبرياء الذين استشهدوا بين أيدي خالقهم، ليصبحوا خالدين في ذاكرة الوطن والأمة والعالم.

وفي الأجواء المشحونة بالتوتر والتوجس والشك والاتهامات المتبادلة.. تنمو نار الفتنة، ويتطايّر شررها ليصيب القريب والبعيد، ويدفع ثمنها الصغير والكبير، ويكتوي بلظاها السني والشيعة، فالإرهاب أعمى لا يميز بين الناس وأماكنهم ومعتقداتهم، والعقلاء وحدهم هم من يقدرّون على الإمساك بزمام الأمور حتى لا تتفاقم، ويروضون الجموح حتى لا يتضخم، ويرشدون الجهلاء إلى طريق الصواب، والناقمين إلى التعقل، والمتهورين إلى الهدوء، والمحرضين إلى ضبط النفس الأمارة بالسوء، والموالين لغير الوطن إلى الولاء للوطن دون سواه.

سما يوسف: أي دين قال له: اقتل؟

أي وضاعة دفعت الجرم إلى أن يتنصل من آدميته؟ ويتنحل بعبادة امرأة ليندس بين المصلين؟! أي عقول تلك التي تستهدف المصلين الذين أتوا إلى مسجد علي بن أبي طالب في منطقة القديح طلباً للأجر والثواب وليؤدوا فريضة الجمعة كما أمرتهم بها شريعة الإسلام فحلت بهم الفاجعة وأريقَت دماؤهم في بيوت الله وجرح وأصيب عدد كبير في بيت الله، واقتحمت حرمة أهل الإسلام، وأريقَت دماؤهم، تعدى من فعلوها على الدين والكتاب والسنة وإجماع فقهاء الإسلام من جميع مذاهبه، فالدم حرام إراقته وإزهاقه، وهو في المسجد أشد وأشد.

ولم نللم تلك الجراح حتى نستقيظ على حادثة أخرى في مسجد الأميرة العنود بالدمام وقتل من قتل من المسلمين وترويع المصلين الخاشعين وقلوبهم متجهة إلى الله بالرحمة والغفران لإخوانهم من قضوا نحبتهم في مسجد القديح.

أي فكر ضال وأي دين يستهدف المساجد التي تحفها الملائكة؟!

وهي بيت من بيوت الله..

"إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ • فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ".

وأن ترويع المؤمن أمر عظيم، ولهذا بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - في أحاديث أخر أن ترويع المسلم ظلم عظيم، يستوجب إخافة فاعله يوم القيامة، وعدم تأمينه من أفزاع هذا اليوم الكثيرة، فقد روي عن عامر بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قال: "لا تُرَوِّعُوا المسلم؛ فإن رَوَّعَ المسلم ظلم عظيم"، وروي عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: "من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يُؤمِّنَه من أفزاع يوم القيامة".

فكيف على من أثار الرعب بين المصلين الآمنين؟! وخرب وهدم المساجد: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا" ومنع المسلمين من التوجه والتردد
للمساجد؟ وزعزعة أمن الوطن! إن هؤلاء المجرمين المأجورين يجب أن يفهموا أن كل مواطن
من أبناء هذا الوطن الغالي كلهم رجال أمن لديهم من الوعي والنضج الفكري ما يمكنهم
من معرفة أهداف ومرامي الإرهاب والدافعين به من الخارج بقصد زعزعة أمننا واستقرارنا
الذي ننعم به في هذه البلاد الطاهرة بعد أن عصفت الفوضى بكثير من البلدان في عالمنا
المعاصر، وبالتالي لن تحدي هذه الأفعال الرعناء في زرع الفرقة والشحناء والتناحر بين أبناء
هذا الوطن الأوفياء في جميع أنحاء المملكة أو لإثارة الفتنة بين الطوائف.

اللهم إنا استودعناك بلادنا وحكامنا وأوطاننا!

محسن الشيخ آل حسان: لماذا يستهدف تنظيم داعش الإرهابي بيوت الله

بين فترة وأخرى يعلن تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته الكاملة عن تفجير مسجد من مساجد الله - عز وجل، وأن أحد عناصره قام بتفجير نفسه وسط المصلين من عباد الله الصالحين في أحد المساجد، مما أدى إلى استشهاد وجرح الأبرياء المصلين من الكبار وحتى الأطفال الذين جاءوا للعبادة في بيوت الله.

ولم يفرق تنظيم داعش الإرهابي بين المساجد التي يفجرها لا في المكان ولا في الزمان. وقد استهدف التنظيم مساجد في العاصمة صنعاء وفي عدن وصعدة والضالع والحديدة في اليمن السعيد، بعد ذلك توجه إلى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وبالتحديد كانت جريمته في مسجد الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - في مدينة القديح - في محافظة القطيف، حيث استشهد ٢١ شهيدا و ١٠٠ جريح. بعد ذلك توجه التنظيم الإرهابي إلى عاصمة المنطقة الشرقية "الدمام" وحاول تفجير مسجد "العنود" إلا أن الجيش السعودي كان له بالمرصاد، واستطاع أن يقضي على الإرهابي قبل الوصول إلى المسجد المكتظ بالمصلين.

الدواعش هم خوارج هذا العصر، أسس منظمتهم الإرهابية الباغية المدعو "أبو بكر البغدادي". وهم امتداد لجماعة الزرقاوي وينتمون لتنظيم القاعدة الصهيونية، التي تدعمها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وإيران. كثير من الدواعش يعتمدون على قتال وقتل المعارضين لهم قبل قتال أعداء العرب والمسلمين.

أخيرا لم يختلف علماءنا الأفاضل - قديما وحديثا أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة ظاهريا، فليس ذلك بنافع لهم.

اللهم احفظ بيوتك من عبث وتدمير الدواعش لها، ورد كيدهم في نحركم.

داوود الشريان: أضعف الإيمان عبد الجليل الأريش

على باب مسجد الإمام الحسين في حي العنود بمدينة الدمام، كان عبد الجليل الأريش يقف مع المتطوعين الشباب المكلفين بحماية المصلين. بدأ الإمام إلقاء خطبة صلاة الجمعة. توقفت سيارة أمام باب المسجد. نزل منها رجل متنكر بعباءة نسائية. حاول الدخول إلى المسجد. منعه الشباب المكلفون بالحراسة من الوصول إلى المصلين. لاذ الإرهابي بالفرار باتجاه مرأب السيارات. لحق به عبد الجليل للإمساك به، فجر الانتحاري نفسه، وقتل البطل الأريش وشقيقه محمد الأريش وابن خاله محمد حسن بن عيسى.

عبد الجليل تخرج قبل أسابيع من الولايات المتحدة، وعقد قرانه قبل أيام، وكان يستعد لاستكمال مراسم زواجه خلال الأشهر المقبلة، لكن الإرهاب خطفه من أمه وأبيه، وأهله ووطنه. عبد الجليل جسد أروع معاني البطولة والشجاعة. ضحى بنفسه من أجل حماية مواطنيه. جمع البطل الأريش بين الإيثار والشجاعة في مشهد نادر. كان بإمكانه، رحمه الله، أن يترك الانتحاري يلقي مصيره بنفسه، لكن عبد الجليل تعقبه، وهو يعلم أن الانتحاري يتمنق بحزام ناسف. كان مصراً على الإمساك به، لكن الإرهابي قتل نفسه، وبقي لنا عبد الجليل بطلاً وشهيداً، ستذكره أجيالنا على مدى التاريخ.

الذي سمع والد عبد الجليل، جمعة طاهر الأريش، وهو يهدئ من روع الناس ويعلن سعادته بابنه الذي أنقذ المؤمنين، لم يستغرب شجاعة الابن. كان والد عبد الجليل شجاعاً في صبره، ورباطة جأشه، وقدرته على إظهار الفخر والاعتزاز في لحظة حزن قاسية، وهو فقد اثنين من أبنائه، عبد الجليل ومحمد، الذي خطفه الإرهاب هو وابن خاله محمد بن عيسى، كأن جمعة الأريش يقول للإرهابيين: لن تخيفونا وأنتم تمارسون القتل والجريمة متخفين بزي النساء، نحن رجال ننجب أبطالاً مثل عبد الجليل ومحمد.

من يتأمل مشهد المطاردة بين الانتحاري المتسرع بزي امرأة، والبطل عبد الجليل الأريش وشقيقه، لا بد أن يطمئن. كان المشهد تجسيداً للبطولة في مواجهة الهمجية والخور الفكري

والأخلاقي. كانت صورة عظيمة للدفاع عن الحياة في مقابل الموت والعدمية. أشهد أن فقد
عبدالجليل وشقيقه أدمى قلوبنا.

لا شك في أن بطولة أسرة الأريش تستحق ان تُكتب بماء الذهب. جمعة الأريش عاش معظم
عمره صائغاً للحليّ والذهب، لكنه أنجب للوطن أبناءً أثمن من كل جواهر الأرض، ومصابه
فيهم مصابنا جميعاً.

الأكيد أن جميع السعوديين فخورون بجمعة الأريش وأبنائه. سنبقى نذكر هذه البطولة،
ونعلمها أولادنا وأحفادنا. رحم الله عبدالجليل ومحمد الأريش، ومحمد بن حسن بن عيسى.

حسن آل جميعان: شهداء العنود .. أن تضحي من أجل غيرك

لا شيء أغلى من الانسان نفسه ولا شيء أولى من أن يحمي الانسان روحه من أجل الاستمرار في الحياة ولا شيء أغلى عند الانسان من ذاته والحفاظ عليها هكذا هي الحياة، لكن أن تضحي من أجل هذه الأشياء كلها وتقديمها على حقك في الحياة فهذا يسمى النبل وليس أي نبل فإنه أرقى وأرفع نبل يقدمه الانسان في هذه الدنيا من أجل انقاذ غيره مقابل حياته هذا ما سطره شهداء تفجير مسجد الإمام الحسين عليه السلام بالعنود الدمام شرق السعودية.

لا زال الارهاب يحصد الارواح البريئة على أساس الهوية ولا يتورع عن تصفية أي فرد أو جماعة أو طائفة أو وطن لا لشيء غير أن هؤلاء مختلفين عنه لأن هذا الفكر المتطرف لا يفهم إلا لغة الارهاب والتفجير والدمار وإفساد الأرض وقتل الناس الأبرياء، هذا الفكر خطر على البشرية جمعاء وليس على فئة محددة حيث الكل لديه معرض للقتل والموت لا أعلم أي فكر هذا الذي يريد تصفية البشرية كلها من أجل فكرة تحمل في طياتها حماقة والجنون.

من المشاكل المعقدة في المجتمع الاسلامي مشكلة الهوية القاتلة أو أزمة الهوية العنيفة التي راح بسببها الكثير من الضحايا بسبب ما ينتج عن هذه الهوية من تصارع حاد جدا يؤدي بالنتيجة إلى فرض هوية واحدة مقابل الهويات الأخرى مما يسبب صراع هوياتي عنيف فيما بينها يصل في كثير من الأحيان إلى أعمال عنف وارهاب كما يصنع أتباع داعش والحركات الاسلامية المتطرفة من قتل وترهيب ضد الهويات المختلفة عنها مما يؤدي إلى تعميق الطائفية في المجتمعات العربية والاسلامية، حيث يقول الفيلسوف أمارتيا صن في كتابه الهوية والعنف وهم المصير الحتمي: "إن فرض هوية فريدة زعما هو غالبا أحد المكونات الحاسمة من الفن القتالي لإثارة المواجهات الطائفية"، ويضيف أمارتيا قائلا: "إن العنف ينمو عندما نعلم إحساسا بالحتمية حول هوية يُزعم أنها فريدة وغالبا مقاتلة".

اعتقد أن الهويات في مجتمعنا العربي والاسلامي على بركان متفجر قد تنفجر في أي لحظة أو هي قد تفجرت بالفعل بسبب الاصطفاف الحاد فيما بينها ومحاولة كل هوية فرض نفسها على الهويات الأخرى مما يساعد على أن تتعصب كل هوية لذاتها ويزيد الشرخ والأحن والنزاعات الطائفية المدمرة التي تأكل الأخضر واليابس، مع العلم أن بالإمكان أن تتعايش هذه الهويات فيما بينها وتكون مصدر ثراء وحياة لكننا جعلنا منها "هويات قاتلة" كما يعبر المفكر أمين معلوف.

أخطر ما في الهويات التي تتسم بطابع العنف أنها هويات لا تعترف بالوجودات الأخرى أو المختلفة عنها أو هي اقصائية لا تقبل التنوع والتعدد القائم في المجتمعات البشرية مما يجعلها هوية خطيرة ومهددة للنوع الانساني والمنجزات الحضارية التي أنجزها الانسان على مر العصور، لذلك يجب تفكيك هذا الفكر الهوياتي المتعصب والمتطرف حتى تتمكن من إنقاذ ما تبقى من البشر والحفاظ على المنجز الحضاري في هذا العالم.

ختاما نقول أن لكل فرد منا هويات متعددة وهذه الهويات تستطيع أن تتعايش مع بعضها البعض من غير تعارض أو تصادم فيما بينها وأي تهديد تتعرض له الهوية يجعلها أكثر ميلا للحفاظ على وجودها وديمومتها من الهلاك لذلك نقول للجماعات الارهابية أنتم بأعمالكم وأفعالكم الارهابية لا تستطيعون أن تقضوا على أحد بل العكس أنتم تخلقون حافزا أكثر لتمسك أي جماعة بهويتها ومورثها الديني أو الثقافي مما يعزز من قيم الهوية ووجودها في المخيال الجمعي للجماعة الانسانية المهددة.

عبد الله فدعق: اليوم وأكثر من أي يوم

أظن أن هذه الأيام هي من أفضل الأيام التي نمر بها للكتابة عن موضوع "المواطنة" استعمالي للظن هنا مرادف لليقين "إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَّةٍ"؛ لا سيما أن المواطنة هي البوتقة الضامنة لانصهار انتماءات الناس لصالح الوطن، ولمصلحة الناس، وهي الروابط والعلاقات التي تجمع الناس في وطنهم، وهي الشعور بالانتماء.. الانتماء بمعنى الانتساب له عدة أنواع؛ منه ما هو للدين غير المختطف، وهو أمر مطلوب ومحمود، ومنه ما هو للبلد، أو القبيلة، أو غير ذلك، وهو ليس بمرفوض شريطة ألا يكون على جهة الافتخار المذموم.

قبل مدة سعدت بتلبية دعوة أمين عام المنتدى الإسلامي بإمارة الشارقة سعادة الأستاذ ماجد بوشليبي، الذي يُذكر فيشكر على إدارته أنشطة هذه المؤسسة العريقة المعنية بنشر الثقافة المجتمعية الإسلامية بين جميع فئات المجتمع، وذلك للحديث بإدارته حول هذا الموضوع؛ أنا وأخي المتميز سعادة الأستاذ ضرار بالهول الفلاسي، مدير عام مؤسسة وطني الإمارات، إحدى أهم المؤسسات المعنية بتعزيز الهوية الوطنية، والقيم والمسؤولية المجتمعية، واتفقنا على أن حب الوطن قضية فطرية، ومسألة أقرها الشرع "ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" ، وأن موروثاتنا حافلة بالأمثلة التطبيقية المتعددة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصحابته الكرام رضي الله عنهم في الانتماء للوطن..

موضوع الانتماء للوطن أمر يحتاج فيما يحتاج إلى أساسات لا يُستغنى عنها؛ كالمشاركة الإيجابية، والدفاع عن مصالح الوطن، والفخر والاعتزاز به، والمحافظة على مرافقه، والإحسان إلى المقيمين فيه، وزواره. وهو أمر يبدأ تصاعدياً: النفس فالأسرة فالمجتمع من خلال الوظيفة مثلاً؛ فالمتلمي حريص على تنمية مهاراته، وإثبات تفوقه، وحريص على الترابط العائلي، وتقدير مجتمعه، وإلا فالفتور، والسلبيه ستعم الجميع.. علاقة المواطن والوطن علاقة حميمة وتكاملية؛ فالمواطن بحاجة إلى وطن يقدم له الحماية الكاملة، والوطن بحاجة إلى مواطنين

مخلصين يدافعون عنه؛ هذه العلاقة الجدلية إذا أخذت مسارها الصحيح ستجعل المواطن مهما كانت مشاركته، وتوجهاته مستعدا للدفاع عن وطنه، وبدمه قبل أي شيء.

الوطن يحتاج منا أن نلقي الضوء على إيجابياته، وأن نبتعد عن المبالغة في ذكر سلبياته، وتضخيمها، والتخلي تماما عن الانهزامية، واللامبالاة، كما أنه لا يمكن أن يكتسب الفرد صفة المواطن إن لم يكن معبرا عن انتمائه للوطن من خلال عمله، وشعوره، وعلاقاته مع أفراد المجتمع، إذ أن المواطنة تفرض على المواطن أن يعمل جاهدا على تعزيز وحدة الوطن، وتحقيق أمنه، واستقراره، وسلامته، وتفرض عليه كذلك أن يحترم أنظمتها، ويعمل على بنائه بما ينسجم مع رؤية المجتمع.

أحيانا قد يشعر أحدنا بالمنغصات في وطنه؛ ومع ذلك فإنه لا يوجد عرف، أو دين، أو عقيدة، أو فكر يبرر خيانة الوطن، والعمل ضده، وكلنا اليوم مطالبون بالسعي إلى امتلاك المعارف "النقية"، وتقريب العقول "النظيفة" من طاولات النقاش، دونما "وصاية" فكرية، أو "حواجز" وهمية، ومطالبون كذلك بالوحدة مع الوطن، والالتفاف حول قيادته، وأن نكون كما طلب سمو ولي العهد حفظه الله مؤخرا: "خلينا كلنا نكون يدا واحدة مع الدولة".

آخر الكلام:

ما أجمل أن نفعل شيئا من أجل الوطن؛ دون أن ننتظر مكافأة، أو إشادة.

حسناء القنبر: الإرهابيون إلا أمن بلادنا واستقرارها

يحضرنى الآن قول أحمد ديدات: "أشرس أعداء الإسلام مسلم جاهل، يتعصب لجهله، ويشوه بأفعاله صورة الإسلام الحقيقي، ويجعل العالم يظن أن هذا هو الإسلام"، وهذه حقيقة ما يفعله الإرهابيون من بني جلدتنا، فما كاد يمر أسبوع واحد على تفجير إرهابي مجرم نفسه في مسجد القديح، وراح ضحيته عشرات المواطنين، ما بين شهيد ومصاب، فوجئنا يوم الجمعة بإرهابي آخر فجر نفسه في مواقف مسجد العنود في الدمام، وراح ضحية إجرامه ثلاثة شبان أبرياء.

قام الإرهابي بفعلته في غاية الجرأة متستراً في لبس نسائي، وهنا نتساءل: وماذا بعد؟ هل عدنا إلى المربع الأول الذي حاربنا فيه تنظيم المجرم ابن لادن، رائد الإرهاب الأول والجاهد للوطن الذي آواه وأنعم عليه؟ هل يتوقف الإرهاب الجديد، إرهاب داعش إذا أصررنا على التعامل معه بالأسلوب نفسه الذي عومل به إرهابيو القاعدة؟ هل يتوقف الإرهاب ما دمنا لم نبادر إلى إعدام من قبض عليه متلبساً، كالذي قتل رجل الأمن قبل عدة أسابيع؟ أو ليس القاتل يقتل متى ثبت عليه الجرم؟ فلماذا يسارع إلى قتل من قتل مواطناً واحداً في ظروف ليست إرهابية، في الوقت الذي مازال بعض إرهابيي القاعدة أحياء يرزقون؟، هل يتوقف الإرهاب ونحن لم نقطع رأس الأفعى التي تحرض ضد الآخر الشريك في الوطن وتكفره، عبر تويتر الذي يطفح بتكفيرهم وتحريضهم؟

إن لم نبادر إلى فعل ذلك فسنبقى ندور في الدائرة نفسها.

لا يكف الكتاب وبعض المواطنين لدن كل حادث إرهابي عن المطالبة بكشف أولئك الذين يتاجرون بالدين، ويكاثرون الأموال من التكبسب به، بممارسات تخالف تعاليم الدين وتمزق وحدة الوطن، وتأتي على مقدراته، أناس يشتغلون على أجندة يعلمون قبل غيرهم خطرها على الوطن وأمنه واستقراره، لكنهم لا يأبهون بالوطن، لأن لديهم بدائل أخرى الله وحده أعلم بها.

وبعد أيام سيعود حزب الكراهية إلى سيرته الأولى، بعد أن استراح استراحة محارب، سيستأنف بث سموه عبر تويتر وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، وكأن شيئاً لم يكن! فمتى تجبو نار الفتنة التي أشعلوها في جنبات بلادنا؟

اليوم استهدفوا مساجد للشيعية في المنطقة الشرقية، فإذا حققوا مبتغاهم من تمزيق الوحدة الوطنية، وزرعوا بذور الفتنة هنالك، حتما سينقلبون إلى باقي المناطق، فما المنطقة المؤهلة لإرهابهم القادم؟ ذلك أن المستهدف هو الوطن بكل مكوناته، فالفتنة التي يحاول إشعالها إرهابيو داعش، مستفيدين من فتاوى وتغريدات التكفير ليست إلا البداية.

وإذا كان أولئك المحرضون كفوا عن تحريض الشباب على الجهاد في البؤر الملتهبة، خوفاً مما توعد به الملك عبدالله رحمه الله لدن استقباله مفتي المملكة، وأعضاء هيئة كبار العلماء والمشايخ، من ضرورة تغليظ الأحكام بحق من يغرون بالشباب ويرمونهم في مهالك الإرهاب بفتاوى ودعاوى مضللة، لكن المحرضين أنفسهم مازالوا يدقون الأسافين ضد الوحدة الوطنية، لتمزيق أواصرها بما يبتونه من تغريدات وفتاوى تكفيرية، فهل ما زال هؤلاء لا يخشون العقاب؟ وهل يظنون أن ما يطلقونه من أحكام دينية متطرفة أهم من استقرار الوطن وأمن مواطنيه؟

لا مناص من سنّ قوانين تجرم فتاوى التكفير بما يمس معتقدات الآخر، فالله لم يجعل حزب الكراهية خط دفاع عن الدين، فلا يحق لهم تكفير من يؤمن بالله ويعبده، ولا يحق لهم زرع بذور الكراهية في نفوس البسطاء من الناس والصبية والمراهقين.

هؤلاء يجب الأخذ على أيديهم قبل فوات الأوان، في زمن الحزم الذي يقوده الملك سلمان، وقد رأينا كيف تمّ الأخذ على أيدي بعض المتجاوزين على الآخرين.

إنه من حق المواطن أن يشعر بالقلق والتوتر إزاء ازدياد نشاط تلك الجماعات الإرهابية التي سكنها الشيطان فلم تعد تفرق بين الحق والباطل؛ ذلك أن المواطن قد يستغني عن أشياء كثيرة، إلا الأمن الذي إن فقدته فقد وجوده كله، وإذا كانت الأجهزة الأمنية أثبتت في كل

حدث إرهابي، قدرتها على كشف الإرهابيين ومن وراءهم في زمن قياسي، فما هو شأن من يحملون الأفكار المتطرفة التي أوصلت الإرهابيين إلى ما وصلوا إليه، لأنه من السهل حمل العنف والتطرف الفكري والعمل على بثهما وإشاعتها أينما حلوا، خصوصاً بين البسطاء وصغار السن كطلاب المدارس والجامعات، فالإرهابي ليس هو من يحمل قنابل أو يقود سيارات مفخخة فقط، بل الإرهابي في الأصل هو من يؤمن بالفكر المتطرف ويعمل على نشره، إنه ذلك الفكر الذي قد لا يمكن ملاحظته، وإذا ما لوحظ فإنه من الصعب الإمساك به متلبساً، خصوصاً أن هذا النوع من الأفكار له شعبية ويتمتع بقبول لدى أغلبية بسيطة في وعيها؛ ولأنه يتخذ تعاليم الدين الإسلامي ستاراً يخفي وراءه أهدافه المدمرة وحقده على المجتمع، فيزرع في الأذهان أن هذا المجتمع كافر ينبغي الخروج عليه وإعلان الجهاد ضده، لكن كل هذا تغير مع وسائل التواصل الاجتماعي، فلقد انتشر هذا الفكر عبر حساباتهم الخاصة بلا أدنى مبالاة، وبعضهم يسجل له المصلون ما يتفوه به من تكفير ودعاء بالهلاك. لدي عدد كبير من التغريدات والخطب الموبوءة، والنصوص التي تنشر عبر الفضاء الافتراضي انتشار النار في الهشيم، ومطلقوها معروفون، فكيف السبيل إلى ردعهم؟

إن الخطاب الموازي الذي ينتجه بعض المواطنين - وكان ينبغي له أن يقف ضد ترسخ خطاب الكراهية - خطاب إيديولوجي مسطح مصاب برؤية فصامية، إذ يشجع الإرهابيين على استسهال قتل البشر، وسفك الدماء، والسعي في الوطن خراباً، وهذا الخطاب المسطح المفعم بالمبررات، والساكت عن ممارسات الإرهابيين، يكشف عن الداء الذي أصيب به أولئك، ما جعلنا جميعاً إزاء خطاب مثير للشفقة؛ لما يحويه من خنوع وتناقض وصمت مريب! لهذا فلا عجب أن يكبر وحش الإرهاب وينمو، ويصبح حيواناً خرافياً يستمد قوته من الصمت عن وحشيته ودمويته، فما كدنا ننتهي من القضاء على إرهاب ابن لادن، حتى فوجئنا بإرهاب من نوع آخر، إرهاب داعش في الخارج، ومناصريه والعاقين عنه في الداخل، ألم يغرد أحدهم منذ أيام قاتلا: "داعش مهما بلغوا فهم من الخوارج، والخوارج من المسلمين، كما قال علي: إخواننا بغوا علينا، أما..." ليسوا منا، والتاريخ يشهد بغدرهم وخيانتهم!!

هذا النص يغرد به صاحبه في تويتر دون أن يرفّ له جفن؛ إذ كيف يجرؤ على القول بأن الدواعش مسلمون؟ أو يقتل المسلم أخاه المسلم بكل تلك الوحشية التي نراها عبر القنوات الفضائية، من تعذيب وذبح وسحل وحرق وإغراق؟ فعن أي أخوة إسلامية يتحدث هذا؟ ألم يحرم الله قتل النفس البريئة؟ ألم يجعل قتلها كقتل الناس جميعاً؟

كنا نحسب أنّ الخوارج خارج بلادنا فقط، لكننا لم نكن نعي أن بعضهم مقيم بيننا "إخوانهم الذين يتلمسون لهم الأعذار"، وهنا تأخذ منا الدهشة كل مأخذ، ولا نملك إلا القول بأن هذا وأمثاله أمنوا العقوبة والمساءلة، فلا عجب أن يقولوا أكثر من ذلك!

إن أكثر ما يحتاجه الوطن في هذه المرحلة هو دحض تلك الاجتهادات البراغمية التي تحاول تهذيب الإرهاب وإسباغ المبررات الدينية عليه، والتماس الأعذار له، والعمل على تخوين الأصوات التي تصدح بخطاب وطني صارم يكشف عن زيف صناع الكراهية، ويفضح ممارساتهم، إنه خطاب مختال مضلل، يختزل سائر المشكلات التي صنعها الإرهاب؛ ليقول إن هؤلاء مغرر بهم وإن إرهابيي داعش إخوة لنا، ما يجعل الأمر أشبه ما يكون بالدوران في حلقة مفرغة، غرضها الهرب من اتخاذ موقف قاطع ونهائي من الإرهاب وصانعيه ومؤيديه ومباركيه!

يجد العنف الذي يركز على الدين لاستمداد أسباب بقائه، قبولاً له في المجتمعات المغلقة التي لا تملك إلا خياراً واحداً لا ثاني له، إذ ليس لها الحق في اختيار غير ما فرض عليها، لهذا يبقى العنف وحده الممسك بزمام الأمور لأنه لا يوجد من يجرؤ على معارضته، ولكي تخرج المجتمعات التي هذه هيئتها من المأزق الذي فرض عليها، لابد أن تعمل على تحرير الدين مما أُلصق به من أمور تتفق وعقيدتي العنف والإرهاب وخطاب الكراهية المؤطر لهما، ما يعني أن الخروج من العنف يعني الخروج على التزمّت في بعده الديني والثقافي، وهذا الخروج يتطلب عمل الكثير تجاه الأفكار المتزمتة والمتحجرة التي تباعد بين الإنسان والدين بدلاً من أن تقرب بينهما.

لهذا طالبت وغيري من الكتاب والمصلحين الاجتماعيين، مذ أن غرس الإرهاب أول محالبه في جسد بلادنا، طالبنا بإصلاح مناهج التعليم، وتنقيتها مما يشوبها من أفكار التطرف التي ما أنزل الله بها من سلطان، وها نحن الآن وقد مرّ حوالي خمسة عشر عاما والتعليم يراوح مكانه، إن في مستوى المفاهيم أو في مستوى المقررات أو فيما يمارسه بعض المعلمين من منهج خفي!.

وفي السياق نفسه طالبنا، مثل هذا الدور من وزارة الثقافة والإعلام التي لم تقم بجهد ملموس في هذا الصدد، فإن تجاوزنا عجزها عن اجترار خطاب تنويري تبثه في المجتمع، لإصلاح الخلل الفكري، والعلاقة الملتبسة بين بعض الأفراد والوطن، فإننا حتما لن نتجاوز عن صمتها المريب والغريب والمشين عمّا يروج في الفضاء الافتراضي من مويقات، وحملات تكفير، وتضليل وكرهية، فهل تدرك الوزارة هذا؟ أم أنهم في سباتهم غارقون؟

وهنا يحق لنا أن نتساءل بكثير من المرارة والعجب: هل كان الشبان الإرهابيان يقومان بما قاما به لو تعلمنا أبسط أبجديات الدين وحقائقه عن عدم الاعتداء، وقتل النفس المؤمنة، وعدم الإفساد في الأرض؟ هل كانا سيفعلان ما فعلا لو أن المناهج التعليمية ومعلمي ومسؤولي التعليم بلا استثناء قاموا بواجبهم تجاه طلاب المدارس دينيا ووطنيا؟ وهل كانا سيفعلان ما فعلا، لو كان لدينا خطاب إعلامي ينضح بالمسؤولية الوطنية؟

هل راقبت وزارة الثقافة والإعلام ما يكتب في مواقع التواصل الاجتماعي من تغريدات وفتاوى تكفيرية؟ وكيف لم تعتمد إلى استدعاء مطلقها لمحاسبهم عمّا يقترفونه ضد أمن الوطن ومواطنيه؟ ولا أستثني وزارة الشؤون الإسلامية، حيث خطباء المساجد الذين لا يكف بعضهم عن التحريض والتكفير، ومما وصلني اليوم قول أحدهم في خطبة الجمعة، ولما تجف بعد دموع أهالي ضحايا مسجد القديح: "هؤلاء إخوتنا في الوطن، لكنهم أعداؤنا في الدين!" وكأنه يخير المصلين بين الوطن والدين! هؤلاء الخطباء يجب ردهم، فأمن الوطن حق لنا جميعا، وليس من حق أحد العبث به، أو التهاون مع المحرضين على أمنه واستقراره.

عبد العزيز الذكير: لا تسلي عن قاتليك

خرج لصلاة الجمعة ولم يعد، هكذ قال والد الطفل حيدر جاسم المقيلي لـ "العربية. نت" عن اللحظات الأخيرة في حياة تلك الزهرة وهو ابنه الطفل حيدر ذو الـ ٥ سنوات، الذي قضى نحبه في الحادث الإرهابي في مسجد الإمام علي ببلدة القديح في القطيف.

عينا ذلك الطفل الذي كان مع الذين استشهدوا في بلدة القديح الأسبوع الماضي تقولان البراءة من جانب، وتقولان لعنات المذبحة على الذين تعمدوا صب الأسى والحزن على مصليين لا يعرفون لماذا قُتلوا. فهم في صلاة جمعة قد استقبلوا القبلة وكبروا تكبيرة الصلاة..

وحتما كانت لذاك الطفل أحلام لا تعترف بكلمة مستحيل..

ربما كان يريد أن يكون طبيبا، يشفي علة كل عليل..

ويعحو صورة الأسى في عيني كل محتاج. هو أمل مستقبل. اطفأه ذلك القاتل.

كان في صلاة وربما كان يدعو ربه أن تتحقق أحلامه..

الذين قتلوا حيدر جاسم قتلوا المسجد والعبادة، تماما مثلما يصنع عرابو العصابات

يا حيدر ويا شهداء القديح أقول:

لا تسلي عن قاتليك عرفنا	زارعي الداء.. فارتقينا الداء
من ظلام التاريخ، من وحشة الأنقاض	مدّوا رؤوسهم شوهاء
لم يكونوا - سل الجريمة - إلا	خدماً في ركابها أمناء

هتون أجواد الفاسي: من القديح والدمام .. أكتب لكم

فيما كنتُ أستكمل هذه السطور وأنا في طريقي إلى الدمام اليوم الجمعة ٢٩/٥/٢٠١٥ قررت تأجيل الصياغة النهائية إلى ما بعد عيادة جرحى القديح لنستفيد من الوقت الضيق الذي لدي مع "مبادرة لتعارفوا" التي خصصناها لتقديم العزاء وعبادة جرحى القديح.

ولكن وبعد أن طرأ طارئ ونحن في طريقنا إلى المستشفى قررت تأجيل ذلك الجزء والدخول مباشرة إلى الموضوع الطارئ. ففيما نحن في الطريق إذ بنا نشاهد أعمدة سوداء تتصاعد من أمامنا لم نتنبه أنها شيء غير حريق كبير حتى وصلنا خبرٌ يفيد بأن هناك تفجيراً لسيارة عند مسجد العنود أثناء خطبة الجمعة، أي أسبوع بالتمام من يوم الاعتداء المجرم الجبان على مسجد القديح.

لكن الصورة لم تكن مكتملة؛ التفاصيل، أي إصابات، أي وفيات، كيف ومن؟ وأمانى بالسلامة، وموجة محمومة اجتاحت الجميع لاسيما مستضيفينا القطيفية والحساوي الكريمين لوفدنا الصغير يقلبان جواليهما وقد كاد الشاب أن يفقد سيطرته على أعصابه وهو يقود، حيث إن غالبية أهله يقطنون حي العنود، هذا الحي الحساوي في الدمام، والتفجير قد أصاب مسجده الشيعي الوحيد في المدينة، ونحن لا نملك طمأننة، نقلب بدورنا صفحات تويتر وهاشتاق تفجير مسجد العنود الذي تجمعت عنده الصور والفيديوهات والأخبار لتتضح الصورة شيئاً فشيئاً لكن تختلف الروايات.

بعد أن تعذر وصولنا إلى المسجد حيث الزحام ورائحة الجو اللاذعة، اتجهنا إلى المستشفى. ونظراً لانشغال جميع المسؤولين بالحالة الطارئة فلم نتوفر على من يسمح لنا بالدخول وعبادة المرضى قبل وقت الزيارة الرسمية، فوجدنا أنفسنا أمام باب الطوارئ لنشهد ونعايش ساعتين من حالة المعاناة التي مر بها عدد من الأسر وهم يتوافدون على المستشفى وقد سمعوا ببعض الأسماء وهم غير متأكدين.

وكانت حالة صعبة من المحاولات اليائسة من قبل الأهالي الذين يريدون الاطمئنان على أبنائهم وعليهم الانتظار، وخلال تلك الفترة كانت صدفة وجودنا هناك مثيرة كما هي مؤلة لنشهد مشاعر الألم والغضب، الشباب المنفعل يندفع للدخول بقوة، والرجال الحكماء يمسكون بهم ويعدون بهم عن الباب ويهدئون من روعهم فيما هم ينتظرون، كنا نتفكر كثيراً في جلادة وصبر هؤلاء الرجال ليتبين لنا فيما بعد أن من كان يهدئ في روع الناس كانوا أعمام الشهيد عبدالجليل الأبرش الذي قدم نفسه فداء لمئات المصلين الذين كان يعج بهم المسجد كما ظهرت صورهم في فيديو سجله أحد المصلين أثناء الخطبة وسجل أيضاً الانفجار الذي وقع وصور الأشلاء التي تناثرت على أرض مدخل المسجد، ممن كانوا سيقضون بشكل ما فيما لو لم يتفجر الرجال سوياً، معيناً جهد رجال الأمن المتواجدين في الخارج.

تحدث بعد قليل رجل لديه علم وسلطة عن وجود مصابين وشهيدتين، أبناء خؤولة، أحدهما ابن الشاعرة القطيفية كوثر الأبرش، عظم الله أجرها فيهما. لكن الصورة العامة كانت غامضة وكانت تحتاج لمزيد من الشفافية عما يجري في غرفة الطوارئ. وما لبثت بعض النسوة أن أقبلن ولم يسمح لهن بالدخول، وبعد فترة عرفنا أن إحداهن كانت أم الطبيب الشهيد، وكانت شهقة مؤلة جعلت الدمع ينهمر من المآقي وكل شهيد هو شهيد للوطن، تحكي أنه عريس وحفل عقد قرانه كان الأسبوع القادم.

الحديث مع ذوي الطبيب الشهيد كان مدهشاً في عكس راحة العقل والحكمة من هؤلاء الرجال وهم يحتسبون ابنهم عند الله حيث لا تضيع الأمانات. لم تكن عيادة مصابي القديح هينة بعد ذلك وقد بلغهم ما جرى اليوم في الدمام وهم وإن نجوا فإن كلاً منهم قد فقد أقارب له وأصحاباً، أحدهم من آل الغزوي الذي فقد خمسة من أسرته. تمنينا لهم الشفاء وعزيناهم في ضحايا القديح والعنود ومضينا لتلبية دعوة في سيهات مع عدد من سيدات الدمام ومنها إلى القديح لتقديم العزاء.

ذلك العزاء كان عملاً مدنياً غاية في الإبحار في تنظيمه ودرجة الالتزام المجتمعية العالية فيه. كل فرد، كبيراً وصغيراً، له دور ويعرفه، وكل كبيرة وصغيرة قد اعتنوا بها لتنظيم الدخول والخروج والسلامة والاستقبال والضيافة والخطبة وطريق الطوارئ وطريق العزاء الذي يدور في جميع أرجاء السرداق أو الخيمة الضخمة التي وزعت على أطرافها أماكن جلوس أهل كل شهيد من الشهداء مع ترك مسافة أمامهم كمسار للسلام عليهم.

كانت مسيرة صعبة وإن كانت مضيفاتنا قد أخذن بيدنا لتسهيل مهمة الدخول والوصول إلى هدفنا وتقديم العزاء باسم أهل مكة وجدة والرياض والدمام ممن كن معنا من باب تثبيت التضامن والتآزر على الرغم من ضآلة هذا الدور، لكنه أضعف الإيمان.

ولعل أصعب المواقف إيلاًماً كانت تعزية ناجية خيمة القديح الأولى التي تتيتمت هناك وترملت في القديح الثانية، وأنا لا أتمالك نفسي أمام عينيها الزائغتين المألاً لا يُحتمل، اتهاماً وتساؤلاً، لماذا؟ أما أم الطفل أبو الخمسة أعوام الذي تتصدر صورته صور مجموع الشهداء، فلم تحضر العزاء ووصلتها صديقتي في مبادرة "لتعارفوا" هناء حميدان اليوم السابق عندما ذهبت لعزائها في بيتها المواجه للمسجد، حيث تقول إنها ألجأت أمام هذه الأم الشكلى. عرفنا أن الطفل حيدر، قد اتجه بمفرده لأداء الصلاة باعتباره صار "كبيراً" إذ نجح من الروضة. يا ل ألم الأمهات وما على قلوبهن احتماله!

خرجنا نتساءل عما علينا القيام به بعد، وما هو أقوى الإيمان؟ وماذا بعد العيادة والعزاء؟ هل ستتوقف هجمات الجبناء الغدارة؟ هل سيتوقف سيل الاتهامات بالخيانة والعمالة؟ هل سيترك كل امرئ وامرأة ليؤمنوا بما شاؤوا دون إكراه؟ هل سيفعل قانون تجريم الكراهية الذي تذكر د. ثريا العريض أنه سيناقش في الشورى بعد رمضان، ويؤتي ثمره؟ هل سيكون رادعاً فعلاً ويطال الجميع دون محاملة؟

وأنا أنهي هذا المقال المبدئي أقول فقط: إن الحل الأمني لم ولن ينجح لوحده في إيجاد حل لمشكلة التطرف والكراهية الطائفية، وإن المتضرر الأول والأخير هو الوطن، القارب الواحد، بشعبه وبكل مكتسباته.

وعظم الله أجر الوطن وتقبل شهداءه تحت جناح رحمته.

حمود أبو طالب: سوف يستمر المسلسل

من جمعة القديح إلى جمعة الدمام بدأت المواجهة الحقيقية مع المخطط الذي يستهدفنا والفتنة التي يريدون إشعالها بوقود داخلي بمحاولة قدح الشرر بين مكونات الوطن، وحتى نتنبه أكثر ونكون في منتهى اليقظة، فإن محاولات الإرهابيين لن تتوقف، وسيجدون دائما ثغرة هنا أو هناك ليست أمنية بالضرورة ينفذون منها، وقد ينجحون في إصابة هدف ما. هكذا يتضح المخطط الجهنمي الذي يريد جرننا إلى فتنة بتهيئة الأرضية الخصبة لها، وربما يفجرون لاحقا مساجد سنية ليصوروا أنه نوع من الانتقام، وأن المواجهة قد اشتعلت. هذا ما يريده المخططون الكبار الذين يستخدمون شبابنا خطبا يحترق ويحرق أهله دون راية أو قضية يفهمها ويستوعبها.

نحن الآن في مواجهة أخطر المراحل التي تتطلب أقصى قدر من الوعي واستشعار المسؤولية، وقد قلنا سابقا إن القضية ليست القديح فقط، وليست سنة وشيعة فقط، وليست طائفة وطائفة أخرى فقط، بل هو الوطن الذي ننتمي إليه جميعا ونعيش فيه وستعيش فيه أجيالنا المقبلة، وإذا لم نحافظ عليه ونحميه ونمنع عنه أسباب الفتنة، فإننا سنتحمل مسؤولية باهظة أمام التاريخ الذي لا يرحم. كل فرد فينا يتحمل الآن مسؤولية مختلفة مهما كان موقعه، وبالأخص المثقفون والدعاة ومسؤولو المنابر المختلفة، إعلامية واجتماعية ودينية وسياسية وغيرها. الكل عليهم أن يتبنوا خطابا وضاحا وصريحا أننا معا ضد الإرهاب ومحاولات النيل من الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي. لم يعد مناسبا أبدا أن نسمح بأي ثغرة أو نتسامح مع أي أحد يثير الفرقة والفتنة بين أبناء الوطن الواحد. المخطط الذي يستهدفنا خبيث وجهنمي وينتظرون أن تنهيا أرضيته المناسبة من خلال هذه الحوادث التي ينفذها أبناء الوطن. وهؤلاء الشباب المهووسين لن يتورعوا عن اقتراف أفبح الجرائم؛ لأنه لا رادع لهم من أي نوع، لا دينيا ولا أخلاقيا ولا إنسانيا، إنهم يرون الكل كفارا ويتقربون إلى الله بقتلهم، ولذا لا بد من أن نكون سياجا قويا يحمي الوطن.

عبدہ خال: لا تقل أنا شيعي ولا أنا سني

تفجير مسجد العنود تأكيد آخر على أننا مستهدفون. والاستهداف ليس موجها إلى أشخاص أو طائفة أو مذهب، الاستهداف يسعى إلى ضياع وطن كامل.

لذلك، علينا جميعاً أن نقف سوياً مع بعضنا البعض، ومع دولتنا، وليتعاقد الجميع من أجل محاربة الإرهاب، وعلينا جميعاً أن ننتبه إلى أن بلدنا مستهدف، وأن المستهدفين هم المجتمع بمختلف أطيافه، وقد شاهدنا كم هي المرات التي تم فيها استهداف سمو ولي العهد الأمير محمد بن نايف نفسه، وشاهدنا كم هي العمليات الإرهابية التي طالت الوطن ورجاله، وحرّبنا ضد الإرهاب حرب طويلة، يحرص فيها الإرهابيون على نقل ميادين الصراع إلى الزوايا، مستهدفين فك اللحمة الوطنية.

ووحدة الوطن قائمة من خلال الدولة والمواطنين بكل انتماءاتهم، فلا يتصور أحد منا أن الهدف محدد، فالسيناريوهات قائمة على المناطقية والمذهبية لتكون شرارة الحريق التي يرغبون في إحداثها.. والمراهنه على وعي المواطن بالابتعاد عن الفرقة واعتماد شرف المواطنة والالتزام بها بين جميع الأطياف من غير إثارة الفروقات وتعبئة الأحقاد، ومن أولوياتنا جميعاً نبذ المذهبية والتنديد بأي إنسان يعتمد على تصنيف المجتمع إلى طوائف وجماعات.

الوطن يجابه في المرحلة الحالية حرباً على حدوده الجنوبية، ويتلقى إرهاباً دموياً وكرهاً مقنناً يراد منه إشعال الفتنة في أي جزء من بلادنا، ولهذا يصبح أي حديث يفرق بين المواطنين خيانة عظمي تستوجب الإعدام.. وهناك من ما زال يتعامل مع الموقف من غير دراية بعواقب إحداث فرقة أو تحزب مذهبي، فعليه أن يستدرك غفلته، فليس اليوم كالأمس.

الأمة العربية أمة شاعرة، وكم أسهم الشعر في ربط لحمة المختلفين وتذكيرهم بالعدو الذي يسعى إلى تفتيتهم من خلال بذر الشقاق بين أفراد المجتمع.. فلماذا لا تنهض كل الفنون لمحاربة أفكار الإرهابيين واستقطاب المختلفين في ردهات فضاءات الجمال الإنساني.

وقد أثبت عشرات السنوات أن العراق تم تقطيعه من خلال الطائفية والمذهبية، والآن وبعد عقود استشعر العراقيون فداحة الواقع المعاش، وقد تناقلت أجهزة الجوال قصيدة عظيمة في معناها وافرة الأسى على حالتنا في مواقعنا الإسلامية تقول القصيدة:

لا تقل لي اني شيعي	لا تقل لي أنا سني
ويضيع الوطن منك	ويضيع الوطن مني
نتقاتل على شينها	أقتلك وأنت تقتلني
أخوك آني وابن عمك	احضنك. قوم وحضني
أنا لما طحت بالقاع	لقيتك أنت شايلى

هذا هو الواقع، فكل منا يحمل الآخر في زمن الحريق على الجميع إطفاء الشرار المتطاير.

أمل الطيعمي: عبد الجليل وصاحبه

"وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" فكم نفساً أحياها عبد الجليل وصاحبه؟ وكيف مات عبد الجليل وصاحبه حباً.. ومات الآخر مفخخاً بالكره؟

أرايتم الفرق الشاسع بين أن يموت أحدهم بالحب، ويموت الآخر وهو مصاب بداء الكره المتن!

يا له من فارق عظيم، يشبه الفرق بين النور والنار، أو نخلة تساقط رطباً جنياً وعلقمة مرة؛ ذاك هو الفارق بين كل من استشهد وبين كل من كان علقمة كريهة مكروهة.

وفي هذا المفهوم سجد جواباً شافياً لمن يتساءل لماذا يذهب أولادنا حطاً لنار الإرهاب والإرهابيين منذ سنوات؟ نعم، إنه الكره الذي حقنوه في أوردتهم وعقولهم وقلوبهم. ذلك الكره الأعمق الذي اشربوا إياه - بطرائق شتى وأهداف شتى - وهم يوهمون بأنه الدين الحق وأن العمل به هو إرادة الله للناس!! وما ذاك بصحيح، فقد خاب وخسر كل من صدق بذلك خسر دينه وخسر دنياه، فالدين لم يتنزل على دولة ما أو مذهب ما أو حزب ما ليخطط للتطبيق الدين من جديد بطريقته الخاصة، فلا يرضى بغيرها، وهذا ما يدعو للتخلص من كل من يخالفه!! فهل نسوا أو تناسوا "أم على قلوب أقفالها" بأن هذا الدين اختاره الله ليختتم به الأديان، وجعله نعمة تامة ومكتملة لنا وللعالم أجمع "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي"، فكيف حولوا هذه النعمة الإلهية إلى نقمة وانتقام؟! وكيف لنا أن نعيد للإسلام جوهره العظيم، بعد أن شوهه من ظلموا الدين والإنسان وأنفسهم حين شوهوه وجعلوه ديناً للكره والقتل ومحاسبة الناس قبل أن يحاسبهم ربهم! فأبي جنون هذا؟ وأي انحراف عقدي أصيبوا به فحملوا أسلحتهم وملأوا صدورهم بذخيرة من الغل الأسود، الذي أخبرنا الله - عز وجل - بأنه لا يليق بنا أن نقابل به رب العالمين لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولهذا فهو ينزعه عن من يرضى عليهم ويدخلهم جنته "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ" ذلك لأنه سبحانه أعطانا فسحة في الدنيا؛ لنربي أنفسنا بالحب

ورغبه لنا، وأخبرنا أنه يجبنا حين نتحلى بكل ما من شأنه أن يشيع الحب وليس الكره "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" فما بالنا لا نحسن؟! ويخبرنا "إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" فكيف يعتدون ويجرأون أن ينبذوا حب الله لهم فيمعنون في الإيذاء والاعتداء حتى يقتلوا أنفسهم ليقتلوا الناس!!!

كم روينا ذلك الآثم الذي تكررت صورته علينا كثيراً في مكة وجدة الرياض ونجران والأحساء والخبر، ومؤخراً في القديح والدمام. فكم روينا هذا المجاهر بسوء الظن بالله، بدءاً من اتهام الناس بأي تهمة كانت وانتهاء بالتكفير الذي ما تركوه الله ليحكم أو ليعاقب، بجرأة وقحة أمام جلال الله وعظمته، عندما أنابوا أنفسهم الظالمة عنه انطلاقاً من ارتيابهم بالله!! "أَيُّ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" فأين كل محرض من هذه الآية؟ أياً كانت أهدافه التحريضية؛ دينية أو سياسية هي في النهاية إفراز نتن للغل في الصدور وتأله على الله.

ولن ينقذهم من هذه الأخطاء الجسيمة سوى أن يتعلموا من جديد كيف يحبون بأمر الدين، وكيف يعمرن القلوب والعقول بالحب. فالحب يأخذ بأيدينا للتسامح؛ والتسامح يأخذنا إلى حماية بعضنا من بعضنا لنحيا حياة طيبة.

أما الكره فنابت أماننا اليوم، ومن واقع الأحداث أنه يأخذنا إلى الموت معاً. وهكذا فعل عبدالجليل وصاحبه ومن سبقهم من الشهداء في كل بقعة على الأرض. فعبدالجليل وصاحبه محمد العيسى حركهما الحب للآخرين أن يحتضنا المفخخ بالكره والمتفجرات ليقتل الناس والحياة بفهمه المغلوط للدين. فماتا بالحب، ومات المفخخ بالكره، فما هي العقبي لإحياء عشرات النفوس في ذلك المسجد؟ وما هي عقبي أن يخطو ذلك المفخخ بالكره مسرعاً بنية قتل عشرات النفوس في المكان نفسه؟.

يا الله عليك بهم فإنهم لا يعجزونك واكفنا شرهم بما شئت عقاباً أو حباً ووعياً لعله ينمو من جديد فيهم فقد بغوا وطغوا على دينك وعلى خلقك.

محمد المختار الفال: وأد الفتنة

الفتنة، إذا عمت لن تستثني أحدا.. لن تسأل ضحاياها عن مذاهبهم ومعتقداتهم ومناطقهم.. ستتفجر سيلا طاعيا يغمر الجميع، والشواهد من حولنا حية تنطق بالكثير من العظات.. وإذا لم تؤد في مهدها وتحاصر أسبابها، ستكون نارا تحرق الجميع، وهلعا يزلزل سكينه واطمئنان الكل، وإذا لم يدرك العقلاء هذه الحقائق، فإنهم يفرطون في وحدة وطنهم واستقرار مجتمعهم ومكتسبات بلدهم، وسيكونون شركاء في التضحية بمستقبل الأبناء والأحفاد..

الذين يظنون أن الإرهاب يستهدف فئة أو شريحة أو منطقة لخلافات مذهبية أو انتماءات طائفية يجهلون حقيقته، ويغفلون عن خطر آثار الأعمال الدموية التي يرتكبها، وتغيب عنهم أهداف من يحرك هذا السلوك الشيطاني الأعمى.

أعمال العنف وشعارات الإرهابيين المرفوعة تشكل وقودا لأهداف ومصالح جهات خارجية يستغل أصحابها الأوضاع المضطربة في المنطقة، فيستدرجون السذج وقليلي الخبرة والعلم من أبناء الوطن، فيزينون لهم أعمالهم الفاسدة، ويصورون لهم أوهاما تسقطهم في جحيم القتل والدمار. وليس من العقل ولا الحكمة أن تحدد هذه الأباطيل "الوعي الجمعي" فيستجيب لها بردود أفعال دون أن يدرك أخطارها وآثارها على وطنه وأهله.. فالذين يقتلون الأنفس البريئة والمصلين الراكعين الساجدين، في بيوت الله، لا ينطلقون من موقف شرعي يفهم الدين ومقاصده ويلتزم بأوامره ونواهيه، ولن يترددوا في قتل وترويع كل من يقف في طريق أطماع من يحركهم مهما كانت طائفته أو عقيدته، فالشعارات المرفوعة عناوين مضللة لأهداف خفية.. ونذكر بأن ضحايا الإرهاب في بلادنا خلال السنوات العشر الماضية لم يكونوا من طائفة دون أخرى، ولم يكونوا عسكريين دون مدنيين، ولا سعوديين دون مقيمين، فقد كان الضحايا من جميع هؤلاء، وهذا يؤكد أن هذا الوباء خطر على الجميع، وعليهم مواجهته بما يحاصر نشاطه ويفقده القدرة على المبادرة.

وخطه الإرهاب كما تبدت في جرائم الأسبوع الماضي باتت مكشوفة، فهو يستهدف شريحة من السعوديين على أساس طائفي؛ بهدف توتير العلاقات بين أطراف المجتمع وهز الثقة وزرع الشكوك والظنون، وسيعمل على أن يرفع درجة غضبها واحتقانها ليدفع بعض أفرادها في لحظة غضب إلى ارتكاب أخطاء تصب في وعاء نزع الثقة بين مكونات المجتمع، وحينها تسهل مهمة إشعال الحريق في الجميع..

هذه الخطة المكشوفة توجب فضحها والوقوف في وجهها صفا واحدا، وإزالة كل الأسباب المغذية لها بالتعاون والفهم المتبادل. الظرف لا يحتمل نبش الماضي واستحضار ما يوغر الصدور، فلكل شيء وقته، ولكل مقام مقال.. اليوم الوطن يواجه تحديا ضد الإرهاب الذي يهدد الجميع، وكل أهله مطالبون بالعمل على تفويت الفرصة على الأعداء.

إذا أدرك أهل الوطن بجميع مكوناتهم أن الإرهاب لن يكون في صالح أحد ولن يستثني أحدا، وأن وحدة الكلمة والتماسك في هذا الظرف هي السلاح الأمضى في مواجهته، حينئذ يطمئن الجميع على تجاوز الخطر المشترك.

الشيخ زكي الميلاد: فكرة المواطنة في المجال الفكري السعودي

طبيعة المجتمع السعودي وبنيته وتركيبته البشرية والاجتماعية المتعددة والمتنوعة، تلح بشدة إلى طرح فكرة المواطنة، وإثارة الحديث والنقاش حول هذه الفكرة وبلا توقف، فكل الشروط والأرضيات والسياقات المحفزة لانبعاث هذه الفكرة موجودة، وهي قريبة من الأذهان، بل ونلمسها بطريقة حسية، مع ذلك ظلت هذه الفكرة ولفترة طويلة من الزمن، بعيدة عن المجال التداولي الفكري.

وهذه من المفارقات التي تلفت الانتباه إلى إحدى صور الانقطاع أو التباعد ما بين المجال الموضوعي من جهة، والمجال الفكري من جهة أخرى، فالمجال الموضوعي يلح بشدة إلى طرح فكرة المواطنة، في حين أن المجال الفكري لم يكن يقترب كثيرا من هذه الفكرة إلى فترة من الزمن، الأمر الذي يعني أن المجال الفكري في هذا الجانب، لم يكن يواكب المجال الموضوعي ويتناغم مع شروطه، ويتفاعل مع مقتضياته.

والضعف في هذه الجانب أو النقص لا يرجع بطبيعة الحال إلى المجال الموضوعي المنكشف بطبعه وطبيعته، والدال على فكرة المواطنة، وإنما يرجع إلى المجال الفكري الذي لم يكن يقظا بالقدر الكافي لهذه الفكرة، ولم ينتبه إليها منذ وقت مبكر، وتأخر في التعاطي معها، والنهوض بها، والبناء والتراكم عليها.

وكان المفترض في مجالنا الفكري أننا قد خطونا خطوات كبيرة وبعيدة في تطوير المعرفة بفكرة المواطنة، وأنجزنا حولها إرثا فكريا متتابعا ومتراكما، ولأصبح لدينا اليوم حس خاص مرهف ويقظ تجاه هذه الفكرة، وهذا ما لم يحدث بهذه الصورة الطموحة، وبهذه الدرجة العالية من الوعي والإدراك.

ويكفي للدلالة على ذلك، أننا لا نجد حتى هذه اللحظة كتابا مؤلفا يمكن أن نعطيه صفة الكتاب المرجعي لفكرة المواطنة، الكتاب الذي رجع إليه الجميع على مستوى الفعل فكتسب صفة الكتاب المرجعي، أو الكتاب الذي اكتسب شهرة على مستوى النظر وبات بالإمكان

أن يرجع إليه الجميع، وذلك لجديته وتميزه وشموليته، ولكونه يحمل سمات ومواصفات الكتاب المرجعي.

ونحن بحاجة إلى هذا الكتاب المرجعي، وستظل الحاجة إليه قائمة، وعلينا أن نذكر به وبهذه الحاجة وبلا توقف حتى يتم إنجازها، وقبل هذا الإنجاز سنعتبر أن هناك منطقة فراغ في مجالنا الفكري الوطني، تحسنا بالتقصير، وتوجب علينا العمل على تدارك ما نسميه بمنطقة الفراغ.

والحاجة إلى هذا الكتاب المرجعي لسد منطقة الفراغ من جهة، وليكون علامة تدل على تقدمنا في هذا الشأن من جهة أخرى، ومن جهة ثالثة ليكون كتابا ملهما ومصدر إلهام لنا تجاه هذه الفكرة، وليكون من جهة رابعة بمثابة مصباح مضيء ومشع يضع فكرة المواطنة تحت النور وفي دائرة التذكر دائما، وبعيدا عن العتمة والنسيان.

وإذا نزلنا درجة عن أفق الكتاب المرجعي، فإننا لا نجد أيضا حتى هذه اللحظة كتابا مؤلفا يمكن أن نعطيه صفة الكتاب الرائد حول هذه الفكرة، كما لم يظهر عندنا أسماء عرفوا بريادتهم وعنايتهم الفائقة بفكرة المواطنة، بشكل يتحقق معهم الاقتران دائما على طريقة العلاقة بين الدال والمدلول في اللغة، فمتى ما ذكر الاسم ذكرت معه فكرة المواطنة، ومتى ما ذكرت المواطنة ذكر معها الاسم، وذلك من شدة العناية والتعلق والاهتمام، ومن شدة التخلق بهذه الفكرة على مستوى النظر من جهة، وعلى مستوى العمل من جهة أخرى.

هذا التأكيد بهذه الصورة المشددة، نابع من كون أن فكرة المواطنة في المجتمع السعودي لها مداخل متعددة، وتتحدد بثلاثة مداخل أساسية هي المدخل القبلي، والمدخل المناطقي، والمدخل المذهبي.

وهذه المداخل قد تجتمع أو تفترق، وقد تتغير أو تختلف من مجتمع لآخر، ففي بعض المجتمعات العربية يبرز مثلا المدخل العرقي واللغوي كما هو الحال في العراق وسوريا مع وجود الأكراد، وكما هو الحال في الأردن مع وجود الشركس، وهكذا الحال في الجزائر والمغرب مع وجود البربر والأمازيغ.

وفي بعض المجتمعات العربية الأخرى يبرز المدخل الديني، كما هو الحال في مصر ولبنان وسوريا والعراق مع وجود المسيحيين بطوائفهم المختلفة، وكما هو الحال في اليمن والمغرب مع وجود اليهود، وهكذا في العراق مع وجود أقليات من أصحاب ديانات أخرى مثل الصابئة واليزيديين.

وفكرة المواطنة في كل مجتمع أنها تلامس المداخل التي تتصل بها، ففي مجتمعنا السعودي تلامس المواطنة المداخل الثلاثة المذكورة، المدخل القبلي بحكم وجود القبيلة الممتدة والمؤثرة في داخل بنية المجتمع السعودي، والمدخل المناطقي بحكم الجغرافيا الطبيعية والبشرية الواسعة والكبيرة، والمدخل المذهبي بحكم وجود أصحاب المذاهب الإسلامية المتعددة.

والحكمة من فكرة المواطنة، أنها تكوّن شعورا جمعيًا موحدًا عند جميع الأفراد داخل الوطن الواحد على تعدد قبائلهم ومناطقهم ومذاهبهم، شعورا يتخذ من الوطن إطارًا وأساسًا جامعًا لهم، وبشكل يصبح الانتماء إلى الوطن هو الانتماء الرئيسي الذي يتقدم ويتغلب على جميع الانتماءات الفرعية الأخرى.

محمد السماعيل: الطائفية تخدم المجتمعات

من حيث المبدأ، ما أصاب داء الطائفية مجتمعا إلا وهدم نظامه وهز أركانه، ولدينا عبر التاريخ شواهد وعبر ووقائع جديرة بالوقوف عندها ودراستها واستخلاص العبر منها، لأننا أمام حالة فكرية مريرة وفي غاية السلبية والانصرافية عن المنهج السليم والصراط المستقيم، المؤدبين إلى الحفاظ على الأمن الوطني والاجتماعي، وذلك هو غاية أي خطط أو مشروعات تستهدف السلامة الوطنية والمجتمعية في أي بلد من بلدان العالم.

الطائفية موازية للتطرف؛ بل في الواقع هما وجهان لعملة واحدة، بحيث لا يمكن أن توجد إحداهما بمعزل عن الأخرى، فالأولى سبب للثانية والعكس صحيح بصورة نسبية، وأمام هذا الواقع المتغير في عالمنا العربي فإننا بحاجة الى تطوير أدواتنا الفكرية؛ لمواجهة تحديات الطائفية بالنظر الى تنوعنا الاجتماعي الذي ينبغي استيعابه في ظروف تثيري لحمتنا ووحدتنا، ونجعل من ذلك وسيلة ايجابية من أجل تطوير قدراتنا الاجتماعية؛ لامتناس صدمات الطائفية وكبحها وعزلها.

للطائفية كثير من النتائج الكارثية على الصعيدين الديني والاجتماعي، وهي أمر يصعب التعامل معه دون إرادة وطنية متجردة من أي رابط سوى الرابط "الوطني"، على أن تقوم تلك الإرادة باستدعاء حوار وطني مستمر بجهود فكرية من النخب الدينية والاجتماعية؛ للسيطرة على نتائج وتداعيات الطائفية السلبية، حيث إن هذا الحوار وهذه الجهود ستمنع الشحن النفسي والعقلي، وتخفف من ضغط التطرف الذي يغذي الطائفية؛ لأننا إذا تركنا الأمر في يد العامة فإن خياراتهم الفكرية فيما يتناولونه بخصوص توجهاتهم سينتهون حتما إلى انسداد عقلي ينفجر غضبا، ويتم التعبير عنه بسلوكيات متطرفة تندرج في سياق العنف والإرهاب، أي تنتهي إلى نهايات غير حميدة، كما يحدث في البلدان المجاورة، وهذا يعني باختصار فقدان السيطرة على أفراد المجتمع كما حصل في كثير من مجتمعاتنا العربية.

هناك بؤر طائفية في كل مكان في عالمنا العربي؛ لأن هناك تنوعات عقدية ومذهبية واجتماعية وجوهرية، كانت خاملة أو في أفضل الأحوال متعايشة بسلام إلى حد ما، ولكن الأحوال - بعد ثورات الربيع العربي والاستغلال المنحرف من الخارج - انفجرت تلك البؤر بصورة عشوائية، وبرز مفهوم التطرف الذي يقصي كل أحد، واصبحت تلك المجتمعات العربية وكأنها أمام حروب داخلية يستحوذ فيها كل طرف قطعة من أرض ويحتمي بها، وذلك غير قويم في إطار الفكرة الوطنية والدينية.

في الوقت الذي لا تتوفر فيه مراجعات موضوعية لهذا الخلل الاجتماعي والمذهبي، فإن النخب نفسها قد تنجرف مع تيار الطائفية، وقد تستسلم لضغوط وشروط الجماهير بدلا من أن تكون صانعة للرأي العام.

الأوطان لا تقبل المزايدات على أمنها، وطالما هناك وطنية ونظام فهو القياس لكل الحراك الاجتماعي، وينبغي أن ننتبه ونحذر من تشتيت انتباهنا عن قضايانا المصرية إلى أخرى انصرافية تخدم وحدة الأوطان وتمزقها، وتصبح القوة أو لغة الرصاص هي السائدة بدلا عن الحوار الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة التي تحمينا وتغطي انكشافنا الفكري في المسألة الطائفية، قبل أن تتطور سلبيا إلى تطرف قاتل ومدمر.

نحتاج إلى الحوارات البناءة والتوحد؛ للخروج من أي أزمت واحتقانات في النفوس، لأن الأوطان أكبر من أن تهزمها الطائفية التي يمكن أن نصنعها بغفلة منا أو بتدبير من الخارجي أو من أعداء المجتمع والوطن، وحين تسال دماء بسبب هذه الطائفية فإن ذلك يدق جرس إنذار لتحسس موقعنا جميعا في الخريطة الوطنية، ودورنا في حماية الوطن من داء عالي الخطورة، لا يمكن أن يقدم خيرا لأمننا ولحمتنا الوطنية.

حمد الباهلي: الفكر الإرهابي وفوضى الأجوبة

منذ أكثر من ربع قرن، وفي أعقاب كل جريمة إرهابية وآخرها جريمة مسجد الإمام علي في بلدة القديح ونفس الأسئلة تتكرر حول الأسباب ولا نزال وتحديداً في بلدان المنطقة نعيش دوامة فوضى الأجوبة. الأجوبة التي نحن بصدددها لا تخص الأفراد ومراكز البحوث والباحثين على اختلاف تخصصاتهم، فهؤلاء بالرغم من الجهود والمساهمات الجدية لا يزالون بدورهم يعيشون حالة اجتهدات معرفية متقدمة لم تتجاوز مرحلة الأزمة وطرح المزيد من التساؤلات التي تقتضيها مناهج البحث العلمي. الأجوبة التي يبحث عنها الناس أمام هول الجرائم المرتكبة وأشلاء ضحاياها وأدخنة وغبار تدميرها هي تلك الأجوبة التي تقدمها المؤسسات الدينية الرسمية وممثلوها ومن يقدمون أنفسهم من العلماء والمشايخ الفضلاء كل حسب اختصاصه، وحتى هؤلاء الدعاة ممن يمارسون الفتوى بشكل علني سواء أكانت تتفق مع رأي المؤسسة الرسمية أو تجتهد بما يخالفها.

هنا نحن لسنا بصدد الأسباب الأخرى المعتبرة في العلوم الإنسانية وإنما بصدد ما هو جامع في فكر وسلوك الإرهابيين وهو التكفير والقتل ومحاربة الآخر والقيام بكل فرائض منظومة متكاملة تغطي كل تصرفات المسلم تحت عناوين دينية مزعومة وتأويل فقهي محكم وفق النصوص الواردة في المراجع الأساسية. الأجوبة هنا ملتبسة ومكررة ومواربة ولا نقول متواطئة أو عاجزة بل ربما كسولة على حد تعبير الملك عبد الله طيب الله ثراه. في الجهاد الذي يحشد له فقهاء الإرهاب مئات بل آلاف المقاربات من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، لا نجد سوى مقاربات نصية مكررة حول جهاد الدفع وجهاد الطلب أمام شباب لديه كل الدلائل "الفقهية" القائمة على تأويل إجرامي لا يكفر ولي الأمر فقط بل يكفر المجتمع بأسره وكل من يخالفه.

ما يحدث مع فريضة الجهاد والحب في الله وأن للإسلام نواقض أخطرها مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين وكل ما يقال في سياق ذلك من لي لأعناق الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة واستناد كل ذلك إلى نفس المرجعية يجعل مهمة نقد هذه المرجعية

وتصويب مسارها تطبيقاً لمقاصد الرسالة الإلهية والسنة النبوية الشريفة مهمة للعلماء والمختصين أمام منظومة فكرية إرهابية لا يجوز الاستهانة بها. ذلك ما يبينه مثلاً الباحث في علم الاجتماع الأستاذ في جامعة الملك سعود الدكتور عبدالسلام الوائل في مقال نشر له في جريدة الحياة بعنوان "القابلية للاستدعاش" حيث يصل بعد تأمل لجاذبية تنظيم داعش للشباب الذين يفكرون بالانضمام لهذا التنظيم مفضلينه على الجيش الحر إلى أن "الأسس الفكرية لتنظيم داعش والنصرة هي نفس الأسس التي جرى ويجري حقنها في عقول الأبناء ووجدانهم مبثوثة في التعليم واللغة ومدعومة من الثقافة السائدة.

وفي سياق متصل يتفق الدكتور عبد الرحمن الحبيب وهو أيضاً باحث في الشأن الفلسفي "عضو الحلقة الفلسفية في النادي الأدبي في الرياض" مع رأي الدكتور عبدالسلام الوائل في مقال نشره الأسبوع الماضي في جريدة الجزيرة بعنوان "ما الذي يجذبهم للعنف الإجرامي" بوجود منظومة فكرية متكاملة للإرهابيين مستعدون لدفع حياتهم ثمناً لها وأن المهمة الرئيسية لأي برنامج لاجتثاث جذورها هي فضح المغالطة القائمة على أيديولوجية حرفت من فعل الخير إلى فعل الشر باسم الخير. من الذي أقنعتك أن "الخير" في كل هذا الشر الذي يدفعونك إليه؟ يتساءل محمد الرطيان موجهاً كلامه للإرهابي في مقال يحمل الإجابة بعنوان: تفكيك الخطاب / تفكيك القنبلة.

وفي مقال ذي صلة كتبت في هذا الشهر مايو ٢٠٠٣ أي قبل اثني عشر عاماً مقالاً في هذه الجريدة الحبيبة بعنوان: ابنتي والإرهاب.. وقراءتان، تحدثت فيه عن محاولاتي الفردية للرد على فوضى أسئلتها واعتدادها بشرح مدرستها في الصف الثاني الثانوي التي شرحت لها ضرورة قتال المشركين كافة حتى ولو كانوا من أقرب الناس مستشهدةً بقتل الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح لأبيه الكافر في غزوة بدر. في هذا الشهر أعلنت وزارة الداخلية اكتشافها لمخطط يستهدف حياة خمسة من الضباط على يد بعض أقربائهم من الإرهابيين الذين شاركوا في جريمة القديح.

حسين علي آل نمر: وفيتم يا حماة الصلاة

"ما أشبه الليلة بالبارحة"

تتشابه الأحداث والقصص عبر التاريخ وكأن التاريخ يعيد نفسه كما قال ابن خلدون.

بالأمس وعلى أرض كربلاء سأل أحد أنصار الإمام الحسين - أبو ثمامة الصائدي - عن وقت الصلاة هل حان وقتها؟

فرد عليه الإمام:

"نعم ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين".

فطلب الإمام الحسين عليه السلام إقامة الصلاة بالرغم من قرع طبول الحرب، ورشق السهام.

فما كان من بعض الأنصار إلا أن يطالبنا الإمام بالوقوف أمامه لصد السهام المتطايرة بصدورهم العارية بعد أن أدوا صلاتهم وهم سعيد بن عبد الله الحنفي وزهير بن القين، وما إن أتم الإمام صلاته إلا وهم على الأرض وبهم رمق،

فقال سعيد الحنفي: أوفيت يا ابن رسول الله؟

فأجابه الإمام عليه السلام: نعم وفيت وأنت أمامي في الجنة.

هذه القصة تكررت على يد حماة الصلاة في مسجد الإمام الحسين بحي العنود في حاضرة الدمام الشهداء:

عبد الجليل الأريش وأخيه محمد الأريش ومحمد البن عيسى والسيد هادي الهاشم الذين اختاروا طريق الشهادة وحماية من دخل المسجد ليشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله عبر صدهم إرهابياً مفخخاً بجزام ناسف ومتتكرراً بزي امرأة يستهدف كل من يقول ربي الله.

رسالة نوجهها لمدعي الإسلام وفقهاء التكفير:

نحن لا نخاف الموت في سبيل الله، فهذه تربية حسينية رضعناها منذ الصغر وهي فلسفة لا تفقها، فعندنا "الشهادة حياة".

وفي الختام لا نقول إلا ما قالت - عقيلة الطالبين - السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام ليزيد بن معاوية:

"كديك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيانا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادى المنادي ألا لعنة الله على الظالمين".

حسبنا الله ونعم الوكيل.

حمود أبو طالب: مساجد تحت الحراسة

شعرت بجزن جارف وأنا أقرأ خبراً عن توجه وزارة الشؤون الإسلامية لتخصيص حراسات أمنية للمساجد بعد حادثتي التفجير في مسجد القديح ومسجد العنود، قد يكون مثل هذا التوجه ضرورياً في بعض المساجد الكبيرة والجوامع، سنية أو شيعية، بعد التحول النوعي في أهداف الإرهابيين، لكنه لا بد أن يثير الحزن على ديننا العظيم وعلى الحال الذي وصل إليه بعض المنتسبين له عندما تذرثوا به زوراً وبهتاناً لارتكاب أبشع الجرائم وأشدّها مخالفة لقيمه ومبادئه ورسالته، ولم يتورعوا عن اقتترافها في بيوت الله التي ترمز للسلام والسكينة والطمأنينة.

إنه شعور لا يمكن استيعابه واحتماله عندما يخرج المسلم قاصداً المسجد وبدخله قلق وخوف من أن يتحول إلى أشلاء وهو راكع أو ساجد، بل إن منظر المسجد ذاته قبل الدخول إليه وهو محاط بالحراسة شيء لا يمكن احتماله. المسلم الحقيقي يشعر بحالة من الروحية الشفيفة والصفاء والتجلي عند سماعه للأذان وفي طريقه للمسجد وأثناء صلاته وعند خروجه لاستكمال تفاصيل حياته الدنيوية المزعجة التي لا تخفف من توترها سوى تلك اللحظات من السكينة، فكيف لها أن تتحقق وهو يخشى أن يتمزق جسده من حزام ناسف تنطق به شخص بجانبه في الصف.

لم يمر على التاريخ الإسلامي ما هو أسوأ مما يحدث الآن، ولم يتعرض الإسلام وباسمه لتشويه أكثر مما يتعرض له الآن. نعم نعرف حوادث مؤلمة ارتكبت منذ عهد الخلافة والعصور التي بعدها، لكننا الآن نشاهد إبادات جماعية وحرقة للأحياء وحصد أرواح مئات الأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد، وتفجيرات في المساجد بشكل مستمر، وتسويغاً صريحاً للوحشية والكراهية، وتكفيراً بشكل مجاني لمجرد حدوث الاختلاف، وكل الذين يقتربون هذه الآثام يدعون أنهم وحدهم على حق وغيرهم على باطل ولا بد من قتلهم، وهم لا يعرفون أنهم مجرد أدوات لتشويه الدين وإضعاف الأمة الإسلامية وخراب أوطانها.

لقد وجد الذين يحكون المؤامرات لنا ضالتهم في أبنائنا، وجدوهم جاهزين بمختلف مذاهبهم وطوائفهم للاحتراب وإبادة أنفسهم بأنفسهم، وتجهيز أوطانهم للخراب. تاريخنا المشحون بالخلاف والكراهية والتطرف هو الذي سهل المهمة لغيرنا كي يخرقنا من الداخل؛ لأننا لم نشأ تنقية ذلك التاريخ من الشوائب السامة التي تخللته، وها نحن نحصد النتيجة المرة.

عزيزة المانع: كيف نعيد للطفولة براءتها؟

لعله من أكثر الأشياء المثيرة للأسى والحزن أن نرى صور فتیان صغار لم تتجاوز أسنانهم الخامسة عشرة ضمن قائمة الخلية الإرهابية التابعة لتنظيم داعش، التي اكتشفت الشهر الماضي، وشارك بعض أفرادها في عمليات مخلة بالأمن.

واعتدنا في إثر كل حادثة مؤسفة يشارك فيها صغار مجندون لخدمة أهداف القاعدة أو داعش، أن يندفع كتاب الصحف لتحليل ما حدث وتفسير أسبابه وتحديد العوامل التي تسهل لأولئك المجرمين استقطاب الصبيان والمراهقين لتحقيق مآربهم.

لكن أولئك الكتاب في تحليلاتهم وتفسيراتهم، لا يختلفون في عمق المعرفة عما يتداوله غالبية الناس في مجالسهم، فالكتاب يعتمدون فيما يقولون على انطباعاتهم وظنونهم وملاحظاتهم الخاصة، ولا شيء مما يقولون يركز على معرفة قطعية حصيلة دراسات فعلية؛ لذلك تأتي كتاباتهم متخبطة في التحليلات والتفسيرات، فمرة يوجه اللوم إلى كتب المدرسة التي تحشو أذهان الطلاب بقيم التعصب والكراهية ضد الأديان والمذاهب المختلفة، ومرة يوجه إلى تجنيد الصغار في مخيمات صيفية حيث يجري غسل أدمغتهم بصنوف من محاضرات الغلو الفكري، ومرة يوجه إلى عوامل التشدد الموجود في المجتمع الذي يجرم المراهقين من الاستمتاع بأبسط مظاهر اللهو والترفيه، وغير ذلك من التفسيرات الافتراضية والتعليقات التي لا تركز على أساس علمي من دراسات ميدانية وإحصاءات موثقة.

ولأن قضية الإرهاب وترصده لصغارنا للإيقاع بهم في حباله، ليست قضية عابرة، وإنما قضية عظيمة تهدد أجيالنا ومستقبل بلادنا وأمنها واستقرارها، فإنها تستحق أن تنال بعدا علميا أعمق مما هو معطى لها الآن، هي تستحق أن ننشئ من أجلها مركز أبحاث متخصص يكون عوناً على إيجاد العلاج الناجع، فمكافحة هذه المشكلة والقضاء عليها لا يمكن أن يتحقق ما لم يكن مستندا على دراسات ميدانية تتولى مسح جميع ما يحيط بأولئك الصغار من ظروف بيئية وفكرية واقتصادية ونفسية، والخروج بتشخيص موثوق ودقيق لأسباب هذه

العلقة، فمن المسلم به أن التشخيص غير الصحيح ينتج عنه أحياناً مضاعفة الداء وليس فقط الفشل في علاجه.

إننا في حاجة إلى مركز أبحاث متخصص يخرنا بالضبط كيف استطاع هذا التنظيم أن يستقطب الناشئة من الفتيان والفتيات؟ ما أدواته التي يستخدمها كي يجذبهم إليه؟ وكيف يمكن قطع الطريق عليه حتى لا تسري سمومه أكثر وأكثر إلى داخل أجساد ناشئتنا؟

إن معرفة هذه المعلومات المحيرة والمهمة هي ما ينبغي أن نحرص على الحصول عليه لنتمكن من كبح تسلل هذا النظام إلى داخل بيوتنا وانتزاع صغارنا من بين أيدينا.

مهنا الحبيب: جريمة القديح والحوار الوطني

تفجير القديح الإرهابي وقبله تفجير الدالوة جاء في أكثر مدارات الاحتقانات الطائفية الإقليمية التي تشهدها المنطقة، وبات مشروع درجة كرة النار مُشاهداً عياناً في منطقة الخليج العربي ولهيبة يضربها، سواءً من مشاريع إيران أو مشاريع داعش أو لغة التطرف التي تحتاح المنطقة بعنف، وتُسقط المنطقة تحت حروب إيران وغياب الفقه الإسلامي الراشد وتوازنات المواطنة الدستورية واجتياح الغلو الشيعي والسني معاً لأسوار التعايش والسلم الأهلي، وأي حسابات تراهن عليها جماعات أو أفكار أو خطط لأي جهة كانت من أن توازنات الرعب بين ميليشيات إيران وداعش ستخلق فرصة للنجاة هو وهم كبير، الاستيقاظ منه سيكون مكلفاً وربما بعد فوات الأوان.

ولذلك فإن أصل المعالجة الوطنية لملف العلاقات بما فيها الوضع الطائفي الصعب، هو الضامن بعد رعاية الله لصناعة هذه الممانعة تجاه ما يجري خاصة في ظل حرب تقودها الدولة ضد التمدد الإيراني في الخليج، هذا التمدد الذي يحظى برضا غربي وقبول مجمل لترسيخ استقرار مع إيران ولم ولن يغيره بيان كامب ديفيد البروتوكولي ومجاملاته، ولذلك فإن مواجهة الأزمة الطائفية تكون عبر السور الوطني ومصارحات الإصلاح والوحدة الوطنية وهذا ما نطرحه في هذا المقال.

وهناك إجماع على أن المملكة تدخل مداراً جديداً بعد تولي خادم الحرمين الملك سلمان سُدة الحكم، وإصدار سلسلة من القرارات التي أكدت وجود توجه جديد، في الإدارة وفي فريق العمل الرئيسي والفرعي، وقد مرّت الدولة بظروف ومتغيرات إقليمية صعبة تسببت في احتقانات وأزمات.

ومن المهم جداً أن يُتأمل بشفافية وعدالة في حصيلة تأزيم الخطاب الوطني بين الدولة وبين أطراف المجتمع، فبقاء هذه المعادلة هو نقيض للحاجة الماسة للاستقرار الاجتماعي الوطني، وفتح الباب لكل أبناء الوطن للمشاركة المنظمة بالرأي السلمي.

لقد ناديت طوال خمس سنوات مضت لضرورة وضع جسر تنفيذي بين توصيات دورات الحوار الوطني وبين المؤسسات التنفيذية، ووضع غرف حوار مباشرة بين فرق الحوار في كل دورة وبين مؤسسة أو وزارة مختارة لهذه الدورة الحوارية، ليكون النقاش حيويًا ومباشرًا ويُساعد في تحقيق إجراءات تنفيذية على الأرض، كما أن مساعدة المجتمع للخروج من جدليات الصراع الشرسة بين التيارات وتحفيزهم نحو المشترك الوطني القائم أصلاً على تعظيم الإسلام كرسالة للدستور والقيم والحياة، ضرورة لقوة الوطن. هذا التحفيز سيساعد على نهضة المجتمع والخروج من ثنائيات وغلو تعصب وتحريض متبادل بتنا نراه حتّى في الإعلام الرياضي وهو يتوسع فيه أكثر لانهيار فرصة المشاركة بالرأي الإصلاحي في المسارات الأخرى. كما أن الحوار الوطني الذي يحتاج جولات خاصة بين الحقوقيين والمثقفين ومؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية، لا بد له من رديف إعلامي كبير ينقل نبضه ويُشجع المجتمع على الحوار لصناعة المشتركات القانونية والحقوقية والسمات العامة للتشريعات الدستورية والثقافية.

واليوم يشاهد المثقف ما يجري من حولنا، ولا يُريد أي وطني القفز إلى مجهول ولا يدفع لنقاشات صدام، لكن لمسارات حوار جادة تُبصر توصياتها التنفيذ وتصنع جسراً مباشراً ومنظماً بين شخصيات ومؤسسات الدولة وبين قيادات المجتمع المدني ومثقفيه، حينها سيشعر كل ركن في الوطن بأن مسيرة جديدة تصحيحية تُبعث ذاتياً بين مجالس المجتمع وأروقة الدولة ويشغل الناس فيما ينفعهم لا ما يهدمهم ويهدم المجتمع والدولة معاً، إن التجربة الإنسانية في العالم تؤكد أن مسارات الحوار والانتقال به إلى جدول تنفيذي تطويري، هي أحد أهم وسائل احتواء التطرف لدى هذه التيارات أو تلك المجموعات، وتحييد العنف منها بقوة الوحدة والمشروع المشترك. هذا لا يعني عدم الحاجة لمتابعة أمنية ولا رادع قانوني عادل لأي عمل متطرف، ولكن فُرص احتوائه والتضييق.

محمد ناهض القويّز: فلنقبل منهم استنكارهم:

عمد الداعشيون ومن يقف وراءهم إلى الإقدام على جرميّ تفجير مسجدين في القديح وحي العنود.

وقد راهن المتآمرون على إطلاق مارد الخلاف السني - الشيعي ليقضي على الاثنين معا، ولكن الوعي لدى الطائفتين بخطورة التأجيج وحزم الحكومة وسرعة الكشف عن القتلة وقفا سدا منيعا أمام فتنة عصفت بالعراق واليمن والشام ولا تزال.

على المستوى الوطني فقدنا مواطنين كراما راحوا ضحية التفجير نسأل الله أن يقبلهم في الشهداء. وعلى المستوى الوطني كذلك رأينا قوة الجبهة الداخلية رغم جلال المصاب.

رأينا ذوي الشهداء يقفون في الصف الأول دفاعا عن وحدة الوطن برغم مأساتهم، ورأينا الوفود تتقاطر على القطيف، ورأينا القيادة تتفقد وتواسي وتتوعد المخططين وتفي. وكذلك رأينا رموزا سنية تتقدم مراسم العزاء.

ولعل من المظاهر التي لم تكن متوقعة هي الاستنكار الواسع لعمليات التفجير حتى ممن اشتهروا بالتحريض الطائفي قبل ذلك. لن نغوص في النوايا ولكن سنحسن الظن ونقول لقد رأوا أن الصراع الطائفي يبدأ في أقدس الأماكن ويكون ضحاياه من المدنيين المصلين الأبرياء وأثره سيغال الجميع إن لم يلجم.

في وجهة نظري أن استنكار التفجيرات التكفيرية من اشتهر بالشحن الطائفي خطوة إيجابية ربما تساعد على التخلص من جرم الشحن الطائفي أو تقلص من حدته. ولكن صاحب استنكار المتشددین حملة في "تويتر" من بعض المتحمسين والمتقفين يرفق نماذج من الشحن الذي كان يمارسه أولئك مرفقا باستنكارهم للتفجيرات.

قد يكون راهن البعض على أن من اشتهر بالشحن الطائفي كان سيبارك التفجير أو يغض النظر عن استنكاره، فلما لم يحدث ذلك عمدوا إلى ما سبق من أقوالهم واستحضروها.

إن استحضار مثل تلك التغريدات التي اتسمت بالشحن الطائفي فيما مضى لا يخدم قضية وليس له أية إيجابية، وقد يساعد على تحقيق هدف العدو المشترك الذي فشلت تفجيراتهِ في تحقيقها.

لقد أدرك الناس جميعاً خطأ الشحن الطائفي وثنمه الباهظ من إزهاق الأرواح البريئة وتمزيق الأوطان فوقفوا صفاً واحداً ضده. هذا الوقوف الصلب هو الذي سيرد كيد الكائدين في نحورهم وهو الذي سيجعلنا الأقوى بين شعوب المنطقة التي مزقتها التقسيمات الطائفية والعرقية والقبلية والمناطقية.

محمد الخالدي: ماذا أقول لأبناء مضر محمد وعمر؟

سلامٌ على سَعَفَاتِ القَطِيفِ وشُطَّانِهَا الخُلُوةِ الزَاهِرَةِ

"أبو قطيف عبدالله بن علي الجشّي"

كان طالبا في السنة التحضيرية بجامعة البترول والمعادن، كما كانت تسمى آنذاك. كان مميزا بينطاله ونظاراته الطبية السمكية التي تخفي تحتها عينين مرهقتين. يبدو شديد الحماس في حديثه، ولكنه كان ودودا جدا، بابتسامة دائمة معجونة بلهجة ريفية حلوة مميزة. تعرفت عليه خلال إحدى المحاضرات. كان من أبناء القديح من عائلة "الشيخ". قال لي إن اسمه محمد، وإن اسمه المركب محمد إقبال. ربما سماه أهله كذلك تأسيسا بالمفكر الإسلامي المتصوف محمد إقبال.

كنّا في ذلك الزمن الجميل لم تصل إلينا بعد أبواق الطائفية الناعقة في كل سهل وواد. وما كنّا نميز بعضنا على أساس العرق أو المذهب أو اللون، رغم اعتزاز كل منا بأهله. كنّا أبناء وطن واحد فحسب.

أصبحنا زملاء في الدروس. وبين المحاضرات، نحتسي الشاي سويا في مقصف المبنى رقم ٦، حيث كان مقر كلية الإدارة الصناعية بالجامعة، آنذاك. ونزور بعضنا من حين لآخر في الغرف السكنية، من أجل المذاكرة وحل الواجبات. وقد تأخذ فترة راحة نتجاذب فيها الحديث خارج اهتمامات الدراسة، فقد كان محمد يهوى الرسم، ويستمتع بالحديث عن الفن والأدب.

تطورت العلاقة وأصبحنا صديقين، وتعرفت على أخيه عمر الذي يكبره بسنة واحدة، ولكنه كان طالبا من نفس دفعتنا. نعم اسمه عمر. كان جسمه رياضيا بلحية وشارب كثيفين، وعينين صغيرتين تلمعان تبسما. وكان ينظم الشعر كما أذكر. ولأني كنت أجهل سبب وجود أو عدم وجود بعض الأسماء هنا أو هناك، فقد بادرنى عمر في أحد لقاءاتنا: إنك قد تستغرب من أن اسمي عمر. قلت: كيف؟ قال: وقد تستغرب أكثر إذا علمت أن جدي

وأبي أهل علم في الدين. قلت، وما الغرابة؟ قال يندر وجود اسم عمر في منطقتنا. عندها تفتنت للأمر، واستطرد مبتسما ولكن أهلي يَرَوْن عمرا علما من أعلام العروبة والإسلام. وقبل ذلك، في المرحلة الثانوية كان أعز أصدقائي شابا من قرية الجارودية بالقطيف. اسمه عبدالله. كان كاتباً وقاصاً رائعا ورساما تشكيميا وهو دون العشرين. كان يأتي لثانوية الدمام الأولى "والوحيدة بالدمام آنذاك" مع رفاقه كل يوم من القطيف إلى الدمام، نظرا لقلّة المدارس الثانوية في ذلك الوقت. كما كانت تأتي مجموعة من الجبيل، ومجموعة أخرى من تاروت. وكنا نقضي فترة الفسحة المدرسية يوميا نتكلم عن الأدب والشعر والسياسة، وقضايا الأمة العربية وحدثها وصراعها مع أعدائها. وتبادل الكتب لقراءتها ومناقشتها فيما بعد. كنا شابين غضين بأحلام أكبر منا، ولكننا كنا نتصرف على أساس أننا ناضجان. ما خطر في باله يوما ولا بالي، بأن بيننا فوارق، فالمذهب لم يكن عنوان الهوية الأبرز لنا، بل كان فرعا صغيرا بين الفروع الأخرى، مثل القبيلة والعائلة والقرية والمدينة، التي وجدت للتآلف وليس للاحتراب.

وعبدالله قريش شهم كريم من أعيان صفوى، التقيت به صدفة في أمريكا، وهو يرافق ابنه البكر محمدا ليلحقه بإحدى الجامعات. وقبل أن يغادرنا، بعد أن رتب بعض أمور ابنه، انتحى بي جانبا وقال لي: "ابني أمانة بربقتك". كان ذلك طوقا من الفخر طَوَّق به عنقي. رجعت ورجع ابنه وتوثقت علاقانا أكثر وأكثر. ودائما يسابقيني في الاتصال في كل مناسبة، ويخجلني بكلماته النابعة من القلب والتي يكررها في كل اتصال هاتفي: "تأمرني بأي شيء أستاذي؟ أرجوك إذا كان لك أي حاجة فلا تردد أن تقولها لي، ولو أيقظتني بمنتصف الليل". هذه النماذج وغيرها عشرات لا يتسع المكان لذكرها، تدل على وحدة هذا الوطن ووحدة مصير أبنائه.

بعد التفجير الإجرامي في مَسْجِد الإمام علي بن أبي طالب بالقديح، انبرى الناس منددين بالمجزرة، وتعاطف الوطن كله مع الشهداء وأسرهم. وأوغل بعض الموغلين في غيهم لشق الصف وتفرقة أبناء الوطن الواحد. وقدم البعض العزاء على استحياء، حتى أن بعضا ممن

نعوا الشهداء، وصفوهم بالقتلى أو بالضحايا، ولم "يجودوا" عليهم بصفة الشهداء. وأنا أسأل ما الفرق بين ضحايا زلزال في اليابان وهؤلاء؟ أعتقد أنه من المعيب حقا أن يحدث هذا في مجتمعنا. إن الطائفية والتعصب الديني صنم نصنعه بأيدينا، ونعتقد جهلا أننا نتقرب به إلى الله.

يوم الجمعة الماضية، وقبل أن تحف دماء شهداء القديح، حدثت عملية إجرامية أخرى راح ضحيتها شهداء جدد في الدمام، ماذا أقول لأبناء القديح: محمد، وعمر، وكل أهلي أهل القديح الكرام؟ وماذا أقول لعائلة الأريش الأصبيلة والعوائل الأخرى المجيدة التي شككت بأبنائها؟ كيف أساعدتهم على ملزمة جراحهم وعدم السماح لحزنهم أن يغير نظرتهم تجاه الآخرين؟ وكيف توقظنا هذه الأحداث جميعا لكي لا نسمح للعابثين بوحدة هذا الوطن أن يخرقوا سفينة الوطن، فنهلك بجهلهم جميعا؟

ناصر المرشدي: تحول الإرهاب .. فلتتحول المواجهة

الإرهاب لم يعد صراعاً بين تيارين أو مذهبين، لا.. القضية أكبر، أصبحت قضية وجود، وكل أبناء الوطن طرف فيها، ومع هذا التحوّل في صناعة الإرهاب، ينبغي أن تتبدّل أساليب المواجهة تماماً.

حكومياً، لم يعد هناك بد من إصدار قانون يحمي الوحدة الوطنية، يجرّم كل فعل أو قول يهدد أمن الوطن، أو يزرع أو يروج لأي فكرة تعصبية أو إقصائية، طائفية كانت أو قبلية أو مناطقية أو حتى رياضية.

مذهبياً، حان الوقت لأن يعتمد عقلاء السنة والشيعة - خاصة قادة الرأي وأصحاب التأثير - منهجاً نقدياً داخلياً ينفي خبث التطرف من المذهب، لأن التطرف هو ما يبرر التطرف المقابل، والنقد الداخلي له سيعالجه لأنه سيكون أقل حساسية وأدعى للقبول، بعكس إن أتى من الخارج. إن سدّدنا هذه الذريعة اتقينا شراً عظيماً.

أسرياً، يجب أن ندرك أن الزمن لم يعد يحتل الأب العلاف، والأم المفرخة! التربية وزراعة القيم والتحصين يبدأ من البيت، فمن الجنون أن تطلق ابنك في هذا العالم الفسيح بدماع فارغ، ثم تسأل بعد حادث إرهابي كان طرفاً فيه: من الذي عبأ دماغه بهذه الأفكار اللعينة؟!

اجتماعياً، ينبغي أن ندرك أن سلطة المجتمع التي كانت قوة خارقة تسيطر على الأفراد، انطلاقاً من ثقافة تعظّم فكرة الجماعة دينياً واجتماعياً، تماوت بشكل كبير، وأننا في مرحلة التحوّل من الجمعية إلى الفردية.

كثير من الأفراد تحرروا من سلطة المجتمع، وهذا أثمر عن "فراغ سلطة"، استثمره "نفيعون" حازوا نجومية ما بطرق مختلفة، ليشكلوا حالات استقطاب لهذه القوى المتحررة، التي تبحث عن حاجة الانتماء والتقدير والتعبير عن الذات.

كثير من هؤلاء الأفراد لا يعبر عن نفسه قدر تعبيره عن القطب الذي وظفه بعلمه أو دون علمه لخدمة مشروعه الخاص، حتى أصبح عصا في يده يضرب بها من يشاء.

هذا يتطلب بدائل حديثة تعوّض فراغ سلطة المجتمع، وليس بالضرورة أن تكون سلطات جديدة. البدائل المثلى تتمثل في مؤسسات المجتمع المدني التي ستحتوي القوى المتحررة، وتقطع الطريق على من يفكر في استقطابها.

جابر نصرين السهلي: مجتمعا إلى أين

تعتبر جريمة القديح محطة على سكة قطار الصراع الطائفي - السني الشيعي، الذي تفجر في المنطقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣م، وأصبح أكثر دموية في سوريا، وذلك من خلال القتل على الهوية. ولا يخفى على المتابع لهذا السعار الطائفي، الدور الذي قامت به القنوات الطائفية ودعاة الكراهية - من الجانبين، وذلك من خلال إحياء خصومات ومقولات طائفية تاريخية، كان لها دور في إشعال المزيد من الحرائق في عالمنا العربي، كل هذا الجنون الطائفي يتماشى بشكل كبير مع رؤية تهدف إلى تقسيم المنطقة إلى "شرق أوسط جديد" يقوم على دويلات ذات هوية طائفية، كبديل عن الدولة الوطنية.

من يظن بأنه في مأمن من الحرائق الطائفية، فهو واهم بلا شك، فعندما يحترق بيت جارك سينتقل الحريق إلى بيتك لا محالة، لذلك لا يمكن أن يكون الحل إلا حلاً شاملاً يتكون من شقين أحدهما داخلي والآخر خارجي، يأخذ في الاعتبار تجارب الآخرين في الصراعات الطائفية، فالتجربة الأوروبية خير نموذج يمكننا أن نستقي منها تجارب تسعفنا في الخروج من هذا المأزق الذي تعاني منه دول المنطقة.

خاضت أوروبا صراعا طائفيا امتد قرناً كاملاً، راح ضحيته الملايين من القتلى والمهجّرين، في حرب تعد أشد شراسة مما يجري في عالمنا العربي، وقد تم حل هذا الصراع الطائفي - الكاثوليكي البروتستانتي، من خلال صلح وستفاليا ٦٤٨ Westphalia Peace ، الذي أنهى حالة الاستقطاب الطائفي بين البلدان الأوروبية، والذي اسهم في تهيئة المجتمع لتبني التسامح، انطلاقاً من كتابات جون لوك وفولتير - قام الأخير بتطوير مفهوم التسامح ليصبح أكثر اتساعاً. لذلك للخروج من هذه الأزمة على المستوى العربي، يجدر بصناع القرار إطلاق مبادرة للحل السياسي، ينهي حالة الاحتراب والاستقطاب الطائفي الذي تعيشه المنطقة، ودعوة أطراف النزاع في سوريا للحل السياسي، من خلال مصالح وطنية تقوم على أسس قانونية تحفظ لمختلف الأطراف حقوقها، ذلك باعتبار سوريا حجر الزاوية وبوصلة الصراع

الطائفي، فلا يمكن إيجاد حل لهذا النزاع بدون حل الأزمة السورية، هذا على المستوى الخارجي.

أما على المستوى الداخلي، فيجب وقف الخطاب الطائفي التحريضي وتجريم دعاته والمتعاطفين معه، والتصدي له سياسياً ودينياً وثقافياً من خلال نشر ثقافة التسامح، وعندما نتحدث عن التسامح، فإننا نعني التسامح الإيجابي، الاعتراف المتبادل من الطرفين - اعتراف كل طرف بالآخر، والاعتراف بحق الآخر في الاختلاف ونسبية الحقيقة. ويترجم ذلك من خلال سن قوانين تضمن حقوق الطرفين على قدم المساواة، هذا بالإضافة إلى نشر ثقافة التسامح من خلال المناهج الدراسية، والانتقال إلى تسامح ثقافي مؤسس قائم على احترام معتقدات وطقوس الآخر، وبهذا الشكل نحن أمام عقد اجتماعي يضمن استقرار المجتمع ووحدته.

جمعان الكرت: نعم .. فليعاقب المحرضون والمتعاطفون

من الذي دفع بهؤلاء الشباب السذج ليكونوا وقودا حارقا، وقنابل مفخخة، وآلات عمياء، من الذي أسقامهم مرارة الإرهاب وزج بهم في أتون الظلام، إنهم المحرضون لا غير، المحرضون الذين يجيدون التدليس والتمويه وتغيب الحقائق، المحرضون الذين ينظرون للحياة بمنظار أسود، المحرضون الذين لا يعرفون المفهوم الحقيقي للإسلام. سؤال ينبثق من حشاشة القلب. أين يوجد هؤلاء المحرضون؟ هل يعيشون بيننا يأكلون ويشربون ويتسوقون معنا؟ هل وهل؟ الجواب نعم! إلا أنهم في أغلب الحالات مندسون حاقدون كالحو الوجوه سيئو الطباع، يجيدون التأثير في عقول الشباب الغر، يسلبونهم إرادتهم ويحكون لهم الأوهام والأحلام، ويدفعونهم إلى أتون الجحيم كي يتحولوا إلى أشلاء لحم متناثرة ويسببوا الكوارث تلو الكوارث، يقع في مغبتها الأبرياء من أطفال ونساء ورجال، ولما تفاقم خطرهم فإن من الضرورة بمكان فضح أساليب المحرضين، وكشف مخططاتهم، وتجريمهم لسوء أفعالهم، وأقوالهم، ليس من الحكمة بعد الآن السكوت عنهم، أو حتى قبولهم يعيشون بيننا، لأنهم الخطر الفادح، والسمة الزعاف، حيث يسعون إلى نحر بنية الوطن، وإفساد هوائه، وتلويث مياهه، وكلما التأم جرح، نكئ جرح غائر في جسد الوطن، بفعلهم الشنيع، وفكرهم المغلوط، آخرها وأكثرها إيلا ما قتل الأبرياء في مسجد "القديح" وهم في صلاتهم مطمئنون، وإلى رب العباد متجهون، وقبلها تفجيرات هناك وهنا وقتل المؤمنين على حماية الوطن من رجال الأمن، ليكون ماجد الغامدي الذي مثلوا بجثته ضحية لفكرهم الخبيث.

مصائبهم تزداد مالم يتنبه كافة أفراد المجتمع لمغذي الأعمال الإجرامية، ولا نتوقف عند هذا الحد بل حرص الحق بمحاسبة كل المتعاطفين، لأنهم يسرون في ذات الاتجاه الظلامي والضلالي وما ينجم عن ذلك من أعمال إجرامية شنيعة يتأذى منها مجتمعنا. وكل تلك الأفعال لا تمت إلى ديننا الإسلامي، الدين النقي الطاهر الذي يدعو للفضيلة والتسامح والتعايش السلمي وينبذ الإجرام بكل أشكاله وصوره.

نصل إلى محصلة مهمة جداً وهي التفكير الجدي في اجتثاث هذه النبتة الخبيثة من جذورها وكيف يتم لنا ذلك.

أولاً: من الفطنة مراقبة الوسائل الإعلامية بأنواعها تقليدية وإلكترونية وتجريم الوسيلة التي تحرض على فتنة الطائفية، وتحفز لغيلان العصبية، عندها ويجب محاسبتها محاسبة عسيرة.

ثانياً: التنبه لأي عبارة تفضي إلى الإساءة لأي فئة في المجتمع، أو التقليل من شأنها أو تخوينها في وطنيتها، لأن تلك العبارات المقززة ستحدث شروخاً في كيان الوطن، وهذا الذي يسعى له ومن أجله الحاقدون.

ثالثاً: المراقبة الصارمة لمن يحدد عن جادة الطريق سواء كان بالأقوال أو الأفعال. فمن يتعاطف مع مجرمي داعش، حتماً تتلبسه نفس النزعة العدوانية، ومثل هؤلاء يحتاجون إلى المعالجة الفورية من الجهات ذات الاختصاص، كي لا يستفحل أثرهم، لأنها حتماً ستكون مؤلمة وموجعة.

رابعاً: القائمون على المناصحة تُشكر لهم جهودهم وحبذا الاستعانة بالمتخصصين أيضاً في علمي النفس والاجتماع.

خامساً: هناك جهود موفقة ومباركة تقوم بها وزارة الداخلية في سبيل كبح جماح الإرهابيين وقطع دابر مخططاتهم، وذلك يحتاج إلى تضافر جهود كافة المواطنين فالخطر محقق بجميع أبناء الوطن، فالقديح كالباحة والقطيف كالرياض الوطن واحد شماله وجنوبه شرقه وغربه.

سادساً: أخذ الحذر والحيلة ممن يسعى إلى تدمير الوطن الغالي والنيل من استقراره وتحويله إلى منطقة صراع وفتن، هذا حلم أعداء الحياة وأعداء الوطن قبحهم الله، وبتماسكنا وتربطنا وبوعينا سنسد المنافذ التي تهب منها سمومهم وأحقادهم ونجهض مخططاتهم ونكبح مآربهم.

سابعاً: تكريس الوعي في مدارس التعليم العام والجامعي لمحاربة التطرف والتشدد.

الإسلام بريء بريء من أفعال هؤلاء الضالين.

دمعة: حزنت كثيراً حين شاهدت صورة الطفلين الشهيدين حيدر المقيلي وعلي صالح الغزوي حيث لم يتجاوزا سن العاشرة وقد اغتالتهما يد الغدر واللؤم والإرهاب، مع عدد من الشهداء الآخرين. غصنان نضران كانا يتطلعان إلى مستقبل أبيض وحياة هانئة فأنت إليهم اليد الخبيثة لتغتالهما.

رحمهما الله ورحم جميع الشهداء في مسجد القديح.

سامي الجمعان: غسل الأدمغة

تؤكد الإحصاءات على عدد الشباب السعودي الذي سهل غسل أدمغتهم وتحويلهم من صغار سن أبرياء إلى أحزمة ناسفة، وقنابل موقوتة، وتشير هذه الإحصاءات كذلك إلى سهولة انخراط الشباب السعودي على وجه الخصوص في نسيج التنظيمات المارقة، حين تجذبه إليها باسم الدين، وبهدف محاربة الكفار، وتحت ذريعة تخليص الإسلام مما شابه من خزعبلات وبدع، ومع أن مثل هذه المبررات والشعارات عارية عن الصحة، ومخادعة ورنانة إلا أننا نجد شباباً ينساقون بقناعة غريبة عجيبة إليها، ويسلمون أنفسهم أداة سائغة في أيدي القائمين على مثل هذه التنظيمات، وهنا يأتي السؤال الأليم المفحم لنا جميعاً: لماذا يسهل توظيف شبابنا السعودي خاصة؟ ويسهل خداعه وتجنيد خدمته للإرهاب والترويع، على نحو ما تبين لنا في أحداث كثيرة آخرها فاجعتنا مسجدي "القديح" و"العنود"؟

تبدو الإجابة عن مثل هذا السؤال العميق متشعبة، يتداخل فيها الديني بالاجتماعي بالنفسي بالتعليمي بالأسري، وتكتسب بُعداً فلسفياً عميقاً للغاية، ولكنها مجتمعة تشير إلى خلل اغترفناه جميعاً في حق هذا المجتمع، وتحمل مسؤوليته دون استثناء، أسرة ومدرسة وجامعة ومؤسسات ثقافية ومؤسسات دينية، إذا ما نظرنا إلى الحواضن التي تتلقف الشباب السعودي منذ طفولته حتى يتشكل يافعا يمكن الاعتماد عليه.

إحدى الدراسات الأكاديمية تناولت كيفيات تشكل الإرهابي، وحصرت الأسباب في عوامل نفسية واجتماعية وتعليمية واقتصادية، وسوف استثني الاقتصادية في الحالة السعودية، وسأبقي على الأسباب الأخرى، فالباحث يرى أن من أهم الأسباب الحياة الروتينية وما تؤدي إليه من ملل يدفع إلى مثل هذا الهرب، وتربط ذلك كله بالعزلة التي يعيشها الشباب في بداية دخولهم إلى التدين غير المستنير، الذي يأخذهم حتماً إلى الانغلاق التام، ثم التطرف، مما يساعد على الدخول في دائرة التضليل من قبل أمراء الإرهاب.

ولكن علينا أن نتساءل بداية لماذا يدخل الشاب السعودي في دوامة العزلة والانغلاق، لا بد من وجود أسباب اجتماعية ضاغطة، قد تكون ناتجة عن صرامة التقاليد والعادات، التي بلغ بعضها حدّ البلى واللامعقولية، وهي قد تبدو بسيطة في نظرنا ولكنها كفيلة بخلق قنابل موقوتة، كمظاهر الفرح والبهجة التي خنقناها بمبررات المحافظة والتشدد، حتى استحالَت بفعل هذه الضغوط المجتمعية الصارمة إلى خوف وتوجس ورعب حتى من مجرد الابتسامة، أضف إلى هذا وذاك حالة الرقابة التي تلاحق الشاب في الشارع والسوق والمدرسة وكل مكان، وتحيله متهما قبل أن تثبت عليه التهمة.

خلالها نائمة سلمنا إليها شبابنا بنوايا حسنة منا، فتمت دون رقابة تحت مظلة الكتب التكفيرية والأحاديث المزيفة، والمقولات العنيفة، والتي كبرت وكبرت وحملت فكرها المدمر باسم الدين وبكل أسف، تركنا هذه الخللا تعبت في أنشطة المدارس اللاصفية، وتركنا الشاب عرضة لمناشط شبابية مجتمعية استبدلت الفرح بالرؤى السوداوية للحياة، وبالفكر الإقصائي؛ وعلينا أن نحسب ونحسب؛ كم وكم هيأت هذه المناشط من شاب سعودي وأعدته دون قصد، فغادر ليعود حزاما ناسفا يفجر وطنه وأهله ونفسه!

نعم بكل تأكيد لدينا قصور كبير في العناية بالفعاليات الشبابية، التي يدخل في إطارها أشكال الترفيه والفنون وحواضن الثقافة والأدب، أو حتى تلك الهوايات المقربة التي يحبها الشباب، وبالتالي فشبابنا يعيش أزمة فرح وأزمة انفتاح على الآخر، وأزمة خنق للفن والحياة الرحبة، مما جعله عرضة لتبني العمليات الانتحارية الإرهابية وكأنه يُفرغ فيها حمولة طاقاته ومواهبه، في ظل أناس خدعوه باسم الدين والجنة والخور العين.

يوسف النمر: لحظة استشهاد الفدائيين حماة الصلاة

عشنا يحاول كل منا رسم تلك اللحظة التاريخية التي طارد فيها القتييل قاتله وعانق الشهادة والبطولة .. ثم نثائر جسده في كل بيوتنا .. كل شلو من هذه الأشلاء الطاهرة افتدى به أهل ذلك البيت من مجزرة كادت أن تقع.

ربما لم يسمع الكثير صوت الشهداء الأبطال وهم ينقضون انقضاض الشواهد على ذلك الضبع الغادر .. ووالله إنها صرخات حيدرية وصولات حسينية وفدائية عباسية .. فقد احتوشوه من كل جانب وهم في عتادهم الكامل .. كان سلاحهم سواعدهم التي التفت عليه ومنعته من الاقتراب من مسجد الله .. وكانت متاريسهم صدورهم المفعمة بالشجاعة .. وكانت وثبتهم المصور لحظة من اللحظات الخالدة.

عندما يرتعد الجرم خوفاً من ضحيته .. وعندما يهرب المسلح من الأعزل .. وعندما يختبئ القاتل في عبائة العار ويرفع القتييل هامته في وجه القاتل .. تكون لحظة تراجيديا يكتبها الله ويشهدها الملائكة وترتعد منها الشياطين.

عشنا يبحث القاتل عن إرهاب أخذوا الشجاعة من منابعها الأصيلة.

"أيها الأحق .. هل تهدد بالموت عشاق الحسين وهم الذين لا يبالون أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم" .. هكذا كانت وقفة أهالي الشهداء الذين استبشروا بشهادتهم أكثر من استبشار من يبشر بوليد جديد.. كيف لا وهم يعلمون أنهم يزفون إلى الجنة .. الجنة التي يستقبلهم فيها النبي وأهل بيت النبي .. جنة النبي .. وليست جنتكم التي تتصورونها داراً طافحة بالبغايا والماجنات.

في هذا المشهد القصير قصر اللحظة والطويل طول الدهر .. تتجلى المعركة بوجهها الحقيقي .. إنها معركة المفاهيم .. وهي معركة الأخلاق .. وهي جولة بين الحق والباطل في إطار معركة طويلة بين الشيطان وزمرته وبين عباد الله المخلصين.

وهذه المعركة لابد ممتدة عبر القادام من الأيام .. وما لا يعلمه المجرمون أن كل ضبع منهم تسول له نفسه الشيطانية أن يعتدي على مقدساتنا سوف يواجه بنفس القوة والعزيمة .. بل إن الشهداء الأبرار زرعوا في نفوس كل شبابنا هذه الروح التي تفتدي المقدسات بكل شجاعة.. وليس فينا من يخاف الموت..

تحية بحجم الشهادة للشهداء وذوي الشهداء .. وتحية بحكم الفداء لشبابنا الغيور الذين يحرصون مقدساتنا بصدورهم العارية وسواعدهم القادرة على حماية الحمى.

محمد العصيمي: طائفية "الليبراليين"

في حمأة رفض الطائفية البغيضة في مجتمعنا والتنديد الوطني الشامل بالتفجيرات الأخيرة التي أرادت جرننا إلى فتنة لا تبقي ولا تذر، يخرج لنا "خريط" من نوع آخر. والخريط في لغة الأجداد هو كل كلام لا أصل ولا مبنى ولا معنى له. ومن ذلك خروج بعض الأصوات التي تعيدنا إلى مربع الليبرالية والليبراليين، وبأنه يجب القضاء على طائفتهم قبل القضاء على أية طائفية.

أولا الليبراليون أنفسهم، بالمعنى المستقر في أذهان بعض الناس، لا وجود لهم إلا في خيالات هذا البعض الذي يريد أن يعبر الجميع دون استثناء، وبغض النظر عن أفكارهم وألوانهم، عبر طريقه هو وحده وليس عبر عدد من الطرق، حتى لو كانت هذه الطرق المتعددة ستؤدي إلى نقطة التقاء واحدة، هي نقطة المواطنة التي يفترض أن يتفق عليها الجميع، وإن اختلفوا في مشاربهم ومآلاتهم.

وثانيا، ضمن سياق نقاشات الطائفية، لا أذكر أنني قرأت لواحد ممن يحسبون، تحرصا واعتقادا، على تيار الليبرالية أنه مارس طائفية بأي شكل وبأي نص، لا في كتاب ولا مقالة ولا تغريدة. بل على العكس هم دعاة التقاء ووحدة وطنية ومطالبات لا تنقطع بضرورة بناء أركان الدولة الوطنية، التي تجمع أبناءها على شيئين أساسيين هما: حب الوطن وبنائه على قاعدة المساواة والعدل بين الجميع.

وهي دعوة تتماهى تماما مع مضمون خطابات الملك التي أكد في أولها "بأن كل مواطن في بلادنا وكل جزء من أجزاء وطننا الغالي هو محل اهتمامي ورعايتي، فلا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى، وأتطلع إلى إسهام الجميع في خدمة الوطن".

وهذا هو مدار الصدق والحكمة الوطنية البالغة، أن يسهم الجميع في خدمة وطنهم ويتعدوا عن مظان الشبهات والمشاحنات والتصنيفات التي لا نتيجة لها سوى خسارة الوطن

ومقومات أمنه واستقراره وبنائه. وهنا، ضمن معادلة الوطن للجميع وبنائه من الجميع، يكمن التحدي ويظهر المواطن الصالح من الطالح. المواطن الذي يبني والمواطن الذي يهدم.

لذلك فإن ما نحن بإزائه باعتباره استحقاقا مجتمعا سعوديا كبيرا ومهما هو أن نقلع عن تصنيفاتنا وغلوائنا في الفرز بين التيارات والتفتيش في نصوص وقلوب أصحابها. ولتكن قاعدة انطلاقنا إلى وطن أرحب وأوسع أفقا هي قاعدة أن الولاء للوطن والبراء من أعدائه.

نجيب عصام يماني: جرح القديح .. الجرس الأخير

يا الله.. أفي بيت من بيوتك المكرمات.. وفي يوم من أبرد أيام الأسبوع.. وفي ساعة تفتح فيها أبواب الإجابة للسائلين.. وفي لحظة تصطف فيها القلوب قبل الأبدان لتلقاء البيت الحرام مطمئنة إلى ربها، خاضعة له بالركوع طوعا والسجود خشوعا.. أفي هذه اللحظة بالذات يندس شيطان الإنس ليقترف جرما تقصر عن وصفه الكلمات، وتتقاصر عن بشاعته الحروف الواصفات!!

يا الله.. إن القلب مثقل بحزن كثيف، والخاطر تدميه رؤية الأشلاء والمزق المنتثرة من أجساد تطهرت وخفت إلى نداء الطمأنينة في يوم الله الجامع.. بأي ذنب قتلوا، وبأي جريمة سيموا الخسف.. ولأي غاية يحدث كل هذا الذي يحدث؟!!

ليس من الحكمة في شيء بعد اليوم، وليس من المعالجة البصيرة أن نتسلق الحوائط القصيرة، وندس الرأس في رمال التبريرات الجاهزة عند كل حادثة كريهة، وفعل ذميم كالذي حدث في مسجد علي بن أبي طالب ببلدة القديح في محافظة القطيف، ونردد أحيانا بعض الأقوال مثل: "صبية مغرر بهم".. إذ لا بد من الذهاب أبعد من هذه التوصيفات.. علينا أن نوجه الأسئلة بشكل صارخ وواضح، ونرمي بها في وجه المعنيين تصريحاً غير محتمل للتأويل والتلميح، خصوصا وقد استطاعت وزارة الداخلية أن تعلن عن أسماء الخلية التي تبنت هذا الفكر. وما نريده أن نرى منظري هذا الفكر وقد طبق عليهم حكم الشرع الحكيم، فما عاد يجدي مع هذا العنف المتزايد أن تدحرج كرة الاتهام دون أن تحدد شخصا بعينه، أو جهة باسمها.. ما أيسر التحديد، وما أوضح الشخصيات، وما أجرأ خطابها الذي تطرحه علنا عبر وسائل التواصل دون خوف من رقيب، أو خشية من محاسب!

طفع الكيل.. لا بد أن ينكشف هذا الفاعل الذي يغمر بأبنائنا ويسوقهم إلى محارق الموت، وثقافة الكراهية، وشهوة الدم، وموائد الإرهاب اللثيم.. إن بقاء الفعل منسوباً إلى مجهول لن يلد إلا مزيداً من الحوادث المثلثات لحادثة القديح وغيرها.. إن الأسر تتحمل في هذا قسطاً

وافرا من المسؤولية، فكيف يفلت من بين يديها من أنشأته وربته، فلو أنها وطنت في قلبه الاعتدال، وزرعت في قلبه حقيقة الإسلام البهية الناصعة، فقد حصنته حينئذ من غوائل التطرف الذي يجول بالسنة امتلأت أجوافها حقدا وضغينة، واتخذت تحريك الدمى لتنفيذ لها من بوابة الموت ما يبقئها على حياة مغموسة في عطن اللوم، وخبث الطوايا، وتتن العقول.. إن كان ثمة تحرك فاعل ومؤثر وقوي، فليتنجه إلى هذه الأفاعي الرابضة في حجورها، فهي التي مارست غسل الأدمغة، واستبدلت نعمة العقول بالغام الموت الزؤام..

علينا أن نذهب مباشرة إلى تسمية أصحاب الفكر الضال، وتعقب مسارات ما تقوم به، وكشف بؤرها داخليا وخارجيا.. لا يصح أن نضل في خانة رد الفعل، ننتظر التفجير والموت ثم نشرع في التحليل والبحث عن مصادر الخطر.. ما دامت مصادر الخطر قد استبانة على وجه التحديد الذي لا يحتمل التخرص والظنون، فلا أقل من فعل مباشر يباغتها في مكائها، ويمسك يدها قبل أن تنزلق بالسوء إلى أرض الحرمين الشريفين، وهو أمر تسنده كل الشرائع السماوية منها والوضعية التي تواطأت عليها أمم الأرض في عصبتها.. ففيم الحذر بعد اليوم، ولم التباطؤ والريث والمهل..

إن أنكأ ما في حادثة القديح أنها جاءت في وقت كان يتحتم أن تكون فيه مستشعرات الخطر في أوج كفاءتها، فليس بخافٍ على أي أحد الظرف السياسي والأمني الدقيق الذي يمر به وطننا الغالي، ونوافذ الشر أصبحت معروفة ومكشوفة، فكيف استطاع هذا المسخ المشوه المدعو "داعش" أن يخترق كل الأسوار، خصوصا أن هذه الفئة التي لم تترك مسلما إلا وصمته بالكفر، ولا مخالفا لها إلا جردته من شهادة الإسلام، قد عاثت فسادا، إلى غاية أن تحتفي بما أقدم عليه هذا الهالك الذي نفذ جريمة مسجد القديح، وترقص طربا على أشلاء وجثث القتلى، فما أقسى العبارات التي "نعق" بها أحد "الدواعش" على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"!!

قلتها قبل ذلك في مقال سابق، وأكررها اليوم، ليس من الحكمة في شيء أن نتموضع في خانة رد الفعل، إذ لا بد من المبادرة، وأخذ زمام الفعل الحاسم تجاه هذه الفئة المارقة، لا بد

من فعل حاسم وواضح الأهداف والنوايا، ولا مجال في هذا إلى انتظار الدول الغربية أو مجلس الأمن أو الأمم المتحدة، فمن أراد أن يعرف فعلها تجاه هذه الفئة الضالة فليُنظر، وليسأل نفسه هل صدرت عن هذه الدول مجتمعة أي ردة فعل تجاه "داعش"، هل ردة الفعل التي تقوم بها أمريكا اليوم تتناسب وحجم الخطر الذي تبثه "داعش" في المنطقة، وهل عرضت أي دولة من هذه الدول أي نوع من الدعم، سواء على المستوى العسكري أو اللوجستي في سبيل القضاء على هذه الآفة الإنسانية!!

الإجابة المضمرة منكم جميعا تحتم علينا أن ننهض في وجه هذا الخطر بأنفسنا، وأن نتنازل عن التبريرات الجاهزة، والتوصيفات المعلقة، فالخطر تجاوز الأطراف وبات يضرب في العمق.. فهل من مدرك لحجم الخطر؟!

شريعة الشمالان: شرارات لا بد من إخمادها سريعاً

القوة تعني الصبر كما تعني الشدة، نحن في ظرف نحتاج لكليهما الصبر والشدة، عندما قامت الطائفية في العراق وشمرت عن سواعدها قلنا وكتبنا أن الشرار لا بد أن يصلنا والنار عادة من مستصغر الشرر عندما وصلت لسورية وكانت سورية عصبية نوعاً ما ويتعاش مسلموها من كل المذاهب مع مسيحييها عيشة العيش المشترك والوطن الواحد، لكنها هبت عليهم هبة ضيقت الكثير من أسس الدولة ونعرف ان سورية مصيرها مصير العراق تتنازعها مذاهب وأقوام، وهي ملاصقة لعدو محتل، وسيكون التهامها سهلاً وميسراً.

هي الشرارات الاولى تنخر في قلب امتنا.

في المنطقة الشرقية استهدفت أماكن العبادة مرتين وفي حرمة يوم الجمعة وفي شهر شعبان الحرام ومع انتظار شهر رمضان انتهكت وصية نبينا الجليل "أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا"، لا احد ولي الله في ارضه وبلده، لا احد ورث أفكار وآليات العصور الوسطى.

الله وحده يعلم ما في الصدور والله وحده يملك الحق في المحاسبة والله وحده يُدخل من يشاء جنته أو ناره.

"كل نفس بما كسبت رهينة".

نحن شركاء في الوطن وشركاء في قواسم مشتركة، ربنا واحد ونبينا واحد وكتابتنا واحد، لنا فروض خمسة نصليها يوميا ولنا شهر نصومه سوياً، والله دائماً وأبداً هو الحكم في حسن العبادة من عدمه.

ليس لنا كبشر أن نضع إرادة غير إرادته تبارك وتمجد اسمه وحكما غير حكمه.

لابد من وضع قانون يحرم العنصرية والتمييز والطائفية وكل فعل أو قول أو تصرف يشير لها
ويطبق بصرامة كبيرة على الجميع فكل من حمل جنسية هذا الوطن وسكن فيه له حق الحماية
والكرامة.

هذا الارث لثلاثين عاما من الشحن يحتاج وقفة صارمة وقوية وتكاتف الكل، فالكل
مهددون بأبنائهم وأرواحهم واموالهم.

هذه الشرارات تحتاج لوسائل اطفاء وأهمها قانون يجرم كل قول أو فعل للتمييز والعنصرية
والمذهبية.

واللهم هب لنا العقل والحكمة لنساعد انفسنا ووطننا وعيشنا المشترك.

اللهم سخرنا لوطننا وأنفسنا، وألهم ولاة أمورنا كل الخير والرشاد.

كميل السلطان: إلى ذوي الشهداء مع التحية

حين اتضحت معالم الجريمة النكراء التي قامت بها مجموعة لاتدين إلا بالتطرف والإرهاب، افصحت الجريمة عن معركة بين أربعة شبان عزل وإرهابي مفخخ بحزام ناسف قاوموه ليمنعوه من دخول المسجد وسفك دماء المصلين الأبرياء هناك، المعركة اسفرت عن تفجير الإرهابي نفسه والشبان الأربعة الذين منعوه من دخول المسجد بعد أن وجد الإرهابي نفسه قد خسر الهدف الذي توجه إليه.

الكل تساءل مستغربا أي شجاعة وأي إيمان كان يمتلكها تلك الفتية للتضحية بأنفسهم حماية لحرمة بيت الله والمصلين الأبرياء باحتضانهم ذلك الإرهابي المفخخ، فأني حديث وتفاصيل ذكرت عن الشهداء لم تكن كافية لفهم الحالة التي كان يعيشها الشهداء الأربعة فواجهوا الموت بكل بسالة وفدائية إيماناً منهم بما يقتضي عليهم فعله للمحافظة على أرواح المصلين.

تبعث كثيرا ردود أفعال آباء الشهداء فوجدتهم شاكرين الله حامدين له ساجدين شكرا، وجدت فيهم الاعتزاز والفخر بشهادة أبنائهم في سبيل الله فرحين بأن جموع المصلين لم تصب بمكروه مستبشرين بشهادة أبنائهم، فمن مثل هذه النماذج الأصيلة المتوغلة في الإيمان تولد الشهداء ومن يملك مثل هذا الإيمان الذي يتحلى به هؤلاء المؤمنين هو من يستطيع أن يسلح ويورث الشهداء كل تلك الشجاعة وذلك اليقين والإيمان والفداء.

الحاج هاشم الهاشم أي صبر تجلدت به.

الحاج حسن العيسى أي اعتزاز وأي حب للشهادة تتحلى به.

الأخت فاطمة الأريش.. أي إيمان في قلبك تحملين أيتها الحرة تقدمين شهيدتين وتتطوعين بمن تبقى من أبنائك للشهادة.

أما أنت يا حاج جمعة الأريش فأقسم بالله أنك مدرسة بكل ما تحمله المدارس من علوم وتطبيقاتها، وإننا والله لنستصغر أنفسنا التافهة وما نحن إلا أقزام أمام علمك وإيمانك ويقينك وصبرك واحتسابك في كل كلمة تفوهت بها، وكل موقف وقفته، لله درك فقد علمتنا أكثر مما تعلمناه في حياتنا وما قد نتعلمه مستقبلا، وها هو التاريخ صاغر أمامك يقبل جبينك الطاهر وسيدرك الناس وأبناءك مثالا للفداء عجزت الشعوب أن تصنعه على مر التاريخ والأزمنة.

شكرا لكم ذوي الشهداء ليس للفداء بأبنائكم فقط إنما لهذا الدرس العظيم الذي أعطيتُمونا إياه.

ليالي الفرج: الفكر الإرهابي: صناعة الموت مقابل الحياة

أخذ تنامي ظاهرة الإرهاب صوراً سوداء وأبعاداً فاتكة في المشهد العالمي، وفي بلادنا يحاول مجنون الإرهاب أن يقوض ويستهدف أمن البلاد والأمينين خلال موجات العنف والتفجير الماديّ الإرهابي الفاجر، وحينما نتدارس هذه الظاهرة نجد أنها تعود إلى مُمَوَّنات فكرية وإلى فكر يصنعها ويحتضنها ويغذيها ثم ينشرها بمنهجية وخططية تحتاج استعدادات ذات قدرات واسعة على المستوى الفكري كما هو الحال بالنسبة للقدرة على تدمير هذه الظاهرة كلياً بالمفهوم الأمني أو الماديّ. ومجماً يأخذ الإرهابي في هذه التوليفة دور الأداة المنفذة فيما يقع الجانب التنظيري على الحاضن الفكري الذي أنتجه وساعد على نشره وترويجه بأساليب تحاول ضرب مفهوم صلاح ذات البين الذي يأتي ضمن آفاق الدولة المدنية المعاصرة تحت مفهوم السلم الأهلي والاجتماعي. وفي الشواهد القرآنية يتأكد هذا المفهوم كما في قول الله تعالى: "وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ"، إضافة إلى ما تلهجه السنة النبوية الشريفة من نصوص ترسخ حتمية تحقق السلم الأهلي، ومن ذلك ما تعبر به بعض النصوص مثل الحديث النبوي الشريف: "صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام"، وغير ذلك من الشواهد التي تحرص على توفير أعلى مستويات الأمان والوداعة والخير والرفاه داخل المجتمع الواحد بكل أطيافه ومكوناته الفكرية أو المذهبية.

ولكن الفكر الشيطاني الإرهابي لا يفتأ أن يبحث عن أدوات خبيثة وحيل مأكرة مستغلاً تارةً عدم توفر النضج لدى بعض المراهقين الذين ليس لديهم الوعي الكافي لتشخيص المآرب، ولا سيما أن البرمجة الخبيثة لتفخيخ عقول الفئات السنية الناشئة قد تتغلغل في التعليم والمناهج ووسائل الإعلام مع التحولات المعاصرة في مخرجات وتقنيات الإعلام الحديث وقدرات النشر الإلكتروني التي تتنوع أدواتها وتقنياتها النصية والبصرية، وربما تتلبس هذه الوسائل تحت بعض البرامج الشبابية، وكمثال مما لا ينساه أحد هو استدراج بعض الناشئة الذين كانوا يلعبون كرة القدم في أحد ملاعب الأحياء الشعبية في مدينة غرب المملكة، ليجد الحاضن الإرهابي فيهم خميرة جاهزة للبرمجة، فيتقرب من خلال إبداء دعمهم بالكرات

والملابس والأدوات الرياضية حتى ينقل إلى أحد المساجد وهم في غفلة تحت عنوان أهمية الصلاة والطاعة، وأن ذلك لا يتعارض مع الرياضة التي يمارسونها كهواية مائعة، وينجح بقدراته الخطائية التي تفوق كثيرا هؤلاء الناشئة، وينتهي بهم الأمر في أتون حرائق البلدان التي فيها العنف والتطرف قد وصل إلى أقصى مدى، وتكون خاتمة السيناريو أن الناشئة صاروا بين جثث انتحارية مفخخة وبين سجون خارج بلدانهم. كما تحاول حواضن الإرهاب اللعب على الوتر الطائفي والعمل على صناعة مزاج يرفض الآخر وربما شاهدنا بعض اللقاءات التلفزيونية مع أمثال دعاة هذا الفكر الذي قد يكفر حتى العوائل التي ينتمي لها أفرادها.

وفيما الوضع يتأزم أكثر، مع ما يحيط بنا من عنف إقليمي يزداد ضراوة كلما طال واستمر، وهذا ما يجب وضع كل إستراتيجيات التصدي والمواجهة ضده، مع ضرورة توفير كل ما يحافظ على الوحدة الوطنية ويوسّع معالم حضورها الإيجابي ويوظف أسس التواصل الوطني بين مكونات الوطن وأطرافه ليس على مستوى النخب فحسب وإنما على مستوى الوعي الشعبي، لمنع من يصطاد في الماء العكر أو من يعكر الماء ليصطاد؛ فالفكر الإرهابي يتغيا ضرب الوطن وتفتيت تماسكه، بل يسعى إلى تقسيم العائلة الواحدة فضلاً عن تقسيم المكونات وتصنيفها على أسس اعتبارات طائفية أو فكرية أو ما أشبه.

وقد لا يختلف اثنان على أن نبذ الفكر الإرهابي لا يعني إلا محاربته وتقويض أسسه واقتلاع جذوره السامة، من أجل غد أكثر إشراقاً ومستقبل تتطور فيه مفاهيم التعايش والأساليب الحضارية التي تنشدها الحياة المدنية الآمنة والرغيدة.

إن الرهان على ذلك يجب أن يواكبه رؤية صناعة الحياة التي يرفضها الفكر التكفيري مهما تعددت عناوينه أو مسمياته التي لا تهدف إلا إلى صناعة الموت، ولا بد من تجفيف كل هذه المنابع الآسنة التي تسعى لنشر ثقافة التطرف والمذهبية الطائفية أو الفكرية مغترفة من خزان الخبرات القاتلة كل أصناف الشر.

وفيما يأتي هذا المقال بعد جريمة إرهابية كبيرة في عاصمة المنطقة الشرقية، فإننا نتضرع إلى الله تعالى أن يرحم شهداء الوطن وحماة المصلين، الشهيد السيد عبدالهادي الهاشم والشهيدان الأخوان عبدالجليل ومحمد الأريش، وابن خالتهما الشهيد محمد بن عيسى، كما نسأل الله تعالى أن يرد كيد كل كائد إلى الوطن وأبنائه إلى نحره، وأن يحفظ بلادنا وأهلها من كل سوء. وختام الحديث تأكيد بحاجتنا الماسة جداً إلى تعظيم القواسم الوطنية المشاركة حيث يتمحور حول مفاهيم الأخوة والألفة، وهي كما يقول الباحث الشيخ حسين المصطفى من القضايا التي لا بد أن يحكمنا فيها قانون الحياة وهو: "البقاء للأكثر محبة"، لا "البقاء للأقوى".

عبير آل جابر: لن نعيش في جلباب الطائفية

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - "لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى". لم يجعل الله بين عربي وآخر فرقاً إلا بالتقوى وهو الصلاح بالعمل كيف هو الحال بأبناء الدين الواحد، وكفى بالله تعالى مسيراً لأمرنا ومخلصاً البشرية من كل شرار الأمور.

جمعتان مضتا وكانتا أليمتين جداً علينا كمسلمين عموماً وسعوديين خصوصاً، فبعد أن كانت التفجيرات في السعودية تستهدف المستأمنين "الأجانب" فهاهي تطل مرة أخرى في شرق المملكة، وتستهدف للمرة الثالثة نفس البقعة بطائفية. العنود بالدمام كانت على موعد أن تشارك بتقديم شهداء، وبالأمس القريب كنّا ودعنا شهداء الدالوة في الأحساء وتلتها القديح في القطيف تشاركها المصاب وتودع وتزف شهداء من هذا الوطن في أفضل يوم للعبادات هو يوم الجمعة. لا يمكن أن يمت هذا الفعل لسني ولا لشيعي، ولأول مرة أكتب هذا التصنيف لأننا لم نعهد تميزاً داخل النفوس ولا بحفيظة النفوس. مصاب القديح ومصاب الدالوة والعنود هو جرح في قلب كل مواطن سعودي، وأشدد على ذلك لأن دم المسلم على المسلم حرام. بالأمس تخرجت صديقتي في الابتعاث ولتعدني على التمييز أن أكتب ذلك ليكيف أولو الجهل وأولو الإرهاب عنا، هي الشيعة التي أشعر بكل سُنيتي في تصرفها معي وقبلها أستاذ لي أستمححه عذراً ويقبلها مني حين يقرأها "شيعي"، أمن بقلمي وأهدى لي تشجيعاً ودعماً لا محدوداً لصقلي في الصحافة، دليل على أن الطائفية لا توجد بيننا وإنما هناك تجار لها كالمخدرات، إن لم يوقف مروجوها سيقتل الإنسان والحيوان والأرض قبل كل شيء، سأقتبس من الإعلامي نديم قطيش اللبناني الشيعي الذي قال "أشعر بشيعتي في سنية رفيق الحريري" وسأقولها أشعر بسنيتي في شيعية كل بريء سقط بطائفية مقيته لا تمثل كل "إنسان". الطائفية حين تدخل على مجتمع فإنها لا تسعد أحداً ولا تجمع أحداً بل تقسمه إرباً إرباً وهذا لا نتمناه لنسيج المملكة. الطائفية هي التي فتت أمة محمد وهي من جعلت بيننا إرهابيين ودواعش القرن الحادي والعشرين، مازنب حيدر الطفل الصغير الذي لا يعرف معنى كل ما يحدث حولنا، ليتنا بنقائه كنا ولم يحدث ماحدث، مازنب المصلين في

الجمعة، ماذنب كل إنسان يعيش في هذا البلد الطاهر أن يبكي كل لحظة يتناثر الإعلام بتصنيفات عرقية ومذهبية وطائفية هي في معظمها تشويه للإسلام. لا يمكن أن نغلف مستقبل البلد بجلباب الطائفية فالهوية هي سعودية فقط. الجميع لا يملك صكوك الآخرة للآخرين وكلنا لا نملكها حتى لأنفسنا، وإن حسنت أعمالنا وأعمالنا يفسدها إزهاق نفس ودم بريء، فالهوية السعودية فقط أتمنى أن تكون المسمار الأخير في نعش الطائفية في بلدنا. لا نريد عراقاً في أرضنا فالدين كله لله والوطن للجميع، فأنا أريد أن أحتفظ بكل من في هذا الوطن دون تمييز موقعاً بالمواطنة ويحفظها ويكفلها قانون يمزق هذا الجلباب دون عودة، ونتذكر فقط أننا سعوديون منذ الولادة ونبقى سعوديين حتى الممات.

سعد العثمان: على قلب واحد في مواجهة الإرهاب

مرة أخرى حاولت يد الإرهاب الأثمة أن تنال من الوطن وأبنائه، هذه المرة في جامع حي العنود بالدمام، إلا أن لطف الله، ثم يقظة الجهات الأمنية، وتعاون المواطنين حالت دون أن يحقق الإرهاب الأعمى مسعاه بارتكاب مجزرة في حق المصلين الآمنين، وإننا إذ نرفع أحر التعازي والمواساة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، وولي ولي العهد وأهالي الشهداء، الذين يسقطون بسبب عمليات إرهابية جبانة، وندعو لهم بالرحمة والمغفرة، فإننا نعي أنه في كل مرة يثبت أبناء المملكة العربية السعودية، أنهم على قلب واحد في التصدي لأي خطر يهدد أمن وسلامة الوطن والمواطن، أو يحاول النيل من النسيج الاجتماعي الواحد، الذي أثبتت كل المحاولات السابقة أن أبناء المملكة يقفون في الحن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ليشكل جدار صد أمام كل المحاولات العثبية - أياً كان مصدرها - للنيل من وحدة أبناء الوطن وتمسكهم بثوابت وطنية تحقق الأمن والأمان والازدهار للجميع في ظل راية التوحيد.

فالشعب السعودي يقف اليوم بكل فئاته وشرائحه موقفاً واحداً ضد هذه الجرائم النكراء، ووقفت مختلف الجهات الحكومية الموقف نفسه في دلالة على الوحدة في أبهى صورها، في رسالة مضمونها أننا سنواجه متحدين كل المخاطر التي تتهددنا وتتهدد بلادنا وأبنائنا، فلا يمكن أن يسمح أحد للإرهاب بتهتك الحرمات وقتل الأنفس المعصومة وتهتك الأمن والاستقرار وحياة الأمنين المطمئنين في مساجدهم ومساكنهم ومعاشهم، وهنا يجب القول إننا على ثقة برجال أمننا وقواتنا العسكرية، التي تقوم بدورها على أكمل وجه في حفظ الأمن والدفاع عن حرمت الدين والوطن.

وتثبت الأيام أن مواجهتنا ضد الفئة الضالة، التي تتبناه نهباً، محسومة لصالح الوطن وأبنائه وقيادته التي نثق فيها، وندرك ما تقوم به لصون البلاد والعباد من العابثين، الذين توافق هواهم المريض مع أهداف أعدائنا فصاروا أداة من أدواتهم، ولكن المملكة قيادة وشعباً

استطاعت برغم الصعاب أن تشكل رأس الحربة في مواجهة الإرهاب العالمي أياً كان مصدره،
وفي كل مرة بعون الله نخرج منتصرين لنستكمل مسيرتنا الحضارية والإنسانية.
حفظ الله تعالى بلادنا من كل سوء ومكروه ورد كيد العابثين في نحورهم.

هالة القحطاني: في السعودية الإرهاب يخسر الورقة الأخيرة

تعد الفتن الطائفية الورقة الراجحة لإشعال المشاكل والحروب في الدول العربية، حيث لعبت دور البطولة في تمزيق لبنان وزرع البغضاء بين أطرافه، وانقسام العراق إلى مناطق متناحرة لا يتوقف فيها صوت طلقات النار، وصنعت من سورية مسرحا لمجازر أشبه بصبرا وشاتيلا تحمل البصمة نفسها، لتعيد إلى الأذهان أسوأ الانتهاكات التي عرفتتها البشرية منذ عصر التتار والمغول. لن تجدي مجهودات المجتمع الدولي لإعادة السلام، طالما أبناء البلد الواحد يتقاتلون ويفتكون بعضهم البعض، بينما يقبع العدو الصهيوني المحتل على حدودهم خلف أسواره يراقب بأرمنية كيف تستعر النيران، وكلما أوشكت جذوتها أن تنطفئ يعمل على إشعالها من جديد، ليضمن لنفسه الأمان والحرية أثناء ممارساته اللاإنسانية في توسيع عملية الاستيطان.

استهداف دور العبادة، جريمة ليست جديدة لـ "داعش"، بل سيناريو شاهدناه من قبل في العراق منذ سنوات، عندما انطلقت جرائم الفتن الطائفية على شعب العراق وحولتهم إلى أعداء يقتلون بعضهم بعضا بعد أن كانوا إخوة متعايشين في بلد واحد منذ عقود وهم يعبدون ربا واحدا.

إن أخذت ورقة الطائفية طريقها لخراب بعض الدول، هذا لا يعني أنها ستنتجج مع السعوديين الذين لا يعرف قوتهم الداخلية إلا أنفسهم، تلك القوة المبنية على عقيدة صلبة وسمحة تعكس إيمانهم الحقيقي النابع من حب الخير وليس الشر أو القتل.

"داعش" خسرت في السعودية حين لعبت بورقة الطائفية، وأكبر دليل على فشل التنظيم الذي تم تضيق الخناق عليه حين قامت الداخلية بتفكيك أول خلية والقبض على ٦٢ متورطا في العام الماضي، وفي الشهر الماضي من هذا العام أيضا تم القبض على شبكة أخرى مكونة من ٧٧ شخصا مرتبطا بالتنظيم من بينهم مجموعة ثبت تورطها في قتل رجال الأمن وتفجير قرية الدالوه، ولا أستبعد صحة تسريبات المستشار السابق في وكالة الأمن القومي

وعميل جهاز المخابرات الأمريكية "إدوارد سنودن" الذي يقيم في روسيا كلاجئ سياسي، أن "البغدادي"، عميل للموساد، وأن "داعش" صنيعة استخباراتية في عملية معروفة باسم "عش الدبابير" صنعتها ثلاث دول لتخدم أنظمة وحكومات لها أطماع في منطقة الشرق الأوسط وهدفها الأساسي إثارة الفوضى في المنطقة لضمان استمرارية حفظ أمن إسرائيل، وربما هذا يجيب عن تساؤلات عن المصدر الذي يمول أغنى تنظيم متطرف، شاهدتهم العالم في الفضائيات يظهرون بملابس سينمائية، ويملكون أسلحة متقدمة تقنيا، ولديهم مخرجو ومحترفو صناعة أفلام، ناهيك عن أساطيل من المدرعات العسكرية التي يظهرون بها في أماكن في وضع النهار دون أن تلتقطها الشبكات التجسسية والاستخباراتية التي تسمح دول العالم! ليجذب كل ذلك صغارا كانوا مهووسين يوما بمعارك البلاي ستيشن وتمنوا أن يخوضوها في الواقع، ليجدوها مسهلة لهم في معارك حية بحجة نصره الدين، فينظر الواحد منهم للمتطرفين على أنهم كائنات خارقة اختارها الرب لإعادة الخلافة كما حدث أثناء أزمة أفغانستان. العملية لا تعتمد على تجميع المتطرفين حول العالم في مكان واحد فقط، بل بتكوين دين جديد يشبه إلى حد كبير الدين الإسلامي، ولكنه ليس كذلك، وكاف لاستقطاب المختلين والطائشين المتعطشين للمغامرة، وإيهامهم بفكرة عودة الخلافة الإسلامية لكي يشوهوا بأنفسهم صورة الإسلام ويقتلوا بعضهم بعضا في همجية تترفع عنها الحيوانات، لأن متعة الصهاينة ليست في قتل أعدائهم، بل يجعلهم يقتلون أنفسهم بأيديهم، إلى أن تحولت منطقة الشرق الأوسط إلى سلخانة. ولا أستبعد شخصا أن يضم التنظيم مجرمين استهان البعض بجرائم وثقوها على اليوتيوب، مثل الذين أحرقوا الثعلب في قفص، والذين ضربوا مقدمة رأس حصان بهراوة وأخذوا يضحكون على آلامه، والذين ظلوا يصدمون كلبا بمقدمة السيارة حتى كسروا قوائمه مرارا وتكرارا. أليست تلك جرائم كشفت كيف توحش الإنسان؟!

نتفق على أن هناك تدابير تأخرنا في اتخاذها لتطهير المجتمع، مثل تجريم العنصرية بأنواعها "الطائفي والقبلي والمناطقى والرياضي"، وما زلنا ننتظر من وزارة الإعلام سحب تلك الأطنان من الكتب العنصرية المنتشرة في المكتبات وتحرض على القتل لاختلاف المذاهب وإدراجها

ضمن القائمة السوداء، ومحاسبة الخطباء، والسادة والدعاة والمستشيعين من "جميع المذاهب" الذين ملأوا الفضاء بسواد قلوبهم من خلال نشر مقاطع مليئة بالكراهية تدعو للغثيان، واستبدال ذلك بنشر مزيد من المحبة والإخاء.

في هذا الزمن الصعب نحن في حاجة أكثر إلى أن نملأ رثيتنا بكثير من الحب والاحترام. لم يفشل الإرهابيون كما فشلوا في المنطقة الشرقية، فكلما أشعلوا فتيلًا تنفجر على أثره ينابيع من المودة والتلاحم والإصرار. على الرغم من غصة الحزن والفراق، تأتي مواعيد العزاء، لتخرج أحسن ما فينا وتسرد ملاحم وطنية ذرفها أهالي الشهداء بإيمان وصمود، تسابق فيها الأنقياء والحكماء من جميع أطراف المجتمع، لينبوا بإصرارهم حائطًا منيعًا ضد شق الصف، ملقنين الإرهابيين والمتربصين درسا في حسن ظن المرء بأخيه.

اللهم تقبل شهداءنا وشهداء المسلمين وأنزلهم منزلا مباركا مع الصالحين، وامسح برحمتك على قلوب أسرهم وأحبائهم. "لن ننجر" وراء الفتن، نميز عدونا الحقيقي حتى لو تخفى وراء مليون قناع، فرائحته النتنة كشفتته وهو يتابع عزاءنا متحسرا كيف أحرق السعوديون ورقته الأخيرة وانتصروا لوحدة الوطن وأمنه.

يوسف النمر: مطالب الشيعة في الدمام لا تقتصر على مقبرة

وإن كان التصريح لنا نحن الشيعة في مدينة الدمام بدفن موتانا في مقبرتنا المعطلة منذ عشر سنوات والتي هي من حر مالنا وليست منحة من أحد.. وإن كان ذلك يعتبر خطوة متأخرة جداً إلا أنه في الاتجاه الصحيح لأنها تأتي بعد سنوات من الجنائز التي تدفن مقابر سيهات والأحساء.. وكثيراً ما تعرض بعض المشيعين لحوادث سير في طريقهم للمقابر.. لذلك فهو قرار صائب وهو ضمان مستقبلنا بعد الموت أن نحصل على قبور في وطننا.

لن أسخر من فرحنا بقبورنا المضمونة ومستقبل جثتنا بعد الموت.. ولكنني سأذكر المطالب الأساسية للشيعة في الدمام في الجانب الديني:

• بناء المساجد:

لو أن الإرهابي الذي حاول تفجير مسجد الإمام الحسين بالعنود قد نجح في تنفيذ جريمته لكانت مجزرة كبرى.. والسبب هو أن هذا المسجد هو الوحيد للشيعة في كل من الدمام والخبر والظهران وما حولهم من الضواحي.. وهو على طاقته الاستيعابية الاستثنائية غير قادر على سد حاجة الأهالي.. وكذلك لا يسمح لنا فيه برفع الأذان الشيعي ولا الصلاة على التربة ولا ممارسة الأنشطة المختلفة التي تمارس في المساجد والتي تجعل المسجد مؤسسة اجتماعية كباقي المساجد.. لذلك فنحن نستعاض عن ذلك بالصلاة جماعة في البيوت والمجالس الكبيرة والتي تتعرض في كثير من الأحيان للإغلاق ويتعهد أصحابها بعدم الصلاة جماعة فيها.

إن تصريح بناء المساجد هو المطلب الأول لأن الصلاة هي عمود الدين وهو أكثر أولوية من المقبرة لأن الحي أولى من الميت بطبيعة الحال.

• بناء حسينيّات مرخصة طوال العام:

نحن الشيعة في الدمام لا يوجد لدينا حسينية واحدة.. لذلك فإننا نحبي مناسباتنا في بيوتنا مجالسنا العائلية وذلك بشكل مربك جداً فهو غير مسموح به ولكنه مغضوض الطرف عنه.. ويستثنى من غض الطرف هذا أيام سيد الشهداء عليه السلام حيث لا يسمح لنا بالتجمع.. وفي بعض الحالات يموت منا غال من أهلنا فلا نتمكن من نصب العزاء في هذه الأيام لأنها قد تحمل شبهة مآثم.. وقد تجتمع بعض النساء على مائدة إفطار فيستدعى صاحب البيت ليتعهد بعدم التجمع في بيته.. ولذلك فإننا ننفر في هذه الأيام إلى المدن المجاورة كسيهات والقطيف.. وتتعرض بيوتنا وأموالنا للسرقة لأن البيوت والأحياء تخلو من البشر تقريباً.. ونحن اليوم في ظل خطر غير السرقة وهو خطر القتل والاستهداف.. لذلك فإن تصريح الحسينيات أو على الأقل تصريح إقامة المآثم في أيام الحسين في الدمام هو مطلب أممي قبل أن يكون مطلباً دينياً.

• المقبرة:

رغم السماح لنا أخيراً بمقبرة إلا أنها ليست في مدينتنا.. بل إننا تعودنا على دفن أمواتنا الغالين في مقبرة سيهات.. ولا يصح أن نترك مقبرة للذهاب إلى أبعد منها.. فالمقبرة المرخصة بعيدة عن المدينة.. ولا أدري ما الحساسية في دفن الموتى في مدينتهم.

كما أن تصريح المقبرة أوهم الكثير ولو للحظات أنها ثمن لدماء شهدائنا الفدائيين قدس الله أرواحهم.. والشهداء ليسوا في مورد التقييم فضلاً عن أن الناس والمجتمع ليس في مورد قبض أثمان لدمائهم الطاهرة التي لا تقدر بثمن إلا الجنة.. وإنما المورد هو مورد طلب حقوق مستحقة منذ زمن وقد برزت مظلوميتنا في قضية المقبرة عندما أخذت قضية عدم دفن الشهداء في مدينتهم وجاء تصريح المقبرة وكأنه جواب على ذلك.. إلا أن الشهداء لن يدفنوا في مدينتهم حتى مع هذا التصريح للمقبرة.. فهو ليس حل للمشكلة بقدر ما هو حل

لمشكلة الرأي العام الذي يكتفي بالتفاعل مع الهاشتاقات والتغريدات ليس إلا.. كما أنه إرضاء لبعض القانعين بكل الظروف وأصحاب منطق "الله لا يغير علينا".

• مطالب المواطنين من غير المذهب السني:

كل المواطنين في هذه البلاد يجب أن تكون حقوقهم الدينية مكفولة.. لأن الدين مسألة تعبدية بين العباد وربهم وهي خاضعة للاجتهاد والفقه ولا علاقة لها بالمواطنة.. لذلك يجب أن يحصل كل مواطن على حقه الكامل في التعبد بما يراه مبرراً لزمته أمام الله وليس ما يكون مرضياً للناس أو الدعاة المتطرفين.. وسأسوق على هذا الأمر مثالا بسيطا يحدث يوميا.

تمنع المدارس الطلاب الشيعة من أداء الصلاة بما يتوافق مع ما يروونه صحيحاً لذلك فإن الطالب يرجع إلى البيت ويعيد الصلاة في البيت.. وهذا يدعوه إلى التهرب من الصلاة في المدرسة أو التهرب في البيت.. ومع التراكم فإنه إن لم يحصل على تربية صارمة في الحفاظ على الصلاة وفي تحبيب الصلاة له أو حتى ترهيبه من عواقب ترك الصلاة فإنه يبدأ بالنفور من الصلاة.. بينما في كل دول الخليج والعالم يحق للطالب أداء الصلاة وفق مذهبه.. فضلاً عن دراسة مواد الدين وفقاً لذلك.

هذا أمر بسيط جداً مقابل الحقوق الأخرى كالمساواة في التعيينات الوظيفية والمساواة في الظهور على وسائل الإعلام وفي النشر والتعبير عن المراتب الدينية وغير ذلك من الحقوق البدئية الكثيرة المعروفة لدى الرأي العام والتي ترفع بين الفينة والأخرى للجهات الرسمية.

سلمان العيد: لابد أن نعترف .. نحن طائفيون

لقد أثارت قضية تفجير مسجدين في كل من القطيف والدمام، الكثير من المسائل الهامة، التي ينبغي ان يعاد النظر حولها، وأن يتم التأكيد عليها في كل وقت.. وذلك بالنظر إلى ان المسجدين شيعيان وفي المنطقة الشرقية، وتلتقى العمليتان في كونهما من العمليات الإرهابية الصريحة، والتي لاقت موقفا حادا من قبل الحكومة والشعب على حد سواء.

ورغم ان الموضوع مليء بالتفاصيل، الا أنني اشير الى بعضها، بهدف المعالجة والحل، ومنع تكرار مثل هذا العمل

إن حادثة القديح جاءت نتيجة وضع معين في البلاد، علينا التوجه له لنصل الى حلول جذرية.. هذا الوضع يتمثل في الحالة الطائفية السائدة في مجتمعنا بكل أسف، والتي نجدها في العديد من مواقع التأثير مثل دور العبادة، ووسائل الإعلام ووسائل التواصل... الخ، والتي كلما استمرت في طروحاتها المذهبية تزداد تعقيدا،.. الطائفية كحالة موجودة في بلادنا، علينا أن نعترف بها حتى نعالجها، وعلينا أن نقنع أن فئات ليست قليلة من أبناء مجتمعنا مسكونة بالمشكل الطائفي، وربما البعض يعيش عليه وهو مبرر وجوده في الحياة، ومنه ظهرت مثل هذه الحالة، ورأينا كيف ان الفاعل انطلق من حالة عدا طائفية فقتل جماعة من أبناء جلدته لمجرد أنه يختلفون معه في الطائفة، وهذا دليل دامغ على أننا لم نصل بعد إلى حل للمشكلة الطائفية الموجودة في بلادنا.. وحتى نحل هذه المعضلة هناك جملة من المقترحات:

- الاعتراف بكافة المذاهب الدينية الموجودة في بلادنا، فبلادنا ليست مذهباً واحداً، بل سبعة مذاهب اسلامية هي "الإثنا عشرية، الحنبلية، الشافعية، المالكية، الحنفية، الزيدية، الاسماعلية"،.. فينبغي التعامل فيما بينها بمنطق أن لكل إنسان دينه وفهمه وعقيدته.. وليكن ذلك رسمياً، ومطبقاً في كافة الحياة اليومية، كأن يكون القضاء في المناطق الزيدية وفق المذهب الزيدي، ودراسة التاريخ والفقه والعقائد في المناطق الشيعية وفق المذهب الشيعي، ولا ينبغي ان نشعر بغضاضة في هذا الجانب، فلكل شيخ طريقته.. وأي ملاحظات من

مذهب على آخر ليكن بالتي هي أحسن وضمن اطر الحوار بين العلماء أنفسهم، على أن يتم وفق قاعدة الاحترام المتبادل، وهذا الأمر سبق الحديث عنه من قبل كافة الفعاليات الاجتماعية، ولكن للأسف لم يأخذ وضعه في التنفيذ على الأرض.

• اعتمدنا في السنوات الماضية على طيبة وحسن سجية المواطنين وتاريخ التعايش فيما بينهم، بينما هذه القيم لن يكون لها وجود إذا لم تتأصل كقيمة وسلوك يومي، ولا يتم ذلك إلا بوجود نظام يحمي تلك القيم، ويعاقب من يخالفها أو يسعى للنيل منها، فالسرقة كانت قليلة في بلادنا في حقبة الستينات والسبعينات لوجد نظام رادع يمنع من ذلك، كذلك وجدنا ان المخدرات تراجعت في بلادنا لأن قانونا سن يقضي بحكم الإعدام بحق المروجين، الحال نفسه يمكن ان نطبقه في حق من يخالف الوحدة الوطنية، ومن يمارس الطائفية في القول والفعل..

• تعزيز مفهوم العلاقة مع الآخر، لدى الكل، خصوصا الأجيال القادمة، والتي تعني "البدء من حيث نتفق، لا من حيث نختلف"، فهناك نقاط التقاء واتفاق عديدة وقوية، لا ينبغي ان نغفلها أو نتجاهلها في غمرة الخلافات المذهبية والطائفية والعنصرية.. فالجرح الذي ارتكبه الجريمة في مسجد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ببلدة القديح بالقطيف، أو في مسجد الإمام الحسين عليه السلام بحي العنود بالدمام انطلق في عملياته من نقاط اختلاف أو وجهات نظر، لم يجد الحل لها سوى التفجير والقتل، بينما لو انطلق في تعاملهم معهم من كونهم بشرا يشتركون معه في الإنسانية أولا، وفي الوطنية ثانيا، في الدين ثالثا، لكان موقفه مختلفا، وسلك سبيلا آخر غير هذا السبيل.

• نشر ثقافة "اللاعنف" في كل حياتنا، في المنازل والمدارس والمعامل، فالعنف لم يدخل واديا إلا وأتلفه، والعنف لا يولد إلا عنفا مثله، ومهما كانت المبررات لا ينبغي التوسل بالعنف لحل المشكلات، واعتقد ان علماء الاجتماع قد أشبعوا هذا الموضوع بحثا وتنقيبا، إذ يوجد العشرات من الدراسات التي تبين أضرار العنف على المجتمعات.. فإذا كانت كل مشكلة تم حلها بالعنف فإن مشكلاتنا سوف تزيد، فلكل فعل رد فعل.. ولو سلّمنا جدلا أن ثمة هدفا ساميا لدى منفذ تلك العملية، فإن مجرد اعتماده اسلوب العنف يجعله لا يصل الى

هدفه، بل سوف يؤدي الى عكس ما يريد.. فسيادة اجواء العنف في المجتمع يضر اللحمة الوطنية بصورة مباشرة، ومؤثرة، بعكس إذا ما سادت القيم المعاكسة للعنف والتي منها "الحوار، والتسامح، والتعايش، والتعاون" فإن اللحمة الوطنية سوف تزيد وتتأصل، وما دمنا نحمل هما وطنيا فعلينا أن نؤصل لثقافة اللاعنف، وبعدها ليكن ما يكون، لترتفع النقاشات والحوارات، ما دامت في إطار السلامة البدنية والنفسية.

• وتبعاً لذلك لا بد من احترام وتقدير مسألة التعددية الثقافية الموجودة في مجتمعاتنا، فالحياة جبلت على التعدد، فلدينا في بلادنا قبائل مختلفة، ومذاهب اسلامية وثقافية متعددة، يجمع بينها الوطن والدين، فلا حل لهذه التوجهات سوى أن نجعلها تنفس في الهواء الطلق، ولا معنى للقهر والمصادرة، فكلها سوف يخدم الوطن ويرفع من شأنه، ولنا في تجارب الأمم الأخرى خير دليل. بالتالي لا بد من الاعتراف بكافة التوجهات الثقافية، فلا داعي لوصم من يحمل فكرا ليبراليا بأنه فاسق فاجر علماني كافر.. ولا ينبغي لوصف من كان متدينا بأن نصفه بالرجعية والتخلف، وهكذا كافة التوجهات على مختلف الصعد.

لافي بن طلال القبلان: نزيف الدم الشيعي

لقد فُجع الوطن بأحداث القديح الإرهابية وأحداث جامع العنود وقبلهما فجعنا بما حصل في الدالوة، فإن هذا الاعتداء الآثم على أبناء الوطن يوجب علينا توحيد الصف، والشيعية هم جزء من النسيج الاجتماعي للوطن، ولهذا نقول للأعداء: بأنكم تستهدفون الوطن ككل وليس المدرسة الشيعية الجعفرية فقط، ولهذا بحمد الله رأينا جموع أهل السنة بادروا إلى إلقاء التعازي وتبادل الزيارات، وهذه رسالة إلى الطائفيين والإرهابيين بأننا في هذا الوطن كالجسد الواحد. لا بد علينا في كل مشكلة تقع أن نلتفت إلى الأسباب والعوامل التي أدت إليها، وملتفت كذلك إلى طرق ووسائل العلاج، وأي متأمل يعرف بأن داعش أرادت الضرب على الوتر الحساس الطائفي، وذلك لأنها تعلم بأن هناك فتاوى تصدر بتكفير الشيعة من بعض المنتسبين للعلم والديانة في هذا الوطن، وخصوصا في مواقع التواصل الاجتماعي، ويتلقفها عدد كبير من الشباب حتى وصلنا إلى مرحلة أن يغضب بعض الناس علينا إذا قلنا الشيعة إخواننا. تعاضم الاستعداد والتحريض حتى وصلنا إلى ماوصلنا إليه من التفجير الذي هو نتيجة للتكفير، ولهذا فإن المتلونين ظهر لهم خطاب طائفي قبل الأحداث، وخطاب تسامحي بعد الأحداث.. على ماذا يدل هذا؟ أترك الإجابة لكم. أكاد أجزم بأن أكثر العوام الذين رفضوا الأحداث الإرهابية حركتهم العاطفة، وبعضهم حركه العقل الجمعي، ولهذا لا بد من حل دائم يحمي الطوائف من الاعتداء اللفظي لا مجرد تعاطف وقي يذهب بذهاب الواقعة، وكان قانون تجريم الطائفية مطلب عامة العقلاء في هذه البلاد؛ لأن بلادنا احتوت بعض الطوائف كالأشاعرة والسلفية والإمامية والإسماعيلية... وكلهم أبناء هذا الوطن ولا بد من رعاية الجميع و حمايتهم حتى تتم اللحمة الوطنية، وقد تعودنا من وطننا أنه يسعى لخدمتنا والحفاظ على أمننا، ولهذا نأمل أن نسمع قريبا تشريع قانون تجريم الطائفية وتطبيقه.

كفى عسيري: حيدر..

رغم مرور قرابة أسبوعين على تفجير مسجد علي بن أبي طالب في "القدح"، إلا أن "حيدر" أصغر ضحايا التفجير لا يغيب عنا.. يقف لذاكرتنا بالمرصاد، يستنطق كل حواسنا ويستنهض عقولنا للتفكير فيه.. أنا لست أما، لكنني شعرت أنه ابني، وكأنه يتشبث بأطرافه الناعمة في تفاصيل يومي.. يروح ويجيء، وكأنما يلومني ويلوم الشعراء والكتاب وخطباء المساجد.. يلوم برودنا في وجه الموت.. يلوم تخاذل أعلامنا عن نعيه ورفاقه الذين رافقوه إلى دار الخلود.

حيدر.. كأن عينيه تقولان: اكتبوا.. أنكروا.. أشهروا أعلامكم في وجه الطائفية.. لا تجعلوها تحصد أفراني.. حسبهم أمة.. يكفيكم هي لتعيش تكلى الأمهات.. لا يحسن التصبر كأني أراها تتفقد مرقدي، تتحسس أشياءي.. تجدها؛ تنظر إلى مكاني على مائدة الطعام. تنادي إخوتي باسمي، ثم تتذكر أنني فارقت الحياة عندما ذهبت لأتعلم كيفية الصلاة.. ولتعلم أنني سألتقيها في الجنة بإذن الله.

أيها الطائفي، ألا تعلم أنك غادرت معي في اللحظة ذاتها؟ لكن أين ستذهب وأنت حصدت أرواحا بريئة لا ذنب لها إلا أنها تتجه إلى القبلة تتبتل إلى الله بأعظم عهد بين العبد وربّه.. لا ذنب لأبي الذي رافقني ليودعني بين الجنادل.

لا ذنب له كي يدفع ثمن حقدكم ويعود إلى المنزل وليس قابضا على كفي بكفه.. لا ذنب له حتى لا أرافقه وأقف إلى جانبه أقلد حركاته في الصلاة.

كأن حيدر يقول لي: غادرت وأنا أحمل بياض القلب ونقاء الروح، لا أعلم ما التشيع ولا التسنن، أعرف أنني إنسان، أمة إنسان، أبي إنسان.. لذلك مت وأنا إنسان. وأظن الإنسانية تأتي في المرتبة الأولى قبل المذاهب، لأن الإنسان خلق أولا ثم أنزلت أديانه ومذاهبه.

أعلم أيتها الحزينة عليّ أنك ستحزني على الكثير من بعدي، ما دام هناك من يقف ليقسم الناس إلى فرق ومذاهب. ما دام هناك من يربي الأجيال على كره الأديان والمذاهب، ولا

يؤمن بالاختلاف الذي فطره الله وحكم به على خلقه. أعلم أن هناك أناسا يقفون على منابر الجمعة يتضرعون إلى الله أن يخلصهم منا..

أتخيل حيدر يقول:

أفيقوا قبل أن تتسع الرقعة، ويتمزق الوطن، وتحصد مئات الأرواح الطاهرة البريئة بلا ذنب.. فقط لأن المذهب مختلف! وهكذا يريد أرباب الفكر الضال والمنحرف أن يجتثوا المختلفين عنهم من الأرض، وفي الوقت ذاته يجعلون منا قرابين يدخلون بها الجنة..

العدل السماوي لا يرتضي هذا الظلم في الأرض.. أرجوكم كونوا معا ضد الطائفية.. من أجل أمتي وأمهاتكم.. من أجل الحب وبقاء الإنسانية.

سطام المقرن: مرة أخرى .. الخطاب الديني ومكافحة الإرهاب

واجهت بسبب مقالتي السابقة حول نقد الخطاب الديني وغريبة وتدقيق كتب التراث، سيلًا من السب والشتم يتلو بعضها بعضًا، وهذا للأسف ما اعتاد عليه البعض في مجتمعنا من خلط الجدل الفكري بالشتيمة الشخصية، وهذه ظاهرة يجب أن نقف عندها قليلًا!

يقول أحد علماء الاجتماع إن هناك فئة من الناس "تسيطر العاطفة على نظرتها في الأمور سيطرة كبيرة، فإذا أحبوا شيئًا ظنوا أن الدنيا كلها منهمكة في حبه والإعجاب، وهم يتغنون بمدحه من غير حياء، ويمتعضون حين يرون الناس لا يؤيدونهم في هذا الغرام والهيام"! وعلى هذا الأساس، فإن البعض للأسف ينظر إلى شخص الكاتب قبل أن ينظر إلى فكره وإلى ما كتب!.. وعلى هذا الأساس يتهمني البعض بإثارة الفتنة والانتقاص من قدر علماء الدين، والتشكيك في عقيدة المسلمين، إضافة إلى فتح المجال لتصفية الحسابات مع بعض رجال الدين، والجهل بأمور الشريعة والعقيدة الصحيحة، وعلى هذا المنوال، ناهيك عن السب والشتم والكلمات البذيئة.

لقد ذكرت في أكثر من مقالة أن من ضمن المباني الفكرية للإرهاب: الاعتقاد بأن الحقيقة واحدة مطلقة من خلال التركيز على التفسير الخاطئ لحديث "الفرقة الناجية"، فإذا اعتقد الإنسان أنه يملك كل الحقيقة وأن عقائده تتطابق مع الحقيقة وبالتالي فإن عقائد الآخرين باطلة وهم كفار مشركون بالله، وفي هذا الصدد يقول البرفيسور شيلر في كتابه "المنطق الصوري": "إن الحقيقة في ضوء المنطق المطلق واحدة، والآراء يجب أن تكون متفقة، فأنت إما أن تكون مع الحقيقة أو ضدها، فإذا كنت ضدها فأنت هالك، أما إذا كنت مع الحقيقة فليس لأحد أن يجروا على مناقضتك".

ولهذا ينظر البعض من جميع المذاهب الإسلامية إلى الخطاب الديني وإلى آراء العلماء على أنها حقائق مطلقة بل ومقدسة فهي تمثل كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم، فمن يجروا على نقد هذا الخطاب أو هذه الآراء، فهو إما منافق أو كافر بدين الله، ليس هذا

وحسب، بل يجب القتال من أجل هذه الآراء وهذه العقائد وذلك من باب الجهاد في سبيل الله، مما قد ينتج عن ذلك المعارك الدامية وقتل الأبرياء من الناس، وانتشار الإرهاب في المجتمع.

قال لي أحد المعترضين: "كيف تجرؤ على نقد العلماء العظام، وأنت غير مختص في علوم الشريعة والدين؟!" ثم جاء بمثال ساخر مني على ذلك وقال "على منهجك.. سوف أدرس الطب بنفسي، وأنتقد عمل الأطباء، ولا أحتاج أن أذهب أنا وأبنائي إلى المستشفيات، وإنما أعالجهم بنفسي!" وهو يقصد بهذا القول إن الدين علم واختصاص وله جامعات وكليات، مثل الطب والهندسة، وبالتالي لا يمكن انتقادهم من غير مختص مثلهم.

وأقول هنا إن مثل هذا الكلام يبقى في إطار اللفظ والكلمات ولا يقوم على قاعدة متماسكة رصينة، فكما قلت آنفاً فإن النظر إلى آراء رجال الدين والدعاة هي نظرة قداسة وحقيقة مطلقة لا يمكن نقدها، وعليه أستطيع القول: لن تكون المعرفة الدينية علماً ولا فرق بينها وبين العلوم الأخرى إلا إذا خضعت للتحقيق والنقد والمناقشة.

فمن أهم شروط الاتحاد مع العلم بالنسبة للمعرفة الدينية أن تكون الآراء والنظريات أفكاراً وعلوماً بشرية قابلة للنقد على مستوى واحد مع العلوم الأخرى، فالفقهاء ورجال الدين هم من البشر وغير معصومين، وآراؤهم منتوجات فكرية غير مقدسة، فلم يجلس الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم مع هؤلاء الفقهاء، وما تتمتع به النصوص القرآنية من القداسة لا يسري ذرة إلى علوم هؤلاء ومعارفهم.

الإشكالية أن البعض ينظر إلى الخطاب الديني بأنه المنهج المقدس وغير البشري الذي يهدي الناس، فيتم استخدام آليات الإثارة للعواطف والقصص البطولية التاريخية والأحلام والجن وأمثال ذلك، ولهذا نرى بعض رجال الدين والدعاة يهتفون بالأفكار المطلقة ويتخذونها سلاحاً للدفاع عن مذهبهم وللهجوم على الآخرين، فتظن كل طائفة أنها الفرقة الناجية وأن اللجنة لها وحدها، ويتظاهر البعض بالإصلاح والتنديد بالأعمال الإرهابية وفي الوقت ذاته

يوجه سهام نقده إلى المذاهب الأخرى ويصف عقيدتها بالكفر والشرك، فيرد عليه الفقيه في المذهب الآخر بالمثل أو أشد، فتثار الأحقاد والكراهية بين اتباع الفقهاء، فينتشر الإرهاب في المجتمعات.

وبناء على ما سبق، فقد تم تحويل الدين إلى أيديولوجيا، لا تتحمل التنوع في الأفكار والتعددية في التوجهات، وتكتسب صفة القداسة، وتدعي الكمال والشمولية والاستغناء عن الآخرين، وتطلب الأتباع، وتفرض نفسها على الآخرين، وتصنع الأعداء وتنتج النفور والكراهية والإرهاب.

فإذا كان البعض يرى أن الخطاب الديني علما، فلا بد أن يكون هناك نقد ونقاش وغربة وانفتاح على سائر المذاهب وأنواع العقائد والأفكار الأخرى، حتى يتجدد بصورة مستمرة كما هو الحال في قضايا العلم، فمن طبيعة العلوم التطور والتجديد، وعلى العلماء في جميع المذاهب الإسلامية التحرك نحو إيجاد صيغ جديدة من الخطاب الديني وطرحها على مائدة البحث والنقاش.

يرى بعض المعترضين أن الحديث عن الطائفية في هذا الوقت العصيب الذي يمر به العالم الإسلامي والمطالبة بنقد الخطاب الديني المتسبب في نشر الكراهية بين المذاهب، يزيد من حدة النزاع والفرقة، وانشغال الناس بها، والرد على هذا الرأي بالقول إن الطائفية تسمي في قرارة نفوس البعض بمثابة المرض النفسي، وعلاج هذا المرض الخبيث لا يكون إلا من خلال إظهاره إلى النور والسعي في البحث عن أسبابه، فالمذاهب الإسلامية معيبة بهذا الداء الخطير الذي يفتك بالمجتمعات، فإن تركنا هذا المرض فإنه سوف يزداد ويتوسع دون علاج، والمسلمون بحاجة إلى يقظة فكرية تتمثل في النقد الديني وترسيخ التعددية حتى يستطيع المجتمع مكافحة الإرهاب.

علي سعد الموسى: من القديح إلى رماح .. ثورة الخطاب والتعليم

سيكون هذا المقال، خطاب الوداع الأخير ولن أكتب بعده حرفا عن سدنة التفجير وأباطرة القتل على أبواب المساجد. هؤلاء القتلة لن يجبروني بعد اليوم على أن أكون كاتب مناسبات للتأبين والشجب ولن أسمح لهم أن يسحبوني إلى ذلك المربع البغيض كي يتلذذوا بأن أفعالهم السوداء قد أصبحت اليوم عناوين مقالات الكتاب و"مانشيت" الصفحة الأولى للصحيفة. لن نسمح لهم بعد اليوم أن تكون القنبلة الغادرة رأس نشرة الأخبار في أكبر وطن مستورد للرافعات الصفراء التي ترتفع في قلب كل مدينة وفي بلد عظيم يصرف في العام الواحد تريليوني ريال في مسيرة التنمية ما بين القطاعين العام والخاص. أنا من اليوم لن أنساق وراء هؤلاء القتلة الذين يفرحون بأن وطني تحول إلى مجرد نشرة إخبارية لآثار حزام ناسف أو شظايا قنبلة.

ماذا سأقول اليوم في خطاب الوداع الأخير لمقالات من هذا النوع والصف؟ سأقول ابتداء إن وطني بحاجة إلى ثورتي خطاب وتعليم في وجه صوت الحزام الناسف والقنبلة. تعالوا أولا لثورة الخطاب: نحن كلنا، وبلا استثناء، شركاء في هذا الجرم الأخلاقي الذي حول الذهاب إلى صلاة الجمعة مغامرة وقمار على العودة حيا أو ميتا. الكاتب المؤتمن على مسؤولية الكلمة ولكنه "يأخذ بطرف". أستاذ المدرسة والجامعة من كل أولئك الذين حولوا فصولنا وقاعاتنا إلى قنابل صوتية للتصنيف والكرهية على الأمل أن يخرج من بين هذه الفصول والقاعات بضع قنابل جسدية. خطيب المنبر الذي يدين في الخطبة الأولى هذا الفعل الإجرامي ليحصل على راتبه الرسمي من إدارة الأوقاف، لكنه بالرمزية يدعونا في الخطبة الثانية إلى أن نترحم على كل "جهادي" قاتل. شيخ القبيلة ونائب القرية وكبير الأسرة الذي يقيم تلك الولائم الباذخة إكراما لكل إرهابي يخرج من السجن بعد انتهاء العقوبة وكأن هذا القاتل عائد إلى قبيلته وأهله من اليرموك أو القادسية. كلنا، وبلا استثناء شركاء في هذه الجريمة التي تحول القاتل إلى بطل شهيد والضحية إلى مجرد قبر وكفن.

تعالوا ثانيا لثورة التعليم: نحن اليوم لم نعد بحاجة إلى مشاريع الأنفاق والكباري بقدر حاجتنا إلى تعليم ينقذ ملايين الأطفال من أورام الكراهية. نحن اليوم بحاجة إلى إنقاذ مجتمع ووحدة وطن حتى لو كان الثمن إقالة مئة ألف أستاذ بخطابات وداع وشكر، وإحلال مئة ألف عقل جديد نظيف كي لا نقرأ في وطني وبلدي، من بعد اليوم جملة واحدة لأم شهيد تواسي وتعزي أم القاتل. نحن اليوم في أمس الحاجة إلى أن يفهم كل مواطن، كل مدرس، وكل كاتب وداعية أن جمعة "القديح" لم تكن يتيمة بدليل جمعة "العنود"، وأن جمعة "العنود" قد تضرب في "طوال" "جازان" أو "تيماء" الشمال أو رابع "الغرب" أو "رماح" القلب الغالي من خريطة هذا الوطن. وخلاصة القول بكل صراحة ومكاشفة: الحلول الأمنية وحدها تكافح ولكنها لا تكفي من دون ثورة مدنية أخلاقية في قلب الخطاب والتعليم، عفوا... انتهت المساحة ولم تكتمل الفكرة.

علاء حمزة: مدرسة الإرهاب^١

لا توجد مدرسة أكثر براعة من "البلاي ستيشن" في تلقين العنف للأطفال، وتدريبهم عليه بطرق سهلة ومسلية وعالية الاحترافية، ورسوم جرافيك ثلاثية الأبعاد تجعل من الطفل قاتلا محترفا، متلذذا مستمتعا بعمليات الإبادة التي يقوم فيها بدور البطل الخارق، يحصد النقاط، ويعزز من إعجابه بنفسه، من يستطيع أن ينافس مدرسة مثل هذه؟

كنا قبل سنوات نحذر من أفلام العنف التي تصدرها "هوليوود"، واليوم نقول "الله يحللهم" أمام هذه الألعاب التفاعلية التي لا تكتفي بمجرد مداعبة خيال الطفل كما فعلت أفلام "هوليوود"، لكنها تجعله شريكا فعليا وشعوريا في العمليات. يتدرب على قتل مشاعر التعاطف في داخله قبل قتل خصومه الكرتونيين، الذين يصبحون عاما بعد عام أكثر شبها بالإنسان الحقيقي، يتدربون ويتعلمون كما يتعلم الطيارون على جهاز "سميليتز" قبل أن يقلعوا بطائرات حقيقية في السماء!

لذلك، وجب أن نوجه الشكر إلى لجنة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات في مجلس الشورى، بعد أن أعلنت هذا الأسبوع عن مشروع جديد لمراقبة هذه الألعاب الإلكترونية للحفاظ على سلامة الأطفال والمراهقين الصحية وسلامة أفكارهم وسلوكياتهم المستقبلية، فقد فرض النظام المقترح عقوبات ضد المخالفين من بائعي هذه الألعاب والمروجين لها تتضمن الغرامة والسجن، أتمنى أن يتم تفعيل هذا القرار في أقرب وقت، وتطبيقه بشدة وحزم، فهذه المدرسة الخطرة لا يجب الاستهانة بها، فهي مثيرة، تفاعلية، تستخدم أخطر التقنيات وأقربها إلى النفوس، تغرس في نفس الطفل مشاعر عدائية، ورغبة في القتل والتدمير. لا توازيها أي مدرسة أخرى للإرهاب.

^١ مسكين البلاي ستيشن، متهم بإفساد أفكار شباب الوطن وتعليمهم العنف، ومجلس الشورى يراقب هذه الألعاب التي تعلم أولادنا العنف، هذا النوع السخيف والصفيق من التبريرات للعنف هو ما نعاني منه في هذا الوطن عندما نصل إلى مناقشة المشاكل الحقيقية، فبدل النظر في المناهج التي تنضج بالكراهية، والفتاوى التي تفرغ طبول الحرب والقتل، وخطباء المنابر الذين ينفخون عقول الشباب ويشحنون الوطن بال بغضاء، يتم توجيه التهم إلى إيران وإلى البلاي ستيشن، وإلى أي شيء في العالم غير الأسباب الحقيقية.

بشائر محمد: فاطمة الأريش نظرية وأكثر من تطبيق

لطالما سمعنا مقولة إن "الأم مدرسة" .. وآمنا بنظرية "إذا أعددتها، أعددت شعبا طيب الأعراق". هذه النظرية تنطبق على جميع الأمهات نظريا، لكن على الصعيد العملي، يعترى هذه النظرية كثير من الارتباك، وتفشل في أحيان كثيرة، ولا تحتاز الجانب التطبيقي بنجاح. فإعداد وتميز الأم، لا ينتج عنهما بالضرورة تميز الأبناء، لكن في مدرسة الأم "فاطمة الأريش" الأمر مختلف جدا، لقد احتوت ثلاثة من النابغين المميزين، رعاية وحرصا وتعلينا واهتماما، علمتهم كل معاني التضحية والشجاعة والفداء، غرست في نفوسهم الحب والوطنية ومساعدة الضعيف، عوّذتهم بالله من الشياطين والكراهية والطائفية، شبوا في مدرستها. ثلاثتهم، المحمدان وعبد الجليل .. وعين الله ترعاهم ودعوات فاطمة تحف بهم.. حتى جاء موعد الاختبار، المكان: مسجد العنود بالدمام، التاريخ وقت صلاة الجمعة ١١ شعبان ١٤٣٦، تقدموا، وقد تسلحوا بكل ما علمتهم فاطمة إياه.. وما دأبوا على التحلي به، فكان أن اجتازوا اختبارهم بنجاح منقطع النظير، نجاح يتحدث عنه العالم بأكمله. سجلوا فيه أروع صور البطولة والحب والإيثار والشجاعة. حملوا المسؤولية فكانوا لها أهلا.. سلموا الأرواح التي كلفوا بحراستها سالمة كما أنيط بهم، ورحلوا إلى بارئهم طائعين، شهداء مخلقين إلى السماء بأجنحة من نور.. هنيئا لهم، وهنيئا لك فاطمة حصول أبنائك على أعلى الدرجات..

١. عبد الجليل جمعة الأريش

٢. محمد جمعة الأريش

٣. ابنك وربيبك محمد حسن العيسى.

حسن الحارثي: في بيتنا طائفي

التصنيف الطائفي حاضر بيننا شئنا أم أبينا، ولو التفتّ يمينا تجاه أي شخص إلى جوارك في البيت أو العمل أو بين الأصدقاء، تسأله عن طائفة بعينها ستجده يفسق ويكفر ويخرجهم عن الملة، وستجد بعضهم يحمل في قلبه حقدا كبيرا على بعض الملل، وكل له أسبابه وقناعاته.

الشاب السني الذي يسمع أن الشيعة يلعنون الصحابة ويقذفون أم المؤمنين، وقد يكون شاهد ذلك في مقاطع الفيديو، يأخذه التطرف ضدهم إلى أبعد حد، ويزيد من ذلك رجال الدين الذين فرغوا أنفسهم في شبكات التواصل الاجتماعي للطعن في المذهب الشيعي وتكفير أهله والتحريض عليهم. وهنا تقع المسؤولية على أبناء الشيعة أنفسهم، إذ يتطلب منهم أن يوضحوا لإخوانهم السنة أن من يفعل ذلك، يشتم ويلعن صحابة رسول الله وزوجته، ليسوا سوى مجموعة غلاة، لا يعتد برأيهم ولا يؤخذ منهم، وأن المذهب نفسه لا يقر ذلك ولا يتبناه. صمت الشيعة عن غلاتهم من أمثال ياسر الحبيب الذي تخصص في القذف والشتم وتشويه صورة المذهب الشيعي في نظر كل المسلمين في العالم، هو محرض كبير على استعدائهم من العامة ومن أسباب هذا التقسيم الطائفي المقيت وما له من تبعات ونتائج صرنا ندفع ثمنها في كل مكان. اليوم، مطلوب من عقلاء الشيعة ومشايخهم أن يتوقفوا عند هذه المسألة لتوضيحها، وأن يصدرُوا بيانا يؤكدون فيه احترامهم لكل الرموز الدينية، وأن ما يقوم به الغلاة لا يعدو كونه تصرفا شخصيا ليس من المذهب في شيء، ولتكن مبادرة وطنية تاريخية لرأب الصدع والتقريب الفكري وربما حقن الدماء. الشيعة مسلمون يصلون مثلما يصلي السنة، ويصومون ويحجون ويقرأون القرآن ويصلون على النبي ولا خلاف على ذلك، غير أن إشكالية سب الصحابة وقذف عائشة هي المنفذ التي يلج منه من يتتبع السقطات، وهو ما يتوجب البدء فورا بالعمل عليه وتوضيح ملامساته التاريخية، وإلا ستظل النار تحت الرماد لتشتعل مرة أخرى متى ما شاءت الظروف وحكمت الأحداث.

الشيخ محمد المحفوظ: لا للطائفية .. نعم للوحدة الوطنية

في الأزمات والكوارث الاجتماعية والإنسانية، تتجلى أكثر طيبة المجتمع السعودي وتعالیه على خلافاته وتبايناته، ويعبر عن تضامنه ووقوفه ضد المتضرر من تلك الأزمة أو الكارثة.

وجرمنا القديح والعنود الآثمنان، لا تخرجان عن هذا السياق. فغالبة الشعب السعودي بكل مكوناته وشرائحه، عبر عن تضامنه ووقوفه ضد الجريمتين الآثمتين والغادرتين في القديح والعنود.

فتفجير بيت من بيوت الله، يعد وفق كل المقاييس جريمة كبرى، ينبغي أن تدان ويرفع الغطاء الديني عن فاعلها.

كما أن قتل المصلين الأبرياء وفي يوم جمعة وأثناء تضرعهم وصلاتهم، يعد عملاً شيطانياً، لا يقبله عاقل ولا يرضى به مواطن من أبناء هذه الأرض الطيبة.

وهذه الجريمة تؤكد حاجتنا كشعب سعودي بكل أطرافه وأطرافه، لتعزيز وحدتنا الوطنية وتضامننا الداخلي. ونود في هذا السياق أن نذكر الحقيقة التالية وهي:

أن جرمي القديح والعنود، تؤكدان أن الخطر الحقيقي الذي يواجهنا على أكثر من مستوى، هو خطر التطرف والإرهاب. وبدون الوقوف الجاد ضد هذا الخطر، سيبقى الوطن من أقصاه إلى أقصاه مهدداً في أمنه واستقراره وتضامنه الداخلي.

لذلك ينبغي أن تتضافر كل الجهود والطاقات الوطنية، للوقوف معاً، ضد نزعات التطرف والإرهاب. وهذا لن يتأتى إلا:

رفع الغطاء الديني والشرعي عن كل الممارسات الإرهابية من تفجير دور للعبادة أو قتل المصلين أو ما أشبه ذلك.

إذا لم نرفع الغطاء الديني عن هذه الممارسات، من قبل كل الجهات والمؤسسات، فسيبقى هذا الخطر قائماً، وسيهدد هذا الخطر وحدتنا الداخلية وأمن الوطن واستقراره.

لا يكفي أن نرفع الغطاء الشرعي والديني عن ممارسات التطرف والإرهاب، وإنما نحن بحاجة أيضا إلى بناء الحقائق الاجتماعية والدينية والثقافية والإسلامية المضادة لنزعات التطرف والإرهاب. فواقعنا الاجتماعي وفضاؤنا الوطني، أحوج ما يكونان إلى قيم الحوار والتسامح وصيانة حقوق الإنسان.

كما يحتاجان إلى بناء كل الحقائق المضادة لنزعات التطرف والإرهاب.

حينما نتأمل في ظاهرة انتشار نزعات العنف والإرهاب، سنجد أن هذه الآفة الخطيرة، التي تواجهنا اليوم، هي من جراء شيوع ظاهرة التعصب والغلو الديني، ولا يمكن أن ننجح في مشروع مواجهة التطرف والغلو الديني، بدون تفكيك ظاهرة التعصب الأعمى التي بدأت بالبروز في مشهدنا الاجتماعي والوطني.

وجريمتا القديح والعنود مؤشر على أن نزعات التعصب والتطرف، بدأت تتحول إلى مشكلة أمنية واجتماعية في مجتمعنا؛ لأن عمليات الإرهاب التي تقوم بها، ستساهم في تفكيك النسيج الاجتماعي والوطني. ولم يعد مقبولا الصمت والتفرج على هذه الممارسات التي تهدم بشكل تدريجي أمننا الاجتماعي والوطني وتدمر نسيجنا الوطني، وتدخلنا في دورة دموية مكلفة لإنسانيا ووطنيا.

لهذا فإننا ومن أجل مواجهة جادة لظاهرة التطرف والطائفية وبث الكراهية، بحاجة إلى إستراتيجية وطنية متكاملة، لمواجهة هذه المخاطر، وتفكيك حواملها الاجتماعية وحواضنها المؤسسية.

وإنه لا يمكن أن تصان وحدة أي مجتمع، مع شيوع ثقافة التطرف والتحريض على الطائفية والكراهية.

لذلك فإننا نعتقد أن المهمة الوطنية الأولى في هذا الصدد، هي بناء رؤية وطنية متكاملة وجادة لتفكيك كل الأسس والمقدمات والممهدات لظاهرة العنف والإرهاب.

فما جرى في القديح والعنود جريمة وطنية وإنسانية ولكي نضمن عدم تكرار هذه الجريمة في فضائنا الوطني، فنحن بحاجة إلى إستراتيجية وطنية لتفكيك ظواهر العنف والغلو والكراهية. فالتطرف والغلو الديني لا يمكن التساهل معهما، لأنهما كما تثبت جريمتا القديح والعنود، من أهم المخاطر التي تواجهنا على المستوى الوطني.. وإن قوى التطرف والإرهاب، بدأوا يتعاملون مع فضائنا الوطني، بوصفه مناخا أو موضوعا لترجمة مشروعاتهم الإرهابية والعنيفة.. وإن التعامل اللين معهم قد يقودهم إلى تكرار عملياتهم الإرهابية في الفضاء الوطني..

من هنا فإن ما جرى في القديح والعنود، ليس عملا بسيطا أو سهلا أو طبيعيا، وإنما هو من الأعمال الإرهابية التي كانت تستهدف كما يبدو شق الصف الوطني وإثارة الخلافات والتناقضات الوطنية على أساس طائفي..

ولا ريب أن التضامن الواسع مع أهالي الضحايا والمشاركة في عزائهم من الخطوات المهمة، التي أفشلت أهداف الجريمة الإرهابية.

فالوطن ومن خلال هذه العملية الإرهابية، أضحى مهددا ومستهدفا في وحدته الداخلية.. وعليه فإننا بحاجة إلى كل خطوة ومبادرة تعزز الوحدة الوطنية، وتشجب كل الممارسات والمواقف التي تضر براهن الوحدة الوطنية ومستقبلها..

وإن المرحلة الراهنة تتطلب من جميع المواطنين الاهتمام بالأولويات التالية:

تعزيز الوحدة الوطنية والوقوف بحزم ضد كل الخطوات والممارسات التي تضعف وحدتنا الوطنية، أو تدخل أبناء الوطن في خلافات وتباينات مزمنة.. فلتتجه كل الفعاليات والقوى الاجتماعية، إلى الاهتمام بهذا الموضوع، والوقوف ضد كل الممارسات والمواقف التي تضر بوحدتنا الوطنية.. فكلما عززنا وحدتنا الوطنية، وأفشلنا مشروعات الفرقة والخلاف بين أبناء الوطن الواحد، ساهمنا بشكل مباشر في إفشال أهداف الإرهابيين من جرميتي القديح والعنود اللتين كانتا تستهدفان وحدة الوطن وأمنه واستقراره.

الخطاب الديني ودوره في تعزيز حالة الوثام والاستقرار الاجتماعي.. وذلك عبر اهتمام الخطاب الديني بوحدة المجتمع ورفض التنازع وبث الكراهية بين أبناء الوطن الواحد.. ونعتقد أن التزام الخطاب الديني في مجتمعاتنا بالوحدة الوطنية ورفض أي شكل من أشكال بث الخلاف والفرقة بين أبناء الوطن الواحد، سيساهم في تصليب الوحدة الوطنية، وسد كل الثغرات التي قد ينفذ من خلالها صناع التطرف والكراهية والتفجير في وطننا.

المعركة التي يخوضها الوطن مع قوى الإرهاب والتطرف، ليست بسيطة وسهلة في آن، وتتطلب أن تتضافر كل الجهود في هذه المعركة.. لذلك نحن جميعا معنيون في دعم أجهزة الدولة ومؤسساتها في رصد الإرهابيين وفضحهم وإفشال مخططاتهم ورفع الغطاء الديني والاجتماعي عنهم..

فالمعركة مع الإرهاب تتطلب أن نحارب الإرهاب بكل مستوياته.. وعليه فإن تخفيف منابع الإرهاب والوقوف بحزم ضد صناعه والمروجين له، من أولويات المعركة مع الإرهاب والإرهابيين..

فلنحرم وطننا من خطر الإرهاب والإرهابيين.. ونعزز وحدته الوطنية بطرد كل الأفكار الظلامية والتخريبية من واقعنا الاجتماعي والوطني..

ولنقف معا بكل مكوناتنا وتعبيراتها في صف واحد، ضد كل من يحاول أن يستهدف أمن الوطن واستقراره..

فالمعركة هي معركة الوطن كله، وتتطلب وقوف الجميع في خندق الدفاع عن الوطن ووحدته وتضامنه الداخلي.

بسام فتيني: جريمة مسجد العنود

وللأسبوع الثاني على التوالي يصر الأعداء على إفحام بيوت الله وفي يوم الجمعة في معركتهم الدنيئة. وللمرة الثانية يفدي أبناء الوطن بأرواحهم ودمائهم حرمة دم المصلين في صلاة الجمعة. ولم يكن عبدالجليل الأريش ورفاقه ومن لحقوه وداعا للدنيا يتورعون للحظة في الدفاع عن الإنسانية التي افتقدها ذلك الإرهابي الخسيس، حين كسر كل أخلاق الإسلام الذي يدعيه، فتسلل في عباءة امرأة مستترا خلف سواد فعلته وردائه، ليكتب الفصل الأخير لنهايته القدرة أشلاء تتناثر غير مأسوف عليها.

وكالعادة يُطل النور من خلف الظلمة، ويتحد المواطن السعودي مهما كانت طائفته من أجل وطنه. لكن السؤال: إلى متى؟ إلى متى لا يزال بعض المؤججين للطائفية من الداخل يمارسون بث تغريداتهم المسمومة المليئة بالطائفية المقيتة بلا خجل أو وجل وبلا استشعار لخطورة الموقف؟ ألا يعلمون أن حراكا من الخارج يحاول زعزعة أمننا منطلقا من فتنة اختلاف الطائفة؟ وبما أن هذه الفئة ما زالت تغرد وتبرر ممارسات مشبوهة وجب على الجهات المسؤولة تعقب ومحاسبة وإيقاف بل والضرب بيد من حديد على كل من يحاول ممارسة دور البطولة المزيفة، وفي هذا الوقت بالتحديد، فقد كنا نرى في أوقات سابقة بعض عبثهم لكن اليوم لا مجال لهذا العبث، وربما آن الأوان لوزارة الداخلية أن تُنشئ حسابا يتابع ويستقبل جميع شكاوى مستخدمي "تويتر" بحيث يمكن الاطلاع على كل التغريدات المؤججة والطائفية، فلا مجال اليوم لحرية غير مسؤولة يستغلها البعض بغباء، وبدوافع لا يعلمها إلا هو!

أمن المملكة خط أحمر، ومواطنو المملكة أيّا كانت تصنيفاتهم هم عضدٌ في جسد، ولا يصح أن يتذاكى أحدهم أو يقفز على هذا المفهوم، فالدولة أدرى بمحاسبة من وترك من.

خاتمة: مُت قهرا أيها العدو، فكلما أردت تفتيتنا زدنا تماسكا.

حمود أبو طالب: تفكيك الخلطة الإرهابية أولاً

عندما يقول ولي العهد الأمير محمد بن نايف إن المملكة تقف بقوة ضد الإرهاب وإنه لن ترزعنا مثل هذه الحوادث، وإن الوضع تحت السيطرة وإن حدث شيء سيتم التعامل معه في حينه، حين يقول ذلك فإننا نتفق معه تماماً ونفخر كثيراً بتفوق الأداء الأمني وبراعته في استباق كثير من المحاولات وتعطيلها والقبض على الخلايا التي تتبناها، وقد ناضلت الأجهزة الأمنية باحتراف ونفس طويل ومهنية عالية لسنوات طويلة لحماية الوطن دون تأثير على حياة المجتمع. ولكن مع ذلك فإننا في وضع مختلف خلال هذه المرحلة لأن الإرهاب أصبح مهنة تنظيمات تحولت بشكل مريب وسريع إلى كيانات ضخمة ترعاها وتستفيد منها جهات وضعت مخططات متقنة لزراعة البلدان المستقرة في العالم العربي وفي مقدمتها المملكة، وللأسف فإن بعض شبابنا منضمون إلى كوادر تلك التنظيمات، أي أننا محاربون بأبنائنا الجاهزين لتفجير وطنهم.

نحن لا نريد أن نواجه النتيجة فقط ولكن يجب أن نحاصر الأسباب التي تشكل خلطة التطرف في عقول الشباب وتجعلهم يكفرون بالوطن ويصرون على محاربتة. نعرف أن الوقت تأخر كثيراً ولكن خطورة المرحلة تستوجب قرع الأجراس ورسم الخطوط الحمراء بوضوح والإعلان بصوت قوي أنه غير مسموح أبداً تجاوزها. هذه الخلطة الجهنمية الخبيثة لا بد من تفكيك مكوناتها وقفل معاملها وإحالة صانعيها إلى المحاسبة والعقاب في محكمة وطنية علنية تكون عبرة للجميع. نريد تحويل عبارة الملك سلمان "إن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة وسينال العقاب الذي يستحقه" نريد تحويلها إلى قانون واضح بتعريفات محددة غير قابلة للتأويل وعقوبات صارمة لا استثناء فيها ولا رحمة أو شفقة بتغليب حسن النية وإتاحة الفرصة. نريد أن نحاسب ونعاقب الفكرة الإرهابية قبل الفعل الإرهابي، هذه الفكرة الخبيثة التي ما زال البعض يتبنى نشرها وزرعها في عقول الشباب بصيغ وأساليب مختلفة، في المنابر الدينية والإعلامية والثقافية والتعليمية وغيرها، وبدون محاصرتها واستئصالها لن نستطيع إنهاء هذا الكابوس.

لقد أصبح ضروريا جدا إصدار قوانين تحمي الوحدة الوطنية وتحاسب كل الذين يكرسون
الفرقة بين أبناء الوطن ويهددون أمنه واستقراره بأي أسلوب كان وبأي ذريعة كانت. إنه
الوطن، والذين ينشرون الأفكار المتطرفة من أي مصدر وفي أي اتجاه لا يؤمنون أساسا بفكرة
الوطن، فاحمونا واحموا الوطن منهم.

محمد العصيمي: حق عبد الجليل الأريش

أعلن أمامكم، بصفتي مواطنا سعوديا، أن في رقبتي حق تقدير وطني مستحقا للبطل عبد الجليل الأريش الذي اقتدى بروحه جموع المصلين في مسجد الإمام الحسين بحي العنود بالدمام. مثله يستحق "تحايا" وليس تحية واحدة من كل السعوديين الذين راعهم جميعا جرأة الإرهاب على مساجدهم والمصلين فيها. وكان فخرهم أن يكون أحد أبنائهم مضحيا بنفسه من أجل سلامة أهله ومجتمعه.

الأمريكيون الذين درسوا عبد الجليل في جامعة وتيشتا بولاية كنساس لم يرغب عنهم هذا الفخر بطالبهم الرائع والمجد، الذي وصفوه بأنه طالب مبتسم ومبادر لفعل الخير والأعمال التطوعية التي تدخل الفرحة بالذات على قلوب المسنين والفقراء. زملاؤه من الطلاب في البعثة السعودية هناك تذكروا بحزن بالغ زميلهم الذي استعادوا ذكرياتهم معه وابتسامته الدائمة وتواصله مع أهله وأصدقائه، أيا كانت الظروف، سواء ظروف الدراسة أو ظروف ومشاكل الحياة.

أي أن الرجل الشاب كان من فئة المتفائلين البنائين الذين يمارسون الحياة الصالحة المنتجة وليس تلك الحياة الفاسدة الهدامة التي مارسها قاتله المزنر بحزامه الناسف. ولذلك كان من السهل علينا أن نعرف لماذا فعل ما فعل. إنها إرادة الحياة السوية التي كما يريد لها لنفسه يريد لها لغيره من الناس الذين لم يجد لهم الإرهاب ذنبا ليقتلهم سوى أنهم يصلون.

لذلك أصر، كما ذكرت من قبل، على أن من أبنائنا وشبابنا من يبعثون على الفخر والأمل بأننا دائما سنكون أفضل مما نحن فيه. وإذا كان ولدنا عبد الجليل هو النموذج "الأزهي" والأكبر فإن هناك شبابا وبنات لا يقلون عن عظمة نفسه وجمال روحه. وقد رأيناهم في وسائل الإعلام كلها، وفي وسائل التواصل الاجتماعي بالذات، يسجلون مواقف وطنية مشرفة ضد الإرهاب وضد الطائفيين الذين يحاولون جر بلادهم إلى منزلقات الفتن وأتون التقاتل، كما حدث في مجتمعات مجاورة استسلمت لمؤامرات المتربصين وأهدافهم في تفجير أمانهم واستقرارهم.

نحن الآن أمام استحقاق وطني كبير يتحمل كل مواطن فيه مسؤولية الحفاظ على أمن الوطن والناس. وها نحن رأينا عبدالجليل الأريش يسجل سبقا هائلا في تحمل هذه المسؤولية الجسيمة ليكون قدوة لكل الشباب الذين يمنعون الهدم ويقوضون مسالك الإرهاب الغاشم ويفشلون خطط أعدائنا الذين لن يتوقفوا عن محاربتنا إلا إذا يمسوا من تفتيتنا.

رحم الله ثلاثتنا الذين قضوا في سبيل بقاء وأمان حياتنا: عبدالجليل ومحمد الأريش ومحمد بن عيسى، وأحسن الله عزاءنا كلنا باعتبارنا أهلا لهم نشعر بالحزن الشديد لفقدهم كما نشعر بالفخر الكبير لتضحيتهم، كما شعرنا مرارا بالفخر لتضحية جنودنا في مواقع الذب عن حياض وطننا.

خالد الشريدة: إرهاب "القديح - العنود" يصطدم بالوعي الوطني

تكرر الحادثة الإرهابية في العنود بعد القديح ليس نتيجة لخلل أمني، لأن الأمن في قمة جاهزيته، ولكن كوامن النفوس من الصعب إدراكها خاصة وأنه لا تزال هناك خلايا نائمة يجري العمل على اصطياها، كما أن هناك متعاطفين مستترين مع التطرف ظنا منهم أنهم على حق، وهنا يدخل العامل العقدي بصورة تخل بالأمن على نحو ما حدث وما قد يحدث، فلا توجد حالة أمنية مكتملة في ظل وجود "النفس الأمارة بالسوء".

حادثة العنود التي تم كبجها يفترض أن تدخل في إطار مبدأ "ما لا يقتلني يقوّيني" والتقوية المطلوبة هنا هي الوطنية، التي تذوب عندها المذهبية، بحيث ان الجميع، على قلب رجل واحد في الهم الوطني، هنا ينتهي الجدل ويتوقف النقاش في اختلاف الآراء الفكرية والفقهية والدينية، لأن الوطن آخر حائط صد للتطرف والطائفية، فإذا تعاملنا مع كل حادثة إرهابية في سياق طائفي نخسر جميعا، ونبحث عن ثارات وتنشأ أحقاد ومرارات لا مبرر لها غير الاستسلام لأهداف الإرهابيين في التفرقة.

الإرهاب طال مدنا متعددة ولم يكن محصورا على استهداف طائفة بعينها، حتى ان الإرهابيين استهدفوا سمو ولي العهد وزير الداخلية قبل سنوات، والحمد لله الذي سلمه من كيدهم وتدبيرهم، ليواصل مسيرة اجتثاثهم ومكافحة فكرهم الضال، وبالتالي فالمسألة لا تتعلق مطلقا باستهداف فئة اجتماعية ووطنية فيما تسلم الأخرى من الكيد الطائفي والإرهابي، فهناك دائما مفرطون في السلبية الدينية والاجتماعية ينتهون الى هذا الحال الإرهابي دون تفرقة.

المتطرفون وجدوا أن حادثة مسجد القديح غير كافية لإشعال فتيل الفتنة، خاصة وأن السنة والشيعية التفوا حول بعضهم، وتبرؤوا مما يعمل هؤلاء الظالمون، وارتقوا بفكرهم على الحادثة، فما كان منهم إلا أن واصلوا أعمالهم الإجرامية اعتقادا بأنهم قد يصيبون هذه المرة أيضا، ولكن أيضا خاب الظن ولم ينجحوا، وذلك مطلوب لأنهم لا يمثلون أي أحد من المجتمع

السني، وكان الوعي أكبر بمخططاتهم التي لا تتفق مع أي معطيات دينية أو اجتماعية أو وطنية.

في الحادثتين ظهر وعي وطني واجتماعي ضروري لتجاوز الصعاب والتحديات، فهؤلاء المتطرفون يهدفون إلى التفرقة، فهم مرتبكون ويبحثون عن الواقعة لنشر الفوضى التي تساعدهم في اختراق سلامة واستقرار الوطن، وفي الدول التي نشطوا فيها بعد انتشار الفوضى بها، لم يترددوا في استباحة الدماء لأنهم يتجهون الى تحقيق أفكار وهمية وتأسيس دولة افتراضية بغطاء ديني.

بالتأكيد لا يدعو الدين الى سفك الدماء وقتل الأنفس حتى لو كانت غير مؤمنة، وفي التاريخ لدينا كثير من العبر والوقائع التي حصل فيها الذميون ومن على غير دين الإسلام على أمنهم وأمانهم وتعايشوا مع المسلمين في سلام كامل دون تهديد أو وعيد، وما يفعله هؤلاء المتطرفون عبث بالدين يجب أن يوضع دوما في موقعه كجريمة وليس سلوكا دينيا، فلطالما عاش جميع أبناء هذا الوطن في أمن وسلام منذ التوحيد، فالجميع ينتمون الى هذا الوطن والأرض التي نشأوا فيها ولا يمكن تخريب ذلك بالاستجابة لضغط إرهابيين أو طائفيين أقل ما يوصفون به أنهم مجرمون.

علي بطيح العمري: يريدونها معركة سنية شيعية

"أشرس أعداء الإسلام هو مسلم جاهل يتعصب لجهله، ويشوه بأفعاله صورة الإسلام الحقيقي ويجعل العالم يظن أن هذا هو الإسلام". هذه الجملة من درر الشيخ أحمد ديدات رحمه الله. محاولة تفجير مسجد العنود، وقبله تفجير مسجد القديح، تندرج ضمن الأعمال التي لا يقرها عقل ولا دين ولا مذهب، وليس لها هدف سوى الإفساد في الأرض.

المفجر هو مجرد أداة، والمستهدف من هذه الفوضى هو كيانا الشامخ الذي نتفياً ظلاله، وننعم بخيراته. والمستفيد الأول والأخير هو إيران، والحوثي؛ فهما يريدان تحويل السعودية إلى مسرح أحداث وشغب، وإشعال فتيل الطائفية لنظل في صراع طائفي بين السنة والشيعية. ويقف وراء تلك الجرائم جهات محترفة في توظيف التطرف، لتفجير حروب أهلية، من شأنها تقسيم الخليج طائفيًا كما حصل للعراق، إنها الفوضى "الخالقة" التي تريدها أمريكا، وتديرها إيران، وتنفذها داعش!

من السذاجة أن نظن أن المستهدف من الأعمال الإرهابية هم الشيعة وحدهم أو السنة وحدهم، هم يستهدفون الاثنين، بيانات داعش التي تعقب تفجيراتهم لأي عملية، تعتبر الشيعي كافراً يستحق القتل، والسني مرتدّاً يستحق القتل. وللعلم فإن ضحايا أهل السنة على يد داعش تصل إلى ٨٢% .

إذا أدركنا قيمة الوطن، وعرفنا خطر الطائفية، وجب علينا أن نتعاش جميعاً سنة وشيعة، ونعمل معاً من أجل بناء الوطن دون أن يسيء بعضنا للآخر. يجب أن يتحمل كل فرد منا - سنة وشيعة - مسؤوليته لوأد الفتنة بكل ما أوتي من قوة، فتقاذف التهم من كل طرف لن يصب إلا في مصلحة الإرهابيين.

أرى أن أمثال هذه الحوادث، امتحان للوطنية الصادقة، ومعيار للحكمة.. في النهاية سوف يقف المخلصون، وأصحاب الحكمة موقفاً واحداً هو التلاحم والتماسك، بعيداً عن

الاستفزاز، وإلقاء التهم، واللطم، والصراخ في مأثم الفتنة، وإخراج خناجر الحقد، وطعن الخواصر!

وعلى عقلاء الطائفتين في ساحات الإعلام وتويتر، عند الحديث عن الإرهاب أن يجعلوا تعليقاتهم كزخات ماء لإخماد الفتنة، لا أن تحول لدفقة زيت كي تشعلها، فالإرهاب في بلادنا لا يستهدف طائفة بعينها، بل يستهدف الدين والمجتمع، فالنار التي تحرق مسجد الشيعة ستحرق غداً مسجداً للسنة، والتفجير الذي يستهدف أبناء الأحساء والقطيف، استهدف من قبل رجال الأمن في العوامية وفي نجران والرياض.

قوى التعصب والطائفية تتلاعب بالشعوب وتعكر استقرارها، رفعت شعارات جوفاء مثل: الموت لأمريكا، والموت لإسرائيل!، وفي النهاية لا يموت إلا المسلم شيعياً كان أو سنياً! فأفيقوا يا عقلاء الطائفتين، فمن المحزن أن الغرب يهتم بالبناء، والشرق يتفنن في الاقتتال! تغريدة..

كلما قام الشعب الهندي بالاتحاد ضد المستعمر الإنجليزي، ألقى الإنجليز ببقرة ميتة بين الحي المسلم والحي الهندوسي، فانشغلوا عن المستعمر.

من أقوال "غاندي"، "العاقل من يستفيد من التاريخ، وكيف تزرع الفتن بين الشعوب والطوائف."

أحمد المغلوث: شهداء الوطن .. والتقدير

لا توجد لحظة حزن تعادل لحظة الكتابة عن شهيد استشهد في سبيل الوطن والدفاع عنه وعن مكتسباته وتنفيذ رسالته النبيلة في نشر السلام. والأمن. نعم شعرت بالحزن وأنا أكتب هذه الكلمات عن شهداء الوطن ولكنه حزن مشبع بالغبطة والاعتزاز بهم كونهم شهداء.. والشهيد كما هو معروف من "الشهود" أي الحضور والمشاهدة، وبمعنى آخر ان الملائكة تشهده حين يستشهد إكراما له وتكون الشهادة ايضا جاءت من الاسلام ومنذ بدايته وانتشاره عبر الشهادة.

وما قدمه رجاله الاوائل من تضحيات وشهادة في سبيل انتشاره ودفاعا عنه. ولا شك ان في الإسلام شهداء عظاما جميعنا نعرفهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومع مرور الايام والسنوات والعقود شهدت هذه الارض الطيبة، ارض الرسالة، استشهاد مئات الآلاف من الشهداء في سبيل اعلاء كلمة الحق ونشر الدين الاسلامي في العالم واستمر الإسلام يقدم الشهداء جيلا بعد جيل. ومع تطور العصر وتنامي الدول وانتشار حروب الاستعمار، والمقاومة في العديد من الدول العربية والإسلامية استشهد الملايين من الشهداء. وعلى الاخص في الحروب المختلفة. فهذه سنة الحياة لا بد من وقوع شهداء خلال الحروب والمواجهات وحتى عندما يحدث عدوان هنا أو هناك.

وكل وطن يفخر بشهيدائه حتى في العالم الغربي البعيد عن الإسلام نجد أن شهداء حروبهم أو ضحايا المواجهات مع الخارجين عن القانون يحظون باهتمام كبير، فتقام لهم المجسمات والمنحوتات تقديرا لدورهم في التضحية بأرواحهم في سبيل واجبهم الوطني.. وبلادنا ومنذ عهد المؤسس - طيب الله ثراه - احتفت بشهداء الوطن. فهي تقدم عادة هدية مالية كبيرة لذوي الشهداء الذين قدموا أرواحهم لأمن هذا الوطن العزيز.

ويحظى أبناءهم برعاية وعناية خاصة من قبل الدولة، وتستضيف في موسم الحج عددا من أسر الشهداء في إطار برنامج خاص تشرف عليه إدارة خاصة في الدولة كل هذا وذاك عزز

من تقدير الوطن وقيادته لكافة الشهداء. وماذا بعد، إننا في أنفسنا لا نملك شيئا فأرواحنا
أمانات قد وهبنا إياها الله، ويوما ما سوف ترجع إليه والسعادة والبشرى الكبيرة، حيث
السعادة الابدية التي سوف يحصل عليها كل شهيد بمشيئة الله من الذين ضحوا من أجل
وطنهم ومواطنيهم. الذين يفخرون بهم، كل الفخر ويقدرونهم جل تقدير. رحمهم الله جميعا.

نجيب الزامل: رسالة لابننا عبد الجليل الأريش

عبدالجليل، حبيبي:

هل تصلك رسالتي يا عبدالجليل؟

هل أصابني مسٌّ في عقلي، فأكتب إلى ميت؟

لا، ليس في عقلي مسٌّ ولا جنون.. فأنت الحيّ، ومن قتلوك هم الأموات.

أسأل الله أن تلتقي مع والدَيْك وأحبائك في الجنان، حيث لا فراق ولا أحزان.

كم كنت أتمنى لو سألك مفجروك.. ليس فقط الواحد الذي أوقفته ففجرك، فأنقذت مئات المصلين، بل مئات الأسرى في حياتهم ومصيرهم. أنت، عبدالجليل، بطل حقيقي تملأ سماء البلاد كأسطورة الفداء، فأعدت الشهامة والبطولة الحقيقيتين اللتين حسبناهما مضتا مع عصر لا يؤمن بالأساطير، ولا ببوارق الاستفاقة العاطفية، والصدق في المبادئ، وفي الفداء بالروح عن الجميع. نعم في عقلي ذهول وفي قلبي ألم فبعدت عن القصد وملت قليلاً. كنت أقول لو سألك مفجروك - لأنك تعلم أنهم ليسوا ذلك الواحد المسلوب الوعي - هل تحب الله؟ هل تحب خالقك وخالقهم؟ لا، طبعاً لم يسألك لأنهم قرروا أنك لا تحب الله، هم وليس أنت، وقرروا أنك خائن هم وليس أنت.. بينما كنت بعمر بواكير الزهور تلثم التراب الذي عليه ولدت وفيه نشأت ودفاعاً عنه قُتلت.

إذن من يحب الله حقاً؟ ومن الخائن حقاً؟ أنت تعرف الجواب وأنا وكل ذي عقل وإيمان. يبقى أن من قتلوك لا يعرفون، ولا يريدون أن يعرفوا. همهم وعقيدتهم الولغ بالدماء، وسلب عقل وأرواح الصغار المعجونين بتعليماتهم وتوجيهاتهم، ليتفجروا أشلاءً، والمخططون في الظل آمنون.

ليتك عبدالجليل تخبرني كيف انتقلت للسماء، هل ظللتك أجنحة الملائكة؟

رغم عظم الفادحة إلا أن نورك سحب ضياءه على كل البلاد. تحتاج الشعوب أحيانا لصفعات الكوارث للاستيقاظ على الواقع الحقيقي العادل، وأحيانا حبيبي عبدالجليل تكون صفعات المصائب - للأسف العميق - الطريق الوحيد لتعديل ما مال في ضميرهم وعقولهم وقلوبهم. الآن وعينا ليس فقط على الكراهية التي سرّت في العروق كما يسري السمّ الزعاف من عقرب خبيث يتخفى بتراب، بل وعينا وقلوبنا تنخلع من الأبدان، بأن الكراهية لم تعد معنى مخبأ أو ظاهرا في الصدور، بل صار تفجيراً حقيقياً بلا رحمة ولا حس من الإنسانية ومن ضياع عقلي تام باللحم الغض الحي. تفجيران متتابعان روعانا، وأقضا مضاجعنا يا عبدالجليل. وعلى من؟ على ناس هم نحن، ونحن هم. قد لا تعرف يا عبدالجليل أنني أدعى وأحضر دوما في القطيف وضواحي القطيف، وأجد الترحيب والحب الحقيقيين، وأجد الفكر الراقي، وأجد الابتسامات التي لا تغيب عن المباسم، والألفاظ التي تتطاير كنفح الورد. قد لا تعلم أن شباب القطيف يصرون على مجيئي لأمثلهم في حفلاتهم ومناسباتهم. هل غفلوا يا عبدالجليل أنني ستي ترجع جذوره للقصيم؟ لا طبعاً لا ينسون ذلك. لما ذهبت يوماً متكلماً في لقاء بعنيزة وهي كما تعلم من حواضر القصيم، أعطاني الشيخ حسن الصفار رسالة حب لأهل القصيم لأنه زارهم قبل ذلك واحتفوا فيه احتفاء جعله يكتب تلك الرسالة التي سماهم فيها بأهل التوحيد. يا عبدالجليل، من فجروك ليسوا منا، ليسوا من القاعدة الكبيرة من الشعب السعودي، ولا من شعوب الخليج، التي هي مثلنا بصمةً وجيناتٍ.. إنهم مجموعات بعدوا عنا ونأوا. لسنا أهل دم، نحن مسالمون ومتحابون، إلا هم ومن مثلهم الذين لا يريدون أبدا الخروج من أماكن تحت الأرض حيث فقط الظلام، والخوف من النور.

يعزونك في بيتك الصغير حبيبي عبدالجليل، وأنت يا ذن الله في البيت الأوسع.. في الملكوت الأعلى.. أنت عندي حبيب، حبيب، ليس في ذلك كلام، حبيب، حبيب، حبيب.. والسلام.

يسرى الزاير: إلى أين نحن سائرون؟

الى أين نحن سائرون هذه الفكرة خريشتها فوق احدى وريقاتي قبل الكوارث الارهابية المتلاحقة بأيام قليلة ولم ارغب بنشرها لما تحمله من بعض الاحباط القارئ في غنى عنه، وقعت عيني عليه اليوم وأنا اتخط بين افكاري وقلمي بماذا ابداء، كيف اعزي الأهل والوطن ومن أي القيود اتحرر وأنا بكل بساطة انسانة حرة مكبلة بقيود المسؤولية.... قد يظن القارئ بأني متفلسفة فكيف تكون الحرية مكبلة لكن هذه حقيقة الأمر لدي، الحرية هي طود من المسؤولية تحتم علينا التريث وانتقاء كلماتنا وطرحنا بعناية فائقة ان نقدم المصالح العامة فوق مصالحنا الخاصة الضيقة أن لا نندفع وراء انفعالاتنا وعواطفنا فتكون كلماتنا ومواقفنا شرر غير مقصود يستغله المغرضون في اشغال فتيلهم ضد الوطن.

كتبتها مباشرة بعد بث لقاء في الثامنة مع احد الارهابين لم يعجبني عرض الحلقة فقد شعرت بأن ذاك الكائن الممسوخ كان ييثر رسائله الى جماعته في الخارج انتابني شعور بالقهر والتشاؤم كنت اردد في نفسي يا أم بي سي أنت قناة ترفيه ومثل هذه اللقاءات تحتاج الى ضباط مختصين في العلوم الجنائية والنفسية والإرهاب ومنبركم لا ينفع لمثل هذا الطرح.

اعتلاء هؤلاء المنابر اعلامية بارزة في برامج اجتماعية تحظى بجمهور كبير هو من وجهة نظري كوني مشاهد عادي خطأ اعلامي فادح حيث انه يخدم الارهاب اذ ان الاستضافة بحد ذاتها تعطيه شعور بالزهو والأهمية ويشجع جماعته على الاستمرار ومثل هذه اللقاءات على القنوات الفضائية تمثل للكثيرين منهم فرصة للاستعراض ونشوة الشهرة في حين يضر بالرسالة الأمنية الموجهة للجمهور حيث التهديد المباشر بالقتل من قبل الارهابي وتلك اللكنة الجنونية المتحدية من غير المقبول أن تعرض على جمهور بمختلف الأعمار والأطياف بهذه الطريقة، كان الأفضل أن ييثر تقرير وثائقي احترافي مدروس بدقة موجه بصورة سلسلة دقيقة محددة الهدف عبر قنوات اعلامية أمنية مختصة.

اليوم ونحن في مواجهة شرسة مع تلك الحاويات الناسفة من تدعى بالفكر الضال وهي تسمية لا تستحقها حيث أن الفكر ينتجه العقل وهم ليسوا سوى حاويات يعبئها ملاكها بما يريدون.

لكم ما بحث به عقب ذاك اللقاء وأهملته أيام منزوي بين الرفوف.....

الى أين نحن سائرون؟

مرحلة بما الكثير من التشاؤم مقابل القليل من التفاؤل.

برغم كل الضيق الجاثم على الصدور وكل الدم النازف عنف، ذبح، تهجير ومهزلة السي.

إلا أن الأمل يلوح هناك في الأفق البعيد حيث شروق الشمس تولد الحياة كل صباح.

يخلق الإنسان لكي يعيش، في حين تجبره الأحداث والمتغيرات بأن يتعايش ليكون بعض انسان وسط الهرج والمرج هذا إن أبقى أن يكون خلف هامش الحياة وخارج حدود العيش الكريم.

هل ما يجري علينا مفاجئ بالفعل أم اننا نتوهم المفاجأة ونفتعل الصدمة تمويهاً للحرع وقربا من اصلاح ما فسد.

أصلاً كيف نتفاجئ لحقائق نعلمها ونتائج ندركها!

كيف ندرك حقيقة العنف بيننا ولا نجزم بحدوثه، أن تشيع الكراهية وننتظر المحبة، أن نهمش المعرفة والثقافة ثم ندعي التقدم والتحضر... وهلم جرة.

إن انكار الحقيقة لا يجعلها سراب انما النكران يحول المنكرين الى غبار يبعثرهم حتى الانذار.

تلك المقالة المختصرة وجدتها اليوم تبتلعني وكأنني مرساة عملاقة القاع وحده ملجأ.

ها أنا اليوم كما الجميع غارقة بالدمع في طوفان جراح القديح تزيده العنود نزفاً على نزف،
من تحت الرماد، من فوق الدمار يزجر الإنسان تباً للآثم، للشيطان لكل أثم معتدي، ويلاً
للإرهاب، للتكفير، للتفجير لكل من يطعن الوطن.

هاهم شهداء الوطن يوحدون الضمير بتكاتف انساني تلقائي هو مفخرة لكل الوطن وشوكة
بعين كل الارهابيون والمتنفعون وأبواق الفتنة وعبدت الدولار.

انه الاعتداءات الأولى على الإنسان في بيوت الله لكن لم ولن ننسى ما قبله من مجمعات
سكنية، وعمالية ورجال الأمن.

اتمنى أن نكون حذرين ومتعاونين بعدم نشر الشائعات والتروي عند تداول الأخبار وعدم
الانجرار لأي كلمة أو حتى تلميح من شأنه شق الوحدة واللحمة الوطنية أو التشكيك في
الجهود الأمنية للدولة والثقة المتبادلة مع المواطن، اننا في محنة وامتحان وما سطرته ملحمة
مسجد الإمام علي بالقديح منذ لحظة العمل الإجرامي الى آخر لحظة للعزاء بمثابة نبراس
جذب انظار الدنيا وابهرها بحقيقة يجب أن لا نعيد عنها، هي اننا نملك الإنسان بكل
مقوماته الخام وعليه نحن دوما نعيد انتشال الحياة حتى من بين النار والرماد.

تلاهم شهداء مسجد الإمام الحسين بالعنود فقد نالوا ارفع الدرجات حيث الشهادة والبطولة
وتجسد الفداء في سبيل الله وإنقاذ حياة الأبرياء.

من المعيب بعد اليوم أن نعود نستجدي تقبلنا واحترام وجودنا فقد روت دماء شهدائنا أرض
عزتنا وانتماءنا وسجلت للتاريخ بأن الوطنية مواقف وأفعال تجسدت في أصعب واقسى وضع
قد يواجهه الإنسان لا سيما المواطن المثقل بالقضايا والهموم.

هذا المواطن بكل عفويه وفي اشد الأوقات قسوة ودموية كأن الحلقة العvisية والقلعة المنيعه
في وجه صناع الموت مروجين الفتنة.

ابضاً هو واعي تماماً بأن هناك مزايدين ومراهنين على شق الصف بين المواطن والدولة وبين المواطنين بعضهم بعض، يدرك بأن هناك من يتراقص على دماء الأبرياء لأجل سلطة أو منصب وحتى شهره لحظية فارغة.

اعتذر لعدم تناسق مقالتي وأفكاري المبعثرة لكن مؤكد بأن ما تحمله حروفي من بوح قادم من أعماق الجرح وآهات الحزن سوف يبدد شتات تعبيرتي.

عظم الله أجور أسر الشهداء ونسأل الله الشفاء العاجل للمصابين مأجورين جميعاً، سلامتك يا وطني.

أنس زاهد: فاطمة .. أم بحجم أمة!

فاطمة الأريش!... هل سمعتم بهذا الاسم من قبل؟ لابد أنكم سمعتم به عقب الجريمة التي استهدفت مسجد الإمام الحسين "رضي الله عنه" في حي العنود بالدمام الأسبوع الماضي. إنها أمُّ بحجم أمة. رمز حي للأنتى السعودية والعربية، عندما تتعملق قامتها لتجاري نخيل القطيف والأحساء والقصيم والمدينة المنورة، طولاً.

فاطمة لم تنمر الرطب أو الزهور، لتساهم في إنتاج دورة الحياة غذاء، على طريقة النخيل. فاطمة أثمرت ثلاثة أقمار، ستظل تضيء ليلينا الحالكة، لتلعن الظلام كل يوم... وعلى طريقته الخاصة. الشهداء: عبد الجليل، محمد، ومحمد.. وتظل فاطمة أبداً هي كلمة السر، وهي المفتاح، وهي الشعلة... وهي مصدر الطاقة.

يحق لكن يا نساء بلادي أن تفخرن بمواطنتك، وهي تغادر خانة الأشخاص، لتلتحق بدائرة الرموز. ها أنتن أخيراً تستخدمن أصابع ابنة جنسكن فاطمة، لتقلبن الطاولة في وجه كل ذكوري مريض. يحق لكن الآن أن تقلن إن الوطن، أي وطن، هو أنتي تنجب وتعد الرجال الذين لا يتوانون عن فداء المجموع بأرواحهم الطاهرة.

أتراك يا فاطمة حبلى بأطفالك - رجالك، أم تراك حبلى بوطن جميل يرفض القسمة على اثنين؟. قولي لي بالله عليك: بماذا كنت تتوهمين عندما حملت البطلين في أحشائك؟ هل كنت تتوهمين على خارطة وطن، يأبى إلا أن يضرب أعظم أمثلة البطولة والفداء، أم كنت تتوهمين على قناديل لا يخفت ضوءها إلا ليشتعل من جديد؟. هل لنا يا فاطمة، يا صاحبة السر، أن نطلع على سرّك؟ أم أن السر سيظل وديعاً عند شهدائك.. شهودك؟

فاطمة: أومن أن البطولة ليست ابنة الصدفة، فالبطولة وإن كانت حالة استثنائية، فإنها تظل نتيجة ظروف ومقدمات وتراكمات طويلة. الأبطال لا تنجبهم إلا الأوطان ذات التاريخ العريق. وخارطة الأوطان يا فاطمة، ترسمها وتحدد معالمها، بطون الأمهات قبل حدود الجغرافيا نفسها.

أعرف أنك الآن ثابتة، ربما أكثر مما كان عليه الحال قبل استشهاد أولادك الثلاثة. أعرف أن أشلاء الأبطال التي تناثرت دفاعاً عن وطن أراد له الحاقدون أن يتمزق، هي مصدر فخر لك. لكنني أعلم يا فاطمة أنك أم، صحيح أنك أصبحت أمّاً بحجم أمة، لكنك تشعرين الآن ولابد، بكل مشاعر الأم الثكلى المغدورة. أتعاطف معك وأشعر بك، بقدر ما أعلم منك. لكنك يا فاطمة اخترتِ الثانية من بين الاثنين: اخترت أن نتعلم منك، ولم تهتمي كثيراً بأن نتعاطف معك أو أن نشاركك البكاء. لقد أردت أن تكوني أمّاً لنا جميعاً حتى من هو أكبر منك كثيراً في العمر، والأم لا تسعى إلى أن يشاركها أبناؤها البكاء. إنها تضییء ليلهم بالحب، بالإيثار، بالعطاء، وحتى بحكايات ما قبل النوم.

بمناسبة الحكايات يا فاطمة، أود أن أعرف ماذا كنت تقصين على أبطالك الفدائيين وأنت تساعدنيهم للولوج إلى عالم النوم. هل كنت تمنينهم في سياق حكاياتك، بالنوم الطويل؟ هل كنت تزينين لهم راحة النوم ولذته، بعد مشوار قصير في مطاردة الوحش الذي يريد أن يرسل جموع الناس، إلى نومة قسرية طويلة؟ أكيد أن شهداءك الثلاثة لهثوا كثيراً أثناء ملاحقة المجرم، فماذا قلت لهم كي يلحقوا به ويتمكنوا من احتضانه، وهو الذي ألهمه الجبن سرعة تجاري أو ربما تفوق، سرعة الضوء نفسه؟!

ربما كنت تقرئين عليهم ملاحم البطولة، لا حكايات النوم التقليدية. ربما كنت تتلين عليهم قصائد الشعر التي جعلتهم يحولون سيرتهم إلى أجمل قصيدة!

أيّاً يكن ما كنت تقرئينه عليهم يا فاطمة، فإن الأبطال الثلاثة استوعبوا واستشعروا ما كنت تبشّيه فيهم، بدقة. فهنيئاً لك بهم، وهنيئاً لنا بك، وهنيئاً للوطن وللأجيال القادمة، بهم وبك معاً.

أنا ابنك الذي قد يكون أكبر منك سنّاً يا فاطمة، فاعذرني. اعذرني؛ لأنني لم أتمكن من سماع صوتك وهو يروي لي طفلاً، حكايات ما قبل النوم.

محمد التركي: اللجان التطوعية وسيادة الدولة

يتبادر للأذهان ليلة الأُمس "الناصفة" من خلال الدور الكبير التي قامت به اللجان الأهلية في بلدات القطيف؛ صورة ذهنية عما يعرف بـ "الحشد الشعبي" بعد العملية الإرهابية التي وقعت في مسجد الإمام علي عليه السلام ببلدة القديح انطلقت على إثرها دعوات تطالب بتوفير حماية للمساجد وأماكن التجمعات يقوم بها الأهالي أنفسهم. من حيث تفسير بعض من تلاقف تلك الدعوات على أنها دعوة لتكوين "حشد شعبي" مشابه لما أُسس له في العراق، لاسيما وأن العدو مشترك "داعش". وأسهم في خلق حَلَق ذلك المسمى نوعاً من "الحساسية" لدى الجهاز الأمني في الدولة بإعتبار أن أي مظاهر للتسلح هو "إلغاء لسيادة الدولة"، وهذا ما جعل بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية "الإعلان" عنه سريعاً لخطورة تداعياته لاسيما في ظل الحالة الأمنية التي تعيشها البلاد مؤخراً. فما هي أهداف اللجان الأهلية؟ وما هو الدور المرجو من الجهات الأمنية؟ هل ينبغي ترسية قوة أهلية داخل بلدات القطيف؟ وماهي ردود الأفعال؟ وماهي الأمور التي يجب الإلتفات إليها إن أرادت تلك اللجان أن يُكتب لها عمراً طويلاً؟. من منطلق "أهل مكة أدرى بشعابها".

وفي محاولة من الشخصيات الدينية والاجتماعية اطلاق مسمى "اللجان التطوعية" رفضها في الوقت نفسه تسليح الأخيرة بأي شكل من الأشكال. لم تكن "اللجان التطوعية" إلا أقرب للواقع الذي يعيشه الناس هنا، بل هو المعمول به منذ سنين في المساجد والحسينيات والمناسبات الدينية والاجتماعية، إلا أن هذه المرة أضيفت لمهامه السابقة مهمة توفير الأمن وحماية الأرواح من أي عملية إرهابية لا سمح الله. ونعم، لاقت هذه اللجان ردود أفعال متضادة إلا أن من الواضح والملموس هو أن أغلب تلك الردود كانت مؤيدة لها، خاصة بعد دخولها "حيز التنفيذ" والذي تزامن مع تشييع شهداء حادثة تفجير القديح وطوال فترة تقديم العزاء وإزداد تأييد الناس لها بعد النجاح الذي حققته في مناسبة ذكرى ميلاد الإمام المهدي المنظر "عج"، حيث تداولت الناس كمّاً هائلاً من رسائل الشكر التي تنفي بالدور الذي قام

به العاملون في هذه اللجان. ويبقى التساؤل "ما هو المطلوب لكتابة التوفيق لهذه اللجان وضمان استمراريتها؟".

الالتفاتة الأولى أن يكون التنسيق والمتابعة بين الجهات الحكومية وبين اللجان نفسها، والعمل على ما يتم الإتفاق عليه بينهما بشكل دقيق وجدّي، وأن تقوم الجهات الأمنية بإعطاء دورات توعوية وتثقيفية للعاملين في هذه اللجان لرفع حالة التأهب وطريقة التصدي لأي عملية إرهابية، مع الإيمان بأن دور اللجان هو "دور تكميلي" ولا يمكن الإستغناء في أي حال من الأحوال عن "مساندة" الجهات الأمنية للعاملين في هذه اللجان، كما هي الجهات الأمنية لا يمكن لها الإستغناء عن هذه اللجان لكون أن من يعمل فيها هم "مواطنون" بالدرجة الأولى، فطالما نسمع القيادات الأمنية في الوطن تكرر بأن "المواطن هو رجل الأمن الأول".

أما الالتفاتة الثانية هو التعاون بين اللجان التطوعية وبين الأهالي، حيث يتم التفاهم بينهم على أن هذه اللجان ما وضعت إلا لأجل حماية الأرواح وإنقاذها من أي عمل مشبوه لا سمح الله، وفي الوقت نفسه يجب على العاملين في هذه اللجان الأخذ بعين الإعتبار المحافظة على "خصوصيات" الناس والتعامل معهم بالحسنى، وعدم اشعارهم بأي حالة من "الإستعلاء" عليهم، والإيمان بأن اللجان لم توضع إلا لخدمتهم وتوفير الحماية والأمن لهم.

نصل بذلك أن التعاون والذي بلا أدنى شك "ثمر" قد يسهم في تعزيز "الثقة" بين الحكومة والمواطن هو نتيجة حتمية ينبغي الاهتمام بها، سيعزز أيضاً من حالة الوعي لدى أبناء الوطن وذلك من خلال قربهم وإشراكهم في الأجهزة الأمنية والتي قد يعيش الكثير في "عزلة" عنها بعيداً عن من هو المتسبب في خلق تلك العزلة. وبذلك نكون قطعنا دابر الفتنة التي يريد المتربصون بأن يوقعونا فيها.

غادة المختار: لابد للبسمة من عودة

إن ما تمر به قطيفنا اليوم هو ليس غريبا على مسامعها وإنما غريب على الوقوع فيه ومعايشته وهي لصور كانت تشاهد في التلفاز، ولكنها اليوم هي الراوي والبطل المفتدي وهي الجريح واليتيم والثكلى والمعزى.. عاشتها بجميع الادوار.

أحبتى ان الوضع النفسي الذي نمر به ليس بالسهل، ولكنه ليس بالصعب. حيث تكمن صعوبته في مرورنا بهذا الأمر بعد حالة من الهدوء تقريبا.. فما نعيشه اليوم من الخوف أو القلق أو الصدمة هو أمر طبيعي لابد منه سواء كان على الفرد أو المجتمع بشكل عام.

وبعد ما حدث نحتاج لبعض الوقت لإعادة الاستقرار النفسي وهذا يتطلب منا جهدا حتى نصل لمرحلة التسليم والعودة رغم توقع تكرار الامر. لان الصدمة عندما تكون مفاجأة تشل العقل ويصاب الانسان بالذهول فلا بد من مرور بعض الوقت لإعادة التوازن وهنا يختلف من شخص لآخر

علينا أن نبدأ بأنفسنا حيث نقوم بتطويقها بطوق التسليم والعودة لطلب الامان النفسي. لقد زدنا الله سبحانه وتعالى بهرمونات دفاعية هي ما يجعلنا نتوازن من جديد في وقت قصير. وهي من نعم الله علينا فما تمر به ليس مخالفا للطبيعة. صدمة، صراخ، عويل، ذهول، العودة بالذاكرة، ف استيعاب للصورة.. ثم التسليم وتحوله الى تعود رغم تذكر الحادثة والفقد.. فلنعمل سويا لإعادة التوازن..

البعض لا يستطيع العودة بسهولة ضمن التسلسل الطبيعي وهنا يأتي دورنا نحن من أنعم الله علينا بقوة دفاعية هذا الهرمون. نحاول الابتعاد عن كل ما يأجج الامر والنظر في كيفية وضع خطط جماعية أمنية حتى يبدأ استشعار الامن من جديد. دع الاخر يعبر عن مشاعرة براحة تامة ليتخلص من كل الافكار السلبية وكل ما يقلقه.

لنكن صادقين في نقل الاخبار حتى ولو كان للأطفال.. حتى يتحول القلق الى خوف طبيعي
يمكن تجاوزه تدريجيا. "وضوح الصورة تجعل النفسية أكثر استقرار"
لنصنع من الموقف جيلا يتحمل المسؤولية والمواجهة وهذا يعتمد على الاسرة والبيئة المحيطة.
دعونا نزرع الثقة بأن المولى ربى قادر على كل شيء، لنحمي نفسياتنا بدرع الامان حتى
نستطيع مواجهة كل ما هو مؤلم بأكثر اتزان ويكون الايمان بالله هو حصننا الحصين.

توفيق السيد: أين كنا .. أين صرنا؟

لن ينهزم السعوديون أمام الإرهاب، ولن يفرّطوا في وحدة وطنهم وسلامه الاجتماعي، مهما حاول "داعش" أو غيره. هذا أمر لا نقاش فيه ولا تبرير ولا أدلة. هو هكذا؛ لأن السعوديين يريدونه هكذا. لن نسأل أحدًا إن كان هذا الإيمان صالحًا أو غير صالح، ولن نسأل أحدًا إن كان يصلحنا أم يضرنا. لقد سألنا قلوبنا تكررًا فوجدناها على الدوام معًا في نفس الدائرة. تتمايز ألوأنا وتختلف وجوهها، لكنها تبقى في الجوهر واحدة.

لكن الناس يتساءلون، وهم على حق: ماذا دهانا؟ وكيف صرنا نتلقى الصدمة تلو الصدمة، فنكتفي ببليغ القول ونرفع أصواتنا بالدعوة لاستدراك الأخطاء، ثم تمر أيام فننشغل بغير تلك الصدمة، وننسى الثغرات التي دخل منها غريان الشر، ثم لا ننتبه إلا بعد الصدمة التالية، فنعيد الكرة، وهكذا.

هل تحولنا من التفكير الجاد في فهم وتفسير مشكلاتنا إلى التسلي بالكلام المكرر حول تلك المشكلات؟ أم عجزنا عن إصلاح أمورنا، فعوضنا عن هذا العجز بالبحث عن مشاجب نعلق عليها فشلنا أو قلة رغبتنا في الإصلاح؟

في مثل هذه الأيام قبل أربعة أعوام كنا نناقش تصورات متقدمة حول المجتمع المدني والإصلاح السياسي والحريات العامة وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد وصيانة المال العام وإصلاح التعليم وتطوير القضاء ومكافحة البطالة وتغيير المسار الاقتصادي، وأمثال هذه القضايا الكبرى.

أما اليوم فصحافتنا مشغولة بالتنديد بالقتلة، ومجالسنا مشغولة بالجدل حول ما يجري في الأقطار التي حولنا. ويتبادل بعضنا رسائل التحذير من الفتنة.. إلخ. بعبارة أخرى، فقد نسينا تمامًا التفكير في القضايا التي كنا نراها - قبل أربع سنين - رهانات تقدم في مجال الاقتصاد والمجتمع والتربية والإدارة.

من المعلوم أن المنشغل بالقلق على وجوده لا يفكر إلا نادرًا في قضايا التطوير والتقدم. لكن أليس من المحتمل أن تناسينا لتلك القضايا، أيًا كان سبب هذا التناسي، هو الذي أدى إلى انشغالنا بالقلق على وجودنا ووحدتنا وسلامة مجتمعنا؟

ليلة البارحة سألتني صديقي: أليس من الممكن أن يكون سبب التراجع هو توقفنا في منتصف الطريق يومذاك؟ فحوى هذا السؤال أن المجتمعات المنشغلة بالتقدم تعالج مشكلاتها الكبرى، فتتحل مشكلاتها الصغيرة من دون عناء. أما حين تتخلى عن قضايا التقدم، فسوف تشغل بالمشكلات الصغيرة، ومع مرور الوقت سوف تتضخم انعكاسات المشكلات الكبرى، وينتقل تأثيرها من موضوعاتها الخاصة إلى الوجود الاجتماعي والوطني بمجمله.

قضايا مثل الحوار الوطني والتعصب والتشدد الديني وتطوير التعليم، كان ينظر إليها كعناوين لتحولات ضرورية في جوانب محددة من حياة المجتمع السعودي. لكننا لم نتقدم فيها إلا قليلًا. فها نحن اليوم نتحدث عن العلاقة المباشرة بين كل من هذه العناوين وبين الثغرات الأمنية التي أدت إلى مقتل عشرات من مواطنينا، مدنيين وعسكريين، خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة. تلك القضايا كانت تعبيرًا عن فهم محدد للمشكلات التي يواجهها بلدنا، وقد ترتب عليه يومئذ ما يشبه الإجماع الوطني على طرق العلاج. لكن تناسينا لتلك القضايا وانشغالنا بما حولنا، أدى واقعيًا إلى إهمالها أو إبطائها. هذا أدى بطبيعة الحال إلى انبعاث جديد للمشكلات التي كنا نريد علاجها يومذاك، انبعاث في ثوب مختلف وبواجهات أكثر قسوة وأشد إيلامًا، لأنها واقعة فعليًا وليست مجرد استشراف للمستقبل كما كان الأمر قبل أربع سنين. الهجمات التي شنها "داعش" استثمرت ظرفًا فوضويًا، هو من نتائج الانهيارات السياسية في المحيط الإقليمي. وأظن أن رد الفعل الاستراتيجي والصحيح على هذه الثغرة ليس أمنياً فقط، بل بالعودة إلى إحياء قضايا الإصلاح الوطني، وإعادة الزخم السياسي والجماهيري لمشروع الإصلاح الذي شكّل في وقت من الأوقات موضوعًا للإجماع الوطني ورمزًا لإرادة الحياة والتقدم في بلدنا.

ميرزا الخويلدي: الراقصون على إيقاع الإرهاب

يتفق الجميع على أن "الدولة" باعتبارها "صاحبة القوة العليا غير المقيدة"، والتي تعبر عن "السيادة والشرعية والهيمنة" على أرضها وشعبها، هي المستهدفة من موجة الإرهاب الطائفي الأعمى الذي يضرب بلادنا هذه الأيام.

نعم، الجميع يتفق على ذلك.. لكن البعض يصر على أن يدخلنا في دهاليز التصورات / التبريرات.

لعل أبشع ما يمكن أن يواجه به الإرهاب الفصيح والواضح أن يلقي البعض غمامة من التلبس عليه! يجعلوننا نختلف بشأن تشخيصه، فضلاً عن إسقاطنا قسراً في فخ التبريرات الواهنة التي لا تفعل شيئاً سوى تبريد المواقف وتمييع العزيمة وتشويه الحقيقة، كالقول إن ما يحدث هنا نتيجة لما يحدث هناك!

لقد اتفق العالم منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر "أيلول" ٢٠٠١ على أن الإرهاب "لا قضية له"، ولا يجوز تبريره أو تقديمه كمبرر لأي سياسة كانت، فلا الديمقراطية، ولا الإصلاح، ولا الإقصاء أو التهميش، يبرر لأحد أن يسفك الدماء أو يقتل الأنفس أو يعيث في الأرض فساداً، فضلاً عن الاختلاف بين الناس في الدين أو العقيدة أو العرق.

ولذلك كان التعاطف مع الإرهاب جريمة، وتسويغه وتبريره جريمة أخرى، لكن اللاعبون الخفيون عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام يغرقوننا في الفوضى: في المسببات والمبررات، ويربطون عمداً ما يجري في بلادنا بالمحاور الدولية، وبالفتن المستعرة في أنحاء العالم.. لا لكي يستخلصوا العبرة، ولا لكي يحصنوا الدولة، ولا لكي ينقذوا السفينة.. وإنما للتقليل من فداحة ما يجري، والهروب من المسؤولية، ومنح التعصب فسحة من الوقت لالتقاط الأنفاس، وتسويغ جرائمه بين الجمهور.

مطلع هذا العام أصدر القضاء الفرنسي - ولأول مرة - إدانات بتهمة "تبرير الإرهاب"، وهي عقوبة أدرجت مؤخراً في القانون الجنائي الفرنسي، إذ صدرت أحكام بالسجن على

شبان أعربوا عن تضامنهم مع منفذي الهجوم على صحيفة "شارلي إيدو" الساخرة، وذلك عبر منشورات على موقع "فيسبوك" شملت صوراً للمتطرفين وتصريحات تبرر هجماتهم الإرهابية.

وفي خطابه الهام أكد الملك سلمان بن عبد العزيز لولي العهد وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، بعد تفجير مسجد القديح "بالقطيف"، أن "كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة سيكون عرضة للمحاسبة والمحكمة وسينال عقابه الذي يستحقه، ولن نتوقف جهودنا يوماً عن محاربة الفكر الضال ومواجهة الإرهابيين والقضاء على يؤرهم".

اليوم نحن أمام إرهاب متنقل، هدفه واحد، وهو إشغال الدولة في الفوضى التي أفصح عنها المتطرفون في كتابهم "إدارة التوحش"، وهو كتاب إرشادي يصور كيفية الوصول إلى طريقة لا فتعال التوحش "الفوضى" من خلال ما يسميه "شبكة النكاية"، وهي المرحلة التي تسبق مرحلة إدارة التوحش ثم تليها مرحلة التمكين!

وإذا كنا نتفق على أننا في مركب واحد ومستهدف، فإن أولى مسؤولياتنا حماية هذا المركب، والحفاظ على وحدة أهله، وغدا سنسأل جميعاً: ماذا فعلتم لحفظ بلدكم ووحدة شعبكم. لقد أظهر الرجال والنساء المفجوعون المستهدفون بالإرهاب في القديح والعنود قدراً من الوعي الوطني يفوق ما عليه نخبة المثقفين ومنتسبو "حزب الكنبه"، الذين راحوا يشغلوننا بالمهاترات الفارغة، دون أن يمنحوا أنفسهم فرصة لكي يكونوا إنسانيين أكثر ويقربوا من لحظة الوعي التي صاغها كالذهب آل الأربش وعوائل شهداء القديح.

عبد الرحمن الوابلي: من قدح شرارة مجزرة القديح؟

من لم يتوقع حدوث مجزرة القديح وقبلها مجزرة الدالوة وبعدها مجزرة الدمام؛ فليبحث له عن عقل يعينه على قراءة ما تخبئه له الأيام من أحداث وأهوال. والمسألة ليست بتلك الصعوبة أو التعقيد، فكما قيل ويقال، التاريخ يعيد نفسه، أي يكرر ما يحدث فيه من أحداث، تكون ملازمة لحياة البشر. الأحداث التي تتكرر في حياة البشر، كأفعال وردات أفعال، جراء تصرفاتهم، أو تصرفات بعضهم، تظهر للعيان وتصبح جلية للعقل، وعليه تسمى ظاهرة إنسانية، أي فعل إنساني ظاهر ومتكرر.

ومن هنا، يسهل لذوي العقول الفاعلة والمتفاعلة والسائلة والمتسائلة فهم ما يدور حولهم وفي محيطهم، القريب منهم والبعيد، وحتى القديم عنهم زمنيا، من خلال فهم الظواهر الإنسانية ورصدها، وعليه توقع ما سيحدث لهم من أحداث إيجابية كانت أم حتى كارثية. وعلى هذا الأساس يقومون بتلافي تكرار وقوع الظواهر الكوارثية التي ستحل بهم، عن طريق منع أسبابها، والتصدي لها، قبل أن تنتقل من علامات حدوث ظاهرة إلى وقائع حدوث ظاهرة تفرض نفسها على الأرض؛ وتجر إلى ما هو أكثر كارثية منها. وذلك من خلال رصد الظاهرة الإنسانية وتتبعها وتحديد أسبابها وتوقع نتائجها؛ والبحث عن طرق علاجها.

ومن أبشع الظواهر الكارثية التي مرت على البشر وما زالت تمر عليهم وتتكرب، هي جزر الإنسان للإنسان؛ لمحاولة التخلص منه، عن طريق الإبادة الجماعية، بسبب عرق أو دين أو مذهب؛ والتي لا تدان في عصور التوحش؛ وتدان ويطالب بوقفها ومعاقبة من يقوم بها، والتحرز من عدم وقوعها وتكرارها، في عصور الرقي والتحضر. القتل الجماعي لفئة بشرية معينة في مجتمع ما؛ بسبب عرق أو دين أو مذهب، تكرر عبر التاريخ ومارسه الإنسان بأبشع صوره، في عصور وحالات توحشه؛ وأدائها في عصور رقيه وتحضره؛ ووضع الاحترازمات والمصدات الإنسانية الفاعلة، لعدم تكررها بين البشر؛ أي للقضاء على ظاهرة التوحش، من جذورها، بين البشر؛ قبل وقوعها.

ظاهرة الجزر البشري للبشر رافقت البشرية منذ وجودها، وعليه؛ كظاهرة بشرية متوحشة، تم رصدتها ومتابعتها تاريخياً، ودراستها وعليه فهمها. حيث وجد أن الجزر الذي يحدث لفئة أو أقلية من البشر بسبب عرقها أو دينها أو مذهبها؛ لا تتم بين ليلة وضحاها؛ ولكن تسبقها مقدمات؛ تمهد لها وتسوغ لها؛ لمحاولة جعلها مقبولة أو مبررة لأكثر عدد من الفئة التي ترتكب المجزرة باسمها. وقد وجد علماء رصد الظواهر الاجتماعية؛ أن أول ما يبدأ التخطيط لجزر فئة اجتماعية ما، من أجل عملية تطهير عرقي وإبادة؛ تبدأ بفك الارتباط الوجداني، بين غالبية من ترتكب المجزرة باسمهم، والفئة المخطط لجزرها. وبداية هذه الحملة تكون بإثبات بأن الفئة المراد جزرها؛ هي لا تنتمي لا حاضراً ولا ماضياً ولا حتى مستقبلاً؛ للفئة التي توجد معها. وإن وجود الفئة المراد تطهير المجتمع منها؛ يبدأ بتهمة كونها عدوة للغالبية من المجتمع ومتآمرة عليه، مع أعداء الداخل والخارج. أي هي في الأول والأخير، تمثل خطراً محدقاً على المجتمع يجب أن يتم أولاً، نبذه وحصره في الزاوية، تمهيداً لجزره والتخلص منه ولو بأبشع الصور وأقل المبررات.

طبعاً كل هذا تسبقه حملة تطهير مكثفة ومتواصلة، معنوية وتشكيك بالهوية؛ تؤدي إلى معادلة "الفسطاطين" هم ونحن؛ حتى ولو كانوا من العرق نفسه ولكن الدين يختلف؛ أو من الدين نفسه والعرق يختلف؛ أم من العرق والدين نفسهما ولكن المذهب يختلف؛ ناهيك عن اللون المختلف. الحملة تكون قوية ومكثفة ومدعومة بأكاذيب ونسج أساطير خيالية وخرافات، لا يتقبلها العقل؛ تتحول مع الوقت والإصرار على ترديدها، عند الأغلبية، إلا حقائق، يمنع التشكيك بها، خاصة إذا ربطت بالدين والتاريخ. يقول وزير الدعاية والإعلام، والحرب النفسية، للحزب النازي الألماني، في عهد هتلر، جوزيف غوبلز؛ أكذب ثم أكذب ثم أكذب، يصدقك الناس.

المسألة ببساطة هي رمي الطين على الجدار، عل جله أو بعضه يلصق؛ وإذا لصق جله أو بعضه يكون الجدار قد تشوه؛ ولو كان مبنياً من ذهب؛ لأنك لا تشاهد إلا طينا عالقاً لا ذهباً. يأتيك أحد ضحايا الحملات التحريضية المركزة والمستمرة، ويقول لك وتشدق؛ بأن

هذه الفئة تستهدفنا وتقاتلنا منذ فجر التاريخ. وعندما تسأله بأن يذكر لك اسم معركة واحدة؛ يبهت ويتلعثم ويصمت. حيث لا يوجد أي معركة مسجلة في التاريخ، بين فئته وتلك الفئة المستهدفة. بل تجد أن جميع المعارك التي يعج بها تاريخه الدموي قد حدثت بين فئات من فئته لا غير.

وتأتي آخر مرحلة من مراحل التعبئة التحريضية وهي مرحلة ما قبل الجزر، أو التطهير العرقي. وهي نزع الصفة الإنسانية عن الفئة المراد تصفيتها؛ واستبدالها بمثل المتوحشين أو البرابرة أو الخونة أو المخربين؛ أو حتى الفأر والجردان والخنازير. وذلك حتى عندما تبدأ عملية التطهير العرقي عن طريق القتل والجزر الجماعي؛ لا يشعر بمن يقوم بهذا الفعل الشنيع؛ بأنه يقوم بقتل بشر وإنما يقوم بقتل متوحشين أو خونة أو جردان وما شابه ذلك. وكذلك تتقبل الغالبية، التي يتم الجزر والتطهير العرقي، باسمها، مثل هذا الفعل بدون تأنيب ضمير؛ بل بمباركة ولو كانت مباركة خفية؛ أو ذرف دموع التماسيح.

عندما وصل الأوروبي للقارة الأميركية كان يوجد هنالك أكثر من خمسة وثلاثين مليوناً من السكان الأصليين، الهنود الحمر؛ وقبل نهاية القرن التاسع عشر، لم يبق منهم إلا حوالي ثلاثة ملايين. وتم التطهير العرقي للسكان الأصليين في أميركا، من دون أدنى ذرة تأنيب ضمير من القادمين البيض للقارة الأميركية. وحدث ذلك بعد إطلاق حملة دعائية تشويهية للهنود الحمر، في آخر الحملة أسموهم بالبرابرة والمتوحشين الذين يقفون أمام إرادة الله، في نشر الحضارة المسيحية في القارة الجديدة. وكان الجيش الأميركي يحاصر مخيمات الهنود، ثم يدكها بالمدفعية على كل من فيها، ليس فقط من رجال محاربين؛ ولكن حتى من نساء وأطفال؛ وكأنه يطهر المنطقة من عقارب أو ثعابين؛ لا فرق عنده بين ذكرها وأنثاها ولا بين كبيرها ولا صغيرها.

إن ما حدث في القديح وقبلها الدالوة وبعدها الدمام؛ هي ليست نتاج اليوم أو الأمس؛ بل هي نتاج حملة تعبوية تحريضية؛ طويلة ومكثفة شنت ضد أهلنا الشيعة من التشكيك بدينهم والطعن بوطنيتهم وحتى إنسانيتهم. إن ما تبقى من لحمة اجتماعية ووطنية وإنسانية في

مجتمعنا قد تصدت لتنتائج الحملات المغرضة والمفرزة وما زالت صامدة تتصدى لها بكل وطنية وعنفوان.

إن تحذير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، حفظه الله، قوي اللهجة ضد كل من يتعاطف مع القتلة المجرمين ويعبث باللحمة الاجتماعية وسينزل به عقاب شديد. وكذلك تصريحات صاحب السمو الملكي، ولي العهد ووزير الداخلية التي تهدد وتتوعد كل عابث بأمننا وبوحدتنا الوطنية بالضرب على هامته بقبضة من حديد؛ لا تنهون بمثل هذا الشأن الخطير. الآن الكرة أصبحت في ملعب مجلس الشورى الذي ننتظر منه صدور قانون تجريمي واضح ورادع وشامل ضد كل عابث ومستهتر بأمننا وبلحمتنا الوطنية؛ فمتى هم فاعلون؟

يوسف مكي: نحو مراجعة فكرية لمرتكزاتنا الثقافية

ليس من تحول فكري إنساني إلا وكان نتيجة لتحولات سياسية واجتماعية كبرى، تحدث إما بالتراكم، أو بالتحول النوعي، الذي يأخذ مكانه في معممات الفواجع والحروب والحرائق. إن الأمم تعيد قراءة تاريخها وأفكارها على ضوء المتغيرات التي تجري من حولها.

جالت هذه الأفكار في خاطري، وأنا أشهد ردود الأفعال المتواصلة في الصحف المحلية ووسائل الإعلام المرئية، ومواقع الخدمة الاجتماعية، بعد الفجيعتين المروعيتين في بلدة القديح بالقطيف، والعنود في مدينة الدمام، اللتين ذهب ضحيتهما ثلاثون شهيدا، وعشرات الجرحى.

هناك حالة حزن وغضب، وهناك مطالبات بمخاض فكري جديد، لا يكون فيه مكان لثقافة التطرف والتكفير والإرهاب. وهي مطالب مشروعة، وكان ينبغي أن لا ننتظر حدثا مفجعا، كالذي حدث في القديح والعنود، لنتنبه إلى أهمية مراجعة ثقافتنا وأفكارنا. لكن ضريبة أي تطور حقيقي في تاريخ الأمم، نادرا ما تكون غير معقدة بالدم.

نطالب بإحداث تغيير جوهري في المكون الثقافي لمجتمعاتنا، ويغيب عنا أن الثقافة كما يعرفها علماء الاجتماع هي الطريقة الكلية لحياة شعب من الشعوب. وفي المجتمعات المتحضرة تعني الثقافة ضروب النشاط الاجتماعي في مختلف الميادين، مثل الفن والأدب والموسيقى.. وهي أيضا الحاضن الشامل لكل ما صنعه وابتدعه الشعب من الأفكار والأشياء وطرائق العمل فيما يصنعه ويحققه. وإذن فالحديث عن الثقافة يشير أيضا إلى جملة المعتقدات والأعراف واللغة والاختراعات والتقاليد، وطرائق الحياة.

وكنا في حديث سابق قد أشرنا إلى أن الثقافة الخاصة لأي أمة من الأمم تتكون وتتراكم، عبر حقبة طويلة وممتدة، وتصبح جزءا من مكونات الهوية. وتكتسب عن طريق الممارسة اليومية، وبفعل قوى ذاتية أو من خلال تفاعل مع تيارات إنسانية. ويجري تقمصها بالتعلم والعمل والشعور والتفكير، بمعنى أنها ليست ساكنة في الدم، بل هي نتيجة اندماج وحراك

وتفاعل، سواء تحقق ذلك بشكل سلمي أو إيجابي. وما نتوق له هو أن يؤدي هذا التراكم إلى ثقافة تجعلنا في القلب من هذا العصر، ثقافة تجعلنا قادرين على التعبير إيجابيا عن كل ما هو إنساني ونبيل، وهدفها ترسيخ إنسانية الإنسان وحقه في الحياة الكريمة. والثقافة المطلوبة، على هذا الأساس، هي موقف يرفض الجمود والسكون والتكلس في التاريخ، وهي التحام بالعصر وليست مواجهة معه.. والحياة هنا رحبة فسيحة، مليئة بمختلف الرؤى والأفكار والألوان الجميلة.

إنها والحق تعبر عن جوهر الحب والتسامح، وتعبر عن عشق خالص للحياة، وتتطلع بأمل كبير وثقة واعية نحو المستقبل الأفضل. إنها على النقيض من ثقافة التطرف والإرهاب ونهج التكفير، الذي تسود فيه الخزعات والخرافة، وتغيب النظرة الموضوعية والموقف الرصين من الأشياء، وتسد الأبواب، وتضيق مساحة الاجتهاد. والآراء لدى قوى التطرف لا تحتمل الاختلاف، وبنفس المستوى لا تحتمل اختلاف الألوان. وبدلاً من الاندماج بالمجتمع والتفاعل مع تياراته يجري تكفير المجتمع بأسره والتشجيع على العزلة عنه. إنها مواجهة شاملة مع المجتمع والحاضر والمستقبل.

ولعل في الفواجع الأخيرة، التي تعرضت لها بلادنا ما يدعو إلى التفكير والتبصر، وما يمكننا من اكتشاف عناصر قوتنا، التي تجلت في الوحدة الوطنية، التي شملت البلاد من أقصى حدودنا الشمالية إلى أقصى حدودنا بالجنوب، ومن أقصى الشرق إلى أقصى حدودنا الغربية. لقد أثبت التجربة قوة التلاحم بيننا، لقد تغلبنا على حالات كثيرة من الضعف في نفوسنا. وتوحد الجميع أمام الخطر الداهم، يجمعنا شعور عام بوحدة المعاناة وبأن الواحة التي نستظل بفيئها بحاجة إلى جهود الجميع. وتبارى الكل في وحدة وطنية رائعة لاستنهاض ما هو مخزون في أنفسهم من غضب للتبديد بجرائم الإرهاب.

لكن المطلوب منا هو أكثر من ذلك بكثير. لا يكفي أن تكتب مراثيات في شهدائها، فهم بحول الله في عليين، ولا يكفي أيضاً أن نعبر بالعرفان والامتنان لرجال الأمن الذين يعرضون

حياتهم للخطر من أجل أن يستمر الأمن والاستقرار والرخاء في بلادنا. لكن ذلك ليس يكفي، فالمطلوب هو أن نتخطى بعقولنا وقلوبنا منطق فرض الكفاية.

لا بد من أن يشارك الجميع في المعركة الوطنية ضد الإرهاب، بما يمكننا من القضاء على هذه الظاهرة واستئصالها من جذورها. والوصول إلى الجذور ليس ليس أحجية يصعب فك رموزها، فتعبيرات قوى الإرهاب ومفرداتهم هي البوصلة التي لا يرقى لها الشك في تحديد ماهية تلك الجذور. إنها ببساطة تغليب السيف على الحوار، وسيادة نهج التكفير، والضيق بالرأي والرأي الآخر، وإغلاق أبواب الاجتهاد. وهي أمور تعيدنا إلى موضوع الثقافة، نقطة البداية في هذا الحديث.. إنها ثقافة أفرزت حالة شبيهة بالغيوبة، خلفت حالة من الانفصام الشخصي لدى قوى التكفير. ومواجهة هذه الثقافة هي عنصر حاسم وأصيل في الحرب على الإرهاب.

لا بد من التسليم بالحق في الاختلاف، وأن يكون ذلك مكفولا بموجب قوانين وأنظمة ولوائح رسمية. وبالحوار وحده سنجادل من يريد الإساءة لنا ولوطننا بالحجة. ولن يكون لقوى الظلام وخفافيش الليل فرصة للتستر تحت جناح الليل.

ينبغي إعادة النظر بشكل جذري في كل ما من شأنه أن يعزز فكر الإرهاب، وأن يجري تعزيز فكر التسامح. ويجب أن يجري العمل على قدم وساق، لتعزيز قيم التسامح والاجتهاد، وأن تستغل مختلف الوسائل المتوفرة في التعليم والتربية والصحافة والإعلام المرئي وغير المرئي، بشكل حثيث يتناسب مع حجم التحديات والمخاطر التي يتعرض لها وطننا. وتتحول نتائج الفاجعة إلى فسحة للتأمل والمراجعة، بما يجعل بلادنا مرتعا للبهجة والفرح، وللمستقبل الجميل الواعد.

نجيب الزامل: ما الذي تحركه داعش بنفوس من رحلوا للضلال؟

هناك عنصر بقضايا العمل الإرهابي لو انتبهنا له جيدا، كما أزعج على الأقل، لكان أحد الحلول لظاهرة توجه بعض الشباب للعمل الإرهابي.. أعني عنصر اللذة!

دعوني أجعل الأمر واضحا، خصوصا للجهات الأمنية، وكذلك الجهات المعنية بمكافحة الفساد هناك قول مهم قاله فيلسوف ألمانيا الكبير "كنت Kant"، ويبدو أننا، أعاننا الله على مشقة الفلسفة والفكر الألماني، سنتعرض بهذا المقال لأكثر من رأي وفيلسوف ألماني.

"كنت" يقول: "إن ما يميز الفضيلة على وجه التحديد أنها شيء يكلفنا الكثير، دون أن نكسب من ورائها شيئا.. إلا النزر اليسير". وهنا يكون الفساد سعيًا نحو اللذة، أي التخلص من عبء الفضيلة والتوجه للذة عن طريق العمل الحرام فيبدأ الفاسد بعمل صغير ثم يزداد النهم، ومع كل ازدياد تنعمي البصيرة وتتلاشى خلايا الحكمة، ويتعاطم مولد الجشع الداخلي وعدم الاكتفاء، لأن اللذة كما يقول أرسطو: "تملك من قوة الإقناع وسحر التأثير ما يعجز عن الرد عليه أي منطق عقلي".

ولما تكلم الألماني "ماكس شيلر" عن الألم واللذة قال شيئا بالغ الأهمية، وهو: "إننا نهرب من الألم لأنه موجود حولنا وهو الذي يلاحقنا، ومن طبيعة اللذة أن تهرب منا كالطريدة فنلاحقها، ولا نقف عن الملاحقة ومتى اصطدناها.. نريد طريدةً أكبر!".

إن الشباب الذين يذهبون للقتال، اللذة دافعهم الأول، بل إن "داعش" و"القاعدة" و"الحوثي" وغيرها إنما هو جري وراء اللذة، لذة النعيم، أو لذة الدم، أو لذة المغامرة، أو لذة التفوق، أو حتى لذة سادية في التلذذ بإيلام الآخرين كما نراه بالتلذذ في نحر الرهائن. كلها عريات تجري على صفيح ساخن هي اللذة.

ثم إن اللذة ليست شيئا معينا، هي حالة.. هي ظروف تتغير، لذا يأتي مع اللذة شيء خطير، هو السأم، أو الملل. كيف؟ لنأخذ مدخنا فهو إنما دخن بحثنا عن اللذة، وهنا إفصاح جلي عن قوة اللذة، فالمدخن غالبا يعرف الضرر المريع وراء التدخين فيستمر طلبا للذة، بل هناك

أطباء من المدخنين العتاة. ثم يسأم السيجارة ولا تكفيه وتتبخر اللذة فيذهب للمسكر، فلا يكفي، فيذهب سعياً وراء اللذة التي تملك سحراً إلى المخدرات.. ثم الضياع.

إن معالجة الأمر تبدأ بمعرفة السبب، وأنا بحدودي الإدراكية، أرى اللذة سبباً مهماً، ثم تأتي كل التفسيرات والدوافع. وسيأتي من يسأل السؤال المهم: "ما الذي يجعل اللذة أمراً شريراً؟" "فهناك لذات مباحة" فأقول: إنه الملل!

عندما تكون البيئة أو المكان فيه سأم وملل، ويخلو من الفكر الإبداعي الذي يسخر اللذة المنتجة، يكون التوجه طبيعياً بطاقات الشباب إلى التخلص من الملل بحثاً عن اللذة، وسيجدون غيرنا يقدمها لهم، وهذا الغير ليس طيباً.. أبداً. التخلص من الملل هذا كلفنا كثيراً، وسيكلفنا أكثر إن لم ننتبه.

هناك حلول كثيرة لتجفيف السأم مبعث البحث عن اللذة، كتحرير طاقات الشباب باللذة النافعة، ومملء الوقت وثورة الهرمونات بالمعسكرات التدريبية المنظمة، أو التجنيد. وهذه الحلول غيضٌ من فيض. المهم التشخيص الصحيح.

زياد الغامدي: تنوع بلادنا يزيدنا قوة ولن يكون مصدر اختراق

لم تكن الخلفيات الثقافية أو المذهبية أو القبلية المتعددة مصدر ضعف لبلادنا في أي يوم من الأيام، ولن تكون، بل على العكس، ساهمت الخلفيات المتنوعة في إثراء وتعميق وتوطيد اللحمة الوطنية التي تتميز بها. واستهداف مسجد العنود بالدمام ومن قبله استهداف المصلين في مسجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه في القديح بالعمليات الإرهابية في محاولة لشق وحدة الصف السعودي لم يشق سوى الإرهابيين انفسهم. لم يتبق شر على الارض يمكن ان يخطر على قلب بشر الا وقام به الإرهابيون لمحاولة ضعضة امن بلادنا، وبعد كل عملية سقيمة من مصادر الشر والإرهاب، تزداد بلادنا تكاثفا وتلاحما وصلابة في وجه محاولات ضعضة امنه وأمان مواطنيه.

اثبتنا كشعب سعودي للعالم اننا كتلة واحدة لا يمكن تجزئتها أو تفتيتها من أي إرهاب كائنا ما كان مصدره، وكائنا ما كان لونه وغطاؤه وقناعه. يغيب أعداءنا وأدواتهم الإرهابية ما ننعم به من استقرار وتلاحم واحترام وتعایش واندماج في وسط ومحيط يجتاحه إعصار أهوج من "الفوضى الخلاقة"، أعصار لا ندري كيف بدأ، ولا نعلم الى متى سيستمر، ونخمن اهدافه وغاياته. ليس بخاف على احد ان استهداف المصلين في القديح والدمام كان بهدف اثارة فتنة طائفية، وليس بخاف على احد ان الإرهاب فشل وتقزم بفعل ترابط وتأخي السنة والشيعه من ابناء بلادنا.

رحم الله شهداء الدمام والقديح الذين سقطوا بفعل الإرهاب الآثم، ارهاب اعمى وأرعن، يأتمر وينتهي بأوامر اعداء الوطن واعداء الإسلام واعداء كل قيمة انسانية سوية وسليمة، وقاتل الله غدرهم وخيانتهم، ارهابيون باعوا ضمائرهم وعقولهم للشيطان. سينتهون، وستبقى بلادنا شامخة بتلاحم ابنائها على مختلف خلفياتهم الثقافية والمذهبية والقبلية. لا يعزف الإرهاب الا على اوتار فنائه، ولا يقترب الا لحتفه، وبارك الله في أعين رجال الأمن الساهرة والتي احبطت من ما يمكر الإرهابيون ما يصعب حصره. رجال أمننا الأخيار نذروا انفسهم

لدينهم ومليكهم ووطنهم. رجال لا يخشون الا الله، يواصلون الليل بالنهار لحفظ الأمن واستتبابه، لهم منا التقدير والاحترام والدعاء بتسديد الخطى.

تعدد وتنوع بلادنا الثقافي والمذهبي والقبلي مصدر قوة ولن يكون ثغرة تستغل من أي جهة حاملة باختراقنا. تلاحمنا امر جبلنا عليه، ولا يمكن لأي ارهاب على وجه الأرض وضععته. بلادنا امتن وأعمق من محاولات الشر الإرهابية، أيا كان المصدر وايا كان الشكل الذي يأخذه. الشر والإرهاب لا يريدان لبلادنا الاستقرار والتقدم، كما ولا يريدان لشعبنا الا التمزق والتشرذم، ونحن نثبت يوما بعد آخر ان الإرهاب ومغزاه وغايته واهدافه لا تنطلي علينا. رحم الله شهداء القديح والدمام، مواطنين ورجال أمن، ذكراهم ستظل في قلوبنا ما حيينا، لن ننساهم ولن ننسى تضحياتهم. وسواء طال الزمن ام قصر، رأس الفتنة والإرهاب سيقطع من دابره.

سعيد السريحي: ليست حرباً دينية أو مذهبية

الحرب على داعش وقبلها الحرب ضد القاعدة ليست حربا دينية، أو لا ينبغي لها أن تكون كذلك، ولذلك لا ينبغي أن تنحرف المفاهيم التي تدور حول هذه الحرب إلى الحديث عن الإسلام والكفر والتطرف والاعتدال والتسامح والتشدد، فضلا عن أن يتم الزج بالمذهبية فيها لتصبح حربا متطرفة تشعلها طائفة ضد طائفة أو طوائف تخالفها في المذهب.

والإرهاب الذي تمارسه داعش ومارسته قبلها القاعدة لا يمكن أن يجد له مستندا أو مرجعية دينية أو مذهبية مهما كانت الأفكار، التي توهمنا هذه الجماعات الإرهابية أنها تنطلق منها وتستند إليها لتبرير ما تقوم به، متطرفة ومتسمة بالغلو والتشدد. ذلك أن هذه الأفكار لا تتجاوز أن تكون ضربا من الدعاية التي تحاول تلك الجماعات أن تخفي وراءها أجندتها الحقيقية التي تستهدف ضرب أمن دول المنطقة واستقرارها لتحقيق أهداف سياسية لا تمت للدين أو للمذهب بصلة وتستدرج بها مزيدا من الأتباع الذين تتخذهم وقودا لحربها وجنودا لتنفيذ أهدافها. النظر إلى الحرب ضد هذه الجماعات الإرهابية على أنها جماعات تنطلق من مفاهيم دينية من شأنه أن ينحرف بهذه الحرب عن استراتيجيتها التي ينبغي لها أن تكون مرتكزة على قواعد سياسية وعسكرية وأمنية، فضلا عن أن تتحول إلى حرب "كلامية" يختلف فيها أصحاب الفتوى من المؤسسات والعلماء حول تكفير داعش، على سبيل المثال، أو اعتبارها جماعة ضالة "طلبوا الحق فأخطأوه" كما قال مفتي القدس عند سؤاله عن تحفظ الأزهر على تكفير داعش مستشهدا بما قاله الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن الخوارج. والحديث عن أن داعش وقبلها القاعدة حديث عن "قوم طلبوا الحق فأخطأوا الطريق إليه" لا يبرر الأعمال الإرهابية التي تقوم بها تلك الجماعات الإرهابية فحسب بل يدفع إلى تعاطف خفي معهم وطلب الهداية لهم والانحراف بالمعركة التي هي معركة حياة شعوب أو موتها عما ينبغي لها أن تستند إليه من منطلقات سياسية وعسكرية وأمنية ليس بينها وبين الحرب الدينية أو المذهبية صلة أو علاقة.

محمد المختار الفال: لغز داعش

أمس استضافت باريس لقاء "المجموعة المصغرة" لدول التحالف ضد تنظيم داعش، وتكرر الحديث عن مناقشة السبل العسكرية والسياسية التي ستمكن التحالف من التغلب على هذا التنظيم. وهذه ليست المرة الأولى التي يلتقي فيها خبراء التحالف لمناقشة القضايا نفسها دون الحد من تمدد وتوسع أعمال التنظيم.. وكأن داعش تحول إلى "لغز" لم تتضح أبعاده بعد..

وقد قيل الكثير عن تشكل التنظيم، من الذي أوجده؟ ولماذا وجد في هذه المنطقة وفي هذا الوقت؟. وهل هو أداة مؤقتة ضمن آليات إعادة رسم خرائط المنطقة أم هو "خلق" طبيعي جاء في سياق مشروع استراتيجي؟.

وبصراحة لست من المغرمين بنظرية المؤامرة، إذا كان المقصود بها "اتحاد الإرادات ووحدة الأهداف للقضاء علينا"، لكن متابعة مسيرة هذا التنظيم والطفرات التي صاحبته بروزه تجعل المرء يتوقف للتأمل.. التنظيم نشأ من تناسل المجموعات القتالية التي تخلصت في رحم القضية الأفغانية بتلقيح الاستخبارات الدولية ثم توالى الأحداث فأنجبت مواليد جدد، فكان منهم "داعش" الذي فاق الجميع بسرعة التمدد وتطوير الآليات واستخدام التكنولوجيا..

وفي سياق محاولات فهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها برز رأي يقول: إن التنظيم "صنعة الغرب" حتى تظل المنطقة مصدرا لتغذية اقتصاديات صناعة السلاح بعد أن تعرضت للانكماش بسقوط الحرب الباردة بين الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي الاشتراكي. وهناك من يتجاوز هذه النظرة "الاقتصادية" إلى هدف إخضاع المنطقة وثقافتها، لأن ذلك أهم وأبقى من كونها مستهلكا للسلاح.. وهذا الرأي ينطلق من مفهوم الصراع الثقافي وأن الغرب يرى في ثقافة المنطقة "الإسلام" العدو القادر على الصمود أمام التحدي الخارجي، وإضعافه لا بد أن يأتي من داخله، ويذكر هذا البعض بالدراسات والنقاشات التي تلت انتصار الغرب الرأسمالي على الشرق الاشتراكي بسقوط الاتحاد السوفيتي وتعديل مسار الصين من تجربتها

الثورية "الماوية"، وأن تلك الدراسات وحلقات المناقشة انتهت إلى تلوين خارطة عدو الغرب المحتمل بالأخضر "رمز العالم الإسلامي" بدلا من اللون الأحمر الدال على الشيوعية ومن يدور في فلكها. وهؤلاء يرون الإرهاب من نافذة صراع الثقافات ويرصدون نشوء داعش وعلاقتها بالولايات المتحدة ومن يقترب منها الآن "إيران" ويشيرون إلى تهاون واشنطن في التعامل مع الحركات الإرهابية في سوريا والعراق، قبل أن يتعاضم شأن داعش نتيجة السياسة الطائفية الحاكمة التي نفذها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ضد شريحة من مواطني بلده.. ومن أسف أن الأخطاء في هذا الجانب ما تزال ترتكب في حق فئة من الشعب العراقي حتى بات محروما من حقوقه..

ولأن معرفة "خلق داعش" ما تزال في دائرة "النظرية" فإن الحديث فيها يتسع لأكثر من وجهة نظر، ومن ذلك أن "داعش" يمكن أن يكون إحدى لعب "الضغط" التي تستخدمها الدول الكبرى في إطار معالجة ملفات المنطقة المتداخلة، ويؤيد هذا أن "داعش" بين مد وجزر، يتسع انتشاره حين يتوقف طيران التحالف عن ضربه، فإذا زاد خطره وبات يشكل خطرا على "ميزان القوى" وجهت إليه ضربات لتضعف ضغطها على الأطراف الأخرى.. وهذا يعني، عند من يقول بهذا الرأي، أن داعش لن ينتهي قبل أن ترتب الدول الكبرى أوضاعها في المنطقة وتحدد من يضمن مصالحها ويبقيها نافذة.

شعاع الدحيلان: لا تهدروا الدماء

فواجع مؤلمة ودماء تهدر، لا تهدروا الدماء لا تعيشوا في الأرض فساداً، فأمننا وأماننا سر وجودنا، ولا يمكن لمسلم ان يقتل أخاه المسلم، ولم نستق من شريعتنا ولا من وحدتنا القتل والدمار والتنكيل، حوادث الإرهاب الأليمة، فتحت جروحاً نازفة في قلب الوطن وهزت كل أركان المشاعر، ولكنها في المقابل، جسدت روح التلاحم والتعاطف في صورة وطنية لم نشهدها من قبل.

لقد أصبحت تلك الدماء الزكية، صرخة كبرى في وجه هذا الفكر المتطرف الذي فقد أدنى معاني الرحمة والمحبة والإنسانية، فضلاً عن الانتساب لشريعة الإسلام السمحة، التي اتسمت بالوسطية والاعتدال، ناهيك عن عدم إزهاق الأرواح، صور متعددة رسمتها الحوادث الإرهابية التي تحاول أن تعبث في أمننا، فقوتنا في عقيدتنا وتلاحمنا في وحدتنا، فنحن سعوديون من أبناء الجزيرة العربية التي توحدت بلواء العز والفخر، فكل منا مسؤول عن الحفاظ على الوطنية وعلى مشاعر من يعتصره الألم، فمصائبنا واحد ولا فرق بيننا.

إن أكثر ما يحتاجه الوطن في هذه المرحلة هو دحض الاجتهادات الفوضوية التي تحاول تهذيب الإرهاب وإسباغ المبررات الدينية عليه، والتماس الأعذار له، والعمل على تخوين الأصوات التي تصدح بخطاب وطني صارم يكشف عن زيف صناع الكراهية، إنه خطاب مضلل، يختزل سائر المشكلات التي صنعها الإرهاب؛ ليقول إن هؤلاء مغرر بهم، ما يجعل الأمر أشبه ما يكون بالدوران في حلقة مفرغة، تهدف إلى تمزيق الوحدة الوطنية وتفتيت نعمة الأمن والأمان.

شبابنا نحن مستهدفون، ولا يمكن أن نتطلع إلى الوراء فنظرتنا الثاقبة ستبني جيلاً قادراً على تفهم مسؤوليته تجاه وطنه، فهدر الدماء هدر مورد هام ورئيسي لبناء أمة دولة، فنحن نبي ولا نهد، نعلم ولا نجهل، نربي ولا نتكئ على الآخرين، قادرون على تفهم متطلبات المرحلة القادمة، فهي نحن اليوم نقف صفا واحداً تحت قيادة حكيمة وحكومة متمكنة من اجتثاث

منايع الإرهاب وتجفيفها، اليوم جميعا نقف صفا واحدا، لا فرق بيننا نواجه كل ما يدق ناقوس الخطر في مجتمعنا، فأمننا أمانة في أعانقنا، نسعى إلى الحفاظ عليها ليعيش أبنائنا وأبناء أبنائنا، فلا وجود للإرهاب، ولا نمنح رايتنا لمن يحاول تمزيق وحدتنا، فوحدتنا الوطنية ونسيجنا الاجتماعي أساس ترابطنا وعقيدتنا حرمت القتل والسفك والدماء والتعدي على الأبرياء، فلنكن معا ضد الإرهاب، وندعو الله أن يحمي بلاد الحرمين الشريفين فالبناء أمان والهدم دمار، فلنبن معا بسواعد صارمة وعقول نيرة.

هاشم عبده هاشم: دور المواطن في مواجهة الخطر

لا أظن أن هناك مواطناً واحداً يصدّق انتماءه لهذا البلد ينكر حرب المملكة القوية ضد الإرهاب.. وتجييش جهود دول العالم كلها في هذا الاتجاه..

أما أن يكون هناك متشددون.. غرقوا في ثقافة طائفية مقيتة.. فإن ذلك لا يقتصر على بلدنا.. ومجتمعنا، وإن كان علينا ألا نتجاهله أو نقلل من خطورته.. والعمل على استئصاله..

فالفرنسيون.. والبريطانيون.. والألمان.. والأميركيون لا يكاد يمر يوم واحد دون أن ترتفع أصواتهم شاكية من تسرب الآلاف من مواطنيهم إلى المناطق الملتهبة ولا سيما في سورية والالتحاق بتلك التنظيمات الإجرامية كداعش وسواها.. والتحول إلى قتلة.. ومجرمين.. وسفاحين.

والغريب.. أن أحداً في هذا العالم لم يقل إن تلك المجتمعات "المادية" تُصدّر الإرهاب إلى العالم..

ومرة أخرى أقول..

إن "لوثة" العقل البشري الجديدة المحقونة بدعاوى بث الكراهية والضرب على وتر الطائفية.. سواء أكانت عندنا أو عند الغرب هي بحاجة إلى الاجتثاث من القاع والضرب بيد من حديد على من يظهرون بيننا.. أو من خلال القنوات الفضائية.. أو وسائل التواصل الاجتماعي.. لأن هذا النفس الكريه يجب أن يُخنق فوراً..

وتلك ليست مسؤولية الدولة وحدها.. ولكنها مسؤولية كل فرد فينا.. يرى.. أو يسمع.. أو يعرف عن تلك الأصوات المحقونة بالاحقاد والكراهات والمثيرة للفتن والشحناء..

ذلك جانب.. أما الجانب الآخر.. فقد نبهني إليه أخي وصديقي الدكتور سمير عباس.. "صاحب العديد من المستشفيات والمراكز الطبية الموجودة بالمملكة وبالذات في المنطقة الشرقية".

فقد بعث لي رسالة من مكان إقامته الحالية في لندن يقول: "إن ما حدث في بلدة القديح وفي مسجد العنود بالدمام يمثل طعنة لكل مواطن سعودي يحب بلده ويخاف عليه.. ويدفعه لأن يشارك بجهود ذاتي مميز يجسد وحدتنا الوطنية.. جنباً إلى جنب جهود الدولة الموفقة للوقوف إلى جانب أبناء وأسر الشهداء.. ولذلك فإنني اقترح فتح حساب في أحد البنوك السعودية يتبرع فيه المواطنون جميعاً "سنة وشيعة" لصالح أسر وأبناء الشهداء الذين فقدناهم في تلك التفجيرات الممجية ببيت من بيوت الله.. وسوف أكون في مقدمة المساهمين فيه.. سواء من خلال مراكزي الطبية أو بصورة مباشرة"

والفكرة كما طرحها الدكتور سمير.. تركز على أهمية المشاركة الوجدانية.. والتوحد.. والوقوف إلى جوار بعضنا البعض وليست على مبدأ تحقق المنفعة المادية.. لأن المال لا يعوض عن البشر - كما يقول - وأوافقه في ذلك تماماً..

وما أراه هو أن الاقتراح - كما قلت قبل قليل - يصب في قناة التلاحم الوطني الذي نحن بأشد الحاجة إليه.. التلاحم بين المواطنين أنفسهم.. والتلاحم بين الدولة والمواطنين تماماً كما قال سمو ولي العهد الأمير محمد بن نايف لأحد المواطنين الذين التقى بهم لدى زيارة الموساة التي قام بها لأهل "القديح" عندما طالب هذا المواطن الدولة بتشديد عقوباتها على مثيري الفتن وارتكاب الجرائم بحق الوطن والمواطن حيث قال سموه لهذا المواطن المجرع "إن الدولة قوية ولن تتوقف عن جهودها في ضرب الإرهاب.. وعليكم كمواطنين أن تقفوا إلى جانب الدولة في هذه المواجهة الحازمة والمتواصلة"

ونحن نقول.. إن الولاء الصادق للوطن يفرض علينا جميعاً أن نضع يدنا في يد بعض.. وألا نُلقِي بالاً للأعداء الساعين إلى تشطير الوطن.. والاندساس بيننا.. أو حمل بعضنا على التأثير بما يقولون ويفعلون بهدف شق الصف.. وزعزعة الثقة فيما بيننا.

وإذا كانت الدولة قد فعلت وما تزال تفعل الكثير في الاتجاه الذي يزيد من لحمتنا.. فإن دورنا كمواطنين لا يجب أن يقل عن ذلك بأي حال من الأحوال إن هو لم يكن الأساس

الذي تعتمد عليه الدولة في القضاء على كل صور وأشكال الجريمة الرامية إلى تفكيك الوحدة الوطنية لا سمح الله.

ضمير مستتر:

بذور الشكوك أحد أسلحة الأعداء لضرب اللحمة الوطنية للبلدان الشامخة.. ووعينا بهذا الخطر يحميننا منه..

علي محمد الرايعي: الإرهاب يمتد إلى بيوت الله

يقول شاعر العربية الكبير:

كل من لا قيت يشكو دهره * ليت شعري هذه الدنيا لمن؟

قالها قبل ألف ومائتين عام أو نحو ذلك.. يوم أن كانت الدنيا تنعم بالأمن والأمان والطمأنينة ورغد العيش.. وفجأة أتت الفتن تترى كقطع الليل المظلم يمسك بعضها ببعض أو كما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.. نعيش هذه الأيام في كنف الإرهاب الأسود الذي لا يعرف ديناً ولا ملة وإنما هي جهالة حمقاء تعبت بعقول الصغار من الناشئة وتسلبهم حق حرية التعبير وتصادر منهم إرادتهم وتحكمهم كالقطيع.

عجبي كيف أن أولئك الجهلة يفجرون أنفسهم دونما هدف سام يرر أفعالهم النكراء.. وإنما هم كالبغال بل أضل سبيلاً.. حتى البغال لا تأتي بجزء من هذا المنكر.. وما حدث في مسجد القديح ومسجد العنود إنما هي صور مرعبة وموغلة في التدني وتعاطي الرذيلة من غير هدف.. إنما يساقون إلى حتفهم وحتف الآخرين كالأنعام.

متى تقوم الساعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال.. قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. صدق حبيبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهكذا لا ندري من وراء هذه الأعمال غير المسؤولة والتي ترعي في أرواح البشر وخاصة المسلمين لا ترقب في ذلك إلا ولا ذمة وبلغ الأمر بضرب بيوت الله في أهداف رخيصة غير مسؤولة.. بل هي تصرفات طحالب البشرية.. وهذه الموجة سوف تنكسر بحول الله وقوته في بلادنا. يقول الدكتور عبدالعزيز محمود بجريدة الأهرام المصرية: تتساقط الأقنعة مع الأيام، ويظهر كل شيء على حقيقته، قد يحدث هذا اليوم، وربما يحدث غداً، لكن الحقيقة لا بد أن تظهر، والأقنعة لا بد أن تسقط، الخداع قصير العمر، ومهما حاولت أن تخدع لن تخدع، الكذب ممكن بعض الوقت، لكنه مستحيل طول الوقت.

الابتسامة لا تعني الحب، والتجاهل لا يعني الكراهية، والدمعة لا تعني التعاطف، وما تراه الأبيض قد يكون الأسود، والبصيرة أن ترى ما لا يراه الآخرون. الموت ليس أعظم خسارة، فنحن نخسر الكثير ونحن أحياء، الألغاز أيضا كثيرة، والعالم مليء بالمتناقضات، يكفي أن تنظر حولك.

سمو أخلاق نبي البشرية:

نقل عن العالم المصري الشهير الشيخ محمد متولي الشعراوي "رحمه الله" أنه قال: كنتُ أناقش أحد الشباب المتشدددين فسألته: هل تفجير ملهى ليلي في إحدى الدول المسلمة حلال أم حرام؟. فقال لي: طبعاً حلال وقتلهم جائز. فقلت له: لو أنك قتلتهم وهم يعصون الله ما هو مصيرهم؟. قال: النار طبعاً.. فقلت له: الشيطان أين يريد أن يأخذهم؟ فقال: إلى النار طبعاً. فقلت له: إذن تشاركون أنتم والشيطان في نفس الهدف وهو إدخال الناس إلى النار!

وعندما يلتفت الإنسان حول مدار الجهات الأصلية والفرعية يرتد إليه البصر خاسئاً وهو حسير من جراء دوامة العنف أو ما يسمى بالفوضى الخلاقة "اللا أخلاقية" وما من سبيل إلا أن نفر إلى الرحاب الطاهرة. وروى الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه من حديث أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ - وَهُوَ عِنْدَهُ - فَقَالَ لَهُ: أَطِيعَ أَبَا الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ - فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ.

تلك نمطية سلوكية راقية لخير البشرية وسيدهم لو تحققت الآن لصافحتنا الملائكة في الأسواق.. فرسول البشرية سعى لهداية اليهودي في تجل إنساني سام.. ونحن الآن نقتل بعضنا البعض دونما هدف وإنما هي غوغائية وغابوية.. حسبي الله ونعم الوكيل.

عبد الله الكعيد: الفوضى المتوحشة هدفهم الأساس

دعونا من كل ما قيل ويقال عن كيف نشأ داعش ومن وراء قوته وكيف تسقط في أيدي ميليشياته مُدن يحميها جيش نظامي وشرطة مُدرّبة وغير ذلك من التساؤلات لأطرح سؤالاً ربما يراه البعض "فانتازياً".

السؤال: بعد أن أصبح داعش وأفعاله كتاباً مفتوحاً تتناقل محتواه الركبان كما يريد قادته شُذاذ الآفاق هل تقبل عزيزي القارئ أن تعيش تحت سلطة الدواعش، وهل تخيلت نفسك أحد رعيّتهم؟

ما علينا، تمنيت إجراء لقاءات علنية مع أناس من غير اتباعهم فرضت ظروف الزمان والمكان أن يخضعوا لسلطتهم حتى يقولوا للعالم كيف هي الحياة الوحشية والرعب الذي يسيطر على الناس هناك جرّاء شذوذ وعنجهية هؤلاء المتوحشين، ليس من أجل إثبات جرائمهم في حق الإنسانية، ولا فضح ممارساتهم التي تعف عنها الحيوانات. كلاً، فهذا أمر مفروغ منه ولكن حتى يكون على بيّنة من أمره ممن لا زالت تُحدّثه نفسه بالهجرة للمناطق التي استولوا عليها وخصوصاً صبايا وصبيانا من الشرق والغرب ومن بلادنا يسمعون معلومات مفبركة يلمون بوجودها على أرض الواقع كالعدل والمساواة والتطهّر من أوساخ الدنيا وما علق بالبشر من ذنوب وآثام جرّاء الحياة الحديثة وغيرها من تلك الترهّات.

أيضاً يطرح البعض سؤالاً حائراً بالصيغة التالية:

إذا هم يدّعون تطبيق تلك القيم وإقامة الحدود الشرعية فلماذا يجزّون الرؤوس ويحرقون البشر أحياءً، ويفجّرون دور العبادة ويقتلون الأبرياء؟!

الجواب أَسْتَلُّه من دستورهم "إدارة التوحش" الذي فصلّ مراحل قيام دولة الخلافة "الخرافة" ومنها مرحلة "شوكة النكاية والإنْهاك" ومن أهدافها الرئيسة:

"جذب شباب جدد للعمل "الجهادي" عن طريق القيام كل فترة زمنية مناسبة من حيث التوقيت والقدرة بعمليات نوعية تلفت انظار الناس. المقصود بالعمليات النوعية هنا أي العمليات المتوسطة على غرار عملية بالي وعملية الحيا وعملية جربة بتونس وعمليات تركيا والعمليات الكبرى بالعراق ومثل ذلك، ولا يُقصد بعمليات نوعية على غرار عملية سبتمبر، حيث إشغال التفكير فيها قد يُعطل عن القيام بالعمليات النوعية الأقل منها حجماً. الخ"

ثم يُحذّر دستورهم الشيطاني مما سيواجهون من تلاحم أفراد المجتمع ضدهم ورفض وجودهم السرطاني فيُخذّر الاتباع بجرعة من التكفير:

"الابد من التنبيه على ضلال دعوة بعض قادة الحركات المهترئة بوجوب الحفاظ على النسيج الوطني أو اللحمة الوطنية أو الوحدة الوطنية فهذا القول فيه شبهة الوطنية الكافرة".

إذن..

تفجير مسجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه في القديح الذي استهدف إخواننا الشيعة هناك، وكذا عملية تفجير مسجد العنود الفاشلة ما هي الا محاولة لجرّ البلاد نحو مستنقع الفوضى ومن ثم الدخول في مرحلة ما أسموها "شوكة النكاية والانهاك" لكن الذي حدث عكس ما سعت إليه شياطينهم فقد ازداد تلاحم المجتمع ومتانة نسيجه وتوحدت صفوفه ضد داعش ومن يقف خلفه ويدعمه، فالحمد لله أولاً وأخيراً.

بشائر محمد: بعد التفجيرات .. هل أنتم خائفون؟

منذ عقد ونصف، والصارخون يصرخون في وجوه الطائفيين، من الطائفتين، محاولين إلهامهم أن تكريسها في عقول الناس خطر عظيم، وأنها أداة تفتيت وإخلال، إلا أن المحرضين - من الطائفتين - لم يتوقفوا، والتابعين لم يعوا، أو يتورعوا عن إيذاء الصارخين بالقول أو الفعل.

الطائفي لا يمكن أن يخرج عن أصناف أربعة:

- الأول: جاهل بأخطارها، وأهداف مؤججها، سواء أكان من أهل العلم، أم من العوام، لأن الصنفين يستويان في الجهل بهذه الجزئية، وفي العجز عن فهم مسارات التاريخ الحديث منذ الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩، حتى الغزو الأميركي للعراق، حتى حوادث: الدالوة، والقديح، والعنود، حتى الآن.
- الثاني: سياسي ذو أهداف أكبر من قدراته، وذو أدبيات قائمة على المصادرة والنفي وظلم كل من لا ينضوي تحت لوائه. وهذا الصنف ينتهج الأساليب الهادفة إلى التفرقة كلها، لأن له هدفا واحدا هو الإخلال بالأمن، ومحو أسباب التعاضد الوطني، ليكون ذلك طريقه إلى الحلم/ الوهم، وهو السلطة التي لا يصلح لها أمثاله، ممن انتهجوا في سبيلها الخيانة والكذب والتدليس وتصنيف المجتمع ونظرية: "الفسطاطين"، بل وامتطوا إليها المقدس، في محاولات تنجح - أحيانا - في استمالة البسطاء المتدينين بالفطرة، ليشكّلوا القاعدة الشعبية التي يتحدون بها السلطة والمجتمع والوطن كله. وخطب وكتب أولئك شواهد لا تكذب ولا تفتي.
- الثالث: متطرف بطبعه، لا يرى غير رأيه، ولا يعتد بغير معتقده، وهم التكفيريون على الدوام، وفكر هؤلاء علة خبيثة، يصعب علاجها بعد أن شربوا من منبع واحد، هو التراكمات التراثية البشرية التي لم يطلعوا على غيرها قط، وكيف لهم ذلك، وهم يرون أنهم أهل العلم الكامل، والحقيقة التي لا يماري فيها - عندهم - إلا كافر!
- الرابع: أجير سياسي، وهؤلاء هم الناعقون اللاعنون الشاتمون، من أوكارهم في أوروبا، وعبر فضائيات قامت - في الأصل - لتكريس الطائفية، ولسنا قادرين على تحديد

مُستأجريهم، أهم أجهزة استخبارات دول كبرى، أم أجهزة استخبارات دولة جعلت من الطائفية طريقاً لثورتها - غير المباركة - إلى الدول المستهدفة بتصديرها.

الأصناف الأربعة، يشكلون مربع الخطر، وفيه ضلعان يمكننا إعادتهما إلى رحاب المسؤولية الوطنية بشيء من الحوار، وتغيير أساليب الخطابين: الإعلامي، والوعظي، وإغلاق منافذ التهيج الطائفي، والأخذ على أيدي الحمقى منهم. وفي المقابل، هناك ضلعان ميوّس من أن يشعرا بأي مسؤولية تجاه الوطن، لأنهم أعداؤه المتربصون به، وإن ادعوا غير ذلك، ولأنهم سياسيون أصالة، أو أجراء لدى سياسيين. وما دام الحديث عن الطائفية وصراعاتها، فإن في الذهن سؤالاً لم يبرحه منذ حادثة الدالوة، وهو: ما دامت "داعش" تستند على المسألة العقدية في قتلها مواطنين أبرياء مسلمين أثناء أداء صلواتهم داخل المملكة، فلماذا لم تفعل شيئاً من ذلك في إيران؟

أليس السؤال قادحاً لإجابات كثيرة؟

هل فهمنا شيئاً أو أشياء؟

أتمنى، ولا أظن.

سطام الثقيل: لن يتمكن الإرهاب من تقسيمنا

من يعرف تاريخ السعودية مع الإرهاب ومن عايشه وقرأ عنه، فلن تساوره ذرة شك في قدرة رجال الأمن والمواطنين السعوديين أجمع في القضاء على موجة الإرهاب الحالية، التي طالت الأبرياء المصلين في مسجدين وجمعتين في المنطقة الشرقية.

منذ القدم والسعودية مستهدفة من الإرهاب، وفي كل مرة تنتصر وتخرج من التجربة بقوة وعزيمة أكبر، وسبق لنا الخروج منتصرين من تجارب أكبر من تلك التي نتعرض لها حالياً، لا أحد ينسى موجة الإرهاب التي طالت مدناً مع بداية الألفية الثالثة، وتحديدًا في تفجيرات مايو ٢٠٠٢، وما أعقبها من عمليات إرهابية، ولا أحد ينسى مواقف رجال الأمن وأجهزة الدولة وتكاتف المواطنين، التي أسهمت في القضاء على إرهابيي تلك الحقبة.

لم يدعُ السعوديون في السابق إلى حمل السلاح، ولا إلى الحشود الشعبية للدفاع عنهم، كي يدعوا لها الآن، بل كانت ثقتهم لا حدود لها بالدولة وبالأجهزة الأمنية. لم يسهم الإرهاب في السابق إلى جرنًا لحرب طائفية أو مناطقية تمزق نسيجنا الاجتماعي والوطني، كي ينجح الآن في تفتيتنا وتقسيمنا إلى طوائف تتناحر وتتحارب.

طوال التاريخ وكلنا يد واحدة في وجه الإرهاب من شمالنا لجنوبنا ومن شرقنا لغربنا، مصابنا واحد، وقضيتنا واحدة وهدفنا واحد، وسنبقى على عهدنا متحدين متماسكين واضعي أيدينا في يد الدولة وأجهزتها المختصة، حتى يكتب لنا النصر ونجتث هذه الآفة من مجتمعنا.

هؤلاء الداعون والمخرضون للفتنة الطائفية والحاملون لشعاراتها والمطالبون بحشود شعبية تأخذ مكان الدولة وتحمل السلاح لا يقلون إرهابًا عن الإرهابيين الذين يقتلون الأبرياء في المساجد، وفي كل مكان من أرضنا الحبيبة.

حديث الأمير محمد بن نايف ولي العهد في هذا الجانب واضح وصريح، عندما قال "الدولة قائمة بدورها ومن يحاول القيام بدورها فسيحاسب كائنًا من كان"، قالها وهو الواثق بعزيمة شعبه وقدرة رجاله على صون أمن الوطن.

مسؤوليتنا كمواطنين كبيرة في الحرب على الإرهاب، من خلال تماسكنا والحفاظ على وحدتنا ووضع أيدينا في يد الدولة في محاربة الفكر الضال الداعي لقتل الأبرياء وتمزيق نسيجنا الاجتماعي، وألا ننجر خلف غاياتهم في الفرقة الطائفية أو الدعوة للحشود الشعبية والعسكرة وحمل السلاح خارج نطاق الدولة.

رائد السمهوري: مآلات الطائفية .. اعتبروا يا ألي الأبطال

كان ما حدث في الدمام جرحاً آخر غائراً في قلب كل إنسان سويّ، يعرف للإنسانية كرامتها، وللدّم المعصوم حرمة، لم تحف بعد الدموع من ألم مصاب المواطنين في القديح، ليعاجلهم هذا المصاب الجديد في الدمام.

وبغض النظر عن فعل هذه العملية ونفذه، سواء أكان تنظيم داعش المجرم، أو كانت إيران، أو كان حتى المخلوقات الفضائية من المريخ؛ بغض النظر عن العدو الذي قام بهذه العملية الدنيئة؛ فإن هذه الجرائم إنما ارتكبت على "أسس طائفية"، أي أن من فكّر فيها وخطط لها ونفذه، إنما أراد إشعال الفتنة بين المواطنين، واستغلالها لتحقيق مأربه؛ فليس الشيعة هم المستهدفون، ولكن المستهدف هو المملكة العربية السعودية، والشعب السعودي كله، وعلى كل عاقل أن يفهم هذا جيداً، وأن يتعامل مع هذا الحدث على هذا الأساس.

وإذا كان هذا الحدث الأثيم مبنياً على الطائفية واستغلالها؛ فإنه لا يخفى على كل ذي عينين وأذنين، أن هناك خطاباً طائفيّاً موجوداً، لا يحتاج إثباته إلى برهان، يمارسه بعض المشار إليهم بالبنان من الشيعة ومن السنة معاً، على القنوات الفضائية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

إبقاء حالة الطائفية بهذه الطريقة، وإبقاء تلك الأفواه التي تقذف بنيرانها مستمرة في تأجيج نار الفتنة، سيحافظ على الذريعة التي يتذرّع بها كل من يريد السوء والتخريب. إن قلع الخطاب الطائفي من جذوره، وإن تجرّم الطائفية وخطاب الكراهية ضرورة ملحة، والآن الآن وليس غداً، لقطع تلك الذريعة التي يستعملها الأعداء والمعرضون لدق إسفين التفرقة بين أبناء البلد الواحد.

إنه لا مجال للمجاملات الآن، فالمعركة معركة وجود، فإما الانتماء إلى الوطن الواحد وتقديمه وتقديم مصلحته على الطائفة، أو الانتماء إلى الطائفة وتقديم مصلحتها على الوطن، وبهذا - لا قدر الله - يحل الخراب، كما حل في بعض الدول المجاورة.

ليست الطائفية هي النقاش العلمي بالتي هي أحسن وبالأدلة والبرهان بلا جرح للمشاعر، وبلا نيل من الرموز المحترمة في كل طائفة، ولكن الطائفية هي التعصب للطائفة ولو على حساب الوطن، وتقديم مصلحتها على مصلحة الوطن، والانتماء الحامل على البغي والعدوان والعنف اللفظي أو السلوكي مع الآخرين.

ليس المطلوب من الشيعي أن يكون سنّياً، ولا المطلوب من السني أن يكون شيعياً، والمتحولون من طائفة إلى أخرى ما هم إلا أفراد قلائل محدودون جداً، والطوائف موجودة في هذه المنطقة منذ مئات السنين، كانت موجودة وستبقى. والوطن هو الوعاء الجامع لكل أبنائه من جميع الطوائف، وجميع أبناء الوطن هم شركاء فيه، ما يمس فرداً منهم -أيا كانت طائفته- فهو يمس الجميع، وعلى الجميع أن يفهم هذا جيداً، وأن يعيه كل الوعي. مما يميز الطائفي أنه لا يدرك مصلحة وطنه، بل ربما لا يفكر فيها أصلاً، فهمّه الأكبر محاربة الطوائف الأخرى؛ ممن توارثوا عقائدهم جيلاً فجيلاً، ولن يحدوا عنها -في الغالب- مهما تطاولت السنين، بينما يستطيع أن يبين ما يراه الحق في المسائل المبحوثة بذاتها دون التعرض للآخرين بشتم وإقذاع وتهيج للناس.

كل من يرى ما يحدث في العراق وسورية من خوض في الوحد الطائفي، وإباحة الدماء والمجازر وانتهاك الأعراض وارتكاب أبشع الجرائم التي لا تخطر على بال بشر بناء على الانتماء للطائفة، كل من يرى ذلك ثم هو مستمر في التهيج والتحريض ونشر الأحقاد والكراهية؛ فهو أعمى بصيرة، وهو لا يريد بوطنه خيراً.

إن الخطاب الطائفي خطاب انفصالي بالضرورة، وإن كل طائفي هو انفصالي بالضرورة من حيث يقصد أو لا يقصد، علم بهذا أم لم يعلم، أدرك هذا أم لم يدرك، اعترف بهذا أم لم يعترف. وإذا كان الطائفي المستمر في خطابه التهيجي يرى أن الطائفة التي تخالفه كافرة أو مرتدة، فنحن نطالبه بالحل، ما الحل المقترح؟

استتابة المخالفين وقتلهم؟ أو طردهم من ديارهم وتشريدهم؟ أو انفصالهم بدولة مستقلة؟! ما الحل الذي يقترحه الطائفي؟

إن كل هذه الحلول هي في حقيقتها مشكلات وليست حلولاً؛ إلا إذا فهم الطائفي من قوله تعالى: "والفتنة أشد من القتل" أن الفتنة المقصودة هي الشرك، ومن هنا فليس الدم إلى الركب بغض النظر عن أي شيء آخر، وكأن تأويل الفتنة في هذه الآية هو القول الوحيد للسلف الصالح ليجعله هو التفسير الأوحده، مع أن من المفسرين من فسرها بأنها "الابتلاء والاختبار والامتحان الذي يؤدي إلى الشرك"، أي اضطهاد المؤمنين وتعذيبهم الذي كان يقوم به كفار قريش في مكة ليردوا المؤمنين عن دينهم، وهذا هو أصل معنى الفتنة أصلاً. إنه لا حل البتة إذن إلا أن يكون الجميع مواطنين شركاء في الوطن، متساوون جميعاً أمام القانون.

أمر آخر شديد الأهمية؛ إن هناك آراء "بشرية اجتهادية"؛ فيما يخص الاستنباط والتأويل من جهة، وفيما يخص إنزال النصوص على الأعيان والوقائع من جهة أخرى، تلك الآراء محرجة جداً، ولوازمها خطيرة جداً، وهي موجودة لدى السنة والشيعة على السواء، ومن أعظم الواجبات اليوم مراجعتها وإعادة النظر فيها؛ فالاجتهاد البشري يتسع لمخالفاتها، مع مراعاة المصالح والمفاسد والحال والمآل.

إن محاربة الطائفية مسؤولية الجميع، والوقوف في وجه الطائفية اليوم مسؤولية الجميع، فهي قابلة موقوتة، يمكن أن تنفجر في أي لحظة، ويمكن أن تتسرب سمومها من أي ثغرة، ولا بد من إزالتها جذرياً ببرنامج عمل، وسن قوانين تجرمها وتجرم القائلين بها. ولا خوف على التوحيد والحق لو صدر قانون يجرم خطاب الكراهية والتفرقة والأخذ على أيدي من يروجّه؛ فما أحدٌ مطالب بالآل يجهر بالتوحيد ويبين مسائله كما هي، دون تهيج وجرح وتجييش.

إن عامة الناس من سنة وشيعة لا يفكرون في التشيع والتسنن، بل يفكرون في تأمين حياة عيالهم والاطمئنان على مستقبلهم، يفكرون في لقمة العيش، والأمن والأمان والحياة الكريمة.

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه "ما أكثر العبرة، وما أقل الاعتبار"، هذه هي أشجار الطائفية القميّة يجني ثمراتها المرة الأبرياء بالآلاف المؤلفة حولنا، قتلا وتعذيبا وتشريدا، والحرب أولها كلام، والفرصة سانحة - ما دام خطاب الكراهية يتصاعد- لمن أراد أن يخرب، وما كان أحد أولئك يفكر أنه سيصاب بهذا يوما من الأيام، ولكنه جرى ويجري الآن كل يوم، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

محمد العباس: لنعترف بأننا أمام إعلان حرب

لنواجه الحقيقة، ولنعترف أن القراءات الإنشائية التطبيقية الانفعالية النيئة لموجة التفجيرات المتنقلة ليست سوى استعادة رومانسية لمعاني الوطنية والوحدة والتعايش وغيرها من العناوين المكدسة في قاموس المواطنة. فهذه اللحظة الحرجة تحتاج إلى قراءات واقعية واعية تكون منطلقاً لإعادة إنتاج الوطن والمواطنة على أسس إنسانية. حيث بات من الممكن اليوم رؤية النار وهي تلتهم طرفاً آخر من الثوب الوطني. بعد أن ارتفع منسوب الدم إلى مستوى لا يقبل التفاوض ولا التهاون ولا الإرجاء مع القنلة والمحرضين والمتنفعين من كل المتورطين بأمن وأمان إنسان هذه الأرض بدون استثناء. إذ لم تعد الكراهية مجرد عنوان يتقاذفه المختلفون على موقع وشكل وهوية الوطن، بل صارت هواء فاسداً.

وبإطلالة عابرة على التاريخ القريب أشبه ما تكون بوخزة الضمير أو الذاكرة الهاجعة، يمكن القول إن تفجيرات دالوة الأحساء، وقديح القطيف، وعنود الدمام ليست الأولى. إنما هي حلقة أخرى في جريمة متدحرجة في أرجاء الوطن لذات القاتل. وقد سبقتها سلسلة من الأعمال الإرهابية العنيفة كالتى حدثت في الرياض - مثلاً - مع اختلاف التوجهات والأهداف والظروف. ونتمنى أن تكون هذه الموجة هي الأخيرة. إلا أن القراءة الفاحصة المتأنية للخط البياني للأحداث تشي بمحاولات تخريبية مبيتة تنمى أن تُجهض في مهدها بهجمات أمنية استباقية وبانتباهة اجتماعية مسؤولة ومحبة لهذه الأرض.

هذا ما تفترضه القراءة الواقعية. ولنعترف بأن الإرهابيين والمحرضين والمتنفعين فرضوا طقس الدم. وزعزعوا استقرار إنسان هذه الأرض بضربات خاطفة مكنتهم من الفتك بفصيل من المواطنين الأبرياء. وذلك من منطلق نواياهم باستنزاع حالة الخوف والقلق والفوضى. فهم يعرفون جيداً أن الأمن هو الذي يضبط إيقاع المجتمعات والدول. وأن اختلال الوضع الأمني يعني السقوط في المجهول. إذ يمكن أن يوحى هذا الاجترأ المقصود على أرواح الناس وممتلكاتهم بأن الحكومة غير قادرة، أو لا تريد الدفاع عن مواطنيها. وذلك اتكاءً على ثقافة الكراهية، ورهاناً على قلة وعي ونفاد صبر إنسان هذه الأرض. وهي رهانات خاسرة ولا

تحتاج إلى تنفيذ، حيث تقول الوقائع على الأرض: إن الدولة تجابه هذه العصابة بمنطق الدفاع عن مواطنيها. وأنها حاضرة في أدق تفاصيل الحدث. وأن ناقوس الخطر لم يتوقف عن الرنين في كافة أجهزة الدولة وعند مختلف المفاعيل الاجتماعية، إحساساً بهول الحدث ومخاطره.

ولنعترف أيضاً بأن الوعي والتماسك والتكافل وحسن المواطنة العالي الذي أبداه إنسان هذه الأرض هو الذي أفشل المخطط الإجرامي وقّله من تداعيات الخسائر الفادحة. إذ لم يكن لا للدعاة ولا للمشايخ ولا للمتقنين ولا للوجهاء ولا للإعلام الرسمي والشعبي أي دور فيه. لأن تلك المنظومة كانت في المجمل جزءاً من أسباب الأزمة، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها لإنقاذ الوطن مما يعتريه من أعراض الكراهية والتحاقّد والتقاتل. حيث تحتزن الذاكرة الاجتماعية مواقف وآراء وأفكاراً لشخصيات ورموز ومنابر كانت هي الوقود لكل ما نحن عليه اليوم. بمعنى أن إنسان هذه الأرض البسيط الراغب في العيش بأمان وسلام وحبّ هو الذي عطل ماكينة الكراهية، التي ما زالت تدور في أدمغة فصيل من الحالمين بتشديد مشهد الخراب.

ولنعترف كذلك بأن الكثير من العناوين الكبيرة التي تم تداولها في السنوات الأخيرة مثل المطالبة بسن قوانين لتجريم الكراهية، ورفاهية الحوارات الموسومة بالوطنية، وتبادل زيارات التعايش الأهلية، والتغني بمثانة اللحمة الوطنية، لم تعد ذات قيمة أو فاعلية قبالة ما حدث وما سيحدث على الرغم من أهميتها وضرورتها. وأن العبث التوتيري ينبغي له أن يتوقف بدون حاجة إلى قوانين وتشريعات من الحكومة. فنحن أمام حالة خطرة جداً أشبه ما تكون بإعلان حرب من قبل جماعة إرهابية لها مخطط إجرامي مبرمج لا يمكن لأحد منا أن يتعرف على ملامحه واستراتيجياته. فهو في عهدة ومرمى الجهات الأمنية التي تمتلك وحدها المعلومة والرؤية والأدوات الكفيلة بإحباطه.

لنعترف إذًا، أن آلة القتل لا تعمل في الفراغ. وأن القتل لا يحدث لمجرد الرغبة في القتل. وهذه الموجة الوحشية من التفجيرات يُراد من ورائها اختلاق وضع جديد يخدم مصالح

واستراتيجيات جهة دولية نافذة. إذ لا يمكن لشخص مهما بلغ من الانشجان الطائفي أو الحقد الشخصي أن ينفذ عمليات محمولة لوجستياً بدون وجود قوة كبرى تسنده وتحركه. وهذا هو بالتحديد الوضع الرجراج الذي يُراد لنا أن نتلظى بناره. فهو لا يتأسس إلا على حدث أو متوالية من الأحداث كالتى أفرعتنا خلال الأيام الماضية.

وبالتأكيد سيتبع هذا الدمار النفسي والمادي على أرض الواقع إشارات تفصح عما يُخطط لنا من ذلك المختبر الرمادي، الذي يريد لنا سنا ووطننا أن يكون حقلاً مكشوفاً لمخططاته. فلنعترف بأننا أمام إعلان حرب. ولنعتزف أيضاً بأن إعلام ورموز وسياسات وأدوات وخطابات ما قبل هذا الحدث الكبير لم تعد صالحة لمواجهة الحرب، ولا بد من استبدالها بعدة وطنية أصيلة.

محمد الجلواح: أحزان الدمام

أكتب هذا المقال بحالة نفسية حزينة، ومضطربة، وخائفة خلافاً للصورة "المبتسمة" التي تتوسط المقال.. أكتب هذا المقال، وعشرات المقالات المماثلة التي يُسَطَّرُها إخواننا المواطنون في أرجاء الوطن ترغف حروفاً حزينة كحالة كُتِبَها بعد أن أُضيفت إلى أحزاننا أحزان "ثالثة" منطلقة من مسجد الإمام الحسين بالعنود بالدمام أثناء صلاة الجمعة في الأسبوع الماضي.

فما كادت دموع المواطنين كل المواطنين تجف وهي تتوالى إلى سرادق العزاء لشهداء القديح.. حتى حُمَّتْ علينا مصيبة جديدة في مسجد من مساجد الله، في يوم من أشرف أيام الله من شرذمة من أَشَرَّ خلق الله..

إنني لا أعرف كيف ألمم دموعي، ولا أحزاني، ولا حروفي، ولا كلماتي فماذا عساي أن أكتب والشهداء الأربعة يتلقون الموت بصدورهم، ويرونه بأُفٍّ أعينهم فيرحبون به وتذهب أرواحهم الطاهرة إلى العليين.. ليسلم بقية المصلين المؤمنين..

أيها الناس.. "داعش" تتغلغل فينا كالسرطان الأسود تهدد دولاً، وأنظمة، وأوطاناً، وشعوباً وحضارات.. فلا يعقل أن تقف وراءها وتدعمها دولة واحدة.. إنها فيما أرى تنظيم دولي يعمل بشكل دؤوب ومُنَظَّم لتدمير أوطاننا جميعاً، وتقف وراء إسرائيل وأمريكا التي تلعب معنا، وعلينا بألف حبل وحبل.. فهي صديقتنا هنا، وعدوتنا هناك..

أحزان الدمام من جراء التفجير الإجرامي البشع الذي راح ضحيته ٤ من شباب الوطن، كان من الممكن أن يساهموا في تنميته وبنائه، كل بحسب تخصصه وعمله، إلى جانب عدد من الجرحى الذين يضافون إلى جرحى فاجعة القديح، هذه الأحزان تجرنا إلى تساؤل قائم.. هل ستأتي حلقة رابعة وخامسة؟

ربما يأتي هذا المقال انفعالياً وعاطفياً وحزيباً، وساخراً، وغير مترابط الأفكار، ويتخلله الإحباط، والتساؤلات.. لكن الذي نؤكد عليه أننا رغم ذلك كله.. لحمتنا الوطنية قائمة ثابتة قوية، والله الحمد، ولن يستطع أي تنظيم إرهابي أن يثلمها.. أو يخرقها، وما توافد المعزين

من مختلف مناطق وأرجاء المملكة الواسعة.. بمختلف شرائحها ومكوناتها ومذاهبها إلى
القديح والدمام، وقبلهما إلى الدالوة إلا دليل دامغ على ذلك..

وتبقى الهمسات التي يرفعها الكثير من المواطنين إلى قائد أمننا.. صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن نايف ولي العهد وزير الداخلية - حفظه الله -.. المشتملة على عدد من
الأمنيات التي من شأنها - في حال الاستجابة لها، وبحسب ما يراه سموه - أن تساهم في
حماية الوطن وأمنه وردع كل من يحاول زعزحته، ومنها إعادة النظر في بعض المناهج الدراسية
والنظر في الخطاب الأسبوعي للكثير من أئمة المساجد.

إن المواطن السعودي يفخر بوطنه وبقيادته أينما ذهب في الداخل والخارج، ويشيد بقرب
ولادة الأمر منه ومواساتهم ومشاركتهم له في الفرح والترح وهو أي المواطن في المقابل لا يدخر
وسعا في التعبير عن حبه لبلده ووطنه، ولا شك أن هذا من واجبه، كما أنه لا يلتفت إلى
الأصوات والأقلام التي تكتب أو تنادي بخلاف ذلك من كل الأطراف ومن كل المستويات،
لكنه في المقابل يحتاج هذا المواطن السعودي إلى قانون صريح لحماية معتقده وثقافته.

إن جريمة مسجد الإمام الحسين بالعنود بالدمام التي هزت المجتمع السعودي برمته بقدر ما
زادت من دموعنا.. زادت من خوفنا على بلادنا الغالية المملكة العربية السعودية، وزادت
من التفاننا حول قيادتنا ولا نشك في مقدرة ولاية أمورنا في التصدي لها، ولأمثالها.

وقبل الختام.. أعزي وأهنئ الوطن وأهلنا وأحبتنا في الدمام برحيل الشهداء الشباب، وأن
يتغمدهم الله برحمته ويلهم ذويهم الصبر والسلوان ويمن على الجرحى بالشفاء العاجل..

وأخيرا.. رب احفظ هذا البلد وأهله وقادته، إنك سميع قريب مجيب..

حسين العلق: السرورية "يقتلوا القتل ويمشوا بجنائزته"

ورد في طرائف الأعراب، أن أعرابيا ادّعى النبوة، وصار يصيح في الأسواق بقول الله تعالى "يا أيها الناس اني رسول الله إليكم فاسمعوا لي وأطيعون"، فما كان من مجنون آخر إلا أن صفعه على وجهه، ثم جذبه إليه وأخذ يوشوش بهدوء في أذن مدّعي النبوة بقول الله تعالى "ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه"! تذكرت هذه الطرفة وأنا أقرأ بيان رجال الدين السروريين ردا على "داعش"، الأحد ٣١ مايو، اثر التفجيرات الانتحارية بحق المصلين الأبرياء في قديح القطيف وعنود الدمام، والتي راح ضحيتها ٢٦ شهيدا في أسبوع واحد!

هذا البيان العتيد نفسه الذي أراد موقعوه تحذير أفراخ "داعش" من الغلو وتداعياته انطوى هو نفسه على غلو مشابه! فقد وصف موقعو البيان ضحايا الجريمتين الوحشيتين، الذين استهدفوا في مساجدهم راكعين لله، بالمبتدعة واصحاب الانحرافات العقدية!، إلا ان الموقعين كانوا "رحماء جدا" في هذا البيان، فلم يبيحوا دماءنا كما سبق أن فعلوها مرارا وتكرارا. حتى غدا حالنا بين جماعة داعش وجماعة السرورية، كما صوره الشاعر:

وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ فعلى أي جانبك قتل!

إن أهم ما ينبغي أن نلتفت إليه في عمل هذه الجماعة هي قدرتها العجيبة على التلون. وذلك تبعا للضغوط الأمنية أحيانا، أو ما يطلبه الجمهور تارة أخرى! فهذه الجماعة التي تمثل في جوهرها خلطة سلفية نجدية من جهة، واخوانية مصرية من جهة أخرى، جمعت بين تشدها السلفي وحركيتها الاخوانية، حتى غدت باستمرار الحاضنة الفكرية الداعمة للتنظيمات المسلحة المتشددة التي تتلظى خلف شعارات الجهاد المزعوم، منذ الحرب الأفغانية ووصولاً للمليشيات المسلحة في سوريا، كما صرح بذلك بيانهم المذكور نفسه!

ان ردود أفعال هذه الجماعة التكفيرية تجاه الجرائم الإرهابية في الدالوة والقديح والدمام تشي بانتهازية لا حدود لها. فهؤلاء المتشددون يمارسون التحريض والتكفير على مدار الساعة، حتى اذا وقعت الفاجعة لبسوا جلود الحملان ونكسوا رؤوسهم للعاصفة قليلا، وشرعوا يعربون

عن مواقفهم الباردة ويرسلون تغريداتهم الملتوية، كما لو ان الشهداء سقطوا بسبب إنفلونزا الطيور، لا نتيجة أعمال ارهابية كانوا هم أول المخرضين عليها في خطبهم ودروسهم وصفحاتهم على الانترنت، سواء اعترفوا بذلك أم لم يعترفوا. هنا بالذات تتجلى عند هؤلاء أبرز مظاهر الانتهازية والتلون والرقص على دماء الأبرياء.

ويلي ذلك، ما يسميه مثقف صديق بالهجمة المرتدة لدى هذا الفريق. حيث يعمد هؤلاء وعلى نحو جماعي في استيعاب أي أثر للتعاطف مع ضحايا التفجيرات الإرهابية في أوساط الشارع، والوقوف سداً منيعاً في وجه أي "نوايا" للإصلاح أو التصحيح، أو الدعوة للاعتدال وتفكيك حواضن الارهاب. وقد فضح البيان الذي نحن بصددته كل ذلك، فالموقعون لا يريدون بأي شكل اتاحة الفرصة لتنقية المناهج الدينية من التكفير، ولا وقف القنوات التحريضية، ولا نقد الخطاب الديني المتشدد ولا التعرض بكلمة للدعاة التكفيريين أمثالهم، ولا وقف الدعم للمجموعات "الجهادية" التي تعيث في بلاد العرب فساداً. حقيقة الأمر، هم لا يريدون أن تقيد أيديهم أو أن يضيق على مشروعاتهم التدميري الذي يقود البلاد والعباد للتفكك والهلاك.

في المحصلة، ينبغي ان يكون مفهوما ان خلاف الجماعة السرورية مع داعش هو خلاف في التكتيك لا الاستراتيجية. فالفريقان متطابقان تماماً في البنية الفكرية التكفيرية، والأهداف الإستراتيجية، وعلى رأسها الاستيلاء على السلطة بالإطاحة بالنظم الحاكمة بقوة السلاح، بل واستخدام الوسائل الوحشية نفسها ان لزم الامر، اللهم لا يفرق بينهما إلا ان الأول يمارس همجيته دون حساب للعواقب، فيما الفريق الآخر يخشى أن تعود هذه الأفعال بالضرر على منظومته الفكرية ومشروعه السياسي، وإلا فهما في الجنون سواء كما الأعرابيان أعلاه. باختصار السرورية ينطبق عليهم المثل الشهير "يقتلوا القليل ويمشوا بجنازته"!

حسن إسماعيل: رسالة إلى أصدقائي، سنة وشيعة

من خلال قراءة متواضعة لتحاليل سياسية تناولت الوضع الراهن، وصلت إلى قناعة عميقة بأن سيناريو الجرائم الانتحارية الدامية يتبع نسقاً أتمنى من أعماق قلبي أن يكون تفسيري له خاطئاً، فهو - إن صحَّ الاعتقاد - سيشكّل تحدياً عظيماً أكاد أجزم أننا لسنا مستعدين لمجابهته حالياً. إنَّ تبني تنظيم داعش للعمليات الانتحاريّتين يعني أننا نتّجه نحو منعطف خطير! لن يهّم داعش أن يكون الضحايا من "الشيعة" أو "السنة"، طالما كانت العمليات تسهم في تحقيق الأهداف الأهمّ لداعش، والتي تتضمن التفكيك والسيطرة بعد تأجيج الطوائف ضد بعضها.. لذا، أظنّ أنّ علينا جميعاً هنا أن نحدأ ونتوقّف - ولو مؤقتاً - عن توجيه أصابع الاتهام لبعضنا، سواء في الدّاخل الشيعي بالتخوين والاتهام بالارتزاق، أو حتّى للتيارات المتطرّفة من الطائفة الأخرى.. لا أقول إنّ علينا التوقّف عن المطالبة بالإصلاح متمثلاً في تعديل المناهج الدراسيّة، أو تجريم الطائفية، أو محاسبة مقترفي الجرائم المعلوماتيّة، فتلك كلّها مطالب مشروعة، وفي محلّها. ولكيّ أؤمن في قرارة نفسي أنّ إصلاح كل تلك الأمور لن يغيّر من واقع الأمر الحالي شيئاً، ولن يضع حداً لتأثير داعش، ذلك أنّ تأثيرها يحدث على المدى الطويل! فضمن عشرات الملايين من النفوس، لا تحتاج داعش سوى النجاح في التأثير على بضعة أشخاص لا يزيد عددهم على عدد أصابع اليد الواحدة، من أجل المضيّ في تحقيق أهدافها.

الحل الحقيقي يتمثّل في رفع مستوى الوعي، بأننا فعلاً نتّجه نحو مستقبل مجهول ومخيف، بأننا فعلاً سنكون على مشارف حرب أهليّة طائفية لن نحمد عقباها إن لم نعي أنّنا جميعاً - وإن اختلفت انتماءاتنا - أمام عدوّ مشترك يسعى للنيل منا جميعاً.

أخاف - أشدّ الخوف - من يوم يطال فيه الأذى مسجداً في منطقة سنّة. نعرف جميعاً كيف ستكون سلسلة حلقات اللوم، وتلك ستكون بداية المنعطف!

أحمد المنيف: قبل القديح .. وبعد الدمام

لا يمكن قبول التشكيك بإمكانات الأجهزة الأمنية، أو التعاطف مع الأفكار التي تقترح البدائل غير الحكومية، لأن هذه الأفكار مستوردة غالبا، وتعني - بشكل ضمني - منح الشرعية لغير الكيانات الرسمية، ولإرسال رسالة تقول بضعف الدولة، حتى وإن كانت النية غير ذلك، إلا أن هناك مستفيدين من إيجاد مثل هذا الأمر.

الحروب النفسية أحد أهم أشكال الحروب الإرهابية، البعض يمارسها بوعي وآخرون بدونه، والتي تعتبر "أفسى أنواع الحروب على الإطلاق؛ لأنها تستهدف قلب الإنسان وعقله وسلوكه، وتقوده نحو الهزيمة والاستسلام بعد القضاء على روح المواجهة لديه. وهي لا تستهدف الأفراد فقط بل تستهدف كل فئات المجتمع."، وهو ما يفترض أن نعيه جيدا، ليس ذلك وحسب، بل نواجهه أيضا.

الحروب الإلكترونية، أو ما يعرف بـ "الإرهاب الإلكتروني"، هو الآخر لا يقل أهمية عن سابقه، بل إنه المكان الأمثل للحروب النفسية، التي يشنها المتطرفون والعابثون، بتنظيم أو بدونه، والتي تعني "استخدام وسائل إلكترونية في عدوان أو تخويف أو تهديد له طابع مادي أو معنوي، ويصدر من دول أو جماعات أو أفراد عبر الفضاء الإلكتروني. كما يعني أن يسعى ذلك العدوان للتأثير على الاستخدام السلمي للفضاء الإلكتروني"، ولذلك نسأل: هل نحن جاهزون لمجابهتها؟ وبشكل أوضح: هل لدينا مشروع لإسقاط التنظيمات "الإلكترونية" التي تستهدفنا؟!

يجب أن نتيقن أن صوت العقل يعلو كل ما سواه، ولسنا "جديدين" في ساحات التحدي، وسبق أن قمعنا الإرهاب، بعدما روج مريدون له بأنه تمكن منا، وكان ذلك - ولا زال - بتعاون شعبي جاد، والتفاف حقيقي حول الحكومة، بمنأى عن كل أنواع الطائفية أو الكراهية.

يحاول التنظيم الإرهابي "داعش" إيهام العالم بأنه دولة، من خلال ما يقدمه للإعلام، العربي والعالمي، عبر المخاطبة بطريقة احترافية بمختلف الوسائل، لاستقطاب المزيد من المتعاطفين.

بذات السياسة الإعلامية هذه؛ يستغل العامة للترويج لإجرامه، وصوره، مستغلا الطفرة التقنية، لذلك يجب أن ندرك أن ترويج الصور والمعلومات "الداعشية" جزء من "الدعشنة"، ونذكر أن حسن النية لا يكفي!

التهاون مع الذين يحترفون بث الكراهية؛ يغري الذين يبحثون عن متابعين على حساب وحدة الوطن، من بعض رجال الدين وأشباه المثقفين.. والعابثين، وحتى نكون مباشرين، هم معروفون بشكل واضح، وحساباتهم في الشبكات الاجتماعية تعج بالفتنة، وحتى مواقعهم الإلكترونية، ولا أعتقد بأن الوصول لهم، أو وجود ما يدينهم، يحتاج وقتا أو جهدا يستحق الانتظار أطول.

وأخيرا.. يجب أن يعرف الجميع أن الوطن أكبر من كل الأشياء، وأعلى من كل المزايدات، ولا هوية - مهما كانت - يمكن تقديمها فوق مفهوم الدولة، وهذه أمور لا يمكن الجدل فيها، أو طرحها في سوق التأويلات والتفسيرات، ومن هنا يجب أن تكون نقطة "الاتفاق" دائما. والسلام.

علي الشرمي: كبسولات طائفية

يقول أحدهم، كما أن هناك تفجيراً لمسجد الشيعة في القديح، هناك تفجير لمسجد السنة في العراق، ويقول آخر: كما تعرض شباب الشيعة للقتل والتفجير في العنود، فقد تعرض رجال الأمن السنة للقتل والتفجير.

المنطق في هذه العبارات "تغدى به قبل أن يتعشى بك"، نعم، أقولها بكل صراحة ومكاشفة، نحن طائفيون، ندافع عن طائفتنا هنا ونستحضرها هناك على طريقة "ما فيش حد أحسن من حد"، وهنا مرتبط أزممتنا بتبادل إطلاق اللعنات بالتساوي، وحتى نثبت أننا عادلون محايدون نكتب اليوم مقالا ضد السنة، وغدا مقالا ضد الشيعة، نعالج الطائفية بتوجيه الاتهامات مناصفة وبتقاسمها شرقا وغربا، أصبحنا نثبت وسطيتنا بناء على المثل المعروف "راعي النسيئة سالم"، ولكن "سالم" اتضح هو الآخر أنه طائفي حتى النخاع.

إنه أمر في غاية الغرابة! يبدو أن الهوس الطائفي أوجد جماعات تبدو في ظاهرها أنها تصب جام الغضب على الطائفية المقيتة ولكنها عند التحليل تجد أنها لديهم ضاربة في الأعماق، واللافت أنه بعد كل حادثة تجد البعض يخفي سوءاته سريعا وذلك بتوزيع روشة علاج عبارة عن كبسولات نصية تويترية مسكنة للألم مدتها ثلاثة أيام فقط، يستنكر فيها ويشجب، نعم ثلاثة أيام نبقي متحدين أما اليوم الرابع فنعود إلى ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة هي الفرقة الناجية، وهو ما تعلمناه وتشرناه في مدارسنا وجامعاتنا ثم تخرجنا ولدينا اعتقاد جازم أن الحقيقة واحدة، لا تعدد وأننا نملك الحقيقة المطلقة، وأن غيرنا مشكوك في عقائدهم وإسلامهم، وهذا هو أساس البلاء فماذا كانت النتيجة؟ هي دماء الشهداء، وأين في مساجد الله، متناسين أن أول مشاريع نبينا الكريم عندما هاجر إلى المدينة، كان بناء مسجد، لأنه أراد أن يوحد المسلمين، وأن يلغي كل ما كانوا يتفاخرون به من انتماءات.

لكن هذا التطور التراجعي - إذا صح أن يكون التراجع إلى الوراء تطورا - جعل المساجد تتمذهب وتتنطيف، فهذا مسجد للسنة، وهذا مسجد للشيعة، ثم تراق الدماء على هذه

المساجد، ونحن ما زلنا نتنازع على نوعية السجادة التي نصلي عليها هل هي من القش أم من القماش؟! هل مسؤوليتنا أن نجلب التاريخ إلينا، أو أن نصنع التاريخ؟ فالله تعالى عندما حدثنا عن كل تاريخ الأنبياء، كان يقول لنا: "تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون"، لقد صنعوا تاريخهم، وعاشوا مرحلتهم بكل ما فيها سواء كان تاريخ الانتصارات أو تاريخ الهزائم، فالله هو الذي يحاسب الجميع، وعليكم أن تصنعوا تاريخكم كما يريد الله لكم أن تصنعوه.

لن أكون مثاليا وأقفر على الحقائق لن نتفق، وليس المطلوب في الأصل الاتفاق ولا حتى تفهم وجهات الرأي المخالفة، إنما المطلوب مهارة في التعامل مع الاختلاف والفن في مواجهة الطائفية التي هي وقود الحروب الأهلية، حتى إذا ما خرج علينا بذيء وأرعن من هذا الطرف أو ذاك ليعلن طائفته النتنة، نكون قد حصنا أنفسنا بأن الجامع هو الوطن وقوانينه التي تحمينا، نحن بحاجة إلى تشريعات مغلظة، تمنع التكفير والإساءة إلى معتقدات الآخرين، نحن بحاجة إلى ثورة في تعليمنا وخطابنا الديني والإعلامي، بالأمس قرأت عنوانا مؤدجا نشرته إحدى الصحف "نائب رئيس الدعوة السلفية: الحوثيون طائفة ممتعة مبتدعة قتلت أهل السنة ودمرت بيوتهم ومساجدهم ويريدون نشر مذهب الرافضة" مع أن القيادة أكدت في أكثر من موضع أنها بعيدة عن التصنيف الطائفي في عاصفة الحزم.

أخيرا أقول: ها هي داعش قرعت الطبول تجاهلناها منذ زمن على أنها ديب نمل ومع اقترابها اكتشفنا أنها دبك فيلة سيسحقنا جميعا. أغنيتهم الجهادية بعد حادثة القديح: "قريبا يجري الصراع في عقر دارك، وتكون المعارك لأجل دمارك". فهل نكون على مستوى الحدث؟!

بشائر محمد: السيد هادي الهاشم .. حكاية أخرى

الشهيد البطل المعلم السيد هادي السيد سلمان الهاشم.. اسم يجب أن يكتب في مناهج التعليم بماء الذهب، أن يصبح لصغارنا أنشودة يحفظونها ويرددونها كل صباح عن ظهر قلب، أن يروا صورته على غلاف كل الكتب الدراسية، لأنه وطني بامتياز، وإنسان بكل ما تعنيه الكلمة من معان، لقد اختار أن يكون درعا بشريا في تفجير العنود، يحمي المصلين في وقت الصلاة في بيت من بيوت الله، اختار الموت ليهب الحياة للإنسانية جمعاء، كيف لا وهو يتلو على طلابه قوله تعالى في سورة المائدة "ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعا"، لقد أجاد شرح الدرس الذي استوعبه كل العالم بدون أن يطبق آخر الاستراتيجيات الحديثة، وبدون أن يستخدم وسيلة إيضاح، سوى جسده الذي بالكاد استوضح أهله ملامحه بعد أن تطاير أشلاء.. غادر هذا المعلم بعد أن كتب لطلابيه في نهاية ورقة الأسئلة مودعا إياهم وفقكم الله يا أبنائي، وكما كان قدوة لطلابيه وأبنائه حيا، حرص أن يكون قدوة لهم بعد الموت.. إنه مفخرة التعليم والمتعلمين، لذلك يجب على وزارة التعليم ممثلة في وزيرها عزام الدخيل، بل وكل منسوبيها.. أن تخلد ذكرى هذا المعلم الشهيد، وتوصل رسالته العظيمة لكل الطلاب والطالبات.. تدرسهم سيرته، شعاراته.. التي ردها على طلابه واستشهد مؤمنا بها مدافعا عنها.. رسالة يوقعها التعليم باسم المعلم الشهيد السيد هادي.. يخاطب فيها أبنائه المتعلمين "أن أحبوا بعضكم، أحبوا وطنكم بما يكفي، وانبذوا الكره والعنف والطائفية، دافعوا عن قضاياكم التي تؤمنون بها"، على وزارة التعليم أن تحتضن أبناء هذا المعلم البطل تعليما وموهبة وتدريباً، لتقول لهم نيابة عنا جميعاً، نحن ممتنون لكم.

حسن المصطفى: بين الدولة والمجتمعات البدائية

الدول الحديثة المبتنية على مفهوم "سيادة القانون"، ليست كمالاً أو رفاهية، بل هي تمثل صيرورة تطور المجتمع البشري، وتحوله من حالة "البدائية" إلى "المدينة"، كون "المجتمعات البدائية"، مجتمعات بدون دولة"، كما يرى بيار كلاستر، فهي "مجتمعات خاصة، ليست كاملة، وليست إطلاقاً مجتمعات حقيقية، لأنها تفتقد الأمن والدولة". مضيفاً "إننا لا يمكن أن نفكر في المجتمع دون الدولة، فالدولة هي قدر كل مجتمع". كلاستر، العالم الفرنسي الذي اشتغل بعلم "الإناسة"، يعتقد أن الدولة هي ما يمكنها أن تهذب "توحش" الإنسان الأول. كون هذا الإنسان عندما وجد في خلقته الأولى، كان سيد نفسه، يفعل ما يشاء، ويتحكم فيما يريد، ضمن النظم البدائية التي كانت حاکمة، وقانون القوة والحاجة. وعليه، فإن الانتقال من طور "إنسان الكهف" إلى "إنسان المدينة"، لا يمر إلا تحت مظلة الدولة المدنية التي لن تقمع الإنسان أو تحد من حريته، بقدر ما ستتهذب انفعالاته الضارة بسواه، وتجعله محكوماً بقانون يحقق الصالح العام، ويضمن الحقوق، ويجعل هنالك إمكانية لاستمرار الجنس البشري، دون أن يبغى فردٌ على آخر.

من هنا، يرى سبينوزا، أنه "لكي يعيش الناس في أمان وعلى أفضل نحو ممكن، كان لزاماً عليهم أن يسعوا إلى التوحد في نظام واحد، وكان نتيجة ذلك أن الحق الذي كان لدى كل واحد منهم، بحكم الطبيعة، على الأشياء جميعاً، أصبح ينتمي إلى الجماعة". وعليه، لم يعد من حق أحد أن يأتي وتحت أي شعار سياسي أو ديني أو أخلاقي، أن يمارس إكراهاته على الآخرين، أو يفرض آراءه، أو يسعى لفرض ما يعتبره هو "حقاً" بقوة السلاح أو القتل أو حتى العنف اللفظي، وإلا حينها عادت البشرية إلى مربعها الأول، أي "البدائية".

أهمية ما تقدم، أنه يبيّن للواحد منا، تصوراً عن مفهوم الدولة المدنية، ومدى الحاجة لها، وضرورة الحفاظ عليها، والعمل على تطويرها لا تقويض بنائها، خصوصاً في هذه الأوقات الجذبة خطيرة، في خضم عمليات تنظيم "داعش" الإرهابية، واستهدافه الأبرياء في القديح والدمام، وقبلها في الدالوة والرياض، ومناطق المملكة المختلفة.

إن خطر "داعش" ليس في إشعاله للفتنة المذهبية، تلك الفتنة التي يجب عدم السماح لها بالتمدد، والتي علينا العمل على معالجة أسبابها، ومواجهة خطابات التكفير والكراهية بشجاعة ووضوح، ودون موارد. أقول، إن خطر "داعش" لا يكمن فقط في اللعب بالورقة "الطائفية"، وإنما الأشد فتكاً، هو سعيه إلى تقويض كيان الدولة، وأخذ أدوارها، وتجريدها من كُنْهها، وتفريغها من مضمونها، والهدف من ذلك، أن يشعر الناس بعدم فاعلية الدولة، وبالتالي شيئاً فشيئاً، تزداد الهوة بينها وبينهم، وهو برأبي الخطر الحقيقي الذي تمثله "داعش".

إن تحقيق مبدأ المساواة، وسيادة القانون، والمواطنة التامة للجميع، ومحاسبة أصحاب الخطابات الطائفية والعنصرية، هي ما يمكن أن يحصن المجتمع من شرر "داعش"، لأن استمرار سلامة الفرد والمجتمع، مقدمة على مجاملة داعية هنا، أو سياسي هناك. ولنا في حديث الملك سلمان بن عبدالعزيز، مثلاً واضحٌ وناجِزٌ، عندما قال "هنا يستطيع أي مواطن أن يرفع قضية على الملك أو ولي عهده، أو أي فرد من الأسرة". فإذا كان رأس الهرم السياسي، ليس فوق القانون، فكيف للبعض أن يعطي دعاة أو حزبيين أو مثقفين يمعنون خراباً في الوطن بخطاباتهم التحريضية، حصانة لم يمنحها الملك لأحد في الدولة!

إنه القانون ما يجب أن يسود، وإلا عُدنا إلى الغابة، حيث تتصارع الضباع، وتتعاظم رائحة الجثث المبقورة، وهو ما تريد "داعش" ومن وراءها أن يقودونا له.

شايح بن هذال الوقيان: كيف يحدث الإرهاب

الدوغمائية مصطلح فلسفي وسياسي ويراد بها الإيمان الأعمى. والإيمان عموما حالة نفسية تتعلق بالأشخاص وليست درجة في المعرفة. فمثلا نحن نؤمن بقضية يقينية مثل: الكل أكبر من الجزء. وإيماننا بما يعني أننا نصدقها تصديقا لا يداخله ريب. والإيمان يكون "أعمى" إذا كان التصديق يتعلق بقضايا غير مؤكدة، وإذا تحول التصديق لتعصب شديد. فكثير من المتعصبين يؤمنون بإيماننا دوغمائيا ولو ثبت لهم بطلان ما يؤمنون به فإنهم يظلون متمسكين به أشد التمسك. وعليه بالتعصب يكاد يكون مرادفا للإيمان الدوغمائي. والتعصب يكون على أنواع، فهناك التعصب الرياضي، وهناك التعصب الوطني "الشوفي"، وهناك التعصب المذهبي والسياسي والحزبي... إلخ. ورغم تقارب دلالاتي التعصب والدوغمائية، فإن بينهما اختلافا؛ فالمتعصب قد ينتهي إيمانه بما يتعصب له، ولكنه يظل مؤمنا به معاندة ومكابرة ونكاية في الخصوم. وإما المؤمن الدوغمائي فإنه قد لا يكون متعصبا، وهذا يعني أنه قابل لأن يغير في فكره ويتقبل أفكارا جديدة. إلا أن الواقع يبرهن على أن النوعين متلازمان باستمرار.

الإرهابي مثال على الشخص الذي يجمع الخصلتين، التعصب والإيمان الأعمى. وهو بالطبع مؤمن أشد الإيمان بالقضية التي يناضل من أجلها، ولو شك فيها قليلا لما ألقى بنفسه إلى النار ولما أسلم روحه للهلاك. ولو قدر لنا أن ندخل في حوار مع إرهابي لوجدناه صارما عابسا لا يقبل أي شك في إيمانه. ونراه أحيانا يسخر منا لعدم الإيمان بما يؤمن به.. وقد يتهمنا في عقولنا. وهذه حالة ذائعة بين عموم الناس ممن ألهتهم ظروف الحياة عن التفكير النقدي السليم. فهناك أشياء كنا نؤمن بها واكتشفنا لاحقا زيفها.. ونحن نستغرب من أنفسنا ونتساءل في سرنا: كيف ساع لنا الإيمان بأشياء بينة البطلان كهذه؟! لكن لو استعدنا الحالة النفسية التي رافقتنا أثناء الإيمان بالأشياء الباطلة لعرفنا أننا دوغمائيون.

الإرهابي يؤمن تمام الإيمان أنه على صواب.. وأن ما يجول في ذهنه هو الحق القاطع، وأن من لا يقر بما يقر به فهو كافر مستحق للموت. وأنه سيذهب مباشرة إلى الجنة إذا قتل

نفسه في عمل انتحاري بائس. والإرهابي يستحق اللوم لما فعل.. ولكنه لم يصل إلى هذه الدرجة من العماية والتعصب بنفسه، بل كان المناخ الذي عاش فيه سببا جوهريا لذلك. والمناخ هذا يتنوع بين المنزل والمدرسة والرفاق والمخيمات الدعوية والقنوات المتطرفة. ومعالجة موضوع الإرهاب يحتاج منا شجاعة فائقة للاعتراف بأن بعض سمات الثقافة الاجتماعية كانت مناخا مساعدا جدا للإرهاب.

الإرهابي لم يأت من المريخ ولا الزهرة.. بل من البيئة التي عاش بها ونشأ. ولا يختلف عن غيره من المتعصبين سوى أنه قدح الزناد، والإرهاب ليس فقط التفجير وقدح الزناد، بل هو الفكر الإقصائي المتطرف والدوغمائي. فإذا رأيت شخصا يتمنى الموت لشخص آخر مخالف له في المذهب، فهو إرهابي حتى ولو لم يقم بالقتل. الفرق أن الإرهابي أكثر شجاعة وانسجاما مع ما يؤمن به. الإرهاب الفكري أشد خطورة من الإرهاب الفعلي.. فالأول هو الأساس، ويستحيل أن نجد إرهابيا يتزجر حزاما ناسفا لم يكن عقله من قبل قد امتلأ بالعقائد المتطرفة.

بكل أسف.. فمجتمعنا به متعصبون فكريا ضد كل من يخالفهم حتى في أتفه الأشياء.. وهؤلاء المتعصبون قاب قوسين أو أدنى من الانخراط في العمل الإرهابي العنفي. وإن منعهم مانع كالخوف أو حب الحياة أو نحوها، فإن هذا لا يغير من الحقيقة المرة، وهي أن الإرهاب فكر اجتماعي قبل أن يكون عملا ممنهجاً. ولن ينتهي الإرهاب العملي ما دام المحضن الفكري فاعلا.

شروق الفواز: لسنا مثلهم

لسنا مثلهم، شعار يجب أن نؤمن به ونرفعه كسعوديين بلا استثناء في وجه كل من حاول أن يخذلنا ليوقد فتنة يريد بها شراً لنا.

لن نبلع الطعام وننشغل بكره بعضنا البعض حتى نشتعل. لن نكون مثل الدول العربية الأخرى التي اختارت الكراهية وارتأت العداوة حلاً لها حتى غرقت في بحر دماء أبنائها وعلقت في دوامة ثار وسلسلة أخطاء لا تغتفر.

لن نسمح لصغار مغرر بهم لأن يجروا الكبار والعقلاء لفخ الكراهية في المذاهب لنحاول تبرير ما قاموا به أو نفتعل خلافاً على شيء قد قبلناه في عقود سابقة وتعايشنا معه دون أن نختلف!

الاعتداءات الأخيرة على المصلين الأمنين في المساجد هي اقتباس من ضلال من هم حولنا وغيرهم ممن اختاروا تأجيج الفتن بالطائفية وانتهوا بحروب أهلية وصراع أنهكهم حتى حرمهم كريم العيش وقضى على زهرة شبابهم.

الخطأ قد وقع نتيجة غفلة سابقة تشبعت معها بعض العقول الجاهلة بالكره لتكون أرضاً خصبة لكل فكر شاذ أو متطرف لتتبناه وتكون آله التي يبطش بها ويؤذي عباد الله الأمنين فيقتلهم.

الخيار لا يزال متاحاً لنا، تأجيج العاطفة الدينية لن يزيدنا إلا فرقة وابتعاداً، من عجز عن عقلائنا لجأ لأطفالنا وصغارنا وهذه حيلة العاجز الذي لا أخلاق له لأنه اختار شباباً غضاً ليهلكه في دوامة الطائفية.

من قاموا بالأعمال الإرهابية في المساجد ليسوا عتاة مجرمين ولا أصحاب سوابق، هم شباب متحمس وهذا هو البلاء. الحماس يعمي البصيرة ويلهي العقول بعد أن تملأ القلوب بالحق والمغلف بالوعود.

ومن الملام في ذلك هل هم الأهل لأنهم رأوا من ابنهم أو ابنتهم اختلافاً فسكتوا عنه إما رضا أو تخاذلاً أو خوفاً عليه حتى تمادى وقتل؟!!

أم التعليم والثقافة المحيطة التي تجعل ممن يحفظ ويسمّع دون أن يفكر إماماً منظرًا وخطيباً. نحن أمام حرب غير عادلة أعداؤنا فيها بلا أخلاق ولا قيم فكرهم هو سلاحهم يسلطونه على أبنائنا ليحققوا من خلالهم وبجث ما عجزوا عنه في سابق عهدهم.

أدواتهم سهلة الإثارة والتأجيج ووعود وهمية بالقيادة، تشحن الشباب منهم وتجعل منه أميراً لأيام على ثلة من الهالكين ليعيش الوهم ويخلق معه بخيال الشباب المتحمس على أنه سينتصر على من صور له على أنه عدو حتى ولو كان له أخاً في الدم والدين والوطن.

"يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم" هذه الآية الكريمة لخصت الحل في فتنة مثل هذه من الآن يجب أن نتوخى الحذر.

فضيلة الجفال: إرهابيون بلا شوارب

كعادتها في سرعة التعرف على الجناة وكشف الخلايا الإرهابية، بثت وزارة الداخلية بيانها الأخير بقائمة تحوي ١٦ شابا من المطلوبين أمنيا، تشكل أسماؤهم نسبة كبيرة من عائلات وقبائل الوطن الكبير. صورهم كما تواريخ ميلادهم مؤسفة وتدعو إلى القلق في آن معا. القلق الذي يجعل من شبان ومراهقين بعضهم لم تتلون شواربهم بعد أن يكونوا في قائمة إرهابية ضلعت في تفجيرات داخل وطنهم وبين أهلهم الآمنين. نجا من مواليد السبعينيات والثمانينيات من نجا وتورط من تورط، بدءا بأفغانستان وليس انتهاء بالمملكة. لكن السؤال الكبير ماذا يعني أن يكون من مواليد التسعينيات إرهابيون؟ المطلوبون ومن بينهم إرهابي مسجد الدمام هم في ال ٢٠ من العمر. منذ تفجيرات الرياض حتى الآن مرت ١٢ عاما، كان متوسط أعمار هؤلاء الإرهابيين في الثامنة، وأحد من أعلن عنهم سابقا في ال ١٥، أي كان في ذلك الوقت ثلاث سنوات! ترى ما الذي تغير وما الذي لم يتغير منذ ذلك الوقت؟ أخذا في الاعتبار أننا مجتمع شاب يشكل غالبيته شباب ال ٢٠ و ٣٠.

ربما الملاحظ أن لغة الخطاب الرسمي في تسمية الإرهابيين تغيرت، لم يعد هناك مسمى "مغرر بهم". لكن يبقى هناك دعاة يدعون إلى الموت علنا لشباب صغار، يمتصون خطاب كراهية تكفيري إرهابي مكثف ومستمر وموثق في كتب منشورة، وتغريدات علنية على "تويتر". تعاملت المملكة مع ملف الإرهاب أمنيا بنجاح، لكن ماذا عن الإرهاب الفكري؟ الأمر يحتاج إلى مكاشفة حقيقية وعلاج جذري. الإرهاب لا يستهدف طرفا أو طائفة بعينها فحسب، فما هي إلا بداية. الإرهاب عينه على الوطن نفسه، فكل فكر تكفيري هو يحمل في الحقيقة رفضا لكل ما يخالف أفكاره الأحادية التي لا تقبل بالآخر المختلف. نشر داعشي على "تويتر" صورة لمراسلات "واتساب" بينه وبين الإرهابي خالد الشمري، الضالع في تفجير الدمام، وفيما يبدو من التوقيت وطبيعة الحوار فهو فجر يوم التفجير، الجمعة الفائت، يقول الأخير "ادع لي أن يقوم الجهاد في الجزيرة بجثتي ودمي، وأن يطبق فيها شرع الله على جثتي!"

أعلم يقينا أن ملفا مثل هذا هو ملف شائك. لذا فإن حرب الأفكار تستدعي استراتيجية مباشرة وأخرى غير مباشرة. مباشرة من خلال سن قوانين تسري على الجميع، ومراقبة المساجد وحلقات التحفيظ والمراكز الدعوية، وغريلة المناهج والكتب التكفيرية، إضافة إلى إحداث تغييرات ملائمة منها الخطاب العام، وإن تطلب الأمر فالتجنيد الإلزامي لشرائح معينة. التوعية ليست حلا حقيقيا جذريا. الحل الحقيقي في مواجهة المنبع ذاته والسبب ذاته. لم يعد الأمر يحتاج إلى مزيد من التنظير بل الفعل. الحل الأمي هو حل "رد فعل"، وإن استمر وحده بدون جهد فكري حقيقي فسيخلق مزيدا من الصراعات. هذا على الأقل ما يتطلبه العمل من الجانب الحكومي.

أما من قبل المجتمع نفسه فمن خلال الرفض الشرس للأفكار التي تدعو إلى التكفير والفرقة وتكثيف مواجهتها، مع الإسهام في التوعية. أما الاستراتيجية غير المباشرة فمن خلال توفير بدائل صحية، وبطبيعة الحال توفير ما يمكن من توسيع مدارك العقل وفتح شهية الحياة من مراكز ترفيه وثقافة وسينما ورياضة وبرامج شبابية. على الأقل البدء بالحد المتوسط مما يتوافر للمجتمعات الصحية في هذا العالم. نحن أمام مسؤولية تاريخية، إما التطرف وإما سيجرفنا الطوفان.

ميثم الجشي: من أين يأتي التطرف

ظهور ممارسات التطرف من عدمه ليس هو المشكلة الحقيقية، فالإنسان لا يستطيع أحد أن يحد تفكيره، أو يسيطر على توجهاته وتحليلاته، لكن المشكلة تكمن في وجود حواضن فكرية تنتج وتوصل لمبادئ الإقصاء والكراهية والتكفير، فوجود تيار تكفيري إرهابي يقتل المختلفين معه في المذهب أو الدين أو التوجه السياسي هو نتاج وليس أصل المشكلة. القصة دائما ما تبدأ بفكرة إقصائية، يجد صاحبها بعض المريدين الذين عادة ما يكونون مرافقين أو جهالا أو أصحاب مطامع سياسية، ثم تؤصل الفكرة فكريا وثقافيا عبر كتب ومحاضرات، وتداول بين الناس، فتجد لها مريدين ومنتفعين منها، داخليا وخارجيا بالنسبة للبيئة المنتجة لها، ثم تنتقل من جيل لآخر، ويضاف إليها وتتطور حتى تجد من يتبناها عمليا، فتخرج للناس في منعطفات تاريخية حرجة، كما ظهرت "القاعدة" في أفغانستان، ثم تطورت ومارست تطرفها بشكل خرج عن تصورات بعض داعميتها، حتى وصلت إلى أحداث ١١/٩ في نيويورك.

عبر التاريخ، تم الاستخفاف بكل الحركات المتطرفة، خصوصا الدينية منها، لأن محاربتها قد تشكل إحراجا للبعض، فيتم تجنب الاحتكاك بها، خصوصا في بعض الظروف السياسية المزوجة بالحروب، فتكبر فجأة لتتحول إلى ببيع يأكل الجميع، حتى من كان يتفق معها في بعض جوانبها الفكرية. اليوم مثلا خرجت "داعش" من الخلفية الفكرية نفسها لـ "القاعدة"، ولنا أن نعتبر "داعش" التطور الطبيعي لفكر "القاعدة"، ولل فكر الذي أنتج "القاعدة" ولل فكر الذي أنتج الفكر الذي أنتج "القاعدة". لو تتبعنا منابع المنهج الفكري لأي مبدأ أو حركة متطرفة سنصل إلى كتاب، هذا الكتاب تطور إلى كتب ونتاج فكري متتابع.

"داعش" و "القاعدة" وكل الحركات المتطرفة هي عبارة عن عارض للمرض أو المشكلة، هي نتيجة وليست سببا. وعلى الرغم من أهمية محاربة هذا العرض بالقوة، إلا أن الأهم هو تخفيف منابع هذا الوباء الفكري العفن بالرجوع للمصادر الفكرية، وللمنابر والمؤسسات التي تروج لهذه المصادر وتعطيها هالة من القداسة ثم تعيد إنتاجها وتطورها لنموذج أبشع. اليوم

نجد أن معظم المنتمين للحركات المتطرفة هم مراهقون، أكثرهم لم يبلغ ٢٠ ربيعاً، ما يثبت لنا أن هذه الحركات انتقلت من مرحلة التبشير ونشر الفكر إلى مرحلة وجود حواضن لها مستقلة تعمل وتكرر هذا الفكر المفخخ، فلا حاجة لإقناع هؤلاء الصغار بالأفكار المتطرفة، فهم نشأوا وترعرعوا بين أسر تتبنى هذا المشروع والفكر النتن.

العودة لأصل المشكلة هو حل للمرض، إلا أن الأهم من معالجة المرض تحصين المجتمع ضد هذا المرض، وهذا يكون عبر مشروع ثقافي تتبناه الدولة ويكون منعكسا في جميع مؤسساتها وقوانينها، من هنا يشكل المشروع الثقافي عامل ربط بين الإنسان وحياته اليومية، فمن الطبيعي ألا يكون للأفكار المتطرفة أو العنيفة رواج بين أفراد مجتمع متحصن بقانون وممارسة ثقافية تنبذ التطرف، وإن ظهر من يحمل فكرة متطرفة، سيكون اكتشافه سهلا وبسيطا، كالنقطة السوداء على الرداء الأبيض، أما إن تكاثرت النقاط السوداء على ردائنا الأبيض، فلن نعرف من أي نقطة سوداء سيظهر العفن.

عباس المعيوف: وطني أغلى ما عندي

لم تحف دماء شهداء الدالوة حتى فجعنا من جديد بشهداء مسجد القديح وانتهاء بحماة الصلاة في مسجد العنود ولربما لن تكون الأخيرة في ظل الصراع الإقليمي الذي أجتاح العالم بأسره، حفاظاً على دمائنا نطالب بضرورة الإسراع بسن قانون يجرم الطائفية ويحارب ثقافة الكراهية والتكفير.

ما حدث في الدالوة والقديح وأخيراً في مسجد الإمام الحسين بالعنود بالدمام جاء نتيجة تعبئة مضادة أستغلها ضعفاء النفوس والدين من أجل نيل بركة السماء والدخول للجنة والسعي الحثيث إلى أقامه شرع الله من منظور ثقافتهم وهذا ما نشاهده جلياً في العراق وسوريا وكافة بقاع العالم، لقد تسلل لنا الفكر الداعشي وتدعمه وتغذيه دول كبرى والهدف ضرب وحدتنا الوطنية والقضاء على التعايش والعيش المشترك.

تساهم القنوات الفضائية والمنابر الدينية وبعض رجال الدين على مواقع التواصل الاجتماعي المرئي والمقروء في رفع وتيرة الخطاب الطائفي والتأجيج على طائفة دون طائفة والخاسر الأكبر ليس طائفة بعينها بل الوطن بأكمله..

الإرهاب إذا حل بمكان يحرقه ويمزقه ولا يرى لون دون لون وهذا مالا نريده أن يتوغل ويعيش وينتشر في أذهان البعض الذين لا يفهمون إلا لغة الدم ويشتاقون لها، الإرهاب لا يعرف دين ولا مذهب ولا فكر ولا ثقافة.

الملاحظ في فترة الشهور الماضية حملة إعلامية ساهمت بشكل مباشرة في زرع كراهية الآخر ومما لا يدع مجال للشك أننا محتاجون للألفة والمحبة والتعايش واحترام الآخر وهذا لا يتأتى إلا بالاعتراف وتحريم الاعتداء، هناك من يستغلنا اعلامياً من الطائفتان لينفخ في نار الكراهية وإهانة رموز الآخر وهنا أشير بكل صراحة إلى قناة وصال وفدك فهما شريكتان في تأجيج الطائفية فمن يتابع المخطتين يشاهد عن كثب حجم ضخ البغض والكراهية دون مراعاة لمعنى المواطنة واحترام المعتقد.

دعونا نضع يدنا في يد بعض ونرسم غدنا الواعد ولا مكان للطائفية إذا اتحدنا سنة وشيعة وقيادة، علينا نشر ثقافة التسامح والأخوة والمحبة، نحن في سفينة واحدة وكلنا سنغرق إذا لم نحافظ عليها من البحار المتلاطمة، يقول الإمام على عليه السلام إلى والي مصر والمعروف عنها بالمسيحيين الاقباط يا مالك الأشر الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق. كلام يمثل أروع وأجمل قيم السماء وتكريس روح الوحدة في المجتمع وبناء الكيان الفكري والثقافي والإنساني.

الناس أحرار فيما يعتقدون وهذا لا يمنع من الحوار البناء مع من تختلف معه، لا نزع فتيل الحرب بمجرد الاختلاف حتى ولو كان في نظرك خطأ في أصل العقيدة هذا لا يعطيك أن تسبيح ماله وعرضه وثقافته كما يفعل تماما الان داعش..

الوطن ليست كلمة تقال هنا وهناك، الوطن ثقافة نتربى عليها ونمارسها على أرض الواقع، وطني أغلى ماعندي.

فهد الشقيران: آلام القديح .. حين انفجر الدم بالدم

حكى مروان حمادة قصة زواج أخته ناديا بغسان تويني، الدبلوماسي المسيحي المتمرد يقع في غرام الشابة الدرزية التي كانت حينها تتابع دروسها في اليونان يقول: "شعرنا منذ اللحظة الأولى أن علاقة حبّ نشأت بين الاثنين، وتخطّت كل الحواجز الدينيّة، وما كان يجمع بينهما النزعة الثقافيّة وحبّ الثقافة. ولم تمضِ أسابيع إلا وكان غسان قد طلب يد ناديا". وفي حوارٍ مع وليد جنبلاط سئل عن زواج ابنه تيمور بـ "شيعة" فردّ غاضبًا: "لقد تزوّج فتاة لبنانية أحبّها!"

كم تبدو الشعارات الطائفية مدمّرة للأنسجة الاجتماعية وللوشائج الإنسانية، وللأواصر الطبيعية، وللهوية الوطنية، بينما وحين ينتصر الحب ينتهي شعار الطائفة، لقد غرس هذا الخروج عن السياج الطائفي المرهق للأجيال من بعد فرصة الحديث عن الحب من دون أن تقتله الطائفية بكل ما تسببه من جريمة ضد علاقات البشر وتعاملهم الطبيعي فيما بينهم.

ومع الجريمتين الأخيرتين في السعودية، اللتين لم تكونا تستهدفان طائفة بعينها، بل تستهدفان البلاد والناس، وتحاولان ضرب عصب الاستقرار، وأساس التعايش، من الضروري تجاوز الحديث عن مقتل شيعي أو سني، أو عن موقف الشيعة مقابل موقف السنة، أو أن هذا السنيّ قام بتعزية الشيعي، إن أردنا التجاوز فلنستخدم الهوية الوطنية الرابطة المتمثلة بالانتماء إلى "السعودية"، فالذي يقتل سعوديًّا فكأنما قتل السعوديين قاطبة، وكل جريمة مسّت شعرة من أحد فهي تمسّ كل جسد البلد، يتداعى الألم على الجميع ويعتصرنا الألم والحزن في وقتٍ مشترك.

إن من أخطر ما يستثمره العنف بكل أشكاله تلك الثغرات المهملة اجتماعيًا، وخاصة مرض "الطائفية"، وآية ذلك أن الخلايا المقبوض عليها طوال السنة الفائتة في السعودية تمحورت أهدافها حول تأجيج الفتنة بين السنة والشيعة. تفجير مسجد القديح في "القطيف" كان حدثًا صادمًا للمجتمع، ومن تابع تصريحات وبيانات وزارة الداخلية يعلم أن هذا التفجير

الذي تمّ تنفيذه ليس إلا تجربة ناجحة واحدة للتنظيمات المتطرفة من بين مئات المخططات التي تم إحباطها بقوة المعلومة الأمنية التي تمتلكها السعودية، وهي أكثر دولة بالمنطقة أحبطت مئات العمليات قبل تنفيذها.

هناك مشكلات جوهرية تجعل من تجاوز الطائفية أمرًا صعبًا يحتاج إلى جهد متضافر، لم تناقش بعد كما يجب مشكلة "المواطنة" و"الهوية" ومفهوم "الخطاب المتطرف"، وإذا كانت الخطابات الطائفية المعلنة قد أشبعت نقاشًا طوال العقود الثلاثة الماضية، فإن مفهوم "الطائفية المضمرّة" هو الأكثر رسوخًا، إذ تتبدى معانيه بين فلتات اللسان، وفي طيّات الكتابة، وفي البياض المهمل بين سواد الحروف.

لو أن مفهوم "المواطنة" قد تشكّل فعليًا، وترسّخ في الممارسة العفوية لما انطلقت فلتات اللسان التي تجعل الحدث طائفيًا والمصيبة مذهبية، والمتضرر تابعًا لطائفة أكثر من تابعيته للوطن، أضرب مثلاً بهذا المرض الطائفي المضمر الذي لا يعيه حتى قائله بتنديد كتبه شاعر مرموق مندّدًا بحادثة "القديح" إذ قال بما خلاصته: "تأملوا جيدًا أن هؤلاء القتلى ينتمون إلى هذه الأرض، ويحملون الهوية التي تحملونها في جيوبكم"! هذه مقولة انتشرت بوصفها تمثّل ذروة التعايش والوحدة، بينما لو شرّحناها لعثرنا على صيغ طائفية كامنة تسكن كل حروف عباراته تلك، من بينها اضطرابه للتنبيه بأن هؤلاء من هذه الأرض، وكأنها معلومة جديدة! أو إضافة جوهرية للقارئ، وأردفها بالتذكير ببطاقة الهوية التي يفترض هو أنها الجامع الوحيد بين المذاهب، هذا فضلاً عن تذكير الآخرين بأن القتلى "من المسلمين"، هذه التأكيدات تحاول أن تستر معاني طائفية عميقة هي أكثر خفاءً على قائلها وقارئها، ذلك أن التأسيس للذهنية الطائفية ليس جديدًا، والتجاوز للنزعة هذه يحتاج إلى جهد معرفي كبير.

التأكيد على المواطنة بوصفها المشترك الضابط والجوهري بين المجتمع السعودي كله يعفينا من التناول الجزئي أو الفرعي لحادثة تبعا لموقعها أو مذهب ضحاياها أو منطقتهم، وتشكّل هذا المفهوم يحتاج إلى جهد علمي وتعليمي ضخم يستغرق عقودًا من الزمن، وإذا تشكّلت فسنكون كما المجتمعات الأخرى التي لا تتحدث عن لون الضحية أو ديانته أو مذهبه، بل

ما دام يحمل هذا الانتماء لـ "المواطنة" بعمقها وجوهرها فهو جزء من مجتمعه يتألمون لألمه ومصابه.

لا يمكن "نسيان" الطائفية واقعياً ودينوياً من دون تحقيق مفهوم "المواطنة". وحين نفشل في محو الطائفية من أعمالنا وأفكارنا وعلاقاتنا فإن الأجساد المفخخة ستمارس دوراً تفخيخ دمائها لتفجير دماء الآخرين، إنها اللعبة الإرهابية المرعبة.

ليس صدفة أن تكون جميع كلمات الملك سلمان بن عبد العزيز منذ توليه الحكم مؤكدة على "المواطنة" المشتركة للكل، وإلحاحه المستمر - النابع من حكمته وإدراك الأخطار على بلاده - بأن كل المناطق على مسافة واحدة. هذه هي رؤية القيادة التي نأمل أن تترجم على المستويين، الفكري، والديني، ذلك أن التجاوز للتفرقة الواعية "لدى بعض الفئات المتطرفة والمأزومة" أو غير الواعية "لدى من يظنون أنهم ينتجون خطابات التعايش والوحدة" يتطلب جهداً مؤسسياً ومعرفياً تشترك فيه كل المؤسسات السنية والشيعية لضرب التطرف والإرهاب من أي تيار كان، والبدء بترسيخ ثقافة تتجاوز صيغ التاريخ، وآلامه، وأوهامه، وأخطائه.

لنكن أكثر إنسانية ووطنية، علينا أن نخفف من الأحقاد واللوثات الذاتية، وأن نبدأ بفحص أفكارنا العدوانية، والممارسات العنيفة، والطائفية اللفظية هي أساس الطائفية الميدانية العسكرية، إن كل المجتمعات تصاب بامتحانات مفصلية هي "ذروات استثنائية"، وتجاوز لحظات محددة قائمة هو ما يصنع تحولات التاريخ والفشل في التجاوز يدخلها بالمجهول. كل الأحداث المزلزلة تصنع وعياً مختلفاً لما كان عليه لتجاوز المسببات، وجريمة القديح تجعلنا أمام اختباراتٍ حول الطائفية والتحريض المرتبط بها من أصحاب الأفكار العنيفة والتوجهات الإرهابية.

لنخفف من مركبتنا قليلاً، انظروا إلى الآخر، إنه ليس جحيماً، بل الآخر "وجهٌ آخر هو أنت".

مؤيد الهاشم: الحاجة فاطمة الأريش .. صورة من كربلاء

عندما وصلني مقطع الفيديو بعنوان أم الأبطال في المغتسل ونظرت إلى ذلك المقطع رأيت صورة من صور كربلاء تجسدت امام عيني لطالما سمعتها من خطباء المنبر الحسيني عن صبر السيدة زينب عليها السلام يوم عاشوراء لما رآته من رزايا في ذلك اليوم ولكن بقي موقف عالق في ذاكرتي سمعته من أحد خطباء المنبر الحسيني وكنت اتذكره من حين إلى أخرى ولم استوعب هذا الموقف "كان الإمام الحسين عليه السلام يقف بنفسه على كل شهيد يسقط من أهل بيته ومن اصحابه في يوم عاشوراء ويقوم بتأيينه وهذا العمل يحتاج إلى قوة وصبر وجلد ولكن الإمام الحسين عليه السلام بكل قوة وبقلب ثابت ومتوكل على الله ولم يظهر عليه الانكسار إلى بعد سقوط أبو الفضل العباس عليه السلام لما كان يمثل أبو الفضل من مركزية في معسكر الإمام الحسين ولكن من أين الإمام الحسين عليه السلام؟؟؟

انها السيد زينب عليها السلام ففي مساء يوم العاشر نظرت عليها السلام إلى تلك الأرض فإذا هي مليئة بالأجساد الطاهرة وأجساد من؟

ابائها أخوتها وابناء أخوتها وكيف كانت تلك الأجساد؟ انها أشلاء نعم أشلاء ان مجرد تصور هذه المنظر المؤلم المفجع يجعل اكثر الناس صبراً ينهار ولكن السيدة زينب عليها السلام قامت بكل قوة وبكل ثقة وتوكل على الله واخذت تتخطى تلك الأجساد بقلب صابر حتى وصلت إلى جسد أبي عبدالله الحسين عليه السلام ووضعت يدها تحت جسده الطاهر وهي مسلمة امرها الى الله وقالت اللهم تقبل منا هذا القربان هذا ما جسده الحاجة فاطمة الأريش عندما ذهبت إلى المغتسل ووقفت على أجساد اولادها وهي أشلاء وبكل قوة وهي صابرة وكلماتها الحمد لله الحمد لله وقالت قرابين لله أي قلب هذا؟ وهي أم فاقدة شباب في ريعان الشباب بل أعظم من هذا عندما قالت والله لو مذهبي يحتاج الأثنين ضحيت فيهم في إشارة لو أن مذهب أهل البيت يحتاج بقية أولادي فليذهبوا فداء إلى أهل البيت وهذا ليس بغريب على من تربى في مدرسة زينب عليها السلام ورضعت حب أهل البيت إنه الأيمان الحمدي العلوي يتجلى في كلمات الحاجة فاطمة الأريش في لحظات قد تنهار فيها الجبال. ما هذا

الموقف إلا صورة من صور كربلاء البطولية فهنيئاً لهم الشهادة وهنيئاً لها شفاعتهم يوم الفرع
الأكبر.

أمين محمد الصفار: متلازمة الحوادث الإرهابية في المملكة

فاجعة القديح وقبلها الدالوة وبعدها العنود كل هذه الكوارث أصبحت منصة لطرح العديد من الاسئلة الصحيحة وإن كانت صعبة والحقيقية وإن بدت مرة. لقد شاهدنا السواد الأعظم في هذا البلد وهو يطرح الاسئلة الصحيحة بطرق مختلفة. لعل هذه الحوادث المؤلمة وما سبقها من إرهابات كانت محاضراً طبيعياً لولادة مثل هذه الاسئلة.

وهنا لا بد أن نستثني من هذا السواد الأعظم بعض الكتاب والمحللين بأصواتهم المرتفعة الذين ظهروا إعلامياً كأهم اجهزة التشويش على الحقيقة الجلية من خلال خيالهم الواسع الذي استحضروه لسرد أسباب هذه الحوادث الإرهابية الثلاثة والمسؤولين عنها، لكن دون أن يكون من ضمن هذه الاسباب - على أقل تقدير - أي سبب يتطلب عمل شيء منا نحن ابناء هذه البلاد أو مسؤولية، وكأننا لا حول لنا ولا قوة يمكننا أن نغير في المشهد، أو كأننا نعيش في عالم يتأثر بالخارج ولا يتأثر بما نقوم به أو يجري في داخله.

لقد أصبحت فكرة إلقاء الاسباب والمسؤولية على الغير أو الخارج أو التطرق إلى قضايا بعيدة كل البعد عن الحدث والمنطق والعقل هي بمثابة متلازمة الأعمال الإرهابية التي تحدث في بلادنا، هذا الأداء غير المسؤول الذي يحاول أن يُخفي الأخطاء ويظهرنا - إعلامياً - كملائكة ابناء ملائكة، أن هذه الصيغة من الأداء وهذه المغالطة الشائعة - مهما تتسم به من براعة لغوية - فهي لم تعد مقبولةً أو مستساغة في هذا الزمان وامام الحقائق التي تحتاج للمواجهة وعمل دؤوب للارتقاء عن هذا المستنقع. مثل هذا الأداء يجعل العلاج أسوء من المرض.

لقد كان الموقف الرسمي الأولي سريعاً على هذه الحوادث متعاطفاً مع ما قام به شهداء المساجد من بطولة ومساند لرباطة جأش عوائلهم وداعماً لتعاون الأهالي في نظم صفهم وإدارة الموقف بإيجابية عالية وتقديم الخدمات الكشفية المساندة التي تحتاجها مثل هذه الظروف وبمستوى رفيع.

كما كانت إدانة مجلس الأمن وتعزية وفد القنصلية الأمريكية ونعي وتكريم الجامعة التي يدرس فيها أحد الشهداء في أمريكا وتكريم حكومة ولاية كنساس له وتعزية وفد السفارة المصرية لذوي الشهداء كلها كانت واضحة جلية لا تقبل التأويل أو الترجيح، في حين أن بعض البيانات والمقالات المحلية - للأسف - كتبت مشفرة وتحتاج قراءتها الاستعانة بقاموس لتفسيرها، بل وتدعو الله - وأنت تقرأها - ألا تكون محشوة بفنون الشتائم الظاهرة والباطنة، والأنكى أن يتبع تلك البيانات والمقالات منة واذى ومطالبات ما أنزل بها الله من سلطان.

أن متلازمة الأعمال الإرهابية هذه لا علاقة لها بالمخاوف الحالية ولا بالإصلاح، وهو ما يفرض علينا جميعاً الإجابة على تلك الأسئلة المطروحة الآن بكل الوضوح كي تتطافر الجهود التي تستشعر المخاطر للعمل ككتف لأجل هذا البلد وأهله.

ليالي الفرج: شهداء حول "فاطمة"

في مقام الحديث عن مفهوم الشهادة والشهداء، أجد أنه لا مناص من الإشارة ولو سريعاً إلى طبيعة الشخصية الإنسانية وتصنيفها باعتبارات العطاء وروح البذل وقيم الإحسان وتألق الحضور الإنساني؛ لتتشكل ثلاثة مستويات يمكن أن تتمثل الشخصية الإنسانية أحدها.

فهناك من يأخذون ولا يعطون، فيما يبرز نموذج ثانٍ لآخرين يأخذون ويعطون، والفارق ملحوظ هنا بين الحالة الأولى والحالة الثانية، ولكن ثمة حالة ثالثة يظهر فيها التميز الكلي على الحالتين السابقتين، وهذا ينطبق على الفئة التي تصدق عليها القاعدة التالية: يُعطون ولا يأخذون..

وذلك أمرٌ مثير للتساؤل، فكيف للمتراحة الرياضية في الواقع الإنساني باعتبارات عناوين العطاء والأخذ أن تتبدل فجأة إلى تضاد كلي بين الحالة الأولى والحالة الثالثة، فيما يبدو التفوق للحالة الثالثة كذلك عند مقارنتها بالحالة الثانية..

هنا ننتقل إلى مفهوم الشهادة؛ إذ تأتي الشهادة في التاريخ الإنساني لتمثل أرقى ذرى العطاء الإنساني؛ حيث يعتبرها علماء الأخلاق والإنسانية أنها أبرز المعالم الكبرى لمفهوم العطاء في الواقع البشري. ولذلك يقررون بأن الشهادة لا تتاح لكل إنسان؛ لأن تحقيقها يستلزم توفر شروط موضوعية لا يكون الموت شهادةً بدونها.

والشهداء يولدون من حالة إنسانية يترقون فيها في سلم الكمال الإنساني ليشاركوا الآخرين من منطلق مصالح المجتمع المؤمن وليس من منطلقات ذاتية؛ فهم يتجاوزون ذواتهم نحو الآخرين، ويجعلون من حياتهم مشروعاً عاماً لخدمة الآخرين، تشحذهم مواقف واتجاهات بوصلتها اليقين الثابت الذي يتركز على مصدر تنويري مشع بالنوايا الصادقة ومبادر لتأكيد ذلك عملياً في الواقع الإنساني.

إن الإنسان الصادق حينما يحمل قضية عادلة في مجتمعه، فهو قادر على أن يصنع حضوراً إنسانياً بارعاً، ويضع بصمة فارقة في سجله الإنساني، وليس الشهيد إلا ذروة هذا الحضور

وألقى هذا الظهور الذي يحيل دمه الطاهر إلى أحبار خلود، ومقامات إلهام في المسيرة الإنسانية.

إنّ المتأمل في نصّ الخطاب الحسيني الشريف لأبي الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، حينما يقرأ المقطع التالي: "وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف"، والتعبير بالوله لأنه أعلى مراتب الحب والعشق، إذ أن الشهادة هي المركز الذي يستقطب كل وعي الإنسان وإمكاناته، وهذا ما نجده في جميع النصوص التي تحدثنا عن الحالة الكيانية للشهداء حينما تتجلى مقامات الشهادة أمامهم.

والحديث عن شهدائنا الذين توجوا بعنوان حماة الصلاة في الجمعة الشعبانية الثانية حينما أظهروا روح الفداء والتضحية عن آلاف المصلين الذاكرين في جامع الإمام الحسين عليه السلام بحي العنود في مدينة الدمام، لا يمكن إلا أن يفتح بوابة العطاء التضحيوي لأربعة أبطال ممن كان نبراسهم علي الأكبر عليه السلام وهم يزودون ويحمون المؤمنين من خطر الإرهابيين الذين اعتنقوا عقيدة إدارة التوحش والتغول والقتل، يحرضهم خطاب ساديّ، فاعل بالكراهية وبث روح الفرقة والتنازع بين المسلمين، منطلقين من مناهج فكرية خبيثة، تديرها الصهيونية العالمية كما هو ملحوظ لكل ذي بصيرة.

إن الشهداء الأربعة، وهم الشهيد البطل عبد الجليل جمعة الأريش، والشهيد البطل محمد جمعة الأريش، والشهيد البطل السيد عبد الهادي السيد عيسى الهاشم، والشهيد البطل محمد حسن البن عيسى، بلغوا ذروة الحياة الحقيقية، وغدوا نماذج تضحية باسلة في تاريخ المنطقة والبلاد والشعوب، وصاروا محطة إلهام يتعلم الجميع منها قيم الفداء والتضحية والبطولة التي تقف شامخة في كتاب العطاء والنبيل في أقصى مدَيَّاته.

وينبثق عن نفس الحديث أحاديث وشجون، أهمها إن ملكات العطاء والتضحية التي تميز بها شهداؤنا هي مما صنعتها دروس التربية الإيمانية ورعاية أسرهم المؤمنة، والجميع سمع وقرأ دروس الصبر والرضا والشكر من آباء الشهداء وإخوانهم، كما كانت مواقف أم الشهداء،

بل أمّنا جميعاً، الحاجة المؤمنة فاطمة الأريش، وهي في قمة معاني الصبر والتأسي بأهل البيت عليهم السلام، في مثل هذه المواقف التي أظهرت فيها هذه الأمّ الشاحخة الفخورة بأن جعلها الله أمّاً لثلاثة شهداء كانوا شموعاً تضئ الطريق لكي ينجز الآخرون، إنّ الثيمة التي ضمّخت المشهد بعباء الدماء الزاكيات التي سالت من أجل الله وبيت الله وأهل الله، إنما جمعت عناصر القوة والتميز في كل حلقاتها لتكتمل ملحمة العطاء الإنساني الحديث بيننا في أكمل الصور أعمق المعاني وأرقى الآفاق.

لا يمكن أن يكون ما بعد هذه المرحلة، مساوية لما قبلها، فهناك مدارس للعطاء بعد شهداء القديح وشهداء الدالوة وشهداء العنود، وهناك كتب للشهادة وتحليلاتها، كما أن هناك شهداء يملؤون فضاءاتنا إلهاماً وعبقاً.

السموّ والشموخ للشهداء الذين فدوا بأرواحهم الدين وأهل الدين، والصبر والقوة لآبائهم وأمهاتهم وعوائلهم وذويهم وللجميع.

علي الحاجي: دماء القديح والعنود وشيوخ الفتنة

لم يمض شهر واحد على اعلان الداخلية عن اهم انجازاتها الامنية والتي كان من ضمنها تفكيك خلية كانت تجهز لعملية لها بعدها الطائفي. حتى دوى انفجار مسجد الإمام علي بالقديح الذي تردد صداه من البيت الابيض الى طهران ومن كل دول الخليج الى المغرب وتونس الغارقة في ارتباكاتها الداخلية. ثم توالى بيانات الشجب والاستنكار بلغة جديدة لم تعهد من قبل، من مفتي السعودية الى المنظمة الاسلامية الى حزب الله اللبناني الى هيئة كبار العلماء السعودي والى مفتي مصر العروبة والى انصار الله والامم المتحدة و...، اجماع لم يسبق له مثيل وبقي فقط الصهاينة وداعش وحدهم في هذه المنطقة من خالف هذا الاجماع.

وسط هذه العاصفة من الضجة الاعلامية مع هذا الحدث الكبير والخطير هناك تجاهل مطبق للمجرم الاصيل لهذا الانفجار الذي هتك كل الحدود الاسلامية والوضعية. ففي مسجد قرية، وبين مصلين عزل مسلمين، وفي جمعة المسلمين كان الهدف طفلا عمره ست سنوات، وشابا حديث الزواج، وشيخا كبيرا لا يعرف من ديناه الا التهليل والتكبير.

سنبسط الامر كثيرا وكثيرا جدا اذا قلنا ان المجرم هو داعش فما داعش الا اداة تنفيذ ولكل جريمة بحق البشرية يرتكبها اراييون كداعش، يبقى الفاعل الحقيقي مستتر وسط التحريض الطائفي المقيت والاعلام الموجه استخباراتيا.

غير ان جريمة مسجد الإمام علي بالقديح وجريمة مسجد الإمام الحسين بالعنود محددة وواضحة والمحرض والمشرع لها ليس "المناخ الطائفي المتوتر" بالمنطقة وليس حركة ارايية اقتنات على ذبح العزل من الناس. بل ان المجرم الاصيل في هذه العملية هم اشخاص محددون ومعروفون بالاسماء. كان تحريضهم وتشريعهم علنا في الاعلام والصحف والخطب ووسائل التواصل الاجتماعي وتحت نظر وسمع وزارة الاعلام ووزارة الداخلية. في هذه الجريمة بالذات جرم المنفذ اقل من جرم المشرع والمحرض له على استهداف الشيعة.

وفي هذه الجريمة بالذات كان المحرض والمشرع لها شيوخا مارسوا هوايتهم بالتكفير وبث التحريض والكراهية علنا وصراحة وأمام المجتمع والجهات المسؤولة لم يخشوا احدا ولم يتقوا الله في دماء الابرياء والاطفال والمسلمين والمصلين العزل.

وقائمة شيوخ الفتنة المحرضين على مواطنيهم الشيعة وشركاؤهم في الوطن ليست مجهولة ويمكن حصرها بالاسماء وتحديدتها بالتفريده والفتوى والمقال. غير ان المريب هو السكوت عنهم رغم مخالفتهم الصريحة للنظام الاساسي للحكم ولنظام جرائم المعلومات الالكترونية.

بعد حادثة القديح الاليمة نأمل من وزارة الداخلية تنفيذ أمر خادم الحرمين الشريفين لمحاسبة ومحكمة كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع هذه الجريمة البشعة وتعاقب المحرضين الذين شرعوا لقتل هؤلاء المواطنين مهما كانت صفتهم ومهما طالت لحاهم. وعدم الاكتفاء بتلقي تبليغات من المواطنين على شيوخ الفتنة المحرضين والصحفيين الذين شاركوهم ودعموهم وتعاونوا معهم بنشر تحريضهم وفتنتهم!!!

واما داعش فهم اصغر من ان نوجه لهم كلمة واحقر من ان نتهمهم أو نلومهم فما هم الا ادوات وآلات للتنفيذ فقط. لكن سنوضح لهم لغة الارقام الوحيدة التي يفهمونها.

بين الدالوة والقديح والعنود قدمنا ٣٤ شهيدا وتعدادنا يفوق الخمسة ملايين شيعي مواطن سعودي وتبقى منا أربعة ملايين وتسعمائة وتسعة وتسعون الف وتسعمائة وستة وستون مواطن. وانتم في جريمة الدالوة فقط اعتقل منكم مائة اراهبي. فلننظر غدا لمن الفلج فوالله ليس يحكي امثالكم ذكر محمد واله. ووالله لن تخيفوا طفلا من أطفال شيعة علي. فنحن لا نبكي الا علي الحسين. وسيبقى شعارنا "لييك يا حسين". وسيبقى الحسين رغم انوفكم نبراس الانسانية. وسيبقى شعار الحسين يهز اركان الظالمين مدويا "هيهات منا الذلة" وهيهات من الذلة.

حسين أنور السنان: قبل أن يلبس الفتي الحزام الناسف

أعلنت وزارة الداخلية، قبل يوم أمس، عن اسم منفذ جريمة مسجد الإمام الحسين بحي العنود بالدمام، مع قائمة بأسماء ستة عشر مطلوباً يشتبه بضلوعهم في تلك الجريمة، والتي راح ضحيتها أربعة شباب أبطال ضحوا بأنفسهم؛ لحماية المصلين الآمنين في يوم الجمعة الفائتة من أن تنالهم يد الغدر والإجرام.

الإرهابي حديث السن والذي يتعدى عمره العشرين عاماً بقليل تنكر في زي امرأة، وحاول دخول المسجد وقت الصلاة وهو يتحزم بحزام ناسف لُغم بكمية كبيرة من المتفجرات، هذا الشاب وقبل أن يقدم على فعلته تلك لا شك وأن فكره هو الآخر قد تحزم بأحزمة ناسفة عدة، قبل أن يكون جاهزاً لأن يجعل من نفسه كومة اللحم التي أريد لها أن تسفك دماء المسلمين المؤمنين في بيت من بيوت الله وفي يوم الجمعة، على أساس طائفي من دون مراعاة حرمة الزمان والمكان والدماء.

قبل عشرة أعوام فقط وفي عام ٢٠٠٥م تقريباً، كان هذا المجرم طفلاً صغيراً أكبر همه الحصول على قطعة حلوى أو الحصول على وجبة "هابي ميل" من مطعم المأكولات السريعة، أو ركوب لعبة في مدينة الملاهي قبل أن يركب لعبة الدم والقتل التي يحركها من هم أكبر منه سناً وإجراماً، قبل عشرة أعوام أو أقل لم يكن يدر في خلد ذلك الطفل بأنه سيكون بعد عدة سنوات قبلة موقوتة يتنكر بعباءة النساء ليفجر نفسه وسط المصلين، وتتناثر أشلاؤه مع أشلاء الشهداء الأطهار الذين يقاربونه في السن تقريباً!

اللعبة الأيدلوجية التي تعرض لها عقل ذلك الإرهابي المجرم هي من حرفت مسيرة حياته وجعلته يختار طريق الضلال والهلاك، بعد أن كانت أبواب الحياة الشريفة مشرعة في وجهه! لماذا لم يذهب في بعثة علمية كالتي عاد منها للتو الشهيد البطل عبد الجليل الأريش الذي حمى المصلين بجسده العاري مع رفقائه؟ لماذا لم يستفد من خيارات الدولة التي كانت متاحة له؟ لماذا لم يختار أن يكون رجلاً شريفاً يكابد مصاعب الحياة ويبنى لنفسه حياة وعائلة وأطفالاً

ويساهم في نمو وطنه؟ لماذا اختار طريق الهلاك والدمار عوضاً عن طريق الحياة المسالمة التي يعيش بها مئات الآلاف من أقرانه الشباب؟!

الإجابة على تلك الأسئلة وغيرها من الأسئلة المماثلة بسيطة وفي نفس الوقت مؤلمة، فهو وغيره من الضالين الصغار نتاج ضخ طائفي بغيض سرطان خلايا أدمغتهم الغضة، وجعلها ترى الإسلام والإيمان بصورة مشوهة عوجاء، لا تقبل المختلف عنها ولا تقبل وجوده في الحياة التي من سنتها التعدد والاختلاف، وجعلهم ينصبون من أنفسهم "خلائف" لله والعباد به، تحاكم الناس على انتمائهم وتدخلهم جنته وناره بمزاج شيوخ الضلال الذين يتبعونهم.

عشر سنوات مدة قصيرة في عمر البشر ولكنها كانت كفيلة بصنع آلة بشرية شريرة، مهمتها القتل والدمار، وهي التي رصد لها الطغاة الطائفيون الأموال والجهد والوقت ليكيفوها حسب أجنداتهم ومصالحهم التي يقتاتون منها، أولئك الصانعون لها والمحرضون عليها يأفنون على أنفسهم وأهلهم من الخوض في الوحل والدماء التي يزجون بها ضحاياهم التكفيريين الصغار الذين يستخدمونهم كأدوات قصيرة الأجل لتأجيج الصراعات الدينية والطائفية.

قبل أن يلبس الفتى المجرم الطرحة وعباءة النساء والحزام الناسف صور له أسياده مصيره الذي هو ذاهب إليه بصورة مغلوطة وأوهوم بملاقة الحور العين والجواري الحسان بعد سويغات قليلة! استغلوا طراوة عوده وسداجة فكره وأقنعوه بأن القنبلة التي يتحزمها ستقوده إلى جنات النعيم، وأن الله سيفتح على يديه الأمتين أبواب الإيمان والنور للخلائق!

قبل أن يلبس الفتى الحزام الناسف سعى المحرضون له ولأقرانه على مدى سنوات طويلة وما زالوا إلى زرع العدواة والبغضاء بين المسلمين، ولفقوا الأكاذيب والأوهام حول من يخالفهم أياً كان دينه أو مذهبه، ليجعلوا من ذلك ذريعة له ولأمثاله لارتكاب القتل. لذا فإن الحرب مع هؤلاء طويلة ومفتوحة وعلى جبهات كثيرة ومتعددة ويأتي على رأسها الجبهة الفكرية التي يروجون من خلالها أباطيلهم وأفكارهم وكرهيتهم عبر المنابر الإعلامية المختلفة، وبشكل واسع وكبير ويشحنون ويحرضون شباب المسلمين على بعضهم البعض، أولئك المحرضون

المنافقون المتلونون هم السرطان الواجب استئصاله من جسد الأمة وهم المسؤول الأول
والأخير عن القتل والتدمير، الذي يأتي على طبق من نحاس صدأ بفتاوى التكفير واستباحة
الدماء التي زرعوها في قلب الفتى قبل أن يلبس الحزام الناسف!

حبيب محمود: المصدريّة .. لا أكثر

كان الناس على حق؛ حين رفضوا منطق "الاستحمار" باتهام إيران في أحداث القديح والدمام. أسباب رفض الاستحمار منطقية جداً، ومتعددة. ولا يهمني أي شيء منها على وجهتها. الذي يهمني من الأسباب هو "مصدريّة" الاتهام. ليس هناك مصدر حكومي واحد تحدّث عن تورّط إيران في الجريمتين. ونحن نتحدث عن دولة ذات سيادة، عن المملكة العربية السعودية. ولديها أجهزة أمنية واستخبارية فائقة المستوى، أكدته كثير من العمليات الاستباقية، وعمليات ضبط متورطين في سرعة استثنائية.

وهي لن تتردّد في التصريح بذلك على نحو رسمي. ما حدث في الدالوة والقديح والدمام يمسّ الأمن الوطني مباشرة. ولا يمكن للدولة أن تصمّت على تدخل خارجي بهذا المستوى.

وهي لم تتردّد في الإفصاح عن مثل ذلك حين قادتها معلومات استخبارية إلى وجود "متهمين" بالتواصل مع إيران قبل أكثر من عام. قالت الكلام بوضوح لا تردد فيه.

وتحدّثت رسمياً في شأن حرب اليمن، والشأن السوري، والشأن العراقي.. وقبلها؛ الشأن اللبناني. أما في جرائم الدالوة والقديح والدمام؛ فإنها لم تُصرّح بشيء من ذلك.

الذين زجّوا بإيران في قضية "داعش" وشبكاتهما؛ هم إعلاميون مرتجلون، ومتقفون منتفخون ومؤدلجون. وجميعهم لا مصدريّة لديهم غير توظيف المناخ العام. جميعهم تحدّثوا تبرعاً وتطوّعاً مُحلّلين ومستنتجين.

لست أدافع عن إيران ولا غيرها. ولا يجوز لي الدفاع عن غير وطني الذي أعيش تحت ظله. إنني فقط أتعامل مع المصادر الرسمية. أتعامل مع مبدأ أساسي في الإعلام. مبدأ "المصدريّة" المؤهلة الموثوقة.

وسأبقى على هذه القناعة؛ حتى يأتي ذلك المصدر الرسمي الصريح ليُدلي بتصريحاته في هذا الشأن.

سمير الضامر: أين المشاريع الوطنية لتجفيف الإرهاب؟

لا أتذكر طوال الزمن الفائت في محاربة الإرهاب أن قامت وزارة التعليم بمشروع عملي ينفذ ويخلخل بعض العقول مما ترسب فيها من أفكار ضالة، سواءً على مستوى الطلاب أو المعلمين أو أساتذة الجامعات! ولا بد أن تعرف وزارة التعليم - بوصفها الحاضن التربوي والتعليمي لأبناء المملكة - أن كتابة التعاميم والتوصيات لن تغيّر شيئاً، بل هي مجرد تقارير تفاعلية عاطفية لاستنكار ما عمله ويعمله الفكر الضال والتحذير منه!

أسأل المعلمين والطلاب عن المشروع العملي الذي أقامته وزارة التعليم في احتضان الشباب فكرياً وثقافياً! أين الملتقيات؟ أين الجوائز والمبادرات؟ أين الفكر الابتكاري ومشاريع التصميم في التعليم؟ أين الاختراعات والمسارح والفنون والمراسم التشكيلية؟ كيف يمكن أن تدمج الوزارة طلابها ومعلميها في إنتاج المعرفة دون الرجوع لشركات تجارية استنزفت ميزانيات الوزارة طويلاً دون نتيجة تذكر في التغيير للأفضل! التعليم ليس حشراً للطلاب في الفصول، وليس إرهاقاً للمعلمين بالحصص وأعمال المناوبات! التعليم تفكير، تحليل، ابتكار، إعادة صياغة لكل ما هو قديم بروح جديدة تسير الحالة المعاصرة في تطورات العالم.

هل تعي وزارة التربية أنها جعلت من أجيال المملكة طلاباً ومعلمين محتثراً لعدد من النظريات التي ما إن فشلت واحدة، إلا وجاءوا بالثانية والثالثة، ولذلك فإن أهم مشروع يمكن أن تعمل عليه الوزارة الآن هو التنمية الكاملة لكل ما يخص الطلاب والمعلمين، ولن يتم ذلك إلا بالتخلص من كثير من الإدارات التي ترهق كاهل الوزارة وليس لها أهداف تنموية مباشرة! ينبغي على الوزارة أن تخصص في طلابها ومعلميها، بكل الوسائل المتاحة، ومن الضروري أن تكون مشروعاتها محفزة للطلاب ليفكروا في العودة للمدرسة وليس في الهروب والتنفير منها.

لست ألقى باللائمة كاملة على وزارة التربية فيما يصل له بعض طلابها ومعلميها من تبني بعض الأفكار الضالة! ولكن المسألة مسألة وطنية نشترك فيها جميعاً، ومؤسسة التعليم على

قائمة المسؤولية والقيادة الفكرية لهذا المشروع، ولذلك فأتمنى أن يعمل استفتاء شعبي وطني لمعرفة رأي المواطنين حول دور المؤسسات الثقافية والأدبية والتربوية والتعليمية والخيرية والإعلامية في الحد من الفكر المتطرف! وما دمنا لا نملك مراكز متخصصة لقياس الرأي فنحن في مشكلة كبيرة! والمشكلة الأكبر أن نظل مع الفكر الضال في حالة استنكار على المدى القريب والبعيد، والسؤال: ما المشروعات الوطنية التي تستطيع تخفيف منابع الفكر الضال من جذوره؟ وما المبادرات العملية في توعية الشباب والجيل لمثل تلك المخاطر التي يذهب فيها الكثير ضحية التفخيخ العقلي، ثم التفخيخ الجسدي بحجة أن الناس كفار!! عياداً بالله.

المشروعات والمبادرات الوطنية التي نرتجىها تتلمس المسارات التالية:

إعادة قراءة التراث الديني والفقه والتاريخي قراءة محايدة من خلال أساتذة متنورين ومناهج حديثة متبصرة، وورش عمل مفتوحة للمواطنين والإعلاميين.

فتح مجالات خدمة المجتمع في الجامعات، وهي وإن كانت موجودة لكنها لا تقوم بدورها التنموي والتنويري من البرامج والدورات المجانية التي تمنحها لكل فئات المجتمع، وليس لنوع محدد منها.

إلغاء اختبارات القياس، وجعل التقديم على الوظائف مرتبطاً بالمؤهلات والدورات فقط، حتى نُخرج أبناءنا من اليأس والإحباط الناتج من تلك الاختبارات المرهقة.

فتح مجالات الوظائف للشباب من بعد المرحلة الثانوية، وتخفيف التزاحم على الجامعات.

تخفيف الضغوطات الإدارية والبيروقراطية والضرائب الناتجة من منح السجلات التجارية والشركات الصغيرة، ومن الضروري المساهمة ومساعدة الشباب في تأسيس مشاريعهم الخاصة بسهولة وبلا تعقيد.

وضع الجوائز المحفزة للمنجزين من الشباب، وتسخير المقدرات المالية والتشجيعية لهذه الجوائز حتى تساهم في التنمية الوطنية باقتدار.

تخليص الجامعات من بعض القيادات القديمة التي لم تقدم مشاريع وأفكاراً في تنمية الشباب، وفتح الفرصة للقيادات الشابة المطلعة على تغيرات هذا العصر، والمساهمة في الوعي من خلال المنصات الرقمية الجديدة.

تسهيل تحقيق أحلام الشباب السعودي بتبني المرونة والتيسير في المعاملات وإغلاق الشروط التعجيزية، فالسعودية للسعوديين بالدرجة الأولى. والله يبارك في الجميع ويحفظهم من كل شر.

أحمد الهلال: بوابة الشهداء الأريش والعيسى والهاشم

لا أدري بمجرد أن هممت بكتابة هذا المقال عن الشهداء الأربعة الذين سقطوا دفاعا عن المصلين في مسجد الإمام الحسين في حي العنود بالدمام، في جريمة إرهابية هي الثانية خلال أسبوع تضرب الوطن، فبمجرد أن هممت تذكرت ما كتبه عباس محمود العقاد في كتابه "الحسين بن علي أبو الشهداء". فالعقاد في ذلك الكتاب الذي قرأته قبل قرابة أكثر من خمس عشرة سنة، من ضمن ما قاله عن الشهادة ومدى ما تشكله في حياة البشرية من بوابة خلود وحياة حقيقية "لا بقاء للإنسانية بغير الاستشهاد. فالشهادة خصم ضعيف مغلوب في اليوم والأسبوع والعام. ولكنها أقوى الخصوم الغالبين في الجيل والأجيال ومدى الأيام. لأنه "الشهيد" يعمل للدوام وينظر إلى الخلود".

من هنا يكون الشهداء الأربعة الذين سقطوا في الجمعة الماضية دفاعا عن المصلين في عملية بطولية سوف تتذكرها الأجيال، بل كل من سقط شهيدا دفاعا عن هذا الوطن على مساحته الممتدة من أقصى الجنوب إلى الشمال، هم من شكلوا التحدي الحقيقي في وجه ذلك الإرهاب الذي جاء ليرهبهم فاكشف أنهم له بالمرصاد، بل يقفون في وجهه حتى ولو كان ذلك بصدورهم العارية، لهذا أجزم بأن رفاق ذلك الإرهابي الذين جهزوا ضحيتهم لينفذ جريمته في بيت من بيوت الله عاشوا يومهم الذي أحبط فيه، شبابنا الأربعة "عبدالجليل الأريش ومحمد الأريش ومحمد العيسى وعبدالهادي الهاشم" تلك العملية الغادرة في حزن هو أسود من الليل، وضرب في الصميم الهدف الذي راهنوا عليه في بث الرعب والخوف في صفوف أبناء الوطن، لنجد الرعب يتلبس ضحيتهم، الإرهابي الذي جاء متسترا في لباس النساء!

فهل وجدتم في تاريخ الإنسانية بطلا من الأبطال تستر في لباس النساء؟! بل خجل منه رفقاؤه بعد أن ضحوا به من أن يذكروا اسمه الصريح!، أي شجاعة هذه!!!. دلوني على عبارة يمكن أن نصف بها فعلهم، غير الخسة والدناءة والغدر والجبن وقبل ذلك الهروب من مواجهة الرجال والتجرد من قيم الإنسان، في مقابل العزة والإباء والبطولة للشهداء الذين

كانوا لهم بالمرصاد. فشهادؤنا بمجرد أن أعلن عن شهادتهم، كان الوطن كل الوطن محتفيا بهم من أقصى شماله إلى جنوبه، ومن أقصى شرقه إلى غربه، بل وجدنا حتى من هم خارج الوطن من الدول الشقيقة والصديقة من شاركونا هذا العرس الوطني. وذلك لأنها الشهادة بوابة الإنسان بتعدد قيمه ومذاهبه، فالشهيد رمز للإنسان، لهذا لم يكن مستغربا كل هذا التعاطف من كل إنسان أيا كان انتماؤه ووطنه. لنذكر ذلك الإرهابي إن كان عربيا!، بتاريخ العربي الذين كان يقف معرفا بنفسه في أي معركة يخوضها. لهذا نقول للإرهابيين كونوا عربا، إن لم يكن لديكم دين يردعكم عن قبيح فعلكم. ولكنه الإرهاب الذي يتجرد فيه كل منتهم إليه من كل قيم الإنسان. فهزيمتكم هي من ذاتكم وفي ذاتكم، لهذا نقول لكم لن تخيفونا مهما كان حجم جرمكم لأن نهايتكم الهزيمة والسقوط في مزبلة التاريخ.

لهذا كانت الجمعة الماضية لحظة تاريخية، برغم الحزن الذي خيم علينا بسبب فقداننا كوكبة من شبابنا، ولكن سرعان ما تذكرنا أن للبطولة والشهادة حياة لا تقاس بحساب الأيام والسنوات، إنها معنى الحياة الحقيقي الذي لا يندرس مهما تعاقبت السنوات والحقب، بل يتجذر في النفوس أكثر، شاهدا على أسمى معاني الإنسان.

أنيسة عبد اللطيف السماعيل: لا لن تناولوا مبتغاكم

صعبة، نعم إنها صعبة ومفجعة أن نرى أشلاء وبقايا جسد في موقع طاهر ومقدس. إنها بيوت الله الذي أراد أن تلوثها بقايا آدمية بفعل فئة لا تحمل فكرا ولا عقلا ولا وجهة نظر. إنها تتبنى أفكارا عجيبة وتلوث بسموم غريبة، إنها تغدر وتفجر، إنها تحفر قبور الأبرياء دون سابق إنذار.

ماذا تريد؟ ما هدفها؟ من غرر بها؟ هل تريد زرع الطائفية؟ هل تتبنى أفكارا تكفيرية؟ هل تريد زرع الكراهية بين شعب واحد وتزرع الضغينة بدلا من المحبة والسكينة؟ من قال لهم: إن هذا يفرقنا؟ إننا نتماسك ونقف ضد كل من يتناول على أرضنا ويدنس مساجدنا، هناك من ضحوا بأنفسهم لينقذوا المصلين.

لقد تحدوا أنفسهم من أجل إنقاذ من يعبد الله. إنها روح التحدي والإيثار لم يتراجعوا أو يخافوا. نحن شعب نضحي بأنفسنا من أجل الوطن وأهله. نحن لا نهاب الموت إن الله معنا وسوف ينصر الحق ويحمي عباده المخلصين في كل مكان ولن تجد لمن يزرع الشك والفتنة والطائفية مكانا بيننا.

نحن نحمي وطننا عاش الجميع من خيره وسوف يقفون بكل حزم في طريق كل مخرب وعابث بهذا الوطن وخيراته. لقد طارت أشلاء الشر لتعبر وتهبط على أحد البيوت لتروع الآمنين. لقد تفجرت شظايا الشر والغدر واختلطت بقايا أجسادها لتكون شاهدا على عظمة جرمها كي يفضح الله من يتستر بستار الدين ويحارب الآمنين.

كفى.. لقد غدرتم بمن حاول ان يفدي وطنه. إن يقظة رجال الأمن تقف دائما في وجه الشر الذي يدس نفسه بين الأبرياء وفي مواقع العبادة. إنها فئة باعت نفسها للشر وصدقت عقولا تعيش في العصر الجاهلي.

ألا تفرق بين الخير والشر والنور والظلام. إنها لا تراعي حقوقا ولا تقوم بواجبات. إنها فئة باعت نفسها للشيطان وانسلخت من كل إحساس وتفكير وضيعت العهد.

ماذا يريدون من وطن يقيم حدود الله ويطبق الشرع في أحكامه وينصر الحق؟ إنه نبراس الحق والحرية. إنها ديار باركها الله وبارك أهلها فهل يقفون مع أنفسهم لحظة ويراجعونها ويعيدونها لصوابها؟

إنها بلاد الحرمين الشريفين. إنها بلاد الأمنين، إنها بلاد الخير والأمن والامان. لقد ذاقت بلادنا ألوانا من الإرهاب وانتصرت عليه وكشفت خلاياه التي تندس في السر وتهاجم القيم. إن بلادنا سوف تطبق شرع الله في كل خائن ومندس بين صفوف الشرفاء. إننا شعب لن نرضى بالهوان والخديعة وسوف يكون لدينا حساب عسير لمن خان الوطن والدين.

إنهم باعوا أنفسهم!! من أجل ماذا؟ إنهم باعوا الوطن لتحقيق أفكار سوداء في عقولهم، لكن ستبقى بلادهم تحمل راية الحق وتحقق العدل في كل موقع وكل مكان.

إننا مقبلون على شهر يجب ان يكون للمساجد نور يشع ويجذب القاصي والداني. إنه شهر الصلاة والصيام، شهر الرحمة والمغفرة، شهر حقن الدماء، فهل نعمل بما تعلمنا؟ أتمنى.

سعيد اليامي: جرموا الطائفية

التنظيمات والتشريعات يفترض أن تكون استباقية أي هي التي تحدد ما يكون من جزاءات رادعة لأي تجاوز يكون.. وذلك حتى لا تفسر حسب الأهواء ولتكون محددة مسبقا ولا يعتبرها المخالف فعلا لردة فعل وقتية. وليعرف من يفكر بالتجاوز ما يمكن أن يترتب عليه من حقوق وواجبات.. وبذلك قد يرتدع قبل أن يشرع بالاساءة والخطأ. والأهم من ذلك أن تأتي الأحكام سلسلة وبينة.. لأنها من الأساس مؤطرة وواضحة..

في الأيام الماضية كثر الحديث والمطالبة بالحاح من أغلبية النخب المثقفة والأفراد في مجتمعنا بسن قوانين وتشريعات تجرم الاساءة المذهبية وتقود الى الطائفية والعنصرية.. لأن الحقائق تقول إن كل ما نعانیه في مجتمعنا على مختلف الأطياف والتوجهات والانتماءات من اساءات مقصودة أو غير مقصودة ومن اتهامات متبادلة يحركها الغلو والتشدد تارة ويوجها ويثيرها الأعداء دائما ويروج لها وينشرها الجهلاء باستمرار.. ويتناقلها الكثير دائما بحكم التقليد والعادة..

تعود البعض في مجتمعنا ممن جعلوا أنفسهم في حل من أدب الحوار وسمو الاخلاق بأن يكون الاتهام والتجني والاساءة نهجهم وطريقتهم في الجدال دون مراعاة لعواطف ومشاعر الآخرين وذلك لأنهم يثقون بأنه لن يترتب عليهم ما يمكن أن يردعهم اخلاقيا ويجرمهم قانونيا.

وعندما لا يكون هناك مسألة وكبح لكل التصرفات من قول أو عمل فكل ما سيكون طيشا يأتي دون إحساس واستشعار بالمسئولية.

ليس من حق أحد أن يحاسب غيره على مذهبه أو قبيلته أو عشيرته أو شكله ولونه وإنما بالعطاء والانجاز والإخلاص للوطن يتميز الإنسان وتكون الوطنية.. غير أن هناك من جعلوا اهتمامهم وكل عملهم شحن العواطف وإثارة الفرقة بين نسيج المجتمع الواحد وهم في الواقع لا يقدمون لغيرهم أي عطاء أو إنجاز يذكر إلا تشويه الدين وإثارة النعرات والعمل على تقويض البنية المجتمعية وتهييش التنمية..

ممارسة الطائفية والعنصرية والمذهبية من قبل أبواق الفضائيات وخفافيش المواقع الالكترونية والمنقادين في وسائل التواصل ممن يجهلون سماحة الدين الحنيف ويبرهنون على تفكيك اللحمة الوطنية ويغررون بأبنائنا بحماقتهم وطيشهم بحاجة إلى من يعريهم ويخذلهم في مساعيهم وأخذ حق الوطن منهم وإنصاف المواطن من ظلمهم وجورهم ولن يتأتى ذلك الا بسن تشريعات وأنظمة تجرمهم تكون هي السيف المسلط على رقابهم حتى يعرفوا قدرهم وقيمتهم.. إن كان ذلك فسنبقى في هذا الوطن كما كنا أسرة واحدة يجمعنا الحب لنعطي من أجل كل خير.. ولان الطائفية هي المشكلة الأزلية التي غيبت العقول وفرقت القلوب وشتت النفوس فلا يمكن أن تحل إلا بتجريمها.. فمن اجل التعايش والسلام والنماء دعونا اليوم وليس غدا نعمل بجهد ونراهن بحزم على ما يجب علينا... حتى لا نتحسر على ما كنا نتمنى ان يفترض ان يكون!!

محمد الظفيري: الطائفية كرة الثلج

الطائفية هي الخطر المحدق بالمجتمعات المتحضرة، وذلك أنها تأتي بطابع ديني لاهوتي، يضيف عليها وعلى المنافحين عنها طابع القداسة، ويصف أربابها بالطهارة والنبيل والذود عن العقيدة. مَنْ يتأمل هذه الحالة الطائفية لابد عليه من التوقف عند طرح هذين السؤالين، لفهم المغزى والمراد من شيوع هذه الظاهرة، التي قسّمت الناس، وباعدت بين قلوبهم: متى جاءت لنا هذه الموجة؟ ومَنْ المستفيد منها؟

لو عدنا بالذاكرة اثنتا عشرة سنة للوراء، وبالتحديد ربيع ٢٠٠٣ عندما غزت الولايات المتحدة بلداً عربياً، لم تكن المنطقة تعجُّ بهذا الصراع، غير أن مَنْ جاؤوا بجنودهم من وراء البحار، جالبين معهم العملاء هم مَنْ رَوّجوا لهذه الفكرة، وذلك لكي تستكمل السيطرة على البلد بعد اجتياحه، حيث قامت بتقسيم المواطنين إلى سنة وشيعة، وكأنها هي التي اكتشفت هذا الأمر، وحتماً فلكل محتل عملاؤه من المرتزقين والخنونة، طار بهذا الاكتشاف مَنْ طار، وصرخ مَنْ صرخ، وما هي إلا أيامٌ حتى تدرجت كرة الثلج حاملة في طريقها كل شيء يمكن لها حمله، لتذوب كرة الثلج فيما بعد لكنها ظلت متغلغلة في هذا الركام التراخي المحمول، فدار حول الكرة مَنْ دار، وتقاذفتها الأقدام، وعبث بها العابثون، وكأن العرب بشكل عام لأول مرة يكتشفون بأن فيهم هذه الطوائف، ومن الطبيعي أن تعتاش القوارض والبعوض وما شابهها على هذه الدماويل، التي طفحت على سطح الجسم العربي، حتى تناسى الناس أن لهم عدواً استراتيجياً اسمه إسرائيل، التي كانت بالأمس القريب تُعرف بالكيان الصهيوني، وسقط من كلمات خطباء المساجد في صلاة الجمعة: اللهم عليك بالنصارى، ومَنْ ناصرهم، وباليهود ومَنْ هاودهم، لتحل محلها عبارة أخرى، وكأن الأمريكان والصهيانية أصبحوا بين عشية وضحاها سفراء سلام، ودعاة حرية.

خالد السيف: ابنكم "داعشي" وهذه علامات بلوغه

ما خلا مَنْ كان هواه داعشياً بالتَّ إلا وكان طيف "البغدادي" ثالثهما وإذا ما طالت "الخلوة" بغرفٍ مقفلة أبوابها فاعلم حينئذ بأنَّ ثمةً تواصلاً بطريقةٍ أو بأخرى ينشأ عنها في العادة: تكشيرةٌ في الملامح فانتماءٌ فموعدٌ مضروبٌ فعمرةٌ مزعومةٌ فولاءٌ مطلقٌ فلقاءٌ فتكفيرٌ فتفجيرٌ!

وبالجملة فإنه يمكنُ لأيِّ أبٍ أن يقرأ ما سينتهي إليه حالُ ابنه إذا ما قاب قوسين من: "الدَّعشنة" وأدنى.. وذلك من خلال: "علامات بلوغ" تظهر تباعاً على الابن تارةً أو يُظهرها فلتاتُ لسان الابن تارةً أخرى.. وهي علاماتٌ يُهتدى بها لمعرفة عمقِ الانتماء وتحدّره حسبما تنصُّ عليه المدونة الكبرى ل: "الفقه الداعشي" وهي في الغالب علامات لا تخرج عن هذه المجملات:

- نبات شعر عانةٍ، غير أنَّ محله هذه المرة في رأسٍ فارغةٍ، إذ يكون كثّاً وضارباً إلى شحمة أذنيه وربما استطال ليتدلّى على كتفيه وكأني بهذا الشعر الذي أحاط بالرقبة من كل جانبٍ، وقد بات كلمة سرٍّ يتخاطب بها المنتمون حديثاً لتنظيم: "الدولة" عن بُعدٍ وفي الهواء الطلق ذلك وأنَّ من سيماء خوارج - زماننا هذا - ليس التحليق كما كان الشأن في أسلافهم وإنما هو الشعر المهمل الكثيف الأشعث.
- كثرة الاحتلام بمناماتٍ شيطانيةٍ تبلغ حدّاً من التواطؤ تواتراً، إذ يُجَيَّل إلى الرائي من وَهم ما حدّث به نفسه القلقلة كثرةً أنَّ من يراهنّ لسنا سوى حور عين مقصورات بالخيام لم يطمئنَّ من قبل إنسٍ ولا جان. ينتظرنه إما بالرقّة أو من فوق جسر المسيب!
- من قبل أن يُحسن قراءته الفاتحة أو أن يفقه شأن إزالة الخارج من السبيلين لا تلبث أن تراه منكفئاً حدّ الهوس اشتغالاً قراءة/ ونقاشاً في: المكفرات/ ونواقض الإيمان/ ومسائل الولاء والبراء/ ورد الصائل وقتل المتترسين ومباحث غايتها الدفع باتجاه استباحة الدماء تأولاً!.

- حَفِيٌّ بِالَّتَكْنِي وبخاصةٍ تلك الكُنَى ذات القعقعة والجنْدَلَة ولعن ألفيته بمزاجٍ صافٍ
طروپٍ فإنما هو في حالٍ من التَّجْلِي جسده قابِعٌ بين ظهْراني أهله وذويه بينما
قلبه/ وجداً يتعانق بيعةً ل: "أبي بكر" وإذا ما انتشى فليس إلا الحُداء بشيلة: "يا
عاصب الراس وينك"؟!

علي الخبتي: قوة اللحمة

تعيش الأمة العربية والإسلامية اليوم وقتنا عصيبا نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجلي عنها هذه الغمة، وأن يعود الأمن والسلام والعزة لها.. فالفرقة والشحناء والافتتال والبغضاء تسود أمتينا.. والمسلم الذي يقول لا إله إلا الله يقتل أخاه المسلم الذي يقول لا إله إلا الله.

لقد ذهبت ريح العرب والمسلمين وتحقق فشلهم واستبيحت كرامتهم وانتشر الخوف بينهم، ونال الأعداء منهم ووقعت الفرقة بينهم وانتشرت الضغناء فيهم، وجعل بعضهم يضرب بعضا ولا حول ولا قوة إلا بالله.. ولعل ذلك مصداق لحديث النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - حين قال: "والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قتل، فقل: كيف يكون ذلك؟ قال: "الهرج، القاتل والمقتول في النار" رواه مسلم.

وفي حديث آخر يوضح أن العقول تذهب في الفتن وتحار وتطيش، وفي هذه الحالة لا يملك عقله إلا القلة من الناس.. وأكثرهم يندفع للفتنة بلا رشد ولا هداية ولا عقلانية.. ولا حصافة رأي.. وقد روى أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "إن بين يدي الساعة لهرج"، قال: قلت: يا رسول الله، ما الهرج؟ قال: "القتل"، فقال بعض المسلمين: يا رسول الله، إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "ليس بقتل المشركين، ولكن يقتل بعضكم بعضا، حتى يقتل الرجل جاره، وابن عمه وذا قرابته"، فقال بعض القوم: يا رسول الله، ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "لا، تنزع عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم".

إن المرء الآن ليستغرب كيف يقتل المسلم أخاه المسلم وفي المسجد وهو يعبد الله.. ويشهد ألا إله إلا الله.. أين العقل؟ وأين الرشد؟ وأين الدين من كل ذلك؟ والمشكلة الأساسية أن

هؤلاء محسوبون على الإسلام، وتتحدث كل وسائل الإعلام عنهم كمسلمين يمثلون الإسلام في أبشع صورة والإسلام براء منهم..

الإسلام دين السلام، فتحية الإسلام هي "السلام"، والإسلام يدعو إلى القيم والمثل والأخلاق العالية وقيم المحبة والسلام والتسامح والتعاون وليس القتل والكراهية ونصب العدا؟ ولنا في سيرة رسول الله أسوة حسنة كيف كان يتعامل مع غير المسلمين ومع جاره اليهودي والآيات والأحاديث كثيرة في ذلك.. وأولئك ليسوا مسلمين ونحن في هذا الزمان نرى من يناصر العدا والكراهية والقتل للمسلمين بل لأبناء الوطن.. والسؤال هنا هو كيف نقدم ديننا الإسلامي العظيم للعالم؟ أبهذه الطريقة نقدمه؟ أم بهذا الأسلوب ندعو الناس إلى حب الإسلام وحب المسلمين والدخول في الإسلام؟ أهذا هو الرشد والعقل والتصرف الحكيم؟

في ظل كل ذلك يبرز أمر مهم هو أن الخروج من هذه الأزمة هو بالتلاحم والوقوف صفا قويا خلف قيادتنا وخلف ولي أمرنا للخروج من هذه الفتنة، فما هذه الأحداث إلا محاولات لشق الصف وزرع الفتنة بين أبناء الوطن الواحد وتغيب الأمن والاستقرار اللذين تميزت بهما هذه البلاد.. إن تماسك مجتمعنا هو الحل الوحيد بعد توفيق الله للخروج من هذه الأزمة.. يقول الشيخ إبراهيم الحقييل "الاجتماع رحمة، والفرقة عذاب.. فبالاجتماع تأتلف القلوب، وتزداد القوة، وتهاب الأمة، ويتحقق الأمن. وبالفرقة تستوحش القلوب، وتتأفر النفوس، وتذهب الريح، ويتحقق الفشل، وتستباح الأمة، وينتشر الخوف. وما نال الأعداء إلا بسبب الفرقة.. حين أوقعت الفرقة الناس، ونشروا الضغائن فيهم، وجعلوا بعضهم يضرب بعضا".

هذا بالضبط ما سنجنيه من تلاحمنا تألف القلوب وازدياد القوة والهيبة والأمن والاستقرار لبلادنا وأمتنا.. بهذا التلاحم في مجتمعنا نضيق الفرصة على القلة القليلة التي تعبت بسمعة ديننا وتعبت باستقرار وأمن بلادنا وأمتنا.. هي قلة قليلة نستغرب كيف يمكنها التغلب على الأكثرية الفاضلة.. كيف يمكن لهذه القلة أن تفرض أجندتها بتشويهنا وتشويه ديننا وتعبت بأمنا.. في لحمنا وتمامنا حفاظا على سمعة ديننا.. وحفاظا على مقدرات بلادنا

ومكتسباتها.. وخروجاً من هذه الغمة بإذن الله.. ورسالة قوية لمن يريد الشر لبلادنا.. أعداؤنا الآن سعيذون ومستمتعون بمشاهدة ما يجري لنا.. هم وجدوا من يقوم بما يودون القيام به دون خسارة بشرية أو مالية أو جهد.. وجدوا بالوكالة من يحقق أهدافهم بلا عقل ولا رشد ولا حصافة.. والحل يكمن في لامتنا وقوتنا وتماسكنا كي نخرج من هذه الغمة ونتفادى ما يجري لبعض البلدان من حولنا، والذين نسال الله - جلت قدرته - أن يفرج عنهم كربتهم ويعيد لهم أمنهم واستقرارهم ويجنبنا ما حل بهم ويديم علينا وعلى بلادنا عزها وأمنها واستقرارها وأن يهدي ضالها.

باقر علي الشماسي: لقد بحت الحناجر وجف مداد المحابر، ولا مجيب

منذ عقود طويلة ووفود تتلوها وفود إلى الدولة، وأقلام كتبت هنا وهناك مراراً وتكراراً حتى جف مدادها: واليوم نكرر تلك المطالب لهذه الطائفة الشيعية بالقطف والاحساء، لهذه الحقوق المشروعة التالية للتذكير عسى أن تنفع الذكرى.. وذلك لقطع دابر الفتنة الطائفية والمذهبية البغيضتين..

١. الاعتراف بالمذاهب الإسلامية الأخرى ومنها المذهب الجعفري لكي تتعايش المجتمعات في السعودية بإخاء ومحبة بدون تمييز قيد أمثلة. وهذه هي أوامر السماء ومنهج الإسلام للعدالة وحسن التبصر والعقلانية والحكمة.
٢. إلغاء التمييز بين كل أطراف الشعب السعودي في التوظيف والوظائف مهما كان شكلها وأهميتها.
٣. إصلاح مناهج التدريس وإلغاء المواد المستفزة لمشاعر عقيدة الشيعة وغيرها.
٤. مصادرة كل وسائل أعلام التكفيريين والمتطرفين ومفتو الفتنة الطائفية والاحقاد والكراهية.
٥. مطلوب من وزارة الإعلام إلغاء كل القنوات الفضائية والأرضية أمثال قناة الوصال والصفاء وغيرها التي تثير وتشحن النفوس بالكراهية والبغضاء بين المواطنين السعوديين، ومراقبة الصحافة التي تسيء لأي طرف.
٦. منع خطباء الفتنة والتكفير وإقصائهم عن النفوذ عن المنابر الدينية والسياسية والاجتماعية، وإقصائهم أيضاً عن النفوذ في وزارة التعليم بشقي العالي والتعليمي.
٧. الإسراع بسن قوانين معلنة ورسمية المتعلقة بصدد هذه المطالب، ووضع مواد معاقبة قاسية وحقيقية على كل من يخالف أو يتجاوز حدود هذه القوانين من أي طرف كان. وهذا هو العلاج لمحاربة الفتنة والإرهاب.

وللأسف كانت كل هذه المطالب لم يكن لها أي اهتمام أو التفات. فلو أن الدولة بادرت وسنت هذه القوانين قبل سنوات لما حدث ما حدث في الدالوة بالأحساء قبل شهور وفي القديح بمنطقة القطيف وفي الدمام..

وأني لعلنى قناعة بأن الدولة تريد احتواء هذا الاختلال الأمني وعدم توسع رقعته، حيث ذلك ليس في صالح أي طرف، عدا طرف التكفيريين "مفتو الفتنة الطائفية" ومن البدهيات أن الاستقرار الأمني مرتبط ارتباطاً عضوياً بالانتعاش الاقتصادي كونهما تؤمان، فإذا اختل احدهما اختل الآخر.

اني اتصور أن تردد الدولة في الإسراع في سن هذه القوانين قد تكون ثمة أسباب لا أحد يعلمها، حتى وأن ارتقى إليها ولامسها بعض الظن والتحليل، إلا انها ستبقى مجرد ظنون وتحليلات: فإذا قُدر لهذه الفتنة والتجزعات الانتحارية لقتل الابرياء في المنطقة الشرقية وإذا قُدر لاستمراريتها ولم تُلجم بسرعة فلن تستطيع الحكومة عند ذاك أن تحتوي توسع هذا الاختلال الأمني، ضد السلم الأهلي. فإذا لم تستطع ذلك نكون وفي ضوء هذا الافتراض قد نقرب لا سمح الله من "الفوضى الخلاقة" وهي النظرية الاستعمارية الامريكية والتي تدعمها في كل مكان. ولا أحد يتمنى أن يصل هذا الاختلال الأمني لبلادنا إلى ذلك المستنقع والعياذ بالله، ولكن مطلوب أن تبادر الدولة والجهات الامنية في سن هذه القوانين وتطبيقها: ولا اظن أن الدولة ستتردد أكثر من ذلك: أن للضرورة احكام. أذ أن فشل الحكومة أو ترددها أو تأجيلها في سن تلك القوانين: يعني ذلك كارثة على كل اطياف الشعب السعودي دون استثناء.. نسئل الله أن يجنب هذا الشعب السعودي المسلم كل سوء وكل مكروه.. ان من يتلاعب بورقة التين والمذاهب لمكاسب سياسية ومآرب أخرى: فهم في آخر المطاف سيخسرون كل شيء، ومخزيون في الدنيا والاخرة، وسيلعنهم التاريخ والناس اجمعين شاؤا أم ابوا. واخيراً وليس بآخر: اوجه هذا السؤال إلى علماء الفتنة والتكفير، عشاق القتل والذبح بين المسلمين وأبناء الوطن الواحد.. لأقول لهم هذا السؤال التالي: وهو هل نحن اليوم نعيش في العصر الذهبي امنياً واقتصادياً في بلادنا، ونحرص على هذه النعمة واستمراريتها؟ فإذا كان

الجواب ب نعم، فلماذا هذا العبث بالأمن وتحريض الشباب المراهق على الكراهية والقتل والذبح والتفجير والتحزيم "للقتل من أجل القتل" ولكي يذهبوا إلى الجنة بقتلهم الأبرياء!!؟ ما هذا الهراء للمراهقين الشباب؟ فكيف بعملكم هذا المشين أن يستتب الأمن والأمان ومن ثم ينتعش الاقتصاد في بلادنا؟! اما إذا كان الجواب ب لا.. فأنتم الذين بدأتُم ببواكير الفتنة ولا زلتُم النافخون فيها بأدواتكم الشيطانية وبقيادة وتوجيه امريكا وإسرائيل وأنتم العلة والمعلول، ومطايا المايسترو الامريكي. ولا مجال لكم اليوم للإنكار: وأن العالم اليوم من أقصى الكرة الارضية إلى اقصاها يعلم بأنكم انتم الغلاة التكفيريون مشعلو هذه الفتن والحروب برعاية امريكية.. ان الله سبحانه سيحاسبكم حساباً عسيراً، وان التاريخ سيلعنكم والعالم أجمع. حيث سقطت عن عوراتكم ورقة التوت التي اختبأتم وراءها ردحاً من الزمن باسم الدين.. وان الله يمهّل ولا يهمل، وعندئذ لن تنفعكم امريكا ولا فتات موائدها ولا اسلحتها.

جاسم العبود: شهداء الصلاة جسدوا أروع معاني التضحية

في مسيرة حاشدة انطلقت من الساحة المجاورة لجمعية سيهات الخيرية شيع عشرات الآلاف من مختلف مناطق المملكة جثامين شهداء مسجد حي العنود بالدمام مجسدين أروع صور تلاحم الشعب السعودي بمختلف أطرافه مرددين شعارات منددة بالإرهاب والتطرف والغدر والخيانة داعية للحمة الوطنية.. لم نستيقظ بعد من هول فاجعة تفجير مسجد بلدة القديح في يوم الجمعة قبل الماضي والذي خلف ٢٢ شهيد لا ذنب لهم ولا جريمة سوى أنهم يؤدون ركن من أركان الاسلام "الصلاة" في بيت من بيوت الله "المسجد" ليأتي تفجير مسجد العنود أيضا في يوم الجمعة وفي بيت من بيوت الله مخلفا أربع شهداء من خيرة الشباب بذلوا أرواحهم للحفاظ على أرواح المصلين مجسدين أروع معاني التضحية بالروح في مستنقعات الجريمة وبرائن الجماعات الإرهابية التي لا دين لها ولا عقيدة ولا وطن.. شهداء الصلاة لم تأخذهم يد الغدر بقتة ابداء، بل هم من استقبلوا الموت بصدورهم العارية ذودا عن الصلاة والمصلين، شهداء الصلاة فقدهم الوطن الغالي ونعى فقدهم كل بيت ويستقبل العزاء فيهم كل حر وشريف، الجميع أوجعه استشهادهم بهذه الكيفية المؤلمة وبكى فقدهم بدم القلب وقرأ الفاتحة على ارواحهم الطيبة.. شهداء الصلاة ذهبوا لملقاة رب كريم وتركوا لنا الحسرة، شهداء الصلاة سوف يعطون الاجيال القادمة معنا للتضحية والاباء والشموخ، شهداء الصلاة أبكونا جميعا قهرا وليس خوفا من الارهابين الذين امتلأت قلوبهم حقدا وكرهية وتجردوا من كل صور الانسانية ولم تبقى إلا صورة أنسان بعيد كل البعد عن الإنسانية ومعاني الإنسانية.. عزائنا للمجتمع السعودي في فقد هؤلاء الابطال البواسل الذين نذروا أنفسهم للوطن وللصلاة وستبقى ارواحهم مخلقة في سماء هذا الوطن تحمينا من القتل والجرمين، اللهم أرحم شهداء الصلاة الابطال وادخلهم فسيح جناتك والهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان وأحفظ بلادنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم من أراد بلادنا بسوء فرد كيده في نحره واجعل تدبيره تدميره أنك ولي ذلك والقادر عليه..

سراج علي أبو السعود: التحريض بين التصريح والكناية

أتفق مع وجهة النظر القائلة بأن "إلقام" الناس التطرف يكون عادة من خلال تصوير أن المذهب هو الدين، بحيث يُعتبر المخالف في المذهب مخالفاً للدين، وبالنتيجة يُعدُّ مشركاً، أو كافراً، أو مارقاً، ينبغي بغضه، أو التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بارتداء حزام ناسف تحت عباءة نسائية، والتفجير في مسجده. أما الآيات الكريمة التي يتلوها على مَنْ يلوذ بمنبره، أو حسابه التواصل، فهي آيات الحرب، أو آيات يحزّف معناها، ويُعدها عن سياقها الاستثنائي، ويدعي أنها هي الوضع الطبيعي للتعامل مع مَنْ يدعي أنهم مشركون، فيتلوا عليهم مثلاً الآية الكريمة "فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ" ولا يتلو عليهم ما ينبغي أن يكون في الوضع الطبيعي كقوله تعالى "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبزؤهم وتقسطوا إليهم".

في تصوري أن الإرهابيين، الذين يفجّرون أنفسهم في المساجد، ويقتلون المصلين المتوجهين إلى الله سبحانه وتعالى، ليسوا أسوأ حلقات السلسلة، التي ينتمون إليها، الأسوأ منهم هو الذي يغرّر بهم، ويكذب عليهم، وينقل لهم الدين بطريقة تجعلهم يباركون لبعضهم أي عملية قتل للآمنين العزل، أو بالحد الأدنى، يجعل مشاعرهم الداخلية لا تتحرك لرفض هذا التصرف، لأنه وقع في "الرافضة"، والمشرّكين، الذين لا حرمة لدمائهم، ولا كرامة.

التحريض، كعنوان كبير، لا يعني أن يقول شخص لآخر "اذهب، واقتل الناس". التحريض يكفي لكي يتحقق أن يضع شخص عنواناً كبيراً اسمه "جواز قتل فلان أو الإساءة إليه وإظهار الكره له"، ثم يسعى ليل نهار إلى تعريف "فلان" للناس، بحيث حينما يُطرح في مجلس ما حديث حول مَنْ ينبغي تطهيرهم عرقياً، أو دينياً، أو مَنْ ينبغي كرههم، ينصرف ذهن الجميع، بمن فيهم الأطفال، إلى الجماعة الفلانية.

أربعة شبان في عمر الزهور، أنقذوا حياة مئات المصلين في مسجد الإمام الحسين، رضي الله عنه، في حي العنود بالدمام، بعد أن قدّموا حياتهم فداءً لذلك. هؤلاء الجنود العظماء شيعهم طوفان من مئات الآلاف من المواطنين في سيهات الأربعاء الفائت عرفاناً أولاً بالتضحية العظيمة التي قدموها، وثانياً تأكيداً على أن المجرم الحقيقي، بالإضافة إلى القاتل، هو كل مُحَرِّض كان، ومازال يروج لاستعداء الشيعة، وكرههم، وإظهار الاشمئزاز منهم، كمرحلة إيمانية تتصاعد تدريجياً لتصل في أشدها إلى قتل المخالفين له في المذهب.

ثلاث جرائم طائفية في سبعة أشهر، أودت بحياة العشرات، والمجرمون مازالوا يتمنون فتنة طائفية، يلعن من خلالها الشيعة السُّنَّة، أو العكس، ولكن ذلك لم يحصل، فما جرى هو أن الشيعة صاروا أكثر ازدحاماً في المساجد، وأكثر إدراكاً أن هؤلاء يستهدفون المواطنين بكافة طوائفهم، وإن كان الشيعة هم المستهدفون في الوقت الراهن. هذا النوع من التلاحم سيجعل أعداء الوطن أكثر حزناً في حياتهم بسبب فشلهم المتكرر في نيل أهدافهم، وسيصلى إرهابيوهم غداً بين يدي الله ناراً وقودها أشد، وأكبر بكثير من نار قلوبهم السوداء الحاقدة المريضة والمملوءة بالشر.

اسأل الله الأمن لهذه البلاد، والدعاء للشهداء بالرحمة، ولذويهم بالصبر والسلوان.

زينب حفي: من القديح للعنود:

جميل أن تحس بإنسانيتك، لكن المشاعر الإنسانية إن لم تكن مقرونة بالمواقف الإيجابية والمعتقدات السليمة تُصبح لحظتها مجرد حبر على ورق! لذا يجب على كل فرد منا أن يقف وقفة حازمة في وجه كل من يُحاول تأجيج الفتنة الطائفية ببلادنا! أن نترأ جميعاً في وضوح النهار من الجماعات التكفيرية ومعتقداتها المتطرفة التي تُريد الفتك بأمن بلادنا وزعرعة استقراره.

أغلبنا يعيش حالة حزن هذه الأيام على ما جرى منذ ثلاثة أسابيع بالقطيف إثر تفجير مسجد القديح وسقوط شهداء تجاوز عددهم العشرين، ليعقبها محاولة انتحارية فاشلة في مسجد العنود بمدينة الدمام! أحداث جعلت الألم يعتصر قوادي والحزن يتملكني وأنا أتأمل صورة الشهيد الشاب عبد الجليل الأرش الذي عاد للتو من رحلة ابتعائه من الخارج محملاً بأمانيه، ومتطلعاً لبناء بيت وتأسيس أسرة، فيقتل حلمه شاب مقارب لعمره، مفجراً نفسه وهو يعتقد بأن حور العين ينتظرونه على أبواب الجنة ليأخذوه بالأحضان بعد أن أزهق أرواح بريئة لم تُسيء إليه يوماً! صورتان متناقضتان تؤكدان بأننا أمام معضلة كبرى في مجتمعنا!

لا شيء يُولد من فراغ! فهو إما صنعة أيدينا أو بسبب تقاعسنا عن وضع إصبعنا في عين كل من تسوّ له نفسه العبث بأمن أوطاننا! كيف وصل مجتمعنا لهذا الحد من القسوة في نظرتة للآخر؟ لماذا هناك فئات تُصرُّ على اقضاء الآخرين وعدم تقبل مذهبهم أو ديانتهم؟

قرأت مقالات عدّة تستنكر ما جرى، لكن لم أجد أي منها يضع يده على موضع الجرح باستثناء مقال جريء وعقلاني للشريف حاتم العوني، الأستاذ في كلية أصول الدين بجامعة أم القرى في مكة والعضو السابق لمجلس الشورى السعودي، حيث يعلق على الحادثتين الإرهابيتين بالقول: "كل الاستنكارات التي صدرت من الجهات والشخصيات الدينية لن تكون لها قيمة حتى يبنوا مواقفهم بصراحة في الشيعة الجعفرية! هل هم مسلمون؟ وفي موضع

آخر يقول: "إذا أردنا الإصلاح حقاً فعلينا الرجوع إلى أصل المعضلة وحلّها من أساسها.. اشتعال المنطقة يجعلنا نُقدّم مصلحة الأمة على مصلحة النفس."

كلام لامس الواقع، ولكن المشكلة تكمن بأن أعلامنا المكتوب ما زال يترنّح بين الدعوة لهذا الحل على استحياء وبين الوقوف على الجانب الآخر! وأضرب مثلاً على هذا، قيام جريدة رصينة مثل جريدة "الرياض" السعودية بنشر أسماء الشهداء الذين قتلوا في المحاولة الإرهابية الأخيرة ونعتهم بالقتلى، مما أثار حفيظة الشيعة. وقد تابعتُ عبر صفحتي على "فيسبوك" مشهداً لداعية شاب مخاطباً جيل الشباب، بأنه "لا يجب اعتبار الروافض شهداء"، وينبههم بأنه لا يجوز الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة!

لا أعرف ماذا أقول؟ شعرتُ بالغيرة على مجتمعي بسنّته وشيعته ونسائه ورجاله وأطفاله. كيف يمكن أن ندعو للتلاحم الوطني ومناهجنا تغصُّ بالعبارات التي ترفض الآخر وتدعو لإقصائه؟ كيف يمكن أن نصد أطماع الغرباء الذين يتصيدون أخطاءنا، وفي مجتمعنا مغروسة بدور الفتنة والتفرقة العنصرية وموثّقة بالصوت والصورة؟

المثقفون السعوديون يُدركون ما يجري ويُحاولون احتواءه لكن يد واحد لن تُصفق، فالإعلام المرئي والمكتوب لهما دور كبير في وجوب صياغة خطاب ديني جديد يقوم على فكرة التسامح وتقبّل الآخر. المناهج التعليمية لها دور فعّال في بناء أجيال واعية. الأسرة لها دور كبير، ولذا لا أتعاطف مع حزن أم تورّط ابنها في عملية إرهابية كون الأم هي التي تزرع المبادئ والقيم في نفوس أبنائها ومنهج الاسلام المعتدل. كلها حلقات مرتبطة ببعضها، فهل هناك آذان عاقلة تسمع وتعي حتّى تُحقّق المعادلة المطلوبة لمجتمعاتنا؟

علي سعد الموسى: "تفجير العقول.. والأجساد" كلمة خالد الفيصل

في المشهد الأول، انتظرت ظهر الأمس حتى الثانية كي أتأكد أن أصابع الغدر والإرهاب لم تصل إلى أجساد المصلين في مسجد لصلاة الجمعة، وأنا على ثقة تامة أن الغالبية الساحقة العظمى الطاغية من أبناء وبنات هذا الوطن قد عادوا، مثلي، من صلاة الجمعة مباشرة إلى نشرات الأخبار كي يطمئنوا أننا "قرية آمنة". وفي المشهد الثاني تبرز هذه القصة: مساء الأربعاء الماضي استوقفني "ثلاثيني" من أبناء هذا البلد الكريم ليشرح لي قصة التحول التي أنقذته "بجملة" واحدة من براثن التطرف والهدم والتفجير إلى ميدان العلم والعمل والبناء والمستقبل. يقول لي: كنت أحد الطلاب الخريجين من جامعة الملك خالد في العام ٢٠٠٣، وأحد حضور ذلك الحفل التاريخي الذي ارتحل فيه خالد الفيصل كلمته الاستثنائية الخالدة وهو يقول: "فجروا عقولكم في الإبداع والإنتاج والابتكار، ولا تفجروا أجسادكم في الإرهاب والقتل"......

يواصل: استمعت مع الآلاف في مسرح المفتاحة إلى صوت خالد الفيصل الجمهوري الخشن الضخم وهو يردد هذا التباين بين "تفجير العقول وتفجير الأجساد" لأربع مرات، وما زلت أتذكر كيف وقف ثلاثة آلاف طالب في حالة تصفيق هستيرية في استقبال تلك الجمل الهادرة من فم الأمير، مثلما لم أزل أتذكر أنني كنت وحيدا نشازا فلم أقف ولم أصفق في ثنانيا صف طويل في وسط المسرح. يواصل: أدركت يومها أنني "فرد" في مقابل أغلبية، ومنذ ذلك الوقت، وبفضل تلك الجملة أدركت الخطأ، وبدأت رحلة المراجعة والتحول. يواصل: بعد انتهاء الحفل، لمست بوضوح أن جملة خالد الفيصل كان لها استقبال استثنائي بين آلاف الطلاب في كل محيط مسرح المفتاحة: كنت في تلك الأيام مشغولا بقراءة منهج وسيرة الإمام الشافعي، رحمه الله، وخلصت من قراءتي الطويلة إلى أنه كان يدعو للعمل والعقل، وأن العمل والعقل هما قوة الأمة وضعفها في آن واحد.

يواصل وهنا نقطة الإشارة والتحول: في ذات المساء عرض التلفزيون السعودي حفل التخرج بما فيه تلك الجمل التاريخية الصاخبة من راعي الحفل عن "تفجير العقل". لم ينته عرض

الحفل حتى قررت الانتقال إلى مكان جديد وبيئة جديدة.. تقدمت بأوراقى لإعادة في جامعة سعودية أخرى. ذهبت في بعثة دراسية طويلة إلى "أستراليا"، وهناك اكتشفت بوضوح تام أن مشكلتنا مع تفجير العقل، يؤسفني جدا أن سلطات الأمن الأسترالية، ومع كل صلاة جمعة، تقف على الشوارع المؤدية لجامع المدينة لحمايتنا من بعضنا بعضا، ولفض الاشتباكات التي كانت تسببها اختلافاتنا الخائفة حتى وإن كنا أبناء دين واحد وملة واحدة. ينتهي: أعمل اليوم استشاريا في علم الأورام في مدينة طبية في قلب الرياض. لم ولن أتنازل للحظة واحدة عن ديني وعن قيمتي، ولكنني في بالغ السعادة حين أقفل ملف طفل صغير شُفي من سرطان الدم، مهما كان جنسه أو لونه أو معتقده. ودعته وهو يطلب مني: اكتب قصتي لأنني حالة إنقاذ لجملة تاريخية واحدة في حفل تخرج.

هليدا إسماعيل: القانون لا يكفي

جلسنا طويلاً ذلك اليوم نتحدث عن التفاصيل المؤلمة، كانوا سبعة أشخاص، ولم يتفق أيّ منهم على انطباع وتقدير واحد، كل واحد منهم كان يرى الحدث بشكل مختلف، مع أن كلا الحدثين عبارة عن حزامين ناسفين ومسجدين ومُعتين.

منهم من كان يبكي بحرقة ويترحم على الشهداء، ومنهم من عارض فكرة "الشهادة" أصلاً، ومنهم من استنكر الفعل الإجرامي والتلويح بالأحزمة الناسفة في وجه المآذن، ومنهم من تقزّز من اللحم المتناثر، ومنهم من سأل: إن كان من بين القتلى شخصاً "سنيّاً"؟. أما الأخير فقد ردّد بكل مفارقة: طيب يا جماعة ماذا عن حرق الشاب السنيّ في العراق؟!.. وهنا فقط تفاجأت بردهم جميعاً عليه، لقد اتفقوا أخيراً.. اتفقوا بأن ما حدث يخصّنا، يخصّ بلدنا السعودية، يخصّ الوطن.. والوطنية.

المهم أن الحديث تحوّل بعدها عن فكرة التعايش، ووجوب تقبّل الآخر، وإلى آخره من الشعارات والطروحات التي يرددونها ويغردون بها، وذلك على غرار: "يجب أن نريهم أننا نستطيع التعاطف مع مصابهم، ورغم أنهم، وأنهم.. وأنهم..... لكن ايش نعمل معهم؟ لازم نكتب تغريدة في الهاشتاق عشان بيان علينا الرقي والتحضّر، لازم نغير صورة البروفایل في "الواتس أب" ونضع "لا للطائفية".

أظن لو أتوا لنا بألف قانون كي نحب من يخالفنا.. فإننا حتماً سنتبعه مرغمين، إنما في الحقيقة سيظلّ ما بداخلنا.. بداخلنا، وسنقول "إننا نحبهم طبعاً"، ولكن صدقوني.. سنقولها من تحت أضراسنا، مغصوبين، وخائفين من العقاب.

لطالما عارضت فكرة أن "الحب أعمى" إلّا.. في "حب الوطن"، ولطالما قلْتُ لنفسي إنه علينا اغلاق أعيننا والمشى معاً في طريق واحد مهما تعددت الطرق، أن نعصّر على قلوبنا "ليمونة" لتتجرّع وجود المختلفين عنّا، نتجرّعهم كالدواء وقاية أو حتى علاجاً. أفصد أن

نحب بعضنا بشكل "أعمى" تماماً، دون أن "نرى" اختلافاتنا، دون "النظر" إلى جنسنا أو لوننا أو مذهبنا. نعم أقصد.. عميانياً في حب الوطن علينا أن نكون.

فالالم النفسي الذي أصابنا مؤخراً وجميعاً كان بسبب حزامين ناسفين تحوّل بهما كائناتنا كارهان، لا يحبّان الوطن، ولا ينتميان إليه. الحب لا يعني أنني سأحتملك، أو سأحاول أن أتعايش معك، الحب ببساطة لا يحتاج تبريراً، أو إجباراً، أو فتوى أو قانوناً لتجريم الطائفية، الحب يحتاج أولاً.. إلى الحب.

أحمد الغامدي: روافد الإرهاب

إن الإرهاب المادي قطعاً نتيجة حتمية للإرهاب الفكري الذي يعني فرض رأي أو سلوك على أنه الصواب والشرع قد أقر فيه حرية الاختيار.

لا شك أن هذه الظاهرة قديمة وعالمية تكاد تكون موجودة في كل المجتمعات، فهي ليست بظاهرة حديثة، بل هي موجودة في كل المجتمعات منذ القدم لكن بنسب متفاوتة تختلف من مجتمع لآخر وإنما يزداد وجودها في أكثر المجتمعات تضييعاً لقيم الإنسانية والدين والعقل والفطرة.

لقد تشكلت لدى الأمم والشعوب مع مرور الزمن ثقافات متعددة مردّها الخير والشر ومنها الارهاب، فالحياة الإنسانية كما أن فيها الرحمة والصدقة والتسامح والمحبة وغير ذلك من سلوكيات الخير التي تصل لأعلى مراتب الفضل والاحسان، فيها أيضاً العنف والقسوة والعداوة والضغينة والبغض وغير ذلك من سلوكيات الشر التي تبلغ أبشع الصور كالارهاب الفكري والمادي المتجسد في القتل والتدمير والاغتيال ونحو ذلك.

لقد أخذت ظاهرة الارهاب صوراً وأشكالاً مختلفة، وتطورت في العصر الحاضر لتصبح ظاهرة متعددة الفروع بديلة للحروب التقليدية تستفيد من التقدم العلمي وثورة الاتصال والإعلام والمعرفة، ويعملها الانسان كقوة فاعلة في الصراعات السياسية، سواء كان إرهاب شعوب لحكومات أو إرهاب حكومات لشعوب، أو ارهاب بعضيهما لبعض.

فمعاناة البشرية لخطر الإرهاب بأشكاله المختلفة لم تتوقف والتاريخ أكبر شاهد على حقيقة تلك المعاناة، ولا يزال خطره يهدد الإنسانية بالولايات والفضائع.

لقد أهدرت هذه الجريمة الأعراف والأحكام المعهودة في كل شيء حتى في الحروب، إذ أصبح العالم مسرحاً لحرب متنقلة لا يراعى فيها شيء من الأحكام والمحظورات، فبعد أن كانت الحروب لها أعراف وأحكام تحترم حتى مع العدو البين تحولت عبر هذه الجريمة إلى دمار شامل للإنسان والقيم، بل جاء من يبررها أو يشرعها تحت مظلة القانون والنظام بأي حجة

شيطانية باطلة، والأسوأ أن نجد أن الإرهاب في عالمنا الإسلامي قد تجاوز الارهاب المعاصر في حضارة الأمم الأخرى إذ أصبح يمزق مجتمعاته.

والسبب أن الإرهاب الفكري تفشى في بلدان المسلمين بفشو التشدد والغلو في الدين، فالذي يعتمد التعصب في الفقه المقلد أو الحرفية في فهمه، أو القداسة في اجتهادات الأولين، أو السطحية والجمود في فهم النصوص، دون الرجوع إلى النصوص الكلية للشرع، وتحري مقاصده وغاياته، وتحقيق مصالحه العامة وتلمس روحه ومضمونه، والبحث عن حكمته ومغزاه، لا شك أنه سينتهي إلى التشدد الذي يفرض رؤيته ويقصي كل من يخالفها ولا يقبل مع ما يراه رأياً آخر وهذا حتما يدفع بانتشار الإرهاب الفكري في المجتمعات.

فالعلاقة وثيقة بين الإرهاب الفكري والتشدد الديني؛ وهذا بلا شك هو الذي يؤدي في النهاية إلى الإرهاب الجسدي القتل والتفجير والتدمير والتخريب وترويع الأبرياء.

فالمتشدد لن يتسع صدره لمن يخالفه الرأي، والمتشدد سيعمل ليل نهار على نشر تشدده وفرض رأيه بكل ما أوتي من قوة.

لقد غاب عن هؤلاء المتشددين وسطية الدين ومنهج السلف الصالح الذي كان يقوم على حرية الرأي والتعبير، وقبول آراء الآخرين بصدر رحب، وقبول الحوار من أجل الوصول إلى الصواب، والرأي الأفضل؛ لأنهم أدركوا حقيقة مهمة وهي أن آراءهم ليست في كل الأحوال هي الصواب.

ولذلك قال الشافعي: رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب، وبهذا المعنى صرح بقية الأئمة.

فالخلاصة أن الإرهاب الفكري لا يمكن معالجته بمعزل عن مواجهة التشدد الديني، ولا بمعزل عن تحقيق المواطنة التي تحفظ لكل مواطن حقوقه، ولكل ذي ذمة أو عقد حقوقه.

إن علاج ذلك يقتضي نشر وتعزيز ثقافة المواطنة والاختلاف، واحترام آراء الآخرين، وفوق هذا وذاك يجب ترسيخ ضرورة الحوار الهادف وآدابه من خلال مؤسسات المجتمع وكتابه ومفكره وقادته وهذا ما يجب أن يبينه العلماء بالعمل قبل القول؛ لتصحيح المفاهيم الخاطئة والأفكار المغلوطة.

ماجد السحيمي: لن تنكسر

أعلم يقينا وتاماما كما يعلم الكثيرون ان هناك اناسا لا يغمض لهم جفن ولا تنام لهم عين ولا يتوقف عندهم قلق وبلدنا الحبيب يعيش في امن وامان بفضل الله ومنته، فهم يقتصرون على حسدنا على تلك النعمة الكبيرة العظيمة وغيرها بل يكيدون ليل نهار ومحاولات رخيصة دنيئة بائسة للنيل من هذا البلد الطاهر واهله الا ان كل محاولاتهم الخسيسة جرت اذيال الهزيمة والفشل والانكسار. التاريخ يشهد ان كل من تجرأ على شبر واحد من هذه الارض أو قطرة دم واحدة من اهله الا وكانت العقوبة الشرعية سيفا على رقبتة كائنا من كان، ولم تنجح محاولة واحدة بفضل الله.

هؤلاء الجبناء في كل مرة يفشلون يحاولون ان يبتكروا طريقة جديدة للنيل من وطننا حتى وصلوا الى ضرب ابنائه فيما بينهم فكان الرد ملجما ضاربا سريعا فاق كل توقعاتهم وتجاوز احلامهم وخيالهم، فكان ابناؤه يدا واحدة متحدين على قلب واحد مهما اختلفوا وتخالفوا، الدليل على افلاسهم العقلي والفكري انهم من ضيق الحيلة اصبحوا يستهدفون بيوت الله التي لم يحترموا حرمتها وقداستها والفروض التي تؤدي بها. حاولوا مرة يظنون انهم رجال ثم اصبحوا يتخفون كالنساء وما زالت نتيجتهم واحدة، الخذلان والخيبة، في كل مرة يسقط عميل منهم تنجح السلطات بالايقاع بكامل عصابته، لم تنجح دولة في العالم في قمع الارهاب ونحوه كما فعلت المملكة، تصدت له بكل طاقاتها على كافة المستويات حكوميا وشعبيا، فالكل معارض قولاً وعملاً وفكراً.

هذه العصابات الدنيئة من عجزها في كل مرة تحاول ثم تفشل ثم تحاول بطريقة اخرى كما ذكرت وغالبا تكون اكثر خسة ودناءة وفي نفس الوقت دليل دامغ على قلة الحيلة انهم اتجهوا الى الشباب والذين في مقتبل عمرهم بل بعضهم لم يتجاوز عمره خمسة عشر عاما اي سن البلوغ وهذا دليل انهم يستهدفون صغار السن حتى تنطلي عليهم افكارهم الحقيرة الدنيئة لانهم يعلمون تماما ان العاقل المتزن الناضج لا يقبل مثل هذه الافكار الضالة لانه يعلم ان الدين يحرم دم المسلم وترويعه.

ما حصل خلال الاسبوعين الماضيين وما تلاه من تلاحم شعبي يقطع بفضل الله كل المحاولات لضرب ابناء الوطن فيما بينهم، الملك يشجب ويعزي وولي العهد يحضر شخصا وكذلك امير المنطقة الشرقية وعدد من الوزراء والوجهاء والاعلاميين، فالجميع كان تحت مظلة واحدة، وطن واحد لشعب واحد بلا تفرقة، المواطنون هبوا للتبرع بالدم للمصابين وقبل ذلك تكفل الملك بمعاملة الشهداء كشهداء الواجب كل ذلك يأتي قطعاً لدابر اي فتيل للفتنة التي باذن الله لن تشتعل ما دام هذا الوطن يزخر بأبناء متلاحمين في كل الظروف. يقولون ليس في كل مرة تسلم الجرة اي انها ان سلمت في المرة الاولى فلن تسلم في الثانية بل ستنكر ولكن ان كان هناك شعب كاليد الواحدة فباذن الله لن تنكسر الجرة بل ستنكسر كل يد تتناول عليه وتتجرأ فالخطوط الحمراء ليس لها حوار الا حوار العصا والبندقية كما قال الامير نايف رحمه الله، اللهم امننا في اوطاننا واحفظ اهلنا وشبابنا من كل شر وفتنة وسوء وسائر بلاد المسلمين.

عصام الخرساني: التطرف الأعمى

شيء لا يصدق فنحن لم نَفَقْ من تفجير مسجد بلدة القديح إلا وجاءنا خبر محاولة تفجير مسجد الطائفة الشيعية بالدمام الذي تم إحباطه ونتج عنه تفجير محدود والله الحمد والمنة في ذلك، إذن لقد أصبح الآن الهدف من هذه التفجيرات واضحاً كل الوضوح للجميع، للصغير والكبير والعاقل والمجنون والجاهل والمتعلم، فهم يريدون إشعال الفتنة الطائفية في هذا البلد الآمن ويريدون ان يقتل بعضنا بعضاً ويريدون تنفيذ المخططات الخارجية لتصبح بلاد الأمن والأمان كالبلدان التي حولنا يضرب أبنائها رقاب بعضهم البعض وتتقاتل فيها الطوائف والأقليات. إننا نُكبر صوت العقل وصوت الاعتدال والحكمة الذي صدر من قيادات الشيعة وحرصهم على وأد الفتنة وبعدهم عن كل ما يثير النفوس وتأجيج المشاعر ورغبتهم في ان يكون صوت العقل هو الصوت الذي يعلو ويغلب ما حوله من الأصوات النشاز التي نسمعها من الجبهة من كلا الجانبين.

هذا الوطن هو ملك للجميع وهو مسئولية كل مواطن في الحفاظ عليه ونحمد الله عز وجل ان جعل لنا قيادة حكيمة وولادة امر يقيمون شرع الله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نفس الوقت هم الأب الحنون العطوف على هذا الشعب بكل فئاته وكل طوائفه وكل أقلياته فنحن نراهم يطبقون القانون على الكبير قبل الصغير والقوي قبل الضعيف وتجاهلهم في كل مكان من انحاء هذه القارة الصغيرة يواسون المواطنين في مصابهم ويطمئنون على مرضاهم وفي نفس الوقت يضربون بيد من حديد كل من تسول له نفسه ان يسيء لهذا الوطن من قريب أو بعيد.

إننا نتألم ونتوجع لمصاب أي قوم تحل بهم كارثة أو مصيبة حتى لو كانت هذه المصيبة في اقصى بلدان العالم فما بالكم إذا كانت هذه الكارثة في وطننا وكان المصابون منا وفينا ومن مكونات نسيجنا الوطني لا نرضى ان يصيبهم سوء فضلاً عن أننا نَهْبُ للدفاع عنهم ضد كل جاهل يريد النيل منهم، لكن في نفس الوقت يجب ان لا نحمل الأمور أكثر مما تحتمل وأن لا نعمم في اتهاماتنا للغير بل ينبغي ان نرفع صوتنا ونقول ان ما حصل من تفجيرات

انما حصل من شردمة أقلية شاذة لا تكاد تُذكر في هذا البلد وأن يدرك الجميع أن أبناء السنة قد عانوا من التطرف العنيف قبل ان يصل هذا التطرف الأعمى الى الشيعة وأن من باع عقله للشيطان فلن يتردد في قتل البشر ايّاً كانوا وأينما وُجدوا واننا نتحمل بعض المسؤولية في إهمالنا لأبنائنا وعدم احتضانهم ومراقبة من هم اقراهم حتى تمكن شياطين الإنس من التأثير عليهم وتحريكهم اينما وكيفما شاءوا.

اني ومن هذا المنبر أريد ان أحذر من شيء قد لا يعبره البعض الالهية التي يستحقها بينما هو جد خطير ولقد سمعته من البعض بالرغم من وضوح رأي ولاية الأمر فيه وهو طلب المشاركة في حفظ الأمن وهذه والله لو سُئح بها لجلبت الفوضى والدمار ولسمعنا نعيق الغربان يعلو ويصدق في الأفق فرحاً لما ستؤول اليه الحال من خراب للديار وإزهاق للأرواح، وليت من ينادي بهذه المطالب يرجع الى التاريخ ليجد ان الأقليات التي حاولت ان تأخذ القانون بيدها كانت هي أول الخاسرين وهذا بالضبط ما لا نريده للأقليات التي تعيش بيننا فالحمد لله الدولة قادرة على حماية الشعب بكل مكوناته وليس للعصابات أو للمليشيات مكان في هذا الوطن، اما اذا كان الهدف من المشاركة في حفظ الأمن الدفاع عن الوطن ضد أعدائنا الخارجيين وهم معروفون فأهلاً وسهلاً بكم وهذا هو واجب الجميع سنة وشيعة بأن نقف صفّاً واحداً للتصدي ضد كل من تسول له نفسه أو يهدد امن وسلامة بلادنا.

ان الدماء التي سُكبت والأرواح التي أزهقت في الأحساء والقديح والعنود بالدمام هي غالبية علينا كما هي دماء وأرواح رجال الأمن الذين يقتلون في كافة انحاء المملكة وهم يقاتلون الإرهاب بما فيهم رجال الأمن الذين يُقتلون في القطيف ولم ولن تسمح الدولة لأهاليهم أو لقبائلهم بأن يأخذوا حقهم بيدهم من قاتليهم فمسئولية حفظ الأمن هي مسؤولية الدولة. اننا في هذا الوطن نعزي انفسنا وقادتنا وحكومتنا وشعبنا السعودي الكريم بكل اطبافه وأقلياته في فقدانه أربعة من شباب حي العنود بالدمام الذين قدموا شبابهم فداء لهذا الوطن ونخص بهذه التعزية اهالي المفقودين وذويهم ونسأل المولى عز وجل ان يربط على قلوبهم بالصبر ويلهمهم السلوان وان يبدلهم داراً خيراً من دارهم والحمد لله رب العالمين.

شتبوي الغيثي: حوادث الإرهاب وصعود قيمة التعايش

منذ سنوات طويلة كانت المجتمعات تعي قيمة التعايش رغم كل الطوائف المنتشرة في العام الإسلامي، وإن كانت تحمل بنية كراهية إلا أنها كانت تدور في إطار العمل السياسي والديني لا أكثر، في حين استطاعت الشعوب العربية التعايش رغم اختلاف المذاهب، ولعل الدولة الوطنية الحديثة استطاعت أن تعيد دمج المجتمع العربي بكافة أطرافه تحت مظلة الدولة الوطنية الواحدة لولا أن فشل بعض السياسات القومية العربية قاد إلى صعود التيارات الإسلامية التي قام بعض منها على أنقاض الدولة الوطنية لتفجر المنطقة بعد ذلك بالطائفية، لكن ما زالت بعض الدول العربية ذات الاستقرار السياسي في تعايش مجتمعي وإن لم يكن بذلك العمق الذي نرجوه، وقد كتب العديد من المفكرين والكتاب العرب في أهمية تعزيز قيمة التعايش في الوطن العربي إلا أن الاتجاهات الإسلامية من شيعية وسنة إلى جانب سياسيات بعض الدول العربية كان لها فعل مختلف إذ تم تعزيز التطرف الطائفي على أشده ليقود العرب - وخاصة في العراق وسورية واليمن - ويلات الطائفية والمليشيات المتطرفة التي أصبحت لها الكلمة الكبرى في بعض المناطق العربية.

بالنسبة للجزيرة العربية فقد كانت طيلة قرون مثالا لذلك التعايش بين الطائفتين: السنية والشيعة حتى على مستوى البلد الواحد، وفي السعودية تحديدا كانت الأحساء والقطيف ونجران والمدينة أو الحجاز بعمومه ذات تنوع عميق وتعايش في أصل البنية التركيبية للمجتمع ولم تكن هناك أية مشكلة، وجرائم الإرهاب التي وقعت مؤخرا إنما جاءت لتحاول ضرب عمق التعايش المذهبي، ولكن جاء الاستنكار والتعاطف المجتمعي مع شهداء القديح وشهداء العنود دليلا على قيمة التعايش وفرض الأمن على كل من يفكر في تهيج الطائفية، وخرج بيان هيئة كبار العلماء ليدين العملية الإرهابية ويعدّها جريمة في حق المواطنين.

المجتمع السعودي بعامة عانى من مشاكل الإرهاب. هذه المرة توجهت يد الإرهاب لتغتال الأبرياء في قرية الدالوة بالأحساء ومن بعده القديح والعنود، فحينما عجزت عن زعزعة الأمن بعملياتها الإرهابية منذ ٢٠٠٣ ها هي تحاول أن تحرك المسألة الطائفية، إذ إن تحول

المسألة من المواجهات الأمنية إلى استهداف المواطنين يشي بنوع من تطور العمليات الإرهابية بسبب فشلها في مواجهة رجال الأمن، لكن رد غالبية المجتمع السعودي يرفض ذلك، ويتذكر كيف أن الجميع عانى من التطرف والإرهاب. وقد شدد عدد من المثقفين والكتاب والمشايع وأعيان البلدان في أكثر من منطقة على أن الحوادث لا صلة لها بالمذهبية، وإنما هي يد الإرهاب التي عانى منها الجميع، وهذا الموقف يتكرر لدى عدد كبير من المواطنين الشيعة ومثقفهم الذين نعرفهم، ما يعني أن التعايش ما زال باقيا في هذا المجتمع، ولن تضره بعض الحوادث القاسية، بل إن أمن المواطنين يكاد يصبح ثابتا من الثوابت الوطنية لهذا المجتمع.

لا يمكن أن يتنازل المجتمع السعودي عن قيمة الأمن مهما اختلف في تياراته وثقافته ومذاهبه، فالأمن خط أحمر، والدليل أن المجتمع بمختلف أطيافه قام بدحض الإرهاب، ووقف بكافة تياراته ضده، حتى يمكن أن يكون هو المشترك الوطني الأكبر إلى جانب مشتركات أخرى بين كافة المختلفين في هذا المجتمع.

هذا المجتمع ركز على قيمة الأمن بعد الحوادث وأهمية التلاحم الوطني، مما عزز الوحدة الوطنية أكثر بين مختلف المذاهب، الأمر الذي جعل القضية تنقلب على الإرهاب، بحيث تحول المجتمع كافة إلى غير ما أراد هؤلاء الإرهابيون من تأجيج الطائفية في السعودية، بل بالعكس زاد تلاحمهم ووقوفهم ضد هذا العمل المشين أقول: كما ركز المجتمع على قيمة الأمن بعد الحادثة، فإن التركيز من قبل كافة الأطياف الفكرية والاجتماعية أكثر على مسألة التعايش، وإعطائه قيمة أعلى، فإن كل مشاكل التطرف، عند البعض، سوف تنخفض إلى أقل مستوياتها، فالتعايش يضرب في أساسات التطرف، ويكسر تلك القاعدة التي يتكئ عليها المتطرفون في بث رؤاهم، لكن مازال هناك من ييئس الفرقة والكراهية الطائفية بتعميم الحديث عن أخطاء أفراد على كل المذهب بلا استثناء بين العوام والسياسيين أو بين الجرمين والأبرياء، وهي تعميمات تجعل العواطف تشحن ضد كل أبناء المذهب للأسف.

لكن المؤكد أن المجتمع السعودي مجتمع متعدد الأطياف، وإن غلب عليه شكل واحد، وهو المحافظة؛ إلا أن هناك الكثير من الأفكار والتيارات والطوائف الموجودة والمتعايشة على

المستوى الفعلي منذ سنوات طويلة، وليست بالجديدة على الناس إلا صور نمطية من السهولة أن نتجاوزها مع التعايش اليومي والفعلي وعلى أبسط المستويات، فما بالك بالمستويات العليا التي عادة تثبت قيمة التعايش كما ظهر في البيانات التي ذكرناها عاليا.

التعايش من أكثر القضايا التي يمكن فيها محاربة الطائفية في المجتمعات بل يمكن القول: إن التعايش هو القيمة التي يحاول المتطرفون من المذهبيين ضربها كونها تقف سدا منيعا دون تمرير ما يريدونه من خلخلة الأمن وضرب اللحمة الاجتماعية لإمكانية السيطرة على المجتمع خاصة في ظل انعدام الجانب الأمني والهيجان الاجتماعي ضد بعضه البعض، وعلى ذلك جاءت الدولة الحديثة لتعزيز قيمة التعايش كونه يقف أمام أي محاولة لجر المجتمعات إلى الطائفية.

إن قيمة التعايش قيمة اعتبارية في مفهوم الدولة الحديثة، وتتكى عليها غالبية المجتمعات، ومجتمعنا من ضمنها، على مستوى الممارسة دون التنظير. فقط نحتاج إلى قانون يجرم العنصرية بكافة أشكالها، بحيث نقطع على التطرف أي طريق يمكن الدخول إليه في زعزعة أمننا واستقرارنا ووحدتنا.

حسن مشهور: وزارة الداخلية والمواطن .. شكراً

يخطئ من يعتقد أن التنظيمات الحركية تبقى على ذات الاستراتيجية وأنها لا تعتمد لتغيير أسلوبها العملي ضماناً لتحقيق أجندتها التدميرية. ضرب الأهداف الحيوية ومصالح الدول الأجنبية كان خياراً متاحاً لمعتنقي الفكر الظلامي في مراحل زمنية سابقة. وتحديداً في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٧م.

كان الهدف غير المعلن لهؤلاء التكفيريين هو إظهارنا أمام دول العالم أجمع بالعجز عن ممارسة سيادتنا على أرضنا وقدرتنا على حماية مواطنينا وحماية ضيوفنا من مواطني الدول العربية والإسلامية والصديقة.

بيد أن حكمة ولاية أمرنا ويقظة أجهزتنا الأمنية قد ساهمتا في التصدي للمخططات الإرهابية التخريبية، وذلك عبر عديد من العمليات الاستباقية وتخفيف منابع الإرهاب مما حمانا من شروها ومحاولاتها المتكررة لإلحاق الأذى بنا والإضرار بمصالحنا الحيوية.

إن حالات الفشل المتكررة التي منيت بها مخططات الإجرام هذه قد جعلت هذه التنظيمات تعيش في مأزق حقيقي وتواجه خطراً محدقاً يهدد بقاءها. خاصة بعد أن ازداد وعي المواطن النوعي بخطرهما على معيشتهم وأمنهم وأسرته، مما جعله ينفر منها وحتى من مجرد الاستماع لأطروحاتها المجانبة للعقل وللحق والمنطق.

لكن هذه التنظيمات تملك خلايا نائمة وفي ذات الوقت لها منظرون. وأنا هنا لا أعني المنظرين الدينيين، الذين يزينون لشباب وأعضاء التنظيم تنفيذ العمليات الإرهابية ويعملون عبر سلسلة من العمليات العقلية الممنهجة لإقناعهم بأن ما يؤدونه من عمليات تفجير لأنفسهم وقتل المدنيين العزل والمعاهدين بأنه هو الجهاد بعينه.

ولكني أعني المنظرين الذين يهتمون بوضع خطط التحرك ونوعية الأهداف الحيوية التي توكل للأجنحة المسلحة لهذه الجماعات بمهاجمتها. سعيّاً منهم كما أسلفت لزعزعة كياناتنا والعمل على هدم وتدمير ما بناه آباؤنا المؤسسون عبر عقود من الزمن.

هؤلاء المنظرون الذين أعدهم أنا من أعوان الشيطان يبدو أنه قد تفتقت أذهانهم الخبيثة عن مخطط جهنمي خطير، يقوم في أساسه على تفتيت نسيجنا الوطني ويدق أسفينا في وحدتنا الوطنية وسلمنا الأهلي، وذلك عبر استهداف دور العبادة بالتفجير وتقتيل المصلين الآمنين وترويعهم.

ولو فكرنا قليلاً، سنكتشف أن الباعث لمحاولات الاستهداف تلك ليس نتيجة لوجود خلاف ثيولوجي بين هؤلاء الإرهابيين وبين مواطنينا بمختلف طوائفهم. وإنما الباعث لهذه المحاولات الإجرامية وهذا الإرهاب الممنهج هو السعي لتحطيم كيانا الإسلامي الكبير الذي تمثله دولتنا الإسلامية الكريمة ومن ثم ضربنا في مقتل. إذ إن في حالة سقوط هذا الكيان المسلم والشرعي الذي يضمنا وارتضيناه أباً عن جد - لا سمح الله - فإن البديل عن دولة القانون هو الفوضى وانعدام الأمن وحالة احتراب أهلي تنذر بذهاب الخير وشيوع قانون الغاب ومن ثم التفتت والتدمير الداخليين حمانا الله وحمى جميع بني الإسلام من كل ذلك.

لكن مواطنينا قد أثبتوا أنهم الأكثر وعياً وحرصاً على وطنهم وقيادتهم وسلمهم الأهلي وأمنهم الداخلي، وأن جهود آبائنا المؤسسين قد أثمرت ولله الحمد. فإن اندفاع آلاف من مواطنينا للتبرع بدمائهم لضحايا التفجيرات، كما أن الموقف السياسي المعلن لدولتنا الكريمة، كل ذلك قد وجه صفة قاسية لوجه الإرهاب وأذنا به.

ولذا فأنا أعلنها أصالة عن نفسي ونيابة عن إخواني المواطنين من أبناء مملكة التوحيد التي تحكم بشرع الله بأن مخطط الإرهابيين الجديد واستراتيجيتهم الخبيثة التي تبناها مؤخراً قد باءت بالفشل.

عادل الحسين: قرار سماحة السيد السلطان: هل هو حنكة أم تسديد؟

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى.

تفاجأ المصلون في يوم الخميس، يوم التاسع من شهر شعبان من سنة ١٤٣٦ هـ جرية عندما قرر سماحة السيد علي السلطان حفظه الله بأن صلاة الجمعة في مسجد الإمام الحسين عليه السلام في حي العنود بالدمام سوف تقتصر على الرجال فقط. فلن يكون هناك صلاة الجمعة للنساء. فعلى المؤمنين والمؤمنات إبلاغ النساء بهذا القرار حفاظاً على سلامتهن وسلامة جميع المصلين من أي خطر داعشي قد يتعرض له المسجد في هذه الظروف الصعبة التي يتعرض لها أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

كان هذا القرار مفاجئاً للمؤمنين والمؤمنات إذ لم يعلق القسم النسائي من المسجد لعشرات السنين، ولم يسبق للنساء أن حرمن من صلاة الجمعة.

لكن المصلين قبلوا هذا القرار برحابة صدر، لأنهم يعون خطورة تهديد داعش باستهداف أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام التي أعلنها داعش علانية ويتحد سافر دون رافة ولا رحمة.

هذا القرار لم يسمع به كثير من الناس، ممن هم خارج المسجد. وهذا القرار لم ينتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حتى الدواعش أنفسهم لم يكن لديهم خبر بهذا القرار. لذلك أرسلوا مجرمهم وإرهابيهم متكرراً بلباس نسائي كي ينفذوا جريمتهم الإرهابية داخل القسم النسائي في الدور العلوي من مسجد الإمام الحسين عليه السلام، مستغلين الخاصرة الأضعف في المسجد.

أتعلمون لماذا اختار الدواعش تنفيذ جريمتهم الإرهابية في القسم النسائي في الدور العلوي من المسجد؟ كان هدفهم أن يحققوا أكبر الخسائر في أرواح المصلين نساء ورجالاً. إذ لو قدر أن يكون التفجير في وسط النساء لانهار بهم سقف المسجد وسقطن على الرجال، وبذلك سوف تكون مذبحة عظيمة لا يعلم هولها إلا الله سبحانه وتعالى، ولكن لطف الله عز وجل

أخزى الدواعش وأربكهم ومنعهم من تنفيذ مخططهم الإرهابي حيث هب رجال أشداء أفشلوا خطتهم. ولذلك فشلت خطتهم بسبب أمرين رئيسيين.

الأمر الأول: هو قرار منع النساء من صلاة الجمعة، وهذا القرار الحكيم أربك الدواعش بشكل أساسي. فيا ترى هل هذا القرار الصادر من سماحة السيد علي السلطان حفظه الله ورعاه صدر عن حنكة ووعي بخطورة الوضع الراهن أم أنه تسديد وتوفيق من الله سبحانه وتعالى؟ في تصوري كلاهما صحيحان. لا شك ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى دائماً وأبداً يسد أوليائه الصالحين. وبكل تأكيد أن السيد علي هو من أوليائه الصالحين الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين ولخدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام ولخدمة المجتمع.

فقد أثبتت لنا الخبرة السابقة وفي كثير من المواقف الدينية والسياسية والاجتماعية، على سبيل المثال: موقف السيد علي من تشييع شهداء الدلوة، وموقفه من رفع السلاح في وجه الدولة، وموقفه من البذخ والاسراف في سفرة أم البنين عليها السلام. حيث أظهر سماحة السيد السلطان حكمة وحنكة في إدارة تلك المواقف وإن امتعض بعض الشخصيات من قراراته فيها، إما لقصر نظرهم أو لعدم وعيهم بخطورة المرحلة. وكل هذه القرارات التي اتخذها السيد السلطان في الحقيقة هي منسجمة مع توجيهات المرجعية الدينية العليا.

إن المتتبع لمسيرة السيد علي السلطان في تفاعله مع مختلف الأحداث التي عاصرها، يجد أنه رسم خطة استراتيجية لمعالجتها وفقاً لمبدأ "لكل مقام مقال". لهذا نجد خطاب لجنة تشييع شهداء جريمة مسجد الإمام الحسين عليه السلام التي ألقاها الأستاذ جاسم المشرف قد اشتمل على مضامين سامية تصب في مجملها في مصلحة أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام. ومن يعرف أسلوب السيد علي في سبك خطابه سوف يكتشف من الوهلة الأولى أن للسيد يد فاعلة في إعداد وكتابة هذا الخطاب المهم، أو على الأقل أشرف على إعداده، فمعظم أعضاء لجنة التشييع قد تربوا تحت منبره في المسجد وفي مجلسه المبارك. حري بجميع فئات المجتمع أن يتخذوا هذا الخطاب كوثيقة مهمة لرسم حاضرهم ومستقبلهم.

الأمر الثاني: الذي كان له دور كبير في إفشال مخطط داعش في تفجير مسجد الإمام الحسين عليه السلام هو مبادرة كثير من شباب المسجد للانضمام إلى لجنة التفيتيش عند مداخل المسجد امثالاً للدعوة التي أطلقها سماحة السيد سلمان حيث حث الشباب على القيام بهذه المهمة العظيمة لحماية المصلين.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ البلاد والعباد من شر الأشرار وكيد الفجار. وأن يسدد عقلاء المجتمع ويوفقهم إلى جمع الكلمة ولم الشمل وتوحيد الجهود^١.

^١ أنقل هذا المقال لأنه يمثل صوتاً لشرعية اجتماعية سعت أثناء كل ما حدث إلى خلق دور موازي أو يفوق دور الشهداء رضوان الله عليهم ونحل هذا الدور للسيد علي سلمان، وهذا المقال هو من أنصع ما يعبر عنها، وهو مع شديد الأسف لم يذكر دور الشهداء الأبرار، وحشر المقال كل مواقف سماحة السيد المثيرة للجدل من الدالوة وما حدث فيها من تضيق للموقف، إلى العديد من الأمور التي لا علاقة لها بالقضية سوى استغلال الموقف الذي لا يجدر فيه تضيق القضية الكبرى لمناقشة آراء السيد، حيث المقام ليس مقام ذلك لا من قريب ولا من بعيد، ولكن المؤسف هو أن تتحول دماء الشهداء إلى وسيلة للتسلق وإعادة التوضيع الاجتماعي، وأقل ما يقال عن هذا المقال أن دوافعه شخصية بحتة للمكتوب عنه. والمفارقة أن كل الطائفة انتفضت في وسائل الإعلام على مدى أسبوع لمطالبة الجهات المسؤولة أن تعترف ببطلنة الشهداء، ودخلت مع الماكنة الإعلامية الرسمية معركة إثبات رواية تكللت بالنجاح بعد أن صححت الداخلية رواية الحادثة، وبعد هذه المعركة يأتي هذا التيار الاجتماعي ليصادر جهود الشهداء لصالح سماحة السيد وأن الفضل يعود إليه.. إننا مفارقة مؤلمة لا توحى بوعي خطورة المرحلة، لأن التكسب الشخصي في وقت الأزمات، والاتجار بدماء الشهداء للمصالح الشخصية هو أكبر دليل على عدم الوعي لموقعية الشهيد في الإسلام، فضلاً عن عدم إدراك فضل التضحية على الناس.

عمار محمد العبود: المتوترون الدواعش

لإرهاب اليوم يتخذ أشكالاً ومسميات متعددة من القاعدة إلى تنظيم النصرة وإنهاء بداعش، ولكن الأخير جاوز الحد بإرتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية من دفن للأحياء والتمثيل بالجثث والله نسأل أن يشل يد الإرهاب والتعدي وأن يرد كيد المعتدين إلى نحورهم. وأعظم ما يُشجّي النفوس أن تلك الجرائم ترتكب تحت مسمى دولة الإسلام ووهو منهم براء ومن سلوكياتهم المشينة إن هي إلا دولة للنفاق والإرهاب، والبلاء الأعظم تصديق الهمج الرعاع أباطليهم وتلبية ندائهم والتبست عليهم اللوابس فأخذوا يضربون أنف هذا الأمر وعينه ويقلبون ظهره وبطنه، فالآلاف من شباب أرض الحرمين ومهبط الوحي ينخرطون بشكل ممنهج في التنظيمات الإرهابية ويقتلون بعضهم بعضاً كلما وقب ليل أو غسق أو لاح نجم أو خفق تحت شعار لا إله إلا الله وبصرخة الله أكبر ألا في الفتنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ.

وأمام هذا التجنيد الهائل لذخيرة الوطن وشبابه والذين أصبحوا يتدأكون على الإرهاب تذاك الإبل الهيم يوم وُردها لابد للجميع من وقفة جادة مع هذه الظاهرة المستفحلة التي فقدنا بسببها كفاءات كان يفترض أن تكون طاقة بناء وإعمار لا هدم وإرهاب.

ومما يبعث على الأسى والحسرة أن يمارس غسيل أدمغة لم نعهده من قبل حتى شاهدنا طبيب يفترض فيه أن يحیی النفوس يظهر رافعاً سكينه الغدر والإرهاب ليلقى حتفه مضرجاً بدماءه في حرباً كافرة أختلط حابلها بنابلها.

فلا بد لأئمة المساجد أن يكون لهم الدور الأكثر فعالية لمحاربة الإرهاب فهم يخاطبون في الناس بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وخطاباتهم تشكل البيئة الخصبة لأنماط التفكير لدى الشباب وبالأخص لمن هم في مقتبل أعمارهم فحين يدعون بالنصر للمقاتلين في سوريا والعراق في فنوت الصلاة وقبل الصلاة وبعدها فهو تحريض مباشر لخوض غمار تلك المعارك ومواطن الفتنة وبؤر التوتر التي لا صوت يعلو فيها سوى النحر والتكفير.

فالأولى بالخطباء أستبدال تلکم الأدعية بتحذير الشباب بأشد العبارات وأوضح البيانات بأن داعش والنصرة والقاعدة ومن سار بسيرتهم جماعات ضالة مضلة من ألتحلق بركبها خرج على بيعة ولي الأمر التي في عنقه والتي تستلزم طاعته في المنشط والمكره وهي لعمري من أكبر الكبائر.

فلا زال الوطن مع الأسف يحصد سماً زعافاً جراء سياسية هذا الصمت المطبق للخطباء تجاه تدمير مقدراته البشرية قبل بناء التحتية ففي حادثة مركز سويف الحدودي قدم الوطن أربعة شهداء من حرس الحدود قضوا نحبهم وهم يحامون على ثغر من ثغور الوطن وتكررت عدة حوادث مشابهة في أرجاء الوطن وآخرها الحملة الأمنية التي أطاحت بالعشرات من الإرهابيين الذين كان يشكلون تهديداً على الأمن الوطني حيث كانوا ينوون أستهداف المقرات الأمنية والمجمعات سكنية وأغتيال العسكريين، وتفجيري القديح والعنود ليس عنك ببعيد حيث أمتدت يد الغدر الأثمة لتطال المصلين الأمنين في القديح لتودي بحياة اثني وعشرين شهيداً رحمهم الله، ولولا لطف الله وعنايته وتصدي أربعة من بواصل الوطن وشجعانه للإرهابيين الدواعش في جامع الإمام الحسين عليه في عنود الدمام لوقعت مجزرة ليس لها مثيل في تاريخ المملكة الحديث.

ويدق التقرير الأخير لمعهد بروكنز في العاصمة الأمريكية واشنطن ناقوس الخطر، حيث أشار أن المغرودن المتعاطفون مع داعش في المملكة العربية السعودية ٢٧ % وهم في المركز الثاني بعد سوريا والعراق ٢٨% وهذا أمر متوقع نظراً لأنه بعض المناطق هنالك واقعة فعلياً تحت سيطرة الإرهاب الداعشي. لذا أظن أنه على وزارة الإعلام دور محوري تحت قيادة وزيرها الشاب الدكتور عادل الطريفي في تعقب الإرهابيين بالتعاون مع وزارة الداخلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ونشر رسائل توعية مضادة لهذا الفكر السفاح، فلا بد من أستثمار كل المنابر الإعلامية الحديثة لنشر الفكر الإسلامي المتسامح وفضح تدليس الإرهابيين وزيف ما يدعون إليه.

محمود آل سيف: تصور أولي لنظام تجريم خطاب الكراهية

الكثير يطالب هذه الايام بنظام يجرم خطاب الكراهية. وسبقت هذه المطالبات جرائم ارهابية بشعة وقبلها تاريخ طويل من الخطاب البغيض. الحقيقة هي ان لدينا نحن السعوديون كمجتمع مشكلة عنصرية وطائفية وطبقية وغيرها لا يمكن حلها الا من خلال التعاليم الاخلاقية، وسن انظمة تعاقب من لا يلتزم بهذه التعاليم. الى الان وللأسف لم نستطيع تجاوز هذه المشاكل من خلال التعاليم الاخلاقية وحدها. لقد حان الوقت لسن انظمة رادعة تهذب الاخلاق. ويقع نظام تجريم خطاب الكراهية في هذا السياق حيث يكون هو الحد الأدنى من هذا النوع من الانظمة. ولقد وضعت ادناه تصورا اوليا لاركان هذا النظام الاساسية كما قد يكون تطبيقه في المملكة العربية السعودية.

• تعريف الجريمة

ارى انه يجب ان يجرم النظام اي قول أو كتابة أو رسم أو تصرف يهدد أو يهين أو يؤذي أو يحط من كرامة اي شخص أو مجموعة من الاشخاص على اساس ما يسمى "بالصفة المحمية" "تسمى هذه الاعمال فيما يلي بخطاب الكراهية". وكذلك يجب ان يجرم النظام اي خطاب كراهية يهدد بالعنف شخصا ذا صفة محمية. واشير الى هذا لانه يجب ان يضاعف عقاب كل من خالف هذه القاعدة على وجه التحديد. كما يجرم النظام تاييد أو دعم أو تشجيع خطاب الكراهية "على سبيل المثال من يعيد نشر العبارات المجرمة على مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة لعامة الناس".

"الصفة المحمية" في هذا النوع من القوانين تعني صفة لدى الشخص المستهدف بخطاب الكراهية والذي على اساسها يجرم الخطاب. كل بلد يحدد صفات محمية معينة بما يتناسب مع طبيعة مجتمعه وخطاب الكراهية المرغوب في تجريمه. وارى انه في المملكة العربية السعودية الصفات المحمية المناسبة هي الجنسية والعرق والدين "ويشمل المذهب" والجنس والاعاقة والقبيلة والانتماء المناطقي. معنى ذلك انه لا يجوز قول ان الحجازيين بقايا حجاج أو ان

النساء ناقصات عقل أو ان الشيعة مجوس، الخ..، ولكن لا يجرم هذا النظام قول انه يجب اخراج مشجعي نادي الهلال من البلد لان صفة "تشجيع نادي الهلال" ليست صفة محمية بموجب هذا النظام.

• العقوبة

العقوبات في الانظمة تحدد على اساس هدفها. احيانا يكون هدف العقوبة العقاب على الجرم ذاته. وهنا تكون درجة العقوبة متناسبة مع حجم الجريمة، كتغريم سارق مبلغا قريبا من المبلغ المسروق. وحيانا يكون هدف العقوبة ردع الاشخاص عن ارتكاب الجريمة. وهنا تكون العقوبة شديدة جدا، كبتز يد السارق. العقوبات الرادعة عادة ما تهدف الى حماية مصلحة عامة بالاضافة الى المعاقبة على الجرم ذاته. على سبيل المثال، عقوبة بتر يد السارق تهدف الى ردع الاشخاص من ارتكاب جريمة السرقة كي لا يسود شعور الا امان في المجتمع وتنعدم الثقة بين اعضائه. وارى ان العقوبة الرادعة هي المناسبة لنظام تجريم خطاب الكراهية.

يكون هناك نوعان من العقوبة لمخالفة هذا النظام، اولهما جنائية والاخرى مدنية. العقوبة الجنائية تكون سجنا أو غرامة مالية أو كلاهما تطبق بعد دعوى مقامة من المدعي العام "وقد تكون بناء على تبليغ من اي شخص". وتكون العقوبة الجنائية مضاعفة في حال التهديد بالعنف كما سبق ذكره. العقوبة المدنية تكون تعويضا لاي ضرر لحق بضحية خطاب الكراهية، وتطبق بعد دعوى مقامة من قبل الضحية المتضرر. ويمكن تطبيق هذه العقوبات على مرتكب الجريمة سواء كان فردا أو مؤسسة.

• الاستثناءات وحرية التعبير

الغرض من هذا النظام هو حماية كرامة الانسان والنظام العام. ولكنه بطبيعته يحد من حرية التعبير. لذلك يجب ان يكون محددا في نطاقه وتكون هناك استثناءات له تضمن ان لا يطبق في غير محله ولا يستخدم كاداة للظلم. هناك عدة استثناءات ممكنة، على سبيل المثال، قد لا ينطبق النظام على النقاش الاكاديمي أو الكلام الخاص. ولكن في جميع الحالات، اعتقد

ان اي استثناء يجب ان يكون مشروطا بحسن النية، اي ان الفاعل يهدف بحسن نية تحقيق الغرض المشروع من الاستثناء وليس استغلال الاستثناء لتبرير خطاب الكراهية. وكذلك لا ينطبق اي استثناء على اي تحريض على العنف.

• الخاتمة

يمكن لنا نحن السعوديون كمجتمع ان نساهم في تطوير الانظمة المهمة في بلدنا من خلال النقاش والنقد البناء. وارجو ان يكون هذا المقال احد الخطوات في ذلك الاتجاه.

علي سعيد البيك: داعش والحمير وسعادة الوزير

ظلم كبير تتعرض فصيلة الحمير من قبل بعض الكتاب ورسامي الكاريكاتير في الوطن العربي عندما يشبهون الدواعش التكفيريين بالحمير في إشارة إلى الانتحاريين بالحزام الناسف وغيره.. فللحمار دور كبير في خدمة الإنسانية منذ آلاف السنين، فهو وديع وصبور مثابر، ومن أقل الدواب مؤنة، وأكثرها معونة، يقل داؤه، ويخف دواؤه، وهو ليس بالبغي لكنه عنيد بعض الأحيان لسبب قد نجهله.. أما الداعش فهم أعداء للإنسانية، جمعوا بين الجهل والغلظة في الدين وفساد في الاعتقاد والأخلاق وتشوه في الفطرة، يكفيك شعارهم: جنناكم بالذبح!... لا أريد عزيزي القارئ أن أنكد عليك بسرد فظاعاتهم.. أنت أعلم بهم مني.

وقد شغلت الحمير بال كثير من الأدباء والكتاب العرب ودافعوا عنه، ومن أشهرهم الأديب الكبير توفيق الحكيم فقد كتب ثلاثة أعمال "حمار الحكيم" و"الحمير" و"حماري قال لي"، وخذ عندك "أخبار الحمير في الأدب العربي" لبسام عبد الوهاب الجابي، و"مذكرات حمار" لأحمد رجب، و"وجدت سعادتي مع الحمير" للأديب يحيى حقي.

والأديب المصري الساخر مجيد طوبيا له كتاب ظريف عنوانه "التاريخ العريق للحمير" وهو عبارة عن ٢١ مقالة أدبية ساخرة تتنوع موضوعاتها بين الثقافة والرياضة والسياسة والفن. وقد أثبت أن لهم تاريخاً عريقاً يفوق تاريخ البشر حسب كلمة الناشر على غلاف الكتاب. المهم نرجع إلى قصة الحمير وسعادة الوزير.. يقول مجيد طوبيا:

في الربع الأخير من القرن العشرين اتهم وزير اقتصاد وكان يحمل درجة الدكتوراه وبدرجة نائب رئيس وزراء اتهم حمير مصر الصابرة المثابرة بأنها أحد أسباب الأزمة الاقتصادية أوضح قائلاً:

أن الفلاح من أجل خاطر الحمار يقتطع مساحة من أرضه يزرعها برسيماً لإطعامه.

كان هذا افتراء على الحمير. فالفلاح له عقلية اقتصادية ممتازة حتى ولو لم يكن من حاملي الدكتوراه. هو يزرع البرسيم في الربيع لإطعام الحمير والأبقار أي من أجل زيادة الثروة الحيوانية والألبان، وهذا إثراء للدخل القومي. كما أن البرسيم يقوي التربة ويريحها ولا يبقى طويلاً بالأرض. كما أن الحمار هو أعظم وسيلة نقل عبر الأراضي لأنه يحتاج إلى ممر ضيق، ولو استبدله الفلاح بعربة نقل صغيرة لصار في حاجة إلى طريق عرضه خمسة أمتار، فإذا ضربنا هذا العرض في أطوال الطريق لشكلت مساحة مخيفة من الأفدنة ستفقدتها الأرض الزراعية إضافة إلى أن الحمار لا يلوث البيئة مثل عوادم السيارة وضجيجها. وفي النهاية عند ما يطعن في العمر تشتريه حدائق الحيوانات طعاماً لوحوشها من أسود وغمور وغيرها، ومن يكون أكثر دراية بالاقتصاد إذن: الفلاح وحماره أم سعادة الوزير وشهاداته؟!

وأخيراً.. أختتم بقصة "دنيا الحمير" للدكتور يوسف عز الدين التي تنتهي بسيطرة الحمير على العالم بعدما ترفت وأصبحت في غاية الذكاء، وتصبح كلمة "بني آدم" شتيمة.

حسن آل قريش: عانقت أرواحهم السماء واستحقوا تمثلاً على الأرض

أكثر من نصف مليون مشيع لشهداء مسجد الإمام الحسين عليه السلام بالدمام بحي العنود.. ملايين التدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي.. مئات المقالات.. إعلانات إقليمية ودولية.. خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يتوعد منفذي العملية الإرهابية وكل من شارك أو دعم أو تعاون أو تعاطف معها.. الملك يوجه بصرف ٦١ مليون ريال لأسر ضحايا القديح وإعادة بناء المسجد.. سمو ولي العهد ينقل تعازي الملك لأسر وذوي الضحايا.. الملك سلمان يعتبر ضحايا الحادث من شهداء الوطن.. مجلس الشورى يقبل مناقشة نظام يجرم الطائفية..

هذه بعض ردود الفعل على حادثي القديح والدمام الإرهابيين الذي فجعت بهما المملكة العربية السعودية، وراح ضحية تفجير القديح ٢٦ مواطنًا سعوديًّا، وأصيب أكثر من ٨٠ من المصلين في مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في بلدة القديح بمحافظة القطيف، وفجر الإرهابي نفسه في الدمام مع أربعة من شباب الوطن أثناء حراستهم للمسجد ضمن إجراءات احترازية في جميع المساجد.

ولعل ما سبق يسترعى انتباه الجميع ليدرك أن شهداء القديح والدمام هم شهداء للوطن.. شهداء للإنسانية.. وأن الحادث الإرهابي لن يهز وحدة المملكة وشعبها، بل يزيدهم اصطفاً وقوةً واتحاداً، ولا بد أن نوجه أنظارنا جميعاً إلى الاستفادة من المصائب التي تلم بموطننا الغالي، فلكل حدث إيجابياته وسلبياته، مهما كان هذا الحدث مؤلم، فيمكن اعتباره جرس إنذار وتنبيه بخطر يحذر بأبناء المملكة ومستقبلهم، ولا نهول عندما نتحدث عن المستقبل، فإذا لم ننتبه لحاضرنا فلا يسأل أحد عن مستقبلنا.

إن أعداء الأمة العربية والإسلامية يبحثون هدم حاضرنا وتدمير مستقبلنا، ويسعون بشتى الطرق والوسائل إلى تأجيج الفتنة والوقوع في حبالها، ولا أجد أبغ دليلاً على ذلك أكثر

مما يحدث في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، ولكن سنكون للفتنة بالمرصاد، وبالوحدة حماة للأوطان.

إن تبني تنظيم داعش الإرهابي لحادث القديح والدمام المفجع، يوجه انتباهنا للخطر الطائفي، ويجعلنا نبحث بتخفيف منابعه، باعتباره أحد أوجه الإرهاب، ولا بد أن نسعى للقضاء على كل صوره وأشكاله ومواجهته، بدلاً من أن يسعى إلينا، ويحقق هدفه ومناله في تدمير البلاد، ولعل تلاحم أبناء المملكة دون تفرقة بينهم بعد الحادث الأليم كشف وحدة وقوة وصلابة الوطن أمام أي فتنة يسعى إليها الأعداء.

وفي القريب العاجل سنحكي لأبنائنا وأحفادنا قصة مواجهة الإرهاب وذارعه الطائفية، وانتصار وحدة الوطن، وتلاحم أبنائه، وسيسقط كل من أيد أو دعم أو ساعد على وقوع مثل تلك الجرائم في مستنقع التاريخ، ويخلد كل من واجه ودافع واستشهد في سبيل الوطن. خاصة شهدائنا الاربعة هم بالفعل سيخلدهم التاريخ خاصة بعد اعلان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بأنهم شهداء الواجب واعطائهم وسام نوط الشجاعة لأنهم بالفعل حماة للوطن وضحو بأنفسهم ومستقبلهم من اجل الدين والوطن، سؤالي في الاخير هل سيسجل التاريخ اسمائهم من ذهب، هؤلاء يستحقون تمثالا يخلدهم ويكون محفزا لأجيال قادمة.

ياسين آل خليل: الحاجة فاطمة الأريش .. بطلة أنت وصانعة الرجال

نعم هذه هي مدرسة أهل البيت ومن تربى في كنفها واستقى النهج الإيماني الأصيل من منبعها.. كيف لا وتلك المدرسة منار الهدى ومعدن الرسالة وسفينة النجاة التي من ركبها نجا والتحق بشاطئ الأمان ومن تخلى عنها غرق وأضاع السبيل إلى متاهات الضياع. من هذا المنطلق مثل أهل البيت عليهم السلام لمحبيهم والسائرين على نهجهم قدوة على مر العصور فجسدوا المثل الحي للتربية الإسلامية الصحيحة عقيدةً وفكرًا وسلوكًا.

"إني مخلف فيكم الثقليين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي أبدا".. كلمات من نور سطرها منقذ البشرية ونبى الرحمة محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وهو الذي لا ينطق عن الهوى. كلمات نطق بها الصادق الأمين وهو أعلم بأهل بيته من أي أحد كان، لأنه كان المربي الأول والمعلم والمراقب لأبنائه وهم زينة الحياة الدنيا. فلا الوجهاء وحدها أو المال من غير ولد يملأ على الإنسان حياته بهجة وسرورا.. لكن أي ولد ذلك الذي نتحدث عنه؟ الأم هي الركن الأساس في تربية النشء لأنها المدرسة الأولى والتي ينهل منها الطفل الأمور الأساسية الحياتية للتربية السليمة، ومن تلك الأسس هي تعلم الفرائض كالصلاة والصيام وغرس القيم الإنسانية النبيلة كخدمة المجتمع والتضحية والبذل بلا حدود. الأم كذلك هي منبع الحنان ومصدر الرعاية والعتاء وحضن الأمان والحب الحقيقي والبلسم الشافي للجراح والآلام.. لذلك يرجع أهل المعرفة والرأي السديد إلى الأم وكيفية تربيتها عندما تصل منجزات الأبناء الى منتهى الرقي والعكس كذلك صحيح ومشروع.

وما الأحداث التي شهدتها مجتمعتنا في الأيام الأخيرة إلا محطة من المحطات المهمة التي يجب التوقف عندها لتبيان مدى دور الأم في التربية وأثرها في تقوية المجتمع وترابطه أو ضعفه وتشظيه. في المقلب المظلم رأينا كيف أن مجموعة من الشباب الذين لا تتعدى أعمارهم العشرين خريفًا أخذوا على عاتقهم مهمة تنفيذ إعدامات بالجملة لمكوّن أساسي من مجتمعتنا وهذا دون أدنى تحري راجع إلى تلك التربية الداعشية في فكرها ونهجها الغير متوازن. والأم دون أدنى شك هي محور تلك التربية وأهم مؤثر في مسار حياة ذلك الإنسان في جميع

مراحلها العمرية. تلك التربية يتلخص نفعها في تكفير الآخر واستباحة دمه دون أن يكون هناك ردة فعل تقلب هذا النهج رأسًا على عقب ابتداءً بمروجي هذا الفكر وإيقافهم عند حدهم. فالشروع بالاعتراف بهذا المكون المجتمعي ومساواته بالمكونات الأخرى وشرعنة القوانين التي تأسس لبناء نسيج اجتماعي مترابط وقوي يُجرّم السماح لأي أحد أن تسول له نفسه بتمزيق وزرع بذور الفتنة لتفتت هذا النسيج والانحدار به إلى التناحر والتقاتل، بات أمرًا مُلحًا لا يحتمل التأخير. هذه النار التي يكتوي بسعيرها مُستهدف أوجد لن يطول بها الزمن حتى تبال ألسنتها بقية مكونات هذا المجتمع الآمن لا سمح الله إذا ما تركت الأمور على عواهلها. لذلك بات على المسؤولين مجابهة تلك النار وإخماد حريقها قبل أن تتمدد ويلتهم لهيبها الأخضر واليابس، بات واجبًا شرعيًا ومطلبًا مجتمعيًا وأخلاقيًا. فديننا هو دين السلام والمحبة والوئام والجميع دون استثناء يستحقون العيش في بيئته التي يؤمل أن يسودها هذا التفاهم والانسجام.. السيدة الفاضلة الحاجة فاطمة الأريش، تلك الأم الصابرة المحتسبة سطرت أنموذجًا فريدًا في تنشئة أبنائها ليصلوا إلى هذا المستوى من الخلق الرفيع في التضحية بالنفس لخدمة الصالح العام. الحاجة فاطمة ربّت فلذات أكبادها على الحب والعطاء والإيثار والشهامة والنجدة فحصلت بذلك أبناء يمتلكون قوة الخلق وخلق القوة. وما شهامة ابنها الشهيد عبدالجليل وتفاني ابنها الشهيد محمد في خدمة الغير وبذل أرواحهما رخيصة إلا تجسيدًا لقوة الخلق وخلق القوة التي زرعتها تلك الأم الفاضلة في أبنائها. هنيئًا لهما تلك الصفات الحميدة من الإباء والتبّل والشجاعة وهنيئًا لهما تلك الشهادة.

الأم الفاضلة الحاجة فاطمة الأريش أنت اليوم قد حققت ما يحلم بتحقيقه الكثير من الأمهات، فحصلت بمجادة على أعلى الأوسمة. وأي وسام أجلّ وأبدع وأزكى من تتويجك بأم الشهداء. كل النساء قد يلدن دُكُورًا أما أنت يا حاجة فاطمة فبكل عزة وفخر وإباء قد أثبتت للجميع بأنك بطلةٌ وصانعةُ الرجال، فهنيئًا لك هذا التتويج.

محمد جواد المسلم: حماة الصلاة .. سلاماً على ثقافة أنجبتكم!

بعد واقعة الطف وبعد عودة الركب الحسيني من الشام إلى المدينة، التقى أحدهم بالإمام زين العابدين عليه السلام، فسأله عن الغالب في كربلاء، هل هو الحسين أم يزيد؟ فأجابه الإمام السجّاد قائلاً:

"إذا دخل وقتُ الصلاة فأذّن وأقمِ تعرّف من الغالب"

لم يخطر ببالي سوى هذا الموقف وأنا أرى جموع المصلين يتوجهون نحو مسجد الإمام الحسين ع في حي العنود بالدمام لصلاة المغرب، بعد بضع ساعات من محاولة استهداف غادرة من قبل مسخ بشري لم يجد طريقة للتخلص من كتل الشحم التي تراكت على جسمه الا بتفجير نفسه وسط المصلين في بيت من بيوت الله!..

أراد ذلك المسخ تعطيل فرض الصلاة.. وأراد الله أن يقيم فرضه، على ايدي نخبة من الشباب في أعمار الزهور، وبصرخة تضاءل أمامها صوت المتفجرات، صرخوا في وجهه: "إن الصلاة.. على أجسادنا ستُقام!"

فصنعوا بذلك ملحمة بطولة عظيمة.. في ثوانٍ معدودة!..

نحتاج الى ساعات، بل أيام، لكي نحسم أمرنا في الكثير من الخيارات الصغيرة، لكن اولئك الأبطال كان خيارهم محسوماً منذ اللحظة الأولى، ولم يكونوا بحاجة تلك الثواني لاتخاذ القرار وحسم الخيار بين الحياة والموت، ولأنهم يكرهون الموت.. اختاروا الحياة عند ربهم!..

عاشوا حياة جميلة مليئة بالنجاح والإنجازات والآمال والأحلام.. ورحلوا الى حياة أجمل، تليق بمثلهم، بعد ان منحوا الحياة للآلاف من أحبائهم..

أما قاتلهم، فهو لم يكن في الأصل حياً حتى يموت.. ولو كانت في دماغه خلية واحدة حية لكانت كافية لرفض هذا الفكر المسخ الذي أسسه الشيطان لإعلان الحرب على الإسلام.. وعلى البشر..

أما ملحمة الشهداء.. فلنا معها وقفة للتأمل.. فالكثير قد تساءلوا..

ترى كيف اتفق هؤلاء الأبطال الأربعة على ذات الخيار المصيري الصعب، رغم تباين الظروف بينهم، واختلاف المؤثرات المساهمة في صنع القرار لديهم؟!..

كيف اجمعوا على هذا الخيار وكأنهم ينصاعون لأمر عسكري لا يقبل التردد؟! ولنتقدم بالسؤال أكثر..

بعد التفجير.. لماذا تسابق أقرانهم وذويهم للوقوف مكانهم في حراسة المصلين وقد رأوا الموت أمامهم، وتيقنوا ان الأمر أبعد مايكون عن النزهة؟!..

لماذا رأينا الشموخ يغلب الحزن في وجوه ذويهم، وقد أحيطت أعناقهم بأكاليل الورود، ووقفوا يستقبلون التهاني منذ الساعة الأولى لفراق فلذات أكبادهم؟

نعلم جيداً أن الكثير من مبادئ الفرد وقناعاته هي نتاج منظومة أخلاقية وتربوية تساهم في تشكيلها الأسرة والمجتمع المحيط، وهكذا تنشأ الأيديولوجيا العامة لمجموعة من الأفراد بناء على ثوابت وقيم مشتركة..

إدراكنا لهذه المنظومة من الثوابت لمجتمع معين هو ما يجعلنا نراهن على مواقف وخيارات أفراده تجاه بعض التحديات والظروف..

وعندما نستعرض بعضاً من الثقافة العامة التي ينتمي إليها هؤلاء الشهداء الأبطال وذويهم.. سندرك أن مواقفهم وخياراتهم تلك ليست الا تطبيقاً عملياً لما يؤمنون به من مبادئ وقيم..

فعندما نرى الإيثار والإباء في موقفهم.. فذلك لأنهم ينتمون الى ثقافة حسينية كان الإباء من أبرز قيمها.. ولطالما ترغوا بتلاوة الشاعر في موقف سيد الشهداء عليه السلام حينما شرعت سيوف الباطل في وجهه:

وَقَدْ صَرَّتْ الْحَرْبُ أَسْنَانَهَا
نَفْسُ أَبِي الْعِزِّ إِذْعَانَهَا
فَنَفْسُ الْأَيِّ وَمَا زَانَهَا
فَبَالُوتٍ تَنْزَعُ جُثْمَانَهَا
وَفَخْرًا يَزِينُ لَهَا شَانَهَا

وَسَامَتْهُ يَرْكَبُ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ
فَأَمَّا يُرَى مُدْعِنًا أَوْ تَمُوتَ
فَقَالَ لَهَا إِعْتَصِمِي بِالْإِبَاءِ
إِذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَ لِبَسِ الْهُوَانِ
رَأَى الْقَتْلَ صَبْرًا شِعَارَ الْكِرَامِ

وحينما تيقن أولئك الأبطال بأن النصر سيبقى حليفا لهم.. وبأن في موتهم دون موقفهم حياة.. فلا أنهم ينتمون الى ثقافة يخاطب أديبها الإمام الحسين عليه السلام مرة بقوله:

نَفَرْتُ فَكُنْتُ سَمَاءً وَكَانَ صَعِيدَا
فَغَدَا سَتْرُفَعُهَا الشُّعُوبُ بَنُودَا
يَنْعَى عَلَى الْأَقْرَامِ تُهْطَعُ جِيدَا
أَسْتَارَ الْغُيُوبِ وَيَسْتَشْفُ بَعِيدَا
حَتَّى عَلَى مَنْ قَاتَلُوكَ حَقُودَا
حَتْمًا وَإِنْ يَكُ شَلُوكَ الْمَقْدُودَا
كَانَ لَوْ عَلِمُوا الْمَدَى الْمَقْصُودَا
لَكُنَمَا قَتَلَ الْحُسَيْنُ.. يَزِيدَا

مَثَلَتْ خَيْرَهَا وَمَثَلْ شَرَّهَا
وَإِذَا أَرَاكَ الْيَوْمَ زَاكِيَةَ الدَّمَا
فَرَأَيْتَكَ الْعَمَلَاقَ جِيدًا مَتْلَعًا
وَرَأَيْتَكَ الْفِكْرَ الْحَصِيفَ يَشِقُ
وَرَأَيْتَكَ النَّفْسَ الْكَبِيرَةَ لَمْ تَكُنْ
فَعَلِمْتُ أَنَّكَ نَائِلٌ مَا تَبْتَغِي
وَبَأَنَّ مِنْ قَتْلُوكَ وَدُّوا عَكْسَ مَا قَدِ
ظَنُّوا بَانَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ يَزِيدُهُمْ

ويخاطبه مرة أخرى بقوله:

أَوْمَنْ يُنْشِئُ الْحَيَاةَ قَتِيلُ
وَلَا يَخْدَعُ النَّهْيُ التَّضْلِيلُ
فِي الرِّسَالَاتِ لَنْ يَمُوتَ الرَّسُولُ

أَرْجِفُوا أَنَّكَ الْقَتِيلُ الْمَدْمَى
كَذَبُوا.. لَيْسَ يُقْتَلُ الْمَبْدَأُ الْخُرُ
وَيَمُوتُ الرَّسُولُ جَسَمًا وَلَكِنْ

لتكون هذه الثقافة امتداداً وترسيخاً لقوله تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ".

وهنا نخلص الى نتيجة..

بعد هذه الفاجعة والفواجع التي سبقتها في القديح والدالوة.. وبعد الملحمة التي سطرها أبطالنا الأربعة.. وبعد ما لمسناه من ردود فعل متحضرة من قبل أهالي الشهداء وذويهم وأقاربهم من الشباب في مجتمعاتهم.. والخطاب الجمعي المتزن، والذي لازال يحرص أكثر من غيره على وأد الفتن وعدم تعميم الجريمة..

كل ذلك يدعو الى ضرورة إنصاف الثقافة التي ينتمي اليها هؤلاء، والتي بها يمكن المراهنة عليهم في الذود عن الأعراض والأوطان.. فهي ثقافة يجب الوقوف أمامها بإكبار وإجلال.. فضلاً عن احترامها وعدم المساس بها..

وان كان ثمة حرب فكرية.. فيجب أن تُشن ضد ثقافة التكفير ومنظومة الأخلاق التي أنجبت ذلك المسخ المجرم وأقرانه من الموتى الحاقدين على الحياة!..

أمين الزهيري: إعلام داعش يسقط أمام إعلام الشهداء

تعتمد شردمة "داعش" اللعينة على العمل الإعلامي المتقن، وعلى نشر مقاطع عملياتها وأساليبها الإجرامية بشكل يوقع الخوف في قلوب أعداءها، إذ تستخدم الإعلام السريع بدهاء فريد معتمدة التركيز على المقاطع الأكثر دموية وإثارة للشعور، وهذا العمل الواضح والكبير يؤكد أن من يدير مركز داعش الإعلامي هو جهة إعلامية كبيرة وذكية لها وزنها ومعرفتها بفنون الإعلام.

ومؤخرا نلاحظ أن إعلام داعش قد بدأ لا يظهر فيه عمليات التفجير الضخم بشكل كبير، بينما يعتمد إظهار عمليات القتل بشكل وحشي كما يفعل دائما، حتى حين يقوم بنشر مقاطع فيديو فإنه يتلاعب بسياق الخبر ويطعمه بآيات وأحاديث يراد بها تحويل الباطل من عمليات الوحشية لحق بوجهة نظرهم، فتتنظم ويصوغ الأخبار وفق أسلوب دراماتيكي مثير للعواطف بتطعيمه بمقاطع تثير حفيظة الإنسان الطبيعي.

فهني بذلك تسرق نصر لها بطريقتها الإعلامية المفبركة، وهذا ما تراه في العديد من فلاشاتها المقززة البائسة التي يشكك فيها خبراء وفتوى الأفلام، فداعش تقنع المشاهد بالوهم للتلبس عليه الحقيقة وعندها يصدق ويعتقد بأن جميع ما عرض هو حقيقة.

هذا التكتيك الإعلامي القوي والعمل الفني المحكم كان لابد أن يجابهه ويدحضه تكتيك إعلامي آخر حقيقي، ينقل الحقيقة كما هي، غير مشوهة وغير مفبركة فنياً كما تفعل داعش بأستديوهاها التي تشبه أستوديوهات هوليوود.

هذا الإعلام المكذوب وقف أمامه إعلام يدار من وسط خيمة صغيرة في بلدة القديح وفي منزل بحي العنود، ذلك الإعلام الذي تكون في ساعات قليلة، أستطاع أن يخرج إعلام داعش المزور ويجهضه قبل ولادته بل قبل تكونه.

هاتان اللجنتان الإعلاميتان قامتا بتغطية كل ما يهم وكل ما يرتبط بالحدث، فلا يوجد فرصة إعلامية لم تستثمر، ولا جزء إعلامي لم يغطي بشكل صحيح وبشكل متكامل، بل قامتا

بجمع كل ما يمكن استخدامه لصالح الحادثة، فقطعنا حديث التأويل باليقين عبر بث أخبار مكتوبة ومصورة فوتوغرافياً ومتلفزة لكل جزء مهم.

هذا العمل المتكامل استخدم التقنية الجديدة كما تستخدمها داعش، ليقلب الطاولة عليها وعلى إعلامها المكذوب المخادع، بل أغلق الباب أمام دجل خفافيش داعش المطبلين لإجرامها، واخرس ماكنة الإعلام الباطل لخونة هذا الوطن، موصلاً الحقيقة التي فندت كل كذب داعشي وإعلامها الملفق.

بمعنى أبسط، إن إعلام داعش سقط أمام إعلام الشهداء، فمرحى لنا جميعاً هذا الانتصار الإعلامي وكل الشكر والتقدير لكوادرنا الإعلاميين وكل من ساهم في هذا الانتصار الكبير.

منصور الزغبى: جرائم الكراهية

من أخطر الأدوات التي تفكك الروح الوطنية الواحدة، وتدمر الإنسان وتجعله وحشاً شرساً تنعكس شروبه على المجتمع والوطن، هي تنشئته على الكراهية، حتى تسيطر على قلبه؛ لذلك أصبحت دائرة الكراهية هي الأوسع والأكثر سيطرة وتحكماً في طبيعة العلاقات عند البعض، فنجد كراهية حاضرة وطاقية في النظرات، والحديث والانطباعات المرسومة عن الآخرين، بشكل جائر وخالٍ من أبسط معاني الإنصاف وحفظ اللسان عن توزيع الاتهامات، وتبدو الكراهية أكثر ظهوراً بالوقت الراهن عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

من ضمن التعريفات لجرائم الكراهية: "أي حادثة والتي قد تكون أو لا تكون مخالفة إجرامية، ويكون الدافع من وراء القيام بها هو الكبرياء أو الكراهية".

ومن أبرز الأمثلة التي يُستشهد بها على جرائم الكراهية: "التعرض لعرق شخص "ما"، أو الإساءة لدين أو ممارسة العنف والإيذاء، وتدمير الممتلكات، التهديدات، وبعث بريد يحوي رسائل كراهية وأذى، وممارسة الإذلال والتقليل من شأن الآخرين".

نحتاج إلى أن ننتج مفهوماً جديداً للتسامح والتعايش والتآلف، يمنح حصانة ذاتية واجتماعية عاليتين ضد كل محاولات الأشرار وتغريهم لضعاف النفوس، وأن الحقوق تبقى محفوظة وباقية في ظل عدم تجاوز حدود الآخرين، وحياتهم الطبيعية.

الكراهية ضعف، وهي نقيض الحب الذي هو روح القوة والعظمة النفسية، والسمو للإنسان وجوهر الأخلاق والدين. إن الإنسان السوي الناضج المتوازن نفسياً؛ نجد روحه مشبعة بالتسامح وإحسان الظن نحو الآخرين، وهو الأكثر اطمئناناً وتصالحاً مع ذاته.

إن القوانين المحلية عاجلت جرائم الكراهية بأي شكل كان في مواطن مختلفة منها، في صدر هذه الأنظمة "نظام الحكم" الصادر برقم أ/٩٠ تاريخ ٢٧ - ٨ - ١٤١٢، الذي أكد على أن تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي إلى الفرقة والفتنة والانقسام "بحسب ما نصت المادة ١٢" من الباب الثالث "مقومات المجتمع السعودي" في النظام.

وكذلك نص النظام في موطن آخر على "أن تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة، وبأنظمة الدولة، وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها، ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة، أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه، وتبين الأنظمة كيفية ذلك" من الباب الخامس "الحقوق والواجبات" المادة "٣٩".

ونظام "المطبوعات والنشر" الصادر برقم ٢١١ تاريخ ١ - ٩ - ١٤٢١ هـ، أشار إلى "ألا تؤدي إلى إثارة النعرات وبث الفرقة بين المواطنين" من الفقرة الثالثة من المادة "التاسعة".

وغيرها من النصوص القانونية العامة في بقية الأنظمة الأخرى التي لا يسع المقام هنا لحصرها، والمؤمل أن يسن قانون يجمع المتفرق ويستدرك النقص، وتقدر العقوبات بشكل دقيق وصریح، يواكب مستجدات العصر، وتطور الوسائل المستخدمة في الترويج لمفاهيم الكراهية والعنصرية والإقصاء.

من أكبر أنواع الخلل تربية الأجيال القادمة على الكراهية والازدراء للآخرين، سواءً أكان هذا الازدراء موجهاً إلى بني قومه أو لغيرهم، فذلك يعد تشوّهًا نفسيًا يحتاج معالجة صارمة ومركزة ومفعلة على أرض الواقع؛ لأن دوافعها معروفة بداية من الكراهية، والحس الانتقامي، والإقصاء والعنصرية والتهميش والازدراء، والأحقاد، وغير ذلك من أمراض القلوب، التي هي سبب رئيس في واقعنا ووضعنا وتأخرنا الحضاري والفكري.

والصراعات التي يعيشها العالم العربي اليوم من قرون طويلة هي نتاج الكراهية الذي جعلنا فريسة سهلة لغيرنا في استغلال مقدراتنا وكرامتنا.

البعض يبرر لعملية الكراهية بأنها نتيجة لردود الفعل من بعض المواقف والأحداث غير العادلة والمنصفة، وهذا ممكن أن يعالج من خلال المحاسبة القانونية والملاحقة القضائية، من أجل أخذ حق الآخرين، لاسيما الحقوق المعنوية التي لا تعوض بأي شكل كان.

خلاصة القول، هناك نفوس متوترة تعمل على الإساءة إلى المواطن والوطن، وإثارة النزاعات التاريخية الميئة وإحيائها من جديد، ورمي الكلمات الجارحة على الآخرين، ونشر القصص والنكت وغير ذلك من أفعال الكراهية، بهدف التقليل من مكانتهم وتوسعة دائرة الكراهية نحوهم، وهز الثقة بين أفراد المجتمع، ومحاولة الإساءة للنسيج الاجتماعي. إن المحاسبة القانونية هي حل رادع لمن سيطرت الكراهية عليهم، ولا سيما في ظل ظروف أشد ما نحتاج فيها إلى التلاحم والتعاون والتكامل على خير يخدم الإنسان والوطن، ويفشل كل ما يخطط له الأشرار من الأعمال التخريبية، من أعوام طويلة لتحقيق مآربهم.

أنس زاهد: محاولات التقسيم .. فتش عن المحرضين

واهمّ ومضللّ أو مضللّ، كل من يعتقد أن الأعمال الإرهابية التي يمارسها تنظيم "داعش"، تهدف إلى إبادة الشيعة. قادة "داعش" ليسوا سذجاً، هم يعرفون تماماً أن إبادة الشيعة، غاية لا يمكن إدراكها. إنهم يستخدمون التحريض الطائفي المنظم لتجنيد الأتباع من ناحية، ولتهيئة التربة الاجتماعية الملائمة للقبول بأعمالهم الإجرامية، من ناحية أخرى. أما الهدف فهو تنفيذ مشروعهم الضخم لإقامة ما يسمى بـ "دولة الخلافة".

"داعش" الآن تمتلك حيزاً جغرافياً ليس بالصغير، اقتطعت من لحم الدولة الوطنية الحي، في كل من سورية والعراق، وحتى ليبيا التي لا يوجد بها شيعة من الأساس! وفي السعودية تسعى "داعش"، وبنفس الأساليب، لاقتطاع ما يمكنها اقتطاعه من مساحة الوطن، لكي تقيم دولتها على ترابه.

القصة تبدأ بالخطوة الأولى دائماً: التحريض الجنوبي ضد الشيعة أو المسيحيين كما هو واضح في الحالة المصرية، ثم تنتقل الخطوة إلى مرحلتها الثانية، حيث يتم استهداف رجال الشرطة تمهيداً لخلق حالة من الفراغ الأمني. وهو ما يحدث عادة بعد تهيئة المجتمع نفسياً وعاطفياً وغرائزياً عن طريق الشحن المسعور الذي يستخدم كل الوسائل المتاحة، من فضائيات وصحف ووسائل التواصل الاجتماعي.

أما الخطوة الثالثة والأخيرة فتتلخص في إشاعة الفوضى لتعميق حالة الفراغ الأمني، ومن ثم الانقضاض المباشر ملء هذا الفراغ. وهو ما يتم عن طريق مهاجمة الخاضعة الأكثر رخاوة في كل بلد، دائماً. المسألة ليست لها علاقة بإيران كما يروج بعض هواة دفن الرؤوس في الرمال. صحيح أن إيران ستستفيد من مخططات التقسيم لتكسب مناطق نفوذ أكبر، لكن المخطط لا يمت إليها بصلة، لأنه يجسد الحلم أو الغاية التي نادى بها الإسلام السياسي السني منذ ظهوره: تقويض الدولة الوطنية لصالح مشروع "الخلافة الإسلامية". وهو ما ستجد له جذوراً

ضاربة في العمق، في كتابات وتنظيرات بل وأدبيات "الجماعة - الجماعات" منذ حسن البنا مروراً بسيد قطب، ثم عبدالله عزام وأسامه بن لادن، وانتهاءً بالزرقاوي والبغدادى والجولاني. إنني عندما أنفي التهمة عن إيران رغم أنها أحد الأطراف المستفيدة، فإنني لا أدافع عنها هي، وإنما أدافع عن وطني الذي بات مستهدفاً بشكل مباشر من المشروع المسمى بـ "دولة الخلافة". الآن اتضح الصورة لكل من كان لديه عينان ولكل من قرّر أن يستخدمهما. وأية محاولة لصرف النظر عن مصدر الخطر الحقيقي، حيث دأب المحرّضون على تصوير الأمر بوصفه جزءاً مما يسمونه بالصراع التاريخي بين السنة والشيعة، هي في واقعها مشاركة فعلية في الجريمة التي تستهدف تفتيت الوطن. بل لعلني سأكون أكثر دقة، لو قلت إنها صناعة متكاملة للأجواء التي تفرز الجرائم الإرهابية بشكل تلقائي.

إن حديث بعض الوعاظ، وبعض أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإسلامية، وبعض الكتاب والإعلاميين، بل وبعض الفضائيات الطائفية التي تستخدم بعض الشخصيات السعودية الدينية المعروفة، للتحريض على الشيعة... إن كل ذلك كان جزءاً من تهيئة مسرح الجريمة. إنهم يعدون لتنفيذ مخططهم منذ سنوات، في غفلة من الجميع، فهل وصلت الرسالة الآن؟ وهل سيعلم الجميع أنهم مستهدفون في وطنهم وأمنهم ووحدة أراضيهم؟

يقول المثل العربي "رب ضارة نافعة". ومع احترامي وإجلالي وانحنائي بكل تواضع، أمام دماء الشهداء، فقد يكون هناك خيرٌ فيما حدث. المهم هو ألا نفوت الفرصة على أنفسنا، فالاجتماع اليوم مهياً للقبول بالضرب بيد من حديد على يد كل المحرّضين. وما لم يتم استثمار ذلك الشعور الجمعي في الحال، فإن القادم سيكون أصعب وأخطر بكثير. إنني كنت ولا أزال على يقين، بأن ما هيأ التربة الملائمة لظهور النبت الشيطاني المدعو "داعش"، هو الإصرار على الربط بين ما هو ديني، وبالتحديد ما هو مذهبي، وبين ما هو سياسي. وما لم يتم فك هذا الارتباط، فإن "داعش" ستكون مرشحةً لتحقيق مزيدٍ من المكاسب في كل مكان، بما في ذلك وطننا.

إن تصنيف التحريض المذهبي ضمن خانة الرأي، هو الخطر الحقيقي. فالتحريض والمخرضون، هم قادة المشروع. أما الإرهابيون فهم أدوات فقدت الإرادة والعقل بعد أن تم تنويمها مغناطيسياً. العمليات الإرهابية في حد ذاتها لا تشكل خطراً على وحدة أي دولة وطنية، خصوصاً إذا كانت هذه الدولة تمتلك أجهزةً أمنيةً في مستوى كفاءة أجهزتنا الأمنية. العمليات الإرهابية من الوارد حدوثها في أي مكان، وهي ليست مبرراً كافياً أو حتى مقنعاً، لاستشعار خطر تفتيت الوطن. ما يجعلني أستشعر الخطر فعلاً هو استمرار المخرضين في بث سمومهم، مستخدمين كل ما هو متاح لهم من منابر إعلامية، على الرغم من كل ما حدث! التحريض هو أب الإرهاب. والإرهاب اليوم لم يعد مجرد وسيلة غاضبة للتعبير عن أفكار غارقة في العدوانية. الإرهاب اليوم أصبح وسيلة لتفتيت الدولة الوطنية لصالح مشروع الخلافة المزعومة. التحريض هو الأساس.

إحسان بو حليقة: قانون يكرم البذل من أجل وحدتنا الوطنية

أرضنا هذه أخرجت أنبل البشر، وهي للكرم عنوان. وإن كان المواطنون متفقين على أهمية الحفاظ على الأمن والأمان والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وأن من يربك ذلك سينال جزاءه، فعلينا ألا ننسى أن من يصون الوحدة الوطنية ويبذل ويُعطي من أجل تعزيزها سيُكرم، جزاء بجزاء وإحسانا بإحسان. إذ أن الأمر لا يتمحور فقط ويقتصر على إنزال العقاب بمن يسيء، بل لا يكتمل إلا بإجزاء التقدير لمن يُقدم وطنه على نفسه؛ لا سيما أن وطننا يزخر بأبنائه المحبين المؤثرين المقربين بفضله - بعد فضل الله تعالى شأنه.

ومنذ نوفمبر ٢٠١٤ عندما وقع الهجوم على الدالوة، تلقيت اتصالات عديدة، جميعها يواسي، والعديد منها يتساءل لماذا، وبعضها كان يطرح سؤال: ماذا نفعل؟ وقتها عرضت على أنظاركم في هذا الحيز، بل وفي غير مناسبة، أهمية استئان قانون لتجريم التحريض بشتى أنواعه وأصنافه، ولا سيما ما يفرق وحدتنا الوطنية ويفتتت عليها، وقتها ذكرت باتصال أتابي من الصديق د. عبدالعزيز العطيشان، عضو مجلس الشورى، تداولنا في ذات النقطة فذكر لي حينها "قبل ثمانية أشهر" أنه تُقدم بالاشتراك مع آخرين في المجلس الموقر بمقترح لنظام لمكافحة التحريض والكراهية، وأنه قد مضى على ذلك أشهر طويلة. وكان الأمر يقفز للواجهة مع كل تحريض وكل هجوم إرهابي. وقد تجدد الحديث مؤخراً من زملاء أجراء من مجلس الشورى ومن أصحاب الرأي والفكر من أنحاء وطننا الغالي.

وكما نعلم جميعاً، فقد خص النظام الأساسي للحكم الوحدة الوطنية والحفاظ عليها بعناية فائقة، والسؤال: كيف نحقق ذلك، أخذاً في الاعتبار ما مرَّ به الوطن من تحديات أمنية وهجمات تستهدف استقراره وأمانه، وتسعى لتصديع جبهته الداخلية وتفريق جمعه؟ وما تكرر مؤخراً في بلدة القديح في القطيف وحي العنود بالدمام. ومن نافلة القول إن وجود قانون محدد يقنن ويصنف الأفعال التي تعد جرائم افتتات على الوحدة الوطنية، أمر حرج الأهمية؛ لاعتبارات أهمها: تجريم ووضع عقوبات مقننة لمن يثبت ارتكابه لمخالفات أو جرائم تحت طائلة النظام، وبما يساعد على: بناء الاتهام، ونسبة الدعوى، وسرعة البت بها، وتضييق

حدود الاجتهاد، وتقنين السلطة التقديرية، بما يسرع في صدور الأحكام ويعزز الاتساق والردع. ويمكن الجدل أن صدور نظام "قانون" هو أمرٌ ضروري لكنه ليس كافياً بحدّ ذاته؛ إذ لابد من التعامل تعاملًا منهجيًا لتجفيف التحريض، باعتبار أن ذلك مطلب حقوقي أولاً، ولكونه ضرورة لصيانة سلامة المجتمع ووحدة كلمته والتفافه حول قيادته، ولقطع الطريق على أي فرد أو مجموعة أو منظمة أو دولة من الاشتغال بشأننا الداخلي وقضايانا الوطنية، فهذه شئوننا. وكما أنه "أي القانون" سيمنع أن نشغل ببعضنا البعض، بمعنى أن يمنع التجاوز على مكونات المجتمع السعودي وأطيافه، فالوطن هو محصلة جمع وليس انتقاصا، بما يؤدي لبناء جهد منسق لكي يعتد كل منا بموطنه، فالمواطنة الصلدة هي قيمة تقوم عليها البلدان القوية والمستقرة، بمعنى أن الوطن هو وطنٌ لكل أبنائه يساوي بينهم في الحقوق والواجبات، بما يعني منع أن يتجاوز أي منهم على الآخر بالقول أو بالفعل بأي صورة، وإلا اختل التوازن. وليس محل شك أن استصدار قانون لمكافحة الافتئات على الوحدة الوطنية وتطبيقه بصرامة وحزم سيعزز اللحمة ويصون السلم الأهلي ويقوي جبهتنا الداخلية. وصدور القانون في هذا الوقت، يرسل رسالة واضحة ومتجددة بأن وطننا حارس أمين لصيانة القيم الجامعة للنسيج الوطني، بما لا يمكن معه التهاون من هتكه أو حتى السعي أو التخطيط أو التلميح بهتكه أو إبدائه، وأن من يفعل سينال الجزاء الرادع، ليس تحيزاً لأحد بل حفاظاً على وطننا الغالي، الذي هو بعد الله - سبحانه - الحصن الحصين لمواطنيه، يوفر لهم الأمن والأمان والعزة والكرامة. ولا بد في هذا السياق، بيان أن المسيء للوطن يجازى بفعله، والمحسن الذي يؤثر وطنه، فوطننا - بفضل الله - يقيم عالياً أبنائه دونما تمييز أو تردد، فالتكريم نصيب من ينجز ويبذل ويقدم من أجل الوطن، وأقرب مثال هو تكريم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الشهداء الأربعة "عبدالهادي الهاشم، محمد الأريش، عبدالجليل الأريش، ومحمد العيسى"، تقديرًا لشجاعتهم، حينما آثروا التضحية بشبابهم حماية للصلاة والمصلين. مجنبن الوطن وأهله كارثة مروعة وإزهاق آلاف الأرواح الآمنة البريئة.

منصور النقيدان: الاعتراف من أبي حنيفة إلى تفجير الدمام

كان الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت أحد الأئمة الكبار الذين احتاج الاعتراف بهم من قبل أهل الحديث إلى قرابة قرنين، أهل الحديث الذين يمثلون أساس ما أصبح يعرف بعد ذلك بالسلف، وتمثل أفكارهم نسغ عقائد وتفاصيل الإيمان عند أهل السنة والجماعة. كان أتباع أبي حنيفة الذين عُرفوا بـ "أهل الرأي" في الوقت نفسه يزدهرون طوال تلك الفترة، ويتعمق نفوذهم، ويحظون بشكل متزايد باحترام وثقة الملوك والأمراء والخلفاء، ويتغلغلون في القضاء وفي المناصب العليا وغيرها من الوظائف الحساسة في دواوين الدولة. ويعود أحد عوامل هذا النجاح إلى العقلية الفقهية الخلاقة، التي منحتهم القدرة على التكيف، وهضم الجديد، ومملكة القياس، ولأنهم قد لبّوا احتياجات الخلافة في أوج ازدهارها، وسدوا النقص، وفوق ذلك أنهم كانوا أرحب صدرًا وألين من نظرائهم من المدارس الفقهية وقتها.

وكان تفسير أبي حنيفة وطلابه لمفهوم الإيمان، وموقفهم من بعض مسائل الكلام المتعلقة بالذات الإلهية، إضافة إلى انخراط أبي حنيفة نفسه في آخر حياته في تمويل بعض الثورات، التي قام بها العلويون ضد الأمويين، ثم ضد العباسيين، كانت سبباً في النفرة التي اتخذها أهل الحديث ضده وضد أصحابه ومدرسته، وبلغت حد تضليله ووصفه بالزندقة ورجمه بالكفر - من منا اليوم يتصور أن شيئاً من هذا قد وقع؟ ولكن هذه الأزمة لم يتأخر حلها كثيراً، فيبدو أن رغبة الخلفاء والسلاطين في دعم الحنفية والاعتراف بهم، قادت تالياً خصومهم من السلف، وأهل الحديث والحنابلة خصوصاً، إلى تجرع العلقم والاعتراف بالإمام أبي حنيفة واحداً من الأئمة العظام، وبمذهبه أحد أربعة كبرى في الإسلام.

هل ثمة وجه شبه بين ما جرى قديماً مع أبي حنيفة، وبين ما نشهده اليوم من تلكؤ في الاعتراف بالمذهب الجعفري مذهباً إسلامياً يحظى بالاحترام والتقدير لأتباعه داخل الوطن الواحد؟ الواقع أن قصة الإمام أبي حنيفة رغم أهميتها للباحثين، لا تشكل نموذجاً يمكن اقتفاؤه، فالمقارنة تغدو مححفة وغير أمينة لأسباب كثيرة، ولكنها تفيدنا بأن التاريخ يمكنه أن يلهمنا، وأن يعطينا دروساً، وكانت تجربة السلطان جلال الدين أكبر ملك الهند العظيم

الذي كان يطمح إلى إيجاد دين هجين من الإسلام والهندوسية يجمع أبناء مملكته المتزامية الأطراف، هي إحدى العبر المهمة التي انتهت إلى الفشل، ولكنها كانت تؤكد أن الزعماء العظام يمكنهم أن يكونوا أكثر شجاعة من علماء الدين، ويملكون القدرة أيضاً، لأن يدفعوهم قدماً نحو الإصلاح.

بعد حادث التفجير الذي استهدف المصلين في مسجد القديح في القطيف، أصدرت هيئة كبار العلماء السعودية بياناً طويلاً ختمته بإدانة الاعتداء، وبعد التفجير الثاني في مسجد الحسين بحي العنود، وتوجيه جلالة الملك بمنح المواطنين الذين ضحوا بأنفسهم لحماية المصلين نوط الشجاعة، أتبعته الهيئة بتصريح لأمينها العام يثني على هذه الخطوة وعلى شجاعة الذين كرمهم الملك. في خضم ذلك قامت مجموعة من القضاة - وهم فقهاء في الأساس وفيهم علماء دين - بأداء واجب العزاء، وبادر سعوديون من أبناء المذهبين بصلاة جماعية تعبر عن تلاحمهم.

جاءت كل هذه التطورات في ظل المخاوف والانتقادات التي تتعالى حول واجب العلماء في تخفيف الكراهية المذهبية بين السنة والشيعة، ودورهم في محاربة الغلو، وبعد المطالبات من كتاب ومثقفين، وناشطين، وحقوقيين، ووجهاء من أبناء السنة والشيعة بتشريع يجرم التحريض وبث الكراهية بين أبناء الوطن الواحد. وبعض المطالبات أكدت أن على علماء الدين السعوديين اتخاذ موقف شجاع للتبرؤ من تكفير الشيعة، وآخرون وجهوا أصابع الاتهام للعلماء وللمقررات المدرسية وللخطب والمنابر في خلق بيئة حاضنة للتطرف، نشأ فيها الذين قاموا بالجرائم الأخيرة، كما أن بعض الشخصيات الشيعية البارزة عبرت عن خيبة أملها في أن بيان العلماء لم يتضمن الترحم على ضحايا الجريمتين، ولم يعبروا عن الاعتراف بالشيعة كمذهب إسلامي فقهي.

غير أن ما غاب عن كثير من المتابعين هو أن المحرك وراء مواقف العلماء "الوهابيين"، ودفع المفتي والعلماء لإصدار بياناتهم بعد الحادثين الحزينين، هو القيادة السياسية. في تاريخ الإسلام كما هو في تاريخ المملكة العربية السعودية، فإن ولي الأمر هو الذي يقود التغيير والإصلاح

الديني إذا شاء. صحيح أن أي تغيير وإصلاح قد يواجه بالعقبات، ولكن الحقيقة أن احتمال نجاح الملوك في الإصلاح نابع من صلاحياتهم، ومن قدرتهم على دفع العلماء إلى ابتكار حلول من الإسلام نفسه، من السيرة النبوية، من إرثنا الفقهي ومن مقاصد الشريعة.

محمد حطحوط: فضيلة الشيخ .. تلعب على من؟

صعد فضيلة الشيخ منبره في صلاة الجمعة، ثم تحدث عن مؤامرة إيرانية ضد الوطن، كان نتاجها تفجير مسجدي القديح والعنود، وأن ما عمله هؤلاء المطلوبون الـ ١٦ هو نتاج لمخططات استخباراتية بدأت من طهران! وقد يكون الشيخ مُحَقِّقًا، فالسياسة لا تعترف بالأخلاق وإنما لغة المصالح، وعدو الأُمس قد يكون صديق اليوم، ولكن المشكلة أن الشيخ أردف قائلا: خطابنا الشرعي بريء من هؤلاء، وليس له أي دخل لا من قريب ولا من بعيد بما حصل! وله وللكتير ممن يردد ذات السيمفونية: تلعب على من؟! سأثبت لك شيخنا الكريم بالدليل والبرهان والمكان والزمان أن بعض المنتسبين للخطاب الذي تدافع عنه جزء من المشكلة. سأذكرك شيخنا أولا - إن كنت تمتلك ذاكرة جيدة - ببعض خطبك القديمة وبعض مقالاتك التي تسير بها ركبان الواتس وتويتر. خطبة الشهر الماضي.. هل تذكرها؟ تذكر ما قلته قبل ثلاث جمع فقط؟ تذكر عندما تحدثت عن "الشيعية" والذين تُصَرِّ مرة تلو أخرى بتسميتهم "الرافضة"، لغتك مثلا تزداد حدة وتقطب جبينك حينما تمر كلمة "رافضة" في ورقة خطبتك. بل في ذيل كل خطبة تدعو على "اليهود" و"النصارى" و"الرافضة". في الوقت الذي كان النبي الكريم يحسن لجاره اليهودي، في الصباح، وهو يعلم، عليه الصلاة والسلام، وهو أغبر مني ومنك، أن ذات اليهودي يردد في المساء مع قومه "يد الله مغلولة!" فما بالك بمن يجمعه معك الدين والمصير المشترك والأرض والوطن!

تخيل تأثير خطبك وكلماتك على الشاب "سعد" وهو يدرس في الصف الأول الثانوي في المدرسة المجاورة. "سعد" الممتلئ حماسا - مفرطا أحيانا - لدينه، والذي أتمنى ألا يتحول لقبلة موقوتة ذات جمعة، مثل كثير من أقرانه من الشباب في شرق السعودية وغربها. تخيل كيف يتشكل "سعد" فكريا وهو يسمع هذا الكم من الكراهية كل جمعة.

الحزن في الموضوع هو خطبتك الأسبوع قبل الماضي حين حدثت جريمة القديح! فأنا أعرفك جيدا.. وأعرف خطبك النارية عن "الرافضة" وأدرك تماما أنك تتبع لسياسة "لم أمر به.. ولم يسؤني"، ولا تستطيع التنازل عن فكرك بهذه السهولة، ولا تريد الظهور بمظهر الضعف أمام

"سعد" ورفاقه من المريدين الذين يلتفون حولك، ولكنك تدرك كذلك أن السياسي له توجه حازم في قضايا الوطن ووحدته، وضربه بيد من حديد لمن يريد شق الصف. لذلك كان وضعك صعبا في خطبة الجمعة، لأنك تريد إرضاء السياسي وزيادة المريدين! كان الارتباك واضحا في لغتك في تلك الخطبة، حيث اختفت فجأة كلمة "الرافضة" من أوراقك، ليس هذا فحسب، بل تم الدعاء في نهاية الخطبة على "اليهود والنصارى" فقط هذه المرة. كان موقفك حائرا في تلك الخطبة فلم تستخدم مفردة "رافضة" حتى لا تغضب السياسي، ولم تستخدم كلمة "شيعة" حتى لا يغضب المريدون، وتحدثت فجأة عن الدماء المعصومة، لأنك ليس لديك الشجاعة لتقول أمام الناس إن الشيعة، وإن اختلفت معهم، لا يجوز تفجير مساجدهم، وليس لديك العلم الشرعي الذي يريك أن دماءهم وأموالهم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا!

المؤلم أن ما تفعله من مسجدك يوجد له نسخ كربونية بذات الطول الخطابي والعرض الفكري في جوامع متناثرة. كل ما نريد أيها الفاضل الهدي النبوي في التعامل مع الآخرين، موالين ومخالفين، حيث سيرة عطرة قاسمها المشترك الرحمة بالناس وهدايتهم. خطابنا الشرعي ليس له أي دخل فيما حصل في القديح والعهود؟ أيها الشيخ الكريم: تلعب على من؟

جاسم العبود: شهداء الصلاة

في مسيرة تشييع حاشدة انطلقت من الساحة المجاورة لجمعية سيهات الخيرية شيع عشرات الآلاف من مختلف مناطق المملكة جثامين شهداء مسجد الحسين في حي العنود بالدمام مجسدين أروع صور تلاحم الشعب السعودي بمختلف أطيافه مرددين شعارات منددة بالإرهاب والتطرف والغدر والخيانة داعية للحمة الوطنية.

لم نستيقظ بعد من هول فاجعة تفجير مسجد بلدة القديح في يوم الجمعة قبل أسبوعين الذي خلف ٢٢ شهيداً لا ذنب لهم ولا جريمة سوى أنهم يؤدون ركناً من أركان الإسلام "الصلاة" في بيت من بيوت الله "المسجد" ليأتي تفجير مسجد العنود أيضاً في يوم الجمعة وفي بيت من بيوت الله مخلفاً أربعة شهداء من خيرة الشباب بذلوا أرواحهم للحفاظ على أرواح المصلين مجسدين أروع معاني التضحية بالروح في مستنقعات الجريمة وبرائن الجماعات الإرهابية التي لا دين لها ولا عقيدة ولا وطن.

شهداء الصلاة لم تأخذهم يد الغدر بغتة أبداً، بل هم من استقبلوا الموت بصدورهم العارية ذوداً عن الصلاة والمصلين، شهداء الصلاة فقدهم الوطن الغالي ونعى فقدهم كل بيت ويستقبل العزاء فيهم كل حر وشريف، الجميع أوجعه استشهادهم بهذه الكيفية المؤلمة وبكى فقدهم بدم القلب وقرأ الفاتحة على أرواحهم الطيبة.

شهداء الصلاة ذهبوا لملاقاة رب كريم وتركوا لنا الحسرة، شهداء الصلاة سوف يعطون الأجيال القادمة معنى للتضحية والإباء والشموخ، شهداء الصلاة أبكونا جميعاً قهراً وليس خوفاً من الإرهابيين الذين امتلأت قلوبهم حقداً وكراهية وتجردوا من كل صور الإنسانية ولم تبق إلا صورة إنسان بعيد كل البعد عن الإنسانية ومعاني الإنسانية. عزأونا للمجتمع السعودي في فقد هؤلاء الأبطال البواسل الذين نذروا أنفسهم للوطن وللصلاة وستبقى أرواحهم محلقة في سماء هذا الوطن تحمينا من القتل والجرائم، اللهم ارحم شهداء الواجب من جنودنا الأبطال الذين خطفتهم أصابع الغدر والإرهاب وهم يؤدون واجبهم في جميع

أرجاء الوطن، وشهداء الصلاة الأبطال وأدخلهم فسيح جناتك وألهم أهلهم وذويهم الصبر
والسلوان واحفظ بلادنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم من أراد بلادنا بسوء فرد
كيده في نحره واجعل تدبيره في تدميره أنك ولي ذلك والقادر عليه.

محمد علي قدس: في بيتنا إرهابي

حين أعلنت وزارة الداخلية في بيانها الأخير قائمة بأسماء مطلوبين في قضايا الإرهاب، واستهداف مسجدي القديح والعنود في المنطقة الشرقية..

تفاجأ كثيرون وأصيبوا بالدهشة جميعاً، بعد نشر تلك الأسماء، وقد تراوحت أعمار أصحابها المطلوبين من الشباب المغرر بهم بين الخمسة عشر والاثنتين وعشرين عاماً.

كانت الصدمة شديدة وصاعقة، حين تفاجأت الأسرة أو القبيلة بوجود اسم أحد أبنائها أو أفرادها على قائمة المطلوبين أمنياً، وثبتت خيانتهم لوطنهم بما يخرجهم من الدين والإيمان، كما سارع بعضهم للنشر عبر وسائل الإعلام وإعلان براءتهم من أبنائهم الذين شاركوا في العمليات الإرهابية الأخيرة، وكانوا ضمن الهالكين أو المطلوبين للعدالة. من المسؤول عن هذا الانحراف الديني والأخلاقي؟ من المسؤول عن ضياع هؤلاء الشباب وانضمامهم للجماعات الإرهابية؟ لقد وقع عديد من الشباب فريسة الإهمال والإحباط واليأس خلال الفترة الماضية، نتيجة عدة عوامل تجمعت لتصيب مشاعرنا جميعاً بخيبة الأمل والفشل.

أدرك علماء التربية وعلم النفس، حجم المأساة التي يواجهها الشباب، بعد أن توجه عديد منهم، ممن بلغ بهم اليأس من الحياة إلى حد، الظن بأن التخلص من الحياة التي يعيشونها ليس له طريق إلا الانتحار بعدة طرق هرباً من الحياة السقيمة والضغط الكثيرة التي يتعرضون لها من قبل الأسرة والمجتمع، وبدأت تتولد لدى الشباب فكرة البحث عن مخرج من تلك الأزمة بالهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية، معرضين حياتهم لخطر الموت بلا مبالاة، وهو ما اتضحت عليه الصور المأساوية لنهاياتهم، ومع تطور الأوضاع وازدياد الضغط، بدأ كثير من الشباب في إنهاء حياتهم بأيديهم دون الانتظار لما قد تسفر عنه محاولتهم الهجرة للخارج بحثاً عن مخرج، حتى وصل بهم الأمر إلى الاتجاه نحو الجماعات التكفيرية الإرهابية مثل تنظيمي القاعدة وداعش، في محاولة لإثبات الوجود وإزهاق أرواحهم بحزام ناسف أو سيارة مفخخة، لا يفجرون بها أنفسهم فقط، وإنما يفجرون أوطانهم وأمان إخوانهم أبناء

وطنهم الآمنين، وقد أوهموا بأنهم سيكونون شهداء وهم للدين والوطن والأهل أعداء. تلك المفارقة العجيبة، تدل دلالة واضحة على إشكالية التربية والتعليم، بين شاب افتدى أرواح المصلين بروحه، وشاب فجر نفسه ليزهق أرواحاً مؤمنة بريئة، لاشك أن هناك خللاً كبيراً، خاصة أن كثيراً من الشباب المضلل كانوا ضحايا شيوخ التضليل والفتنة، الذين أضاعوا النهج الدعوي الصحيح، وادعوا العلم والدعوة للتمسك بتعاليم الدين، وهم من سماحة ديننا الحنيف براء، ضللوا الشباب بفكرهم المتشدد، وأفتوهم بما يتعارض مع نهج الدعوة القويم، وما يدعو إليه دين الإسلام العظيم.

حين ننظر لأوضاع المنطقة الحالية، نجد أن الجماعات الإرهابية استقطبت عديداً من شباب الأمة الذين انضموا لجماعات داعش والنصرة في سوريا وفي العراق، فكيف تفلتت زمام الأمور، وهل نحمل الظروف على اختلاف أشكالها، السبب وراء هجرة الشباب للالتحاق بفرق الموت وتهريب المؤمنين وتدمير الأوطان؟ أم نضع المسؤولية على الأسرة التي أهملت أبناءها حتى تملكهم اليأس وخيبة الرجاء فأضاعوهم؟ أم إنها مسؤولية يتحملها الجميع، أفراداً ومؤسسات: البيت، المدرسة والمجتمع!!

ثرىا العريض: أشرح الشهداء الأربعة .. ومن الله التوفيق

في تويتر أضفت بعفوية وأنا صادقة في ما أقول:

"أرشح الشهداء الأربعة لجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، لجائزة نوبل للسلام.. يستحقونها
بجدارة. مبادرتهم كانت إنسانية بحثة غير مؤجلة ولا ميسسة".

وهي جائزة للوطن قبل أن تكون جائزة للأفراد في حد ذاتهم.

الوطن الذي أنجب مثل هؤلاء المبادرين يستحق أن يعرف كل العالم أنه ينبج كراماً نجباء
أتقياء مبادرين.. ويخرج من التأطير الجارح أنه لا ينبج إلا الإرهابيين القتلة.

جاءني الكثير من الثناء على هذا الترشيح المستحق. وأيضاً جاءت تساؤلات عفوية من
البعض لن أحاول تحليل دوافعها سلباً أو إيجاباً، ولكن سأعرض ما وصل منها حتى الآن
وقت كتابة المقال قبل أن أرسله للنشر وأجيب عليها:

أخت متابعة ردت مستفزة لفكرة التخصيص:

"وشهداء الوطن على الحدود ألا يستحقون منك ترشيح؟"

وأخ متابع يضيف:

"شهداء الواجب كثر. لا تميز بينهم. ومنهم من حمى الوطن بأكمله. من استشهاد في بقيق
وينبع منعوا بفضل الله تفجير مدن".

وأقول: رحم الله كل شهداء الوطن وبارك بطوناً أنجبتهم وأنشأتهم على فعل الصحيح وتمييزه
من الباطل.. كل شهيد استشهاد أثناء القيام بواجبه يستحق منا الإعزاز والشكر والتقدير
والثناء، ويستحق من مرجعية عمله التكريم المستحق. فعلاً يستحق شهداء الواجب التكريم
ولم تقصر القيادة معهم كل في ما يختص بواجبه.

شخصياً أهني وأعزي من القلب كل أسرة تشرفت ببطل شهيد..

ولكن هؤلاء الأربعة لم يكونوا يؤدون مهمة واجب مهني التزموا به، بل جاءت مبادراتهم فعلا فرديا خالية من أي تفكير في إجراء أو مردود مهني مسبق. لا دافع فيها إلا الدافع الذاتي للقيام بحماية بيت الله والمصلين المستهدفين بترصص الشر.

وأما الترشيح لجائزة عالمية فهو لتسجيل أنه وطن منجب للكرام المبادرين، ونكسر إطار التحجير على هذا الوطن مصنفاً بأنه لا ينبغي إلا الإرهابيين اللثام والمختلين والمضللين. بوركت أسر أنشأت مثل هؤلاء الأربعة على المحبة والمسؤولية والمبادرة للقيام بالواجب بدافع ذاتي.

ولي الشرف أن أكون أول من يقترح أن يرشحوا لجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام وجائزة نوبل العالمية للسلام. فأرشح وطننا الغالي مكرما ضمن نخبة الأوطان المنجبة للمتميزين.

القيادة ليست فعل الواجب فقط بل بصيرة الرؤية لوضوح تميز المتميزين.

أجل..

أرشح شهداء الأربعة لجائزة الملك فيصل للخدمة الإسلام، لجائزة نوبل للسلام.. يستحقونها بمجدارة.

ولو فازوا بها أقترح أن يبنى بها أكبر جامع في المنطقة التي أنجبتهم وعلمتهم معنى المسؤولية.. جامع يكون مثل مسماه جامعا يجمع الجميع، مفتوحاً لكل المذاهب.

بارك الله الوطن الذي ينجب النجباء الأخيار المبادرين لحماية الآخرين.

وحمى الله الوطن والمواطنين الأنقياء من شر كل مترصد أو حاقد أو مضلل جاهل لا يدرك الفرق أمام الله بين فعل الأخيار وفعل الأشرار.

إحسان بو حليقة: تطبيق "حراس الأمن"

كل منا عليه أن يؤدي واجبه، وعندما يسعى أحد لتهديد الأمن، فيصبح الحفاظ على الأمن ليس واجب الأجهزة الأمنية فقط، بل واجب كل منا. بل هو واجب كل منا طوال الوقت، فليس هناك من يجادل في المواطن هو رجل الأمن الأول، وفي أن الأمن مسؤولية مشتركة تتكامل حلقاتها بتعاون الجميع. ولابد من القول إن الأيام الأخيرة شهدت تعاوناً وتكاملاً، وتطبيقاً عملياً لهاتين المقولتين.

هل يكفي أن نتحدث عن التعاون بين المواطن وأجهزة الأمن بصيغة فضفاضة، وعبارات عامة؟ أم أن علينا أن نقنن الأمر عبر إجراءات محددة وتطبيقات تستخدم على نطاق واسع؟ ما يشغل الأجهزة ويستنزف الجهد والمال هو التهديدات الأمنية المباشرة أو غير المباشرة. ولعل من الملائم تصميم حزمة تطبيقات تتاح على الجوال تسمى "حراس الأمن"، تتاح من خلالها معلومات عامة تساعد في الحفاظ على الأمن وكذلك آلية للإبلاغ عن المخاطر والمخالفات الأمنية وغير الأمنية، وهذه يمكن رصدها وتصنيفها حسب خطورتها.

وبالتأكيد فالأجهزة الأمنية هي المسؤولة عن صيانة الأمن فتلك المهمة مناطة بها، لكننا من خلال نشر واعتماد تطبيق من هذا النوع، ننشر ثقافة "الأمن المجتمعي" بين المواطنين، وهذا يتطلب إطلاق حزمة تطبيقات للجوال تتراوح بين مواد تثقيفية مقروءة ومرئية، وألعاب فيديو لفئات عمرية مختلفة لترسيخ مفاهيم الأمن، ودور كل منا في الحفاظ عليه، وكذلك تحتوي الحزمة على بلاغات عن المخالفات والجرائم بأنواعها، سواء أكانت مروية أم بلدية أم أمنية أم معلوماتية أم تخريبية. ولابد من التنبيه أن ليس علينا الاستمرار بالعمل وفقاً للطرق التقليدية، فكما ندرك جميعاً أن تقنية المعلومات فتحت آفاقاً هائلة لا بد من الاستفادة منها، وأن النافذة السائدة للإطلاع على كل ذلك هي الجوال، إذ يبدو أننا "نعيش" مع أجهزتنا فلا نقدر على فراقها للحظة. وهكذا، وأخذاً في الاعتبار أهمية تكامل الجهود للحفاظ على الأمن، كذلك فحزمة تطبيقات "حراس الأمن" لابد أن تكون متكاملة لتشمل جميع أنواع المخالفات والجرائم وإن كانت منضوية تحت نظم متعددة، وأن ضبطها وتحريك الدعوة بشأنها

مكلف بها أجهزة متعددة، فتكاملها ضمن الحزمة فيه تسهيل على المواطن والمقيم ليقوم كل بدوره المساند، إما بتوفير معلومة أمنية، أو بتبليغ عن شبهة أو مخالفة أو جريمة، وضروري أن يشمل التطبيق إمكانية التواصل بمركز اتصال متخصص إن رغب المستخدم في التحدث لأحد. ومن ناحية ثانية، فإن السعي لإطلاق حزمة تطبيقات متكاملة تعني مراجعة تكامل وكفاية الأنظمة واللوائح السارية لتغطية جميع أنواع المخالفات والجرائم وصنوفها، من مخالفة إلقاء عقب سيجارة في الشارع، أو التدخين في أحد المطارات، أو تفحيط أحدهم بسيارته، أو دهمسه لأحد المارة والهروب، إلى شبه الفساد والغش التجاري وجرائم المعلوماتية. وبذلك سيكون المواطن وجهاً لوجه أمام مسؤولياته، فبوسعه أن يبلغ بسهولة ويسر وسرعة، لتتولى الجهات الأمنية إكمال المهمة. إذًا، الفكرة تقوم على تقنين وتوظيف مقولة "المواطن رجل الأمن الأول" تقنياً عملياً يتجاوز الانشائيات، فتمنح الفرصة لكل مواطن للقيام بدوره وفق ضوابط محددة قائمة على بنية نظامية معتبرة. وما يبرر القيام بهذا الأمر الآن هو توفير التقنيات من جهة، وما نلاحظه من أن التحدي الأمني يتصاعد، وعلينا أن نوظف كل الموارد المتاحة لتعزيز أمن وطننا وتقويته باستمرار. لكن يأتي السؤال المكمل سريعاً: من هي الجهة المسؤولة تحديداً للأخذ بهذه المبادرة؟ ووفق أي نظام ستعمل؟ وما صلاحياتها لنسبة مخالفة لمؤسسة أو شخص ما؟ إذاً نجد أننا بحاجة لإعادة هيكلة وإيجاد بنية نظامية للتعامل بمنظور شامل مع المخالفات والجرائم، والسبب أن المواطن يتعرض لمواقف متنوعة من يوم لآخر، ولا يمكن الافتراض أنه خبير في فرز المخالفات وتصنيفها، ولذلك لابد من أن يتاح له تطبيق واضح بسيط للإبلاغ من خلاله، ثم بعد ذلك يكون الفرز والتحقق مهمة جهاز رسمي، يتخذ الاجراء النظامي حيال ما وصله من اتهام، أو معلومات.

فالشكاوى عبارة عن ادعاء لابد من تمحيصه والتحقق من أدلته وطرق إثباته، فإن ثبت صدر حكم بشأنها وفق عقوبات منصوص عليها في نظام. ويصدر من جهة قضائية مختصة، مع ضمان الحق في التظلم من الأحكام.

فهيد العديم: من أقنع مفجر مسجد القديح بأن الشيعة كفار؟

قلتُ في المقال الماضي إننا نختزل الجهاد في قتال الكفار، وتساءلت عمّن أقنع "الولد" الذي فجّر نفسه في مسجد القديح بأنه على طريق الشهادة، وهذا يعني أنه لديه قناعة مترسبة أنه يحارب ويقتل كفّاراً، ولا يمكن لفتى غير متخصص في العلوم الشرعية أن يكون توصل لهذه القناعة من اجتهاد بحثه، بل - وهذا ليس سرا - أن التكفير يكاد يكون سمة بارزة للكثير من الدعاة والوعّاظ، بل وحتى من يصنفهم المجتمع بعلماء، وسأنقل بعضاً مما قاله هؤلاء، لأنهم، كما قلت، ليسوا أسماء مجهولة، بل شخصيات لها قبول ومتابعون ومريدون في المجتمع، رغم أن ذلك قد يغيظ بعضاً ممن يعتقدون أن ذلك إساءة لرجال الدين السنّة، وأنني لا أنقل ما يقوله علماء الشيعة من تكفير وتحريض، وهنا أقول إنني ضد أي "سعودي" يحرّض على الطائفية أو يكفر الآخرين، أما من يأتي بقول عالم شيعي غير سعودي كي يبرر أنهم أول من بدؤوا بالتكفير فأعتقد أن ذلك محاولة لمجرد التبرير لا أكثر، فمقابلة التكفير بالتكفير هي عملية تدخل بباب "الفتنات" لا أكثر، فتكفير عالم شيعي إيراني للسنة ليس هو السبب الذي جعل فتى يفجّر نفسه بالقطيف انتقاماً، هو فجّر لأن هنالك من أقنعه بأن الشيعة كفّار، فهذا داعية وأكاديمي وإمام وخطيب ومحام ومستشار قانوني نال درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء قسم الفقه المقارن بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، يقول: "الرافضة يعملون ويخططون ويهربون السلاح إلى حدود بلاد الإسلام وينفقون بسخاء على مشروعاتهم"، لاحظ "الرافضة" فهو لم يقل الإيرانيين أو الصفويين إنما تحدث عن طائفة تعمل ضد الإسلام، ولا أعتقد أن ذلك يتطلب تفكيراً ليصل إلى الرافضة مقابل الإسلام!

داعية إسلامي سعودي ودكتور في العقيدة وأستاذ مساعد في كلية المعلمين يقول: "مذهب الرافضة: دم السني أحقر من دم الكلب.."، ثم أردف بجملته الشهيرة "حدثني" .. آخر وهو أيضاً دكتور وعضو هيئة تدريس بجامعة سعودية يقول: "الرافضة أقلية في بلادنا تخالفنا في أصول الدين وفروعه وإظهارهم لشعائر دينهم يتضمن الطعن بدين الإسلام وعظمائه"، آخر أستاذ دكتور أشرف على الكثير من الرسائل العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وشارك

في مناقشة العديد منها في مختلف الجامعات داخل وخارج المملكة العربية السعودية، كما شارك في تحكيم أبحاث الترقّيات العلمية لأساتذة الفقه في أغلب الجامعات الإسلامية وهي أكثر من ستين بحثاً في مجال الفقه الإسلامي ونوازل العصر، كما قدم أوراق عمل وشارك في أكثر من أربعين مؤتمراً وندوة فقهية وفكرية وثقافية داخل المملكة وخارجها في مجال القضاء والفقه والقانون والسياسة الشرعية، عضو في لجنة المناصرة ومعالجة قضايا الإرهاب في وزارة الداخلية "وهذه من المضحكات المبكيات" يقول: "داعش مهما بلغوا فهم من الخوارج، والخوارج من المسلمين كما قال علي إخواننا بغوا علينا، أما الرافضة فهم مجوس ليسوا منّا والتاريخ يشهد بغدرهم وخيانتهم" .. ونكمل في المقال القادم.

عباس المعيوف: وحدتنا الوطنية مستمرة

لم تحف دماء شهداء الدالوة حتى فُجِعنا من جديد بشهداء مسجد القديح، ولربما لن يكون هذا التفجير الأخير في ظل الصراع الإقليمي الذي اجتاحت المنطقة كلها، وحفاظاً على دمائنا نطالب بضرورة الإسراع بسنّ قانون يجرّم الطائفية، ويحارب ثقافة الكراهية والتكفير.

ما حدث في الدالوة، والقديح، وأخيراً في مسجد الحسين في حي العنود بالدمام، جاء نتيجة "تعبئة مضادة"، استغلها ضعاف النفوس والدين من أجل نيل "بركة السماء"، والدخول إلى الجنة، والسعي الحثيث إلى إقامة شرع الله من منظور ثقافتهم، وهذا ما نشاهده جلياً في العراق، وسوريا، وكافة بقاع العالم. لقد تسلل لنا الفكر الداعشي، الذي تدعمه، وتغذّيه دول كبرى، والهدف هو ضرب وحدتنا الوطنية، والقضاء على العيش المشترك.

وتساهم القنوات الفضائية، والمنابر الدينية الطائفية من كلا الطرفين، وبعض رجال الدين على مواقع التواصل الاجتماعي المرئية، والمقروءة "من الطرفين" في رفع وتيرة الخطاب الطائفي، والتأجيج بين الطوائف، والخاسر الأكبر ليس طائفة بعينها بل هو الوطن بأكمله.

الإرهاب إذا حلّ بمكان يحرقه، ويمزّقه، ولا يُرى لون دون لون، وهذا ما لا نريده أن يتوغل، ويعيش، وينتشر في أذهان بعضهم من الذين لا يفهمون إلا لغة الدم، ويشتاقون إليها. الإرهاب لا يعرف ديناً، ولا مذهباً، ولا فكراً، ولا ثقافة.

الملاحظ في فترة الشهور الماضية بروز حملة إعلامية، ساهمت بشكل مباشر في زرع الكراهية للآخر. إننا نعيش في هذا البلد العزيز، المملكة العربية السعودية، وفي ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، الذي لا يدع مجالاً للشك بالتأكيد على أننا محتاجون إلى الألفة والمحبة والتعايش واحترام الآخر، وهذا لا يتأتى إلا بالاعتراف بالاعتداء وتجريمه. هناك مَنْ يستغلنا إعلامياً من الطائفتين لينفخ في نار الكراهية، وإهانة رموز الآخر، وهنا أشير، ودون مجاملة، وأقولها بكل صراحة: هناك قناتان، واحدة "سنية"، والأخرى "شيعية"، هما شريكتان

في تأجيج الطائفية، ومن يتابعهما يشاهد عن كثب حجم الكره، والبغض، والكراهية، الذي يصدر منهما.

دعونا نضع أيدينا في أيدي بعض، ونرسم غدنا الواعد، الذي لا مكان فيه للطائفية، باتحادنا سنة وشيعة وقيادة، كما علينا نشر ثقافة التسامح والأخوة والمحبة، فنحن في سفينة واحدة، وكلنا سنغرق إذا لم نحافظ عليها من "الأمواج المتلاطمة". يقول الإمام علي، رضي الله عنه، في رسالة إلى والي مصر، المعروف عنها تعدد الديانات السماوية، مالك الأشر "يا مالك الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق". كلام يمثل أروع، وأجمل قيم السماء، ويكرس روح الوحدة في المجتمع، وروح البناء الفكري والثقافي والإنساني.

الناس أحرار فيما يعتقدون، وهذا لا يمنع من الحوار البناء مع من تختلف معه، ولا يجب إشعال فتيل الحرب بمجرد الاختلاف معه حتى لو أخطأ في أصل العقيدة في نظرك، فهذا لا يعطيك الحق في أن تستبيح ماله وعرضه وثقافته، كما يفعل تنظيم داعش الآن.

ياسر علي المكارك: القتل باسم الله

حان الوقت لغربلة المفاهيم الخاطئة وتخفيف المنابع التي تغذي النفوس بالأحقاد، وتوقد نيران الكراهية بين أبناء الدين الواحد والوطن الواحد فلقد شهدنا كيف أصبح بعض شباننا أدوات للقتل باسم الله.. بتخطيط استخباراتي.. وتنفيذ ديني!

لقد أعلنت وزارة الداخلية القبض على ٢١ موقوفا متورطا بالإرهاب وعن قائمة جديدة للمطلوبين أمينا تضم ١٦ مطلوبا جاءت أعمارهم في الغالب ما بين ١٥ - ٢٨ سنة.

ولو تمعنا في القائمتين المعلنتين لوجدنا ان الرابط المشترك بين عناصرهما يتمحور في صغر السن وضعف الجانب الثقافي وهاتان الصفتان اهم موارد التجنيد الإرهابي فكلما كان الشخص صغير السن ضعيف الثقافة كان لقمة سائغة لغسيل المخ واستبدال أفكاره بأفكار متشددة تكفيرية وتشبيعه بالكراهية العدوانية القاتلة تجاه كل مخالف للدين والمذهب بعد أن أغرقت عقولهم بتحريف معاني نصوص القرآن حتى أصبحوا يكفرون ويقتلون جميع البشر المخالفين لهم وسط قناعة تامة بأن هذا القتل يحقق مرضاة الله ويدخلهم الجنة!

تلك الحقائق المؤلمة تحيل ذهني إلى عضو مجلس الشورى الدكتور أحمد الشويخات عندما طالب مؤخرا هيئة كبار العلماء بإصدار بيان صريح يؤكد الاعتراف بالمذاهب الإسلامية السنيّة والشيعة كافة، وأن تؤكد أن كل من يقر بالشهادتين مسلم، وأن تقبل المذاهب الإسلامية المتنوعة وتحرم تكفير معتنقيها وعلى ضرورة تشخيص خطاب الكراهية والتكفير والتحريض المذهبي والديني بكل جرأة وصراحة، وتقديم توضيحات سمحة وصریحة بخصوص عقيدة الولاء والبراء.

نعم حان الوقت لإبراز تسامح دين الإسلام وغربلة المفاهيم المتشددة التي تغذي الاحتقان بين أبناء الدين الواحد وتشوه صورة الإسلام والمسلمين ومطالبة الشويخات في محلها نحتاج تجديدًا في فهم الدين الداعي للسلام والتعايش مع غير المسلمين والمبادر لاحترام حقوقهم ومعتقداتهم وعقيدتهم!..

آسيا علي الفاضل: القديحيون والإرادة

بعد المعاناة التي مرت علينا نحن أبناء بلدة القديح نتمنى أن نستقر ونرتاح وننسى أشياء مؤلمة أخذت منا أناس كثيرة، ولها في القلب مكانة كبيرة ومغروسة بداخل كل أم وأب وأخت وأخ.

وليس لنا أي فكر جاهلي أو ظلامي جعله يسوق هذا الشخص الذي تجرأ على قتل أشخاص أبرياء ليس لهم ذنب أو جريمة سوى أنهم يقيمون الصلاة في يوم الجمعة وفي بيت من بيوت الله جل جلاله.

مبارك لهم الشهادة، وكم هو فخر لنا ولجتمعنا بأن هؤلاء الأبرياء هم السابقون ونحن اللاحقون.

القديحيون لديهم الحصانة والمنعة والسودد، وكان ذلك درعهم الحصين من بداية هذه الفاجعة التي جعلت الإنسان في المنطقة يكون أكثر قوة وأكثر عزمًا من ما مضى، فهم يتطلعون إلى حماية منهج الإسلام والعدالة وحماية بيوت الله من عبث العابثين والمفسدين، فالقديحيون ينظرون إلى أنفسهم وإخوتهم في المنطقة، بقوة وعزم وإرادة فنحن جميعا شعب محب ومتفاني ومخلص لوطنه أيما إخلاص.

والقديحيون لا يرون في أنفسهم أية ضعف ولا يرون للمخاوف مكانة بينهم، فهم نحن صامدون في وجه هؤلاء الضالون المضلون الذين خرجوا على الدين وخرجوا على ولي أمرهم وشوهوا سمعة وطنهم فهم الذين لا يخافون الله ولا يخافون المعاد وليس لهم إيمان بالله، فالدين لعق على ألسنتهم.

وكما يعلم أبسط إنسان أن الساعي للفساد في الأرض والسعي في خرابها هو من شرار الناس وأكثرهم إتباعا للباطل، حيث زين لهم الشيطان سوء أعمالهم.

نحن في القديح علمتنا النوائب صلابة الإرادة وأن يخرج الإنسان منها بطلا مؤزرا، ومنذ القرن التاسع الهجري كانت بلدة القديح محل فخر المجتمع لما عاصرته من فتن ومحن مرت بتاريخها، إن هذه البلدة الطيبة وبأهلها الأوفياء والأقوياء، يعتزون أيما إعزاز بالسمع والطاعة لولاة الأمر، أعز الله حكومتنا الرشيدة تحت لواء التوحيد الذي يجمعنا في ظله.

إن الأزمات التي تمر بالشعوب لاشك بأنها تصقله ولا تهزمه فليس للهزيمة أي مكان في هذا العالم، فالعزيمة هي مصباح الخلود لكل الشعوب التي مرت عليه الأزمات لتكون في مصاف المجتمعات المتقدمة.

ونحن - كلنا - مُلك الى الخالق سبحانه وتعالى بيده ملكوت كل شيء وهو القادر على كل شيء ليس وهو أعلم بالصابرين وكيف يواجهون البلاء بالصبر فيثيبهم على صبرهم بجزيل المغفرة، فالله أكرم الأكرمين ولكننا نحن البشر ليس لدينا سوى الدعاء لتجاوز المحن والأزمات، فرحم الله شهداء الصلاة رحمة الأبرار.

فالجهلة الذين انتهكوا حرمان بيوت الله، وقتلت الأبرياء، ماذا سوف يقولون الله يوم لا ينفع مال ولا بنون وهل غيرت شيء من واقع الحياة، بالعكس قوية شوكة أبناء المجتمع وتلاحمت الأنفس وصارت أكثر قربا من بعض، إن الذين سعوا بالفرقة في المجتمع وشق الصف لم يعلموا با، المجتمع خيب | آمالهم فكان أكثر قوة وأكثر تماسكا يجمع لحمه وطينة واحدة تحت إمرة خادم الحرمين الشريفين نصره الله.

اليوم وقد وزعت ألقابا في المجتمع القديحي مثلا: أم الشهيد وأب الشهيد فهذه لها معان بل هي أوسمة خالدة لم يفطن لها أصحاب الفكر التكفيري الضال.

ما أعظم الشهادة في المجتمع، وما أعظم شعب يلتف حول بعضه بعضا، في لحمه واحدة، وما أعظم شعب يلتف تحت لواء قيادته الرشيدة بكل فخر وإعزاز، وحى الله وطننا العزيز من كيد كل آثم.

إحسان بو حليقة: جاحد من يظن أن "الأخوة الوطنية" لا تعنيه

عايش الوطن الغالي على مدى الأشهر الثمانية المنصرمة ثلاثيةً دامية، أخذت أرواحاً بريئة، ورغم الشر الذي لف تلك العمليات الثلاث إلا أنها أفرزت التفافاً وتنادياً حول الدالوة والقديح والعنود، ما حاصر مسعى المديرين فجعل مبتغاهم بعيد المنال.

وفي غمرة الأسابيع الثلاثة المنصرمة، كانت الثقة في الله - جلّت قدرته وتعالى شأنه - باعثاً للقوة والتماسك لمن فقدوا أعزاء لهم غدرًا، ملفوفة بالتباهي بأن هناك من استشهد ليُفشل كيد الكائدين، ليكتشف العدو قبل الصديق، ومن هو أخ لنا ومن يرفض أن يكون أخاً لنا، اكتشفوا أن هذا الوطن يقوم على الأخوة بين جميع مواطنيه، أو هكذا أفهمها.

وتسمى الأخوة الوطنية، ومن أراد لقرية الدالوة أو لبلدة القديح أو لحي العنود أن تغرق في أحزانها فريدة وحيدة بعيدة غريبة، قد خاب ظنه، وتكررت خيبته مرات عديدة؛ فالدالوة زفت شهداء الوطن من بقاع متباعدة للمملكة العربية السعودية، ولم يشغلها مصابها وجرحها الغائر عن أن تقول للجميع: كلنا أبناء وطن واحد وتراب واحد ومصير واحد، ومن استشهد دفاعاً عن أبناء الدالوة هو العقل والقلب والوجدان.

ولن أفاضل بين المآسي، لكن مشهد الاحتساب لله أولاً ثم الاستناد للوطن وأهله ثانياً تكرر، وأصبح الالتفاف الوطني أكثر حضوراً وأعلى صوتاً ضد استهداف المواطنين، فهو استهداف للوطن ولأمنه في المقام الأول.

قالت الفواجع الثلاث ببلاغة صارخة: إننا إخوة، هذه الكلمة الساحرة، التي يتردد أحدٌ - بل وقد يُججم - قبل أن يقولها لمواطنه.

شخصياً، أسيّر في ركاب الدالوة والقديح والعنود قائلاً: من لا يعتقد في أخوة الوطن فلا يستحق تلك الأخوة، بل هي منه براء، لكن الصور الوطنية السعودية المشرقة طغت على المشهد الذي اخترنا أن نراه، صورٌ جميلةٌ تحمل في ثناياها الأمل، فتتالت المواقف الوطنية، وتجاوزت المقالات والزيارات من الوفود الرسمية والأهلية على استذكار ذلك في الخطب

الافتتاحية للمناسبات الوطنية، كما سمعنا في ثنايا خطاب الشيخ صالح كامل أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في جدة، قالوها بأقلامهم وحناجرهم ومعهم آلاف مؤلفة ممن أنت لتواسي في الفواجع الثلاث، فسمعنا نثراً وشعراً وكلمات مرتجلة والكثير من معاني المواطنة والتآزر.

أما الأيدي الحانية والكلمات المواسية فقد وصلت مبكرة فسبقت أي طرف آخر، من قيادتنا في هذا الوطن الغالي، وقبل ذلك كلفت رجال أمنٍ، وهم مواطنون أشاوس أشداء، لتتبع الجناة بحزم وسرعة خاطفة، وهيات الدولة - يرهاها الله - السبل كافة للتخفيف من المصاب على أهله.

وما ندركه جميعاً وبمرارة، أن التحريض يؤدي إلى التكاره، ويتطور حتى يستمرئ انتهاك الحرمات. أما مكافحة ذلك فمسئولية فردية تقع على عاتق كل منا، تعزيزاً للحميتنا الوطنية، ونربأ بأي سعودي أن يُحرض على سعودي آخر أو يمتنه بصورة أو بأخرى، وكذلك هي مسؤولية الأسرة "كل أسرة مواطنة وكل حمولة" أن تسعى سعيّاً حثيثاً لمنع خطاب الكراهية من أن يدخل من النوافذ والأبواب أو حتى من التلفاز والراديو وقنوات التواصل الاجتماعي، وللمسجد والمدرسة والجامعة.

بل حتى لأماكن العمل دور أساسي في تنقية الخطاب من التكاره بين مكونات المجتمع، فالتكاره يعني التفتت والتناثر والتشتت، وبالتالي الضعف، في حين أن من واجبنا جميعاً تقوية وطننا، والحفاظ عليه سيداً عزيزاً.

ولتحديد الواجب الذي على كل منا أن يقوم به لإزاماً، ولإيجاد أداة قانونية للردع، فأساسي وضع هيكلة لمكافحة الافتئات على الوحدة الوطنية، وهي تشمل الوطن ومكوناته ومكتسباته، وعلمنا هنا ألا نستثني أحداً، بل أن يشمل الأمر أي مواطن طبيعي أو اعتباري أو مقيم في المملكة أو مكلف غير مقيم "وفقاً لتعريف نظام الضرائب السعودي" ممن له مصالح في بلدنا، وبالقطع فالنظام "القانون" سيُجرّم كل محرض ثبت تحريضه، أو من تدور

حولہ شبہۃ التحریض بدون استثناء، فالقضية لیست دفاعاً إلا عن الوطن برمته، والهدف
ألا تُمنح فرصة لأحد لأن یتنكر ویجحد "الأخوة الوطنية" التي تجمع كل المواطنين.
فالحفاظ علیها واحترامها وتقديرها وصیانتها والبرّ بها لیس خياراً لأي منا، بل واجبا یستدعي
التقصیر فی أدائه العقاب الرادع.

أنس زاهد: قبل فوات الأوان .. تعالوا لننقذ مفهوم الدولة الوطنية

منذ ارتكاب جريمة القديح المزلزلة في محافظة القطيف شرق السعودية، وتلتها بعد أسبوع جريمة تفجير مسجد الإمام الحسين في حيّ العنود بمحافظة الدمام شرق المملكة، والمطالبات بسنّ قانونٍ يجرم الطائفية والتحريض والمساس بالوحدة الوطنية، لا يكاد يتوقف. وهو ما أجده مبرراً ومنطقياً ومنتظراً، كردة فعل طبيعية لفداحة المصاب ووحشية الجريمة.

شخصياً طالبت عبر العديد من المقالات بسنّ مثل هذا التشريع، فالجريمة وقعت قبل القديح، بل وقبل الدالوة "الإحساء" بزمن. الجريمة الحقيقية وقعت منذ أن أصبح التحريض مهنةً يشتغل بها الحاقدون والراغبون في استيراد الحروب الأهلية المشتعلة في أكثر من مكان بالمنطقة، كحلٍّ يمكنهم من التسريع بإقامة "دولة الخلافة".

لكن الآن وبعد أن حدث ما حدث، أرى أننا مدعوون كدولة ومجتمع، لطرح سؤالٍ لن يكون لقانون تجريم الطائفية من جدوى، قبل الوصول إلى إجابة عنه: هل المواطنة بحاجة إلى فتوى شرعية تبيح التعايش مع المختلف ولا ترى مانعاً شرعياً في منحه كافة حقوق المواطنة، أم أن المواطنة قيمة تستمد وجودها من صميم ذاتها وليست بحاجة إلى ما يشرعها؟

الإجابة عن هذا السؤال هي التي سوف تحدّد ما إذا كانت لدينا الإرادة الفعلية لمواجهة أنفسنا ولإعادة تقييم أولوياتنا وفلسفتنا في مواجهة الإرهاب، أم أننا لم نستشعر الخطر في حجمه الحقيقي بعد!

وحتى لا يكون السؤال مجرداً، أرى أنه من الضروري إعادة صياغته بشكل أكثر تفصيلاً: ما هو شكل الدولة التي نريد أن نحيا فيها؟ هل نحن راغبون في العيش داخل دولة حديثة تكون المواطنة ركيزتها الأساس، ويكون الولاء فيها للوطن مقدماً على كل الولاءات الأبدلوجية، أم أننا نريد العيش داخل دولة الجماعة، حيث لا اعتراف بالمواطنة خارج حدود الانتماء للمذهب أولاً ولأبدلوجية الجماعة ثانياً، كما هو الحال في نموذج ما يسمى بـ "دولة العراق والشام الإسلامية"؟

المسألة لا يمكن طرحها في رأيي من خارج هذا الإطار، فالمنطقة تشهد منذ سنوات صراعاً دامياً بين النموذجين: نموذج الدولة ونموذج الجماعة، فأأي نموذج نريد له أن يسود؟ هل مفهوم الدولة الوطنية التي تستند إلى مرجعية المواطنة، أم نموذج الجماعة الذي يستند إلى مرجعية الفتوى ومنطقها؟

إن مبدأ الدولة الوطنية ومنطقها الخاص، لا يمكنه أن يتعايش مع مرجعية أكبر من مرجعية المواطنة، على العكس تماماً من منطق الجماعة التي تنظر إلى الوطن بوصفه وثناً يجب تحطيمه! ولعل عبارة "طظ في مصر" التي قالها المرشد السابق لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، مهدي عاكف، في معرض ردّه على سؤال وُجّه إليه، تعد أفضل تلخيص للمسألة الوطنية في فكر الجماعة... أية جماعة.

إن الخطر الحقيقي يكمن في أن جزءاً من المجتمع المرتحن لوعاظ الطائفية، يعتقد بأن المواطنة في حاجة للفتوى كي تشرعنها. وهذا يعني أن الوطن متغيّر في حين أن الفتوى هي الثابتة! إنه انقلاب خطير ينذر بتقبل تقويض كيان الدولة داخل العقل الجمعي، طالما أن مبدأ المواطنة سيضعني في السلة نفسها مع من أعتقد بكفره ومعاداته لله ورسوله والإنسانية جمعاء، كما يقول بذلك عدد كبير من الفتاوى، والقنوات الفضائية، والخطب، والمناهج الدراسية، والمقالات الصحافية.

إن تجريم الطائفية والخصّ على الكراهية، يجب أن تسبقه إجابة واضحة عن هذا السؤال الذي لا أجد بداً من تكراره: هل الوطن ثابت لا يُسمح لأحد المساس به، أم أن الفتوى مقدمة عليه وهي التي تشرعنه؟. إذا كنا نرى بأن الفتوى مقدّمة على الوطن، وأننا قادرون على تأمين الفتاوى اللازمة من رجال الدين ذوي المصداقية والاعتبار، لشرعة مبدأ قداسة الوطن والمواطنة، فإننا سنكون قد غفلنا عن أن كل فتوى تستدعي حسب طبيعة تكوينها بل وحسب طبيعة وظيفتها، فتوى أو فتاوى أخرى مناقضة أو مضادة. وعندها فإن المواطن لن يلام فيما لو رجّح فتوى على أخرى، طالما أن الأمر لن يخرج عن اختيار أحد الاجتهادات الفقهية!. وعندها فعلينا أن نستعد لمواجهة بيئة داعمة - في جزء منها - لفكرة القتل على

الهوية المذهبية، وهذه البيئة التي تفرّخ الإرهابيين بشكل أوتوماتيكي، أخطر بكثير من الإرهابي الذي يُعدّ مجرد إفرازٍ طبيعي من إفرازاتها.

الدولة الوطنية لا تقبل المساومة على الوطن ولا تسمح بطرحه للنقاش الأيدلوجي، لأنها تعتبر أن المواطنة فوق كل المرجعيات، وهذا ما جعل من القوانين المحاربة للتمييز في الدول المتقدمة، ترجمةً واقعيةً ونتيجةً اجتماعيةً حتمية، قبل أن تكون نتيجةً قانونيةً، للمفهوم السائد للمواطنة، حيث أن المواطنة حسب تلك المجتمعات تبرر نفسها بنفسها.

من دون شك فإن سن القانون سيكون له نتائج مهمة، لكن مراجعة مفهوم المواطنة وتحريره من أية مرجعية، وبالذات مرجعية الفتوى، هو الخطوة التي يجب أن تسبق سنّ القانون، لأن هذه الخطوة ستجعل الغالبية الساحقة تحسّ بأن القانون يعبر عن إرادتها، وليس مفروضاً عليها.

إن المهمة صعبة، خصوصاً بعد أن مارس المخرّضون والتكفيرون كل ذلك الهدم الممنهج على مدار سنوات طويلة، لكن المرحلة المقبلة لن تتطلب أقل من ذلك.

يجب أن يفهم الجميع، الكبير قبل الصغير، أن الوطن هو من يمنح الشرعية لا من يطلبها.

توفيق السيف: حول نظام حماية الوحدة الوطنية

بداية هذا الأسبوع أعلن مجلس الشورى السعودي عن إدراج "حماية الوحدة الوطنية" ضمن مشروعات القوانين التي سيناقشها الأعضاء في الدورة الحالية. هذا خبر مفرح، بعد رفض المجلس محاولتين سابقتين من هذا النوع في سنوات سابقة. وأرجو أن يتعامل المجلس الموقر بأقصى قدر من الاهتمام مع هذا الموضوع الخطير، لا سيما بعد الحوادث المريعة التي شهدتها البلاد في الأسبوعين الماضيين.

افترض أن بعض الناس سيشعرون بالقلق حين يبدأ النقاش الجدي حول مشروع القانون. ذلك أنه سيحوي بالضرورة بنوداً تؤكد على أولوية الهوية الوطنية، وعلى تجريم إثارة الكراهية، بناء على مبررات دينية أو قبلية أو عرقية. نعلم أن فكرة "الوطن" كمبدأ تأسيسي للعلاقة بين المواطنين، وبينهم وبين الدولة، ليست حتى الآن من القضايا الناجزة في ثقافتنا العامة. ثمة بين أهل الرأي، ولا سيما في التيار الديني، من يقول صراحة إن الولاء الوطني بدعة، وإن الولاء يجب أن يكون خالصاً للدين، دون مزاحمة من أي هوية أخرى. هذا الرأي ينصرف طبيعياً إلى التمييز بين الناس على أساس الدين والمذهب. وقد يحتمل في بعض الأحيان تمييزاً على أساس عرقي أو قبلي، بالرجوع إلى بعض ما ورد في تراث قدامى الفقهاء، كما في قصة اشتراط "تكافؤ النسب" المعروفة. كما أن التآزمات السياسية في الشرق الأوسط تبعث من جديد نزاعات مذهبية وطائفية، يجدها البعض وسيلة مناسبة لتصفية حسابات قديمة أو تحقيق مكاسب. هناك أيضاً من يخشى من تحول النظام "القانون" المنتظر إلى مبرر لتحجيم حرية التعبير.

هذه كلها مبررات للقلق قابلة للتفهم ويجب أن تعالج في إطار القانون نفسه.

لكي يكون نظام "صيانة الوحدة الوطنية" كاملاً وفعالاً، ينبغي أن نفكر فيه ضمن منظور أوسع من التحديد والتحجيم والتجريم. نعلم أن للقانون وظيفتين: وظيفة مقيدة للحرية، وفيها يقرر واجبات على المواطنين وينص على أنواع من المخالفات والعقوبات المقابلة لها.

أما الوظيفة الثانية فهي إرشادية تضع إطارا للسياسات والأعمال التي يتوجب على الدولة القيام بها لتحقيق أغراض القانون.

تميل المجتمعات التقليدية للتركيز على النوع الأول من تلك الوظائف، لأن ثقافتها تهتم بالتكاليف في المقام الأول، لا سيما التكاليف المفروضة على عامة الناس. وأحتمل أن معظم الناس سيتعامل مع هذا الجزء ويهمل الجزء الآخر الإرشادي. وإني أخشى أن يؤثر هذا الميل على أعضاء مجلس الشورى في نقاشاتهم أيضا، لا سيما مع ما يشهده المجال العام من تصاعد لنبرة الضرب بيد من حديد، وأمثلة هذه المفاهيم.

القانون ضرورة، لكن صيانة الوحدة الوطنية لا تتحقق بمحض إصدار القانون. نحن بحاجة إلى استراتيجية متعددة الأبعاد، طويلة الأمد، تعالج خطوط الانكسار في الهوية الوطنية والسلم الأهلي. وقد سبق أن اقترحت استراتيجية ذات ثلاثة مسارات: سياسي يركز على إقرار مستوى من التعدد والتنوع الظاهر في الحياة العامة، وثقافي يعالج الموروث الثقافي المعاكس لمبدأ المواطنة، واقتصادي يركز على توسيع الخيارات المتاحة للناس، من أجل تعزيز الأمل في المستقبل. سوف أتعرض لهذه المسارات في مقالات لاحقة، لكن يهمني في الوقت الحاضر التشديد على الحاجة إلى قانون موسع يضع إطارا للاستراتيجية المنشودة. الجانب الإرشادي يوفر أساسا مناسباً للمواطنين القادرين على المساهمة في التحول المنشود إلى دولة المواطنة المتساوية التعددية، كما يقرر إلزامات على أجهزة الدولة، كي لا تساهم - دون قصد - في نقض الوحدة الوطنية أو إضعافها، بسبب غفلة الإداريين أو ربما انحيازهم، أو بسبب انعكاس التوترات الداخلية والخارجية على نفوسهم. الوحدة الوطنية هي رأس المال الحقيقي للبلد، وهي الضمان الأهم لمستقبل أبنائه، ولهذا فنحن بحاجة إلى التعامل معها بأقصى قدر من الجدية والحيادية، كما أننا بحاجة إلى تفكير واسع لا يتوقف عند حدود التجريم والعقاب.

زايد الشهري: التفاف أبناء الوطن

بعيدا عن شناعة الأفعال الإرهابية التي يرتكبها بعض الشباب ضد وطنهم ومواطنيهم وأنها أعمال تخرج من الملة لإقدامهم على سفك دماء المسلمين دون وجه حق، كما جاء في قوله تعالى "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا". إلا أننا سوف نتناول الأمر من زاوية أخرى وهي أن الأفعال المشينة قبل أن تسيء إليهم فهي تسيء إلى أسرهم وأقاربهم، بل إلى كافة قبائلهم التي ينتمون إليها.

الجميع ترى على حب وطاعة الوالدين وكذلك احترام العادات والتقاليد التي تتوارثها الأسر كمساعدة المحتاج والوقوف إلى جانب من اضطرت ظروفه إلى تحمل التزامات مالية، أو السعي له لدى أشخاص أو الجهات التي هو بحاجة الشفاعة لديها، إلا أن هؤلاء خرجوا عن هذه القواعد.

ولنا أن نتصور مدى الحسرة والندامة التي تصيب الأسر من خيانة أبنائها أمانة المواطنة الصالحة كونهم أصيبوا بأكثر من نكبة منها، أنهم خسروا أحد أبنائهم، ثم مصابهم باقتراف ابنهم جريمة ترويع المواطنين وأنه كان معول هدم في يد أعداء الوطن.

في حين نجد الإشادة والتكريم من قيادة البلاد وجميع أفراد المجتمع لأبناء الوطن المخلصين الذين استشعروا أهمية أن تكون مواطناً صالحاً في نفسك وصاحب أياد بيضاء تجاه حكومتك ووطنك، وبالتالي تساهم في رفع اسم أسرتك عالياً ليفأخروا به ويحق لهم ذلك.

كما فعل الشباب الأربعة في صد الإرهابي الذي حاول تفجير مسجد حي "العنود" بما فيه من مصلين في أظھر مكان وأعظم وقت، فنالوا الشهادة بإذن الله والعز والخلود في ذاكرة الوطن بما قاموا به من عمل بطولي مقدمين أنفسهم لإنقاذ جموع المصلين داخل المسجد رحمهم الله.

شتان بين ما فعل هؤلاء الأبطال وما يفعله أشرار الناس الساعين في الأرض فسادا لتدمير
الحرث والنسل، مسايرةً للأعمال الشيطانية التي توسوس بها لهم جهات مشبوهة للقيام بهذه
الأعمال الخسيسة.

من المؤكد أن مثل هذه الأفعال المشينة لن تؤثر في اللحمة الوطنية، كون أبناء الوطن في
التفاف دائم حول قياداتهم، مدافعين عن وطنهم، نابذين كل من تسول له نفسه المساس
بأمن الوطن والمواطن، فكل ما اشتد الخطر ازدادوا تمسكا بثوابتهم الدينية والوطنية.

محمد الخويلدي: قبل الطوفان!

قبل ان تحين لحظة الانهيار وتحل الكارثة على الأمة وتنتهي كما انتهت الأمم السابقة عندما حانت ساعة الحقيقة الحاسمة التي حولت تلك الحضارات العامرة الى مجرد أطلال وخراب ودمار، فقد كانت الرسل تحذر اقوامها قبل أن يحل العذاب الأليم الذي قدره الله عز وجل عليها بسبب الكفر والعناد والاستمرار في طريق الخطأ والخطيئة!

وللأسف الشديد لم تكن الأمم السابقة تدرك سنن الله الكونية في خلقه لا يمكن أن تتغير أو تتبدل بسبب العناد وتغليب المصالح الفردية على مصلحة الأمة، فكانت النتيجة الحتمية هي الزوال والفناء لتكون عبرة للأمم اللاحقة بها، ويكفي نظرة واحدة الى الأقوام الذين سبقونا لنعرف ان الكثير من مصائبهم كانت بسبب الفرقة والفتنة والتحريض واثارة النعرات الطائفية والعرقية والدينية التي حولت تلك الأمم الى شتات ممزق ومتفرق وحولت قوتهم الى ضعف وهوان!

فعندما نسمع في بلادنا غربان الفتنة على منابر المسلمين تحرض ضد الطائفة الشيعية التي تعتبر احدى مكونات الشعب في المملكة، وتحاول النيل من معتقداتها ومقدساتها بشكل مهين سواءً في المناهج الدراسية والتربوية والكتب التي تطبع على نفقة الدولة، أو في الإذاعات والجرائد والمحطات الفضائية، فإذا كانت تلك هي البذرة فبال تأكيد ستكون الثمرة المرة والمسمومة احداث وارهاب وقتل وتدميراً لكل مقدرات الأمة والوطن!

فكان الخطاب التحريضي لمدة طويلة هو الذي استجلب لبلادنا الأحداث المؤسفة والتي كنا نسمع عنها في العراق وسوريا وقبل ذلك في الباكستان من فئة متطرفة رضعت الاقصاء والتهميش والتكفير للآخر والتي لا تحتمل ان تسمع رأي يخالفها فتحكم بكفره وبإباحة دمه وماله وعرضه، وما داعش إلا صنعة تلك الأفكار المسمومة والمنحرفة والتي لا تستثني احداً من المسلمين بداية بالشيعية!

ان العقول المريضة التي نشأت على الحقد والتعصب يصعب اليوم ان تتخلص من وباء كبر الصغار وهم الآباء ومات الأجداد عليه، فالتكفير كان آفة تحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قال: من كفر مسلماً فقد كفر، وتحدث القرآن عن النهج المنحرف الذي يعتقد انه يحسن الصنع لكنه أضل الناس عمالاً وأسوأهم خاتمة فيقول الله عز وجل: "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ** الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ** أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا"

اليوم نحن في امس الحاجة الى ان يقف كل مكونات الوطن صفاً واحداً ضد التكفير والافشاء وضد الافكار التي تحاول النيل من الآخرين فالاختلاف يجب ان يكون طبيعياً كما أراد الله عز وجل ولا يكون سبب لتمزيق الأمة هذا بالإضافة الى تجريم الخطاب التحريضي وأن يكون الناس كلهم متساوون امام القانون، وقبل كل ذلك ان تكون هنالك ارادة سياسية حقيقية تجمع الكل ويتساوى جميع الناس امامها!

حليمة درويش: شهداؤنا لن نكتفي بهم صفحة في التاريخ!

حين بدأت مقالي عن شهداء الصلاة في التفجير الإرهابي الغاشم في مسجد الإمام علي بالقديح ذكرت بأن وراء كل حكاية نرف دامي، وما إن هممت أن أكتب عن شهداء العنود إلا وأنا أجد بأن وراء كل شهيد فقدناه هنا وهناك وفي أي بقعة من هذا الوطن حكاية بطولة وفخر وزهو رغم كل الجراح والآلام ورغم وجع التكللى والفاقدات وحسرة اليتيم فإن وسام الشهادة يعلو على كل نرف وكيف لا يكون كذلك وهو وسام الدماء الزاكيات في بيوت الله وفي حضرة الصلاة وقديستها.

وحيث خطت قدماي مخيم العزاء عصر الجمعة الأسبوع الماضي لتعزية ذوي شهداء العنود، حماة الصلاة أبطال الحق والحقيقة، فبهم عرف الجاهلون بأن إنسانيتنا السليمة تدفع هؤلاء الأبطال ليضحوا بأنفسهم لحماية من وفدوا لأداء صلاة الجمعة صفوفًا مترابطة تدعو لله الواحد الأحد لا سواه بقلوب مؤمنة لا يخيفها تهديد متطرف لجهلة مشحونين بغباء الدفاع عن إسلام لا يعرفونه ولا يدركون بأن ثوابتنا واحده وإن اختلفت مذاهبنا، وبعد أن تجاوزنا منطقة التفتيش والتي كانت منطقة حفاوة وترحيب أكثر من كونها نقطة أمنية فتستشعر الأمان الروحي بابتسامتهم الصادقة الحانية، للوهلة الأولى تبدو الأمور مختلفة تمامًا عما كنت أحدث بها نفسي وليس ذلك من باب المقارنة أبداً بين مجلس عزاء القديح ومجلس عزاء العنود ولكن العدد الكبير للشهداء هناك كان يشكل ضغطاً من كل الجهات التنظيمية والتنسيقية وضغطاً للكوادر الطبية ومع ذلك كانت الطمأنينة تعلو الوجوه المتيقنة بأن الله مع الذين صدقوا ما عاهدوه عليه!، قلبي الذي كان يخفق بشدة لم يسعفني للتركيز على أي شيء حولي وربما رجفة يداي كانت واضحة وهي تمتد لمصافحة ذوي الشهداء، بينما تجد القوة والثبات والصبر مرسوماً على الملامح المطمئنة ولم يكن مجرد كلاماً نسمعه ويردده ذوي الشهداء بل كان واقعا عمليا ترجمته مشاعرهم المليئة بالحبّة لكل من حضر معزيا فكانوا في الصدارة يخففون وجع من جاء ليعزيهم وكل ما سقطت دمعة أحدهم سارع أهل الشهداء بتطبيب الخواطر ومواساة المعزين! ربما أذكر ذلك هنا متعمدة رداً على تعليق إحدى الأخوات

في ذات نقاش بأن العوائل قد تبدو أمام وسائل الإعلام صابرة ومحتسبة ولكنها في داخلها جزعه لأن فقد الشباب جمة متقدة، كل ذلك لا يمكن أن يكون مجاملة للإعلام لأن مشاعر الفقد لا مجال للتمثيل فيها، إنك تجد الرضا والتسليم ولسان الحمد والشكر وبكاء الفقد الموجه لا يعني الاعتراض أبدا وإنما هي دموع مفارقة الحبيب لحبيبه والشوق إليه وكيف لا نبكيهم وهم حماة الصلاة وشهداء الصلاة وكيف لا نبكي شهداء الظلم والاضطهاد شهداء القطيف في الأحداث التي سبقت وشهداء الدالوة في محرم الحرام وكيف لا نبكي غياب أحبة غيبهم الثرى لرفدة الوداع!

في مجلس العزاء الذي أقيم في القديح وفي العنود تجد الوضع مقلوبا بشكل يجعلك خجلا ومزهوا في ذات الوقت، تخجل من كونك عاجزا أن تكون بهذه القوة والسكينة والطمأنينة ومزهوا بأنك موجودا بين هؤلاء ولأن هؤلاء موجودين بيننا!

فاطمة الناصر وهي إحدى الكوادر المنظمة في مجلس العزاء وقرية الشهداء لم تحتمل رؤيتنا نبكي فاحتضنتنا وقالت نحن هنا نستقبل التبريكات فأرواح الشهداء في عليين وهم مع الأبرار والصديقين وجرحنا وجرحكم واحد، أليست القديح والعنود والدالوة وشهداء القطيف أخوة! كنا معكم الأسبوع الماضي في ضيافة الدماء المباركة وها أنتم معنا في ضيافة ذات الدماء!

تذكرت بحديثها زوجة الشهيد عبدالله القديحي الأستاذة زكية أبو الرحي حين عزيتها قالت لا تبكي فأنا احتسبته عند الله وفخورة به والحمد لله الذي اختار من عائلتي شهيدا!

أي صبر ورضا ذلك الذي أسكنه الله قلوب الفاقدين والفاقدات ولا عجب بأن اختار الله منهم الشهداء فهم أهل له، وهذا ما وجدته من خلال متابعتي للكثير مما كُتب عن حياة الشهداء في القديح والعنود ومن سبقهم ممن استشهد في سبيل الحق وللحق، وما سمعته شخصا من ذوي الشهداء وأقاربهم عن المميزات التي كان يحظى بها هؤلاء الشهداء في رقي تعاملهم الإنساني ومدى التزامهم وحرصهم على العطاء للصغير قبل الكبير، العطاء الحقيقي

البعيد عن المصالح والرياء، عطاء قد يبدو في صورته بسيطاً كأن يكون الشهيد السيد هادي الهاشم معلماً يشهد له الجميع بأمانته وحرصه على العطاء في مهنته بما ألزم به نفسه أمام الله بضمير صادق ناصح قبل أن يلزمه الواجب المهني، صور كثيرة لم تغفل عنها قنوات التواصل الاجتماعي بكل أشكاله ولم تغفله صفحات الأصدقاء والأقارب لكافة الشهداء، وتحدثت عنه بعض القنوات المنصفة ومنها القنوات الأجنبية التي تكلمت عن الشهيد عبدالجليل الأريش المبتعث بإنسانية تجعلك مزهوا بأن تكون هذه الصورة المشرفة المضيفة هي من تمثلك وتحدث عنك، هؤلاء الشهداء منحونا العزة والكرامة واستحقوا بذلك أن تتخذ أسمائهم وصورهم في ضمائرنا بل طالب البعض بأن تكون هذه الشخصيات حاضره في كتبنا ومناهجنا لتعلم الآخرين كيف هي التضحية والفداء وكيف نبحث من العقول المخدرة والملعوب عليها بلعبة الطائفية ما يضرها ولا ينفعها.

وها هو الإعلام الرسمي يصنفهم شهداء الواجب وبأنهم قضوا نحبهم في الدفاع عن الدين والوطن وسلامة النفس المحرم قتلها.

أسماء كثيرة لا تغيب عن ذاكرتي ولو عددتها هنا سيطول الحديث ولكنها في قلوبنا وضمائرنا تتصدر تاريخ اختصت به القطيف والأحساء دون سواهما لتكونا شاهدين على أن نخرج أهل البيت نخرج إنساني قابل التكفير والتفجير بدماء طاهرة مسالمة فانتصر الحسين في كل عصر وزمن بالدم لا بالسيف!

وطنيتنا لن يستطع أحد أن ينتزعها منا ولا أن يشكك فيها ولن نقبل بأن تكون أرواح شبابنا وأطفالنا وشيوخنا ونساءنا كبش فداء في كل مرة ليدرك الآخرون بأننا موجودين معهم في ذات الخارطة نملك ما يملكون ونطالب بذات المعاملة وذات الحقوق! هذه الدماء لن ننساها ولن نقبل أن تضيع وإلا فكل ما فعلناه هو بكاء ووداع دفناه مع الشهداء حين شيعتهم معات الألو!

المطالب التي حملتها الأكف مع كل نعش يجب أن تبقى مرفوعة شاحخة كلمتها سواء ويشهد الله عليها ورسوله والمؤمنون.

حين أهدتني فاطمة الناصر قلادتها التي كانت تحمل صور الشهداء ضغطت عليها بقوة شعرت بالفخر والزهو وبكيت هذا الجميل منها كما إنها أهدتني ومن معي صور الشهداء والتي كانت تحملها المشاركات في المواكب للتعزية. ابنة خالتي لم تستطع أن تعبر عن مشاعرها إلا بالبكاء فكانت الدموع هي اللغة الحاضرة وقتها ولا شيء سواها نحتضن به الفاقات، وكلنا دعاء بأن يمسح الله على قلوبهم بالصبر والرضا والطمأنينة وبأن تبقى شهادتهم حاضرة نستلهم منها دروسا تم تطبيق معظمها على أرض الواقع من تعاون وحرص وتكاتف لحماية بعضنا البعض بيد واحدة تقول لا للإرهاب ولا للدواعش ولا للتكفير في كل مكان!

وبين هذا وذاك جال في خاطري سؤال وماذا سيكون حال المصابين ومن يحتاج للعلاج المكلف والطويل الأمد هل ستتولى الدولة مسؤوليتها في رعايتهم جسديا ونفسيا؟! وماذا عن السجناء المنسيين من أبنائنا وشبابنا؟!، هل ستكون دماء الشهداء التي سالت على التربة التي عشقوها مفتاح للفرج القريب، إنه وعد الله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة، فهل سننسى ام ستبقى ذاكرتنا مشرعة مفتوحة ومطالبنا عالية مرفوعة نمسح بها على القلوب المنتظرة للصبح القريب، وأنى يكون ذلك إذا أسكتنا ضمائرنا واكتفينا بصفحة في تاريخ كتاب لا يعرف الإنصاف!

حامد عبد الله آل سعيد: يداً بيد نبني ونحمي البلد

لكل مرحلة زمنية ظروفها ومعطياتها، ولكل مجتمع وأمه خصوصية وثوابت تاريخية متوارثة ومستجدات مكتسبة بفعل التحديث والتطور يتطبع بها اختياراً أو قصراً حسب الظروف المتقلبة والمناخات السياسية، الأمنية أو الاقتصادية المهيمنة أو السائدة من حين لآخر وبها تتأثر الهوية الجمعية أحادية، أثنية كانت أو متعددة.

أمن الأوطان واستقرار مجتمعاتها يعتمد بالضرورة على إزالة العناصر المسببة للتوتر بتنظيم العلاقات البينية بين مختلف مكونات هذا القطر أو ذاك، من مفهوم العدل والمساواة وفق مقتضيات القيم الدينية أو العقدية والإنسانية بتطبيق القوانين الشرعية وسن قوانين وضعية تكفل حقوق التعايش المشترك والسلم الأهلي.

وسائل الإعلام المختلفة، الخطاب الديني التصالحي المتسامح، والخطاب الثقافي التوعوي لا التبوي والتعليم منابر حضارية تنويرية للتصدي ومكافحة إرهاب التفرد الفكري والانحراف في الاختلاف رفضاً أو إلغاءً أو تهميشاً للآخر المختلف أو حتى تصفيته جسدياً إن لزم الترعب ذلك؛ هذه المنابر تساهم بعظيم الأثر سلباً أو إيجاباً في صناعة التغيير وإدارة التنوع بخلق ثقافة مجتمعية تنبذ العنف والتطرف، لكن ذلك وحده لا يكفي بدون القوانين الرادعة والمنظمة والحامية للحقوق والواجبات. بلادنا الحبيبة - أرواحنا لها الفدا - "المملكة العربية السعودية" ومنذ حقبة من الزمن تكتوي بنيران فتن الفكر الأحادي الإقصائي الرفض لكل ما ومن يخالفه بمنطق من ليس معنا فكراً ومعتقداً وجبت إبادة دون هوادة وبلا رحمة أو شفقه وهذا ما حل بالمكون الشيعي خصوصاً في الأونة الأخيرة من قبل "منظومة داعش" - وعن داعش حدث ولا حرج -، فدوافعها لفعل ذلك ليست وطنية ولا أخلاقية ولا إسلامية ولا إنسانية وكل هذا منها ومن أفعالها الرعناء الشنعاء بالأبرياء براء.. كيف لا وهي صنعة وربيت الصهيونية والإمبريالية والماسونية العالمية وإستراتيجيتها الجيوسياسية "لخلق شرق أوسط كبير" عبر الفوضى الخلاقة، هدفها شق الصفوف لتدمير أواصر النسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية ووشائج السلم الأهلي والعيش المشترك وعلى يد من!! ولصلحة من!!؟

غير إسرائيل وما أدراك وما إسرائيل!! التي لم تنسَ هزيمة عام ١٩٧٣م ولن تتخلى عن حلمها الكبير بإسرائيل الكبرى واستعادة "يثرب" كما استعادة القدس حسبما تتوهم.

بلادنا أرض الحرمين الشريفين في حالة حرب ومستهدفة باختراقات وعيث داعش الهالكة لذا وجب لزوما حماية جبهتنا الداخلية بتماسكها وتأزرها مع القيادة والإرادة السياسية وبانتصارنا على خلافاتنا لا بتميع الأمور ولا بتأجيلها بل بتشخيص واقعنا الاجتماعي الداخلي باستشعار وبوعي كبير بعظم المسؤولية فوطننا يستحق الأمان والسلام ونحن أهل لذلك ولن ينال عدونا منا وهيئات منا الهزيمة أو الذلة وطناً، قيادةً وشعباً. بالفكر الجامع المانع نرقى ونزدهر وبالتسامح نحصن الذات والوطن.

تعازيننا القلبية بكل حسرة وألم وفخر لأهلنا بعموم الوطن في شهداءنا الأبرار الأخيار الأطهار ضحايا الغدر وواجب الذود عن بعضنا، مقدساتنا، مصالحنا وعمقنا الوجودي وحدودنا لدحر قوى الطغيان والإرهاب والفتن. يا بلادي واصلي، الله معك واصلي مسيرة الإخاء والوفاء لنيل العزة والكرامة والأمن والأمان في حمة وطمأنينة بعون وسداد رب العالمين واصلي مسيرة معاً يداً بيد نبني ونحمي الوطن الواحد الموحد وما صفوف المصلين والمعزين المشتركة إلا لوحة إنسانية تجسد تلاحم بيني عليه، خصوصاً إذا ما تم الإفراج عن المعتقلين السياسيين، لاسيما الرموز وذوي الحضور الاجتماعي والثقافي الفعّال في محيطهم، ممن لم تتلخّ أيايديهم بدماء بريئة وهذا سينقي الأجواء والأنفس والثقة وسينعكس إيجاباً على المناخ العام في ربوع الوطن. هذا والله من وراء القصد والنية.. دمت بأمان وسلام ووثام ودام عزك يا وطن الكرام.

إحسان بو حليقة: ميثاق "الأخوة الوطنية"

نصون الوطن بأن نصون الأخوة التي جمعتنا على ترابه وتحت سمائه، فأرخص لنا خيراته، وأورف علينا أمنه واستقراره. ومن يشغلونا بضوضائهم تارة والترويع والقتل تارة لتدب البغضاء بين الأخوة، عليهم أن يصمتوا، لكنهم يصمتون طواعية، فهم يعانون - فيما يبدو - من حَوَل فكريّ والتباس منهجيّ فيما يتصل بوظيفة الدولة الوطنية وعلاقة مواطنيها بها وعلاقتهم فيما بينهم؛ وإلا كيف للتباغض والغَلّ أن يرتقيا فوق التآخي؟! وكيف لعاقل أن يقبل الكراهية والترويع والقتل سبيلاً لعمارة الأرض؟! الحل: إلزام الجميع باحترام الجميع، ومن لديه اعتراض فليشتك للقضاء.

ولا ينبغي أن يكون لأي مواطن فكاك من "الأخوة الوطنية"؛ تخون الأخوة، تخون الوطن. وعندما تصون الأخوة، تصون الوطن. علينا أن نُصَرّ على هذا الالتزام الأساسي فيما بيننا على مستوى المواطن الفرد، وإلا فكيف لنا أن نجمع بحماسٍ وأريحية: الزند للزند، والعقل للعقل، والابداع للإبداع لإقامة حضارة متقدمة واقتصاد متنوع وقوده جهود وإبداء أبنائه، والكثير الكثير من الفضل والمعروف والتراضي فيما بينهم؟! وكيف لأي منا الادعاء أنه ينمي وطننا ويقويه في حين أنه يعيب في مواطنيه وينتقصهم، دون أن يَرف له جفن كونه - في حقيقة الأمر - يعيب في وطنه وينتقص من قدره؟!

تأسست المملكة - رعاها الله - وفق إطار جامع. ورغم ذلك فهناك من المواطنين من يبدو وكأنه يريد أن ينأى بنفسه عن بقية مواطنيه، أو أن يختص البلد له ولمن يُحب فيفضل أشخاصاً يشبهونه بطريقة أو بأخرى! ومن إفرازات ذلك التجاوز اللفظي أو ممارسة التمييز والاقصاء - بصورة أو أخرى - أو حتى تجاوز كل ذلك للتحريض أو حتى التعدي على حرمة مواطن آخر وحرماته.

و"الأخوة الوطنية" أخوة بمعنى التساوي بين الأشقاء "وإن كانوا من "أمهات" عدة"، فهذا النوع من الاخوة أساسه الالتقاء في الوطن، وإن اختلف العرق أو المذهب أو السحنة أو

القبيلة أو المنطقة أو أي عنصر آخر قد ينقذ منه البعض لتفريق الجماعة ولتشتيت الشمل، إذكاء لما يحسبونه تفوقاً لمواطن على آخر. وفكرة الميثاق بسيطة لا تعقيد فيها، وتركز إلى أن المملكة العربية السعودية حضنٌ لكل مواطنيها، وما دام كل منا يحمل بطاقة هوية وطنية، فنحن "أخوة" من هذا الجانب، وحق مُلزمٌ للمواطن على أخيه في الوطن الاحترام والتقدير وقبل ذلك عدم الظلم والبهتان. وبالضرورة فإن ذلك يستوجب تجريم مَنْ "يأنف" أو "يكره" أو "يخرض" أو "يؤذي" أو "يُميز"، باعتبار أن ذلك خيانة لـ "الأخوة الوطنية".

ولا يتعارض ميثاق "الأخوة الوطنية" مع صدور لنظام مكافحة التحريض الذي طال الحديث عنه، لكنه أعلى شأواً؛ باعتبار أن التحريض قيمة سلبية تنطوي على هدم المجتمع وتقويضه، ومنع التقويض شرط ضروري لبناء مجتمع قوي لكنه ليس شرطاً كافياً لجعل المواطنين متآخين. فما يبني مجتمعاً قوياً هو تشجيع ومكافأة التراص والتعاون والتآزر وليس فقط منع التنافر بين لبناته. وطلباً للتحديد، فإن ميثاق "الأخوة الوطنية" يقنن التزامات المواطن تجاه مواطنيه؛ فلا يخونه ولا يضاره ولا يهينه ولا ينتقصه، وإن كان عليه مأخذ فليلجأ للسلطات المختصة لتحريك دعوى. ولا أعارض صدور نظام "قانون" يُجرّم التحريض بكل أشكاله لاسيما الطائفي، فقد تناولت في هذا الحيز أهمية صدوره مراراً، بل أقول إن ميثاق "الأخوة الوطنية" هو ما سيجعل كل مواطن فرد أمام مسئولية وطنية محددة مكلف بها ليس بوسعه أن يحدد عنها أو يميل. والفرق بين ميثاق "الأخوة الوطنية" أننا نتحدث عن القيم الجيدة التي يلتقي حولها المواطنون، في حين أن التحريض والعنصرية والطائفية هي ممارسات سيئة تفرق الشمل. والنقطة هنا أن منع الفعل "السيئ" ليس كافياً، فهو لا يمثل الغاية والطموح. ما يستحقه وطننا منا أن نتعاضد لخدمته ورفع شأنه، وأن نتجاوز "فوارقنا" لنلتقي ضمن حياضه، ومن لا يقبل منا بذلك فهو مقصر يستحق العقاب، فالأمر ليس اختياريّاً بل التزام متساو تقع مسئولية القيام به على كلٍ منا بذات القدر.

ميثاق "الأخوة الوطنية" عبارة عن وثيقة ملزمة لكل مواطن، وتمثل ما عليه تجاه مواطنيه من واجبات، وما له عليهم من حقوق. ولعلي أذكر أن العديد من الدول والهيئات والمؤسسات

والمنظمات تضع موائيق لأمر أو لآخر، فمثلاً نجد بعض المؤسسات تضع ميثاقاً للأخلاق والممارسة المتوقعة من موظفيها أو المنتسبين لها، عليهم الالتزام بها وإلا يكون قد ارتكب مخالفة أخلاقية طبقاً للميثاق. مثل الابتعاد عن الفساد وتلقي الرشاوى، فإن ثبت عليه ذلك سيعاقب وفق النظام المختص، لكنه مباشرة يفقد وظيفته باعتبار أنه أخل بالميثاق الأخلاقي لتلك المؤسسة. وما يجمعنا في وطننا أعظم من ذلك وأخطر.

الشيخ حسن فرحان المالكي: تعليقات سريعة على حرية الحواري والشيعة!

يقول د سفر الحوالي أن حدود حرية الشيعة في المملكة هي أن يولد الرجل شيعياً ويموت شيعياً دون محاسبة؛ وأن هذه هي حرية الشيعة، وأنها متوفرة، ولا يحق لهم التحكم في عقيدة البلد وفي الأكثرية.. الخ؛ واستدل ببعض المجموعات الأمريكية بأن هذه هي حدود حريتها في أمريكا. هذا ملخص كلامه.

وليعذرني د سفر الحوالي في هذه التعقيبات السريعة على كلامه؛ المجل الذي فيه ما فيه:

- أولاً: ليست الحرية هي أن تولد وتموت وأنت على مذهب، فهذا تضيق للحرية الدينية والحقوق الوطنية، الدين في نصوصه والوطن في نظامه لا يقولان ذلك.
- ثانياً: لم يقل أحد - فيما أعلم - من الشيعة والصوفية أنهم يريدون التحكم في عقيدة البلد، والبلد دينه الإسلام على الكتاب والسنة؛ وليس التفاصيل.
- ثالثاً: هم يطالبون؛ مثلاً؛ بعدم تكفيرهم والتحريض عليهم وعلى دمائهم، وهذا ليس نقضاً للإسلام ولا للوطنية، بل هو حق أصلي من حقوقهم.

فعندما يؤلف د الحوالي كتاباً ضد السيد محمد علوي المالكي بعنوان (المالكي داعية الشرك في جزيرة العرب)؛ ثم لا يتاح له الرد عليك، فهنا الفرق!

هنا الفرق في الحرية، فرق كبير جداً؛ أن تقول عن شيخ مسلم أنه (داعية الشرك) فهذه حرية؛ أما هو فحريته أن يولد ويموت صوفياً! فقط! وعلى هذا فقس.

وما تفعلونه مع السيد محمد علوي المالكي رحمه الله، تفعلونه مع شيعة وسنة، وترون أن هذه حرية! لكن لا تسمحون للطرف الآخر أن يقال: أخطأتم! وقد سبقك الشيخ المنيع وطبع كتاب (ضلالات المالكي) يقصد محمد علوي ، وتمت طباعة الكتاب وتوزيعه مجاناً عبر الإنترنت! الظلم حرام يا شيخ.

الحرية أن تبين؛ بحرية؛ بأن الأفكار الفلانية خطأ أو بدعة أو شرك؛ ولغيرك أن يبين أنه تلك الأفكار مباحة أو سنة .. هنا تكون الحرية للجميع. أما أن تكون لكم الحرية بوصف الركع السجود بالشرك! ثم تكون حقوقهم؛ التي تمنحونها لهم؛ هي الحياة والموت فقط! فهذا غلو وعنجهية ودلال زائد.

أما الجماعات الأمريكية التي ذكرها الشيخ سفر؛ فهذا قياس فاسد، لأن تلك الجماعات لهم حرية التعبير والتأليف؛ ولا يخافون تحريضاً ولا تفجيراً. الحل يا شيخ سفر في الحوار بين أطراف المجتمع.

كانت عقيدة الشيخ محمد علوي المالكي كعقيدة الشعراوي والأزهر، فلماذا تقول عنه أنه (داعية للشرك)؟! كان الأولى بك أحد أمرين:

١. إما أن تقول أن الأزهر مؤسسة شرك.

٢. وإما أن تقول أن المالكي يرى كذا ونحن نرى كذا، وتبقى أنت وهو مسلمين ومواطنين.

شكوى الشيعة والصوفية يا د. سفر أنكم تكذبون عليهم بما يوجب الكفر؛ ثم تكفروهم بهذا الكذب؛ ثم تستيحيون دماءهم بهذا التكفير، هذه شكواهم بالضبط. ثم لا تقبلون حواراً؛ ولا مناظرة؛ ولا تصحيحاً؛ ولا سماحاً لهم ببيان وجهة نظرهم؛ ولا شيء! فقط تتيحون لهم حق الموت والحياة كالحوانات والنباتات.

تختزلون الإسلام كله في رؤيتكم؛ وتختزلون الوطن كله في رؤيتكم؛ وتختزلون الحقوق في رؤيتكم؛ وتختزلون الحرية في رؤيتكم.. الخ.

تواضعوا قليلاً. لا أريد أن أفتح حواراً مع الشيخ سفر؛ ولا استعراض بعض أقواله المتطرفة؛ إنما أنا أخاطب فيه شهادته لله؛ وادعوه لتقوى الله ومراجعة هذه الأفكار.

هل تعرف يا شيخ سفر أين تكمن قوتكم؟!!

ليست في الدليل ولا البرهان؛ إنما في منع الطرف الآخر من الدفاع عن نفسه؛ فالعامة يسمعونكم فقط؛ ثم تتكاثرون! بمعنى؛ أنكم متمذهبون ولا تعرفون أنكم متمذهبون؛ أتعرف لماذا لا تعرفون؟

لأن رموزكم قالوا لكم: هم متبعون للكتاب والسنة فقط؛ ولا يتبعون مذهباً؛ بينما الواقع أنكم تتبعون مذهباً؛ والشيعية يتبعون مذهباً؛ والصوفية يتبعون مذهباً؛ وهكذا.

فلا تحتكروا الإسلام مخدوعين بأقوال سلفكم؛ ثم تخدعوننا؛ الإسلام يا شيخ سفر أعظم وأكبر من أن يتم ضغطه في مذهبكم أو في مذاهب خصومكم؛ بالله عليكم افهموا هذه المسألة جيداً؛ لتحدثوا باسم المذهب فقط؛ صحيح أن كل مذهب يرى نفسه ممثلاً للإسلام؛ وهذا خطأ تاريخي كبير؛ الإسلام أكبر من المذهب.

هل أذكر لك مثلاً أخى سفر؟ من مذهبك؟ ومن كلامك؟ حسناً!

أنت تقول - مقلداً - (المنافقون في غزوة تبوك لم يستهزؤوا بشعائر الإسلام إنما استهزؤوا بالقراء، ومع هذا فقد كفرهم الله ولم يعذرهم...) هذا كلامك يا شيخ سفر؛ ليس من عندك، إنما تقلد سلفك؛ نعرف هذا؛ لكن هل أتعبت نفسك بالعودة للقرآن لتعرف لماذا كفرهم الله؟ هل تريد أن تعرف؟

حسناً! قال تعالى

قُلْ أَلَا لِلَّهِ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ.

أين القراء يا شيخ سفر؟ أم أن الله يخبرنا عن الواقعة كذباً - معاذ الله؛ وأجزم أنك لا تقصد هذا - لكنه التقليد - يا شيخ سفر - الذي تدمون به الآخر؛ الله يقول أن هؤلاء المنافقين استهزؤوا (بالله وآياته ورسوله) بالحرف! لكن الشيخ سفر نفى ذلك، قال "لا"؛ إنما استهزؤوا بالمطاوعة ونزل تكفيرهم!

هذا مثال واحد من مئات الأمثلة التي يزعم فيها الشيخ سفر وأمثاله أن كلامهم هو قال الله وقال رسوله! ثم يبنون على ذلك تكفير من لمزهم أو نقدهم؛ ليس هناك ذكر للقراء في الآية؛ فهل يريد الشيخ سفر انتزاع آية لتكفير من خالفه أو خالف بعض سلفه؟ يذهب للروايات الظنية ويترك صريح القرآن؟ وكم سمعت من خطيب وداعية - غير د. سفر - يرددون نفس كلامه! يحمون أنفسهم من النقد بأن الله كفر الذين يتكلمون في القراء والمطاوعة؛ ما هذا؟ أخيراً؛ أنصح د سفر الحوالي وفقه الله بأن يتجاوز القراءة المذهبية التي تقتطع النصوص وتوظفها مذهبياً، إلى قراءة النص الإلهي نفسه؛ فالوهم كثير؛ وأنا أعرف أن دعوتي هذه قد لا تجد صدقاً ولا استجابة؛ لأن القراءة المذهبية الضيقة هي التي تسيطر على أغلب العقول والقلوب، وهذه أول الإشكالات.

عماد المديفر: "داعش" من "مشهد" إلى "مسجد العنود" .. ودلالة التوقيت:

"منذ قيام الثورة الإيرانية ١٩٧٩، وقيادات رجال الدين في إيران لم تفتأ تعمل مع مجموعة متنوعة من الجماعات الإرهابية لخدمة مصالحها. لقد استمر هذا الاستخدام للإرهاب، على فترة تزيد عن الثلاثين عاماً، ولا يزال "الإرهاب" أداة هامة للسياسة الخارجية الإيرانية في مواجهة مع جيرانها ومع الولايات المتحدة".

ذلك ما قاله نصاً البرفسور "دانيال بيمان" أستاذ الدراسات الأمنية في جامعة جورج تاون، ومدير الأبحاث في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز في شهادته أمام لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٢، والذي استشهد بما أكده مدير الاستخبارات الأمريكية القومية السيد "جيمس كلاير" بأن إيران تواصل "التأمر ضد الولايات المتحدة أو مصالح حلفائها في الخارج" عبر استخدام المجاميع الإرهابية.

وقد سبق للقوات الأمريكية، إبان تواجدها في العراق، أن وجدت "مخطط قواعد استرشادية" يكشف استراتيجيات إيرانية لدعم الإرهابيين "الشيعية" و"السنة" على حد سواء، كما أشارت تقارير استخباراتية أمريكية إلى أن الجماعات الإرهابية التابعة لتنظيم "القاعدة في بلاد الرافدين" في "الفلوجة" - والتي شكلت فيما بعد نواة لتنظيم ما بات يعرف بـ "داعش" - قد تلقت في ٢٠٠٤م دعماً على هيئة بضائع من الحرس الثوري الإيراني. كما كشف القائد العام للقوات الأمريكية في ذلك الحين، الجنرال جورج كيوسي عن تورط النظام الإيراني بتنفيذ التفجيرات التي استهدفت مرقدي الإمامين العسكري في سامراء عام ٢٠٠٦ بهدف إشعال فتنة طائفية.

الحقائق أعلاه تؤكد صحة رواية المستشار الديبلوماسي الإيراني المنشق "فرزاد فرهنكيان"، الذي كشف عبر مدونته على الإنترنت عن معلومات خطيرة، مستندة إلى وثائق سرية اطلع عليها من قيادي كبير في "الحرس الجمهوري"، وتناولتها وسائل الإعلام على نطاق واسع، مفادها أن تنظيم "داعش" يتم تحريكه من خلال غرفة عمليات حربية في مشهد شمال شرق

إيران، يديرها كبار قادة المخابرات الإيرانية، وبدعم من دولة عظمى، بمهدف "خلق فوضى كبيرة في العالم العربي عامة، والخليج خاصة والسعودية تحديداً"، واستطرد: "النظام الإيراني لا زال يؤمن ويسعى بكل الوسائل لإخضاع مكة والمدينة لولاية الفقيه".

إن قصة "داعش" وهويتها الحقيقية بدأت مع الغزو الأمريكي للعراق، حين قرر النظامان السوري والإيراني استنزاف الولايات المتحدة الأمريكية، وإفشال دولة العراق الحديثة، فعمدتا إلى دعم "الإرهاب السني" في الداخل العراقي تحت غطاء "دعم المقاومة العراقية"، وذلك لتحقيق عدة أهداف استراتيجية لهما في المنطقة، أبرزها وسم "العراقيين السنة" بالإرهاب، وتمكين "المليشيات الشيعية المتطرفة" الموالية لإيران من الحكم؛ إذ لم يسبق لنظام الأسد أن سمح لحركة سياسية أو غير سياسية بحرية العمل والنشاط كما الحال مع ما يُسمى "لجان نصرة العراق"؛ فتحت ستارها عمل النظامان السوري والإيراني على جمع "المتطوعين" من كل دول العالم وإرسالهم إلى العراق.

وبحسب التقارير المؤكدة، فقد عمد (دعاة) النظام السوري ومنهم المفتي الحالي "حسون"، على تجنيد وإرسال آلاف الانتحاريين واستجلابهم من كل مكان، وبرعاية وإشراف من العميل السوري (أبو القعقاع)، الذي أجرى في ذلك الحين تدريبات على القتال داخل مساجد حلب، تحت مرأى ومسمع المخابرات السورية، معلناً أنهم "ذاهبون للقتال في فلسطين والعراق مع إخواننا المجاهدين من القاعدة، وذلك لمواجهة الاحتلال الأمريكي الصليبي الكافر" حسب قوله!

مؤخراً؛ كشفت التحقيقات الأمنية السعودية عن حقيقة مفادها أن المادة المتفجرة المستخدمة في العملية الإرهابية التي ضربت مسجد الإمام علي عليه السلام في القديح من ذات النوع الذي أحبطت تهريبه على جسر الملك فهد قبل أسبوعين فقط من التفجير. كما أن السلطات الأمنية البحرينية هي الأخرى ألقت القبض على مشتبه بتورطهم بالحادثة، على علاقة بإيران. وحيث تأتي محاولة تفجير مسجد العنود التي جرت بعد أسبوع من سابقتها، في ذات السياق، وبعد تهديد مباشر بقرب وقوع "تفجيرات" داخل الأراضي السعودية من

قائد القوات البرية بالجيش الإيراني، المدعو "بوردستان"، ودون إغفال دلالة توقيت هذه العمليات، وتزامنهما مع "عاصفة الحزم" و"إعادة الأمل" اللتان أفشلتا مخططات التمدد الإيراني بالمنطقة، إذا ما وضعنا كل ذلك أماننا، فإننا سنخلص إلى نتيجة جلية، مؤداها أن "داعش" على علاقة بنظام ولاية الفقيه في إيران، وتخدم مصالحه.

عبد الله بن بجاد العتيبي: تفجير القديح والصراع مع إيران:

الصراع المفتوح الذي يدور في الشرق الأوسط هو الصراع بين الجمهورية الإسلامية في إيران وبين الدول العربية وفي مقدمتها دول الخليج وبالأخص المملكة العربية السعودية، وتعتمد إيران في حربها على السعودية والدول العربية على أوهام الإمبراطورية الفارسية، وعلى الطائفة كسلاحٍ سياسي وعنفٍ، وعلى الحركات الأصولية والإرهابية السننية إما دعمًا أو خللاً.

يقود لهذا الحديث الحادث المؤلم الذي جرى يوم الجمعة الماضي في "بلدة القديح" التابعة لمحافظة القطيف في المنطقة الشرقية من السعودية، حيث فجر انتحاري تابعٌ لتنظيم داعش نفسه أثناء أداء صلاة الجمعة فقتل ٢١ مواطنًا سعوديًّا وجرح قرابة المائة مواطنٍ في عملية طائفيةٍ بشعةٍ، لا تستهدف الطائفة الشيعية فحسب، بل تستهدف بالمقام الأول أمن السعودية واستقرارها.

تاريخ إيران طويلٌ في استهداف السعودية، فهي قامت في ١٩٨٧ بفتنةٍ في موسم الحج وقتلت الحجاج من كل الجنسيات المسلمة وروعتهم في الشهر الحرام في البلد الحرام، وأعادت الكرة عن طريق بعض المواطنين الكويتيين وبعض السعوديين في تفجيرات المعيصم ١٩٨٩ في مشعر منى، واستهدفت دول الخليج بمحاولة اغتيال الشيخ جابر الأحمد في الكويت وكذلك اختطاف الطائرة الكويتية، ولم تأل جهدًا في نشر خلايا التجسس في دول الخليج والتخطيط لزعزعة أمن دوله وشعبه، واحتلال بعض أراضيه.

ولكن ماذا تستفيد إيران من قتل الشيعة؟ في العراق ودول الخليج والسعودية تحديدًا؟ إنه الصراع السياسي الكبير في الشرق الأوسط وطموحات التوسع وبسط النفوذ الإيرانية، فالغرض من مثل هذه الأحداث ليس استهداف الشيعة الذين تزعم الدفاع عنهم أو احتكار الحديث باسمهم وإن لم يرضوا، بل هو زعزعة الاستقرار السياسي الذي تتمتع به السعودية ودول الخليج.

تعمل إيران ذلك بطريقتين؛ الأولى: دعم بعض شذّاذ الشيعة للقيام بعمليات تخريبية مثل تفجيرات الخبر ١٩٩٦ - ودون تقصٍ - مثل أحداث العوّامية المتكررة وغيرها والتي كان ينفخ في كبرها أشخاص مثل الإرهابي نمر النمر، والثانية، بدعم حركات الإرهاب السنية كتنظيم القاعدة لخلق الفتنة الطائفية كما جرى في العراق سابقًا وكما يجري اليوم مع تنظيم داعش، وكما دعمت لسنواتٍ طوالٍ تنظيم القاعدة في حربه على السعودية.

تفجيرات الدالوة (نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٤)، وخلية الخمسة والستين التي أعلنت عنها السعودية لاحقًا، ومحاولة تهريب متفجراتٍ من البحرين للسعودية، وتفجيرات القديح قبل يومين، كلها تؤكد على استمرار النهج الإيراني الإجرامي المتحالف مع الإرهاب السني لضرب السعودية وإنجاح الأهداف الكبرى لإيران في المنطقة.

قامت الثورة الإيرانية بالأساس على خلق تنظيماتٍ سريةٍ لإسقاط الدول والأنظمة السياسية ونجحت في إيران وقضى الخميني على كل من ساعدوه ممن ليسوا من أتباعه من رموزٍ وتياراتٍ وأحزاب، ودخل في حربٍ طويلةٍ مع العراق، وهو ما صنعتته بعد حرب ٢٠٠٣ في العراق، حيث دخلت بكل قوتها للعراق وعملت على خلق أو دعم التنظيمات السرية العنيفة شيعيًا وسنيًا، وهي نقلت التجربة للبنان مبكرًا عبر إنشاء حزب الله ودعم حركة أمل، ولاحقًا بعض الأحزاب السياسية الأخرى كتيار عون، والأمر ذاته يجري في اليمن حيث تدعم حركة الحوثيين وأتباع علي عبد الله صالح.

لقد عاد خامنئي للأسلوب الأول فركّز على التنظيمات السرية والمسلحة وترك الحروب المنظمة، وحين قامت عاصفة الحزم أسقط في يده وخانتته كل خبرته العريقة في التخريب. السعودية دولةٌ كبرى في المنطقة سياسيًا وجغرافيًا وديموغرافيًا، وفيها تنوعٌ مذهبي وثقافي واجتماعي يتناسب من حجمها، ولديها أقلياتٌ كذلك، منها الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية في المنطقة الشرقية و"النخالة" في المدينة و"الإسماعيلية" في نجران، ولكنها لم تلغ يومًا مواظمتهم أو تتعدى على حقوقهم أو تقصر في حمايتهم، وهو تحديداً عكس ما صنعتته إيران

الخميني من اضطهاد كل الأقليات المذهبية والعرقية، وإيران هي الدولة التي ينص دستورها على أنها دولة طائفية بامتياز.

أوهام استعادة الإمبراطورية الفارسية يعرفها كل متابعٍ لثورة الخميني، والشواهد عليها أكثر من أن تعد، ومن آخرها تصريحات علي يونسى مستشار روحاني التي قال فيها: "إيران أصبحت إمبراطورية كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد"، وصرّح نائب رئيس الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي بـ"أن هناك جيوشا شعبية مرتبطة بالثورة الإيرانية في العراق وسوريا واليمن"، بالإضافة لنموذج حزب الله اللبناني بالتأكيد وبقية الميليشيات الموالية لها.

أما علاقة إيران تحالفًا ودعمًا مع الأصولية والإرهاب السني، فهي على علاقة قديمة منذ عقود بدأت من جمال الدين الأفغاني الذي أنتج تلاميذ يخلطون الدين بالسياسة بالعنف على المستوى السني والشيوعي على حدٍ سواء، وتطورت سنياً في جماعة الإخوان المسلمين، وشيوعياً في خط الإسلام السياسي الذي كان يقوده الكاشاني وصولاً للخميني، ومن ثم العلاقات الساخنة المستمرة إلى اليوم بين الطرفين من خلال "التشيع السياسي" الذي قاده ودعمته إيران ولم تزل.

هل هناك علاقة بين تفجير القديح والخطابات الدينية المتطرفة سنياً؟ نعم بالتأكيد، ولكن حصر القصة في هذا البعد فحسب، هو حصرٌ قاصرٌ يدفع إليه الجهل أو غرض مقصودٌ يهدف إلى القدح في "الدولة السعودية" عبر وجود خطابات دينية متطرفة فيها، وهي كغيرها تاريخياً وواقعياً، لديها خطاباتٌ متطرفة، ولكن حين تسعى السعودية للجزم تلك الخطابات تسعى إيران لنشرها وتمجيدها ودعمها.

المنطقة اليوم تعيش حربين بالتوازي؛ حربٌ ساخنةٌ طرفاها التحالف العربي في عاصفة الحزم وعملاء إيران في اليمن، وحرب باردةٌ مع إيران في دول المشرق العربي في العراق وسوريا ولبنان والحركات التابعة لإيران في فلسطين ومصر.

وللمقارنة فإنه في حين تنخرط السعودية ودول الخليج والدول العربية في حربٍ ضد الإرهاب والأصولية وجماعتهما، فإن إيران تعمق التعاون معهما وتقدم الدعم لهما، وهنا يثور سؤال مهم وهو لماذا لم تستهدف أيًا من جماعات الإرهاب السننية المتعددة من تنظيم القاعدة إلى تنظيم داعش أي عملية إرهابية ضد إيران في الوقت الذي تصل شروعهما لكل دول العالم؟

الجواب يكمن في أنهم شركاء متوافقون.

أخيرًا، فإن "عاصفة الحزم" والمركة في اليمن هي حربٌ طويلةٌ وممتدة يراة منها إعادة التوازن في المنطقة، وتغيير خريطة المشهد فيها برمته، ولكن هذا كما يحتاج حزمًا وعزمًا يحتاج وعيًا ورؤيةً مع صبرٍ وأناة.

زهير كتي: الاعتراف بالمذهب الشيعي قراءة غير^١

صرح أخي وصديقي الأستاذ محمد رضا نصر الله ، الكاتب المعروف وعضو مجلس الشورى تصريحاً يطالب فيه الاعتراف بالمذهب الشيعي ، وكذلك جاء نفس الطلب من عضو مجلس الشورى الدكتور احمد الشويخات في مداخلته بالمجلس يوم الثلاثاء ١٥/٨/١٤٣٦ هـ. أود هنا أن ادخل معهما في حوار لا مواجهة وهما يعرفان أنني من أوائل من أدان وجرم كل الحوادث الإجرامية ضد أبناء الطائفة الشيعية. وارغب في البداية أن اوضح اننا في مكة المكرمة تسكن معنا عوائل مكية عريقة ومحترمة وراقية من الطائفة الشيعية من هذه العوائل: الغنام، وحسن حمزة، وآمان، والبعض من بيت صحره ولدوا وتربوا وترعرعوا معنا وبيننا ، ولا نعرف أو نعلم انهم من الشيعة منخرطين في كل حياتنا. فلا اعتقد أن المجتمع السعودي يعاني من سوء معاملة مع هذه الطائفة الكريمة والمحترمة .

من الممكن القول، أن الواقع في العائلات الشيعية علي سبيل المثال في مكة المكرمة يعيشون كمواطنين ويتعايشون مع كافة الدوائر الحكومية دون تميز، وعوائل مطوئي الشيعة ومنهم: الغنام وصحرة، وجمال، ومغازل، وحسن حمزة، نتعايش معهم بصورة أفضل من معيشة عرب الأهواز السنة منهم والشيعة وتعايش النظام الإيراني معهم وعلى الأخوة الشيعة لدينا الاعتراف بهذا.

ما معني الاعتراف بالمذهب وبأي شكل ولأي حدود؟، أري أن الشيعة في وطني يذهبون للمدارس والمستشفيات وكافة الأجهزة الحكومية وغيرها مثلهم مثل أي مواطن ولا أحد يسأل المراجع هل أنت سني أم شيعي؟. إلي ماذا يرمون؟. هل يحاول الطالب منع الفتنة؟، أنا أري في طريقة الكلام والطلب إثارة للفتنة.

السؤال المهم في ذاتي كيف أعترف بمذهب يدين أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبو بكر رضي الله عنهما بالزنا ويشتم صاحبي رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي

^١ هذا المقال يصدر من عضو مجلس الشورى، وهو رأي صريح يمثل كل الافتراءات التي تصدر تجاه الشيعة .. وهو يكاد يتطابق مع كل ما تثيره داعش حول الشيعة ويعرض كل مبرراتهم للقتل.

الله عنهما، أحترم وجودهم ومواطنتهم وحقوقهم ومعايشتهم وهم من النسيج الوطني ومكون مهم من مكونات هذا الوطن العالي. بمبدأ لكم دينكم ولي دين، إلا أنني لا أستطيع الاعتراف أو الإقرار بالمذهب كأمر صحيح يمكن القبول به أو التعامل بمنهجه المحرف أو المعتدل. ولو فعلت فإني والله لخرجت من الذهاب إلي بيت الله أو الوقوف أمام حجرة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف لي أن أقابله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأشرب من حوضه ويده وأنا أقبل التعرض لحبيبته وزوجه عائشة رضي الله عنها؟. كيف لي أن أحب

من يتعرض لأُم المؤمنين وزوج رسول الله ولأول اثنين من عشرة مبشرين بالجنة. والله إني لأخجل أن أفعل ذلك.

لقد برأ الحق تعالى السيدة عائشة رضي الله عنها في القرآن المجيد ومن ينفي ويكفر بآية في القرآن يكون إيمانه أنتهي، لأنه قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له لحافظون)، إذا لم يعدنا علينا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية التي يقرأها السني والشيوعي علي حد سواء، وبالتالي آية تربية السيدة عائشة ثابتة وفي إنكارها عدم إيمان، والمؤمن والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته و.. ((كتبه)).. ورسله.

وبذلك لا يمكن أن أقر أو أعترف بالمذهب كشيء يؤخذ به، إنما أقول أنه موجود ويمارس ولا يمنع حقوق أصحابه ومواطنتهم، إن لم يتبعوا أجندة خارجية، ويجب عليهم احترام مشاعرنا وعدم استفزازنا وكيد المؤامرات والحروب على الآخرين مثل ما هو واقع في العراق وسوريا ومحاول الحوثيين إلحاق اليمن بالركب الآن، أي مسلم عاقل رشيد يقبل بمنظر حرق الشاب السعودي الذي من مدينة سكاكا وبطريقة فظة غليظة حيوانية لممارسة شهوة من شهوات الحشد الشعبي الشيعي العراقي؟. إنهم عندما يحكمون طغاة ويعتبرون قتل السني ممر للجنة؟. المشكلة أن منا الآن من يحاسبنا ولا أحد يحاسبهم!. أيضاً لا أقر بطريقة بعض أهل السنة في تعاملهم مع موضوعهم وأعني المتشددين أو بعض السلفيين والجهاديين والتكفيرين، بل لا أقر بتعامل المتشددين من السلفيين معنا نحن الوسطية في السنة.

هذا لا ينطبق علي كل الشيعة فمنهم من لا يدخل في هذه الأوصاف، وإنما الحديث عمن تشمل مذهبه هذه الأوصاف فلا اعتراف بمذهبه، أو أكون فيما لو اعترفت بمصادقيتها أسوأ من المنافقين. وإنما أقول: لكم دينكم ولي دين. ولا تجهر بالسوء، أو تضطربي لدخول حرب تصل إلي الجهاد في سبيل الموضوع.

بالنسبة لي أي أذي من الطرفين لعباد الله والخروج عن أي من تعليماته في أوامره ونواهيه فهو شيء مرفوض، وإنما أتعامل معهم بالحسنى ولا أقبل استفزازاتهم بأي شكل من الاشكال أو التحريض ضدهم أو وسفك الدماء . منهم أمثال حسن نصر الله والمرجع الأعلى السيستاني وغيرهما من الطغاة من الشيعة كان أم من ألسنه . وأصطبر عليها إلي أن يفعل الله أمره بالجميع فيما يحبه ويرضاه .

الموضوع هو درجة القبول أو الاعتراف على حد القول. أقبل لهم أن يؤدوا نسكهم بطريقتهم في مساجدهم وحسينياتهم ، مثل المسارات المكشوفة في الحج وانفرادهم بمساجدهم إلي آخر ذلك . أما قبول التعرض لأم المؤمنين وصاحبي الرسول وهو الأمر بقوله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) وهم من أتى ذكرهم في أظهر كتاب لله مثل قوله تعالى في سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه : (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) كيف لي أن أقبل لأذني قبول سماع مثل ذلك وهو مثل أن أقبل بشتيم الغير المسلمين لسيدنا محمد ولأي من الرسل صلي الله عليهم جميعاً ، ومن يفعل ذلك أي التعرض لأم المؤمنين وصاحبي رسول الله فليس مني ولست منه .

بالنسبة لي هم مواطنين لهم حقوقهم ومناسكهم دون قبولي للتعرض لهم ولا تعرضهم لنا سواء ذاتياً. أما إذا كان بالدفع من إيران لأي منهم فيكون مواطناً خائناً، ولا يمكن أن أعصي رسول الله في قبول سماعي لشتيمة صحبه، يمكن لهم أن يفعلوا ما شأوا في خصوصياتهم ،

لكن لا أقبل التحرش منهم بنا في شتم الصحابة أو التعرض لشرف أم المؤمنين عائشة، فهذا موضوع إن وقع من أيّا كان فهو عدو لي، طاعة لله ورسوله فليحفظه لنفسه ولا يحاول أن يستفزنا به .

ليس من حقنا في مناهج التربية والتعليم ان نضع أو نفرض نصوص تستفز الطائفة الشيعية أو التحريض عليهم أو إهدار دمهم أو التجاوز على طقوسهم . ينبغي أن يمنع هذا الأمر .
اتفق تماما وكلنا بضرورة الإسراع بفرض عقوبات لتجريم الطائفية والعنصرية وكل ما يثير أو يستفز احد المذاهب الدينية في هذا الوطن . حتى نعمل على إذابة .. " الكراهية " .. و " الكره " .. و " الإكراه " ..، فان فعلنا ذلك فإننا نعمل على ترسيخ حب الدين واحترام الوطن والوطنية ، واحترام الآخر . هل يجوز ان نحترم ما تطرح من اسئلة حول التشيع الذي يقذف ويسب ويشتم الصحابة والصحابيات الجليلات رضي الله عنهم وعنهن ؟. بغض النظر عن المساندة من باب العاطفة مع الاخوة الشيعة، لأن الاستجابة عند البعض على الشخص لكن لو وضع السؤال بصفة المبدأ لرفض الجميع بمن فيهم .. (.....) ..
التعرض بالقذف لأي كان . أقرأ صيغة السؤال، سؤال مدسوس فيه الإدانة، بينما وأي من يدان بقذف الآخرين مرفوض. أنا أري أن نرفض السؤال فيما يخص أي متهم ونرفض النتيجة أيّا كانت في صالحك أم ضدك .

وطالما الحديث عن الديمقراطية الدينية عن المذهبية لكي يتم إجراء إحصاء للأجابة على ثلاثة أسئلة: هل تقر وتعترف بالمواطنين الشيعة وحقوقهم الوطنية؟. جوابي: نعم.

هل تعترف وتقر بالمذاهب الشيعية التي تخلو من اتهام أم المؤمنين عائشة وشتم وتكفير صاحبي رسول الله والتي لا تشرك سيدنا الحسين بالدعاء إليه حيث أن الدعاء إلى الله؟. جوابي : نعم .

هل تعترف وتقر بالمذاهب الشيعية التي تتضمن اتهام السيدة عائشة بالفاحشة ونكفير وشتيم صاحبي رسول الله والدعاء إلي سيدنا الحسين عوضاً عن الدعاء إلي الله؟. جوابي . لا، ومستعد لمحاربة ذلك. إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك.

وبالمثل هل تعترف بمواطن إن كان مسيحياً أو نصرانياً أو يهودياً؟. الجواب: نعم . هل تعترف بالعقيدة المسيحية النصرانية كما نزلت من الله؟. الجواب : نعم .

هل تقر وتعترف بالمسيحية النصرانية، واليهودية في تضمنها أن عيسي عليه السلام يدعي إليه وبه ، واليهودية في تضمنها أن عزيز عليه السلام ابن الله؟ الجواب: لا ، ولي أن أحارب ذلك. يجب أن نعلن ونقول للجميع موقفك و أنك أول من ترفض قذف الآخر من حيث إذا أن الإحصاء أو الاستفسار يستوضح قبول القذف أم رفضه ، وفي ذات الوقت أنك لم تتضمن في مقولاتك قذف أيأ كان وإنما استدعاء .. " القذف " .. بصفة عامه وفي الفئة المنتقدة بصفة خاصة لتوفر الإمكانيات بدلاً من إهدارها وان ذلك ينطبق علي كل من أثراه الله من فضله سواءً . الواقع بسبب المبالغة عندهم والتدخل الإيراني . فأوضاعهم أفضل من كثير من السنة ولم نسمع منع أي خدمات لهم عند التقدم مثل الآخرين. بل أن معظم موظفي الدولة لا يعلمون من يكون سني ومن شيعي عند مراجعته ، وهناك عوائل شيعية في بطن مكة متعايشين مع السنة بأفضل حال. بل وبعضهم منتفع وبثراء يفوق السنة.

الحقيقة هم أكثر هجوماً وجرأة علي السنة. بل ومعظم السنة يراعون مشاعرهم إلي أن الشيعة يأخذوا في الظن أن ذلك من باب ضعف، حين أنه من باب كرم أخلاق. ما هو المطلوب. فالدولة بأكملها والشعب والعلماء والجميع وقفوا معهم في حادثي المسجدين. وتناسوا أن السنة ذاقوا نفس الإرهاب من ذي قبل . بل وفي بطن الحرم المكي . كفانا بكاء التماسيح .

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض .

عدنان السادة: تماسيح زهير كتي

المواضيع والمقالات التي تتناول موضوع التشيع في بلدي تتطرق للمقارنة بين وضع اخواننا الشيعة والسنة في ايران أو كما ذكر اخي الدكتور: زهير كتي وضع الاهوازيين في إيران!

لا اود ان اويل في هذه الاسطوانة المشروخة، سؤال فقط ما دخل شيعة المملكة العربية السعودية بما يحصل في إيران وتعاملها مع الاهوازيين أو غيرهم؟! بمجرد ذكرك لذلك فانت ترجع هذا المكون الوطن الى دولة اخرى، من غير المقبول ان تنسب هذه الطائفة الى دولة أخرى، وتقارن ما يحصل هنا وهناك، ولا شك أنك تعرف تاريخ الشيعة في المملكة وجذورهم الضاربة في هذه الارض، نحن هنا منذ آلاف السنين قبل ايران الحديثة، وكان لنا مراجعنا الذين يعيشون بيننا، هل ستتقبل من ينسبك الى مصر أو بخارى أو الصين أو روسيا لان مرجعك الديني من هناك، مثلاً ولك ان تعلم ان معظم شيعة بلدك يرجعون الى مراجع في النجف الاشرف، فلماذا اخترت الاهواز لا بغداد مثلاً

دكتورنا العزيز: كيف حكمت على الشيعة بالسب والقذف في سيدتنا وزوج رسولنا العظيم، هذا تاريخ اشبهه المؤرخون والمنتصرون كذباً وافتراءً على شيعة علي، الشيعة يا أخي يقرون بما فعله امامهم علي بن ابي طالب عليه السلام بعد حرب الجمل وتكريمه لسيدتنا عائشة، هناك وجهات نظر متعددة لدى الشيعة والسنة في هذا الموضوع والاحتراب الذي حصل وراح ضحيته الاف المسلمين ولكنه لا يجب ان يجعل شخص مثلك يحمل هذه الراية على رمح الطائفية ويغرزها في صدور مواطنيه كلما طاب له ذلك.

قانون تجريم الطائفية الذي نطالب وتؤيد ذلك لا يجب أن يقتصر بما ذكرت من خلافات حدثت قبل أكثر من الف سنة، بل أنت هنا تزيد الطين بلة بمديثك وتكرارك لتهات سب الصحابة وامهات المؤمنين

والعزف على هذا الوتر البالي.

نحن في وطن أعزه الله بمواطنيين مخلصين لترابه وحكام حريصون على الوحدة وعدم التفرقة وما حديث خادم الحرمين الشريفين بعد حادثي القديح والعنود الا دليل راسخ الى ما ذهبت اليه.

وطن واحد نتشارك في اعماره وحبه ورفع رايته، وطن يجمعنا ويحفظ حقوقنا هذا ما نصبو إليه يا دكتور، لا اتهامات معلبة واسطوانات مشروخة تزعجنا وتفرقنا تقول:

"ما هو المطلوب. فالدولة بأكملها والشعب والعلماء والجميع وقفوا معهم في حادثي المسجدين. وتناسوا أن السنة ذاقوا نفس الإرهاب من ذي قبل. بل وفي بطن الحرم المكي. كفانا بكاء التماسيح"

هل تستكثر على الشيعة موقف الدولة والشعب والعلماء من هاتين الحادثتين؟!

لا أبتغي منك رداً دكتورنا العزيز.

سالمة الموشي: الجماعات المتطرفة والمسجد والنساء

المتابع لهذه المرحلة من حياتنا ويومياتنا سيجد أن هناك تطرفاً غير مسبوق يظهر بمظاهر عديدة، ومن خلال حوادث مروعة واعتداءات طالت المساجد بمن فيها من مصلين دون اعتبار لحرمة المكان والزمان والبشر، وكذلك ما تتعرض له النساء من انتهاكات متطرفة في الرأي والمواقف والفكر، وكما في مقتل الفتاة المغدورة من أخيها في جدة حيث قتلها لأسباب تتعلق باختبارها لزواج لا ينتمي لذات القبيلة. المتابع لهذه السياقات اليومية سيجد تحلّفاً كبيراً وحاداً في الفكر، والوعي، والثقافة، بل ونجد حالة من الانحراف الفكري لم تعد قاصرة على فرد بل على جماعات بذاتها.

العنف المجتمعي هو سلوك إيدائي، وهو عمل عدواني يسلكه الأفراد ويؤدي إلى إلحاق الأضرار بالآخرين، بل وبسهولة يصل إلى مرحلة انتزاع الحياة من الآخر بالقتل المباشر المتعمد. إنهم ليسوا جماعات متطرفة تمكن ملاحظتهم والسيطرة عليهم، إنهم أكثر شراً ووسطوة وتكاثراً مما يمكن وصفهم بأنهم مجرد جماعات فكرية متطرفة إنهم أفراد تحولوا إلى جماعات، وببساطة فهم نتيجة لسبب. نعم اجث عن السبب لتفهم النتيجة.

اجث كيف أصبحت بذرة الشر شجرة زقوم وجحيم، كيف أصبحت ذات طلع رؤوسه كرؤوس الشياطين؟ كيف استطاع أحدهم أن يتجه بدم بارد وقلب يردد "اسم الله" بل ربما ردد "بسم الله الرحمن الرحيم" قبل أن يبدأ في قتل الآخرين تماماً كما يحدث مع كل أولئك أصحاب الأحزمة الناسفة حين يتجهون لمسجد ما، تماماً مثل ذلك الأخ الذي لم يتردد لحظة في قتل شقيقته، مثل من لن يتردد في وصف جاره أو صديقه وقريبه بأنه كافر وأنه في النار لا محالة، إنهم مجرد أفراد تكاثروا يوماً بعد يوم تحت سمعنا وبصرنا في بيوتنا وعلى أرضنا وتحت سمائنا ذاتها.

من سم عقل الإنسان البريء وشوه روحه وأوهمه أن الشيطان يمكن قتله في المساجد؟ من أوهم الشاب الذي قتل أخته أنه نسب شريف سقط من السماء وأن الآخرين ليسوا من

مقامه المقدس؟ من أُوهم الجار أنّ جاره غير الملتحي كافر في النار؟ من دبر فكر التطرف الديني والاجتماعي والنوعي؟

أولئك من يجب وقفهم وتبعهم والتخلص منهم لأنهم سبب بلاء الأمة، وتسمم فكر الإنسان، ولنعالج هذه الظواهر علينا وقف كل الفكر المروّع وغير السوي المتخفي وراء الأبواب وتحت كل سقف.

أمل الطيعمي: نتائج الإرهاب الفكري

من كان يتصور بأنه سيأتي علينا وقت نحمي فيه مساجدنا منا! من بعض أبنائنا وأبناء بلاد الحرمين!! نعم، إن هذا من أسوأ نتائج الإرهاب الفكري على الإطلاق مهما تعددت النتائج وتنوعت. والحزن أن المحرض ما زال يحرض بطريقة أو أخرى، مباشرة أو غير مباشرة بدءاً من تكميم العقول، ومروراً بتلقيمها بفكر واحد فقط، وانتهاء بتمرير فكرة تلو أخرى تنمي رفض الانتماء لمجتمع يخالفهم ويختلف مع أفكارهم المجنونة التي تلخص الحياة بالحرب، والإسلام بالقتل!! ويبدأ هذا الفكر بالتنامي من أصغر الشرر، وما يبدو في ظاهره خير وباطنه كله شر، بل ويبدأ من أئفه الأمور كما بدأ في زمن ما بسبب طول الثوب أو لون العباءة أو لبس قفاز حتى وصل إلى الاختلاف حول قناة تلفزيونية!! فمن هنا دخل الفكر الإرهابي إلى البيوت وأفسد علاقة الأم بأبنائها والأخ بأخوته، فصاروا يخافون من بعضهم؛ من هنا بدأت الحكاية؛ حكاية الإرهاب الذي بدأ برفض الآخر من البيوت حتى انقسموا وتشرذموا وأتقنوا الكذب على بعضهم في المظهر والجوهر والقول والفعل، فصارت حياة بعضهم كذبة كبيرة يغرقون فيها بالتظاهر والخوف والتمثيل فالأم تخاف من ابنتها والابن يخاف من أخيه، وشيئاً فشيئاً بدأ ذلك الرفض يأخذ أشكالاً أخرى فمن رفضك عاقبه، ومن رفضك ازرع الخوف في صدره حتى وصلنا إلى، ومن رفضك اقتله!!

والأقربون أولى بالقتل!! حالات متعددة وذات أوجه مختلفة تقلب فيها كثير من الناس الذين يسلمون تسليماً تاماً بكل ما يقوله فلان أو يعلنه علان ممن اجتهدوا في تسيير العقول بالترهيب وكلمات الحق الذي يراد بها الباطل. وما زال هناك من يصدقهم ويتفاعل معهم ويرفض حتى التفكير ولو لدقائق معدودة فيما يظهرونه من أفكار. خذ على سبيل المثال الحرب الكلامية التي تشن على إحدى القنوات التلفزيونية والتي تصلك رسالة "واتسابية" كل يوم أكثر من مرة وهي تحمل رأي شخص يلعن القناة بمن فيها وينذر من شرها، وفي الوقت نفسه يسكت عن عشرات القنوات التي لا تختلف عنها في شيء ثم يظهر في تلك القنوات ويظهر في غيرها، وهو بين يدي من تضع له المساحيق التجميلية على وجهه ليخرج

من خلالها ليحدث الناس عن الدين والأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!! ويبدأ الناس من ورائه يرددون ما يقول بلا تحفظ ولا يتساءلون لماذا يشتم تلك ولا يشتم هذه؟! هذا الفكر المتناقض بين ما يقال وما يطبق جعل الكذب يمشي بيننا بأرجل ضخمة فالتبس على البسطاء أن يتنبهوا لما حوله من الصدق. وهذا هو الذي قاد الجهالة إلى ما وصلوا إليه حين تبعوا خطوات ذلك العملاق الذي يتجول بيننا ويدوس على عقول كثير منا بسطوة استعمارية جديدة، يرحب فيها المستعمر بمن يستعمره ويسلم له القياد إلى حيث الدمار، حين تنتزع الإنسانية من القلوب وحين تنتزع القيم الإسلامية العظمى لتتأمر على بعضنا بعضاً، ولنظهر أمام العالم مظهر الجهالة الذين يستجيبون لمن يأمرهم بالقتل مجرد أنه فلان وإذا قلت له: إن الله ينهاك أسمعك مما يحفظه من آيات الله التي لم يقرأ ما قبلها ولا ما بعدها، ولم يفكر إلا بأمر شيخه الذي خدعه بالقرآن حين أسمعته منه آية وأعرض عن أخرى!! ثم يهديه كذبة أخرى فيوهمه بأن الطريق للجنة يبدأ من كلماته التي يسمعه إياها ولا طريق آخر سواه!!

هؤلاء الشياطين الذين ارتدوا رداء الملائكة ما زالوا يسعون في الأرض فساداً شأهم شأن أي مجرم آخر ولكن الفرق أن الثاني يعاقب، والأول يكرم وتفسح له العقول ليحتلها بمنكب عريض قبل المجالس!! هؤلاء هم الذين خرج من تحت عباءاتهم المزينة بخيوط الذهب القتل والملحدون والمنحرفون، الذين تاهوا بين الواقع والأكاذيب ولم يحسنوا إلى أنفسهم بالتدبر في كتاب الله أولاً وكتب البشر ثانياً، فوصلوا إلى حافة الهاوية بعضهم سقط وبعضهم ما زال يقاوم بين الإقدام والتردد.

خلف الحربي: كلام عام عن الطائفية

في الغالب لا يختار الإنسان مذهبه الديني، بل يرثه عن والديه ويتشرب تعاليمه مع مرور السنوات، وقد يأتي شخص ما يجعله يتعصب لمذهبه لمصلحة ما أو لظرف سياسي ما، وبمجرد دخول الإنسان في طور التعصب، يبدأ ببناء إيمانه بمذهبه من خلال تصيده لأخطاء المذهب المضاد، وشيئا فشيئا ينسى تعاليم مذهبه وينشغل بالمذهب الآخر يراقبه ويراجعه ويقتنص مثالبه ويحذر منه. وهكذا يتحول الإيمان إلى كراهية والكراهية إلى عداوة والعداوة تستلزم القضاء على الآخر لضمان البقاء، من هنا تنشأ الطائفية وعند هذه النقطة بالذات يصبح قتل الإنسان لأخيه الإنسان واجبا دينيا لا مفر منه؛ لذلك فإن محاربة الطائفية لا يمكن أن تنتهي عند سن قانون يجرمها.. نعم يمكن أن تبدأ به، ولكنه خطوة صغيرة في الطريق الطويل الصعب، فالقضاء يعج بالطائفية، وثقافة الإقليم تنحاز للطائفية، وحرائق الصراعات الطائفية في الدول المجاورة يصعب صد تأثيراتها على المزاج العام المتحفز دائما لالتقاط أي إشارة طائفية والاصطفاف حولها.

ترسيخ مفاهيم الوحدة الوطنية وإرساء قيم التعايش والتسامح ليس بالمسألة السهلة في زمن تهب فيه رياح البغضاء التي اكتسحت الدول المجاورة في الشمال والجنوب؛ لذلك فإن الوقوف ضد الطائفية في هذه اللحظة يعادل مئات المواقف السابقة واللاحقة ضد الطائفية، فالرياح العاتية تحتاج إلى وقفة أكثر صلابة مع الذات. حب الناس من حب الوطن.. والحب هو الذي يصنع الأوطان لا الكراهية، الناس يصنعون التنوع.. وفهمهم لتنوعهم هو جزء من قيمهم وحبهم لوطنهم، البناء يحتاج إلى شراكة، أما الهدم فلا يحتاج لشركاء؛ لذلك يستحق كل أولئك الذين يتشاركون في الوقوف ضد الطائفية رغم كل موجات الكراهية التي تملأ ساحات الإنترنت ووسائل الإعلام كل التقدير.. نعم أولئك الذين ما زالوا يؤمنون بأن الفرصة ما زالت مواتية للقضاء على الطائفية يستحقون كل الاحترام؛ لأنهم يسبحون ضد التيار الجارف، إيمانهم بوطنهم ووحدة أعلى من كل هذا الموج المجنون، حبهم للحياة هو الذي يقودهم يوميا إلى الوطن.. الوطن الذي يتشارك فيه الجميع ويحبه الجميع.

طالب فداع الشريم: التقديس يفجر مساجدنا

ما بين التفجير من داخل مسجد علي بن أبي طالب في القديح إلى تفجير جامع العنود لجمعتين متتاليتين في المنطقة الشرقية، هنا ظاهرة بادية مؤرقة تضرب في صميم سلامة الإنسان، قتلى وجرحى بالعشرات، جرائم بشعة استهدفت من ذهب للصلاة والعبادة تقرباً لرب العباد.

الجريمة نتيجة يسبقها سلوكيات وإرهاصات مستطيرة يرمي بها كل طرف الطرف الآخر، وكل من ظن أنه على حق سفه الآخر وكفره وأبعده عن رحمة الله الواسعة.

تلك محصلة خطابات عنصرية وطائفية ومناطقية، صكوك غفران وفرق ناجية ومفاتيح جنان تصرف ممن يسمون قادة رأي وفتوى. هؤلاء المقدسون وجدوا أتباعاً خواة لا يملكون عقولاً تتدبر ما لديهم من إمكانية النجاة بأنفسهم وتحقيق الذات المستقلة القادرة على تفكيك الخطاب الجامد، إنه التعليم الديني الخفي!!

كلنا تعلمنا في المدارس نفسها، وهناك من أتى من أوروبا حاملاً سيفه للانضمام لجماعات الإرهاب على الأراضي العربية، إذن نحن نكتوي كمجتمع بالنتائج ولم نصل بعد للأسباب الجوهرية المحرصة على هذا القتل.

ولكن يمكن لنا أن ننظر لمن حرم التصوير وحل قتل الإنسان، وهذا جنون العقول التي لا تستخدم العقل أو هي فاقدة للعقل وبالتالي لا يمكن أن تمارس التعقل.

كثيراً ما نشاهد ونسمع. ومقاطع اليوتيوب مليئة بخرافات مستمرة لدعاة محبة آل بيت من الشيعة. أساطير مضحكة والأدهى أن من يصدقها أناس على قدر من الدرجات العلمية والشهادات الأكاديمية. وحتى لا نكون مع أو ضد. فوجئت برد شخصية دينية مرموقة على متصل ليبي "يوتيوب" في سياق ذمه للقذافي بأنه رجل "بدوي"، هل هذا منطق عالم شريعة وداعية، وإمام وخطيب شغل مناصب رسمية لفترة طويلة، رجل قضى جل عمره في قال الله وقال الرسول ثم ينعت مذموماً بالبدوي، ماذا يتوقع أن تكون ردة فعل المنصف السوي الذي

يمقت هذه التسميات والتصنيفات التي تشق الصف ووحدة الكلمة، لمجتمع ينشد القيام والنهوض نحو تأسيس سلطة القانون والتعايش للجميع، شعوبا وقبائل تعارفوا وتآلفوا لهدف يحقق للجميع الأمن والسلام، في بلد ما زال يعاني من انفلات بعض أبنائه نتيجة هذه الخواء الفكري والثقافي والتعليمي، والطبقية حتى في بعض المراكز الرسمية.

افتحوا الدمل وطهروا الأجساد المتنفة في جسد المجتمع، المخطوف من ثلة لا تعرف إلا ثقافة الإقصاء والإبعاد والتصنيف والتنفيغ، الوطن لكل مواطن، والسمع للجميع، توقفوا عن هذه الثقة المطلقة لبعض الحرس القديم، وافتحوا الأبواب للجيل الجديد، فمن سنن الحياة التغير والتجديد والتحديث والمعاصرة، والماء الراكد يفسد، ولا يمكن أن تضع قدمك في النهر مرتين.

صباح عباس: إني أخاف الله

ما حدث لم يكن حلماً، لم يكن كابوساً، كانت المفاجأة وكانت الصدمة! كان الحدث فوق التوقعات وفوق التقديرات وفوق الحسابات، لقد أذهلتنا هذه الأحداث الموحجة، وزلزلت بنا الأرض، ولا زلنا بين مصدقين ومكذبين، ولم نعد مدركين لما حدث، وكيف حدث؟!

إن بين رسالة الموت ورسالة الحياة خيط رفيع، وبين منهج الحق ومنهج الباطل كلمة واحدة.. إني أخاف الله "لن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين"

شتان بين ثقافة الأرض وثقافة السماء، إن ما بينهما مفارقة أزلية لا يمكن أن تلتقيا، وهل يجتمع الأضداد؟ أم هل يجتمع الليل والنهار، والظلام والنور. إني أخاف الله.. الله هو محورنا وهو مركزنا، ومحور وجودنا وحياتنا. إننا نستطيع أن نقابل القوة بالقوة، والعنف بالعنف، ليس عجزاً منا، ليس ضعفاً ولا جبناً. لكن ما يمنعنا.. إني أخاف الله رب العالمين إنها قناعاتنا المستقرة في أهاننا وسلوكنا حتى ولو كانت ضد استبقاء الحياة، فنحن لا نمارس التمرد ولا التعدي على منهج السماء.. لا شيء في حياتنا، لا شيء في وجودنا، لا شيء في محافلنا ومجالسنا ومجالسنا سوى الله.

إنها ثقافتنا الرصينة المتصلة بثقافة جميع الرسالات والنبوات، إنها ثقافة القرآن وثقافة أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين. إنها ثقافة الحسين ومدرسة الحسين وتربية الحسين لقد خلقنا وعجننا من فاضل طينتهم، وهل يرجع الفرع إلا إلى أصله وجذوره. لقد أرادت يد البغي والإجرام تفجير الوضع في خندقنا الإيمان لترويعنا، وضرب وحدتنا، وتفتيت شملنا، لكن ذلك لا يزيدنا إلا إصراراً وتمسكاً وقوة. إننا أبناء الإمام السجاد عليه السلام الذي قال للأشعث بن قيس لما هدده بالفتك به..

"أ بالموت تخوفني يا ابن الطلقاء، ألم تعلم أن الموت لنا عادة وكرامتنا على الله الشهادة."

إننا عشاق الشهادة وطلابها، إننا نتدافع ونتسابق لنيلها، ونبكي ونطيل النياحة للحصول عليها. أجل هذا ما حدث، وهذا ما أبحر العالم من أقصاه حتى أقصاه.

لقد تزامنت صفوف المصلين بالمئات في مسجد الإمام علي ع في قديحنا الجريح في أقل من ٤٨ ساعة، وتوافدت الآلاف من العاشقين للشهادة في ساحة مسجد الإمام الحسين ع في حي العنود تحت الشمس الحارقة شوقاً للالتحاق بركب الشهداء الأبرار.

لقد أيقظتنا هذه الأحداث لنبعث من جديد ونكون مع قناعاتنا الإيمانية ورسالتنا وبأعلى مستوى من الثقة بالله والتوكل عليه وتفويض الأمر إليه. الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. لقد كشفت هذه الأحداث المروعة أصالة أهلينا، وارتقاء ثقافتهم، وصفاء معدنهم.

كشفت حقيقة الحس الإنساني والإيماني المتجذر في وعيهم الديني والأخلاقي.

لقد زادهم الخطب قوة إلى قوتهم وثباتاً إلى ثباتهم. لقد أثبت أهلينا في الدلوة والقديح وحي العنود في الدمام بأننا مجتمع الإبداع، ومجتمع الحضارة والرقى، ومجتمع الكرامة والإنسانية.

وهنا سأشير إلى عدة رسائل..

• إلى أمهات الشهداء

يا عوائل الشهداء إنكم بأعيننا، إنكم في قلوبنا، إنكم في أرواحنا ومشاعرنا ووجداننا.

إنكم معنا، ونحن معكم، لقد شملنا هذا الألم وهذا الحزن، كما شملكم وآلمكم.

أقف اليوم لمقاماتكم الشامخة إجلالاً وإكباراً. صفوى بكل ما فيها.. سماؤها وأرضها، كبيرها وصغيرها، رجالها ونساؤها، حجرها ومدرها، تنحني أمام هذه التضحيات، وتقبل الأرض التي تقفون عليها، لنرسم قبلة حانية رحيمة على جبين كل الفاقات والمفجوعات. ما أروعكم، وما أصدق مواقفكم، لقد سطرتم أروع معاني الوعي والصمود الذي سيسطره لكم

التاريخ وستذكره الأجيال في تعاقب الأزمان .. أقول لكم .. ارفعوا الهامات عاليا، ارفعوا رؤوسكم صوب السماء واسألوا الله أن يتقبل هذه القرابين خالصة لوجهه.

• إلى بناتنا الزينيات

أنتن دخر الأيام، أنتن الرهان القادم، أنتن وقود الرسالية والوعي، إننا نعول عليكم الكثير الكثير .. اتخذوا من شهداء الصلاة إغوذجا، واجعلوهم شعلة تضيء لكم درب الاستقامة والالتزام والتقى .. اجعلوا من حماة الصلاة رايات وآيات، فهذه الأغصان الرطبية قدمت أرواحها وحياتها فداء للدين ولكل القيم الإنسانية النبيلة حينما تجاوزوا ذواتهم، من أجل حماية مئات المصلين في محراب العبادة.

• إلى الرجال والنساء

علينا أن نرفع سقف مطالبنا، بأن نستمر في المطالبة بحقوقنا دون توقف .. علينا أن نحفظ دماء شهداءنا، وحتى لا تضيع هذه الدماء أدراج الرياح لنعمل على أن تكون مطالبنا نوعية واستثنائية كهذا الحدث النوعي والاستثنائي .. لقد انتهى وقت الصمت وحن الوقت لنطلق العنان لأصواتنا وكلماتنا ومواقفنا ومبادراتنا.

لقد قدمنا ٣٤ شهيدا مخضبين بدمائهم، وهنا نقول .. لا للمزيد من الدماء .. لا للمزيد من الشهداء .. لن نقف خلف المنابر ونقف في زوايا هذه المحافل!! ليس هنا الحل! وليس هنا الخلاص!! علينا جميعا، كل فرد فينا، رجالا ونساء، أن نصر وندعو ونطالب بحقوقنا كما ينبغي، ليس من أجلنا، بل من أجل أبنائنا .. ليس من أجل الحاضر، بل من أجل المستقبل .. وهنا أشيد بالدعوة النوعية التي دعا إليها سماحة الشيخ محمد العبيدان بتأسيس مجلس علمائي يضم نخبة من علماءنا من مختلف مناطق المملكة لتمثيل الطائفة والمطالبة بحقوقها المشروعة. إنها دعوة متقدمة ومطلوبة ونوعية ترتقي بمستوى الظروف الراهنة، نتمنى أن تلقى أذانا صاغية لتأخذ موقعها على الأرض دون تباطؤ أو تأجيل هذا أولا.

وثانيا اقترح بعض الأخوة المؤمنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى وحدة أربعينية الشهداء في كل من القديح وحي العنود ليكون حفلا تأيينيا مشتركا وواحدا. انها دعوة جادة لتكون معا.. في خندق واحد، وصف واحد، وشعارات واحدة، ومطالب واحدة وواضحة، وبأعلى مستوى من الإعداد والتحضير والجهوزية.

كلنا أمل أن تصل هذه الدعوات لأهالي الشهداء ليكون التفاعل معها جادا وماثلا، والعمل عليها مبكرا، وستكون النتائج بإذن الله فوق ما نطمح ونتمنى.. كما نأمل أن يفتح المجال لعنصر المرأة للمشاركة التضامنية الميدانية في هذا التجمهر المليونى وهذا الحدث التاريخي لما لها من دور رسالي عليها تأديته ضمن تنظيمات وإعدادات مسبقة لنجاح الفكرة.

• إلى العدو الباغي:

نقول للشيطان الغادر.. لن تخيفنا أيها الجبان، ولن نتخلى عن منهجنا ورسالتنا وشعائنا.. لن نتخلى عن ذلك ولو قطعتمونا وفجرتمونا وتحولت أجسادنا إلى أشلاء.. إننا نرد ونقول ما قاله مسلم بن عوسجة ليلة العاشر من المحرم الحرام حيث قال للإمام الحسين عليه السلام: أما والله لو علمت أنني أقتل ثم أحيى ثم أحرق ثم أحيى ثم أذرى يفعل بي سبعين مرة ما فارقتك يا ابن رسول الله.

وأخيرا.. نسأل الله تعالى أن يتغمد شهداءنا بالرحمة والرضوان، ويحشرهم مع محمد وآل محمد، وأن يكتب الشفاء العاجل لجرحانا وكل المصابين إنه سميع مجيب، وصل اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ثريا علي الصالح: ماذا بعد الدماء

جرحنا أعمق مما نتصور سكن القلوب من عالم الذر... جرحنا بدأ من تلك الصفحة وعصرة الباب التي اهتز لها الكون وتزلزلت لها السموات... جرحنا اتسع غوره في هتك حرمة الصلاة في محراب الصلاة بدم صرخت له الملائكة.... جرحنا نما واستقر في فطرتنا من دم سكن الخلد وبكت له السموات أكثر مما بكته الأرض..... ودمعنا لن ولن يحف لأن أنين السجاد وآهاته وسيل دموعه تغلغت في الأرحام والأجنة فكان ميراثا لمن يوالي محمد واله... جرحنا امتدادا لحكايات وتضحيات.... نرف جراحنا لن يتوقف الى يوم الظهور.

أرواح شهدائنا كانت بعين الله والله وما كان لله ينمو فمسؤوليتنا تحتم أن نسقيها بماء العزة وليس صحيحا أن نرضى بالفتات ونقنع بالقليل معللين اننا حصلنا على حقنا..... لن ينالنا حتى الفتات.... دم شهدائنا ليس رخيصة ولن نسترخسه.. لسنا بالضعفاء إنما هو الصبر والاناة والتروي.... "شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا". ان نعيش التسامح والأخوة مصطلحات فاضلة ومطلوبة لكنها "تصبيرة" مؤقتة ومهدئة ما تلبس أن تتبخر.... اذا لم نعطي حلولاً تبدأ من منبت الجذور. نحن مكون فاعل نمثل أكثر من ٤ ملايين من السكان وحتى لو كنا أقلية على هذا الميزان لكم دينكم ولي ديني فحكومة الإمام على عليه السلام كانت تتيح للذمي ممارسة طقوسه العبادية ولم يكن عليه تضيق أو حجر الحريات الدينية. وحقوق الانسان في الميثاق العالمي تنص على أن لكل شخص الحق في حرية الفكر والعقيدة والدين ولا يجوز فرض أية قيود عليها إلا بما ينص عليه التشريع النافذ.

منشأ الفتاوي المكفرة والتي تصدر من أكابر علمائهم... الاعلام الرسمي والغير رسمي الذي يحرّض ويكفر بجرية... الندوات والمؤتمرات التي تعقد وتنتهي بمخرجات طائفية... ومنابر تثير الفتن والكراهية جميعها تدعو الى الالغاء والاقصاء والكراهية ضد أتباع آل البيت وتدعو الى هدر الدماء. فتثير شهية المتعطشين للدماء. ولتعلم الجميع أن الارهاب له دين... ولا يكفي المطالبة بتجريم التحريض الطائفي... بل اجتثاثه وتخفيف منابعه وتغيير عقائده.

نحن مكون أساسي ينتمي لهذه الارض ولنا أن نعيش بسلام وأمان وأماننا حريتنا في ممارسة شعائنا في الضوء وفي النور بدون خوف أو قلق.. أن نقول نحن من أبناء المذهب الشيعي في المجتمع وفي المدارس والجامعات وفي مناخ العمل وحتى نحقق ذلك.

أولاً: الارهاب سيظل يلاحقنا فتكا وتقتيلا خاصة إذا وجد في مواقفنا ضعفا واستهانة واستكانة مالم نخرج من شرقة الخوف ونقف بثبات على أرض صلبة.

ثانياً: المطالبة باعتماد مذهب الشيعة الإمامية كمذهباً رسمياً يعترف به في الدولة الامر الذي يجعل من الهجمة التحريضية بكل أشكالها تنتفي وتزول ولن يتجرأ أي حاقد الى البوح بحقه.

والاعتراف بالمذهب الإمامية كمذهب خامس في الدولة سيكون له الدور الكبير في تنقية وتطهير المناهج التعليمية فبعض الدول التي تتعدد وتنوع الطوائف فيها تنتهج الديمقراطية في التعليم فتنشأ فصول دراسية مفصولة لمواد الدين والتاريخ لها منهجها ومعلميها.

توصية أخيرة

الآلام والأحزان جمعتنا وكنا قلبا واحدا الاحساء الدمام والقطيف المصاب مصاب الجميع فهل ننتظر مصائب اخرى لتعيد تجمعنا... اقترحي هو وجود لجنة تواصلية نسائية: من المناطق الثلاث هي تحدد الاهداف والاليات. شهداء الصلاة... حماة الصلاة... اشعلتم جذوة من نور الحسين عليه السلام في عقولنا ووجداننا.. نعاهدكم على أن نستلم الشعلة لتستضيء بها بصائرنا عزما وإصرارا وصمودا هنيئا لكم الشهادة اختاركم الله لأنكم تستحقونها. أسر الشهداء أبارك لكم قبل أن أعزيكم ام الشهيد وزوجة الشهيد وابنة الشهيد وأخت الشهيد لقب لا نناله بسهولة. والشهداء هناك مقرهم عند الساكن في كربلاء "السلام عليك وعلى الارواح التي حلت بفنائك".

حسن عسيري: حل "مجلس الشورى"

انتظرت أياما حتى أتعاش مع الأخبار وأفهمها، وأقيس ردود فعل الناس حول رفض مجلس الشورى مشروعا عن الوحدة الوطنية، فبعد ستة أعوام من الدراسة لم ينجح مشروع الوحدة الوطنية في مجلسنا، وسقط مرة أخرى في المنطقة الرمادية بين السعوديين، لأن المجلس الموقر لم يكن محنكا بما يكفي للقراءة السياسية والمجتمعية لهذا المشروع. الرفض بعد ٦ سنين يجعلنا نرى مدهوشين كيف احتاج "مشروع عن الوحدة الوطنية" إلى ست سنين من الدراسة، مؤكدا أنهم لم يفهموا المطلوب منهم.. لم يكن ردهم المعلن منطقيا أبدا بأن النص الموجود في نظام الحكم الأساسي كاف، فكلنا يعرف أنه نص واضح وصريح وكاف فعلا كنص، ولكن كان على مجلس الشورى أن يقول: إن "الوحدة الوطنية" تحتاج إلى دعم أكثر وخطط تشعر المواطنين أنه لا سعودي فوق السعوديين. كان يجب أن يكون هناك صيغة لمقترح يجرم الإساءة إلى الوحدة الوطنية بأي شكل من الأشكال. كنا نحتاج كثيرا إلى بيان تفصيلي يعكس كيف أن مجلسنا يهتم بوحدة الوطنية، لأنه النسيج الذي يمثلنا. المصوتون ضد المشروع بلغ عددهم ٧٤ مقابل ٤٧ صوتوا لصالحه، منهم بكل أسف من يتساءل: "هل فعلا هناك فراغ تشريعي ونحن في حاجة إلى سد ذلك الفراغ أو هل هناك خلل في النسيج الاجتماعي، أو هل زادت النزعات القبلية والطائفية في المملكة؟"، وكأنه لم يقرأ أخبار "القديح" ولم يسمع عن شيعة وسني وعن "عبد وأبيض" وعن "قبيلي وخضيري" هذا الذي يتساءل أقسم بالله أنه ذكرني فعلا بقصة النعامة التي تدس رأسها في الرمال. كان يجب صياغة بيان إعلامي ذكي يوضح الرفض وأسبابه وتفصيله، وأن يعلم مجلس الشورى أن الأخبار التي انتشرت بعناوين مفادها أن "مجلس الشورى يرفض مشروعا عن الوحدة الوطنية" لها آثارها القاسية والمؤلمة والصادمة، في وقت بلادنا تعيش الحرب وتحتاج حديثا عميقا عن وحدتنا. أؤكد لمجلسنا أن الناس سيعانون كثيرا من هذا العنوان الذي تناقلوه وضحكوا منه وعليه وعلى حالهم، كان هذا اختبارا سقط فيه أعضاء المجلس الراضون، وقد سقطوا في أهم اختبار وطني، والحل - برأيي - يكمن في حل مجلس الشورى.

علي جعفر الشريمي: بنس التصويت يا مجلس الشورى

ما هذا الأسى؟ هل من المعقول أن يكون المفحطون أخطر على سلامة الوطن من العنصريين؟ كيف نفهم أن يستमित بعض أعضاء مجلس الشورى في المطالبة بوضع تشريع خاص ومستقل لتجريم التفحيط، في حين تجدهم للمرة الرابعة يرفضون مشروع نظام مستقل لحماية الوحدة الوطنية! ما الذي دهم أعضاء مجلس الشورى؟

في التفحيط يسارعون في التصويت ويعتبرونه جريمة جنائية وليس مجرد مخالفة مرورية، أما في نظام مكافحة الكراهية تجدهم يصوتون بنتيجة عدم ملاءمة الدراسة بدعوى أن التحريض والتعصب ضد فئة أو أشخاص يجرم من خلال أنظمة حقوق الإنسان وأنظمة القانون الجنائي وغيرها من الأنظمة ذات العلاقة. ماذا يريد المجلس بالضبط؟ الجواب لا نعرف، ما هذه المفارقة؟! مجلس لم ير أي خطورة أو دافع لمواجهة هذا الشحن العنصري والطائفي الذي ينتشر بسرعة النار في الهشيم بين الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي بدليل أنه لم يناقش حتى جدوى العقوبات الرادعة الواضحة والمحددة للمتلاعبين بالوحدة الوطنية، ولكن في الحال ذاته تجده يتشدد ويستأسد في عقوبة التفحيط، حيث تنص توصية المجلس على عقوبة السجن دون تخفيف ولا يشملها العفو، وتكون ما بين ٦ أشهر إلى خمس سنوات مع فرض غرامة مالية كبيرة تراوح بين ١٠ و ٤٠ ألف ريال، والتي تتضاعف مع تكرار التفحيط، "لاحظوا معي الدقة" التوصية تشمل كذلك عقوبة التشهير بالمفحط الذي يكرر الجريمة، إضافة إلى مصادرة المركبة. وفي حال كانت السيارة مستأجرة أو مسروقة، يقوم المفحط بدفع قيمة السيارة كغرامة إضافية كما تشمل العقوبات المتعاونين مع المفحطين، وحتى الذين يتجمعون لمشاهدتهم.

المفارقة العجيبة والغريبة أن رفض المقترح جاء بزعمهم أن الجانب التشريعي للوحدة الوطنية متحقق في مواد النظام الأساسي للحكم ونظام المطبوعات ونظام الجرائم الإلكترونية، وبالتالي لسنا بحاجة إلى إقرار نظام جديد. أولاً: هل يخفى على أعضاء المجلس أن يفرقوا بين النظام الأساسي والقانون؟ النظام الأساسي هو بمثابة الدستور وهو مرجع القوانين، كونه يضع

القواعد العليا والعامية ويهتم بالأمور الكلية الشاملة في الدولة، لكن القوانين تعالج الجزئيات وتضع عقوبات محددة، فلذلك ترى في أميركا وأوروبا وبعض الدول العربية نظاما أساسيا ينبذ الفرقة بين المواطنين، وفي الحال ذاته تجد قوانين مستقلة وخاصة تجرم العنصرية تصل فيها العقوبات إلى ثلاثة أعوام سجنًا إضافة إلى عقوبات مالية تبدأ من ٥٠ دينارًا أردنياً مثلاً "٢٥٠ ريالاً سعودياً"، وثانياً: تشير الفقرة الرابعة من المادة التاسعة في نظام المطبوعات إلى منع "إثارة النعرات وبث الفرقة بين المواطنين"، وهي جملة عامة لا يوجد فيها تفصيل ولا عقوبات، وكذلك الحال في نظام مكافحة جرائم المعلوماتية حيث تنص الفقرة الثالثة من المادة ٢: حماية المصلحة العامة، والأخلاق، والآداب العامة، وكذلك الفقرة الخامسة من المادة ٣ التي تنص على: التشهير بالآخرين، وإلحاق الضرر بهم، عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة"، وكذلك الفقرة الأولى من المادة ٦ التي تنص على: "إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام أو القيم الدينية أو الآداب العامة أو حرمة الحياة الخاصة"، وهنا كل هذه المواد تبقى عائمة وغير واضحة ومحددة ومتروكة لأصحاب القرار وهو ترك سالب للحق الإنساني.

ثالثاً: عندما انضمت المملكة لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري في ١٩٩٧ فإن ذلك ينسحب على التشريع المحلي الذي يلزمنا في مواده باتخاذ تدابير فعالة وسن التشريعات والعقوبات لحظر مثل هذا التمييز.

حقيقة أقولها بكل صراحة: بئس اليوم ذاك الذي صوتم فيه على رفض المشروع، بئس اليوم الذي تجاهلتم فيه الخطر المحدق بنا، خطر إذا ما انفلت من القمقم فلن يكون أحد قادراً على الإمساك به، بل هو لا يتوقف مطلقاً قبل أن يحرق الأخضر واليابس! بئس اليوم الذي لم يستطع فيه العضو أن يفهم أن التصويت على الحقوق الإنسانية لبشر على أرض الوطن إنما يضمن أمنها واستقرارها قبل كل شيء.

حسن الحارثي: "ما به جديد" يا مجلسنا

حسنًا يا مجلس الشورى الموقر، لا نريد مشروعًا للوحدة الوطنية، ونؤيد إسقاطكم للمشروع حتى لو كانت أسبابكم غير واضحة. نريد اليوم مشروعًا وطنيًا ينتهي إلى قانون يجرم الطائفية والعنصرية والتحريض على الآخر، وهدفنا فيه واضح هو أن يبقى الإنسان أولاً وأخيراً.

مشروع الوحدة الوطنية المرفوض من غالبية المجلس للمرة الرابعة، يبدو أنه أخذ أكثر من اللازم وقتًا وجهداً ومداولة، لذلك لا يحتاج المجلس مشاريع أخرى يضع بها وقته حتى لو كان هدفها حماية الوحدة الوطنية وعدم المساس بها تحت أي ظرف!

يتعلل الأعضاء الراضون للمشروع بالقول: إنه يتعدى على النظام الأساسي للحكم، ولا يقدم جديداً، ولا يحل مشكلة فراغ تشريعي، وهذا الكلام مقبول، لكن ألا يرى الأعضاء الكرام أن الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى استحضار نظام واضح يقف أمام من يتعدى على وحدة الوطن بالتحريض ونشر الكراهية؟

ألا يشاهد ويرى أعضاء المجلس أن الوضع أصبح أكثر خطورة ويستوجب التدخل لوضع أطر جديدة، وإنتاج مفاهيم يستوعبها أبناء الجيل فيما يخص الممارسات الطائفية تحديداً، وبما يضمن الوقوف في وجه العنف والإرهاب؟

هل يتكلم الأعضاء ويشرح لنا أحدهم دور المجلس في رأب الصدع الفكري والاجتماعي بين المواطنين - السنة والشيعية - خصوصاً بعد الأحداث الإجرامية الأخيرة؟ وهل لدى المجلس أي جديد بما أن مشروع الوحدة الوطنية لا يقدم جديداً، أم نكتفي ببيض الحبارى ونصمت؟

صندوق "الشورى" الأسود

لم يعد التعبير عن الرأي في مجلس الشورى حكرًا على وسائل الإعلام التقليدية. إن معرفة المواطن المسبقة لبعض القوانين المهمة التي سيصوت عليها المجلس ضرورة قصوى؛ لأنها تخصه بالدرجة الأولى.

رفض مجلس الشورى السعودي قبل أيام - بالأغلبية - ثلاثة مقترحات لتشريع نظام للوحدة الوطنية، ويبدو أن مبرر الرفض لدى بعض الأعضاء جاء من جانبين: الأول، هو "مسمى" المشروع الذي يفترض أن يختص بنقد الكراهية والعنصرية لا بالوحدة الوطنية، والثاني: هو اعتبار بعض الأعضاء هذا المشروع بمثابة اعتداء على النظام الأساسي للحكم الذي كفل الوحدة الوطنية، ورغم أن الملاحظات على أي قانون واردة إلا أن رفضه يجب ألا يكون نهائياً ومطلقاً إذا كان في الصالح العام، وبالتالي يجب أن يطرح المشروع للتصويت من جديد بعد التعديلات اللازمة، ويقدم كمشروع جديد بمسمى جديد بعد نشر مسودته في الصحافة المحلية للإفادة من ملاحظات المواطنين المهتمين حوله، لأنه يخص كل مواطن لا أعضاء الشورى فحسب.

ولمجلس الشورى سابقة في تسويق التصويت على المشروعات المتعلقة بالمصلحة الوطنية العليا، كما حدث في مشروع نظام "مكافحة التحرش" الذي بقي في المجلس ثلاث سنوات بين شد وجذب، ولم يتم التصويت عليه حتى اليوم بحجة توسيع المشروع ليشمل حماية العرض، بما يمثل حالة من الانفصال بين المجلس والمجتمع الذي لا يعرف ما يجري تحت القبة؛ لأن الجلسات لا تنقل ببث مباشر عبر وسائل التلفزة المحلية، وهذا ما نطالب به منذ أكثر من عشر سنوات، فالمجلس ليس منشأة نووية، ولا صندوقاً أسود لا يفتح إلا في حالات الكوارث، بل إنه لم يوضع إلا ليكون معبراً عن المواطن الذي يفترض أن يعرف ما يدور تحت قبته دون عناء، ولذلك ربما كان سبب أزمة الثقة بين المجلس والمواطن هي تلك السرية والتكتم والتعتيم الذي يحيط بجلساته، مما كوّن صورة نمطية مجتمعية عن المجلس بأنه "لا يحل ولا يربط"، وهي نسبياً صحيحة في ظل عدم وجود صلاحيات للمجلس من جهة، وعدم وجود

انتخابات من جهة أخرى. فغالبية أعضاء مجلس الشورى هم من الذين خدموا لفترات طويلة جدا في مؤسسات حكومية معينة؛ مما جعل كثيرا منهم يعيد نمط السلوك الحكومي في قراراته، في حين أن الانتماء يفترض أن يكون للمجتمع، للناس، للأفراد الذين ينتظرون من المجلس أن يعبر عن طموحاتهم، لتقديمها إلى الجهة السياسية العليا الممثلة في مجلس الوزراء الذي لديه الصلاحية في قبول وإقرار أو رفض مثل هذه الأنظمة أو إعادة تأهيل مجلس الشورى من جديد لدراساتها، مما يعني أن المجلس ليس سوى حلقة وصل بين السلطة والمجتمع، ومع ذلك نجده أحيانا عاجزا عن القيام بهذه المهمة، فحتى الآن لم يؤثر "الشورى" في تغيير قنوات الرأي العام حول صورته النمطية بأنه مع المواطن لا ضده، على الرغم من وجود بعض الأعضاء الفاعلين في التوصيات الجيدة إلا أنهم قلة، فمن أعضائه من يبقى فيه ١٢ سنة عضوا دون أن يعرف اسمه إلا بعد خروجه منه! "الشورى" وأعضاؤه اليوم في حالة اختبار أمام الوطن والمواطن، بانتظار تدشينه مرحلة جديدة من الثقة المتبادلة، يكون فيها ممثلا فعليا للمواطنين في كافة انتماءاتهم ومناطقهم، غير هذا التمثيل في وجود وسائل التواصل الاجتماعي أصبح على المحك، فلم يعد التعبير عن الرأي بالمجلس وغيره حكرا على وسائل الإعلام التقليدية، ولذلك فإن معرفة المواطن المسبقة لبعض القوانين المهمة التي سيصوت عليها المجلس ضرورة قصوى؛ لأنها تخصه بالدرجة الأولى ولا تخص فقط من هم داخل قبة المجلس، فالمجتمع حين يتساءل عن مبررات رفض القوانين التي تخص مصلحته وتنظيم العلاقات بين أفرادها، يتبادر إلى ذهنه الشك والريبة بأن ثمة قوى داخل المجلس ضد هذه المصلحة، وهذا الأمر لا يتضح سوى بنشر مسودات القوانين، ومعرفة مبررات الرفض من خلال بثّ جلسات "الشورى" على الهواء مباشرة، وهذا يستلزم أيضا تمثيل المواطن مباشرة في المجلس من خلال لجنة وطنية "شعبية" ليست ضمن المجلس، تكون مهمتها إبداء الرأي والمشورة في القوانين المجتمعية المطروحة للتصويت، قياسا بمؤشرات الرأي العام حولها.

عمار محمد العبود: لكي لا نلدغ مرة أخرى

سبق وإن طالبت كما العديد من أبناء الوطن المخلصين بإخماد نار الطائفية البغيضة وذلك بالمقال المعنون بتجريم الطائفية والذي نشر في صحيفة الشرق العدد رقم "١١٠١" بتاريخ "٩/١٢/٢٠١٤"، وكان هذا المقال^١ بعد حادثة الدالوة الإرهابية التي خلفت ثمانية شهداء، ولكن مع الأسف لم تكن استجابة من الجهات الرسمية ولا حتى من مجلس الشورى.

واستمرت قافلة السباب والشتائم والتحريض المكشوف لتصل ذروتها مع أحداث اليمن فوجد بعض ضعاف النفوس بغيتهم لكي ييشوا خلال هذه الفترة العصيبة أحقادهم وأضغاثهم وسموم الفرقة وتلفيق الأكاذيب ضد الطائفة الشيعية، وشكل هذا السعار الطائفي البيئة الخصبية لمفجر القديح الإرهابي ليرتكب جريمته النكراء في بيت من بيوت الله وفي يوم الجمعة المباركة وعلى وقع الله أكبر بحناجر بتكبير من باع دينه وعقله ليفجر جسمه ويوقع أثنان وعشرون شهيداً تراوحت أعمارهم بين الثامنة والثمانين وأصيب كذلك العشرات من الجرحى بعضهم في حالة حرجة نسأل الله يمن عليهم بالشفاء العاجل، بعد مضي أقل من أسبوع امتدت يد الإرهاب الداعشي محاولة تفجير جامع الإمام الحسين عليه السلام في الدمام من قبل إرهابي مارق ما راع للزمان ولا للمكان حرمة بل راح يتلفع بعباءة الطهر والنقاء ليخفي خلفها دنسه وحزامه الناسف وتصدى له أربعة شبان مفدين أرواحهم الآلاف من المصلين لكي يرتفع الله أكبر، فمضوا شهداء خالدين مخلدين في ذاكرة الوطن بأحرف من ذهب وقصة من قصص الإيثار بالنفس لكي تدرس للأجيال جيل بعد جيل.

وبعد تفجير القديح الآثم وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز رسالة واضحة باللغة البيان لا لبس فيها بأن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع جريمة القديح الإرهابية عرضة للمحاسبة والمحكمة، وأن ينال عقابه الذي يستحقه.

^١ يمكن مراجعة المقال في الجزء الأول من "أصداء الشهادة" ص ٢٩٢ بعنوان: لنعرّ الإرهاب جميعاً.

بعد توجيهات خدام الحرمين الشريفين رصد هاشتاغ على التويتر #مثال_على _التحريض العشرات من المنشورات التي بها ممارسات طائفية وتشفي من ذوي الشهداء في مخالفة صريحة للأوامر الملكية تستوجب العقاب العاجل، فالآن دور مجلس الوزراء كلاً بحسبه حيث أن هذا الهالك لم يكن سوى حلقة من سلسلة ممتدة من التغذية المتطرفة التي تقصي الآخر المختلف عقدياً وتتقرب إلى الله بقتله وتضمن له بذلك الجنة.

بدءاً من مناهج التعليم الرسمية التي تساهم في بناء اللبنة الأولى لفكر أطفال الوطن وإذا بها تكفير الشيعة ورميهم بالشرك فمن هنا نداء إلى وزير التعليم الدكتور عزام الدخيل آن الأوان لتنقية المناهج وإعادة صياغتها لتكون داعي إلى التسامح وتعزيز الوحدة الوطنية ولتعلم يا معالي الوزير أن هنالك العشرات من أساتذة المدارس والكلديات والجامعات لهم دور سلمي في إيقار الصدور وتحريض الهمج الرعاع لكي يرتكبوا المجازر الوحشية في داخل الوطن وخارجه، فنناشد أن تتعقبهم وتبعدهم عن سلك التعليم وتحيلهم على التحقيق لأنهم مجرمي حرب يرمون بالأبرياء وقوداً لأفكارهم الشيطانية وهم آمنين مرغدين.

أما منابر الفتنة وأبواق التكفير فحدث ولا حرج فهناك خطباء في مختلف مناطق المملكة يصدحون ضحياً وعشياً بتكفير الشيعة والدعاء عليهم بالهلاك والثبور وهذا واضح للعيان بل أن بعضهم لا يجد غضاضة أن يعبر عن طائفته علانية أما عدسات الكاميرا فهم لا شك ولا ريب شركاء في جرمي الدالوة والقديح ومن هنا نداء إلى وزارة الشؤون الإسلامية لكي تقوم بدورها بتنقية الجوامع من هذه الأصوات النشاز.

أما وزارة الثقافة والإعلام فهي في الحقيقة غائبة لا دور رقابي لها ملموس لها فهناك العديد من القنوات الفضائية التي تبث من أرض الوطن تسلك مسلكاً طائفيّاً لا يتورع في أن يصف الشيعة بأقذع الأوصاف من الكفرة والمجوس والروافض وأخبث أهل الأرض وغيرها من الألفاظ التي أنزه القارئ الكريم عن ذكرها وكذلك الحال في بعض الصحف المحلية حيث أن أحدها نشر مقالة تكفيرية بامتياز مارس فيها الكاتب كافة صنوف والتدليس فلما أحتج المواطنون فوجئوا بمقال لرئيس تحريرها يصف الشيعة بأنهم من عملاء إيران وأنهم من الطابور

الخامس، أما وسائل التواصل الاجتماعي فهي ساحة مفتوحة ينفس فيها بعض الجهلاء عن حماقتهم ويكشفون بلا مواربة عن داعشيتهم والهاشتاغ الآنف ذكره خير برهان كل هذا يحدث ولم يتخذ معالي وزير الإعلام الدكتور عادل الطريفي أي إجراء ضد أي وسيلة إعلام مرئية أو صحيفة أو حتى لفت نظر لها مع أن ما تقوم به خطير للغاية من شرعنة للإرهاب وتنظير له علمت أنها تقوم بذلك أم لم تعلم.

وكان وزير العدل الدكتور وليد بن محمد الصممعاني صرح بأن القضاء الشرعي في المملكة ستكون أحكامه رادعة وحازمة في حق كل من يثبت تورطه أو تحريضه أو تأييده لمثل هذه الأعمال الإجرامية الدنيئة؛ وذلك بعد استيفاء الضمانات القضائية والإجراءات التي تحقق العدالة وتحفظ الحقوق وتردع الجناة والمفسدين بكل حزم وقوة. هذا تصريح جميل ولكنه حبر على ورق ما لم تُسن القوانين البينة التي تجرم المحرضين والمؤيدين للإرهاب والتكفير وهم أكثر ويفترض في القضاء أن تكون له اليد الطولى في دحض خطاب الكراهية وتفكيكه بل ونطالب من معاليكم إحالة جرائم الكراهية إلى المحكمة الجنائية المتخصصة لأن إرهاب الكلم أشد وطأة من إرهاب الأجساد.

إحسان بو حليقة: زملائي أعضاء مجلس الشورى: بل يوجد فراغ!

هناك من يستخدم عبارات طنانة رنانة لكن يعوزها سند، كـمقول أحدهم إن مجلس الشورى الموقر صوت على عدم ملاءمة مناقشة إصدار نظام للوحدة الوطنية بدعوى "عدم وجود فراغ". واستند من قال ذلك إلى أن النظام الأساسي للحكم قد تناول "الوحدة الوطنية".

المادة الثامنة من النظام تقول: يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل، والشورى، والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية. كما أن الباب الثالث برمته، الذي يتناول مقومات المجتمع السعودي، فإن جميع مواد تناول قضايا مؤثرة وجوهرية تتصل بالوحدة الوطنية، حيث تنص المادة التاسعة على "الأسرة، هي نواة المجتمع السعودي، ويؤري أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن والاعتزاز به وتاريخه المجيد." وتقول المادة العاشرة: "تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم." وتنص المادة الحادية عشرة: "يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفرادها بحبل الله، وتعاونهم على البر والتقوى، والتكافل فيما بينهم، وعدم تفرقهم."، وتنص المادة الثانية عشرة، وهي المادة الارتكازية التي تتناول موضوع الوحدة الوطنية: "تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام." فيما تضع المادة الثالثة عشرة الخطوط العريضة لسياسة التعليم في مملكتنا الغالية، حيث يقول نص المادة: "يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم، محبين لوطنهم، معتزين بتاريخه."

وهكذا، نجد أن النظام الأساسي للحكم اهتم بقضية الوحدة الوطنية أما اهتمام، شأنها في ذلك شأن القضايا الجوهرية ذات الصلة بتنظيم الدولة من كل النواحي، لكن النظام الأساسي للحكم لا يُفسر تفصيلاً، بمعنى أنه يضع الأسس، ولذا سُمي "أساسي"، وبعد ذلك تنطلق الأنظمة "التفصيلية" لتبين تحديداً ووفق مواد مترابطة لتبين الأحكام ذات الصلة، بما في ذلك

الغرامات والعقوبات. فمثلاً، انطلاقاً من مواد قليلة في عددها تتناول الجوانب الاقتصادية، أصدرت الحكومة الموقرة ما يربو على الخمسين نظاماً "قانوناً" تتعاطى مع تنظيم ممارسات المال والأعمال والاقتصاد في المملكة. وهكذا، فمن المبرر صدور أكثر من نظام متخصص يصون ويحمي، بل حزمة أنظمة لتدود عن الوحدة الوطنية من جانب ولتشجع وتكرم من يحامون عنها ويعززونها بدمائهم وعرقهم وفكرهم ووقتهم ومالهم، ولا ننسى أن قضية تفصيلية - إذا ما قورنت بحماية الوحدة الوطنية - مثل الرهن والتمويل العقاري اقتضت المصلحة أن تصدر بصدها حزمة من خمسة أنظمة لتقنين الأحكام وحماية الحقوق والحفاظ على الصالح العام.

وفيما يتصل بالحفاظ على الوحدة الوطنية، فمن المسلم به أن النظام الأساس للحكم قد اعتنى بالأمر عناية غير خافية، فوحدة وطننا - تراباً وشعباً - ليست محل أخذ أو رد، ولكن النظام الأساسي للحكم ينص بأن لا غرامة إلا بنظام، ولا عقوبة إلا بنظام. ومع عدم وجود نظام محدد يصون الوحدة الوطنية، فستكون كل العقوبات التي تصدر عن المحاكم تعزيرية، أو تتفاوت وفقاً للمحكمة التي تنظرها، وكيف نسبت الدعوى، ثم كيف كُيفت. في حين أن وجود نظام يتعامل مع هذه القضايا التي تشق اللحمة الوطنية والالتفاف الوطني وتؤدي إلى التفرقة، أو تلك التي تنشر كذباً وبهتاناً وتفتت على الحاكم، أو على سواد الشعب، أو على مكون من مكونات شعب المملكة العربية السعودية.. هذه لا بد أن تخضع لنظام يوصف تلك المخالفات وأوضاعها، ويضع لها مخالفات متدرجة وعقوبات رادعة. ولا يمنع أن تنسب لمن يؤدي وحدة المملكة أكثر من تهمة إن كان قد خالف أكثر من نظام. وحالياً، فال فراغ الذي نعايشه يؤدي البلاد جملة، كما أن نظاماً للوحدة الوطنية "أو أي تسمية أخرى واصفة" لن يهدف لحماية مكون أو طيف بعينه بل سيسعى لاستباق من يريد أن يعبث في استقرار البلاد عبر مشاغبة جهاز من أجهزتها بقصد التخريب، أو مكون من مكوناتها بقصد التفريق، أو عنصر من عناصرها بقصد إشعال فتنة.

أختم بالقول، أن سقوط المبادرة عند التصويت من حيث الملاءمة لا يعني عدم مقدرة مجموعة الأعضاء أو سواهم من معاودة الكرة، ولا يمنع من أن تأخذ الحكومة الموقرة زمام المبادرة وتُعدّ نظاماً مختصاً يمكن تسميته "نظام مكافحة جرائم الافتئات على الوحدة الوطنية".

هيا المنيع: نظام الوحدة وإن سقط قادم

في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله للمواطنين وللأمة الإسلامية بمناسبة شهر رمضان المبارك أكد على رفضه حفظه الله لكل التصنيفات المذهبية والطائفية مؤكداً في ذلك ثبات موقف الدولة على ثوابت الدين في كل مواقفها وقراراتها.. حيث أكد حفظه الله على أهمية الوحدة الوطنية.

يوم الثلاثاء الماضي كان يوماً نوعياً في مجلس الشورى السعودي حيث التفتت الأعناق وتوجهت العقول للمجلس انتظاراً لنتيجة التصويت على ملاءمة نظام الوحدة الوطنية والذي تقدم به أكثر من عضو وعضوة على مراحل حيث كانت الأسبقية للعضوين الدكتور سعد مارق والدكتور عبدالعزيز العطيشان.. بعيداً عن أسماء المقدمين والمقدمات للنظام "فلجميع التقدير والشكر" فإنه - أي النظام - يمثل خطوة نوعية في حماية النسيج الاجتماعي السعودي خاصة مع بروز بعض التواءات الاجتماعية والثقافية والمناطقية نتيجة لسرعة الحراك الاجتماعي والثقافي وعدم تدخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في توجيه هذا الحراك لزيادة إيجابياته والتقليل من آثاره السلبية.. من خلال عمل مؤسسي مقنن يتفق مع الرؤية الوطنية والمصلحة العامة..

هل كان سقوط النظام متوقع..؟ البعض اعتبر سقوطه طبعياً والبعض الآخر اعتبره أمراً مفاجئاً.. والمؤكد ان منطقة الوسط لم تكن خالية..

بعيداً عن ذلك ولأنني من المؤيدين للمقترح ومن تألم جداً لسقوطه فقد وقفت أمام الآراء الراضية وهذا حقها فلعبة الديمقراطية ليست عادلة دائماً.. مما يعني معه قبول واحترام نتائجها وإن خالفت رغباتنا.. ولكن وآه من هذه اللكنة فهي تصيب الرأس بالصداع..

بداية الشكر لرئيس المجلس ان جعل الجلسة علنية وليست سرية.. الآراء التي تم تقديمها في مربع الرافضين تؤكد أن هناك فجوة بين النظام المقترح وبينهم.. أغلب الرافضين استندوا على أن نظام الحكم يسد مكان هذا النظام مما يعني معه عدم وجود فراغ تشريعي يستدعي إصدار

هذا النظام.. لن أدخل في تفاصيل المداخلات وسأكتفي بهذه النقطة والتي تمت تغطيتها في كامل صحفنا الأربعاء الماضي اليوم التالي للجلسة مع ملاحظة أن الجلسة كانت لملاءمة دراسته وليس لإقراره النهائي..

مرتکز الرفض عند تلك الأغلبية يعود لوجود مواد تغطي ذلك في نظام الحكم.. ومن هنا جاء اللبس فنظام الحكم يعادل الدستور.. والدستور عالمياً يضع القواعد العليا ويهتم بالأمور الكلية الشاملة في الدولة كلها، أما القانون فيعالج جزئية واحدة مفردة في الدولة، والشاهد على ذلك أن الدول المتقدمة تحكمها القوانين والتشريعات والمؤسسات التي تنفذ هذه القوانين..

الدستور هو القانون الأب للقوانين بالبلاد وهو يحدد نظام الحكم في الدولة واختصاصات سلطاتها الثلاث وتلتزم به كل القوانين الأدنى مرتبة في الهرم التشريعي فكما تفسر اللوائح التنفيذية القوانين فان القوانين تنطلق لتغطية جزئية واحدة من نظام الحكم مثل نظام القضاء ونظام المرور ونظام الجنائيات ونظام الاحوال المدنية والأنظمة العسكرية وخلافه من الأنظمة التي تنظم علاقة الأفراد بالمؤسسات والأفراد بالأفراد في منظومة واحدة وفق نظام حكم تنطلق منه الأنظمة ولا تعارضه.. والمستقرى لمرتکز فكرة هذا النظام يجد أنها تتماهى مع كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله للمواطنين وللأمة الإسلامية بمناسبة شهر رمضان المبارك حيث أكد على رفضه حفظه الله لكل التصنيفات المذهبية والطائفية مؤكداً في ذلك ثبات موقف الدولة على ثوابت الدين في كل مواقفها وقراراتها..

السؤال هل تأخر المصوتون بلا عن استيعاب المتغيرات والاحتياجات التنظيمية والتشريعية..؟

بشائر محمد: وحدتنا الوطنية .. في ذمة من؟

ليس أقوى من من تكاتف أبناء الوطن الواحد بكل أطيافهم، لصد أية مؤامرة أو مكيدة تستهدف أمن هذا الوطن أو لحمته وسيادته. وليس أقوى مما تتعرض له بلادنا اليوم من استهداف منظم على أكثر من صعيد، ما يجعل التكاتف والتوحد بين أبناء هذا البلد بكل اختلافاتهم وتنوعاتهم الاجتماعية والفكرية والمذهبية واجبا وطنيا تمليه المواطنة الحقة، والفكر القويم، وقد بدا هذا الشعب واعيا بكل ما يحاك ضده في معامل الإرهاب النتنة، وبدا أكثر حرصا على تحقيق مطالب الوحدة الوطنية بتجريم الكراهية والتحريض والمعاقبة عليهما، ومن المستغرب حقيقة أن يعمل المجلس الممثل للشعب بعكس ما يريده هذا الشعب، في الحفاظ على وطن آمن ومستقر، فيرفض مشروع الوحدة الوطنية بتصويت الأغلبية، مدعما رفضه بمررات واهية، هذه اللامبالاة التاريخية، يقابلها سحب سن قانون التحرش ورفضه من المجلس ذاته في حقبة زمنية سابقة.. ما يوجد تساؤلا مشروعا نحتاج وقفة جادة للإجابة عنه:

هل "مجلس الشورى" يمثل الشعب فعلا؟ ويعمل في صالحه؟ وحتى تحين الإجابة عن هذا السؤال؛ فإن وحدتنا الوطنية المهددة بالخطر في ذمة هذا المجلس.

يوسف الرضي: السر المكنون السيد هادي الهاشم يرحمه الله

ونحن على مشارف أربعين الشهداء الأبطال حماة الصلاة في مسجد الإمام الحسين عليه السلام في حي العنود بالدمام لانزال نقرأ الحروف الأولى من سطور صفحات مجدهم الخالد وفي كل لحظة نكتشف سرّاً من أسرار عظمة إيمانهم... أين كنا عنهم وهم يعيشون بيننا...

اليوم كنت أبحث في أعماق قلبي وروحي وعقلي عن صور السيد هادي الذي كان بيننا شاهداً علينا وكنا عنه غافلين... أردت أن أحمل ريشتي أرسمه لكن الريشة تجدد الألوان محدوداً عاجزاً عن رسم الشهيد اللامحدود في جماله... حملت القلم أكتبه لكن الكلمات تحتاج لحروف كل لغات الدنيا في التعبير عنه وأنى لمثلي أن يجيد تلك اللغات...

هنا أضع القلم جانباً... يعود هذا القاصر المتحير الى كتاب الله العظيم يقرأ سورة المؤمنون... هنا في هذه السورة أجمل صورة لك يا سيدي يا سيد هادي

"قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"

ولأنك الصاحب والصدیق... تعود بي الذاكرة لرواية شريفة قرأتها يوماً عن الإمام الحسن عليه السلام يصف فيها صديق له... أعود إليها... أقرأها من جديد مرات ومرات أتفحصك في كلماتها... أنت هنا في هذه الرواية الشريفة صورتك بل حقيقتك... نعم أنت... هنيئاً لك أنت هناك اليوم مع الحسن وأخيه وأمه وأبيه وجده النبي الكريم عليهم الصلاة والسلام

عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام... قال: "أيها الناس أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه فلا

يستخف له عقله ولا رأي، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره صماتا فإذا قال بذ القائلين، كان لا يدخل في وراء ولا يشارك في دعوى ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزه أمران لا يدرى أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها فإن لم تطبقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة إلا بالله"

أيها الاصدقاء... يا من عايشتكم السيد هادي هادي لسنوات عديدة... هل وجدتم السيد هادي إلا كما هو المؤمن في سورة المؤمنون وكما وصفه الإمام الحسن ع... لقد كان سلوكاً عملياً للإيمان والتقوى...

أيها السر المكنون يا سيدي يا سيد هادي... أيها المعلم وأنت بيننا زماناً... أنت المعلم الأكبر الآن وأنت في حياة الخالدين.

أثير السادة: كربلاء .. والوطن

العلم السعودي الذي لفت به جثامين شهداء الدالوة كان يختزل صورة القلق الذي انتاب الناس في حادثة مريكة لم يعهدوها من قبل، كان الغضب عارما، والإحساس بكل جراحات التاريخ حاضرا، لأن الحادثة كانت استهدافا طائفيا صريحا، لطبيعة الزمان والمكان، غير أن الإرادة التي صاغت المشهد بعد الحادثة مضت إلى خيار الاحتماء بعنوان الوطن بدل "الطائفة"، كان هنالك خوف واضح من أن يتحول التشديد على صورة الهجوم الطائفي إلى صورة من العزلة، والمزيد من خلق العدوات الاجتماعية، في مجتمع يشعر بأنه يحيا على حد هذا الحذر، أي الحذر من الاخلال بهذه التسوية الاجتماعية التي سمحت بهذا اللون من التعايش ضمن البيئة الأحسائية.

كانت المشاعر المناهضة لهذا الموقف صريحة أيضا، خاصة في المشهد الموازي دائما، أي القطيف، حيث كانت البيانات والخطب والشعارات تتوالى في شكل احتجاج، وتذكير، وتنبيه إلى تراخي الجهات الرسمية في معالجة التأزيم الطائفي، تحول التشييع ومراسيم الدفن إلى كرنفال وطني تبعاً لطبيعة الخطب وطبيعة الشعارات والرايات، مع شيء من المسحة الكربلائية المألوفة التي تحضر في كل هبة حزن تمر على المكان.

بذلك أصبح الوطن هو المتن، وكربلاء هي الهامش، شهداء القضية الحسينية - كما يحلو للفريق الآخر وصفهم - باتوا شهداء الوطن في المقام الأول، وبات الدفاع منصبا على الحفاظ على أمن الوطن، ووحدته، قبل أي شيء، وهذا يستبطن أيضا أحاسيس الخوف من المجهول الذي يحمله البديل لهذا الوطن في صورته القائمة.

ردود الفعل التي جاءت من القطيف يومها كانت تستظهر احساسا بأنها المعنية بهذه الحادثة، فكان فارق المزاج السياسي وفارق اللغة سببا للتحسس من هذا الاسراف في صرف القضية ومستحقاتها في خانة عنوان آخر، يعتقدون بأنه لا يلائم واقع المرحلة وحساباتها السياسية،

بعد سنوات من المواجهة التي قادها الغاضبون من عناوين التمييز والتهميش في شوارع المحافظة قبل أن تنقل حدودها وتنكمش في مساحة صغيرة هي العوامية.

هذه المعطيات هي ما دفع الناس في حادثة القديح وبعدها في العنود إلى الابتعاد عن صورة الدالوة، بكل حملاتها الدلالية، فكانت أول رسالة قادمة من القديح تشير إلى أن التشيع لن يكون جنادرية ثانية، في غمز صريح واحتجاج مبطن على ما جرى من اخراج درامي لأحداث الدالوة، وكذلك صنع أهل العنود حين باشرت اللجنة الإعلامية أول إعلانها بالتذكير بأن "شهداؤنا هم شهداء الحسين في المقام الأول"، رغم أن الحادثين الأخيرين قد حظيا بتعاطف رسمي وشعبي كبير، ما جعل القضية وطنية بامتياز، إلا أن أهل المنطقة كانوا يدفعون باتجاه عنوان التحدي الرئيس الذي يروونه يتلخص في استهداف هويتهم/وجودهم لا في وحدة الوطن.

خلت مسيرات التشيع في كل من حادثة القديح وحادثة العنود من أعلام الوطن، وتقدمت كربلاء بكل بيارقها وشعاراتها المعروفة، حضرت شعارات الوحدة بكثير من الخجل، وعلت كل الهتافات المستنهضة للهمة، وللتحدي، في سبيل الدفاع عن هوية المكان، وهوية أهله، فالمعركة لم تعد بحسابات السياسة مع الإرهاب فقط، بل مع منابع الكراهية التي وجدوا في بعض المؤسسات الرسمية داعما لها، فكانت مؤسسات الإعلام والتعليم والدين في دائرة الاتهام، عبر يافطات لم تعرف الطريق إلى المواربة والمجاملة.

والمحصلة أن الناس في القطيف والدمام لم يجدوا في ذهابهم إلى المعركة الأساس انتقاصا من وزن قضيتهم، ولا تفويضا لصور التعاطف الوطني الذي حملتها حادثة الدالوة، فتعبيرهم عن هويتهم، وتذكيرهم بكل قيمها، أكسب الحدث صبغته الواقعية، ودفع ناحية الاستثمار في هذه اللحظة التاريخية، والتي يريد من خلالها الناس طوي صفحة مليئة بالارتباك والأسئلة المؤجلة، وبدء صفحة من المحاسبة والمراقبة، فلم يعد هذا الكائن هو المعني بإثبات وطنيته، بل الآخرون الذين وجدوا أنفسهم مضطرين لذلك.

المراثي والقصائد

إبراهيم بو شفيع: لن تقتلوا فينا الحياة

حقّد المشانق والظلام السادي
فتكّ الغرابُ ببلبلٍ وحمامةٍ
روّى بطون الأرض من أشلائنا
هذا دم (الأحساء) أخضرٌ مثلما
وعلى (القديح) من الحسين نبوءةٌ
ومن (العنود) تمازجت أرواحنا
أنا أيهذا الوغد عزّة كربلا
أحسبت أنك بالحزام تخيفني؟
خسئ المنون وكلّ حقّد ناسفٍ
خسئ الظلام وكلّ يومٍ ساهرٍ
لن تقتلوا فينا الحسين وصوئنا
لن تقتلوا فينا الحياة، ولوئها
هيا افتحوا سيل الرصاص بصدّرتنا
هل تعرفون الرعب؟ ذقتم طعمه؟
هل تعرفون الحبّ؟ كلا والذي
يا زارعين الموت في محرابنا
الموت أول خطوةٍ بطريقنا

سحقّ الورود على سفوح بلاد
نشر النعيب ونغمة الأوغاد
ورؤوسنا في حضرة الجلال
قلب النخيل وضحكة الأجداد
فـ(تكريلت) من سالف الآباد
بدم الصلاة وسكرة استشهاد
عشق الحسين يشدّ في إيقادي
أو أنني سأفُرّ في إرعادي؟
أن ينسف (العباس) من أمجاد
يقتات بالإرهاب والأحقاد
ما بُح بالـ(هيهات) حين ينادي
زاهٍ بأعيننا، بغير سواد
فقلوبنا درّع على الأجساد
الخوف موعدكم بكلّ وهاد
خلق القلوب بنسمة الإيجاد
سنؤمّ كل الناس للأعجاد
الموت أول ساعة الميلاد

2015/5/30م

هالاً انتظرتُم؟ إلى #حاة_الصلاة وهم يعيدون لنا شرح دروس كربلاء

أنعائكم؟ والله لا أنعى أبكيكم؟ لن أسكب الدماء

أدري بأن دماءكم سفكت والغدر ما أبقى لكم ضلعا

أدري على الجدران حمركم حفرت على أبوابنا القرعا

أنتم من اخترتم منيتكم فصلتموها فوقكم درعا

كنتم سيوفاً أشهرت فهُوت فوق الظلام فأقدحت لمعا

فكأنكم (موسى) وفي يديكم عزمٌ تلقفَ حيةً تسعى

(شمر) تدرع كالنساء لذا أجسادكم دكت به منعا

ضج المكان وناره استعرت وفدا الصلاة سجدتم صرعى

وتأكل الإرهاب في لُحْيٍ وتلملت من سمها الأفعى

والنار لم تقطف شبابكم بل أشعلت في عرسكم شمعاً

شهداء بيت الله جودكم إنا لمائدة التقى جوعى

شهداء دين المصطفى اقتربوا ولتمسحوا عن قلبنا الروعا

انتم سمعتم صوت سيدكم فركضتم للقائه طوعاً

يا ليتنا كنا بقرىكم يا ليت أنا نزهف السمعاً

(يا ليتنا كنا) أنفعا (يا ليت)؟ ما أجدت لنا نفعا

هلا انتظرتم؟ ها هنا كبّد عشق الشهادة صاغها شرعا

هلا انتظرتم لو لثانية؟ فعسى الحسين يضمننا جمعا

إبراهيم بوشفيق

أحمد اللويم: حماة الصلاة

أَعِدُّوا لَهُ التَّطَعُّعَ وَالْمَقْصَلَةَ
إِذَا الْحَبُّ جَفَّتْ أَزَاهِيرُهُ
فَكَيْفَ إِذَا وَرَدَتْهُ الصَّلَاةُ
تَجَلَّيْتَ خَلْفَ الضَّبَابِ الْكَثِيفِ
وَأَبْصَرْتُ عَيْنِيكَ مَلَأَ الزَّمَانَ
وَأَبْصَرْتُني بَيْنَ أَشْلالِهِ
إِذَا أَسْلَمْتَنِي تَرَابِيْعُهُ
غَبَطْتُكَ مَنْزِلَةً نَلَّتْهَا
عَلَى قَدَرٍ أَمْنِيَّةٍ سَاقِهِ
سَأَلْتُكَ بِالنَّزْفِ كَيْفَ ارْتَقَيْتِ
وَكَيْفَ تَجَلَّيْتَ عِبرَ اللَّهْيَبِ
تَجَدَّدَ مَا رَثَ مِنْ وَعْدِهِ
سَلَامٌ عَلَى شُهَدَاءِ الْعُنُودِ
عَلَى الطِّفْلِ قَدْ عَقَدُوا حَبْلَهُمْ
فَزَفْتَهُمْ كَرِيلاً لِلصَّلَاةِ
قَدْ اسَّاقَطُوا فِي يَدِ الْقَاتِنَيْنِ
هَنَا حَيْثُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكْفَ
وَلَا أَنْ تَقَرَّ لَصِمَتِ التَّرَابِ
وَلَا أَنْ نُذْعَذَعَ ذَرَاتِهِ
وَلَا أَنْ نَكْفِكَفَ أَشْوَاقَنَا
وَلَا أَنْ نَسْمَرَ أَحْلَامَنَا
فَنَحْنُ بَنُو النَّزْفِ لَمَّا تَزَلْ
هَنَا لِلشَّهِيدِ انْتِمَاءُ أَثَرِهِ
وَلَنْ يُسْلَمَ الْحَقْلَ أَحْلَامُهُ

وَبِالْغَدْرِ زُقُوا لَهُ مَقْتَلَهُ
رَوَى دُمُهُ الْحَقْلَ وَالسَّنْبِلَةَ
مَنْ ظَمَأً تَعَصَّرُ الْبَسْمَلَةَ
تُؤْذِنُ بِالْحَلِّ لَا الْمَشْكَلَةَ
تَشَقَّانَ أَجْمَادَنَا الْمَقْبَلَةَ
أَرْتَلُ آيَاتِهَا الْمَنْزِلَةَ
إِلَى حُلُوهَا قَلْتُ مَا لِي وَلَهُ
وَهَلْ كَالشَّهَادَةِ مِنْ مَنْزِلَةٍ
مَصِيْرٌ وَلَا قَى الَّذِي أَمَّلَهُ
عَلَى سَلَمِ اللَّحْظَةِ الْمَذْهَلَةِ
فَتَحَا نَجْوُزُ بِهِ الْمَرْحَلَةَ
وَتَرَفُو مِنَ النَّصْرِ مُسْتَقْبَلَهُ
إِذِ الْمَجْدُ مَنَّا هُمْ أَجْمَلَهُ
فَشَاءَ الْحَسِيْنُ بِأَنْ يَفْتَلَهُ
سَعِيدَا إِذَا دَوَّرَهُ مَثْلَهُ
سَبَحْنَةً أَتْبَعْتَ حَمْدَلَهُ
حَلَمَا عَنِ الْغَضَبِ الزَّلْزَلَةَ
فَقَدْ خَمَّرَ الصَّرْخَةَ الْمَعُولَةَ
رَمَادَا مِنَ الْحَقْدِ أَوْ نَعْدَلَهُ
لِفَتْحٍ جَدِيدٍ وَنَطْوِي الْوَلَهُ
عَلَى خَشَبِ الْيَأْسِ أَوْ نَقْبَلَهُ
أَوْ أَخْرُهُ تَقْتَفِي أَوَّلَهُ
فَلَنْ يَقْطَعَ الْوَارِثُونَ الصَّلَةَ
إِذَا مَرَّتِ الرِّيحُ مُسْتَبْسِلَةَ

غدا يمرغ الصبرُ مستئذنا
فمن كربلاء إلى كربلاء
سألْتُكُمْ أَيُّهَا العابرون
أعاصفةً ذعرت زورقا
جرى البحرُ في أمركم طائعا
دمٌ عتق النصرَ شريائه

دمُ الشهداء الذي دلَّاه
تمتدُّ من لحمنا السلسلة
يبحرُ من العشق لا شطَّ له
ونصارُ أوهامهم قلقَ له
ولم تك أمواجه مُعضلة
شهدنا على نصره محفله

أعبد المحسن: الكيلُ فاض الكيلُ يا ربَّ السَّما

الكيلُ ؟ فاض الكيلُ، يا ربَّ السَّما
هجمت علينا الصَّارياتُ ، كأثما
لُسِعتُ .. فهاج الجنُّ من أحشائها
الجائعاتُ ، فإنَّ ولَعَنَ ، فمن دم
عجبا لرُزناماتنا انكسرت بنا
جرؤ مغفل ارتدى زناره
خلق الجبان ملثما فإذا صحا
هذا الدَّويبُ .. وراءه من أذؤب
ويحرضون فإن تفسى سُمَّهم
هو زار جنَّتنا ، وما ذاق الجنى
قال ابن ملجم: " كان حيدر واضحاً
الخبَّ يُرعبني ، وما صافحته
يا قاتلي .. قد كان ينقُصك الندى
لكنك استبدلت انسانيَّة
نحن الحياة وشهدها وشهيدها،
دُمنَّا الذي ردَّ الجنون لنحره
دُمنَّا الذي كان القديح ، فلم يهن
دُمنَّا الذي لها تناثر وردة
هي جمره حرى تلوك قلوبنا
يا حزنُ ، خِزني ، ومثلك عارف
ماذا تُريد ؟! ، أكلما قلنا انتهى
الحزنُ حين يضيقُ يُصبح .. مَعْرَماً
ألبستهُ الثوبَ الأنيق ، رششتُهُ
وأمرته أن لا يكون فريسة

ربَّ الحُشود ، وربَّ ساقية الدِّما!
فزغ القُرونُ مُفخَّخاً ومُلغماً
وسَعتُ .. فدشنت الجنائز موسماً
ويَزين في عطش الأظافر زمزما!
أودت بشعبانٍ فعاد محرماً!
وأتى يجرِّر جهله وتلثما
هذا النهار .. رأيت وغداً أرقماً!
أيدٍ مُنافقة ترشُّ أسهُما!
أضحى محرَّضهم أصمَّ وأبكما!
وأضاع جنَّته ، وشالَ جهنَّما!
جداً .. وكنت مُطلّساً ومسمَّما!
حتى رماني الخوف فيمن قد رمى!
لتكون آدم ، لا سمُوماً علقماً!
بجهنِّم .. وبقفر قلبك .. بُرعماً!
وبرغم أنفك ، صار أنفك مُرعماً
دُمنَّا الذي للمستحيلات انتمى
دُمنَّا العنود على البواغي دَمَما
قامت زغاريدُ توشَّح مائماً!
ما أمكر الوجع الزهيف والألماً!
ولقد رضيتك حاكماً ومُحكِّماً!
وجع العقيق ، فتحت فينا منجماً؟!
والحزنُ يُصبح حين يعمُّ .. مغنماً!
بالعطر ، صار مهذباً ومُهنّدا!
لملوّثيه ، مُعزّراً ومُكرّماً

وطلبتُ منه أن يمرَّ نسائماً
سَطَرَ القُبُورِ القابضَاتِ قُلُوبَنَا
لا ، ليس بأساً ما أكابدُ ، إنما
لا أعرفُ الشُّهداءَ ، لكنَّ صُورَةَ
تركوا على طَرْفِ الصِّدى ضحكاتهم
ذهبوا إلى الفوزِ العظيمِ ، يشدُّهم
ذهبوا إليه ، حُسَيْنُهُمْ يحدو بهم
طوبى لِقَدَّيسينَ ، ما بين السَّما
هلا رأيتَ سحابةَ الإثنينِ؟ أم
حَشَرٌ ، بما يُرْضِي التَّخِيلَ ، كأنَّما
يا نُوحُ .. طَيْرُهَا الحمامةُ ، إنْ تجذَّ
خرجوا كأنَّهمُ الوَشَّاحُ يُحَاكُ من
أو قُلْ كأنَّهمُ التَّخِيلُ وقد مشى
الآنْ أدركُ ما القيامةُ ؟ ، أن ترى
يا شِعْرُ ، كيفَكَ يا صديقي ، إنَّني
سَدَدْتُ دِينَ الأرضِ ، أفتلَّ خيطها
واخترتُ من كُتُبِ الزَّراعةِ نَحْلَةً
أنا كلَّما صَافَتْ جَهاثِي ، جئتُها
قُلْ للذي كادَ المكيدةَ ، هل ترى
شَعَبَ التَّخِيلِ الباسقاتِ ، سلامةُ
الرَّعْبُ .. في تصديقِكَ الرَّعْبِ الذي
سيكونُ بومٌ في الخرابِ ، فلا تكنْ
واحلُمْ بكلِّ قُوالِكَ ، إنَّ جريمةً
أُتِجَ بِشَعْبَانِ المراحلِ ، وارتقبْ
واستفهم الأيَّامَ عن أطوارها

بين البُيُوتِ ، وفي المحاجرِ بلسماً
كالآهِ ما شقَّ الكلامُ لها فما!
وجعٌ على بُسْتانِ قلبي خَيْماً!
تكفي لأصْرُخ: آه يا حامي الحمى!
ومضوا إلى صُورِ مُقطَّرةٍ دما
ولَهُ .. يردُّ الفوزَ فوزاً أعظماً!
نحو الحدائقِ عَن مجاورةِ الظَّما!
والأرضِ ، واغترَّفوا الحقيقةَ منهما!
هلا شهدتَ الأربعاءَ وقد همى؟!
نَحَضَ المكانَ بأهله .. فتقدَّما!
يَبَساً من الطوفانِ ، أو رجعتُ كما
إبرِ القلوبِ .. مُطرَراً ومُنمما!
بالعُنُقِ مُشيعاً ومُيمماً
شَعْباً بما فَضَّتْ الفجيلةُ مُلَهَّماً!
أحتاجُ بِرِّكَ يا غريبُ لأسَلِّما
وقضى الغرامُ لنا القضاءَ المبرما
واخترتُ من درسِ الأنوثةِ مبرما!
وهزَّزْتُها كِبَراً يُساقِطُ أنجُما!
البُستانَ ؟ ، علَّما الذي لَنْ تعلِّما
أنجزْ بباسِقِكَ السَّيْلَ الأفقوما
يستهلِكُونكَ فيه حتَّى تُهزِّما
إلا ببوصلةِ النَّدى مُستعصِما
كُبرى .. إذا قَرَّرْتَ أنْ لا تحلِّما!
ما كان ينتظرُ الصَّرامَ تصرِّما!
تنبِ الفصولَ ولن ترى مُستفهما

نثر الشهيد على الجهات نُثَارُهُ ومضى يلُمُّ شتاتنا ، وَلَيْعَمَ ما!
هي قطرتان : دَمٌ ودمعٌ ، وارتوى جسدُ التراب ، .. ونحن نروي عنهما

إيمان الحمد: تفجير مسجد القديح

لما تؤذّنُ جُمعةً وتُنادي
ستطيرُ كلُّ حمامةٍ حمراءٍ من
ماذا يُقالُ لدمعةٍ حطّتْ على
طارَتْ إلى الله الدماءُ وغسّـلَ
اليومَ كلَّ جراحنا عاديّةً

ستئنُّ كلُّ منارةٍ ببلادي
جُرحٍ (القديح) لتستقرَّ بوادي
رمشِ الصلاةِ أحلّقتْ كرمادٍ!؟
الملكاني بالرحماتِ فيض فؤادٍ
لكنّ جرح الأُمّ ليس بعادي

جاسم الصحيح: إلى الشهيد عبد الجليل الأريش

تبكيك خاصرتي وتنزف أضلعا
شعري وموتك توأمان فليتني
ما فجروك وإنما فجرتهم
عبد الجليل وللشهيد غموضه
مهما كشفنا بالقصائد سره
عبثا نفكك سر أعظم كائن
عبد الجليل وللشهيد جلاله
من دورق الرؤيا شربتك جرعة
صيرتني فيك المسيح فطاب لي
ما الصلب إلا أن نميل على الهوى
كينونة الكلمات ترفع داخلي
لك في الجوانح غرفة أثنتها
وحبست دمعني كي تنام فإني
أخشى بأن أبكي عليك وربما
يا فتية ركبوا على أسمائهم
تركوا لنا في كل ريح نفحة
الحارسون ندى الصباح كأنهم
صليتكم حزنا صلاة فريضة
وهويت من خلف المدامع راكعا

فعليك تنسكب الأضالع أدمعا
أوتيت مثلك فرصة لأشيعا
وشرحت كيف الحب يطلق مدفعا
مهما تراوده العقول تمنعا
عري قصائدنا وعاد مقنعا
ما دام بين الأحجيات موزعا
فنكاد نلقى الله فيما أبدعا
حرى وجئت اليوم كي أتجرعا
ألمي .. وأطعمت الصليب الأضلعا
لعناقه فنراه أقصر أضلعا
ما انهار من كينونتي وتصدعا
حبا وهيات المشاعر مخدعا
أخشى بأن أبكي عليك وتسمعا
أنفي رقادك أو أقض المضجعا
ومضوا يجوبون الجهات الأربعا
من فرط ما ملؤوا الفضاء تضوعا
فجر على صدر الحياة تربعا
بيضاء من كل الفرائض أنصعا
من قبل أن تهوي المدامع ركعا

إيمان الحمد: فارسٌ عند المئذنة

ضمّ الصلاة كقدّيسٍ حوى سرّاً
وفي مآقيه فوجٌ من ملائكةٍ
وعند مئذنةٍ في الحيّ شاخحةٍ
في صدره الورد مشدوداً بسترتّه
فأيّ قبرٍ سيحويه وأضلعنا
ولا نزال نلّمُ العطر منتثرًا
ما دام فينا حسينٌ آخرٌ عبقّ
"عبد الجليل" الذي زُفّت بطولته
يقول أمّاه لا تبكي فقد حضرت
"محمدٌ" لأخيه انساب أجنحةً
ذابت مآقيه في عشق الحسين لذا
"محمدٌ حسنٌ" أعيت فتوّته
لله من ضفة العشاق مسلكه
و"سيدٌ" صائمٌ ضجّت شهامته
وكان يمتدّ في أبنائه وطنًا
هم فتيةٌ آمنوا والله زادهم
أمن رأى أفضًا قد جفّ دفتره
ومن رأى ألما في وجه مئذنةٍ
ومن رأى بطلاً عرى الضلوع فما
هذي سفينة صدقٍ ما بها غرقٌ

وودّع الخلق في إغماضةٍ طُرّاً
وفي ابتسامته عدنٌ جرت نهرًا
قد أسند الرأس مشتاقًا لها حُرّاً
وحين فُجّر ظلماً بعثر العطرًا
تضمّنه فعميقًا نحفرُ الصدرا
فلا نكاد بيومٍ نوقف الحفرا
لم يخش موتاً وفينا زينبٌ أخرى
نحو الجنان وكانت روحه مَهْراً
ملائك العرس قد زفّتي الزهرا
مثل السنا أتلاشى في الهوى طَهْراً؟
شعّت دماه على جرح السما قطراً
هذا التراب فأورى جسمه جسرا
إلى خلود الهوى في الجنة الكبرى
ليكتب الله في جناته الفطرا
وكان خيمًا لمن في قلبه صحرا
هديًا يفتّ فؤاد المعتدي جمرا
همى الشهيد على أوراقه شعرا؟
لما ترجل فرسانُ الهدى العُمرا؟
للكون مرتديًا أوجاعهُ السُمرا؟
حتى ولو حملت في جوفها البحرًا

السيد أحمد الماجد: الحسين في حي العنود

عَلَّقِ الْوَرْدَ هَاكَ يَا شِعْرُ جَيْدَهُ
 هَاكَ جِثْمَانَهُ عَلَى بَعْدِ عَطْرِ
 مَدَّ أَشْلَاءَهُ إِلَى قَابِ قَوْسٍ
 وَتَهَجَّأَ عُزْرُوجُهُ مِنْ دَمَاءِ
 عَلَّقِ الْجُرْحَ سُلِّمًا لِلنِّيشَانِ
 وَتَهَيَّأَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفِيقًا
 مَرْفَأً مِنْ دُمُوعِنَا لَيْسَ يَكْفِي
 هَا هُوَ الْآنَ بَعْضُ مَا قَدْ تَبْقَى
 فَرَقْتَهُ الصَّلَاةَ أَشْلَاءَ طَهَرَ
 وَالسَّمَاوَاتُ كُلُّهَا فِي انْتِظَارِ
 وَرَعْوُهُ عَلَى امْتِدَادِ الْمِنَارَاتِ
 هَا هُوَ الْآنَ قَدْ تَشَاطَى مِرَارًا
 هَا هُوَ الْآنَ يَتَرَكُ الْأَرْضَ عَنْوَانًا
 أَحْضَنَ الْلُغَمَ عُذَّ إِلَى أَلْفِ عَامٍ
 عُذَّ بَعَطَ الْحُسَيْنِ أَشْلَاءَ وَرَدِ
 وَامْنَحِ الْأَرْضَ كِسْرَةً مِنْ مَرَايَا
 بَذَرَةً فِي الْوَلَاءِ تَحْتَاجُ جَرْحًا
 سَاعَةً الصَّفَرِ مَصْرَعٌ مِنْ تَحْدِ
 شَاخَ هَذَا الظَّلَامِ مُذْ شَبَّ ضَوْءُ
 أَعْمَلَ الْفَأْسَ فَالْوَلَاءُ حَدِيدٌ
 هَذِهِ الْأَرْضُ لَمْ تَعُدْ هَذِهِ الْأَرْضُ

هَا هُنَا أَنْتَ رَكْعَةً مِنْ قَصِيدَةٍ
 فَرَقَ اللَّغَمُ فِي الْمَنَايَا وَرُودَهُ
 فَاجْمَعِ الشَّهَدَ وَالشَّدَى كَيْ تُعِيدَهُ
 مِنْ حُطًى فَالْبِرَاقُ يَمْشِي وَرِيدَهُ
 فَقَدْ جَهَّزَ الْمُصَلَّى شَهِيدَهُ
 خَلْفَ أَحْشَائِهِ وَأَطْلَقَ قِيودَهُ
 زورِقًا لِلْفَنَاءِ يُعْطِي وَجُودَهُ
 عَتَبَاتٍ إِلَى الْجَنَانِ النَّصِيدَةِ
 وَهِيَ فَوْقَ الْبُيُوتِ تَلْقَى سُجُودَهُ
 تَسْأَلُ اللَّهَ كَيْفَ تَجْنِي حُلُودَهُ
 أَذَانًا يَعِيدُ فِينَا نَشِيدَهُ
 لِيُعِيدَ الْعُرُوجَ رَدْحًا صُغُودَهُ
 شَهِيدٍ يَشُبُّ رَفْضًا وَقُودَهُ
 مِنْكَ وَارْجِعْ بِكَرْبَلَاءِ جَدِيدَهُ
 وَبُخُورًا مِنَ الْعُرُوقِ الْعَنِيدَةِ
 وَارْتَدَادًا إِلَى الْأَمَانِي الْبَعِيدَةِ
 هَكَذَا أَيْنَعَتْ نَخِيلُ الْعَقِيدَةِ
 وَحُسَيْنُ (الْعُنُودِ) بِيَدِي صُمُودَهُ
 عَبَثًا تَقْمَعُ الْمَنَايَا عَمُودَهُ
 وَالْإِبَاءَ الطَّرِيُّ قَدْ شَدَّ عُودَهُ
 أَحْصُدُوهَا فَذِي جِرَاحٍ وَلُودَهُ

السيد أحمد الماجد: الجُرْحُ المَأْدَنَةُ

قل لأرضي تَمَرَّغِي فوق دَمِّي
 سامحي الموت لم يُورَّعْ خلاياي
 سامحي الشوق هكذا أسرعت بي
 لأرئى رملك المرايا تَحَنَّنَتْ
 أنا وَرْدُ الرُّكُوعِ هل كَانَ سِرًّا
 وتطايرت جثةً من غُرُوجِ
 قمث والغيب يرفع النعشَ نَقْشًا
 بَعِثْهُنِي عَلَى الضَّمِيرِ لِيَصْحُو
 ربما عاج الرَّمَادِ احتراقًا
 قال لي اللُغْمُ أَنَّ للجرحِ قَمَحًا
 لم أفق من حرارة اللغم إلا
 قلت سبحان.. وانفلقت شُعَاعًا
 أنا تلك الجراح إلا بُرَاقُ
 واعدتني قيامةً من صلاةٍ
 خلفي الآن موطنٌ من سَرَابِ
 خلف موتي حقيقةً من دَمَاءِ
 خلفي الآن جثةً من عِتَابِ
 خلف جرحي فضيحةً من فتاوى
 خلفي الآن سجدةً من قَطِيفِ
 وَرَّعُوا الجُرْحَ ربما الجرح يُحْيِي
 قل لكل الجهات أني شهيدٌ
 ذرفتني السماء قُرْآنَ دَمْعِ
 أنا أشلاء مصحفٍ وهو أشلائي
 وصَغِيرٌ عليّ إلا رحيلٌ

فأنا الجرح بينما أنت أُمِّي
 بمقدار ما اشتهى طيرٌ حُلُمِي
 خطوات الضياء أشلاء نجم
 وشظايا الزمان تحتاج جسمي
 أن تفيق الصلاة سَكْرِي بِشَمِي
 وأعاد الملاك والوحي رَسْمِي
 بِثُ أَسْمَاءُهُ وما عُدْتُ بِاسْمِي
 بدُمُوعِ الأذان من طول نوم
 فَعَجَّرُونِي وَأَسْعِفُوا جَهْلَ قَوْمِي
 يزرع الأرض حاصدًا كلَّ عُمْ
 والسَّمَاوَاتِ بين كَفٍّ وَوَشْمِ
 برماد الصلاة جاوزت حجومي
 بضَمَادِ ارتقائه خاضَ لَحْمِي
 فتناثرت ركعةً ضِدَّ خَصْمِي
 والذئاب التي استلذت بِشَتْمِي
 وبقايا تُدِينُ قَوْمِي بِظُلْمِي
 كَفُّ قَائِلٍ حينَ بَاءَتْ بِأَثْمِي
 وصلاتي التي أُذِيعَتْ بِخُتْمِي
 عِطْرُ سجادي وعُذْرَانُ حَمِّ
 وطنًا ضاع بين منفى وِثْمِ
 إيَّيَّيَّ وَحَقِّ الصلاة نَشَوَى بِضَمِّي
 حين هابيل سأل من دَمْعِ أُثْمِي
 تناثرت بين وَحْيٍ وَعَظْمِ
 صاحبٌ لا يَلِيْقُ إِلَّا بِلُغْمِ

لَصَلَاتِي يُؤَدِّنُ الْآنَ جُنْحٌ
انثروني بمسجدِ الحيِّ غُنْقَوْدَ
ليسَ تُرْضِي الْقَدِيحَ إِلَّا قَبَابٌ
نَحْنُ مَنْ فَاجِئُوا مَخَاضَ الْحِكَايَاتِ
نَحْنُ عُشْرُونُكَ الَّذِينَ أَعَادُوا
نَحْنُ مَنْ لَوْنُوا شِظَايَا الْمَرَايَا
كربلاءُ ولم تكنْ مَحْضَ غُنْوَانٍ
لو تعودُ القديحُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
أَدْبِي يَا جُمُوعُ زُيِّ صَلَاةٍ
أُخْرِجِي يَا قَطِيفُ هَذَا شَهِيدُ
وافخري يا قديحُ مُدَيِّ نَحْيَلًا
اقتلونا نَزْدَ وَلَاءٍ، خُدُونِي
فالولاءُ الذي تَمَادَى جَذورًا

فَوَّحَ الْمِسْكَ بِالرُّكُوعِ الْأَيْمِ
وَلَاءٍ وَلَا تَعُوذُوا لِلْمَيِّ
بين جفنٍ مِنَ الْعُرُوجِ وَعَيْمِ
شَهِيدَا، حُسَيْنُ كَبَّرَ وَسَمِ
مولدَ الطِّفِّ أَلْفَ صُلْبٍ وَرَحِمِ
كربلاءُ جَدِيدَةٌ فِي التَّسَمِّيِ
وعاشورُ لم يكنْ مَحْضَ يَوْمِ
سيعودُ الرضيعُ مِنْ غَيْرِ سَهْمِ
بَاهِلِي خَلْفَ نَعِشِهَا كُلِّ وَهْمِ
أَشْغَلِ الْعَيْبَ بَيْنَ حَضَنِ وَلْتَمِ
تُفْجِمِ الْمَوْتَ بِالْوَقُوفِ الْأَشْمِ
وَأَخِي وَابْنِ عَمَّتِي وَابْنِ عَمِّي
هُوَ أَنَايَ مِنْ انفِجَارٍ وَدَمِ

القطيف

08/08/1436هـ

السيد أحمد النمر: عروج الشهداء

لَوْ كُنْتُ أَوْفَى طُهُرْكُمْ بِقَصِيدِي
لَكِنَّهُ شَيْئٌ، تَقْدَسَ رِسْمُهُ
ولأنني الإنسان، تشمخ هامتي
مَا جِئْتُ أَرْتِيكُمْ وَلَا أَغْتَالُكُمْ
كَلًّا، وَلَا أَخْتَالُ، حَيْثُ عَزَائِكُمْ
سَأَسْلُكُمْ سَيَفَ الْعَدَالَةِ، طَالَمَا
أَرْضِي تَضُجُ بَاهَتِي مُحَمَّرَةً
بَلْ جِئْتُ أَسْتَسْقِي غِيَاثَ وَجُودِكُمْ
كَانَ الْفِدَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ بَيْنَنَا
فَنَحْنُموه، مُضَمَّحًا بِدِمَائِكُمْ
وَوَهَبْتُمْ الْأَحْيَاءَ رُوحَ بَقَائِكُمْ
يَتْلُوهُ نَبْضُ الْمَجْدِ، كُلَّ فَرِيضَةٍ
فَإِذَا الْحَيَاءُ تَضَخَّهَا أَشْلَاؤُكُمْ
أَسْمَائُكُمْ الْحَائِثَا، وَنَعُوشُكُمْ
الْوَالِدُ الْمَرْهُو زَيْنَ جِيدِهِ
مَنْ ذَا يُطَافُنْ أُمِّي، أَضْحِيَّةً؟
و"مُعَرِّدٍ" صَبَغَ الْحُرُوفَ بِزَيْفِهِ
يَا قَوْمُ، فِي تِلْكَ الْمَنَاهِجِ نَبْرَةٌ
يَا قَوْمُ، فِي إِعْلَامِنَا أُخْبُولَةٌ
يَا قَوْمُ فِي صَفْحَاتِنَا وَطَنِيَّةٌ
يَا قَوْمُنَا، الْإِقْصَاءُ لَاحَ أَمَامِنَا
يَا قَوْمُنَا، إِنَّ التَّرَابَ هَوِيَّةٌ
يَا قَوْمُ مَا طَاشَتْ نِيَالُ جِهَالَةٍ
فَلَنَسْأَلَ (الْأَحْسَاءَ) عَنْ شُهَدَائِهَا

لَكَتَبْتُهُ، حَالًا بِدَفْقِ وَرِيدِي
يَسْمُو عَنِ الْكَلِمَاتِ وَالتَّرْدِيدِ
بِمَادِّي، بِكَرَامَتِي، بِشَهِيدِي
بِشَفَاهِ مَتَجَرٍّ وَلَا رَعْدِيدِ
صَرَخَ مِنَ الْآهَاتِ وَالتَّنْدِيدِ
نَبْزِي يَبَاحُ، "بِمَنْهَجِ التَّوْحِيدِ"
وَقَضَا الْمُحَرِّضِ، مُجَمَّرَ الْأَخْدُودِ
فَالشُّحُ خَادَعْنَا، بِوَهْمِ الْجُودِ
مُسْتَعْدَبًا، لَكِنْ بَعِيرُ شُهُودِ
وَنَشْرَمُوهُ، مُجَسَّدًا بِصَاعِيدِ
شَوْقًا، لِنَيْلِ شَهَادَةٍ وَخُلُودِ
فِي الْحَاشِعِينَ، وَسَبْحَةِ التَّمَجِيدِ
وَلُحُودِكُمْ أَيْفُونَةٌ لِلْحُودِ
تِيَجَائِهَا، وَزَفَائِكُمْ كَالْعِيدِ
وَرَدًا، كَطَوْقِ جَنَارَةِ الْمَوْئُودِ
أَمْ حَاقَدٌ يَزْهَوُ بِحَزِّ وَرِيدِ..؟
يَا بَيْسَ مَا نَفَقَتْ يَدُ "التَّغْرِيدِ"
كَالْقَيْحِ، يَلْعَقُهَا لِسَانُ وَلِيدِ
(وَصَالُ) بَعْضُ نَسِيحِهَا الْمَشْهُودِ
تَسْتَأْمِنَا، حِينًا بِبَعْضِ صَدِيدِ
سَدًّا، تَمَادَى حَوْلَنَا كَالطُّودِ
مِنْهَا خُلِقْنَا لِلْغَدِ الْمَوْعُودِ..!
وَتَكَرَّرْتُ، لَوْلَا اشْتِدَادُ الْعُودِ
ثُمَّ (الْقَطِيفَ) كَشَاهِدٍ وَشَهِيدِ

وَ نَتَوَام (الدَّمَام) حَيْثُ غُرُوجُهُمْ
نَبْدِي الْوَلَاءِ، لَأَلْ أَحْمَدُ شَيْعَةً
هَيْهَاتَ يُخْرِسُ نَبْضَنَا مُتَحَدِّثُ
بَعْضِي جِرَاحُ، وَبَعْضُ بَعْضِي مَبْضَعُ
رُوحُ الصَّلَاةِ، لِرَكْعٍ وَسُجُودٍ
مَتَعَلِّقِينَ، بِحَبْلِهِ الْمَمْدُودِ
أَوْ خَاطِبٍ، يَهْذِي بِغَيْرِ قِيُودِ
وَأَمْضُهَا أَلْمَاءُ، فَمُ التَّبْدِيدِ

الدمام - 20 شعبان 1436 هجري

السيد حمزة النمر: شهداء العنود

مديد كروح المزن والأرض قاحلة
يخيء آلاف الكشوفات جفنه
فلا جرح إلا أن تموت حديقة
ولا جرح إلا أن تذوب حكاية
ولا جرح يُشجي قلبه غير نبضة
ولا جرح كالمحارب يرجع نازفا
ولا موت كالشجعان في عنفوانها
أجل. هكذا عمر الشهيد.. سحابة

يخر لكي تبقى البساتين ماثلة
فتنفجر الأسرار في الأحجيات له
تعانق قطرات الندى وهي ذابلة
على شمعة للنور تبكي منازلها
تعرض في كف الحقود أنامله
بأدعية مرفوعة غير كاملة
تموت لتبقى دونما الموت حائلة
من الخلد.. تسقيه من الخصب وابله

إذا بُحَّ صوت الثبل كان صداحه
فمن كربلاء استحضرت روحه الفدا
فيعصر من أوجاعه لُبَّ جوعه
ويقطف من غصن الحقيقة ضوءه
لتغدو ينابيع الكرامة ثرة

يحرك أذهان الصدى وهي خاملة
يعد مبانيه ويقفو مراحلها
ويطعم نفسا بين جنبه عاذله
ويزرع في حقل الوجود سنابله
وينبجس الإنسان عينا مناضلة

سلام على أم البنين وبذلها
تقطعت الأجساد في أرض كربلا
على كل شبر بالعنود تحية
بأربعة في كربلاء تمثلوا
يصوغون من معنى التفاني قصيدة
"يموت الذي بالقتل يحيي خصيمه"

بدورا مدى التاريخ تطلع كاملة
فكانت صلاة أتبعوها بنافلة
تلقفت الأشلاء إذ هي نازلة
فكانوا على أرض العنود (كربله)
حقيقية خفاقة الوقع قائلة:
فيبقى ولو ألقى عليه قنابله"

رمضان/ 1436هـ

السيد صادق النمر: ترانيم صلاة الشهداء

سَيَجِيءُ .. لَا شَيْءَ هُنَالِكَ غَافِلُ
لَتَطِيرَ مِنْ شَجَرِ الصَّلَاةِ بِلَابِلُ
بِالْغَصَنِ تَشْبِيهَا إِذَا تَنَمَّيْلُ
الْعُشَّاقُ ، وَ انْفَجَرَ السُّؤَالُ الشَّامِلُ
يُسْتَشْهَدُونَ ؟.. وَ ذَاكَ حَدُّ فَاصِلُ!

الآتِي هُنَاكَ .. تَرْقُبْتُهُ سَنَابِلُ !..
دَفْعَ الْيَقِينِ مَتَى هَوَيْنَ مَعَاوِلُ
بِدَمٍ .. تُصَلِّي فِي رَوَاهُ جَدَاوِلُ ؟
لَا بَدَّ يُكْمِلُهَا شَهِيدٌ كَامِلُ
حَتَّى تَكُونَ كَفَيْتَ سِرْبَ هَائِلُ !..
وَجَعُ الْحَقِيقَةِ وَ النَّظَامُ الْفَاضِلُ
بَاقٍ وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ مَنَاجِلُ

دِيمَ الرَّصَاصِ وَ قَدْ تَلِيهِ قَنَابِلُ؟
فِي الْمِلْتَمَى وَ الْمَوْتُ وَجْهٌ ذَاهِلُ
وَلَنَا بَقْتُ - فِيمَا بَقَيْنَ - نَوَافِلُ
فِي كَرِيلا ، لِأَنَّ وَهِيَ تُنَاضِلُ
أَتَّخِيبُ! وَ ابْنِ الْأَكْرَمِينَ النَّابِلُ؟
فَكُرِّ اللَّظَى .. هِيَ مَأْوَهُنَّ الْعَاقِلُ

نُورٌ وَ سَيَمَاهُمْ مَلَاكٌ رَاجِلُ
أُخْرَى تُفَاجِئُ مَا عَلَيْهِ دَلَائِلُ!
إِلَى الشُّهُودِ وَ فِي الْأَكْفِ مَشَاعِلُ

فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى سَيَأْتِي الْقَاتِلُ
تَتَهَامَسُ الْأَبْوَابُ سِرًّا : هَلْ أَتَى؟
وَسَّالِلُ الْجُدْرَانُ عَنْ مِيعَادِهَا
حَتَّى إِذَا انْفَكَ (الْحِزَامُ) .. بَحْمَهَرُ
هَلْ يَصْدُقُ الْعُشَّاقُ إِلَّا حِينَمَا

فِي الرُّكْعَةِ الْآخَرَى هُنَا.. فِي الْمَسْجِدِ
سُقِيتَ بِمَاءِ الْإِنْتِظَارِ وَ لُقِيتَ
لَا شَيْءَ أَظْهَرُ مِنْ وُضُوءٍ مُسْبِغٍ
فَالْأَرْضُ نَاقِصَةٌ وَ تَجْهَلُ نَقْصَهَا
قَدْ كَانَ يَكْفِيهَا شَهِيدٌ كَامِلُ
يَتَكَامَلُ الشُّهَدَاءُ فَوْقَ الْأَرْضِ .. هُمْ
وَمَنْ انْتَمَتْ لِأَبْنِ الْحُسَيْنِ حُقُولُهُ

مَاذَا عَلَى الشُّهَدَاءِ لَوْ أَمْطَرْتَهُمْ
فَشَجَاعَةُ الشَّجْعَانِ تَسْبِقُ رَأْيَهُمْ
كَانُوا الصَّلَاةَ إِلَى الصَّلَاةِ وَ فَرَضَهَا
هُوَ هَكَذَا ابْتَدَأَ السُّرَى مِنْ فِكْرَةٍ
هِيَ أُطْلِقَتْ شَهْبَاءٌ مِنْ أَفْوَاسِهَا
فَإِذَا تَجَمَّدَتْ الرُّؤْيَى وَ تَبَيَّسَتْ

مَا أَجْمَلَ الشُّهَدَاءَ ، بُوحَ دِمَائِهِمْ
الدَّاخِلُونَ إِلَى الْمَعَانِي نَوْرَةً
الْحَارِجُونَ مِنَ الْغِيَابِ إِلَى الْحُضُورِ

الله في مُهجاتهم و هُناك هم
أوطاننا الشهداء نَحْنُ ظِلُّهُمْ
و هم إذا كَتَبَ المِدْوَنُ مَنَّهُ ..

لَحْنُ سَمَوِيٍّ و سِرُّ هَاطِلٍ
فَلْيَشْمَحُوا ... أو نَحْنُ ظِلُّ زَائِلٍ
جَمَلٌ تَلَالُفٌ و الزَّمَانُ فَوَاصِلُ

لا غَرَوْ أَنْ تَثِبَ الْأَفَاعِي غِرَّةً
و على الْعُصُوفِ إِذَا تَفَقَّهَ بُلْبُلٌ
ما هَكَذَا يُرْجَى السَّلَامُ و حَوْلَنَا
وَطَنِي .. مُحَاوَلَةٌ بَحْوسٍ على فَمِي
أَرَأَيْتَ إِذْ تَمَتَّدَتْ مِرْآةُ الْمَدَى
وَجْهِي مَسَاحَةً غُرْبَةً أَبَدِيَّةً
لا يَعْرِفُ الْأَغْرَابُ إِلَّا أَنَّهُمْ

فَالدَّرْبُ سَهْلٌ و الْجَنَى مُتَنَاوِلُ
أَلْحَانُهُ .. نَعَقَ الْغُرَابُ الْجَاهِلُ!
حُفَرٌ و نِيرَانٌ و عُيُودٌ غَائِلُ
زَمَنًا ، أُحَاوَلُهَا وَلَيْسَ يُحَاوِلُ
.. تَمَتَّدُ مِنْ عَيْنِ الْحَزِينِ أَنَا مِلُ
وَفَمِي إِذَا غَنَّى .. حَمَامٌ رَاجِلُ
أَغْرَابُ .. تَرْتِطُ هُنَاكَ حَبَائِلُ

السيد محمد رضا السلطان: تبكي القطيف وتنحب الأحساء

تبكي "القطيف" وتنحب "الأحساء"
والجرح من أهل المصاب تجذرت
وتفجر الصرح الكبير لأننا
والناس فيما يعشقون مذاهب
والجمع بعد الجمع يقطع جمعه
يا صون نفس ما أريد يمثلها
هذي "القديح" وللسلام علامة
حيث الرضيع إذا أردت سؤاله
هذي الأمومة والولاء يزينها
وفجائع العصر الحديث تعددت
لكنه الصبر الجميل يقودنا
وسفينة "السبط الحسين" تقلنا
بالدم نكتب للحياة تجددًا
بالصبر نسقط ألف ألف كتيبة
يا بلدة الجرح الأليم توشحي
وتلمسي درب "الحسين" تطلعًا
و"الزینب" بنت "البطل" مصيبة
هذا هو النهج الشريف يحوطننا

والكل فيما قد أصيب سواء
منه العروج فعمت الظلماء
من "آل حيدر" شيعة أبناء
القول شيء والفعال هباء
بالخوف لما تعرض الأسماء
إلا مقاماً جاز فيه ولاء
في كل شبر للسلام لواء
يأتيك شوقاً حيث طاب بناء
تعطيك نشأً بالكتاب يضاء
في كل يوم هجمة بلهاء
للفوز دوماً والوعود جزاء
ما ارتد يوماً من رعته سماء
هيهات تطفئ شمعة حمراء
فالأصل فينا حكمة وصفاء
ثوب الحداد فلن يدوم عناء
"فالسبط" سالت من حشاه دماء
في كل حين تضرب الحوراء
هيهات يلغى والقلوب تضاء

السيد محمد رضا السلطان: شهداء القديح

قف بالقديح ونادي الجرح والألما
وعاود الصمت إن أروتك حادثة
واستمطر الليل أحلاماً موردة
إن الشهيد رسول الله في زمن
إذا سبرنا رؤى التاريخ لاح لنا
هنا الحياة صراع كيف يعجمها
أحساء كانت حديث الناس ضرجها
واليوم عادت رؤوس الشر ثانية
وتقتل الروح في محرابها حنقاً
هنا القديح ستبقى رمز فاجعة
سلامة الدين لا تبقى بلا كلف
سلام ربي على الأرواح جنحها
بالأمس كانت لهم في قلب قريننا
حيث الحداد لذكرى الطف منعقد
واليوم عادت علوج البغي ثانية
تساقطت قطع الأشلاء فانتفضت
هذا مسارك يابن الطهر فاطمة
هذي القديح فخذ من نزفها القسما
يكفي القديح بأن تسقي الوجود دما
هذي الحياة فثبت فوقها القدما
يرتاض في شرعه من يسقط العدا
نحر الحسين طرياً يعصر الألما
من يأسر النفس في تفسيره ندما
نزف الدماء فهل غاب الذي اقتحما
تقاتل الله والإسلام والشيما
لأنها يمت في فرضها الحرما
تلغي الدخيل وتعلي رفضها علما
هنا الطفوف التي لا تعرف الوهما
حب الحسين فصارت تعصر الألما
خطب فضيع أغاظ العرب والعجما
توثب الحقد يجري القتل مرتسما
تصب حقداً دفيناً يقذف الحمما
روح الشهيد تروم العز والقمما
نحييه حزناً وحيناً نستقيه دما

السيد مصطفى النمر: إلى صديقي الشهيد السعيد محمد جمعة الأريش

ويح قلبي ألا اصطحبي شهيدا
شئت لهم من مواطن قلبي
كان شوق السماء يسبق شوقي
كنت في هذه الحياة شريفاً
رحلت روحك الرقيقة عني
حيي أرض الشهيد حيي ثراها
شامخ في الإباء مثل حسين
يا هزبر الصلاة يا قبضة قد
فتوزعت قعدة وقياما
بزغ الحق من ضواحيك فجراً
عقدوا نية الصلاة فهموا
در در الشبّاب في أرواح
كل بيت من العنود تهاوى
بسمات الصلاة صارت تنادي

ودع العمر في الجنان مديدا
وابعث الفخر حاكماً وشهيدا
فاصطفاك الإله حراً وليدا
فمع الأولياء صرحك شهيدا
وتركت الفراق والتسهيذا
حيي أهل الشهيد حيي الشهيد
وحزام الخوون كان يزيدا
قبضت ملجماً فبورك صيدا
وتجمعت ركعة وسجودا
ثم صبحا عزفته تغريدا
فتلوت الآيات والتشهيذا
وزعت في نفوسنا تمجيذا
لاقفاً من يد السماء ورودا
بحنين عريستها الحمودا

شعبان/1436

السيد هاشم الشخص: يا واحة الشهداء

ما بين أحساء تلفع بالإبا
جئنا إلى الدمام نعلن عرسها
لبيك يا سبط النبي دماؤنا
خذنا إليك فليس ثمة عاشق
عادت حكايا كربلاء بعشقنا
أقديح ما جئنا لننعى أهلنا
بل إننا جئنا لننعى موطننا
يا زاعمين الود أين ودادكم
قنوات وصلكم وصال وأختها
من أزهق الصلوات في محرابها
لولا الحواضن ما شهدنا عاويا
لولا الحواضن ما ترنم ناعب
عبد الجليل وأي كف غادر
والسيد الهادي بأي جريرة
ومحمد العيسى فديت شبابه
أحمدا حقا مضيت موزعا
إيه قديح و أي جرح نازف
نيف وعشرون الأضاحي جزروا
ما ذنب حيدرة الصغير ورهطه
يا واحة الشهداء نلت المأربا
وطن يرويه الشهيد بنزفه
ظنوا بأن الحقد يصهر حبنا
لكنهم بعثوا الحياة بقتلنا
فبكل ليل بالفداء لنا دم

وقطيف عز بالفخار تجلبيا
مجدا تطاول في سماها أرحبا
تفدي المعفر بالطفوف متربا
إلا هفا ورجاؤه أن تصحبا
والذكريات تهيجها ريح الصبا
ونقيم مأتمنا لديك فنندبا
نسي الأخوة واستباح وأرهبنا
أحب من شحن القلوب وألبنا
لله عقربة تنادم عقربا
من دنس الساحات يرجو المأربا
ورد الحمى متطاولا أو مذبذبا
حقدا ليقتل مسلما ما أذنبنا
أدمى القلوب الزاكيات وألهبنا
تغتاله أيدي الجناة ليخضبا
أتراه هل ورد الجنان مطيبا
شعبا مصدعة لثلا ترأبا
ما أعجب الوغد الجبان وأغربا
وهم إلى الرحمن كانوا أقربا
هل قارف الذنب العظيم ليصلبا
والنخل في شمم أطل على الربى
هيهات أن يخبو سنانه ويحجبا
وتوهوا أن التشيع غيبا
والسهم في كبد المسدد أنشبا
يهدي السراة مؤهلا ومرحبا

يا موطن الأحرار إنا لم نزل
فالورد أبلغ بالجواب مقولة
من خيمة الأنصار شعت أنجم
هم فتية حب الحسين أجنتهم
سمع الحسين نداءهم في نصره
فأتى بزینب كي تصیخ بسمعها
فإذا بهم جعلوا الحسين نشيدهم
هبوا لنصرته وكان ندائهم
حتى وإن زرعوا الرصاص بصدرا
حتى إذا مالدع فاض كلجة
هيهات نسلم للدعي حسيننا
الأرض تسقيها الغداة نحورنا
هم ثلة مثل الشموع تساقطوا
وهفا الحسين بقلبه لندائهم
يا واحة الشهداء نلت المأربا
قل للذي أردى البراءة ساعيا
لن تطفئ القبس المشتع بصدرا
كلا ولن يمحي الحسين وذكره
هي جولة أولى رصاص غادر
لا تحسبوا هذا الرصاص يخيفنا
لن تفهموا سر الحسين بعمقنا
هي قتلة فيها المنية منية
هي قتلة يسعى الكريم لنيلها
هي قتلة مهر الشهيد جناها
أحساء ضجى بالملامة واعتبي

نهدى الورود مضمخا بشذى الإبا
من غارم غال البراءة والصبأ
هم كوكب أمسى يعانق كوكبا
وربيعه بقلوبهم قد أعشبا
ورأى عيوننا لم تشأ أن تنضبا
وتشاورا وحسين كان الأقربا
وغناءهم وطعامهم والمشربا
في صرخة يا سيدي لن تغلبا
والدرب من فيض النحور تخضبا
لزموا التوسل والضراعة مركبا
أو نسلم الحوراء حاشا للسبا
وتعيدها الحقل الروي المعشبا
وتوزعوا شبه الزهور على الرى
ليضم ركبا ما تخلف أو كبا
فالجد نسر في حماك توثبا
أنشب أظافرك الطويلة مخلبا
فالنور حتما سوف يدحر غيها
مهما تكاثرت الدواعش والضبا
نحو الطفولة والبراءة صوبا
ما أطيب الموت الزؤام و أعذبا
نفديه طرا أنفسا أما أبا
لنعيش دهرا بالخلود وأحقبا
شرف الشهادة فيه كان المأربا
فالجار آل محمد أهل العبا
ما كان عيبا أن نلوم ونعتبا

هلا شرعتم للمحبة مذهبا
بل حقه في أن يثور ويغضبا
ومطية للعابثين ومشجبا
وملاذه إن ناب دهر أنشبا
فيما مضى وهواك كان المطلبا

يا من سننتم للضعينة مذهبا
شوهم الإسلام فهو معاتب
والإلام نغدو للغشوم فرائسا
أحساء يا بلد السلام وأمنه
عاش التسنن والتشيع إخوة

السيدة نورة النمر: تهويدة أخيرة

صغيري .. كبرت عليّ

على كلّ ما أدّعي من حنانٍ وسهدٍ

ورثبت رحلتك الأبدية

لم تعطني موعداً للمجيء

ولم تُهديني قبلةً للوداع

كسابق عهدي

وسافرت مستغرقةً في نقائك

مرتحلاً نحو كلّ الجهات التي تشتهيها

طويت على دربها كل بُعدٍ

فوزعت روحك

بيني وبين الصلاة ِ

وبين المصلين

أصبحت بوابتي للبكاء السماوي

أسمع كل الوجود ينوح

وكلّ المساجد تحنو عليّ

كأنّ الدموع سنابلُ نصرٍ

نمت فوق خدي

أنا في سرادق حزني
مددت بذكراك جسراً
أجوز به ألف حدّ وحدّ

أنا من أريج الشهادة عطّرتُ ثوبَ البلادِ
وقلّدتُها
من ولائِي أثمّنَ عقدِ

صغيري
كبرتَ على قلبِ أمك
لم يتسع نبضها لجمالِك
فلتَهنِ الآن في غرفةٍ
من نعيمٍ وحُلْدِ

السيدة نورة النمر: جرح القديح

ونعاهم التهليل و التكبير
كالخلد لم يكتب لها التقدير
وتلقفتهم في الجنان الحور
والقلب إثر مصابها مكسور
كندائهم فليسقط التكفير

ركعوا إلى الباري فطال ركوعهم
لم يقرئوا التسليم فهي صلاتهم
الله قد فتح السماء لأجلهم
جرح القديح بروحنا متشعب
صوت القديح كصوتنا وندائنا

السيدة نورة النمر: حماة الصلاة

والراغبون لمعنى الحقّ قد وصلوا
فهم بدورٍ بشهر الرحمة اكتملوا
كأنما كل شلوٍ نازفٍ بطلوا
للموت لم يثنهم خوفٌ ولا وجلوا
فكم تهافت رعباً عندما هطلوا
فحبّلهم بالحسين الطهر متّصلوا
كأس الممات فلم يربكهم الأجلوا
وعن جراحاتنا فيهم فلا تسألوا
هم ثلّة بربيع العمر قد رخلوا
بذكرها طرّف هذا الكون يكتحلوا

(الله أكبر) ها قد أذن الأمل
كانت تسبح للمولى جوارحهم
مدّوا جيوشاً من الأشلاء وانتشروا
هي الصلاة غدت نبراسهم فمضوا
يمثلهم يُسحق الإرهاب لا عجباً
لقد تماهت مع القرآن أنفسهم
تاقوا الجنة عدنٍ حينما انسكبت
سلّوا السموات عن أسرار قصتهم
هم الأكاليل طوّقنا بسيرتهم
أسماءهم سوف تبقى كالشموس لنا

وأتمه قلبها بالحزن يشتعل
بالروح تعرج إذ تسمو بها المثل
أحلاه عُرساً به الأملاك تحفل
الهيئات ثم بماء العزة اغتسلوا
ممرّقين فهم عن نهجه رسل
الإيثار من نرفها قد ضاءت السبل
أهلاً بموت أباة طعمه عسل
سنبدل النفس للباري كما بدّلوا

مضى الشهيد ، وثوب العرس كفنه
كانت تعدّ زافاً لابنها فإذا
وشاطرت حزنها روح العروس فما
زفوا الى جنة الرضوان من رضعوا
زفوا شباب فداءٍ كالحسين مضوا
من الطفوف إلى الدمام ملحمة
فليزرعوا ما أرادوا من قنابلهم
نحن الحسين وعباس وحيدرة

حبيب علي: للغائب الذي لا يغيب

من عاشقٍ أفنى سنيَّ شبابه
مني إليه؛ لنافرين توحّدا
منيّ أنا المسكوب يُهرقني المدى
مني أنا المنذور أنحتُ هيئتي
من ظاميّ مثلي تقمّصه الظمى
مني إليه بعثتُ بين رسائلي
وبعثتني حرفا يزيد على الهوى
هو هسهسات الماء في ظمأ المدى
هو في الغياب وفي الحضور وفي الدجى
هو ما وراء الدمع ما بعد الشكاية
هو دمعة المغبون لو كشف الغطاء
هو صرخة الأحرار تركب صهوةً
هو ذلك الأمل الذي حتى نعيش
ناءً ويسكن في ضمير الواهين
عيناه مشرعتان ومهجته لظى
شهمٌ وأصعبُ ما يواجه مثله
ويرى وطوع بنانه هذا المدى
جئناه نُقرؤه السلام وبيننا
جئناك نسألُ سيدي؛ هل تذكر
ها نحن ننبؤ بالحكاية كلها
من فرط ما انصهرت به أرواحنا
وتحزمت للموت تنثر عمرها
الموت أكبرُ مفرجٍ؛ ما باله
لا زال يبعث لابن ملجم صوته

لمزملٍ بالنور خلف سحابه
في ذاته؛ لحضوره وغيابه
أسقي خضار الإنتظار ببابه
في الباب حتى صرث من أخشابه
في قالب الإنسان بين ثيابه
عطش السؤال إلى غير جوابه
لا غيره المسؤول عن إعرابه
يمتد نحر النور في جلبابه
والنور ذاك البائن المتشابه
حينما تُلقى على أعتابه
لكان مسكوبا على أهدايه
للريح ثم تطير في أسرابه
نعض بالأرواح في أسبابه
هناك حيث رُبى الهوى أولى به
يقتات عصف الدهر من أعصابه
لما يعيش على صدى نُدابه
نحر الدموع يسيل من أحبابه
وجعٌ يجوز إليه رغم حجابهِ
الكرار يوم أصيب في محرابه
عن مشيه وصلاته وخضابه
تبعته حتى في محل مصابه
حيث الوصي يضوع في أطيايه
هذا الهوى المجنون ليس بآبه
ويضج في الأزمان فصل خطابه

الفوز أن نحيا الوصي وأن نموت
هذي معادلة الولا عزّت على
نحتاج كي نفنى لموتٍ آخرٍ
يحتاج أن يرقى لحد ولأئنا
يا صاحب العصر امتحن أرواحنا
ها نحن درّسنا الردى معنى الفدا
قد فر يهرب في عباءة خزيه
ثم انزرعنا في السماء يخالنا

مع الحسين وفي حُطى أصحابه
فهم الغبي وما انتهى لحسابه
غير الردى المलगوم في أثوابه
وولاؤنا صعبٌ على إرهابه
في الموت لو سكبت على أنخابه
لكننا لو شئت من طلابه
وحياة عينك لم يفت؛ جئنا به
القمر المنير هناك من أترابه

15 شعبان 1436هـ

عبد الله الخميس: نَحْلُ الحُسَيْنِ

أَيَا (نَحْلَ الحُسَيْنِ) لَظَى بِسُوحِكَ
فَمِنْ (يَوْمِ الطُفُوفِ) صَمَدَتَ صَبْرًا
و يَوْمُ (الدَالِوَاتِ) رَمَاكَ سَهْمًا
وَتَحْتَضُنُ (الْقُدَيْحُ) مُصَابَ نَهْرٍ
وَ حُلِدَ فِي (الْعَنُودِ) عَلَى الْمُصَلَّى
وَفِي رَكْبِ (الْكُؤَيْتِ) عَلَى صِيَامٍ
فَهُمْ طَمَحُوا لَأَفَاقِ الْمَنَايَا
أَعَارُوا لِلإِلَهِ جِبَاهَهُ نُورٍ
أَيَا (نَحْلَ الحُسَيْنِ) بَدَا (يَزِيدُ)
وَ إِنَّا حَيْثُمَا تَنَمُو نُصَلِّي
فَخَذَ دَمَ الشَّهِيدِ وَذِي الْأَضْحَاكِ
يَتَمَامَانَا عَلَى قَامَاتِ عِزٍّ

حَمِيمُ الْحَقْدِ يُسْكَبُ فِي جُرُوحِكَ
وَمَا زَالَ (الحُسَيْنُ) عَلَى صُورِكَ
وَقَدْ نَشَبَ الْعَذَابُ عَلَى قُرُوحِكَ
لِيَجْرِيَ بِالدَّمَاءِ عَلَى سُفُوحِكَ
فِدَائِيُونَ رُوحُهُمْ كَرُوحِكَ
أَصَابَ النَّاسَ فَتَحًا مِنْ فُتُوحِكَ
كَمَا كَانَ (الحُسَيْنُ) دُرَى طُمُوحِكَ
فَسَارُوا بِالصِّرَاطِ عَلَى شُرُوحِكَ
يُرَاهِنُ بِالدَّمَاءِ عَلَى نُزُوحِكَ
وَإِنْ هَدَمَ َالْمَنَائِرُ مِنْ سَطُوحِكَ
فَلَا الْإِرْهَابُ يَكْبُحُ مِنْ جُمُوحِكَ
وَ ثَكَلَانَا سَتَجَنِّحُ مِنْ جُنُوحِكَ

عبد الوهاب أبو زيد: برزت للموت

برزت للموت لم أجفل ولم أهب
لم ألتفت وسيوف الغدر مصلثة
رميت نفسي في أتون محرقة
هنا على الأرض خلفت الرماد. أجل
سطرت بالدم لي أسطورة نسجت
ما نال مني بل نلت الخلود به
يموت موتي وأحيا فيه.. يُشيدني
حكاية للفدا ما انفض سامرها
نورًا يضئ ظلام الحقد يفضحه
أنا الشهيد.. ويكفي أن لي صلة
عنيث من سن للأحرار منهجهم
للعديل للحق للإنسان يرفض أن
أنا الشهيد! فسطر يا زمان وقل
نلت الشهادة في الدنيا وآخرتي
خرجت منها بأعلى ما خرجت به

كأنه حضن أمي أو حنان أبي
ولا انشيت وعين الموت تُحدق بي
بُعثت منها كنعاء من اللهب
هناك تحت ظلال العرش مُنقلي
لي الخلود فيا أسطوري انكبي!
موتي، لحتى كأني بعد لم أغب
الحدأة.. ينقشني العشاق في الهذب
إلا وعاد ليرويها على الحقب
ويلجم الشر ملويًا على العقب
بأشرف الناس من عجم ومن عرب
"هيهات منّا.." لتعلو صرخة الغضب
يُذل أو أن يُداس الرأس بالذنب
يا دهر عني، فها قد تم لي أربي
ضمنت فيها لنفسي أرفع الرتب
وقد كسبت رضا أمي وفخر أبي

عبد الوهاب أبو زيد: تحطمت كلماتي

تحطّمت كلماتي، وانحنت لغتي
أُمّ تواشج بالإيمان منبئتها
كأنّ إيمانها طودٌ نلودُ به
لم تنكسر! وكأني بالزمان جثا
يا للشموخ! وتلك الأنجم "انسقرت"
كذبت يا شعر! بل هبوا لجنّتهم
هم لم يموتوا، ولكن مات قاتلهم
يا أمّ! يا أمّ كلّ المؤمنين سعو
من أين جئت بهذا الصبر.. حار به
دماء أبنائك الأطهار قد سُفكت
لن تقتلوا من يرى في الموت نافذة
لن تُخرسوا ألسناً ما زال يلزمها
هذي الطمأنينة احتارت بمعدنها
أمام عيني ما أبصرت صدقهما

لما تمثّل شعري صبر فاطمة
فما تُطأطي رأساً خوف عاصفة
إذا دهتنا ليالينا بفاجعة
لدى يديها بأجفانٍ مُنكّسة
منها، وأخفى سناها قعر هاوية
مكللين بتكبير وتلبية
وإن أحيلوا لأشلاء مُمزقة
إلى الصلاة بأرواح مُطيّبة
من مسّهم نوزة؟ من أي مدرسة؟
على التراب، ودوّت دوغما شفة:
إلى السماء.. ولكن أي نافذة؟
ذكر الحسين كمعشوق وعاشقة
النفوس، وانفضحت أعجوبة اللغة
إلا وأيقنت أن الصدق لم يمّت!

عبد الوهاب أبو زيد: أنا أم الثلاثة

أنا أمُ الثلاثة من عيالي
لم ارتحلوا؟ وكيف تكادُ بئري
أنا الصدرُ الذي ما زال يهفو
أنا من كنتُ أكلؤهم سماءً
أنا كقَّانٍ من حبٍّ وخوفٍ
تنادوا أنجمًا نورا لما
فهَّبوا للمنية لم يفروا
فلسنا الجانحين لعيشٍ ذلٍّ
ولسنا بالذين نهابُ موتًا
عُجنا بالفداء وكان حتماً
أنا من قد رماها الموتُ حتى
أنا الأم التي ولدت وربّت

أسأئلي وأجفلُ من سؤالي
تمجُّ دماً وتقطعني حبالِي؟
ويصفو حين تعتكُر الليالي
وأتبعهم بوارفة الظلالِ
عليهم، فاق وصفهما خيالي
دعاهم للفداء فمُ المعالي
ونادوها وقد ثبتوا: تعالي!
ولسنا الخائفين من النزالِ
إذا ما الموتُ عجل بالوصالِ
علينا أن نموتَ ولا نبالي
"تكسرتِ النصالُ على النصالِ"
ومن ثكلتُ، فيا طول احتمالي!

علي عبد المجيد النمر: حضن النخيل

قل لي .. أأركان اصطبارك أربعة؟
ريح من الخلجات تعصف داخلي
يوم حقيق أن يبدد أحرفي
يوم يبعثره الشعور فلا يرى
فيها انبلاج السعد في ميلادهم
هذا وكاسات السؤال نديمة
هل أغرف المعنى بكأس بشاشة
من أين أبتدئ الشتات؟! فها هنا
أيام شيعنا (العروس) بوجدنا
يوم الزفاف المستفيض بلوعة
من حرّض (المشموم) حتى هزّه؟
ليمدّ في وجه «القديح» غصونه
عشرون غصنا يستطيل بروحنا
عشرون عزة مبدأ وكرامة
يُحيي بنا جرح الصلاة مدائننا
صلّت عليه الأمنيات صلاة من
وهمّ بأن الجرح يُنزف أهلها
لو ضاق في ثوب العزاء مفجّع
أختان قد جمع الحسين إياهما
لا زالت الأحساء تحضن أختها
نخل بحجم الجرح يرفد آخرها
لا غرو أن ترث الشهامة أصلها

حتى تدور على مذاك الزوبعة
وأنا على بحر المشاعر أشرعة
دهرا وأوتار الكلام مقطعة
شعبان إلا كتلة متصدعة
عبثا يحاول أن يخبيئ أدمعه
القلق المسافر في تخوم الأمتعة:
أم أغرف الشكوى بكأس مترعة؟
قلب سقاه الهمّ حتى أشبعه
وتناثر (المشموم) فيمن أفجعه
حرّى تقاسمها «القטיפ» موزعه
وأثار فيه الوجد حتى أفرعه
ليكون عزّاب الشجون ومبدعه
حتى (تقدّحت) الشجون بنا معه
عشرون إيماناً يدلّ مرّعه
ما غاب فيها النوح إلا أرجعه
ما زالت الآلام تطحن أضلعه
وهنا ، وفيها كربلا مترّعة
ثوب القטיפ وأختها قد وسّعه
سبحان من خلق الإباء و وزّعه
حضنا -وحق الحزن- يبرئ أوجعه
وأكفّنا سعف هناك مشيئة
ف "رُشيد" يعضد في الشدائد "صعصعة"

علي عبد المجيد النمر: سمير الضوء

لم يدخرك رماد الحزن كي تجدا
لم يستعد وجدك المحموّم سحنته
يا مالى الضوء من إنسان روعته
حتى تشظيت لم تقنع بواحدة
أعطيت كلك للجُمعات تمسها
يانسل "جمعة" طهر كنت حارسه
وزعت أرغفة الإيمان من جسد
آنست من جانب الرحمن منزلة

حضنا بحجم أمانيك /السماء غدا
فعانق الريح والأرواح فاتحدا
أين ارتيمت فألقاك الردى بددا
فكنت جمع شمس .. كنت متقددا
من يبذل الكل ، يُعطى الكل لو قصدا
لا غرو أن تفتدي "الجُمعات" معتقدا
هذبته فتهادى للصلاة فدا
فرحت تعدو إلى الجنات كي تردا

كريمة الخاطر: زئير الأسود

هل سمعتم قصة الأبطال في (حي العنود)..
وفطنتم كيف كان العشق في أعينهم ضوءاً يجود..
هل بريز أم سعيد كان في أنفسهم يشحذ إحساس الجنود؟!
وقفوا خلف المصلين سباحاً
يتلقون سهام الغدر من باغ حقود..
حملوا أرواحهم فوق أياديهم وراحوا.. ينشدون النشوة الأشهى
على درب الخلود..
لم ييالوا بتفاصيل المنايا كيف تبدو!!
فلقد كانت أمانيتهم تروم الموت في وضع السجود..
سجدت أوصالهم لله قربي.. كي ينامون على بارية المعشوق في أشهى رقود..
(فحسين) في رؤاهم قبلة العشق وفانوس يضح الدم في محرابه عطر الورود..
ركضوا صوب الهوى يوم دعاهم يتبارون على مذبح الحب بناموس الوجود..
بعثروا أجسادهم في تلبيات وأحاطوا كحزام ناسف نسل القروء..
أيهم قد فجر الآخر تدري؟!
حارت الأفكار في معرفة الأحداث في تلك الحدود..
فلقد كان بهم للحق بأس.. أشعل الغيرة فيهم.. فتنادوا كالأسود..
زمجروا في وجه عريدي جبان.. فانبرى يهرب رعباً من زئير كالرعود..
في يدي أربعة كانوا شموعاً
وعلى اصبعها الخامس
كانت جذوة الحب تغذيهم صمود..
أبرموا لله عهداً.. أنهم جند حماة لصلاة الجمعة الغراء ظهراً وكذا توفى العهود..
كتبوا في صفحة العشق سطوراً وأضافوها على الميثاق بنداً فغدا العشق

مضيئاً بين هاتيك البنود ..
بين (عبدٍ ومحمد) حُصِرَتْ اسماءهم هل كان يدري
ذلك الماجن سفاكِ الدّمِ الباغي الحسود..
جاء في إكذوبةٍ يطلبُ قربي
وباسم الله في جرّاته يهدُرُ أرواح الضحايا إنّه عبدٌ كنود..
ناهض الله بلا أدنى حياءٍ ورمى الإسلام بالكفرِ جهاراً
مستفيضاً في الجحود ..
وهمُ الأحرار ماتمت فروض الظهر إلّا وهمُ فوق نعوش الشوق قد صلّوا قعود..
قصة الأبطال فلتبرم عقوداً ولتكن مفدنة المسجد والباب شهود ..
ولتكن في فهرس المجد بطولاتٍ لثّروى في طواير زمانٍ لم تباعته علامات الشرود..
وليكونوا بين أشعاري نشيداً علويّاً .. يُلهبُ العزم حماساً في هُتافاتِ الحشود..
فعليهم زغرد الجرح انتصاراً معلناً بهجته الكبرى .. بتحطيم القيود..

ناجي حراية: الشهيد .. وحي الأرض للسماء

لن ألبس الأحزان فيك حدادا
لن أعصر الأضواء حبر قصيدة
يا وحي هذي الأرض نحو سمائنا
لاذت بك الدعوات مثل فرائس
فخخت روحك بالصلاة وقلت: يا
فبت في خصب الضمائر غضبةً
ألق الشهادة خاطها أعيادا
هل بعد نزفك أستعير مدادا
ها قد تلاك فم الجلال جهادا
جفلت، فكنت لخوفها صيادا
غي انفجر، فتناثرت أورادا
تمتد في أفق الإباء عنادا

يا كاسياً رأس القباب بلحمه
لن تظماً الصلوات بعدك ها هنا
قد نمت لكن بعدما أيقضتنا
يا مطعماً ثغر المنائر قلبه
أشبعتنا أمناً ورحت على الطوى
فإذا علت تكبيرة بسكينة
وبعظمه عن عرضها قد ذاذا
نهر المصلين الأباة تهادى
وجرحت، كي تهب الجراح ضمادا
أقبلت سمحا وارتحلت جوادا
تعد المخافة، تذعر الأوغادا
فكأن صوتك للجوامع عادا

للأرض نبض لن يعيش بصدرها
والليل يشهد حين يبسط ثوبه
أن الأنين يضح في شهقاتها
فإذا ثوى فيها الشهيد تنفسست
شهداؤنا رسل السلام وذوي الدما
هي لحظة مرّت، فرفت روحهم
حتى يكون لها الشهيد فؤادا
فوق الثرى وجعاً يفور سهادا
ليزيد ليل المتعبين سوادا
حلما يضيئ وأنجماً تتهادى
سفحت ليتلوها التراب رشادا
وسمت، لتمنح عمرنا آبادا

فصلت من جرح الشهيد قصيدي
لأعيد ترتيب المشاعر والرؤى
يا أيها الوجد الجميل رحلت في
لأوسع المعنى لأخلق ضادا
ولأستقي من اسمه الإسعادا
أرواحنا وبنا بنيت بلادا

ستظل في جسد الفرائض سجدة
وبقلب كل فضيلة تسبيحة
وبصدر كل الأمهات حكاية
أنت الفداء يرفُّ في بستاننا

ولنار أضلاع الفداء زنادا
وبشعر كل قصيدة إنشادا
للصبر تخفق لهفةً وودادا
لن نجتني غير السلام حصادا

ياسر آل غريب: كبد من شظايا القديح

رزء تفاصيله شتى وأفرعه
يوم القديح تشظى ذات مجزرة
سرب المصلين غرقى في شهادتهم
تطايرت ركعة حمراء وانفطرت
عاد ابن ملجم والبغضاء تشحنه
يومٌ يسجله التاريخ منكسراً
وجه الشهيد تضاريس الخلود به
يسافر الآن من ظل المكان إلى
حرب على التين والزيتون في دمناء
تنمو الكراهية السوداء جائرةً
والطائفية ما جف الحليب بها
صناعة الموت ما طافت على بلدٍ
وشارع "الخِط" في أسمى تجمهره
و الحزن نصفى الذي ما انفك يأكلني
آمنت بالحب لكن لم أجد وطناً

في كل أبعاده تزداد أدمعه
ولم تعد تحضن الأيام أذرعه
بقدر ما فاض للإرهاب منبعه
آي الكتاب دماً لله مرجعه
أضعاف ما حرض الطاغى ومدفعه
قال الرواة به ما ليس نسمعه
وفي فيوضاته يزدان مرتعه
ضوء الزمان الذي باللمح يقطعه
يا للنماء وكف الله تزرعه
وجذرها غيهب من ذا سيقله؟
وكم مسيلمة الكذاب يرضعه
إلا وتردي به من كان يصنعه
يمتد في الحدث الدامي تفجعه
ولم يزل نهماً لا سيء يشبعه
يليث بالحب يحويه ويجمعه

يحيى العبد اللطيف: المشهد الأخير مشهد مأساوي آخر

عجزت رغم الذي قد كان أفهمه
قد جائني في مساء الفجع مندفعاً
في حضنه ذقت شيئاً لم أجربه
وصاح منتحباً: ما بيننا وطنٌ
وخلفه أي طوفانٍ يهددنا
قال: السفينة لا حلّ سواه
لا عاصم اليوم إلا في توحيدنا
كانت ملامحه في عطفها مطرٌ
كأننا قد ولدنا من فجيعتنا
أملت أن حياة في توهجها
أملت أن فماً يحتاج معتزلي
مهما اختلفنا فإن الطيف مختلفٌ
أملت أملت حتى عَقَّني أملي
لا بد لليأس أن يبقى لصالحنا
نصارع اليأس نحيا في صراحته
اليأس أجمل من وهم يصبحنا
يا نازفين خذوني صوب نائحة
ذاك الذي جائني والحلم متسعٌ
ذاك الذي كنته أو كانني وطناً
حتى السفينة قاربنا لننجزها
وراح يطلق أفراحاً مدجنة
هذي تقيتهم أبناء متعتها
هذا لسانك عندي في بذاءته
يا صاحب الحلم لا عتب فأعتبه

شاخ الكلام فلا جدوى أكلمه
تندك أعظمي الشكلى وأعظمه
فرحت أوسع من حضني وألثمه
وصرت أنحب: حان الآن لنحمله
فلنفكر يا صديقي كيف نعصمه
قلت السفينة حلم كنت أحلمه
ومن توحيدنا حلم نعصمه
يمتد أقصى جفاف الروح يسجمه
كأنما وطن قد حان موسمه
قد تعتريني وأن الحزن أختمه
يصيح: نحن هنا دُرٌّ سننظمه
وكل لونٍ لسحر الطيف يخدمه
وصرت أعلم شيئاً كنت أعلمه
وأن برجاً من الآمال نخدمه
ونستحم به دوماً ونشتمه
وفي الظلام توارى عنه أنجمه
عندي من الحظ ما يكفي فألطمه
على يديه وأغراني تبسمه
اليوم ينفذ في وجهي تجهمه
لكنه قال: طيشٌ لا أتممه
تمضي إلى قلبي المفجوع تكدمه
ابن الجوس وقول لا أترجمه
أشد من ناسفٍ لما يحزومه
حلو العتاب لمن للصدق أكرمه

دعنا نعيش مع العشواء تحبطننا
في الضفتين أناس كل همتهم
يستوردون من التاريخ أقبحه
سب الصحابة لا دين أدين به
من جائي بحزام الموت مؤتزرأ
تبا لهذا وهذا في غباوتهم
يا صاحب الحلم ضاع العمر في شغب
وصاحب الحلم هل تعنيه قصتنا

وحلمنا فليقام اليوم مأتمه
حرب الكلام فيفحمني وأفحمه
ولو رأى لفته للحب تؤلمه
خط الشتائم حق الآن نلجمه
من يا ترى بفتاوى القتل ألقمه
نريد حلاً لباقي العمر نسلمه
هل في السفينة جزء لا نثلمه
عجزت رغم الي قد صار أفهمه

المحتويات

٢	مقدمة.....
---	------------

القديح

٧	الغدر.....
---	------------

٧	مدخل:.....
---	------------

٩	شهداء المحراب:.....
---	---------------------

١٠	التداعيات الأولية.....
----	------------------------

١٠	الغضب الاجتماعي:.....
----	-----------------------

١٠	الإدانات الواضحة:.....
----	------------------------

١١	الدعوة إلى المساهمة في حفظ الأمن:.....
----	--

١٣	الإقبال على المساجد:.....
----	---------------------------

١٥	التشجيع والتعزية.....
----	-----------------------

١٦	التحضير للتشجيع:.....
----	-----------------------

١٩	التجهيز:.....
----	---------------

٢١	التشجيع:.....
----	---------------

٢٢	التعزية:.....
----	---------------

٢٢	تعزية ولي العهد الأمير محمد بن نايف:.....
----	---

العنود

٢٥	حماة الصلاة.....
----	------------------

٢٧	الرواية.....
----	--------------

٢٧	الرواية الرسمية الأولية:.....
----	-------------------------------

٢٧ ملاحظات على الرواية:
٢٨ قناة العربية:
٢٩ التقرير الأول:
٢٩ ملاحظات:
٣٠ التقرير الثاني:
٣١ ملاحظات:
٣٢ التقرير الثالث:
٣٢ ملاحظات:
٣٣ التقرير الرابع:
٣٤ ملاحظات:
٣٥ التقرير الخامس:
٣٦ الملاحظات:
٣٧ الصحافة المحلية:
٣٧ صحيفة الوطن:
٤٠ الملاحظات:
٤٠ جريدة اليوم:
٤٢ الملاحظات:
٤٢ الإشارات بالرواية الرسمية:
٤٥ المزاوغة في الأوصاف:
٤٥ اتهام إيران وحزب الله:
٤٩ نماذج على اتهام إيران:
٥٢ ماذا قال الشهود؟
٥٣ امتعاض أهالي الشهداء:
٥٤ والد الشهيد محمد العيسى: ولماذا تخفون شهداءنا؟!

٥٤	أهل الشهيد الهاشم: أنصفوا الشهداء بكلمة حق.
٥٤	فاطمة الأربش: رجال الأمن أغلقوا على أنفسهم سياراتهم.
٥٥	تصحيح الرواية الرسمية:
٥٦	غصة لا بد منها:
٥٧	التداعيات الاجتماعية
٥٧	موقف أهالي الشهداء:
٥٧	التظاهرات في الدمام:
٥٨	الإقبال على المسجد:
٥٨	تشریح الواقع في الإطار الإقليمي:
٧١	زيادة التطوع للجان الأهلية:
٧٣	بيان شباب الدمام:
٧٨	إصدار ترخيص مقبرة لشيعه الدمام خارج الدمام:
٧٨	مراسيم التشييع:

الإدانات

٨١	مراجع التقليد والفقهاء
٨١	السيد علي السيستاني:
٨٣	الشيخ الوحيد الخراساني:
٨٤	الشيخ بشير النجفي:
٨٥	السيد محمد سعيد الحكيم:
٨٦	الشيخ إسحاق الفياض:
٨٧	السيد محمود الهاشمي الشاهرودي:
٨٨	الشيخ محمد السند البحراني:
٨٩	السيد منير الخباز:

٩١	السيد كمال الحيدري:
٩٣	علماء الدين
٩٣	السيد حسن النمر:
٩٦	السيد حسن نصر الله:
٩٧	السيد علي السلطان:
٩٨	السيد فاضل الدرويش:
١٠٠	السيد محمد رضا السلطان:
١٠٢	الشيخ إبراهيم الميلاد:
١٠٥	الشيخ جواد الخالصي:
١٠٦	الشيخ حبيب الخباز:
١٠٨	الشيخ حسن الصفار:
١١٠	الشيخ حسين النمر:
١١٢	الشيخ عبد الكريم حبيب:
١١٤	الشيخ عبد الله اليوسف:
١١٦	الشيخ فيصل العوامي:
١١٧	الشيخ مصطفى موسى:
١١٨	الشيخ مصطفى ملص:
١٢٢	علماء ووجهاء سيهات:
١٢٤	مجلس علماء الدمام:
١٢٧	الجهات الرسمية
١٢٧	الملك سلمان بن عبد العزيز:
١٢٩	الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء:
١٣٠	المفتي العام للمملكة العربية السعودية:
١٣١	رئيس ديوان المظالم:

١٣٢.....	وزير العدل:
١٣٣.....	المجلس الأعلى للقضاء:
١٣٥.....	الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
١٣٧.....	الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي:
١٣٩.....	مدير الجامعة الإسلامية:
١٤٠.....	مدير جامعة طيبة بالمدينة المنورة:
١٤١.....	نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام:
١٤٣.....	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان:
١٤٤.....	رئيس هيئة حقوق الإنسان:
١٤٥.....	محافظ القطيف ومحافظ الخفجي:
١٤٧.....	مدير جامعة أم القرى:
١٤٨.....	مدير جامعة الباحة:
١٤٩.....	مدير جامعة الملك خالد:
١٥٠.....	مدير الشؤون الإسلامية بالباحة:
١٥١.....	مدير عام الشؤون الإسلامية بنجران:
١٥٢.....	وزير الخدمة المدنية:
١٥٣.....	رئيس الهيئة العامة للطيران المدني:
١٥٤.....	وزير النقل:
١٥٥.....	مدير تعليم عسير:
١٥٦.....	مجلس أمناء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني:
١٥٨.....	منسوبة تعليم المدينة المنورة:
١٥٩.....	مدير جامعة نجران:
١٦٠.....	مدير تعليم نجران:
١٦١.....	إمام المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

١٦٣.....	المنظمة العربية للسياحة
١٦٤.....	رئيس غرفة التجارة الدولية:
١٦٥.....	مدير تعليم ينبع:
١٦٥.....	مجلس الدعوة والإرشاد:
١٦٧.....	هيئة الإغاثة:
١٦٨.....	الشيخ علي الحذيفي:
١٦٩.....	إمام المسجد النبوي:
١٧٠.....	جامعة جازان:
١٧١.....	جامعة تبوك:
١٧٢.....	رئيس مجلس الشورى:
١٧٣.....	مدير الجامعة الإلكترونية:
١٧٤.....	أكاديميو جامعة حائل:
١٧٦.....	منسوبو جامعة الملك خالد
١٨٠.....	الجهات الدولية
١٨٠.....	المملكة الأردنية الهاشمية:
١٨١.....	الإمارات العربية المتحدة:
١٨٣.....	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:
١٨٤.....	الجمهورية اللبنانية:
١٨٥.....	جمهورية السودان:
١٨٦.....	الجمهورية التونسية:
١٨٧.....	جمهورية مصر العربية:
١٨٨.....	جمهورية جيبوتي:
١٨٩.....	دولة الكويت:
١٩١.....	دولة قطر:

١٩٢.....	سلطنة عمان:
١٩٣.....	مملكة البحرين:
١٩٥.....	الجمهورية الإسلامية الإيرانية:
١٩٦.....	جمهورية باكستان الإسلامية:
١٩٧.....	الولايات المتحدة الأمريكية:
١٩٨.....	جمهورية ألمانيا الاتحادية:
١٩٩.....	مجلس التعاون لدول الخليج العربية:
٢٠٠.....	المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو":
٢٠١.....	اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان:
٢٠٢.....	المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي:
٢٠٣.....	حزب الله:
٢٠٤.....	دار الإفتاء المصرية:
٢٠٥.....	كتلة المستقبل النيابية في لبنان:
٢٠٦.....	مجلس الأمن الدولي:
٢٠٧.....	مجلس علماء فلسطين في لبنان:
٢٠٨.....	رئيس مجلس الوزراء اللبناني تمام سلام:
٢٠٩.....	سعد الحريري:
٢١١.....	مفتي جمهورية مصر العربية شوقي علام:
٢١٢.....	وزير الأوقاف المصري محمد مختار جمعة:
٢١٣.....	شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب:
٢١٤.....	عضو هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي الشيخ الدكتور همام حمودي:
٢١٥.....	مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان:
٢١٦.....	وليد جنبلاط:

ما كتب حول الأحداث

المقالات.....	٢١٨
سراج أبو السعود: القديح.. فاجعة الوطن.....	٢١٨
سلمان محمد العيد: الإرهاب مرة أخرى.....	٢٢٠
حسن آل جميعان: بأي ذنب تقتل القديح؟.....	٢٢٤
حسين العبد الجبار: الدالوة والقديح: الإعتراف بالمشكلة المحلية فضيلة.....	٢٢٩
نجيب الزامل: يا من فجرت مسجد القديح.. فجرتنا جميعا.....	٢٣٢
خلف الحربي: قنابل الكراهية في القطيف!.....	٢٣٤
عادل الحسين: ما بين الدالوة والقديح.....	٢٣٦
يوسف أبا الخيل: التعصب المذهبي حين يحول الإنسان إلى وحش سادي.....	٢٣٨
رضي الموسوي: القديح "الفازعة" للخير، المنكوبة بإرهاب خطاب التكفير.....	٢٤٢
محمد آل سعد: جبهتان: داخلية وخارجية.. أيهما أخطر؟.....	٢٤٥
باقر علي الشماسي: لقد أنفلتت الضباع من جحورها فمن المسئول؟.....	٢٤٧
أحمد الجميعة: من "الدالوة" إلى "القديح" .. وحدتنا الوطنية تنتصر.....	٢٤٨
ميثم الجشي: القديح مسئولية من؟.....	٢٥١
السيد ماجد السادة: أتنم شركاء في دمنا ما لم تجرموا تكفيرنا.....	٢٥٤
الشريف حاتم العوني: بيننا موقفكم بصراحة في الشيعة الجعفرية.....	٢٥٦
عادل أحمد آل عاشور: كم أنت عظيم أيها القديح.....	٢٥٨
معتوق الحرز: بين الهوية والقانون.. مطالبات بالتجريم ضد الكراهية.....	٢٥٩
إيمان الفردان: كيف حالك اليوم يا قطيف؟.....	٢٦١
أيمن القطري: الدالوة.. القديح.. فهل من مزيد؟!.....	٢٦٢

٢٦٤.....	أحمد علي الشمر: شكرا لكم على هذه المواقف
٢٦٧.....	حسين العلق: شهداء القديح
٢٦٩.....	سالمة الموشي: أن تحب الله.. أن لا تقتل عباده
٢٧١.....	خالد السليمان: بأي ذنب قتل حيدر؟!.....
٢٧٢.....	بسام الفليح: جرح القديح
٢٧٣.....	راشد الفوزان: كلنا سعوديون بحوية وطنية
٢٧٥.....	حسن آل قريش: إدانة الإرهاب في "القديح" لا تكفي
٢٧٧.....	فريال الهاجري: كلنا قديح القطيف
٢٧٩.....	مها الشهري: مصابنا في القطيف
٢٨١.....	فراس التركي: شبابنا أمانة
٢٨٣.....	محمد آل الشيخ: داعش تحيي سنن المغول
٢٨٦.....	أميمة الجلاهمة: جريمة يتبرأ منها رباب الشيطان
٢٨٨.....	سعد الدوسري: لنكشف الأقنعة.. لنحافظ على الوحدة
٢٨٩.....	أسامة القحطاني: إسلام الطائفة وطائفة الإسلام
٢٩٤.....	عبده خال: واجبنا ضد الإرهاب
٢٩٦.....	محمد العصيمي: جرح الوطن في القديح
٢٩٨.....	محمد الأحيدب: وليس سنياً ولا شيعياً
٢٩٩.....	حسن مشهور: الإرهاب الأعمى يضرب مجدداً
٣٠٠.....	عايض بن مساعد: جريمة "القديح" الإرهابية.. ونظام الوحدة الوطنية!..
٣٠٢.....	أمل الطعيمي: الجهاد الأسود
٣٠٤.....	سما يوسف: وحدة الوطن .. لن يمزقها حزام ناسف
٣٠٦.....	حمود أبو طالب: جمعة القديح .. جمعة الوطن
٣٠٨.....	محمد المختار الفال: أوقفوا خطاب الكراهية
٣١٠.....	سعود القصبي: القديح وصرخة الوطن

- سعود المريشد: وعينا بخطر الإرهاب أكبر مما مضى ٣١٢
- عيسى الجوكم: القديح .. وقرارات الملوك ٣١٣
- سلمان الجشي: إنه الوطن يا سادة..... ٣١٥
- محمد الرشيدى: كان من الممكن ألا يكون إرهابيا ٣١٩
- رشود الخريف: الوطن للجميع ٣٢١
- حسن القرني: قادحو الطائفية ٣٢٤
- مطلق المطيري: جمعية لآباء الإرهابيين ٣٢٦
- عزيرة المانع: الإفساد في الأرض ٣٢٩
- مبارك بو بشيت: وما أشبه الدالوة الهادئة بالقديح الوادعة ٣٣١
- حمود أبو طالب: خلطة التكفير والتفجير ٣٣٤
- هايل الشمري: كنت في قرية شيعية: ٣٣٥
- شلاش الضبعان: أيها الوطن .. السعيد من وعظ بغيره ٣٣٧
- علي أيمن بزرون: التفت يميناً فارتعب يساراً فيُعشى عليه ٣٣٩
- جعفر الشايب: من الدالوة إلى القديح: الحقائق المرة ٣٤٠
- محمد إبراهيم فايح: المقصود الوطن لا "القديح" بذاتها ٣٤٥
- نداء آل سيف: أطفالنا وحادثة القديح ٣٤٧
- جاسم العبود: القديح عروس لن تحتضر عند أقدام الجريمة ٣٤٩
- ألباب الكاظم: في التفجير الإرهابي على القديح ٣٥١
- ليلى الزاير: الشيطان بألف صورة ٣٥٣
- فاطمة الناصر: أمي: احتضنني قبل أن يصنعوا مني قبيلة! ٣٥٥
- عصام المالكي: داعش .. وإرهاب الأمنين! ٣٥٦
- خالد الشريدة: إرهاب القديح يمس الوطن بأكمله ٣٥٨
- منصور الضبعان: إلى الطفل القطيفي حيدر في قبره: أنت حي ٣٦٠
- زيد المليحي: حادثة القديح والتلاحم الوطني ٣٦١

علي الزين: التمييز والمناهج الدينية في الكتب الدراسية تسبب الإختناق الطائفي	٣٦٣
هيا عبد العزيز المنيع: شهداء الركعة الثانية.....	٣٦٧
عبير العلي: الإدانة والاعتراف بين الدالوة والقديح	٣٦٩
عبد خال: أكلوا الأكباد.....	٣٧٢
ألباب كاظم: في التفجير الإرهابي على القديح	٣٧٤
عادل الحسين: هل يجتمع الإرهاب وحب أهل البيت في قلب واحد؟.....	٣٧٦
محمد العصيمي: غريزة القطيع	٣٨٠
الشيخ محمد المحفوظ: سؤال التنوع والوحدة الوطنية.....	٣٨٢
سظام المقرن: حادثة القطيف وتفكيك الفكر الداعشي!	٣٨٥
بسام فتيني: التلاحم مع القديح	٣٨٩
حسين رمضان آل قريش: التحريض على الكراهية قبله موقوتة	٣٩٠
ليالي الفرج: قتلتم الصلاة في محرابها.....	٣٩١
عبد الواحد المطر: إلى ماذا يسعى البشر، أفراداً، شعوباً وحكومات؟.....	٣٩٨
ياسين آل خليل: داعش يضرب قطيف السلام.....	٤٠١
خالد حمد السليمان: تجريم التحريض	٤٠٦
عبد الوهاب العريض: القديح التي علمتني وأبكتني	٤٠٧
عبد الرحمن مرشود: حربنا على الخطاب الطائفي .. جبهة أخرى	٤٠٩
يوسف مكّي: فشل الإرهاب وسقطت الفتنة.....	٤١٢
ياسر سلامة: الضربة القاضية.....	٤١٥
أميمة الخميس: ماء العماء الأول	٤١٧
أنس زاهد: عذراً حيدر	٤٢١
صباح عباس: وماذا بعد	٤٢٣
توفيق السيف: اليوم التالي للمذبحة	٤٢٦
رائد السمهوري: خواطر حول حادثة القديح	٤٢٨

٤٣١.....	عادل الحسين: رسالة إلى معالي وزير التعليم بخصوص المناهج الدينية
٤٣٣.....	فراس عالم: حوار وطني في مسجد القديح
٤٣٧.....	مازن السديري: لا يوجد في المملكة لا مجوس ولا هكسوس
٤٣٩.....	نذير الماجد: لكي لا تتكرر حادثة القديح
٤٤٢.....	تركي العيجان: الحر تكفيه الشهادة
٤٤٦.....	محمد جواد المسلم: إذا لم تحاكموا المحرضين .. لا تحاكموا أحداً
٤٤٩.....	ميرزا الخويلدي: القديح .. الإرهاب والخوف
٤٥٣.....	السيد رضوان النمر: السلفية المقنعة بالحدائثد. عبدالله الغدامي نموذجاً
٤٥٥.....	محمد النقي: قصتي.. أنا حيدر جاسم المقيلي
٤٥٩.....	عبد العزيز العويشق: جريمة القديح.. كيف نواجه داعش داخلياً؟
٤٦٢.....	حليمة درويش: شهداء الصلاة دماؤهم لن تباع والويل إن فعلنا
٤٦٥.....	محمد السماعيل: قبل الحادثتين وبعدهما
٤٦٨.....	باقر الشماسي: مذبة القديح من رحم الغلاة ومنابرهم
٤٧٠.....	محمد الجلواح: القديح الحلقة الثانية
٤٧٣.....	محمد آل سعد: اليوم القديح وغداً...؟
٤٧٥.....	منصور الضبعان: القديح صفحة للوطن وصفحة للعدو
٤٧٦.....	سعيد العضاضي: أحسن الله عزاءكم يا أهل القديح وعزاءنا معكم
٤٧٩.....	ميثم الجشي: القديح في ضمير الوطن
٤٨١.....	صالح الديواني: قانون القديح
٤٨٦.....	الشيخ حبيب الخباز: رسالة فاجعة القديح
٤٨٨.....	السيد صادق النمر: وقوف على قانون التحريض الطائفي
٤٩١.....	شريفة الشمالان: وطن يجمعنا لا فتنة تفرقنا
٤٩٣.....	فاطمة سلمان آل قريش: طوفان الشهادة
٤٩٤.....	علي جعفر الشرمي: المحرضون على الفتنة الطائفية

٤٩٦.....	عبد الله الشمري: برقية الملك.....
٤٩٩.....	سعد عبد الرحمن العثمان: شهداء الوطن
٥٠٠.....	الشيخ إبراهيم الميلاد: ماذا بعد فاجعة القديح
٥٠٥.....	السيد فاضل علوي آل درويش: حكاية نازفة في القديح.....
٥٠٩.....	أحمد الهلال: الخارجون على الإنسان
٥١١.....	السيد ماجد السادة: كربلاء القديح!!
٥١٣.....	مجتبى آل عمير: الشكاوى والمواطنة.....
٥١٤.....	إبراهيم العثيمين: مجزرة القديح .. وجدلية الدين والسياسة.....
٥١٧.....	ياسين آل خليل: هل من يعتير؟.....
٥٢٠.....	حسين عسيري: إلى مركز الحوار .. حل الطائفية كان بأيديكم.....
٥٢٢.....	رضي الموسوي: حين ينادي أهل القديح برجم الإقصاء والتكفير.....
٥٢٥.....	حسين منصور الشيخ: فيما تبقى البيئة الحاضنة
٥٢٧.....	بلقيس علي السادة: فجرونا قبل أن تولد داعش.....
٥٢٩.....	حسين رمضان آل قريش: اقتلوا الإشاعة في مهدها
٥٣١.....	الشيخ زكي الميلاد: ما بعد الجمعة الدامية في القديح
٥٣٣.....	توبي مائيسن: الطائفية في السعودية بعد تفجير مساجد الشيعة.....
٥٤٠.....	ميثم الجشي: أولادنا .. والوحدة الوطنية
٥٤٢.....	حسين أنور السنان: هل تحققت أهداف جريمة القديح.....
٥٤٥.....	عالي القرشي: التفجير الحرام للجامع والمحراب في اليوم المبارك.....
٥٤٧.....	سجدي الروقي: بيوت القديح تن.....
٥٤٩.....	محمد الطاهر النمر: تفجيرات داعش الغادرة .. لماذا الشيعة.....
٥٥٣.....	فهد الخالدي: الرد على جريمة القديح
٥٥٥.....	إبراهيم المسلم: جسد واحد
٥٥٩.....	عبد الحميد العمري: غدر الإرهاب والشعارات الضالة.....

٥٦٢.....	حسين بربوز: الانتصار للمذهب وعقدة الفشل .. تفجير القديح نموذجاً
٥٦٧.....	تركي عبد الله السديري: لا ديانة .. ولا عقل
٥٦٩.....	جلال عبد الناصر: داعش والمخدرات
٥٧٢.....	فايزة الحمادي: القديح .. شاهد ثان على فشل المخطط
٥٧٤.....	عادل الحسين: أما آن للجرح أن يندمل
٥٧٥.....	محمد النقي: يوم للصراخ .. ولكن بحكمة
٥٧٧.....	حسن الخاطر: الإرهاب التكفيري يطال القديح
٥٧٩.....	يوسف أبا الخيل: صراع السنة والشيعة على ضوء فلسفة التاريخ !..
٥٨٣.....	محمد المسعود: مآزق المصادقية
٥٨٥.....	خالد السهيل: كسر صلف الإرهاب
٥٨٦.....	سراج أبو السعود: الوطن ما نبيعه
٥٨٨.....	رجاء البو علي: الذهنية التحريضية وإعادة الأمل
٥٩٠.....	منصور الضبعان: إنهم يحتضرون .. فازدادوا قوة
٥٩١.....	محمد المختار الفال: لن تفلحوا
٥٩٤.....	يوسف الرضي: تأبين الشهيد السيد هادي
٥٩٥.....	مريم آل عبد العال: سنين الصمت ومصائبها
٦٠٠.....	محمد العصيمي: سني / شيعي: وطني
٦٠٤.....	خلف الحربي: بين الأربش والإرهابي
٦٠٦.....	فاضل العماني: الفتنة الطائفي .. الامتحان الصعب
٦٠٩.....	خالد السليمان: وحدتنا .. خط الدفاع الأول
٦١٠.....	خليل الفزيع: الولاء للوطن دون سواه
٦١٢.....	سما يوسف: أي دين قال له: اقتل؟
٦١٤.....	محسن الشيخ آل حسان: لماذا يستهدف تنظيم داعش الإرهابي بيوت الله
٦١٥.....	داوود الشريان: أضعف الإيمان عبد الجليل الأربش

- حسن آل جميعان: شهداء العنود .. أن تضحي من أجل غيرك..... ٦١٧
- عبد الله فدعق: اليوم وأكثر من أي يوم..... ٦١٩
- حسناء القنبيير: الإرهابيون إلا أمن بلادنا واستقرارها..... ٦٢١
- عبد العزيز الذكر: لا تسلي عن قاتليك..... ٦٢٦
- هتون أجواد الفاسي: من القديح والدمام .. أكتب لكم..... ٦٢٧
- حمود أبو طالب: سوف يستمر المسلسل..... ٦٣١
- عبد خال: لا تقل أنا شيعي ولا أنا سني..... ٦٣٢
- أمل الطعيمي: عبد الجليل وصاحبه..... ٦٣٤
- محمد المختار الفال: وأد الفتنة..... ٦٣٦
- الشيخ زكي الميلاد: فكرة المواطنة في المجال الفكري السعودي..... ٦٣٨
- محمد السماعيل: الطائفية تهدم المجتمعات..... ٦٤١
- حمد الباهلي: الفكر الإرهابي وفوضى الأجوبة..... ٦٤٣
- حسين علي آل نمر: وفيتم يا حماة الصلاة..... ٦٤٥
- حمود أبو طالب: مساجد تحت الحراسة..... ٦٤٧
- مهنا الحبيب: جرمة القديح والحوار الوطني..... ٦٥١
- محمد ناهض القويز: فلنقبل منهم استنكارهم:..... ٦٥٣
- محمد الخالدي: ماذا أقول لأبناء مضر محمد وعمر؟..... ٦٥٥
- ناصر المرشدي: تحول الإرهاب .. فلتتحول المواجهة..... ٦٥٨
- جابر نصرين السهلي: مجتمعنا إلى أين..... ٦٦٠
- جمعان الكرت: نعم .. فليعاقب المخرضون والمتعاطفون..... ٦٦٢
- سامي الجمعان: غسيل الأدمغة..... ٦٦٥
- يوسف النمر: لحظة استشهاد الفدائيين حماة الصلاة..... ٦٦٧
- محمد العصيمي: طائفية "الليبراليين"..... ٦٦٩
- نجيب عصام يماني: جرح القديح .. الجرس الأخير..... ٦٧١

٦٧٤.....	شريفة الشمالان: شرارات لابد من إخمادها سريعاً
٦٧٦.....	كميل السلطان: إلى ذوي الشهداء مع التحية
٦٧٨.....	ليالي الفرج: الفكر الإرهابي: صناعة الموت مقابل الحياة
٦٨١.....	عبير آل جابر: لن نعيش في جلباب الطائفية
٦٨٣.....	سعد العثمان: على قلب واحد في مواجهة الإرهاب
٦٨٥.....	هالة القحطاني: في السعوية الإرهاب يخسر الورقة الأخيرة
٦٨٨.....	يوسف النمر: مطالب الشيعة في الدمام لا تقتصر على مقبرة
٦٩١.....	سلمان العيد: لابد أن نعترف .. نحن طائفون
٦٩٤.....	لافي بن طلال القبلان: نزيف الدم الشيعي
٦٩٧.....	سظام المقرن: مرة أخرى .. الخطاب الديني ومكافحة الإرهاب
٧٠٠.....	علي سعد الموسى: من القديح إلى رماح .. ثورة الخطاب والتعليم
٧٠٢.....	علاء حمزة: مدرسة الإرهاب
٧٠٣.....	بشائر محمد: فاطمة الأريش نظرية وأكثر من تطبيق
٧٠٤.....	حسن الحارثي: في بيتنا طائفي
٧٠٥.....	الشيخ محمد المحفوظ: لا للطائفية .. نعم للوحدة الوطنية
٧٠٩.....	بسام فتيني: جريمة مسجد العنود
٧١٠.....	حمود أبو طالب: تفكيك الخلطة الإرهابية أولاً
٧١٢.....	محمد العصيمي: حق عبد الجليل الأريش
٧١٤.....	خالد الشريدة: إرهاب "القديح - العنود" يصطدم بالوعي الوطني
٧١٦.....	علي بطيح العمري: يريدونها معركة سننية شيعية
٧١٨.....	أحمد المغلوث: شهداء الوطن .. والتقدير
٧٢٠.....	نجيب الزامل: رسالة لابنتنا عبد الجليل الأريش
٧٢٢.....	يسرى الزاير: إلى أين نحن سائرون؟
٧٢٦.....	أنس زاهد: فاطمة .. أم بحجم أمة!

٧٢٨.....	محمد التركي: اللجان التطوعية وسيادة الدولة.....
٧٣٠.....	غادة المختار: لابد للبسمة من عودة.....
٧٣٢.....	توفيق السيد: أين كنا .. أين صرنا؟.....
٧٣٤.....	ميرزا الخويلدي: الراقصون على إيقاع الإرهاب.....
٧٣٦.....	عبد الرحمن الوابلي: من قدح شرارة مجزرة القديح؟.....
٧٤٠.....	يوسف مكّي: نحو مراجعة فكرية لمرتكزاتنا الثقافية.....
٧٤٣.....	نجيب الزامل: ما الذي تحركه داعش بنفوس من رحلوا للضلال؟.....
٧٤٥.....	زياد الغامدي: تنوع بلادنا يزيدنا قوة ولن يكون مصدر اختراق.....
٧٤٧.....	سعيد السريحي: ليست حرباً دينية أو مذهبية.....
٧٤٨.....	محمد المختار الفال: لغز داعش.....
٧٥٠.....	شعاع الدحيلان: لا تهدروا الدماء.....
٧٥٢.....	هاشم عبده هاشم: دور المواطن في مواجهة الخطر.....
٧٥٥.....	علي محمد الرابعي: الإرهاب يمتد إلى بيوت الله.....
٧٥٧.....	عبد الله الكعيد: الفوضى المتوحشة هدفهم الأساس.....
٧٥٩.....	بشائر محمد: بعد التفجيرات .. هل أنتم خائفون؟.....
٧٦١.....	سظام الثقيل: لن يتمكن الإرهاب من تقسيمنا.....
٧٦٣.....	رائد السمهوري: مآلات الطائفية .. اعتبروا يا ألي الأبطال.....
٧٦٧.....	محمد العباس: لنعتزف بأننا أمام إعلان حرب.....
٧٧٠.....	محمد الجلواح: أحزان الدمام.....
٧٧٢.....	حسين العلق: السرورية "يقتلوا القتل ويمشوا بجنازته".....
٧٧٤.....	حسن إسماعيل: رسالة إلى أصدقائي، سنة وشيعة.....
٧٧٥.....	أمجد المنيف: قبل القديح .. وبعد الدمام.....
٧٧٧.....	علي الشريمي: كبسولات طائفية.....
٧٧٩.....	بشائر محمد: السيد هادي الهاشم .. حكاية أخرى.....

حسن المصطفى: بين الدولة والمجتمعات البدائية.....	٧٨٠
شايع بن هذال الوقيان: كيف يحدث الإرهاب.....	٧٨٢
شروق الفواز: لسنا مثلهم.....	٧٨٤
فضيلة الجفال: إرهابيون بلا شوارب.....	٧٨٦
ميثم الجشي: من أين يأتي التطرف.....	٧٨٨
عباس المعيوف: وطني أغلى ما عندي.....	٧٩٠
فهد الشقيران: آلام القديح .. حين انفجر الدم بالدم.....	٧٩٢
مؤيد الهاشم: الحاجة فاطمة الأربش .. صورة من كربلاء.....	٧٩٥
أمين محمد الصفار: متلازمة الحوادث الإرهابية في المملكة.....	٧٩٧
علي الحاجي: دماء القديح والعنود وشيوخ الفتنة.....	٨٠٢
حسين أنور السنان: قبل أن يلبس الفتى الحزام الناسف.....	٨٠٤
حبيب محمود: المصدرية .. لا أكثر.....	٨٠٧
سمير الضامر: أين المشاريع الوطنية لتجفيف الإرهاب؟.....	٨٠٨
أحمد الهلال: بوابة الشهداء الأربش والعيسى والهاشم.....	٨١١
أنيسة عبد اللطيف السماعيل: لا لن تنالوا مبتغاكم.....	٨١٣
سعيد اليامي: جرموا الطائفية.....	٨١٥
محمد الظفيري: الطائفية كرة الثلج.....	٨١٧
خالد السيف: ابنكم "داعشي" وهذه علامات بلوغه.....	٨١٨
علي الخبتي: قوة اللحمة.....	٨٢٠
باقر علي الشماسي: لقد بحث الحناجر وجف مداد المحابر، ولا محيب.....	٨٢٣
جاسم العبود: شهداء الصلاة جسدوا أروع معاني التضحية.....	٨٢٦
سراج علي أبو السعود: التحريض بين التصريح والكناية.....	٨٢٧
زينب حفي: من القديح للعنود:.....	٨٢٩
علي سعد الموسى: "تفجير العقول.. والأجساد" كلمة خالد الفيصل.....	٨٣١

٨٣٣.....	هليدا إسماعيل: القانون لا يكفي.....
٨٣٥.....	أحمد الغامدي: روافد الإرهاب
٨٣٨.....	ماجد السحيمي: لن تنكسر
٨٤٠.....	عصام الخرساني: التطرف الأعمى
٨٤٢.....	شتيوي الغيثي: حوادث الإرهاب وصعود قيمة التعايش
٨٤٥.....	حسن مشهور: وزارة الداخلية والمواطن .. شكراً
٨٤٧.....	عادل الحسين: قرار سماحة السيد سلمان: هل هو حنكة أم تسديد؟
٨٥٠.....	عمار محمد العبود: المتوترون الدواعش
٨٥٢.....	محمود آل سيف: تصور أولي لنظام تجريم خطاب الكراهية
٨٥٥.....	علي سعيد البيك: داعش والحمير وسعادة الوزير
٨٥٧.....	حسن آل قريش: عانقت أرواحهم السماء واستحقوا تمثالاً على الأرض.....
٨٥٩.....	ياسين آل خليل: الحاجة فاطمة الأريش .. بطلة أنتِ وصانعة الرجال
٨٦١.....	محمد جواد المسلم: حماة الصلاة .. سلاماً على ثقافة أنجبتكم!
٨٦٥.....	أمين الزهيري: إعلام داعش يسقط أمام إعلام الشهداء.....
٨٦٧.....	منصور الرغبي: جرائم الكراهية
٨٧٠.....	أنس زاهد: محاولات التقسيم .. فتش عن المخرضين
٨٧٣.....	إحسان بو حليقة: قانون يكرم البذل من أجل وحدتنا الوطنية.....
٨٧٥.....	منصور النقيدان: الاعتراف من أبي حنيفة إلى تفجير الدمام
٨٧٨.....	محمد حطحوط: فضيلة الشيخ .. تلعب على من؟
٨٨٠.....	جاسم العبود: شهداء الصلاة
٨٨٢.....	محمد علي قدس: في بيتنا ابن إرهابي
٨٨٤.....	ثرثيا العريض: أرشح الشهداء الأربعة .. ومن الله التوفيق.....
٨٨٦.....	إحسان بو حليقة: تطبيق "حراس الأمن"
٨٩٠.....	عباس المعيوف: وحدتنا الوطنية مستمرة.....

ياسر علي المكارك: القتل باسم الله	٨٩٢
آسيا علي الفاضل: القديحون والإرادة	٨٩٣
إحسان بو حليقة: جاحد من يظن أن "الأخوة الوطنية" لا تعنيه	٨٩٥
أنس زاهد: قبل فوات الأوان .. تعالوا لننقذ مفهوم الدولة الوطنية	٨٩٨
توفيق السيف: حول نظام حماية الوحدة الوطنية	٩٠١
زايد الشهري: التفاف أبناء الوطن	٩٠٣
محمد الخويلدي: قبل الطوفان!	٩٠٥
حليمة درويش: شهداؤنا لن نكتفي بهم صفحة في التاريخ!	٩٠٧
حامد عبد الله آل سعيد: يدأ بيد نبي ونحمي البلد	٩١١
إحسان بو حليقة: ميثاق "الأخوة الوطنية"	٩١٣
الشيخ حسن فرحان المالكي: تعليقات سريعة على حرية الحواري والشيعة!	٩١٦
عماد المديفر: "داعش" من "مشهد" إلى "مسجد العنود" .. ودلالة التوقيت:	٩٢٠
عبد الله بن مجاد العتيبي: تفجير القديح والصراع مع إيران:	٩٢٣
زهير كتي: الاعتراف بالمذهب الشيعي قراءة غير	٩٢٧
عدنان السادة: تماسيح زهير كتي	٩٣٢
سالمه الموشي: الجماعات المتطرفة والمسجد والنساء	٩٣٤
أمل الطعيمي: نتائج الإرهاب الفكري	٩٣٦
خلف الحربي: كلام عام عن الطائفية	٩٣٨
طالب فداغ الشريم: التقديس يفجر مساجدنا	٩٣٩
صباح عباس: إني أخاف الله	٩٤١
ثرثيا علي الصالح: ماذا بعد الدماء	٩٤٥
حسن عسيري: حل "مجلس الشورى"	٩٤٧
علي جعفر الشريمي: بفس التصويت يا مجلس الشورى	٩٤٨
حسن الحارثي: "ما به جديد" يا مجلسنا	٩٥٠

٩٥١.....	صندوق "الشورى" الأسود
٩٥٣.....	عمار محمد العبود: لكي لا نلدغ مرة أخرى
٩٥٦.....	إحسان بو حليقة: زملائي أعضاء مجلس الشورى: بل يوجد فراغ!
٩٥٩.....	هيا المنيع: نظام الوحدة وإن سقط قادم
٩٦١.....	بشائر محمد: وحدتنا الوطنية .. في ذمة من؟
٩٦٢.....	يوسف الرضي: السر المكنون السيد هادي الهاشم يرحمه الله
٩٦٤.....	أثير السادة: كربلاء .. والوطن
٩٦٦.....	المراثي والقصائد
٩٦٦.....	إبراهيم بو شفيق: لن تقتلوا فينا الحياة.....
٩٦٩.....	أحمد اللويم: حماة الصلاة.....
٩٧١.....	أحمد المحسن: الكيلُ فاضُ الكيلُ يا ربَّ السَّما.....
٩٧٤.....	إيمان الحمد: تفجير مسجد القديح.....
٩٧٥.....	جاسم الصحيح: إلى الشهيد عبد الجليل الأريش.....
٩٧٦.....	إيمان الحمد: فارسٌ عند المئذنة.....
٩٧٧.....	السيد أحمد الماجد: الحسين في حي العنود.....
٩٧٨.....	السيد أحمد الماجد: الجُرحُ المأذنة.....
٩٨٢.....	السيد حمزة النمر: شهداء العنود.....
٩٨٣.....	السيد صادق النمر: ترانيم صلاة الشهداء.....
٩٨٥.....	السيد محمد رضا السلطان: تبكي القطيف وتنحب الأحساء.....
٩٨٦.....	السيد محمد رضا السلطان: شهداء القديح.....
٩٨٧.....	السيد مصطفى النمر: إلى صديقي الشهيد السعيد محمد جمعة الأريش.....
٩٨٨.....	السيد هاشم الشخص: يا واحة الشهداء.....
٩٩١.....	السيدة نورة النمر: تهويدة أخيرة.....
٩٩٣.....	السيدة نورة النمر: جرح القديح.....

٩٩٤.....	السيدة نورة النمر: حماة الصلاة.
٩٩٥.....	حبيب علي: للغائب الذي لا يغيب
٩٩٧.....	عبد الله الخميس: نُحْلُ الحُسين
٩٩٨.....	عبد الوهاب أبو زيد: برزتُ للموت
٩٩٩.....	عبد الوهاب أبو زيد: تحطمت كلماتي
١٠٠٠.....	عبد الوهاب أبو زيد: أنا أم الثلاثة
١٠٠١.....	علي عبد المجيد النمر: حضن النخيل
١٠٠٢.....	علي عبد المجيد النمر: سمر الضوء
١٠٠٣.....	كريمة الخاطر: زئير الأسود
١٠٠٥.....	ناجي حراية: الشهيد .. وحي الأرض للسماء
١٠٠٧.....	ياسر آل غريب: كبد من شظايا القديح
١٠٠٨.....	محبي العبد اللطيف: المشهد الأخير مشهد مأساوي آخر